





فهرست الجلد الثاني من شرح الشفاء للافضل على القاري رحمه الله تعالى

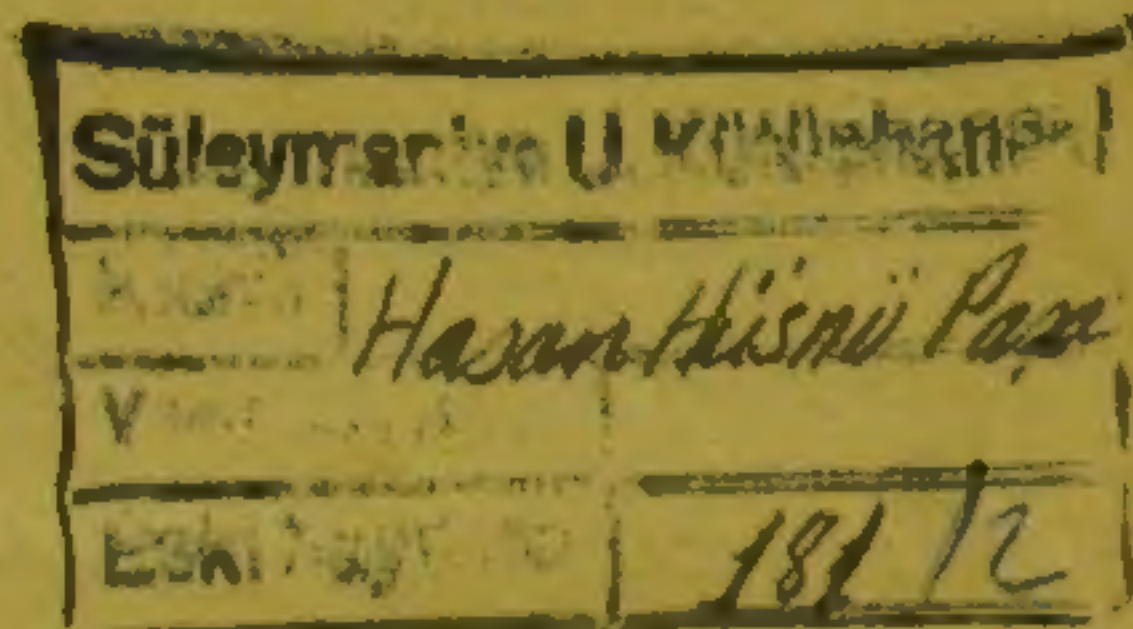
- ٠٠٢ القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام  
 ٠٠٣ الباب الاول في فرض الايمان ووجوب طاعته واتباع سنته  
 ٠١٠ فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به  
 ٠١٤ فصل واما وجوب اتباعه وامتناله سنته والافتداء بهديه  
 ٠٢٢ فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته  
 ٠٢٩ فصل ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله  
 ٠٠٠ تعالى عليه بالخذلان والعذاب  
 ٠٣٢ الباب الثاني في لزوم محبته عليه الصلاة والسلام  
 ٠٣٥ فصل في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ٠٣٨ فصل فيمارى عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ٠٤٢ فصل في علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ٠٥٣ فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقبةتها  
 ٠٥٦ فصل في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ٠٦١ الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره ويره  
 ٠٦٦ فصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله  
 ٠٧٠ فصل واعلم ان حرمة النبي بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم  
 ٠٧٤ فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله وسنته عليه الصلاة والسلام  
 ٠٨٠ فصل ومن توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم ويره برآله  
 ٠٨٨ فصل ومن توقيره ويره توقير اصحابه عليه الصلاة والسلام  
 ٠٩٧ فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه  
 ١٠٣ الباب الرابع في حكم الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم  
 ١٠٥ فصل اعلم ان الصلاة على النبي فرض في الجملة  
 ١١١ فصل في المواطن التي تسحب فيها الصلاة والسلام على رسول الله  
 ٠٠٠ صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب فيها  
 ١٢٠ فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم  
 ١٢٤ فصل في فضيلة الصلاة على النبي والتسليم عليه والدعاء له عليه الصلاة والسلام  
 ١٣٨ فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وائمه  
 ١٤١ فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بتبليغ صلاة من صلى عليه  
 ٠٠٠ صلاة او سلم من الانام  
 ١٤٤ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام

- ١٤٨ فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وفضيلة من زاره وسلم عليه  
 ٠٠٠ وكيف يسلم ويدعو الى آخره  
 ١٥٨ فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب سوى ما قدمناه  
 ١٧٠ القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يستحيل في حقه وما يستع  
 ١٧٣ الباب الاول فيما يخص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبيينا وسائر  
 ٠٠٠ الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
 ١٧٤ فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ١٩٩ فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فلاناس فيه خلاف  
 ٢٠٩ فصل قال القاضي ابو الفضل قديان مما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان  
 ٢١٣ فصل واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي من الشيطان الى آخره  
 ٢٢٢ فصل واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقامت الدلائل الى آخره  
 ٢٢٤ فصل وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات  
 ٢٤٢ فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ  
 ٢٤٧ فصل فان قلت فاعني قوله عليه الصلاة والسلام في حديث السهو الذي حدثنا  
 ٠٠٠ ابو اسحق ابن جعفر  
 ٢٥٦ فصل واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال  
 ٢٦٤ فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة  
 ٢٦٧ فصل هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى  
 ٠٠٠ معصية ويدخل تحت التكليف  
 ٢٧١ فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو الى آخره  
 ٢٧٩ فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغار الخ  
 ٣٠٧ فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي  
 ٣١٣ فصل قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه السلام  
 ٣١٧ فصل في القول في عصمة الملائكة اجم المسلمون الى آخره  
 ٣٢٦ الباب الثاني فيما يخصهم في الامور الدنيوية  
 ٣٣٢ فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه الصلاة والسلام سحر  
 ٣٣٧ فصل هذا حاله عليه الصلاة والسلام في جسمه  
 ٣٤١ فصل واما ما يعتقده في امور احكام البشر الى آخره  
 ٣٤٤ فصل واقواله الدنيوية من اخباره عن احواله  
 ٣٥٢ فصل فان قلت قد تقررت عصمته عليه الصلاة والسلام الى آخره  
 ٣٥٨ فصل فان قيل فما وجه حديثه الذي حدثنا الفقيه ابو محمد الحسن الى آخره



٣٦٦ فصل واما افعله الديني في صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ٣٧٤ فصل فان قيل فالخكمة في اجراء الاعراض وشدها عليه عليه الصلوة والسلام  
 ٣٨٦ القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسبه عليه الصلوة والسلام  
 ٣٩٢ الباب الاول في بيان ماهو في حقه عليه الصلوة والسلام سب او نقص  
 ٤٠١ فصل في الحجية في ايجاب قتل من سبه او طابه عليه الصلوة والسلام  
 ٤١٤ فصل فان قلت فلم يقتل النبي عليه الصلوة والسلام اليهودي الذي قال له الى آخره  
 ٤٢٧ فصل قال القاضي تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه الى آخره  
 ٤٣١ فصل الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله الى آخره  
 ٤٣٤ فصل الوجه الرابع ان يأتى من الكلام بحمل  
 ٤٤٠ فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقضا ولا يذكر عيبا ولا سب الكنية يترفع الى آخره  
 ٤٥٢ فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا عن غيره وآثرا عن سواء  
 ٤٥٩ فصل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي او يختلف فيه  
 ٤٦٧ فصل ومما يجب على المنكلم فيما يجوز على النبي عليه الصلوة والسلام وما لا يجوز  
 ٤٧١ الباب الثاني في حكم سابه وشانه ومتنقصه ومؤذيه  
 ٤٧٧ فصل اذا قلنا بالا ستنا بة حيث نصح منه  
 ٤٨٠ فصل هذا حكم من ثبت عليه ذلك  
 ٤٨٢ فصل هذا حكم المسلم  
 ٤٨٨ فصل في ميراث من قتل بسب النبي عليه الصلوة والسلام وغسله والصلوة عليه  
 ٤٩١ فصل الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته الى آخره  
 ٤٩٣ فصل واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به لبس على طريق السب  
 ٤٩٩ فصل في تحقيق القول في اكفار المتأولين قد ذكرنا مذا هب السلف  
 ... واكفار اصحاب البدع والاهواء  
 ٥١٠ فصل في بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما لبس بكفر  
 ٥٣٥ فصل هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذي الخ  
 ٥٣٦ فصل هذا حكم من صرح بسبه واصافة ما لا يليق بجلاله والهيته فاما  
 ... مفترى الكذب الى آخره  
 ٥٣٩ فصل واما من تكلم من سقط القول الى آخره  
 ٥٤٧ فصل وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم الى آخره  
 ٥٥١ فصل واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف الى آخره  
 ٥٥٦ فصل وسب آل بيته وازواجه واصحابه عليه الصلوة والسلام  
 ... وتنقصهم حرام ملعون فاعله  
 م م م

اشبو كتاب معارف نظارت جليلة سني رخصتيله سلطان محمد جوارنده  
 صاري كوزل محله سنده الحاج محرم افنديك مطبعة سنده  
 ٥٩٨ ممرولي في ١٥ ذي الحجة ١٢٩٩ سنه سنده طبع اول منشدر  
 في ١٥ تشرين اول ١٢٩٨





❖ الباب الاول ❖

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ من شرح الشفاء لولي القاری رحمه الله تعالى ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

مفاعلة



قال الدجلى رحمه الله تعالى الخطاب له ولائته اى على سبيل التغليب اولهم تنزيلا لخطابه منزلة  
خطابهم انتهى والظاهر ان الضمير الامة على قراءة الخطاب والغيبة كما يدل عليه سياق  
الكلام والله اعلم بحقيقة الام (وقال تعالى فآمنوا بالله) اى بذاته وصفاته (ورسوله) اى  
الثابت رسالته بمجراته (النبي) اى الجامع بين نعتي الرسالة والنبوة التى هى عبارة عن ولايته  
التي باخذ بها الفضل سبحانه وبقيد النوع الانسان (الامى) اى المنسوب الى ام القرى  
وهى مكة المكرمة كما قال تعالى انتذر ام القرى ومن حولها او المنسوب الى امة العرب  
التي غابها لم يقرأ ولم يكتب كما ورد انا امة امية لانك كتب ولا تحسب الحديث او المنسوب  
الى الام يعنى على الوصف الذي خرج به من بطن امه ما كتب شيئا من القراءة  
والكتابة ونحوهما وفيه ايماء الى انه على اصل الفطرة كما قال تعالى فطرة الله التي فطر  
الناس عليها وكما ورد كل مولود يولد على الفطرة (الاية) اى الى آخرها وهو قوله  
تعالى (الذي يؤمن بالله وكلماته) اى بما انزل عليه وعلى غيره من الرسل او باسمائه وصفاته  
(واشيءه) فى اموراته ومنهياته (اعلمكم تهتدون) تفوزون بما تسعدون ببركاته (فالايان  
بالنبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب) اى امتثالا لامر ربه (متعين) اى لا يمكن  
التخلص عن حكمه (لايتيم) اى لانه لايتيم لاحد (الايمان) اى الشرعى (الابى) اى الا  
بالايان به والابسية (ولا يصح الاسلام) اى استسلام الاحكام (الامعة) اى الامع الايمان به  
او مع موافقة انقياد به فى حكم ربه وفى نسخة ايمان واسلام بذكرهما ثم هذا بناء  
على تغايرهما حقيقة واتحادهما شريعة (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا  
للكافرين سعيرا) قبل وضع الظاهر موضع الضمير اذنا بان من لم يجمع بين الايمانين  
فهو كافر وعندى ان الاظهر فى المعنى ان يقال واعتدنا للكافرين منهم ومن غيرهم  
فيكون المعنى الاعم هو الاعم او المعنى اعتدنا لمن مات على كفره لتكون الآية جامعة بين  
الانذار والبشارة وهذا الملاحظ اولى لانه يشمل الكل كما لا يخفى (حدثنا ابو محمد الحسنى)  
بضم الخاء وقبح الشين المجتنب نسبة الى قبيلة خشينة وقد تقدم وفى نسخة زيد الفقيه  
وقوله (بقراتى عليه) اى لا بمجرد سماعى لديه (ثنا) اى قال حدثنا (الامام ابو على الطبرى)  
بفتح مهمله وموحدة (ثنا) اى حدثنا (عبد الغافر الفارسى) بكسر الراء ويسكن وفى نسخة  
القارى وهو تصحيف وقد تقدم ايضا (ثنا) اى حدثنا (ابن عمرو) بفتح مهمله وسكون  
ميم وقبح راء وو او فسكون تحية فكسرها وضبط ايضا بضم راء وسكون واو فحتمية  
وفوقية مفتوحةين وهو الجلودى وقد تقدم (ثنا) اى حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم  
ابن محمد بن سفيان روى صحيح مسلم عنه (ثنا) اى حدثنا (ابو الحسين) رحمه الله تعالى  
عليه هذا هو مسلم صاحب الصحيح (ثنا) اى حدثنا (امية) بالتصغير (ابن بسطام) بكسر  
الموحدة وقبحها وبصرف وقد تقدم (ثنا) اى حدثنا (يزيد بن زريع) بضم الزاء صغرا  
اخرج له الامة الستة (ثنا) اى حدثنا (روح) بفتح الراء اخرج له الستة ما عدا الترمذى

رحمة الله (عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) احد علماء المدينة روى عنه شعبة  
ومالك واخرج له مسلم والاربعة (عن ابيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني اخرج له  
مسلم والاربعة (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال امرت) اى امرنى الله تعالى اذلا امره سواء (ان اقاتل الناس) اى بمقالة  
الكفار وهو عام خص منه من اقر بالجزية (حتى يشهدوا ان) اى انه (لا اله الا الله)  
استثناء من الكثرة المفهومة من اله اذ مفهومة **كل** فى الذهن يتوهم منه الكثرة  
فى الخارج مع انه ليس هناك الا واحد واجب الوجود الموصوف بنعوت الكرم  
والجود وفى رواية حتى يقولوا لا اله الا الله (وبؤمنوا بي وبما جئت به) اى مما امرنى  
ربى او اللهمنى فى قلبي (فاذا فعلوا ذلك) اى آمنوا بهما والتزموا احكامهما او اذا فعلوا  
ما اقاتلهم لاجله (عصموا منى دماءهم) اى منعوها فلا يجوز سفك دماءهم واخذ  
اموالهم بسبب من الاسباب (الابحفاها) اى الابحى يتماق بها قتل نفس بعدوان  
وزنى بعد احسان وكفر بعد ايمان كما ورد ويلحق بها ترك صلوة وذكوة وتأويل باطل  
فيهما (وحسبايهم على الله) اى فيما يسرونه من كفر ومعصية فالحكم بالايمان  
اظواهرهم والله متول لسراهم والحديث هذا قد اخرج القاضى كما ترى من عند مسلم  
وهو فى الايمان ورواه البخارى رحمه الله تعالى ايضا وفى رواية اخرجها الستة عن ابى هريرة  
رضى الله تعالى عنه قال السبيوطى وهو متواتر وافظه امرت ان اقاتل الناس حتى  
يشهدوا ان لا اله الا الله واتى رسول الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الابحفاها  
وحسبايهم على الله وفى رواية عن انس رضى الله تعالى عنه قبل وما حفاها قال زنى بعد  
احسان او كفر بعد اسلام او قتل نفس فيقتل بها (قال القاضى ابو الفضل رحمه الله  
تعالى) يعنى المصنف (والايان به) اى بالانبي عليه الصلاة والسلام (هو تصديق  
نبوته) اى انبائه عن الحق (ورسالة الله تعالى له) اى الى الخلق والاضافة فيهما بمعنى  
الباء اوفى اى تصديقه بهما اوفيهما وهذا باعتبار ذاته وصفاته (وتصديقه فيما جاء به)  
اى من معتقداته (وما قاله) اى وفى جميع مقولاته من مأموراته ومنهياته (ومطابقة  
تصديق القلب بذلك) اى بما ذكر (شهادة اللسان) بالتصديق وقيل بالرفع اى اقراره  
بانه رسول الله) اى الى جميع افراد الانس والجن اوال الخلق كافة (فاذا اجتمع)  
اى فى العبد (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الايمان (والناطق) اى معه (بانشهادة  
بذلك) اى بما ذكر (باللسان) اى وبلاقرار الذى هو شرط اشرط على خلاف بين  
الاعيان (تم) اى كمل (الايمان به) اى بالجنان (والتصديق له) اى باللسان (كما ورد  
فى هذا الحديث) اى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (نفسه) اى بعينه الا انه  
(من رواية ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما اى لامن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (امرت  
ان) اى بان (اقتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) الحديث



اخرجه الشيخان وقد سبق ان هذا اللفظ جاء من طريق ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
ايضا وقد رواه اصحاب السنة عنه الا انه يلفظ اني رسول الله (وقد زاده) اي النبي عليه  
الصلاة والسلام (وضوحا في حديث جبرائيل) عليه السلام اي سؤاله عنه (اذ قال)  
اي حين قال جبرائيل عليه السلام (اخبرني عن الاسلام فقال) اي النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم كما في نسخة وفي نسخة قال (ان تشهد ان لا اله الا الله وان تحمدا رسول الله)  
وهو الاقرار فعه من الاسلام وهو الانقياد الظاهري دال على ان الايمان هو التصديق  
القبلي والانقياد الباطني (وذكر اركان الاسلام) اي بقية اركانه اذ الجملة خمسة  
كما ورد في الاسلام على خمس حيث قال ان تشهد بالله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة  
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا (ثم سأل) اي سأل جبرائيل (عن الايمان  
فقال ان تؤمن بالله) اي ان تصدق بحقيقة ذاته وحقيقة صفاته (وملائكته) اي  
بانهم عباد مكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة (وكتبه) اي بانها  
مترتبة من عنده (ورسله) اي بانهم مبعوثون من الله تعالى الى خلقه صادقون فيما  
جاؤا به (الحديث) ونعمانه واليوم الآخر اي وبانه وما فيه كالبعث والحساب والثواب  
والعقاب حق وصدق وتؤمن بالقدر خيره وشره اي حلوه وشره والحديث بطوله مذكور  
في الاربعين وقد نشره في المبين المدين وهو حديث رواه الستة وغيرهم (فقد قرر) اي  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الايمان) اي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الايمان به  
من غيره (محتاج) وفي نسخة يحتاج (الى العقد بالجنان) بفتح الجيم اي الاعتقاد الجازم  
بالقاب (والاسلام) اي وان الاسلام (به) اي الانقياد الظاهري اليه وهو الاقرار به  
(مضطر الى التطق باللسان) اي ايم بالبيان فان اللسان ترجمان الجنان (وهذه  
الحال) وفي نسخة الحالة (المحمودة الثامة) وفي نسخة هي المحمودودة الثامة اي عند  
الخاصة والعامة فانه حينئذ نور على نور وسرور على سرور وجع بين الظاهر والباطن  
فصدق عليه انه مؤمن مسلم اذ لا خلاف بين اهل السنة انه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون  
الاقرار شرط للايمان او شرطا لاجراء احكام الاسلام فاندفع قول الدجلى رحمه الله تعالى  
هذا ذهب منه الى ان الايمان اسم لفعل القلب واللسان وعليه بعض الاشعية وغيرهم  
واما قوله ووصفها بكونها ثامة مؤذن بان العقد بالجنان كاف وان لم ينطق باللسان  
فهو مع كونه منافضا لما سبق له من البيان مدفوع بالفرق الظاهر بين التمام والكمال كما لا يخفى  
على ارباب الحال لان تمام الشيء يتوقف على حصول جميع اجزائه بخلاف كماله فانه  
يتوقف على وجود ضيائه وبهائه وهو ههنا بان يكتب جميع الاوامر ويحجب جميع الزاج  
من الصغار والكبار والعزلة والخوارج جعلوا الاركان من اجزاء الايمان والله  
المستعان هذا ويدل على ما قررنا ويشهد لما حررنا قوله (واما الحالة المذمومة)  
اي عند جميع الامة المسلمة (فان شهادة باللسان دون تصديق القلب) اي من غير اعتقاد

الجنان (وهذا) اي الاعتقاد المشتمل على الشقاق (هو الاتفاق) اي الحقيق وهو ابطان  
الكفر واطهار الايمان وهذا كافر اذا علم حاله بالاتفاق (قال الله تعالى) حال لازمة اي  
متعالية عما لا يليق بذاته وصفاته (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله) اي  
توهيما منهم شهادة واطنة فلو بهم السنتهم لازعا منهم كما قاله الدجلى رحمه الله  
لانهم ما يزعمون ذلك حيث يعلمون حقيقة ما هنالك (ولله يعلم انك لرسوله) اي كما اظهره  
واو كان مخالفا لما ابطنوه والجملة احتراش من في رسالته التوهم من قوله تعالى (والله يشهد  
ان المنافقين لكاذبون) واذا فسر المصنف بقوله (اي كاذبون في قواهم) اي  
في دعواهم (ذلك) اي كونك رسول الله صادرا (عن اعتقادهم وتصديقهم وهم  
لا يمتدونه) اي والحال انهم لا يمتدنون قواهم انك لرسول الله (فلما لم يصدق) اي  
لم يوافق (ذلك) اي قواهم وظواهرهم (ضميرهم) اي قلوبهم وبواطنهم وفي نسخة  
ضمائرهم وهو محتمل الرفع والنصب (لم يسمعهم ان يقولوا) اي مجرد اقوالهم (بالسنتهم  
ما ليس في قلوبهم) اي لا اعتقادهم ان قواهم ذلك كذب وخبر على خلاف ما عليه  
حال المخبر عنه (فخرجوا عن اسم الايمان) اي عن ان يسموا بما اشتق منه فلم يكونوا مؤمنين  
في الدنيا (ولم يكن لهم في الآخرة حكمه) اي حكم الايمان فلا يحشرون مع المؤمنين  
(اذ لم يكن معهم) اي ايمان كما في نسخة (ولحقوا بالكافرين) وفي نسخة بالكفار  
(في الدرك الاسفل من النار) بفتح الراء وسكونها اي الطبقة السفلى من دركاتها كما  
ان المخلصين من المؤمنين في اعلى اماكن الجنة وارفح درجاتها (وبقي عليهم حكم الاسلام)  
اي بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالمسلمين لهم ما لهم وعليهم (باطهار  
شهادة اللسان) اي بسبب اظهارها منهم وهذا (في احكام الدنيا المتعلقة بالامة) اي  
ائمة الدين من العلماء والعاملين (وحكام المسلمين) اي من القضاة والسلاطين (الذين  
احكامهم على الظواهر) اي جارية وسارية (بما اظهره من علامة الاسلام) اي  
من الاذعان والانقياد وقبول الاحكام وهذا كله بحسب الظواهر (اذ لم يعمل للبشر سبيل  
الى السرار ولا امروا) اي الامة والاحكام (بالبحث عنها) اي عن السرار (بل فهي التي  
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحكم عليها واذم ذلك) اي الحكم هنالك (وقال) اي  
فيما رواه البخاري لاسامة بن زيد لما قتل من اضطره فاسلم اقلته بعد ان اسلم فقال معذرا  
انما اسلم مكرها فقال (هلا شقت عن قلبه) اي لم ما كشفت عن ضميره وهذا امر تعجب  
اذ لا اطلاع على قلب احد الا لربه وقيل هلا اذا دخل على المضارع بفيد الامر كقولك  
هلا تضرب زيدا واذا دخل على المسامى بفيدا نحو يخ كقولك هلا ضربت زيدا  
والحديث في صحيح مسلم عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سرية فصحبنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعته فوق  
في نفسي من ذلك فذكرته للنبي عليه الصلاة والسلام فقال اقل لا اله الا الله وقتلته قلت



يارسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال هلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا  
 الحديث والمعنى اقالها عن قلبه ام لم يقل عن قلبه وابعده الانطاكى حيث قال الفا عل  
 في قوله اقالها هو القلب والفرق وفي نسخة والفرق ( بين القول ) اى باللسان ( والعقد )  
 اى بالجنان ( ما جعل ) بصيغة المفعول او الفا عل وما مصدرية اى جعله او موصولة  
 اى الذى جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( في حديث جبرائيل ) عليه السلام اى المتقدم  
 ( الشهادة ) بالرفع او النصب اى الاقرار ( من الاسلام ) اى من اركانه حيث قال مجيبه  
 عن سؤاله عنه ان تشهد ( والتصديق من الايمان ) اى وجعله فيه منه بقوله مجيبه عن  
 سؤاله عنه ان تؤمن ( وبقيت حالتان اخريان بين هذين ) اى الحالىن وهما الحالة المحمودة  
 لخلص المؤمنين والحالة المذمومة للمنافقين فيحتاج الى بيانها ( احديهما ان يصدق )  
 اى المكلف ( بقلبه ثم يختم ) بالخاء المعجمة على صيغة المجهول اى يقطع ويموت ( قبل  
 اتساع وقت الشهادة ) اى قبل ان يأتى بها ( بلسانه ) اى لضيق زمانه ( فاختلف فيه )  
 اى في انه مؤمن ام لا ( فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به ) فعلى هذا  
 لا يكون مؤمنا ادم تمكنه من الايمان بها وهذا قول ضعيف سواء قيل ان الاقرار  
 شرط لاجراء الاحكام للحقيقة الاسلام او شرط لان قائله قائل بانه ركن قابل لسقوطه  
 في بعض الانام كالآخرس وحال ضيق المقام ( وراى بعضهم ) اى المصدق المذكور قيل  
 تمكنه من الاقرار المسطور ( مؤمنا ) اى مصدقا ومسلما ( مستوجبا الجنة ) اى لعذره بعدم  
 تمكنه من الايمان به وايضا لو لم يعتبر ايمانه لازم ان يكون في النار مخلدا وهو غير واقع  
 كما اشار اليه المصنف حيث قال ( لقوله عليه الصلوة والسلام ) اى فيما رواه الشيخان  
 ( يخرج ) بصيغة المفعول او الفاعل ( من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان )  
 وفيه تلويح الى انه وان صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى امره ولا يضيع اجره وقد قال  
 تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وهى كل جزء من اجزاء الهباء في الهواء والمراد بها  
 غاية القلة التى قد يعبر عنها بالعدم اى لا يظلم اصلا ( فلم يذكر ) اى النبي عليه الصلوة  
 والسلام ( سوى ما في القلب ) اى لان غيره غير نافع عند الرب في العقبي لا نقضاء احكام  
 ظاهر الاسلام في الدنيا ( وهذا ) اى المؤمن بالجنان العاجز عن اقرار اللسان ( مؤمن  
 بقلبه ) اى في نفسه ايمانه عند ربه ( غير عاص ) اى حيث اطاعه وآمن به ( ولا مفرط بترك  
 غيره ) اى بترك غير امره من اقراره لعدم ادراك وقته وفقد استقراره ( وهذا ) اى الراى  
 من هذا البعض ( هو الصحيح في هذا الوجه ) اى لما بيناه من الوجه الذى عينا  
 ( الثانية ) اى الحالة الثانية ( ان يصدق بقلبه ) اى ويكتفى بعلم ربه ( ويطول مهلة )  
 بفتح الميم وسكون الهاء وتحرك اى زمانه ( وعلم ما يلزمه من الشهادة ) اى النطق بها  
 ( فلم ينطق بها جلة ) اى مطلقا ( ولا استشهد في عمره ) اى ولا تشهد في عمره مرات كثيرة  
 كما كان الاثني به ان يكررها ويتلذذ بذكرها ويقوم بشكرها ( ولا مرة واحدة ) اى

بل ولا مرة ( فهذا ) اى المؤمن المذكور بالوصف المسطور ( اختلف فيه ايضا ) اى كما  
 اختلف فيما قبله فقبل هو مؤمن ) اى لانه اتى بما يكتفى من مقصود الايمان ( لانه مصدق )  
 اى بقلبه وهو من احسن الاحوال ( والشهادة من جملة الاعمال ) اى اركان الاسلام  
 الوجبة للكمال ( وهو ) في نسخة فهو ( عاص بتركها ) اى بترك الشهادة كما لو ترك الصلوة  
 والزكاة ( غير مخلد ) اى في النار كما في نسخة والمعنى ان دخلها لا يخلد فيها كما هو شأن المؤمن  
 العاصى حيث يكون تحت المشيئة الا ان هذا القول لا يصح عند من يقول بالاقرار شرط  
 وكذا عند من يقول انه شرط حيث لا يوجد المشروط بدون الشرط حال امكان وجوده  
 فيبطل قول الدجلى وهذا كما مر عند المحققين هو الحق ولا يعصى عند من يقول بالايمان  
 والتصديق فقط انتهى ولا يخفى انه يخالف الاجماع لان تارك الشهادة مع القدرة خاص  
 عند الكل من غير نزاع وانما الخلاف في انه مؤمن او ليس بمؤمن والله سبحانه وتعالى  
 اعلم ( وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده ) اى اعتقاده وتصديقه بالجنان ( شهادة )  
 اى اقراره بالله ورسوله وفي نسخة شهادة اللسان وهى بالنصب وقيل بالرفع وكلاهما  
 جائزان من قارن الشيء فقد قارنه ذلك الشيء وانما قيل ينافي ايمانه ( اذا الشهادة انشاء  
 عقد والتمام ايمان ) اى قبول احكام اسلام ( وهى ) الشهادة ( مرتبطة مع العقد )  
 اى جزم القلب ( ولا يتم التصديق مع المهلة ) بضم فسكون اى مع الامهال زمانا  
 يسعه القيام بشرطه او شرطه ( الابهة ) اى بالشهادة سواء قلنا انها شرط او شرطها  
 بينا ( وهذا ) اى القول الثانى ( هو الصحيح ) اى في انه ليس بمؤمن ادم قرانه عقد جنانه  
 باقرار لسانه مع تمكنه من بيانه في مهلة زمانه واما قول الدجلى ان هذا انما يقول به  
 من يجعل الاعمال جزءا منه فخطا ظاهر اذا جمع اهل السنة على ان الاعمال ليست جزءا  
 من حقيقة الايمان خلافا للخوارج والمعتزلة واما نسبة هذا القول الى الشافعى رحمه الله تعالى  
 والمحدثين فمحمول على انها جزء من كمال الايمان وانما الخلاف لفظى في مراتب الايمان  
 فيبطل قول الدجلى ان ايمان قول وعمل واعتقاد كما هو مذهب الفقهاء والمحدثين  
 او قول واعتقاد كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى واشباعه انتهى ولا يخفى ان هذا  
 غفلة منه عن تحقيق الاشهرى واتباعه ثم هذا الخلاف فيما اذا لم يؤمر باداء الشهادة واذا امر  
 بها وامتنع وبأبى عنها كابي طالب فهو كافر بالاجماع ( وهذا ) اى ما ذكرنا في بحث الايمان  
 وفي نسخة وهذه اى هذه المسائل او الاقوال هى الوسائل التى كتب فيها الرسائل لينتفع  
 بها كل طالب وسائل ( تبت ) بنون مفتوحة وسكون موحدة فذال مجة اى شئ قابل بسبر على  
 ما في القاموس وهو مطابق لما في النسخ المعبرة وموافق لما في الشروح المعتمدة واما ما ذكره  
 الدجلى من قوله بنون موحدة مفتوحتين وفي نسخة بضم النون وسكون الياء جمع النبذة  
 فليس في النسخ وهو مخالف لما في كتب اللغة بل في القاموس ان النبذة بفتح النون  
 وتضم الناحية ولا ريب ان هذا المعنى لا يناسب مقام المرام فهو مخالف الرواية والدراية ثم



في نسخة نبذ بضم ففتح جمع نبرة اي قطعة بسيرة والماني ان ما ذكر من الايمان وما يتعلق به صحة وعد ما في هذا المكان شي يسير يترتب عليه امر كثير (يفضي) من الافضاء اي بوصول وبؤى (اي منسج من الكلام في الاسلام والايمان وابوابها) اي ما يتعلق بهما من الاحكام (وفي الزيادة فيها والتقصان) وفيه ان لاختلاف في زيادة مراتب الاسلام والمتعلقة بالاعمال ونقصانها وانما الخلاف في زيادة نفس الايمان ونقصانه ويتفرع عليه ما قوله (وهل التجزى تمتع على مجرد التصديق) اي كما عليه اهل التحقيق (لا يصح) اي التجزى وهو قبول الزيادة والتقصان اصلا (فيه) اي في ايمان (جمله) اي اجالا بل يحتاج الى بيانه تفصيلا كما اوضحه بقوله (وانما يرجع) اي التجزى (الى ما زاد عليه) اي على نفس الايمان (من عمل) اي واحسان قول (وقد بعرض فيه) بكسر الراء ويضم اي يحصل التجزى في التصديق (لاختلاف صفاته وتباين حالاته) اي وتغاير مقاماته وتفاوت درجاته (من قوة يقين) اي على (وتصميم اعتقاد) اي عن دليل قوي (ووضوح معرفة) اي بانضمام مشاهدة (ودوام حالة) اي من غير فتور فيها ولا قصور عنها (وحضور قلب) اي بالغيبة عن غير الرب وهو حال الاطمئنان ومقام الاحسان الذي بينه عليه الصلوة والسلام بقوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تشك ان مقام الاحسان واحكام الاركان من احكام الايمان وكال الاتقان لان الايمان يقبل الزيادة والتقصان على هذا الوجه كما حقه في شرح الاربعين ودققناه في شرح الفقه الاكبر بتوفيق المعين (وفي بسط هذا) اي المبحث الشريف (خروج عن غرض التأليف) لان المقصود منه اداء حقوق صاحب الاصطفاة بمتابعته على وجه الاستيفاء (وفي ذكرنا غنية) اي استغناء عن تطويله (فيما قصدنا) اي اردنا (ان شاء الله تعالى) اي ان كان على وفق ارادته سبحانه وتعالى

### فصل في

(واما وجوب طاعته) اي اطاعة النبي عليه الصلوة والسلام في حكمه واتباع شريعته (فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به) مجعلا (وجبت طاعته) اي مطلقا وهو جواب الشرط (لان ذلك) اي وجوب طاعته (بما اتى به) اي من جملة ما جاء به من الدين بالضرورة (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطعوا الله واطعوا رسوله) ذكر الله تحسین وتزيين وتوطئة وتنبية على ان طاعته في طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بشهادة افراد الضمير في قوله ولا تنوا عنه اي عن رسوله وبدائل قوله تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله او يقال افراد الضمير اعم الى ان الطاعتين تلازمان او الضمير الى كل واحد منهما والظاهر ان المعنى اطعوا الله تعالى فيما ازل من كتابه والرسول فيما اوحى اليه من خطابه في مقام ايجابه (وقال فل اطعوا الله والرسول) ولم يقل واطيعوا الرسول لما سبق من تلازم الطاعتين وتداوم الحالين واما حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول كما في نسخة صحیحته فلاشارة

الى استقلاله بالطاعة فيما ثبت عنه بالسنة وضبط الشرع (وقال واطيعوا الله والرسول لعلمكم ترجون) اي باطاعتها ومتابعة شريعتهما (وقال وارتطبعوه) اي نبي الخلق (تهدوا) اي الى الحق (وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه المبلغ والامر في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المتساقطين حين قال النبي عليه الصلوة والسلام من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقاوا ليقدر قارف الشرك وهو ينهي عنه ما يريد الا ان يتخذوا ربا كما اتخذ النصارى عيسى (وقال وما آتاكم الرسول فخذوه) اي اعطاكم من امره وامثاله فتمسكوا به (ومنها كم عنه) اي عن اتباعه (فانتهاوا) اي عنه او جوب طاعته وامثال متابعته (وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك الآيات) اي فالذين اطاعوها يكونون (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين) المبايعين في التصديق والصدق والتحقيق من العلماء والاولياء (والشهداء والصالحين) اي الفائزين بحقوق الله وحقوق خلقه الجاهدين بين تعظيم امره والشفقة على عباده ومن بيانية حال منه او من ضميره (وحسن اولئك رفيقا) اي لانهم في اعلى عليين (ذلك الفضل من الله) اي لا يجب عليه سبحانه وتعالى شي (وكفي بالله علما) اي بالطيبين والعاصين (وقال وما ارسلنا من رسول الا بطاع باذن الله) اي بامره وتيسيره (فيعمل) اي الله (طاعة رسوله طاعته) اي طاعة نفسه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله (وفرط طاعته بطاعته) اي في كثير من آياته (ووعده على ذلك) اي ما ذكر من الطاعة والاطاعة (يجز بل الثواب) بقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليه الآية (واوعد على مخالفته بسوء العقاب) بقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (واوجب امتثال امره واجتناب نهية) بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (قال المفسرون والآية) اي المجتهدون (طاعة الرسول في التزام سنته) اي طريقته ومواظبة متابعته (والتسليم) اي الاذعان والالتقياد (لما جاء به) اي من شريعته (وقالوا) اي المفسرون (ما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليهم) ونهاهم عن معصيته لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بطاع باذن الله اي الا بطاعته من بعث اليهم بسبب اذنه لهم في طاعته او بتوقيفه لمتابعته فمن لم يطعه في شريعته ولم يرض برسائله فهو كافر في ماله (وقالوا من يطع الرسول في سنته الاولى سنته بصيغة الجمع لايام قوله (يطع الله في فرائضه) جواب الشرط والمعنى من يطع الرسول فيما امر به ونهى عنه مما لم يرد به القرآن الكريم بطع الله في فرائضه الثابتة في الفرقان العظيم لان امره ونهيه من امره ونهيه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقوله عليه الصلوة والسلام لا تألفين احدكم على اريكته يا أيها الامم امرت او نهيت فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله علمنا به فهذا نهى مؤكده صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعمل بسنته اذ العمل بها كالعمل بكتاب الله وشريعته (سئل سهل بن عبد الله) اي التسترى (عن شرايع الاسلام) اي جبهها (فقال وما آتاكم الرسول فخذوه)



اي تمسكوا به في امره ونهيه (وقال السمرقندي) اي الفقيه ابو الالبث رحمه الله تعالى (يقال  
اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته) اي في شريعته الشاملة لغير بضته وسنته المستفادة  
من احاديثه الواردة وفق طريقته (وقيل اطيعوا الله تعالى فيما حرم عليكم) والاول ابلغ لان  
الغرض يشمل فعل الواجب المحتم وترك الفعل المحرم (والرسول فيما بانكم) اي اوصاكم  
من امره ونهيه واول ما يسند الى ربه (ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية) اي بوصف  
الوحدة ونعت العبودية له وحده (واشي بالشهادة بالنبوة) اي المقترنة بالرسالة وفي نسخة  
بالرسالة والاولى اشمل والثانية اكمل وكان الجمع بينهما افضل اظهارا للنعمة بهما  
عليه وتفضيلا للنبوة عليه والمعنى ان هذه الاطاعة اقل ما يطابق عليه اسم الطاعة (حدثنا  
ابو محمد بن عتاب) بفتح فتشديد فوقية (بقراءة عليه) اي لا يسماعى اديه (ثنا) اي قال  
حدثنا (حاتم بن محمد) اي ابن الطرابلسي (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن علي بن محمد بن خاف)  
بفتح خين وهو القابسي (ثنا) اي حدثنا (محمد بن احمد) وهو ابو زيد المروزي (ثنا) اي  
حدثنا (محمد بن يوسف) اي الفريري (ثنا) اي حدثنا (بخاري) وهو صاحب الصحيح  
(ثنا) اي حدثنا (عبدان) بفتح فسكون موحدة وهو بوزن التثنية غير مصروف وهو  
المنكي المروزي يقال تصدق بالف الف (انا) اي اخبرنا (عبدالله) اي ابن وهب فيما يغلب  
على الظن لان مسلما روى هذا عن اثنين عنه به (انا) اي اخبرنا (يونس) اي ابن يزيد الايلي  
احد الاثبات روى عن القاسم وعكرمة وزهري وعنه ابن المبارك وابن وهب اخرج له  
اصحاب الكتب الستة (عن الزهري) تابعي جليل (قال اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن)  
احد الفقهاء السبعة على قول الاكثر (انه سمع باهراة رضي الله تعالى عنه يقول ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اطاعني) اي فيما جئت به عن الله تعالى (فقد اطاع الله)  
لقوله تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله (ومن عصاني فقد عصي الله) وهو اللازم  
لجمل طاعته طاعته والحاصل ان الاول معلوم الكتاب والثاني مفهوم الخطاب (ومن اطاع  
اميري فقد اطاعني) اي بطريق القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يأمر بطاعته  
لا بمعصيته كما يستفاد من اطاعته فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية  
خالق والحديث الاول رواه الشيخان وان اسنده المصنف من طريق البخاري (وطاعة  
الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته وطاعته امتثال لما امر الله وطاعته له) اي للشي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالتباعد فيما امر ونهى ومن جملة ذلك تأييد امره هناك (قد حكى الله  
تعالى عن الكفار في دركات جهنم) اي طينة آتاهم السقاية بحسب مقامات اهلها في المعاصي  
الجلية والخفية حيث قال (يوم تغلب وجوههم في النار) اي تصرف من جهة الى جهة استيعابا  
لجميع اعضائهم واستيفاء لساير اجزائهم كقطعة لحم تدور في قدر غلت فترمي بها القليبان  
من ناحية الى اخرى والمراد من الوجوه ذواتهم واورد به الشرف اعضائهم والطف اجزائهم  
لا سيما ساير البدن تابع لها في اقبالها وادبارها (يتقوا نابلنا اطعنا الله واطعنا الرسولا)

بابيات الالف رسما واختلفت القراءة وقفا ووصلا (فتقوا طاعته) اي حين شاهدوا التمني  
(حيث لا ينفعهم التمني وقال) وفي نسخة وقد قال (عليه الصلاة والسلام) اي فيما رواه  
الشيخان (اذ اهابتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بشيء) وفي نسخة بامر اي ما مور به  
النجباء ونديا (فاتوا منه ما استطعتم) اي من غير ترك الواجب (وفي حديث ابي هريرة رضي الله  
تعالى عنه عليه الصلوة والسلام كل امتي) اي جميعهم (يدخلون الجنة الامن اي) اي  
امتنع عن دخول الجنة والظواهر انه استثناء منقطع والمراد بالامة امة الاجابة ودخول الجنة  
اعم من ان يكون اولاء او آخراء ولا يبعد ان يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بالامامة دعوة  
وان المعصية مختصة بالكفر (قالوا ومن اي) وفي نسخة قالوا يا رسول الله ومن ابني اي عن  
دخول الجنة مع ان فيها حصول النعمة ووصول المنة (قال من اطاعني دخل الجنة ومن  
عصاني فقد ابى) اي بترك الطاعة التي هي سبب لدخولها وموجب اوصولها والحديث  
رواه الحاكم بلفظ كلكم يدخل الجنة الامن اي الحديث كذا ذكره الدجلى وفي الجامع الصغير  
برواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظه كل امتي يدخلون الجنة الامن اي  
من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى (وفي الحديث الآخر الصحيح) اي الذي رواه  
البخاري في صحيحه (عنه عليه الصلوة والسلام مثلي ومثل ما يمشي الله تعالى به) اي يورث  
الفوز بصير الدنيا وذكر العقبي والمعنى حالنا العجيبة الشأن وصفنا الغريه البرهان (كمثل  
رجل في قوما) اي جاءهم يحذروهم من عدوهم وراهم (فقال باقوم اني رايت الجيس)  
اي عسكر العدو (يعني) بصيغة التثنية للمبالغة في التاكيد ودفع توهم المجاز في الخبر  
الاكيد (واني انا النذير العريان) اي المخوف الذي ليس له غرض في التحذير بل هو عار  
عن تلبس وتدليس في وصف النذير وقيل هذا مثل ضرب به النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم مبالغة في صدق النذارة لانه اذا كان عربا نا كان ايبين وقيل بل كان يتجرد عن ثيابه  
ويأوح بها في مقام خطابه ليجتمعوا اليه ويحققوا مآلديه وقيل هو الذي ساء العدو  
ما عليه من الثوب قائم قومه عربا نا يخبرهم فصدقوه لما عليه من آثار الصدق (قال النجاء)  
بفتح النون قبل الجيم مسودا وقد يقصر وهو منصوب على الاغراء اي الزموا النجاء  
وهو الاسراع الى المنجى والمجا في حال البلاء لتسلموا من الاعداء وقيل انه منصوب على  
المصدر اي انجوا النجاء بمعنى اطلبوا النجاة وهو في غالب النسخ مرة واحدة وفي بعضها  
النجاء النجاء مرتين للتاكيد او احدهما اشارة الى امر الدنيا والاخرى انما الى امر  
العقبى (فاطاعة طاعة من قومه فادخلوا) بتخفيف الدال وقطع الهزة وفي بعض النسخ  
بتشديد الدال ووصل الهزة فقبل هما اثنان تستعملان في سبيل الليل كله وقال اكثرهم ادخل  
سار آخر الليل وادخل سار الليل كله وقيل ان ساروا من آخر الليل فادخلوا بالتشديد وان  
ساروا من اول الليل فادخلوا بالتخفيف واقول الاكثر هو الاوسط المعبر لكن  
المراد في الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (فاطاعوا على مهالهم) يسكون الهاء وفتح



اي فذهبوا على مهلة بوصف تؤدثهم من غير عجزهم (فجوا) اي فخلصوا من عدوهم  
 ونهبتهم وفي حديث علي اذا سرتهم الى العدو فهلا مهلا واذا وقعت العين على العين  
 فهلا مهلا قال الازهرى الساكن الرفق والمحرك التندم اي اذا سرتهم فنانوا واذا القبتهم  
 فاحلوا اي وتمسوا (واكدت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم) اي دخلوا في الصباح  
 في محالهم (فصبحهم الجيش) بتشديد الواو اي نزوا عليهم وقت صباحهم قبل رواحهم  
 (فاعلمكمهم) اي الجيش (واجنباهم) اي اسنأ صالهم ولم يبق و حدا منهم  
 (فذلك) اي ائبل المذكور مثل من اطاعني اي انقاد لي في الطاعة على وجه الصدق  
 (واتبع ما جئت به) اي من الامر الحق فيه اياه الى انه لا ينبغي لاحد ان يكتمني اظاهر الطاعة  
 عن اتباع ما جاء به من العبادة (ومثل من عصاني) اي بالوجه المطلق (وكذب ما جئت به  
 من الحق) فيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير مستأصل للانسان بل العصيان  
 مع التكذيب هو الموجب لاستئصال البيان لكونه كمال العدوان (وفي الحديث الآخر)  
 اي الذي رواه الشيخان (في مثله) بفحنتين اي في تمثيله صلى الله تعالى عليه وسلم (كمثل من بنى  
 دارا) واصل هذا المثل منسوب الى الملائكة حيث قالوا في حقه عليه الصلاة والسلام  
 اما في حال اليقظة واما في حال المنام مثله كمثل رجل بنى دارا (وجعل فيها مادية)  
 بضم الدال المهملة وقد تقع اي اطعمة ماونة موضوعة للدعوة (وبعث داعيا) اي  
 الى الناس ليحضروها وياكلوا منها (فن اجاب الداعي) اي بقبول الدعوة (دخل الدار)  
 اي دار النعمة (واكل من المادية) اي على قدر الطاقة في الطاعة (ومن لم يحب الداعي  
 لم يدخل الدار) اي دار القربة (ولم يأكل من المادية) اي لان نصيبه الفرقة والفرقة  
 (فالدار الجنة) اعدت للنفين الذين اجابوا دعوة سيد المرسلين (والداعي) اي الى الله  
 تعالى ودار نعمته (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فن اطاع محمدا) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (فقد اطاع الله) لانه الداعي اليه بامر الله (ومن عصي محمدا) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (فقد عصي الله تعالى) اي بخروجه عن حكمه (ومحمد فرق) بفتح فسكون اي فارق  
 (بين الناس) اي من المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه فهو مصدر وصف به  
 المباينة كرجل عدل وفي نسخة بفتح الراء مشددة ومخففة بالاقاف اي فصل بينهم  
 باعزاز المطيعين واذلال العاصين

### فصل في

(واما وجوب اتباعه) ان متابعتة (وامثال سنته) اي طريقته (والاقتداء بهديته) اي سنته  
 وحالته وسيرته (فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) اي تدعون محبته وتريدون  
 مودته (فاتبعوني) اي فيما يظهر مني من شريعتي وطريقتي وحقيقتي (يحبيكم الله)  
 جواب الامر وهو جواب الشرط اي يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم (ويغفر لكم)

ذنوبكم اي جميع عيوبكم (وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي) وفي وصفه به  
 تلويح الى ان كمال علمه من معجزاته (الذي يؤمن بالله وكلماته) اي بكلماته وآياته (واتبعوه)  
 اي في اوامره وزواجره (اعلمكم تهتدون) ببركات ظواهره وسراره (وقال تعالى  
 فلا وربك) زبدت لانا كيد معنى القسم كما قاله الدجلى تبعا لغيره لكن يا ابا الجمع بين  
 الفاء والواو فلا يظهر ان تقديره فليس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله تعالى  
 من غير ان يتبعوا رسوله وربك (لا يؤمنون) اي بي ولايك (حتى يحكموك) اي يحكموا حكمنا  
 (فيما شجر بينهم) اي اختلفوا في امرهم ورضوا بحكمك في حقهم (ثم لا يجدوا في انفسهم  
 حرجا) اي ضيقا (مما قضيت) اي حكمت به اومن حكمك (ويستلموا تسليما) مصدر  
 مؤكدا فعلة بمنزلة تكويره (اي يتقاد والحكمك) يعني انقيادا كاملا ويكون لجميع احكامك  
 شاملا واطواهرهم وبواطنهم كافلا (يقال) اي في اللغة (سلم) بتشديد اللام (واستسلم  
 واسلم اذا اتقاد) اي مطلقا (وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة) بضم الهيمه  
 وكسرهما اي خصلة (حسنة) من حقها ان يؤسى ويتقدي بها (لمن كان يرجو الله) اي  
 ثوابه واتقاه (واليوم الآخر) اي نعيم الآخرة اوان كان بخاف عقابه او حجاب به واليوم الآخر  
 اي حسابه وعذابه (وقال محمد بن علي الترمذي) اي الحكيم وهو ليس صاحب الجامع  
 (الاسوة في الرسول) اي معناها في حقه (الاقتداء به) اي في امر شريعته (والاتباع  
 لسنته) اي طريقته (وترك مخالفته في قول او فعل) وكذا في جميع ما علم من حالته (وقال غير  
 واحد) اي كثير من المفسرين (بمعناه) اي بمعنى قول الحكيم وان خالف عنهم معناه  
 (وقيل هو) اي قوله تعالى لقد كان لكم الاية (عقاب) اي ملامة من الله (للمخالفين عنه)  
 اي في عزواته وخصوص حالاته وعاود رجائه ورفعة مقاماته (وقال سهل) اي ابن عبد الله  
 كافي نسخة . هو التسترى من اكار الصوفية (في قوله تعالى) اي في تفسيره (صراط الذين  
 انعمت عليهم قال بمتابعة السنة) وفي نسخة سنته اي انعمت عليهم بسبب اتباع طريقته  
 (فامرهم الله تعالى بذلك) اي باتباع شريعته (ووعدهم الاهتداء باتباعه) اي بمتابعته  
 حيث قال واتبعوه لعلكم تهتدون (لان الله تعالى ارسله بالهدى) اي بالهداية الموصلة  
 الى الاول (ودين الحق) اي الملة السائفة بمخالفة الهوى (ليزكيهم) اي يلمههم  
 من الشرك والمعاصي (وبعلمهم الكتاب) اي القرآن الجامع لأكرام الاخلاق (والحكمة)  
 اي السنة والاحكام المحكمة والعارف الصادرة عن اهل الحكمة من جمع بين ايقان العلم  
 وانقان العمل (ويهدى بهم الى صراط مستقيم) هو الدين القويم بالطاعة في الدنيا  
 وطريق الجنة في العقبى (ووعده) اي على اتباعه (محبته تعالى في الاية الاخرى) وهي  
 قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذا معنى قوله  
 (مغفرته) اي ووعدهم غفران ذنوبهم (ذا تبعوه) اي في الايمان به وامثال امره ونهيه  
 (واآروه) بالف ممدودة اي قدموه على انفسهم وآرؤهم (على اهوائهم) واخثاروا هداياه



على آرائهم واحبوه ازبد من آياتهم وابنائهم (وما يحجج) بفتح النون وتضم اى وعلى ما يميل  
 (اليه نفوسهم) اى من محبة الجاه والمال والجمال المتوافقة بالامور النبوية الشاغلة  
 عن المراتب الدينية والمناف الاخرية (وان صحة ايمانهم) اى واخبرنى قوله تعالى فلا وربك  
 لا يؤمنون الا بآية ان صحته (بانقيادهم له) اى لامره (ورضاهم بحكمه) اى فيما شجر بينهم  
 (وترك الاعتراض عليه) اى فيما حكم لهم او عليهم (وروى) كافى تفسير ابن المنذر  
 (عن الحسن) اى البصرى (ان افوا) اى جما كثيرا (قالوا يا رسول الله انا نحب الله)  
 اى ونطلب رضاه (فازل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروى)  
 قال الدجلى لا ادري من رواه (ان الآية) اى هذه الآية (زالت في كعب بن الاشرف)  
 وهو يهودى قتل غيلة كافرا بالله تعالى (وغیره) اى من اليهود (وانهم قالوا نحن ابنا الله)  
 زعمنا منهم انهم اشباع عزير (واحباؤه) يعنون به كما قال المصنف (ونحن اشد حبا لله)  
 اى مقربون قرب الاولاد من آبائهم بل هم مبدون عنه بعد اعدى الاعداء من اعدائهم  
 اذ لو كانوا ابنا الله واحبا لم يأتوا فيها من عبوبهم ولما عذبوا بذنوبهم مستحقا في الدنيا  
 ومسابا لثارت دائما في العقبي لا اياما معدودات كما زعموا وتمنوا من جهة النفس  
 والهوى وقد اجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله قل فليعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر  
 من خاق يفر لمن يشاء بالايمان ويعذب من يشاء الكفران والله على كل شئ قدير من  
 الاحسان والخذلان (وهذا لا ينافى قوله تعالى فازال الله الآية) اى آية قل ان كنتم تحبون  
 الله حيث لا مانع من تعدد الجواب في مقام الخطاب والعتاب (وقال الزجاج معناه)  
 اى معنى ما ذكر من الآية او معنى ان كنتم تحبون الله (ان تصدوا طاعته) اى  
 تريدوها وتحبوا القيام بحقوقها (فاقلوا ما امركم به) اى رسولنا وهذا تفسير بالمعنى  
 لقوله تعالى فاتبعوني اى اتبعوا امرى ونهى (ان محبة العبد لله وارسول طاعته لهما  
 ورضاه بما امر) اى ونهيا (ومحبة الله لهما) اى اعباده (عفو عنهم) اى برأفته (وانعامه  
 عليهم برحمته) حتى يدخلهم في جنته (ويقال الحب من الله) اى لا عبد (عصمة) اى  
 حفظ له عن العصية (ونوفيق) اى لا عبادة (ومن العباد) اى والحب من العباد لله  
 (طاعة) له في امره ونهيه ومناجاة رسوله (كما قال القائل) قبل القائل رابعة العدوية  
 وفي الاحياء ان قاله عبدالله بن المبارك (تعصى الاله وانت تزعم حبه هذا) اى الجمع  
 بين اختيار العصية واظهار المحبة (لعمرى) بفتح العين اعتراض بين المبدأ والخبر  
 وما في خبره من جار ومجرور وخبر قسم به والتقدير والله ليقا في اوامرى بما اقسم به  
 ان هذا الامر (في القياس) وفي نسخة في الافعال وهو موافق لتفسير ابى الليث واحبا  
 الغزالي (بديع) اى عجيب وغريب بعيد عن القياس او من فعال الناس لانه (او كان حبك  
 صادقا لا طمته) كما هو القياس لكنك لم تطعمه فلم يكن حبك له صادقا بدليل قوله (ان الحب  
 لن يحب مطيع) وفي رواية يطيع (ويقال محبة العبد لله) اى غاية ماله اليد سبحانه وتعالى

(نعمية له) اى في شأنه (وهيته منه) اى في سلطانه (ومحبة الله له) اى لا عبد (رحمته له)  
 اى بانعامه فيكون من الصفات الافالية (وارادته الجليل له) اى باكرامه فيكون  
 من النعوت الذاتية والجليل منصوب على انه مفعول المصدر الذى هو ارادته (فكون) اى  
 وقد تكون المحبة (بمعنى مدحه وثناؤه عليه) اى على العبد عند ملائكته وعلى السنة رساله  
 او على السنة الخالق فانها افلام الحق (قال القشيري) وهو الامام ابو القاسم صاحب الرسالة  
 والتفسير (فاذا كان) اى الحب (بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات)  
 والظاهر ما قدمناه (وسبأى بعد) اى بعد ذلك (في ذكر محبة العبد غير هذا) اى غير ما ذكر  
 هنا (بحول الله تعالى) اى بتصرفه وقوته وهو متعلق بسبأى (حدثنا ابو اسحق ابراهيم  
 اى جعفر الفقيه قال ثنا) اى حدثنا (ابو الاصمغ) بفتح الهمزة والموحدة وفي آخره غير مجمعة  
 (عيسى بن سهل وثنا) اى وحدثنا وفي نسخة واخبرنا (ابو الحسن يونس بن مغتب) اسم فاعل  
 من الاغاة (الفقيه) اى الكامل في الفقه (بقراءة حليد) اى هذا الحديث (قالا) اى عيسى  
 و يونس كلاهما (ثنا) اى حدثنا (محمد بن حاتم) بكسر الفوقية (قال ثنا) اى حدثنا  
 (ابو جعفر الجهنى) بضم ففتح نسبة الى قبيلة جهينة بانه صغير (ثنا) اى حدثنا (ابو بكر  
 الاجرى) بضمزة مدودة وضم جيم وتشديد راء وهو الامام الحافظ القدوة (ثنا) اى حدثنا  
 (ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الازى منسوب الى الجوز (ثنا)  
 اى حدثنا (داود بن رشيد) بالتصغير خوارزمى روى عنه مسلم وابو داود وابن ماجه  
 والبيهقى والسراج وخاق اخرج عنه السنة ماعدا الترمذى ووثقه غير واحد (ثنا) اى  
 حدثنا (الوابدين مسلم) هو الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام روى عنه احمد واسحق  
 قال ابن المدينى ما رأيت في الشاميين مثله اخرج له الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد  
 هو الحافظ الحمصى روى عن خالد بن معدان وعن عطاء وعنه القطان وابو عاصم وكان  
 ثنا قدر يا اخرجوه من حصص واخرجوا داره اخرج له البخارى والاربعة (عن خالد  
 ابن معدان) هو الكلاعى عن معاوية وثوبان وغيرهما يقال كان يسبح في اليوم اربعمائة  
 الف تسبيحة وقبل غير ذلك اخرج له الجماعة (عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي) بضم ففتح  
 هو الصواب كما في سنن ابى داود وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه وفي بعض النسخ الاسلمى  
 (وحجر) بضم مهمله وسكون جيم (الكلاعى) بفتح الكاف (عن الرباض) بكسر  
 العين المهملة وفي آخره ضاده مجمعة (ابن سارية) اى ابن نجيح السلمى من البكائين من اهل  
 الصفة اخرج له اصحاب السنن الاربعة (في حديثه) اى في حديث رواه الرباض (في موعظة  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فمليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين)  
 اى الخلفاء الاربعة ومن سار سيرتهم كعمير بن عبد العزيز والراشد اسم فاعل من الرشد  
 وهو خلاف القى والمهدى من هناه الله تعالى الى الحق (عضوا) بفتح فتشديد  
 عليها بالنواجذ) بالذال المججمة اى تمسكوا بها كما تمسك العاض بضمير اضراسه (وابانكم



ومحدثات الامور) تحذر منها ومن الرضى بها جمع محدثة وهي ما لم يكن معروفا من كتاب  
ولاسنة ولا اجماع امه ( فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ( بالنصب وفي نسخة بالرفع  
( ضلالة ) وخص منها البدعة الحسنة بحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر  
من عمل بها ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه في التراويح نعمت البدعة هذه والحديث  
في الاربعين للزوري وقد اوضحنا في شرحه المبين المعين بيان ميثاه وعيان معناه وقد اخرج  
ابو داود في السنة عن احدين حبل عن الوليد بن مسلم بالسند الذي ساقه القاضي  
والترمذي في العلم وقال حسن صحيح وابن ماجه في السنة والمصنف عدل عن السنن  
الثلاث واخرجه من خارجها طالبا لاملو في الاسناد فان بينه وبين شيخ شيخ ابي داود  
في هذا الحديث وهو الوليد بن مسلم ستة اشخاص ولا يتفق له ذلك في رواية ابي داود  
( زاد في حديث جابر ) على ما رواه مسلم ( بمعناه ) اي زيادة افادت عدم روايته بافظه  
ومثناه ( وكل ضلالة في النار ) اي وكل محدثة فيها باسقاط الذكر ( وفي حديث  
ابي رافع ) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن سفيان بن عيينة عن سالم ابي النضر عن عبيد الله  
بن ابي رافع عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا رواه ابو داود  
والترمذي وابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام ( لا الفين ) بضم الهمزة وكسر الفاء  
وتون مشددة اي لا اجدن ( احكم منكم من كان على سريره او فراشه  
متمكنا على مقدمه او مائلا في قعوده معتمدا على احد شقيه كما عوشان الجهلة من المتكبرين  
الراضين بالقعود مع المخلفين في قيل \* شعر \* دع المكارم لا ترحل بغيرها \* واقعد فانك  
انت الطاعم الكاسي ( بآية الامر من امرى ) اي يبلغه امر من امورى او من مأمورى  
بدليل قوله ( مما امرت به ) على ان من فيه بيانية وبدلالة رواية اهل عسى رجل  
يبالغ الحديث عني وهو منكى على ان يكتمه فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى ( او نهيت  
عنه فيقول لا ادري ) اي غير القرآن ولا اتباع سوى الفرق ( ما وجدنا في كتاب الله تعالى )  
اي وما وجدنا في غيره او مخالفا فيه تركناه والحديث جاء محذرا من ترك امثال او امره  
واجتناب زواجره لانه عليه الصلاة والسلام جاء مبينا لما في القرآن من الاحكام وقوله  
تعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله واطيعوا الله والرسول  
وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وامثال  
ذلك مما يدل على انه لا يسوغ لسلطان يخالفه في امر او نهى هنالك ( وفي حديث ما يشد  
رضى الله تعالى عنها ) كما رواه الشيخان ( صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
شيئا ترخص فيه ) اي اختار الرخصة على العزيمة في عمل ذلك الشيء فلا يقوله عليه  
الصلاة والسلام ان الله يحب ان يؤتى برخصه كما يحب ان يؤتى بمزائمه والظاهر ان ما ترخص  
فيه هو لافطار في السفر او القصر وهو الاظهر لقوله عليه الصلاة والسلام صدقة  
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ومن هنا قال ابو حنيفة ان القصر واجب

واتمامه اساءة ( فتزده عنه ) اي تبعد عن ذلك الشيء او عن الترخص فيه ( قوم ) اي جماعة  
من الرجال ما بلغوا مبلغ الكمال ( فباع ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله  
اي شكره ( واثني عليه ) اي فيما افاض اليه ( ثم قال ما بال قوم ) اي ما حالهم وشأنهم  
( يتزهدون عن الشيء اصنعه ) جلة وصفية او حالية ( فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له  
خشدا ) اذ بقدر المعرفة بالله وصفاته تكون الخشية من عقوباته وحجاس حالته ومقاماته  
كاشير اليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ( وروى عنه عليه الصلاة والسلام )  
من حديث ابي الشيخ وابي ابيم والد بلي ( انه قال القرآن صعب ) اي باعتبار ميثاه  
( مستصعب ) بكسر العين وتفتح اي باعتبار معناه ( تعالى من كرهه ) اي ولم يثلذ  
بمقتضاه ومفهومه انه سهل متيسر على من احبه وارفضاه كما يشير اليه قوله تعالى  
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فهو كالنيل ماء للمحبوبين ودماء للمحبو بين  
وشفاء للمؤمنين وشفاء للعاصين ( وهو ) اي القرآن ( الحكيم ) بفتحين الحاكم العدل والقانع  
الفصل والجد الذي ليس فيه الهزل او ذوالحكمة من كمال الفضل ( فمن استمك بحديثي )  
اي تملق به من كمال رضاه ( وفهمه ) اي القرآن من جهة معناه ( وحفظه ) اي من جهة  
ميثاه اي ضبط حكمة وراعا ( جاز ) اي ورد ( يوم القيمة مع القرآن ) اي بعلمه وعمله بهما  
( ومن تهان بالقرآن وحديثي ) بان لم يعمل بهما واوحفظهما وفهماهما ( فقد خسر  
الدنيا والآخرة ) اي وتلك الخسارة الظاهرة ( امرت امتي ) بصيغة المجهول للتأنيث  
وفي نسخة بصيغة الفاعل التكلم والاول هو الظاهر اي امرهم الله ( ان يأخذوا بقولي )  
اي اعتقادا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ( ويطيعوا امرى )  
اي اعتمادا لقوله تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله ( ويطيعوني ) اي استنادا لقوله  
تعالى وانبيوكم تهتدون ( فمن رضى بقولي ) اي بحديثي ( فقد رضى بالقرآن ) وفي الكلام  
قلب المبالغة اي فمن رضى بالقرآن فقد رضى بقولي ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرآن  
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام  
من اقتدى بي فهو مني اي متصل بي ومعنى او من اشيا عى واتباعى وقدره عبد الرزق  
في مصنفه من مراسيل الحسن الا انه بالفظ من استن بسننى اي اتبعها وعمل بها فهو مني  
( ومن رغب عن سننى ) يقال رغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرد به والمعنى  
ومن مال عنها كراهة لها ( فليس منى ) كافي الصحابين ( وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله تعالى ) هذا  
مقتبس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا ( وخبر الهدى ) بالنصب ويجوز رفعه  
( هدى محمد ) وهو يفتح الهاء وسكون الدال فيها بمعنى السمت والطريقة وضبط  
في بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال على انه ضد الضلالة لقوله تعالى قل ان  
هدى الله والهدى والمعنى به سيرته السنية وطريقته الرضية وهذه السوية ( وشرا الامور )



بأوجهين (محدثاتها) جمع محدثة بالفصح. هي البدعة التي تخالف الكتاب والسنة واجماع  
الامة قال الدجلى لا ادري من روى هذا الحديث وامله تكرر من حيث استاده الى ابى هريرة  
والنفق ورد من حديث جابر كما رواه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه ولفظه اما بعد  
فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وان افضل الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها  
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث وروى البيهقي في الدلائل  
وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني وابو نصر السجزي في الابانة عن ابى الدرداء  
مرفوعا وابن ابى شيبه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا بلفظ اما بعد فان اصدق  
الحديث كتاب الله تعالى واروق العري كلمة التقوى وخير المال ملة ابراهيم عليه السلام  
وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله تعالى واحسن القصص هذا القرآن  
وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت  
قتل الشهداء واعنى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى  
ما تبع وشر العمى عمى القلب واليد العيا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهدى  
وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر التدامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتى الصلوة  
الا بدرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا واعظم الخطايا بالاسان الكذب وخير الفنى غنى النفس  
وخير زاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله تعالى وخير ما يقرى في القلب اليقين والارتباب  
من الكفر والنيابة من عمل الجاهلية والفلول من جشأ جهنم والكفر من النار  
والشعر من مزامير ابليس والخمر جماع الائم والنساء حباله الشيطان والشباب شعبة  
من الجنون وشر الكاسب كسب الربا وشر المأكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشي  
من شقى في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر باخيه وملاك  
العمل خواتمه وشر الرؤيا الكذب وكل ما هوأت قريب وسباب المؤمن فسوق  
وقسار المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله تعالى وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألم  
على الله بكذبه ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأكظم الله  
ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصبر بضعة الله له  
ومن يعص الله يذهب الله اللههم اغفرلى ولا اله الا الله اغفرلى ولا اله الا الله اغفرلى ولا اله الا الله  
في الجامع الصغير وانما ذكرناه لاسافيه من النفع الكثير للصغير والكبير (وعن عبد الله بن عمرو  
بن العاص رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة العاصي والاولى هي الاولى لاساقفائه  
فيمسابق من اصل المبنى (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلم) اي اصوله (ثلاثة)  
اي اقسام (وما سوى ذلك) يعني كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعلق بها مما توقف عليه  
(فهو وفضل) اي زاد لا يقتصر الى علمه وان لم يسمع المرء جهله (آية محكمة) اي احكامها فانها  
فلم يخرج الى زيادة بيان في شأنها (وسنة قاطنة) اي احاديث ثابتة مستمرة العمل بها دائمة  
(وفريضة عادلة) اي في القسمة او عادلة ومساوية في العمل بها الكتاب والسنة

وهي الثابتة باجماع الامة او قياس الائمة رواه ابو داود وابن ماجه (وعن الحسن  
بن ابى الحسن رحمه الله تعالى) اي البصري كما رواه عبد الرزاق عن معمر  
عن زيد عن الحسن مرسل او الدارمي عن ابى مسعود موصولا (قال عليه الصلوة والسلام  
عن قليل في سنة) اي مصاحبا لها (خير من عن كثير في بدعة) اي من اصلها لان ذلك  
وان قل كثير فمدى بل هو نفع كله وذا اكثر ضررا ونفعه قليل وان كثرة عمله في معنى مع كافي قوله  
تعالى ان خلو في ايم اي معهم والحاصل ان الاقتصاد في السنة افضل من الاجتهاد  
في البدعة ولو كانت مستحسنة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يدخل العبد الجنة)  
اي اعلى مراتبها (بالسنة) اي بسبب القيام بها (تمسك بها) اي اخذها وعمل بمقتضاها فجاز  
تمام القدس ومرام الانس وفي نسخة تمسك بها فالاول استيناف والثانية حال والحديث  
غير معروف المبنى لكنه صحيح المعنى (وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم) كما رواه الطبراني في الاوسط (قال التمسك بسنتي عند فساد امتي) اي حين  
يكون فتن القاصد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير  
من الساعي فان قلت من تمسك بالسنة اذا فسدت الامة اجيب بان المراد اكثر الامة ولا يبعد  
ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتمادهم على مجرد ما يفهمونه  
بعقولهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة كما هو طريق اهل البدعة بخلاف مذهب اهل السنة  
والجماعة حيث جمعو بين الكتاب والسنة على ما ورد (له اجر مائة شهيد) اي حيث جاهد  
في طريق سديد (وقال عليه الصلوة والسلام) كما رواه الترمذي (ان بني اسرائيل افترقوا) اي  
تفرقوا (على اثنين وسبعين ملة) اي مذهبا ومشربا وفي نسخة فرقة اي جماعة (وان امتي)  
اي اهل الدعوة والاجابة (تفترق) وفي رواية سنفتق (على ثلاث وسبعين) اي بزيادة  
ملة (كلها) اي جميع المال السابقة والحل اللاحقة (في النار) اي في طريقها فكانهم  
فيها (الواحدة) اي الامل ملة واحدة او الاجاعة (قالوا) اي بعض الصحابة (ومن هم  
يارسول الله قال الذي) اي الجمع والفوج الذي او اهل الطريق الذي (انا عليه السلام  
واصحابي) اي من متابعة الكتاب والسنة ومجانبة الامور المحدثه والبدعة (وعن انس رضي الله  
تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احبب سنتي) اي اشاعها بعملها او اذا عها  
بتفاتها (فقد احببني) اي رفع ذكرى واظهر امرى (ومن احببني كان معي) اي مشاركا لي  
في علو قدرى وفي نسخة كان معي في الجنة اي مصاحبا لي في النعمة رواه الاصبهاني  
في تزييه واللائك في السنة (وعن عمرو بن عوف الزني) كما رواه الترمذي وحسنه ابن ماجه  
(ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احبب سنة) اي من سنتي  
(قد امتيت بهدي) بترك ذكرها او العمل بها (فان له من الاجر مثل من) اي مثل اجر من  
(عمل بها من غير ان يتقص) اي ذلك الاجر الذي يكون له (من اجورهم) اي من اجور  
من عمل بها تيماله (شذبا) مفعول يتقص وقد اعتبر في ضميرهم معنى من دون لفظها



(ومن ابتدع بدعة ضلالة) بالاضافة او بالوصف اي بدعة سنة كابتداء على القبور  
وتخصيصها لبدعة مستحسنة كالنارة وترتيبها (لا ترضى الله ورسوله) من الارضاء  
صفة كاشفة والمضى لا تكون موافقة للكتاب والسنة ولا مأخوذة من القياس او اجماع الامة  
كان عليه) اي من الائم (مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا)  
اي من آثام من عمل بها تعالى

### فصل

(واما ما ورد عن السلف) اي الصالحين من الصحابة والتابعين (والائمة) اي العلماء العامة  
المجتهدين في امر الدين (من اتباع سنة) وفي نسخة في اتباع سنته فالجار متعلق بورد  
وعلى الاول بيانية (والافتداء بهديه) اي طريقته (وسيرته) اي هيئته فالاول بيان الكيفية  
والثاني بيان الكيفية او هما ايماء الى حاله وهذا الامر التقريبي اولى من القول بالعطف  
التفسيري (فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى زيد) بفتح فوقية وكسر لام  
نحية (الفقيه) اي الكامل في الفقه (سماعا عليه) اي لاقراءه لديه ولا بواسطة اليه (قال ثنا)  
اي حدثنا (ابو عمر الحافظ) اي ابى عبد الله (ثنا) اي حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) اي حدثنا  
(قاسم بن اصبح) بفتح هـ وموحدة وغين مهيضة منونة كذا في نسخة مضبوطة  
والظاهر انه غير منصرف كاحد واسلم والله تعالى اعلم (وهب بن مسرة) بفتح ميم وسين  
مهله وتشديد راء (قالا) اي كلاهما (ثنا) اي حدثنا (محمد بن وضاح) بتشديد الضاد  
المججمة (ثنا) اي حدثنا (يحيى بن يحيى) اي راوى الموطأ وفي نسخة اقتصر على يحيى  
الاول لشهرته فتأمل (ثنا) اي حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب (عن ابن  
شهاب) اي الزهري (عن رجل من آل خاد بن اسيد) بفتح فكسر وفي نسخة بالنصير  
وخالد اخو عتاب اسلم عام الفتح وكان من المؤافة قلوبهم واما الرجل فقير معروف  
(انه سأل عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا عبد الرحمن) يكتب بلا الف  
ويقرأ بها على الصحيح (انا نجد صلوة الخوف وصلوة الخضر في القرآن) اي في قوله  
تعالى واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلوة الآية الى قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين  
كتابا موفوتا (ولانجد صلوة السفر) اي بوصف القصر في القرآن صريحاً والافصلوة  
الخوف متضمنة للقصر في الآية على ما ورد في السنة (فقال ابن عمر يا ابن اخي) اي في الاسلام  
جربا على عادة العرب في خطاب الافواهم وايماء الى الشفقة على الانام (ان الله بعث النبي محمدا  
عليه الصلوة والسلام ولا نعلم شيئا) اي من حقيقة الاحكام (وانما نعلم كآياتها فعل) اي فتنبه  
ونقتدي به في جميع اموره وقد رأينا يقصر في السفر فقصرنا معه بل وقد امرنا بالقصر  
واوجب علينا هذا الامر بقوله هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته والامر  
لواجب وانما قال ابو حنيفة بان الائم اساءة مكره كراهة تحرمة والحاصل انه

صلى الله تعالى عليه وسلم مبين للشريعة بالكتاب والسنة فمن ترك شيئا منها فقد وقع  
في الضلالة والبدعة والحديث رواه مالك والنسائي وابن ماجه (وقال عمر بن عبد  
العزيز رضي الله تعالى) اي ابن مروان بن الحكم الاموي القرشي وامه ليلى بنت عاصم بن  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو تابعي جليل وامام جليل وسادس الخلفاء على ما قبل روى  
عن عبد الله بن جعفر وانس وابن المسيب وجاعة وعنه ابنه والزهرى وعدة اخرج له  
اصحاب الكتب الستة مات بدير سمعان من ارض حمص سنة احدى ومائة وله من العمر  
اربعون ومدة ولايته سنتان وخمسة اشهر وايام ومناقبه ظاهرة وحرانيه متواترة وهذا  
الحديث رواه عنه الا لم يكتفى في السنة انه قال (سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي شرع طريقه مرضية (وولاية الامر) اي وسن الخلفاء الراشدين (بعده سننا) اي  
موافقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر رضي الله تعالى عنه الناس على ابى بن كعب في صلوة  
الترابح وامر عثمان رضي الله تعالى عنه بكتابة المصاحف ثم بعثها الى الاطراف (الاخذ بها)  
اي العمل بسنته وسنة من بعده (تصديق لكتاب الله) اي حيث قال وما آتاكم الرسول  
فخذوه (واستعمال اطاعة الله) اي في طاعة رسوله لقوله سبحانه وتعالى من يطع الرسول  
فقد اطاع الله وقد قال عليه الصلوة والسلام عليكم يسنى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى  
والمراد الخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم وان عم كل من سار بسيرتهم من الائمة  
(وقوة على دين الله) اي واستعمال سنته وسنة من اتى على طريقته تقوية على كمال ملته  
وجمال شريعته (ليس لاحد تغييرها) اي بزيادة ونقصان فيها (ولا تبديلها) اي تغييرها  
ظنا انه احسن منها (ولا النظر) اي ولا يجوز لاحد النظر (في رأى من خالفها) اي بلا دليل  
شرعى من اجماع او قياس بل بمجرد رأى واتباع عقله وقد تنسفه الدجلى هنا من قلة فهمه  
وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الاعظم والهامم الا فخم الا قدم حيث قال وكفاك هذا  
حاكيا لما قول من قال بنفوذ شهادة الزور ظاهرا وباطنا وقوله او اقام رجل شاهدى زوران  
فلانة امرأته فشهدا بذلك جازله ان يطأها مع علمه بانها ليست زوجته وهذا لم يرد به  
كتاب ولا سنة انتهى ولا يخفى ان الخلق صيالى ابى حنيفة في الفقه كما صرح به  
الشافعى فهل يتصور لامام المجتهدين ان يتكلم برأيه المجرد في امر الدين او يتوهم ان يكون  
جاعلا بالكتاب والسنة وهو امام الامة ومقتدى اكثر الامة فهذا ظن فاسد ووهم كاسد  
ولكنه خلف لسلفه كما بينته في تشييع الحنفية لتشييع الشافعية مع ان المسئلة المذكورة  
هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال شاهدك زوجك فبهذا علم ان هذا  
انقائل لم يصل الى مقام الاجتهاد والتأييد بل هو واقع في حضض التقليد بل حمله عليه  
التعصب الجاهلى والتكسب الغافلى حيث تكلم بهذا القيل ولم يعرف ان المجتهدين اسير الدليل  
كما قال الشافعى يجوز نكاح الرجل ووطئه بنته الحاصلة من الزنا نظرا الى ما قام عنده  
من الدليل مع عدم التفات الى قبح صورته في هذا القيل والله سبحانه وتعالى يهتدى



الى سواء السبيل ( من افدى بها ) اى بسنته وسنتهم ( مهندي ) اى مادام مقتديا بها  
وفي نسخة فهو مهتد ( ومن استنصر بها ) اى استعان بها واستوثق بسببها واستدل  
على مصلو به بدلائلها ( منصور ) اى فهو منصور كافي نسخة ( ومن خالفها ) اى فلم يمتك  
بها وعمل بغيرها ( واتبع غير سبيل المؤمنين ) اى المحجة بين عليهما ( ولا الله مأتولى ) اى جعله  
واليا لما تولاه من الضلال وخلي بينه وبين ما اختاره من الوبال ( واصلاه جهنم ) اى ادخله  
فيها واحرقه بها ( وساءت ) اى فحقت جهنم ( مصبرا ) اى مرجعها ولم يبعده والحديث  
مقبس من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل  
المؤمنين نوله ما تولى ونص له جهنم ساءت مصبرا ( وقال الحسن بن ابي الحسن ) اى البصري  
رحمه الله تعالى ( عن ديل في سنة خبر من عمل كثير في بدعة ) وقد سبق هذا الحديث مر فوعا  
فعله جاء عنه موقوفا ايضا فلذا ذكره هنا مكررا ليكون لنا كبد الامر مقرر والمعنى  
ان الافتصاد في السنة خبر من الاجتهاد في البدعة ( وقال ابن شهاب ) اى الزهري  
كما اخرجه عنه اللالكائي في السنة بلغنا ( عن رجال من اهل العلم ) اى من الصحابة والتابعين  
( قالوا الاعتصام بالسنة نجاة ) اى الاستمسك بها سبب خلاص من ورطة الهلاك ووصفة  
الانجاة ( وكذب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ) كما في سنن سعيد بن منصور عنه  
رضي الله تعالى عنه ( الى عماله ) اى بالامصار ( بتعلم السنة ) اى الاحاديث والسنن  
وفي نسخة بتعليم السنة اى للناس ( والفرائض ) اى تفصيلها وتغييرها عما عداها والواريد  
بها علم الفرائض وقسمه المواريث ( والحن اى الافة ) تفسير من احد رواة الحديث  
او من المصنف والمراد بالافة اصوالها المفردة اشاملة اعلم الصنف وفروعها المركبة المكافئة  
اعلم النحو المتعلق بالبيان وكذا علم البيان والمعاني ( وقال ) اى عمر رضي الله تعالى عنه  
ايضا على ما رواه الدارمي ( ان انا ساجدا لو نكمت يعني بالقرآن ) تفسير في الاصل  
اى بطواهر الآيات القرآنية ومجملات الدلالات الفرقانية ( فيخذوهم بالسنن ) وفي نسخة  
بالسنة اى ففأبوههم بالاحاديث النبوية لانها مبينة الاحكام الدينية والاخرية  
وهذا معنى قوله ( فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله تعالى ) اى من غيرهم لانهم جاءوا  
بينهما بخلاف من افصر على معرفة احدهما فالمراد باصحاب السنن العلماء بالحديث  
المبين للكتاب واما قول الديلمي كالجساري ومسلم وابي داود فخارج عن صواب  
الصواب ( وفي خبره ) اى خبر عمر الذي رواه مسلم عنه ( حين صلى ) اى عمر رضي الله تعالى  
عنه ( بذى الخليفة ) بالنصغير وهو مكان معروف قرب المدينة بمقات اهلها ومن مر بها  
من غيرها ( ركعتين ) اى سنة الاحرام وابي في ذلك المقام ( فقال اصنع ) اى افعل انا  
( كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع ) اى في حجته محضا فظة على  
سلك محجته واتباع سنته وطريقته وحجته والظاهر انه اراد القرآن كما يدل عليه قوله ( وعن  
على رضي الله تعالى عنه ) كما رواه الشيخان ( حين قرن ) بين الحج والعمرة قبل اى تمتع

اذا القران قد يطلق على اتمتع من حيث ان القارن تمتع ايضا بسقوط احدي السفرتين  
وحصول ثواب الهدى بالجمع بين العبادتين كما انه قد يطلق التمتع على القران بالمعنى الاخرى  
الشامل للمعنى الشرعى واعمل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة من هذا القبيل ( فقال له  
عثمان رضي الله تعالى عنه ) وهو الصواب بخلاف ما في نسخة فقال له ( ترى ) من الرأي  
لا من الرؤية اى تلم ( اني انهي الناس عنه ) اى من القران او التمتع ( وتفعله ) اى انت  
مخالفا لأمري ( قال ) اى على لعثمان ( لم اكن ادع ) اى وادعا وتاركا و يروى لادع  
( سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقول احد من الناس ) وفيه دليل ضريح ونقل  
صحيح انه عليه الصلاة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام وبدل عليه سكوت عثمان  
على وجه الالزام وكأنه كان يظن ان افضل انواع الحج هو الافراد والتمتع مبنيا على ان  
اشهر الحج تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تقع في غيرها قبلها او بعدها كما كان عليه  
اهل الجاهلية قبل حجة عليه الصلاة والسلام من ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور  
ولدفع هذا الامر امر صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة بفسخ الحج للعمرة وامسكه  
ما باع عثمان هذا المعنى او كان له تأويل في هذا المبنى وقد قيل وانما نهى عثمان عن المنعة  
لتكون اشهر الحج للحج لا غير وتكون العمرة في غيرها حتى يزار البيت في اشهر الحج وبعدها  
وقيل انما نهى عنها لمنفعة اهل مكة ليكون لهم موسمان في كل عام والله اعلم وحمل فعله  
صلى الله تعالى عليه وسلم على احدهما الا على الجمع بينهما كما عليه المحققون الذين جمعوا بين  
الرواية والدراية هذا وقال الحملي في النسخة التي وقفت عليها فقال له عمر وفي الهامش عثمان  
عوض عمر وعليه صحيح وفي صحيح البخاري و سنن النسائي كلاهما في الحج من حديث  
مروان بن الحكم قال شئت عثمان وعليه رضي الله تعالى عنهما وينهى عن المنعة  
وان يجمع بينهما فلما رأى على نية اهل بهما وقال ليك بعمرة وحجة وقال ما كنت لادع  
سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقول احد واخرج الشيخان والنسائي كلهم في الحج  
من حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بعسفان وكان عثمان ينهى عن المنعة  
او العمرة فقال على ما تريد الى امر فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عنه  
دعنا منك فقال اني لا استطيع ان ادمك فلما رأى على ذلك اهل بهما جعلا واخرج مسلم  
من حديث عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المنعة وكان على بأمرها قال عثمان  
اعلى كلمة فقال على لقد علمت ان قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
رجل ولكننا كنا خائفين انتهى ولا يظهر وجه الخوف فانه عليه الصلاة والسلام حج بيت  
الله الحرام بعد فتح مكة وغلبة اهل الاسلام ثم المراد بالتمتع التمتع الاخرى وهو القران  
فلا مخالفة بين الاحاديث المروية عن على كرم تعالى وجهه والله اعلم ( وعنه ) اى عن  
على وهو غير معروف عنه ( اني ) وفي نسخة صحيحة الا اني اى انبهوا فاني ( استبني ) اى  
لا يوحى الى يوحى جلي ( ولا يوحى الى ) اى يوحى خفي اعلم به ( ولكني اعلم بكتاب الله تعالى



وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اولى نسخة وسنة نبيه (ماستصعبت) اي قدر ما قدرت بحسب الطائفة البشرية (وكان ابن مسعود يقول) كانوا الدارمي والطبراني واللائكاف في السنة عنه وعن ابي الدرداء (الفصد في السنة اي التوسط في العمل بها بين الكثرة والقلة) خير من الاجتهاد في البدعة (اي احسن من الباطنة في بذله الواسع والطائفة والكثرة من الطائفة في حال الاخذ بالبدعة ولو كانت مستحسنة واما تقييد الدجلى بالاضلالة فشا من بعض الجهالة لانما قوبلت بالسنة الثابتة ولاشك انها خير من البدعة الحسنة ولا معنى لمقابلتها ببدعة الضلالة اذ لا خير فيها في جميع الحالات لا محالة (وقال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما كانوا عابدين حريصين في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (صلوة السفر اصل) اي لزيادة عليه كما ثبت عنه عليه الصلوة والسلام قولاه في الباب والايام (من خالف السنة) اي لم يقلها (كفر) اي قارب الكفر او كفر بالنعمة فان القصر رخصة وهي منه ولذا سمي صدقة وقيل من خالفها عند الاوجوب فقد كفر وخرج عن دائرة الاسلام بامتناع قبول احكامه عليه الصلوة والسلام وهذا اذا كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وتركها من غير تأويل لها (وقال ابي بن كعب) كانوا الاصفهاني في تركه واللائكاف في سنته (عليكم بالسبيل) اي الزموا طريق الطاعة (والسنة) اي ومناجاة الشريعة (انه ماعى الارض من عبد) اي من عبيده سبحانه وتعالى (على السبيل) اي سبيل الله تعالى (والسنة) اي سنة رسول الله تعالى بكون ثابتا على طريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) اي في باطنه والمعنى بخضوع قلبه سواء كان الذكر بلسانه او بمجرد ذكر جنته ولاشك ان الجمع اولى لظهور برهانه والامعنى لقول الدجلى اي بدون تلفظ لوضوح بطلانه (ففاضت عيناه) اي سالت دموعهما من اثر بكائه (من خشية الله) اي من خوف عقابه او حجاب به (وبهذه) بالنصب اي الايام بهذه (الله) اي لاقى دنياه ولا في آخره حيث طالب مرضاه مولا وفي نسخة فبذبه بالرفع (وما على الارض من عبد على السبيل) اي الطريقة الرضية (والسنة) اي الهيئة السنية (ذكر الله في نفسه) اي من غير ان يتعلق به الرب والسعة (فاشمر جلده) اي انقبض واجتمع (من خشية الله) اي من عظمة مولا (الا كان مثله) بفحيتين اي صفته العجيبة وحالته الغريبة ركبت سحرة قد يابس ورقها) اي اوراقها وذهب ريقها ورواجها (فهى كذلك) اي فينبغي من في اوقات كوفها كذلك (اذا اصابتها ريح شديدة) اي من جواتبها (فخحات) بتشديد القوفية الثانية اي فتشاور (عنها ورقها) كرر بدلا او ناكدا بعد المسافة بينهما باعتراض المثل (الاحط عنه خطابه) بصيغة المجهول اي وضع عنه ذنوبه وبخى عنه غيوبه (كانحات من الشجرة ورقها) اي تساقط (فان اقتصادا) اي توسط (في سبيل) اي في طريق خير (وسنة) اي طريقة حسنة من كتاب وسنة (خير من اجتهاد) اي مباينة في الطاعة وسيم الصافقة (و خلاف سبيل سنة) اي في مخالفتها وموافقة بدعة اي ولو حسنة

بدعة ضلالية كما قاله الدجلى هنا ايضا وهذا عطف تفسير ولم يوجد في بعض النسخ (واظنوا) اي وتأملوا حرصا منكم (ان يكون علمكم ان) كان (اجتهادا او اقتصادا) اي مباينة في الجهد او توسط في الجهد (ان يكون) بدل من ان يكون الاول او ناكدا له بعد المسافة بينهما باعتراض الشرط والمعنى ان يوجد (على منتهاج الانبياء عليهم السلام) اي شريعتهم وروى مناهج الانبياء اي شرايعهم (وسنتهم) اي طريقهم لتصلوا الى مقام حققتهم (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) اي نوابه (الى عمر) اي اليه حان كونه (بخبره بحال ملده) اي بما عليه اهله من فساد (وكثرة اقصوه) اي سراقه ونهايه (هل نأخذهم) بالتون وفي نسخة صححة بالياء التحتية (بالظنة) بكسر الظاء المججمة المشالة وتشديد التون اي التهمة والامنى هل نؤاخذهم ونما قبحهم بمجرد الامارات الدالة على اخذ السرقة عملا بالسياسة (او) وفي نسخة ام (نحماهم على البيعة) اي عند انكارهم (وما جرت عليه) فيه (السنة) وفي نسخة صححة وما جرت به السنة اي من ان البيعة على المدعى واليمين على من انكر (فكتب اليه عمر خذهم بالبيعة وما جرت عليه السنة) اي وبما يثبت عليها من غرم وقتل وقطع ونحوها (فان لم يصحهم لله تعالى) اي بذلك (فلا صلحهم الله) تعالى اي ايضا بخلاف ما عتلك ولا يبعد ان تكون الجملة الثانية دعاية والاول اظهر والمعنى ان الله تعالى حكيم في صنعه وعليم في حكمه ولا يجوز الزيادة والنقصان في حده وقد روى ان بعض الملوك كان يقلق الاوصوس بالسياسة ومع هذا تكثر السرقة فذكر ذلك لبعض العلماء هنالك فقال له اعمل بالسنة تدفع بها الكثرة فسمع كلام ذلك الامام وعمل بالشريعة في تلك الاحكام فقلت السرقة فسأله عن الحكمة فقال لما كثرت مشاهدة قطع الايدي اعتبر اهل الفساد وقل الاوصوس في العباد (وعن عطاء) اي ابن رباح او عطاه الخراساني (في قوله) اي في تفسير قوله تعالى (فان تنازعتم في شئ) اي اختلافتم اتم واوا الامر منكم (في شئ) اي من امور الدين (فردوه) اي ارجعوا فيه (الى الله والرسول اي الى كتاب الله وسنة رسول الله) اي الى حكمهما فيكم وهذا يشمل حياته ومماته عليه الصلاة والسلام (وقال الشافعي رحمه الله تعالى) وهو الامام المجتهد روى عن مالك وروى عنه احمد وخرج له اصحاب السنن الاربعة وذكره البخاري في موضعين من صحاحه في الركا والعرية ويقال انه غيره ومال الى كل قول بعض وولد سنة خمسين ومائة يوم مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومات سنة اربع ومائتين (ليس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اتباعها) اي اقتداؤها علما وعملا قال تعالى لقد كان اكرم في رسول الله اسوة حسنة وهذا قريب في المعنى مما يحكى عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي (وقال عمر رضي الله تعالى عنه) فيما رواه الشيخان (ونظر الى الحجر الاسود) جملة معترضة حاوية (الك) والله كما في نسخة خبير (لا تنفع ولا تضر) اي في حد ذاتك وهو لا ينافي ما ورد من انه اشهد لمن استلته



يوم القيامة ( ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل بك ما قبلتك ثم قبله ) وهذا يدل منه رضي الله تعالى عنه على كمال التوبة للسنة وخبر اولاً واجب الحذف عند الحاجة لان طول الكلام سد مسد الخبر مع الجواب لكن المسئلة مفصلة فان خبر اولاً لا ينقسم الى اقسام ثلاثة قسم واجب الحذف وهو ما دل على كون مطلق كقولك اولاً زيد اهلك عمرو وقسم واجب الاثبات وهو ما دل على كون مقيد اذ او حذف لما فهم المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها اولاً قومك حديثوا عهد بجاهلية انقضت الكعبة وبنيها على قواعد ابراهيم فاو حذف حديثوا عهد لكان المعنى اولاً قومك على كل حال من احوالهم انقضت الكعبة ومن جملة احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل فكل ما لم يفهم عند الحذف يتبين الاتيان به ومنه قول الشافعي

ولولا الشعر بالعلماء يزري كنت اليوم أشهر من لبيد

وكذا قول الخنساء ترى اخاها صخر

ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم لقتلت نفسي

ومنه قول عمر هذا والتقدير اولاً رؤيتي تقبل النبي عليه الصلاة والسلام مستحبة لما قبلتك وقسم ان شئت اثبتته وان شئت حذفته كقولك اولاً اخو زيد يبصره اغلب من راعى الكون المطلق حذف ومن راعى الكون المقيد اثبت (وروي) وفي نسخة ربي بكسر الراء وسكون الياء فهمزة على بناء المجهول من رياء ملوب رأى (عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما روى احمد والبرار بسند صحيح (يدبر نافته في مكان) اي بطيئتها حوله حتى عاد الى موضع اوله (فمثل عنه) اي عن سبب فعله وان ادارته لا يثني (فقال لا ادري) اي وجهه وحكمته (الا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله) اي مرة وفي نسخة بفعله (فقلته) اي اقدابه صلى الله تعالى عليه وسلم في فعله وهذا يشير الى ان اكابر الصحابة كانوا يثبونه في الامور العادبة ايضا (وقال ابو عثمان الخيري) بمهولة مكسورة فثناة تحتية بنيسابور كان يسكنها وهو شيخ الصوفية بها ذكره الذهبي في المشبه وفي نسخة الجنيدى بالنصير وهو ضعيف وتخريف على ما قاله ابو القاسم القشيري في رسالته من نسبة هذا القول اليه والثناء عليه بقوله فثبهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الخيري المقيم بنيسابور وكان قد صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد بنيسابور مع شاه الكرماني على ابي جعفر الحداد واقام عنده وزوجه ابو جعفر بنته مات سنة ثمان وتسعين مائتين (من امر السنة بتشديد الميم اي من جعل السنة اميراً وحاكماً) على نفسه قولاً وفعلًا اي واعتقاداً (نطق بالحكمة) لانه تبع من لا ينطق عن الهوى واختار سبيل الهدى (ومن امر الهوى على نفسه) بان تعز به وهواه في فعله وقوله وامور دنياه واخراه (نطق بالبدعة) اي بالامور الخارجة عن طريق السنة والمائلة عن السبيل المرضي لولاه (وقال سهل التستري اصل مذهبنا) اي معاشرة الصوفية لاجتماع المتصوفة بشهادتها الاضافة (اربعة

الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في الاخلاق اي الاحوال الباطنة (واي قال) اي الاعمال الظاهرة (والاكل من الحلال) اي الطيب الخارج عن الشبهة (واخلاص النية في جميع الاعمال) اي تخلصها من شوائب الرياء والسمعة اذ قد يصير العبادات بها عبادات والاكل مأخوذ من مكارم افعاله ومحاسن اقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد في نسخة وقد كان على خلق عظيم (وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان خاتمه القرآن) اي بأمر يا امره وينتهي بزواجه (وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه) اي العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى او يرفع الكلام الطيب الى الله تعالى (هو الاقتداء به) اي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة اي في جميع اقواله وافعاله واحواله وقد فسر الكلام الطيب بقوله (لا اله الا الله) وقيل هو ذكر من تسبح وتهليل وقرأة قرآن وغير ذلك والهاء في قوله يرفعه راجع الى الكلام الطيب وعليه اثر المفسرين من قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل كاجاء في الحديث لا يقبل الله قولاً الا بعمل ولا عملاً الا بنية ولا نية الا باصابة السنة (ويكي عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى) هو امام المذهب احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الزاهد الزياتي روي عن البخاري وغيره ومنه اثباته وجمع وفي نسخة ان احمد بن حنبل (قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا) اي عن ثيابهم (ودخلوا الماء) اي بلاستره والظاهر ان الجملة حاوية والمعنى انهم تجردوا عن ثيابهم بعد ان دخلوا وسط الماء على ان الواو لمطلق الجمع (فاستعملت الحديث) اي اطلاق الحديث الذي رواه مثله الترمذي ايضا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بصيغة انهى وقيل بالنفي واريد النهي بل هو باع (الانحر) بكسر ميم وسكون همزة ويبدل وفتح زاي الا بازاراً تستر عورته (ولم تجرد) اي ايا من ثيابه احتياطاً في ذلك المقام (فرأيت) اي في المنام (تلك الليلة) اي القابلة من يوم تجردهم (فاذا يقول لي يا احمد ابشر) اي بكل خير وفي نسخة ابشيراً احمد (فان الله قد غفر لك باستمالة السنة وجهك اماماً اي يقتدي بك) قلت من انت قال جبريل عليه الصلاة والسلام

#### فصل

(ومخالفة امره) وكذا منافضة نهيه بعد الانقياد لحكمه (وتبديل سنته) اي تغييرها معنى او تفسيرها معنى على خلاف مراده وطريقته (ضلال) اي في الاعتقاد (وبدعة) اي في الاجتهاد لا تصلح للاعتقاد (ومتعدد) بفتح العين المشددة اي موعود (من الله تعالى عليه) اي ما ذكر من المخالفة والباداة (بالخذلان) اي بترك التصرف له وعدم التوفيق للطاعة وخلق المعصية فيه في الدنيا (والعذاب) اي وبالعقوبة في العقي (قال الله تعالى فليحذر الذي يخالفون عن امره) اي معرضين عنه او ما نهين عن مقتضى حكمه (ان تصيبهم فتنة اي كراهة ان يلحقهم محنة وبليّة في الدنيا) او يصيبهم عذاب المم اي مؤلف العقي والآية



دالة على ان الامر للوجوب الاكيد حيث رتب على تركه الوعيد الشديد او قال تعالى (من  
 شاقق الرسول) اي يخالفه لان كلام المتخالفين يكون في شق غير شق الآخر (من بعد  
 ما تبين له الهدى) اي ظهر له الحق يدان المولى (وبيع غير سبيل المؤمنين) اي غير ما هم  
 عليه من اعتقاد علم او اعتقاد عمل (نوله ماتولى) اي نجعله والبالا تولاه من ضلال وبدعة  
 (ونصله جهنم) اي ندخله فيها ونجمر فيه بها (وسامت) اي جهنم (مصبرا) اي صبرا  
 والاية مؤذنة بحجامة مخافة الاجماع (حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن  
 بن عتار) بتدبير الفوقية وفي نسخة ابو محمد بافظ التثنية فان كلاهما مكى بن محمد (بقراءة  
 علمهما) قبل هو فوق السماع لانه ادل على القابلية الظاهرة في الطباع (قال) اي كلاهما  
 (ثنا) اي حدثنا (ابو القاسم خاتم بن محمد ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن القاسبي) بالفاق  
 وكسر الموحدة (ثنا) اي حدثنا (الحسين) وفي نسخة صحبة الحسن (ابن مسرور) بالغ  
 اي صانع الدبغ او يادبه (ثنا) اي حدثنا (احمد بن ابي سليمان ثنا) اي حدثنا (ابن سعد بن  
 بفتح سين وضم نون) (ابن سديد) وهو عبد السلام (ثنا) اي حدثنا (ابن القاسم ثنا) اي حدثنا  
 (مالك) وهو امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن الامام ابن عبد الرحمن عن ابيه عن  
 بن هريرة رضي الله تعالى عنه) كذا رواه مسلم وابوداود عنه والنسائي عنه واختار المصنف  
 طريق مالك فان بينه وبين مالك سبعة اشخاص وبينه وبين مسلم ثمانية (ان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة) بتثنية الباء والفتح افصح والظاهر ان المراد به  
 مقبرة البقيع في المدينة (وذكر الحديث) اي بطوله (في صفة امته) اي نعمته وفضله  
 حيث قال انكم سيماء استلحد من الامم زدود على غير المحجلين من اثر الوضوء الحديث  
 (وفيه) وفي جلته (فليذادن) بفتح اللام القسمة وضم الياء وذل محجة فاف ودال  
 مهملاتون مشددة من الذود وهو الطرد والبعد اي فليصدن ويمنعن (رجال عن حوضي  
 كابد والامير الضال) اي عن من احب بهير الرجال في الشرب من حوض ماء الزلل (فاناديهم)  
 اي ظا انهم من اصحابي واهل ناديهم (فافول الا) اي تنبهوا (هلم) اي تعالوا واقبلوا  
 وهو بلغة فريش يستوى فيه الواحد والجمع بخلاف بي تميم فانهم يقولون هلم هلموا هلموا  
 والاول افصح وبه ورد التنزيل قال هلم شهداءكم والقائلين لاخوانهم هلم اليها وقال الخليل  
 اصله ام من قواهم ام الله شتمه اي جمعه كله اراد لم نفسك اليها اي اقرب والهاء للتنبيه وحذف  
 انفها لكثرة الاستعمال وجعل اسما واحدا في الامر بالاقبال (يقال) اي فيقول المانعون  
 والدافعون بهم الاثكة الجاهلون (انهم قد بدلوا بعدك) اي دينهم كفرا بدليل قوله  
 (فافول فسخفا فسخفا فسخفا) اي ثلاث مرات وهو يسكون الحاء وضمها بمعنى بعدا  
 وانتصب بتقدير لانهم الله سخفا او اسخفاهم الله سخفا اي فابعدهم الله بعدا او فطردهم الله  
 طردا او بدليل حديث انهم امرت ان يردوا من الدين على اعتابهم فان الزوى اختاف العلماء  
 في المراد بهم على اقوال احدها ان المراد بهم المنافقون فيجوز ان يحشروا باخرة والمحجل

في نديهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للسيا التي عليهم فيقال ان هؤلاء بدلوا  
 بعدك اي لم يموتوا على ما ظهر من اسلامهم وثانيا ان المراد بهم من كان في زمنه عليه  
 الصلوة والسلام من اهل الاسلام ثم رتدوا بعده فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وان لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه في حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك  
 والثالث ان المراد اصحاب المعاصي والكبار الذين ماتوا على التوحيد واصحاب البدع  
 فلا يقطع هؤلاء بالنار بل يجوز ان يذادوا عفو بذلهم ثم يرجعهم الله سبحانه وتعالى  
 ثم اعلم ان في بعض النسخ فلا يذادن بزيادة الف بعد اللام فتصير لانا فية واكثر الرواة  
 عن مالك في الموطأ على الاول ورواه يحيى ومطرف وابن نافع على الثاني ورده ابن رصاح  
 بناء على الرواية الاولى وكلاهما صحيح البني بل النافية افصح في المعنى اي فلا تفعلوا  
 فلا يوجب ذلك هناك ومنه حديث فلا تفعلوا احكم على رقية بعيراي لان الله لا يوجب  
 ذلك في بعض حواشي الشفاء من ان قوله فلا يذادن لا معنى له لا معنى له (وروى  
 انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اي في حديث طويل مما  
 رواه الشبان عنه آخره (فمن رغب) وفي نسخة صحبة من رغب (عن سني) اي عرض  
 عنها ومامل اليها (فليس مني) اي يتصل في او ليس من اتباعي واشباعي (وقال) اي النبي  
 عليه الصلوة والسلام كما في الصحيحين (من احدث في امرنا) ولمسلم من عمل عملا ليس عليه  
 امرنا وفي رواية من ادخل في ديننا وهو كذلك في نسخة وفي اخرى في امرنا هذا  
 على ما في رواية صحبة اي هذا الامر الواضح الكمال الذي لا يحتاج الى زيادة احداث  
 (ما ليس منه) اي شيئا لم يكن له من الكتاب والسنة عاين ظاهر او خفي ملفوظ او منسبط  
 وفي نسخة ما ليس فيه (فهو) اي ذلك الحديث او ذلك الذي للحديث (رد) اي مردود  
 غير مقبول وهذا الحديث اصل في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد الاهواء والبدعة  
 وروى (ابن ابي رافع) كما أخرجه ابوداود والترمذي وابن ماجه واسمه عبيد الله (عن ابيه)  
 اي ابي رافع مولى النبي عليه الصلوة والسلام (عن النبي) وفي نسخة ان النبي (صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال لا الفين احكم متكئا على اريكته) نهى لنفسه عليه الصلوة والسلام  
 ان يراهم في ذلك المقام مر يدايه نهيم عن ان يكونوا عليها فانهم اذا كانوا عليها  
 وجدهم كذلك اديها (آية) حال ثانية اوجلة استينا فية بيانية اي يحية (امر  
 من امرى) اي حكمي (مما امرت به او نهيت عنه) اي مما هو غير ظاهر في الكتاب فيقول  
 لا درى) اي غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله تنبيه زاد) اي الراوى ابوداود والترمذي  
 والحكم (في حديث المقدم) بكسر الميم الاولى وهو ابن ممدى كبر روى عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (الا) للتنبيه (وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 مثل ما حرم الله تعالى) اي فيجب اجتناب ما حرمه لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى  
 قال كتاب وحى جلي والسنة وحى خفي (وقال عليه السلام) كما رواه ابوداود في مراسله



والدارمي والفرجاني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة (وحيى  
بكتاب) جلة حالية معترضة مؤذنة بأنه سبب للقاللة اي وقد يحيى بكتوب من التورية  
(في كنف) اي من الشاة والحي في به عمرا وابنه حفصة او عابسة رضى الله تعالى عنهم او غيرهم  
ولا منع من الجمع كما يشير اليه قوله (كنى بقوم حقا) بضم فسكون اي حافة وجهالة  
(او قال ضلالة) اي ضلالة وغواية والشك من الراوى والباء زائدة في فاعل كنى ونصب  
ما بعده على التمييز المحول عن الفاعل والمعنى كنى الحق او الضلال قوما (ان يرغبوا) اي يميلوا  
او يعرضوا (عاجابه نبيهم) اي غيبتهم (اي غيبتهم) اي غيبتهم (اي غيبتهم) اي غيبتهم  
نبيا الى غيرهم كما يدل عليه قوله عليه السلام في رواية ولو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي  
(او كتاب) اي اوالى كتاب (غير كتابهم) اي النازل اليهم ولو كان في كتب الله تعالى  
الى غيرهم هذا ولفظ مارووه جاء ناس من المسلمين يكتبون فيها بعض ما سمعوه  
من اليهود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كنى بقوم حقا او ضلالة ان يرغبوا عما جاء به  
نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم (فترأت اولم يكنهم) اي انزلنا عليك الكتاب بتلى عليهم  
اي دائما ما بقيت الدنيا (وقال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه مسلم عن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه (هلك المشطعون) مأخوذ من الشطع وهو الغار الاعلى من انهم  
ثم استعمل لكل تعق قولا وفعل اي المتعمقون في كلامهم الغالون في اقوالهم وافعالهم  
المتكلمون باقصى حلو فقهم الباطلون في خوضهم (وقال ابو بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه) كما رواه ابو داود وغيره (ليست نار كاشبتا كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يعمل به) اي في حال (الاعمال به) اي اقتفاء بسنته الحميدة واقتداء بسيرته  
الحميدة (اي اخشى) اي اخاف خوفا عظيما (ان ترك شيئا من امره) اي الذي كان  
عليه في دينه (ان ازيغ) اي اميل عن الحق والهدى واقبل على موافقة النفس  
وموافقة الهوى

### باب الثاني

(في لزوم محبة عليه الصلاة والسلام) اي في ذكر ما يؤذن بوجوب لزوم محبة لكل  
مكلف من امته في لوازم ملته (قال الله تعالى) ان كان آباؤكم وابائكم (اي اصولكم  
وفروعكم) واخوانكم) اي امثالكم واقربائكم (وازواجكم) اي اشباهكم من نساءكم  
ورجالكم (وعشيرتكم) وفي قراءة وعشيرتكم بصفة الجمع اي جميع اقاربكم او كل  
من تعاشروا وتصادقوا مأخوذ من العشرة (واموال افترقوها) اي اكنسبتوها  
من النقود والاجناس (الآية) وهي (وبجارة تحشون كساده) اي تخافون قلة رواجها  
ونقصان نافعها ونفادها (ومساكن) من البيوت والبساتين (ترضونها) يعجبكم سكونها  
(احب اليكم) حبا اختياريا (من الله ورسوله وجهاد في سبيله) اي من حب الله ورسوله

ومحبة في طاعته وعبادته (فترأوا) امرأته يدان فانتظروا (حتى يأتي الله امره) اي  
محنة عاجلة او نعمة آجلة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) اي لا يرشد الخارجين عن محبة الله  
ومرضاه الى موافقات نفوسهم وهوى متابعيها (فكنى بهدا) اي التهديد الوعيد الشديد  
(حضا) اي تحريضا وحشا (وتبليها) اي تبليها (ودلالة) اي واضحة (وحجة) اي لا حجة  
(على الزام محبة) اي اثبات موثقة عليه الصلوة والسلام وفي نسخة على الزام محبة  
اي قبولها (ووجوب فرضها) اي ثبوت حتمها (وعظم خطرها) بكسر العين  
بفتح الظاء المحجمة او بضم فسكون والخطار بفتح الحاء المحجمة والطاء المهملة اي القدر  
اي عظمة شأنها ورفعة قدرها (واستحفاقه) اي التثني عليه الصلوة والسلام (اهما)  
اي للحمية الكاملة (عليه الصلاة والسلام) اي الكمال التمام (اذ فرج) بفتح قاف  
وتشديد راه اي لانه ويخ (الله تعالى) اي ارتفع شأنه وسطع برهانه (من كان ماله) اي  
من تجارة ومساكن وغيرها (واهلكه) اي ماله من الاقارب عوما (وولده) اي واولاده  
خصوصا (احب اليه) اي الى نفسه (من الله ورسوله) او من رضاهما واتباع امرهما  
واوعدهم) اي خوفهم (بقوله فترأوا حتى يأتي الله امره) اي بانذير اراد بكم  
من سوء في الدنيا او العقبى او فيهما جميعا (ثم فسفهم) بتشديد السين اي نسبهم الى  
الفسق (بتمام الآية) اي بما تتم الآية به في الدلالة وهو آخرها حيث قال والله لا يهدي  
القوم الفاسقين (اعلمهم) اي بطريق الكناية (انهم من ضل) اي يخذلانه سبحانه وتعالى  
(ولم يهد الله تعالى) اي الى برهانه ونحوه في آياته (حدثنا ابو علي الفاساني) بفتح الفين المحجمة  
وتشديد المهملة (الخافض) اي الجباني (فيما اجازنيه) اي من غير سماع منه ولا قراءة  
عليه (وهو) اي هذا المروي (بما قرأته على غير واحد) اي على كثير من محدثي  
غيره واعلمه خصصه بالرواية عنه لعل وسنده او صحة نسبه (قال) اي الفاساني (ثنا) اي حدثنا  
(سراج بن عبد الله القاضي ثنا) اي قال حدثنا (ابو محمد الاصبلي) بفتح فسكون  
(ثنا) اي حدثنا (الروزي) بفتح الهم والواو (ثنا) اي حدثنا (ابو عبد الله محمد بن يوسف)  
اي افر برى (ثنا) اي حدثنا (محمد بن اسمعيل) اي البخاري صاحب الصحيح (ثنا)  
اي حدثنا (بمعقوب بن ابراهيم) اي الدورقي البغدادي روى عنه اصحاب الكتب الستة  
وله مسند توفي في سنة اثنين وخمسين ومائتين (ثنا) اي حدثنا (ابن علية) بالتصغير  
هو الامام ابو بشر اسمعيل بن ابراهيم ابن القاسم المشهور بابن علية وهي امه روى عنه  
احدواستحق وابن معين وجاعة امام حجة اخرج له السنة (عن عبد العزيز بن صهيب)  
بالتصغير هو البستاني الاعشى النسابي اخرج له الجماعة وقال احمد ثقة (عن انس  
رضي الله تعالى عنه) وكروا مسلم والنسائي (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لا يؤمن احدكم) الخطاب يشمل الموجودين ومن بعدهم من الموالدين وفي رواية  
مسلم عبد وفي رواية غيرهما احد اي لا يكمل ايمان احد بدلالة رواية ابن حبان



يبلغ عبد حقيقة الايمان والمعنى لا يعتمد بايمانه ( حتى اكون احب ) اى اشد حبا  
 ( اليه من واده ووالده ) اى خصوصا ( والناس اجمعين ) اى وسائر الخلق عموما  
 حبا اختياريا بوجوب اكرامه عليه الصلوة والسلام واجلالا في مقام الاحترام واعلم  
 ان المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعي التابع لهوى النفس فان محبة الانسان لنفسه  
 من حيث الطبع اشد من محبة غيره وكذا محبة واده ووالده اشد من محبة غيره وهذا الحب  
 ليس بداخل تحت اختيار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مؤاخذه به  
 لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب العقلي الاختياري الذي هو  
 اشارة ما يقتضى العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبع الا ترى ان المريض يكره  
 الدواء المر بطبعه ومع ذلك يميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم اوظن  
 ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهى  
 الا بما فيه صلاح دينه ودينه وآخرته وعقباه ويتيقن انه عليه الصلاة والسلام اشفق  
 الناس عليه والصفهم اليه وحينئذ يرجح جانب امره بمقتضى عقله على امر غيره وهذا  
 اول درجات الايمان واما كماله فهو ان يصير طبعه تابعا لعقله في حبه عليه الصلاة والسلام  
 قيل ومحبته نصرت سنته والذب عن شريعته والافتدائه بسيرته ( وعن ابى هريرة رضى الله  
 تعالى عنه نحوه ) مبتدأ مقدم الخبر والمعنى انه روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
 بمناه وان اختلف مناه ( وعن انس رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام )  
 كما في الصحيحين ( ثلاث ) اى خصال ثلاث ( من كن فيه ) اى من وجدن واجتمعن في  
 حقه ( وجد ) اى ادرك بنفسه ( حلاوة الايمان ) اى في قلبه والتذبه كما يجد حلاوة العسل  
 من تناوله غير ان الاثنان الاول عقلى روحانى والثانى حسى نفسانى والجملة خبر  
 اوصفة لثلاث ( ان يكون الله تعالى ورسوله ) بدل من ثلاث على الاول وخبره  
 على الثانى او خبر مبتدأ محذوف وهو هو اوهن ان يكون الله تعالى ورسوله عنده  
 ( احبا به مما سواهما ) ولم يقل من سواهما لعموم ما والمعنى من كل شئ مما عداهما  
 وفي تنبيه ضميرهما هنا مع انكاره عليه الصلاة والسلام على خطيب ثناهما بقوله  
 ومن يعصهما فقد غوى بقوله بنس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله اشارة  
 الى ان المتعبر في المحبتين هو مجموعهما الا كل واحدة بانفرادها ودلالة على ان كل واحد  
 من العصبانيين مستقل بلزوم الغواية له بشهادة العطف فانه في تقدير التكرير  
 وقيل ان الجامع هنا يجوز له ما يجوز لغيره وقيل انما انكره عليه لوقوفه على معصهما  
 ورد بقوله قل ومن يعص الله ورسوله يمكن دفعه بان المراد بالامر هو الابتداء به حين وقف  
 عليه ( وان يحب المرء ) اى الشخص اعم من الرجل والمرأة واغرب الانطائى حيث توهم  
 ان المرء شخص بالرجل واتى بما لا يناسب المقام في تحصيل المرام ( لا يجبه ) اى شئ  
 ( الا الله تعالى ) اى لا لامر آخر اى في متبناه وفيه ايماء الى ان محبة رسول الله ايضا

انما هو لمحبة الله تعالى ورضاه ( وان يكره ان يعود في الكفر ) اثبات ايمانه وكمال  
 ايقانه ( كما يكره ان يقذف في النار ) بصيغة المجهول اى يرمى في النار في هذه الدار وذلك  
 لان المرء لا يكمل ايمانه ولا يتحقق ايقانه حتى يعتقده تعالى هو المأمور على الاطلاق في تقسيم  
 الارزاق والاخلاق لامانع سواء ولا مانع ما عداه وان النبي عليه الصلاة والسلام واسطة  
 بيننا وبينه في ايصال المرام ساعى بهدايته له في المرتبة والمقام لاعلاح شأنه ورفع مكانه  
 وذلك مشعر بوجوب تصحيح محبتهم وترجيح مودتهم ( وعن عمار بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه ) كما رواه البخارى ( انه قال لاني صلى الله تعالى عليه وسلم لانت ) اى والله لانت  
 ( احب الى من كل شئ الا من نفسي ) اى روى ( التي بين جنبي صفة كاشفة اى التي  
 في بدني وبها قوام امرى ونظام قدرى ولذة حياتي الموجهة لكرامة عماتي وهذا جرى  
 منه بناء على صدق مقامه وحسن مرأته حيث ظن ان المراد بمحبته عليه الصلاة والسلام  
 هو الحب الطبيعي في هذا المقام ( فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمن احدكم )  
 اى ايمانا كاملا ( حتى اكون احب اليه من نفسه ) اى حبا اختياريا بوجوب اختيار محبة  
 رسول الله ورضاه على محبة الخلوقة من مساواه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله  
 تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فلما نظن لهذا المعنى من هذا المعنى ( قال عمر والذي  
 انزل عليك الكتاب لانت احب الى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الا يا عمر ) اى في هذا الزمان قد استغمت ايماننا وتكلمت ايقاننا ولا يعد ان يكون الاستغمام  
 مقدر ابطا لهذا الامر الذي وجب ان يكون من اول الوهلة مقرا ( قال سهل ) اى  
 ابن عبد الله النسترى رحمه الله تعالى ( من لم يروا لابة الرسول ) اى امره وحكمه ( عليه )  
 اى جارا على نفسه ( في جميع الاحوال ) وفي نسخة صحيحة في جميع احواله اى من افعله  
 واقواله ( و يروى نفسه في ملكه ) بكسر الميم اى في تصرف نفسه وتدبير امره وامامه  
 في بعض النسخ من زيادة عليه الصلوة والسلام بعد قوله ملكه فلا يصح نعم او وجد يرى  
 مجزوما لكان له وجه ( لا يروق حلاوة سنته ) اى طراوة سيرته ( لان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم ) اى ايمانا كاملا ( حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث )  
 اى الى آخره فهو مجرور او منصوب بتقدير اعني ونحوه او مرفوع اى تمام الحديث سبق  
 وهو قوله وماله ووالده والناس اجمعين

### فصل

( في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى ما يرجوه محبته في الدنيا وبأمله في دار العقبى  
 ( حدثنا ابو محمد بن عتاب ) بنشدريد القوي ( بقرائتي عليه ثنا ) اى حدثنا ( ابو القاسم حاتم  
 بكسر التاء ) ابن محمد ثنا ) اى حدثنا ( ابو الحسن على ابن خلف ) بفتحين وهو الخافظ  
 القاسمي ( ثنا ) اى حدثنا ( ابو زيد المروزي ) تقدم ( ثنا ) اى حدثنا ( محمد بن يوسف



اي افر برى (ثنا) اي حدثنا (محمّد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (ثنا) اي حدثنا  
 (عبدان) هو عبد الله بن عثمان (ثنا) اي حدثنا (ابي) اي ابو عثمان بن جلة بن ابي داود  
 العسكي المروزي اخرج له الشيخان (ثنا) اي حدثنا (شعبة) وهو امام جليل (عن عمرو بن  
 مرة) احد الاعلام وكان من الائمة العظامين الكرام روى عن ابن ابي اوفى وابن المسيب  
 وجاعة وعنه صفيان وغيره قال ابن ابي حاتم ثقة برى الارجاء اخرج له السنة (عن سالم  
 ابن ابي الجهم) تابعي جليل (عن انس رضي الله تعالى عنه) لا يخفى ان هذه الطريق التي  
 اخرجها القاضي عن البخاري هي في الادب من جملة الصحيح واخرجه من طريق اخرى  
 في الاحكام ايضا واخرجه مسلم في الادب وابن اسلم بن ابي الجهم في الكتب السنة عن انس  
 رضي الله تعالى عنه غير هذا الحديث (ان رجلا) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
 عنه وقيل ابو موسى وابوذر وقيل غيرهم والله تعالى اعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فقال مني الساعة اي القيامة او ساعة القيمة وحالة الندامة واللامعة يا رسول الله (كانه  
 اظهر الشوق اليها والذوق لادبها) قال ما عدت لها اي ما عدت لما يصيبك من احوالها  
 وشاؤد احوالها (قال ما عدت لها من كثير صلوته ولا صوم ولا صدقة) من فبه زيادة  
 المبالغة والمراد بها العبادات النافلة (ولكنني احب الله ورسوله) اي اطيعهما فيما يوجب  
 رضاهما من الفرائض وهذا زيادة معنى قول صاحب البردة ولم اصل سوى فرض ولم اصم  
 اي سوى فرض (قال انت مع من احببت) وفيه ايماء الى ان دعوى المحب مع مجرد اطاعة  
 الواجبة كافية للمعية في الجملة دلالة صحيحة وافية واماد دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية  
 مذمومة واصحابها على هذا الادعاء مذمومة ثم لما كثرت المتابعة زادت المحبة وكملت المعية  
 حتى وصلت الى هذه المرتبة العالية والحالة الجميلة (وعن صفوان بن قدامة رضي الله تعالى  
 عنه) بضم القاف قال الذهبي روى عنه ابنه عبد الرحمن واما الصحيح فقول هو تابعي لا يه  
 صفوان صحبة (قال هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وهو في المدينة السكنية  
 (فانيته فقلت يا رسول الله تاولني يدك اياك) بالجزم على جواب الامر ويجوز رفعه  
 على الاستيناف (فتاولني يده) فبايعته (فقلت يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب)  
 اجاب بحكم عام شامل تام وفيه اشارة الى ان المعية على قدر المحبة الموجبة لاطاعة والحديث  
 رواه الترمذي والنسائي عن صفوان بن قدامة (وروى هذا اللفظ) اي في هذا الحديث  
 (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عبد الله بن مسعود وابو موسى وانس رضي الله تعالى  
 عنهم (وعن ابن ذر رضي الله تعالى عنه عنه) اي بدون هذا اللفظ ومبناه وفي الجامع  
 الصغير المرء مع من احب رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس  
 رضي الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابن مسعود وفي رواية الترمذي المرء مع من احب وله  
 ما كتسب وفي هذه الزيادة اشارة الى ان قرب المعية على قدر كسب الجميلة كما يشير اليه قوله  
 تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين كما يوصي اليه البيان بالانبياء وغيرهم فاننا قص في الصلاح  
 مع محبة اكل الصالحين بحشر معهم كما قيل

شعر

احب الصالحين واست منهم \* اعلى ان انال بهم شناعة

واكره من بضاعته العاصي \* ولو كنتا سواه في البضاعة

وعلى هذا القياس في الصديقين والشهداء واما العلماء فهم ورثة الانبياء (وعن علي  
 كرم الله وجهه) كما رواه الترمذي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد حسن  
 وحسين رضي الله تعالى عنهما) الظاهر ان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله (فقال  
 من احبني) اي الله تعالى (واحب هذين واباهما وامهما) اي لاجلي اولادواتهم المشتملة  
 على حسن صفاتهم (كان معي) اي مقربا عندي (في درجتي) اي في جوارى في الجنة  
 او في درجة اهل بيتي لما سبق من ان المرء مع من احب (يوم القيامة) وكذا فيما بعده  
 حال دخول الجنة (وروى) اي رواه الطبراني وابي مردويه عن عائشة وابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما (ان رجلا) قال البغوي في تفسيره ان الآية الاتية نزلت في نوبان  
 مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن النقاش انها نزلت في عبد الله بن زيد بن  
 عبد ربه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الى من اهلي ومالي  
 وانني لا ذكرك فاصبر) اي عنك رؤفة (حتى ايجي) اي احضر اديك (فانظر اليك) اي انظر  
 عيني ويسكن قلبي (وانني ذكرت موتي وموتك) اي انه لا يد من وقوعهما معا او متعاقبا  
 (فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين) اي المرسلين (وارد دخلتها) اي بالفرض  
 والتقدير (لاراك) اي لان احد الا يكون مع الانبياء سواك فاكون محروما عن رؤية طاعتك  
 هناك فتصير الجنة النعيم في نظري حبة كثر الجحيم (فانزل الله تعالى) اي تلبية للعشاق  
 عن حصول الفراق (ومن يطع الله والرسول) اي محبةهما وينبع امرهما (فاؤثرك)  
 اي المحبون لاجلاني والمشتاقون لاوليائي (مع الذين انعم الله عليهم) اي بنبوة المعية والقربة  
 في المرتبة الجميلة (من النبيين) اعلم من المرسلين (والصديقين) اي الباقين في الصدق  
 والتصديق والكامين في مقام اليقين والتحقيق (والشهداء) اي بسيف المجاهدة وسلاح  
 المحاربة في طريق العبادة (والصالحين) اي القائلين بحقوق الله وحقوق خلقه  
 (وحسن اولئك رفيقا) اي ما احسنهم رفيقا وفقنا الله الى كمال متابعهم وجمال محبتهم  
 توفيقا (فدعاه) اي نادى الرجل الذي شكاه (فقرأها عليه) وشفاها بما كان خائفا انه  
 على شفاه (وفي حديث آخر) لا يعرف مخرجه (كان رجلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ينظر اليه) اي الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يطرف) يكسر الراء وفي نسخة  
 لا يطرف اي لا يفض بصره اليه (فقال ما بالك) اي شاك وحالك (قال) وفي نسخة فقال



(باني انت وامي) اي اؤدك بهما (انتم من النظر) و يروي بالنظر (اليك) اي في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رفعك الله تعالى في اعلى الدرجة (بفضيله) اي بسبب تفضيله سبحانه وتعالى اياك على من سواك فحينئذ بالضرورة لا اراك (فانزل الله الآية) اي الماضية نسيان لما سباني من الاحوال الآتية (وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه الاصفهاني في ترجمته (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احبني كان معي في الجنة) اي وان تغاوتت الدرجة على تغاوت مراتب المحبة المقضية لحسن الطاعة على دلي وفق المتابعة

### فصل في

فيما روى عن السلف اي الصحابة والتابعين (والآئمة) اي من الخلف في امر الدين من المجتهدين (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) اي اشتياقهم الى رؤيته ووصولهم الى قرب درجته (حدثنا) وفي نسخة قال حدثنا (انقاضي الشهيد) هو ابن سكرة (ثنا) اي حدثنا (العذري) بضم العين وسكون الذال المجبة (ثنا الرازي ثنا) اي حدثنا (الجلودي) بضم الجيم (ثنا) اي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابن سفيان راوي صحيح مسلم عنه (ثنا) اي حدثنا (مسلم) اي صاحب الصحيح (ثنا) اي حدثنا (قنينة) بالنصفي لقبه وهو ابن سعيد واختلف في اسمه (ثنا) اي حدثنا (يعقوب بن عبد الرحمن) هذا هو القاري بن شديد الياء المدني نزيل الاسكندرية (عن سهيل) بالصغير وفي نسخة سهل (عن ابيه) ابو هو ابو صالح السمان واسمه ذكوان (عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشد امتي) وفي نسخة من اشد الناس (لحبائنا) اي جماعة وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم وفعته (يكونون بعدى) اي يولدون بعد حياتي ويوجدون بعد وفاتي (يود احدهم) اي يتمني (او رائي) اي ان يبصرني (بأهله وماله) اي بداهما (وتقدم مثله عن ابن ذر) وفي نسخة وقد تقدم حديث عمر رضي الله تعالى عنه اي في هذا المعنى (وقوله) اي في آخر البني (لاني صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الي من نفسي) اي روحي (وما تقدم من الصحابة في مثله) اي في مثل هذا ورد كثيرا (وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه) وفي نسخة العاصي بالياء والاول هو الصواب كما ذكرنا تحفته فيما سبق من شرح الكتاب (ما كان احد) اي من الخلق (احب الي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد ابن معدان) المعروف عبدة بنت خالد بن صفوان روت عن ابيها ذكرها ابن حبان في ثقاته فانه هو وامان الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب (قالت ما كان خادما اوى الى فراش) اي مرفقه (الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم) اي الى رؤيته (والي اصحابه من المهاجرين والانصار) اي الذين سبقوه (يسمهم) اي يذكرهم باسمائهم واحدا بعد واحد (ويقولهم) اي جميعهم ويروي منهم (اصلي) اي في اصول الدين (وفصلي) اي وفرعي في فرع المجتهدين اومنهائهم حسبي ونسي وقيل الاصل الوالد والفصل المولود والمعنى ان كبارهم وصغارهم بمنزلة ابائي واولادي واما ما نقله الحلي عن الجوهري ان الكسائي قال قولهم لا اصل له ولا فصلا الاصل الحسب والفصل اللسان فلا يظهر وجهه كما لا يخفى على اهل البيان (وايهم نحن قاي) بكسر الحاء اي نيل (طال شوقي اليهم فحجل ربي قبضي) اي قبض روحي (اليك) اي الى رحمتك (حتى) اي يكرر الجملة الاخيرة او الجمل كلها حتى (بغايه النوم) فوت الاقران موجب الاحزان (وعن ابا بكر رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة وروي عن ابي بكر كما رواه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عنه (انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي بعثك بالحق) اي ارسلناك الى الخلق (لاسلام ابى طالب كان اقر اعيني) اي اشد سرورا عندي (من اسلامه يعني اياه) عثمان بن عامر رضي الله تعالى عنه (بافحافة) بضم الفاقع عاشر ابيه وخصه من زكاة ابي بكر رضي الله تعالى عنه السدس فرده في اولاده وتوفي سنة اربع عشرة (وذلك) اي قال وسبب ذلك (ان اسلام ابى طالب كان اقر اعينك) يعني والله غالب على امره وامله قال ذلك حين نزل قوله تعالى انك لانتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين او حين اسلم ابو عامر القمح وهناه النبي عليه الصلوة والسلام (ونحوه عن عمر رضي الله تعالى عنه) اي نظير حديث ابي بكر ما رواه البيهقي والبرار عن ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنهما (انه قال) اي قال نحو حديث الصديق (للعباس) اي سلمية وزغبيا له في الاسلام ان قاله قبل اسلامه او تهتة له وترحيبا به ان كان بعده ان تسلم) بفتح الهمزة على ان مصدرية اه اسلامك (احب الي) اي بالحب الشرعي (من اسلام الخطاب) اي او وجد فرضا (لان ذلك) اي اسلامك (احب الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بحسب الطبيخي ورجح الدلجي كون ان يكسر الهمزة شرطية وهو بعيد رواية ودراية (وعن ابن اسحق) اي امام الغازي وكذا عن البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص مرسل (ان امرأة من الانصار) اي من بني ديار كما في رواية ابن اسحق (قتل ابوها واخوها وزوجها) اي في سبيل الله تعالى (يوم احد) اي زمن وقته (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في قتال كفار قريش وكسر المسلمين وانهزام بعض المؤمنين واستشهاد طائفة من المؤمنين واشاعة قتل سيد المرسلين على اسان المشركين والمنافقين (فقات ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة الفاعل ويجوز كونه للمفعول اي ما جرى له وكيف حاله (قالوا خيرا) اي فعل خيرا وفي نسخة بخير اي هو بخير في بدنه وسالم من عدوه (هو) وفي نسخة وهو (بحمد الله كما تحبين) اي من الصخرة والعافية (قالت)



اي ابيض اصحابه ( ارنه حتى انظر اليه ) اي ابيض من قاي اديه وفي نسخة صحبه ارنه  
بصيغة الجمع فاروه ( فار انه قالت كل مصيبة ) اي من قبل اب و اخ وزوج وغيرهم ( بعدك )  
اي بعد سلامتك او غير مصيبتك ( جمل ) بفتح الجيم واللام الاولى اي هين وجاء في رواية  
ابن اسحق مفسرا تريد صغيرة اي هينة حقيرة لاشافة كبيرة ( ومن علي ابن ابي طالب  
كرم الله وجهه ) لا يدري مخرجه ( كيف كان حكم ) اي معشر الصحابة او جماعة اهل  
البيت ( رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ) اي علي رضي الله تعالى عنه ( كان ) اي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( الله ) قسم معترض ( احب اليانا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا  
ومن الماء البارد على اطما ) بفتحين مقصورا ويجوز مده وهو شدة العطش وفي إعادة  
الجار اشعار بانه اشد نفعا لانه روح الروح واعاء الى انه احب اليهم من ارواحهم  
( وعن زيد بن اسلم رحمه الله ) اي الفقيه العمري ناسي جليل روى عن ابن عمر وجاروه عنه  
مالك وغيره اخرجه اصحاب الكتب السنة والحديث رواه عنه ابن المبارك في الزهد ( خرج  
عن رضي الله تعالى عنه ليلة بخرس الناس ) اي يحفظهم بما راعاه ويخبر عن احوالهم  
على عادته في ايام خلافته ( فرأى مصابحا ) اي مرابجا ( في بيت ) اي قصده ( واذ يجوز  
تنفس ) اي تنديف ( صوفا ) وهو بضم الفاء والشين المعجمة من التنفس وهو تفرق الشيء  
باصابعك حتى ينتشر كالنفيس ( وتقول ) اي وهي تشدد رجزا ( على مح - صلوة الارار )  
جمع برا وبار والمراد بالصلوة هنا تعذيبهم في الدنيا باعلاء ذكره واطهار امره وفي الآخرة  
بتضعيف اجره ورفعة قدره ( صلى عليه الطيبون الاخيار ) جمع خير بالتشديد  
والتحفيف ( قد كنت ) اي انت ( قواما ) اي كثير القيام للعبادة وفي رواية صواما  
وجعله الدجلى اصلا اي كثير الصيام للرياضة ( بكاء ) بضم الواو مفعولنا انما  
في المددود اي ذو بكاء اوار يديه المبالغة كرجل عدل يعني لكثرة بكائه كانه عين البكاء  
وهذا المعنى انسب لقابلة ما قبله وقد اغرب الدجلى بقوله قصر اضرورة الوزن واصله  
بفتحها بمدودا مشدد الكاف مبالغة في كثرة البكاء ولا يخفى وجه غرابته في البني وقبل البكاء  
رفع الصوت بمدود واندمع بلا صوت مقصور واما ما وقع في بعض النسخ المقروءة بكاء  
بتشديد الكاف وبالمد والتثوين فهو مستقيم معنى ولكنه سقيم وزنا ومبنى وكذا ما في  
نسخة من ضبطه بالتشديد منونا بدون مد وهو الذي ذهب اليه الدجلى وقال الانطاسي  
وفي بعضها بكاء بالتحفيف فان التشدد قد يخفف للوزن انتهى والصواب ما قدمناه  
كما لا يخفى ( بالاسحار ) اعاء الى قوله تعالى والمستغفرين باسحار واشارة الى وصية  
لقمان لابنه لا يكن الديك اكبس منك بنادي بالاسحار وانت تأثم غافل عن البكاء  
والاستغفار ( بايت شعري ) اي اتعنى على وشعوري بغيري وحضورى ( والمايا طوار )  
اي تارات جملة حاوية بين الممولين اعتراضية افادت بها ان ما يحول بين المرء ومقتله حالات  
شنيعة تحجب تفاءلها في اطوار الموت واسرار القوت فان الناياب جمع منية وهي الموت

من منى الله عليك اي قدر ومن ثمه سمي منية لانه مقدر بوقت معين وقد ورد ان منشا

انشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعر

لانا نحن وان امسيت في حرم \* حتى تلاقى ما معنى لك الماني

فان خير والشر مقرونان في قرن \* بكل ذلك يا نيك الجديدان

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم او ادرك قائل هذا الاسلام لاسلم والمعنى حتى تلاقى ما قدر لك  
المقدر وهو الله سبحانه وتعالى وهي تريد والله اعلم لان المنية تارة تأخذ الكرام واخرى  
تبيد اللئام والمعنى ايت على خاضع اعلم به ( هل نجم معني ) بفتح الميم وضم العين وتخفيف  
النون وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها ( وحبيبي ) بفتح الباء لغة لا كالمقال الانطاسي  
ضرورة ( الدار ) يعني ام يحول ان يني وبينه الزار ( تعني ) اي المرأة بقولها حبيبي ( النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) وبقولها الدار الجنة دار القرار ( فجلس عمر رضي الله تعالى عنه  
بيكي ) اي الاشتياق او للفراق او الافتراق ( وفي الحكاية طول ) اي ايس هذا مقام ارادها  
( وروى ) اي في عمل اليوم والليلة لابن السني ( ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما  
خدرت رجلاه ) بفتح معجمة وكسر مهيولة اي فترت عن الحركة وضعت باجماع عصبها  
من جهة كسل وفنورا صابها كانهما رجل ناعش وام يذهب ما بها ( فقبل له اذ كرا حب الناس  
البك بزل عنك ) بضم الزاي اي يرول عنك هذا الانقياض بسبب ما يقرب على ذكر المحبوب  
من الانبساط ( فصاح ) اي فنادى باعلى صوته ( يا محمدا ) يسكون اليها لاندبة وكانه  
رضي الله تعالى عنه فصديه اظهار المحبة في ضمن الاستغاثة ( فانتشرت ) اي رجلاه في الفور  
( ولما احتضر بلال رضي الله عنه ) بصيغة المفعول اي حضرته الوفاة وقاربه الممات  
( نادت امرأته ) وهي صحابية على ما ذكره الذهبي في آخر النساء من النجاشي بما قلناه  
زوجة بلال اناها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عن بلال اثم بلال ( واخذناه )  
بضم حاء فسكون زاء ويجوز فتحهما ونصحف على الدجلى وضبط بفتح الحاء والراء  
وبالوحدة بدل النون قال وهو في الاصل النهب والسلب فكانها الفجوة وحزنها بؤته  
قد نهبت وسلبت فقال ( اي بلال ) واطرباه ( اي فرحاه وهو يؤيد ما قدمناه معنى  
وان كان انسب للمقالة الدجلى مبنى وفي نسخة بل واطرباه بصريح الاضرب الابطال ثم رجز  
مناسبا للجال واستدل بالذلك المقال ( اتى خدا ) وروى ناتي ( الاحبة ) بالهاء وفتحها ( محمدا وصحبه )  
وفي نسخة صحبه وحزبه وقدر روى عن عمار ايضا انه قال بصفتين الآن التي الاحبة محمدا ثم  
حزبه ( وروى ان امرأته نوفي نسخة وروى عن امرأته في حاشية الحلبي ان امرأته هاشم وقال  
ولا اعرفها ) قالت اما ائمة رضي الله تعالى عنهما اكنفي ( اي بيني واري ) ( فبر رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها ) اي بكشف الستارة عنه لاجلها ( فبكت



حتى ماتت ( اي حزنا على فراقه اوشوقا الى اقامه ) ( ولما اخرج اهل مكة ) اي كفارهم  
 كما رواه البيهقي عن عروة ( زيد بن الدثنة ) بدال مهملة مفتوحة فثمة  
 مكسورة وتسكن فون مفتوحة مخففة فهاء تأنيث بياضى خزرجى بدرى احدى  
 ( من الحرم ) متعلق باخرج ( ليقتلوه ) اي صبر او كان قد اسرم مع خبيب يوم الرجوع فباعوهما  
 بمكة ( قال له ) اي زيد ( ابو سفيان بن حرب ) اي ابن امية وهو ابو معاوية اسلم عام الفتح  
 وهذا الكلام قبل الاسلام انشدك الله تعالى ( بضم الشين اي اشدك الله واذا اركبه  
 او اقسم عليك به وفي نسخة صحيحة انشدك بالله ) ( يا زيد ان محمدا الآن عندنا  
 مكلك ) اي يكون في مكلك ومهانتك ( بضرب عنقه ) بصيغة المجهول والعنى بضمتين  
 وبضم فسكون وكسر الجيد ويؤث ( اهلك ) وفي نسخة وانت ( في اهلك ) اي والحال  
 انك تكون فيما بين اهلك وطول اهلك ( فقال زيد والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي  
 هو فيه ) اي مع كمال امته وعزته ( نصيبه شوكة ) اي فضلا عن ان يصيبه محنة فوفوها  
 ( واني ) وفي نسخة وانا ( جالس في اهلي ) واهله ذكره لمقابلة كلام ابي سفيان لانه حال  
 مقيدة في هذا الشأن بل الانسب للمباينة ان يقول وانا في هذا الحال فكيف اذا كنت فيما بين  
 اهلي ومالي من المثل والمعنى ان ما صابني في طريقه من المحنة لم ينقص لي شيئا في حقه  
 من المحبة ( فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا ) اي من الاتباع ( احب احدا ) اي  
 من المتبوعين ( كتب اصحاب محمد محمدا ) اي احبوا ما مؤكدا واحشاما مؤبدا  
 قال الحلي ما ذكره القاضي قاله ابن اسحق ونقل ابو الفتح البكري في سيرته الكبيرة ذلك  
 عن ابن اسحق وذكر عن ابن عتبة ان الذي قبله ان محمدا مكلك هو خبيب بن  
 عدي حين رفع على الخشب فقال لا والله فضحكوا منه انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى  
 ( وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ) فيسارواه ابن جرير والبرار عنه ( قال  
 كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي مهاجرة اليه في المدينة السكنية  
 ( حلفها بالله ما خرجت ) اي هي من ارضها اليه ( من بغض زوج ) اي من اجل  
 كراهة زوج اها ( ولا رغبة ) بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور والمراد بها العلة  
 وبالجار عطفا على المجرور اي ولا من اجل البيل ( بارض ) اي في بلدة ( عن ارض ) اي  
 انصرافا عن بلدة لقله رغبة فيها ( وما خرجت ) اي عن ارضها ( الاحباله ورسوله  
 ووقف ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ) فيما رواه ابن سعد ( على ابن الزبير ) اي عند  
 جذعه الذي صلبه عليه الحجاج بالعمالة ( بعد قتله ) اي عند البيت ( فاستغفر ) اي ابني  
 عمر رضي الله عنهما ( له ) اي لابن الزبير ( وقال كنت والله ) وفي نسخة والله كنت  
 ( فيما علمت ) وفي نسخة ما علمت اي مدة علمي بك ( صواما قواما ) اي كبر الصيام والقيام  
 ( تحب الله ورسوله ) صلى الله تعالى عليه وسلم

فصل

( في علامة محبة عليه الصلاة والسلام ) وفي اصل الدجى في علامة حبه على انه مصدر  
 مضاف الى معموله اي يذكر فيه ما يؤذن بحب غيره له ( اعلم انه ) وفي نسخة ان ( من احب  
 شيئا آثره ) بالداي اختاره على نفسه ( وآثر موافقته ) على مخالفته ( والا ) اي وان لم يؤثرها  
 ( لم يكن صادقا في حبه ) اي في مودته ( وكان مدعيا ) اي في محبة وكان كما قيل

شعر

وكل يدعي وصلا بليلي \* وليلى لا تقرأهم بذلك

( قال صادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اظهر علامة ذلك عليه ) اي  
 دلالة الحب لديه ( اولها ) اي اول علاماته واسبق دلالاته ( الافتداء به ) اي في ملته  
 ( واستعمال سنته ) اي طريقته ( وانباع اقواله وافعاله ) اي في جميع احواله ( وامتثال  
 اوامره ) اي وجوباً وندباً ( واجتناب نواهيه ) اي حرمة وكرهية ( والتأديب بآدابه ) اي  
 في جميع ابوابه من مكارم شمائله ومحاسن فضائله ( في عسره ويسره ) اي في وقت ضربه  
 وشكره على صعوبة امره وسهولته ومحبته ونعمته وجوعه وشبعه وبلائه ورخائه وقبضه  
 وبسطه ومحوه وصحوه وفنائه وبقائه ( ومنشطه ومكرهه ) بفتح او لهما وثالثهما صدران  
 بمعنى النشاط والكرهية او اسما زمان اي في حال سعته وضيقه او حال رضاه وغضبه  
 او وقت فرحه وحزنه اوز من انشراح صدره او انقباض امره ( وشاهده هذا ) اي دال  
 ما ذكر كله ( قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله ) اي تريدون طاعته اوتدعون محبة  
 ( فاتبعوني ) اي في طريقته ( يحبكم الله ) بشيكم عليه ويقر بكم اليه وتماه قوله تعالى  
 ويغفر لكم ذنوبكم اي يتجاوز عما فرط من عيوبكم ( واشار ما شرعه ) اي وشاهده ايضا  
 تقديم ما اظهره واختيار ما بينه من وجوب ومندوب ومحذور ومكروه ومباح ونحوه  
 ( وحض عليه ) اي واشار ما حث وحرض على فعله او تركه ( على هوى نفسه ) اي على  
 ما تميل اليه نفس المحب ( وموافقة شهوته قال الله تعالى ) اي في مدح الانصار من  
 جهة الاشارة الذي هو في الجملة من شبه البرار وسعة الاحرار ( والذين تبوأ والدار والايمان )  
 اي اتخذوا المدينة منزلا والايمان منزلة ومحلا والمعنى لزموهما ولم يمارقوهما ( من قبلهم )  
 اي من قبل نزول المهاجرين عليهم ( يحبون من هاجر اليهم ) ولا يثقل احد من قراب  
 ولا غيرهم عليهم ( ولا يبعدن في صدورهم ) كذا في النسخ الصحيحة وفق الآية ووقع  
 في اصل الدجى في انفسهم فقال صوابه في صدورهم ( حاجة ) اي حرازة ( مما اوتوا ) اي  
 لم يخطر ببالهم ما نطمح به نفوسهم الى ما اعطى المهاجرين وغيرهم من في وغيره  
 ( ويؤثرون ) اي يقدمون المهاجرين وغيرهم ( على انفسهم ) في محبة الله ورسوله  
 ( ولو كان بهم خصاصة ) اي بجماعة وشدة حاجة حتى ان من كان عنده داران او استانان  
 ترك احسنتهما المهاجرين او من كان عنده امرأتان ترك احدى زوجتيه التي كانت



اكرمها اليه وزجها باحدهم بين يديه هذا وسبب نزول الآية انه عليه الصلوة والسلام قسم اموال بني النضير بين المهاجرين وامرهم بالانصار منها شيئا الاثلاثه نحو ما ينج ابادحانة سالك بن خرسة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وقال ابوقه الانصار ان شئتم شرككم في هذا القى معهم وقسمهم لهم من دياركم واموالكم وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولا تأخذوا منه شيئا فقالوا بل نعم لهم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالقي عابنا ولا نشاركهم فيه اصلا (واستحفظ العباد) اي وشاهد ايضا استحفظ العباد (في رضى الله تعالى) اي في تحصيل رضاه فن ارضاه تعالى يستحفظ عباد رضى عنه وارضى عنه العباد ومن ارضاهم يستحفظه يستحفظه عليه واستحفظهم كما ورد به حديث هذا بناء او معناه (حدثنا القاضي ابو علي الحافظ) وهو ابن سكرة (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسين الصيرفي وابو اغضل بن خيرو) بخلاف مجمة مفتوحة ونحوها ساكنة وراء مضمة وهو غير منصرف في النسخ المصححة (قالا) اي كلاهما (ثنا) اي حدثنا (ابو يعلى البغدادي) ويقال له ابن زوج الحرة (ثنا) اي حدثنا (ابو علي السنجي) بكسر السين وسكون النون والجيم (ثنا) اي حدثنا (محمد بن محبوب) وروى احمد بن محبوب (ثنا) اي حدثنا (ابو عيسى) اي الترمذي الامام (ثنا) اي حدثنا (مسلم بن حاتم) اي الانصاري امام جامع البصرة وثقة الترمذي وغيره (ثنا) اي حدثنا (محمد بن عبد الله الانصاري) قاضي البصرة يروي عن حميد وابن عوف وطبقةتهما وعنه البخاري واحد وابن معين وخالق اخرج له الاثمة السنة (عن ابيه) اي عبد الله بن المثني بن عبد الله بن انس ابن مالك الانصاري يروي عن عمه الحسن وجا عنه طائفة قال ابو حاتم صالح وثقة غيره وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابوداود لا اخرج حديثه لكن اخرج له البخاري والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) اي ابن جده ان التيمي البصري انضمر بتابعي احد الحفاظ وليس بالثابت وقال منصور بن زاذان للمامات الحسن قلنا لابن جده ان اجلس بحاضره اخرج له مسلم متبعة (عن سعيد بن المسيب) تقدم ذكره (قال قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني بكسر الهمزة المشددة وقنحها اثنان وقراءتان متواترتان وهو تصغير شفقة (ان قدرت ان تصبح وتسمي) اي تدخل في الصباح والمساء او يمر عليك النهار والليل (ليس في قلبك غش) اي حقد وحسد (لاحد) اي من المسلمين جملة حاله معترضة (قافض) اي كن ثابتا على هذا العمل فان من غشنا فليس منا على ما ورد (ثم قال لي يا بني وذلك) اي هذا المقام (من سنتي) اي من طريقي (ومن احب سنتي) اي بالعمل بها او بانشارها في تعليمها وتعلمها وروى ومن احب سنتي (فقد احبني) اي بالغ في حبي (ومن احبني) اي بالبالغة (كان معي في الجنة) اي في درجة ارباب المحبة واصحاب القرية (فن انصف بهذه الصفة) الظاهر بهذه الصفات التي هي علامات المحبة المراد

بهذه الصفة احياء السنة وامثالها من انواع الموافقة والمساومة الصادقة (فهو بمل المحبة لله تعالى) اي اصالة (ورسوله) اي تبعها ومن خالفها (اي هذه الصفات) (في بعض هذه الامور) اي المذكورة (فهو ناقص المحبة ولا يخرج) اي ولكن لا يخرج مع هذا (عن اسمها) اي من اسم المحبة فيجوز اطلاق المحب عليه في الجملة (ودليله) اي ودليل عدم خروج ناقص المحبة عن اصل المحبة (فوله عليه الصلوة والسلام) اي كما في حديث البخاري عن ع رضى الله تعالى عنه (لذي حدثني الخبر اي لاجله وفي حقه وهو عبد الله الملقب بالجار كذا وقع في صحيح البخاري وهو صاحب من ح كان يهدي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويضحكه) (فلهذه بعضهم) وفي صحيح البخاري فقال بعض القوم اخذك الله قال بعض الحفاظ القائل به هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رواه البيهقي وفي رواية له فقال رجل من القوم اللهم العنه (وقال) اي ذلك البعض تعذيرا لاطعته واعنه (ما اكثر ما ياتي به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه فانه يحب الله ورسوله) وفي كلام الدمياطي في حواشيه على البخاري ان هذا وهم منه فان صاحب القصة نعيمان تصغير نعيمان بن ع وبن رفاعه بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النخار شهد العقبة مع السبعة ويدرأ واحدا والحندي وسائر المشاهدين واتي به في شرب الخمر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجلده اربعا او خسا فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يجلد فقال عليه الصلوة والسلام لانه فانه يحب الله ورسوله وكان صاحب مزاج انتهى وقال الواقدي يني نعيمان حتى توفي ايام معاوية وكان كثير المزاج يضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مزاحه انتهى وما يحكي عن نعيمان هذا انه كان لا يدخل في المدينة طرفة او تحفة الا اشترى وجاء بها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول اهديته لك فاذا جاء صاحبها يطالبه بثمنه جاء به الى النبي عليه الصلوة والسلام وقال يا رسول الله اعطه ثمنه فاقول النبي عليه الصلوة والسلام اولم تهده فبقول يا رسول الله ام يكن والله عندي ثمنه واحيت ان تأكله فيضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويأمر لصاحبه بثمنه وفي هذا الحديث بشارة عظيمة واشارة جسيمة لمصاة المؤمنين وحجة واضحة وبينة لاثمة لاهل السنة والجماعة على الخوارح والمعتزلة حيث قالوا بكفر من فعل كبيرة او هي مخرجة له من الايمان ولا تدخله في الكفر فيثبتون لها حبيها منزلة بين المنزلتين ويقولون بتخليده في النار (ومن علامات محبة النبي) اي محبة النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ذكره له) اي في الحالات والا وقال (فمن احب شيئا اكثر من ذكره) اي وصرف اليه غالب فذكره وقوله من احب شيئا اكثر من ذكره حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عايشة رضى الله تعالى عنها (ومنها) اي من علامات محبة عايده الصلوة والسلام (كثرة شوقه الى لقاءه) اي الى مشاهدة طاعة ذاته في دار بقائه (فكل حبيب) اي محب (يحب لقاءه)



حبيب ( اي محبوبه والجليلة كماله لما فيها ) وفي حديث الاشعرين ( اي ابن موسى واصحابه ) عند قدومهم المدينة ( اي من اليمن او الحبشة ) انهم كانوا يرتجزون ( اي يقولون هذا الرجز قبل حصول الصحة ووصول بالقرينة ) عند ان في الاحبة ( جمع حبيب فقبل بمعنى مفعول ) محمد وصحبه ( و يروى وحزبه والمراد بالرجز هنا الشعر الذي يشبه الرجز اذا بس هذا من بحر الرجز المعروف فانه يفخخين ضرب من الشعر وزنه مستعملان ست مرات سمى انقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف من ابيات واثر ثلاث ( وتقدم قول بلال ) اي انشاده هذا الرجز عند موته شوقا الى لقائه ( ومثله قال عمار قبل قتله ) وفي نسخة وكما قال عمار اي ابن ياسر ابو اليقظان العبسي من السابقين المذنبين في الله البدرين وكان معذبا بالنار في ايدي المشركين وكان عليه الصلوة والسلام يمر به فيريد عليه ويقول \* بانار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم \* روى عنه علي وابن عباس وغيرهما قتل بصفين مع علي عن ثلاث وتسعين من عمره وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم له تقتلك الفئة الباغية وقتله ابو الغادية واسمه يسار بن سبع سكن الشام ونزل واسط وعداده في الشاميين ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وكان محبا لعثمان رضي الله تعالى عنه وكان اذا استأذن على معاوية يقول قاتل عمار بالباب اخرج له احمد في المسند ( وما ذكرناه ) اي وتقدم ايضا ما ذكرناه ( من قصة خالد بن معدان ) وفي نسخة في قصة خالد بن معدان ( ومن علاماته ) اي ومن دلالة شوق الحب الى لقائه محبوبه ( مع كثرة ذكره تعظيمه ) اي لذاته والامر به ( وتوقعه ) اي له كافي نسخة ( عند ذكره ) اي تنو بهال رفعة محله ( و اظهار الخضوع ) وفي نسخة وظهاره الخضوع وفي نسخة الخضوع بدل الخضوع والمعنى بهما التواضع والتدال ظهرا او باطنا ( والانكسار ) اي بوصف الافتقار وفي نسخة الانكماش اي الانقباض والاجتماع ( مع سماع اسمه ) اي حين سماع اسمه او وصفه ( قال اسحق ) وفي نسخة ابو اسحق ( النجبي ) بضم الناء الفوقية وتفتح وقبل هو الاصم وبكسر الجيم نسبة الى نجيب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر النجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه ونجوب قبيلة من حبر منهم ابن حليم قاتل علي كرم الله تعالى وجهه ( كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده ) اي بعد وفاته ( لا يذكره ) اي في حال من الاحوال ( الاخشعوا ) اي خضعوا وتذلوا ( واقشعرت جلودهم ) اي انقبضت لحسرتهم عليه ( وكوا ) اي لفراقه شوقا اليه ( كذلك ) اي ومثل اصحابه في ذلك ( كثير من التابعين ) منهم وفي نسخة كان منهم ( من فعل ذلك ) اي يخشع ويخشع ويكبي ( محبة له وشوقا اليه ومنهم ) اي من التابعين او من الصحابة والتابع اجمعين ( من فعله ) اي ما ذكر من الخضوع والافشعار والبكاء ( تهيبا ) اي مهابة ( وتوقعا ) اي اجلالا وعظمة بالحاصل ان بعضهم كانت المحبة غالبة عليهم

وبعضهم كانت المخافة ظاهرة لديهم وهما مقامان شريهان لطافتين من الصوفية السنية لكن مقام الرجاء والمحبة افضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المنتهين وعكسه بالاضافة الى المتدئين ويسمى الاولون بالطيارين والآخرين بالسبارين ثم هذه الاول صاف المحموده كلها مقتبسة من قوله تعالى في مدح المؤمنين المؤمنين حيث قال تعالى ان من اخرج الله صدره الاسلام الى ان قال تفشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلتين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله الآية فذكر الله وذكر رسوله متلازمان في حصول كل واحد ووصوله ( ومنها ) اي ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلوة والسلام ( محبة لمن احب النبي ) بالرفع اي احبه النبي ( صلى الله تعالى عليه وسلم ) ويجوز ان ينصب كما في نسخة وهو المعنى الاعم لانهم انما يكون الاول هو المناسب لسباق الكلام والله تعالى اعلم ولذا عطف عليه بقوله ( ومن ) اي ولمن ( هو بنسبه ) اي بسبب نسبه ونسبه وفي نسخة نسبه اي منسوبة ( من آل بيته ) اهل بيته وفي اصل الحجة زي بنون وشين محبة وموحدة ( وصحابته من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم ) اي تجا وز الحد الشرعي في حقهم من الكفار ( وبغض من ابغضهم ) اي كرههم وفلاهم من الفجار ( وسبهم ) اي وبغض من شتمهم من كلاب اهل النار ( فن احب شيئا ) اي احدا ( احب من يحب ) وفي نسخة من يحبه اي ذلك المحبوب وبغض من يبغضه ( وقد قال عليه الصلوة والسلام ) كما في البخاري وغيره ( في الحسن والحسين ) اي في حقهما وشانهما ( اللهم اني احبهما فاحبهما ) اي زد لهما الهدى والتوفيق في الدنيا وحسن الثوبة ورفعة الدرجة في العقي ( وقال ) اي في رواية ( من احبهما فقد احبني ) اي فيكاه احبني ( ومن احبني ) حقيقة ( فقد احب الله تعالى ومن ابغضهما فقد ابغضني ) اي فيكاه ابغضني ( ومن ابغضني ) حقيقة ( فقد ابغض الله تعالى ) اي ومن ابغض الله فقد كفر بالله ( وفي رواية ) اي اخرى ( الحسن ) اي قال في حق الحسن وحده ( اللهم اني احبه فاحب من يحبه وقال ) اي في رواية الترمذي ( الله الله ) بالنصب فيهما اي اتقوه واحذروه ( في اصحابي ) ولا تذكروهم بسوء فانهم احبائي ( لا تتخذوهم غرضا ) بمعجمين اي هدفا ترمونهم بالابايق من الكلام كما رمى الهدف بالسهم وفي نسخة عرضا بالعين المهملة والظاهر انه تصديق ( بعدى ) اي في غيبتى ايام حياتي او بعداتي ( فن احبهم فحبي ) اي فيسبب حبه اياي او حي اياهم ( احبهم ومن ابغضهم فببغضي ) اي فيسبب بغضه اياي ( ابغضهم ) ومن هنا قول بعض المالكية من سبهم قتل ( ومن اذاهم ) اي بما يؤثمهم ( فقد اذاني ومن اذاني فقد اذاني الله تعالى ) اي خافه وكره الله فعله ( ومن اذى الله يوشك ) اي يقرب ويسرع ( ان يأخذه ) اي الله تعالى كما في نسخة وامل الحديث مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤثرون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا



بمعناها والمعاني ( وقال ) اي كآرواه البخاري وغيره ( في فاطمة ) اي في شأنها ( ايها  
 بضمة ) بفتح الموحدة وتكسر اي اجزءه وقطعة ( مني ) اي من لحمي ودمي ( بغضبي  
 ما اغضبها ) وفي نسخة ما اغضبها وقد ورد هذا الحديث حين خطب على رضى الله تعالى  
 عنه جويرة ابنة عبد الله اني جهل على فاطمة رضى الله تعالى عنها قال مسرور بن محزمة  
 سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على النيران بني هشام بن المغيرة  
 استاذنوني اريكموا ابنتهم على ان ابى طالب فلاذن ثم لاذن ثم لاذن الا ان يريد ان  
 ابى طالب ان يطابق ابني ويكح ابنتهم فانما هي بضمة مني فمن ابغضها ابغضني فهذا  
 من خصوصياتها ( وقال ) اي في رواية ( اماثمة رضى الله تعالى عنها في اسامة بن زيد ) اي  
 في حقه ( احببه فاني احبه ) وقد ورد انه اراد عليه الصلوة والسلام ان ينحى مخط اسامة  
 فقالت عاتكة رضى الله تعالى عنها دعني حتى انا الذي افعل قال يا عاتكة احببه فاني  
 احبه ( وقال ) كافي الصحابين ( آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم ) اي  
 علامة كمال ايمان من آمن او علامة نفس ايمانه حبهم ويؤيده ظاهر الحديث وحديث  
 لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق واصل وجه تخصيصهم انهم كانوا مختلطين  
 فيما بين المنافقين والمخلصين اول الاشعار بان حكم المهاجرين اولى بذلك كما يشير اليه  
 قوله عليه الصلوة والسلام لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ايماء الى جلاله رتبة  
 الهجرة وانه عليه الصلوة والسلام نبي مهاجر من المهاجرين وقد جاء بطريق العموم حب  
 العرب ايمان وبغضهم نفاق كآرواه الحاكم في مستدركه عن انس رضى الله تعالى عنه  
 ( وفي حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ) اي كما تقدم ( من احب العرب فكبي احبهم  
 ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم ) ظاهر معناه اخبار ولا يبعد ان يكون معناه انشاء اي من  
 احبهم فبغضى ان يكون بسبب حبهم احبهم حيث يكون صالحين وكذا البغض اذا  
 كانوا طالحين لما ورد عنه عليه الصلوة والسلام من احب لله وابغض لله فقد استكمل  
 ايمانه وفي رواية حب قریش ايمان وبغضهم كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم  
 كفر فن احب العرب اي جنسهم والمراد منهم او متفهوم فقد احبني ومن ابغض العرب  
 فقد ابغضني رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضى الله تعالى عنه وروى ابن عساكر  
 عن جابر مرفوعا حب ابى بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من  
 الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي  
 فمأه له من الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة والاحاديث كثيرة في هذا  
 الباب وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل بيت النبوة وجميع الصحابة من العرب  
 والجم لا سيما جنسه عليه الصلوة والسلام ولا يكون من الخوارج في بغض اهل  
 البيت فانه لا ينفعه حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض في بغض الصحابة فانه لا ينفعه  
 حينئذ حب اهل البيت ولا يكون من جملة الجهلاء العوام حيث يكرهون العرب بالطبع

الامام ويذنبونهم على الاطلاق بسوء الكلام فانه يخشى عليهم من سوء الختام ( فبالحقيقة  
 من احب شيئا احب كل شيء يحبه ) اي يحب ذلك الشيء وهذا اظهر ( وهذه ) اي  
 الطريقة الموافقة للحقيقة ( سيرة السلف ) اي سمة الصحابة والتابعين في حبهم ما احبه  
 عليه الصلوة والسلام في جميع الحالات ( حتى في الباطحات وشهوات النفس ) اي فيحبون  
 ما اشتهاه ويتكلمون بمقتضاه ويكفون انفسهم بموافقة ما بهواه مباينة في طاعة مولاه  
 ( وقد قال انس رضى الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتع  
 الدباء ) بالمد ويقصر اي يطالبه ( من حوالى القصعة ) بفتح اللام والقاف اي من اطرافها  
 لكمال محبته له ( خازات ) اي مادمت وعشت ( احب الدباء من يوثق ) بفتح الهم وكسر ما  
 اي من حين رأته ينتع ويأكل حباله لحيه عليه الصلوة والسلام اياه وروى عن انس  
 رضى الله تعالى عنه انه ما صنع لي طعام و يوجد الدباء الا وقد جعل فيه وقد روى في مجلس  
 ابى يوسف انه عليه الصلوة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انا ما احب الدباء فسل له  
 السيف وقال جدد الاسلام والاقتلتك نظرا الى ظاهر معارضته له عليه الصلوة والسلام  
 ( فهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر رضى الله تعالى عنهم ) اي ابن ابى  
 طالب ( اتوا سلمى ) اي خاتمة صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاة له او مولاة عنه صفية  
 زوجة ابى رافع قابلة ابنة ابراهيم وداية ابنة فاطمة وغاسنتها مع اسماء بنت عيسى قال  
 الحلي في الصحابيات وسلمى غير هذه خمس عشرة امرأة وانما يدل على انها المراد هنا  
 ما اخرجه الترمذي في الشمائل بسنده عنها انهم اتوها ( وسألوها ان تصنع لهم طعاما  
 مما كان يحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي يشتهي ويستحسن اكله فقالت  
 يا بني لا تشتهي اليوم قال بلى اصنع لانا فقامت واخذت شيئا من الشمير فطحنته ثم جعلته  
 في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقرنته فقالت هذا مما كان يحب  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستحسن اكله ( وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما )  
 على ما في الصحابين واما ما وقع في اصل الدجلى من ابى عباس بدل ابن عمر فليس في محله  
 ( بليلس ) بفتح الموحدة ( النعمان السبتي ) بكسر السين نسبة الى السبت وهو جلد البقر المدبوغ  
 بالقرظ وهو ورق السمرة قبل صفه يتخذ منه النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها  
 اي ازيل وقيل منسوبة الى موضع يقال له سوق السبت بالكسر ( ويصغى ) بثلث الموحدة  
 وضعها اشهر ( بالصفرة ) اي بالحياء ( اذ رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك )  
 اي مثل ما ذكر من لبس النعال السبتي وصيغ الحية بالصفرة لكمال المتابعة في هيئة الموافقة  
 من الكمية والكيفية ( ومنها ) اي من علامات محبته عليه الصلوة والسلام ( بغض من  
 ابغض الله ورسوله ) بالنصب في النسخ المصححة اي من ابغضهما ووقع في اصل الدجلى  
 بالرفع فقال اي من ابغضاه والاول ايضا قد نص عليه الحلي وهو الاظهر فتدبر لان  
 بغض الله تعالى للعبد ارادة عقابه وابقاع الهوان به وهذا غير معلوم انا بخلاف من ظهر



منه بعضهما كافي لغيره ونحوهما واسم الله التزيين والاشعار بان من ابغض  
رسوله فقد ابغضه والاذل يوجد في العالم من ابغض الله تعالى فكل يدعي محبة الا ان  
اكثرهم اخطأ واطريق ما يقتضي مودته واذا اكتفى بضيمه عليه الصلاة والسلام في  
قوله (ومادة من عاده) اي من اتخذ عليه الصلاة والسلام عدوا (ومحبة من خالف  
سنه) اي ضيمه اي عمل بغيرها (وابتدع في دينه) اي ظهر البدع في سبيله (واستقله)  
اي عد المؤمن المحبة (كل امر) اي من قول ارفعل او حال وروي واستقل كل امر  
(بخلاف شر يمتد قال الله تعالى) اي اعلا ما ياذكر من كمال محبة (لا تجد قوما يؤمنون  
بالله اليوم الا خرف) اي يكملون في الايمان بحسب الباطن والظاهر (يوادون من حاد الله  
ورسوله) اي يحابون ويصادقون من خافهما والامني انه لا ينبغي ان يكون هذا الامر بل  
حقه ان يتم ميانته في النهي عنه بمجانبة اعدائهما (واوكانوا آباءهم) اي اصوالهم  
(وابناءهم) اي فروعههم (واخوانهم) اي اقربائهم (او عشرينهم) اي اقاربهم واهل  
صحبتهم وهو عليهم بعد تخصيص (وهؤلاء) اي المؤمنون بالله واليوم الآخر حقا (اصحابه)  
اي عدلا وصدقا (قد قتلوا احباءهم) اي احبابهم واصحابهم (وقالوا آباءهم وابناءهم  
في مرضاته) اي في سبيل رضا الله ورسوله روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
ان الآية عني بها جماعة من الصحابة فقوله (واوكانوا آباءهم) اي قتل آباءهم يوم احد  
وابناءهم يريد ابائهم رضي الله تعالى عنه لانه دعا ابنه ليراز يوم بدر فامر رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان يبعدوا اخوانهم يريد مصعب بن عمير لانه قتل اخاه يوم احد وعشرينهم  
يريد عليا ونحوه ممن قتلوا عشرينهم كذا في مبهمات القرآن لشيخ مشايخنا الجلال السيوطي  
وقد قتل عمر خناه العاص بن هشام يوم بدر على ما نقله الدجلى (وقال له) اي للنبي عليه  
الصلاة والسلام (عبد الله بن عبد الله بن ابي) او كان ابوه علم النفاق ورأس الكفر ورئيس  
الشقاق وهو من كبار اهل الوفاق (اوشئت) لو اردت وامرت بقوله (لا تيك برأسه يعني)  
اي يريد بضيمه (آباء) اي عبد الله والحديث رواه البخاري وقال ذلك لما هموا بآية حين  
باع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان رجعتنا الى المدينة اخرجنا الاعز منها  
الاذل وصني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاني ابنته عبد الله  
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله باغي لك زيد قتل عبد الله بن ابي  
باعتك عنه فان كنت فاعلا فرتني به وانا اجل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزيج ما كان  
بهارجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تأمر به غيري فبقوله فلا تدعني نفسي ان انظر الى  
قائل عبد الله بن ابي عشي في الناس فاقوله فاقبل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان زرقى به ونحسن صحبته ما بقي معنا استشهد عبد الله يوم اليمامة  
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سنة اثني عشرة روى عنه ابوهريرة وعائشة  
رضي الله تعالى عنهما وغيرهما (ومنها) اي من علامات محبة عليه الصلاة والسلام

(ان يحب القرآن الذي تبي عليه الصلوة والسلام وهدى به) اي بسببه الانام (واهتدى)  
اي في نفسه باخلاق الكرام (وتخاف به) اي اتخذ خلقا في جميع الاحكام (حتى قالت  
عائشة رضي الله تعالى عنها) اي في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (ان كان خلقه  
القرآن) اي كان مثالا يا وامره ومنتهيا عن زواجره واتمسكا بآدابه وما شتمل عابيه  
من مكارم اخلاقه نحو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامثاله  
(وحبه للقرآن) اي علاقه حبه له (تلاوته) اي دوام قرائته (والعمل به) والانصب ما في نسخة  
من ناخيره عن قوله (وتفهمه) اي طالب فهمه في مواضعه وقصصه ووعدده وعبيده  
وبين احوال انبيائه واوليائه وعاقبة اعدائه (ويحب) اي وان يحب (سنه) اي احاديثه  
(ويقف عند حدودها) اي ايامها ونواهيها (قال سهل بن عبد الله) التستري (علامة  
حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة  
حب النبي عليه الصلوة والسلام حب السنة) اي حب احاديثه واخباره واحواله وسيره  
وآثاره (وعلمة حب السنة) اي بعد علمها وفهمها (حب الآخرة) اذا قل العلم معرفة  
ان الدنيا فانية والآخرة باقية وتجنبه ان يعرض عن الدنيا ويقتل على العقبي وهذا معنى  
قوله (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) لانها لا يجتمعان لقوله عليه الصلاة والسلام  
من احب آخرته اضرب دنياه ومن احب دنياه اضرب آخرته فأتروا ما بقي على ما بقي  
وقد شبهنا بالضريرين بالكتفين (وعلمة بغض الدنيا ان لا يدخر منها) اي لا يأخذ ولا يملك  
منها (الازادا) اي قدر ما يزود به (وباقه) بضم فسكون اي مقدار ما يباقي (الى الآخرة)  
فان تحصيل الزيادة على قدر الضرورة وبال وحسرة فان حلالها حساب وحرامها  
عقاب والاشتغال بها حجاب وفي اصل الحجاز زاد وبلغ بالرفع فيقرأ لا يدخر مجهولا (وقال  
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يسئل احد عن نفسه) اي عن طيب حالها وخبث مالها  
(الا القرآن) فانه ميزان الانسان للعدل والاحسان (فان كان يحب القرآن) اي تلاوته  
ومتابعه (فهو يحب الله ورسوله) اي ومن يحبهما فمحبته يحبانه ايضا والمعنى انه لا ينبغي  
لاحد ان يرضى بما في نفسه من الدعوى فانه كافي ما ليسر الدعوة وما عسر المعنى (ومن  
علامات حبه) اي اصل حب المؤمن المحب (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفقه) اي  
خوفه وحرصه (على امتد ونصحه لهم) اي قيامه بصيحتهم في امرهم ونهيهم وموعظتهم  
(وسعيه في مصالحهم) اي الدينية والدينية الضرورية (ورفع المضار عنهم) اي بعد  
وقوعها ووصواها وفي نسخة ودفع المضار عنهم اي عند خوف حصولها (كما كان  
عليه الصلوة والسلام بالأمم بين رفا رحما) والرافة شدة رحمة واملها كانت مختصة  
بكمال المؤمنين وعموم الرحمة لامة المؤمنين مع انه كان رحمة لامة المؤمنين فيه اشارة الى حسن  
المنامة وكان الموافقة واما الى قوله عليه الصلوة والسلام نخلفوا باخلاق الله تعالى والمعنى  
ان الخلق يكون بقدر التعاق في باب التحقق (ومن علامة تمام محبة) اي وكما متابته



( زهد مدعيها ) اي قلة رغبة مدعى محبته عليه الصلاة والسلام ( في الدنيا ) اي التي هي دار الاكدار ومقام الآلام ( وابشر ) اي اختياره ( الفقر ) اي قلة المال على كثرته ( واتصافه ) اي بالفقر حال ضرورته ويكون غنى القلب في صورته وهذا انما يكون باعراضه عنها وتركه الالفات اليها وعدم الاقبال عليها وسئل الزهري عن الزهد فقال هو ان لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره ( وقد قال عليه الصلوة والسلام لا بى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان الفقر الى من يحبني منكم ) اي حباياي ( اسرع من السيل ) اي الواقع عند نزوله ( من اعلى الوادي او الجبل ) شك من الراوى ( الى اسفله ) فان الله سبحانه وتعالى ربي أكثر الاصفاء والاولياء بوصف الفقر المؤدى الى المسكنة والفناء بخلاف الغنى فإنه غالبا يؤدي الى العجب والفرو والجهل ويشهد لذلك انه عليه الصلوة والسلام لما عرض عليه ملك الجبال بقوله ان شئت جعل لك الاخشيين ذهباً ابى وفي حديث آخر ان ربه عرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهباً فقال لا يارب وابكى اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت اضمرت اليك واذا شبعت حدثك وشكرتك وكأنه عليه الصلوة والسلام اختار ان يكون ترينه نارة بوصف الجبال ونارة تمت الجلال كما هو حال ارباب الكمال ( وفي حديث عبد الله بن مفل ) بتشديد الفاء المفتوحة مرني من اصحاب الشجرة روى عنه الحسن البصري وغيره وتوفي بالبصرة سنة ستين قال الحسن رحمه الله تعالى ما رآني بالبصرة اشرف منه ( قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله انى احبك فقال انظر ما تقول ) اي تأمل في قولك وتفكر في امرك فانك ادعيت دعوى فلا بد من تحقيق مالها من المعنى ليكون مبنيا على اساس التقوى ( قال انى والله ) وفي نسخة والله انى ( لاحبك ثلاث مرات ) اي ذكرها مكررا بالقسم مؤكدا مقررا ( قال ان كنت تحبني ) اي حبا كما ملا اوان كنت صادقا في دعوى محبتي اللازم منها كمال متابعتي ( فاعد ) بفتح همزة وكسر عين وتشديد دال مفتوحة ويجوز كسرهما اي فهبي ( للفقر نجفا ) بكسر الفوقية وسكون الجيم اي اتخذ له عدة ووقاية تقضى رعاية وتسو جب عناية وتسجلب هداية واصل النجفاف ابسة للفرس تمنعه السلاح وتقيه الاذى من الجراح وقد بابسه الانسان ويروى جلبابا وهو الازار قال القتيبي معناه ان يرفض الدنيا ويرزق فيها ويصبر على الفقر والتقل منها وكفى بالنجفاف او الجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر البدن وقال ابن الاعرابي اي لفقر الآخرة بمعنى يعمل عملا لا يكون في الآخرة فقيرا مقلسا حقيرا وعن علي كرم الله تعالى وجهه من احبنا اهل البيت فابعد للفقر جلبابا او قال نجفا ( ثم ذكر ) اي النبي عليه الصلوة والسلام قاله الدجى والصواب اي ذكر عبد الله بن مفل ( نحو حديث ابى سعيد بمعناه ) اي الذي تقدم قبله وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الفقر الى من يحبني الى آخره غير ان في حديث عبد الله بن مفل للفقر اسرع الى من يحبني

## فصل

( في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقبةتها \* اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي محبة العبد لهما ( وكثرت عباراتهم في ذلك ) اي وتمددت اشاراتهم هنالك ( وليست ترجع ) اي مقالا لانهم ( بالحقبة ) اي في الحقيقة كما في نسخة ( الى اختلف مقال ) اي لا تفاق ما فيها في مآل ( ولكنها اختلف احوال ) كما قال قائل

شعر

عبارتنا شتى وحسنك واحد \* وكل الى ذلك الجلال بشير

( فقال سفيان ) اي الثوري او ابن عيينة ( المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام ) اي علامة محبة العبد لله تعالى او نتيجة محبة الله تعالى للعبد حسن المناجاة ومدامعة الموافقة لصاحب الرسالة وهذا معنى قوله ( كأنه ) اي الشأن او سفيان ( التفت ) اي في كلامه مشيرا ( الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية ) اي بحبيكم الله ( وقال بعضهم محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد نصرته ) اي اعتقاد وجوب نصرته دينه وملائته ( والذب عن سنته ) اي ودفعه عن اماتة سيرته ( والانقياد لها ) اي لشريعته وفي نسخة له اي لذاته وحقيقته ( وهبة بمخافته ) اي خوف مخالفة طريقته بلا حطة عظمتة وهذا الكلام ايضا ايماء الى علامة المحبة او نتيجة المودة ( وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للحبيب ) وروى ذكر المحبوب اي لما ورد من ان من احب شيئا اكثر من ذكره حيث لا يذ هل المحبوب عن فكره في تمام امره ودوام دهره ( وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب ) وهذا اقرب في بيان المطلوب ( وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب ) اي موافقته ( لمراد الرب بحب ما يحب ) اي بحب المحب ما يحب المحبوب فالجمل استينافية وفي نسخة صحبة ما احب وفي اخرى بحب الجار والجور وعلى ان الباء ابيان المواطاة وكذا قوله ( ويكره ما يكره ) وفي نسخة ما كره بصيغة الماضي وفي المكشاف محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة الله عبادته ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم ( وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له ) اي لقلب المحب من الامور الحسية النفسية الدنية او الاحوال المعنوية الدينية وهذا قريب من المحبة الحقيقية ( واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة ) اي نتائجها ( دون حقيقةتها وحقبةتها ) اي من حيث هي ( هو الميل ) اي ميل الجنان ( الى ما يوافق الانسان ) اي بموجب الطبع او بمقتضى الشرع ( ويكون موافقة له ) اي يحصل موافقة القلب للانسان وميله له ( اما لاستلذاذه ) اي لتلذذ



الانسان (بادراكه) اي يادراك ما قبل اليه مما يوافق باحرى مشاعره الحسية سواء كانت على وفق الشهوات النفسية او على طبق المذات الانسية (كحب الصور) و يروي الصورة (الجميلة) اي من البصيرات اعم من ان تكون من الحيوانات او النباتات او الجمادات حيث وقعت بالاشكال الموزونة (والاصوات الحسنة) اي من المسموعات الواردة على لسان الانسان او الطير او سائر الحيوانات (والاطعمة) اي من المأكولات (والشراب) اي من المذوقات (الاذينة) قبلها (او اشياها) اي كحب الراحة الطيبة من المشغولات والنعومة واللينة من الملبوسات (بما كل طبع سليم) اي لاذاب سقيم (ماثل اليها) اي ومقبل عليها (لما وافقها له) اي بمقتضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقة شريعته (اولا استبذاه يادراكه بحاسة عقله وفكره معاني باطنة شريفة) اي مبنية على مبادئ اطيفة (كحب الصالحين) اي من الانبياء والاولياء (والعالماء) وكذا الشهداء (واهل المعروف) اي من الاصفياء (والمأثور عنهم السير الجميلة) اي الاحوال الجميلة (والافعال الحسنة) اي والافعال المستحسنة وهذا تعميم بعد تخصيص ليشمل الملوك والامراء والفقراء والاعنياء (فان طبع الانسان) اي الكمال في هذا الشأن (ماثل الى الشفق) باقنن المحبة وقيل بالمهمل وقري بهما قوله تعالى قد شفها حجابا لشفه الحب اي بلغ شفافته وهو غلاف قلبه وهي جلدة رقيقة على القلب كالخجاب دونه والمعنى ماثل الى الحب الذي يحرق شفاف القلب وحجابته حتى يباغ الفؤاد الذي هو سوباء القلب ومحل المراد (بما مثل هؤلاء) اي الموصوفين بمراتب اشياء (حتى يبلغ الى الشفق) يقوم) اي من اتباع عالم اوشبح او كرم (التعصب لقوم) اي كانوا على ضدهم هو بالتعصب على انه مفعول يبلغ وكذا قوله (والنشيع) اي كمال التبع ومنه حديث القدريه شيعة الدجال وفي نسخة صحبة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والنشيع (من امة) اي طائفة (في اخرى) اي في جماعة وفي نسخة في آخرين (ما يودى) اي ما ذكر من التعصب والنشيع (الى الجلاء) بالفتح والمد اي الخروج (عن الاوطان وهتك الحرم) بضم فتح اي قطع ستارة حرمة الذرية والنسوان (واخترام النفوس) بالخاء المعجمة اي استبصارها باقتطاع الارواح من الاشباح (يا ويكون حبه اياه) اي ميل الانسان الى موافقة هواه (لما وافقه له من جهة احسانه له) وفي نسخة اليه (انما هو عليه فقد جيات النفوس) اي خلقت مجبولة ومطبوعة (على حب من احسن اليها) وفي نسخة من احسن اليه وفي اخرى له فقد ورد جيات القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها رواه ابن عدي وابو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وصحة وورد في الدعاء اللهم لا تجعل افاجر علي يد المحبة قلبي (فان تقر لك هذا) اي ثبت عندك هذا الكلام (نظرت) اي رأيت (هذه الاسباب) اي اسباب المحبة من الجمال الصوري والكمال المعنوي والاحسان الوفي (كلها) اي جميعها

موجودة ثابتة (في حقها عليه الصلوة والسلام فعلت انه عليه الصلوة والسلام جامع لهذه المماني الثلاثة الموجبة للجنة) اي على وجه التمام (اما جمال الصورة والظاهر وكان الاخلاق والباطن فقد قررنا منهما) اي من السمائل الدالة عليهما والفضائل المشيرة اليهما (فيل) اي قبل هذا الباب فيما سبق من الكتاب (ملا يحتاج الى زيادة) اي وكثرة اطناب (واما احسانه) اي الديني الصوري (وانعامه) اي الديني والاخرى (على اتمه) اي اتباع ملته (فكذلك قد مر) و يروي مضي (منه) اي بعضه (في اوصاف الله تعالى) اي فيما اعطاء الله تعالى (له) وثني عليه من الصفات الجميلة والنعوت الجميلة (من رآفته بهم ورحمتهم وهدايته اياهم وشفقته) اي وخوفه (عليهم واستفادهم) اي استخلاصهم (بمن النار وانه يا مؤمنين رؤف رحيم) اي بحسب مراتب ايمانهم ومناقب انعامهم (ورحة للعالمين) اي بجمع اعيانهم (وبشرا) بالتعصب على الحكاية او انه قد كان مبشرا للمؤمنين المطيعين بالحجة (ونذرا) اي تحوفا للعاصين بالعموية (وداعيا الى الله) اي الى محل قرينه (بأذنه) اي بتيسيره وتوفيقه (وبتلو عليهم آياته) اي آيات القرآن المستقلة على مجراته (وبزكيتهم) اي يظهرهم بخصايص دينهم (وبعلمهم الكتاب) اي احكامه الخفية (والحكمة) اي السنة الجميلة (وبهديهم الى صراط مستقيم) اي طريق قوم ودين قديم (فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا) اي امرا (من احسانه) عليه الصلوة والسلام (الى جمع المؤمنين) اي خصوصا (واي افضال) اي اكرام واقبال (اعظم منفعة واكثر غائدة) اي اتم نعمة (من انعامه على كافة المسلمين) اي جميع المنافدين واو من اهل الذمة والمنافقين (اذ كان) اي التي عليه الصلوة والسلام (ذريعتهم) اي وسيلة اهل الاسلام (الى الهداية) اي هدايتهم الى سبل السلام ودلائهم الى مقام الكرام (ومنقذهم من العماية) بفتح العين اي ومخلصهم من الغواية ومنجيتهم من الضلالة الى الهداية (وداعيتهم الى الفلاح) اي الفوز والتجاح (والكرامة) اي بحملهم على الصلاح (ووسيلتهم الى ربهم) اي تقر بهم اليد (وشفيهم) اي ليدب (والمنكلم عنهم) اي في الزام الحق بما ياتي عليه (والشاهداهم) اي من كبرهم بالخبر (الموجب) اي الطسا ب وفي نسخة المحب (اهم البقاء الدائم) اي الى الابد (والنعيم السرممد) اي المستمر الذي لا نهائية له ولا غاية (فقد استبان) اي ظهر (لك انه عليه الصلوة والسلام مستوجب) اي مستحق (للمحبة الحقيقية) اي والمودة العرفية (شرعا وطبعيا بما قد مناه) و يروي لما مر (من صحيح الآثار) اي وصريح الاخبار المنقولة عن المشايخ الاخبار والعلماء الاخبار (وطارة) اي رسوما عادية (وجبلية) اي خلقية طبيعية (بما ذكرناه) اي من ان جميع ما يصل اليها من نعم الدارين فهو من قبض انعامه علينا (آثفا) اي زمانا قريبا وهو مداهمة وقصرها وقد قري بهما في السبعة (لافاضة الاحسان) اي على جميع افراد الانسان (وعمومة الاجال) اي المعاملة



بالجمل في جميع الاوقات والاحوال ( فاذا كان الانسان ) اي بطبيعته ( يحب من محبه )  
 اي اعطاه عطية من ابن او غيره من هدية ( في دنياه مرة او مرتين ) اي واو على وصف  
 القلة ( معروف ) اي ما عرف حسنه شرعا وطبعيا في الحديث اهل المعروف في الدنيا  
 اهل المعروف في الآخرة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ياتي اصحاب المعروف  
 في الدنيا يوم القيمة فيغفر لهم معروفهم وتبقى حسناتهم فيعطون بها لمن زادت سيئاته  
 على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان في الدنيا والآخرة ( او استغفروا )  
 اي استخلصوه وفي نسخة انقذه اي انجاه واخلصه ( من هلكة ) يعني هلكة كان الاولى  
 ان يقال من مهلكة ( او مضرة ) اي مما فيه هلاك نفس او ضرر مال او تلف حال او نقصان  
 جاء ( مدة ) اي من الزمان قليلة او كثيرة ( اتساذي بها ) اي بالمضرة وكذا بالهلكة  
 ( قليل ) اي اياه ( منقطع ) اي زائل دوامه ( فن محبة ) اي اعطى الانسان ( ما لا يبذل )  
 اي ما لا ينقذ ولا ينقص ( من التعميم ) اي القيم بجنة طيبة وحالة حسنة وروى من التعميم  
 ( ووقاه ) اي حفظه وحماه ( من عذاب الجحيم ) وكذا من الماء الجحيم ( اولي بالحب ) اي  
 بالجنة من غيره وفي نسخة وهي اصل الدجلى فهو اي فهذا المسامح الكامل والباعث  
 الكافل اولي ما يحب بصيغة المجهول والظاهر انه تصحيف ( واذا كان يحب ) بصيغة  
 المجهول ( باطبع ) اي من غير اختيار الطبيعة بل بحكم اصل الجبلية ( ملك ) اي  
 من الملوكة ولو لم يره ولم يحصل له به وهو نائب فاعل يحب ( لحسن سيرته ) اي معاملة  
 في رعيته ( او حاكم ) اي امرا ووزيرا يحب ( لما يؤثر ) اي يروى ويخبر ( عنه من قوام  
 طريقته ) بكسر القاف اي من اعتدال سيرته ونظام عدله في حكمه منه ( او قاض )  
 بمعجمة قال الدجلى او مهمل اي مشددة اي واعظ وروى يحب مينا للفاعل فت نصب  
 الثلاثة بعده ( بييد الدار ) اي من من يحبه بالطبع ( لما يشاد ) بصيغة المجهول  
 من اشاد البناء اذا رفعه اي بشاع وبذاع وروى لما فشا اي ظهر وانتشر ( من علمه )  
 اي القرون بعلمه ( او كرم شيمته ) اي حسن خلقه مع رعيته ( فن جمع هذه الخصال )  
 اي وبل زاد من هذه الاحوال ( على غاية مراتب الكمال ) جملة في محل نصب  
 على الحال اي مجموعة وليست في بعض النسخ موجودة والمعنى فهو صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ( احق بالحب واولى بالليل ) اي اليه ( وقد قال على رضي الله تعالى عنه  
 في صفته عليه الصلوة والسلام من رآه بدبهة ) اي في اول وهلة ( هابه ) اي توفيرا  
 وتعظيما ( ومن خا طه مرفقة ) تميز اي علما بكرم خصاله وعظيم مقامه ( احبه ) اي  
 حبا عظيما بحاله وكاله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله

### فصل في

( في وجوب مناقبته صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي قوله ل نصيبه خلاص النصيحة له

بشر قال

( قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ) اي ليس على الفقراء اثم  
 في ترك الغناء كزينة وجهينة وبني عذرة ( اذا انصحوهم الله ورسوله ) اي اخلصوا الايمان بهما  
 والطاعة لهما سرا وعلانية في امرهما ( ما على المحسنين من حيل ) اي طريق مما يقب  
 ولا معاتبة لاحسانهم في ايمانهم كما يشير اليه وضع الظاهر موضع المضمر والظاهر  
 ان وجه العدل عن الضمير افاد المعنى الاعم والاعم الى ان هذا الحكم ان دام على هذا  
 الوصف واستحكم والله تعالى اعلم ( والله غفور ) لهم واغفرهم ( رحيم ) بهم وبامثالهم  
 ( قال اهل التفسير اذا انصحوهم الله ورسوله ) اي معناه ( اذا كانوا مختاصين ) اي في افعالهم  
 واقوالهم ( مسلمين في السر والعلانية ) اي متقدين في جميع احوالهم ( حدثنا القاضي )  
 وفي نسخة صحبة الفقيه ( ابو اليد بقراءتي عليه ثنا ) اي حدثنا ( حسين بن محمد )  
 الظاهر انه ابو علي القسائي على ما ذكره الحلبي ( ثنا ) اي حدثنا ( يوسف بن عبد الله )  
 وهو حافظ العرب ابو عمر بن عبد البر ( ثنا عبد المؤمن ) وفي نسخة ابن عبد المؤمن ( ثنا  
 ابو بكر القمار ) بتشديد الميم ( ثنا ابو داود ) اي صاحب السنن ( ثنا احمد بن حنبل ) وهو  
 ابو عبد الله البر بوعي الحافظ الكوفي يروى عن الثوري وجماعة وعنه الشيخان وطائفة  
 قال احمد بن حنبل رجل اخرج الى احمد بن حنبل فانه شيخ الاسلام اخرج له اصحاب  
 الكتب الستة قال ابو حاتم كان ثقة متقنا كذا حقه الحلبي وفي نسخة احمد بن يوسف  
 والظاهر انه تصحيف ( ثنا زهير ) بالنصب وهو ابن محمد التيمي المروزي اخرج له الائمة  
 الستة ( ثنا سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد ) اي اللبثي اخرج له اصحاب الكتب  
 الستة ( عن تميم الداري ) نسبة الى جده الدار ويقال له الدبري ايضا نسبة الى دير كان  
 يتعبد فيه قبل الاسلام اسم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة  
 اربعين ومن مناقبه الفخام انه عليه الصلوة والسلام روى عنه حديث الجساسة  
 على المنبر كما في آخر صحيح مسلم وفيها رواية الفاضل عن الفضول والتابع عن النبوع  
 وقبول خبر الواحد وذكر الدار فطن انه روى عن الشيخين وروى ايضا عن محرز  
 كما في الصحيح وعن امرأة لا استحضر الا ان اسمها كما في المسند ( قال ) اي الداري ( قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة )  
 اي ثلاث مرات بالالف وقد ساق المصنف هذا الحديث بسند ابي داود وقد اخرج  
 ابو داود في الادب واغظه الدين النصيحة من غير تكرار واخرجه مسلم في الايمان بنحوه  
 وليس فيه تكرار ان الدين النصيحة ثلاثا بل مرة واحدة واغظه الدين النصيحة  
 بغير ان واخرجه النسائي في البيعة واغظه في الطريق الاولى ان الدين النصيحة مرة وفي  
 نسخة انما الدين النصيحة مرة ( قالوا ) اي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ( لمن )  
 اي النصيحة ان ( يا رسول الله قال الله وانكابه ) كما في الاصول ( ورسوله وائمة المسلمين )  
 وروى وائمة المسلمين ( وعائتهم ) اي جميع افراد جماعتهم ( قال ائمتنا ) اي من المالكية



ذكره الدجلى واظهار اى عا واما وشا بخنا اذا خلاف في هذه المسئلة وهى قوله  
( النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم واجبة ) اى فرض عين على كل احد  
وفى شرح مسلم للنوى عن بعضهم انها فرض كفاية يسقط بقيام بعض عن الباقيين  
انتهى واهله محمول على تقاضيل ما يتعلق بالنصيحة لله والكتابة ورسوله بان يقولوا  
بجميع الامور الشرعية والاحكام الشرعية من جهاتها علم التفسير والحديث والفقه والامر  
بالعرف والنهي عن المنكر والجهاد فى سبيله وهذا لا يتنافى قول الجمهور حيث ارادوا  
وجوب النصيحة الاجمالية الوجبة للطاعة التفصيلية هذا وابس قوله والكتابة من  
عبارة المصنف واهله سبق قلم قال الامام ابو سليمان البستي ( يضم موحدة وسكون سين  
فوقية بلد بمجستان والمراد به الخطاى ) النصيحة لغة بمعبر بها عن جملة ( بالتوبين  
بدون اضافة ذكره الدجلى ويجوز الاضافة كفى كثير من النسخ وعلى الاول تقديره هـ  
( ارادة الخبر للنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها ) اى عن تلك الجملة ( بكلمة واحدة ) اى  
غيرها بصيغة ( تخصرها ) اى تجميع معناها وتخصرها ( ومعناها ) اى النصيحة  
( فى اللغة ) اى لسان العرب ( الاخلاص ) فمضى النصيحة الخالصة مأخوذة ( من  
قوله ) اى استعمال العرب فى محاوراتهم ( نصحت العسل اذا خلصته ) بالخطاب وهو  
يشديد اللام اى ميرته بنار لطيفة ( من شحمه ) بفتح الميم ويسكن اى مومه فى القاموس  
الشمع محركة وتسكين الميم مولد وهو الذى يستصح به او يوم العسل الواحدة بها ( قال  
ابو بكر بن اسحق الخفاف ) يشديد الفاء الاولى ( انصح ) بضم النون ( فعل انشئ الذى  
به الصلاح والملازمة ) اى المناسبة والمراعاة وقد تخفف الهزباء فىقال الملازمة وهى  
الموافقة بين الاشياء ( مأخوذ من النصاح ) بكسر النون ( وهو الخياط الذى يحاط به اثوب )  
اى يلائم بين اجزائه ويصلح المرء ان يلبسه على اعضائه ( وقال ابو اسحق الزجاج نحوه )  
اى قريبا من معناه وفى الجملة من هذه المادة قوله تعالى تو بوا الى الله توبة نصوحا اى  
خالصة صالحة بان تكون كاملة شاملة ( فنصيحة الله تعالى ) اى نصيحة العبد له سبحانه  
وتعالى ( الاعتقاد بالوحدانية ) اى فى الالهية والربوبية ( ووصفه بما هو اهله ) اى  
من الصفات اشوبية من الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام ونحوها ( وتزبده ) اى  
تبعده ( عما لا يجوز ) اى اطلاقه ( عليه ) من السموات السابعة فانه ليس بجوهر ولا عرض  
ولا فى مكان وغيرها ( والرغبة فى محابه ) بتشديد الموحدة اى الميل فى كل ما يحببه الله ويرضاه  
( والبعد من ) وفى نسخة عن ( مساخطه ) اى والتباعد عن جميع ما يكرهه وينهاه  
( والاخلاص فى عبادته ) اى فيما امر الله من امور دينه وعقبا وما ذكر فهو  
فى الحقيقة راجع الى العبد فى نصحه لنفسه لانه تعالى غنى عنه وعن عمله ( والنصيحة  
لكتابة الايمان به ) اى اولا ( والعمل بما فيه ) ثانيا واما كان عالما به اوجاهلا ( وتحسين  
تلاوته ) اى وتزيين قراءته ( والتخضع عنه ) اى اظهار الخضوع واكثر الخضوع

فى حضرته ( والتعظيم له ) اى لكتابة بادب يقتضى اجلاله ( وبوصف بوجب اكمله  
والثقة فيه ) اى طالب الفهم لمباينة والعلم بمماثبه ( والذب عنه ) اى الدفع عما لا يليق به  
وبتأنيبه ( من تأويل القائلين ) باثنين المحجمة من الغلو اى المجاوزين عن الحد كما مر اذ  
واضربهم ( وطمع المحذرين ) اى من الزنادقة واصحابهم ( والنصيحة لرسوله التصديق  
بنبوته ) اى اولا ( وبذل الطاعة له ) اى الانقياد لحكمه ( فيما امر به ونهى عنه )  
اى جميع ما يتعلق بالنصيحة او ما خص بهار سوله وهو اقرب والى ما بعده انب  
( ابو سليمان ) وهه الخطاى ( وقال ابو بكر ) اى الخفاف وقيل المراد به ابو بكر  
الاجرى ( موازرتة ) اى النصيحة لرسوله هـ معاوتة ومعاضنة فى دينه ومملته  
( ونصرته ) اى امامته على اعدائه واهل محاربتة ( وحجابه ) اى المدافعة عنه وممانعة  
من اراد نوعا من اسائه ( حيا وميتا ) اى فى حال حياته ومماته ( واحياه رنته بالطلب )  
اى بالعمل بها ( والذب عنها ) اى وبالذم لمن يلحق فيها او يرفع عنها ( ونشرها ) اى  
اظهارها للناسك بها ( والتخافى بالخلافة الكريمة ) اى الاتصاف بمحاسن شمائله وميامن  
فضائله الجزيلة ( وآدابه الجملة ) وقال ابو ابراهيم اسحق التيجي ( يضم القوقبة وتفتح  
وكسر الجيم فتحبة فوحدة فباء نسبة كما مر ) نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم التصديق بما جاء به ) اى مجعلا او مفصلا ( والاعتصام بسنته ) اى باحاديثه علما وعلا  
( وبشرها ) اى للخلق كعلا ( والحض ) اى الحث والتحريض ( عليها ) اى ان يعمل بها  
جلا ( والدعوة ) اى دعوة الخلق ( الى الله ) اى دينه مجعلا ( والى كتابه ) اولا ( والى رسوله ) ثانيا  
( والىها ) اى الى السنة ( والى العمل بها ) آخرا ( وقال احمد بن محمد من مفروضات القلوب )  
اى من الواجبات المؤكدة عليها ( اعتقاد النصيحة ) وهى ارادة الخير ( لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى اطريقته واهل ملته ( وقال ابو بكر الاجرى ) بمدهمة  
وضم جيم وتشديد راء وهو صاحب كتاب الشريعة ( وغيره ) اى من علماء الامة ( النصح  
له يقتضى نصحين ) اى باختلاف حالته ( نصحا فى حياته ونصحا بعد ممته فى حياته  
نصح اصحابه له بالنصر ) اى بالمعاونة ( والمحاماة ) اى بالدافعة ( عنه ) اى عن ذنوبه  
( ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له ) اى والقبول والانقياد لامره ونهيه ( وبذل  
النفوس والا موال دونه ) اى عنده حسنة بجماله ورعاية لاحواله ( كما قال تعالى )  
فى حقهم ( رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) اى من الثبات معه حال بلائه ورخائه  
ووقت قتاله مع اعدائه ( الآية ) اى فقههم من قضى تحبه اى نذرو وعهدوه منهم من ينظر  
اى وعده وما بدوا بتبديلاى اى غير وانحو لا وهم الانصار ( وقال ) اى فى حقهم ايضا  
( بنصرون الله ) اى دينه ( ورسوله الآية ) اى اولئك هم الصادقون وهم المهاجرون  
( واما نصيحة المسلمين له بمده وفاته فالترام التوقير والا جلال ) اى ملازمة التعظيم  
والتكريم ( وشدة المحبة له ) اى بكثرة الرغبة اليه وانقياد الطاعة لديه ( والمثابرة ) اى



المواظبة والداومة (على تعلم سنته) وفي نسخة على تعاليم سنته (والتفقه) بالرفع والجر  
 اي التفهم (في شريعته ومحنة آل بيته) اي اقرار به وعترته (واصحابه) اي وجميع  
 صحبائه واهل عشرته (ومجانبة من رغب عن سنته) اي مباحدة من مال عن طريقته  
 واعرض عن متابعة شريعته وحقائقه (واختراف عنها) اي انصرف عن ملته بكلية وجهته  
 (وبفضه) بالرفع اي عداوته (والتحذير منه) اي من صحبته (والشفقة) اي الرحمة  
 (على امته والحث عن تعرف اخلاقه) اي تعلم شمائله ونفهم فضائله (وسيره وادابه  
 والصبر على ذلك) اي ماذكر من اقواله وافعاله واحواله (فعلى ماذكرة) اي الا تجرى  
 (تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما في معناه) اي في تحفي المحبة بانها  
 نتيجة الطاعة والمناجاة (وحكي الامام ابو القاسم القشيري) وهو الاستاذ صاحب  
 الرسالة الصوفية (ان عمرو) بفتح اوله (ابن الليث احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار)  
 هو بالثناء الثالثة المضمومة وتشديد الواو في آخره راء وهم الابطال الشجعان (المعروف  
 بالصفار) بتشديد الفاء (روى) بضم الراء وكسر الهمزة على انه مجهول رأى وروى  
 بكسر الراء فتحية ساكنة فهمزة مفتوحة على انه مجهول راء لغة في رأى على ما في القاموس  
 (في النوم) اي بعد موته (فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي) اي ذنوبي (فقبل له  
 بماذا) اي باي سبب غفر لك (فقال صعدت) بكسر عينه اي طلعت (ذروة الجبل)  
 بكسر المجمة وضمها ويحكي فتحها اي اعلاه (يوما) اي من الايام (فاشرفت على جنودي)  
 اي اطاعت عليهم (فاجبني اثرتهم فقيمت اتي حضرت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) اي في بعض غزواته او سراياه (فاعتته ونصرته) اي على عداه (فشكر الله لي  
 ذلك) اي جازاني بثوابه واثني على وذاكرني عند ملائكته (وغفر لي) اي وسامحني فيما  
 وقع مني وصدر عني خلوص نبي وصدق طوبى انتهى كلام القشيري (واما النصيح لائمة  
 المسلمين) اي من العلماء العامين والامراء الحكام (قطا عنهم في الحق) اي ثابتة  
 على الحق وواجبة الا انه عليه الصلوة والسلام قال لاطاعة لمخاوق في معصية الخالق  
 رواه احمد والحاكم عن عمران رضي الله تعالى عنه وروى الشيخان وغيرهما عن علي كرم الله  
 وجهه ولفظه لاطاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقد حطب عمر بن  
 عبد العزيز رحمه الله تعالى اذ ولي الخلافة فقال اطيعوني ما اطاعت الله فاذا عصيته  
 فلا طاعة لي عليكم وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
 واولى الامر منكم (ومعوتهم) اي ومما وتهم قولوا فعلا في مؤتمهم (فيه) اي في  
 امر الحق. فعل العدل (وامرهم) اي اباعهم (به) اي بالحق اذا عدلوا عن العدل لكن بطريق  
 اللطف والرفق كما هو شأن اهل الفضل وقد قال تعالى فتولاه قولا ابنا وقال عز وجل  
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (وتذكيرهم اياه) اي اذا نسوه (على احسن  
 وجه) اي اللطف طريق (وتبهيهم على ما غفله عنه) ان خفي عليهم شيء من الاحكام

(وكنتم عنهم) بصيغة المفعول اي ستر عنهم امر (من امور المسلمين وترك الخروج عليهم)  
 اي بالبغي واوجاروا (ونضرب الناس) بالضاد المجمة اي وترك اغراء الامامة وتحريضهم  
 (واقساد قلوبهم عليهم) اي على الائمة (والنصح) كان الاول ان يقال واما النصيح  
 (امامة المسلمين) اي امواتهم فهو (ارشادهم) اي دلالتهم وهدايتهم (الى مصالحهم)  
 اي الاخروية (ومعوتهم) اي مساعدههم ومعاذتهم (في امر دينهم ودنياهم  
 بالقول والفعل) اي مما ينفعهم معاشا ومعادا (وتنبيه غافلهم) اي بتذكير ما غفل  
 عنه (وتبصير جاهلهم) اي بتعريف ما جهله (ورفد محتاجهم) اي معاونة فقرائهم  
 في حال بلائهم وعنائهم (وسترعورائهم) اي باللباس او ستر عيوبهم عن الناس  
 (ودفع المضار عنهم وجلب المنافع) اي ايصالها (اليهم) وهو بفتح الجيم وسكون اللام  
 مصدر واما الجلب محركة فاجلب من خيل وغيرها على ما في القاموس فقول الحلي  
 هنا هو بسكون اللام وفتحها ليس في محله ثم هذا كله مستفاد من قوله عز وجل وتعاونوا  
 على البر والتقوى ومن حديثه عليه الصلوة والسلام ان الله في عون العبد مادام العبد  
 في عون اخيه المسلم وان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لمباله

### باب الثالث

(في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره) اي في تعظيم امره بقبوله وامثال له والتوقير  
 التعظيم ومحله في ظاهره وباطنه وجميع احواله والبر هو الاحسان اي ووجوب الاحسان  
 الى ما يتعلق به عليه الصلوة والسلام من اهل بيته وعلماء امته (قال الله تعالى) اي تعظيم  
 شأنه وظهر سلطانه وبرهانه (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) احوال  
 مقدرة واوصاف مقرة اي شاهدا على من ارسلناك اليهم فانت مقبول عندنا لهم  
 وعليهم ومبشرا لمن آمن منهم بالجنة والقرية ونحوها لمن كفر بالحرق والفرقة (لئومنوا  
 بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه الآية) اي بكما لها بالخطاب على الالتفات وفي قراءة  
 بالغيبة اي تصدقوا وتقوا وادبوا وتعظمو امره والظاهر ان الضمائر لله لقوله سبحانه  
 وتعالى وتسبحوه ومن فرق فقد ابعده ثم اعلم ان قوله قال الله تعالى يا ايها النبي انا  
 ارسلناك الى قوله تعالى وتوقروه هكذا وقع في اكثر الاصول وهذه الآية في سورة الفتح  
 وابس فيها يا ايها النبي وانما هو انا ارسلناك كما هو في بعض النسخ نعم في سورة الاحزاب  
 وقعت الآية مصدرة بقوله سبحانه وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك الا انه ليس فيها  
 لئومنوا بالله والحاصل انه وقع تركيب بينهما بالانتقال في صورهما (وقال تعالى يا ايها  
 الذين آمنوا لا تقدموا) اي امرا او معناه لا تقدموا ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا بخذف  
 احدي تائيه وفتح الاخرى (بين يدي الله ورسوله) اي قدماهما بمعنى قبل اذنهما وآخر  
 الآية واتقوا الله ان الله سميع عليم (ويا ايها) اي وبعدها يا ايها (الذين آمنوا لا تقدموا



اصواتكم فوق صوت النبي) اي لا تجاوزوا باصواتكم حدا يرفع صوته فضلا عن ان يعلو بل عليكم ان تخفضوها حتى يكون صوته فوق اصواتكم لتكون منته عليه لا تخفى ومنته عندهم وانخفض بان يخفض الصوت بين يديه ويخافت المتكلم اليه تعظيما وتكراما ادبه (الثلاث الايات) اي اقرأ الايات الثلاث واكدها لان البقرة لها دخل في تحقيق القضية وهي قوله سبحانه وتعالى ولا تجهروا له بالقول اي اذا كلمتموه كجهر بهضكم لبعض ان تحبط اعماكم اي مخافة حبوطها وانتم لا تشعرون اي بحبوطها وبطلانها ان الذين يعضون اصواتهم اي يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب والاجلال او مخافة مخافة النهي في الاقوال او تلك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي جربهم بالتقوى ودر بها المشقة ومنها مكلفها والمعنى علم سرها وعلايتها اهم مغفرة اي كثيرة اسبغاتهم واجر عظيم على طاعتهم واعلم انه ينبغي هذه المراعاة ايضا بعد وقائه عليه الصلوة والسلام في مسجده لاسيما عند مشهده وكذا عند قراءة حديثه ومسجده وكذا عند سماع القرآن وتفسير الفرقان كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) اي رفع الصوت فوق صوته او ابتدائه باسمائه فلا تقولوا يا محمد يا احمد بل قواوا يا نبي الله وبارسول الله كما خاطبه به سبحانه وعظم شأنه ذكره مجاهد وقنادة ولا تمنع من الجمع بين المعنيين في الآية فالمعنى نادوه باوصاف الحميدة المذكورة في كلام الرب مع خفض صوت مراعاة للادب (فاوجب الله) اي تعالى على خلقه تمزيقه وتوقيره) اي تكريمه وتبجيله (والزم) اي اتباعه و(اكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تعزروه بتجلاوه (من الاجلال (وقال المبرد) بتشديد الراء المفتوحة وقد سبق ذكره (تعزروه بتبجيله) وقال الاخفش تنصروته (الظاهر تنصروه اي دينه اورسوله وهذه الالباب متقاربة المعاني واعلم ان من يقال له الاخفش ثلاثة اصغر وهو ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الصغير النخوي كان عالما زويا عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه الحريري وغيره وهو ثقة توفي في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فجاة ببغداد واما الاوسط فهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النخوي البجلي المعروف بالاخفش النخوي احد نحاة البصرة من ائمة المدينة واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا عرضته على رجاء الله تعالى وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وهذا هو الذي زاد في العروض بحر البحث وله تصانيف كثيرة منها الاوسط في النحو وتفسير معاني القرآن وغير ذلك توفي سنة خمس عشرة ومائتين وكان يقال له الاخفش الصغير فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش المتقدم صار هذا وسطا واما الاكبر فهو ابو الخطاب عبد الحميد بن حميد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا بارعا الفاظ

افوية انفرد بتفليها واخذ عن سيبويه وابي عبيدة ومن في طائفتهم وهذا المختص كلام ابن خلكان والاخفش هو الصغير العين مع سوء بصره وقد يكون الاخفش علة وهو الذي يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار ويبصر في الشيء في يوم غيم ولا يبصر في يوم صاف قاله الجوهري قال الخليل والظاهر ان مراد القاضي هو الاوسط والله اعلم (وقال الطبري) بفتحين وهو محمد بن جرير (تعينونه وقرئ) اي شاذ (تعزروه بزايين) يثابتن لاهم زوايا كما يتوهم (من العز) اي مجرد العز بمعنى الشدة والقوة كما قال تعالى فترزنا بها بالتحذيف والتشديد ونقل هذا الى التعزيز من باب التفعيل للمبالغة والتكثير (ونهي) اي الله سبحانه وتعالى وفي نسخة بصيغة المجهول (عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب) اي بالفعل (بسوء الكلام) وروى في الكلام (على قول ابن عباس وغيره رضي الله تعالى عنهم وهو اختيار ثعلب) وهو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد ابن زيد الشيباني مولا هم البغدادي المتقدم في نحو الكوفيين مولده سنة مائتين (قال سهل ابن عبد الله) اي استسرى (لا تقولوا قبل ان يقول) اي لا تبدؤا بالكلام عنده (واذا قال فاستمعوا له وانصتوا) استمعوا قال الخليل زي روى بمكسسه قلت فبصير عكس الآية والمعنى انه يجب السماع عند كلامه الذي هو الوحي الخفي كما يجب سماع القرآن الذي هو الوحي الجلي وفيه ايماء الى رتبة هذا الادب عند سماع الحديث المروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف (ونها) اي اصحابه واحترابه (عن التقدم) اي المبادرة (والنجيل) وفي نسخة والتجمل (بقضاء امره) اي بحكمه شيء (قبل قضائه فيه وان يفتاتوا) افتعال من الفتوى اي يستقوه (بشيء) اي منفردين برأيهم دونه في تصرفهم (في ذلك من قتال او غيره من امرديةهم الابامرة ولا يستقوه به) اي وافي امر دنياهم والمعنى ان يكونوا تابعين له في جميع قضاياهم من امور دنياهم واخريةهم (والى هذا) اي المعنى المذكور (رجع قول الحسن) اي البصري (ومجاهد والضحاك والسدي والثوري) اي يوافق قول هؤلاء ذلك المقال في المالك (ثم وعظهم) اي نصحهم الله (وحذرهم) بالشديد اي وخوفهم (مخالفة ذلك) المنهي هنالك (وقال واتقوا الله) اي احذر ومخالفته واحترسوا من معاقبته (ان الله سمع) باقوالكم (عالم) قال الماوردي اتقوه يعني في التقدم اي بشيء من القول والفعل بين يديه قبل ان يعرف منه ميل اليه (وقال السلي) وهو ابو عبد الرحمن (اتقوا الله في افعالكم) اي في الاوامر (وتضيق حرمة) اي في الزواجر (انه) وفي نسخة صححة ان الله (سمع اقوالكم عليكم بملككم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) تعظيم لقامه وتكراما ارامه (والجهر) اي ونهاهم عن الجهر (له بالقول) اي في محاوراتهم (كما يجهر بعضهم لبعض) في مخاطباتهم (ويرفع) اي بعضهم (صوته) اي ابعض في مجاسد (وقيل) اي روى (كما ينادي بعضهم باسمه) كما هو احد القوانين في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على ما تقدم والله اعلم (وقال ابو



محمدي اي لا تسبقوه بالكلية (وتفعلوا) بضم التاء وكسر الهمزة اي ولا تفعلوا (له بالخطاب)  
اي بالقول (ولا تبادوه باسمه) اي العلم (تداء) كناداة (به ضمك بمضا) اي باسمه الذي سماه به  
ابوه (ولكن عضوه) اي باطنا (ووقروه) اي ظاهرا (ونادوه باشراف ما يحب) اي ما يحبه  
(ان ينادي به) اي من وصف رسالة او نعت نبوة بان تقولوا (يا رسول الله يا نبي الله) اي  
واما الهما من نحو يا حبيب الله يا خليل الله وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته  
(وهذا) اي مقول مكي (كقوله) اي كقول الله سبحانه وتعالى (في الآية الاخرى لا تجعلوا  
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احدنا ويا ايها الذين آمنوا) اي الذين آمنوا من المشركين في الآية  
وقد قدمنا هذا التأويل عن مجاهد وقناة في اول الباب والتأويل الاخر هو ما روى عن  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما احذروا دعاء الرسول عليكم اذا استخطتموه فان دعاءه  
موجب ليس كدعاء غيره (وقال غيره) اي غير مكي (لا تخطبوه الاستغفار) اي عن  
قول او فعل تريدون صدورهم منكم يجوز هذا ام لا وفي رواية الامشقة اي وجدين خائفين  
(ثم خوفهم الله بحبب اعلمهم) بفتح الحاء وسكون الباء اي بحببها وباطالها (انهم  
فعلوا ذلك) اي المنهي هنالك (وحذرهم منه) اي بما يتعلق به من الممالك (فيلزات الآية)  
اي الآية التي بعدها هذه الايات وهي قوله تعالى ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات (في وقديني  
تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) اي على عادة الاعراب فيما بينهم  
عند الوقوف على الابواب (يا محمد يا محمد) مرتين (اخرج البيهقي منهم الله تعالى بالجهل)  
اي الغالب عليهم (وصفهم بان اكثرهم لا يعرفون) اي آداب اولي الابواب وابعاد الدجلى  
حيث قال المراد بالآية قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول فانه يأبى عنه قوله فذمهم الله الى  
آخره وبما يدل على ما اختاره قوله (وقيل زلت الآية الاولى) اي ما قبل هذه الآية وهو قوله  
تعالى لا ترفعوا اصواتكم (في محاوراة) بحاء مهملية اي مكالمة وبجوابه (كانت) اي وقعت  
(بين ابى بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قدماه (واختلاف) وروى  
لاختلاف (جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما) اي امامه فنهيا عن ذلك وغيرهما  
كذلك لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب روى انه قدم ركب من بني تميم على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه امر الققاع بن سعيد بن زرارة  
وقال عمر رضي الله تعالى عنه امر الافرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر  
ما اردت خلافتك فقاما حتى ارتفعت اصواتهما فزات (وقيل زلت) كما روى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما (في ثابت بن قيس بن شماس) تشديد الميم وتخفيف (خطيب النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم في مفاخرة بني تميم) فعن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا  
يا محمد نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا للشاعرك ونفاخرتك فخرج رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وقال ما يا شاعر بمثل ولا يا فخر امرت ولكن هاتوا مقام شاب منهم فذكر  
فضله فضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اثابت بن قيس قم فاجبه فقام فاحاه وكان

احسن قولاً (وكان في اذنيه صمم) اي نفل (فكان يرفع صوته) اي عند تكلمه وروى ما تاذى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم به (فلما زلت هذه الآية) اي آية لا ترفعوا اصواتكم (اي بيت  
نفسه وحرم من مجلس اسمه عليه الصلوة والسلام) وخشي ان يكون حبطه لم يسم اي بعد  
تفقد عليه الصلوة والسلام له واطلاعه على خير وطالبه الى محضره (اتي النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) اي معتذرا (فقال يا نبي الله لقد خشيت) اي بعد نزول هذه الآية (ان  
اكون هلكا) اي بحبوط على وقت طاملي (نهانا الله ان نجهر باقول) اي طاملي في الشرع  
(وانا امرؤ جهر الصوت) بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تسليطه  
عما تقدم (بانابت اما ترضى ان تعيش حبيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة) اي سعيدا  
(فقتل يوم اليمامة) في خلافة الصديق تحقيرا لكرامة (وروى) اخرجه البراء من طريق طارق  
بن شهاب (ان ابابكر رضي الله تعالى عنه لما زلت هذه الآية) اي لا ترفعوا اصواتكم (قال  
ولله لالحت بعدها) وفي نسخة صححة بعد هذا (الا كاشي السرار) بكسر السين المهملة  
اي الامشابة صاحب الجوى والساررة والمعنى لا اكلمك الا سرا (وان عمر رضي الله تعالى  
عنه) كان البخاري (كان اذا حدثه) اي كلفه عليه الصلوة والسلام (حدثه كاشي السرار)  
اي في خفض صوته كما بينه بقوله (ما كان يسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
بضم الياء وكسر الميم (بعد الآية) وفي نسخة بعد هذه الآية اي بعد نزولها (حتى  
يستفهمه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عمره اسارره به لكمال اخفائه (فانزل الله  
فيهم) اي في ابى بكر وعمر وامثالهما رضي الله تعالى عنهم (ان الذين يفضون اصواتهم)  
اي يخفضونها (عند رسول الله) مراعاة الادب او محاذرة من مخالفة الرب (او تلك الذين  
امنع الله قلوبهم للتقوى) اي جر بهالها ومررها عليها حتى صاروا اقوياء على احتمال  
مشاقها من انواع الابلاء وقبل اختيرها واخلاصها كما يختص الذهب بالنار فيخرج خالصه  
(وقيل زلت ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات في غير وقديني تميم) اي كما مر وهو صريح  
فيما قدمناه (نادوه باسمه وروى عن صفوان بن عسال) بمهملتين وتشديد الثانية  
صحا بن مشهور وقد اخرج عنه الترمذي والنسائي (انه قال يا) بالف معوضه عن  
المضاف اليه اي بين اوقات كان يروى بها (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اذا ناداه  
اعرابي) نسبة الى اعراب البادية من آثار الجهل عليهم بادية (بصوت له جهوري)  
بفتح الجيم والواو اي شديد عال والواو زائدة قال الجوهري جهر باقول رفع صوته  
وجهور وهو رجل جهوري الصوت وجهير الصوت (ايا محمد ايا محمد) وفي نسخة  
صححة ايا محمد ثلاث مرات (فقلنا اغضض) بضم غينه اي اخفض (من صوتك  
فانك) اي في ضمن غيرك (قد نهيت عن رفع الصوت) اي عند النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم (قال الله تعالى) اي تعظياله وتعليقنا (بالايات الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)  
اي لا تخطبوه به واختلاف في سببه (قال بعض المفسرين هي امة كانت في الانصار) يعني



رافينا وتأن عابنا حتى نفهم كلامك الوارد اليانا (فهو عن قولها) اي هذه الكلمة  
نقطيا (لاني صلى الله تعالى عليه وسلم) و (تجلا له) اي تفجعا (لان معناها) اي  
مفهم كذا راعنا وهو الامر بالراعاة من باب المفاعلة (ارعنا) بفتح العين امر من الراعية  
(زعتك) مجزوم على جواب الامر (فهو عن قولها اذ منضاهها كأنهم لا يعرفونه الا  
برعايته اهم بل حقه ان يرى) بصفة المجهول اي يلاحظ ويحافظ (على كل حال) اي  
سواء راعهم ام لا (وقيل بل كانت اليهود) اي حين سمعوا هذه الكلمة من الآية انتهزوا  
الفرصة بما عندهم من الغش (تعرض بها) من التعرض بمعنى الكناية (لاني صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهي الخفاقة والمعنى تروح بهذه الكلمة المستعملة في ميناها  
مراد بها غير منضاه من ميناها (فهو المسمون عن قولها) اي وامروا ان يقولوا وانظروا  
بداها (فصحا للذريعة) اي الوسيلة الى مقاصدهم الشنيعة (ومعنا نسبة) اي تشبه المؤمنين  
(بهم في قولها) اي في التفوه بها (لمشا ركة اللفظة) اي اللفظة في المبنى ومخالفتها  
في المعنى (وقيل غير هذا) اي غير ما ذكر من التفسير في معنى الآية محل الكتب المطواة

### فصل

(في عادة الصحابة في تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله) الاولى تأخير حذيه الصلاة  
والسلام الى هذا المقام (حسنا القاضي ابو علي الصدقي) بفتحين وهو ابن سكرة (وابو بحر)  
بفتح موحدة وسكون مهيمة (الاسدي) بفتحين نسبة الى قبيلة (بسماني عليه السلام) آخر بن  
اي مع جماعة اخر من المشايخ اومن التلامذة وبؤيد الاول قوله (قالوا) بصيغة الجمع  
وبؤيد الثاني ما في نسخة قال بصيغة التثنية (ثنا) اي حدثنا (احد بن عمر ثنا الحسن)  
في بعض النسخ بصيغة التصغير والصواب هو الاول (ثنا محمد بن عيسى) اي الجلودي  
(ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) اسم مفعول  
من التثنية (وابو معز) بفتح فسكون (القاسمي) بفتح الراء وتخفيف القاف ثم شين  
مهيمة بصرى ثقة (واسحق بن منصور) هذا هو الكوسج الحافظ (قالوا) اي ثلاثتهم  
(ثنا الضحك بن مخلد) بسكون خاء مهيمة بين فحين ابو عاصم الشيباني النبيل البصري  
روى عنه انه قال ما دامت فط ولا اغتبت احدا منذ عقلت تحريم الغيبة روى عنه البخاري  
 وغيره اخرج له الأئمة الستة (انا) اي انبأنا وفي نسخة اخبرنا (حيوة) بفتح فسكون  
(ابن شريح) بالتصغير (قال حدثني بن زيد بن ابي حبيب) عالم اهل مصر وكان حبشيا من العلماء  
الحكماء الانقياء (عن ابن شماس) بضم الشين المعجمة وفتحها فم مخففة وبعد الالف سين  
مهيمة واسم عبد الرحمن (المهري) بفتح ميم وسكون هاء فراءتوفي اول خلافة بن زيد  
عبد الملك (قال حضرنا عمر بن العاص فذكر) وفي نسخة فذكر لنا اي ابن شماس (حديثنا  
طويلا فبعد عن عمر قال) وفيه ايضا فحول وجهه الى الجدار فجعل يقول (وما كان احد

احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اجل) اي اعظم (في عيني منه)  
وفي نسخة بصيغة التثنية (وما كنت اطيق) بضم الهمزة اي اقدر (ان املاء عيني  
منه اجلالا له) اي واكالا له (واوسئت) وفي نسخة ولوشئت (ان اصفه) اي اذكر  
نمت ظاهر خاقه (ما اطقت) اي ما قدرت اعدم احاطني باوصافه خبرا (لاني لم اكن  
املاء عيني منه) اي نظرا (وروى الترمذي) اي صاحب السنن لا الحليم الترمذي وكذا  
الحاكم (عن انس رضي الله تعالى عنه كان) اي النبي عليه الصلاة والسلام (يخرج  
على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس) حال (فيهم ابو بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهما) اي من جلاتهم او فيما بينهم ابو بكر والجملة حال ايضا (فلا يرفع احد منهم  
اليه بصره) اي نظره اجلالا لمحضره (الا ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فانهما  
كانا ينظران) اي بطالمان (اليه وينظر اليهما ويتبعان اليه ويتبعهم اليهما) اي لكمال  
فضلهما على غيرهما قال الحلي اخرج الترمذي في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه وقال غريب لا نعرفه الا من حديث الحاكم وقد تكلم بعضهم فيه انتهى  
(وروى اسامة بن شريك) بفتح فسكون ثعلبي كوفي صحابي وقد روى عنه اصحاب السنن  
الاربعة وصححه الترمذي (قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله) الجملة  
حال وفي نسخة حوله جلوس اي جالسون والمعنى انهم محبطون به محققون اذ به نادبون بين  
يديه (كانا على رؤسهم الطير) بالرفع اي بحيث لو فرض ان يكون طير على رؤسهم لا يتحرك  
اسكونهم حال جلوسهم (وفي حديث صفته) بكسر ففتح اي نعمته ووصفه عليه الصلاة والسلام  
وتصف على بعضهم بصفة ام المؤمنين راسها هذا الحديث (اذ تكلم اطرق جالساؤه)  
اي ارخوار رؤسهم (كانا على رؤسهم الطير) اخرج الترمذي في الشمائل من حديث  
هند بن ابى هاشم رواه عنه الحسن بن علي ابن ابى طالب رضي الله عنه (وقال عروة بن مسعود  
رضي الله تعالى عنه) اي الثقي علي مارواه البخاري عن مسعود بن مخزومة ومروان  
بن الحكم بن ابى العاص انه (حين وجهته فريش) اي ارسلته (عام القضية) اي قضية  
صلح الحديبية (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في طلب الصلح سنفت من الهجرة  
النسوية تسمى بها لانه كتب فيها هذا ما قضى عليه الصلاة والسلام اي صالح واما ما ذكره  
الانطماكي من ان القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فهو وهم لانها تسمى  
عام القضاء وقد تسمى عام القضية لانها ليست هذه القضية (ورأى) اي عروة (من تعظيم  
اصحابه له ما رأى) اي مما لا يكاد يستقصى (وانه) بالفتح عطف على ما رأى وبالكسر على الجملة  
الحالية (لا يتوضأ) اي لا يستعمل الوضوء (الا ابتدر ووضوءه) بفتح الواو وقد بضم  
اي سارحوا الى بقية ما توضأ به من الماء اوالى ما تقاطر منه من الاعضاء (وكادوا يقتلون  
عليه) اي افرط حرصهم على التبرك بما لديه او بما اصابه من يديه ومن لم يصب منه شيئا  
يكون من نصيبه اخذ من بلل بصاحبه (ولا يصبني) بضم الصاد (بصافا) اي ولا يبرق



زافان الفم ( ولا ينحتم نخامة ) يضم النون ما يخرج من أقصى الخاق ومن يخرج الحاء  
 المجهة ( الانقوها ) اي اخذوها من الهواء ( با كفهم ) اي من غابة الهوى ونهابة الهدي  
 ( فذكر كواهم اوجوههم واحسانهم ) اي فبالقوافي مسح اعضائهم بها ( ولا تسقط منه  
 شمرة ) بكون العين وتفتح ( لا ابتدروها ) اي بادروا الى اخذها وحفظها سواء كانت  
 من رأسه او بقية مساسه ( واذا امرهم بامر ) اي من امر ونهي ( ابتدروا امره )  
 اي امتثلوه ( واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده ) اي ان طلب جوابا منهم والاسكتوا  
 وسمعوا كلامه وفهموا امره ( وما يتحدثون ) يضم اوله وكسر ثانيه وتشديد داله  
 اي ما يتحدثون ( اليه نظرا تعظيما له ) اي وهيبه ونكرهه ( فلما رجع ) اي عروة  
 ( الى فر يش قارباً مشرقاً ) اي حيث كسرى ( بكسر الكاف وتفتح وتفتح لاء وقد يقال  
 هو اقرب ملك فارس اي حضرته ( في ملكه ) اي تحت ساطوته وتحت هيئته وعظمته  
 ( وقبصر ) اي وجئت قبصروا هو اقرب ملك الروم ( في ملكه ) اي في معظم ملكه ( والنجاشي  
 بفتح النون ويكسر ويشديد الباء ويخفف وهو لقب ملاك الحبشة ( في ملكه ) اي في دياره  
 وداره ( واني والله ما رأيت ملكاً ) اي من الملوك المذكورة معظمها ومكرما ( في قوم )  
 اي فيما بين جنده ( قط ) اي ابداً ( مثل محمد في اصحابه وفي رواية ) اي اخرى كافي نسخة ( ان )  
 بكسر هـ وسكون نون اي ما ( رأيت ) اي ما ابصرت او ما علمت ( ملكاً ) اي من الملوك  
 ( قد تعظمه اصحابه ما يعظم ) اي مثل ما يعظم ( محمداً اصحابه وقد رأيت ) اي ابصرت اصحابه  
 وعلمت احبابه واحزابه ( فوما لا يسألونه ) يضم الياء وسكون السين وكسر اللام اي لا يتخذونه  
 ( ابداً ) من اسئلته الى شيء ثم خص بالانفاة في المهلكة بدليل حديث اني وهبت لخالف غلاما  
 وقالت ايها الانسليه حماما ولا صائغا ولا قصبا اي لا تعطي به لمن يعلم احدي هذه الصنائع  
 ففكر اهت القصاب والحجام لما يباشر انه من النجاسة مع تمذر الاحتراز ولما فيه من لوازم  
 المساواة وقلة المرحمة واما الصائغ فلما يدخل صنعه من النفس والاربا وخلف الوعد والامان  
 الكاذبة ( وعن انس رضي الله تعالى عنه كما رواه مسلم لقد رأيت رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالخلاق بحقة ) اي بحاق شعر رأسه اما بعد عزة او بعد الحج اذا لم يحلق  
 في غيرهما ( واطاف به اصحابه ) اي داروا حوله لياخذوا من شعره ويتبركوا بآثره  
 ( فابريدون ) اي من كان انه فهم ( ان تقع شمرة ) اي من شعراته ( الا في يد رجل )  
 اي من طلاب بركانه واختلاف في اسم من حلق رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 والصحيح المشهور انه عمر بن عبد العزيز العدوي كما ذكره النووي في شرح مسلم وفي صحيح  
 البخاري زعموا انه عمر وعن ابن عبد البر ان خراشا حلقه يوم الحديبية انتهى واما في عزة  
 الجمراته فقيل حلقه ابو هند والله اعلم ( ومن هذا ) اي ومن جملة تعظيم اصحابه ونكرهم احبابه  
 ( لما اذنت فر يش ) اي مراعاة ( لعثمان رضي الله عنه ) اي حين قدومه مكة ( في الطواف  
 بالبيت ) اي بعد منعه منه ( حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم في القضية )

اي في قضية صلح الحديبية ( اي ) اي امتنع عثمان ان يطوف به ( وقال ما كنت لافعل )  
 اي الطواف وحدي ( حتى يطوف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي الكمال ادبه  
 وجمال طابه وكان ذلك حين انتهى اليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصدا مكة  
 اعترف فصدته المشركون فدخل عثمان الى مكة للصلح وتقدم بقية القضية في الفصل التاسع  
 من اول الكتاب ( وفي حديث طلحة رضي الله تعالى عنه ) اي ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة  
 وسباني بعض منقبته قريبا وقد روى عنه الترمذي وحسنه ( ان اصحاب رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله ) ينون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( عن قضى تحية )  
 اي في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي  
 وفي يندره ومنهم من ينتظر امراضه وقدره في تعقب امره روى ان رجلا من الصحابة منهم  
 عثمان بن عفان وسعيد بن زيد وحزرة ومصعب بن عمير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم نذروا  
 انهم اذا اتوا حرا باع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثبتوا وقالوا حتى يستشهدوا  
 وقد ثبت طلحة يوم احد وبذل جهده في القتال حتى شلت يده اذ وفيها رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وذكر انه اصاب في جسده بضما وثمانين من بين طعن وضرب ( وكانوا  
 يهابونه وبوقروته ) اي يعظمونه ولهذا ما كانوا بانفسهم يسألونه وكان عليه الصلوة  
 والسلام يعمل من الاغراب ما لا يتحمل من الاصحاب ( فسأله ) اي الاعرابي ( فاعرض عنه )  
 اي عن جوابه ولم يلتفت الى ما يتعلق ببابه ( اذ طلع طلحة رضي الله تعالى عنه ) اي الراوي  
 ( فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى تحية ) فكانه ازم نفسه  
 ان يصدق الله تعالى في قتل اعدائه في الحرب وقد وفي به هذه يوم احد وقبل المراد بالتحية  
 هو الموت فكانه التزم ان يقتل حتى يموت في الحديث اي انه سيموت شهيدا او في الحماية نه  
 عليه الصلوة والسلام تلاعلى المنبر فمنهم من قضى تحية فسأله رجل من هم فاقبل على طلحة  
 بن عبيد الله وقال هذا منهم وفي تفسير ابن ابي حاتم ان عمارا منهم وهذا يحتمل التأويلين  
 المتقدمين وفي تفسير يحيى بن سلام المغربي هم حزة واصحابه والظاهر ان المراد  
 بهم شهداء احد ولا يبعد ان يقال المراد بهم الشهداء والثابتون في مقابلة الاعداء واختار  
 ابن الملقن المعنى الاول حيث قال والذي يظهر لي انهم المقتولون معه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انتهى وما قلناه هو الاتم الا العم والله تعالى اعلم وقد قتل طلحة رضي الله تعالى عنه  
 في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة قال الحلبي وفي الصحابة اربعة عشر غيره  
 من يقال له طلحة ( وفي حديث قبلة ) يقاف مفتوحة ففتحة ساكنة بنت مخزومة الغنمية  
 على ما رواه ابو داود في الادب والترمذي في الشمائل ( فلما رأيت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم جالسا القرفصاء ) يضم القاف والفاء اي جلسة الخنبي بيديه ( ارعدت )  
 اي اضطربت ( من الفرق ) بفتحين اي الخوف والفرح وذلك هيبة له وتعظيما  
 وفي حديث المغيرة الذي رواه الحاكم في علم الحديث ما يليه في المدخل ( كان اصحاب



رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرعون (اي بضربون) (بابه بالاظافر) وفي نسخة  
بالاظافر اي ضرب باخفها ودقا لطيفا تعظيما وتكريما وتشريفا وفي حديث عمر رضي الله  
تعالى عنه انه اخذ قدح سوابق فشربه حتى فرغ القدح جبينه اي ضرب به والامني  
شربه جبينه (وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه كما روى ابو بصير  
لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامر فآخر  
وفي نسخة فأواخره اي فؤخر سؤاله (سنتين) بصيغة التثنية وفي نسخة سنتين  
بصيغة الجمع (من هيبته) اي من كمال هيبته وجلال عظيمته صلى الله تعالى عليه وسلم

### فصل

او اعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوفيته وتعظيمه (بمنصبهما  
اي بعد وفاته (لازم) اي على كل مسلم (كما كان) اي ما ذكر واجبا (حال حياته) اي لانه  
الآن حي برزقي في علودرجاته ورفعة حالاته (وذلك) اي التعظيم والاكرام (عند ذكره  
عليه الصلوة والسلام وذكر حديثه) اي كلامه (وسننه) اي وذكر طريقته (وسماع اسمه)  
وكذا نعته (وسيرته) اي في جميع هيبته من حر كاته وسكناته (ومعامله آله) اي اهل بيته  
(وعترته) بكسر اوله اي ذريته وقرباته (وتعظيم اهل بيته) اي من ازواجه وخدمه  
ومواليه (وصحبه) اي اهل صحبته (قال ابو ابراهيم) زيد في نسخة اسحق (التجبي)  
بضم الناء وتفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) اي بنفسه  
(او ذكر عنده) اي على لسان غيره (ان يخضع) اي ظاهرا (او يخشع) اي باطنا  
(ويتوقر) اي يتكاف الوقار والزانة في هيبته (وبسكن من حر كته) اي بشرع  
ويسرع (في هيبته واجلاله) اي في مقام تعظيمه واكرامه (بما كان بأخذه نفسه) اي يطالب  
منها (لو كان) اي اي فرضا (بين يديه) اي امام عينيه (ويتأدب) بالنصب والرفع  
(بما ادبنا الله به) اي من وجوب تعظيمه وتكريمه وخض الصوت ونحوه (قال القاضي  
ابو الفضل) يعني المصنف (وهذه) اي الطريقة المرضية (كانت سيرة سلفنا الصالح)  
يروى الصالحين اي المتقدمين من الصحابة والتابعين (وأئمتنا الماضين) اي العلماء امامنا  
(حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن بني) بفتح  
موحدة وكسرة قاف وتشديد تحتية (الحاكم وغير واحد) اي وكثيرون (فيما اجازوني)  
هذا لغة في اجازولي (قالوا) اي كلمهم (اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر ابن دلهات)  
بكسر داله وسكون لامه ومثله في آخره (قال ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن علي بن فهر)  
بكسر فله فسكون هاء ثم راء (ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج) بفتح الفاء والراء  
فجيم (ثنا ابو الحسن عبد الله بن المتشاب) بضم ميم فسكون نون ففوقية (قال نذيعقوب)  
بن اسحق بن ابي اسراييل ثنا ابن حنبل (بالتصغير) قال ناظر (اي حادله) باحث

(ابو جعفر) هذا هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس  
(امير المؤمنين) اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (مالكا) اي الامام (في مسجد  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ورفع صوته في كلامه معه (فقال له)  
اي مالكا كما في اصل صحيح (يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد اي خصوصاً  
لانه بقرب قبره عليه الصلوة والسلام (فان الله تعالى) وفي نسخة عن رجل (ادب قوما)  
اي مظهين (فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية) اي ولا تجهروا له بالقول  
كجهر بعضهم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون (ومدح قوما) اي مكرمين (فقال  
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية) اي اولئك الذين اغضب الله قلوبهم  
للاتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (وذم قوما) اي من الاعراب (فقال ان الذين يتأدبونك  
من وراء الحجرات الآية) اي اكثرهم لا يعقلون (وان حرمتهم) بالتشديد والتخفيف  
(كحرمتهم حيا فاستكان لها ابو جعفر) اي خضع وخشع لمقالة مالكا رحمه الله تعالى  
وفيه نبيه نبيه على انه يجب التأدب بين يدي العالم لما روى من ان الشيخ في قومه كاتبي في امته  
(وقال) اي ابو جعفر لمالك رحمه الله تعالى (باب عبد الله) يحذف الالف كتابته واثباته  
قراءة (استقبل القبلة) استفهام استرشاد والتقدير استقبلها (وادعو) اي الله سبحانه  
وتعالى بعد الزيارة (ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) اي مالكا  
(ولم تصرف وجهك عنه) اي عن رسولك (فهو) وفي نسخة صححه هو اي والحال انه  
(وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام) اي وسائر الانام (الي الله يوم القيمة) اي كما يشير  
اليه قوله عليه الصلوة والسلام آدم ومن دونه تحت اوائ يوم القيمة (بل استشفع به)  
اي اطاب شفاعته وسل وسيلته في قضاء امر ادائك واداء حاجاك (فيشفعك الله) بتشديد الفاء  
اي يقبل الله به شفاعتك لامرك واخبرك وفي نسخة فيشفعه اي يقبل شفاعته في حلقه وبعفو  
عن ذنبك بوسيلة نبيك (قال الله تعالى) اي مصداقاً لذلك فيما قرره مالكا (واوانهم اذ طأوا  
انفسهم) بالعبسية (جاؤك) اي المعذرة والتوبة (الآية) يعني فاستغفر والله اي بلسانهم  
وجنانهم واستغفراهم الرسول فيه انتفات عدل اليه تفخيما شانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
اوجدوا الله اي اعلوه توابا رحيم اي منعتوا بهذين الوصفين حين تاب عليهم ورحمهم  
بعدم المؤاخذه على ما صدر منهم (وقال مالكا رحمه الله وقد سئل عن ابي ايوب السخني) اي  
اي ع. مقامه وممرته وهو بسين مفتوحة ونضم وبسكون هيجة فحشية مكسورة نسبة  
ابيع السخنيان وهو الجالد المدبوغ معرب وهو عزى وقيل جهني مولاهم روى عن ابن  
سبر بن وجاعة وعنه شعبة وطائفة قال ابن علية كنا نقول عنه اني حديث وقال شعبة  
ما رأيت مثله كان سيد الفقهاء وحدث عن ام خالد بنت خالد واسمها أمية وحديث عنها  
في البخاري وقال في اثره ولم اسمع احدا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي  
من غير ذكر واسطة سوى ام خالد والجملة حالبة معترضة بين القول وقوله (ما حدثكم)



اي ما رويت انكم حديثا (عن احد) اي من اتباع التابعين (الا ابو ايوب افضل منه وقال)  
 اي مالك رحمه الله تعالى لانه على ذلك (وحج) اي ابو ايوب الحنبلين (اي مرتين) فكذلك ارمه  
 بضم ميم اي انظر اليه وانامل اليه (ولا اسمع منه) اي كلاما يكون عليه ولا اسمع منه  
 حديثا يحدثنني به (غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) الظاهر بكى  
 (حتى ارجه) اي من شدة بكائه وكثرة عنايته شوقا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (فلما رأيت  
 منه ما رأيت) اي من حسن قهاله ما يقتضي بهض كاله واجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (كنت عنه) اي الحديث ورويت عنه العلم (وقال مصعب بن عبد الله) اي ابن مصعب  
 بن ثابت الزميري يروي عن مالك وغيره وعنه الشيخون وغيرهم (كان مالك اذا ذكر النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة بصيغة المفعول وهو يشمل ما ذكره وذكره غيره عنده  
 وبكاه ان في نسخة فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يتغير لونه ويحني) اي  
 اي يميل ظهره (حتى يصعب) بضم العين اي يشد (ذلك على جالسه) اي من اجل  
 مشاهدته شدة عنايته (فقليل له يوما في ذلك) اي في تهوين الامر على نفسه هناك (فقال  
 لو رأيتم ما رأيتم) اي لو عرفتم ما عرفت من جلال مقامه وجمال امره (لما انكرتم  
 على ما ترون) اي ما تبصرون من اضطراب حالي وتغير مقالي ولا يبعد ان يكون المعنى  
 لو تبصروا ما تبصرون من مشاهدته جلاله ومطالعة جلاله في مقام مكاشفته كاله (اقد كنت  
 اري محمد بن منكر) اي النبي المدني الحافظ يروي عن ابيه وعائشة وابن هريرة وهو مرسل  
 قاله ابن معين وابوزرعة وعن ابن قتادة قال العلاء والظاهر ان ذلك مرسل وعن ابى ايوب  
 وجابر وعنه شعبة ومالك والسفيان امام مسن له بكاء وتوفي سنة ثلاثين ومائة (وكان  
 سيد القراء) جملة مترضة (لانكاد نسأله عن حديث ابا) اي قط (الابكي) من اوعة  
 الاحتراق بلذعة اذ فراق (حتى ارجه) من كثرة بكائه وشدة عنايته (واقدا كنت اري  
 جعفر بن محمد) اي الصادق كافي نسخة وهو بالنصب لقب جعفر واقب ابيه الباقر وهو  
 ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعاية)  
 بضم الدال المهملة اي الزاح (والنسيم) يعني لكمال خلقه وجمال خلقه والجملة مترضة  
 (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) بتشديد الزاء اي تغير لونه  
 وتحول كونه (وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا على طهارة  
 ولقد اخلفت) اي ترددت (اليه زمانا) اي كثيرا (فاكنت اراه) اي اشاهده (الا على ثلاث  
 خصال) اي احدى حالات ثلاث (امام صابيا وامام صامتا) اي ساكنا متفكرا (واما يقرأ  
 القرآن) كان الاول ان يقول واما قارئا للقرآن (ولا يتكلم اذ فيما يعنيه) بفتح الياء  
 وكسر النون اي ينغم في دينه عملا بقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وامثال  
 لقوله عليه الصلوة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وكان) اي الامام  
 جعفر الصادق (من العلماء والعباد) اي ممن جمع بين العلم والعمل وترك الهوى

وطول الامل (الذين يحشون الله) اي يخافون عقوبته ويهابون عظمتهم (عن) اي شانه  
 وساطاته (وجل) اي برهانه سبحانه وتعالى (واقدا كان عبد الرحمن بن القاسم) اي ابن محمد  
 ابن ابى بكر الصديق التيمي ولد زمن عائشة رضي الله تعالى عنها وسمع اياه وابن المسيب  
 وعنه شعبة ومالك وابن عيينة ثقة ورع كثير امام قال ابن عيينة كان افضل زمانه وكذلك  
 ابوه وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فينظر الى لونه) بصيغة المفعول (كانه زرق) بضم النون وكسر الزاء اي سال (منه الدم)  
 ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصفرار وجهه وضعف بدنه (وقد جف اسانه) بفتح الجيم  
 وتشديد الفاء اي يبس (في فقه) اي فلم يطق على تمام كلامه من كمال اكرامه واحترامه  
 (هيبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اعظاما لمقامه (واقدا كنت آتي) اي احيى  
 (عامر بن عبد الله بن الزبير) اي ابن العوام العابد الكبير القدر سمع اياه وجماعة وعنه مالك  
 وطائفة قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله تعالى ست مرات توفي بعد عشرين ومائة  
 (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) اي كثيرا (حتى لا يبق في عينيه دموع  
 واقدا رأيت الزمري) وهو محمد بن شهاب (وكان من اهل الناس) بفتح هـ رة وسكون هـاء  
 فنون فهمزة اي الطفهم في العشرة (واقرب بهم) اي في المودة (فاذا ذكر عنده النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فيكناه ماعرفك ولا عرفته) اي لتغير حاله واختلاف مقاله  
 في مقام جلاله (ولقد كنت آتي صفوان بن سليم) بالتصغير وهو الامام القدوة المدني  
 ممن يستشفي بذكره يروي عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر وابن المسيب وعنه مالك وغيره  
 (وكان من المتعبدين لمجاهدين) يقال انهم بضم جيمه على الارض اربعين سنة (فاذا ذكر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) فان البكاء هو الشفاء من الهم والشفاء والمضي استمر  
 على البكاء (حتى تقوم الشمس عنه ويتركوه) اي حذرا من رؤيته على تلك الجملة المحزنة  
 (ويروي عن قسادة رضي الله تعالى عنه انه كان اذا سمع الحديث) اي حديثه  
 عليه الصلوة والسلام (اخذه العسويل) بفتح الميملة وكسر الواو اي صوت  
 الصدر بالبكاء (والزويل) بفتح الزاء وكسر الواو اي الفلق به والقضاء واصل الزويل  
 عدم الاستمرار يقال زال عن مكاتبه يزول زوالا وزويلا (ولما كثر على مالك الناس) اي اجتمعوا  
 عليه بكثرة بعد ما كانوا بوصف قلة (قبل له لوجهات مستقبلا) اي مبالغا للناس (يسمعهم)  
 من الاسماع اي لسمع القوم كلهم ليكثرتهم ويبدى بعضهم وجواب لو قدر اي ليكن  
 حسنا او معناه النبي اي تمنينا جهلك احد مستقبلا (فقال قال الله تعالى يا ايها الذين  
 آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) اي توقيرا له وتكراما وتوقيرا له وتوقيرا  
 (وحرمته حيا وميتا سواء) لان فناءه في الحقيقة بقاء فاته حي يرزق بدار الآخرة (وكان  
 ابن سيرين) من اجلاء التابعين (ربما يضحك) اي يبتسم (فاذا ذكر عنده حديث  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي خاف وخضع وتواضع كذا في نسخة هنا



والظاهر انه مكرر لما سياتى في الفصل الذي يليه ( وكان عبد الرحمن بن مهدي وهو واحد الاعلام في الحديث روى عنه احمد قال ان المديني اعلم الناس بالحدث هو عبد الرحمن بن مهدي وقال الزهري ما رأيت في يده كتابا يعني كان حافظا ) انظر أ حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم ) اي الناس واصحابه ( بالاسكوت اي رعاية حرمة وعناية فهم مقولته ) وقال اي عبد الرحمن مقبسا من القرآن ( لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ) يعني وكذا فوق صوت راوي حديثه ( ويتأول انه يجب له ) اي لاجله ( عند قراءة حديثه ) اي روايته بعد عنه ( ما يجب له عند سماع قوله ) اي كلام نفسه في حال حياته

### فصل

( في سيرة السلف ) اي طريقهم ( في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته ) واعلمه اراد بالحدث قوله وبالسنة فعله ( حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ) اي ابن سكرة ( ثنا ابو الفضل بن خيرون ) بفتح اوله المجمع فسكون تحته فضم راء يفتح وقد يصرف ( ثنا ابو بكر البرقاني ) بفتح الموحدة هو الحافظ الامام احمد الاعلام احمد بن محمد بن حنبل الخوارزمي الشافعي شيخ بغداد صنف التصانيف وخرج على الصحيحين روى عنه البيهقي والخطيب وابواسحق الشيرازي قال الخطيب كتبنا عنه توفي ببغداد سنة خمس وعشرين واربع مائة ( وغيره ) اي من المشايخ ( حدثنا ابو الحسن الدارقطني ) بفتح الراء ويسكن وهو الحافظ الامام شيخ الاسلام المنسوب الى دارقطن محلة ببغداد ( ثنا علي بن مبشر ) بفتح ميم وسكون مو حدة وكسر ميم ( ثنا احمد ابن سنان ) بكسر اوله وتنوين آخره ( القطان ) بفتح القاف وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما قال ابن ابي حاتم هو امام اهل زمانه ( ثنا يزيد بن هارون ) وهو ابو خالد الواسطي السلمي احد الاعلام قال احمد حافظ متقن وقال ابن المديني ما رأيت احفظ منه وقال الجلي ثبت متعب حسن الصلوة جدا يصلي النضحى ست عشرة ركعة وقد عني ( ثنا المصمودي ) اي عبد الرحمن بن عتبة الكوفي احد الاعلام روى عنه ابن المبارك ووكيع ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة ( عن مسلم البطين ) بفتح الموحدة وكسر المهملة ابو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي يروي عن ابن وائل وعلي بن الحسين وابي عبد الرحمن السلمي والاعمش وابن عون وثقه احمد وغيره ( عن عوف بن ميمون ) هو الازدي يروي عن عمر ومعاذ وطائفة وكان كثير الحج والعبادة ( قال ) اي عمرو بن ميمون كافي رواية الدارمي ( اختفت الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ) اي ترددت الى خدمته ( سنة فاسمعه يقول قال رسول الله تعالى عليه وسلم اي يصير يح اسمه وكأنه كان يكتبني يصير اسمه ) ( الا انه حدث بهما )

اي وقتا من زمانه ( ثم جرى على لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه كرب ) بفتح وسكون اي غلبه غم يأخذ بالنفس ( حتى رأيت العرق يتحدر ) بتشديد الدال وفي نسخة يتحدر بالنون اي يسيل نازلا ( عن جبهته ) اي من جهة كثرته ( ثم قال ) اي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حديثه الذي رويته لكم عليه الصلوة والسلام ( هكذا ) اي بهذا اللفظ ( ان شاء الله تعالى ) اي ليكمال احتياطة ( اوفوق ذا ) اي بقابل ( او ما دون ذا ) اي بغير شيء ( او ما هو قريب من ذا ) اي مما اقوله في نقل هذا وهذا كله تفاديا من الدخول في قوله عليه الصلوة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان ابو الدرداء ايضا اذا حدث قال مثله وكان انس رضي الله تعالى عنه اذا حدث قال او كما قال ( وفي رواية فتر يد وجهه ) بتشديد الموحدة اي فغير لون وجه ابن مسعود وزيد في نسخة الى غيرة وهي سواد مشوب يديا فان الربرة اوان الى الغيرة قال الهروي يقال تر بدلونه اي تلون وصار كلون الرماد ( وفي رواية وقد ) وفي نسخة فقد ( تفرغت عيناه ) اي امتلأت عيناه ابن مسعود دما يتردد فبهما من الغيرة وهي في الاصل ان يجعل المشروب في الفم و يردد الى الخاق من غير ان يبلع وفيه حديث ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغتر اي ما لم تبلغ روحه حلقومه تشبهها لها بالشئ الذي يغتر به المريض ( وانتفعت اوداجد ) جمع وديج وهو ما احاط بالنفق من عروق الخاق التي يقطعها الذابح ( وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم ) مصغر قريم بالقاف اي مقدم في المعركة وعن علي انا ابو الحسن القرم المقدم في الرأي وهو في الاصل فتح الابل والمعنى انافهم بمنزلة ( الانصاري قاضي المدينة ) اخرجه الترمذي فقط ( مر مالاك بن انس ) وهو امام دار الهجرة ( علي ابن حازم ) بكسر الراء وحاو مهمل وهو سلفه بن دينار الاعرج احد الاعلام يروي عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وابو صخرة قال ابن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله ( وهو يحدث ) اي والحال ان ابا حازم يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( فجازه ) اي جاز الموضوع او الشيخ وهو بمعنى جاز به وجازوه والمعنى لم يجاس اليه لياخذ الحديث عنه ( قال ) اعتذار المن اورد عليه السؤال بلسان القائل او ببيان الحال ( اني ام اجد موضعا اجلس فيه ) اي ناديا ( فكبرهت ان آخذ ) اي اسمع واتحمل ( حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا قائم ) قال الدجلى والحب منه رحمه الله تعالى انه كان مع مبالغته في تعظيم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم عليه عمل اهل المدينة وان خالفه ويقول هذا ام يصحبه عمل فيجعل العمل بحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولم يوافق احد من علماء الامصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن انه لم يخالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في سنة عشر حديثا فوجدته يعمل بالفرع بترك الاصل فكثرت سنة استخبر الله تعالى في مخالفته ولما خالفه



سعى به المالكية الى السلطان قاهره بان يخرج من مصر فقاتله اجلني ثلاثة ايام فاجله  
 فالبه الثالث مات السلطان فبكت الشافعي والف كتيبه الجديدة بها الى ان توفي بها  
 تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة اربع ومائتين رحمه الله تعالى انتهى ولا يخفى ان  
 المجتهد اسير الدليل واصول الفقهاء مختلفة في التمايل فذهب مالك ان عمل اهل المدينة  
 بناء على انهم اخذوا عن آبائهم من المهاجرين والانصار التابعين لسيد الارار مقدم على  
 حديث بظاهر بخلافهم فكانه جعل عملهم بمنزلة اجاءهم وهذا يشبه اختلاف اصول  
 علمائنا الحنفية وهو ان الراوى اذا عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توههم  
 في نقله ورجع عنه بهله ونظير هذا عمل اهل مكة في الطواف بارسال اليد حيث يكون  
 بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مسجبا بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه  
 بدعة واما قول الشافعي في حقه مع قلة ادبه فمحمول على ظنه به انه كان يخالف ظاهر  
 احاديث النبوة وهكذا شان كل مجتهد بالنسبة الى غيره من الامة مع ان الفضل المتقدم  
 بالاشبهة وقوله فوجدته يعمل بانفرع دون الاصل هو الفعل الذي لا يابى ان يصدر  
 مثله من ارباب الفضل (وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب) بتشديد الياء المفتوحة  
 وقد تكسر (فسأله) اي الرجل (عن حديث وهو) اي والحال ان ابن المسيب  
 (مضطجع) اي واضع جنبه على الارض (فجلس وحده) واعله ان مر ايضا  
فتكاف في جلوسه (فقال الرجل وددت) بكسر الدال الاولى اي احببت وتعميت (الكلمة) تنهين  
 بالعين المهملة وتشديد النون اي لم تنب وام تكلف العناء لنفسك بجلوسك (وقال اني  
 كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مضطجع) جملة حالبة  
 (وروى) بصيغة المجهول اي نقل (عن محمد بن سيرين) بمنع صرفه للعلمية وزيادة الياء والنون  
 على مذهب افارسي وهو واحد الاعلام يروى عن ابى هريرة وعمران بن حصين ولم يسمع  
 منه قاله الدار فطنى وروايته عنه في الصحيح وقد تعقب الدار فطنى التوهى في شرح مسلم  
 فقال بل هو معدود فيمن سماع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعيد الصيت قبل  
 كان يصوم يوما ويصطر يوما له سبعة اوراد في الليل وترجمته طويلة (انه قد يكون  
 بضحك) اي مع اصحابه (فاذا ذكر سنده حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 خضع) اي ظاهر او باطنا (وقال ابو مصعب) هو احمد بن ابى بكر بن التميمي بن الحارث  
 ابن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة  
 وعالمها سماعا لكا وطائفة وعنه جماعة وهو ثقة حجة ولا عية بقول ابى خزيمة لايته  
 احمد لا تكتب عن ابى مصعب واكتب عن شئت (كان مالك ابن انس رضى الله تعالى عنه  
 لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) اي طهارة (اجلالا له)  
 اي لم يبدئه عليه الصلوة والسلام (وحكى مالك ذلك) اي من ذلك (عن جعفر بن محمد)  
 وهو اصارقي وقد تقدم (وقال مصعب بن عبد الله) اي ابن مصعب بن ثبات الزهري

(كان مالك بن انس رضى الله تعالى عنه اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) اي اذا اراد تحديده عنه (توضا ونهيا) اي بالمشط ونحوه (وابس ثيابه) اي غير  
 ثياب البذلة (ثم يحدث قال مصعب فسنل) اي مالك (عن ذلك) اي عن سبب ما ذكر  
 هناك (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي المقام تحديده  
 عليه الصلوة والسلام فيجب التوقير على الانام (قال مطرف) بتشديد الراء المكسورة  
 وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب البساري المدني مولى ميمونة  
 الهلالية وهو ابن اخت الامام مالك بن انس يروى عن خاله وبافع القاري وعنه البخاري  
 وابوزرعة (كان اذا اتى الناس مالكا) اي وقفوا على بابه (خرجت اليهم الجارية)  
 اي الخادمة اولا باذنه ليعلم من هو فبما مله بما يليق بشانه من دخول او خروج ونحوه  
 (فتقول) اي الجارية (اهم يقول لكم الشيخ تردون) اي ان تردون (الحديث) اي  
 نقل الاحاديث النبوية (او المسائل) اي رواية الفروع الفقهية والاستفهام الاستعلام  
 لا للتقرير كما وهم الدليلى على ما لا يخفى عند ذوى الافهام (فان قالوا المسائل) اي تردوها  
 (خرج اليهم) اي على هيبته من غير تغير في حاله (وان قالوا الحديث) اي نطلبه  
 (دخل فقله) اي موضع اغتساله (فاغتسل) اي غسلا كاملا او توضا وضوا كافلا  
 او معناه فتطهر (وتطيب) الواد العيبة فلا يثا في كونه قبل قوله (وابس ثيابا جديدا)  
 بضمين جمع جديد حقيقة او حكما فيشمل النظيف المفسول (وابس ساجه) بالاضافة  
 الى ضميره اي طيباسانه وقبل الا خضر ههنا خاصة وفي القاموس هو الطيباسان  
 لا خضر او الاسود (وتعمم) اي ابس عمامته (ووضع على رأسه رداءه وتلقى)  
 بصيغة المجهول اي توضع (له منصة) بكسر ميم ويقح ويقح نون وتشديد صاد مهملة  
 سرير العروس وقبل مثل المنحة العالية وقبل المراد بها الكرسي (فيخرج فيجلس عليها  
 وعليه الخشوع) اي آثاره من الخشوع (ولا يزال) قيل اي الشان والظاهر ان الضمير  
 للمالك (ينخر) بتشديد الخاء المعجمة المفتوحة ويروى بتخمر (بالعود) ويعاد بالعود  
 (حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيره) اي غير مطرف  
 (ولم يكن) اي مالك رحمه الله (يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بخلاف سائر العلوم من التفسير والفقه ونحوهما (قال ابن ابى  
 اويس) وهو اسمعيل بن عبد الله بن اويس الاصمعي ابن اخت مالك بن انس يروى  
 عن خاله مالك وابيه وجماعة وعنه الشيخان وعلى البغوى وطائفة قال ابو حاتم محله  
 الصدق وضمنه النساء (فقبل لما لك في ذلك) اي فسنل عن سبب ما قلناه هناك  
 (فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احدث)  
 بالنصب ويرفع (به) اي بحديثه عليه الصلوة والسلام (الا على طهارة) اي كاملة  
 (ممكننا) اي على حاله فاضلة لا منكرا ومعتدا على شقه ماثلة (قال) اي ابن ابى اويس



(وكان اى خاله مالك) يكره ان يحدث بكسر الدال المشددة اى يتكلم بالحديث النبوي (في الطريق) اى سائرا (وهو قائم او مستجمل) خوفا من الخطاء او الخطل ومن ثم قيل  
 شعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستجمل الزال  
 (وقال) اى مالك في تامل ذلك (احب ان افهم) بالشديد اى الطالب (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالوجه الاثم (قال ضرار بن مرة) بضم ميم وتشديد راه اى ابوسنان الشيباني الكوفي يروى عن سعيد بن جبير وعنه شعبة ونحوه وكان من العباد والثقة (كانوا) اى السلف (يكرهون ان يحدثوا) اى الحديث كما في نسخة (على غير وضوء) اى طهارة (ونحوه عن قتادة رضى الله تعالى عنه) اى وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرؤه الا على وضوء (وكان الاعمش) اى سليمان بن مهران (اذا حدث) اى اراد ان يحدث (وهو على غير وضوء) تيم قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك اى يوما (وهو يحدثنا فلد غمته عقب ست عشرة مرة) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في اصل الدلجى ستة عشر مرة فقال صوابه ست عشرة مرة اذ التاء انما تلحق في مثل هذا التركيب ثاني جزأيه (وهو) اى مالك (تغير لونه) اى من شدة الالم (ويصفر) اى ويحل الى صفرة من اثر السم ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى يحافظه على اكله ومراعاة لاجلاله (فلما فرغ من المجلس) اى مجلس التحدث (وتفرق عنه الناس) اى العامة (ولتله يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا قال نعم الدغني عقب ست عشرة مرة وانا صابر في جميع ذلك وانما صبرت) اى هنالك (اجلالا لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت يوما مع مالك الى العتيق) قال الجوهرى كل مسيل شفه ماء السبل فهو عتيق وقال الحلبي العتيق واد عليه مال من اموال اهل المدينة وهو على ثلاثة اميال وقيل ميلين وقيل سبعة قال ابن وضاح وهما عتيقان احدهما عتيق المدينة عني عن حرثها اى قطع وهو العتيق الاصفر وفيه بئر وماء والعتيق الآخر اكبر من هذا وفيه بئر على مقبرة منه وهو من بلاد منبجة وهو الذى اقطعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم اقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل المساقان لاعلى الخلاف والعتيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذى بطن وادى ذى الحليفة وهو الاقرب منها والعتيق ميقات اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة او مرحلتين والظاهر انه ليس اراد وانما المراد واحد من التى بالمدينة واهله الاول وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى العتيق والله ولي التوفيق (فسألت عن حديث فانه روى) اى زجرنى (وقال لي كنت في عيني اجل) اى اعظم (من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نكفى)

جمله حايه (وسأله) اى مالكا (جرير بن عبد الحميد الفاضل) اى انضى يروى عنه احمد واسحق وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من مالك او من جرير (فامر) اى مالك (بكبسه) فقيل له انه قاض فقال (اى مالك) الفاضل احق من ادب (بصبغة المجهول) اى هو اول ابتداء به غيره او ابتداء علم الادب قال الدلجى ودب كذا بالواو والا اصل الهمزة بمعنى قايديات الهمزة واذا كافي وكذا أكد انتهى لكن لا اصل له هنا فان الودب سوء الحال لا غير على ما في القاموس زيادة على الصحاح (وذكر) بصبغة المفعول اى وحكى (ان هشام بن الغازي) وفي نسخة الغاز بلا ياء قال الحلبي هذا هشام بن الغاز بن ربيعة الجوشني يروى عن مكحول وعطاء وقد توفي سنة ست وخسين ومائة فهو معاصر لمالك وقد توفي قبل مالك والله تعالى اعلم بذلك وقال بعض الفضلاء لا نعلم له هشام ابن الغازي رواية عن مالك رحمه الله تعالى وانما الحكاية عن هشام بن عمار الدمشقي ونقل ذلك عن الحافظ الرشيد الطار انتهى فاختطأ الدلجى في جزئه بقوله وصوابه هشام بن عمار خطيب جامع دمشق ثم قوله واما ابن الغاز فتابعي لم يرو عن مالك لونه قبل مالك غير صحيح لما ثبت قبل ذلك انه كان معاصر لمالك وهو لا ينافي موته قبل مالك ثم لا يبعد انه سمع مالكا ولم يرو عنه وامل هذه الفضية سبب ذلك والحاصل انه او غيره (سأل مالكا عن حديث وهو واقف) اى قائم كاسبق (فضر به عشر بن سوطانم اشفق عليه) اى حزن عليه لما وقع له من الاهانة لديه (فخرته عشر بن حديثا) اى استماله لحاطره اليه واما قول الدلجى اى خاف عليه لضر به اياه بالاذنب بوجب ذلك فقير مستقيم لانه يلزم من ذلك امتداد الذنب الى مالك مع ان الاستاذ تأديب تبارى هنالك (قال) وفي نسخة فقال (هشام وددت) بكسر الدال اى تمنيت واحببت (اوزادني سياطا) اى كثيرة (ويزيدني حديثا) اى يدل كل سوط (قال عبد الله بن صالح) الظاهر انه ابو صالح الجهني كاتب الالبث روى عنه ابن معين والبخاري قال الفضل بن الشعراي ما رأيت الا يحدث او يسبح (كان مالك والالبث لا يكتبان الحديث الا وهما طاهران) صفة لهما و الاصل امتناع توسط الواو بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى وما اهلكتنا من قرية الا الهنا منذرون الا انها لما شابهت الحال توسطهما التأكيد اصوبهما بالوصوف كما في قوله عز وجل وما اهلكتنا من قرية الا الهنا كتاب معلوم (وكان قتادة يسحب) بصبغة الفاعل اى يستحسن (ان لا يقرأ) اى هو او احد ولا يبعد ان يضبط بصبغة المفعول (احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاعلى وضوء ولا يحدث الا على طهارة) تأكيد لما قبله وضبط في نسخة بصبغة المجهول فتحصل المغايرة بان يحمل الاول على فعله والثاني على غيره واما قول الدلجى اى يغسل بقرينة ما قبله فلا يدفع الاشكال بل يقوى الاضال والله تعالى اعلم بالحال والاظهر ان يراد بالظاهرة المعنى الاعم الشامل للتيمم ويؤيده قوله (وكان الاعمش اذا اراد ان يحدث



وهو على غير وجهه) جملة حاوية اعتراضية بين الشرط وجزائه (أي اعطاء  
بمظهر حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم)

### فصل

(ومن توفيقه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تعظيمه وتكريمه (وبره) أي ومن طاعته  
في أمره وزجره (برأه) أي احسان أهل بيته وعشيرته ولاوجه تخصيص الدجلى هنا  
ببني هاشم وبني المطالب دون بني عبد شمس وبني نوفل وإن خص الأولان بالخمسة  
(وذريته) أي نسله وعترته الشاملة لابناته والحسين وأولادهما من الأئمة وغيرهم  
(وامهات المؤمنين أزواجه) أي زوجاته الطاهرات وهن عائشة الصديقة بنت  
الصديق وخديجة بنت خويلد وحفصة بنت العاروق وأم حبيبة بنت أبي سفيان  
أخت معاوية وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وميمونة بنت الحارث وزينب  
بنت جحش وجويرية بنت ضرار وصفية بنت حيي كذا ذكره الدجلى وكان الأولى  
أن يقدم خديجة الكبرى أم فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما (كما حض عليه)  
بتشديد إضمار المضافة أي حث وحرص على برهم (عليه السلام) أي في أحاديث كثيرة  
(وسلمكم) أي مسلككم (السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم) أي بالقول والفعل كما وجب  
عليهم قال ابن الفقاخي السلف الصالح هم الصدر الأول من التابعين (قال الله تعالى  
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) استيفاف لتعليل الأمرين بالأمر الأهم ونهيهم  
عن أن يغترقوا بالأمم صونا لأعراضهم عن أن تتدنس بالرجس واستعير الرجس للمصيبة  
تغير ألونها وترغيبا في الأمر من بخلافها وأعله سبحانه وتعالى مخاطبتهم بخطاب الذكور  
لأنهن في مقام الكمال كنهن في حال الرجال كما قال تعالى في حق مريم وكانت من القانتين  
وورد لكل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران  
وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواه أحمد والشيخان والترمذي  
وابن ماجه عن أبي موسى والأظهر أن فيه تغليباً ليشمل بقية آل وأهل بيته ولذا قال  
(أهل البيت) نصب على النداء أو المدح (ويطهركم) عن الأخلاق الدنية والأحوال  
الردئية (نظهيراً) أي بليغاً كثير أو الرجس على ما قال الزهري اسم لكل مستقذر من عمل  
واراد بأهل البيت نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنهن في بيته وروى ذلك عن ابن  
عباس وعن أبي سعيد الخدري وجاعة من التابعين أنهم على وفاطمة والحسن والحسين  
أقول ولا منع من الجمع وأما تخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وأبيهما  
لما وردت عليه الصلوة والسلام خرج غداة يوم وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء  
الحسن فادخله فبدا ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال إنما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم نظهيراً واحتجاجهم على عصمتهم وكون

اجماعهم حجة فردود بان تخصيصهم بكونهم أهل البيت يكذب ما قبل الآية وما بعدها  
والحديث إنما هو مؤذن بأنهم من أهله لأن غيرهم ليس بأهله (وقال تعالى وأزواجه  
أمهاتهم) تشبيه لهن بالأمهات في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم نكاحهن بدليل  
قوله تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ولم يمتد إلى بناتهن فأنهن في غير ذلك  
كالاجنبيات وإذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لئن لم يأتني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لم نكحنا الرجال لأنهن محرمات عليهم كحريم أمهاتهم عليهم وهذا الحديث غير متفق  
في حق النساء لأنهن لو كن أمهاتهن لما جوز زواج بناتهن (أخبرنا الشيخ أبو محمد ابن أحمد  
العدل) مبسطة العادل (من كتابه) متعلق بأخبرنا (وكتبت من أصله) أي المروى  
عن مثله (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن المقرئ) بالهمزة في آخره وقد يخفف أي  
مع قراءة القرآن (الفرغانى) منسوب إلى فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء فحين منجمة  
ناحية من المشرق (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) بفتح الخاء الموحدة  
وتشديد الفاء الأولى (قالت حدثني أبي ثنا) أي قال ثنا (حاتم) بكسر الفوقية (هو  
ابن عقيل) بالتصغير (حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل حدثنا يحيى هو الجاني) بكسر الميملة  
وتشديد الميم ثم نون فباء نسبة (حدثنا وكيع) أي ابن الجراح أحد الأعلام يروى  
عن الأعمش وغيره وعنه أحمد ونحوه قال أحمد ما رأيت أوعى للعالم منه كان أحفظ من  
ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت أنه أرجح من سفيان وقال أحمد لما ولي حفص  
ابن غياث القضاء هجره وكيع (عن أبيه) أي الجراح ابن مليم بن عدي الرواسي وثقه  
أبو داود وثقه بعضهم (عن سعيد بن مسروق) أي الثوري يروى عن أبي وائل والشعبي  
وعنه ابنه سفيان ومبارك وأبو عوانة ثقة أخرج له الأئمة الستة (عن يزيد بن حبان)  
بفتح حاء مهحولة فتحة مشددة نبي ثقة أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن زيد  
ابن أرقم قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم انشدكم الله بفتح الهمزة وبضم الشين (أهل بيتي)  
بالنصب على نزع الحافض وفي نسخة طبق رواية أخرى في أهل بيتي أي أسلككم الله  
في حق أهل بيتي بالاحسان إليهم والشفقة عليهم وأقسم عليكم بالله أن تراعوني في أهل بيتي  
(ثلاثاً) أي قالها ثلاث مرات مبالغة في الحث على احترامهم (فلنا زيد) وهو ابن أرقم  
راوى الحديث لأن صاحب البيت ادعى بمافيه (من أهل بيته) أي من المراد بهم في هذا  
الحديث (قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهم أولاد أبي طالب (وآل عباس)  
وفي نسخة وآل العباس والمرادهم وآلهم من يرجع إليهم في النسب ما كهم وقد يفتح الآل  
كأنى قوله تعالى آل موسى وآل هارون تفخيماً لسانها ثم أعلم أن هذا الحديث في مسلم  
أخرجه في الفضائل وأخرجه النسائي في المناقب وأخرجه القاضي من مسلم لوقعه أعلى  
من الطريق الذي ساقه وكذا أخرجه من النسائي لأنه أراد التنوع في الروايات  
لأن من شأن الحفاظ أن الحديث إذا كان في الكتب الستة أو أحدها يخرجونه من غيرها



ليكن في القالب انما يصنعون هذا طابعا للامور الزيادة فيه او نصريح مداس بالسمع  
او الاخبار او الحديث او يكون الطريق اسلم او اغير ذلك مما هو معروف عند اربابه  
والله اعلم (وقال عليه الصلوة والسلام) اي فيما رواه الترمذي عن زيد بن ارقم وجابر  
وحسنه (اني تارك فيكم ما) اي شئت عظيما فاما موصوفة صفقتها (ان اخذتم به) او موصولة  
والشرطية صلته اي ان تمسكتم به وعلمتم به وروى ما ان تمسكتم به (ان تضلوا) اي  
عن الحق بعده ابدا (كتاب الله وعترتي اهل بيتي) تفصيل بعد الاجمال وقع بدلا او بيانا  
(فانظروا) اي فناءوا وتذكروا (كيف تخلفوني) بخفيف التوكل واشدد اي كيف تفتنونني  
(فيهما) اي في حقهما ووقع في اصل الدلجى كتاب الله وعترتي بين الشرط والجزاء وهو  
مخالف للاصول المعتمدة ثم المراد بعترته اخص قرابته وقيل المراد علماء امته فالتمسك  
بالقرآن التمسك بامر الله ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقينه والتمسك بعترته محبتهم ومتابعة  
سيرتهم (وقال عليه الصلوة والسلام) لا يعرف راويه (معرفة آل محمد براءة من النار)  
اي من الحرها ومقيم ردها (وحب آل محمد جواز على الصراط) بفتح الجيم صك المسافر  
برخصة المرور والعبور اي سبب سهوله مجاوزته الصراط (والولاية) بفتح الواو اي النصرة  
والاعانة والمحبة (لا محمد امان من العذاب) وبكسر هاء الفاء ايضا كقري بهما في السبعة  
قوله تعالى ماليكم من ولايتهم من شيء فقد قرأها حرة بالكسر فقول الدلجى واما بكسرهما  
فن الولاية بمعنى الملك ايسر في محله مع ان الولاية قد تأتي بمعنى تولى الامر وضد التبري وبمعنى  
المحبة ومنه ما ورد اللهم وال من والاهم (وقال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم)  
اي مكانتهم وقرب شانهم (من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نسبا وحسبا (فاذا)  
وفي نسخة واذا (عرفهم بذلك) اي بما ذكره رتبة ورتبة (عرف وجوب حقهم)  
في التكريم (وحرمتهم) في التعظيم (بسيبه) اي بسبب نسبة النبي الكريم عليه التحية  
والنسيم (وعن ابن ابي سلمة) كما رواه الترمذي وهو ربيبه عليه الصلوة والسلام  
وابن اخيه من الرضاغة ارضعتهم ثوية مولاة عمه ابي لهب ولد بالحبيشة (لما نزلت)  
اي هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وذلك) اي نزولها  
كان (في بيت ام سلمة) اي زوجته عليه الصلوة والسلام الراوي وهي اخراجهات المؤمنين  
موتانوفيت في اماره يزيد والجليلة ممتضة (دعا فاطمة وحسنا وحسينا جلالتهم بكساء)  
جواب لما اي غطاهم به قدام وجهه (وعلى خاتم ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي  
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي وقاص) كما رواه مسلم (لما نزلت  
آية الباهلة) اي الالاعة مفاعلة من البهلة وهي الالاعة فاذا اختلف قوم في شيء اجتمعوا  
فقالوا لعنة الله على الظالم منا والمراد من آية الباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد  
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسا وانفسكم ثم يتفهل  
اي تنصرع الى الله فيجول لعنة الله على الكاذبين (دعا) جواب لما اي طلب (النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم عاليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء اهلي) اي  
الاقر بون (فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي كما مر (في علي) اي في حقه (من كنت مولا) اي وليه وتا صيره (فعلى مولا) اي يدفع  
عنه ما يكره قال الشافعي رحمه الله تعالى يعني به ولاء الاسلام قال الله تعالى ذلك بان الله مولى  
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم والظاهر الاستدلال بقوله تعالى انما وليكم الله  
ورسوله والذين آمنوا الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لما روى انها  
نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وانما اتى بصيغة الجمع لتعظيمه او المراد به هو وامثاله  
مع ان العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب هذا وذهب اكثرهم الى ان الحديث بمعنى البر  
والصلة ومراعاة الذمة ومنهم من ضمه وقال ابو العباس معناه من احبني وتولاني  
فليتوله وقال الحافظ ابو موسى اي من كنت اتولاه فعلى يتولاه قيل وكان سببه ان اسامة  
ابن زيد قال لعلي انت مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلوة  
والسلام الحديث (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) علي ما روى احمد عن ابي ايوب  
الانصاري انه عليه الصلوة والسلام قال في علي من كنت مولا فعلى مولا (اللهم وال  
من والاه) اي احب من احبه وراعه (وعاد من عاداه) اي ابغض من ابغضه وما راضاه قال  
في الكشاف الموالاة خلاف المعاداة مفاعلة من الولي وهو القرب كما ان المعاداة مفاعلة  
من العدو وهو البعد (وقال) كما رواه مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (فيه لا يحبك الا مؤمن)  
اي كامل الايمان (ولا يفضلك الا منافق) اي ناقص الايمان وقد روى عدى بن ثابت  
عن زر بن حبیش عن علي رضي الله تعالى عنه قال عهد الى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وورد في بعض احاديث النظر  
الى وجه علي عبادة (وقال للعباس رضي الله تعالى عنه) كما روى ابن ماجه والترمذي  
وصححه (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان) اي على وجه الاحسان (حتى يحبك الله  
ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن آذى عني) اي العباس (فقد آذاني) اي فكأنه  
آذاني (وانما عم الرجل صنوايه) بكسر الصاد وقد تضمن اي مثله في ان اصلهما واحد  
فهو كالملة لكون حكمهما في الايداء سواء واصله التختان فخرجان من اصل واحد ومنه  
قوله تعالى ونخيل صنوان وغير صنوان فالأخ صنواخيه الشقيق (وقال للعباس) كما روى  
البيهقي عن ابي اسيد الساعدي (اغد) بضم همزة وصل وضم الدال امر من غدا يغدو  
اي اثني غدوة وهي اول النهار (مع والدك) بفتح نين وبضم فسكون اي اولادك من ذكور  
واناث لشمول الولد لهما (فجمعهم) اي غدوة عليه (وجلالتهم) بالجمع وتشديد اللام الاولى  
اي غطاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعلامته) بضم اوله وتخفيف اللام والمدى  
يربطه او كسائه (وقال اللهم هذا عني وصنواي وهؤلاء) اي اولاده (اهل بيتي فاسترهم  
من النار) اي في دار القرار (كستري اباهم) في هذه الدار (فامنت) بتشديد الميم اي قالت آمين



(سفة الساب) يضم الهرة والكاف وتشديد الفاء اي عنبه ر وحوائط البيت) اي  
جدران المحيطة به من جميع جهاته (امين امين) اي مكررا وهو قول علي وجه التاكيد  
او من طريق التجريد وهو بالداشهر من قصر ولا يجوز تشديد ميم علي الصحيح وهو اسم  
مضى علي الفصح معناه استجب وفي الحديث امين خام رب العالمين اي طاب له علي الابد  
فكانه خام الكتاب يصونه من الفساد (وكان) اي النبي عليه الصلاة والسلام كافي البخاري  
عن اسامة وغيره (يا خديجة سامة بن زيد) اي ابن حارثة مولاه (والحسن) اي ويده الحسن  
علي رضي الله تعالى عنهما (ويقول اللهم في احبهما فاحبهما) وقال ابو بكر رضي الله تعالى  
عنه ارفوا محمدا) يضم القاف اي راعوه واحترموه (في اهل بيته) اي الصديق  
(ايضا) كافي الصحيحين (والذي نفسي بيده اقربا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
احب الي ان اصل) اي علمهم (من قرأني) اي من صلة افاربي اقرب مكانة عنده  
مع مرعاة قوله تعالى قل لا اسئلكم اجرا اذ المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم) ياروي الترمذي وحسنه وابن ماجه عن يولي بن مرة (احب الله من احب حسنا  
وفي رواية حسينا وفي نسخة وحسنا والجملة دعائية ولا يبعد ان تكون خبرية (وقال)  
كانت ممرار (من احبني واحب هدي واشار الي حسن وحسين واباهما) اي واجب اباهما  
علي المرتضى (وامهما) فاطمة الزهراء (كان معي) اي مشار كالي (في درجتي) اي  
جواني (بوالقيمة) لان من احب قوما حشر معهم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
من اهان قريشا اهان الله) رواه الترمذي وحسنه عن سهل ابن ابى وقص بلفظ من برد  
هوان قريش اهان الله لانهم فضل بني آدم اجمالا وهم ولد النضر بن كنانة من بني  
اسماعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) ياروي البراء عن علي وابن ابى شبة عن سهل  
ابن ابى حمزة (قدموا قريشا) اي في الخلافة ونحوها (ولا تقدموها) بخلاف احدى التائين  
(وقال عليه الصلاة والسلام) كافي البخاري (لام سامة لا تؤذي في عائشة) اي افضلها  
نسبا وحسبا روي ان الناس كانوا ينحرون بهذا يوم عائشة ينتفون بذلك مرضاة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن حزينين فحزب  
فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخرام سامة وسائر نساءه عليه الصلاة  
والسلام فكلهم حزب ام سلمة ان كلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس  
من اراد ان يهدي الي النبي عليه الصلاة والسلام فليهد به حيث كان فكلمته فقال  
لا تؤذي بني في عائشة فان الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الاعائشة وتمام الحديث  
في الصحيح (وعن عتبة بن الحارث) كافي البخاري (رايت ابا بكر) اي الصديق  
(رضي الله تعالى عنه وجل الحسن علي عنته) جلالة حاله (وهو) اي ابو بكر (يقول يابي)  
اي اقدية يابي (شبه بالنبي) اي هو شبه به في كثير من الوجوه (ابس شبهه بالنبي) اي  
في بعض الوجوه (وعلي يضحك) اي فحبا بفعل الصديق وقوله الدال علي انه الصديق

في مقام التحقيق ومن كان شبهه سامة عليه الصلاة والسلام من آله جعفر بن ابى طالب  
وفهم بن العباس والساب بن زيد بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب جد الشافعي  
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومن غير آله كثيرون منهم شخص من اهل البصرة  
يقال له كابس بن ربيعة بن مالك السامي بالسمن المهمل قبله معاوية بن عتبة وافطمة  
فطيمة وكان انس اذا رآه بكى وسيأتي قريب ذكر كابس في اصل الكتاب وقال الذهبي  
في التهذيب في ترجمة عبدالله بن جعفر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتاهم بعد  
ما اخبرهم بقتل جعفر فقال لا تبكوا بعد اليوم وذلك بعد ثلثه ثم قال اتوني يني اخي فجي  
بنا كانتا افرار فقال ادعوا الي الخلاق قامر فحاق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبهه عنابي  
طالب واما عبدالله فشبهه خاني وخلقني ثم اخذ بيدي فاشاهنا ثم قال اللهم اخلف جعفر  
في اهله وبارك لعبد الله في صفته فباعت امانا فذكرت بقينا فقال العيلة تخافين عليهم وانا  
وايهم في الدنيا والآخرة هذا والحسن بن علي كان يشبهه بنصفه الاعلى والحسين بنصفه  
الاسفل واهل هذا هو السرفي ان اكثر الذرية من الحسين رضي الله تعالى عنه (وروي  
عن عبدالله بن الحسن) اي ابن حسن كافي نسخة وهو ابن علي بن ابى طالب يروي عن ابيه  
وامه فاطمة بنت الحسن وعنه مالك وابن علية اخرج له اصحاب السنن لاربعة مائتي سنة  
خمس واربعين ومائة (قال ثبت عمر بن عبد العزيز) اي ابن مروان بن الحكم (في حاجة  
فقال لي اذ كان لك حاجة فارسل لي) اي احدا (واكتب) اي لي كتابا واذا ذكر  
حاجتك وروى او اكتب الي (فاني اسمي من الله ان يراك) وفي نسخة ان اراك (علي يابي  
وعن شمي) فيما رواه الحسك وصححه البيهقي وغيره (قال صلى زيد بن ثابت)  
اي الانصاري (علي جنازة امه ثم قربت له بغلة) بصيغة المجهول (ابراهيم فبجاء ابن  
عباس فاخذ بركاه فقال زيد) تكرر ياله وتعظيما (خل عنه) اي دع الي كاب وتباعده  
(يا ابن عم رسول الله فقال) اي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (هكذا نقل) وفي  
نسخة هكذا امرنا ان نفعل (بالعلماء) اي اكراما واحتراما (فقبل زيد بن عباس وقال  
هكذا امرنا) بصيغة المفعول اي امرنا الله ورسوله (ان نفعل يا ابن بيت نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن اسامة) اي ابن زيد بن حارثة مولى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ليت هذا عبدي) بفتح اوله وسكون الموحدة من العبودية  
بمعنى المملوكية وهي كافي المطالع رواية البيهقي ورواية الكافة بكسر اوله وسكون النون  
والاول اوجه انتهى وقال المزي بالنون هو المشهور وقال الحجازي وهو الصحيح في الشفاء  
قبل وكذا في البخاري الذي سمع علي العراقي باقلم (فقبل له) اي لابن عمر رضي الله تعالى عنهما  
(هو محمد بن اسامة فطاط ابن عمر رأسه) اي طريقه (ونقر بيده الارض) اي حياء بمصدر  
عنه (وقال) اي ابن عمر في حق (اوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبة) اي  
كعبه اباه اسامة (قال الاوزاعي) كما حكى ابن عساكر في تاريخ دمشق (دخلت بنت



اسامته في زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( اي ومولاه واسمها فاطمة  
( علي عمر بن عبدالعزيز ) اي حين كان امير المدينة نيابة عن ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن  
مروان اوفى ايام خلافة ( ومعهما مولاهما يسك بيدها ) اي بقودها اكبرها واضعف  
بصرها ( فقام لها عمر ) اي ابن عبدالعزيز ( ومشى اليها ) اي خطوات ( حتى جعل  
يديها ) وفي نسخة يدها ( بين يديه ويداه في ثيابه ) اي ثيابها ( ومشى بها حتى  
اجلسها على مجلسه ) يفتح اللام وهو موضع التكرمة وهو الذي نهى الشارع عن الجلوس  
فيه بغير اذن صاحبه وبكسرهما المحل الذي يجلس فيه كما يقال مسجد بالكسر للبيت  
الطاهر الذي يسجد فيه وبالفتح لموضع الجهة في السجود ( وجلس بين يديها  
اي متوجها اليها ) وماتك لها حاجة الافضاها ( لكونها بنت حبه ومولاه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ) ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ( اي في ديوان الارزاق  
على مارواه الترمذي وحسنه ) لابنه عبد الله في ثلاثة آلاف ( اي من الدراهم ) ولاسامة  
في ثلاثة آلاف وخمسمائة ( اي زيادة على ما فرض لابنه مع ان كليهما صحابي ابن صحابي  
وجلالة عمر وفضيلة ابنه غير محفية على احد وكان التقسيم حينئذ بحسب الراتب في المناقب  
على عدد الرؤس كما في زمن الصديق رضي الله تعالى عنه ( قال عبد الله لايه لم فضله )  
اي اسامة على بما فضله ( فوالله ما سبقني ) اي اسامة ( الى مشهد ) اي من المشاهد  
فقال اي عمر ( له ) اي لابنه انما فضله ( لان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم من ايك ) قاله تواضعا والا فهو كان احب اليه من زيد لما في الصحيحين  
عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة  
قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمرو اهل زيدا كان احب الوالي اليه وفاطمة  
احب بنته وعليها احب اقاربه فلا تعارض ( واسامة احب اليه منك ) اي من حبيبة كونه  
ابن مولاه ( فآثرت ) اي اخترت بالتقديم والتخصيص ( حب رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم على حبي ) بكسر الحاء فيها بمعنى المحبوب ويجوز ان تكون مضمومة مصدر  
حب قال الحبي الحديث في البخاري في الهجرة عن نافع مولى ابن عمر ان عمر كان فرض  
لها جرير الاولين اربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فتقبل له هو  
من المهاجرين فلم نقصه من اربعة آلاف قال انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر  
بنفسه واهل منقلبه القاضي كان اولا وما في الصحيح كان آخر انتهى ولا يخفى انه لا مانع  
من الجمع في وقت واحد ايضا ثم قال وقوله هاجر به ابواه فيه نظر لان امه زينب بنت  
مظعون ماتت بمكة ولم تهاجر واجيب بان المراد بالابوين هنا الاب وزوجه الاب ( وبلغ  
معاوية ) اي ابن ابي سفيان كما روى ابن عساكر ( ان كابس بن ربيعة ) قد سبق ذكره ( يشبه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي في الصورة فوجه معاوية اليه ( فلما دخل عليه  
من باب الدار قام عن سريره وتلقاه ) اي بالاقبال بين يديه والاثول لديه ( وقبل بين عينيه )

اي ما بينهما ( واقطعه المرقب ) عجم مكسورة وقد تفتح فراه ساكنة فجمجمة فوحدة  
موضع اي جعله له اقطعا بفردية انتفاعا ( اشبهه ) اي بفحيتين اي لمشا بهته ( صورة رسول الله )  
بالاضافة ( صلى الله تعالى عليه وسلم ) وروى ان مالكا رحمه الله تعالى ( وهو ابن انس صاحب  
الذهب ) لما ضربه جعفر بن سليمان ( اي ابن علي بن عبد الله بن عباس فهو ابن عم  
ابي جعفر المنصور بقوله بمضهم له انه لا يرى الايمان ابيه منكم شيئا لان عين المكرة لا تلزم  
فغضب جعفر ودماه وجرده ( ونال منه ما نال ) اي من ضرب وغيره فانه مدت يده حتى  
انخلعت كنفه اواز يلبث منه ( وحل ) اي الى بيته ( معشيا ) اي عليه كما في نسخة ( دخل  
عليه الناس ) جواب لما ( فافاق ) اي من غضبه ( فقال ) وفي نسخة وقال اي لمن في حضرته  
( اشهدكم اني جعلت ضاربي ) اي الامر بضربي وروى صاحبي ( في حل ) اي في براءة  
من ضربه اباي ( فسل ) اي مالك ( بعد ذلك ) اي بعد جعله في حل عن سببه هنالك  
وروى فقيل له في ذلك ( فقال خفت ان اموت فاتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستحي  
منه ان يدخل بعض آله ) اي من ان يدخل بعض اقاربه من بني عمه ( النار بسبي وقيل  
ان المنصور افاده من جعفر ) اي طاب ان يقص له منه وبقيده فقيه تجوز والمعنى  
اراد ان يؤدبه اقله ادبه مع مالك ( فقال له ) اي مالك ( اعوذ بالله ) اي من ذلك ( والله  
ما ارتفع منها ) اي من اسواطه ( سوط عن جسمى الا وقد جعلته في حل اقرابته من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) فلم ير مالك في علو ورفعة بعد ذلك ( وقال ابو بكر بن عباس )  
باحتية مشددة وشين هجوة هو ابن سالم الاسدي الحنط بالحاء المهملة والثون المشددة  
المقرى احد الاعلام اختلف في اسمه على احد عشر قولاً وصحح ابو زرعة ان اسمه شعبة  
ووافقه الشاطبي وصحح ابن الصلاح والزي ان اسمه كنيته يروى عن حبيب بن ابي ثابت  
وعاصم وابي اسحق وعنه احمد وعلي واسحق وابن معين والطاردي قال احمد صدوق  
ثقة ربما غلط وقال ابو حاتم هو وشريك في الحفاظ سواء وفي الميزان اثنان غيره يقال اكل  
منهما ابو بكر بن عباس قال الانطاكي مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين  
وله ست وتسعون سنة اخرج له البخاري والاربعة ( او اثنان ابو بكر وعمر وعلي ابدأت  
بحاجة علي قبلهما ) اي قبل الشيخين ( اقرابته ) اي القرية ويروى اقرابه ( من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) وهذا له وجه وجه في الاقدمية من هذا الحديث واما قوله  
( ولان اخر ) بفتح هزة وكسر خاء هجوة وتشديد راء اي لان اسقط ( من السماء الى الارض )  
اي من المقام الاعلى الى المكان الادنى ( احب الى من ان اقدمه عليه ما ) اي في الافضلية  
فدفع توهم التفضيل في القضية ثم فيه انه يجب على التسامع ان يقدم من قدمه المتبوع  
ولذا اذن عمر رضي الله تعالى عنه بالدخول لبال وسلمان قبل العباس وابي سفيان  
رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر فقال ابو سفيان للعباس اتر يدان يقدم  
عابا الموال فقال العباس الذنب منا حيث تأخرنا فيما كان يجب التقدم علينا وهذا الذي



اختاره ابن عباس رأى له الامام الجمهور على ان الافضل يستحق التقديم في كل شيء فتأمل  
( وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما ) كما رواه ابو داود والترمذي وحسنه ( ما أت  
فلانة ابعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي وسعت باسمها الا ان الراوى  
نسبها ( فسجد ) اي اعظم المصيبة وفقد الاعزة ولا يبعد ان يكون المراد بسجدة صلى ركعتين  
نقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ( فقيل له ) اي لابن عباس ( انسجد في هذه  
الساعة ) بهمة الاستعظام التعجيب بناء على مخالفة المادة العرفية ( فقال ) اي ابن  
عباس ( اليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذارأيتم آية ) اي علامة خارقة  
لامادة من نحو كسوف وخسوف وشدة ريح وكثرة ظلمة ( فاسجدوا ) اي فصلوا ( وای  
آية عظم ) اي خطرا وافتح فديرا ( من ذهب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم )  
اي واحدة بعدوا واحدة حيث انهن من اخص اصحابه واقرب احزابه ( وكان ابو بكر  
وعمر رضي الله تعالى عنهما ) اي مع جلالتهما ( يزور ان ايمان ) واسمها بركة ( مولاة النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) وتقدم ترجمتها ( ويقولان كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يزورها ) اي فتيمة عليا زيارتها تبركاتها وناسيا بزيارتها ابائها والحديث  
رواه مسلم ( ولما وردت ) كما روى ابن سعد عن عمرو بن سعد بن ابى وقاص مر سلا قال  
لما وردت ( حليمة السعدية ) اي امه من الرضاعة ( على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم )  
اي زائرة مسترفة وفي سيرة الدنيا طي ان الواردة عليه انما هي ابنتها الشفاء اخته  
من الرضاعة ( بسط لها رداءه وقضى ) اي نفذ ( حاجتها ) رعاية لحرمة الرضاعة  
وفي الحديث حسن العهد من الايمان ( فلما توفي ) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قدمت ) وفي نسخة صحيحة وفدت اي امه او اخته من الرضاعة ( على ابى بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهما فصنعا بها مثل ذلك ) اي مثل صنيعه عليه الصلوة والسلام في الاكرام  
ومن يد الانعام مراعاة لحرمتها وتأسيسا برعايتها اعلم ان العلامة ايا محمد عبد المؤمن  
بن خلف الدمياني انكر اسلام حليمة وقال ان هذه الفصة للشيماء ابنتها لكن رد عليه  
مقاطعي في موافق له ساء التحفة الحسنية في اسلام حليمة فيمكن الجمع بينهما في القضية  
والله تعالى اعلم بالحقبة الحقة

### فصل

( ومن توفيره ) اي تعظيمه ( وبره ) اي ومن احسانه ( عليه الصلوة والسلام توفيرا لاصحابه وبرهم  
ومعرفة حقهم ) اي حقوقهم من فتح البلاد ودفع اهل الفساد وايصال انواع العلوم  
الى اصناف العباد ( والافئدة بهم ) اي في افعالهم واقتوالهم اقوله عليه الصلوة والسلام  
اصحابي كالنجوم بآبهم اقتديت بهم اهتديت بهم ( وحسن انشاء عليهم ) اي اجالا كما قال تعالى  
رضي الله عنهم مرضا عنه وكذا في مقام التفصيل اكما لاوتجباله عليه الصلوة والسلام

واجلالا ( والاسنة فاراهم ) اقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية ( والامسالع شجر ) اي اختلفا بينهم ( وما وقع لهم  
من الشاجر والاختلاف المصادر عنهم باجتهاد فلم يصيبهم اجران ولحقهم اجر واحد  
كما ورد وكما قال الشاطبي رحمه الله تعالى

وسلم لاحدى الحسينين اصابة \* والاخرى اجتهاد رام صوبيا فامحلا  
وفي الحديث اذا ذكر اصحابي فامسكوا وفي حديث آخر اياكم وما شجر بين اصحابي  
( ومعاداة من عاداهم ) اي من الرافضة والناصبية لان الصحابة لاشك انهم اولياء الله  
وقد ورد من عادى لي ولبا فقد آذنته بالحرب ( والاضراب ) اي الاعراض ( عن اخبار  
المؤرخين ) بفتح الهجزة وكسرهما اي عن اقوال اصحاب التواريخ فان غالبهم غير صحيح  
بل كذب صريح ( وجهلة الرواة ) اي ممن نقلوا الحكايات عن غير الثقات ( كالرافضة )  
اي الطائفة التي رفضوا محبة الصحابة ( وضلال الشيعة ) اي ممن زعموا مشايعة علي ومتابعيه  
وهو برى منهم ومتبع عنهم واصل الشيعة الفرقة النافقة على مله من الطريقة ومنذ قوله  
تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ست منهم في شيء الآية ونطاق على الفرقة الذين  
يفضلون عليا كرم الله تعالى وجهه ويزعمون انهم من شيعته اي من اتباع سيرته ( والمبتدعين )  
اي في الدين كبعض المعتزلة ( القادحة في احد منهم اي الطائفة في احد من الصحابة  
هم راء واتقياء فيجب ان يسكت عنهم ) وان يلتمس لهم ( بصيغة المفعول وكذا ) فيما نقل  
عنهم ) اي في حقهم ( من مثل ذلك ) اي من موجب طعنهم ( فيما كان بينهم من الفتق )  
اي المؤدية الى المحن اي يطلب ( احسن التأويلات ) اذ كلهم عدول بشهادة الله  
تعالى لهم حيث قال وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ( ويخرج لهم ) بنسب يد الراء  
المفتوحة اي يحمل لافعالهم ( اصوب الخارج ) اي المحامل ( اذ هم اهل لذلك )  
اي احقابه هنالك ( ولا يذكروا احدا منهم بسوء ) لان الله قد اثبت عليهم في مواطن كثيرة  
من كتابه ووصى النبي عليه الصلوة والسلام امته في تعظيم اصحابه بنحو قوله لا تسبوا  
اصحابي مع تعظيم قوله عليه الصلوة والسلام لا تذكروا موتاكم لا تخبروا لانه من القوا حش المحرمة  
باجماع اهل السنة على خلاف انه يبرز رفاعله او يقتل ( ولا يغمص ) بصادمه حمله على صبغة  
الجهول اي لا يمايب ( عليه ) اي على احد منهم ( امر ) اي يطعن به فيه الحديث الله  
في اصحابي اي اتقوه فيهم فلا تنقصوهم ولا تحقروهم بل عظموهم ووفروهم وفي الحديث  
لما قتل ابى آدم اخاه غصص الله الخلق اي صغروهم وحقروهم فنقصهم وطعن فيهم طولوا وعرضا  
وقوة وقوتنا وفي نسخة يغمض بضاد معجمة والظاهر انه تحيف وقيل في معناه اي يصغر  
او يحقر وانغص ناء وفي الامر والبيع استجاز مالا يستجاز او خط من ثمنه ( بل يذكروا حوائجهم  
وفضائلهم وحجيد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك ) اي عن غيره مما لا يليق بهم هنالك ( كما قال  
عليه الصلوة والسلام ) فيمار ما الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه



زائد كرا صافي فاصبروا اي عن الطعن فيهم وذكرهم بما لا ينبغي في حقهم (قال الله تعالى محمد رسول الله) هو خير مبتدأ محذوف هو هو والجملة من مبتدأ وخبر (والذين معه) اي من الصحابة مبتدأ خبره (اشداء على الكفار رجاء بينهم) اي بالنسبة الى الابرار وسائر المؤمنين ولو من الفجار لقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين (الى آخر السورة) يعني (زبهم ركما سجدا) اي راكعين ساجدين في غالب اوقانهم (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) في سائر حالاتهم وهو بكسر الراء وضمة هاء (سيماهم) اي علامة انوارهم لاجحة (في وجوههم من اثر السجود) اي من تأثير طاعتهم واسرارهم (ذلك) اي الذي وصفوا به (مثلهم) اي صفاتهم الحميدة وحالاتهم الغريبة المذكورة (في التورية ومثلهم في الانجيل) مبتدأ خبره (كرزح) تمثيل مستأنف (اخرج شطاء) بسكون الطاء وفكها اي فراخه من اشوا الزرع اذا فرخ (فازره) من الموازنة اي المعاونة واصل معناه من جهة ميناء شرازره وقواه (فاستغلظ) اي صار غليظا اي بعد ما كان دقيقا رقيقا (فاستوى على سوفه) بانواو والمهرز جمع ساق بالوجهين اي استقام على قصبة قيل في الانجيل سيخرج قوم يبتغون نبات الزرع بأمر من المعروف وينهون عن النكر (يجب الزراع) بكثرة وقوته واستحكام حاله حتى اعجب الناس من الابرار (ليغبط بهم الكفار وعبد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) من بيانية عند اهل السنة (مغفرة واجرا عظيما) عذا وقيل قوله تعالى (والذين معه) كناية عن الصديق (واشداء على الكفار) عبارة عن الفاروق (ورجاء بينهم) إشارة الى عثمان (زبهم ركما سجدا) اي اياه الى علي (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) تعميم بعد تخصيص واستدل به على تكفير الرافض والخوارج انفجار حيث قال تعالى ليغبط بهم الكفار (وقال) اي من وجل (والسابقون) اي في مناقب الايمان ومراتب الاحسان (الاولون من المهاجرين بن) وهم من اسلم قبل الهجرة او من صلى الى القبلتين او من شهد بدرا (والانصار) اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة والعقبة الثانية وكانوا سبعين ومن آمن حين اقدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير (الاية) اي والذين اتبعوهم باحسان اي اللاحقون بهم الى يوم القيمة رضي الله تعالى عنهم بقبول طاعتهم المرضية ورضوا عنه بما منحهم به من النعم الدينية والدينية واعداهم جنات تجري تحتها وفي قراءة المكي من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقدر بن الخلود في نعيمها اذلك الفوز العظيم (وقال) اي عز وعلا وفي نسخة وقال تعالى (انقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) اي في الخديبية (تحت الشجرة) وتسمى بيعة الرضوان وقد تقدمت القضية (وقال) اي الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتالهم اعداء الله وثباتهم مع رسول الله وهم عثمان ابن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وحزرة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ونحوهم (الاية) اي منهم من قضى نحبه اي نذره حتى قتل شهيدا كحمزة ومصعب وانس بن النضر ومنهم من ينظر ان يقضى نحبه اي نذره ليفوز

بالشهادة كعثمان وطلحة وسعيد وما بدأوا عهدهم تبديلا وانقد ثبت معه طلحة يوم احد حتى اصيبت يده فقال عليه السلام اوجب طلحة اوجب طلحة (حدثنا القاضي ابو علي) اي ابن سكرة (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن) اي المبارك ابن عبد الجبار الصبري (وابو الفضل) اي ابن خيرون (قال) اي كلاهما (ثنا ابو علي) اي البغدادي احدين عبد الواحد المعروف بابن زوج الحرة (ثنا ابو علي السجعي) بكسر اوله (ثنا محمد بن محبوب) المشهور بالمحبوب (ثنا الترمذي) وهو الحافظ ابو عيسى صاحب السنن (ثنا الحسن) وفي نسخة صحبة الحسين بالتصغير (ابن الصباح) بتشديد الموحدة وهو البرار رافعي آخره (ثنا سفيان ابن عيينة) وهو الامام الجليل (عن زائدة) اي ابن قدامة ابو الصلت الثقفي الكوفي ثقة حجة صاحب سنة توفي غازيا بالروم سنة ستين ومائة اخرج له اثمة الستة (عن عبد الملك) رأى عليا وسمع جريرا والمغيرة والنعمان بن بشير وعنه شعبة والسفيانان اخرج له الائمة الستة (ابن عمير) بالتصغير (عن ربعي) بكسر راء فسكون موحدة وكسر همزة فتشديد تحكية (ابن خراش) بكسر همزة وتخفيف راء وفي آخره محجمة هو ابو مرجم العبسي سمع عمر وابن مسعود وعنه منصور وابو مالك الاشجعي حجة فانت لله لم يكذب قط وحلف انه لا يضحك حتى يعلم ابن مسير فا ضحك الابعد موته توفي سنة اربع ومائة اخرج له الائمة الستة (عن حذيفة) هو ابن اليماني ابو عبد الله العبسي وفي الصحابة جماعة يقال لكل منهم حذيفة ومنهم من له رواية فلهذا ميزت هذا بابيه واليماني اثبات الياء فيه اصح من تركها وهو صحابي ايضا رضي الله تعالى عنهما ثم اعلم ان هذا الحديث قد اخرج المصنف من عند الترمذي كما رأيت وقد اخرجه الترمذي في المناقب به ورواه ايضا من طريق اخرى واخرجه ابن ماجه في السنة من طريقين وقد اخرجه ابن حبان والحاكم من حديث حذيفة ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وصححه اسناده (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر) هذا امر بطاعتهم من ثنائه عليهم ومؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما ومشير الى انهما يكونان خليفته من بعده (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى عبد بن حميد عن ابن عمر (اصحابي كالنجوم) بجمع الاهداء اذ بها يقتدى في غيايب الظلمة الشنيعة وبهم يهتدى الى محاسن مراتب النوار الشريفة (بابهم اقتديتم اهتديتم) واهل الحديث مقتبس من قوله سبحانه وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويقويه قوله عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء ثم اعلم ان قوله وقال اصحابي حديث آخر وقد اخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال البرار مكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل باسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ قايهم اخذتم بقوله بدل اقتديتم واسناده ضعيف ورواه البيهقي



في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابي عباس بنحوه ومن وجه آخر مر سلا وقال منه  
مشهور واسناده ضعيف قال الحلبي وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره بصيغة جزم لما عرف  
عند اهل الصناعة وقد سبق له مثله مرارا افول يحتمل انه ثبت باسناد عنده او حل كثره  
الطريق على ترفيقه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف  
يعمل به في فضائل الاعمال والله اعلم بحقيقة الاحوال (وعن انس رضي الله تعالى عنه)  
في رواية البراء بن عازب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اصحابي) زاد البغوي  
في الصريح وشرح السنة في امته (كامل الملح في الطعام) بجامع الصلاح اذ بهم صلاح الدنيا  
وفلاح العقبي (لا يصلح الطعام الا به) اي بالمع بحسب الحاجة الى انقدر المصلح له قال  
الحسن قد ذهب ملحا فكيف نصلح (وقال) عليه السلام (الله الله) ينصبهما اي  
اتقوا اوراعوه (في اصحابي) اي خاصة (لاتخذوهم غرضا) اي هدفا للطعن (بمدى)  
اي بمدى او بعد غيبي لاني اقوم لهم بنصري في حياتي وخصرتي (فن احبهم فحبي)  
اي اباهم او فحبهم لي (احبهم) وبويده قوله (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) وهذا  
بحسب الاعتقاد والاحوال واما باعتبار الاقوال والافعال فكما بينه بقوله (ومن آذاهم)  
اي بالاسان او الاركان (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) اي فكأنه آذاه (ومن آذى الله  
يوشك) بكسر الشين وتفتح اي يقرب (ان يأخذه) اي اخذ شديد ويؤاخذه بعذاب  
اكيد واهل الحديث مقتبس من مجموع قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله  
في الدنيا والاخرة واعدهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا  
قد احتملوا بهنانا ومننا ميئنا (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه مسلم وغيره  
(لا تسبوا اصحابي) قال النووي هو من اكبر الفواحش وسيأتي عن المصنف انه عد  
من الكبائر ويمرر عند الجمهور ويقتل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية في بعض  
كتبهم ان سب الشيخين كفر (فلو اتفق احدكم) اي كل يوم كما رواه عبد بن حميد في مسنده  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو اتفق احدكم كل يوم (مثل احد)  
اي مالا قدره او اتفقا مثله (ذهبا) تمميز (ما بلغ) اي جبهه (مداحدهم) وفي نسخة  
صحيفة مداحصحابي وهو بضم ميم تشديد دال وخص بالذكر لانه اقل ما كانوا يصدقون به  
واصله كان الرجل بمد كفيه فيملاهما طعاما اي قدر مد طعام احدهم مما انفقوا في محلهم  
(ولا نصيفه) لما قارنه من صدق نية وصفاء طوية مع شدة الحاجة وكال الفلة وقد ورد سبق  
درهم مائة الف درهم والنصيف بفتح فكسر بمعنى النصف بذات النون كما يقال عشر  
وعشر وقال الارزنجاني في شرح المشرق النصيف مكبال معروف وهو دون المد والضمير  
في نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد والمعنى ان احدكم لا يدرك بانفاق مثل احد ذهبا  
من الفضيلة ما ادرك احدهم بانفاق مدم من الطعام اه نصيف منه واهل الحديث مقتبس  
من قوله تعالى لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين

انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى (وقال) اي فيما رواه الديلمي عن عويم بن ساعدة  
وابو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله تعالى عنه (من سب اصحابي فله لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين) نأ كيد لمن ذكر اول الناس فقط اي كلهم اي الطرد والبعد عن الحق  
والسب والذم من الخلق (لا يقبل الله منه) اي ممن سبهم (صرفا) بفتح الصاد المهملة  
وسكون الراء اي توبة او نافلة (ولا عدلا) بفتح العين وسكون الدال اي فدية او فريضة  
وقال الماوردي الجمهور على ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وعكسه الحسن  
وقال الاصمعي ان الصرف التوبة والعدل الفدية ومعنى القبول تكفير الذنوب بهما قال  
النووي معنى الفدية هنا انه لا يجد في القيامة فداء يفتدي به بخلاف غيره من المذنبين الذين  
يتفضل الله تعالى على من يشاء منهم بان يفديه من النار يهودى او نصراني كما ثبت  
في الصحيح وفي الحديث ان العبد اذا امن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتعلق ابوابها  
دونها ثم تهبط الى الارض فتعلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد لها ماساغا  
رجعت الى الذي امن ان كان اهلا لها والارجعت الى قائلها (وقال) كما رواه الطبراني  
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اذا ذار اصحابي فامسكوا) اي عن الطعن فيهم (وقال)  
كما رواه الديلمي (في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين  
سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فاجعلهم خير اصحابي)  
وخبر غيرهم بطريق الاولى وكذا من الامم الاولى (وفي آخر اصحابي كلهم خير) الحديث خبركم  
قرني فهم خيرة الله من خلقه بفتح الباء وسكونها اي اختاره الله (وقال) كما روى الطبراني  
في الاوسط عن ابي سعيد الخدري بسند حسن (من احب عمر فقد احبني ومن ابغض  
عمر فقد ابغضني) لما اوتيته من كرم الشيم وعلو الالههم (قال) وفي نسخة وقال (مالك  
ابن انس رضي الله تعالى عنه وغيره) اي من العلماء (من ابغض الصحابة) اي يجتانه  
(وسبهم) اي بلسانه والواو بمعنى اي (فليس له في ذي المسلمين حق) اي فيما ينال من  
اهل الشرك بعد من تضع الحرب اوزارها وحكمه ان يكون لكافة المسلمين فاراد مالك  
رحمة الله بنفي حق من ابغض الصحابة وسبهم من الفبي انه يخرج بذلك عن جماعة المسلمين  
(وزرع) بنون مفتوحة فزاي فمهملة بصيغة الفاعل وقبل بصيغة المفعول اي بعد عن الفبي  
فلاحق له فيه فهو نأ كيد لما قبله فنكون الباء في قوله (باية الحشر) سببية والاظهرا انه  
بصيغة الفاعل وان ضميره الى مالك وغيره يقال زرع باية من القرآن اذا تلاها محتججا بها  
اي واستدل كل منهم على قوله ذلك باية الحشر وهي قوله تعالى (والذي جارا)  
عطف على المهاجر بن في قوله لا فقره المهاجر بن اي وللفقره الذين جاؤ (من بعدهم)  
حين قوي شأن الملة ادهم تابعوهم باحسان الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا  
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) اي آمنوا قبلنا (ولا تجعل في قلوبنا غلا) اي حقد او غشا  
(الذين آمنوا) اي من السابقين اللاحقين (ربنا انك رؤوف رحيم) بالمحسين يروى عن مالك



رحمه الله انه قال من تنقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او كان في قلبه عليه غل فليس له حق في فيء المسلمين ثم قرأ قوله تعالى وما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ قوله روف رحيم اراد ان الله تعالى قديين من له الحق في الفيء في هذه الآية ورنه على ثلاث منازل الفقراء المهاجرين والذين يدرؤا الدار يعني المدينة وهم الانصار والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا الى قوله تعالى ولا تجعل في قلوبنا غلا اي بغضا للذين آمنوا قال فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين (قال) اي مالك بن انس رضي الله تعالى عنه (من غاظه اصحاب محمد فهو كما فرقا قال الله تعالى ليغبط بهم الكفار) وعن مالك ايضا انه قال حين تلا قوله تعالى ليغبط بهم الكفار من اصبح وفي قلبه غبط على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اصابته هذه الآية (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان) اي صفتان كريمتان (من كانتا فيه نجا) من محن الدنيا والآخرة (الصدق) اي مع الحق والخلق (وحب اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابوب) وفي نسخة ابواب وهي غير صحيحة (السخياني) بفتح اوله وضمة وسكون المعجمة وكسر التحتية سبق ذكره (من احب ابائكم) اي محبة كاملة (فقد اقام الدين) اي يقدم تقدم اليقين (ومن احب عمر فقد اوضح السبيل) اي بين سبيل الله وهو الاسلام وعينه (ومن احب عثمان فقد استغنى بنور الله) اي عن الاستضاءة بما سواه (ومن احب عليا فقد اخذ) وفي نسخة فقد استمسك (بالروة الوثقى ومن احسن انشاء على اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كلهم (فقد برى من التفاني) اي فهو مؤمن كامل صادق في الوفاق (ومن انتقص) وفي نسخة ومن ابغض (احدا منهم فهو مبتدع) اي صاحب بدعة (مخالف لسنة والسلف الصالح) اي من اكابر الامة (واخاف ان لا يصمد) بفتح اوله ويضمه اي لا يطاع (له عمل الى السماء) يعني لا تقبل منه طاعة (حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه) اي اهم كافي نسخة (سليما) اي من الغل والحق (وفي حديث خالد بن سعيد) اي ابن العاص ابن امية بن عبد شمس كنيته ابوسعيد وخالد هو ابن عمرو بن سعيد فوسيد جدته قالت بنته ام خالد واسمها امية كان ابي خامسا في الاسلام وقبل كان رابعا او ثالثا قبل واسم قبل ابي بكر او قبل على رضي الله تعالى عنه والله اعلم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) قال الحلبي وهو صحابي مشهور لكن لا استحضره شيئا في الكتب الستة ولا في مستند احمد ولا في مستند بقي ابن مخنف وان كان هذا من غيرهم فان كان تابعا كان هذا الحديث مرسلا والا فمضلا انتهى ووجدت بخط شيخ مشايخنا الحافظ السخاوي على هامش حاشية الحلبي ماصورته وجدت بخط الحافظ ابيك على بعض نسخ الشفاء ماصورته كذا فيه خالد بن سعيد وانما هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي والحديث ليس من روايته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من الصحابة وانما رواه خالد بن سهل بن يوسف بن سهل

ابن مالك بن اخي كعب بن مالك عن ابيه عن جده سهل قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المدينة سعد الزبير فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال (ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمرو بن عبد الله وعن عثمان) وفي نسخة وعن عثمان وعن علي (وطيعة) وفي نسخة عن طيعة اي ابن عبيد الله (والزبير) اي ابن العوام (وسعد) اي ابن ابي وقاص (وسعيد) اي ابن ابي زيد ابن عمر بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) اي الزهري (فاعرفوا ذلك اهم) ولم يذكر اباعبيدة مع انه عاشرهم واهله سقط من الراوي (ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر والحديبية) بالتخفيف وتشدد وهي قرية سميت ببر هناك عند مسجد الشجرة بينهما وبين مكة مرحلة وقد جاء في الحديث وهي ببر قال ابو حنيفة ومالك وهي من الحرم وخالفهما الشافعي رحمه الله تعالى وقال ابن القصار والواحدى بعضهما من الحل وفي صحيح البخاري والحديبية خارج الحرم اي باعتبار بعضهما فلا ينافي ما تقدم والله تعالى اعلم (احفظوني) اي راعوني (في اصحابي واصهارى) اي خصوصا وهم آباء زوجاته ابو بكر وعمرو وابو سفيان رضي الله عنهم (واختاني) اي ازواج بناته عثمان وعلي وابو العاص ابن ربيعة (لا يبطالنكم احد منهم بمظلة) بكسر اللام من الظلم وهو الجور وبالفتح اسم ما يأخذ الظالم وقيل كل منهما يطلق على الآخر والكسر اكثر وعليه الاكثر (فانها) اي مظلتهم (مظلة لا توهب في القيامة غدا) والحديث رواه الطبراني في معجمه الكبير من رواية علي بن محمد بن يوسف ابن مسمع ثنا سهل بن يوسف بن سهل بن اخي كعب عن ابيه عن جده فذكره (وقال رجل للماني) بفتح الفاء (ابن عمران) وهو ابو مسعود الازدي الموصلي احد الاعلام يروي عنه بشر الخافي وغيره قال شيخه الثوري رحمه الله هو باقوتة العلماء اخرج له البخاري وغيره (ابن عمر بن عبد العزيز) اي مقامه في العدل والفضل (من معاوية ففض) اي من قوله لما لاح له من اضرار افضلية ابن عبد العزيز على معاوية (وقال لا يقاس على اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد) اي لانهم خير من بعدهم لما سبق من حديث الديلمي والبرازان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين وحديث الشيخين خيرا متى قرني ثم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم ثم عد بعض مناقبه التي تقتضي علو مراتبه حتى بالنسبة الى بعض اصحابه فقال (معاوية صاحب وصهره) اي اخوام حبيبة من امهات المؤمنين (وكاتبه) اي لمكاتبه وغيرها (وامينه على وحي الله عز وجل) اي حيث كان يكتب الوحي على خلاف فيه واهل السائل سأل عن عمله وزهده وعد له لكن المسئول عدل من جوابه اقوله عليه الصلوة والسلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا والاياء الى ان كل ما وقع منه يكون مكفرا ببركة صحبته ونتيجة خد منه ولذا لما سئل بعض العلماء مثل هذا السؤال قال في الحال اقبار انك فرس معاوية مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير من الف عمر



بن عبد العزيز وبؤده قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
ومعاوية وان أسلم عام الفتح لكن له سبق ظاهر على من أسلم بعده سواء كان من الصحابة  
أو التابعين والخاصة أنه لا أحد من علماء هذه الأمة ومشايع هذه الأمة يبلغ  
مرتبة الصحابة ومرتبة الخدمة فان رؤيته عليه الصلوة والسلام كانت أكسيرا أو ثرايرا  
كثيرا لمن رآه وآمن به صغيرا أو كبيرا (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يحيى (بجنازة  
رجل) بفتح الجيم وكسرهما (فلم يصل عليه وقال) أي جوابا للسؤال عن الاشكال  
وهو امتناعه عن تلك الحال مع انها من جملة الكمال (كان يفض عثمان)  
أي بغير وجه شرعي (فأنا بفضه) رواه الترمذي عن جابر وضمه (وقال عليه الصلوة  
والسلام) كما في الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه (في الانصار) أي  
في حقهم (اعفوا عن مسيئتهم) أي عثراتهم (واقبلوا من محسنهم) أي كما لا تهم  
وللبخاري أوصى الخليفة من بعده بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويحيا وز  
عن مسيئتهم (وقال) أي النبي عليه الصلوة والسلام كما روى ابو نعيم والديلمي عن عباس  
الانصاري وابن ميثع عن انس رضي الله تعالى عنه (احفظوني) بفتح الفاء أي احفظوا  
وصيتي (في اصحابي) أي عموما (واصهارى) أي خصوصا وامنه تغليب يشتمل  
احسانه ايضا قال النووي في شرح مسلم عن اهل اللغة الاختان جمع ختن اقارب  
زوج الرجل والاحياء اقارب زوج المرأة والاصهار يعم الجميع (فانه) أي الشان (من  
حفظني فيهم) أي راقبني في حقهم (حفظه الله تعالى في الدنيا والآخرة) أي من الهوان  
والعقوبة (ومن لم يحفظني فيهم تخي الله عنه) أي تبرا منه واعرض عنه (ومن تخي الله  
عنه بوشك) بكسر الشين وفتح اي يقرب ويسرع (ان يا خذ) أي يؤاخذ  
بما يستحقه من الوعيد ان اخذه اليم شديد (وعنه عليه الصلوة والسلام) فيما روى سعيد  
ابن منصور عن عطاء بن ابي رباح مرسلا (من حفظني في اصحابي كنت له حاضرا  
يوم القيامة) أي من سوء العقوبة (وقال) كما رواه الطبراني بسند ضعيف (من حفظني  
في اصحابي ورد على الخوض) أي وسقيته منه مع اصحابي رعاية حقوق صحتهم  
وخدعتهم ومحبتهم (ومن لم يحفظني في اصحابي) أي من جهة حقوقهم (لم يرد  
على الخوض) أي من قريب (ولم يرنى الامن بعيد) وهذا اشد وعبد (قال مالك رحمه الله  
هذا النبي مؤدب الخلق الذي هدانا الله به) أي ارشدنا به الى امر الدين وعلم اليقين  
(وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع) بالوحدة في اوله أي مقبرة اهل المدينة  
(فبدعولهم) أي بالرحمة (ويستغفرهم) أي عما فرط لهم من الزلة (كالودع اهم)  
كما في حديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها والمعنى انه عليه الصلوة والسلام  
كان يبالغ في الدعاء والاستغفار لهم كالودع عند الوداع لا يترك شيئا مما بهم الودع الا ذكره  
واوصى به (وان ذلك امر الله وامر النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (بحبهم) أي بحبة الصحابة

(مولاهم) أي مولاة من والاهم من اهل السنة والجماعة (ومصادرة من عاداتهم)  
أي من الخواارج والروافض وسائر اهل البدعة (وروى عن كعب رضي الله تعالى عنه)  
أي كعب الاحبار كما ذكره الحلي (ليس احد من اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا وله  
شفاعة يوم القيامة) أي لمن يثبه وبينه زيادة المودة وقال الدجلى وحديث كعب بن سعد  
ليس مؤمن من آل محمد الا له شفاعة (وطالب) أي كعب (من الغيرة بن نوفل) أي ابن الحارث  
ابن عبد المطالب ابن هاشم (ان يشفع له يوم القيامة) له رواية (وكان من انصار  
علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة اخوة ووالده نوفل اسير يوم بدر  
ففسدهم عنه العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
واما جده الحارث بن عبد المطالب فهو اكبر ولد عبد المطالب وبه كان يكنى قال الحافظ  
عبد الفتي المقدسي لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابوسفيان  
وعبد الله وكان نوفل ابين اخوته واسن من اسلم من بني هاشم ولم يذكر الغيرة فيهم  
وقد ذكره الحافظ ابو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خامسا غير انه يقال ومنهم  
من يحمل الغيرة اسم ابني سفيان والصحيح الاول يعني انه غيره انتهى ولم يتعقب هذا الحافظ  
ابو الفتح العمري حين ذكره واما الذهبي فقد ذكر في كنى التجر يد ابوسفيان فقال اسمه  
الغيرة قاله ابراهيم بن المنذر انتهى ولم يتعقبه وقال في الغيرة بن الحارث ابن عبد المطالب  
قال ابن عبد البر هذا اخو ابني سفيان فوهم بل هو ابو سفيان انتهى والله تعالى اعلم  
(قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول) أي حق ايمانه (من لم يوفر اصحابه  
ولم يعززا وامره) أي ولم يترك زواجه

### فصل

(ومن اعظامه) أي تعظيم قدره فوق قدر غيره (واكباره) أي اعظام امره وزيادة على اعظام  
امر غيره (اعظام جميع اسبابه) أي اسباب وصلته ومودته وفي حديث كل سبب ونسب  
يتقصر الاسبي . نسبي والمراد جميع ما ينسب اليه ويعرف به صلى الله تعالى عليه وسلم  
(واكرام مشاهده) أي مواضعه التي حضرها او نزل لها (واما شدة) أي مساجده  
(من مكة) كبيت حديجة رضي الله تعالى عنها مهبط الوحي ودار الارقم بن ابي الارقم  
وغار حراء وثور وموانه (و) من (المدينة) كمسجده ويونته وموطنه (ومما هده)  
أي واكرام معامده التي كان يتماهد بها كقبا اذ قد ورد انه كان يزورها كل سبت راكبا  
او ماشيا (ومما هده) أي مسده (عليه الصلوة والسلام او عرف به) بصيغة المجهول أي  
ما يمكن اكرامه الآن واعظامه في هذا الزمان (وروى عن صفية بنت نجيعة) بفتح نون  
وسكون جيم فندال مهمل (قالت كان لابي تحذورة) وهو مؤذنه عليه الصلوة والسلام  
بمكة ولم يزل مقبلا بها يؤذن حتى مات سنة تسع وخمسين قال الواقدي وتوارث الاذان



بعدة بركة وولد وولد وولد الى يوم في المسجد الحرام وقبل كان مؤذنه بقبا ايضا وهو  
 قرشي جعفي روى عنه ابن ابي مليكة وغيره اخرج له مسلم والاربعة واحد في السند  
 ( قصة ) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة ما قبل على الجهة من شعر الرأس  
 ( في مقدم رأسه ) سمي بذلك لانه يقص وقال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة  
 وقال الجوهري شعر الناصية ( اذا قعدوا رسلها ) اي لم يقدوها ( اصابت الارض ) اي وصلت  
 اليها ( من طولها فقبل له ) اي لاني محذورة ( الاتعافها ) اي الاتقصها بحلق او بقص  
 فقال لم اكن بالذي احلفها ) أي التكم رعاية المعنى على الغيبة باعتبار المعنى مع انها هي القياس  
 بدلالة إعادة الضمير الى الذي ولفظه لفظ الغائب اثار التقلب التكلم عليها لان الذي  
 وان كان بلفظه هو الغائب الا انه في المعنى عبارة عن التكلم ( وقد مسها رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ) يروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ( ماض مجهول من الرؤية  
 ابصر حال كونه ) واضمأ يده على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي موضع  
 فعوده ( من المنبر ثم وضعها على وجهه ) ويسمى بها تبركا موضع لمسه ( وكانت  
 في قنوسه خالد بن الوليد ) يفتح العين ويسكن و يروى من شعراته ( عليه الصلوة والسلام  
 يفتحين ) من شعره ( يفتح العين ويسكن و يروى من شعراته ( عليه الصلوة والسلام  
 فسقطت قنوسه في بعض حروبه فشد عابها شدة ) يفتح الشين اي ربطة طالت  
 فيها المدة ( انكر ) وفي نسخة حتى انكر ( عليه اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم )  
 اي بعضهم ( لكثرة من قتل فيها ) اي في مدة تلك الشدة وهي بمحتمل ان يكون مفعولا به لانكر  
 او مفعولا له ( فقال ) اي خالد متذرا ( لم افعلا بسبب القنوسة ) اي ذانها كما وهمتم لانكر  
 سببها ما عرفتم ( بل ) اي فعلته ( لما تضمنته من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم فلا اسلب )  
 بصيغة المجهول اي لا انزع ( بركتها ) بالنصب على انه مفعول ثان ( وتقع ) اي وتلا  
 تقع ( في ابدى الشركين ) اي الانجاس الذين لم يعرفوا قدرها ( ولها ) اي وانه عظيم  
 مشاعده وآثار معاهده ( كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالديانة دابة وكان يقول ) اي  
 في وجهه اوفى جواب سألته ( استحي من الله ان طأ ) اي من ان دوس ( تربة ) اي جيلة  
 تراب ( فيها ) اي دفن في اجزاء تلك التربة ( رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحافر  
 دابة ) . نعم في باطأ اذا واصل الانسان ان لا يطأها رجله وكان يقدر على ان يمشي فيها  
 بعينه لكان لا تقا لعظيم ماله صلى الله تعالى عليه وسلم ( وروى عنه ) اي عن مالك  
 رحمه الله تعالى ( انه ذهب للشامي كراما ) بضم اوله اي خيلا ( كثيرا كان عنده فقال  
 له الشامي رحمه الله تعالى امسك نهادة ) اي واحدة تركبها عند الحاجة ( فاجابه مثل هذا  
 الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي ) بضم ففتح وهو الامام الجليل ( عن احدين  
 فضأوبه ) بضم اللام وهو نظير نطوبه وعمره به ونظيره في التلطف بالوجهين على  
 ما تقدم الزاهد وكان ) اي احد ( من القراء الزمعة ) بضم اولهما جمع القاري والرامي يعني

من يحسنهما والجملة معترضة ( انه قال ما مسست ) بكسر الاولى وفتح اي مالست  
 ( القوس ) اي قوسي او قوس غبري ( بيدي الاعلى طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اخذ القوس ) اي تناول قوسه او قوس غيره ( بيده وقد افنى مالك  
 رحمه الله تعالى فيمن قال تربة ) و يروى ان تربة ( المدينة رديته ) بالهمز وقد تشدد وهي فعيلة  
 من الرداءة اي خبيثة غير طيبة ( يضرب ) بصيغة المجهول وفي نسخة بضرب بالياء  
 السببية والصيغة المصدرية المضافة الى ( ثلاثين ذرة ) بكسر الدال وتشديد الراء  
 آلة التعزير ونصبها على التمييز ( وامر بحبسها ) اي تغايبها لامره ( وكان له ) اي والحال  
 انه كان لهذا المعذر ( قدر ) اي جاء وعظيمة امر عنده ومزلة عند غيره ( وقال ) اي  
 مالك رحمه الله تعالى زيادة على ما هنا لك ( ما احوجه ) ما تعجبه ( الى ضرب عنقه ) اي  
 في جريمة ذلك ( تربة دفن بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزعم انها غير طيبة )  
 اي مع انه عليه الصلاة والسلام سمي المدينة طابة طيبة ( وفي الصحيح ) اي عند الشيوخ  
 عن علي وانس رضي الله تعالى عنهما ( انه قال عليه الصلوة والسلام في المدينة ) اي  
 في شأنها ( من احدث فيها حدثا ) اي امر احدثا منكرا لا يعرف في السنة وقيل هو عام  
 في الآثام ( او آوى ) بالمد وبقصراى ضم اليه او اليها ( يحدثا ) بكسرا الدال اسم فاعل  
 اي جانبيا بان اجاره ونصره على خصمه وحال بينه وبين ان يقتل منه او يفتحها فيكون  
 نفس الامر المبتدع وابواؤه الرضا به والصبر عليه وافشاؤه من رضى ببدعة وافر عليها  
 محدثها ولم ينكرها مع القدرة على انكارها فقد آواها وقواها ( فعليه لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ) اي ناقلة ( ولا عدلا ) اي فريضة ( وحكي  
 ان جهجاها ) بفتح اوله وفي نسخة جهجا بلاتون ( الفقاري ) بكسر اوله قال الحلي  
 وهذا هو ابن مسعود وقال ابو عمر هو ابن سعد بن حرام وقال الطبري المحدثون يريدون  
 فيه الهاء والصواب جهجا بدون هاء انتهى قال الذهبي جهجا بن قيس وقيل ابن  
 سعد الفقاري مدني روى عنه عطاء وسليمان ابن اسار وشهد بيعة الرضوان وكان  
 في غزوة المريسيع اجبر العمر الى ان ذكر عن ابن عبد البر انه هو الذي تناول العصا من يد  
 عثمان رضي الله تعالى عنه فذكر القصة ثم قال وتوفي بعد عثمان بسنة وسيأتي قريبا انه  
 مات قبل الحول اي من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر العصا فيما مضى  
 ( اخذ قضيب النبي ) اي عصاه ( صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى  
 عنه وتناول به كسره على ركبته ) اي معتدا عليها ( فصاح به الناس ) اي لئلا يمتدحه ( فاخذته  
 الاكلة ) بمد وكسر كاف مرض معروف ( في ركبته فقطعها ) اي فقطع ركبته خوفا  
 من سرائتها الى بقية ( ومات قبل الحول ) اي الحول الذي وقع كسره فيه ( وقال  
 عليه الصلوة والسلام ) كما رواه مالك وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه ( من حلف على منبري ) اي فوقه او عنده او حوله ( كاذبا ) اي يمينا



فاجرة ( فليقبوا مقدمه من النار ) نهديد شديد ووعيد اكيد ( وحدث ) بضم الحاء  
 ونهديد الدال اي حكي ( ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة ) اي السكنية ( زائرا )  
 اي مر يدان زياره ( وفرب من بيوتها ) بضم الباء وكسر هاء ( رجل ) بنهديد الجيم اي  
 زن عن دابة ( ومشي يا كبا مشدا ) حالان هذا خلان والانشاد قراءة شعر نفسه او  
 غيره والبيان لابي الطيب احسن الحسين النبي وسباني ترجمة النبي ان شاء الله سبحانه  
 وتعالى ( وناظرنا رسم من امدع ) رسم امدار الزما ( فؤادا ) اي قلبا ( اعرافا الرسوم  
 والابسا ) اي عفلا ( زنا عن الاكوار نمشي كرامة ) الكور بالضم رحل الناقة باكافه  
 كالسرج بآته للفرس وكرامة نصب على العلة ( ابن بان ) اي ظهر رسمه ( منه )  
 بالاشباع ( ان نلم ) من الانام اي نزل ( به رابعا ) من اسماع الجمع كرهط اوجع راك  
 كصحب وصاحب فهو تميز او خال من ضمير نلم اي راكبين ( وحكي ) روى ( روى ) عن  
 بعض المريدن ( ي الزبارة رايه لما اشرف ) اي مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انشا ) وروى انشد جعل ( يقول مثلا ) اي شاهدا او واقفا فان حقيقة المثل  
 هو الانتصاب على القدمين وقدر اديه القيام في الامر والتهوض فيه بالهبة والله المراد  
 هنا ( رفع الحجاب لنا ) بصفة المجهول اي كشف الذي كان بيننا وبين من قصدنا  
 جناب حضرته وباب عزته ( فلاح لنا ظر ) اي لمع ولج ( قرطع ) بصفة المضارع  
 مجهولا او يحذف احدي التائين او بصفة الماضي معلوما اي انضمحل ( دونه ) اي عنده  
 ( الاوامام ) وتقطع لديه الافهام بسطوع نوره بكمال ظهوره ( واذا المطى يتألفن  
 مجدا ) جمع مطية وهي التي يركب مطاعا اي ظهرها ويقال يطى بها في السير اي يسويها  
 قوله تعالى يتمطى ( فظهور عن على الرحال ) بالمهمل جمع رحل البعير وفي نسخة بالجيم  
 ( حرام ) مكافاة اهن على ايضا اهن كاقال ( قربنا من خير من وطى النرى ) اي التراب  
 او الارض ( فلها علينا حرمة وذيام ) بكسر اوله اي عهد وامان والابيات لابي  
 نواس الحكمي يمدح بها الامين اي امين الدولة كذا بخط السخاري وقد ذكر السهيلي  
 في روضه في غزوة مؤتة كقول ابي نواس ( وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقبل له  
 في ذلك ) حذرا عليه من النصب هناك ( فقال ) اي في الجواب ( العبد الاق ) اي الهارب  
 الشارد من سيده ( ياتي ) اي ابا تي ( الى بيت مولاه راكبا ) وفي نسخة الى باب مولاه وفي  
 اخرى لا ياتي ( لو قدرت ان امشي على رأسي ) بل على عيني ( ما مشيت على قدمي ) وهذا  
 علامة الحب الصادق والادب الفائق وفي نسخة بنهديد الباء مثني ( قال القاضي  
 ابو الفضل رحمه الله تعالى ) يعني المصنف ( وجدير ) خبر مقدم اي حقيق ولا يبق وخلق  
 ( المواطن ) اي مكة والمدينة ( عمرت ) بصفة المجهول مخففا ومشددا ( بالوحى )  
 اي بوحى النبوة ( وتزلزل القرآن ) ( وزدد فيها ) وفي نسخة بها اي في الايتان  
 اليها ( جبرائيل ) اي داودا ( وميكائيل عليهما السلام ) اي احيانا ( وعرجت ) اي صعدت

( منها الملائكة ) اي المقربون ( ولروح ) اي وارواح الانبياء والمرسلين اوالروح الامين  
 ( وضجت ) بنهديد الجيم اي صوتت ( عرصاتها ) اي اماكنها وجهاتها والمعنى  
 ارتفعت الاصوات في عرصاتها وهي جمع عرصة وهي كل بقعة بين الديار ماسة وليس  
 بها بناء ( بالنقدوس ) اي التظهير عن الاشياء ( والتسبيح ) اي التزنية ( واشملت تربتها  
 على جسد سيد البشر وانتشر عنها ) اي عن تلك الاماكن ( من دين الله ) اي المأخوذ  
 من كتابه ( وسنة رسوله ) ما انتشر مدارس آيات جمع مدارس مفعال من الدرس وهو مكانه  
 وفي الحديث مدارس سوا القرآن اي تعاليمه وتلاوته وهذا خبر مبتدأ محذوف اي وهذه  
 مدارس آيات ( بينات ) اي واضحات او مبينات ( ومساجد وصلوات ) اي دعوات  
 او عبارات ( ومشاهد فضائل ) اي من مكارم الشئيل ( والخبرات ) اي الطاعات والمبرات  
 ( ومعهد البراهين ) اي الدلالات الواضحات ( من الآيات ) اي الخارقة للعادات  
 ( والمجرات ) اي على وفق الكرامات ( ومناسك الدين ) اي مذايهم ومعاييدهم  
 ( ومشاعر المسلمين ) اي معالمهم ومعارفهم ( معارف سيد المرسلين ) اي اماكن وقوفه  
 ومواطن حضوره ومنايع نوره ( ومثبوا خاتم النبيين ) بفتح الواو وكسر تاء خاتم وفتحها  
 وروى مثواه يسكون المثبة اي منزله وماواه من مكة ( حيث انعمت النبوة ) اي ظهرت  
 ظهروا الماء النازل من السماء ( واين ) اي من مكة وعينها ( فاض عبابها ) بضم اوله  
 معظم السبل وارتفاعه وكثرة توجعه كذا في اقاموس اي سال عذبتها الغمر بها ( ومواطن  
 مهبط الرسالة ) بكسر الواو اي اماكن ازلها او نزولها من مكة حين ايصالها  
 او وصولها وفي نسخة ومواطن طويت فيها الرسالة ( واول ارض مس جلد المصطفى  
 زابها ) بالرفع كذا في بعض الاصول والظاهر نصبه والمراد به بعد الموت وفيه تلخيص  
 الى قول الشاعر

بلادها نيطت على تماني \* واول ارض مس جلدى زابها

( ان تعظم ) بنهديد الظاء المفتوحة ( عرصاتها ) بفتحين جمع عرصة بفتح فسكون  
 وهي في الاصل كل مكان واحد لائناء فيه والتقدير تعظيم اماكنها وهو المبدأ المقدم  
 خيره وانما قدم عليه لزيد نشو يق السامع اليه ومن ثم طول الكلام في المسند بحسن  
 كل الحسن في المرام ان ياز دباد طوله يزداد حسنه وطوله كان ياز دباد عليه يزداد الشوق  
 اليه ومنه قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها \* شمس الضحى وابو اسحق والقمر

( وتشم ) بالبناء للقول اي تشرق وفي نسخة ونشم ( نفحاتها ) جمع نفحة  
 من نفخ الطيب اذا فاح وفي الحديث ان لكم في ايام دهركم نفحات الافئدة ضواها  
 وفي رواية تعرضوا لنفحات رحة الله تعالى ( وتقبل ) بنهديد الواو وحدة الفتوحة  
 ( ربوعها ) بضمين جمع ربع بفتح فسكون موحدة وهو المنزل ودار الإقامة وفي حديث



مكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال اسامة بن زيد ان نزل غدا يا رسول الله  
 وهل ترك انسا عقيل من ربايع جمع ربيع ايضا ( وجدرا بها ) بضم الجيم وبالوقفة  
 في آخرها بالانون وان كان هو ايضا جمع جدار وهو ما يحاط به عليها المراجعة السجع  
 ( بادر خير المسلمين ) وروى زبي المرسانين ( ومن به ) قال الحلبي الذي ظهر لي ان هذا  
 الشعر من قول المصنف انتهى وناداهما من اوعة الاختراق والذعة الافتراق عن تلك البقعة  
 المنيمة وسكان تلك الرفعة الرفيعة وقال بادر خير المرسانين لحديث البخاري تاسيد المرسانين  
 والآخرين ثم قال ومن به اي بسبب وجوده وكرمه وجوده ( هدى الانام ) اي هداية  
 الخلق ( وخص ) اي هو ( بالآيات ) اي المنزلة والمعجزات الكاملة ( عندى لاجل اوعة )  
 اي شدة محبة وكثرة مودة موجبة لزبادة حرقة في حالة فرقة ( وصباية وتشوق وثوق  
 الجرات ) الصباية بفتح اولها اي رقة الشوق ودقة الذوق وعن النحوي كان يعجبهم ان  
 يكون للظلام صبوة لانه اذا تات فرما كان ارعواؤه باعشاله على شدة اجتهاده وكثرة ندمه  
 على ما فرط من عمله في سبق قدمه وابعده عن ان يعجب بحاله او يتكل على كماله ولان  
 المجاز قنطرة الحقيقة والرياء قنطرة الاخلاص ( وعلى عهد ) اي وعد وعقد ( ان ملأت  
 بحاجري ) بفتح الهم مادار بالعين اي نواظري ( من تلكم الجدران ) بضمين ( والعرضات )  
 بفتحين ( لافرن ) بتشديد انفاء المكسورة اي لا اوتن واضهرن ( مصون شيبي )  
 اي شيبي المصون ووجهي المكنون بتقليبي لهما ( بينها ) اي بين المذكورات من الجدران  
 والعرصات ( من كثرة التقييل ) اي تقيل تلك الاماكن الشريفة ( والرشقات )  
 بفتحين فغاف كذا في الاصول وامل معناها رمي سائر الاعضاء على تلك الاجزاء المنيفة  
 من الرشق وهو الرمي بالنبيل ففيه تجريد وتشبيه وفي اصل الدجلى بالفاء وكذا في بعض النسخ  
 المصححة فقال جمع رشقة وهي المص المحب ريق محبوبة انتهى ولا يخفى انه مع عدم وجوده  
 في كتب اللغة غير موافق للكلام الشاعر ومطلوبه نعم اوصحت الرواية بالفاء اتعين  
 ان يقال المراد بها رشقات المشتاق ريقه لكمال حرارة شوقه ومراة ذوقه في ذلك  
 المكان الموضوف بحسنه وبريقه في القساموس رشقه مصفة ورشف الماء قليلا قليلا  
 اسكن للعطش ( لولا العوادي ) جمع عادية وهي شغل بصرفك عن الشيء يريد والله تعالى  
 اعلم ما يعزى الانسان من العوارض التي تكون عوائق ( والاعادي ) جمع عدو ( زرتها )  
 اي تلك المنازل بسير المراحل ( ابدا ) اي دائما ( واو ) اي وان كانت ذيارتي ( سحبا )  
 من قولك سحبت الشيء فانسحب اي جررته فانجر اي سيرا ومشيا ( على الوجنات )  
 بفتحين جمع وجنة بفتح فسكون ويكسر اولها ويضم وهي اعلى الحد ( لكن سأهدي )  
 تكلم من الهداء ( من حقل نحيبي ) اي نحيبي الحافلة الكثيرة الكاملة ( لقطين تلك  
 الدار والحجرات ) اي لمقيها وخادمها من قطن بالمكان اذ الزم وفي حديث الافاضة  
 نحن قطين الله تعالى اي سكان حرمة تخذف المضاف منه قول زيد بن حارثة فاني

قطين البيت عند الشاعر والحجرات بضمين جمع حجره بضم فسكون وهي بيت صغير  
 من الدار منفرد عنها من الحجر وهو المنع او من الحجر لكونها مبنية منه ( اركى ) بمجمة  
 اي اهدى من كثير التحية والثناء ما هو اذوع ( من المسك الفتق ) بمشاة فوقية  
 مشددة اي الشفق ويقال فتق المسك اذا خلط به ما يركى راجعته وقيل معناه المستخرج  
 الرائحة ( نفحة ) تميز للنسبة في اركى ازيل عن اصله للتفصيل بعد الاجمال ليكون اوقع  
 في نفس ارباب الاحوال ( نقشاء ) اي تحمل بركاته وتغطيه ( بالاصال ) جمع اصيل من بعد  
 العصر الى المغرب كذا قاله الدجلى تبعا للحلبي والاولى ان يقال من بعد الزوال  
 ( والبركات ) بضمين جمع بكرة بضم فسكون اي اول النهار والمراد بهما الدوام في الايام  
 واللباس تامة لهما كما لا يخفى على الانام وفي القاموس الاصيل العشي والعشاء اول الظلام  
 او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر النهار  
 ( ونخصه بزواكي الصلوات ) بفتح الباء اي بظواهرها وكذا في قوله ( ونواهي التسليم  
 والبركات ) اي بيواهرها وروى بفضائل الصلوات واط. ثف التسليم واوروى بشرائف  
 الصلوات واط. ثف التسليم لكان الطاف

#### الباب الرابع

اي من القسم الثاني ( في حكم الصلوة عليه والتسليم ) اي عليه اولديه واخير التسليم  
 على السلام مع ان كلاهما مصدر سلم لا فائدة زبادة التوكيد والتحق مطابقة لفظ التنزيل  
 صلوا عليه وسلموا تسليما ( وفرض ذلك ) اي فرضيته ( وفضيانه ) وفي نسخة وفضله  
 وفضل ذلك والمعنى في بيان الحكم في كتبها وكيفيتها واختلاف العلماء في حقيقتها ( قال الله  
 تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ) اي يعظمونه بالثناء عليه ( الآية ) تمامها  
 يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي ادعوا له وقولوا اللهم صل وسلم عليه  
 والواو غيب الجببة لا المدة كما عليه الاصولية وارباب العربية يذللون في الآية على كراهية افراد  
 الصلاة عن السلام وعكسه كما ذهب اليه النووي واتباعه من الشافعية وقد اوضحت  
 المسألة في رسالة مستقلة ( قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي )  
 اي ان الله يبارك له في امره ويريد في قدره وتدعو الملائكة ربه ان يرفع ذكره ويظهر  
 امره ففيه اشارة الى ان في قوله يصلون مجازا مرسل لا جمعا بين الحقيقة والمجاز  
 والا استعمال المشترك في معنييه كما هو مبين في الاصول لاهل الوصول ( وقيل ان الله  
 يترحم على النبي ) اي يسأل في انزال الرحمة عليه فكانه يطلب من نفسه الرأفة اليه  
 ( والملائكة يدعون له ) اي يتواضعون ليدبه ( قال المبرد اصل الصلوة والترحم وهي )  
 وفي نسخة فهي ( من الله رحمة ) اي انزالها وبصلها ( ومن الملائكة رقة ) اي موجبة  
 للرحمة ( واستدعاء للرحمة من الله تعالى ) اي على نبي الامة وكاشف الغمة ( وقد ورد )



و يروى وقد روى ( في الحديث صفة صلوة الملازمة على من جالس ) أي في مسجد وتحتوه  
( ينظر الصلوة ) أي التوبة اذا ذاتها واقامتها ( اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهداها )  
لكنه يليق بالامة ولا يبعد ان يكون دعاؤهم للنبي بان يقولوا اللهم عظم شأنه وتم برهانه  
واكثر منه واطهر ماله وارفع درجته ( وقال ذكر ) وفي نسخة ابو بكر ( افسير الصلوة  
من الله تعالى لمن دون النبي ) أي اغفره ( رحمة ) أي عامة ( والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
شريف ) وهو رحمة خاصة ( وزيادة ذكره ) وقال ابو انبابة صلوات الله تعالى عليه  
عند الامانة ( أي المقربين ) ( وصلوة الملازمة السعاء ) أي بزيادة الاكرام والانعام للنبي  
عليه الصلوة والسلام ( وقال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى ) يعني المصنف ( وقد روى في  
تشديد الزاه ونحوه ) وهو اول اي فصل ( النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم  
صلوة عليه بين بفظ الصلوة ولفظ البركة ) أي في الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما  
من صحاب السنت اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
لك الحمد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم لك  
حمد مجيد ( ومن انهما ) أي الصلوة والبركة ( بمعنيين ) أي متغايرين لان المراد بالصلوة  
الشاء والبركة كثرة الخير والثناء ( واما التسليم الذي امر الله تعالى به عاده ) أي بقوله  
وسلوا تسليما وهو يحتمل ان يكون بمعنى الانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم يخسروا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلوا تسليما ويحتمل  
ان يراد به التسليم الذي بمعنى الحكمة فان السلام تحية اهل الاسلام او خصوص الدعاء  
بالسلامة من الآفة للنبي عليه الصلوة والسلام ( فقال القاضي ابو بكر بن بكر )  
اضم مو حدة فكاف مفتوحة فحتمة ساكنة ( زالت هذه الآية على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فامر الله تعالى اصحابه ان يسلموا عليه ) وكذا امرهم انبي ان يسلموا عليه  
في الصلوة بان يقولوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ( وكذلك من بعدهم )  
أي من التائبين وغيرهم ( امروا ) أي تباهوهم ( ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عند حضورهم فيه ) أي خصوصا ( وعند ذكره ) أي عموما ( وفي معنى  
السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ) أي حاصله لك والسلامة الكاملة من  
الآفات الشاملة خاصة لك ( وممكن ) أي ممكن بتمامك لا تفوت منك في جميع احوالك  
( و يكون السلام مصدرا ) أي كالسلامة ( كاللذان ذوا للذاتة ) فانهما مصدران  
من لذيذ لانهما من الثلاثي المجرد الاولان من المزيد ( والثاني ) أي من الوجوه  
( أي السلام ) أي اسمه ( على حفظك ) أي بحفاظتك من موجبات قصورك ( ورعايتك )  
أي مراعاة جميع امورك ( منول له ) أي منصرف لما ذكر من حفظك ورعايتك او منول  
عونه ونصره له ( واكمل به ) أي ضمن بقيامه ومتكفل بنظام مراده ( و يكون لها )  
أي في الوجود الوجود الثاني ( السلام اسماء ) مصدر وصف به مبالغة . . . . .

من كل نقص وأخذ ( الثابت ان السلام بمعنى المسامحة ) اى المصالحة والمواخاة  
( والانقياد ) اى بالاذعان وترك المخالفة ( كما قال تعالى قتل ) اى فاقب الامر كما زعموا  
( ووربك ) وقيل التقدير فور ربك بشهادة فور ربك لانه لم يزلهم زبديت فيه لاننا كبد القسم  
لا انتظامه لاني ( لا يؤمنون ) جواب القسم لان استنواء التثنية والاثبات في زبديت ادناها  
لانا كبد كما في فلا اقسم بما تبصرون وانا تبصرون بأبى ذلك ( حتى يحكموك ) اى  
يحكموك كما ( فيما شجر بينهم ) اى فيما وقع لهم من التنازع والاختلاف ( ثم يحدوا  
في انفسهم حرجا ) اى ضيقا شرجا لاطمئناؤهم ( مما قضيت ) اى حكمت به ( وبسماوا )  
اى ويتنادوا لما حكمت به ( تسليما ) مصدر موكل لفعله بمنزلة تكميله اى ويتفادوا  
انقيادا ظاهرا وباطنا لارضية فيه

﴿ فصل ﴾

اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض ( اي واجب مقطوع به  
( في الجملة ) وفي نسخة على الجملة اي اجبالا ( غير محدد ) وفي نسخة غير محدود اي غير موقت  
ومقدر ( بوقت ) اي زمان معين ( الامر الله بالصلوة عليه ) والاصل في الامر الوجوب كما عليه  
الجمهور ( وحمل الأئمة ) يحتمل ان يكون مصدرا او ماضيا كما في نسختين صحبهين والمراد ائمة  
المجتهدين ( والعلماء ) اي من المفسرين والمحدثين ( له ) اي لامر الله ( على الوجوب ) يعني  
الفرض ( واجبهوا عليه ) اي على الوجوب والمراد باجماعهم اتفاق اكثرهم لقوله ( وحكي  
ابو جعفر ) اي محمد بن جرير الشافعي الطبري ان محمد لا يبدى بفتح لميم الاولى وكسر الثانية  
اي الآية محمد ( لبيان اعتبار امرها ) عنده على التذلل وادعى فيه الاجماع ( اي على التذلل ) ( واعلم )  
اي الاجماع المذكور ( فبما زاد على مرة ) اي لا يخالف الاجماع المذكور ( والواجب منه )  
ابتداء وهو اسم فاعل مشتق فلامه اسم موصول صلته ( الذي يسقط به الجرح ) بفتح  
الجميم وسكون الراء اي الطعن والقدح ( وما ثم ترك الفرض ) اي ويسقط به الائتم الترتب على  
تركة ( مرة ) خبر المبتدأ المقدم لانها اقل ما توجد فيها المماثلة المطلوبة فيحمل عليها  
( كاشهادة له بالنبوة ) اي القرونة بالرسالة او جوبها مرة اجماعا ( وما عدا ذلك ) اي واما  
ما زاد على مرة فيها ( فتدوب ) اي مستحب ومطلوب ( مرغ فيه ) اي مرغوب ( من سنن  
الاسلام وشعار اهله ) اي علامتهم في احكام الاحكام ( قال القاضي ابو الحسن في القصار )  
من المالكية ( الشهور عن صحابنا ) اي علمائنا ( ان ذلك ) اي ما ذكر من ان الصلوة  
( واجب في الجملة ) اي فرض غير موقت بوقت معين ( على الانسان وفرض عليه ) اي  
على كل فرد من افراد الانسان المؤمنين ( ان يأتى به ) اي بهذا الفرض وفي نسخة بها  
اي بالصلوة ( مرة من دهره ) اذ به يخرج من عهده امره ( مع اقدرة على ذلك ) اي  
على اتيانها اذ هي شرط له ( ما اذا نسقط عن الامر ) ( قال القاضي ابو بكر بن بكر )



بضم موحدة وفتح كاف احد المالكية ( افترض لله على حلقه ) اي المؤمنين ( ان يصلوا  
على نبيه ) اي تعظيما وتكراما ( ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك ) اي الافتراض ( اوقت  
معلوم ) اي في وقت معين وزمان معين ( فالواجب ) اي ضرورة او احتياطا او المراد به الوجوب  
الذي دون الفرض ( ان يكثر المرء منها ) اي من الصلوة ( ولا يغفل ) بضم الفاء اي لا يذهل  
( عنها ) والمعنى انه تعالى لم يوقت ذلك ليشمل سائر الاوقات هنالك كما قيل في الذكراة سبحانه  
وتعالى قال اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فيجعل لكل عبادة وقتا معيناً  
الا ذكره عز وجل فانه لم يجعل له زماناً معيناً سواء يكون ذكرا لسانيا او جنانيا وكذلك  
الصلوة عليه غير موقفة حيث قرن ذكره بذكره البتة ( قال القاضي ابو محمد بن نصر  
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة في الجملة ) هذا قول مجمل وفي بيان  
نفسه ( قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم )  
اي من الامة المجتهدين ( الى ) وفي نسخة بدونها ( ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان ) اي بقيد الايمان المذكور في القرآن فلا تجب على اهل  
الكفر والكفران ( لا تتم في الصلوة ) معنى انها لا تجب فيها ولا انها لا تصح الا بها كما قال  
الشافعي ( وان ) اي وذهبوا الى ان ( من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه  
وقال اصحاب الشافعي ) اي تبعاه ( الفرض منها ) اي من الصلوة ( الذي امر الله ) اي في  
قديم كلامه ( به ) اي بآياته ( ورسوله ) اي وامر به رسوله ( عليه السلام ) اي في حديثه  
( هو في الصلوة ) اي محصور فيها وهو عقب تشهدها قبل سلام تحللها واستندلوا  
بحديث ابي مسعود البدر في صحيحه ابن حبان والحاكم اما السلام عليك يا رسول الله فقد  
عرفناه اي في علمنا من تشهد الصلوة وهو ( السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته )  
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا قال قولوا اللهم صل على محمد الى آخره  
زاد ابن ماجه وغيره والسلام على كما قد علم وفيه انه لا دلالة على فرضيتها على وجه  
خصوصيتها او بحديث ابن مسعود فيما رواه ابن شعبة وسعيد بن منصور والحاكم بسند صحيح  
يتشهد الرجل في الصلوة ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعوا لنفسه بعد  
وفيه ان هذا اخبار عن اقوال تقال في الصلوة ولا دلالة على وجوب الصلوة بشهادة كون  
الدعاء مستحبا اجماعا وبحديث ابن عمر فيما رواه العمري بسند جيد لا تكون صلوة الا بقراءة  
وتشهد وصلوة على في الصلوة اللهم صل على محمد وآل محمد الخ وفيه انه يمتثل ان المراد  
لا تكون صلوة كاملة ومع وجود الاحتمال يمتنع الاستدلال وقال الشافعي قد ورد انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم علمهم تشهد الصلوة وورد انه علمهم كيف يصلون عليه فيها  
فلم يجوز ان نقول بوجوب التشهد فيها دون وجوب الصلوة عليه انتهى ولا يخفى انه يجوز  
ان يقع الامر ان يكون احدهما للوجوب والاخر للندب على ان افظ الحديث الصلوة  
المستقلة على آله الشافعي لم يقل بوجوب الجمع بينهما مع انه عليه الصلاة والسلام امرهم

بالدعاء فيها ايضا وهو مندوب ايضا قال الدجلى وزعم القراني في ذخيرته انه يستدل  
على وجوب الصلوة عليه عليه السلام فيه بالايجاع ولم يصب في زعمه اذ لا ايجاع  
على وجوبها فيه اقوال وادله اراد ان الاجاع على وجوب الصلوة في الجملة وتبين الوقت  
فيه بالسنة وهذا معنى قوله ( قالوا ) اي اصحاب الشافعي رحمهم الله تعالى ( واماني غيرها )  
اي غير الصلوة ( فلا خلاف في انها غير واجبة ) اي فيتمين كونها في الصلوة واجبة اذ لا بد  
من وجوبها مرة كما مر فقول الدجلى الامر واحد كما مر غير مستقيم فتدبر ( واماني الصلوة  
فحكى الامامان ابو جعفر ) وفي نسخة ابو جعفر بلفظ التثنية فانه كنية لهما ( الطبري )  
وهو محمد بن جرير من اكابر الشافعية ( والطحاوي ) وهو محمد بن احمد بن سلام من اكابر  
الحنفية ( اجمع لمقدمين ) اي من الصحابة والتابعين ( والمتأخرين ) اي من علماء الامة المجتهدين  
( على ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد غير واجبة ) وارضىهما  
الدجلى ينقل النووي في شرح المذهب ومسلم وابن كثير وابن قيم الجوزية وكثير بن نقلا  
وجوبها عليه فيه عن ائمة من الصحابة كعمر وابنه عبد الله وابن مسعود وابي مسعود  
البدرى وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم ومن التابعين محمد بن كعب القرظي والشمسي  
والباقر ومقاتل رحمهم الله تعالى ومن غيرهم احمد بن حنبل كما قال ابو زرعة الدمشقي الاخر  
عملا حتى ان بعضهم اوجب ان يقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقد ائتم من قال  
من الحنفية بوجوبها فبما تقدم ذكره فيه وفيه ان لهم ان يلتزموه لذكره لاصحها وانما كانوا  
ان الصحابة المذكورين وغيرهم لم ينصوا بوجوبها اذ هذا اصطلاح حادث وانما كانوا  
يقولون بوقوعها من غير ان يتعرضوا لكونه واجبا او مندوبا اللهم الا ان صرحوا بعدم  
صحبة الصلوة بدونها او بصحتها من غير وجودها فحينئذ يعرف الاجماع بنبوتها او نفيها  
ولهذا قال ابن حجر امسقلاني لم ار من الصحابة احدا صرح بعدم الوجوب الا ما نقل  
عن الخبي وبهذا الاعتبار قال المصنف ( وهذا الشافعي ) اي انفرده ومن تبعه ( في ذلك )  
اي القول بوجوبها وعدم صحبة الصلوة بدونها ( فقال ) اي الشافعي ( من لم يصل على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد التشهد الاخير ) وفي نسخة الاخر وهو اشهد ان محمدا  
رسول الله ( قبل السلام ) اي سلام التحليل ( فصلاته فامدة ) اي لا يها ركن عنده فسد بتركه  
( وان صلى عليه قبل ذلك ) اي قبل اشهد ان محمدا رسول الله على ما قاله الدجلى او قبل  
ذلك التشهد بان يقول بعد التشهد الاول ( لم تجز ) كان حقه ان يقول لم تجز كما في نسخة  
صحيفة لانه مهموز من اجزاء مجزئة اذا كفاه ( ولا سلف ) اي لاسابقة قدم ( له ) اي للشافعي  
والمعنى ان احدا من السلف ما وافقه ( في هذا القول ) اي من الصحابة والتابعين وسائر  
المجتهدين ( ولا سلفيها ) بتشديد التاء وتخفيفها اي من الاحاديث الدالة على وجوبها  
فيه ومن اعجب العجائب قول الدجلى وان تعجب فعجب قوله بعدم وجوبها عليه فيه متكررا  
على رأس المجتهدين الشافعي الى آخر ما ذكره فان الشافعي لم يكن رأس المجتهدين اصلا



بل رأيتهم واساسهم ابو حنيفة ومالك واما اهلها فطما فيما يتعلق بالاجتهاد فصلا  
فصلا فلها على غيرهما في الفقه والحديث فصل واما قوله من ان موضوع هذا  
الكتاب يقتضي وجوب الصلوة عليه عليه السلام فامر خارج عن تحقيق المرام ثم قوله  
ان هذا من ورطة العصبية فالصنف متزه عن حجة الجاهلية ثم اغرب في قوله لم اقل  
ذلك غمضا لمن شذ عما هدى امام الامة اليه من طيب القول بل امتثالا لقول عمر اذا رأيت  
من يمزق اعراض الناس لا تقربوا عليه قاتوا بخلاف اسانه فقال ذلك احري ان لا تكونوا  
شهداء (وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه) اي على الشافعي (لخلافه فيها من تقدمه)  
اي من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جاعة) اي من علماء الخلف (وشتموا)  
بشديد التون اي طعنوا (عليه الخلاف فيها) اي في هذه المسئلة (منهم الطبري) وهو محمد  
ابن جرير من الشافعية (واقشيري) اي صاحب الرسالة منهم ابو بكر ابن الملايكي  
(وغير واحد) اي وكثير من غيرهم (وقال ابو بكر ابن المنذر) هو الامام الاوحد محمد  
ابن ابراهيم ابن المنذر النيسابوري شيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع او عشر وثلاثمائة (بسحب  
ن (بصلتي الصلوة) اي فرضا او نافلة (الاصلي) فيها على رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اي عقب التشهد الذي بعده التحليل (فان ترك ذلك) اي الاستصحاب (فصلوته  
بجزئية) اي كافية له (في مذهب مالك واهل المدينة) اي من علمائها السبعة (وسفيان  
الثوري واهل الكوفة من اصحاب الرأي) اي اهل الرأي الثاقب الذي هو من اعلى المناقب  
وقد سماهم ائمة الحديث به لا خذهم فيما اشكل من الحديث او فيما لم يرد به حديث  
بارائهم (وهو قول جل اهل العلم) بضم الجيم وتشديد اللام وفي نسخة جل بضم جيم  
وقفتح ييم وتخفيف لام اي اكثرهم وجهورهم (مكي عن مالك وسفيان) اي  
الثوري (انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد) اي الاخير (مسي) اي  
ملازم بترك السنة (وشذ الشافعي فاجب على تاركها) اي عمدا او سهوا (في الصلوة) فرضا  
او نفلا (الاعادة) لانها عنده ركن من اركانها الثلاثة عشر التي لا تتم الصلوة الا بها  
ولا تجزئ بسجود السهو (واجب اسحق) اي ابن ابراهيم بن راهويه المروزي عالم خراسان  
روى عنه الجماعة خلا ابن ماجه ثقة حجة توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين (الاعادة من  
تعمد تركها دون النسيان) ووافقه الحزق من الحنابلة (وحكي ابو محمد ابن ابي زيد  
عن محمد بن المواز) بفتح الميم وتشديد الواو (ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فرضية) في مذهب المالكية وهذا يحتمل ان يريد مرة او كلما ذكرنا وفي تشهد  
الصلوة (قال ابو محمد) هو ابن ابي زيد (يريد) يعني ابن المواز (الثبت) اي الصلوة عابه  
(من فرائض الصلوة) اي من اركانها (وقاله) اي وكذا قاله (محمد بن عبد الحليم  
وغيره) ومحمد بن عبد الحليم هذا هو الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحليم المصري  
صاحب الشافعي روى عنه ابن مذهب وطائفة من الناساني ابن خزيمة لا يصح وآخرون

قال ابن خزيمة ما رأيت في الفقهاء اعرف باقاويل الصحابة والتابعين منه مات سنة ثمان وسنتين  
ومائتين (وحكي ابن النصار) بفتح القاف وتشديد الصاد (وعبد الوهاب ابن المواز يراها)  
اي يرى الصلوة (فرضية في الصلوة كقول الشافعي) وصحبه ابن الحاجب في مختصره وابن  
العربي في سراج المرادين وقال ابن عبد السلام المالكي وهو ظاهر كلام ابن المواز  
(وحكي ابو يعلى العبدى) بفتح ه حلة وسكون موحدة (المالكي عن المذهب) اي مذهب  
مالك (فيها ثلاثة اقوال الوجوب) اي كما قال الشافعي وشياعه (والسنة) اي المؤكدة  
كما قال ابو حنيفة واتباعه (والندب) اي كما ذهب اليه مالك وبعضهم ولا فرق عندا كثر  
الشافعية بين السنة والندب واما عند غيرهم فتغايرهما بان السنة ما واطب عليه صلى الله  
تعالى عليه وسلم والندب ما لم يواظب عليه به قال بعض الشافعية كالقاضي حسين  
(وقد خالف الخطابي من اصحاب الشافعي غير) يارفع اي وغيره الخطابي منهم الحفاظ  
العراقي وابو امامة ابن النقيش (الشافعي في هذه المسئلة) اي حيث لم يروا له حجة واضحة  
من الادلة (قال الخطابي وابست) اي الصلوة عليه (بواجبة في الصلوة وهو) اي عدم  
وجوبها (قول جماعة الفقهاء) اي من السلف والخلف (الا لشافعي) اي بالاصالة  
انما وافقه من وافقه من الخلف على سبيل التبعة (ولا اعلم له فيها) اي في المسئلة  
(قدوة) بضم القاف وكسرهما ويحكي فقهها اي مقتدى من السلف (والدليل على انها  
ليست من فروض الصلوة) وفي نسخة من فرا ئض الصلوة (عمل السلف الصالح)  
اي افتاء قبل (الشافعي) اي وجوده وظهوره (واجماعهم عليه) اي على ان ترك الصلوة  
عليه غير مفسد للصلوة (وقد شنع الناس) اي من المتأخرين (عليه) اي على الشافعي  
(هذه المسئلة) اي فيها (جدا) اي بطريق المبالغة او مباغين له في التخطئة (وهذا  
تشهد ابن مسعود) الذي هو اصح الفاظ التشهد حيث رواه اصحاب الكتب الستة ولهذا  
اختاره بعض العلماء والمشايع من الشافعية ايضا وقد ذكر ابن الملقن الشهادات الواردة  
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في تخرج احاديث الرافي قبلت ثلاثة عشر تشهدا  
ثم اجمعوا على جواز جمع الفاظ التشهد الوارد وانما الخلاف في الاختيار فاختر ابو حنيفة  
تشهد ابن مسعود لكونه اصح سندنا واختار الشافعي تشهد ابن عباس واختار مالك  
تشهد عمر الذي قرأه فوق منبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما قوله (الذي اختاره الشافعي)  
فغير مشهور عنه بل الثابت عنه في كتب اصحابه ان الذي اختاره تشهد ابن عباس لزيادة  
المباركات فيه الموافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة (وهو) اي تشهد  
ابن مسعود (الذي علمه له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تشهد  
مثل تشهد ابن مسعود (كل من روى التشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمرو وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله  
ابن الزبير) اي وغيرهم لما سبق (لم يذكروا فيه صلوة النبي صلى الله تعالى عليه



وسلم) أي ولو كانت الصلوة فرضا كان تشهد لما تركوا ذكرها وفيه بحث لا يخفى إذ كل واحد منهما فرض على حدة ولا يلزم من ذكر أحدهما ذكر الآخر لاسيما وقد اختلف مقام التعليل مع أنه يمكن تأخير وجوب الصلوة بعد تقديم فرض التشهد (وقد قال ابن عباس) كما في مسلم (وجار) كما رواه الحاكم والنسائي (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) أي ولهذا خص بالوجوب بخلاف الصلوة عليه فإنه ما ورد فيها مثل هذا الاهتمام (وتحويه) أي ونحو ما ذكر عنهاروي (عن أبي سعيد) أي الخدرى (وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر) أي وهو فقهه (كما يعلمون) أي الفقهاء وفي نسخة بصفة الخطاب أي كما تعلمون أتم (الصبيان في الكتاب) بضم فتشديد أي في المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) أي التشهد (أيضا على المنبر عن ابن الخطاب رضي الله عنه) أي ولم يرو عن أحد منهم ذكر الصلوة عليه في هذا الباب (وفي الحديث لصلوة إن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه قال وليس على شرطهما إذ لم يخرجاه والطبراني والدارقطني قال وليس عندهم بقوى واليعمرى والبيهقي بالفظ لصلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلوة لمن لم يصل على نيته ولا صلوة لمن لم يحب الانصار (قال ابن القصار معناه كاملة أول من لم يصل على مرة في عمره) وإنما أوله بحديث البيهقي الدال على أن المراد به نفي الكمال إذا اجتمع معتقد على صحة صلوة من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله على وضوءه خلافا لأحد فاندفع قول الدجلى بأنه تحكم وترجيح بالمرجع وصرف للنفي عن التبادر منه وضما اعني الحقيقة المجزئة الى ناقص لا غناؤه ثم هذا كله أثبتت صحته (وضعهف اهل الحديث كلهم) وابنه هذا الحديث) أي بجميع طرقه ويعمل بالحديث الضعيف ولا يستدل به قال الشيخاوى في القول البديع وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لا وضوء إن لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم وسنده ضعيف وفي بعض طرقه من الزيادة لصلوة إن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة والتسمية عندنا من الفضائل ولا علم من قال بوجوبها إلا ما جاء عن أحد في إحدى الروايتين عنه وبه قال اسحق بن راهويه وأهل الظاهر فبهمين حل الحديث على ما تقدم وهو مثل قوله لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد وما شبه ذلك (وفي حديث أبي جعفر) الصادق محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين رضي الله تعالى عنهم (عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة) أي فرضا ونافلة (لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم تقبل منه) أي قبوله لا كما في نسخة وقد روى موقوفا من قبل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه) أي ابن علي بن أبي طالب قال الحلي وعلى كونه

مر فوعا أيضا يكون منقطعا لأن أبا جعفر لم يدرك ابن مسعود وابن أبي جعفر من ابن مسعود فإنه على ما قبل ولد سنة عشر ومائة وابن مسعود توفي سنة اثنين وثلاثين (أوصايت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على اهل بيته رأيت) من الرأى أو معناه اظننت (أنها لا تتم) أي لا تكمل وليس معناه أنها لا تصح فبطل قول الدجلى قد حكم القاضي ولم يشعر على نفسه بأن للشافعي فيما قاله سلفا هو أبو جعفر وقد انقلب عليه قوله الشاهد لديه

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ٥ وينكر الفم طعم الماء من سقم  
على أن الصلاة على اهل البيت من فروض الصلاة اجاعا وعليه الشافعي وغيره فلو سلم أن مراد جعفر الصادق عدم صحة الصلاة بدونها فيكون بمن انفرد بها على أنه لم يستند الى نفسه بل يرويه غاية ان حديثه مستند متصل أو منقطع وقد حكم بأنه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزيد في بعض النسخ (ورأوه) أي ناقل هذا الحديث عن أبي جعفر (جار الجاني) بفتح الجيم وسكون العين (أوهو ضعيف)

### فصل

(في المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام) وفي نسخة التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بصيغة المجهول من الترغيب وهو ضد الترهب وفي نسخة ويرغب (من ذلك) أي مما ذكر من المواضع وكان الاظهر أن يقول منها (في تشهد الصلاة كما قدمناه) أي من الأدلة وأقوال الأئمة (وذلك) أي محلها (بعد التشهد) أي الاخير على ما عندنا (وقبل الدعاء) أي قبل الدعاء لحديث ثم أنتخير من الدعاء ماشاء (حدثنا أبو علي القاضي) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى بقراءتي عليه قال ثنا) أي حدثنا (الامام أبو القاسم البخلي ثنا القارسي) بكسر الراء (عن أبي القاسم الخزاعي) بضم أوله (عن الهيثم) بفتح الهاء وسكون التحتية وفتح المثناة وهو ابن كليب وفي نسخة صحيحة عن أبي سعيد الهيثم ابن كليب وعلى بن سعيد ضبة وكنية الهيثم أبو سعيد فلهذا أراد بالضبة أن الكنية ليست في الاصل والله أعلم (عن أبي عيسى الخافض) أي الترمذي صاحب الجامع (ثنا محمود بن غيلان) مروزي حافظ يروي عن ابن عبيدة وغيره وعنه أصحاب الكتب الستة سوى أبي داود (ثنا عبد الله بن يزيد) وفي نسخة زيد والصواب الاول وهو ابن عبد الرحمن (المقرئ) اسم فاعل من الاقراء وهو تعلیم القراءة بنحو يد الاداء وهو القصر مولى آل عمر بن الخطاب اصله من ناحية البصرة نزل مكة وروى عن أبي حنيفة وموسى بن علي بن رباح بالوحدة وحرمله وحبوة بن شريح وغيرهم وعنه البخاري وأحمد وابن راهويه وابن المديني وخلق كثير وثقه النسائي وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (ثنا حبوة) وفي نسخة عن حبوة (ابن شريح) وحبوة بفتح حاء وسكون باء وشريح بالتصغير (حدثني) وفي نسخة



حدثنا (ابو هاشم) بكسر نون وهمز (الخولاني) يفتح الحاء (ان عمرو بن مالك) وفي نسخة  
 عمر والصواب بالواو (الجنبي) يفتح الجيم وسكون ذياء نسبة الى جنب بطن  
 من مذبح البصري رثاه ابن ميمون توفي سنة اثنين وثلاثمائة اخرج له اصحاب السنن الاربع  
 (اخبرني انه سمع فضالة) يفتح الفاء (ابن عبيد) وفي نسخة ابن عبيد الله والصواب الاول  
 وهو انصاري اوسى شهد احدا والحديبية وولي قضاء دمشق اماوية (يقول سمع النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعوه صلواته) اي في آخرها فلم يصل على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (اي قبل الدعاء بها) فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عج هذا)  
 بكسر الجيم مخافة اي استجمل في دعائه لنفسه قبل ثناءه على ربه الذي هو وسيلة لقبوله  
 وفي نسخة يحسن بتشديد الجيم المفتوحة اي يحسن امر الدعاء على الصلوة (ثم دعاه) اي طلبه  
 (فقال له واقبره) اي فعاطبه خطبا عاما غير مختص به (اذا صلى احدكم) اي وقعد  
 في التشهد الاخير (فليبدأ بحميد الله والثناء عليه) اي بقوله التحيات لله الخ  
 (ثم يصل على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم اي يكلم (ثم يردع بعد) اي بعد الصلوة  
 عليه (بما شاء) اي بما احتاج اليه اي بما لا يسئل من الناس والحديث اخرجہ الترمذي  
 في الدعوات وقال صحيح واخرجه ابو داود ونحوه في الصلوة وكذا النسائي (ويروى  
 من غير هذا السند بتعجيل الله) اي بتعظيمه وهو بتقديم الميم على الجيم بدل  
 بحمده بتقديم الحاء على الميم ومما هما متقاربان (وهو) اي اللفظ الثاني اوسنده  
 (اصح) اي مما قبله عند المصنف وفيه بحث اذ روى الاول ابو داود والنسائي وابن  
 حبان والحاكم ثم لادلالة في الحديث على وجوب الصلوة كما توهمه الدجلى لان هذا  
 امر شفقة ونصيحة في مراعاة السنة بدليل امره بالدعاء المجمع على انه للاستحباب بل فيه  
 دليل على عدم الوجوب حيث انه لم يأمره باعادة الصلوة (وعن عمرو بن الخطاب قال  
 الدعاء والصلوة) اي المكتوبة والنافلة (مما قل) اي كل منهما بين السماء والارض  
 لا يصعد (بقسم اوله وضحه اي لا يطلع ولا يرقى) (لى الله) اي يحل قبوله او مكان عرشه  
 (منه) اي بما ذكر من الدعاء والصلوة (شي) اي منهما (حتى يصل) اي الداعي  
 وفي نسخة بصيغة المجهول في صلواته (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبل دعائه  
 رواه الترمذي الا انه في الحصن الحصين بالفاظ حتى يصل على نبيك وفيه تنبيه بده على  
 ان منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة ونعت الوسيلة (وعن علي كرم الله تعالى وجهه  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه) رواه ابو الشيخ في الثواب عنه (وقال) اي على  
 في رواية زيادة (وعلى آل محمد) ولفظ البيهقي في شعب الايمان الدعاء بحجوب حتى  
 يصل على محمد واهل بيته وفي رواية ذوالعمر وهذا معنى قوله (يروي ان الدعاء بحجوب)  
 اي يمنع عن كمال حصوله وجمال وصوله (حتى يصل الداعي على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) وفي الاقتصار عليه مرقة ضم آله اخرى اشعار بان ذكر اهل بيته انما هو بيان

الاخرى ثم اعلم ان حديث علي رواه الطبراني في الاوسط موثوقا وروى الحسن بن  
 عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث  
 ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع حكما (وعن ابن مسعود) كما روى  
 عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح عنه (اذا اراد احدكم ان يسئل الله شيئا) اي  
 في الصلوة وغيرها (فليبدأ بدمحه) وفي نسخة بحمده (والثناء عليه بما هو اهله  
 ثم يصل) اي هو (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن ان يكون يصل مجزوما  
 ويقام الياء على لغة نحو قوله تعالى انه من يتق ويصبر على رواية قيل عن ابن كثير  
 وهو الملايم لما قبله وما بعده من قوله (ثم يسأل) اي مطلوبه (فانه اجدر) اي احق  
 والبق حينئذ (ان يجمع) بضم الباء وكسر الجيم او بفتحهما من نجمع بفتح والفتح اذا  
 اصاب طائفة وتيسرت حاجته ونجحت ونجحت والنجحة الله وفي الحديث دليل على  
 استحباب الصلوة حيث علل بقوله فانه اجدر ان يجمع فتأمل وتدر (وعن جابر)  
 في رواية البرار وابي يعلى والبيهقي في شعب الايمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لا تجعلوني) اي مؤخرا مع كوني مقدما (كفدح الراكب) اي حيث يعلقه من ورائه  
 ويلتفت اليه عند حاجته قال الهروي معناه لا تؤخروني في الذكر كما خبر الراكب  
 تعليق قدحة في آخرة رحله بعد فراغه من التعبية ويجمله خلفه قال حسان \* كما يبط  
 خالف الراكب القدح الفرد \* انتهى ونحوه لان الاثر وقد اخذه منه والتقدير لا تجعلوني  
 مثل ما قدح الراكب في الالتفات اليه عند الحاجة وتركه عند حال السعة قيل وما قدحه  
 يا رسول الله قال (فان الراكب يعلق قدحه ثم يضعه) اي في رحله (ويرفع مناعه) اي على  
 مراكبه او يضع القدح حيث وقع ويرفع مناعه حيث ارتفع (فان احتاج الى شراب)  
 اي شربة (شربه او الوضوء) اي او احتاج اليه (توضأ والا) اي وان لم يحتج الى شربه  
 ولا الى وضوئه (هراقه) اي صبه وفي نسخة اهراقه بسكون الهاء وقيل بفتحها والهاء  
 في هراق بدل من همزة اراق يقال الماء يرقه وهراقه بهريقه هراقة ويقال فيه  
 اهرقت الماء اهرقه اهرقا فتجمع بين البدل والمبدل قال الحجازي ولا تفتح الهاء مع الهمزة  
 (ولكن اجعلوني في اول الدعاء ووسطه وآخره) اي اذكروني بالصلوة على في هذه المواطن  
 خصوصا فانكم لن تستغنوا عنى عموما (وقال ابن عطاء الله ار كان) اي يقوم بها  
 كالاخلاص (واجتهد) اي بطربها وبصعد بسببها ولا بد من وجودها كاكل الحلال  
 (واعباب) اي احوال الاجابة كعالة السجود والقراءة (واوقات) اي ازمة خاصة لها  
 كالسكر وساعة الجمعة وقد بينا كلها في شرح الحصن الحصين (فان وافق) اي الدعاء  
 (اركانه) بان قارئها (قوى) اي باستناده اليها (وان وافق اجتهد طار في السماء) اي  
 صعد اليها (وان وافق موافقه) اي ازمته وامكنته (فان) اي نجمع اجابة وقضيت حاجته  
 واستجيب قوله (وان وافق اسابه الحق) اي ظفر بطائفة (فاركاه حضور القلب) اي



لشاهدة الرب ( والرفه ) اى للينة من اثر الرحمة ( والاسكنة ) اى الخضوع والتضرع  
 والمذلة ( والخشوع ) اى الانكسار والافتقار والخشية ( وتعالى القلوب بالله ) اى بنى ماسوا  
 ( وفطمه ) اى الداعي ( للاسباب ) وفى نسخة عن الاسباب اى اعتمادا على رب الارباب  
 ( واجتهد الصديق ) بان لا يجزم على ايمانه الكذب ونحوه ويكون صادقا فى قوله وفعله  
 وبارا فى عهده ووعده ( وموافيته الاسرار ) اى ونحوها من موافقت الاذكار وخصت  
 بالاسرار لانها وقت الخاوع عن الاغبار والخواص عن الاكدار ( واسابه الصلوة ) اى  
 انواعها يجهلها فى اول الدعاء واسطه وآخره ( على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفى الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد ) اى بلا اجابة بل يستجاب البتة وقد قال  
 الشيخ ابو سيمان الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأه بالصلوة على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثم دع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه سبحانه بكرمه  
 يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما ( وفى حديث آخر كل دعاء محبوب  
 دون السماء فاذا جاءت الصلوة على صمد الدعاء ) وهو مضمون حديث الترمذى عن عمر  
 ( وفى دعاء ابن عباس الذى رواه عنه حنش ) بفتح مهمله ونون فشين مججمة وهو ابن  
 عبد الله شيباني صنفانى دمشق نزل افریقیة بروى عن علي وغيره وثقه ابو زرعة وغيره  
 توفي سنة مائة ( فقال فى آخره واستجب دعائى ثم تبدأ بالصلوة على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان تصلى ) اى بان تصلى وفى نسخة فتقول اللهم انى استاك ان تصلى ( على محمد  
 عبدك ونبيك ورسولك افضل ما طابت على احد من خلقت اجمين ) تأ كبد لما قبله  
 ( آمين ) بالمد وبقتصر قال الخطيب هذا الحديث الذى اشار اليه القاضى ليس هو  
 فى الكتب الستة والذى لحش عن ابن عباس حديث يا غلام انى اعطيت كلمات  
 احفظ الله يحفظك الحديث اخرجه الترمذى فى الزهد وحديث آخر عند ابن ماجه انه  
 عليه السلام قال لا ين مسعود ملك ما قال لا يذنب فى سطحة الحديث اخرجه ابن ماجه  
 فى الطهارة وليس له عن ابن عباس شئ فى بقية الكتب ولا فيها الا هذين لحش هذا  
 ترجمته فى الميزان وصحح عايزه انتهى والماصل ان الحديث ليس له اصل صحيح  
 لكن الضعيف يذكرك فى الفضائل والمصنف امام جليل فى حسن الشئام ومن  
 حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم والله اعلم ( ومن موطن الصلوة عليه عند  
 ذكره او سماع اسمه او كتابته ) وفى نسخة او كتابه ( او عند الاذان ) اى الاعلام الشامل  
 الاقامة ( وقد قال عليه السلام ) كما فى رواية مسلم عن ابي هريرة ( رغم ) بكسر الغين وبفتح  
 اى لصق بالتراب وذل ( انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ) وفى حديث بعثت مرة  
 للمشركين وفى هذا دعاء عليه اى لحقه هو ان ومذلة مجازاة بترك تعظيمى بالصلوة على  
 حين سمع اسمى ( وكراه ابن حبيب ) وهو عبد الملك القرطبي احد الاثمة ومصنف الواضحة  
 ( ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح ) ولعل وجه الكراهة توهم اشتراك اسمه

باسم الله سبحانه بان يقول بسم الله وصلى الله تعالى عليه وسلم واما ان قال بسم الله والنبي  
 ونحوه فلا شك انه حرام ولا يحل اكل تلك الذبيحة وربما يكفر قائله والحاصل ان اصحاب  
 ابى حنيفة كرهوا الصلوة فى هذا الموطن كما ذكره صاحب المحيط وعلاه بان قال لان فيها  
 ابهام الاهلال لقبر الله تعالى ( وكراه سحنون ) بفتح فسكون فضم وهو منصرف وهو  
 ابو سعيد عبد السلام ( الصلوة عليه عند التعجب وقال ) اى فى تعابله ( لا يصلى عليه  
 الاعلى طريق الاحتساب وطالب الثواب ) عطف تفسير لما قبله ويؤيده ما قال بعض ائمتنا  
 من ذكر الله عند فتح سلعته او نشر سلطته وارادة ترويحها واجتماع الناس عليها بكفر  
 وفى تحفة الملوك ونهضة السلوك للعيني ومحرم التسييح والتكبير والصلوة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عند عمل مجرم او عرض سلعته او فتح متاع انتهى فما ذكره الانطاكى من  
 قوله كذلك كره اصحابنا الحنفية للسوق ان يصلى عليه عليه السلام عند فتح بضاعته  
 وعرضها على المشتري لانه يقصد بذلك تحسين بضاعته وترغيب المشتري فى تجارته  
 لا الاحتساب وطالب الثواب يلغى ان يحمل على الكراهة التحريمية واذا قصد التوبة  
 وغير ما فتكون الكراهة تنزيهية والله اعلم ( قال ) وفى نسخة وقال ( اصغ ) بفتح فسكون فوحدة  
 مفتوحة ففحين مججمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج بن سعيد بن نافع ابو عبد الله الاموى مولى  
 عمر بن عبد العزيز المصرى الفقيه يروى عن ابن وهب والدر اوردى وطائفة وعنه البخارى  
 وجماعة قال ابن معين كان اعلم خلق الله برأى مالك صدوق عالم ورع ( عن ابن القاسم ) وهو  
 ابو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد اخرج له البخارى  
 والنسائى ورد عنه قال خرجت الى مالك اثنتى عشرة مرة انفقت كل مرة الف دينار  
 ( موطنان لا يذكرا فيهما ) بصيغة المفعول ( الا الله الذبيحة والعطاس ) بضم اوله  
 وهو العطسة ( فلا تقل ) بصيغة الخطاب وفى نسخة بصيغة الغيبة مجهولا ( فيهما ) اى  
 فى الذبيحة والعطاس ( بعد ذكر الله محمد رسول الله ) اى لاختصاص ذكر الله تعالى  
 بهما ويؤيده ما رواه ابو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لاحظ لي فيهما عند العطاس والذبح  
 واخرج الديلمى فى مسند الفردوس له من طريق الحاكم عن انس وهو عند البيهقى  
 فى السنن الكبرى عن الحاكم من غير ذكر الصحابي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قال لا تذكرونى فى ثلاثة مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب  
 ( ولو قال بعد ذكر الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) وفى نسخة وصلى الله تعالى ( على محمد لم يكن  
 تسميته ) وفى نسخة تسمية ( له مع الله ) لانها جلة منفصلة عما قبلها ( وقاله ) اى وذكره  
 ايضا ( اشهب ) وهو ابن عبد العزيز بن داود ابو عمر القيسى المصرى الفقيه يروى  
 عن الليث ومالك وطائفة وعنه سحنون وجماعة توفي بعد الشافعى ثمانية عشر يوما وله اربع  
 وستون سنة اخرج له ابوداود والنسائى قال ابن يونس هو واحد فقهاء مصر وذوى رأيها



وقال ابن عبد البر كان فيها حسن الرأي والنظر فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي (قال) اي اذهب ولا ينبغي ان تجعل الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه (اي في ذكر اوفى كل منهما) (استئنا) وفي نسخة استئنافا اي سنة واستحسانا خلافا للشافعي حيث قال لا اكره مع التسمية على الذبيحة ان يقول صلى الله تعالى عليه وسلم على محمد بن ابي ذك (وروي لسان) وكذا ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه (عن اوس ابن اوس) ثقي صحابي سكن دمشق اخرج له اصحاب السنن الاربعة واحمد في السند قال الحلي وفي اصحابه من اسمه اوس خمسة واربعون (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلوة عليه يوم الجمعة) واغظه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خالق آدم وفيه قبض وفيه الصلوة فاكثروا فيه من الصلوة على فان صلاتكم معروضة على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت اي بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ورواه ايضا احمد وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني وابن حزيمة وصححه النووي في الاذكار وجاء في هذا الباب احاديث كثيرة وفي بعضها تعيين عدد الصلوة ثمانين وفي بعضها بمائة وفي بعضها بالف وكذا ورد احاديث في الصلوة عليه ليلة الجمعة (ومن مواطن الصلوة عليه والسلام) اي الجمع بينهما (دخول المسجد) اي بعد تحنقه وحصوله او قصد دخوله ووصوله (قال ابو اسحق ابن شهاب) اي المصري المالكي (وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترجم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم) اي عليه وعلى آله كما في نسخة (تسليما) يقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي ابواب رحمتك واذا اخرج من المسجد (فمثل ذلك) اي من الصلوة والدعاء وروي يقول مثل ذلك (واجعل موضع رحمتك وفضلك) وهذا مأخوذ من حديث احمد وابي يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي ابواب رحمتك واذا اخرج قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي ابواب فضلك واصله في حديث مسلم وابن حبان وفيه ولا في غيره وترجم وبارك ثم لا يخفى مناسبة طلب الرحمة في دخول المسجد للطاعة وملاءمة طلب الفضل وهو الرزق عند خروجه على وجه الاباحة كما يشير اليه قوله سبحانه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابغوا من فضل الله (وقال عمر بن دينار) هو ابو محمد مولى قيس مكي امام يروي عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنده شعبة وسفيانان وحمادان وهو عالم حجة اخرج له الائمة الستة (في قوله) اي الله سبحانه (فاذا دخلتم بيوتا) بضم الباء وكسرهما (فسلوا على انفسكم) اي على اهلكم نحية من عند الله مباركة طيبة (قال) اي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين وفهائهم (ان) وفي نسخة فان

(لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته) اي لان روحه عليه السلام حاضر في بيوت اهل الاسلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اي من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين (السلام على اهل البيت) لعله اراد بهم مؤمني الجن (ورحمته وبركاته) وظاهر القرآن عموم البيوت لاسيما وسابقه بيوتكم وبيوت آبائكم الآية وبويده حديث انس متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه بطل عرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين (قال ابن عباس) اي في رواية ابن ابي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولعله اراد انها تشمل المساجد فانها افضل البيوت كما يشير اليه قوله سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع الآية فالتقوى للتكبر او اراد ان التقوى للتعظيم فيخص بالمساجد لانها اعلى الشاهد (وقال الخفي) وهو ابراهيم بن يزيد العالم الجليل (اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ولا منع من الجمع فيهما (وعن علقمة) اي ابن قيس الفقيه النخعي (اذا دخل المسجد) اي انا (اقول السلام عليك بها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد) اي اجمع بين الصلوة والسلام عليه (ونحوه عن كعب) اي كعب الاحبار (اذا دخل المسجد واذا اخرج) اي في الوقتين (ولم يذكر الصلوة) اي كعب بخلاف علقمة (واخرج ابن شهاب لما ذكره) اي فيما مر من انه ينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي الخ يروي لما ذكر (بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد) لئلا يكون سبق انهما لم تذكر فيه ترجحا ولا مباركة وحديثها اخرج الترمذي في الصلوة وفيه ارسال فاطمة بنت الحسين ولم يذكر فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه ابن ماجه في الصلوة ايضا (ومثله) اي ومثله حديثها او مثل حديث علقمة (عن ابن بلال بن عمرو بن حزم) اي الانصاري قاضي المدينة واميرها يروي عن السائب بن يزيد وغيره وعنه الاوزاعي ونحوه اخرج له الائمة الستة (وذكر) وفي نسخة فذكر (السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث) اي حديثها (آخر القسم) اي الثاني وفي نسخة في آخر هذا القسم (والاختلاف في لفظه) اي من رواية عنها (ومن مواطن الصلوة عليه ايضا الصلاة على الجنائز وذكر) اي وروي (عن ابي امامة انه من السنة) قال الحلي ابو امامة هذا الظاهر انه سعد بن سهل بن حنيف بن واهب ابن الحكم بن ثعلبة ابو امامة الانصاري ولد في زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه عليه السلام وكناه وبرك عليه وحديثه مرسل وروي عن عمرو بن الزهري ويحيى بن سعد وخلق فان قيل لم قلت ان ابا امامة هذا الظاهر انه سعد فالجواب ان حديثه المشار اليه هو في مستدرك الحاكم رواه من طريق يونس عن الزهري اخبرني ابو امامة ابن سهل انه اخبره رجال من الصحابة في الصلوة على الجنائز انه يكبر الامام



ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويخص الصلاة في التكبيرات الثلاث ثم يسلم تسليما خفيفا حتى ينصرف والسنة ان يفعل من وراءه مثل ما فعل امامه قال الزهري حدثني بذلك ابو امامة وابن المسيب بسبع فلم يذكر فذكرت الذي قال لمحمد بن سويد فقال وانا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن مسلمة في صلاة صلاحها على الميت مثل الذي حدثنا به ابو امامة على شرطهما سكنت عليه الذهبي ولم يتعبه وله حديث في سنن النسائي السنة في الصلاة على الجنائز ان يقرأ في التكبيرة الاولى بام القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثا والتسليم عند الاخيرة ثم اعلم ان التكبيرات عندنا اركان واما الشاء بعد الاولى والصلاة بعد الثانية والدعاء بعد الثالثة فسنن واوفا الفاتحة بنية الشاء جاز وذكر الدجلى ان الصلاة على النبي عند الشافعي من اركانها وبحلها كما جزم به في المنهاج التكبيرة الثانية لحديث النسائي ومحمد بن نصر المروزي عن ابي امامة ابن سهل الصحابي لا ابي امامة الباهلي قال السنة في الصلاة على الجنائز ان يكبر ثم يقرأ بام القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ الا في التكبيرة الاولى ثم يسلم حديث صحيح صحيح الحاكم وحكمه الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن موطن الصلاة التي مضى عليها عمل الامة ولم تتركها) اي على عاملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) اي المكاتب والوسائل (ويكتب بعد البسملة) او الحمد لاقبلها (وام يكن هذا) اي ابتداء الرسائل بها (في الصدر الاول) اي في زمنه عليه السلام مطلقا اوفي زمن اصحابه شيئا فلا يتاخر ما ذكره الدجلى من انه اول من فعله من الخلفاء ابو بكر بشهادة ماني سيره الكلاعي ان بني سليم لما ارتدوا كتب الي عاله عليهم طريفة بن حاجر بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريفة بن حاجر سلام عليك فاني احب اليك الله الذي لا اله الا هو واسئله ان يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد الخ وفي اذكاء الثووي عن حماد بن سلمة ان مكاتبة المسكين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك الخ واصله كتابه عليه السلام الى هرقل عظيم الروم ثم احدث هذه الزنادقة هذه المكاتبات المبدوءة بالصلوة اي اطال الله بك (واحدث) بصيغة المجهول اي وابتدع ابتداء الرسائل بها (عند ولاية بني هاشم) اي بني عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم واولهم السفاح (فرضي به عن الناس في افسار الارض) اي نواحيها (ومنه من يختم به) اي يمازك من الصلاة عليه عليه السلام (ايضا) مع الابتداء به او بدونه (الكتب) اي المكاتب (وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب) رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ في الثواب وغيرهم (ومن موطن السلام) اي بانفراده (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلاة) اي في الشاء (قال) كذا في نسخة

اي المصنف (حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله تعالى وغيره) اي من مشايخه المعروف عنه ولا يضره قول الحلبي لا عرفه (قال) اي ابو القاسم (حدثني كريمة) وفي نسخة صحيحة قالوا حدثنا (بن محمد) وفي نسخة بنت احمد وقد تقدمت (قالت لنا) اي حدثنا (ابو الهيثم) اي الكشي بهني (شاه محمد بن يوسف) اي الفربري (شاه محمد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (شاه ابو نعيم) بالتحقيق هو الفضل بن دكين الحافظ يروي عن الاعمش وطائفة وعنه البخاري وجماعة (شاه الاعمش) وهو سليمان ابن مهران (عن شقيق بن سلمة) اي الاسدي مخضرم سمع عمرو معاذا وقال ادركت سبع سنين من سني الجاهلية وكان من العلماء العاملين اخرج له الامة السنة (عن عبد الله ابن مسعود) وقد رواه اصحاب الكتب الستة عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اعتمد الدجلى على اصله السقيم قال ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى احدكم) اي فرضا نفلا (فليقل) اي في كل فعدة من صلواته وجوبا (انحيات لله والصوات والطيبات) اي العبادات القولية والفعلية والمالية كلها لله تعالى (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) قال الدجلى وانما قال عليك دون علي النبي سيما لافظه عليه السلام وقت علمهم وعدوله اليه لخطابوه اذا كان حيا فلما توفي ذهب بعضهم الى الغيبة بشهادة حديث البخاري عن ابن مسعود كنا نقول السلام عليك وهو بين ظهر ايننا ولما قبض قلنا السلام على النبي قلت اريدت عنه انه ارد بهذا في الصلاة فهذا مذهبه المخلص به اذا جمع الاربعه على ان المصلي يقول ايها النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام اذ لو خاطب مصل احدا غيره بقول السلام عليك بطالت صلواته (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها) اي جملة السلام علينا الى آخرها (اصابت) اي السلامة او كلمة السلام (كل عبد صالح في السماء) من الملائكة (والارض) من الانبياء والاولياء والصالح من يقول باداء حقوق الله وحقوق عباده (هذا) اي وقت اداء الصلاة او تشهد الصلاة (احد موطن التسليم عليه وسنته اول التشهد) اي بعد الشاء على الله سبحانه وقيل ان يقول اشهد (وقد روى مالك) اي في الموطأ (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول ذلك) اي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اذ فرغ من تشهده واراد ان يسلم) اي يخرج من صلواته (واسحب مالك في البسوط) وفي نسخة في البسوط (انه يسلم بمثل ذلك) اي اسحب فيها ان يقال مارواه ابن عمر (قبل السلام) اي من صلواته قال الدجلى وليس هذا من مشهور مذهبه (قال محمد بن سلمة اراد) اي مالك (ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما انها كانا بقا عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) اي ورحمة الله (واسحب العلماء ان ينوي الانسان) اي المصلي اماما او مأمورا او منفردا (حين سلامه)



اي من صلواته من عيته وباراه وفي نسخة عند سلامه (كل عبد) وفي نسخة على كل عبد  
(صالح في السماء والارض من الملائكة وبنى آدم والجن) اي ممن حضره فان الصحاب  
ابي حنيفة على ان الامام ينوي بطريقه من ثم من الملك والبشر وكذا المتقدم الا انه ينوي  
امامه ايضا في تسليمة واحدة اذا كان في احد طرفيه وفيهما اذا كان محاذيا والمفرد ينوي  
الملك فقط وذكر الدجلى ان اصحاب الشافعي على ان الامام ينوي بسلامه المتقدمين به  
وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوي به من عن عيته وباراه وهو الرد (وقال مالك  
رحمته الله في الجماعة واحب للمأموم اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله  
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال الدجلى وهذا غريب  
ليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان موطن الصلوة عليه تزيد على اربعين موضعا وله  
سبحانه وتعالى ان وقفني على جمها اجملها في رسالة مستقلة مع ما ورد فيها من الادلة

### فصل

(في كيفية الصلوة عليه والتسليم) اي بالفاظ وردت عنه عليه الصلوة والسلام وثبتت  
عند العلماء الاعلام (قال) كذا في نسخة اي المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر  
الغفقي بقراءتي عليه ثنا القاضي ابو الاصمغ) بفتح الهجمة والموحدة فبين مجمعة عيسى  
بن سهل (ثنا ابو عبد الله بن عتاب) بتشديد الفوقية (حدثنا ابو بكر بن واثق) بالافاف  
المكسورة (وغيره) اي من المشايخ (حدثنا ابو عيسى) المفهوم من كلام الدجلى انه الامام  
الترمذي وهو الظاهر عند اطلاقه وقال الحلبي هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير  
ووافقه الانطاكي ويؤيد قوله (ثنا عبيد الله) قال الحلبي هذا عم ابى عيسى الذي قبله وهو  
عبيد الله بن يحيى الابن (ثنا يحيى) هذا هو يحيى بن يحيى الابن احدى رواة الموطأ عن  
مالك (ثنا مالك) وهو الامام (عن عبد الله بن بكر بن حزم) وفي نسخة ابى بكر بن عمرو  
بن حزم روى عنه السفينان (عن ابيه عن عمرو بن سليم) بالتصغير (الزرقى) بضم الزاء  
وفتح الراء مخففة ففان في انبوبة انصارى يروى عن ابى قتادة وانى هريرة رضى الله تعالى  
عنهما وعنه الزهري وطائفة (انه قال اخبرني ابو حنيفة) بالتصغير (الساعدي) منسوب  
الى بنى ساعدة من الانصار خزر جى مدني له صفة تقي الى حدود ستين (انهم) اي بعض الصحابة  
رضى الله تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلوة  
غيرها (قال قولوا) ربما يستدل به على فرضية الصلوة عليه في الصلوة لان الاصل في الامر  
الوجوب والاجماع على عدم وجوبها في غير الصلوة واما الجمهور حملوه على الاستحباب  
مطلقا لانها في الصلوة آكد والله اعلم (اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت  
على آل ابراهيم) قيل الال مقحمة وقيل المراد آل ابراهيم معه والتشبيه من باب الخلق  
ما لم يشهر عما اشهر لامن الخلق الناقص بالكمال فانه صلى الله تعالى عليه وسلم

اكل الخلق فالصلوة المطاوعة له من الحق محمولة على الافضل فالعنى صل عليه صلوة  
مشهورة كشهرة صلوة الملائكة على ابراهيم لقوله تعالى رحمه الله وبركاته عابكم اهل البيت  
انه حبيب مجيد وقد ورد في بعض طرق الحديث زيادة انك حبيب مجيد (وبارك) وفي رواية  
اللهم برك (على محمد) اي اثبت وادم ما نعمته اليه وانعمته عليه (وازواجه وذريته كما بركت  
على آل ابراهيم انك حبيب) اي محمود بذاتك وصفاتك سواء حدث اولم تحدث على لسان  
مخوفاتك ارحامك بكلماتك على ما ظهرت من آلائك في مصنوعاتك فهو الحامد والمحمود  
سبحانه وتعالى لا تعصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واسنده اليه بنحو قوله فله الحمد  
رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم  
(مجيد) اي كريم كثير الاحسان عظيم كبير الامتنان والحديث قد اخرج القاضى من موطأ  
يحيى بن يحيى كما ترى وقد اخرج البخارى ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه كلهم  
عن مالك به فان قيل لم عدل عن اخراجه من الكتب المذكورة فالجواب انه يقع له من الموطأ  
اعلى لان بينه وبين مالك فيه ستة اشخاص من غير اجازة في الطريق (وفي رواية مالك)  
اي في الموطأ (عن ابى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه) اي البدرى اثره له بدرا وقيل  
لحضوره اياه وابو مسعود هذا هو عقبة بن عمرو وقد تقدم (قال قولوا اللهم صل على محمد  
وعلى آله) اي آل محمد (كما صليت على آل ابراهيم) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا  
من اشرف آله فتكون الصلوة مضاعفة عليه في حاله واذا دخل في الال يرتفع ما سبق  
في التشبيه من الاشكال والله اعلم بالحال واعلم انه استشكل هذا الحديث بناء على القاعدة  
الاغلبية من ان المشبه يكون افضل من المشبه به فقبل ان ذلك كان قبل ان يعلم انه افضل  
من ابراهيم عليهما السلام وقيل صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم نواضعا عند ربه  
او هضما لنفسه او ثابعا بدمع جده وقيل سأل صلوة يتخذ بها خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا  
وهذا لا يتم الا بما قبل من انه اراد المشابهة في اصل الصلوة لا قدرها كما في قوله تعالى  
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقيل التشبيه وقع في الصلوة على الال  
والكلام ثم عند قوله صل على محمد وقوله وعلى آل محمد كلام مستأنف والمعنى وصل على  
آل محمد كما صليت ويحكى هذا عن الشافعي لكن تكلفه لا يخفى وقيل هو على ظاهره  
والمراد اجمل لمحمد وآله صلوة كصلوة ابراهيم وآله فالسؤل مقابلة الجملة بالجملة لان المختار  
من القول في الال انهم جميع الاتباع فبدخل في آل ابراهيم خلافتي لايخصون من الانبياء  
كذا ذكره الانطاكي ولا يحتاج الى تفسير الال بالاتباع لان الانبياء عليهم السلام بعد  
ابراهيم كلهم من ذريته فانبياء بنى اسرائيل من نسل اسحق ونبينا من نسل اسمعيل  
فهو صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة آله فآله باعتبار هذا المعنى وما له اعظم والله اعلم  
(وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بركت على آل ابراهيم في اعمالهم انك حبيب) اي  
في جميع الاحوال (مجيد) اي كثير البر والنوال (والسلام كما قد علمتم) بكسر لام مخففة مع



فتح اوله او مشددة مع ضم اوله اي كما عرفتم في انشهد (وفي رواية نعم ابن عجرة)  
بضم مهله وسكون جيم وهو من اصحاب الشجرة روى عنه الشعبي وابن سيرين وغيرهما  
ماث سنة احدى وخسين والحديث رواه الائمة السنة عنه مرفوعا (اللهم صل على محمد  
وآل محمد كما صليت على ابراهيم) وفي نسخة على آل ابراهيم (وبارك على محمد وآل محمد  
كبارك على ابراهيم الملك حميد مجيد) اي مبالغ في المجد والشرف والكرم وعن علي كرم الله  
وجهه اما نحن بنو هاشم فانجدنا اجدادنا اشرافا كرام (وعن عقبه بن عمرو) اي كما رواه  
مسلم وغيره عنه مرفوعا (في حديثه اللهم صلى على محمد النبي الامي) اي الذي على اصل  
خلفته لم يعلم قراءة ولا كتابة بعد ولادته فيكون ظهور كمال علمه من خوارق عادته (وعلى آل  
محمد) قال الشافعي رحمه الله هم من حرمت عليهم الزكاة قال الدجلى ويؤيد قول الحسين  
ابن علي انا آل محمد لاننا كل اولنا الصلوة والاطهر ان المراد جميع اقاربه واهل بيته  
وقبل ازواجه وذريته اوجيع امته ورحمة النور في شرح المذهب وفيه القاضي حسين  
بالاقتناء منهم في حديث البخاري وروى بما يقال امة الاحياء كلهم اتقياء فان اقل التقوى  
ترك الشرك وفدور كل نبي آلى نعم على قدم مراتب التقوى تحصل المشاركة في المقام الاعلى  
(وفي رواية ابن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اللهم صل على محمد وعبادك) اي الاكل  
(ورسولك) اي الافضل فالاضافة للتظيم والتكريم او لاهد المخرج توهم التعميم  
وفيه ايماء الى الاعتراف بالعبودية والتحدث بنعمة رسالة الربوبية (وذكر معناه) اي  
معنى الحديث ومبناه ويرى وذكر معناه (وحدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي سمعنا  
عليه وابو علي الحسن بن طريف) بفتح مهله (الكوفي) اي المنسوب الى الجولهارته  
في علمه وشهرته في فقهه (بقراءته عليه قالا) اي كلاهما (ثنا) اي حدثنا (ابو عبد الله  
ابن سعدون) بفتح سين وضم دال مهملة منوع وقيل مصروف (الفقيه) اي العالم  
بالفقه (ثنا ابو بكر المطوعي بفتح الواو مشددة) قال ثنا ابو عبد الله الحاكم النيسابوري  
شيخ اهل الحديث في عصره وصاحب التصانيف في دهره واد سنة احدى وعشرين  
وثمناثة في الريع الاول وطالب من صفته الحديث باعتناء ابيه وخاله فسمع سنة ثلاثين  
وثمناثة ورحل الى العراق وهو ابن عشرين وحج ثم جاء في حراسان وماوراء النهر وسمع  
من النبي شيخا قريبا وفي مستدركه احاديث ضعيفة وموضوعة ايضا لا يخفى بطلانها  
على من له معرفة بها او قد وثق جماعة قد ضعهفهم هو في مواضع اخر وذكر انه تبين  
جرههم بالدليل توفي في صفر سنة خمس واربع مائة (عن ابى بكر ابن ابي دارم) بكسر الراء  
(الحافظ) اي الشيعي التميمي محدث الكوفة سمع ابراهيم بن عبد الله بن القصار واحمد بن موسى  
الماروزي وغيرهما روى عنه الحاكم وتكلم فيه وابو بكر بن مردويه وآخرون وكان موصوفا بالحفظ  
لكن كان يترفض وانهم بالكذب توفي سنة اثنتين وخسين وثمناثة (عن علي بن احمد  
الجلي) بكسر مهله وسكون جيم عن خبره (بالوحدة) في نسخة حارث الثمالة (ابن الحسن)

وهو الطحان قال الازدي ليس حديثه بذلك قاله في الميزان قال الحايي لکن ذکره ابن حبان في ثقاته  
(عن يحيى بن المساور) بضم الميم وكسر الواو قال الذهبي فيه عن جعفر الصادق قال الازدي  
كذاب (عن عمرو بن خالد) هو ابو خالد القرشي مولى بني هاشم كوفي نزل واسط بروى  
عن حبيب ابن ابي ثابت وزيد بن علي وابي جعفر الباقر وجماعة وعند حجاج بن اربعة  
واسرائيل واسماعيل ابن ابي عياش وخاق كذاب له ترجمة في نسخة في الميزان (عن زيد  
ابن علي بن الحسين) اي ابن علي ابن ابي طالب وهو ابو الحسين العلوي المدني اخو محمد الباقر  
وعبد الله وعمرو وعلي وحسين روى عن ابيه وابان بن عثمان وعروة بن الزبير وغيرهم  
وعنه الزهري وذكر بابن ابي زائدة وشعبة وعمر بن خالد وخلق ذكره ابن حبان في الثقات  
وقال رأى جماعة من الصحابة استشهد سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن ابيه علي) ابوه  
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين روى عن ابيه وعائشة وابي هريرة وجمع  
وعنه بنوه محمد وزيد وعمرو الزهري وابو الزناد وخلق قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه  
ثقة مأمون (عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب قال) اي علي (عدهن)  
اي الكلمات الاكية فالضمير بهم مفسر بما بعده (في يدى) وفي نسخة بصيغة التثنية  
(رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع على انه فاعل عد (وقال) اي النبي  
عليه الصلاة والسلام (عدهن في يدى جبريل وقال هكذا) اي الكلمات المودودة  
(زلات) بتسكين تاء التأنيث وفي نسخة زلات بهن (من عند رب العزة اللهم صل على محمد  
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) وفي نسخة ربنا اي ياربنا (الملك  
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما بركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
الملك حميد مجيد) وهذا المقدم تقدم انه صحيح رواه اصحاب الكتب السنة عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (اللهم وترحم) بتشديد الحاء على صيغة الدعاء اي اظهر الرحمة الوافية والرافة  
الكافية (علي محمد وعلي آل محمد كما ترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الملك حميد مجيد  
اللهم وتحنن) اي اظهر الخنان وهو على ما في القاموس كسحاب والرحمة الرزق والبركة  
والوقار والهيبة ورقة القلب والحنان كشداد من اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه  
الذى يقبل على من اغرض عنه فلا يجد ان يقال الماني على فصد النجر يد في النبي اللهم  
واقبل (علي محمد وعلي آل محمد كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الملك حميد مجيد  
اللهم وسلم على محمد وعلي آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الملك حميد مجيد)  
قال الحايي هذا الحديث مسلسل وقدر وبيته عن غير واحد مسلا وقال الدجلى ما لورده  
المصنف هنا عن ابى عبد الله الحاكم فقد قال انما يرى اسناده ذاهب وفيه عمرو بن خالد  
الواسطي وهو متروك لوضعه على اهل البيت وفيه حرب ابن الحسين الطائى ويحيى  
ابن المساور وهذا مجهولان فانت غايته ان الحديث ضعيف وقد اجمع العلماء على انه  
يعمل به في فضائل الاعمال (وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) اي برواية ابى دوداد



عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) اي اعجبه (اما ان يكتمل) بفتح الياء وروى  
بضمها ان يأخذ الاجر الا على (بالكسب) الا وفي اذا صلى علينا اهل البيت (بالنصب  
على المدح او بتقدير يعني وفي نسخة بالجذر على انه بدل من الضمير في علينا) (فليقل)  
اي في صلوة او في جميع حالاته (اللهم صل على محمد النبي) اي الموصوف بالرسالة  
(وزواجه امهات المؤمنين) اي الى قوله تعالى وازواجه امهاتهم (وذريته) اي اولاده  
وحفده (واهل بيته) اي اقاربه وهو تعميم بعد تخصيص مشبرا الى قوله تعالى  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت (كما صلبت على ابراهيم) اي بقولك رحمة الله  
وركاته عليكم اهل البيت انه سيد مجيد ولهذا ختم بقوله (انك حبيب مجيد وفي رواية زبدي  
خارجة الانصاري) وهو الخنزرجي الحارثي المتكلم بعد الموت على الصحيح وقيل هو ابو  
وذلك وهم لانه قتل يوم احد وهذا تكلم في زمن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه  
قال ابن مند شهيد را والحديث رواه الربيعي في مسند الفردوس عنه (سألت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا) اي الصلوة بشراؤها  
واركانها وسننها (واجتهدوا في الدعاء) اي بعد التسمية وفي الركوع والسجود  
وفي آخر الصلوة (ثم قولوا) اي قولوا وعبر ثم للترقي اول الترخي في الاخبار ولا يمدان براد  
بالاجتهاد في الدعاء المباشرة في الشاء بالتهيات الواردة عن سيد الانبياء ثم قولوا  
بعد السلام الندرج في ضمن التهيات قبل السلام الصارف عن الصلوة (اللهم بارك) اي  
اكثر الصلوة والرحمة (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حبيب مجيد)  
وفي الحديث دليل على انه يجوز الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد وان كان ما سبق افضل  
واكثر فائلا (عن سلامة الكندي) بكسر الكاف ذكره ابن حبان في الثغاة (كان على  
رضي الله تعالى عنه بعلنا) وفي رواية بعلم الناس (الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي ادخل الصلاة وخارجها وهو موقوف وقد صححه سند قال الديلمي لكن اعل وان صحح  
سند بان روايته عنه مرسله اذ لم يدركه انتهى وهو مردود بما ذكره ابن حبان انه روى  
عن علي وروى عنه نوح بن قيس الطاسي انتهى ومثل هذا لا يقال في الارسال ثم رأيت  
قال الشيخ ابن كثير في تفسيره رويانا من طريق سعيد بن منصور وزيد بن الخطاب  
وزيد بن هارون ثلاثتهم عن نوح بن قيس حدثنا سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس  
(اللهم داعي المدحوات) بتشديد الواو وفي رواية المدحيات بتشديد التختية فيها اسماء  
مفعول من دعا بدحو وبدحي اي يلبس البسوطات كالارض اذ خلفها ربوة ثم دعاها  
اي بسطها ومد ها مد الاديم قال تعالى والارض بعد ذلك دعاها والى الارض كيف  
سطحت وفي الآيتين رد على اهل الهيئة القائلين بغير هذه الكيفية من الكثرة المخالفة  
للدلالة القلبية بمجرد التوهمات العقلية (وباري المسعوكات) من برأ الشيء اي خلقه برئنا  
من التفاوت قال تعالى ماترى في خلق الرحمن من تفاوت وفي قراءة من تفاوت اي نقصا

وزيادة وفصور في مادة اي خا اتي المرفوعات من سمك اذا رعدت كالسموات فانها  
مرتفعة عن السفليات مسيرة خمسمائة عام كما ثبت في الروايات وروى سالك المسوكات  
اي رافعها وما احسن المناسبة بين الفقرتين فان معنى الاولى واضعها وخا فضها  
كما قال تعالى والارض وضعا للانام وفي العسارة رقى في الكلام وفيه ايماء الى انه  
سبحانه وتعالى يرفع قوما ويضع آخرين كما تقتضيه اسماؤه الجلالية وصفاته الجلالية  
(اجعل شرائف صلواتك) اي خيارها وارفعها قدرا واتمها نورا قبل للاعش  
لما تستكثر من الرواية عن الشعبي فقال كان يحقرني كنت آتي مع ابراهيم الخفي فيرحب به  
ويقول لي اقدمته ايها العبد ثم يقول

لا يرفع العبد فوق سنته \* مادام فينا بارضنا شرف

واعلمه كان يعمل بما روى نزل الناس على قدر منازلهم فلا يكون تحقير له (ونوامي بركانك)  
اي الاضافة فيها وفيما قبلها من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بركانك التامة  
الزاكية الدائمة في الزيادة الكافية (الوافية ورافة تحببتك) اي اجعل رافة نشأ من تحببتك  
والرافة اشد الرحمة وفي نسخة تحببتك بناء فوقية فهمة فنونين اي رحمتك ومنه  
قوله تعالى وحنانا من لدنا اي واجعل اشد تعطفك وترحمك (علي محمد عبدك ورسولك)  
اي الجامع الوظيف العبودية والقيام بحق الربوبية (الفائح لما اغلق) بصيغة المجهول  
اي المبين لمشكلات الامور قال تعالى لئن لم يزل للناس ما نزل اليهم فهو فائح لما عسر من ابواب  
كنوز المبرات واسباب رموز المسرات اذ قد فتح باقامة الحجية واشاعة الحجية ابواب الهداية  
واسباب الرعاية المانعة عن الوقوع في القواية وفي الحديث اوتيت مفاتيح خزائن  
السموات والارض وكانه اراد ما سوله الله تعالى له ولا منه من فتح البلاد واخراج  
كنوزها للعباد وفي حديث آخر اوتيت مفاتيح الكلام اي ما منحه الله تعالى من البلاغة  
والبراعة والفصاحة والنصاعة بالوصول الى حقائق المباني ودقائق المعاني مما اغلق على غيره  
من الخلق اجتهين (والحنم) بكسر الحاء وفتحها (لما سبق) اي من النبيين والمرسلين وفيه  
تلويح الى قوله تعالى وان كن رسول الله وخاتم النبيين ولا يمدان براد بالفائح الاسناد الجزى  
مشيرا الى انه الذي افتتح به الموجودات واشهد به الكائنات كما قال اول ما خلق الله  
روحي اوني اوري اولانه كماله الغائية في ظهور المراتب الاسمية كما ورد اولك لما خلقت  
الافلاك وكما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو الاكل في مقام العبادة  
وحالة العبودية (والعلم الحق) بالجذر على الاضافة وبالنصب على المفعول به بترع  
الحافض اي المظهر لامر الحق (بالحق) اي بطريق الصدق وليس المراد بهما  
معنى واحد حتى يصح للديلمي ان يقول وضعه موضع ضميره فصد الزيادة ممكنة وتلويح  
بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمكن ان يراد بالحق اسمه تعالى فالعنى انه مظهر  
الحق بمعاونة الحق ايماء الى مقام الجمع من ملاحظة فناؤه وبقاءه (والدماغ لجيشات الاباطيل)



جمع جبلة وهي المرة من جاش اذا فار وارتمع والاباطيل جمع باطل على غير قياس  
وفي نسخة الاباطيل بلاياء واصل الدمع اصابة الدماغ وهو مقتل والمراد به هنا  
الدفع ومنه قوله تعالى بل نقذف بالباطل قفدة هشة فاذا هوزهاق اي القامع  
اظهرها والدافع لشروها (كما حل) بضم الحاء وتشديد الميم المكسورة وهو خير مبتدا  
مخدوف اي هذه الحال من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر من الكمال مثل حال وصفه  
بما حله من اعباء الرسالة وانتقال النبوة (فاضطلع) بالضاد المعجمة افتعال من الضلعة وهي القوة  
ومنها الاضلاع اي قنوى على ما حله ونهض (بامرئ) اي باذك وتيسيرك واعانتك اياه عليه  
وتوفيقك له اوفقام بأمورك الذي كلفه حله (اطاعتك) اي لاجلها او عتلاها وفي نسخة  
صحيحة بطاعتك فالباء للسببية فتشارك اللام في معناها (مستوفرا) بكسر الفاء بعدها زاي  
اي منصبا ناهضا اوقانا مستجلا (في مرضاتك) اي اطلب ما فيه رضاك اوفى تحصل  
مرضاتك وزاد الدجلى في اصله بغير نكل في قدم بضم نون وسكون كاف وكسر قاف  
وسكون دال من نكل به اذا جعله صبرة لغيره ومنه قوله تعالى فجعلناها نكالا للمعنى بغير جن  
في اقدام ولا وهن في عزم اي ولا ضعف في امر حزم وحكم حتم وجزم وفي الحديث انه  
عليه الصلوة والسلام قال لاني بكر متي توتر قال اول الابل وقال لعمر متي توتر قال آخر الابل فقال  
لاني بكر اخذت بالحزم ولعمر اخذت بالعزم ولاخير في عزم بلا حزم واما قول المصنف  
(واعبا لوحيدك) فهو من وعى بهى وعبا اذا حفظ وفهم ومنه قوله تعالى اذن واعية  
ويقال للانا الوعاء لحفظه ما فيه من نحو الماء اي مراعاة لما اوحيته اليه وقاهما لما بينته  
لديه صلى الله تعالى عليه وسلم (حافظا لعهدك) اي الذي عاهدك عليه من الايمان  
بالوحيك والافراز بوحدانيتك والاخلاص في عبوديتك والقيام بحق رسالتك وفي هذا  
تأويل الى قوله عليه الصلوة والسلام وانا على عهدك وعدك ما استطعت اي مقيم عليهما  
ومتك بهما مدة استطاعتى وحالتى وحال طفاقتى اجزى عن بلوغ كنه ما اوجبه على من اطاعتنى  
في عبادتى وطاعتى او عن دفع ما فضيت على فى سابق قضائك اي ان كنت فضيت على  
ان انقض العهد وقتما فاني اتصل منه متعذرا اليك (ماضيا) اي جاريا ومستمرا او مقدما  
(على نفاذ امرك) بالذال المعجمة اي على امضائه ترغيبا اليك وترهيبا لما لديك (حتى  
اورى قبسا) من اوريت الزند اذا قدحته فاخرجت ناره وانقبس بفتحين ما انقبس  
اي اخذ من النار فهو شملة منها ومنه قوله تعالى بشهاب قبس واستعير النار هنا للنور  
والجللة غاية لما قبلها اي لم يزل يحاها في ابلاغ ما امر به مرغبا في موافقته مرهبا  
من مخالفته حتى اظهر دينا بينا كالقبس نورا نيرا (لقابس) اي لطايب النور الموجب  
للحضور والسرور (آلاء الله) بالرفع مبتدا اي نعمه (تصل باهله اسبابه) بالنصب اي  
وسائله التي قدرها وذرائعه التي قرررها وفي اللوح المحفوظ حررها وفي اصل الدجلى  
لقابس آلاء الله بالاضافة اي لمبغى سواي نعمه ومواهب كرمه تصل باهله اي باهل

القبس يعنى بالمبتغين له اسبابه بالرفع اي وسائله الموصلة اليه من العناية وتوفيق الهداية  
من البداية الى النهاية بما به الفوز ابدا وما شأومعادا (به) اي به عليه الصلوة والسلام  
(هديت القلوب) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي قلوب اهل السلام  
من بين الانام فانقادت مذمنة اقبول الاحكام (بعد خوضات الفتن والاثام) اي بعد  
دخول القلوب في ميدان فتن الايام وشروعها في مهاوى المماهى والاثام (وانهج) اي عين  
وبين (موضحات الاعلام) وسقط في اصل الدجلى لفظ وانهج فقال موضحات متعاق  
بهديت والاصل الى موضحات فحذف الجار واصل الفعل اقول وعلى تقدير صحة ترك  
وانهج لا يبعد ان يقال المعنى حال كون تلك القلوب مهيئات اعلام القلوب وقال الانطاكى  
هو بفتح الضاد على بناء المفعول اي فاصبحت القلوب بما رزقت من الهداية به عليه  
الصلوة والسلام منشورات الاعلام انتهى ولا يخفى ان ما قدمنا اولي وانسب بقوله  
(ونائرات الاحكام) من نار لازما بمعنى ظهر اي واضحا تها وبيناتها وقول الحاملي نائرات  
بالنون اوله ومثناة تحية بعد الالف محمول على ما قبل الاعلال والا فيقرأ بالهمزة فلا  
اشكال (ومنيات الاسلام) من انار متعديا اي ومظهرات احكامه ورافعات اعلامه  
(فهو) بضم الهاء واسكانها انسان مشهورتان وفراةتان متواترتان والضمر راجع اليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم (امينك المأمون) اي حافظ دينك وعهدك الذي انتمت عليه  
وفوضت امر بيانه اليه (وخازن علك الحزون) اي وسائرا ما استودعته من اسرار  
الربوبية التي تعجز عن ادراكها عامة ارباب العبودية كما قبل صدور الاخراج قبور الاسرار  
(وشهيدك) اي الشاهد عندك للانبياء والاصفياء وعلى اهمهم الاشقياء (يوم الدين)  
اي يوم الجزاء وفصل القضاء قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد  
وجناتك على هؤلاء شهيدا فقيل المراد بالاشارة الى هؤلاء امته من العلماء والاواباء  
وهم شهداء على اهم سائر الانبياء ويدل عليه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة  
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون رسولكم عليكم شهداء ولا يمنع من الجمع بين الشهادة  
الاصل والفرع (وبينك) اي معك الذي يشهد اى ارسائه (نعمه) اي للمؤمنين اي  
هداية ودلالة لكافرين (ورسولك بالحق) اي الى الخلق (رحمة) اي للعالمين لمن آمن في الدنيا  
والاخرى ومن كفر في الدنيا لا في الاخرى (اللهم افسح له) اي وسع لاجله المقام الاعلى (في عندك  
اي في الجنة عندك ودار كرامتك فعند علم معنى العدم وهو الإقامة من عدم بالمكان اذا قام به  
ولم يبرح منه سمي بها جنة والافقة الظرفية قبل عدم اسم جنة من جلة الجنان فهو في الجنان  
كادم في نوع الانسان والصحيح انه اسم لجملة الجنان فكلاهما جنات عدن قال تعالى جنات  
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقال جنات عدن يدخلونها وقال وما كان طيبة  
في جنات عدن وجنات عدن التي وعدتهم والاشتقاق ايضا يدل على انه اعم والله اعلم وروى  
في عندك واهله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك اي في موضعه ومجمله (واجزه) بالهمزة



وصل وسكون جيم فراء مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحرر او هذا هو الاصل المطابق للرواية الموافقة للدراية وكأنه تصحف على الدجلى حيث اذكر هذا الوجه الوجيه وقال يجوز ان يكون بهمة قطع وجيم مكسورة وزاء من اجازة اذا اعطاه انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز ان يكون بوصل وجيم مضمومة وراء اى اعطاه اجره وفيه انه لا يمدى الى مفعولين ويجوز في مضارعة الكسر والضم ويجوز قطع همزة مدودا مع كسر جيم يقال آجره يا آجره يا آجره جراً كما جره فبرجع الى المعنى الاول فتأمل ثم رأيت الحلبي قال في النسخة المذكورة بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم بالراء المكسورة والصواب بوصل الهمزة انتهى وبه تبين خطأ الانطاسى حيث قال هو بهمة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخير) اى انواع الخير المضاعفة اضاعافاً كثيرة (من فضلك) اذ لا يجب عليك شئ من عندك (مهشات) بكسر النون المشددة وفي نسخة بفتحها وهو حال من مضاعفات من هنا اى الطعام يهتأى اذا ساغ بلا تنقيص وكل ما اتاك بلا تعب كذا ذكره الدجلى وهو توهيم انه من الثلاثى المجرد وليس كذلك بل هو من باب التفعّل (غير مكدرات) بكسر الدال المشددة وفتحها صفة لمهشات اى غير منقصات (من فوز ثوابك) بالراء اى من اجل الظفر باجرك (المحاول اى الذى يحل فيه وفسر بالمثول وتصحف الفوز على الدجلى قتال من قارت القدر اذا غلت فاستعبر للسرعة اى من سر يع فضلك الذى لا يبطؤ فيه (وجز بل عطائك) اى كثيرة (المعاول) مأخوذ من العمل بفتحين وهو الشرب ثانياً بعد التهل بفتحين وهو الشرب الاول وقد وهم الدجلى حيث قال في الاول بفتحات ثلاث وفي الثاني بثلاث فتحات والمعنى عطائك المضاعف نزل به عبادك مرة بعد اخرى فشبه وافر عطائه بمنهل عذب برده العطاش ومنه قول كعب بن زهير رضى الله عنه \* كأنه منهل بالراح معاول (اللهم اعل) بفتح الهمزة وكسر اللام امر من الاعلاء وفي نسخة عل بفتح العين وتشديد اللام المكسورة امر من التعلية اى ارفع (على بناء الناس) وفي رواية على بناء البانين جمع بان اسم فاعل من بنى ببنى بناء بالكسر (بنائه) والمعنى ارفع على عمل العاملين عمله او على منازلهم في الجنة منزله او اعل بناء دينه على بناء اديان سائر الناس فيكون ايماء الى قوله تعالى اظهره على الدين كله اى لبعليه وبقائه وفي نسخة بالثبته المفتوحة في الموضعين بدل الموحدة المكسورة وقال الدجلى او اطل على ذواتهم ذاته حتى لا يطلوه احد بشهادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناء ربه تبارك وتعالى فهو ملعون يعنى من قتل انسانا ظلماً من حيث ان اصل البناء ضم شئ الى شئ وهو اجزاء خلقها الله مضمومة بعضها الى بعض مركبة فشبه البناء بذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء انما يناسب في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتفه طويلاً الاطالهما مع انه كان ربة الى طول اقرب في سائر احواله المناسب الى التوسط في اعتداله اللهم الا ان يقال الراد باطلا لانه ذاته بقاء جسده

الشرب بقاء بعد حياته على ما كان عليه مدة حياته فان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام ويلائمه قوله (واكرم مشواه لديك) اى منزله وماواه عندك (ونزله) بضمين ويسكن الزاى اى اجره وثوابه وجزاه وهو فى الاصل الطعام المهيب للضعف (واتم) بتشديد الميم المفتوحة وفي نسخة واتم (له نور) اى الذى سألته ان يجعله فى قلبه وبصره وسعده وعن عبيته وعن شماله لينجلي بانوار المعارف ويتجلى بأسرار العوارف وفى الحديث تلجج الى قوله تعالى ربنا اتم لنا نورنا (وأجره) بفتح الهمزة وسكون الجيم فراء اى جزاه الذى يوجب سروره قال الحلبي الاجر معروف وهو منصوب معطوف على ما قبله من قوله نوره والمفهوم من قول الدجلى واجزه الجزاء الا وفى انه تصحف عليه بالراء بالراء وانه جملة امرام مطوفا على اكرم او اتم وكأنته تبع الحجازى في قوله وروى واجزه بهمة وصل من الجزاء (من انبعاثك) مصدر من باب الانفعال من البعث اى من بعثك اياه وفي نسخة من الافعال والجار متعلق باكرم وهو انبأ او بانم وهو اقرب والمعنى لاجل اقامتك اياه من قبره (له مقبول الشهادة) اى تركبة لافته اذا شهدوا للانبياء انهم قد بانوا لهم الرسالة بعدما جحدوا بلبسهم اى اياهم يوم القيامة ونصبه على الحال من ضميره او على المفعولية وكذا قوله (مرضى المقالة) اى مقبول الشفاعة (دامنطق عدل) مصدر سمي به فوضع موضع عادل مبالغة في جعل منطق عدلا اى دامنطق مستقيم وذاك كلام قويم ووهم الدجلى حيث قال مبالغة في جعل نفسه عدلا فانه اوار يديه هذا المعنى لانسب عدل فى المبنى كما لا يخفى (وخطة فصل) اى وذاخطة فصل والخطة بضم المعجمة وتشديد المهملة الامر والحال واقصة والفصل القطع او الفرق او معنى الفصل اى ذا حالة رشد وهداية واستقامة والمعنى اذا الم به خطب عظيم وامر مشكل جسيم فصله برأى قويم وفى حديث الحديدية لا يسأ لوننى خطبة يعظمون فيها حرمان الله تعالى الاعطيتهم اياها (وبرهان عظيم) اى وذا دليل واضح وبيان قاطع عظيم فى ميدان البيان بحيث يصير الشئ الغائب كالامر البيان (وعنه) اى وعن على كرم الله وجهه (ايضا فى الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فى جملة الفاظها الواردة عنه كرم الله وجهه (ان الله ولا شكته يصلون على النبي) اى فكن اولى بذلك (الاية) يعنى بالايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً يعنى لاسمياً وقد امرنا بذلك تصريحا بعد ما اشير اليه تلويحاً فيجب علينا اداء اجابته والقيام بحق اطاعته بان نقول (ايك) اى اقمنا مرة بعد اخرى بحمدك وودنا بحضرتك (اللهم) اى يا الله أمتنا برحمتك وافصدنا بمشك ونعمتك (ربى) اى باربى (وسعديك) اى نساعدك بذلك ما عدا بعد مساعدة فى طاعتك (صلوات الله البر) بفتح الواو تشديد الراء وهو ابلغ من البار والذالم يرد فى اسمائه ومعناه كثير البر بعباده المؤمنين من اولى البر وفى الحديث تسبحوا بالارض فانها بكم ربة اى عليكم مشقة كالوالدة البرية بولدها البار يعنى ان منها خلقكم وفيها مما شكر



ومنها بعد الموت معادكم وقد قيل ابراهيم عليه السلام وقال تعالى الم يجعل الارض كفانا  
احياء وامواتا واما البحر فانه يفرق اهله ولا يفرق حزنه وسهله وقد ورد البحر من جهنم  
رواه الحاكم والبيهقي عن علي بن ابي طالب (الرحيم) اي كثير الرحمة بالمؤمنين وكبير العناء  
بالكافرين (والا تذكهم المفرقين) اي وصلوا بهم (والنبيين) وهم اعم من المرسلين  
(والصديقين) اي العلماء العاملين (والشهداء والصالحين) اي القانتين بحقوق الله تعالى  
وبحقوق الخلق اجمعين (وما سبح لك من شيء) اي وصلوات جميع الاشياء فهذا تعظيم  
بعدم تخصيص كقوله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاموصولة معطوفة على  
ما قبلها ومن بيانية اها وفي نسخة بدون العاطفة فامصدرية ومن زائدة اي وصلواتهم  
دائمة مستمرة مدة تسبح شيء لك اي مادام يسبحك شيء (بارب العالمين) اي مربيهم ومدير  
امورهم (علي محمد بن عبد الله خاتم النبيين) بكسر التاء وقصها (وسيد المرسلين)  
ليكونهم تحت اوائله يوم الدين (وامام المتقين) اي من ار باب البقين (ورسول رب العالمين)  
اي الى كافة الخلق اجمعين (الشاهد) اي الانبياء (البشير) الاولياء (الداعي اليك  
بذلك) اي بامرک وتيسيرک (السراج المنير) اي من ابصر بنوره ذو العمائة واستبصر  
بظهوره ذوالقوابة (وعليه السلام) اي ما يقضى غيره من الملام وسوء المقام ومن دعا  
عليه الصلوة والسلام اذا دخل رمضان اللهم سلمني من رمضان وسلم لي وسلمني منه اي  
لا يشاقني فيه ما يحول بيني وبين صومه وسلم لي اي حذرا من ان يقع علي الهلال اوله  
واخره فليدس علي صوما وفطرا وسلمني منه اي بعصمتي فيه (وعن عبد الله بن مسعود)  
كان رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الایمان (اللهم اجعل صلواتك) اي اجناسها  
(وبركاتها) اي اتوا عنها (ورحمتك) اي الخاصة (علي سيد المرسلين وامام المتقين  
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير) اي الكثير علي الامة (ورسول الرحمة) اي  
علي الكافة (اللهم ايمته) فاما نصبه علي الظرفه اي مقاما عظيما وهو المقام المحمود الذي  
يحمده الاولون والآخرين بالشفاعة الكبرى والصغرى لقوله عليه الصلوة والسلام  
هو المقام الذي اشفع فيه لامي ولا يبعد ان ياد بامته جاعته المحتاجة الي شفاعته وعن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهما مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرين وتشرف فيه علي  
جميع الخلايق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت اوامرك وعن حذيفة يجمع الناس  
في صعيد واحد فلا تتكلم نفس فاول مدعو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول ابيك  
وسعديك والشرايس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ  
ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانه رب البيت فهذا معنى قوله تعالى عسى  
ان يجعلك ربك مقاما محمودا (يقطعه) بكسر الموحدة اي يمتني مثل مقامه (فيه الاولون  
والآخرين) وفي الحديث هل يضر القبط قال لا الا كما يضر المضاة الخبط اي يخط  
ورقها دون قطعها والقصود ان الغايط كالحايط ينقع بالمحيط والمحيوط من غير ان

يحصل هناك ضرر لاحد منها (اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي ابراهيم  
وعلي آل ابراهيم انك حبيب مجيد وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي ابراهيم وآل  
ابراهيم) اي من الانبياء من ذرية (انك حبيب مجيد) وقد سبق تحفيق مبناه وتدقيق  
معناه (وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى) اي  
بالخط الاعلى (من حوض المصطفى) اي من بحر شرعه المرتضى في الدنيا ومن نهر كثره  
في العقبى (فليقل) اي دائما او كثيرا بالقلب الاصفي (اللهم صلي علي محمد وعلي آل محمد  
من يؤل اليه امره ويعظم اديبه قدره وهو يحتمل التعظيم والتخصيص وروي علي آل محمد  
(واصحابه) اي من ادرك جمال صحبته وتشرف برؤية طلعته (واولاده) اي الشاملة  
ابناته واحفاده (وازواجه) اي زوجاته وسرياته (وذريته) ولو كان بواسطة كثيرة  
في نسبته (واهل بيته) اي المتناول لواليه وخدمه (واصحابه) اي من بينه وبينه  
مصاهرة كالشيوخ والخنثين (وانصاره) اي من المهاجرين والانصار (واشباعه)  
اي اتباعه من اهل القرى والامصار (ومحببه) اي من العلماء الاخبار والصلحاء الابرار  
(وامته) اي الداخل فيهم المؤمنون المذنبون (وعلمنا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين  
وعن طاوس عن ابن عباس) في رواية عبد بن حديد وعبد الرزاق بسند جيد واسماعيل  
القاضي في فضل الصلوة علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس (انه كان  
يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى) اي العظمى وهم التي يفصل القضاء بين  
اهل الموقف بما يستحقون من الجزاء (وارفع درجته العلية) اي مرتبته العلية  
ومنزله الغالية (واته سؤله) اي اعطه سؤله (في الآخرة والاولى) اي الدنيا وسميت  
اول لتقدمها علي الاخرى (وعن وهيب) بالنص غير وفي نسخة وهب (ابن الورد) وهو  
عبد الوهاب المكي الزاهد يروي عن حديد بن قيس وجاعة وعنه عبد الرزاق وطائفة ثقة  
حجة (انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سألتك لنفسه) اي من الخيرات  
(واعط محمد افضل ما سألتك له احد من خلقك) اي من المقامات (واعط محمد افضل  
ما انت مسؤول له الي يوم القيمة) اي من الكرامات (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه)  
اي في رواية ابن ماجه والبيهقي والدارقطني ونعمان في فوائده (انه كان يقول اذا  
صليت علي النبي عليه الصلوة والسلام فاحسنوا الصلوة عليه) اي في المبني والمعنى (فانكم  
لاتدرون) اي ما يترتب عليه هنالك (اهل ذلك) اي اذا قبل (يعرض عليه) اي يبلغ اليه  
(وقولوا) اي مثلا (اللهم اجعل صلواتك) اي انواع دعواتك العامة (ورحمتك  
وبركاتك) اي الخاصة (علي سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك  
ورسولك امام الخير) اي لنفسه (وقاد الخير) اي لقبره (ورسول الرحمة) اي لجميع الامة  
فانه كاشف الغمة (اللهم ايمته) مقاما محمودا يقبضه فيه الاولون والآخرين اللهم صل  
علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي ابراهيم انك حبيب مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي



آل محمد كبارك على ابراهيم زيد في نسخة في العالمين (كذلك حميد محمد) وقد سبق ان  
 هذه الجملة الاخيرة من اصح انواع الصلوات مما ورد فيه الروايات (وما يؤثر) اي ما يروى  
 (من تطويل الصلوة) وفي نسخة في تطويل الصلوة (وتكثير الشاء على اهل البيت)  
 قال المجازي وروى عن اهل البيت وهو الملائم لقوله (وغيرهم) اي من اصحابه وازواجه  
 واتباعه واشباعه (كثير) اي بطول ذكره وبحاجة الى مؤلف مستقل حصره (وقوله)  
 اي وقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا او مرفوعا (والسلام كما قد علم اي  
 باوجهين المتقدمين (هو ما علمهم في ان تشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
 وبركاته السلام علينا وعلى عبد الله الصالحين وفي تشهد على رضي الله تعالى عنه)  
 هذا غير معروف سنده (السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسوله) تعميم بعد تخصيص  
 (السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين  
 والمؤمنات من غاب منهم) اي بالموت وغيره (ومن شهد) اي حضر عنده (اللهم اغفر  
 لمحمد) وسأني الكلام على غفرانه عليه الصلاة والسلام (وتقل شفاعته واغفر لاهل  
 بيته) اي من ازواجه وذريته (واغفر لي واوالدي وما وادنا وارحهما) سأني تحفيقه  
 (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته)  
 وفيه اشكال حيث دعا بالمغفرة لوالديه وما وادنا والرحمة لهما مع ثبوت موت ابيه وبعض  
 اخوته **ك**ا فر بن قال الدجلى وامل الناسخ زاد الالف سهوا وانما الدعاء بهما  
 لولديه الحسين ومن ولداه انتهى والظاهر انه قال ذلك لتعظيم غيره لا لادعاء نفسه وفيه  
 اشكال آخر وهو ما يذهب المصنف بقوله (جاء في هذا الحديث عن علي الدعاة للنبي  
 بالغفران وفي حديث الصلوة) بالاضافة اي الذي سنده (ايضا) وروى في حديث الصلوة  
 عليه والضمير له عليه الصلاة والسلام وروى عنه اي عن علي قبل ذلك وهو المذكور  
 في اوائل هذا الفصل (قبل) اي من طريق الحافظ ابى عبد الله الحاكم فقبل مني  
 على الضم وقوله (الدعاة) اي للنبي عليه الصلاة والسلام (بالرحمة) خبر اي الدعاء  
 له بالرحمة في حديث الصلوة على النبي المروى عن علي (ولم يأت في غيره من الاحاديث  
 المرفوعة المعروفة) فهل يجوز الدعاء له بهما اولا والظاهر انه يجوز اما الرحمة فظاهر  
 فانها احدهما في الصلوة وقد قال تعالى ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت مراد به ابراهيم  
 عليه السلام وآله واما المغفرة فحيث وقوله عليه الصلاة والسلام طلب المغفرة لنفسه سبعين  
 مرة وفي رواية مائة مرة امثالا لقوله تعالى واستغفر للذيك جاز اخره غايته ان ذنبه المترتب  
 عليه الغفران مألوف بالغفلة عن المولى وارتكاب خلاف الاولى او الانتغال بالامور المباحة  
 او رؤيته انقصير في مقام الطاعة وامثال ذلك مما يليق بشأنه وعالمه مكانه في حسنات الارباب  
 المقربين مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب التاكيد في القضية او من قبيل التلذذ  
 بذكر العطية نحو الدعاء بقوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فغفر له وارحمه

اي ادم له المغفرة الشاملة والرحمة الشاملة (ومدح ابى عمرو بن عبد البر) وهو من اكابر  
 علماء المالكية (وغيره الى انه لا يدعى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له  
 بالصلوة والبركة التي تخص به) وفي كون البركة تخص به انظر ظاهر (وبدعى غيره بالرحمة  
 والمغفرة) وروى بالغفران نعم هذا هو الاولى ولكن لاجل النهي يحتاج الى دليل مثبت  
 للدعوى وقد اغرب الدجلى حيث قال لا تغفروهم اليه ما دونه ووجه غرابته ان كل احد  
 يحتاج الى غفران الله تعالى ورحمته وكما ورد من دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله اللهم  
 اغفر لي وارحمني وانما الكلام في دعاء غيره له بهما لانه كان في مقام التواضع والادب كما  
 يقتضى استغناء الرب ثم رأيت في شمائل الترمذى ان واحدا من الصحابة قال له عليه الصلاة  
 والسلام غفر الله لك فقال ولك وهذا تقرير منه عليه الصلاة والسلام على جواز مثل هذا  
 الكلام (وقد ذكر ابو محمد بن ابى زيد) اي المالكي في رسالته زيادة الترحم (في الصلوة على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بقوله (اللهم ارحم محمد وآل محمد كما رحمت) بتشديد الحاء  
 وفي نسخة تراحت (على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت هذا) اي الدعاء له عليه الصلاة والسلام  
 بالمغفرة والرحمة وروى ولم تأت هذه الرواية (في حديث صحيح) قال الدجلى اذا ما ورد  
 بزيادةها كله ضعيف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث  
 الصحيح او الحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرح مسلم المختار ان الرحمة  
 لا تذكر فسلم لانه خلاف الاولى واما ما جزم به في الاذكار بان ذكرها بدعة فقيه بحث لانه  
 قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضعيفا فلا يعد بدعة لاسيما وهي لاتسا في سنة  
 وعلى تقدير التسليم فليكن بدعة حسنة ويقويه ما ذكره المصنف بقوله (وحجته) اي دليل  
 ابن ابى زيد الذي اخذه استحباب طاب الرحمة (قوله) اي قول النبي عليه الصلاة  
 والسلام حال تعظيم امته (في السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيد به  
 قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وينصره ان رحمة عامة للخواص  
 والاعوام ولا ينفى احد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الرافعي ذكر في الشرح الكبير  
 عن الصيدلاني انه قال ومن الناس من يزيد وارحم محمد كما رحمت على آل ابراهيم ربما يقولون  
 رحمت وهذا لم يرد في الخبر وانه غير فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال  
 رحمة واما الترحم ففقيه معنى التكلف فلا يحسن اطلاقه في حق الله سبحانه وتعالى  
 انتهى ولا يخفى ان في الصيدلاني ورود الخبر بلفظ ارحم محمد وآل محمد كما رحمت على ابراهيم  
 غلط نشأ من جهله بطريق الحديث فن حفظ حجة على من لم يحفظ فهذه الرواية  
 في مستدرک الحاكم من رواية ابن مسعود باسناد صحيحه وقال في موضع آخر بل قد ورد به  
 خبر صحيح قال الحلي وقد راجعت لطيف المستدرک للذهبي فرائث ما افظه بعد  
 انهاء مسنده الى ابى مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اذا تشهد احدكم في الصلوة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد



وعلى آل محمد وارضهم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 انك حبيب مجيد انتهى وقد جاء في جملة حديث وارضهم محمد وآل محمد كما صليت وباركت  
 وترجت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حبيب مجيد وكذا جاء في رواية على وابن عباس  
 وجابر وجاء ايضا في حديث مسلسل وترجم محمد الى آخره وقد ذكر القاضي مثل هذا فيما تقدم  
 وما يؤيد جواز الرحمة ما في النسائي الصغير باسناده عن عكرمة قال ظاهر رجل امر أنه  
 واصابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة  
 والسلام ما حلتك على ذلك فقال رحمتك الله يا رسول الله رأيت خلخالها وساقها الحديث  
 وقد جاء مرسلًا ومسنودًا في تقريره عليه الصلاة والسلام دليل على جوازه ورد على  
 من عده بدعة او حكم عليه بالكراهة واما قوله ان الترجم فيه معنى التكليف فمنوع بل يراد به  
 المبالغة في ازال الرحمة فاندفع به قول الغزالي انه لا يجوز ترجم وقول الرافعي انه لا يحسن  
 ولعلهما ما بلغهما الرواية فنبأ الحكم على ظاهر الرواية والحب من الزوى انه قال  
 واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابى زيد المالكي من استحباب زيادة وارضهم محمد وآل  
 محمد فهذه بدعة لا اصل لها وكأنه غفل عما ورد وذهل عن قول الشافعي في الرسالة  
 وكان حيرته المصطفى اوحيه المختب لسانه الفضل على جيل خلقه بفتح رحمة  
 وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورحموا كرم  
 انتهى فقد قال رحم في حقه فهذا رد على مقلده هذا وقد قال شمس الأئمة السرخسي  
 واصحابنا الجففة لا بأس بقول وارضهم محمد لان الاثر ورد به ولا عيب على من اتبع الاثر  
 ولان احدا لا يستغنى عن رحمة الله تعالى

### فصل

(في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له)  
 اي وفي فضيلتهما (حدثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه ثنا) اي حدثنا (القاضي  
 يونس بن مغيث) بضم فكسر (ثنا ابو بكر بن معاوية) اي ابن الاحمر الاندلسي  
 وقدرى النسائي الكبير بهضه سماعا وبهضه اجارة (ثنا النسائي) اي صاحب الجامع (انا)  
 بالوحدة او الثون اي اخبرنا او ثابنا (سويد) بالنصير (ابن نصر) بالمهملة وهو المروزي  
 يروي عن ابن المبارك وابن عيينة وعنه الترمذي والنسائي ثقة (انا) اي اخبرنا او ثابنا  
 (عبد الله) اي ابن المبارك بن واضح الخطي التميمي مولا هم المروزي ابو عبد الرحمن شيخ  
 خراسان يروي عن سليمان التيمي وعاصم الاحول والبيع بن انس وعن ابن مهدي وابن معين  
 وابوه ترى مولى تاجر وامة خوار زمية وقبره بهيت بزار ويترك به اخرج له الأئمة السنة  
 (عن حبة) بفتح فسكون (ابن شريح) بالنصير (قال اخبرني كعب بن علقمة)  
 اي التميمي المصري تابعي يروي عن سعيد بن المسيب وطائفة عنه الأئمة وجاءه

ذكره ابن حبان في الثقة واخرج له مسلم وابوداود والترمذي والنسائي (انه سمع عبد الرحمن  
 ابن جبير) بالنصير مولى نافع قرشي مصري مؤذن ثقة فقيه مقرر توفي سنة سبع وتسعين  
 اخرج له مسلم وغيره (انه سمع عبد الله بن عمرو) باواو وفي نسخة بدونه والحديث  
 رواه مسلم وابوداود والترمذي ايضا عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن اي اذانه (فقلوا مثل ما يقول) اي جوابا له واختلف  
 في الجملة والاصح انه يقول فيها لا حول ولا قوة الا بالله قيل يحجم بينهما (وصلوا  
 على) اي بعد اجابة المؤذن (فانه) اي الشان (من صلى على مرة) اي واحدة  
 كما في نسخة (صلى الله عليه عشرا) اي اوعده سبحانه وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر  
 امثالها وهذا قل مراتبا ضاعف اعمالها وهو لا يتاني ما ورد في مسند احمد بسند حسن  
 موثق على عبد الله بن عمرو وهو مرفوع اذ لا مجال للاجتهاد فيه من صلى على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مرة صلى الله تعالى عليه بهما سبعين مرة نعم لا يبعد  
 ان هذه المضاعفة تكون بخصوص يوم الجمعة اذ ورد ان الاعمال كلها فيه سبعين  
 ضمفا وهو يؤيد ما ورد انه اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كان حجه بسبعين حجة (ثم سلوا)  
 اي الله تعالى كما في نسخة (الى الوسيلة) وهي المرتبة الجليلة (فانها منزلة) اي درجة  
 جليلة (في الجنة لا ينبغي) اي لا تاتي اولها تحصل (الا بعد) اي عظيم (من عباد الله)  
 اي الصالحين (وارجوان اكون انا هو) اي ذلك العبد فقوله هو خير كان ووضع  
 موضع اياه وانا تا كيد لاسمها او مبتدأ خبره هو والجملة خبرها ويجوز ان يكون موضع  
 اسم اشارة اي ان كون انا ذلك العبد كما اشترنا اليه (فن سأل الى الوسيلة) اي وهي  
 نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) ويروى شفاعتي اي غشيت وزات به  
 وفي نسخة حلت له الشفاعة اي ثبتت وفي رواية وجبت له شفاعتي اي حقت (وروى انس  
 بن مالك رضي الله تعالى عنه) كما في شب الايمان (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال من صلى على صلوة) اي واحدة (صلى الله عليه عشر صلوات) اي قياما بشكر عبده  
 (وحط) اي وضع (عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية) اي لابي بهي  
 وكتبت له عشر حسنات (اي ثوابها) (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه  
 ابن ابى شعبة في مسنده (عنه عليه الصلاة والسلام ان جبريل ناداني) اي خاطبني  
 (فقال من صلى عليك صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا) اي عشر مرات (ورفعه  
 عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف) كما رواها الحاكم وصححها والبيهقي في شبهه  
 (عنه عليه الصلاة والسلام لبيت جبريل فقال لي اني ابشرك اي اخبرك بما يسرك (ان الله  
 تعالى ابشرك ان وقعها) يقول من سلم عليك سلمت عليه اي عشر او اكثر (ومن صلى عليك  
 صليت عليه) وفي الحديث اعاد الى جهه ازانف ادكل منها من الاخر فندبر (ونحوه) اي نحو  
 مروي ابن عوف (من رواية ابى هريرة ومالك بن انس) بفتح فسكون (ابن الحدادان)



بفهمهما أدرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى أبا بكر وسعد وعثمان وبقية  
 المشركين رضي الله تعالى عنهم وعنه الزمري وابن المنكر وقال أنس بن صياض عن سلمة  
 بن وردان عنه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ترك الكذب بغير إرض الجنة  
 وأحمد بن صالح صحيح هذا الحديث والأصح عند الذهبي أنه عنده تابعي وحديثه  
 مرسل (وعبد الله بن أبي طلحة) أي زيد بن سهل الأنصاري وفي بعض النسخ  
 عبيد الله مصفرا والصواب الأول ولدى حياته عليه الصلاة والسلام وهو أخو أنس لأمه حنكة  
 عليه السلام وسماء توفي زمن الوليد فهو تابعي له رواية روى عن أبيه ثقة أخرج له مسلم  
 والشافعي وإسناده عشرة بنين كلهم قرأوا القرآن (وعن زيد بن الحباب) بضم المهمل  
 وبالوحدتين (سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد  
 وأزله المنزل) وفي رواية المقعد (المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي) وهذا الحديث  
 سقط منه رجال فإن زيد بن الحباب ليس من الصحابة ولا من التابعين ولا من أتباعهم  
 وإنما روى عن مالك بن أنس والضحاك بن عثمان ومالك بن مغول وعبد الله بن الهيثم  
 وعنه أحمد بن حنبل نعم هذا الحديث محفوظ من رواية رويغ بن ثابت الأنصاري  
 مرفوعا وقدرناه زيد بن الحباب هذا عن ابن الهيثم بفتح اللام وكسر الهاء عن بكر  
 ابن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي قيل وهل المصنف  
 أورده في أصله عن زيد بن الحباب عن رويغ بن ثابت على جهة الإسناد وسقط  
 ذكر رويغ من بعض نسخ الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وعن ابن مسعود)  
 أي مرفوعا (أولى الناس بي) أي أقرب الناس مني وأحقهم بشفاعتي (يوم القيمة  
 أكثرهم على صلاة) رواه الترمذي وابن حبان (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
 عنه عليه الصلاة والسلام قل من صلى على علي في كتاب) أي بان كتب فيه  
 الصلاة (لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى اسمي) يروي ما دام اسمي (في ذلك الكتاب)  
 رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب بسند ضعيف لكنه يعتبر في هذا الباب ورعا  
 يقال يكتب له الثواب ما نقل أيضا من ذلك أن يكتب الله أعلم بالصواب (وعن عامر بن  
 ربيعة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى على صلاة) أي واحدة أو أكثر  
 (صلى عليه الملائكة ما صلى على) أي مدة صلواته على (فليقل) أمر من التقابل  
 أو من الإقلال (من ذلك) أي من قول الصلاة أي عبد كافي نسخة (أو أكثر) أمر من التكثير  
 أو الأكثر والمراد به الاختيار ما هو المختار رواه أحمد وابن ماجه والطبراني في الأوسط  
 بسند حسن (وعن أبي بن كعب) على ما رواه الترمذي وحسنه (كان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل) بضمهم ما يسكن الثاني وفي رواية المصباح إذا ذهب  
 ثلث الليل (قام) أي من نومه أو فراشه (فقال يا أيها الناس) كأنه ينادي أهل بيته وأخوخاص  
 أمته (أذكركم الله) أي في حال الانتباه ما تركوا ما عداه (جاءت الرجفة) أي الرجفة الأولى

التي ترجف الأرض بأهلها والموتى قرب مجيئها ويموت كل أحد عندها (تذبحها الرادفة)  
 أي تمضيها النفخة الثانية ويبعث الخلق كلهم بعدها وثبت أن ما بين النفختين أربعون سنة  
 يقول الله سبحانه وتعالى لمن المالك اليوم ويحجب بذاته عز شأنه لله الواحد القهار  
 أو يقول الخلق بلسان الحال في جواب ذلك السؤال لله الواحد القهار واليوم كذلك  
 في نظر أرباب الأسرار وأصحاب الأنوار لا ملك إلا لله الواحد القهار رب السموات والأرض  
 وما بينهما العزيز الغفار وقبل الرجفة القيامة والرادفة البعث (جاء الموت بما فيه)  
 أي من سكراته ومنكراته أو بما فيها بعده ولا منع من الجمع من البعث والحساب والميزان  
 والكتب وما يترتب عليها من الثواب والعقاب ويحتاج كل أحد إلى شفاعته عليه الصلاة  
 والسلام في ذلك الباب (فقال) الظاهر وقال إذا لا يظهر وجه الرابطة بإفهام (أبي ابن كعب)  
 وهو أقرأ الصحابة (يا رسول الله) أي أكثر الصلاة عليك (أي لكثرة محبتي إليك رجاء حصول  
 الشفاعة في أدبك وروى أني أكثر من الصلاة عليك (فكم أجعل لك من صلوتي) أي من زمان  
 دعائي لنفسي أو من أوقات عبادتي النافلة (قال ما شئت) أي قدر ما أردت من تقربك بي  
 (قال) أي (الرابع) بالنصب أي أجعل لك من صلوتي ربع أوقاتي (قال) أي النبي  
 عليه الصلاة والسلام (ما شئت) أي اخترت قليلا أو كثيرا (وان زدت) أي على الربع  
 (فهو خير) أي لك كافي نسخة صحيحة (قال الثالث) بضمثين ويسكن الثاني وهو بالنصب  
 كما مر (قال ما شئت وزدت فهو خير) قال الحجازي وذكر بعد الربع النصف إلى آخره  
 وفي غالب نسخ الشفاء ذكر الربع ثم الثالث ثم النصف إلى آخره وهذا الحديث في الترمذي  
 ولم يذكر فيه الثالث (قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت  
 وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فأجعل صلوتي) أي أوقات دعائي (كلها لك أي  
 المذكرك وما يتعلق به من الصلاة عليك (قال إذا) بالتثنية أي حينئذ (تكفي) بصيغة  
 المفعول المخاطب وفي رواية همك أي ما يهيك من أمر دينك ودنياك وهو بالنصب على  
 أنه مفعول ثان لتكفي وفي نسخة يكفي بصيغة المجهول الغائب وهمك بالرفع على نيابة  
 الفاعل ويلاءه قوله (ويغفر ذنوبك) بصيغة المجهول منصوبا وذنبك مرفوعا والحاصل  
 أنه عليه الصلاة والسلام لم ير أن يمين له حدا مقدرا من الأيام أو لئلا يفتاق عليه  
 باب الزيد في مقام المراد أولانه به يحصل كفاية المهمات الدينية والدنيوية والآخرية  
 على وجه النظام ونظيره قوله عليه السلام عن الله من شغلته ذكرى عن مسئني أعطيه أفضل  
 ما أعطى السائلين وكان الحديث السابق مستند الطائفة السنية الأولى حيث بدأه من  
 على الصلاة المصطفوية (وعن أبي طلحة) وهو زيد بن سهل وحديثه هذا رواه النسائي  
 وابن حبان والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح أنه قال (دخلت على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فرأيت من بشره) بكسر الواو حدة أي بشاشة بشرته (وطلاقته) أي بساطته  
 وأطافته (ما لم أر قط) أي أبدا قبل ذلك (فسأله) أي عن سبب ما هنالك (فقال وما معني)



اي عن هذا السرور ( وقد خرج جبريل عليه السلام ) اي ظهر ( انفا ) بالذوالقصر  
وقد قرئ بهما في السبعة اي هذه الساعة فكانها قد اقام الانف من كمال قر بها ( فأتاني  
بشارة من ربي ان ) يفتح الهمة اي هي ان اوبان ( الله بعني اليك بشرك انه ) بالكسر  
والفتح ( ليس احد من امك ) اي امة الاجابة ( يصلي عليك الا صلى الله عليه ولا نكته بها )  
اي بدلا او بسببها ( عشرا ) فهذا الذي يوجب بشرا وبقيد بشري وبقضي بشرا  
( وعن جابر بن عبد الله ) على ما رواه البخاري ( قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
من قال حين يسمع النداء اي الاذان او الاقامة او الاعلام باحدهما ( اللهم رب هذه الدعوة  
اي الدعاء الى العباد ( التامة ) اي الكاملة الشاملة ( والصلوة الفاتحة ) اي الدائمة الفاضلة  
لا يغيرها لمة ولا ينسخها شريعة ( آت محمدا الوسيلة ) اي الزريعة النعمة وفي نسخة  
والدرجة الرفعة في نسخة بزيادة الفضيلة وقد ورد ان الوسيلة منزلة في الجنة فالفضيلة  
اعم من الوسيلة ( وابنه مقاما محمودا ) وفي نسخة المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذي  
اشفع فيه لامتي اي خصوصاً بعد ان اشفع الخلق عموماً ( الذي وعدته ) اي له في الآخرة الذي  
بدل من مقاما محمودا وقوله وعدته اي في القرآن قال الله تعالى عسى ان يمهلك ربك مقاما  
محمودا ( حدثه الشفاعة ) اي الخاصة ( يوم القيامة وعن سعد بن ابى وقاص ) كما رواه  
مسلم ( من قال ) يروي انه قال من قال ( حين يسمع المؤذن ) اي صوته ( يتشهد وانا اشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ) مقول ( وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله رباً  
ومحمداً صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وبالإسلام ديناً ) نصبه وما قبله من الاسمين  
على التميز ( غفر له ) اي ذنبه ( وروى ابن وهب ) اي بسند منقطع ( ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشرا فكأنما اعتق رقبة ) اي في الاجر والثوبة  
( وفي بعض الآثار ايرد ) من الورد بمعنى لا يتن ( على اقوام ما عرفهم يروى لا عرفهم  
الا بكثرة صلواتهم على ) رواه الاصبهاني في ترغيبه عن انس ( وفي آخر ) اي وفي آخر  
( ان ) بكسر الهمزة وفتحها ( انجاءكم ) اي اسبقكم نجات ( يوم القيامة من اهلها  
ومواطنها ) اي موافقها ( اكرمكم على صلوة وعن ابى بكر ) اي الصديق كما في نسخة  
( الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب ) اي اطفا ( من الماء البارد  
لنار والسلام عليه افضل من عتي الرقاب ) رواه الاصبهاني في ترغيبه بلفظ الصلوة  
عليه افضل من عتي الرقاب وحبه عليه الصلاة والسلام افضل من مهج النفس  
او من ضرب السيف في سبيل الله وفي الجامع الصغير الصلوة على نور على الصراط فمن صلى  
على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً على ما رواه الطبراني والدارقطني  
في الافراد عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه

فصل ٤

في ذم

( في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتمه ) اي واتم من لم يصل عليه  
وفي معناه من لم يصل عليه لانه ثبت في الآية الشريفة وجوب بهما في الجملة الا انه ليس  
فيها ما يدل على لزوم الاتيان بهما على وجه العبة ( حدثنا القاضي الشهيد ابو علي  
اي ابن سكرة ) رحمه الله ثنا ( اي حدثنا ) ابو الفضل ابن خيرون ( بالفتح والصرف  
وهو البغدادي ) وابو الحسين الصيرفي ( وفي نسخة ابو الحسن والصواب بالنسبة ) ( قال  
اي كلاهما ) ثنا ابو يعلى ( اي ابن زوزج الحرة ) ثنا السجعي ( بكسر السين ثنا محمد بن محبوب  
ثنا ابو عيسى ) اي الامام الترمذي صاحب الجسامع ( ثنا احمد بن ابراهيم الدورقي  
اي البغدادي والدورقي نسبة الى نوع من القلائس ووهب من اعتزض على المزي بانه  
منسوب لبلد فقد صرح ابو احمد الحاكم في الكافي في ترجمة يعقوب بما قاله المزي وله تصانيف  
قال ابو حاتم صدوق اخرج له مسلم وغيره ( ثنا ربيع ) بكسر الراء وسكون الموحدة  
( ابن ابراهيم ) اي ابن مقسم الاسدي روى عنه احمد والزهري ( عن عبد الرحمن بن اسحق )  
اي ابن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي العامري مولا هم المدني يروي عن المقبري  
والزهري وعنه يزيد بن زريع وابن علية قال ابو داود قد روى ثقة وضعفه بعضهم  
وقال البخاري ليس من يعتمد على حفظه ( عن سعيد بن ابى سعد ) اي المقبري ( عن ابى هريرة  
رضي الله تعالى عنه ) وكذا رواه مسلم عنه ( قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم رغم ) بكسر الغين وفتحها ( انف رجل ) اي ذل ولصق بالتراب ( ذكرت عنده )  
بصيغة المفعول ( فلم يصل على ) اي اعراضا وفتها وانا لا اكسلا ونسيانا ورغم انف رجل  
دخل رمضان ) اي عليه ( ثم انسلخ ) اي خرج عنه ( قبل ان يغفر له اي بان لم يغفر فيه  
ما يستحق به غفران ذنوبه ) ورغم انف رجل ادرك ) اي بلغ ( عنده ابواه الكبير ) بالنصب  
على المفعول من ادرك والفاعل ابواه وانما خص حال الكبير لانه احوج حال الانسان  
الى الخدمة والاحسان ( فلم يدخل الجنة ) بضم الياء وكسر الخاء اي بان لم يبرهما حتى يكونا  
سببا لدخوله الجنة والمعنى ان برهما عند كبيرهما وضعتفهما بالخدمة والنفقة سببا لدخول  
الجنة ( قال عبد الرحمن ) اي راوى ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ( واطنه ) اي اباهريرة  
( قال او احدهما ) اي بطريق الشك او على سبيل التوبيخ و يؤيده قوله تعالى اما بلغن  
عندك الكبير احدهما او آلهما وابعد الدجى في جعل ضمير اطنه راجعا اليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم ( وفي حديث آخر ) كما رواه الطبراني عن ابن عباس وانس وعبد الله بن الحارث  
ابن جره وكعب بن عجرة ومالك ابن الحويرث ورواه البراء عن جابر بن سمرة وابى هريرة  
وعمار بن ياسر ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر ) بكسر الميم اي طلع عليه  
( فقال ) اي عقب صعوده ( آمين ) بالدو ويجوز قصره قبل معناه اللهم استجب وفي الحديث  
آمين خاتم رب العالمين ( ثم صعد درجة فقال آمين ثم صعد درجة فقال آمين فساء له  
مما ذكر عن ذلك ) اي عن قوله آمين وسبب تكراره هنالك ( فقال ان جبرائيل اتاني فقال



بالحجر من سبب) بضم السين وتشديد الميم المكسورة على افظ الخطأ اي ذكرت (بين  
يديه) اي عنده والمعنى من ذكر اسمك له وهو حاضر بسمه (فلم يصل عليك)  
اي عقب ذكر اسمك (بذات) اي تار كالصلوة عليك غير ثابت بما وقع له من التقصير  
بالنسبة اليك (فدخل النار) اي بسبب ترك صلواته لاستهانة او عدم مبالاة او غيره من  
خطيئته مع حرمان شفاعته في شدة حاله (فابعد الله تعالى) اي عن ساحة رحمته  
وميدان مغفرته والجملة خبرية مبنية وانشائية معني ولذا قال جبريل لاني عليه الصلوة  
والسلام (قل آمين فقلت آمين) وهذا في الدرجة الاولى من الثبر وانما قدم هذه الحالة  
على البقية لانها كاقدمه في القضية (وقال) اي جبرائيل في الدرجة الثانية  
(فبين ادرك رمضان فلم يقبل منه) اي صيامه وقيامه (فانت مثل ذلك) بالرفع ويجوز  
نصبه بل هو الاظهر فتدبر اي قد دخل النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين وهذا  
في حق من حقوق الله سبحانه (ومن ادرك) وفي نسخة وقال اي جبرائيل من ادرك  
(ابو) او احدهما فلم يبرهما (بفتح الباء والياء) والراء المشددة اي لم يبرهما بواجبهما  
(ذات مثل ذلك) وفي نسخة مثله وهذا مما يتعلق بحقوق العباد (وعن علي ابن  
ابي طالب رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الايمان  
والنسائي من حديث ابنه الحسين عن ابيه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه  
قال البخل) اي كل البخل كفي رواية (الذي) اي هو الذي ذكرت عنده فلم يصل  
علي) اي حيث بخل على بزيادة الفضيلة وعلى نفسه بزيادة المثوبة الجزيلة (وعن جعفر  
ابن محمد) كما رواه البيهقي في شعب الايمان عنه (عن ابيه) اي مرسلان جعفر اهذا  
هو الصادق وابوه هو الباقر وهو تابعي فالحديث مرسل ورواه الطبراني في الكبير  
عن محمد بن الحسين موصولا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت  
عنده فلم يصل على اخطى طريق الجنة) بضم الهزة وكسر الطاء وجوز الدجلى كونه  
مبنيا للقاء اي ايضا وكانه فصد به النسبة المجازية (وعن علي بن ابي طالب ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان البخل كل البخل) اي كامل البخل حيث بخل بما لم ينقص  
من ماله ويريد من جماله وكاله في حاله وما له (من ذكرت عنده فلم يصل على) وقد تقدم  
هذا الحديث والظاهر ان هذا من زيادة الكتاب والله اعلم بالصواب وفي الجامع الصغير  
بلفظ البخل من ذكرت عنده فلم يصل على رواه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان  
والحاكم عن الحسين مرفوعا (وعن ابي هريرة) كما رواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم  
وصححه عنه (قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم انما قوم جلسوا مجلسا) اي مكان  
جلسوا او جلوسا وفي نسخة صحبة مجلسهم (ثم تفرقوا) اي قاموا عنه وروى ثم تفرقوا  
عنه (قبل ان يذكروا الله ويصلوا) اي وقبل ان يصلوا (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
كانت) اي وقت (عليهم من الله تارة) بثبوت فوفية مكسورة وراء مخففة مفتوحة اي منقصة

اوتيه وهاء تارة عوض عن واوه التروكة كمدة ومدة وقوله تعالى وان يترككم اعمالكم  
وروى تارة بالنصب اي كانت الجلسة او التفرقة عليهم مضرة (ان شاء) اي الله (عليهم)  
اي يتركهم كفارة المجلس لما صدر عنهم ويكون عدلا (وان شاء غفر لهم) اي مع تقصيرهم  
ويكون فضلا (وعن ابي هريرة) على ما رواه البيهقي في الشعب عنه مرفوعا (من نسي  
الصلوة على) اي تركها ترك النسي (نسي طريق الجنة) اي تركها وخطأها وضبطه الدجلى  
بضم اوله وتشديد ثانيه وتبينه الانطاكى (وعن قتادة) اي من رواية عبد الرزاق عن معمر  
عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الجفساء) بفتح الجيم والمد ضد الوفاء  
وقد يرايه الاذى (ان اذكر عند الرجل) لم يرد به رجلا معينا فهو كالتكرار في المعنى وان كان  
معرفة في المبنى ونظيره قوله تعالى فاكله الذئب (فلا يصلى على) لفاظ طبعه وعدم  
مراعاة سرعه (وعن جابر) كما رواه البيهقي (عنه عليه الصلوة والسلام ما جلس قوم  
مجلسا ثم تفرقوا) اي منه (على غير صلوة) حال وفي نسخة من غير صلوة صفة مصدر  
محذوف اي تفرقا صادرا عن غير صلوة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حال  
من الاحوال (التفرقوا عن اثنين) اي الاحال كونهم متفرقين عن حال اثنين وروى دلي انتن  
(من ربح الجيف) بما صدر عنهم من ردى الكلام ومذمومه في مقام المرام (وعن ابي سعيد)  
كما رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
لا يجلس قوم مجلسا لا يصاون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اولايذكرون الله  
تعالى فيه كما في رواية (الكان) اي ذلك المجلس (عليهم حسرة) اي يوم القيمة كما في رواية  
ولان الجنة لاحسرة فيها فلا بد من هذا القيد ليستقيم قوله (وان دخلوا الجنة) والمراد  
بالحسرة الندامة اللازمة لمقامهم من سوء آثار كلامهم فقول الدجلى بعد قوله  
وان دخلوا الجنة فنزدادوا حسرة ليس في محله (المأرون) اي فيها (من الثواب)  
اي الاجر العظيم بالصلوة على النبي الكريم (وحكى ابو عيسى الترمذي) اي صاحب السنن  
(عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل) اي رجل بل اي شخص (على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم مرة في المجلس) اي في مجلس (اجزا) بالهمزة واجزى لغة فيه اي كفي  
(عنه ما كان في ذلك المجلس) اي مادام فيه دفعا للخروج وهذا قول الطحاوي  
من اصحابنا وهو المعتقد المعتقد والله اعلم وعن صاحب المجتبى من اثبات تكرار الوجوب  
بتكرره وان كثر وفي الجامع الصغير كرر آية السجدة في المجلس الواحد بكيفية سجدة  
واحدة وكذا في الصلوة ولا تسن السجدة لكل مرة وفي الصلوة تسن لكل مرة

### فصل في

(في تخصيصه) اي تخصيص الله اياه (عليه الصلوة والسلام بتتابع صلوة من صلى عليه ا  
او سلم عليه) (من الانام) اي الخلائق من طوائف الاسلام (ثنا) اي حديثا كما في نسخة



(الفاضل أبو عبد الله الشامي) هو أبو علي النعماني (ثنا أبو عمر الحافظ)  
 أي ابن عبد البر حافظ المغرب (ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسة) بالمهملة (ثنا أبو داود)  
 أي صاحب السنن (ثنا ابن عوف) أي الطائي الحافظ المحصي شيخ أبي داود والنسائي  
 وغيرهما (ثنا أقرى) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد القصب مولى عمر بن الخطاب أصله  
 من ناحية البصرة زل مكة وروى عن أبي حنيفة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن  
 راهويه وابن المديني أخرج له الأئمة الستة (ثنا حيوة) بفتح ميملة فسكون تحفة  
 (عن أبي صخر) بفتح ميملة وسكون ميملة (حميد) بالنصب (ابن زياد) وصخر هذا  
 هو الخراط رأى سهل بن سعد وروى عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخلف وعنه  
 ابن وهب وجماعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم كاف  
 وفتح سين ميملة وسكون تحفة لثي يروي عن ابن السبب وعنه مالك والليث وثقه النسائي  
 أخرج له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد  
 يسلم على الأرد الله على روي حتى أرد عليه (أي على من سلم على) (السلام) مفعول أرد  
 والحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل  
 مكان وزمان ومن خص الرد بوقت الزيارة فعليه البيان والمعنى أن الله سبحانه يرد روحه  
 الشريف عن استغراقه الميت فليد على مسله جبر الخطاء الضعيف والأذن المعتد المعتمد  
 أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في قبره كسائر الأنبياء في قبورهم وهم أحياء عند ربهم  
 وإن لا روحهم تعلقا بالعالم العلوي والسفلي كما كانوا في الحال الدنيوى فهم بحسب القلب  
 عرشون وباعتبار القاب فرشيون والله سبحانه أعلم بأحوال أرباب الكمال هذا وقال  
 الأنطاكي يمكن أن يقال رد الروح كتابة عن اعلام الله تعالى إياه بأن فلانا صلى عليك  
 أو عن علمه عليه السلام بأحوال المسلم من بين الأنام (وذكر أبو بكر بن أبي شيبة) وهو الحافظ  
 الكبير الحجة صاحب التصانيف روى عن ابن المبارك وجماعة وروى عنه الشيخان وطائفة  
 ووثقه الجماعة قال الذهبي أبو بكر من قفر القنطرة واليه انتهى في الثقة (عن أبي هريرة)  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عند قبر سمعته (أي من غير واسطة  
 (ومن صلى على تابيا) أي بعيدا عن (بلغته بصيغة المجهول مشددا أي بلغته الملائكة  
 وفي رواية بلغته والحديث أيضا رواه أبو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب) وعن  
 ابن مسعود قال الشامي هو الصواب وقال الحلبي عن أبي مسعود وهو عقبه بن مسعود  
 الأنصاري (أن) بفتح الهيمزة وكسرهما (لله ملائكة سياحين) أي سيارين (في الأرض  
 يلقون) بخفيف الذون وتشديد ها وهو من باب التفعيل أو الأفعال أي يوصلون  
 (عن أمي السلام) أي على فارد عليهم رواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي  
 في الشعب (ونحوه) عن أبي هريرة وعن ابن عمر (أي موقوفا ويحتمل أن يكون مر فوفا  
 (أكثرنا من السلام على نبيكم كل جمعة فانه) أي السلام (يؤتي به) أي يبلغه (منكم

في كل جمعة) لا يعرف من رواه لكن ورد أكثرنا من الصلوة على في كل يوم جمعة فان صلوة  
 أمي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلوة كان أقر بهم من منزلة  
 رواه البيهقي عن أبي أمامة ورواه عن أنس بلفظ أكثرنا من الصلوة على في يوم الجمعة  
 وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا يوم القيامة وروى ابن ماجه  
 عن أبي الدرداء أكثرنا من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة  
 وأن أحدا ان يصلي على الأعرضت على صلوته حين يفرغ منها وهذا معنى قوله (وفي رواية  
 فان أحدا لا يصلي على الأعرضت صلوته على حين يفرغ منها) أي أول ما يفرغ من غير  
 توقف بخلاف سائر الأيام فانه يكون موقوفا إلى مجي يوم الجمعة وفي نسخة حتى يفرغ  
 منها فامعنى أن جميع صلوته وإن اطال في مكانه تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وروى البيهقي عن أبي هريرة وابن عمر عن أنس وأبو يعلى عن الحسن وخالد بن معدان  
 مرسلين أكثرنا الصلوة على في الليلة الغراء واليوم الأزهر فان صلوتكم تعرض على  
 (وعن الحسن) برواية الطبراني وأبو يعلى بسند حسن (عنه عليه الصلاة والسلام  
 حيث ما كنتم فصلوا على فان صلوتكم تبلغني) أي تصل إلى بواسطة الملائكة يوم الجمعة  
 وروى ابن مردويه عن أبي هريرة صلوا على فان صلوتكم على زكوة لكم وروى ابن عمر  
 عن ابن عمر وأبي هريرة صلوا على صلى الله عليه وسلم وروى أحمد والنسائي وجماعة صلوا  
 على واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل  
 محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ألك حميد مجيد (وعن ابن عباس) كما رواه البيهقي  
 ابن راهويه في مسنده والبيهقي في شعبه موقوفا (ليس أحد من أمة محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه إلا بلغه) بضم موحدة وتشديد لام مكسورة ويجوز فتحها  
 مخففة (وذكر بعضهم أن العبد) أي من عبد الله (إذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عرض عليه اسمه) أي اسم المصلي عليه بخصوصه (وعن الحسن بن علي) كما رواه  
 ابن أبي شيبة وعنه أبو يعلى عن زين العابدين علي بن الحسين (إذا دخل المسجد) أي  
 أردت دخوله أو إذا حقت وصوله (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي) أي قبري كافي رواية لانه في بيته (عبدا)  
 والمعنى لا تجعلوا زيارة قبري عيد أو معناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه السلام اجتماعهم  
 للعبد من الأيام وقد كانت اليهود والنصارى يحتمون لزيارة قبور أنبيائهم ويشغلون  
 باللهو والطرب مع آبائهم وأبنائهم ونساءهم فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك  
 تحذيرا لهم عما يقع من الفساد هناك ويؤيده حديث أمي الله اليهود والنصارى اتخذوا  
 قبور أنبيائهم مساجد ويحتمل أن يراد به الحث على كثرة زيارته اذ هي أفضل القربات  
 وآكد المستحبات بل قريبة من درجة الواجبات فالمعنى أكثرنا من زيارتي ولا تجعلوها  
 كالعيد تزورونني في السنة مرتين أو في العمر كرتين بدليل أحاديث كثيرة وردت بالحث



عليها ووجوب الشفاعة لمن اتى اليها وقيل يحتمل ان يكون نهيه عليه الصلاة والسلام  
لدفع المشقة عن الامة بناء على كمال الرحمة وبؤيده قوله الاتي وصلوا على حيث كنتم  
اولكم امة ان يجاوزوا في تعظيم قبره زيادة على قدره بنحو السجدة غيره ( ولا تتخذوا  
بيوتكم قبورا ) اي كاتقربوا لا يصلي فيها والمعنى اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم لما روى  
احمد عن زيد بن خالد لا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها وبؤيده قول الخطابي  
لا تجعلوا لها وطنا للنوم فقط لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت والميت لا يصلي ولا يتجملها  
قبورا الموتى تدفونهم فيها قال الخطابي ولبس بشي فقد دفن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم في بيته ودفع بان هذا من خصوصيات الانبياء بدليل قوله عليه السلام  
ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه كما رواه الترمذي عن ابي بكر  
( وصلوا على حيث كنتم ) اي قريبا او بعيدا ( فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم ) رواه  
الطبراني وابو يعلى بسند حسن ( وفي حديث اوس ) هو اوس بن اوس الثقفي صحابي  
وفي الصحابة خمسة واربعون نفرا يسمون اوسا اكثروا على من الصلوة يوم الجمعة فان  
صلواتكم معروضة علي ) اي من غير واسطة او من غير انتظار رابطة رواه ابو داود والترمذي  
والنسائي وابن ماجه ( وعن سليمان بن يحيى ) بضم سين وقبح حاء مهملةين فتحة ساكنة  
مدني يروي عن ابن المسيب وجعاعة وعنه وابن عيينة وطائفة اخرجه مسلم وغيره ( رأيت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ) اي لزيادة  
( فيصلون عليك افتقده سلامهم ) اي اتعرف كلامهم وتدرى مرامهم ( قال نعم وارد  
عليهم ) اي سلامهم واقضي مرامهم رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حبة الانبياء وفي  
شعب اليمان ( وعن ابن شهاب ) اي الزهري كما رواه الثوري مرسل ( بلغنا ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا من الصلوة على في الليلة الزهراء ) اي  
اليضاء النوراء ( واليوم الازهر ) اي الانور و يروى في الليلة الغراء واليوم الاغر يعني  
ليلة الجمعة و يوم الجمعة ( فانهما ) اي اليوم واليلة ( يؤديان ) اي ذلك ( عنكم و الارض  
لانا كل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي على ) اي صلوة ( الاجلها ملك ) اي يحملها  
عنه ( حتى يؤديها ) اي يوصلها ( الى يسميه ) اي لذي ( حتى انه ) اي الملك ( يقول ان فلانا  
يقول كذا وكذا ) كناية عن الفاظ الصلوة والسلام اجالا وتفصيلا وتكثيرا وتقبلا  
فتأهيك به تعظيما وتجيلا

### فصل

( في الاختلاف في الصلوة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي )  
وزيد في نسخة ابو الفضل يعني المصنف ( وفقه الله ) وفي نسخة رحمه الله تعالى فالاولى  
من كلامه والاخرى من كلام غيره ( طاعة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على

غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي من سائر الانبياء وافول بل هي مستحبة لما روى البيهقي  
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والخطيب عن انس مرفوعا صلوا على انبياء الله ورسله  
فان الله بعثهم كما بعثني فيسحقون الصلوة كما اسحقها الان لمراد بها تعظيم من يصلي عليه  
وبؤيده الحديث الصحيح كما علمت على ابراهيم وهو في المدي كالصريح ( وروى عن ابن  
عباس ) كما في شعب اليمان للبيهقي وسنن سعيد بن ابي منصور ( انه لا يجوز الصلوة على غير  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) واعلمه رضي الله تعالى عنه اخذ من قوله تعالى في حق الانبياء  
عليهم السلام سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون وسلام  
على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حيث  
يستفاد منه ان الجمع بينهما من خصوصية عليه السلام مما بين الانام ( وروى عنه ) اي عن ابن  
عباس كما في فضل الصلوة عليه عليه السلام لاسماعيل القاضي ( لا ينبغي الصلوة على احد  
الا لثبوت ) واعلمه رجوع عن قوله الاول او مراده به الجمع على ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن  
الجمع به على ما هو المعول ( وقال سفيان ) اي الثوري او ابن عيينة ( يكره ان يصلي )  
اي على احد اصالة ( الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي ) وفي حاشية الحلبي قوله  
وقد وجدت معلقا عن ابي عمران القاسمي بالقاه والسين المهملة نسبة الى بلد بالمغرب قال  
ابن ماكولا ابو عمران القاسمي فتبعه اهل القبروان في وقته ( مذهب مالك انه لا يجوز ) اي  
لا ينبغي ( ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد وهذا ) اي النقل ( غير معروف من  
مذهبه ) لكن يمكن ان يكون مراده الجمع بين الصلوة والسلام فانه حينئذ يكون وفق  
مشربه ( وقد قال مالك ) اي الامام ( في المبسوط ) وفي نسخة صحيحة في المبسوط ( يحيى بن  
اسحق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتهدى ) اي بالجمع بين الصلوة  
والسلام ( ما امرنا به ) اي من الجمع بين الصلوة والسلام مختصا به في قوله تعالى يا ايها  
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ( قال يحيى بن يحيى ) اي الليث عالم الاندلس راوى  
الموطأ است اخذ بقوله ) اي يقول مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى  
محمد ( ولا بأس بالصلوة على الانبياء كلهم ) اي بالاصالة ( وعلى غيرهم ) اي تبعا ويحتمل  
انه اراده استقلال لا نأتنزهه عن مخالفة العلماء اجالا ( واحج ) اي يحيى لما قاله  
وفي نسخة صحيحة واحجوا اي هو ومن تبعه ( يتحدث ابن عمر ) اي الاتي انه كان يصلي على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ( وعما جاء في حديث تعاليم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ) اي اصحابه فيما مر ( الصلوة عليه وفيه ) اي وفي حديث تعاليم عليه  
السلام ( وعلى آله وازواجه ) وفيه انه لا خلاف في جواز الصلوة على غير الانبياء تبعا  
وزيد في بعض النسخ هنا ( وقد وجدت معلقا عن ابي عمران القاسمي ) بالقاه والسين  
وفي نسخة القا بسى بالقاف وهو وحدة بهذا الالف فسين مهملة ( روى عن ابن عباس كراهة  
الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وبه اقول ) وفي نسخة وبه نقول



( ولم يكن يستعمل فيه معنى وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله قاله اوفي نسخة  
 فان الله ( منهم كايمنى قالوا ) اي يحيى واتباعه اوجهه والظاهر من قوله  
 ( وفسر ) اي اوارده ( عن ابن عباس ) من نحو قوله لا يجوز الصلوة على غير النبي عليه  
 السلام ( ايضة ) اي ضيقة لا يصلح شي منها الا حجة على عدم جواز الصلوة على  
 غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ( والصلوة من اسان العرب بمعنى الترحم والدعاء ) اي ونحوه  
 من الاستغفار وحسن الشاء ( وذلك ) اي جاز ( على اوطى ) اي بالاتفاق ( حتى علم  
 منه حديث صحيح اوجاع ) اي صريح وورق الله تعالى هو الذي يصلى عليكم ملائكة  
 الآيات ) تمامها يخرجكم من الظلمات الى النور وفي المعالم لاغوى فالصلوة من الله لرحمة  
 ومن الملائكة الاستغفار المؤمنين وقال انس لا تزل ان الله وملائكته يصلون على  
 النبي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا  
 فيه فازل الله تعالى هذه الآية ( وقال ) اي الله تعالى انبياء عليه السلام ( خذ من  
 اموالهم صدقة تطهرهم ) اي من ذنوبهم ( وتزكهم ) اي وتطهرهم ( اي بسببها  
 ( وصل عليهم ) اي اتيتهم بترحم عليهم واقبل عذرهم ( الآية ) وهي ان صلاتك  
 سكن لهم اي تسكن اليها نفوسهم ونظمين بها قلوبهم وفيه ايماء الى خصوصيته بهذا  
 الدعاء ( وقال ) اي الله سبحانه ( اولئك عليهم صلوات من ربهم ) اي تحيات وودحات  
 ( ورحمة ) اي انواع رحمت وظاهره ان الصلوة عامة للمؤمنين ولا يبعد ان يكون من باب  
 التوزيع والتقسيم وان تكون الصلوات خاصة للانباء والرحمة عامة للاصفاء ( وقال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) كما رواه الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى ( اللهم صل  
 على آل ابي اوفى ) ومن تنم الحديث قوله ( وكان اذا اتاه قوم بصدقة منهم قال اللهم صل  
 على آل فلان ) ككتابة عما ينسبون اليه وقد رواه ابو داود والنسائي عن قيس بن سمي بن  
 عباد انه عليه السلام قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد وهو  
 مرادهم كابي اوفى ( وفي حديث الصلوة ) اي في التشهد ( اللهم صل على محمد وازواجه )  
 وفي نسخة وعلى ازواجه ( وذريته وفي آخر ) اي حديث آخر ( وعلى آل محمد )  
 اي المراد بهم ( اتباعه ) اي الى يوم القيمة ( وقيل امته ) اي امة الاجابة وهو قريب مما قبله  
 مما يقال هو اعم والاول اخص ( وقيل آل بيته ) اي ائمة الاجابة وهو قريب مما قبله  
 الا تابع والرحمة والعشرة ) اي جيمهم وروى الاتباع وهم الرهط وقيل رهط الرجل  
 قبيلته وعشيرته قومه ( وقيل آل الرجل ولده ) اي اولاده واخفاده ( وقيل قومه ) اي  
 المؤمنون من قريش او بني هاشم ( وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة ) عن زيد بن  
 ارقم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حرم الصدقة عليه وهم آل علي وآل عقیل  
 وآل جعفر وآل عباس ( وفي رواية انس ) كما رواه الطبراني في الاوسط وابن مردويه ( سنن )

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من آل محمد قال كل نبي ( الظاهر ان كل نبي منهم والمعنى  
 من ليس يتفق ليس بالآي ولا يبعد ان يكون المعنى كل من يكون تقيا يكون الام على التقديرين  
 يؤيده قوله تعالى ان اولاد المتقون ( ويحيى على مذهب الحسن ) الظاهر انه  
 الحسن البصري ( ان المراد بال محمد محمد نفسه ) اي في بعض التراكيب ( فانه ) اي النبي  
 عليه السلام او الحسن ( كان يقول في صلواته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي على  
 ما رواه البخاري ( اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ) زيد في نسخة يريد نفسه الشريفة  
 الا انه لا يلائم قوله ( لانه ) اي قوله ( كان لا يخل بالفرض ) اي في الجملة وهو الصلوة على محمد  
 ( ويأتى بالنفل ) وهو الصلوة على آله ( لان الفرض الذي امره الله به ) اي في قوله سبحانه  
 يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ( هو الصلوة على محمد نفسه ) اي ذاته دون غيره بشهادة  
 روايته الاخرى من طرق متعددة على محمد بدون آله ( وهذا ) اي كون الال مقحما ( مثل  
 قوله عليه السلام ) فيما رواه الشيخان ( نقداً ) اي ابو موسى الاشعري ( من مارا ) اي صوتا  
 حسنا ( من من امير آل داود يريد ) اي النبي عليه السلام ( من من امير داود ) لانه لا يعرف  
 احداً من آله انه كان له من مار ونظير هذا من التنزيل قوله مما ترك آل موسى وآل هرون  
 ( وفي حديث ابي حنيفة الساعدي في الصلوة ) اي في الفاظها ( اللهم صل على محمد وازواجه  
 وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي عند  
 قبره ( وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الاندلسي ) بفتح همز بدال  
 وضم لام وقبل بضم الثلاثة وقبده به احترازاً عن يحيى بن يحيى النيسابوري وزيد في نسخة  
 والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر ( وروى ابن وهب ) وهو المصري  
 العليم ( عن انس بن مالك كئنا ندعو لصاحبنا بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على  
 فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ) اي للتهجد والاستغفار ( وبصومون بالنهار  
 قال القاضي ) يعني المصنف وفي نسخة قال القاضي ( والذي ذهب اليه المحققون  
 واميل اليه ما قاله مالك ) اي امام المذهب ( وسفيان ) اي الثوري او ابن عينة رحمه الله  
 وروى اي وماروى ( عن ابن عباس واختاره غير واحد ) اي كثيرون ( من الفقهاء  
 والمتكلمين انه لا يصلى على غير الانبياء ) وهم اعم من الرسل ( عند ذكرهم ) اي افراد وانما  
 يجوز اتباعا ( بل هو ) اي الصلوة وذكر باعتبار خبره وهو قوله ( شي مختص ) بروي  
 يخص ( به الانبياء ) اي عرفا وعادة وفيدرد على الافضة ( توفير اللهم وتعزيرا ) اي تعظيما  
 وتجيلا ( كما يختص الله تعالى عند ذكره بالتعزية والتعظيم والتعظيم ولا يشاركه فيه )  
 اي فيما ذكر ( غيره ) فيقال قال تعالى عز وجل وان كان الانبياء اعزة واجلاء وعن العيوب  
 برآء ( كذا يجب تخصيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلوة والتسليم  
 ولا يشارك ) بالبناء للمفعول او الفاعل وفي نسخة ولا يشاركهم ( فيه ) اي في كل واحد  
 منهما ( سواهم كما امر الله ) اي المؤمنين ( بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ) وذكر من



سواءهم من ائمة المجتهدين من الصحابة والتابعين ( وغيرهم ) من العلماء الصالحين  
 ( بالافراس والرضى ) وفيه ان الرضى مختص عرقا بالصحابة وان كانوا يدخلون  
 في المقرة تحت عموم الدعاء ( كما قال تعالى يقولون ) اي الذين جاؤا من بعدهم  
 ( ربنا غفرانا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ) اي ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا  
 ربنا انك رؤوف رحيم ( وقال تعالى والذين اتبعوهم ) وفي نسخة والسابقون الاولون  
 من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم ( باحسان ) اي بايمان وايقان وطاعة واتقان  
 الى يوم القيمة ( رضى الله عنهم ورضوا عنه وايضا فهو ) اي ذكر الصلوة والسلام على  
 غير الانبياء ( امر ) و يروى فهذا امر ( لم يكن معروفا في الصدر الاول ) اي من السلف  
 والخلف ( كما قال ابو عمران ) اي الفاسي ( وانما احديثه الراضة ) اي التاركة محبة  
 اكثر الصحابة ( والمتشبهة ) اي المظهرة انهم السابقون والمتابعون ( في بعض الاثمة ) اي  
 من اهل بيت النبوة ( فشاركهم ) اي اتهم كعلي والحسين وغيرهم ( عند الذكر لهم  
 بالصلوة ) وكذا بالسلام فيقولون لا على عليه الصلوة والسلام ( وساوهم ) اي اتهم ( بالنبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك ) اي مقام الامام وهذا لا يليق بالكرام وذكر الانطاسي  
 ان الراضة فرقة من شعبة الكوفة وسماوا بذلك لان زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي  
 طالب خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في ابي بكر وعمر فقتلهم عن ذلك  
 فرفضوه ولم يبق معه الا مائتا فارس فقال لهم رفضتوني اي تركتوني فلقبوا بذلك ثم لم  
 هذا للقب كل من غلاف مذهب واستجاز الطعن في الصحابة والمتشبهة هم الذين ينسبون  
 الى الشيعة وتقدم انهم فرقة بفسادون عليا ويزعمون انهم من شيعة اي اتباعه ( وايضا  
 فان التشبه باهل البدع منهي عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك ) اي وجماؤه  
 شمارهم هناك ( وذكر الصلوة على الال والازواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بحكم الشيع ) اي له صلى الله تعالى عليه وسلم ( والاضافة اليه ) اي فهو جائز  
 ( لا على التخصيص ) اي بحكم الاستتال ( قالوا ) اي العلماء المتفقون ( وصلوة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على من صلى عليه ) اي من آل ابي آل ابي اوفى ونحوه ( مجراهم في الدعاء )  
 اي مجرى تلك الصلوة محمول على مجرى الدعاء والرحمة ( والمواجهة ) اي حسن المقابلة  
 حال العاشرة ( ليس فيها معنى التعظيم والتوقير ) اي الذي اختص باب الكمال ( قالوا )  
 اي العلماء ( وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ) اي  
 في المناذبة باسمه وفي رفع الصوت عنده ( فكذلك يجب ان يكون الدعاء له مخصا  
 لدعاء الناس بعضهم لبعض ) اي لتمييزه عن غيره ( وهذا اختيار الامام ابي المظفر  
 الاسفرائيني ) بكسر الهمزة وتفتح الوقع الفاء وتكسر ( من شيوخنا ) اي الفقهاء المالكية  
 ( وبه قال ابو عمر بن عبد البر ) وهو حافظ العرب في البحر والبر

### فصل

في حكم

( في حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكف بسله ويدعو وزياره  
 قبره عليه السلام سنة من سنن المسلمين يجمع ) و يروى بجمع ( عليها ) اي بجمع على كونها  
 سنة وعن ادعى الاجماع النووي وابي الهمام بل قبل انها واجبة ( وفضيلة مرغ فيها  
 روى عن ابن عمر ) فيما رواه ابن خزيمة والبرار والطبراني وله طرق وشواهد حسنة  
 الذهبي لاجلها ( قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي )  
 اي حقت وثبتت وفي رواية حلت رواه الدار قطني وغيره وصححه جماعة من ائمة الحديث  
 ( وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني في المدينة  
 محسبا ) اي ناديا ذلك الجنب وطالبا للثواب ليس له غرض آخر في هذا الباب فمن عمر  
 رضى الله تعالى عنه ايها الناس احسبوا اعمالكم فان من احسب عمله كتب له اجر عمله واجر  
 حسبه ( كان في جوارى ) بكسر الجيم اي مجاورتي وفي نسخة بضم الجيم اي في ذمتي  
 وعهدي وجبرتي ( وكنت له شفيعا يوم القيمة ) قال الدجلى لا اعرف من رواه فوات  
 قد رواه العقيلي وغيره بلفظ من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيمة ورواه البيهقي  
 وافظه من زارني محسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيمة وروى ابو عوانة من زارني  
 بالمدينة محسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة ( وفي حديث آخر ) اي عمار واهل بيته  
 وسيد بن منصور في سننهما والدار قطني والطبراني وابو يعلى وابن عساكر عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما ( من زارني بعد موتي ) وفي رواية بعد وفاتي ( فكأنما زارني في حياتي )  
 والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات فيها شهيرة منها ما رواه علي مر فوعا من زار  
 قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرن قبري فقد جفاني وقد استدلل به علي  
 وجوب الزيارة بعد الاستطاعة وعن انس بسند ضعيف بلفظ ما من احد من امتي له  
 سعة ثم لم يزرن الا ولبس له صدر ومن ابن عدى بسند ينجح به من حج البيت ولم يزرن فقد  
 جفاني ( وكره مالك رحمه الله ) قال ابن تيمية وتبعه طائفة في ذلك ( ان يقال زارنا قبر النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك ) اي الداعي الى كراهية مالك ( فقل  
 كراهية الاسم ) وفي نسخة كراهية للاسم وفي اخرى كراهية الاسم اي اسم الزيارة ( لما  
 ورد ) اي في رواية احمد والترمذي وابن حبان عن ابي هريرة رضى الله عنه ( من قوله  
 عليه السلام لعن الله زوارات القبور ) بفتح الزاي وتشديد الواو اي المباغيات في زيارة القبور  
 وفيه انه عليه السلام انما لعنهن لانهن ماوريات بالقرار في بيوتهن فلا يصلح زيارته الهن  
 نعم قد يؤخذ منه انه لا يسن في حقهن زيارة عليه السلام كما قال به بعض الاعلام لكن  
 الاصح انه لا يكره لهن ذلك اذا قن شرائط فيما من مالك ( وهذا ) اي الاستدلال ( برده  
 قوله ) اي فيما رواه مسلم ( كنت نهيتكم ) وفي نسخة من الكتاب نهيتكم ( عن زيارة القبور  
 فزوروها ) وفي نسخة زيادة ولا تقولوا هجرا بضم الهاء وسكون الجيم اي كلاما يوجب  
 اثما وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون خطاب الرجال بعد خطاب النساء فيكون الحكم الثاني في  
 حقهم ناسخا لافي حقهن ويؤيده التعايل في حقهن فانهم قلابات الصبر كثيرات الجزع



والفزع لا يمكن انفسهم من الصباح والباح واما التعليل في حقهم فلان امواتهم في صدر الاسلام كانوا كفرة فتموا عن زيارة قبورهم فلما كثرت اموات المسلمين اجازهم زيارتهم لما فيها من العبرة لاهل الحيرة ومنفعة الدعوة للاموات فهذا حديث اجمع فيه النسخ والنسوخ (وقوله) اي ويرده ايضا قوله فيما مر عن ابن عمر وغيره مرفوعا (من زار قبري) اي وجبت له شفاعتي او حدث له شفاعتي (فقد اطلق اسم الزيارة) اي فلم تكن الكراهة لاسم الزيارة (وقيل) اي في توجيه كلام مالك (لان ذلك لما قيل) اي لقول بعضهم (ان الزائر افضل من الزر وهذا) اي الاستدلال (ايضا ليس بشيء) اي معتد به وفي نسخة ليس بين اي بظاهر فلم يلتفت اليه (اذ ليس كل زائر بهذه الصفة) بل الغالب عكسه في العرف والعادة (وايس هذا) اي هذا القول (عمه ما) اي عام في كل زائر (وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ) اي اطلاق لفظ الزيارة (في حق تعالى) في حق نبيه عليه السلام بالاولى فلا يصح الاستدلال بها المبني على هذا المعنى وزيد في بعض النسخ هنا (وقال ابو عمران) اي الفاسي وفي كثير من النسخ ابو عمرو هو ابن عبد الله (انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بعضهم لبعض) اي فيما بينهم (فكره تسوية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس) اي عمومهم (بهذا اللفظ واجب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ان السلام ايضا يستعمل عاما فلا يكون التعليل تاما (قال وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شدة الحال) وفي نسخة شد المضي (الى قبره عليه السلام يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد لا وجوب فرض) اي موجب تهديد وفيه ان لفظ الزيارة فضيلة اغوية كاللحج والعمرة والصلوة والزكاة وامثالها والوجوب والندب والتأفلة من الاحكام الشرعية (والاولى عندي ان منعه) اي منع هذا القول هنالك (وكراهة مالك له) اي لذلك (لاضافته الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه) بكسر الهمزة وفتحها (او قال زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكرهه) اي مالك ومن تبعه وانما ذلك (لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وثنا) اي كالوثني وهو الصنم (يعيد بعدى) اي بعد موتي (اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) اي يسجدون لها كما يسجدون للاوثان كما فعله بعض انصارى (فحمي) اي صان مالك (اضافة هذا اللفظ) اي لفظ الزيارة (الى القبر والتشبه بقدر اوائك) اي العامة (قطعا للذريعة) اي الوسيلة (وحسما) اي قطعا (للباب) اي لفتح هذا الباب (والله اعلم) اي بالصواب وفيه انه قد ورد بروايات متعددة النصريح بهذه اللفظة فلا يلتفت الى هذه العلة منها ما رواه ابو داود والطيالسي من زار قبري كنت له شفيعا اوشهدا ومنها حديث علي مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يرز قبري فقد جفاني

وجاء عنده مرفوعا من زار قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في جواره عليه السلام على انا اذا قلنا زرناه فالعنى زرنا قبره لانه لا يتصور زيارة ذاته حقيقة واهذا المعنى ورد من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي بلفظ التشبيه مع ان الاعتقاد انه وسائر الانبياء في قبورهم من الاحياء فانهم اولى بذلك من الشهداء بل قوائما زرنا قبره اولى من زرنا عند التحقيق والله ولي التوفيق هذا وما وقع للشعبي والتخمي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لا يعول عليه لمخالفته اجماع غيرهما وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما فرط غيره حيث قال كون الزيارة قريبة معلومة من الدين بالضرورة وجاعده محكوم عليه بالكفر وامل الثاني اقرب الصواب لان تحريم ما اجمع العلماء فيه بالاستصحاب يكون كفرا لانه فوق تحريم الباح المتفق عليه في هذا الباب فممكن حل كلام من حرم او كره على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئة متكررة او صفة مكررة من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد لما فيه من انحاذ قبره عيدا الموجب لما اورد فيه وعيدا (قال اسحق بن ابراهيم الفقيه ومسلم بنزل) اي من قديم الايام (من شان من حج) اي من دين من قصد (بيت الله الحرام المرور بالمدينة) اي مدينة الاسلام لزيارته عليه السلام اي اما قبل الحج واما بعده (والقصد) اي ايضا (الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما ورد فيه من من يد المضاعفة في تلك الحال الكرام اذ قد ورد ان الصلوة فيه بمائة الف (والتهرك برؤية روضته) اي خصوصا (ومثله وقبره ومحله) اي محل جلوسه في المسجد ومكان صلواته عند الاسطوانات وغيرها (وملا مس يديه ومواطئ قدميه) اي في نحو المنبر (والعمود الذي كان يستند اليه) وفي نسخة يستند في الصحاح سندت الى الشيء واستندت اليه بمعنى (وبنزل جبرائيل بالوحى فيه) اي في حال استناده (عليه وبين عمره) اي والتهرك عن عمر مسجده مبنى ومعنى وقبل اي زاره (وقصده) اي بمن قصده (من الصحابة وائمة المسلمين) اي من التابعين واتباعهم من المجتهدين والعلماء والصالحين (والاعتبار) بالرفع (بذلك) اي بما ذكره (كله) اي جميعه والحاصل انه لا منع من الجمع بين النيات في تحصيل الطاعات لكن ينبغي ان يكون الغرض الاصلى بعد حج فرض الاسلام لزيارته عليه السلام ويذهبها حضور مشاهدة الكرام (وقال ابن ابي فديك) بالتصغير وثقه جماعة واحتج به اصحاب الكتب الستة (سمعت بعض من ادركت يقول بلفظنا) اي في الحديث (انه) اي الشأن (من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا هذه الآية) وهي قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الظاهر انه يقرأ بأمهدها ايضا وهو يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ثم قال صلى الله تعالى عليه) الاولى ان زبده سلم (يا محمد) الاولى ان يقول باني الله ونحوه (من قبلها سبعين



مرة ناداه مالك صلى الله تعالى عليك بأفان ( أى باسمه ) ولم تسقط له ( وفي نسخة لك )  
 ( حاجة ) بل ترفع والمعنى قضيت كل حاجة له ذبوبة أو خرويفة والحديث رواه البيهقي  
 من طريق ابن أبي الدنيا ( وعن زيد بن أبي سفيان المهرى ) بفتح ميم وسكون هاء فراء  
 فياء نسبة ( قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة ) أى وهى أنك  
 ( إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) أى حقيقة أو مجازاً وهو محله  
 وحوله ( فافراً منى السلام ) يجوز قطع همزة وكسر راءه ويجوز وصل أوله وفتح عينه  
 والحديث رواه ابن أبي الدنيا من طريق البيهقي في الشعب عنه ( قال غيره ) أى غير المهرى  
 وهو خاتم بن ورد أن تكاروا البيهقي في شعب الأيمان ( وكان ) أى عمر بن عبد العزيز ( يريد )  
 يضم باه وسكون موحدة وكسر راء أى بوجه ويسر ( إليه البريد من الشام ) أى إلى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم القاصد من الشام ليقراء منه السلام ( قال بعضهم رأيت  
 أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف ) أى بين يديه ( فرمى بده حتى  
 ظننت أنه افترج الصلوة فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف ) لا يعرف  
 استحباب رفع اليدين في ذلك المقام من أحد من الأعلام وأعله دعا الله سبحانه  
 وتشفع به عليه السلام ( وقال مالك في رواية ابن وهب ) أى عنه ( إذا سلم ) أى هو أو أحد  
 ( على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا بوجهه إلى القبر لا إلى القبلة ) وذهب بعض  
 أرباب المناسك أن الزائر يسلم أولاً وهو متوجه إلى القبر ثم يمدع الله وهو مستقبل القبلة فوق  
 رأسه عليه الصلاة والسلام ( ويدنو ) أى ويقرب إلى القبر بما يناسب الأدب ( ويسلم  
 ولا يمس القبر ) وكذا جدار قبته وشبكة حجرته عليه السلام ( يبدو ) ولا يمس لهدم  
 وروده عن الصحابة الكرام ولأنه أقرب إلى مقام الأدب ولأن ذلك من عادة النصارى على  
 ما نقله الفزالي ( وقال ) أى مالك ( في البسطة لارى ) أى لا يجوز ( أن تقف ) أى أحد  
 ( عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ) هذا بظاهره يتألف  
 ما سبق عنه اللهم إلا أن يقال هذا بيان الأكل فتأمل ( قال ابن أبي مليكة ) بالتصغير  
 تابعى عمى مؤذن ابن الزبير وقاضيه قال بهثنى ابن الزبير على فضاه الطائف فكنت أسأل ابن  
 عباس وأما أبو مليكة فصحابى ( من أحب أن يقف وجاء النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ) بكسر الواو ويضم أى في مواجهته ومقابلته ( فليجمل القنديل )  
 بكسر القاف مروف وأما بفتحها فهو عظيم الرأس ( الذى في القبلة ) أى في جهتها  
 ( عند القبر على رأسه ) أى محاذ بارأسه ( أو قال نافع ) هو مولى ابن عمر من أئمة التابعين  
 وأعلامهم ( كان ابن عمر يسلم على القبر ) أى على من فيه ( رأته ) أى ابن عمر يفعل ذلك  
 ( مائة مرة وأكثر ) وفي نسخة أو أكثر بمعنى بل أكثر ( يجئ إلى القبر فيقول السلام  
 على النبي ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( السلام على ابن بكر السلام على ابنى ) وفي نسخة السلام  
 على ابن حفص وهو كنية عمر وهذا أقرب إلى الأدب ( ثم انصرف ) أى ولم زد على ذلك

رواه البيهقي وغيره ( وروى ) وفي نسخة وروى أى أبصر ( ابن عمر واضع يده على مقعد النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ) أى موضع قدميه ( من المنبر ثم وضعها ) أى يده ( على وجهه )  
 رواه ابن سعد عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه رأى واضعاً يده على مقعد النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ( وعن ابن قسيط ) بفتح قاف فكسر ميم له أو بالتصغير وهو الأصح ( والعنى )  
 يضم عين فسكون فوفية فوحدة ( مكان أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 إذا خلا المسجد ) أى عامة الناس ( جسوا ) بفتح الجيم وتشديد السين المهملة أى  
 حسو ومسوا ( رمانة المنبر ) أى العقدة المشابهة للرمانة ( التى تلى القبر ) يعنى التى كان  
 يأخذها عليه السلام بميمنة ( بيمينهم ) متعلق بجسوا أى تمسحوا بأيامهم طابا لليمن والبركة  
 في زيادة الإيمان وإيقان الأحسان ( ثم استقبلوا القبلة يدعون ) أى الله سبحانه بهذه  
 الوسيلة المشتملة على الفضيلة رواه ابن سعد ( وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي )  
 هو طام الاندلس ( أنه ) أى ابن عمر ( كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) أى  
 عند قبره كما في نسخة ( فيصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ) أى  
 وهو في مكان يجمع بينهم في السلام من غير تغيير المقام في القيام ( وعن ابن القاسم )  
 وهو فقيه مصر والقاضي ( وهو أحد الأعلام روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ) ويدعو  
 لأبي بكر وعمر ( أى بدل لفظة وعلى أبي بكر وعمر ) قال مالك في رواية ابن وهب ( وهو عالم مصر  
 ) يقول المسلم ( بنشد بالام المكسورة أى الزائر ) السلام ) وروى سلام ( عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته قال ) أى مالك ( في البسطة ويسلم على أبي بكر وعمر ) أى لفظ كان  
 ( قال القاضي أبو الوائيد الباجي ) بالوحدة والجيم وهو أحد الأعلام ( وعندى أنه يدعو للنبي  
 بلفظ الصلوة ) أى بأن يقول الصلوة عليك يا نبي الله أو الصلوة على رسول الله ولا شك  
 أن الجمع بينهما وبين السلام أفضل وأكمل كادل عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا  
 عليه وسلموا تسليماً ( ولأبي بكر وعمر ) يعنى ويدعوا لهما أيضاً ( كما في حديث ابن عمر  
 من الخلاف ) أى المتقدم حيث جاء في رواية أخرى عنه أنه كان يقول السلام على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على أبي بكر السلام على أبي وفي رواية أخرى عنه أنه كان  
 يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وقد تقدم أن الصلوة على غير  
 الأنبياء تكره استغلاً فكيف يصح قول الباجي عندى أنه يدعو للنبي بلفظ الصلوة  
 ولأبي بكر وعمر وغايته أن حديث ابن عمر في الرواية الثانية أن ذكر الصلوة عليهما  
 وقع تبعاً أو تالياً والحاصل أن الأفضل هو الجمع بين الصلوة والسلام للنبي الأكل  
 وأما أصحابه فتخصها بلفظ السلام فتأمل فانه القول المول ( وقال ابن حبيب ) أحد الأئمة  
 ومصنف الواضحة ( ويقول ) أى الزائر ( إذا دخل مسجد الرسول ) أى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكره بعض العلماء إطلاق الرسول من غير الإضافة إلى الله  
 سبحانه أتوهم معناه الأقوى ( بسم الله وسلام ) أى تسميه ( على رسول الله عليه السلام )



وفي نسخة عليه الصلاة والسلام (السلام علينا) اي وعلى عباد الله الصالحين  
(من ربنا) اي من جانيه ومن اطعمه وكرمه (صلى الله و ملائكته) الاولى زيادة  
وسلم (على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل لي ابواب رحمتك وجنتك) اي بتوفيق  
اكتساب طاعتك واجتناب معصيتك (واحفظني من الشيطان الرجيم) اي من وساوسه  
وهو اجسه (ثم اقصدا) فيه التفات اي ثم توجه (الى الروضة) اي الشريعة  
(وهي ما بين القبر والنبر فاركع فيها) اي صل (ركعتين) اي قياما بحق الربوبية  
كما اقتضته العبودية (قبل وفوت بالقبر) اي للزيارة المصطفوية واداء النجبة النبوية  
(نحمد الله تعالى) اي حال كونك تنني على الله سبحانه (فيهما) اي في الركعتين وفي نسخة  
فيهما اي في الصلوة وفي الروضة (ونسأله) اي الله فيهما او بهما (انهما) تمام ما خرجت  
اليه) اي من المقاصد (والعون عليه) اي في جميع المراسد (وان كانت ركعتك) وهما نجبة  
المسجد (في غير الروضة اجر أهلك) اي كفتلك عن السنة (وفي الروضة) وكذا في المواضع الفاضلة  
في المسجد (افضل) اي اورود الاحاديث في فضلها (وقد قال عليه الصلاة والسلام  
ما بين بيتي) المختص بعائشة المعبر عنه في رواية ما بين قبري (ومنبري روضة من رياض  
الجنة) اي اما حقيقة بان ينقل اليها حال وصولها واما وسيلة بان تكون العبادة فيها  
سببا لدخولها وباعثة لوصولها فقد قال القتيبي معناه ان الصلوة والذكر في هذا الموضع  
يورثان الجنة فكانه قطعة منها اقول ولا منع من الجمع والله اعلم (ومنبري على ترعة)  
بضم فوفية فسكون راء فمين مهمل اي عتبة او روضة مرتفعة (من زرع الجنة)  
رواه احمد بن حنبل عن جابر والبرار عن ابي بكر والدارقطني عن عمر بلفظ قبري بدل بيتي  
ورواه بدون الجملة الاخيرة البيهقي عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر ورواه  
فقط احمد وابو عوانة عن سهل بن سعد والترعة في الاصل الروضة على مكان مرتفع  
خاصة فان كانت في مطمئن فهي روضة وورد ارتعوا في رياض الجنة يعني بمجالس الذكر  
وفي رواية اذا مررت برياض الجنة فارتعوا وفسر الرياض بالساجد والرفع بقول سبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك (ثم تنف) خبر معناه امر اي فف ايها الزائر  
(بالقبر) اي قربا منه ومقبلا عليه (متواضعا) اي متذالا في نفسه (متوفرا) اي معظما  
ان في حضرته (فصلى عليه وثني بما يحضرك) اي اديه (وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعولهما)  
اي بالتفريغ والرضوان (واكثر من الصلوة) اي الطاعة والعبادة او الصلوة على صاحب  
السعادة والسيادة (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل والنهار) اي في ساعاتهما  
(ولاندع ان تأتي مسجدا) اي ولا تترك اتيان ذلك المسجد وزيارة ذلك المشهد فانه كان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيها كل يوم سبب راكبا ومشيا وقباضا يفسروا يؤثروا بذلك  
ويصرفون منع والاشهر الاكثر مدونه وكبره وصرفه (وقبور الشهداء) اي شهداء احد  
وضبرهم اي ولا تترك اتيان زيارتهم واستدعاء شفاعتهم (وقال مالك رحمه الله في كتاب محمد)

يعني واحدا من اصحابه وامه محمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة فانه روى عنه الموطأ  
(و يسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل) اي سلام القدوم والزيارة (وخرج)  
اي واذا اراد ان يخرج سلام المودعة (يعني) اي يريد بذلك وهو (في المدينة) او لا و آخر  
(وفيما بين ذلك) اي احبانا (قال محمد واذا خرج) اي اراد الزائر ان يخرج من المدينة  
(جعل آخر عهده الوفوف بالقبر) اي للزيارة قبلا على طواف الوداع (وكذلك من خرج)  
ولو من اهل المدينة (مسافرا) اي حال كونه مريدا للسفر وهذا كله بطريق الاستحباب  
واستحسان الآداب الموجب ان يد الثواب (وروى ابن وهب عن فاطمة) اي البتول  
الزهراء (بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا  
دخلت المسجد) قال الدجلى بفتح تاء الخطاب ولا اعلم من رواه قالت بل الصواب ان المراد به  
عموم الخطاب وقد سبق رواية مع مخرجهما في الكتاب (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وسلم) في نسخة مضطد دخلت بكسر التاء وفصل بياء المخاطبة (وقل) وفي نسخة وقول  
فيه (فيما بعده) اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل لي ابواب فضلك وفي رواية  
اخرى (اي لاني داود عن ابي حنبل واسيد) فليسلم مكان فليصل وفيه) اي في هذا المروي  
(ويقول اذا خرج اللهم اني استألك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني) اي احرسني  
واعصمني (من الشيطان الرجيم) اي الطرود اليهود (وعن محمد بن سيرين)  
احد اعلام التابعين (كان الناس) اي الصحابة (يقولون اذا دخلوا المسجد) اي المسجد النبوي  
او جنس المسجد الانبي (صلى الله و ملائكته على محمد) جملة خبرية مبنية انشائية معنى  
(السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته باسم الله دخلنا) اي لا باسم غيره (وباسم الله  
خرجنا) والمعنى دخلنا مستعينين باسمه وخرجنا مستمسكين باسمه في الحالين باسمه فاعلمنا  
(وعلى الله توكلنا) اي وفي جميع احوالنا عليه اعتمدنا وجميع امورنا اليه فوضنا (وكانوا  
يقولون اذا خرجوا) اي حين خروجهم من هنالك (مثل ذلك وعن فاطمة رضي الله  
تعالى عنها ايضا) اي كانت قدم عنها (كان النبي اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم)  
وفي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجهم احدوا اليه في الدعوات (ثم ذكر) اي ابن سيرين  
(مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسبحي وصلي على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وذكر مثله) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المبنى فلا عبرة بقول الدجلى  
لا ادري من رواها (وفي رواية) اي للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة  
والصلو (على رسول الله وعن غيرها) اي وروى عن غير فاطمة من الصحابة من طرق  
متعددة فلا يضرب قول الدجلى لم افق عليه لان من حفظ حجة على غيره وكذا لا التفات  
الى قول الحاي لا عرفه بعينه لانه يكفي ان المصنف رواه وهو حافظ ثقة حجة (كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) اي حقيقة او اذا اراد دخوله (قال اللهم



افتح ابواب رحمتك اي الدائمومة والاخرية (ويسرى ابواب رزقك اي الحسبة والعنونة  
(وعنه) ابى هريرة رضي الله تعالى عنه اذا دخل احدكم المسجد فابصل على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي آه اي ابواب رحمتك رواه ابن ماجه والسنائي في عمل اليوم  
والليلة وابن حبان وابن خزيمه (وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخول المسجد وخرج منه  
من اهل المدينة) اي كلما دخل به وخرج منه (الوقوف بالقبور) اي للزيارة (وانما ذلك) اي  
لازم (للقرباء) اي من الزائر في دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من ان الصلوة النافلة في مكة  
افضل لاهل الاقامة والطواف افضل للقرباء النازلة (وقال) اي مالك رحمه الله تعالى (فيه)  
اي في المبسوط (ايضاً لا بأس لمن قسم) بكسر الدال اي نزل (من سفر) اي من اهل المدينة  
وغيرهم (او خرج الى سفر) ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبصلي عليه  
وبعدوله) اي بالسلام (ولا يكره عمره قليله) اي للمالك (فان ناساً من اهل المدينة لا يقدمون)  
بفتح الدال اي لا يجيئون (من سفر ولا يريدونه) اي ولا يقصدون السفر غالباً (و) هم مع  
ذلك (يفعلون ذلك) اي الوقوف على القبر للزيارة (في اليوم مرة او اكثر) (و) هم مع  
آخر (في الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن اي في الاسبوع (او في الايام) اي ولو اكثر  
من الجمعة (مرة) اي تارة (او اكثر) اي اخرى (عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال مالك  
رحمه الله اي بلغني هذا عن احد من اهل الفقه) اي من المتقدمين (ببلدنا) يعني المدينة  
(او تركه واسع) اي جائز يعني واوفاه فشاغ شعاع لانه كما قال ابن مسعود ما رآه المسلمون حسناً  
فهو عند الله حسن والقياس بوقف الوفاة على حال الحياة صحيح ولا شك ان الصحابة  
كانوا يكثرون السلام عليه في حال حياته وينصرفون بتكرار ملاقاته ويتبركون باخذ الفيض  
من انوار بركانه فاي مانع من التردد على بابہ والتوسل الى جنابه على انه قد ثبت من صلى  
عليه تأسيلاً له ومن صلى عليه عند قبره سمعه نعم ان كانت الكثرة توجب الملافة فلا شك  
ان يقال في حقها الكراهة كما يشعر اليه حديث زرغبانزد دحبا واما عند كثرة الشوق  
ومزية الذوق فلا سبيل الى المنع من تلك الحضرة ولو على سبيل المداومة كما يدل عليه  
حديث ابى بن كعب في تكثير الصلوة والسلام عليه والحاصل ان تكثيرها مستحب  
بالاجماع فاي قاعها اولى في افضل البقاع واهل السلف الصالح كان عند هم اموراهم من  
ذلك فكانت تغفلهم عن كثرة الوقوف هناك وكذا نقول ان طلب العلم وتحصيله  
وتدريسه وتصنيفه اذا كان خالصاً في طريقه افضل من كثرة الطواف والزيارة بل اكل  
من حج النافلة وقصد العمرة فاندفع بما قررنا وارفع بما حررنا ما يفهم من ظاهر قوله (ولا  
يصلح آخر هذه الامه الا ما صلح اولها) واما بلغني عن اول هذه الامه وصدرها انهم كانوا  
يفعلون ذلك (وقد قد منعذرهم انهم كانوا يشغلون بامور كانت اهم هنالك) (ويكره)  
اي الوقوف للزيارة من اهل المدينة (الا ان جاء من سفر او اراده) اي السفر (قال ابن القاسم  
رأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا) لا شك ان الزيارة

في تينك الحالتين اكثر استحباً واظهر أدباً لكن لا يلزم منه انهم لم يكونوا فيما بين ذلك  
من الواقفين هنالك وقد سبق عن نافع ابن ابن عمر كان يسلم على القبر رأيت مائة مرة او اكثر  
ولا شك انه كان من اهل المدينة فتدبر (قال) اي ابن القاسم (وذلك رأي) اي المختار  
المطابق لظاهر قول مالك (قال الباجي) وهو بالوحدة والجيم (ففرق) اي مالك وفي نسخة  
بفتح فسكون اي فصل وفارق (بين اهل المدينة والقرباء لان القرباء قصدوا ذلك)  
اي في رحلتهم (واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم) اي على  
صاحبه وفيه انه لا يلزمهم ترك ذلك واي مانع لما هنالك فهل ترى احداً قال بان القرباء  
لهم الطواف حول الكعبة لانهم قصدوها في سفرهم دون اهل مكة حيث لم يقصدوها  
في اقامتهم (وقال عليه الصلوة والسلام) كما روى مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار  
مرسلاً وعبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) اي صمما  
يعبد من دون الله تعالى وانما قاله خوفاً على امته واهل ملته ان يفعلوا مثل جهلة  
اهل الكتاب بالنسبة الى قبور انبيائهم ومشاهد اصفيائهم ولذا قال عليه الصلوة والسلام  
(اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) اي مسجوداتها ومشهودا  
فيها حيث عبدوها (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام (لا تجعلوا قبري عبداً) رواه  
ابن ابي شيبة موصولاً عن علي وسعيد بن منصور في سننهم مرسلاً من طريقين وتقدم تحقيق  
بيانه وتدقيق برهانه (ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فين وقف بالقبر لا يلصق به) لانه  
ناشئ عن قلة الادب مع رسول الرب (ولا يمسسه) اي لعدم وروده بل ورد النهي عن مسه  
واسمه (ولا يقف عنده طويلاً) اي وقفاً طويلاً او زماناً طويلاً خوفاً من الراء والسمعة  
او من الملافة والسأمة (وفي العتبية) ضم العين المهمله وسكون الفوقية وكسر موحدة  
وتشديد تحتية منسوبة الى فقيه الاندلس محمد بن احمد بن عبد العزيز العنبي القرطبي  
مصنفها وهو من موالى عتبة بن ابي سفيان اخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته (يبدأ  
بالركوع) اي بصلوة التحية للمسجد (قبل السلام) اي على سيد الانام حين دخوله  
(في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قياساً على حال حياته فانه قد ورد ان واحداً  
من الصحابة دخل المسجد فجاء وسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ارجع  
وصل ركعتين ثم سلم على وفيه ايماء الى تقديم حرمة الربوبية على تعظيم الخدمة النبوية  
(واحِب مواضع التنفل منه مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث العمود المخاض)  
بضم ميم وفتح حاء مججمة ولام مشددة مفتوحة اي المنحرا والطلي بالخالق بفتح اوله وهو  
نوع من الطيب المسمى (واما في الفريضة فالتقدم الى الصفوف) اي افضل للمؤمنين  
واما الامام فلا شك ان مقامه الافضل مصلاته الاكل (والتنفل فيه) اي في مصلاته  
بل في جميع مسجده افضل (للقرباء) دون اهل المدينة الحديث ورد بذلك (احب الي)  
وكذا الى غيره (من التنفل في البيت) واهل وجهه ان لا مضاعفة في الصلوة



في غير المسجد من مواضع المدينة بخلاف ذلك في مكة فان الحرم كله تضاعف فيه الحسنة بمائة ألف فالنوافل في البيوت افضل لهم واوكانوا من القرية

### فصل في

( فيما يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب ) وفي نسخة من الادب ( سوى ما قدمنا ) اي من انواع الاستحباب ( وفضله ) اي فضل مسجد ( وفضل الصلوة فيه ) اي وما يتعلق به ( وفي مسجد مكة ) طرد الالباب وما يتعلق به من بعض الابواب ( وذكر قبره ومنبره ) اي وشرف ما بينهما وقدره ( وفضل سكنى المدينة ومكة ) اي سكناهما ومجاورة مكا نهما وقدم المدينة بناء على معتقد مالك ومن وافقه على ذلك ( قال الله تعالى لمجدد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ) واختلاف المفسرون في المراد به ( روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال مسجدى هذا ) رواه مسلم والترمذي وصححه النسائي عن ابي سعيد واحمد عن ابي بن كعب وسهل بن سعد وفي رواية لمسلم هو مسجدكم هذا مسجد المدينة فكان الاولى للمصنف ان يقول فقد وردا وثبت اذ روى بصيغة المجهول موضوعة للترخيص غالبا ( وهو قول سعيد بن المسيب ) بفتح الياء وكسرهما وهو من اكابر التابعين فكان الاولى ان يؤخر عن قوله ( وزيد بن ثابت وابن عمر ) ثم يقول بعده ( ومالك بن انس ) واما ما ذكره الحلبي من ان الايق قد قدم ابن عمر على زيد بن ثابت فقبر زيد بن ثابت لان زيدا من اكابر الصحابة ومن اخذ عنه ابن عباس وغيره وهو اجل كسبة الوحي وقد ورد في حقه افرضكم زيد اي اعلمكم بالفرائض وهو امام في علم القراءة والكتابة وغيرهما وابن عمر من صفار الصحابة والطبقة الثانية منهم رضى الله تعالى عنهم ( وعن ابن عباس انه مسجد قباء ) اي لانه اسسه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه ايام اقامته بها من يوم الاثنين الى يوم الجمعة وهو اوفق للقصة في سبب نزول الآية فقد روى ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدتهم اخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا مسجدا فقالوا قد بنينا مسجد الذي الحاجة والعلية فصل فيه حتى نخذ مصلى فقال انا على جناح سفر واذا قدما ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما رجع كرروا عليه فترات و يؤيده انه روى البخاري في تاريخه وجماعة عن محمد بن عبد الله بن سلام انه قال لما اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى مسجد قباء قال ان الله تعالى قد اتى عليكم في الطهور خيرا افلا تخبروني فقالوا يا رسول الله انما نجد مكتوبا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء ونحن نفعله اليوم كذا ذكره شيخنا الحافظ السيوطي في الدر المنثور في التفسير المأثور ويقويه ما رواه الترمذي وابو داود ان هذه الآية نزلت في اهل قباء فيه

رجال يحبون ان يطهروا وكذا ما رواه ابن ماجه ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال قال عليه الصلوة والسلام واقفا على باب مسجد قباء بامسرا الانصار ان الله تعالى قد اتى عليكم في الطهور خيرا فاطهرواكم الحديث وعندى ان الجمع يمكن بان يراد به جنس المسجد الذي اسس على التقوى وان ما ذكر من الطهور لاهل قباء لا ينافي الجملة على اهل مسجد من الانصار والله اعلم بحقائق الاخبار ودقائق الاسرار ( حديثنا هشام ) وفي نسخة هشام ( ابن احمد الفقيه يقرئ عليه قال حديثنا الحسين ) بالتصغير والاصح كما في نسخة الحسن ( ابن محمد الحافظ ) اي حافظ عصره ومحدث دهره وهو النسائي ( ثنا ) اي قال حديثنا ( ابو عمر الترمذي ) بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ الفرب ( ثنا ابو محمد ابن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود ) اي صاحب السنن ( ثنا مسدد ) بفتح الدال الاولى مشددة ( ثنا سفيان ) اي ابن عيينة ( عن الزهري ) وهو الامام ابن شهاب ( عن سعيد بن المسيب ) من قيل فيه انه افضل التابعين ( عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال ) جمع راحلة وهي الصالحة لان رحل او يشد الرحل عليها والرحل للبعير كالسرج للفرس والمهنيان يمتثلان هنا وفي النهاية الراحلة من الرحيل البعير القوى على الاسفار والاحمال للذكر والانثى والهاء المبالغة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والمهني لا ينبغي ان تركب دابة من بارة مسجد من المسجد ( الا الى ثمة مساجد ) افضلها على غيرها في كونها مشاهد ( مسجد الحرام ) بالجر بدل من الثلاثة وفي نسخة المسجد الحرام والمراد به المسجد الذي في بلد الله الحرام المحترم عند سائر الانام وهو افضلها كما يشير اليه تقديمه في هذا الحديث ومزيد المضاعفة فيها كما في اخبار كثيرة و آثار شهيرة ( ومسجدى هذا ) يعني مسجد المدينة احترازا من نحو مسجد قباء فلا يدل على خصر فضل مسجده على ما كان مشار اليه في مشهده ( والمسجد الاقصى ) وهو الابد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو الذي بيت المقدس وهو مسجد كبير من الانبياء وقد دخله عليه الصلوة والسلام وصلى فيه في ليلة الاسراء وقد اخرج البخاري ومسلم والنسائي وابو داود وفيه تنبيه نبيه على انه ينبغي للعامل ان لا يشتغل الامسا فيه صلاح ديني وفلاح اخروي ولما كان ماعدا المساجد الثلاثة متساوي المرتبة في الشرف والفضيلة وكان التنفل والارتحال لاجله شاملا من غير المنفعة نهى الشارع عنه لان لا تشد خيبر وقع نفيا واراد به نهيا ( وقد تقدمت الآثار في الصلوة والسلام ) وروى الترمذي ( على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد ) اي مطلق المساجد فيالاولى مراعاتها في افضل المساجد ( وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ) الصواب ترك الباء في آخره كما بينا وجهه اول ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد ) اي جنسه ( قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ) اي ذاته ( وساطعانه القديم من الشيطان الرجيم ) رواه ابو داود ( وقال



مالك) اي فيما رواه البخاري والنسائي (سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صوتا) اي عظيما (في المسجد) اي مسجد المدينة (فدعا بصاحبه) اي طالب صاحب الصوت (فقال من انت) يروي من انت (قال رجل من ثقيف) اي من اهل الطائف (قال لو كنت من هاتين القريتين) اي مكة والمدينة اي اقميت نكالا او امدت بك او امدت بك وفي نسخة صححة لا بدتك (ان مسجدنا) اي اهل المدينة خصوصا (لا يرفع فيه الصوت) اي لما ورد من قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وهو حي حاضر بعد عمامته كما كان في حال حياته فيكون موجبا لمرأعته وقد قال بعض علمائنا ان رفع الصوت في المساجد ولو بالذكر حرام لما يشوش على اهلها العبادة ويشغل خاطرهم عما يتعلق به الارادة قال الدجلى وقد اتفق العلماء عليه بشهادة الحصر في حديث انما بنيت المساجد للذكر والعبادة هذا وفي صحيح البخاري بسنده الى السائب بن يزيد هو الكندي وله صحبة كُنت قائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فتني بهذين فجئت بهما فقال من انما او من اين انما قال من اهل الطائف قال او كنتما من اهل البلد لا وجهنكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهله ساكنهما لكونهما قريبي العهد من الايمان والاسلام وادا بهما اولكونهما من الغرياء فاجب مراعاة حالهما (وقال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمر) وفي نسخة صححة ان يعتمد اي يقصد (المسجد) اي فيه (رفع الصوت ولا يشي من الاذى) اي من دخوله فيه اورميه من بصاق ونحوه (وان يتزاهه عما يكره) اي من بيته وشراؤه وخلافة رأسه وقص ظفروه وقتل ذبته ونحوها فان المساجد لم تبين لذلك وانما بنيت لذكر الله ولما يناسب هنالك (قال القاضي) يعني المصنف (حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه) وهو الامام شيخ الاسلام اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب النصاب ولد سنة تسع وتسعين ومائة وقرأ على قانون وتفقه واحذ علم الحديث وقاله عن ابن المديني يروي عنه جماعة وتفقه عليه طائفة قال الخطيب كان عالما متفقا فتيها شرح مذهب مالك واحتج له وصنف السند وصنف في علوم القرآن وله كتاب احكام القرآن لم يسبق الي مثله وكتاب معاني القرآن وكتاب القراءات واستوطن بغداد وولي قضاءها الى ان توفي وقال غيره صنف موطأ وصنف كتابا كبيرا نحو مائة جزء في الرد على محمد بن الحسن الميموني توفي اسمعيل فجاء في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين ومائتين وروى النسائي في الكنى عن ابراهيم ابن موسى عن اسمعيل القاضي عن ابن المديني والحاصل انه ذكر فيه (في باب فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون على ان حكم سائر المساجد هذا الحكم) اقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد (قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول عليه

الصلاة والسلام الجهر) اي رفع الصوت (على المصلين فيما يخاطب) بتشديد اللام المكسورة اي يابس ويشبه (عليهم صلواتهم) اي من جهة قرا آتهم وعد ركعاتهم (وابس مما يخص به المساجد رفع الصوت) اي بالكلام فرفع الصوت مرفوع على انه اسم ليس ومما يخص محله النصب على الخبر والمساجد مرفوع على انه نائب الفاعل (قد كره) بصيغة المفعول اي كره جماعة (رفع الصوت بالتلبية) اي مع كونها ذكر او سنة (في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجد مني) اقول هذا الاستثناء انما هو على مقتضى مذهبه ويختار مشربه والا فالصحيح من مذهبه انه يكره رفع الصوت مطلقا في جميع المساجد لانه لا فرق في العلة المانعة منه في كل المساجد وفي نسخة ومسجدنا قال الانطاكي كذا وقع في النسخ التي وقفت عليها والظاهر انه تصحيف اذ لا معنى لاضافة المسجد الى القائل هنا واهل الصواب ومسجد مني فقد قال السمرجاني في شرح الهداية وقال مالك لا يرفع المحرم صوته بالتلبية في مساجد الجماعات لانها لم تبين لها الا في المسجد الحرام ومسجد مني قال وخالف الجماعة فيه وقد ابي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد ذي الخليفة دبر صلواته ورووا تليته صلى الله تعالى عليه وسلم ولو ابر رفع بها صوته لما حفظوها منه هذا لفظه بحروفه انتهى كلام الانطاكي وفيه ان تليته في مسجد ذي الخليفة ليس كسائر المساجد اذ هو ليس من مساجد الجماعات بل مسجد موضوع الاحرام وما يتعلق به من الصلوة والتلبية والحاصل ان مذهب الحنفية يستحب التلبية في المسجد الحرام ومنى وسائر المساجد التي في شجاع الحرم لانها موضع التمسك ولا يستحب اظهارها في مساجد الامصار والحل لما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سمع رجلا يلي فقال ان هذا لمجنون انما التلبية اذا برزت كذا في الكا في وفي احكام المساجد للشافعية يستحب التلبية في المسجد الحرام وفي مسجد مني وابراهيم يعرفات وفي استنباه في سائر المساجد قوله لان الجديد الاصح انه يستحب والقديم لا فلا يشوش انتهى وقد علم بما ذكرنا ان الخلاف في رفع الصوت المشوش واما امر الاضافة فسهل اذا كان القائل مثالا في مسجد نمرة او مسجد الحبيب والله تعالى اعلم (وقال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اي فيما رواه الشيخان (عنه عليه الصلوة والسلام صلوة في مسجدى هذا) اي مسجد المدينة وقال النووي المضاعفة فيه مختصة بما كان في زمنه عليه الصلوة والسلام ونحو نظر اصحابه الكرام (خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي) يعني المصنف (اختلف الناس) اي العلماء فانهم هم الناس (في معنى هذا الاستثناء) يعني الا المسجد الحرام هل يفيد الزيادة او النقصان او الاستواء (على اختلافهم) قال الدجلى اي مع اختلافهم والظاهر ان على بابها او المعنى اختلافها على اختلافهم (في المفاضلة بين مكة والمدينة) اي كون ايهما افضل في حق المجاورة (فذهب مالك رحمه الله تعالى في رواية اشهب) اي ابن عبد العزيز (عنه) اي من مالك (وقال ابن نافع صاحبه)



اي صاحب اذهب او صاحب مالك (وجاءه اصحابه) كذا بالاضافة وفي نسخة وجاءه  
من اصحابه اي من اصحاب مالك عنه (اي ان معنى الحديث) اي مراده ومقتضاه  
مبناه ومفهوم معناه (ان الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل  
من الصلوة في سائر المساجد بالالف صلوة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدون الالف) يعني بالاستثناء ايمان  
النقص في الجملة وسبب ما يرد هذه المقالة (واحبوا بما روى) اي في مسند الجبيري  
(عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما  
سواه) وفيه انه يدل على ان صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة في مسجد المدينة  
لانها داخل فيما سواه من غير ذكر استثناء في مبناه فلا يتم قوله تبعاً لهم (فبأني فضيلة  
مسجد رسول الله بنسب مائة وعلى غيره بالف) وسبب ما ينافضه ويعارضه بما هو اصح  
في هذا الباب مما روى عن عمر بن الخطاب والله اعلم بالصواب (وهذا مبني على تفضيل  
المدينة على مكة) قول بل تفضيل المدينة على مكة مبني على هذا الذنب تفضيل المكيين  
بموجب تأثر برف المسجد في الافلاشك ان مكة لكونها من الحرم المحترم اجاباً افضل  
من نفس المدينة ماعدا التربة السكية فانها افضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله  
جاءه على انه لا فضيلة في العبادة بالمدينة خارج مسجد هالعدم تعاق المضاعفة في الحسنات بها  
بخلاف مكة وما حولها من الحرم المحترم والله تعالى اعلم والاصل انه ان ثبت افضلية  
مسجد المدينة بدل على افضلية المجاورة بها لان المقصود من السكون فيها اتيان  
العبادة بها على ما قدمناه (وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) وفيه ان رواية  
الحديث السابق ليس لها دلالة على مذهبه اللاحق (ومالك واكثر المدنيين) اي علماء  
اهل المدينة وفقهاءهم من التابعين (وذهب اهل مكة والكوفة) ومنهم ابو حنيفة  
واسحابه واحمد بن حنبل وسفيان الثوري وحسب وعلمة واصحاب الشافعي وغيرهم  
(اي تفضيل مكة) الحديث انساني وابن ماجه والترمذي وحسنه وصححه عن عبد الله  
بن الجراء قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الحرية فقال والله لك خير  
ارض الله الى الله تعالى واولا اني اخرجت منك ما خرجت (وهو قول عطاء) وهو من اكابر  
التابعين (وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكا الساجي) بالسين المهملة والجيم  
محدث البصرة وعند اخذ الاشمري بقا اهل الحديث وله كتاب جليل في حل الحديث  
ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقاته فقال اخذ عن الربيع والمزني وصنف كتاب اختلاف  
انقضاء وكتاب عال الحديث وتوفي بالبصرة سنة سبع وثلاثين ذكره في البران وقال احد الاثبات  
ما علمت فيه جرحاً اصلاً وقال ابو الحسن بن القطان مخفف فيه في الحديث وثقه قوم  
وضعه آخرون (عن الشافعي) اي نصاً في هذا الباب (وحلوا الاستثناء في الحديث  
التقدم) اي عن ابن هريرة برواية الشيخين (على ظاهره) اي لازيادة (وان الصلوة

في المسجد الحرام افضل) اي منها في مسجده عليه الصلاة والسلام (واحبوا) اي تفضيل  
مكة على المدينة (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث  
ابن هريرة رضي الله تعالى عنه) اي صلوة في مسجد هذا خير من الف صلوة فيما سواه  
الا المسجد الحرام (وفيه) اي وزيد في حديث ابن الزبير (وصلوة في المسجد الحرام افضل  
من الصلوة في مسجد هذا بمائة صلوة) فهذا منطوق وقع صريحاً فلا يعارضه  
مفهوم ولو كان صحيحاً والحديث هذا مما ثبت في مسند احمد بن محمد بن حنبل وغيره  
من حديث عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلوة في مسجد  
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام  
افضل من مائة صلوة في مسجد هذا وقال النووي في شرح مسلم هذا حديث حسن  
رواه احمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما باسناد حسن انتهى وقد رواه ابن حبان  
في صحيحه هذا وقال الربيعي في قوله بمائة صلوة اسقط منه المضاف الى صلوة اي بمائة  
الف صلوة اذ قد ورد كذلك عند احمد وابن ماجه عن جابر باسنادين صحيحين  
بالفظ صلوة في مسجد افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد  
الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه فحديث ابن الزبير هذا روى ابو هريرة صدره  
وعمر آخره (وروى قتادة مثله) وفي نسخة وروى عن قتادة مثله اي مثل حديث ابن الزبير  
(فبأني فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا) اي القول المخرج المجتمع له بحديث  
ابن الزبير (على الصلوة في سائر المساجد) اي ولو مسجد المدينة (بمائة الف) قال الحجازي  
بروى بمائة والف اقول الظاهر انه تصحيف في المبني وتصحيف في المعنى ثم اعلم ان العلماء  
صرحوا بان هذه المضاعفة فيميرج الى الثواب فتواب صلوة فيه يزيد على ثواب مائة الف  
فيما سواه ولا يمتد ذلك الى الاجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصل في مسجد  
المدينة او المسجد الحرام او المسجد الأقصى صلوة لم تجزئه عنهما وهذا مما لا خلاف فيه  
بين العلماء خلافا لما يفتريه بعض الجهلاء (ولا خلاف) اي بين علماء الامصار (ان موضع  
قبره صلى الله تعالى عليه وسلم افضل بقاع الارض) اي يشرف قدره وكرمه عند ربه  
(قال القاضي ابو الويد الباجي) بالواحدة والجيم (الذي بقضية الحديث) اي الوارد في فضل  
المسجدين (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعلها مسجده عليه الصلاة  
والسلام بدليل حل الاستثناء في حديث ابن هريرة على ظاهره وحديث عمر رضي الله عنه  
صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه (ولا يعلم منه) اي من الحديث  
المذكور (حكمها) اي حكم مكة (مع المدينة) اي في اتيانها افضل من الاخرى الا انه يدل  
على ان المجاورة بمكة والداومة في مسجد بها بالجماعة افضل من المجاورة بالمدينة لما يترتب  
عليها من مزيد المضاعفة الا ان حديث حسنة الحرم بمائة الف ان ثبت صريحاً في ان نفس  
مكة افضل من نفس المدينة ماعدا البقعة السكية وما يدل عليه ايضا ما تقدم من حديث



ابن الجراء فانه حديث صحيح ودلالته على المدعى صريح ( وذهب الطحاوي ) وهو  
 ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في مذهب الحنفي ( الى ان هذا التفضيل )  
 اي في المسجدين ( انما هو في صلاة الفرض ) اي لان النافلة في البيوت افضل ( وذهب  
 مطرف ) بضم ميم وكسر راء مشددة وهو البصري المدني مولى ميمونة يروي عن خاله  
 مالك ونافع القاري وعنه البخاري وابو زرعة ( من اصحابنا ) اي المالكية ( الى ان ذلك )  
 اي التفضيل الوارد في الصلاة فيهما ( في النافلة ايضا ) اي منضمة الى الفريضة  
 اخذ بظاهر عموم الحديث وكذا قاله ايضا اصحاب الشافعي على ما نقله الحلبي  
 ( قال ) اي الطحاوي او مطرف في تفضيل الصلاة والصوم فيهما ( وجمعة خير من جمعة )  
 اي في غيرهما بما سبق في فضلها ( ورمضان خير من رمضان ) اي كذلك ( وقد ذكر  
 عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها ) اي من البلاد والظاهر على غيرها  
 ( حديث نحوه ) اي نحو ما ذكر قبله رواه الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة  
 خير من رمضان وجمعة بها خير من جمعة بخذ الفضل عليه للموم كذا ذكره  
 الدجلى وفي الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان  
 وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان رواه الطبراني والضياء عن بلال  
 بن الحارث الزني ووورد رمضان بمكة افضل من الف رمضان بغير مكة رواد البرار عن ابن عمر  
 ( وقال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ) رواه احمد  
 والشيخان والنسائي عن عبد الله بن زيد المازني والترمذي عن ابي هريرة ( ومثله ) اي مثل  
 هذا اللفظ ( عن ابي هريرة وابي سعيد ) اي في الموطأ ( وزاد ) وفي نسخة صحيحة زاد  
 اي ابو سعيد الخدري ( ومنبري على حوضي ) اي حقيقة او مجازا كما سياتي ( وفي حديث آخر )  
 وقد سبق مخرجه ( منبري على ترعة من ترع الجنة ) بضم الفوقية وسكون الراء وقد تقدم  
 معناها ( قال الطبري ) الظاهر انه محمد بن جرير ( فيه ) اي في الحديث الاول ( معنيان  
 احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه ) اي مع عايشة في بيته ومثواه ( على الظاهر ) اي  
 المتبادر من المعنى اللغوي للبيت ( مع انه روى ما يبينه ) اي هذا المعنى وهو قوله ( بين حجرتي  
 ومنبري والثاني ) اي ثانيهما ( ان البيت هنا القبر ) اي باعتبار ما له ( وهو قول زيد بن اسلم  
 في هذا الحديث كما روى ) اي في بعض الروايات ( بين قبري ومنبري ) اي جمعا  
 بين الروايات ( واذا كان قبره في بيته ) اي في آخر امره ( واتفقت معاني الروايات ولم يكن  
 بينها خلاف ) في مباني الاشارات ( لان قبره عليه الصلاة والسلام في حجرته وهو ) اي حجرته  
 وذكره لذكور خبره وهو ( بيته وقوله ) اي في الحديث الآخر ( ومنبري على حوضي ) اي  
 بمكة ( مع انه ) منبره اي موضعه ( بعينه الذي كان في الدنيا وهو اظهر ) اي من غيره  
 من الاقوال وذلك بان نقل تلك البقعة بعينها الى ارض الآخرة فيقع من تقع ارض الحوض  
 فيها ( والثاني ان يكون له هناك منبر ) اي عند الكوثر ( والثالث ان قصد منبره والحضور

عنده اللازمة الاعمال الصالحة بورد الحوض وبوجب الشرب منه قاله البايع وقوله روضة  
 من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه ( اي ايضا ) ( موجب لذلك ) اي السابق هنالك  
 كما بينه بقوله ( وان الدماء والصلوة فيه ) اي فيما بين بيته ومنبره ( يستحق ذلك من الثواب  
 كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف ) كان حقه ان يقول كما روى فانه حديث  
 رواه الحاكم في مستدركه عن ابي موسى وفي معناه الجنة تحت اقدام الامهات رواه  
 القضاة والخطيب في الجامع عن انس رضي الله تعالى عنه ( والثاني ان تلك البقعة  
 قد نقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي ) قيل هو الذي شرح البخاري  
 ( وروى ابن عمر ) اي كما رواه مسلم ( وجاءة من الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال في المدينة ) اي في فضلها ( لا يصبر على لاوائها ) بفتح اللام وسكون الهزة والمد  
 اي ضيق المدينة وعنائها ( وشدها ) اي وشدة بلائها ( احد الاكثلة شهيدا ) بمبالغة  
 شاهد اي اشهد له بما اعلم من صبره عليها ( اوشفعا ) بمبالغة شافع اي واشفع له ( يوم القيمة )  
 واوهنا يستلشك لانه رواه جابر وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واسماء  
 بنت عميس وصفية بنت ابي عبيدة وهي تابعة على الصحيح فحدثها امرئ من النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بهذا اللفظ ويعد اتفاقهم على الشك وكذا يستعمل اتفاق روايتهم على الشك  
 فاوهنا بمعنى الواو او التقسيم كما صرح به النووي فيكون شهيدا البعض شفيما اباقيهم اوشهيدا  
 لمطيعهم شفيما لمذنبهم اوشهيدا المن مات في حياته شفيما لمن عاش بعد وفاته وهذه خصوصية  
 زائدة على شهادته في القيمة على جميع الامم او على اصفياء هذه الامة وزائدة على شفاعته الكبرى  
 الخلق اجمعين والصغرى للمذنبين وقد ورد شفاعتي لاهل الكبار من امتي وقد قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في قلبي احد اناسه يدعى هؤلاء اي شهادة خاصة توجب من يد الرفعة والعلاء  
 والحاصل انه عليه الصلاة والسلام له شهادات متكررة وشفاعات منظاره في موافق  
 الآخرة ( وقال ) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( فيمن تحمل ) اي رفع حمله وامتنعه  
 ونقلها ( من المدينة ) ونحو حمل عنها الى غيرها ( والمدينة خير لهم او كانوا بها )  
 رواه الشيخان عن سفيان ابن ابى زهير والمعنى او علموا خيريتها لما فارقوها او كانوا  
 من اهل العلم لعلموا خيريتها واصبروا على بايئتها ( وقال ) اي النبي عليه الصلاة والسلام  
 كما رواه الشيخان عن جابر ( انما المدينة كالكبر ) بكسر الكاف وهو كبر الحداد وهو النبي  
 من الطين او هو الزق الذي ينفع به النار والابن الكور قاله ابن الاثير ( تنى ) اي المدينة  
 ( خبيثا ) بفتح خين او بضم فسكون وهو منصوب على المفعولية ( وينصع ) بنون ساكنة  
 فصاد مفتوحة فمين مبهمة اي ويخلص وقبل بيتي ويذر ( طيها ) بفتح طاء مبهمة  
 وتحتية مشددة مكسورة او بكسر فسكون وهو مرفوع على انه فاعل واوروى تنصع  
 بالتأنيث وطيها بالنصب لكان وجها وجيها قيل هذا القول صدر عنه عليه الصلاة  
 والسلام على وجه التثليل لجمال المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء والتخط



والعلاء كمثل الكبير فيز به الخبيث من الطيب فيذهب الوسخ ويبقى نحو الذهب ازرى  
ما كان واخلاص وقدروى في حب ورود الحديث ان اعرابا بايع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فاصاب الاعرابى حى بالمدينة فاقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا محمد  
اقضى بينى وبينى فاقى ثم جاء فقال اولى بى فاقى فخرج الاعرابى فقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم الحديث ومن عمر بن عبد العزيز لما خرج من المدينة نفث اليها وبكى  
ثم قال نخشى ان نكون ممن نفثه المدينة (وقال) اى فى حديث آخر رواه مسلم عن جابر  
(لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها) اى لازم فيها والاعراض عنها وعدم الميل اليها  
(الا ايدها الله تعالى خير امنه) اى راغبنا في سكنها صابرا على باواها (وروى عنه عليه  
الصلاة والسلام) كما فى سنن البيهقي والدارقطني عن عائشة بسند ضعيف (من مات  
فى احد الحرمين حاجا او معتمرا) اى قاصدا الاحدهما وهو اعم من قول الدجلى حال كونه  
محرما بهما (ايمنه الله تعالى يوم القيمة لاحساب عليه ولا عذاب وفى طريق آخر) للبيهقي  
فى الشعب عن عمر والطبراني عن جابر وسلمان (بعث من الامنين يوم القيمة) وفى الجامع  
الكبير من مات فى احد الحرمين استوجب شفاعتى وكان يوم القيامة من الامنين رواه  
الطبراني والبيهقي وضعفه عن سلمان (وعن ابى عمر) اى مرفوعا رواه الترمذى وصححه  
وابن ماجه وابن حبان (من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها) نحو يض على لزمه  
اها وقامته بها ابانى له ان يموت فيها اطلاقا للسبب على سببه كما فى قوله تعالى ولا تموتن  
الا وانتم مسلمون (فانى اشفع ان يموت بها) اى قبل ان اشفع لمن مات فى غيرها قال التلمساني  
وروى فانها تشفع وقد اجبوا ان الموت بالمدينة افضل مما عداها وقد ورد عن عمر  
رضى الله تعالى عنه اللهم ارزقنى شهادة فى سبلك وموت فى بلد رسولاك وقد استجاب الله  
تعالى دعاءه وجعل له بين مائتاه (وقال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس) اى جعله الله  
تعالى معبداهم وقبلة يعبدونه فيها ويستقبلون ويتوجهون فى عباداتهم اليها (لذى  
بيكة) وهى افة فى مكة من بكة اذا دقه لانها تدق اعتناق الجبارة اولان الناس يرشح  
بعضهم بعضا فى الطواف وقدروى انه عليه الصلاة والسلام ش عن اول بيت وضع للناس  
فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقبل كم بينهما فقال اربعون سنة (الى قوله آمنا)  
نعمه (مباركا) اى كثير النفع خصوصا لمن حجه او اعتمر وطاف حوله وشاهد حاله  
(وهدى للعالمين) اى مرشدا لهم لانه قبلتهم ومنعبدتهم (فيه آيات بينات) اى علامات  
واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظم شأنه (مقام ابراهيم) اى منها مكان قيامه  
واثر قدم من اقدامه فى حجر صلد قام عليه لرفع الحجارة فى البناء اوحين ان بالبناء  
(ومن دخله) اى البيت اوحرمه (كان آمنا) من التعرض فى الدنيا ومن العذاب فى العقبى  
واما ماتوهم بعض العوام من ارجاع الضعيف الى المقام فلا يصح فى المرام لانه لا يتصور  
الدخول فى حنيفة المقام والمعنى حوله من حوادث الايام (قال بعض المفسرين

آمنه من النار) ويدل عليه حديث بعث الله من هذا الحرم سبعين ألفا وجوههم  
كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا  
وجوههم كالقمر ليلة البدر وحديث الحجون والبيع مقبرنا مكة والمدينة يؤخذ  
باطرافهما وينزلان فى الجنة وقيل مبناه خبر ومعناه امر اى امنوه ولا تتعرضوا له وهذا  
توجيه قوله (وقيل كان) وفى نسخة بل كان (يا من من الطلب) اى طلب النار  
(من احدث حدثا) اى جنى جناية من اقتل نفس او قطع جارحة (خارجا عن الحرم  
ولجا) بالهمز اى التجأ وعاد واما قول التلمساني وروى اولجا بالتويع فلا يصح فى مقام  
التويع (اليه فى الجاهلية) وكذا فى الاحكام الاسلامية على مقتضى قواعد علمائنا  
الحنفية فانه لا يتعرض اليه مادام فى الحرم المحترم الا انه لا يؤدى ولا يضم ولا يب فى  
حتى يضطر الى الخروج فاذا خرج منه اقتصر منه وامل عادة الجاهلية كانت  
على الاطلاق واما فى الاسلام فمن احدث حدثا فى الحرم ولو دخل الكعبة يخرج منها  
ويقتصر منه بالاتفاق (وهذا) اى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا (مثل قوله تعالى  
واذ جعلنا البيت) اى الكعبة وما حولها من ارض الحرم (مثابة للناس) اى مرجعهم  
او مكان مشوبة لهم (وآمنه على قول بعضهم) اى العلماء الحنفية على ما قد متا عنهم  
او معناه يأمن من حجه او اعتمره او دخله من عذاب الآخرة او موضع امن لا يتعرض لاهله  
كقوله سبحانه وتعالى اولم يروا انا جعلنا حرمنا آمنا ويختطف الناس من حولهم (وحكى  
ان قوما اتوا سعدون) بفتح السين وسكون العين وضم الدال والقياس صرف سعدون  
وجدون ولكنهما وقعا غير مصروفين فى كتب الحديث من الاصول المعتمدة (الحوالانى)  
بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو فتون قبل باء النسبة (بالنستر) بضم mim وفتح نون  
يكسر وسكون سين مهولة وفوقية مكسورة ونحسبة ساكنة فراء مكان بالقبر ان (فاعلموه  
ان كرامة) بضم الكاف وفوقية قبيلة من البربر (فقلوا رجلا واضرموا) بالاضاد المعجمة  
اى اشموا واوقدوا (عليه النار طول الليل فلم تعمل) اى لم تؤثر (فيه) اى شيئا كما فى نسخة  
(وابى) اى الرجل (ابيض اللون) اى زيادة على ما كان عليه او تبدل سواده بياضا  
وهو الاظهر وفى نسخة ابيض البدن (مقال) اى سعدون (اهله) اى المقتول (حج ثلاث حجج)  
اى مقبولة وهى بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى جمع حجة بفتح الحاء او كسرها (قالوا نعم)  
اى حج ثلاث حجج (قال حدثت ان من حج حجة) اى واحدة (ادى فرضه) اى ارقام  
بشرائطه واركانه (ومن حج نائية داب ربه) اى اقرضه قرضا حسنا وفى اصل الدجلى  
دان ربه اى اطاعة وعبدته والظاهر انه تصحيف لما فى نسخة من زيادة فينادى غدا  
لاك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج نائة حرم الله تعالى شعرا وشعره)  
اى ظاهر جالده من باهر جسده (على النار) اى فى الدنيا والآخرة (ولما نظر رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) اى يوم الفتح او وقت هجرته الى المدينة وفى حجة



الوداع ( قال مر حبابك ) يحمل التائب والتذكير اى سهلا وفضلا ( من بيت ما اعظمك  
واعظم حرمتك ) اى قدرارواه الطبراني في الاوسط عن جابر ( وفي الحديث عنه عليه الصلوة  
والسلام ما من احد يدعو الله تعالى عند الركن الاسود ) هو حيث فيه الحجر الاسود  
وفي الترمذى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد  
بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال الترمذى حسن صحيح وقال الحب الطبرى  
هو وقد اعترض بعض اللاحدة فقال كيف يسود الحجر خطايا اهل الشرك والكفران ولا يبيضه  
توحيد اهل المعرفة والايان واجيب بان بقاءه اسود انما كان الاعتبار ليعلم ان الخطايا اذا  
اثر في الحجر فتأثيرها في القلوب اعظم واكثر وللحجر الاسود آيات بينات منها  
انه يطفو على الماء ومنها انه لا يسخن بالنار ومنها حفظ الله تعالى له من الضياع  
منذ هبط الى الارض مع ما وقع من الامور المقتضية لذهابها كالمطوفان ومنها  
انه يقال هلك تحته ثلاثمائة بعير والله تعالى اعلم ( الاستحباب الله تعالى له وكذلك  
عند الميراب ) لا يعرف مخرجه الا انا قد روي في رسالة الحسن البصرى الى اهل مكة  
ان الدعاء يستجاب في حرمة البيت والركن الاسود والمترنم وتحت الميراب  
وهو الذى يقال له ميراب الرحمة قال الحسن البصرى وسمعت ان عثمان بن عفان اقبل ذات  
يوم فقال لاصحابه انساؤنى من اين جئت قالوا من اين جئت يا امير المؤمنين قال ما زلت  
قائما على باب الجنة وكان رضى الله تعالى عنه قائما تحت الميراب يدعوا الله تعالى وذكر  
الازرقى في تاريخه عن عطاء قال من قام تحت ميراب الكعبة فدعا استجيب له وخرج  
من ذنوبه كيوم ولدته امه ( وعنه عليه الصلوة والسلام من صلى خلف المقام ركعتين  
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة من الامنين ) رواه الديلمى وابن النجار  
ونفذهم من طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم  
غفر الله ذنوبه كلها باقية ما بلغت لكن قال السخاوى لا يصح وقد راع به العامة كثيرا  
لا سيما بمكة حيث كتب على بعض جدران الملاصق لزمر ونعلقوا في ثبوتهم بتمام وشبهه  
بما لا يثبت الاحاديث النبوية بمثلها وقد ذكره النوفى في مختصره وقال فيه انه باطل لا اصل له  
والله اعلم ثم على تقدير صحته فهو محمول على تكفير الصغار لقوله تعالى ان الحسنات  
يذهبن السيئات ( قال الفقيه القاضى ابو الفضل ) يعنى المصنف ( قرأت على القاضى الحافظ  
ابى على رحمه الله ) هو ابن سكرة ( حدثك ) وفي نسخة حدثنا ( ابو العباس العذرى )  
بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة ( قالنا ) اى حدثنا ( ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد  
الهروى ) بفتح الهاء والراء منسوب الى هرة بكسر اولها مدينة عظيمة بخراسان ( ثنا  
الحسن بن رشيق ) بفتح الراء وكسر الشين المعجمة هو الشكرى مصرى مشهور على  
السندلين الحفظ وثقه جماعة وانكر عليه الدار فطنى انه كان يصلح في اصله وبغيره ( سمعت  
ابا الحسن ) وفي نسخة ابا الحسين ( محمد بن الحسن بن راشد ) اى الانصارى يروى عن وراق

الحمدى ( سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الحميدى ) بالنص غير وهو الفرشى المكي الفقيه  
الامام احد الاعلام وهو من اصحاب الشافعى مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وهو اول  
رجل اخرج له البخارى في صحيفته ( قال سمعت سفیان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار  
قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مادعا احد  
بشيء في هذا المترنم بضم الميم وفتح الزاء وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة قال الازرقى  
ذرعاه اربعة اذرع سمى بذلك لان الناس يلترنونه في الدعاء ويقال له المدعى والمنعوذ بفتح  
الواو ( الاستحباب له قال ابن عباس وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترنم منذ  
و يروى مذهبنا وما بعده ) سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستحباب له  
وقال عمرو بن دينار ( اى الراوى عن ابن عباس ) وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا  
المترنم منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستحباب له وقال سفیان ( اى بن عيينة الراوى  
عن عمرو بن دينار ) وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترنم منذ سمعت هذا من عمرو  
اى ابن دينار ( الاستحباب له وقال الحميدى ) وهو الراوى عن ابن عيينة ( وانا فادعوت الله  
تعالى بشئ في هذا المترنم منذ سمعت هذا من سفیان ) اى ابن عيينة ( الاستحباب له وقال  
محمد بن ادريس ) يعنى الراوى عن الحميدى ( وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترنم  
منذ سمعت هذا من الحميدى الاستحباب له وقال ابو الحسن ) وفي نسخة ابو الحسين ( محمد  
ابن الحسن ) وهو الراوى عن ابن ادريس ( وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترنم منذ  
سمعت هذا من محمد بن ادريس الاستحباب له قال ابو اسامة وماذا كر الحسن بن رشيق )  
يعنى شيخه ( قال فيه شيئا ) اى مثل ما سبق عن بقية مشايخ السلسلة وعلى هذا فالسلسل  
هنا منقطع ( وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترنم منذ سمعت هذا من الحسن بن  
رشيق الاستحباب له من امر الدنيا ) اى مما طابته ( وانا ارجوان يستجاب لى من  
امر الآخرة ) اى بما دعوته ( قال العذرى ) اى الراوى عن ابى اسامة ( وانا فادعوت الله  
بشيء في هذا المترنم منذ سمعت هذا من ابى اسامة الاستحباب له قال ابو على ) وهو  
تلميذ العذرى وشيخ المصنف ( وانا فقد دعوت الله فيه باشيء كثيرة استجيب لى بعضها  
وانا ارجو من سمع فضله ) بكسر السين وفتحها اى واسع كرمه ( ان يستجيب لى بقيتها )  
والاحاديث السلسلة قل ان تكون منصلة ونيران تكون صحيفه هذا وقد ذكر شيخ  
مشايخنا ابو الخير محمد بن الجزرى في الحصن الحصين انا قد رويانا في استجابة الدعاء  
في المترنم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة كذا ذكره مجمل من غير ان يبينه مفصلا  
وقد روى سعيد بن منصور والبيهقى في سننهما من طريق ابى الزبير عن ابن عباس المترنم  
بين ركن والباب لا يستل الله تعالى احد فيه شيئا الا اعطاه قال ابو الزبير وقد دعوت الله  
مرة هنا فاستجاب لى ( قال القاضى ابو الفضل ) اعله يعنى المصنف نفسه ( ذكرنا )  
في نسخة وقد ذكرنا ( نبذا ) بضم النون وفتح الموحدة فذال معجمة اى قد راينا ( من



هذه النكت (بضم ففتح جمع النكتة وهي النقطة والمراد بها الفوائد الطيبة  
والعوائد النيفة (في هذا الفصل) أي عظيم الفضل (وإن لم تكن) أي النكت أو النكت  
(من الباب) أي باعتبار الأصل وإنما ذكرناها في أثناء الوصل (لتعاقبها بالفصل الذي  
قبله حرصاً على تمام الفائدة) أي وغاية منقته (والله أوفى الصواب برحمته) وكرمه واطفه

### قسم الثالث

(فيما يجب تأنى صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ثبت له ولابد له من وقوعه (وما يستحيل في  
حقه وما يستع) مع إمكان وجوده (أوبصر من الأحوال البشرية أن يضاف إليه قال  
تعالى وما محمد إلا رسول) أي من جملة الرسل لأن الملائكة الذين لا يموتون لا عند  
النفخة الأولى (قد خلت من قبله الرسل) أي مضوا وانقرضوا أو بمضهم ماتوا وبمضهم  
قتلوا واستمر دينهم فيهم وسجلوا محمد كمن قبله (أفان مات) أي محمد (أوفى الله نفيهم على  
أحقابكم) وهمزة الإنكار التوبيخ منسوبة على الانقلاب وفي الآية الإيماء إلى موت الناس  
حتى الأنبياء وتام الآية (ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وإنما يضر نفسه  
حين يتجدد ربه (وسيجزي الله الشاكرين) أي الثابتين على دينهم والصابرين على بقيتهم  
كأنس بن النضر عم أنس بن مالك فإنه لما قيل له في أحد الأيام أن محمداً قد قتل قال يا قوم إن  
كان محمد قتل فإن ربه حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فأتوا على ما قاتل عليه  
ثم قال اللهم اني اعتذر إليك مما يقولون وأمرأته ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل (وقال)  
أي الله سبحانه (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة) أي  
لا لوهية لها ولا نبوت وإنما هي كثيرة الصدق والتصديق بالحق (كاناباً كالأنطامام)  
وهو مما بنا في الربوبية ولذا قيل هو كناية عن يولان ويوطان فهما محتاجان إلى أكاد  
أولاً ومفقران إلى دفعه ثانياً (وقال وما أرسلنا قبلك) أي أحداً (من المرسلين إلا أنهم)  
أي أنشأهم (أياً كلون الطعام ويمشون في الأسواق) وقال قل إنما أنا بشر مثلكم أي  
لا ادعى أني ملك وإنما أئتمركم باني (يوشى إلى أنما الهكم اله واحد فعمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم وسائر الأنبياء) أي وباقيهم عليهم السلام (من البشر) أي من جنس بني  
آدم وهو أبو البشر وسماوا بشراً اظهروا جلودهم أذالبشرة ظاهر الجلد (أرسلوا  
إلى البشر) أي من نوعهم (وأول ذلك) أي التناسب بأن كان أرسل إليهم الملائكة (لما  
أطلق الناس مقاومتهم) أي لما استطاعوا مقابلتهم وملايبتهم لضيق البنية البشرية  
وقوة القدرة الملكية فقد ورد أن جبريل قلع قرى قوم لوط من أصولها على جناحه ثم  
قلبها أي جعل عاليها سافلها وصاح بمؤد صبيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين وأرى  
إليس بكلمة عيسى على عقبة الأرض المقدسة فنفضه بجناحه نفخة فالقاه على أقصى  
جبل بالهند (والقول) أي ولما أطافوا بقول الأحكام وأخذ الإسلام (عنهم) أي

في تبليغهم ما أرسلوا به إليهم إذا الجنسية على الضم قال الحجازي وروى عليهم  
أقول الظاهر أنه تصحيف (ومخاطبتهم) أي ولما أطافوا حال مكائبتهم لهم ومخاطبتهم  
معهم (قال الله تعالى) أي في جواب جمع اقترحوا وقالوا أو لا نزل عليه ملك أو أنزلنا ملكاً  
أفضى الأمر ثم لا ينظرون (وأوجه لئله) أي الرسول الذي اقترحوا (ملكاً لئله لئلا رجلاً  
أي لا رسلاً في صورة رجل وهذا معنى قوله (أي لما كان إلا في صورة البشر الذي)  
أفرد نظر إلى أفض البشر وفي نسخة الذين نظروا إلى معناه (يمكنهم) يروى يمكنكم  
(ومخاطبتهم) كما كان جبريل يتصوره عليه السلام في صورة دحية وغيره وفي نسخة  
مخاطبتهم (أذلاً بطيقون) أي جنس البشر (مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته إذا كان  
على صورته) أي وهو على حقيقة ذاته الأندرا على وجه خرق العادة كما وقع لنبينا محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم أنه رأى جبريل في صورته الأصلية مرتين ونفخة جواب المقترحين  
(وللبسنا عليهم ما يلبسون) أي وأوجه لئله في صورة رجل لمخاطبنا عليهم ما يخاطبون على  
أنفسهم فانهم إذا رأوه في صورته قالوا ما هذا إلا بشر مثلكم فيكذبون كما كذبوا محمداً صلى الله  
تعالى عليه وسلم (وقال) أي الله تعالى لئله (قل) أي جواباً لقولهم أبعث الله بشراً رسولاً  
إنكاراً منهم أن يرسل الله بشراً وأقراراً بأن يصلح أن يكون إلا له حجراً (أو كان  
في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين) أي ظاهرين كما يمشى بنو آدم فيها ساكنين (أرسلنا  
عليهم من السماء ملكاً رسولاً أي لا يمكن في ستة الله إرسال الملك إلا من هو من جنسه)  
أي لا يمكنه من مخاطبته وتلقاه من مخاطبته (أولن خصه الله تعالى وأصطفاه) أي بأن صفي  
مرآة روحه (وفواه على مناومته) أي مقابلة الملك ومواجهته (كالأنبياء والرسل)  
فبقوة من بدعوة الخلق إلى طريق الحق وكان المصنف ذهب في الفرق بين النبي  
والرسول إلى ما قاله بعضهم أن الرسول صاحب كتاب وشريعة مجددة والنبي يخلفه (فالأنبياء  
والرسل وسائط بين الله تعالى) أي بواسطة ملائكتهم (بين خلقه) أي المأمورين بطاعته  
وعبادته (يلغونهم وأمرهم) أي لئلا يملوا (ونواهيهم) لئلا يجنبوا ما ووعده) أي على طاعتهم  
(ووعده) أي على معصيتهم (ويمرقونهم بما لا يعلمون من أمره) أي من أمر ذاته وصفاته  
وأفعاله في مصنوعاته وقضائه من إيجاد وإمداد وإفناء وإبقاء وغفران ذنب وتغريب كرب  
ورفع قوم ووضع آخرين (وخلفه) أي وبما لم يملوه من أحوال خلقه ابتداء وانتهاء (وجلاله)  
أي ومن بيان عظيمته وعيونه وجماله من رأفته ورحمته وكأله من عنايته ورعايته (وسلطانه)  
أي علو شأنه وظهور برهانه (وجبروته) أي قهره وقدرته (وملكونه) أي عزته وغلبته  
وحاصل الكل بيان تصرفه في ملكه ومملكته لأراد لقضائه ولا يعقب حكمه  
(فظلوا هم) أي الأنبياء (وأجسادهم وبنيتهم) أي أبدانهم المركبة من أشباحهم  
وأرواحهم أو الممتزجة من العناصر الأربعة بالوجه المعتبر (متصفة بأوصاف البشر طارئة  
عليها) أي هو جار وهو من طراً مهور الفاء (ما يطرأ على البشر من الأعراض) أي



العوارض في الاجسام (والاسقام) كسائر الانام (والموت والقيامة) اي وامله عطف تفسير  
والافناء لا يطرأ على مطلق الارواح واما الاشباح فقد ورد ان الارض لا تأكل  
اجساد الانبياء (ونعوت الانسانية) وفي نسخة الآدمية اي من القوى الشهوية  
والغضبية (وارواحهم وبواطنهم منصفة باعلى) اي باوصاف اعلى (من اوصاف البشر  
متعلقة باللا اعلی) بل متوجهة بالكلية الى المولى وهو الاول (منشبهة) يروى مشبهة  
(بصفات الملائكة) اي في دوام الذكر والحضور من غير السائمة والقصور وفي القوة  
على الطاعة والعبادة من غير المائلة في البخاري انه اعطى قوة ثلاثين رجلا (سليمة  
من التعبر) اي تغير العقل المورث لتغير النقل (والآفات) اي المناقب لا رباب النبوات  
واصحاب النبوات (لا يلحقها) اي ارواحهم واشباحهم (غالبا يحجز البشرية ولا يصف  
الانسانية) بفتح الضاد وضعا اي فتورها وقصورها فهم اتم افعالا واصدق اقوالا  
واكمل احوالا لانهم قد بلغوا فترة لطبيتهم على نعم العلة لكن لا يخرجهم  
عن كمال القوة وعلو الهمة (اذ لو كانت بواطنهم) اي اسرارهم العلية (خالصة للبشرية)  
اي من دوا عبها (كظواهرهم) اي من لزوم مرادها (لما اطاقوا الاخذ) اي اخذ العلم  
وتلقى الوحي (من الملائكة ورؤيتهم) بالنصب اي ولا اطاقوا ملاقاتهم (ومخاطبتهم)  
اي مكالتهم (ومخالفتهم) بتشديد اللام اي مخالطتهم كما في نسخة مخالفتهم بافك وهي  
موادتهم ومصاحبتهم (كما لا يطبقه) اي ما ذكر من الاخذ وما بعده (غيرهم) اي غير الانبياء  
(من البشر) اي ولو كانوا من الاولياء (ولو كانت اجسامهم) اي اجسادهم كما في نسخة  
(وظواهرهم) اي ابشارهم (منسفة) اي منسفة (بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر  
لما اطاق البشر) اي من غيرهم (ومن ارسلوا) بصيغة المجهول (اليه) اي من اهلهم  
(مخاطبتهم) وفي نسخة مخاطبتهم اي الاخذ منهم والانتفاع بامرهم ونهيهم (كما تقدم)  
اي مما يدل على هذا (من قول الله تعالى) اي ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقول او كان  
في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (فجعلوا)  
بصفة المجهول اي خلقوا متوسطين بين الارواح الملكية والاشباح البشرية جامعين  
بين الانوار الباطنية والاسرار الظاهرة فجعلوا (من جهة الاجسام والظواهر مع البشر)  
اي مشاركين (ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة) اي متواسين (كما قال  
عليه الصلاة والسلام) اي فيما رواه البخاري وغيره (او كنت متخذاً من امتي خيلاً)  
اي حبيبا تتخال محبة خلال قلبي (لا اتخذت ابائكم خيلاً) الا ان هذه المحبة الخاصة  
لقلي مختصة بمودة ربي كما يشير اليه ما روى عنه عليه الصلاة والسلام لي مع الله وقت  
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والتحقيق ان المراد بالشي المرسل ذاته الاكل فانه  
في مقام جمع الجمع يعني عن ذاته ومقاماته ويستغرق في مشاهدة ذات الله تعالى  
وصفاته (ولكن اخوة الاسلام) اي حاصلة بيننا تمت الدوام ووصف النعم (لكن

صاحبكم) يعني نفسه الانفس (خليل الرحمن) لتخال حبه في قلبه بحيث لا يسع فيه  
غير ربه (وكما قال) اي فيما رواه ابن سعد عن الحسن مرسل (تنام عيناي ولا ينام قلبي  
وقال) اي فيما رواه الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة وانس وعائشة جوابا لقولهم  
انك تواصل فكيف تنهانا (اني است كهيئتكم) اي على صفتكم وما هيئتكم  
(اني اظن) بفتح الظاء المجعولة وتشديد اللام اي اصبرا وادام نهارا (بطمني ربي  
ويسقني) محلهما النصب على الخبرة لا لظن ان كانت نافعة او على الحالية المتداخلة  
ان كانت تامة وفي رواية ايت عند ربي بطمني ويسقني اما بافاضته سبحانه عليه ما يقوم  
مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع والم العطش الناشئ لديه ويتقوى به  
على الطاعة وما يجب القيام اليه اي اوبا يصال رزق من الجنة لايالى صيامه  
كاوردائه عليه الصلاة والسلام كان يبيت يلتمس من الجوع ثم يصبح شبعان وهذا  
يعني على ان طعام الجنة لا يغير على ما قاله ابن المقن ان كان يظل على ظاهره  
الموضوع للنهار وقبل الطعام الله تعالى لا يفطر والصحيح الاول وهو ان المراد  
بالطعام ما يقوم مقامه من القوت لانه لو اكل حقيقة لم يكن مواصلا وبمكن الجمع بانه  
يتقوى في النهار ويأكل من طعام الجنة في الليل كما يشير اليه رواية ايت فالواصل  
حاصل في الجملة له بخلاف غيره (فبواطنهم منزلة عن الآفات) اي الخلة بنعوتهم الملكية  
(مطهرة عن النقص والاعتلالات) اي المملة على الاجسام الحيوانية (وهذه)  
اي النبذة (جيلة) اي قضية مجيلة (لن يكتفي بمضمونها كل ذي همة) اي عليه  
(بل الاكثر) اي من ذوي الهمة الجلية (بحتاج) وروى يحتاج (الى بسط) اي الكلام  
في احوالهم (وتفصيل) ولما يتعلق بافعالهم (على ما تأتي به) اي نبينه ونذكره (بهذهذا)  
اي البيان الاجمالي (في البابين) اي الموضوعين للنظام التفصيلي (بعون الله تعالى)  
اي بعونته وتوفيق هدايته (وهو) اي الله ربي (حسي) كما في امرى الجليل  
والقاسيل (ونعم الوكيل) اي هو افضل من توكل اليه الامور ويعتمد عليه  
وتطمئن اليه الصدور

### باب الاول

(فيم يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبيها وسائر الانبياء صلوات الله تعالى  
وسلامه عليهم اجمعين قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف  
وهذا من ملحقات بعض تلاميذه كما تشير اليه الترضية عنه (اعلم ان الطواري) بالهمزة  
جمع الطاري وهو ما يطرأ ويحدث (من التعيرات) اي الموجبة لافورات وروى التعيرات  
ببائين والاولى هو الاولى كما لا يخفى (والآفات) اي الحاصلة بالاهات (على آحاد البشر)  
اي عوامهم وروى اجساد البشر اي ابدانهم (لا يتخوان طرأ) اي من ان تعرض



(على جسمه) أي جسم البشر (أو على حواسه) أي الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (بغير قصد واختيار) أي من البشر بل يخلق الله تعالى لها فيه (كلامراض والاسقام) أي الاوجاع والآلام (أو بقصد واختيار) أي أو إن تطراً بهما (وكلاء) أي وكل مذكر ماطرأ بغير اختيار أو باختيار (في الحقيقة عن وفل) بل وعقد (ولكن جرى رسم المشايخ) أي دأ بهم (بتفصيله إلى ثلاثة أنواع) أي باعتبار موارد ها (عقد) بالجر والرفع (بالقاب) أي جزم وقصده وعزم (وقول بالإنسان) أي بترجم من الجنان (وعن بالجدارج) أي الاعضاء والاركان (وجميع البشر) أي أفرادهم من خواصهم وعوامهم (نطراً عليهم الآفات والتفترات) بضم الباء التحتية المشددة أي الحالات المختلفة بالانتقال من حالة إلى حالة كنعمة ومحنة وملاك ومهلك ونصر وفهر وكسر وجبر (في هذه الوجود كلها والتي) أي جنسه (وان كان من البشر أي من جنسهم وعلى طبيعتهم) ويجوز على جنسه (بكسر جيم فهو حدة ولام مشددة أي خلقته) (ما يجوز على جيلة البشر) أي سائرهم (فقد قامت البراهين القطعية) أي الإثبات البينة (وتمت كلمة الاجماع) أي ثبتت (على خروجهم عنهم وتمزيقهم عن شبر من الآفات التي تقع على الاختيار) أي لعصاة الله تعالى أهم منها (وعلى غير الاختيار) أي لكرامتهم على الله سبحانه فيها (كما سنبينه إن شاء الله تعالى فيما نأتي به من التفاصيل) أي تبين كل منهما في فصل على حدة

### فصل في

في حكم عند قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو احكامه وزومه على الشيء وحقيقته (من وقت نبوته) اعلم محققنا الله تعالى ويا لك توفيقه (أي اعطاهه بخلفه فيما جله دعائية اعتراضية والخطاب عام والمعنى افهم (ان ما نعلق) أي الذي نعلق به قلب النبي (منه) أي بوضه ماهو (بطريق التوحيد) أي توحيد الذات وتفريد الصفات (والعلم بالله) أي بذاته العلية (وصفاته) الشبوتية والسلبية والفعلية والاضافية (والإيمان به) أي التصديق بوجوده والتحقق بكماله وجوده (وبما ادعى اليه) أي من الرضى الجلى أو الخفى ليلقه أو يعمل به (فعلى غاية المعرفة) أي بجزئياته (ووضوح العلم واليقين) أي بكلياته (والانتفاء) أي وعلى غاية التنزه (عن الجهل بشئ من ذلك) أي مما ذكر من العلم المتعلق به سبحانه (أو لشك) أي مطلق التردد (أو الريب) أي الشبهة (فيه والعصاة) أي وعلى غاية الحفظ (من كل ما يضره) بتشديد الدال أي بنا في (المعرفة بذلك واليقين) أي بما هناك (هذا) أي الذي ذكرناه اجمالاً من ذنبه إليه (ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح) وفي نسخة فلا يصح (بالبراهين الواضحة) أي الأدلة البينة ان يكون في عقود الانبياء سواء) أي غير ما تقدم (ولا يعتز على هذا) بصيغة المجهول

أي وليس لاحد ان يعتز على قولنا هذا ويدفعه (بقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام) أي حيث حكى عنه سبحانه وتعالى اذ قال ابراهيم رب اني كيف تحبى الموتى قار أو لم تؤمن أي اما آمنت قالهمزة للتقرير ومعناه حل المخاطب على الاقرار بالبحساب ما بعد التيقن الموضوع له بلى (قال بلى) آمنت ولا شك في ايماني باحباتك النسانية عن قوتك وفدرك (ولكن) سألت ما سألت (ايطمئن قلبى اذ لم يشك ابراهيم في احسان الله تعالى له احباء الموتى) أي في الدنيا والاخرة اذ كان اثبت ايمانا واتم ايقانا (ولكن اراد طمانينة القلب) أي بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الخبر كالمعاينة على ما ورد في الاثر (وترك المنازعة) أي بسكون النفس أو منازعة اهل المخاصمة (بمشاهدة الاحياء) وفي نسخة لمشاهدة الاحياء فاللام للالة والباء للسببية (فحصل له العلم الاول) وهو علم اليقين (بوقوعه) أي بوقوع احبائه تعالى (واراد العلم الثاني) وهو عين اليقين (بكيفيته ومشاهدته) أي ملاحظة هيئته والحاصل انه في مقام استعادة العلم اذ لانهاية اراتب تجليات الله وتعييناته ولذا قال لا علم الخالق بالحق وقل رب زدني علماً وهذا الوجه الاول في دفع الاعتراض الوارد على الحليل الاكل (الوجه الثاني ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما اردا اختبار متراته) أي باعتبار مرتبته ورفعة مكانته (عند ربه وعلم اجابته) أي واراد علم اجابة الله له (دعوته) وفي نسخة اجابة دعوته وينسب إلى اصل اصنف (بسوار ذلك من ربه) أي بطلبه منه ان يريه كيفية الاحياء باعادة التركيب والروح في الموتى (ويكون) وفي نسخة فيكون (قوله تعالى اولم تؤمن أي تصدق) وفي نسخة صحبة أي الم تصدق (بمترائك مني وخاتك) بضم الخاء وتشديد اللام أي وكوثك خلابا عندي (واصطفاك) أي بالرسالة وغيرها لدى (الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين) أي معرفة لقولها ضعفا (وقوة طمانينة) أي لاجل مشاهدة (وان لم يكن في الاول) أي في المقام الاول من علم اليقين (شك) أي تردد وشبهة (اذ العلوم الضرورية) أي البرهنية (والنظرية) أي الفكرية (قد تنافض في قوتها) أي تتناقض في ضعفها الا انه لا بد من ثبوت اصولها من غير تردد في حصولها (وطريان الشك) أي حذونه ووقوعه (على الضرريات ممتنع) أي من حيث ذاتها (وبجوز) بفتح الواو المشددة وفي نسخة ويجوز أي طر يانها وجر يانها (في النظر يات) اذ قد يل بها الوهم ويندفع عنها الفهم (فاراد) أي ابراهيم (الانتقال من النظر) أي السابق (او الخبر) أي الصادق إلى المشاهدة أي العينية المفيدة لزيادة اليقينية (والترقي) أي الصعود (من علم اليقين إلى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة) وهذا اقتباس من قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه احمد وابن حبان عن ابن عباس مر فودعا ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز وجل اخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في الجبل فليأتى الاواح فلما عابن ما صنعوا القاها فانكسرت ولا يبعد ان قوله ان الله عز وجل يكون مدرجا من قول ابن عباس والله سبحانه وتعالى اعلم (ولهذا قال



سهل بن عبدالله (اي التسمي) (سأل) اي ابراهيم (كشف غطاء البيان بزيادة نور  
اليقين تمكنا في كماله) اي بصيرة في كماله (الوجه الرابع) لما اخرج على المشركين (اي  
من قومه عمرو وسائر الجنود) (بان ربه يحيى ويميت) كما قال تعالى حكايته عنه ان قال ابراهيم  
ربي الذي يحيى ويميت اي لاغيره بشهادة نعم بف الجزئين او بتقدير ضمير الفصل قبل الذي  
(طلب) جواب لما سأل (ذلك) اي اراة كيفية احياه الموتى (من ربه ليصح احتجاجة)  
اي عايناهم (عيانا) ويخلصهم الحق بيانا وهذا متوقف على صحة كون هذه الواقعة عند عمرو  
وجنوده وظاهر الآية انه انتقل من هذا الاستدلال وحصل له الزام غيره في الحال (الوجه  
الخامس) قال بعضهم (يروي قول بعضهم (هو) اي قوله رب اني كيف يحيى  
الموتى (سؤال) اي طلب من الرب واردة (على طريق الادب المراد) اي المقصود به (افدني)  
بفتح الهمزة وكسر الدال اي قدرني وقوتي (على احياه الموتى وقوله ايطمن قاي) اي حينئذ  
يكون معناه ايسكن (عن هذه) وروي من هذه (الامنية) وهي التني والتشهي (الوجه  
السادس) انه ارى (اي اظهر ابراهيم لغيره) (من نفسه الشك) اي صورة (وما شك)  
اي حقيقة (واكن) اي ارى ذلك تأديا لما هنالك (الجواب) بفتح الواو وفي نسخة ايجاب  
اي ايجبه ربه (في رداده) بلاضافة اي كمال قر به بمعرفة منزلته عند ربه وفي نسخة  
قر به اي عظيمة اذ المجاوبة تؤذن بالمقاربة (وقول نبينا عليه الصلاة والسلام نحن احق  
بالشك من ابراهيم) ليس اعترافا منه بالشك لهما بل (نفي لان يكون ابراهيم شك وابعاد)  
اي زجر وطرد (للخاطر الضعيفة ان يظن هذا بابراهيم) اذ قد ورد انه لما نزل واذ قال  
ابراهيم رب اني كيف يحيى الموتى سمع قوم ذلك فقالوا شكك ابراهيم ولم يشك نبينا (اي  
نحن) يعني معاشر الانبياء اوجاعة المؤمنين (موفون بالبعث واحياه الله الموتى) اي وان شك  
في قدرته على ذلك وفي ظهور هذه الحالة هنالك (ولو شك ابراهيم) اي واوجازله  
(لكننا اول بالشك منه) وهذا القول منه صلى الله تعالى عليه وسلم (اما على طريق الادب)  
اي مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب (او ان يريد) اي نحن (امته الذين يجوز عليهم الشك)  
لقد عصمهم (او على طريق التواضع) اي هضم النفس (والاشفاق) اي الخوف من  
تزيينها (ان حلت) بضم الحاء وكسر الميم المخففة (قصة ابراهيم على اختبار حاله)  
بالموحدة اي امتحان كماله كافي الوجه الثاني اعلم بمنزلة قر به من ربه (او) اي وان حلت  
قصته على (زيادة بقية) اي ليزداد حصول علم يقين بوصول عين بقية (فان قلت فما  
معنى قوله) اي الله سبحانه وتعالى (فان كنت في شك) اي فاق واضطراب (بما انزلنا  
اليك) اي من كتاب ربك (فاسأل) قرى بالخفيف والثقل (الذين يقرأون الكتاب من  
قبلك) فانهم يحيطون على بصحة ما انزلنا اليك من ربك (الابتن) يعني لقد جاءك الحق من  
ربك فلا تكونن من المترين اي فيما انت عليه من الجزم واليقين ولذا قال عليه الصلاة  
والسلام لا تشك ولا تأمل ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين فيه

زيادة تنبيه وتمجيح له على دوام ما هو عليه من اليقين وانتفاء الشك في امر الدين  
(فاحذر) اي كل الحذر (ثبت الله ذكرك) او قال قلبي فليكن اولي (ان يخطر ببالك)  
بضم الطاء اي ان يمر بقلبك (ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره) اي  
من المتقدمين او المتأخرين (من اثبات شك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى) اي الله  
كافي نسخة (البداهة من البشر) اي وان الخاطرات ليس بها عبرة (مثل هذا) اي الخطر  
المذموم (لا يجوز عليه حله) اثبت عصمته من مثل هذا الامر (بل قد قال ابن عباس  
وغيره) اي باسناد صحيح منها ما رواه ابن حاتم عنه (لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولم يسئل) اي احدا ممن قرأ الكتاب من قبله (ويحويه عن ابن جبير) وهو سعيد  
(والحسن) اي البصري (وحكي فتادة) اي فيما رواه ابن جرير (ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم) اي حين جمع الله له الرسل ليلة اسري به (قال ما شك ولا اسئل) انزلته  
وبراهة ساحته عن الشك لعصمته (وطاعة المفسرين على هذا واختلافوا) اي التأولون  
(في معنى الآية) اي آية فان كنت في شك (فقبل المراد) اي المفاد بها (فل يا محمد للشك  
ان كنت في شك الآية) اي فاسئل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وفيه تنبيه لمن خالف  
قلبه شبهة ان يبادر الى دفعها ويطلب معرفتها من اهل العلم بها اذ شفاء الهي السؤال كما ورد  
في حديث وقد قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (قالوا) اي ما اولوا الآية  
بما ذكر (وفي السورة) اي وفي سورة الآية المذكورة (نفسها مادل) يروي ما يدل (على  
هذا التأويل قوله) اي وهو قوله تعالى وفي نسخة في قوله اي وهو في قوله تعالى (قل يا ايها الناس  
ان كنتم في شك من ديني الآية) اي فلا تعبد الدين تعبدون من دون الله وليكن  
اعبد الله الذي يتوفاكم وامررت ان اكون من المؤمنين (وقيل المراد بالخطاب) اي بقوله  
تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك هم (العرب وغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي  
ومن عداه من الامة فاعني فان كنت في شك ايها المخاطب مثل قوله تعالى وان كنتم في  
ريب مما نزلنا على عبدنا ولا يشكك بقوله مما انزلنا اليك فان القرآن كما انزل الى النبي انزل  
الى امته قال تعالى قولوا آمنا بالله وما نزلنا اليك (كما قال) اي الله (ان اشركت ابيحيطن  
علاك الخطاب له والمراد غيره) كما في قولهم اسمعني باجارة او هو وارد على سبيل الفرض  
والنقد كما تفرض الحال في مقام التقدير (ومثله فلاتك) وفي نسخة في فلاتك اي  
ومثل التأويل السابق في قوله فان كنت في شك التأويل في قوله تعالى فلاتك (في مربية  
بما يعبد هؤلاء ونظيره) اي مثل فان كنت في شك الآية (كثير) اي في القرآن كقوله  
تعالى واتن اتبع اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير  
واتن اتبع اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الحق من ربك فلا  
تكونن من المترين (قال بكر بن العلاء) من انقضاء المالكية (الآراء) اي الله تعالى  
(بقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله الآية) اي فتكونن من الخاسرين (وهو



عليه الصلوة والسلام كان) اي هو (المكذب) بفتح الذال المحجمة المشددة وهو منصوب  
 على انه خبر كان ( فيما يدعو اليه ) اي من التوحيد ( فكيف يكون من كذب به ) يروي  
 يكذب بمعنى فذل على انه ليس المراد بالخطاب ( فهذا ) اي ما ذكر ( كله ) اي جميعه  
 ( بدل على ان المراد بالخطاب غيره ) اي سواء قلنا الخطاب له اول غيره او لم يكن من يصلح  
 للخطاب ( ومثل هذه الآية ) اي آية فان كنت في شك مما نزلنا اليك في ان المراد بالخطاب  
 فيها غيره مقصود في هذا الباب ( قوله الرحمن فاسئل به خيرا المأمور هنا ) اي وبيان  
 ان المأمور في فاسئل به خيرا ( غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس النبي والنبي هو الخبير )  
 اي به تبارك وتعالى ( المسئول ) اي الذي ينبغي ان يسئل منه لانه الخبير عن الله تعالى  
 ( المستخير السائل ) فان هذا شان آحاد الامم والخبير المسئول به غيره عليه الصلوة والسلام  
 اي اسئل منه تعالى عالما بخبرك بجلال ذاته وكمال صفاته قالوا صلة اسئل بمعنى فاسئل منه  
 وعدى بالياء لتضمنه معنى الاعتناء او اسئل احدا خيرا به قالوا صلة خيرا مبالغة  
 في القاعن بمعنى مخبر او خابر ( وقيل ) وفي نسخة صحيحة وقال اي بكر بن العلاء في آية  
 فان كنت في شك ( ان هذا الشك ) وفي نسخة ان هذا الشك ( الذي امر ) بصفة  
 المجهول وفي نسخة امر به ( غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسؤال الذين يقرأون الكتاب  
 انما هو فيما قصه ) اي الله كما في نسخة وفي اخرى بالنون بدل القاف يعني فيما حكاه الله  
 تعالى لئيبه عليه الصلوة والسلام في كتابه ( من اخبار الامم ) اي السابقة ( لا فيما دعا اليه  
 من التوحيد والشريعة ) وفيه انه لا فرق في نفي الشك عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في القصتين على السويتين ( ومثل هذا ) اي مثل ما اريد به غيره عليه الصلوة والسلام  
 من الخطاب وسؤال الذين يقرأون الكتاب ( قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من  
 رسلنا الآية ) اي اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ( المراد به ) اي بالسؤال مجازا  
 ( المشركون ) اي الموجودون من اممهم لاستحالة سؤاله من مضى منهم والمعنى  
 اسئل من انقبت من اممهم اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون بالاستفهام الانكارى  
 التكميلى ( والخطاب موجه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي مراد به غيره ( قاله  
 القتيبي ) بقاء مضموه وفوقه مفتوحة فتحة ساكنة فوحدة فباء نسبة وفي نسخة  
 بضم القاف وسكون الفوقية وفحة فوحدة فالمراد بهما ابو عبد الله عبد الله بن  
 مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب المصنفات وقد تقدم والاظهر انه المراد والله اعلم  
 وفي اخرى بعين مهجلة ففوقية ساكنة فوحدة فالمراد به فقيه الاندلس محمد بن احمد بن  
 عبد العزيز القسبي القرطبي مصنف القتيبية ويقال لها المستخرجة ايضا من موالى عتبة بن  
 ابي سفيان ( وقيل مع ذلك ) اي من رسلنا من قبلك فيحذف الخافض ( وهو عن ولم يمرض لحذف  
 المفعول في رسلنا لوضوحه وزومه ) وتم الكلام ثم ابتداء ( اي الكلام كما في نسخة بقوله  
 ( اجعلنا من دون الرحمن الى آخر الآية ) اي آلهة يعبدون كما في نسخة ( صلى

طريق (الانكار اي ما جعلنا) اي آلهة فلا عبادة لها (حكاه يحيى بن ابراهيم) بصفة  
 المفعول وفي نسخة بافظ الفاعل اي امر الله تعالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسأل  
 الانبياء آلهة الاسراء من ذلك ( اي هذا الانبياء فقد روى انه عليه الصلوة والسلام آلهة  
 اسرى به بعث الله آدم وولده من الانبياء والمرسلين فاذن جبريل ثم قال يا محمد صل بهم  
 فلما فرغ قال له سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون  
 ( فكان ) اي الي عليه الصلوة والسلام ( اسئل يقينا ) اي في مراتب الكمال ان يحتاج  
 الى السؤال من غيره من الرجال ولو كانوا من الكمال في الاحوال ( فروى انه قال لا اسئل  
 اي من احد ( قد كتبت ) اي بما انقبت وعرفت ( قاله ابن زيد ) اي عبد الرحمن بن زيد بن  
 اسلم وقد تقدم ( وقيل ام من ارسلنا ) وفي نسخة سل ام من ارسلنا يعني انه على تقدير  
 مضاف ( هل جاؤهم ) اي الرسل ( بغير التوحيد ) استفهام انكار اي ما جاؤا به بل  
 اتفقوا على خلافه ( وهو ) اي هذا القيل ( معنى قول مجاهد والسدى والضحاك  
 وقادة ) وهم من اكابر التابعين وعدة المفسرين ( والمراد بهذا ) اي بقوله واسئل  
 من ارسلنا من قبلك من رسلنا ( الذي قبله ) اي من قوله فان كنت في شك الى هنا ( اعلامه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بما بعثت ) بصفة المجهول اي ارسلت ( به الرسل ) اي من  
 التوحيد اجماعا ( وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره لاحد ) اي من الانبياء والامم ( ردا على  
 مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ) كنا وقع في كثير من النسخ من الاصول  
 لكن النلاوة انما هي ما نعبدهم ( الا بقر بونا الى الله زانين ) وكنا في قولهم هؤلاء شفعاؤنا  
 عند الله وكذا دعوى العرب انهم على دين اسمعيل وان ابراهيم كان مشركا كما كانت  
 اليهود والنصارى مدعين ان ابراهيم على دينهم قال تعالى ردا عليهم ما كان ابراهيم يهوديا  
 ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ( وكذلك ) اي ومثل ما ذكر  
 من الآيات ( والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه ) اي القرآن ( منزل ) قرى بالشديد  
 والتخفيف ( من ربك بالحق ) ووصف جميعهم بانهم يعلمون حقيقة مشربان جمودهم  
 عن عناد في كفرهم ( فلا تكونن من الممتريين ) اي الشاكين ( اي في علمهم بانك رسول الله  
 وان لم يقرأوا بذلك ) اي بما ذكر من حقيقة ما لديك وحقيقة الكتاب المنزل عليك حسدا  
 من عند انفسهم من بعد ما بين لهم الحق ( ولبس المراد به ) اي بقوله فلا تكونن من الممتريين  
 ( شافعي ذكر في اول الآية ) اي آية فان كنت في شك اذ المراد به هنا شكهم في كونه  
 رسول الله وهناك الشك فيما نزل الله تعالى ولم يقع شك منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( لو قد يكون ) اي قوله تعالى فلا تكونن من الممتريين هنا ( ايضا على مثل ما تقدم ) اي من  
 انه عليه الصلوة والسلام امر ان يقول لاشك فان كنت في شك مما نزلنا اليك وصلى انه  
 المخاطب والمراد غيره ( اي قل يا محمد لمن امتري في ذلك ) اي شك فيما هنالك هذا حق  
 ( فلا تكونن من الممتريين بدليل قوله اول الآية ) وفي نسخة في اول الآية اي التي فيها



والذين آتيناهم الكتاب وهو قوله ( اقموا الله ابغى حكما ) استفهام انكاري اى  
اطالب غيره تعالى يحكم ابغى ويحكم ايظهر الحق منا والبطل منكم لا يكون ذلك مبنى  
ابدا ولا ابغى غيره احدا ( الآية ) وهى قوله تعالى وهو الذى انزل اليكم الكتاب اى  
القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل ( وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب )  
يكسر الطاء و يروى خاطب ( بذلك غيره ) يغير نفسه ( وقبل هو ) اى امره عليه الصلوة  
والسلام بالسؤال ( تقرير ) اى لمشركى قريش يحملهم على الافرار بما يعرفون من  
ان الله لم يحمل من دونه آلهة تعبد ونحو يخفهم على عبادة الاصنام ( كقوله ) تعالى  
اى خطابا لعيسى عليه السلام والمراد بالتوحيخ غيره ( ماتت فنت للناس الخذوني وامى )  
يفتح الباء وسكونها ( الهين من دون الله وقد علم ) اى الله سبحانه ( انه ) اى عيسى  
( لم يقل ) الخذوني الخ ( وقبل معناه ما كنت فى شك ) اى على ان نافذة بمعنى ما و اخطأ  
الرجلى خطأ فاحشا فى قوله ما هنا مصدرية اى مدة ككونك فى شك ( فاش )  
اى الذين يقرأون الكتاب لعلمهم بحجة ما نزل اليك من ربك ( تردد ) مجزوم على جواب  
الامر الذى هو سل اى تردد ( طمأينة ) اى طمأنتك ( وعلم ) اى برهانا وبقيضا  
الى علمك ويقينك وقيل ( اى فى معناه ) ( ان كنت فى شك اى فيما شرفك ) من كرم  
النسب التامة وشرف الرسالة العامة ( وفضلناك ) و يروى وعظمتناك ( به ) اى على  
غيرك بدلالة ما فى التوراة ان الله تعالى قال ل ابراهيم ان هاجر تلد ويكون من ولدها  
من يده فوق الجميع وايدىهم مبسوطة اليه بالخشوع ( فاسألهم عن صفتك فى الكتب ) اى  
السابقة ( ونشر فضائلك ) اى بين الامم السابقة فى التوراة يا ايها النبي اننا ارسلناك  
شاهدا وبشرا ونذرا وحرزا للامين ليس بفظ ولا غياظ ولا سحاب بالاسواق  
ولا يجرى بالسبىة السبىة ولكن يعمو ويغفر وان يقضه الله حتى يغيم به الملة العوجاء  
اى ملة ابراهيم القراء فان العرب غلبوا كثيرا من الاشياء وفى الانجيل عن لسان  
عيسى عليه السلام انا اطالب من ربي وربكم حتى يمحكم فارقبط اى كاشفا للخبائات  
فيكون معكم الى الابد وفيه فاما فارقبط روح القدس الذى يرسله ربي باسمى اى  
بالنبوة هو يعلمكم ويحكمكم جميع الاشياء ويذكركم ما نلت لكم وقد اخبركم بهذا قبل ان  
يكون فذا كان فامنوا به ( وحكى عن ابن عبيدة ) وهو ميم بن المثنى من اكابر  
ائمة المفسرة وله كتب كثيرة فى الصفات والغريب وابام العرب ووقائمهها وكان  
العالم عليه الشعر والغريب واخبار العرب تو فى سنة ثمان مائة وثمانين وقد قارب المائة  
وله تفسير حديث فى الزكوة وكان ابو عبيد القاسم بن سلام يوثقه ويكثر الرواية عنه  
فى كتبه ( ان المراد ) اى الفساد من الآية ( ان كنت فى شك ) اى حاصل آنته ( من  
غيرك ) اى من جانب غيرك ( فيما انزلنا ) اليك من الحق والصواب فاش الذين  
يقرأون الكتاب يخفون بحقيقة هذا الباب ( فان قيل فامنى قوله حتى اذا استبان

الرسل ) اى ينسوا من ايمان ائمتهم او من النصرة فى الدنيا عليهم ( وظنوا ) اى الرسل  
( انهم قد كذبوا ) بصيغة المجهول ( على قراءة التخفيف ) اى كافر ايه الكوفون لان  
ظاهرها ظنهم انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصرة مع تراهم من ان يظنوا برهم  
ذلك الامر لانه سبحانه لا يخاف وعده رساله ( قلنا المعنى ) فى ذلك ما قلناه عائشة  
رضي الله عنها ما ذلله اى حاشاه واستجير بالله ( ان ظن ذلك ) اى الظن المذكور ( الرسل  
بربها ) كان الاولى برهم وكأنه اراد جاعة الرسل ( وانما معنى ذلك ان الرسل لما سئلوا  
اى من النصرة على مكذبيهم وطسالت مدة امها ائمتهم ( ظنوا ان من وعدهم النصرة ) اى به  
( من اتباعهم ) يسان لمن ( كذبوهم ) بتخفيف الذال والضمير الاول للموعودين  
من اتباع الرسل وهم المؤمنون والضمير الثانى للرسل اى اخلفوه ما وعدهم من نصرة  
على عدوهم وتوهموا ان الله تعالى اخلف رسلهم ( وعلى هذا ) اى مقول عائشة  
( اكثر المفسرين ) فعلى هذا ضمير ظنوا راجع الى الرسل ( وقبل ضمير ظنوا على الاتباع  
والامم لا على الرسل الواو بمعنى اوقا بمعنى ان اتباعهم ظنوا اذ لم يروا وعدهم النصرة  
نتيجة وارا ظاهرا بسبب تراخيه عنهم انهم قد كذبوا فيما اخبروا به قومهم من انهم  
ينصرون عليهم او المعنى ان ائمتهم المكذبين لهم ظنوا انهم كذبوا اى كذبهم رسلهم  
فى قولهم انهم منصرون عليهم ( وهو قول ابن عباس والبخارى وابن جرير ) اى  
من التسابيح ( وجاعة من العلماء ) اى المتقدمين والمتأخرين ( وبهذا المعنى قرأ مجاهد )  
اى شاذة ( كذبوا بافتح ) اى بفتح الكاف والذال والتخفيف والمعنى ان الامم ظنوا  
ان رسلهم كذبوا فى قولهم بالنصرة عليهم ( فلا تشغل ) بفتح التاء والهمزة وفى نسخة  
بضم اوله وكسر ثائه الا انه لغة رديئة ( بالاك ) اى قايك ( لا من شاذ التفسير بسواه )  
اى بغير ما ذكرناه من قول عائشة وابن عباس وامثالهما ولا يوثقهم ان الرسل ظنوا به  
سبحانه انه اخلفهم ما وعدهم من نصرة على عدوهم ( مما لا يلقى بمنصب العلماء )  
بكسر الصاد اى مقامهم وممر تينهم ( فكيف بالانبياء ) فما سبق من نسبة الظن  
المذموم اى لا يتسع اما ان يحمل على مجرد الخواطر التى لا تدخل تحت التكليف او على  
ان بعضهم كفروا بذلك وارتدوا عما هنالك ( وكذلك ) اى مثل آية حتى اذا استبين  
الرسل وارد من الاشكال ( ما ورد فى حديث السيرة ) اى سيرة النبي عليه الصلوة  
والسلام فى ابتداء النبوة ( ومبدأ الوحي ) اى بالرسالة ( من قوله ) صلى الله تعالى  
عليه وسلم اى على ما اخرججه البخارى وغيره ( بخديجة ) اى بعد ما اخبرها ماجرى له  
مع جبريل بحراء ( لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله ) اى من النبوة  
والرسالة والهداية والمعرفة و يروى فيما اتاه من الله تعالى ( بعد رؤية الملك ) اى واخبره  
انه رسول الله ( ولكن لعله خشى ان لا يحتمل قوته ) اضعف قوة البشرية ( مقسومة  
الملك ) اى مصابرة فانه فى غاية القوة القوية ( واعبأه الوحي ) بالنصب اى لا يحتمل



نقل تحمل الوحي وتبليغه وهو جمع عبيد بكسر العين وهو زوا (يخضع قلبه) كذا في نسخة  
 مصححة فاعل اللام لاماً قبة والظاهر ماق نسخة فيخضع بالفاء منصوباً اي فيزول حينئذ  
 قلبه من مكانه ويحصل له جنون في شأنه (او يزهد نفسه) اي يخرج روحه (هذا)  
 اي التاويل (على ماورد في الصحيح) اي صحيح البخاري وغيره (انه قاله) اي القول  
 السابق وروي انه قال (بعد لقائه بالملك او يكون ذلك) اي القول (قبل لقاء الملك)  
 وروي قبل لقائه الملك واهله تكرر منه ذلك (واعلام الله تعالى) اي وقبل اخباره له  
 (بانسوة لاول ما عرضت) بصيغة المجهول كذا في نسخة مصححة والظاهر انه بصيغة  
 انفاعل والمعنى في اول ما ظهرت اول اجل اول ما برزت (عليه من العجائب) اي خوارق  
 العادة من الامور الغريبة كما بينه بالمعطف التفسيري حيث قال (وسلم عليه الحجر  
 والشجر) الظاهر ان المراد بهما الجنس فانه روي الدولابي بسنده عن ابن عباس  
 قال بعث الله محمداً على رأس خمس سنين من ببيان الكعبة وفي آخره فلما قضى اليه  
 الذي امر به انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متقلبا الى اهله لا يأتي على  
 حجر ولا شجر الا سلم عليه الحديث ويحتمل ان يراد بالحجر الافراد في صحيح مسلم من حديث  
 جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاني لا عرف حجرا بمكة كان  
 يسلم علي قبل ان ابعث الحديث وقد ورد انه الحجر الاسود على ما رواه السهيلي وقبل  
 ان الحجر المعروف بالتكلم المركز في جدار ذوق بيت خديجة (وبداية المزامير) اي  
 ابتدائه انقضاءات العاليات فكان لا يرى متاعا الا جاء مثل فلق الصبح (والتبشير) اي  
 المقدمات المؤذنة بالبشارات ومنه تبشير الصبح اي اوائله (كما روي في بعض طرق هذا  
 الحديث) اي حديث مبدأ الوحي (ان ذلك) اي ما ذكر من التاثير كان (اولا  
 في المنام ثم ارى) بصيغة المجهول اي اراد الله (في اليقظة مثل ذلك) اي الذي رآه في المنام  
 وروي مثل ذلك (تأنيسا له عليه السلام) من الانس بالضم ضد الوحشة تسكيناً  
 لقابله (انما يفجأ الامر) بفتح الجيم والهمز اي تلا يرد عليه امر النبوة بغتة (مشاهدة)  
 اي معاينة (ومشاهدة) اي مخاطبة (ولا يحتمل) اي قلبه (لاول حالة) بالتون وروي  
 بالاضافة اي في اول وهلة من احواله (بنية البشرية) بكسر الهمزة وسكون التون  
 لضعفها عن القوة الملكية (وفي الصحيح) اي البخاري ومسلم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
 اول ما بدى به) بصيغة المجهول اي ابتدئ به (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرحي)  
 بيان لما واول مبتدأ خبره (الرؤيا الصادقة) وفي رواية الصالحة من النوم وانما اخبرت  
 بذلك باخباره عليه الصلوة والسلام او بعض اصحابه اياها بما هنالك والافهى ان تكن وادت  
 قبل بدئ به فالحديث من مراسيل الصحابة وهي حجة بلا خلاف (فانت ثم حجب اليه الحلاء)  
 بالمد اي الخلوة والعزلة افراغ القلب بالذكر والفكر ظهور النور وسرور الحضور الغيبة  
 عما سواه وفي الشعر واليه اشار الشاعر حيث قال فصادف قلبا خاليا فتمكنا (وقالت

الى ان) ورواية الشيخين حتى (جاء الحق) اي الامر المحقق (وهو في غار حراء) بكسر الحاء  
 وتخفيف الراء جبل على ثمة اميال من مكة ومد وبصر و يذكر باعتبار المكان فيصرف ويؤث  
 باعشار البقرة فلا يصرف والغار الكهف والنقب بالجبل وكذا المغارة (وعن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما) فيما روي ابن سعد عنه (بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم  
 الكاف وفجها اي ابث (بمكة خمس عشرة سنة) بسكون عشرة وبالكسر اربعة عشر (يسمع  
 الصوت) اي صوت الملك (وبروي الضوء) اي نوره (سبع سنين ولا يرى شيئا) اي ظاهرا  
 (ومن سنين يوحى اليه) وهذا انما يتمشى على القول بانه عليه الصلوة والسلام عاش خمس  
 وستين سنة والصحيح ان عمره ثلث وستون سنة وبعد البعثة بمكة ثلث عشرة سنة على الصحيح  
 وبالدين سنة عشر بلا خلاف وقيل المراد بثلاث وستين ما عدا سنة الولادة والوفاة فيهما  
 يتم خمس وستون وفي المسئلة قول آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام عاش ستين سنة  
 وهو محمول على اسقاط الكسر (وقد روي ابن اسحق) اي صاحب المغازي (عن بعضهم)  
 الظاهر ان المراد به بعض الصحابة فان المطلق ينصرف الى الاكل (ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال وذكر جواره) بكسر الجيم ويضم اي مجاورته واقامته متعبدا (بغار حراء)  
 وهو نقب فيه والجملة حالبة معترضة بين القول ومقوله وكرره قوله (قال) لتأكيد مع وجود  
 الفصل (فجاني) يعني جبريل (وانا نائم) اي حقيقة او صورة اي مضطجع على هيئة النائم  
 ولا يبعد ان يكون النوم كناية عن الغفلة او الاستغراق في الفكرة (فقال اقرأ فقلت ما اقرأ)  
 اي اي شيء اقرأ فاستغفها مرة ويؤيده رواية وما اقرأ او انا فبغير دلالة دخول الياء في خبرها  
 في رواية البخاري ما انا بقاري (وذكر) اي ابن اسحق او من روى عنه (نحو حديث  
 عائشة رضي الله تعالى عنها في غطه) بفتح ميمه ونشيد مهمله اي في ضم جبريل  
 عليه السلام ضمما شديدا وفي نسخة اياه صلى الله تعالى عليه وسلم (واقرأه) وفي نسخة بانه  
 (اقرأ باسم ربك) اي صدر هذه السورة قال القاضي في الاكمال حكمة هذا الغط له عليه  
 الصلوة والسلام دفع اشتغاله عن الانتماءات الى شيء من امر الدنيا لينفرع لما اتاه به وفعله به  
 ذلك ثلثا وفيه دليل على استحباب التكرار ثلثا وقد استدله به بعضهم على جواز تأديب  
 المعلم ثلثا (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فانصرف) اي جبريل عليه السلام (عني  
 وهبت) بفتح الواو والاول اي استيقظت (من نومي) اي استنبتت من غفلتي او استغفقت  
 من استغراق (كأنما صورت) اي مثلت ونقشت وشكلت سورة اقرأ (في قلبي ولم يكن)  
 اي الشأن وخبرها (ابغض الى من شاعر او مجنون) اي من قولهم له ذلك والجملة حالبة فادت  
 شدة بغضه نسبة قر يش له صلى الله تعالى عليه وسلم بواحد منهما فكيف بهما (فانت)  
 اي في نفسي اكتم حالي (لا تحدث) بفتح الفوقية على انه حذف منه احدي التثنيين اي  
 لا تحدث (عني قر يش بهداليدا) اي بقولهم له شاعر او مجنون (ولا تمدن) بفتح اللام  
 والهمزة وكسر الهمز وفتح وتشديد التون اي لا فصدن (الى حالي) بمهمله وكسر لام



اي مكان عال ( من الجبل فطر حن نفسي منه فلا قلنها ) اي خذرا امن ان يسموه بشاعر  
او مجنون واصل هذا بناء على انه ظن ما تبين له من جانب الجن ولذا قال ( فبينما انا عامد  
لذلك ) قاصد لطرح النفس ومريد لما هنالك ( اذ سمعت مناديا ينادي من السماء  
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل ) اي مبالغ عن الله تعالى ( فرفعت رأسي فاذا ) اي  
فما جأني بفتنة ( جبريل علي ) وروى في ( صورة رجل ) حال من جبريل اي مما في صورة  
رجل او التفسير فظهر على صورة رجل ( وذكر الحديث ) اي بتمامه واقتصرنا على  
محل مراده ( فقد بين ) اي اظهر عليه الصلاة والسلام وروى بين لك ( في هذا  
الحديث ) اي حديث ابن اسحق ( ان قوله ) اي النبي عليه الصلاة والسلام ( لما قال ) الحديث  
رضي الله تعالى عنها لقد خشيت على نفسي ( وقصد لما قصد ) اي من طرح نفسه  
من الجبل ( انما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام ) اي في البقعة اوفى عالم الحضرة  
وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واظهاره ) اي الله تعالى ( واصطفاه ) اي اجتباؤه  
وفي نسخة واظهار اصطفاه اي اظهار شانه بالرفعة ( له بالرسالة ومثله ) اي شبهه  
حديث ابن اسحق ان ما قال الحديث انه خشى على نفسه انما كان قبل لقاء جبريل ( حديث  
عمر بن شريك ) بضم معجمة وفتح راه وسكون مهمل وكسر ووحدة فحثة  
ساكنة وهو غير منصرف ابو مسرة الهمداني يروي عن عمر وعلى وعائشة وكان فاضلا  
عابدا حجة صلى عليه شريح قال الحلي وهذا الذي ذكره القاضي عياض هنا هو في رواية  
بواس عن ابن اسحق بسنده الى ابي مسرة عمرو بن شريك ( انه عليه الصلاة والسلام  
قال الحديث اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون هذا ) اي ما  
سمعه من نداء الملك ( الامر ) اي لم احط به خيرا بهتني من امرى عسرا قالت معاذ الله  
ما كان الله ليفعل ذلك بك انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وقاله  
الجبلي الحديث رواه البيهقي عن عمرو بن شريك ( ومن رواية جاد بن سلمة ) فيما رواه  
الطبراني وابن منيع في مسنده موصولا عن جاد بن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحديث رضي الله تعالى  
عنها اني لاسمع صوتا ) اي عظيما ( واري ضوا ) اي نورا كريما ( واخشى ان يكون بي جنون )  
ولم بدر ان شانه في جنون ( وعلى هذا ) اي على قوله لاسمع صوتا الحديث ( يتأول )  
بصفة المجتهول ( نوصح قوله في بعض هذه الاحاديث ) اي روايتها ( ان الابد شاعر  
او مجنون ) مقول قوله الذي تنازعه الغملان قبله واعمل الاول اي يتأول قوله بذلك الحديث  
ان صح بحمله على انه كان قبل لقاء الملك واعلام الله تعالى له انه رسول ولم يكن معناه  
الشك وعبر بالابعد عن نفسه الاسعد نحاشيا من ان يقال له شاعر او مجنون ( والفاظا ) اي  
وان في هذه الاحاديث انفاذا وروى والفاظها ( يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما  
رأى ) اي من الضوء وسمعه من الصوت ( وانه ) اي في قولك ذلك ( كان كله في ابتداء امره

وقبل لقاء الملك له واعلام الله تعالى له انه رسول ) اي مما بيني عنه الشك فيما آتاه الله تعالى  
واختصه به من المنح الالهية ما لم يؤثبه سواه ( وكيف ) اي لا يكون ذلك في ابتداء امره  
( وبعض هذه الالفاظ ) اي التي نسب صدورها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ( لا يصح  
طرفها ) اي اسانيدها لكون بعض من فيها منها او مجهولا ( واما به ادعاء الله تعالى له )  
اي يانه رسول ( ولقاءه الملك ) اي وبعد ملاقاته وتحقق مخاطبته ( فلا يصح ) اي بان  
يصدر عنه عليه الصلاة والسلام ( فيه ريب ) اي شبهة ومريفة ( ولا يجوز عليه شك )  
اي تردد ( فيما اتى اليه ) من المعارف الربانية والعارف السجانية ( وقد روى ابن اسحق  
عن شيوخه ) اي باسنادهم ( ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرقى ) بصفة  
المجهول اي يعوذ بالعوذ التي يرقى بها من الميت به حتى ونحوها ( من العيون ) اي من  
جهة اصابة العين ( قبل ان ينزل عليه ) اي الوحي او القرآن وهو بصفة الفاعل  
او المفعول مخففا او مشددا ويؤيد الثاني ( فلما نزل عليه القرآن ) ومتفقوا له تعالى وان يكاد  
الذين كفروا ليراقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ( اصابه نحو ما كان يصيبه ) اي قبل  
ذلك ( فقالت له خديجة اوجه ) بنشيد الجهم المكسورة اي ارسل ( اليك من رقيقك )  
بفتح الباء وكسر القاف ( قال اما الان ) اي بعد زول القرآن ( فلا ) اي فلا حاجة لي به  
اكتفاه بربه وكتابه اذ هو هدى وشفاء لقلبه واعلم انه قد وردت احاديث كثيرة بجواز الرقي  
وكذا في انتهى عنها وجمع بينهما بان الجائر منها ما كان بلسان عربي مما يعرف معناه  
كاسماء الله تعالى وصفاته وسور كلامه وآياته ومن ثمه قال عليه الصلاة والسلام اعرضوا  
على رفاكم قال جابر فعرضناها عليه فقال لا بأس بها انما هي من موافق الجن فكانه  
عليه الصلاة والسلام خشى ان يكون فيها مما يقال ويعتقد من الشرك في زمن الجاهلية  
وان المنهى عنه منها ما لم يكن كذلك وان يعتقد انها نافعة بنفسها كما اشار اليه صلى الله  
تعالى عليه وسلم بقوله ما توكل من استرقى اي حق توكله والحاصل ان تركها مع التوكل افضل  
لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث من يدخل الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون  
ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون ( وحديث خديجة رضي الله تعالى عنها ) اي الذي رواه  
ابن اسحق والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين وابو نعيم في الدلائل موصولا من طريق  
ام سلمة عن خديجة ( واختبارها ) اي امتحان خديجة ( امر جبريل عليه السلام ) اي  
تحقيق امره ( بكشف أسرارها ) اي من شعرها ( الحديث ) اي بطوله ( انما ذلك ) اي الاختبار  
والتردد ( في حق خديجة ) اي واقع وحاصل ( الحق في صحة ) وفي نسخة صدق ( نبوة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الذي يأتيه ) اي بما يوحى اليه من ربه وبقوله  
( ملك ويزول الشك عنها ) اي ويرتفع التردد اها الثاني مما قال لها من نحو لقد خشيت  
على نفسي واخشى ان يكون بي جنون ( لا انها ) اي خديجة ( فعلت ذلك ) اي كشف  
راسها ( لاني صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي لاجل امره ( واختبر ) اي هو كما في نسخة اي النبي



صلى الله تعالى على عبدوسلم ( حاله بذلك ) فيكون على بصيرة من امره هنالك ( بل ) لانتقال  
من حال الى حال افاد ان ما فعلته خديجة من الاختيار لم يكن بامر السيد المختار بل نشأ  
عن ابن عمها ورقة ان ( قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ) قال  
ابو حبان يروي الموضوعات عن الثقة وقال ابو حاتم الرازي متروك الحديث ( عن هشام )  
وهو اخو عبد الله الرازي وهشام احد الاعلام يروي عنه شعبة ومالك قال ابو حاتم  
ثقة امام ( عن ابيه ) اي عروة بن الزبير اي ابن العوام بن خويلد يروي عن ابيه  
وخالفه وعليه وطائفة وصحة جماعة قال ابن سعد كان فقها مالما كثير الحديث ثبنا أمونا  
قال هشام صام الى الدهر ومات وهو صائم ( عن عائشة رضي الله تعالى عنها ) ام  
المؤمنين خاتمه ( ان ورقة ) وهو ابن نوفل بن اسد ( امر خديجة ) وهي بنت خويلد  
ابن اسد ( ان تختبر الامر ) وفي نسخة تختبر بضم الواحدة اي تختن وتجرب ( بذلك ) اي  
الذي فعلته من كشف رأسها ( وفي حديث اسمعيل بن ابي حكيم ) اي فيماروا ابن اسحق وهو  
فرشي مدني يروي عن سعيد بن المسيب وغيره او عنه مالك ونحوه وثقه ابن معين وغيره قال ابن سعد  
كان كاتباً لعمر بن عبد العزيز في خلافته توفى سنة ثنتين ومائة ( انها ) اي خديجة ( قالت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عم ) لاجتماعهما في قصي نسبا لانه عليه  
الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي  
خديجة بنت خويلد بن اسد ابن عبد العزى بن قصي ( هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك )  
اي تعلمي بما ناه ( اذا جاءك قال نعم ) اي استطيع واخبرك به اذا جاني ( فلما جاء جبريل )  
ويروي جاء جبريل اي بعد سؤالها هذا ( اخبرها ) بمجيئه اليه ( فقالت له ) اي لاني عليه  
الصلاة والسلام ( اجلس الى شقي ) بكسر الشين وتشديد الفاق زيد احد جنبها  
( وذكر الحديث الى آخره ) وفيه فجلس اليه وكشفت رأسها فلم يدخل جبريل ( وفيه  
فقات ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم ثابت ) اي على ما انت عليه ( وابشر ) اي  
بكل خير ما لديه ( وأمنت به ) اي حينئذ أو أمنت قبل لكن اطمانت به فحصل ايمانها بهين بعد  
علم اليقين فهي اول من آمن به مطلقا او من النساء ( فهذا ) اي الذي قالته ( يدل انها ) اي  
على انها كما في نسخة ( مستثبة ) اسم فاعل من باب الاستفعال من الثبات اي طابئة  
للاوثوق ( لما ) اي لاجل ما وفي نسخة بما اي بسبب ما ( فعلته ) اي من الاختيار ( لنفسها )  
اي لايقانها ( ومنظهرة به ) اي مستنوية بما فعلته ( لايمانها ) اي به عليه الصلاة  
السلام ( لاني صلى الله تعالى عليه وسلم ) نأ كيد اقوله لنفسها ولا سقطت من اصل الدجلى  
فقال عدى باللام لتضعه معنى الانتقاد ( وقول معمر ) بفتح المعين بينهما مهملتان ساكنة  
ابن راشد سكن اليمين ( في فترة الوحي ) بفتح الفاء اي انقطاعه عنه سنتين ونصف  
كذا ذكره الدجلى وقال الحلبي الحديث في صحيح البخاري في التعبير وقال الدجلى فيما رواه  
احد السبعة في ( فعزى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) بكسر الزاي اي صار ذا عزن بسبب

فقر الورى وناخره عنه ( فيما بلغنا عنه ) اي وصل البنا من مشايخنا ( حزنا ) اي عظميا  
( غدا ) اي ذهب ( منه ) اي من اجله او قصد فيه ( مرارا ) اي مرة بعد اخرى  
( كي يتردى ) اي يقصد السقوط ويروي كاد يتردى ( من ) رؤس ( شواقي الجبال )  
اي اجابها وانما جمع باعتبار تكرار ما قصده ( لا يقدح ) لا يخل اي قول معمر ( في هذا الاصل )  
الذي قدمناه من ان ما قاله لخديجة من الخشية على نفسه لم يكن على الشك فيما منحه الله  
تعالى ( لقول معمر عنه ) اي عن النبي عليه الصلاة والسلام ( فيما بلغنا ) اي بطريق الاجال  
( ولم يستد ) اي لم حال الرجال من الانقطاع والاتصال ( ولا ذكر رواه ) اي يعرف  
نفسه ( ولا من حدث به ) اي من المخرجين ( ولا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله )  
اي فيكون الحديث مرفوعا او قاله صحابي فيكون موقوفا ( ولا يعرف مثل هذا ) اي  
والحال انه لا يعرف حقيقة هذا المقال ولا حقيقة هذه الحال وهو انه كاد يلقي نفسه من  
الجبال ( الامن جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) وامله عليه الصلوة والسلام حدث  
عائشة رضي الله تعالى عنها خبر فترة الوحي وقال فيه فحزنت الى آخره بالفظ التكلم فرونه  
عنه بالفظ الغيبة فحزن الى آخره فبلغ من لم يسمعه منها فقال فحزن فيما بلغنا الى آخره  
فلا يقدح فيما ذكر قال الحلبي ذكر ابو الفتح ابن سيد الناس في سيرته ما لفظه وروياه  
من طريق الدولابي ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد  
عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها فذكر نحو ما تقدم وفي آخره ثم لم يشب  
ورقة ان توفي وفترة الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغنا  
حزنا الى آخره فهذا لم يكن فيه معمر بالكلية وهذا الذي ذكره هو في البخاري في التعبير  
من قول معمر كما عزاه القاضي اليه وقد وفقت على انه ساقه ابو الفتح من غير كلام معمر  
والذي يظهر انه من كلام الزهري ويحتمل ان يكون من كلام غير والله اعلم ( مع انه )  
اي ما بلغهم من انه حزن ( قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه ) اي من انه كان  
قبل ان يلقاه جبريل وفيه انه يدفعه انه وقع في زمن فترة الوحي لا شك انه كان بعد لقائه جبريل  
( او انه فعل ذلك ) اي ما ذكر من ارادة التردى ( لما اخرجته ) بالخاء الممهلة اي من اجل  
ما ضيق عليه البال واوقعه في حرج ضيق الحال ( من تكذيب من بلغه ) اي اوصل  
ما ارسل به اليهم ( كما قال تعالى فذلك باخع نفسك ) اي ذابحها ومهلكها غيظا والمعنى  
اشفق على نفسك ان تقتلها ( على آثارهم ) اي من بعد اختبارهم ( ان لم يؤمنوا  
بهذا الحديث ) اي القرآن الجديد الازال ( اسفا ) اي من اجل الاسف وهو اشد الحزن  
او تأسفا عليهم كما قال تعالى في موضع آخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات  
بان تلهب على فراخهم حمرات ( يصحح معنى هذا اننا وبل حديث رواه شرك ) وهو  
ابن عبد الله النخعي يروي عنه ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر وثقه ابن معين وقال  
غيره سبي الحفظ وقال النسائي لا بأس به ( عن عبد الله بن محمد بن عقيل ) بفتح وكسر



وهو ابن أبي طالب يروي عن ابن عمر وجابر وعدة وعنه جماعة قال أبو حاتم وغيره  
ابن الحارث وقال ابن خزيمة وأخرج به قال الواقدي مات بالمدينة قبل خروج  
محمد بن عبد الله بن حسن سنة خمس وأربعين ومائة (عن جابر بن عبد الله) كإرواه البرار  
وروى الطبراني نحوه عن ابن عباس (أن المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة) يفتح النون  
وسكون الدال المهمل وهو مكان اجتماعهم حيث ينشأ ورون في مهامهم (لأنشاور  
في شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي دار بناها قصي ابن كعب وجعل  
بابها إلى الكعبة ليجمع فيها العرب للشاور وللحناج وللزكاة وإذا قدمت عبرتات فيها  
وإذا ارتحلت رحلت منها وسببت دار الندوة من الندى بتشديد الباء وهو مجتمع القوم  
قال الشعبي وهي الآن من الحرم والله تعالى أعلم وهي الزيادة التي تلي ناحية سوية  
من المسجد وهي مستقلة الميراث وسبأت قصة مشورتهم واتفاقهم على قتله عليه الصلاة  
والسلام (واتفق رأيهم على أن يقولوا) أي في حقهم (أنه ساحر) كما مر عن أبي جهل  
وعن الوليد بن المغيرة (استند ذلك عليه وزمل في ثيابه) أي تلفف (وتدثر فيها) أي تغطي بها  
قوف الشماريخ أي ما يلي جسده من الثياب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الانصار  
شعاري والعرب دناري (بأيها المدر) لما روى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم كنت على خراف فتوديت يا محمد أنك رسول الله فظننت عن يميني وشمالني  
فلم أرسبنا فظننت فوق رأيت شيئا وفي رواية عائشة رضي الله تعالى عنها فإذا به  
على كرسي بين السماء والأرض يعني جبريل فرعبت منه ورجعت إلى خديجة فقلت دثروني  
دثروني فقال يا أيها المدر (أخاف) أي أوانه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك من أجل  
أنه خاف (أن الفتنة) أي للوحي إنما كانت (لامر) أي لأجل أمر صدر عنه (أوسبب منه فتشني  
أن تكون) أي فقرته (عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد نهى عن ذلك)  
وفي نسخة شرع بأنهي عن ذلك أي عن الردى من الجبل لأنه كان أول الإسلام ولم تنبئ  
الأحكام (فيترض به) أي عليه في هذا المقام (ومحو هذا) أي من ضيق البال وشدة الحال  
(فرار يونس عليه الصلاة والسلام) وفيه ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع ترك  
الهمز وبه حيث ذهب مفاضيا لقومه متبرما من تكذيبهم تخويفهم اللههم أن يحل  
العذاب عليهم ظنسا منه أن فراره بغير إذن ربه سائق إذا فعله الأغصبار به وغبطا  
على مخافتي دينه ومع ذلك لاحظ (خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب)  
ورجاء أن يؤمنوا به بعد فقد فقد روى أنهم لما فقدوه خافوا نزوله عليهم فاستغاثوا  
بربهم وقالوا يا حي يا قيوم يا حي الموتى يا حي لا اله الا انت وقالوا اللهم  
ان ذنوبنا قد عظمت وانت اعظم منها واجل اقل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما نحن اهل  
وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون واه جاءهم

كل آية حتى يروا العذاب الا ليم فلولاً كانت فريضة آمنت فنفقها إيمانها الا قوم يونس  
لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين (وقول الله في يونس  
فظن أن لن نقدر عليه معناه أن لن نصيق عليه) كما قال تعالى بسط الرزق لمن يشاء ويقدر  
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وليس مراده أنه سبحانه غير قادر عليه لأن هذا  
أم يخطر ببال كافر فضلا عن مؤمن لا سيما نبيا ورسولا روى أن ابن عباس دخل  
على معاوية فقال يا ابن عباس لقد ضررتني أمواج القرآن الباء رحة ففرت فما جد  
لنفسى خلاصا الا بك ثم قرأ الآية ثم قال او يظن نبي الله أن لا يقدر الله عليه فقال  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا من القدر أي بسكون الدال او فتحها (من القدرة  
(قال مكى طمع في رحمة الله تعالى) أي سعة كرمه (وان لا يضيق عليه مسأله  
في خروجه) بغير إذنه مفاضيا لقومه ليؤمنوا به بعد فقد (وقيل حسن ظنه بمولاه  
أنه لا يقضي عليه بالعقوبة) لما ورد في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي لئلا يحزنني  
عن أن حسنات الأبرار سيئات المقر بين (وقيل تقدر عليه ما أصابه) أي من الابتلاء بطن الحوت  
في الماء وهو بضم أوله فسكون ثانيه فكسر ثالثه مخفف تقدر عليه كذا ذكره الدجلى  
وهو غير صحيح فالصواب أنه مخفف قدر بمعنى قدر مشددا وقد ضبطه الحجازي  
بضم النون وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة (وفدقري) أي في الشواذ (تقدر بالتشديد)  
أي بتشديد الدال المكسورة وكذا قرئ تقدر مبنيا للفاعل وللفعول مخففا ومثقلا (وقيل  
نؤاخذ) أي فظن أن لن نؤاخذ به عاقبه او عقابه (بفضية وذخاياه) إذ كان عليه  
أن يصارهم ولا يفارقهم الا بأذن من ربه (وقال) وفي نسخة بلاوا والعطف (ابن زيد)  
وفي نسخة ابو زيد وفي أخرى ابو يزيد والصواب الاول فقد نقل ذلك البيهقي في تفسيره  
عن ابن زيد والظاهر أنه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (معناه افظن أن لن تقدر عليه  
على الاستغناء) أي الداخل على صدر الكلام وحذف تخفيفا للدلالة المقام على المرام  
والعنى اذهب مفاضيا افظن أن لن تقدر عليه ويمكن أن يقدر اذهب مفاضيا فظن  
أن لن تقدر عليه والثأويل لازم على كل تقدير لما علة المصنف بقوله (ولا يلحق) أي لا يحسن  
(أن يظن بنبي) أي فضلا عن رسول (أن يجهل) وروى أنه جهل (صفة من صفات ربه)  
كالقدرة والعلم والارادة ولذا استدلل أهل السنة بطلب موسى عليه السلام الرؤية أنها  
ممكنة في الجملة ليس فيها استحالة خلافا للمعتزلة والحاصل أنه لا يصور أن يتأبط  
أنه تعالى لا يقدر عليه كما قدمناه (وكذلك) أي يحتاج إلى تأويل (قوله) أي الله  
سبحانه وتعالى (أذهب مفاضيا) حيث يتوهم أنه ذهب مفاضيا به فالصواب تأويله  
بوجه من الوجوه (الصحيح مفاضيا لقومه الكفرة) كما مر وهو المناسب ههنا  
لأن المفاضية مرغمة على ما في القاموس (وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما)  
أي من المفسرين (لأربه) أذهب مفاضيا لله معاداة الله ومعاداة الله تعالى كفر لا يلحق بالؤمنين



فكذب بالانبياء لاسيما المرسلين (وقيل مستحيين من قومه ان يسموه) بفتح الياء وكسر الشين  
وتخفيف الميم اي كراهة ان يصفوه (بالكذب) نذير انه قال لهم اجعلكم اربعين  
ليلة فقلوا ان رأينا اسباب الهلاك آتينا وظاهر هذا القول ان مستحيين تفسيره مفاضيا  
ولم ار هذا المبنى في كتب اللغة بهذا المعنى فكان الاولى ان يقال استحياء ولا يبعد ان يكون  
حالا اخرى مفعلة تصحیح الكلام والله تعالى اعلم بالمرام (او يقتلوه) اي ذهب مفاضيا  
لهم كراهة ان يقتلوه (كما ورد في الخبر) لم يعرف له من الاثر الا ان الانصاري قال وهو  
ماروي انه كان عندهم من كذب ولم يكن له دينه قتل (وقيل مفاضيا بعض المالك) اي لاجله  
(فيما امره) اي يونس (به من التوجه الى امر امره الله تعالى) اي امر الله الملك  
(به على اللسان نبي آخر) اي غير يونس عليه السلام كان في زمته (فقال له يونس)  
غيري اقوى عليه مني (اي اعتذرا منه او اراد المحجة السهلة حذرا من غلبة المشقة  
(فوزم عليه) اي حمله سبحانه وتعالى على الجِد والصبر على مقاساة شدائد المر (فخرج  
لذلك) اي من اجل عزمه عليه مالا طاقة لديه (مفاضيا) له تارك ما امره به لصعوبته  
لديه ولهذا قال تعالى انبينا صلى الله تعالى عليه وسلم واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت  
(وقد روى عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان ارسل يونس عليه السلام ونبوته)  
اي المقرونة بالرسالة الى قومه بني نوى اي من الموصل (انما كان بعد ان نبذ الحوت)  
وقد سقط ان المصدرية بعد بعد في اصل الدجلى فقال الحوت فاعل المصدر قبله المضاف  
الى معموله اي قذفه من بطنه (واستدل) اي ابن عباس ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول  
صطفاء على روى اي وقد استدلل لما روى عنه (بقوله) اي بظاهر قوله تعالى (فنبذناه بالراء)  
اي قذفناه من بطن الحوت بمكان عار عن البناء والشجر ونحوهما (وهو سقيم) اي اليم  
من حرارة بطن الحوت (وانبتنا عليه) من كمال رأفتنا وجمال رحمتنا (شجرة من يقطين)  
بفعل من قطن بالكان اذا اقام به قبل هي الدباء لان الذباب لا يقع عليها فجعلها الله  
تعالى فوقه مظلة له كالقبة ويقال ان ربح القرع من ربح يونس ابقى فيه منه راحة  
الى القيمة (وارسلناه) اي الى مائة الف او يزيدون بمعنى في رأى العين اذا رآهم الراى  
قال هم مائة الف او اكثر والمراد وصفهم بالكثرة او بمعنى بل ويؤيده انه قرئ ويزيدون  
بالواو وجه الاستدلال ان الاصل في اقادة الواو الترتيب كما يدل عليه قوله عليه الصلوة  
والسلام نبأ بما بدأ الله تعالى به ان الصفا والروية من شعائر الله ولا يعدل عن هذا  
المعنى الا اذا عرف دليل خارج عن المبنى وهذا لا يخفى قولهم ان الواو لمطلق الجمع وانها  
لا تغيب الترتيب فان مرادهم انه ليس نصا في المعنى لا احتمال ارادة غيره من هذا المبنى  
اذا وجد دليل على هذا المدعى هذا وقيل المراد بارسالنا ارساله الاول اليهم او هو ارسال  
ثان بعد ذلك اليهم او الى غيرهم لما قيل لما آمنوا سألوا ان يرجع اليهم فابى نعمان من رجوعه  
الاقامة فبه بعد هجرته عنهم وقال لان الله تعالى بهت اليكم نبيا (و يستدل ايضا) اي

لما روى عن ابن عباس من ان ارساله اليهم انما كان بعد نبذ الحوت له (بقوله) اي الله  
سبحانه وتعالى خطبا لانبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا تكن) اي حال صبرك  
وقلة صبرك (كصاحب الحوت) اي يونس عليه السلام (اذنادى وذكرا قصة) وهي  
قوله تعالى (اذنادى) اي في بطن الحوت (وهو مكظوم) اي مغبوطا (اولا ان تداركه)  
وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس اولان تداركته (نعمه من ربه) يعود رحنه اليه وقبول  
توبته عليه وقرأ الحسن تداركه بتشديد الدال على ان اصله تداركه على حكاية الحال  
الماضية بمعنى اولان كان يقال في شأنه تداركه نعمه من ربه (انبت بالراء) اي لطرح  
بالفضاء الخالى من الماء والبناء (وهو مذموم) حال اعتمد عليها جواب اول والمعنى  
اولا تدارك رحمنه وعود نعمته لكان على حال مذمته (ثم قال فاجتبا ربه) اي قربه  
واصطفاه (فجعله من الصالحين) اي الكاملين في الصلاح والديانة وهم اصحاب النبوة  
والرسالة (فكون هذه القصة اذن) اي على هذا (قبل نبوته) اي وارساله اليهم (فان قيل  
فانه معنى قوله عليه الصلاة والسلام) فيما رواه مسلم عن الاعز الزنى (انه) اي الشان  
(ايغان على فلي) اي ايعطى ويسترو الجار نائب الفاعل وهو بصيغة المجهول من الغين  
وهو اطبا في الغيم في مرضي العين وهو صاحب لطيف كناية عن حجاب ظر يفصل ما يمرض له  
عليه الصلاة والسلام مما يصرفه عن دوام ملازمة ذكر الملك العلام على وجه التمام  
وهو الاستغراق في بحر الشهود والغناء عن مطالعة ماسوى الله تعالى في عالم الوجود  
لما يعرض مما يصرفه عن ذلك المقام بسبب اشتغاله بامور امته ومصالحها من الاحكام  
المتعلقة بالخاص والعام اول اجل تصور قصوره في مقام العبادة على الوجه التام (فاستغفر الله  
كل يوم) وفي نسخة في كل يوم وفي نسخة في اليوم (مائة مرة وفي طريق) اي للبخاري  
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فاستغفر الله (في اليوم اكثر من سبعين مرة) وهي لاتنافي  
لرواية الاولى على ان حملها على ارادة الكثرة هو الاولى والحاصل انه كان بعد ما يشغله  
عن ربه في الصورة ذنبا بالنسبة الى مقامه الاعلى المعبر عنه الى مع الله وقت لا يسمي فيه ملك  
مقرب ولا نبي مرسل والمحققون على انه اراد بالنبي المرسل ذاته الاكل في حاله الافضل  
المعبر عنه بالاستغراق في لجة فناء بحر التوحيد وبرائه تبيين لك ان حسنات  
الابرار سيئات المقرين وكانت رابعة المدوية في مثل هذه القضية قالت استغفارنا بحجة  
الى استغفار كثير والحاصل ان هذا صاحب غيب في الطريقة وحجاب عين في الحقيقة  
وحجب الانبياء والاصفياء من الاولياء لم تكن الانوارانية لطيفة لظلماتية كثيفة (فاحذر)  
اي كل الحذر لحروف عظيم الخطر (ان يقع بكالك) اي ويخطر في خيالك (ان يكون هذا  
الغيب وسوسة اوريا) بالوحدة اي شكا وشبهة وفي نسخة بالتون فيكون من قبل قوله  
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاعني فاخذر ان تتوهم ان يكون هذا  
الغيب ربنا اي حجابا شينا (وقع في قلبه عليه الصلاة والسلام) اي فيقلب عليك الملام



( بل اصل العين في هذا ) اي المبكى به في المقام ( ما يغشى القلب وبطنه ) عما يقصده من المرام ولعل الحكمة في ذلك عدم قوة البشر بزيادة ادوام ما هنالك ( قال ) اي هذا المعنى اللغوي المترتب عليه المعنى الحقي ( ابو عبيد ) وهو معمر بن النخعي كذا ذكره الدجلى وقال الحلي هو القاسم بن سلام بتشديد اللام انتهى وهو الظاهر في هذا المقام و يروى قال ابو عبيد ( واصله من عين السماء ) وفيه ايماء الى مقام العلاء ( وهو اطباق الغيم عليها ) فهو سحاب عارض لا يمنع السماء عن مقام الاعتلاء ( وقال غيره ) اي غير ابى عبيد ( العين شئ يغشى القلب ) بتشديد الشين وتخفيفها اي يسره ويخفيه ( ولا يغطيه كل النقطية كالغيم الرقيق ) وهو السحاب الابيض ( الذى يعرض في الهواء ) بالمد ( فلا يمنع ضوء الشمس ) اي بالكلية ( وكذلك ) اي مثل ما قدمنا لك فيما حذرناك من ان تفهم يا عين نوع وسوسة في البين ( لا يفهم ) بصيغة المجهول ليكون اعم ولا يبعد ان يكون بصيغة الخطاب والمراد به الخطاب العام ( من الحديث انه يغتن على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين مرة في اليوم اذا نسى بفضيله ) اي هذا المعنى ( افظه الذى ذكرناه ) اي من المبنى ( وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد للاستغفار للعين ) وفيه ان الرواية التي ذكرها المصنف بلفظ فاستغفر الله تقتضي ذلك بل الظاهر ان هذا العدد من الاستغفار يترتب على تحقق كل ما وقع من الغيب في عين الابرار نعم هذا لم يرد على ما ورد بلفظ واني لاستغفر الله فان صدر الحديث بشير الى امير المؤمنين عليه السلام عن ربه وآخيه يشعرون به يستغفر الله تعالى كثيرا لاجله او بسبب غيره وحينئذ يحتمل ان يكون استغفاره لنفسه او لغيره من المؤمنين او للجميع بينهما وهو ظاهر قوله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات مع ما فيه من تعليم الامة وتحييتهم على كثرة الاستغفار والتوبة عن المعصية والفحشاء والتقصير في الطاعة والعبادة الاقتداء بسيد الانبياء على ان في كثرة الاستغفار فتح باب الفناء وانكشاف مقام ابقاء ( فيكون المراد بهذا الغيب ) اي والله تعالى اعلم بحقيقته ( اشارة الى غفلات قلبه ) اي في مقام المجاهدة ( وفترات نفسه ) اي في مرام المشاهدة ( وسهوها ) اي اشتغالها بما هو اعم عليها ( عن مداومة الذكر ) اي اللسان في اذلائع مانع عن مواظبة الذكر الجانبي ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفر الله لي فادركا لما فاتته من ذكر اللسان في ذلك القضاء او اشعارا بانه قاصر عن القيام بشكر تلك النعماء كما اشعار الله بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقي علي ما ينفعني ( ومشاهدة الحق ) اي في مقام الفناء والاستغراق المطلق ( بما كان ) اي بسبب كونه ( صلى الله تعالى عليه وسلم دفع اليه ) بصيغة المجهول اي رد اليه وحمل عليه ( من مقاساة البشر ) اي من مكابدة لوازم البشر بقاء من الاكل والشرب وسائر المتضيات الطبيعية ( وسياسة الامة ) اي بالاحكام الشرعية ( ومعاينة الاهل ) اي مقاساة احوال العيال والاولاد والخدام والاحقاد ومكابدة الاقارب القريبة والبعيدة ( ومقاومة الولي والعدو ) اي مقابلتهما بما يصلح في معاملتهما ( ومصلحة النفس ) اي

تربيتها وارتياضها حتى تنقاد بحمل مالها وتحمل ما عليها لا بد منه معاشا ومادا ( وكلفه ) بصيغة المجهول اي وبما كلفه الله تعالى اي حمله ( من اعباء اداء الرسالة ) اي من انقالب تأديتها واشتغالها بتأديتها ( وحمل الامانة ) اي الخاصة والعامّة المؤدية الى كمال الدبابة كما اشار اليه قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال اي عليهم انفسها وعلى سكانها فابين اي امتن من قبول حياها بحسب القابلية حيث لم يخلفوها وما جعلهم الله من اهلها وحملها الانسان لكمال قابليته وجبال اهلته انه كان اي في علمه سبحانه وتعالى باعتبار جنسه ظاوا ما جهولا يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات في الآية دلالة على ان افراد المؤمنين لا بد لهم من الاستغفار والتوبة ليستحقوا بذلك المغفرة والرحمة كما اشهر به قوله سبحانه وتعالى وكان الله غفورا رحيما للمسيئين والمحسنين ( وهو ) اي النبي عليه الصلوة والسلام ( في كل هذا ) اي ما ذكرناه من اختلاف مقامه في روى في هذا كله ( في طاعة ربه وعبادة خالقه ) فلا يكون الاستغفار على الحقيقة من التوبة عن المعصية وانما هو من حالة ادنى الى حالة اعلى فان السبر في الله تعالى لا يبلغ احد مشهاده ( ولكن ) اي الاستغفار مع هذا سبب وهو انه ( لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة ) اي رتبة ( واعلاهم درجة ) اي قرينة ( واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه ) اي عن ملاحظة غير ربه ( وعلاوه منتهى تفرد ربه ) عن شهود غيره ( واقباله بكلية ) اي قابلا وقابلا ( عليه ) اي يتقو بض جميع اموره اليه والاعانة نفسه كاليت بين يديه ( ومقامه هنالك ارفع حاله ) اي بالنسبة الى غير ذلك وجواب لما قوله ( رأى عليه الصلوة والسلام حال فقرته عنها ) اي صورة ( وشغله بسواها ) اي ضرورة ( غضا ) بتشديد المجمة الثانية اي نقضا وانحطاطا ( من على حاله ) اي رفيع كاله وبديع جلاله ( وخفضا عن رفيع مقامه ) ومنع مراعاة ( فاستغفر الله تعالى من ذلك ) وطلب المقام الاعلى فيما هنالك ( هذا ) اي انما ويل الذي حررناه ( اولى وجوه الحديث واشهرها ) اي واطهرها فيما قررناه وفي نسخة واشهدنا اي وايضاها وادلها فيما ذكرناه ( والى معنى ما اشترناه ) اي اليه كما في نسخة وفي نسخة والى ما اشترناه فيه من تأويل الحديث ( مال كثير من الناس وحام حوله ) اي دار في جوانبه اهل الاستيناس ( فقارب ) اي امره ( واطرد ) اي احده حكمه وقبل لم يصله على انه من ورد ( وقد قرنا غامض معناه ) اي مشكل معناه مع ما يتعلق بحمل ميناه ( وكشفنا للمستفيد بحياه ) بضم الميم وتشديد الباء اي نقاب وجهه وحجاب امره وفي نسخة مخبأ مخبأ مخبأ وتشديد موحدة اي مخفيه واصله الهز كافي قوله الايا سجدوا لله الذي يخرج الخبأ فكله ابدل للتخفيف مراعاة للسمع ( وهو ) اي انما ويل المذكور ( مبنى على جواز الفترات ) اي التكاثر في الطاعات والتعاقب عن العبادات ( والغفلات ) اي عما يجب عليهم من الامور في الاوقات ( والسهو ) اي الغلط او اللهو في بعض الامور



والحالات (في غير طريق البلاغ) أي تليق الآيات وما يتعلق بأمور السالكات (على ما سبأ في)  
 أي في بعض المناسبات (وذهب طائفة من أرباب القلوب وشيخة المتصوفة)  
 بفتح الميم وكسر الشين وسكونها أي مشايخهم في الطريق المطلوب (من قال  
 بتعزبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا) أي عما ذكر من نحو الفترة والقلة  
 (جمله) أي جميعا بطريق الاجال من غير تفصيل واستثناء بعض الاحوال (واجله)  
 بتشديد اللام أي وعده عليه الصلوة والسلام جايلا وفي مقام الكمال جايلا (أن يجوز عليه  
 أي من أن يصدر عنه وفي نسخة بصيغة المجهول مشددة الواو أي من أن يصدر بخويز  
 مابق عليه (في حال) أي من الحالات ووقت من الاوقات (سهو) أي ذهول في المقامات  
 (او فترة) أي قصور في الطاعات وكسور في المقارنات ومال (إلى معنى الحديث) أي  
 المذكور بحسب المآل أن المراد بالغين (ما بهم خاطره) من اهمه الامر اذا ازججه وافلقه  
 وبفتح فكه) بفتح الباء وضم الغين المججمة لا كما توهم الحلي من أنه بكسر هاء كما قبله وفي نسخة  
 انضم اوله أي وبشفا سره (من امراته) أي اهل دعوته واجابته (عليه الصلوة والسلام  
 لاهتمامهم بهم وكثرة شفقتهم عليهم) أي بوصف الدوام (فيستغفرونهم) أي في ساعات  
 من الايام فلا يستغفرون راجع الى عصاة امته عليه الصلوة والسلام (قاروا) أي الطائفة  
 المتصوفة (وقد يكون الغين ههنا) أي في هذا الحديث (على قلبه السكينة) أي الوقار  
 والطمأنينة (التي تشاه) وفي نسخة تغشا أي تنزل عليه مما تشع له قلبه ويسكن روعه  
 (اقوله) تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون استغفاره عليه الصلوة والسلام عندها)  
 أي عند زواياها وحال حصولها (اظهار العبودية) برهى لعبوديته (والافتقار) الى  
 تحليات الربوبية (وقال ابن عطاء استغفاره وفعله) أي نضره وخضوعه واظهار خوفه  
 (هذانهم يف الامة) أي تعاليمهم (بخدمتهم) جملة المتبنية اوحالية أي بعبادتهم ويحتمل  
 (على الاستغفار) اقول وهذا المعنى لا يتنافى ما سبق من بعض الابرار (قال غيره)  
 أي غير ابن عطاء (ويستشعرون) من الشعور أي وبكون من تعريفهم لهم  
 الاستغفار (الحذر) من الوقوع في المعاصي على وجه الاصرار ووقع في اصل الدليل  
 الحصر أي الحبس لانفسهم على الطاعة وفي نسخة الحظر أي المنع لها عن المعصية  
 والحاصل أنهم حينئذ يقعون في الحذر والخوف على انفسهم (ولا يركنون الى الا من  
 أي لا يلبون ولا يسكنون اليه ولا يعتمدون عليه) وقد يحتمل أن تكون هذه الاغانة  
 في اقاموس غين على قلبه غينا تغشيه السهوة او غشي عليه والبس او غشي عليه واحاط به  
 الرين كائين فبهما انتهى وبهذا علم أن الاغانة لغة في معنى الغين والمراد بهما هذه الغشية  
 (حالة خشية واعظام) أي ومقام هيبة (تغشى قلبه فيستغفر ربه) حينئذ شكر الله  
 وملازمة لعبوديته (أي ومحافظته على مداومة عبودية مولاه) (كالحال في ملازمة العبادات)  
 أي التي هي اخص من العبودية (اولا كون عبدا شكورا) حين قام عليه الصلوة والسلام

في صلوة الليل حتى تورمت قدماء فقبل له افشكاف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا والحديث روى الترمذي والفاء للعطف على مقدر  
 تقديره اترك الصلوة اعتمادا على الغفران فلا اكون عبدا شكورا للرحن وقد قال في حق  
 نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا وقال عز وجل وقيل من عبادة الشكور وقيل  
 المعنى ان غفران الله تعالى اباى سبب لان اصى شكرا له فكيف تركه ثم تخصيص العبد  
 بالذكر للاشعار بان العبودية تقتضى صحة النسبة وليست تتصور الا بالعبادة وهي عين  
 الشكر فالمعنى الزم العباد فان غفر لي لا اكون عبدا شكورا وكأن من سأل ظن ان سبب  
 تحمل مشقة العبادة اما خوف معصية او رجاء مغفرة فافاده ان لها سببا آخر اتم واكمل  
 وهو الشكر على التأهل لها مع اكمل المغفرة واجزال النعمة وقد روى عن علي كرم الله  
 تعالى وجهه ان قوما عبدوا رغبة فذلك عبادة التجار وان قوما عبدوا رهبة فذلك عبادة  
 العبيد وان قوما عبدوا شكرا فذلك عبادة الاحرار كذا نقله عنه صاحب ربيع الاررار  
 (وعلى هذه الوجوه) أي الاخيرة كما في نسخة وهي من قوله وقالوا وقد يكون الغين  
 الى آخره (يحمل ما روى في بعض طرق هذا الحديث عند عليه الصلاة والسلام انه)  
 بكسر الهمزة أي الشأن (ليغان على قلمي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله تعالى)  
 ولا يخفى ان هذه الرواية تؤيد ان المراد بالعدد في الحديث السابق هو الغين المرتب عليه  
 الاستغفار لا الاستغفار المجرد عن الغين كما قدمنا (فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واوشاء الله لجمعهم) أي اخلق باجمعهم (على الهدى)  
 بتوفيقهم الايمان وترك العصيان لكن لم يتعلق المشيئة بما هنالك فلم يجمعهم على ذلك  
 ولما تأويل المعتزلة بان يأتهم بآية الجنة يجمعهم عليه لكن لم يفعل لخروجه من الحكمة  
 فردود عليهم لان المشيئة لا تتعلق بالخارج عن الحكمة والحكم الالهية لانهما آية  
 لها ولا غاية لمرقتها بل اكثرها مجهول عندنا (فلا تكون من الجاهلين) أي بصفة الله  
 تعالى المقتضية لذلك فان منها الجلاية التي توجب هلاك الكفار وانتقامهم بالنار  
 خالدين فيها ابدا ومنها الجلاية التي توجب الرحمة على المؤمنين وانعامهم بالجنة خالدين  
 فيها ابدا (وقد قال) أي والحال انه قد قال وفي نسخة وقوله أي وما معنى قوله  
 (نوح عليه السلام) فلا تأساني ما ليس لك به علم (أي اعطك ان تكون من الجاهلين)  
 وحاصل الاشكال انها من كونها من الجهال فاجاب عنه بقوله (فاعلم انه لا يلتفت  
 في ذلك الى قول من قال في آية نبينا عليه الصلاة والسلام) وهي الآية الاولى (فلا تكون  
 ممن يجهل ان الله تعالى اوشاء لجمعهم على الهدى) لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن  
 جاهلا بهذا المقام ولا يجوز جهل الانبياء بصفاته الكرام لكن لا يلزم من نهيه عن كونه  
 منهم انه منهم كما قال تعالى في آيات كثيرة كقوله فلا تكونن من الممترين ولا تكونن  
 من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين فان المراد به التهميش والتثيت على تحقيق



ذلك المرام والتعريض بان كان على خلاف ذلك الاعتقاد فهو جاهل بالارشاد وضال عن طريق السداد (وفي آية نوح) وهي الآية الثانية (ولا تكون ممن يجهلون وعد الله حق) اي واخبره صدق (بقوله) اي انصرح نوح نفسه (وان وعدك الحق اذ فيه) اي فيما قاله هذا القائل الجاهل مجترأ بقوله عليهما نفسا للآيتين (اثبات الجهل بصفة من صفات الله تعالى) اي تجوز ما كان ذلك لان النهي غالبا لا يكون الا نهائيا ولا فقد سبق انه لا يلزم من قوله فيهما اثبات الجهل لهما بصفة من صفات الله تعالى (وذلك) اي الجهل المذكور (لا يجوز على الانبياء) بل ولا على العلماء والاولياء (المقصود) اي من نهى الانبياء عن هذه الاشياء وعظهم ان لا يشبهوها في امورهم) اي من احوالهم واقوالهم واعمالهم وفي نسخة ان لا يتسموا بشديد الناء اي لا يتصفوا (بسمات الجاهلين) بكسر السين المهملة اي بصفاتهم (كما قال) اي الله سبحانه وتعالى اياه الى ذلك (اني اعطيتك وايس في آية منها داليل على كونهم على تلك الصفة) اي صفة الجهل (التي نهاهم عن الكون عليها) اي الانصاف بها (فكيف) اي لا يكون الامر كذلك (آية نوح قبلها) فلا تسألني فيه فراأت اي فلا تطأني (ماليس لك به علم) من نجاتك (لحمل ما بهداه) اي ما بهد هذه الآية وهو قوله اني اعطيتك ان اسلك ما ليس لي به علم (على ما قبلها) وهو قوله فلا تسألني ما ليس لك به علم (اولي) اصبر احتكما بهدم علمه بموجب ترك نجاته ابته (لان مثل هذا) اي سؤال ما ليس له به علم من نجاته ابته (قد يحتاج الى اذن) من ربه لعدم علمه بامر (وفد يجوز اباحة السؤال فيه ابتداء) اي في ابتداء الحال قبل النهي عن السؤال (فنهى الله تعالى ان يسأل عما طوى) اي زوى الله تعالى (عنه علمه واكنه) بشديد الزون اي ستره وكتمه (من غيبه) اي عن ادراكه بالبصر او البصيرة ومن بيان ما وقوله (من السبب) بيان للغيب فكانه قال من الغيب الذي هو السبب (الموجب لهلاك ابته) وفي نسخة لا هلاك ابته مع انه قال تعالى واهلك الا من سبق عليه القول لئلا كان على وجه الاجال حمله على هذا السؤال لئلا يبين له جملة الاحوال وقال لما ترى ظن انه على دينه اذ كان يظهر له ذلك ويظن كفره نفقا هلاك والا لما تأتى له ان يقول ان ابني من اهلي وقبل انه غلب عليه الشفقة والادبة ومقتضى الطباع البشرية والا يظهر قول لما ترى ولذا قال المصنف (ثم اكمل الله نعمته عليه) اي هنالك (باعلام ذلك بقوله انه ايس من اهلك) الموعودين بالنجاة كما قدمنا للاشارة اليه باداة المستثناة او الماعنى ايس من اهلك حقيقة وان كان ابنتك صورة حيث خالفك سيرة كما بينه سبحانه وتعالى بقوله (انه عمل) اي ذومعنى (غير صالح) وفي قراءة الكسائي انه عمل غير صالح بصفة الفعل ونسب غير والمراد بعمل غير صالح الكفر فكل من كان من ذرية الانبياء ولم يكن من الاتقياء فلم يكن من اهلهم وان كان من نسلهم ولذا ورد آلى كل تقي (حكى عنه) اي وكذلك) اي ومثل امره سبحانه وتعالى لنوح عليه السلام (امر نبييا) صلى الله تعالى

عليه وسلم (في الآية الاخرى بالتزام الصبر) في آية واقعد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا (على اعراض قومهم) اي عن الايمان به (ولا تخرج) بالحاء المهملة فتح الراء اي لا يضيق صدرا (عند ذلك) الاعراض (فيقارب) اي حاله (حان الجاهل بشدة القصر) كما يشرب اليه صدر الآية وهو قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبغى نفقا في الارض او سميلا في السماء فأتيتهم بآية اي ملحمة الى الايمان بالانبياء والمعنى لا تقدر على ذلك فلا تكون من الجاهلين بما هنا لك (حكاه ابو بكر بن فورك) بضم الفاء وفتح الراء وجوز فيه الصرف وعدمه (وقيل معنى الخطاب) اي وجهه (لامه محمدر) على ان الخطاب له والمراد غيره والخطاب لغير ابتداء (اي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال) اي مكي (مثله في القرآن كثير) اي من الآيات التي فيها الخطاب له والمراد امته او التي لا يصلح فيها الخطاب له حقيقة فالمراد به خطاب غيره من الامة (في هذا الفصل) اي الذي اوجب لهم مزيد الفضل (وجب القول) وفي نسخة فهذا الفصل اوجب القول وفي اخرى يوجب القول (بصفة الانبياء منه) اي مما ذكر من الجهل بالله تعالى وصفاته ومن السهو والاهو والفترة والغفلة (بعد النبوة قطعاً) اي جزما من غير تردد وشبهة (فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك) اي والشرك من جملة ذلك بل هو اعظم ما هنا لك (فامعنى وعد الله تعالى) وفي اكثر النسخ المصححة فامعنى اذا وعده الله تعالى بالتوبى بمعنى حينئذ ويجز وعده وكان الاظهر ان يقال فاذا مامعنى وعده الله تعالى (انبياء عليه الصلوة والسلام على ذلك ان قوله وتحذره منه) بناء على ان الوعيد والتحذير غالبا انما يكون فيمن يتصور فيه فعل ذلك لافمن يكون معصوما من وقوعه فيما هنا لك وصورة الوعيد والتحذير وفدت كثيرة في حق نبينا عليه الصلوة والسلام (كقوله لن اشركت ايجبطن تلك الآية) اي وانكون من الخاسرين وقوله ولقد ارسلناك الى الذين من قبلك اي من الانبياء وارسل فتوحيد الخطاب باعتبار كل واحد منهم واطلاق الاحباط ظاهرا على مقتضى مذهبنا والشافعية بحماونه على انه خاص بهم او على تفديده بموتهم عليه (وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية) وهي قوله تعالى فان فعلت فالتك اذامن الظالمين (وقوله اذ الاذفك ضيف الحيوة الآية) بمعنى قوله تعالى واولا ان ثبت لك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي اقاربك ان تميل الى مرادهم فادركك نبيتنا وعصمتنا فلم تقارب الركون اليهم فضلا عن ان تركن اليهم اذا اي اقاربك الركون اليهم فرضا وتقدير الاذفك ضيف الحيوة وضعت اليه اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة مضاعفين والاصل عذابا مضاعفا في الآخرة وعذابا مضاعفا في الدنيا بمعنى مضاعفا فحذف الموصوف واقيم صفته متامه ثم اضيفت والمعنى ان الموصوم لا يتصور منه الركون الى الكفر الموجب للعذاب (وقوله لاخذنا منه باليمن) وهو جواب لوفى قوله تعالى واولتقول علينا



بعض الافاويل اي لو افترى علينا ما يصح نسبته اليه الاخذنا منه باليمين ثم لقطناه منه الوتين  
اي لا نكناه وعذناه وهذا تصور لقوله صبرا باقطع ما يفعله الملوك قهرا فيؤخذ بعينه  
فيضرب عنقه فيقطع وتينه وهو عرق يقال له حبل الوريد من اطراف القلب فاذا قطع  
مات صاحبه والمعنى ان العصوم لا يفترى على الله تعالى حتى يتفرع عليه ما عده به  
(وقوله وان قطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله) والمعنى ان العصوم  
لا يتصور منه اطاعة ارباب الضلال حتى يضلوه عن طريق الوصال (وقوله فان يشأ الله  
يختم على قلوبك) اي بعد قوله ام بقواون افترى على الله كذبا فالعنى ان يشأ يحكمك من يختم  
على قلبه حتى يجترى بالكذب على ربه او المعنى يختم على قلبك فينسبك كلام ربك  
وقبل المعنى يربط عليه بالصبر فلا يشقى عليه مقالة اهل الكفر فلا اشكال حينئذ (وقوله  
وان لم تفعل) اي ما امرت به من تبليغ جميع ما انزل اليك (فابلغت رسالته) قرى بالافراد  
والجمع اي حق رسالته او فلكم ما بلغت شيئا منها (وقوله انق الله) كذا في نسخة وقوله  
بايها النبي انق الله كافي اخرى اي دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) اي فيما  
يؤدى الى وهن في الدين او من المعلوم ان العصوم لا يكون الامتقيا ولا يتصور فيه  
ان يطيع كافرا اذا معى امره بالتقوى ونهيه عن اطاعة غير المولى (فاعلم) ايها المخاطب  
الاعم (وقفنا الله تعالى واباك) للطريق الاقوم (انه عليه الصلاة والسلام) يصح) اي له  
(ولا يجوز عليه ان لا يبلغ) اي شيئا مما امر به (ولا ان يخالف ما امر به ولا ان يشرك به  
ولا يتقول على الله تعالى) اي ولا ان يشكك بالقول عليه (ما لا يجب) اي ما لا ينبغي ان يقال  
وام يؤذن في ذلك المقال (او يفترى عليه) اي من تقاض نفسه (او يضل) بصيغة المجهول وفي نسخة  
يفتح الياء وكسر الصاد (او يختم على قلبه) بالبناء للمفعول (او بطبع الكافرين) اي اعم  
من المنافقين (لكن) وفي نسخة ولكن الله تعالى (يسر امره) اي سهله (بالكشفة والبيان  
في البلاغ) اي في تبليغه (للخائفين) اي من اليهود والنصارى والمشركين (وان ابلاغه  
اسلم يكن بهذه السبيل) اي الطريق الرضى (فكان ما باغ) والمعنى انه عليه الصلاة والسلام  
كان خائفا من وقوع تقصيره في هذا المقام واذا عقده (وطيب نفسه) اي اراحه من تعبته  
(وقوى قلبه) بتوفيق ربه وتحقق امره (بقوله والله بعصمت من الناس) اي مما بين الناس  
من ان تقع ملكه مصيبة او تقصير في طاعة وهذا المعنى هو المناسب لهذا المقام كما يشير اليه  
السابق واللاحق للكلام وهو قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين وهو لا ياتي  
ما ذكر بعضهم في معناه انه سبحانه يعصمه من تعرض الكفار له بقتل ونحوه فقيه تنبيه  
نبيه على انه لا بد له من اكمال تبليغه وهذه التسليفة له عليه الصلاة والسلام (كما قال موسى  
وهرون عليهما السلام لا تخفا اني معكما) اي حافظكما وناصركما على اعدائكما وهذا  
كله لتشد بصائرهم (اي لتقوى سرارهم) (في البلاغ) وروى في البلاغ اي في باب تبليغ  
الرسالة (واظهار دين الله تعالى) في كل حالة (ويذهب بضم الياء وكسر الهاء وفي نسخة

بفتحها اي وايزيل او يزول (عنهم خوف العد والمضعف) بخفف العين وشد يدها  
اي الموهن (لنفس) وفي نسخة صحيحة للابيين (واما قوله تعالى او تقول علينا بعض  
الافاويل الآية) وقد سبقت (وقوله اذا لا ذنباك ضاعف الحيرة فمتاه ان هذا) يجوز  
كسرهمزة وفتحها والاشارة الى ما ذكر من الاخذ والاذافة (جزاء من فعل هذا) اي الافتراء  
والبيل الى كلام الاعداء (وجزاؤك او كنت) اي فرضا وتقديرا (عن يده) اي يتصور له  
فعله (وهو لا يفعله) اي لا يجزى منه فعله وفي هذا مبالغة للجزع عما ذكرنا من تصور منه  
فعله (وكذلك) اي ومثل ما تقدم من التأويل (قوله وان قطع اكثر من في الارض  
يضلوك عن سبيل الله) اي ولو كان الخطاب له بظاهرة (فالمراد غيره) مبالغة في زجره  
عن مخالفة امره (كما قال) اي الله تعالى مخاطبا للامة (يا ايها الذين امنوا) على سبيل الحقيقة  
(ان تطيعوا الذين كفروا الآية) اي يردوكم على اعقابكم فتقتلوا خاسرين وقد نزلت  
حين قال المنافقون المؤمنين باحد عند انهزامهم اذا رجف رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم كذبا ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم ولو كان محمد نبيا لما قتل ثم العبرة  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (وقوله) اي وكذلك قوله تعالى (فان يشاء الله يختم  
على قلبك ولئن اشركت ليجنطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره) اي حقيقة ولو كان  
الخطاب له مجازا فيكون فيه تعريض لاستتفاظ الامة من نوم الغفلة (وان هذه) اي العقوبة  
المنفردة (حان من اشرك) وما آل وبال من كفر ومن لم يوحده الله تعالى به وما اقر (والنبي  
عليه الصلوة والسلام لا يجوز عليه هذا) اي الاشرار العصاة من ذاك اجاعا (وقوله انق الله  
ولا تطع الكافرين) مبتدأ وكان المصنف قد قدر فيه اما او توهم فاخبر عنه بقوله (فليس  
فيه انه اطاعهم) اذ لا يلزم من النهي عن اطاعة مخالفة الطاعة (والله سبحانه ينهاه  
عما يشاء) حيث قال ولا تطع الكافرين (وبأمره بما يشاء) حيث قال انق الله (كما قال  
ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية) اي بالعداء والعشوى يريدون وجهة ما عليك  
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فقط دهم فتكون من الظالمين  
(وما كان طردهم عليه الصلوة والسلام ولا كان من الظالمين) والتحقيق في مقام العصمة  
انه بأمره بالوافقة ولا ينهاه عن المخالفة لانه لا يتصور منه هذه الحالة فاما ان يحمل  
الآيتان على ما سبق من سائر الآيات او على انه اراد به التمهيد والاثبات او الامتنان  
عليه بهذه العصمة والاثبات في الحياة الى الممات

### فصل في

(واما عصمتهم من هذا الفن) اي من نوع العصية مع الاجماع على عصمتهم من الكفر  
(قبل النبوة فلاناس فيه خلاف) ففي شرح العقائد للعلامه القفازاني الانبياء  
معصومون من الكذب خصوصا فيما يتعلق بأمر الشرايع وتبليغ الاحكام وارشاد



الامة اما عدا فبالاجماع واما سهوا فعند الاكثرين وفي عصمتهم من سائر الذلوع  
نفصيل وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن تعدد  
الكبار عند الجمهور خلافا للشوشية واما سهوا فيجوز الاكثرين واما الصغار فيجوز  
عدا عند الجمهور خلافا للجباية واتباعه ونجوز سهوا بالاتفاق الاما يدل على الحسة كسرفة  
لغة وتطفيف حبة لكن المحققون اشترطوا ان ينزهوا عليه فينتهوا عنه هذا كله بعد  
الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدر الكبيرة وذهب المعتزلة الى امتناعها والحق  
منع ما يوجب النفرة كعهر الامهات والفجور والصغار الدالة على الحسة اذا تقرر هذا فافضل  
عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام مما يشتر بكنز او معصية فاما كان منقول بطريق الاحاد  
فردود وما كان بطريق التواتر فمصرح من ظاهره ان امكن والا فمحمول على ترك الاله  
او كونه قبل البعثة وتفصيل ذلك في الكتب البسطة (والصواب انهم معصومون قبل النبوة  
من الجهل بالله تعالى وصفاته) اي الثبوتية والسلبية والقلبية والاضافية (والتشكك وروى  
او التشكك) والاول اول وممناه التردد (في شئ من ذلك) اي من جميع جهاته المتعلقة بالامور  
الدينية والاخرى (وقد تعاضدت الاخبار والاثار) اي وتعاونت وتواترت الانبياء (عن الانبياء  
بشرايتهم عن هذه النقص) اي منقصة الجهل في مرتبة المعرفة (مذ والدوا) فهم  
معصومون قبل البلوغ ايضا عن الكفر والاصرار على العصية (ونشأ عنهم) اي وبخلقتهم  
وفطرتهم وبشرايتهم (على التوحيد والامان) اي في اعلى مراتب الايمان ومناقب الاحسان  
(بل على اشراق انوار المعارف) واطلاع اسرار العوارف (ونفحات الطاف السمادة)  
ورشحات اشراق الزبادة (كما يهتد عليه في الباب الثاني من القسم الاول) اي في فصل الخصال  
المكتسبة (من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار) اي لامن الكفار ولا من الابرار  
(ان احدا) من الناس (نبي) وروى تنبأ اي جعل نبيا في مقام الاستيناس (واصفى)  
اي اختبر عليهم (من عرف بكفر واشراك) عطف خاص على عام (قبل ذلك) اي قبل  
ظهور النبوة واطهار الرسالة (ومسند هذا الباب) اي مرجع هذا النوع من الكلام  
(القول) اي الثابت في مقام المرام (وقد استدلل بمضهم) اي على عصمة الانبياء من  
بعض افراد العصية على تقدير وقوعها منهم (بان القلوب تنفر عن) وروى عن كل  
من (كانت هذه سبيله) فينفوت غرض الشايخ تحصيله (وانا اقول ان فرشا) وهم عدة  
قبائل العرب (قد رمت نبينا عليه الصلوة والسلام بكل ما افترته) اي ذمته بجميع ما  
قدرت عليه من نسبتته الى المسبة (وعبر) بتشديد التحية اي وطاب (كفار الامم انبياءها  
بكل ما ممكنها) اي من المايب (واختلفته) بالة ف اي اخترعته من جميع المثالب (مما  
نص الله تعالى عليه) اي صرح به من الجنون والسحر والشمر والتمل والافتراء وطلب الجاه  
وامثل ذلك وفي نسخة باقاف بدل النون (وتفنته اليها الرواة) اي عن كفار الامم  
من اطعن في الرسل (ولم نجد في شئ من ذلك) اي من نص الحق ورواية الخلق

(تعبر او احد منهم) يحتمل ان يكون الواحد مرفعا وقع مضافا اليه وان يكون تعبيرا  
مفعول لم نجد ولو احد متعلق به (برفضه) اي بترك نبي (آلهته) اي من الاصنام بعد  
ما كان يلتزم عبادتها (وتقر به) اي ويتوبخه (بذمه) متعلق بتعبر الواحد منهم  
(بترك ما كان قد جأ معهم) اي وافقهم (عليه) اي في اول امره ولو في حال صفه  
(واو كان) اي وجد لا احد منهم (هذا) اي الامر المخالف للدين الثاني اتو حيد  
ارباب اليقين (الكانوا) اي الكفار (بذلك) اي باظهار ما ذكر (مبادرين) اي مسارعين  
الى تعبير في تعبيره (وبلونه) اي تعبر وانتقاله (في معبوده) اي معبود غيره (مخجلين اي  
مسند ابن علي تقر به وتوبخه) ولما كان توبخهم (اي او مهم) له بنهيه عما كان يعبد  
قبل (ان قبل دعوى النبوة) (افطم) بالفاء والطاء المجهمة اي اشبع في النسبة (واقطع)  
اي امنع (في الحجة من تو بخر بنهيه من تركهم آلهتهم) التي يدعون من دون الله (وما  
كان يعبد آباؤهم من قبل في اطبا فهم على الاعراض عنه) اي عن تو بخر احد منهم  
بعبادة غير الله (دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه) اي الى نقله (ادلو كان النقل) اي عنهم  
(وما سكتوا عنه) فانهم كانوا يفترون عليه ما لم يكن فيه موجودا فكيف اذا وجدوا اليه  
سبيلا محققا مشهودا (كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة) اي صرفها عن الكعبة الى بيت  
القدس او عن بيت المقدس الى الكعبة وروى عن تحويل القبلة (وقالوا) اي كفار مكة  
او اليهود (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) او لا من الكعبة او بيت المقدس (كما  
حكاه الله عنهم) بقوله سيقول السفهاء من الناس الآية (وقد استدلل القاضي القشيري)  
اعله ابو نصر عبد الرحيم ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري صاحب الرسالة اجمع على  
جلالته وامامته ارفع على امام الحرمين وعلى ابيه واعتقل لسانه في آخر عمره وكان دائم  
الذكر وكان لا ينكلم الا بآي القرآن توفي سنة اربع عشرة وخمسة مائة ببيت ابور ولاي القاسم  
القشيري ولد آخر اسمه عبد الرحمن كنيته ابو منصور احد اولاده من فاطمة بنت استاذ  
ابن علي الدقاق وكان مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الاوقات بالذكر والتلاوة مات سنة  
اثنين وثلاثين واربع مائة بمكة بحاورا كان له ولد آخر اسمه عبد الله اكبر اولاده وكان  
من اكابر الامة فقهها واصولا كان والده يحترمه ويمامله معاملة الاقران مولده سنة اربع  
عشرة واربعمائة ومات سنة سبع وسبعين واربع مائة قال الحلبي هذا الذي عرفته من اولاده  
وام ارفيهم احدا قاضيا والله سبحانه وتعالى اعلم والاصل انه استدلل (على تنزيههم)  
اي براءة ساحتهم (عن هذا) عن مثل ما ذكر من الشرك والكفر (بقوله تعالى وادخلنا  
من انبياء ميثاقهم) اي عهدهم بتبليغ الرسالة والهدى الى التوحيد والديانة (ومث  
الآية) اي ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فخص اولاد العزم من الرسل وقدم  
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اما لتعظيم رتبته واما لتقدم حقيقة نبوته بتقدم روجه ونوره  
في طام ظهوره الاولى في بدء امره وآخر عصره فهو كما اعلمه القاطبة متقدم الوجود



متأخر الشهود ونعمة الآية واخذنا منهم ميثاقا غليظا واهل هذا الميثاق  
في عالم الارواح او كان اهم ميثاق خاص في ضمن عموم ميثاق اهل الاشباح (وبقوله تعالى  
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه) اي لما آتيناكم بفتح الهمزة  
وقرأ حجة بكسرها وقرأ نافع لما آتيناكم من كتاب وحكمة اي نبوة ثم جاءكم رسول مصدق  
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقبل المراد برسول فرد من افراد هذا الجنس فالتنوين  
للتكثير وقيل المراد به رسولا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فيكون التنوين للتعظيم  
وبوبه انه عليه الصلوة والسلام قال لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي ثم هذا الميثاق  
يحتل فيما قدمناه ان يكون جلة ويحتل ان كل نبى حين اعطاه سبحانه وتعالى له النبوة  
اخذ منه هذه البيعة على هذه الموافقة والالتزام (قال) اي القاضي القشيري (فظهره الله  
تعالى في الميثاق) باماطة مالا يلبق بكرم قدره واحاطة ما يناسب تعظيم امره (وبعد ان  
ياخذ) اي الله تعالى (منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان به ونصره) اي  
وبعانة دينه وتقوية امره (قبل مولده بدهور) اي بازمنة طويلة (ويجوز عليه الشرك)  
ويروى الشرك ويجوز في يجوز بشديد الواو المفتوحة والمكسورة (اي وغيره من الذنوب)  
اي الكبار وكذا الاصرار على الصفات فهذا هو المستبعد غاية البعد والواو المحال (هذا  
اي امكان صدور الكفر والشرك منه (مالا يجوز الا ملحق هذا معنى كلامه) اي القشيري  
وامله اقتصر بهض مراده (فكيف يكون ذلك) اي يجوز (وقد اتاه جبريل) كما رواه مسلم  
عن انس (اوشق قلبه) اي صدره كما في نسخة (صغيرا) اي حال صغره وهو يلعب  
مع الغلمان فاخذ فصرعه فشق من قلبه (واستخرج منه علة) اي تكون للشيطان بها  
علقة (وقال هذا حظ الشيطان منك) اي صورة اوزر كناها على تلك الحالة بلا طهارة  
كاملة تكون حائلة (ثم غسله) اي جبريل في طست من ذهب بماء زمزم حتى ذهب عنه  
الحجاب الصوري وانكشف له النقاب الثوري (وملا حكمة) اي ابقانا واتقانا (وايماننا)  
اي تصديقا وبرهانا ثم لانه واحاده في مكانه وجاء الغلمان بسعون الى امه يعني ظنوه فقالوا  
ان محمدا قد قتل فاستجابوا وهو متقمع اللون قال انس فكنت ارى اثر الخيط في صدره  
كذا في المصاحيح (كما نظا هرت) اي تواترت ونظا فرت (به اخبار المبدأ) اي  
احاديث بدء خلقه وظهور آثار نبوته الى منتهى نعمته في اسرار رسالته ولا يخفى انه  
عليه الصلاة والسلام شق صدره مرتين مرة في حال صباه عند مرضه حليمة ومرة  
ليلة المراج على ما تقدم والله اعلم (ولا يشبه) بشديد الوحدة المفتوحة اي لا يلتبس  
(حادث) الامر في تصويب العصمة عن المعصية قبل النبوة (بقول ابراهيم في الكواكب  
والقمر والشمس هذا ربي) فانه بظاهرة ميثاق ما قدمناه على اطلاقه واجمعوا على انه  
لم يكن في حال كبره (فانه قد قبل كان هذا في سن الطفولة وابتداء النظر والاستدلال) اي  
في قضية الربوبية (وقيل لزوم التكلف) اي بالامور الشرعية (ذهب معظم الخداني)

جمع حاذق بالذان المحممة المهرة المنقنين (من العلماء والمفسرين الى انه) اي ابراهيم التماقال  
ذلك) اي هذا ربي (مبكيا) بشديد الكاف المكسورة اي حال كونه موبخا (اقوله ومستند  
عليهم) اي بطلان دينهم وما تخيل اليهم (وقيل) كان الظاهر ان يقال فقبل بقاء  
الفرع النبيين وجه الشكيب والفرع (معناه الاستفهام) اي المقدر في الكلام (الوارد  
موارد الانكار) اي لتقيم المرام (والمراد افعلا ربي) وفيه انه يكفي ان يقال هذا ربي  
(وقال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولكم) يعني في زعمكم (كناغل) اي الله سبحانه  
وتعالى حكاية عما يقوله يوم القيمة مخاطبا للكفرة (ان شركاى اي عندكم) وفي رأيكم  
(ويدل على انه) اي ابراهيم (لم يعبد شيئا من ذلك) اي ما ذكر من الكواكب  
والقمر والشمس (ولا اشرك بالله تعالى قط) اي ابدا (طرفة عين) اي غضة ولحمه (قول الله  
تعالى عنه) اي حكاية (اذ قال لايه وقومه ما تعبدون) انكارا عليهم (ثم قال) اي بعد  
جوابهم له كما قال تعالى حكاية عنهم قالوا نعبد اعصناما فنظل لها ما كفيتم (افرايتم)  
اي اخبروني (ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون) اي اسلافكم المتقدمون (فانه  
عدولي) اي فلا تعبد شيئا منها (الارب العالمين) استثناء منقطع اي ليكنه ودود  
قاعبده وحده لانه موصوف بنعوت الكمال الذي خلقني فهو بهدي والذى هو بطعمي  
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميني ثم يحبين والذى اطعم ان يغفر لي  
خطيئتي يوم الدين (وقال) اي الله تعالى في حقه وروى وقوله (انجار به بقلب سايمى  
من الشرك) او سائر العقائد الدينية والاخلاق الرديئة (وقوله) اي كما حكا عنه سبحانه  
(ونجيني) اي وبعدي (وبني) اي من صلي (أن نبيد الاصنام) وثبتنا على دين الاسلام  
(فان قلت فامعنى قوله) اي بهدغي وبه القمر واقوله (ان لم يهدني ربي لا كون من  
القوم الضالين قيل انه) اي معناه (ان لم يهدني) اي ربي (بعموته) اي توفيقه وعصمته  
(اكن مثلكم في ضلالتكم وعبادتكم) اي لا آلهتكم فهو انما قال ذلك المقال (على معنى  
الاشفاق والحذر) عن ان يقع في اوبال بحسب المال (والافهم مصوم في الازل من الضلال)  
والاظهار انه اظهر ان ذلك الحال وتحدث بنعمة الله الملك التعال هذا والازل هو القدم  
واصله لم ير فلما نسب اليه اختصر فقبل برى بالياء ثم ازل بالهمز بدلا منه (فان قلت  
فامعنى قوله) اي الله سبحانه وتعالى (وقال الذين كفروا لرسولهم اخرجكم من ارضنا  
اولتعودن في ملتنا) اقموا ليكون احد الامر بين اما اخراجهم من قريتهم او عودهم  
في ملتهم ولم يكونوا قطع على طريقهم (ثم قال) اي الله تعالى (بعد) اي بعد ذلك (عن الرسل)  
هذه البديهة لان الآية الآتية انما هي في شبيب حيث قال له قومه اخرجك يا شبيب  
والذين آمنوا معك من قريتنا اولتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين (قد افترينا الآية)  
فهذا جواب عن شبيب ومن تبعه من المؤمنين ويمكن حمل العود على التغايب الا كما قال  
المصنف عن الرسل اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير قد افترينا نحن مع شر الانبياء



وطائفة المؤمنين من الاولياء على الله كذا اي في دعوى التوحيد ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا  
الله منها وعصمان الركون اليها ( فلا يشك كل عليك لفظه العود ) بناء على توهم انه يعني  
الرجوع في هذا المقام ( وانها تنقض ) اي حينئذ ( انهم ) اي الانبياء ( انما يهودون )  
ويروى انهم يهودون ( الى ما كانوا ) و يروى لما كانوا ( فيه من ملتهم ) اي فان هذا المعنى  
خطا فاحش بالعود ممان ( فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب ) اي احيانا ( فيقولون ليس له  
ابتداء ) كذا في بعض النسخ والصواب كما في بعضها لما ليس له ابتداء كما بينه بقوله  
( يعني الصيرورة كما في حديث الجهميين ) على ما في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري  
( عادوا حما ) بضم الحاء المهملة وفتح الميم اي صاروا حما سودا قد افسدوا ( ولم يكونوا )  
اي الجهميون ( قبل ذلك ) اي كذلك كما في نسخة يعني حمما و يروى قبل بضم اللام  
وبعد كذلك ( ومثله قول الشاعر ) ولم يعرف قائله وثبت ان عمر بن عبد العزيز انشده وكأنه  
يمثله وقيل انه لامية ابن ابي الصلت في سيف بن ذي يزن وقيل لابن الصلت ابن ربيعة الثقفي  
وقيل للنايفة الجعدي وفي نسخة ومثله قوله ( فعادا بعد ) ببناء الدال على الضم ( ابوالا )  
وهذا يحجز بيت صدره

تلك المكارم لا فبيان من ابن شيبا بناء فعادا بعد ابوالا

وفي بعض النسخ المعتمدة البيت بكماله اي هذه المناقب الجميلة وهي المكارم التي يترتب عليها  
الراتب الجزيلة ولا فبيان ضبط بكسر النون على انه تانية القعب وهو بفتح القاف  
وسكون العين المهملة فوحده الفتح الضخم و يروى الرجل وفي بعض النسخ بفتح النون  
على البناء وشيئا بصيغة المجهول اي خلطا فعادا اي القعبان والراد ما فيها من اللين  
بذكر المحل وارادة الحال كقوله تعالى واسئل القرية بعد اي بعد شربهما اي صارا ابوالا  
واسنحا لابها ما لا ( وما كانا ) اي ابن القعبين ( قبل ) اي قبل شربهما ( كذلك ) اي ابوالا  
هناك وامام اذ كره الانطاسي شاعدا على ان عاد يعني صار من قوله تعالى حتى عاد كالعرجون  
القديم ومن قول ابن قتادة النعمان انه دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت يا فتى فقال

انا ابن الذي سالت على الخد صينه فردت بكف المصطفى احسن الرد

فمادت كما كانت لاحسن حالها فيا حسنهما عينا ويا حسنهما ابد

وكان قد اصبحت عين قتادة يوم احد ووقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال عمر بن عبد العزيز يمثله هذا فليتوسل اليها المتوسلون فلا يخفى  
ان العود فيهما يعني الرجوع فليس ذكرهما في محله ( فان قلت فانه معنى قوله تعالى ووجدك  
ضالا فهدى فليس اي فتقول ليس ( هو من الضلال الذي هو الكفر ) اي اجماعا  
لما سبق من الدليل نقل وعقلا واختلاف في المراتب ( قبل ضالا عن النبوة ) اي غائبا عنها  
او غير عارف بها ( فهداك اليها ) و يروى وهداك ذكره الحجازي وهو الملائم للآية  
( قاله الطبري ) هو محمد بن جرير ( وقيل وجدك بين اهل الضلال فعصمك من ذلك

اي الحال ( وهداك الى اديمان ) على وجه الكمال ( والى ارشادهم ) اليه بحسن المقال  
( ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريكك اي لا تعرفها ) الابالهام او وحي  
( فهداك اليها ) اي تارة باوحي الجلي واخرى بالحق ( والضلال هنا المنحصر ) اي الشائني  
عن عدم المعرفة ( واهذا كان عليه الصلاة والسلام يخلو بفار حراء ) بالصرف وعدمه  
على ما سبق ضبطه ( في طاب ما يتوجه به الى ربه من قطع العلائق ودفع العوائق  
ويشترع به ) اي ويطلب شرعا عيشي في طبعه ويعمل على وفقه و يروى يسرع من الاسراع  
بالسين المهملة وعند شارح قائل انه بخط المؤلف يشترع بضم الباء وسكون الشين  
المججمة وكسر الراء رباعيا من اشترع جملة شريعة ( حتى هداه الله تعالى الى الاسلام )  
اي الى شريعته الاعلام وتفاصله من احكام ( قال ) وفي نسخة حكى ( معناه ) اي معنى الكلام  
الذي قدمناه ( القشيري ) اي الاستاذ وولده ( وقيل لا تعرف الحق ) اي لا يجلا ( فهداك  
اليه ) اي مفصلا ( وهذا مثل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم ) اي من امور الدين واحكام  
اليقين ( قاله علي بن عيسى ) الظاهر ان هذا هو الزماني المتكلم النحوي على ما ذكره الحلبي  
و يروى قال علي بن عيسى ( قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية ) بالاضافة وفي نسخة  
ضلالة في معصية اي لاجلها يقع في وبالها بل ضلالة لم يدر طريق كمالها ( وقيل هدى  
بين امرئك بابراهيم ) اي الادلة القطعية والبيضاء الساطعة ( وقيل وجدك ضالا بين مكة  
والمدينة ) اي ما تدرى ما يحبك ومما تترك ( فهداك الى المدينة ) وجعلها محل حبائك ومثزل  
وفاتك وهدى بك اقواما كانوا عن الحق غافلين وآخرين كانوا له مذميين وآخرين كانوا له  
معاندين ( وقيل المعنى ووجدك ) اي هاديا ( فهدى بان ضالا ) يعني فقدم واخر مراعاة  
للفواصل وهذا بعيد عن القواعد القوابل ( وعن جعفر ) اي الصادق ( بن محمد ) اي الباقر  
ابن زين العابدين ابن الحسين بن علي ( ووجدك ضالا ) اي حال بدء التجلي الاول ( عن محبتي لك  
في الازل اي لا تعرفها ) على الوجه الاكمل ( فانت عليك بمعرفتي ) لتعرف بها محبتي  
( وفرأ الحسن بن علي ووجدك ضالا ) اي بالرفع على انه فاعل اي منحصر في الحال ( فهدى )  
اي اهتدى بك في المآل وقال مقام الوصال ( وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي محبا لمعرفتي )  
فهداك الى طريق محبتي وسبيل مودتي ( والصال المحب ) اي في بعض اللغات ( كما قال )  
اي الله سبحانه وتعالى حكايته عن بني يعقوب مخاطبين لا يهيم ( انك اني ضلالك القديم  
اي محبتك القديمة ولم يردوا ههنا ) و يروى هنا اي الضلال ( في الدين اذا و قالوا ذلك  
في نبي الله ) اي يعقوب ( ليكفروا ) اي ييقين ( ومثله ) اي في ميثاء ومعناه ( عند هذا )  
اي ابن عطاء ( قوله ) اي الله سبحانه حكايته عنهم ( انانزها في ضلال مبين اي محبة بينة )  
اي ابوسف ومودة ظاهرة من كثرة التلهف والتأسف وفسر بعضهم الضلال في هذه الآية  
بالخطا حيث اختار محبة المصغر بن علي محبة اولاد الكبار العشرة الذين هم عصبة  
وارباب قوة وشوكة ( وقال الجنيدي ) هو ابو القاسم القواريري نسبة لبيع القوارير



وهو الزجاج الشهير بسيد الطائفة وشيخناظر بقه اصله من نهاوند ومولده ومشاؤه بال عراق  
 كان شيخ زوقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة معروف مدون وتفقه على ابي ثور احمد  
 اصحاب الشافعي وكان يفتي في حلقته وعمره عشرين سنة كذا ذكر السبكي وقال بمضم  
 تفقه على مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي والحارث بن اسد المحاسبي  
 واني جرة البغدادي توفي سنة سبع وتسعين ومائتين آخر ساعة من يوم الجمعة ببغداد ودفن  
 بالشوثرية عند خانة السري ذكره السبكي في طبقات الشافعية ونقل عنه انه كان يقول الا فضل  
 للمحتاج ان يأخذ من صدقة التطوع وخائفه غيره وقال الاخذ من الزكاة افضل لانها عانة  
 على واجب انتهى واهله اراد النور فان دائرة التطوع وسعي في باب التبرع وكان يقول ما اخذنا  
 التصوف عن القبل والقال وليكن بالجوع وترك الدنيا وقطع الماء او فوات وكان يقول  
 طريقتنا مضبوطة بالكتاب والسنة من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه  
 لا يقتدى به وقال ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما او جعل للخلق اليه سبيلا الا وجعل لي  
 فيه حظا ونصيبا وكان كل يوم يفتح خانوته ويسبل سرا ويصلي فيه اربعمائة ركعة (ووجدك  
 مخبرا في بيان ما ازل اليك فهدك الى بيانه) اي لا تظهره اديك ما خفي عليك (اقوله  
 وازلنا اليك الذكر الآي) اي اثنين للناس ما زل اليهم ويؤيده قوله تعالى لا تحرك به  
 لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وقوله عز وجل  
 ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يفيض اليك وحيه وقل رب زدني علما (وقيل وجدك) اي  
 ضالا بينهم (لم يعرفك احد بالثبوت) منهم ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الكلمة  
 الحكمة ضالة المؤمن (حتى ظهر لك الله تعالى فهدى بك السعداء) وابعد عنك الاشقياء  
 (ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها) اي في هذه الآية (انه وجدك ضالا عن الايمان) اقول  
 واو فرض ان يقال يجب ان يأول بتفاصيل احكامه كما في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب  
 ولا الايمان (وكذلك) اي ومثل وجدك ضالا بما يورث اشكالا وبدفع حالا وما لا (في قصة  
 موسى عليه الصلوة والسلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اي من الخاطئين القاعلين  
 شيئا بغير قصد) اي نعمد قتل (قاله ابن عرفة) وهو من كبار المفسرين المعبرين المشهور  
 بالعسدي المؤيد يروي عن ابن المبارك وغيره وعنه الترمذي وابن ماجه وابن  
 ابى حاتم والصفار وثقه ابن معين مات سنة سبع وخمسين ومائتين بسامرا وعاش مائة  
 وسبعا وعشرين قبل المراد به نطقه ولا يبعد ان يكون المعنى من الضالين الى ما يفيض  
 اليه الوكز ويؤيده قراءة ابن مسعود من الجاهلين (وقال الازهرى) وهو الامام  
 القوي ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر الهروي صاحب تهذيب اللغة وغير ذلك  
 مات سنة سبعين وثلاثمائة (معناه من الناسين وقد قيل ذلك) اي المعنى الذي ذكره (في  
 قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا كما قيل تعالى ان فضل احديهما) بفتح هـ مرة  
 ان وكسرهما (فان قلت فما معنى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان

فالجواب) اي على وجه الصواب (ان اسم قندي) وهو الامام ابو الهيثم (قال معناه  
 ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر  
 القاضي نحوه قال) اي السمر قندي او بكر القاضي واقصر الدجلى على الاول لزيادة  
 البيان (ولا الايمان) يروي واراد الايمان (الذي هو الفرائض والاحكام) وحاصله  
 اني تفاصل شرايع الايمان والاسلام (قال وكان قبل) اي قبل الوحي (وومنا  
 بتوحيدة) اي لربه اجالا (ثم نزل الفرائض) اي من الصلوة والصيام والزكاة وحج  
 بيت الله الحرام التي لم تكن تدربها اي اصلها او تفصيلها (قبل) اي قبل الوحي  
 (فرايد بالكلية) اي يتكليف كل فرض (ايمانا) اي ايمانا واحسانا اقبامه (وهذا) يروي  
 وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله تعالى (وان يحفظه اي وانه) كنت من قبله) اي  
 قبل وحيانا (ان الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن آياتنا غافلون) فان الغفلة  
 عن آيات الله بمعنى الاعراض عنها وعدم الالتفات اليها ونفى الايمان بما يقرب عليها  
 من توحيد الله تعالى وتحقيق قدرته فيها او تخصيص ارادته بها كقر لا يجوز ان يكون  
 وصف مؤمن الاولياء فضلا عن ان يكون نعت نبي من الانبياء (بل) المعنى (كما حكى  
 ابو عبيد والهروى) اي عن المفسرين وتبعهم اخبرهما (ان معناه لمن الغافلين من قصة  
 يوسف) اي بقية سابقها ولاحقها (اذم نعلمها الا بوحينسا) كما اشار اليه قوله  
 سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن اي  
 هذه السورة وان كنت من قبله لمن الغافلين من هذه القصة فيكون اظهارك اياها لك مجزة  
 (وكذلك) اي من المشكلات الحديث الذي يروي به عثمان بن ابي شيبة بسنده) اي حيث  
 قال عن جرير عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل (عن جابر رضي الله  
 تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يشهد) يروي شهد (مع المشركين  
 شاعدهم) اي محاضرههم وهي لا تحلو عن اصنامهم فانها كانت في الكعبة وحواليها قريبا  
 من ثمانية صنم وكان من حسن خلقه يماشرهم لكونه من عشائرهم كما قيل \* ودارهم  
 مادامت في دارهم \* والفرق بين المداراة والمداهنة مما لا يخفى (فسمع) اي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم) انت  
 او نحن (خلفه) وتبعك بظله (فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعهده باستسلام الاصنام)  
 اي قريب وامل المراد به رؤيتها ومشاهدتها او تحاططهم ومصاحبتهم ويؤيده  
 قوله (فلم يشهدهم بعد) اي واعتزلهم بانفراد عنهم في غار حراء ان كان هذا  
 قبل الوحي اوفي مسجد دار الجبر ان كان بعده وهذا كله على تقدير ان يصح نقله  
 وفي اصل الانطساكي باستلام الاصنام وهو تناولها باليد او اللمس (فهذا حديث انكره  
 احمد بن حنبل جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال المهمل اي انكارا بليغا (وقال هذا  
 موضوع) اي بحسب المراد (او شبهه) يروي يشبه بتشديد الواو حدة الفتوحة



(بالوضوح) أي في إيراد الاسناد (وقال الدارقطني يقال إن عثمان وهم بكسر الهماء  
 وفتح أي غلط واخطأ (في اسناده) أي اسناده هذا الحديث إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال أبو بكر بن أحمد بن حنبل قال أبو بكر أخو عثمان أحب إلى من عثمان فقلت  
 إن يحيى بن معين يقول إن عثمان أحب إلى فقال أبو لا وقال الأزدي رأيت أصحنا  
 يذكر أن عثمان روى الحديث لا يتابع عليهما قال وقد غلط وقد اعتمد الشيخان  
 في صحيحهما إلى آخر كلامه ثم قال إلا أن عثمان كان لا يحفظ القرآن فيما قبل ثم ذكره  
 نصائيف في القرآن (والحديث بالجملة منكر) نكره الذهبي وغيره من العلماء (غير منفق  
 على اسناده) إذا ليس هو في شيء من الكتب السنة فلا يلتفت إليه وإن كان رواه  
 أبو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عبد الحميد الضبي عن سفيان  
 الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدتهم الحديث ورواه البيهقي أيضا وفيه الكلام  
 الذي تقدم والله أعلم (والمعروف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافه) أي خلاف  
 ما يتوهم من الحديث المذكور وهو كونه استسلم الاصنام (عند أهل العلم) أي بالسيرة  
 (من قوله) بيان لقوله خلافه (بفضت إلى الاصنام) بصيغة المجهول أي بفضها الله  
 إلى من حال الصغر إلى الكبر فإنه يخالف أن يقع منه الاستسلام للاصنام وأهل الاستسلام  
 كناية عن القرب منها وعدم التبعد عنها كما أن بعض المرادين تكلم مع سكران في طريقه  
 حال توجهه إلى بعض المشايخ الكاشفين فقال له أشم منك رائحة الخمر وما ذك إلا قربه  
 منه وعدم تبعده عنه وبالجملة باب التأويل واسع فهو أولى من الطعن في الحديث مع أنه  
 مشهور شائع (وقوله) أي ومن قوله (في الحديث الآخر الذي روته أم أيمن) كما رواه  
 ابن سعد عن ابن عباس منها وهي خاضعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهولاته وام أسامة  
 رضي الله تعالى عنها (حين كلمه) أي أبو طالب (وآله) أي وأقاربه (في حضور  
 بعض أعيادهم) أي بار بحضوره على وفق مرادهم (وعزموا عليه فيه) أي ألحوا وألغوا  
 (بعد كراهته) بروي كراهيته أي الطبيعية (لذلك) أي المخرج (فخرج معهم)  
 أي كرها (ورجع مرعوبا) أي مخوفا (فقال كلما دنوت منها) من الاصنام واحدا بعد  
 واحد من صنم (تمثل لي شخصاً) بروي رجل (أيض طويل يصبح في ورائك) أي زانه  
 وقيل أرجع ورائك والمعنى تأخر وتباعد (لأنه) من المساس أي لا تمسكه ولا تقربه  
 (فاشهد) أي فلم يحضر (بعد) أي بعد ذلك (أهم) أي للكفار (عيدا) أي يحضر عيد  
 (وقوله) أي ومن قوله (في قصة بحيرا) بفتح موحدة وكسر مهلهة مقصورا ومدودا  
 وقد رواها ابن سعد عن نفسه بنت منبه (حين استخلف) أي بحيرا (النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم باللات والعزى إذا لقبه) أي بحيرا (بالشام) أي في قريب منا (في سفرته مع  
 أبي طالب وهو) أي النبي عليه السلام (صبي) أي غير بالغ (ورأى) أي بحيرا (فيه

علامات النبوة فاعتبر بذلك) أي فاعتبره بحيرا بذلك الاستخلاف (فقال له النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسألني بهما) أي باللات والعزى (فوالله ما أبغضت  
 شيئا قط بفضهما) أي مثل بفضهما (فقال له بحيرا فبالله) أي فاستاك بالله أن لا أقول  
 شيئا (لأما آخر تني عما أسألك عنه فقال سل عما بدا) بالالف أي ظهر (لك) الحديث  
 (وكذلك المعروف من سيرته عليه الصلوة والسلام وتوفيق الله تعالى له) أي في تحقيق  
 مراعاة شرائع الأحكام (أنه كان قبل نبوته يخالف المشركين) أي من قبيلة قريش  
 (في وقوفهم) أي عشية عرفه (بمردافة في الحج) أي ملابن بأنهم من خواص الحرم المحترم  
 فلا يخرجون بالكلية من الحرم خلافا لغيرهم حيث كانوا يقفون بعرفات وهذا معنى قوله تعالى  
 ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وقوله فإذا أفضت من عرفات (فكان يقف هو)  
 أي النبي عليه الصلوة والسلام مخالفا لقومه (بعرفات) أي مراعاة لسابقة شرائع الأحكام  
 (لأنه) أي موضع عرفات (كان موقف إبراهيم عليه السلام) بل وموقف  
 سائر الأنبياء من آدم وغيره عليهم الصلوة والسلام وقد بينت هذه المسئلة في رسالة مسئلة  
 والله تعالى أعلم

### فصل

(قال القاضي أبو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف (قدبان) أي ظهر (بما قدمناه  
 عقود الأنبياء) ما عقد عليه قلوبهم (في التوحيد والایمان) أي الاجتالي قبل الوحي  
 والتفصيلي بعده (والوحي) أي الجلي والخي (وعصمتهم في ذلك) أي عما بنا في ما هنالك  
 (على ما بيناه) أي فيما قررناه (فأما ما عدا هذا الباب) بالنصب أو الجبر أي غير باب  
 التوحيد وما يتعلق به من انفراد (من عقود قلوبهم) أي ثبوتها ورسوخها (فجمعها)  
 بكسر الجيم أي ما أجمع عليه أو جازتها (أدبها) أي قلوبهم (ملوءة علما وبقينا)  
 أي مقرونين (على الجملة) أي من غير تفضيل في المسئلة (وانها) أي قلوبهم (قد احتوت)  
 أي اشتملت (من المعرفة) أي في الجزئيات (والعلم) في الكلبيات (بما ورد الدين) أي جميعها  
 (والدنيا) مما يحتاج إليه (ملاشي فوقه) أي شيئا لا من يد عليه (ومن طالع الأخبار واعتنى  
 بالحديث) أي أهتم بالآثار (ونأمل ما قلناه وجده) أي مطابقا لما ذكرناه (وقد قدمناه  
 في حق نبينا عليه الصلوة والسلام في الباب الرابع أول قسم) أي في أول قسم (من هذا  
 الكتاب) أي في فصل ذكر معجزاته في أواخر القسم الأول (رأبذه على ما وراءه) أي من فصل  
 الخطأب (الآن) أي لكن (أحوالهم في هذه المعارف يخالف) أي بحسب اختلاف  
 متعلقاتها (فأما ما يتعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط في حق الأنبياء العصمة من عدم  
 معرفة الأنبياء ببعضها) كما توهمت الشيعة فإنه يرد قول الهدد لسليمان  
 عليه الصلوة والسلام أحطت عالم تحطبه (أو اعتقادها) أي أو من عدم اعتقادهم إياها (على



خلاف ما هي عليه ( اي على خلاف حقيقة انها كما يشرب اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الانصار وهم يؤثرون النخل لاعايتكم ان لانتم لموا فتزكوا تأبيرة فلم يلق منه ذلك الاقليل  
 فقال انتم اعرف بدنياكم وكذا رجوعه الى رأى الحبيب بن المنذر يدر على ماص ( ولاوصم )  
 بسكون الصاد المهمة اي لا عيب لهم ولا عيب ( عليهم اذمتهم ) اي توجههم وعزيتهم  
 وفي نسخة همهم ( متعاقبة بالآخرة وانباتها ) اي اخبارها من احوالها واهوالها  
 ( وامر الشريعة وقوانينها ) اي ضوابطها الكافة المشتملة على المسائل الجزئية ( وامور الدنيا )  
 اي باعتبار توجه المهمة اليها مبتدأ خبره ( نضدها ) كضاد الضرتين والكفتين  
 وقد ورد من احب آخرته اضر بدنيته ومن احب دنياه اضر بآخرته فآثر واما يبق على  
 ما يفي ( بخلاف غيرهم ) اي غير الانبياء واتباعهم وهم العلماء والاولياء ( من اهل الدنيا )  
 كالكفار والفجار ( الذين ) قال الله فيهم ( يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا )  
 اي لا باطنها من انما تهر ولا تهر ( وهم من الآخرة هم غافلون ) اي مع انهم  
 في امر دنياهم غافلون ( كما ينبغي هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وليكنه ) اي الشأن  
 ( لا يقال ) اي مع هذا ( فهم ) اي الانبياء ( لا يعلمون شيئا من امر الدنيا ) اي على وجه  
 الاطلاق ( فان ذلك يؤي الى الغفلة ) اي الى نسبة الغفلة ( ولبه ) بفحيتين اي الالهة المتنافية  
 لكمال العقل والعطافة فقبل الاله الذي لا عقل له وقبل الاله الكثير الغفلة ويقال  
 الاله ايضا الذي طبع على الخير فهو غافل عن الشر وعليه الحديث اكثر اهل الجنة  
 الاله ( ومم المتزهن عنه ) اي من مثل ذلك فانهم المكاملون المكملون فيما هنالك  
 ( بل قد اسوا الى اهل الدنيا ) اي ابتغواهم من غفلتهم وينعواهم عن بلائهم ( وقدوا )  
 بصيغة المجتهول اي وتقلدوا ( سياستهم ) اي بحافظتهم عما يضرهم ( وهدايتهم )  
 اي دلائهم الى ما ينفعهم ( والنظر في مصالح دينهم ) روى صلاح دينهم ( ودينهم ) اي المرتبطة  
 بامور اخرهم ( وهذا ) اي ما ذكر ( لا يكون ) اي لا يتصور ( مع عدم العلم بامور الدنيا  
 بالكلية ) نعم قد يكون لهم عدم علم ببعضها لعدم النفاذ في الامور الجزئية  
 ( واحوال الانبياء وسيرهم ) اي عند العلماء ( في هذا الباب معلومة ) وفي الكتب مسطورة  
 ( ومعرفة بذلك كاه مشهورة واما ان كان هذا العقد ) اي عقد قلوبهم ( بما يتلاقى )  
 يروى فيما يتلاقى ( بالدين ) اي باموره ( فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جلة )  
 اي بامرهم ( لانه لا يتصور ) اي من احد امرين ( ان يكون ) اي النبي عليه الصلوة والسلام ( حصل  
 عنده ذلك ) اي العلم ( عن وحى من الله وهو ما لا يصح الشك منه ) اي من النبي عليه السلام  
 ( فيد على ما قدمنا ) من انه لا يصح منه الا العلم بما لا وحى ( فكيف الجهل ) اي فكيف يصح  
 الجهل منه به ( بل حصل له علم اليقين او يكون ) اي او ان يكون النبي ( مع ذلك ) وفي نسخة  
 عقد ذلك ( واجتهاده فيما ينزل عليه فيه شي ) بصيغة المفعول او الفاعل ( على القول )  
 اي قول بعض العلماء ( بوجه يزوجه ) ع الاجتهاد منه ( اي من النبي في ذلك ) اي فيما ينزل

عليه فيه شي وهو الحق المبني ( على قول المحققين ) اي من علماء الدين وكبراء المجتهدين  
 ( وعلى مقتضى حديث ام سلمة ) ام المؤمنين ( اني انما اقضى بينكم رأيي ) اي احبنا ( فيما ينزل  
 على فيد شي خرج ) اي خرج حديث ام سلمة ( الثقة ) اي من الرواة كابي داود ( وكيفية  
 اسرى بدر ) وهي معروفة وسبأى بيانها وقد نزل فيها ما كان اني ان يكون له اسرى  
 حتى يثنى في الارض ( والاذن للمخالفين ) اي من المتألفين عن غزوة نبوك حيث نزل  
 فيها عفا الله عنك ام اذنت لهم ( على رأى بعضهم ) اي بان ماصدر عنه كان باجتهاده منه  
 وقبل لا يجوز له الاجتهاد بالرأى المبني على الظن لقدرته على علم الباقين بالوحى بانتظاره  
 ورد بان ازال الوحى ليس في قدرته وتحت اختياره مع انه قال تعالى لئن لئن للناس ما نزل اليهم  
 ( فلا يكون ايضا ما يعتقد مما يثمه اجتهاده الاحقا ) اي وصداقا ( وصحبا ) اي صريحا  
 ( هذا هو الحق الذي لا يلتفت ) اي معه ( الى خلاف من خاف فيه ) اي من اجاز عليه الخطاء  
 في الاجتهاد كما في نسخة فقال يمنع اجتهاده مطلقا او بمنعه في غير الاسرى والحروب  
 وجوازه فيهما بل اجتهاده حق وصواب فيما ينزل عليه فيه شي ( لا على القول بتصويب  
 المجتهدين ) فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع ( الذي هو الحق والصواب عندنا ) اي  
 على ما ذهب اليه الاشعري والباقلاني ومختار ابى يوسف ومحمد وابن شريح بان كل مجتهد  
 مصيب ( ولا على القول الآخر ) وهو مذهب الجمهور ( بان الحق في طرف واحد )  
 وان مصيبه من المجتهدين في كل مسألة واحد مكاف باصابتهم لقيام اماره عليه و اشارة  
 اليه فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد ولا اثم عليه بخلاف اجتهاد النبي  
 فان الصواب عدم خطائه في هذا الباب ( لعصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطاء  
 في الاجتهاد في الشرعيات ) واما القول بانه قد يخطئ ويذنب عليه فما لا يلتفت اليه  
 واما ما سبق من عتابه في قصة اسرى بدر واذن المخالفين عن تبرك فمحول على انه كان  
 خلاف الاولى ( ولان القول في نخصة المجتهدين ) اي على القول بان المصيب واحد منهم  
 لا بعينه ( انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي تأمله  
 وتفكره ( واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شي ولم بشرع له قبل ) مبني على الضم  
 اي قبل نظره واجتهاده وفي نسخة قبل هذا ( هذا ) اي ما تقدم ( فيما عده عليه ) اي النبي  
 كما في نسخة ( صلى الله تعالى عليه وسلم قلبه ) اي عزم عليه واستقر لديه ( فلما لم يفتد  
 عليه قلبه من امر التوازل الشرعية ) اي مما يحتاج الى بيان الامر فيه رداية للارعية  
 ( فقد كان لا يعلم منها الا ) اي قبل الوحى والاذن ( الا ما علمه الله شيئا ) اي فشيئا  
 على وجه التدرج بحسب ما يقتضيه الحكيم والحكمة من الفعل والتترك ( حتى استقر علم  
 جاتها ) اي اجمالا وتفصيلا وروى علم جميعها ( عنده ) بعد وصوله الى مقام بوجب  
 كماله وتكميلا ( اما وحى من الله واذن له ان يشرع في ذلك ) اي فيما ابتداء ( ويحكم بما اراد الله )  
 كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى اننا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله



اي اوجيا جايه او الهاما خفيا (وقد كان ينظر الوحي في كثير منها) اي من التوازل وام يبادر  
الى الاجتهاد فيها واوله في الامور الكلية لاني المسائل الفرعية الملوحة من القواعد الشرعية  
(والكنه ام عت حتى استفرغ) اي استوفى واستجمع وفي نسخة استقرأى ثبت واستمر  
(صلى جبعها عنده عليه الصلوة والسلام) كما يدل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم  
دينكم (ونفرت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك) بصيغة المجهول اي ارتفع  
التردد (والرب) اي الشبهة (وانتفي الجهل) اي بان يفسر في شيء اليه (وبالجملة فلا يصح منه)  
اي النبي عليه الصلوة والسلام (الجهل بشيء من تفاصيل الشرح الذي امر بالسعة اليه  
اذ لا يصح دعونه الى ما لا يعلمه) اي الى ما لا يعلمه لديه صلى الله تعالى عليه وسلم (واما ما تعلق  
بعنده) اي يحزم قايده في معرفة ربه (من ملكوت السموات والارض) اي ظواهرهما  
وبواطنهما (وخلق الله تعالى) اي وسائر مخلوقاته الملوحة والسفلية (وتبين اسماء الحسنى)  
اي المشتملة على نعمت الجلال وصفات الجلال كما يقتضيه ذات الكمال (واياته الكبرى)  
اي العظمى من عجائب مخاوفاته وغرائب مصنوعاته (وامور الآخرة) من نشر وحشر  
وشدائد احوالها ومكابد احوالها (واشرط الساعة) اي علاماتها من قطيعة الارحام  
وقلة الكرام وكثرة اللثام وكثرة الظلم من الانام (واحوال السعداء) في الجنة النعيم (والاشقياء)  
في محنة الجحيم (وعلم ما كان) في بدء الامر (وما يكون) علم يعلمه و يروي فيما لا يعلمه (الابوحي)  
فملى ما تقدم جواب امراي فمحمول على ما سبق (من انه معصوم فيه لا يأخذه فيما اعلم به)  
بصيغة المجهول (منه شك) اي تردد (ولاريب) اي شبهة لقوله تعالى فلا تكونن من الممتزبن  
(بل هو فيه على غاية اليقين) في طريق الدين المبين (لكنه) اي الشأن او النبي عليه الصلوة  
والسلام (لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك) بل ربما يقال انه لا يتصور له الاستقصاء  
بما هناك (وان كان عنده من علم ذلك) اي بمضه مما حكم له في القدر (ماليس عند جميع  
البشر) اي افراد اوجها (لقوله) اي النبي (عليه الصلوة والسلام) فيما رواه البيهقي  
(اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقوله) فيما رواه الشيخان عنه عليه الصلوة والسلام - كتابة  
من ربه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت (ولا خطر على قاب بشار به)  
ما اطاعتهم عليه اقرؤ ان شئتم (فلا تعلم نفس ما اخفي اهرم) بصيغة المفعول وقرا حرة  
بصيغة المتكلم (من قرة عين) اي مما تذهب وبه اسم فعل بمعنى دع وترك (وقول موسى  
للخضر عليه السلام هل اتيتك على ان تعلمن) وفي قراءة باثبات الياء (مما علمت رشدا)  
وقرا ابو عمرو بفتحهما اي علما ذارشد وفيه ان الفضول قد يتميز بشيء لم يكن عند من  
هو افضل منه كما يشهد له قصة الهدد مع سليمان عليه السلام (وقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم) فيما رواه الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه (اسئلك باسمك الحسنى ما علمت  
منها وما لم اعلم وقوله) فيما رواه احمد (اسئلك بكل اسم هو لك) اي خاصة (سميت به  
نفسك او استأثرت به) ان انفردت بعلمه عن غيرك يروي واستأثرت به في علم الغيب عندك

قيل اسماء الله اربعة آلاف اسم الف استأثر بها والالف اعلمها الملايكة والالف اعلمها الانبياء  
والف في الكتب المنزلة منهم تسعون في القرآن وواحد في صحف ابراهيم واثمنا في  
في التوراة ومثلها في الزبور ومثلها في الانجيل (وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم)  
اي من هو اعلم منه (قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى) او فوق العلماء  
كلهم من هو اعلم منهم وهو الحكميم العليم (وهذا مما اخفاه اذ معلوماته لا يحاط بها)  
وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما وقال ولا يحيطون بشيء من علم الا بما شاء (ولا انتهى لها)  
اي لمعلوماته سبحانه وتعالى ازلا وابدا فلا يتصور ان يحيط به علم البشر (هذا) اي ما ذكر  
(حكم عقدا النبي) اي جزم قلبه (في التوحيد) اي في توحيده به (والشرح) اي المكاف به  
من امره ونهيه (والعارف الالهية) اي الاسرار الالهية (والامور الدينية) اي والانوار  
والنبوة عن الاحوال الدينية والافعال الاخروية

### فصل

(واعلم ان الامة مجمعة) وفي نسخة مجمعة (على عصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي حفظه وحجابه (من الشيطان) لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (وكفايته)  
اي وعلى كفاية الله له وفي نسخة وحراسته (منه) اي من ضرره الظاهري والباطني  
كما بينه بقوله (لا في جسمه) اي ظاهر جسده (بانواع الاذى) كالانعام والجماء (ولا على  
خاطره بالسواوس) اي على وجه الاقواء وفي نسخة بالسواوس اي بمنسه الذي يوسوس  
في صدور سائر الناس (وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي) اي ابن سكرة (رحمه الله)  
قال ثنا ابو الفضل ابن خبرون) بالبيع والصرف (العدل) اي الثقة (ثنا ابو بكر البرقاني)  
بفتح الموحدة هو الحافظ الامام احمد بن محمد بن محمد بن غائب الخوارزمي  
الشافعي بغدادى (ثنا ابو الحسن الدار قطني) وهو شيخ الاسلام والدار قطن محلة  
ببغداد (ثنا اسمعيل الصفار) بتشديد الفاء (ثنا عباس) بالوحددة والسسين الموهلة  
(الترقي) بفتح الشاة فوق ثم راء ساكنة ثم فاف مضمومة ثم فاء مكسورة ثم باء النسبة ثقة  
منعبدا خرج له ابن ماجة (ثنا محمد بن يوسف) هذا هو الغرياني وطاش النتين وتسعين سنة  
(ثنا سفيان) اي على ما هو الظاهر (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن ابي الجعد)  
الاشجعي الكوفي يروي عن عمر وعائشة مرسلان وعن ابن عباس وابن عمر وعنه الاعاش  
وجاعة ثقة (عن مسروق) اي ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام يروي عن ابي بكر وعمر  
ومعاذ ومعاوية قال الشيبى وكان اعلم بالفتيا من قر يش وقال ابو اسحق حجاج مسروق  
فانام الاساجدا وقالت امرأة مسروق كان يصلي حتى تورم قدماه اخرج له الائمة الستة  
(عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما منكم من احد) من زائدة مؤكدة (الا وقد وكل) وفي نسخة الا كل وهو بصيغة المجهول



وفي نسخة الاوكل الله ( به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ) وفي رواية من الملك ( قالوا  
 وياك يا رسول الله ) اي اوانت وكل بك قرينك من الجن ( قال واياي ) اي وقد وكل بي قريني  
 ( ولكن الله تعالى امانني عليه فاسلم ) بفتح الميم اي انقاد وقيل آمن وفي نسخة بضمة اي اسلم من  
 شره ( زاد غيره ) اي سفيان احد رواه ( عن منصور فلا ) وروى ولا ( يا مربي الابن ) هذا  
 الحديث اخرجه المصنف كما ترى من حديث مسروق عن ابن مسعود والحديث في مسلم لكن  
 من حديث سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن ابن مسعود وانما كثر اخراجه من هذه الطريق  
 دون طرق مسلم لانها من العوام مع صحة الاستناد كذا ذكره الحلي وقال الدجلى هذا الحديث  
 في البخاري واعلم بسند آخر والله تعالى اعلم ( وعن عائشة بمناه ) لا يعرف يخرج مناه  
 وروى في الباب ايضا عن ابن عباس بسند احمد قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ليس منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين قالوا وانت يا رسول الله قال  
 نعم ولكن الله امانني عليه فاسلم ( وروى فاسلم بضم الميم ) اي وقع همزة المنكلم من السلامة ( اي  
 فاسلم انا منه ) اي فاخلص ( وصحح بعضهم هذه الرواية ورجعها ) اي من جهة الدراية  
 ومن صححها سفيان بن عيينة فانه زعم ان الشيطان لا يسلم كما نقله الغزالي في الاحياء  
 ( وروى فاسلم ) اي بصيغة الماضي المعلوم ( يعني القرين انه انتقل من حال كفره الى الاسلام  
 فصار لا يامر ) كرواية البخاري ( الابن خير كالمالك وهو ظاهر الحديث ) اي بناء  
 على الفعل الماضي مع انه يحتمل ان يكون معناه انقاد واستسلم ويؤيد رواية المنكلم  
 ( وروى بعضهم فاستسلم ) اي نذعن وانقاد وذكر ابن الاثير رواية فاسلم بفتح الميم  
 ورواية فاسلم بضم الميم ورواية حتى اسلم اي انقاد كذا لفظه ثم قال ويشهد الاول بمعنى  
 رواية ففتح الميم الحديث الآخر كان شيطان آدم كافرا وشيطاني مسلما ( قال القاضي  
 ابو الفضل رضى الله تعالى عنه ) يعني المصنف ( فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه  
 المسلط ) اي باعتبار جنسه ( على بنى آدم ) وفي نسخة على كل احد من بنى آدم  
 ( فكيف ) اي الظن ( بمن بعد ) اي من شياطين الجن ( عنه ) اي عن النبي عليه الصلوة  
 والسلام وروى منه ( وان يلزم صحبه ولا قدر ) بصيغة المجهول اي يمكن ولا جعل له قدرة  
 ( من الدنونة ) اي القرب من حضور والمعنى يقع في وهم انه عليه الصلوة والسلام لا يسلم  
 منه لابل الاولى ان يسلم بدليل انه لم يكن له عليه كغيره من النبيين سلطان ( وقد جاءت  
 الآثار بتصدى الشيطان ) اي بمرضه ( له في كل موطن ) اي من الصلوة وغيرها وفي نسخة  
 في غير موطن اي في مواطن كثيرة ( رغبة ) اي لاجل المبل والتوجه ( في اطفائه نوره )  
 وياي الله الان يتم نوره ( وامانة نفسه ) اي اهلاك ذاته واعدام صفاته ( وادخال شغل )  
 بضم فسكون وبضمين وفتح فسكون اي اشغال بال ( عليه اذ يسوا ) اي جنس  
 الشيطان ( من اغوانه ) اي اضلاله وافساد امره ( فانقلبوا خاسرين ) اي فرجوا  
 خائبين خائنين ذليلين صاغرين ( كنعرضه ) اي الشيطان ( له في صلوته فاخذ النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم ( واسم ) اي استولى عليه وقهره وروى فاسره ( ففي الصحاح  
 اي البخاري ومسلم وغيرهما ) قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عنه عليه السلام  
 اي مرفوعا ( ان الشيطان عرض لي ) اي ظهر ( قال عبد الرزاق ) اي الصفا في  
 زيادة على ما في الصححين ( في صورة هر ) لما اتوه من قوة التشكل كالملائكة الا ان الملك  
 لا يتصور الا بشكل حسن بخلاف الشيطان ( فشد ) بتشديد الدال اي حمل ( على ان يقطع  
 على الصلوة ) حال او استئناف وابعد الدجلى في قوله حذف لام العلة منه لعل بها وهو اول  
 مصدر ( فاكفني الله منه ) اي فاقدري من اخذه واسره وقواني على قهره ( فدعته ) بذال  
 محجمة وقيل مهمله قال النووي وتكر الخطابي المهملات وصححها غيره وصوبه وان كانت  
 المحجمة او ضح واشهر انتهى وعند ابن الحذاء في حديث ابن ابي شبة فدعته بذال وفيه  
 مجمين وفتح عين مهمله مخففة وتشديد فوقية اي خنفته خنقا شديدا او دفعته دفعا  
 عنيفا او ممكنه في التراب كالغص في الماء وفي رواية ابن ابي الدنيا عن الشيبى مرسلاتاني  
 شيطاني فاذعني ثم نازعني فاخذت بحلقه فوالذي بعثني بالحق ما لسانه حتى وجدت  
 برداسانه على يدي ولولا دعوة اخي سليمان اصبح طر بجاني المسجد ( واقدم هيمت ) اي  
 قصدت ( ان اوثقه ) اي اربطه ( الى سارية ) اي اسطوانة بسارية من سواري  
 المسجد ( حتى يصبروا ) اي تدخلوا في الصباح او تصبروا ( ينظرون ) وفي نسخة ناظرين  
 ( اليه فذكرت ) اي فذكرت ( قول اخي ) اي في النبوة ( سليمان ) اي ابن داود وفي رواية  
 دعوة اخي سليمان اي دعاه ( رب اغفر لي ) قدم طلب المغفرة فانه الامر الدبني على الطلب  
 الدينيوي المشار اليه بقوله ( وهب لي ملكا الآية ) اي لا ينبغي لاحد من بعدى اي لا يتسهل  
 الا بصح اولايكون لاحد غيري لتكون معجزة مختصة بي ( فرده الله خاسئا ) اي خائبا  
 خاسرا قال المصنف في شرح مسلم كما نقله عنه النووي انه يختص بهذا فامتنع نبينا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من ربطه اما لانه لم يقدر عليه لذلك واما لانه لما تذكر ذلك  
 لم يتعاط ذلك لانه لا يقدر عليه او تواضعا وتأدبا انتهى او اياه لكونه معجزة مختصة به  
 ( وفي حديث ابن الدرداء ) وهو غير وقيل اسمه عامر واقبه عويمر واختلف في اسم ابيه  
 على سبعة اقوال وبنته الدرداء روى عنه ابنه بلال وزوجته ام الدرداء توفي بدمشق  
 سنة احدى وثلاثين وقد اسلم عقيب بدر الا انه فرض له عمر والحقة باليد رين جلالاته  
 ( عنه عليه الصلوة والسلام ) فيما رواه مسلم ( ان ) بفتح الهيرة ويجوز كسرهما ( عدو الله  
 ابليس جاني شهوات ) اي بشهوات مضية مقبضة ( من نار الجحيم في وجهي ) اي لحرقة  
 ( والبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة ) جملة حالية معترضة بين ما رواه ابو الدرداء  
 من لفظه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ما ذكره بهما ابيان وقت مجي عد والله الى  
 حبيب الله ( وذكر ) اي ابو الدرداء ( ثم ردت اخذه وذكر ) اي ابو الدرداء ( فحواه )



اي نحو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قوله واقدمهم ان اولئك (وقال لا يصح  
 مؤثقا) بفتح المثلثة اي مقبدا (يتلاعب به ولدان اهل المدينة) اي صبيانهم وصغارهم  
 (وكذلك) اي وكما في حديث ابي الدرداء (في حديثه) فيما رواه البيهقي عن عبد الرحمن  
 ابن حبيب (في الاسراء) اي الى بيت المقدس والسماء (وطلب عفر يثله) برفع طلب  
 مضافا وفي نسخة بحره اي طلب خبيث فترد بعفر اقرانه اي بصبرهم وبفرعهم  
 وبمرغهم في التراب ويهلكهم (بثله نار فعلمه جبريل عليه السلام ما يتوذه منه وذكره)  
 اي هذا الحديث (في الموطأ) بهزيمة اوائف وهو كتاب للامام مالك وفي حديث البخاري  
 ان عفر يتاقلت على البارحة لقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فذعته ولولادة  
 اخي سليمان لبطنه بسارية من سواري المسجد فاصبح يلعب به ولدان المدينة (ولما بقدر)  
 اي عدوا لله (على اذاه بعشرته) اي اياه (نسب بالتوسط الى عداه) بكسر العين وهو اسم  
 جرم اي اعدائه من كفار قريش وغيرهم (تقصيته مع قريش في الاثام) اي التشاور  
 (بقل انني صلى الله تعالى عليه وسلم وتصوره) اي ابليس (في صورة الشيخ الجدي)  
 وانما النسب الالهي بذلك لانهم قالوا لا تدخلوا معكم احدا من اهل تهامة فان عواهم مع محمد  
 عليه الصلاة والسلام وبجمل القصة انه جاءهم بدار الندوة بمكة وقد بلغهم اسلام  
 الانصارى من اهل المدينة في العقبة فجزئوا واولدوه اجتمعوا فدخل عليهم وقال اما من نجد  
 سمعتم اجئناكم وان تعدوا مني رأيا ونصحا لكم فقال ابو البختري ان تحبسوه في مكان  
 ونسبوا منافذه غير كوة تاقون اليه طعامه وشرا به منها فتسال ابليس بشئ رأى يا نبيكم  
 من بقاءكم من قومه ويخلصه منكم فقال هشام بن عمرو اي ان تحمواوه على جبل  
 فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما يصنع فقال بشئ رأى بفسد قوما غيركم وبقايتكم  
 فقال ابو جهل اري ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتمطوه سيفا فيضربوه ضربة  
 واحدة فيفترق دمه في القبائل فلا يقوى بنوها ثم على حرب قريش كلهم فاذا طابوا  
 عقله اي دينه عقله فقال صدق الفتى ففرقوا على رأيه فاخبره جبريل عليه السلام بذلك وامره  
 ان لا يبيت في مضجعه واذن له بالهجرة الى المدينة فخرج واخذ قبضة من تراب وجعل  
 ينثره على رؤسهم وبقرا وجهنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم  
 فهم لا يبصرون ومضى الى الغار من ثور هو وابو بكر الى آخر القصة فترتل واذ يكر بك  
 الذين كفروا ايبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين  
 (ومرة اخرى) اي وكمنصوره (في غزوة يوم بدر في صورة سرافة بن مالك) وهو ابن  
 جهم الكنانى على ما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (وهو قوله  
 تعالى واذن بن لهم الشيطان اعمالهم الآتية) يعني وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني  
 جاركم اي يحرككم من بني كنانة فانكم لا تغلبون ولا تطاقون لكثر نكم عددا وعددا  
 واوهمهم ان اهل الغلبة ابدى حتى قالوا اللهم انصر احدي القتين وفضل المائتين

فلما زادت الفتنان نكص على عقبيه اي رجع القهقري وكانت يده في يد الحارث بن شام  
 فقال له الى اين تريد تريدان نخذلنا فزار امن غير قتال فدفع في صدر الحارث وقال اتي ربي  
 منكم اتي اري مالا تزون اتي اخاف الله وانطلق متبرئا من افعالهم وبأسا من احوالهم  
 لما رأى من امداد الله تعالى المؤمنين بالملائكة الدال على ان اهل النصر والغلبة فانهم  
 الكفرة فقبل هزم الناس سرافة فقال والله ما شرت بسيرتكم حتى بلغني خبر هزمتكم  
 فلم يعلموا انه الشيطان حتى اسلم بعضهم (ومرة) اي ونصوره كرة اخرى (ينذر  
 بشانه) اي ينذر بحاله صلى الله تعالى عليه وسلم يخوف الناس منه ويحذرهم عنه  
 عند بيعة العقبة) اي عقبة منى السفلى ايلة بايع الانصار على انه ان اناهم آووه ونصروه  
 ودفعوا عنه كما يحمي الرجل عن خريمه قال الامام ابو الليث في تفسيره وقد هاجر اليهم  
 بعد هذا بخولين (وكل هذا) اي وجميع ما ذكر (فقد كفاه الله امره وعصمه) اي حفظه  
 ومنه (ضربه) بفتح اوله وضربه (وشرد) وروى من ضربه وشرد (وقد قال عليه الصلاة والسلام  
 اي فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان عيسى عليه الصلاة والسلام  
 كفى) بصفة الجهول اي وفي (من لسه) اي جسده وحسه (فجاء) الفاء لانفريع  
 فلما قصد (ابطمن) بفتح العين وضم اي ليضرب (بيده في خاصرته) اي جنبه (حين  
 ولد) اي حين خرج من بطن امه (فطمع في الحجاب) اي المشيمة وهي الغشاء الذي يكون  
 الجنين في داخله وقبل حجاب بين الشيطان وبين مريم والله اعلم والظاهر ان عيسى عليه  
 السلام مختص بهذا الاكرام خلافا لما ذكره الدجلى من تعميم الانبياء في هذا المرام ففي  
 حديث البخاري وغيره ما من مواد يولد الا وعسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا  
 الامريم وابنهها وذلك لدعاء جدته ربه ان يعذمه وذريته من الشيطان الرجيم (وقال  
 عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الشيخان عن عائشة (حين ادق مرضه) بضم اللام  
 وتشديد الدال اي سقى دواء من احدثى فيه بغير اذنه لغشائه وظن انه اصابه وجمع في جنبه  
 وذلك يوم الاحد وتوفي يوم الاثنين الذي يليه مع الزوال فلما افاق قال لا يبق في البيت  
 احد الا اد قال ذلك عقوبة اهلهم (وقيل له خشيتا ان تكون بك ذات الجنب) وهو علم لدمل  
 كبير وهو قرحة تظهر في باطن الجنب الايسر وتتفجر الى داخل فلما يسلم صاحبها (فقال)  
 اعاده اطول الفصل (انها من الشيطان ولم يكن الله ليعطيه على) وضمير انها الى  
 اهلهم له والله باعتبار صنعته لا كما قال الدجلى باعتبار صدوره مرة واحدة ثم نسبة  
 الى الشيطان لانه كان بسبب وسوسته اهلهم بذلك حتى فعلوا ما لم يأذنهم هالك (فار قيل)  
 اذا كان الله ام يسلطه عليه (فامعنى قوله واما يترغك من الشيطان زغ) اي نازغ  
 وناخس منه (فاستعذ بالله الآية) اي قوله تعالى انه سمع علمي اي سمع اهلك وعلمي بحالك  
 (فقد قال بعض المفسرين) اي لدفع هذا الإشكال الوارد في السؤال (انها) اي الآية  
 (راجعة الى قوله واعرض عن الجاهلين) اي المصدر بقوله خذ العفو وای ما سهل



من اخلاق الناس من غير كلفة ومشقة حذرا من النفرة عن الحضرة وأمر بالعرف  
 اى المعروف من الفعل الجبل وهذه الآية اجمع بكارم اخلاق الانام بشهادة قول جبريل له  
 عليهما السلام وقد ساء عنها فقال لا ادري حتى اسأل ربي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك  
 امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك (ثم قال) اى الله سبحانه  
 وتعالى اوبعضهم في نفسه قوله (واما ينزغك اى ينسخك) يعنى يزغك ويحملك  
 على الخفة وزيل حلك (غضب يحملك على ترك الاعراض عنهم) اى مثلا (فاستمد بالله)  
 ولا تطع من سواه (وقيل النزغ هنا الفساد كما قال) اى الله تعالى حكاية عن يوسف  
 عليه السلام لا يبه ومن معه تحدا بنعمة ربه اوجاه بكم من البدو (من بعد ان نزغ الشيطان  
 بيني وبين اخوتي وقيل ينزغك) اى معناه (ينزغك) من الاغراء بالافين المجهمة والراء  
 وهو الازام وفي نسخة يفوئك بالواو من الاغواء (ويحركك) اى بالقيام في طلب ماله  
 من المرام (والنزغ ادنى الوسوسة) اى حديث النفس والخطرة التى ايس بها عبدة  
 (فامر الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه) اى مثلا (اورام الشيطان)  
 اى قصد (من اغراه به) اى تسلطه وفي نسخة من اغواؤه اى من اضلاله (وخواطر  
 ادانى وسوسه) اى مقدمات هواجسه (ما لم يحمل) بصيغة المجهول اى لم يقدر الله  
 تعالى (له سبيل اليه) اى بحيث يتسلط عليه (ان يستعبد منه فيكفى امره)  
 بصيغة المفعول او نصب امره ويحتمل ان يكون مبنيا للفعل اى فيكفى الله امره ويدفع  
 شره وضره (وتكون) اى استساذنه من وسوسته (سبب تمام عصيته) وظهور  
 حالته عند امنه مع افادة تعليمه لاهل ملته (اذلم تسلط عليه باكثر من التعرض له) اى  
 بمجرد وسوسته (ولم يحمل له قدرة عليه) اى لعصيته (وقد قبل في هذه الآية غير  
 هذا) اى من الاقاريل في باب التأويل (وكذلك) اى وكعصيته عليه الصلاة والسلام  
 من ابليس وسوسته (لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك ولباس) بفتح الباء  
 وكسر الباء او بضم اوله وتشديد الموحدة اى يحاط (عليه) ويشكك في امره اليه (لا في  
 اول الرسالة ولا بعدها) اى بالاولى (والاعتماد في ذلك) اى في عدم صحة تصور الشيطان له  
 في صورة الملك (دايل المعجزة) فانما هي للتثبيت له بالعصمة والتأييد له بالحكمة ونحو ضبحه  
 انه لما كانت المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى المدعى النبوة فحسب  
 ان يجد الشيطان اليه سبيلا بالغلبة (بل لا يشك النبي) اى من الانبياء (ان ما بآيته  
 من الله الملك ورسوله) اى انه هو المرسل اليه بوحية اديه وفي نسخة على يديه (حقيقة)  
 اى من غير تردد فيه (اما يعلم ضرورى بخلفه الله تعالى له) اى فبعمد عليه (او بهرمان  
 بظهره اديه) وفي نسخة على يديه (انتم اكله ربك) اى ايها المخاطب بالخطاب العام  
 وفيه ابناء الى ما في التنزيل من قوله وتمت كلمة ربك (صدقا) في الاخبار والاعلام (وعدا)  
 في الاحكام نصبهما على التخيير او الحالية لا كما قال الدجلى على المعنوية (لا يبدل لكلماته)

ولا يحول لارادته (فان قيل فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى)  
 هذا صريح في الفرق بينهما والظاهر ان الرسول من اوحى اليه وامر بالدعوة والنبي اعم  
 والله تعالى اعلم (الاذا عني) اى قرأ وتلا (الى الشيطان في امينته) اى تلاوته وقراءته بما  
 يشغله به عن استغراقه في بحور العوارف واستغفاله بكنوز المعارف (الآية) اى  
 في نسخ الله ما يلقى الشيطان اى يبطله ويرزله ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم اعمل  
 ما يلقى الشيطان الآية (فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية اقوال) اى كثيرة شهيرة  
 (منها) اى من تلك الاقوال (السهل) اى الهين المقبول (والوعر) اى الصعب  
 الوصول وفي نسخة صحيحة بدله (والوعث) بسكون العين ويكسر وبالمثناة الطريق  
 المسير ومنه ما ورد اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر اى شدة مشقة (والسعين) اى  
 الكلام المنين القوى (والغث) بفتح الغين المجهمة وتشديد المثناة اى المهزل الضعيف الردى  
 (واولى ما يقال فيها) اى في الآية (ما عليه الجمهور من المفسرين) كما ذكره البغوى ايضا  
 (ان التنى ههنا التلاوة) يقال تنينه اذا قرأه وفي مرتبة عثمان رضى الله تعالى عنه \* تنى  
 كتاب الله اول ايله \* وآخره لاني حاتم المقادر (والقاء الشيطان فيها) اى في تلاوته (شغله)  
 بفتح اوله وضمة وفي نسخة اشغاله اى شغل الشيطان اياه (بخواطر) اى رديئة (وازكار  
 من امور الدنيا) اى للدنية (للتالى) اى لا قارى من التنى فضلا عن غيره (حتى يدخل  
 عليه) من الادخال اى يوصل الشيطان اوشغله اياه (الوهم) اى السهو والخطأ  
 (والنسيان فيما تلاه) اى فيما قرأ من جهة مبناه او طريق معناه (او يدخل غير ذلك  
 في) وفي نسخة على (افهام السامعين من التحريف) في لفظ التنزيل ومبناه (مسوء  
 التأويل) اى في معناه (ما يربله الله تعالى وينسخه) اى يبدله ويرفقه (ويكشف  
 ايسه) بفتح اوله اى ويبين خطاه ويظهر غلطه (وبحكم آياته) اى ويثبت بيناته  
 (وسأنى الكلام على هذه الآية بعد) اى بعد ذلك في فصل (باسم من هذا) اى  
 البسط (واوسع) ان شاء الله تعالى وقد حكي السمرقندى اى الامام ابوالبث الحنفى (انكار  
 قول من قال بتسلط الشيطان) ويروى بتسلط الشيطان (على ملك سليمان وغلبته  
 عليه وان مل هذا لا يصح) يعنى فاذا كان لا يصح تسلط الشيطان على ملك سليمان  
 من الامور الدنيوية فما لا حرج ان لا يصح له التسلط على الانبياء فيما يتعلق بالامر الدينى  
 والاخرى (وقد ذكرنا) اى وسند ذكر (قصة سليمان مبنية بعد هذا ومن قال) اى وتذكر  
 من قاي في تأويله (ان الجسد) اى في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا (هو الولد الذى  
 ولد له) اى ناقص اجزاء به احدى نساءه فالفقه القابلة على كرسيه وذلك حين قال لا طوفن  
 الايلة على نسائى كلهن الحديث (وقال ابو محمد مكي في قصة ابوب وقوله) اى وفي قوله  
 اى الله سبحانه وتعالى حكاية عنه (انى مسنى الشيطان بنصب) بضم وسكون وقرأ  
 بمقوب بفتحهما اى تعب (وعذاب) زيد في نسخة اركض برحلك هذا منسل بارد



وشراب ( انه ) اي الشان ( لا يجوز لاحد ان يتاول ) اي الآية برأيه ويرغم ( ان الشيطان هو الذي امرضه والتي اضرر في يده ) لعدم قدرته على ذلك ولو قدر عليه لم يدع صالحا الا نكبه هنالك ( ولا يكون ذلك ) اي ما اصابه من المرض والضرر العرض ( الا بفعل الله تعالى وامره ايئناهم ) اي لم يمتنعهم كما ورد اشد الناس بلاء الانبياء ( وبنيهم ) من التثيبت والاثبات اي يؤيدهم بالعصمة ويغويهم بالحكمة وفي نسخة وبنيهم من الاثابة اي ويجازيهم على بلائهم ثوابا جزيلًا وثناء جليلا واسناد المس الى الشيطان مجاز مراعاة للادب في تعظيم الرب اقتداء بآراهم حيث قال واذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل امرضني مع ان ايوب عليه السلام ما حكى مجرد ضرر المرض بل شكما حصل له من نصب وعذاب كان الشيطان لهما من الاسباب فقد روى ان ابليس اعترض امرأته في هيئة ابست كهية بني آدم في العظم والجسم والجمال على مر كباب من مر اكب الناس كالخيل والبغال لهما انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبلى قالت نعم قال لهما هل تمر فيني قالت لا قال انا الله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد الله وتركني فاغضبني فانت اوسجدي لي سجدة واحدة رددت عليك المال والاولاد وما فئت زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لهما قال قد اناك عدوا لله ابغيتك عن دينك فعند ذلك قال مسني الضر من طمع ابليس في سجود حرمت له ودعاؤه اياها الى الكفر بالله سبحانه وتعالى قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه به الشيطان ما وسوس به الى اهله ( فان ذات لما معنى قوله تعالى ) اي حكاية ( عن يوشع ) غير منصرف للعبية والهجوة وهو ابن نون ( وما انسانيه ) بكسر الهاء وضمة الخفاء ( الا للشيطان ) اي ان ذكره ( وقوله ) اي وما معنى قوله تعالى ( عن يوسف عليه السلام ) اي في حقه ( فانساء الشيطان ذكره ) بان وسوس له بخواطير مما يورثه ان بكل امره الى غير ربه مستعيناه في خلاصه من السجن وتعبه لحديث رحم الله اخي يوسف اولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الحبس والاستعانة في كشف الشدائد والضرر وان حدث في الجملة الا انها غير لائقة بالانبياء والاكمل من الاولياء ( وقول نبينا عليه الصلاة والسلام ) اي ومعنى قوله كما في رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ( حين نام عن الصلاة ) اي صلوة الفجر ( يوم الودى ) اي الذي امر بلا ان يكلاه فيه الفجر فغابه النوم حتى مسهم حر الشمس ( ان هذا وادبه شيطان ) ارتحلوا ثم قضى صلوة الصبح بعد ارتحالهم منه وهو مؤذن بجواز تأخير الفاتحة بمذرفه ومخصص لعموم حديث البخاري من فاتته صلوة فابصلاها اذا ذكرها لا كفارة لهما الا ذلك ( وقول موسى عليه السلام ) اي وما معناه ( في وزنه ) اي القبطي وهو ضرب به في صدره بجميع كفه الذي صار سبب قتله ( هذا من عمل الشيطان ) اي لصدوره منه قبل ان يؤذن له في ضربه اه قتله وجهه من عمل الشيطان وتسميته ظلما واستغفاره منه جارا على

كریم عادة الانبياء من استعظام ما تركه اولي من الاشياء ( فاعلم ان هذا الكلام ) اي منهم عابهم الصلوة والسلام ( وقدر في جميع هذا ) اي بما حكى عنهم ( مورد مستر ) بالنصب وفي نسخة على مورد مستر ( كلاب العرب ) اي يحرق دأبهم ومطرده مادتهم ( وفي وصفهم كل قبيح من شخص اوفعل بالشيطان اوفعله ) لفتح منظره وسوء فعله في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض لا خير فيه ( كما قال تعالى ) في مذمة شجرة الزقوم ( طلعها ) اي ثمرها ( كانه رؤس الشياطين ) انتهى قبحه وهول منظره وهو تشبيه تخييلي كتشبيه الفدق في حسن عظيم تلك كريم قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ( وقال ) اي وكما قال ( صلى الله تعالى عليه وسلم ) على ما رواه الشيخان ( فيمن يريد ان يمر بين يدي المصلي ) واول الحديث اذا صلى احدكم الى شيء يستتره فاراد احد ان يجناز بين يديه فليدفعه فان ابى ( فليقاتله فانما هو شيطان ) اي انسى اوجني شبهه به تقبها لمروره بين يديه لمشابهة فعله في قبيح امره لشغل خاطره واذهاب خشوعه وخضوعه به ( وايضا ) مصدر من أض اذا رجع اي ورجع ونقول ( فان قول يوشع ) لموسى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ( لا يلزمنا الجواب منه ) وفي نسخة عليه ( اذ لم يثبت له في ذلك الوقت ) اي وقت كونه في خدمة موسى ( نبوة مع موسى ) بل يظهر فيه انه لا يمكن نبيا وانه كان تابعا للملازمة ( قال تعالى واذا قال موسى اقتاه والمروى انه انما نبى بعد موت موسى وقيل قبيل موته ) ويروى قبل موته اي موت موسى نعم يلزم الجواب عنه ان قال بعصمة الانبياء قبل النبوة وبمدها اذ لا سبيل للشيطان عليهم مطلقا وقد يقال نسبة للشيطان هضمنا لنفسه وتأديا مع ربه ( وقول موسى ) اي في حال وكز القبطي هذا من عمل الشيطان ( كان قبل نبوته بدليل القرآن ) فانه يدل على ان قتله كان قبل هجرته الى مدين اذ وقع سببا لهما وقد روى انه لما قضى الاجل مكث بمدة عند صهره شهابا اخرى ثم استأذنه في العود الى مصر وانفق له ذلك السفر وارسله له كان بعد رجوعه من مدين الى فرعون وفيه انه لم يحتمل انه كان نبيا ولم يكن رسولا لقوله تعالى قبل هذه القصة ولما بلغ اشداه واستوى آتياه حكما وعلمًا وكذلك تجزى الحسين ودخل المدينة الآية ( وقصة يوسف ) اي وهو في السجن ( قد ذكر ) ويروى قد ذكرنا ( انها كانت ) اي كلها كما في نسخة ( قبل نبوته ) اي على بعضهم والا فتد قال بعضهم انه نبى في الجب بدليل قوله تعالى واوحينا اليه ان نبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون نعم رسالته كانت متأخرة ( وقد قال المفسرون في قوله انساء الشيطان ) اي ذكر ربه بعد قول يوسف له اذكرني عند ربك ( قولين ) اي تأويلين ( احدهما ان الذي انساء الشيطان ذكره به احد صاحبي السجن ) وهو الشراي ( ور به ) اي وسيد ( الملك ) بكسر اللام ( اي انساء ) اي الشيطان الشراي ( ان يذار ) من الذكر او التذكير والاول اوفق بقوله اذكرني ( للمالك ) وفي نسخة الملك ( شان يوسف عليه السلام ) اي لينجي من السجن وما فيه من تعب المقام ونصب اللام ( وايضا )



فان مثل هذا ( اي الانساء ) من فعل الشيطان ليس فيه تسلط ( اي بالاغواء ) ( علي يوسف عليه الصلاة والسلام ) اي واو كان حيث نزل من الانبياء ( و يوشع ) اي وعليه وهو والد ولده ( يوساوس ) و يروي يوساوس ( وزغ ) اي خطر من هوا جس ( واما هو ) اي فعل الشيطان ( بشغل خواطرهما ) اي بسببه وفي نسخة بصيغة المضارع وفي اخرى شغل بصيغة المصدر وفي اخرى اشغال خواطرهما ( يا وراخر وتذكيرهما من امورهما ما يستبهما ما نسيما واما قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسه بل ان كان مقتضى ظاهره ) اي سببا لغفائه ( فقد تبين امر ذلك الشيطان بقوله ) في رواية مالك والبيهقي عن زيد بن اسلم ( ان الشيطان اتى بلالا ) اي حين قال له صلى الله تعالى عليه وسلم اكلنا الفجر اي احفظ وقتنا ( فلم يزل يهدئه ) بضم الياء وكسر الدال بالهمزة من الاهداء او التهذية اي يسكنه عن الحركة ( كما يهدأ الصبي ) بصيغة المجهول بان يضرب عليه بالكف على وجه اللطف لينام من غير العنف ( حتى نام ) اي بلال فلم يستيقظ حتى ضرب بهم حر الشمس فقال ما هذا يا بلال فقال اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك يا رسول الله ( فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادى الذى عرض به بتشديد الراء اي نزل به في الليل او آخره هو واصحابه حين قفلوا من غزوهم اي رجعوا ) انما كان ( اي في الجملة ) ( علي بلال الموكل بكلاءة الفجر ) بكسر الكاف وفتح اللام مدودة وفي نسخة بكلاءة الفجر اي حراسته ليخبرهم بطاوع الفجر ووقت صلواته ( هذا ) اي التأويل ( ان جعلنا قوله ان هذا وادبه شيطان تنبيهها على سبب النوم عن الصلوة واما ان جعلناه ) اي قوله ذلك ( تنبيهها على سبب الرحيل عن الوادى وعلة ترك الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم ) كما رواه مالك والبيهقي ( فلا اعتراض به في هذا الباب لبيان ) اي بيان حديثهما ( وارتفاع اشكاله ) على منهج الصواب

### فصل

( اما قوله عليه الصلاة والسلام فقامت ) و يروي فقد قامت ( الدلالة ) اي جنس الدلالات ( الاثنية ) وفي نسخة صحيحة الدلائل الواضحة ( بصحة المجزأة على صدقة ) من الآيات الساطعة والبيانات القاطعة كانشقاق القمر وغيره من خوارق العادة ( واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ ) اي تبليغ الشرائع والاحكام من الله الملك العلام لسائر الانام ( انه معصوم فيه من الاخبار ) بكسر الهمزة اي الاعلام ( عن شئ منها بخلاف ما هو به ) اي من المقصود والمرام والمعنى بخلاف الواقع ( لا فصد ) اي بسبب ( ولا عدا ) اي لاعتن سبب ( ولا سهوا ) اي خطأ ( ولا غلطا ) اي نسيا وفي نسخة لا فصد او عدا ولا سهوا او غلطا ( اما نعت الخلف ) بضم اوله وهو

اختلاف الوعد وهو في الآتى كالكذب في الماضي وروى واما نعت الخلف ( في ذلك ) اي فيما تقدم من امر البلاغ ( فمتف ) اي متمتع عقلا ونقلا ( بدليل المجزأة لقائمة مقام قول الله تعالى صدق ) اي عهدي كما في نسخة ( فيما قال اتفاقا ) بين علماء الامة ( باطابق اهل الامة اجماعا ) اي في الجملة ( واما وقوده ) اي الخلف ( على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل ) اي فمتف ايضا بدليل المجزأة المذكورة او بهذه الطريقة المبطورة بعينها ( عند الاستناد ) بالدال المسهلة وقيل بالمججمة ( اي حامد الاسفراينى ) بكسر الهمزة وفتح الفاء بلدة بخراسان بنو ابي نيسابور وهو امام المتبحرين في علوم الدين كلاما واصولا وفروعا وابوابا وفصولا توفي ببغداد يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة واربع مائة ( ومن قال بقوله ) اي ممن تابعه وشايعه في انه متف لصدوره ( من جهة الاجماع فقط لانه حجة قاطعة ) ( وورود الشرح ) اي ومتف ايضا من جهة ورود الكتاب والسنة وفي نسخة وورد الشرح ( بانتفاء ذلك الغلط ) اقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم ( وعصمة النبي ) اي ومتف ايضا من جهة عصمته قطعا ( لامن مقتضى المجزأة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ) بكسر القاف و تشديد اللام وقد تقدم عليه الكلام وهو الامام المالكي ( ومن وافقه لاختلاف بينهم ) اي بين الاستاذ والقاضى ومقلديهما ( في مقتضى دليل المجزأة لان طول بذكره ) في هذا الباب ( فتخرج عن غرض الكتاب ) وتورث السامة والملافة من الاطباء ( فانه قد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه ) اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه اليه ) و يروي وبما اوحاه اليه ( من وجبه لاعلى وجه العمدة ولا على غير عمد ) اما حرف النفي سابقا ولا حفا تأكيد العدم جواز خلفه فيما ذكر حقا وصدقا ( ولا في حال الرضاء ) بكسر الراء ونضم اي المحبة وفي نسخة حال الرضى وفي اخرى حين الرضى ( والسخط ) بفتحين و بضم وكسر اي الغضب والكرهية ( والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو ) اي ابن العاص بن وائل السهري كما رواه احمد وابو داود والحاكم وصححه ( قلت يا رسول الله اكتب ) باستفهام مقدر او مقرر بابداله والمعنى اكتب ( كل ما سمع منك قال نعم اكتب عني كل ما سمعت مني قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك ) اي في الذى اقوله ( الاحق ) لما عصم ربه من الزائل والخطال في القول والعمل ( ولزدد ) بفتح الثون وكسر الراء من الورود اي وائزدد ( ما شئنا ) اي فيما حررنا ( اليه من دليل المجزأة ) و يروي في دليل المجزأة ( عليه ) اي على ما قررنا ( بيان ) اي برهاننا ( فتقول اذا قامت المجزأة على صدقه ) اي النبي ( وانه لا يقول الا حقا ولا يبالغ ) بالتشديد والتخفيف اي لا يخبر ( عن الله تعالى الا صدقا ) بخبرته رعاية الامانة وحماية الصيانة والديانة ( وان المجزأة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تذكره عني ) وروى مقام قول الله تعالى



صدق عبدي فيما يذكره وهو يقول اني رسول الله اليكم بلغكم بالشديد والتخفيف  
اي لا خبركم ( ما ارسات به اليكم وبين لكم ما نزل عليكم ) بالبناء للفاعل مخففا  
او لمفعول مثلاً لتفوزوا بكرم السيادة وعظم السعادة ( وما ينطق عن الهوى ان هو )  
اي ما هو ( الا وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ) كما في آية اخرى  
( وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) او نحو هذا من الآيات في الكتاب  
( فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب ) اي في باب البلاغ عن ربه ( خبر بخلاف خبره )  
بضم الميم وفتح الواو اي ما اخبر به ( على اي وجه كان ) من قصد او غيره  
( فلو جوزنا عليه الغلط والسهو ) اي نسبتهما اليه ( لما عجزنا ) اي لما امتنا خبره ( من غيره ) اي  
من خبر غيره قال الحجازي سياق الكلام يدل على ان الضمير في ذلك فائد الى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ( ولا خياط الحق بالباطل فالحجزة مشتملة على تصديقه جلة واحدة  
من غير خصوص ) بتقييد حاله ( فتزبه انبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي فيما طريقه  
البلاغ ( عن ذلك كله ) اي عن الاخبار بشئ منه بخلاف ما هو به قصدا وسهوا  
وغنطا ( واجب برهانا ) اي دليلا عقليا ( واجامعا ) اي اتفاقا نقلا ( كما قاله ابو اسحق  
اي الاسفراييني على ما تقدم والله اعلم

### فصل

( وقد توجهت ههنا ) اي في هذا البحث ( ابعض الطاعنين ) اي في الدين ( سوالات )  
اي من المجدين ( منها ما روى ) اي فيما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابو حاتم بسند  
منقطع عن سعيد بن جبير ( من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ النجم ) اي سوره ( قال )  
اي وقرأ ( افرأيتم اللات ) صنم كان اتقى بالطائف او بخلة من قريش وهي مؤنثة  
من اوى لانهم كانوا يلون عى طعتها ويكفون على عبادتها ويأتون عليها اي يطوفون  
لديها وقبل مؤنث لفظه الجلالة ( والعزى ) تأنيث الا عر شجرة كانت اعطفسان  
تعبدها بعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها  
( ومناة ) بالقصر وبمد صخرة كانت اهذيل وخزاعة تعبدوها وتتقرب بها وتكثف لديها  
( الثالثة الاخرى ) صفتان للتاكيد ( قال ) اي جرى على لسانه اوحى الشيطان بهد  
بيانه ( تلك الغرائق العلى ) جمع غرق بضم المجمة والنون وبكسرهما وفتح النون  
ويقال غريق بضمها وفتح النون وسكون الراء والياء ويقال كقنديل وهي  
في الاعسل المذكور من طير الماء طويل العنق قبل هو الذكرى ويقال للشاب المنلى شبابا  
وحشا وبياضا اريد بها ههنا الاصنام اذ كانوا يرمعون انها تقر بهم الى الله تعالى  
وشفاؤهم عند الله فشبهوها بالطير الذي يعلو في الهواء ويرفع الى السماء ( وان شفاعتهما )  
ويروى وان شفاعتهما ( لترجي ) بصيغة المجهول اي تتوقع وتؤول في التجاوز

عن الذنب والزال ( ويروى ترضى ) اي يدل ترجى اي تقبل ( وفي رواية ان شفاعتهما لترجي  
وانها مع الغرائق العلى ) بضم العين اي العالية ( وفي اخرى والفرانقة العلى ) والفرانقة  
ايضا جمع غريق ( تلك للشفاعة لترجي فلما ختم ) اي النبي عليه الصلوة والسلام  
( السورة ) اي سورة النجم ( سجد ) اي لله امثالا لامر ربه ( وسجد معه ) اي جمع من  
كان حاضرا ( المسلمون ) اي الابرار ( والكفار ) اي الفجار ( المسمومة ) بفتح اللام وقشد الميم  
او بكسر اللام وتخفيف الميم ( اثني على آلهتهم ) اي بقوله تلك الغرائق الى آخر ( وما وقع )  
اي ومنها ما وقع ( في بعض الروايات ان الشيطان القاها ) اي الكلمات السابقة  
في مدح الآلهة ( على لسانه ) اي وجرى على لسانه من غير شعوره على بيانه والاظهارة  
كان على حكاية لسانه ومنوال بيانه ( وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمتحن )  
اي فيما خطر بباله ( ان او نزل ) ويروى انزل ( عليه شئ يقارب بينه وبين قومه وفي رواية  
اخرى ان لا ينزل عليه شئ يفهم منه ) بتشديد الفاء اي يهدهم عن قربه حتى يفهم  
برسالة ربه ( وذكر ) اي صاحب تلك الرواية ( هذه القصة ) ابتلاء للمحنة المشتملة على القصة  
ويروى هذه السورة ( وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة ) ويروى هذه السورة اي  
سورة النجم ( فلما بلغ الكلمات ) اي وجرى ما سبق من احدي الحالتين ( قال له ما جئت بك بهاتين  
فحزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) خشية الفتنة في حق الامة ( فانزل الله تعالى )  
اي عليه ( نسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية ) فقد روى ابن جرير  
وسعيد بن منصور عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس قال اجلس رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم في نادى اقر يش كثير اهله فتمنى ان لا ياتيه من الله تعالى ما يفرقهم عنه فانزل الله  
تعالى والنجم فقرأها فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان  
عليه عليه الصلوة والسلام تلك الغرائق العلى وان شفاعتهما لترجي فتكلم بهائم مضى بقرأ  
حتى ختمها فسجد وسجدوا معه جعيا ورضوا بما تكلم به فلما امسى اناه جبريل فعرضها  
عليه فلما بلغ تلك الغرائق العلى قال ما جئت بك بها قال افتريت على الله وقلت ما لم يقل  
فما زال مغموما حتى نزل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فطابت نفسه وفي هذه  
الرواية الفاظ ما تصح بحسب الدراية ( وقوله ) اي ومنها قوله او انزل عليه ايضا قوله  
( وان كادوا ليفتنوك ) اي ان الشان قاربوا الى اضلوك ( الاية ) اي عن الذي اوحينا  
اليك لتفترى علينا غيره واذا لا تؤخذوك خيلا واولا ان تبشرك لقد كدت تزن البهم شبها  
قليل اذ لا ذنك ضعف الحياة وضعف المات ثم لا تجدك علينا نصبرا وردت فيما ارادته  
قريش منه عليه الصلوة والسلام ان يدل الوعد وعيدا او الوعد وعدا يقولهم له  
اجعل لنا آية رحمة آية عذاب وآية عذاب آية رخصة حتى تؤمن بك وكذا ما افترخته بنفسه  
عليه من ان يضيف الى الله تعالى ما لم ينزل عليه بقولهم له لا تدخل في امرك حتى تعطينا  
ما نقتر به على العرب لانهم لا تحشر ولا تحشر ولا تحشر في صلواتنا كل ربانا فهو لنا وكل ربا



لغيرنا فهو موضوع عنا وان تمتعنا باللات سنة ولا نكسر ما بأيدينا عند رأس الحول بل  
 نرسل انت اليها من يكسرهما وان تمتع من قصد وادى وج بعصد شجرة فاذا سأئك  
 العرب لم فعلت ذلك فقل امرني الله تعالى به ثم جاؤا بكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
 هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعشرون ولا تحشرون فقالوا  
 ولا تحشرون وهو ينظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام عمر فسل سيفه وقال  
 اسرعتم قاب نبينا يا مشرك تضيف اسر الله تعالى قلوبكم نارافقواوا السانكلكم انما نكلكم محمدا  
 فترأت (فاعلم اكرمك الله تعالى ان لنا في الكلام على مثل هذا الحديث) اي الوارد في قصة  
 سورة النجم (ما خذني) اي طريقين تمتع بهما من يثبت بهذه الروايات او يثق بهما من الحكايات  
 (احدهما في توهين اصله) اي تضعيف نقله (والثاني على تسليمه) اي على تقدير وقوعه  
 (اما المأخذ الاول) والمخصص المعول (في كفيك) في توهينه ورد تبيينه (ان هذا حديث)  
 اي منكر من جهة الرواية والدراية حيث (لم يخرج من اهل الصحة) كاصحاب  
 الكتب الستة (ولا رواه ثقة) اي من ثقة (بمسند سليم) اي سالم من الاضطراب والعلل بل  
 ولا رواه ثقة بسند (متصل) اي مرفوعا او موقوفا بل رواه جماعة باسناد ضعيفة واهية  
 مقطوعة او موضوعة او مرفوعة (وانما اول) بصيغة المجهول اي نواع (بهو) تعلق  
 (بمثله المفسرون) اي المفسرون على اقوال ضعيفة (والورخون) بتشديد الراء المكسورة  
 بعد همزة وتبدل واوا اي ارباب التواريخ (المولعون) بضم الميم وقح اللام اي الحر يصون  
 (بكل غريب) اي ينقل كل مروي فيه غرابية (المتلقون) اي المتابعون وفي نسخة  
 الملفقون بتشديد الفاء المكسورة بعدها فاف اي المرفعون المقطعون (من الصحف) من دون  
 سماع رواية وتصحيح دراية (كل صحيح وسقيم) اي ثابت وضعيف ثم اعلم ان ابا الفتح  
 البصري قال في سيرته الكبرى ما افظه بلغني عن الحافظ عبد العظيم النسري انه كان  
 يرد هذا الحديث من جهة الرواية بالكلية وكان شيخنا الحافظ عبد المؤمن بن خاف  
 يخالفه في ذلك انتهى وذكر الحلي انه قال بعض شيوخي فيما قرأته عليه حين ذكر هذا  
 الكلام انه باطل لا يصح منه شيء لان جهة النقل ولا من جهة العقل (وصدق  
 القاضي بكر بن العلاء المالكى حيث قال لقد بلى) بضم الواو وكسر اللام اي ابلى  
 (الناس) وافحنوا (بعض اهل الاهواء) اي البتة وفي نسخة بتعصى اهل الاهواء  
 اي بتعصصهم على ما ذكره الانطاكي (والتفسير) اي اهل التفسير بالآراء المخترعة (وتعلق  
 بذلك) اي بحديث سورة النجم (المحشرون) اي المائلون عن الحق (مع ضعف نقله)  
 اي روايته (واضطراب رواياته) اي من جهة اختلاف عبا راته وفي نسخة روايته  
 (وانقطاع استاده) الموجب لمدم اعتماده وفي نسخة اسانيده (واختلاف كلماته) المقنضية  
 اتفاق دلالته وروى كنهه (فماثل) اي منهم (يقول انه) اي النبي عليه الصلوة  
 والسلام قرأها (في الصلوة وآخ) يقول قالها اي القالة حين قرأها (في نأدي نومه)

اي مجلسهم وفحدهم (حين نزلت عليه السورة) اي سورة النجم (وأخ يقول قالها  
 وقد اصابت سنة بكسر سين وتخفيف نون اي نعامس) (وأخ يقول بل حدث نفسه)  
 اي خطر في باله تلك المقالة (فسها) اي فجرى على لسانه ما حصل له به الملالة (وأخ  
 يقول ان الشيطان قالها على لسانه) اي حاكبا صوته في تقرير بيانه وهذا اقرب الاقوال  
 بالنسبة الى نزاعه شأنه لكن يشكل قوله (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرضها  
 على جبريل قال ما هكذا اقرأك) (وأخ يقول بل اعلمهم الشيطان) اي وسوس لهم (ان  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك) اي  
 اعلام الشيطان واغواؤه (قال والله ما هكذا نزلت) بصيغة المجهول مشددا او المألوم مخففا  
 (الى غير ذلك) اي مع غير ما ذكر من الحكايات الناشئة عن اضطراب الروايات (من  
 اختلاف الرواة) اي الذين يقال في خفهم انهم غير الثقة والحاصل ان الاضطراب  
 وقع من جميع الجهات (ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين) اي المفسرين  
 كابن جرير وابن حاتم وابن المنذر (والتابعين) اي المعتدلين كالزهري وقناة وامثالهما  
 (لم يسندوها احد منهم) اي اسنادا متصلا يصلح اعتمادا (ولا رفعا الى صاحب) اي  
 للرواية (واكثر الطرق) اي الاسانيد (عنهم فيها ضعيفة واهية) اي منكزة جدا  
 ولو كانت متصلة (والمرفوع فيه) اي قليل وروي فيها وفي رواية منه (حديث شعبة)  
 وهو امام جليل (عن ابي بشر) بكسر موحدة وسكون شين مجمعة تابعي صدوق  
 ثقة اخرج له اصحاب الكتب الستة (عن سعيد بن جبير) من اجلاء التابعين (عن ابن  
 عباس قال) كذا في نسخة (فيما احسب) اي اظن (الشك في الحديث) جملة معترضة  
 من كلام المصنف يعني شك الراوي بقوله فيما احسب في نفس الحديث لاني كونه مرويا  
 عن ابن عباس والحاصل ان سعيد بن جبير وان كان معتدلا لكن تردد (ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان بمكة) في هذه القضية او بغيرها والسورة مكية بلا خلاف فيها  
 (وذكر الفصة) وكان حق المصنف ان يذكر الفصة كما ثبت في الرواية وقد بينها الدجلى  
 بقوله اي قصة نزول سورة النجم وهو في نادى قومه تمنيه ان لا ينزل عليه ما يفرق قومه  
 عنه او ينزل عليه ما يطيب نفوسهم به عسى ان يؤمنوا فترأت عليه سورة النجم فقرأها  
 فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى قال تلك القرأنيق العلى ففرح  
 المشركون ثم خففها وسجد من حضر المسلمون والكفار (قال ابو بكر البرنار)  
 بتشديد الزاى وراء في آخره حافظ مشهور (هذا الحديث لا نقله روى) اي لا يعرف  
 انه روى (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره) اي ويعتمد عليه  
 في الجملة (الا هذا) اي الاسناد الى ابن عباس (ولم يسنده) اي الحديث (عن شعبة الاامية  
 ابن خالد) ثقة توفي سنة احدى ومائتين اخرج له مسلم (وغیره) اي غير امية ممن  
 رواه (برسلة عن سعيد بن جبير) اي بحذف رجاله من اصحابه كابن عباس (وانما يعرف)



اي اتصال سنده ( سن سكي ) وهو محقق بين السائب المفسر الاخباري الذبابة والاكثرين  
على انه غير ثقة خصوصا اذا روى ( عن ابي صالح عن ابن عباس ) اي موقفا عليه  
وابو صالح هذا يروي عن مولاهم هاني وعن علي وعنه السدي والثوري وعدة واخرج له  
اصحاب السنن الاربعة قال ابو حاتم وغيره لا يخرج به وقد تقدم انه لم يسمع من ابن عباس  
( فقد بين لك ابو بكر ) اي البرار ( رحمه الله تعالى ) جلة دعاية ( انه لا يعرف من طريق  
يجوز ذكره سوى هذا ) اي سوى طريق شبهة اقوة اسناده اذ كل رجالة ثقة ( وفيه ) اي  
في حديث شعبة ( من الضعف ما فيه عليه ) اي البرار وغيره من اختلاف عباراته  
واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وارساله واختلاف موطن حالته ( مع وقوع الشك منه )  
اي مع ما وقع له فيه من الشك ( كما ذكرناه ) من انه ( الذي لا يوثق به ) الذي صفة للشك  
والضعف فيه يعود اليه اي مع وقوع الشك الذي لا يوثق به ( ولا حقيقة ) صحة الحديث  
( معه ) واما حديث الكلبي مما لا يجوز الرواية عنه ( اي عن الكلبي مطلقا ) ولا ذكره ( اي لهذا  
الحديث اصلا ) ( قوة ضعفه وكذبه ) اي وكثرة كذبه ولذا ضعفه الجمهور ( كما اشار اليه  
ابن رجب رحمه الله تعالى والذي منه ) اي من حديث سورة التجم ( في الصحيح ) من رواية الشيخين  
( عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ والحج ) اي  
من غير زيادة ( وهو بمكة ) اي قبل الهجرة ( فسجد معه المسلمون والمشركون ) ولم يبين  
ما سبب سجدة المشركون ( وبلن والانس ) اي الحاضرون ( هذا ) اي الذي ذكرناه  
( توهينه ) اي تضعيفه ( من طريق الثقل فاما من جهة المعنى ) اي الذي يدركه العقل  
( فقد قامت الحجة ) اي القاطعة ( واجعت الامة على عصيته صلى الله تعالى عليه وسلم  
وزنايته ) اي براءة ساحته ( من مثل هذه الذبلة ) اي الخصلة الدنية ويروي النقص  
اي النقص ( قبل النبوة ) والوقيل الباطل فكيف يتصور وقوعها بعد تمام النبوة ونظام  
الرسالة لاسيما وقت التلاوة ودرجتها في القراءة والخاص ان له عليه الصلوة والسلام  
عصمة ثابتة ( امامنا ) ان ينزل عليه سورة مثل هذا من مدح آية غير الله تعالى وهو  
اي مثل هذا التي ( افر ) فلا يصح نسبته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم الا ان يكون  
وقت خطرة لديه ( وان يتصور ) اي او من ان يتسلط ( عليه الشيطان ) من تصور تصد  
السور وهو الخطر المرتفع ومعناه هنا التسلط مجازا ( ويشبه ) بتشديد الموحدة اي باليس  
( عليه القرآن ) ويخطأ عليه الفرقان ( حتى يجعل فيه ما ليس منه ) اي ولا يصح ان يكون  
منه ( ويعتقد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه ) اي حقيقة ( حتى  
يذهب عليه جبريل عليهما السلام ) مع ان ذلك من الواضحات عند كل مؤمن موحدا انه  
ليس من الآيات البينات ( وذلك ) اي ما ذكر من التثني والتسوير والاعتقاد ( كله ) متمم  
في حقه عليه الصلوة والسلام او بقول ( اي او من ان يتفوه ) ذلك النبي من قبل نفسه  
عمرا ( اي حال كونه ذاع ) ( وذلك ) اي تعمده ( كفر او سهوا ) اي حال كونه ساهيا وهو

معصوم من هذا كله ) اي مما يكون كفر اسوا حال عمده او سهوه بخلاف سهوه في غير الكفر  
او العصبية فانه يجوز جريانه عليه ( وقد قررنا ) اي مرارا ( بالبراهين ) اي الادلة الواضحة  
( والاجماع ) اي اتفاق جميع الامة ( عصمته عليه الصلوة والسلام من جريان الكفر على  
قلبه ) اي باعتقاد جنانه ( اولسائه ) اي جريانه بموجب عصبانه ( لا عمدا ولا سهوا ) ناكدا  
لا افاده ما قبله من ان جريان الكفر عليه مطلقا ( او ينسبه ) اي او من ان يتأيس ( عليه  
ما يقبه الملك ) اي يوحيه اليه من ربه ( مما يلي الشيطان ) ويوسوس اليه من نكره يروي  
مما يليه الشيطان ( او يكون ) اي او من ان يكون ( للشيطان عليه سبيل ) اي بالتسلط وقد قال  
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين ( او ان يتحول ) اي  
او من ان يتغير ( على الله تعالى ) وهو لا يتحول على الله ( لا عمدا ولا سهوا ) ما لم ينزل عليه  
بصفة الجهول او العروف ( وقد قال تعالى ولتقول علينا بعض الاقوال ) اي افترى  
علينا مما لم يوح اليه بافرض والتقدير ( الآية ) اي لا اخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه  
اليمين وقد سبق ما يتعلق بمعناه وقبل في تحقيق مبناه ان من صلة اي لاخذناه والاولى  
ان يقال فيه تضمين والتقدير لا ننقمنا منه باليمين اي بالقوة القاهرة والقدرة الباهرة  
( وقال ) اي الله سبحانه وتعالى ( واولا ان يثبت لك لقد كنت ترين اليهم شيئا قبلنا )  
اي قاربت بميل ادنى ميل ( اذا ) اي حينئذ ( لا ذالك ضعف الحياة وضعف الممات )  
اي عذابا مضاعفا في الدنيا وبعد الوفاة ( الآية ) اي ثم لا نجد لك علينا نصيرا اي  
معينا يكون دافعا عنا العقوبة ( ووجه ثان ) لتوهين هذه القضية ( وهو اسهالة هذه  
القصة نظرا ) اي من جهة دلالة العقل لعصيته من مدح الآلهة وثبات شفاعتها ( وعرفنا )  
اي من جهة استبعاد العادة ان يصدر عن الانبياء مدح الشرك مع ذمهم له وحشهم  
على التوحيد على وجه التأكد ( وذلك ) اي بيانه ( ان هذا الكلام ) اي المنقول  
في هذا المقام ( او كان ) اي بالفرض والتقدير ( صحيحا كما روي ) اي كما نقلوه صريحا  
( ان كان بعيد الاتهام ) بل عديم النظام ( لكونه متناقض الاقسام ) اي متباين المرام  
( مما ترجح المدح بالذم ) في الشرك بان ذم الكفر في آيات بينات ومدح في هذه الآيات  
المختزعات مع انه خلاف اجماع الانبياء والمرسلين في جميع الحالات ( متخاذل التأليف )  
بالحاء والذال المجتهد متفاعل من الخذلان وهو ترك النصرة اي مخالفة في ارتباط المرام  
( والنظم ) اي ونظم الكلام وقد قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله  
اوجدوا فيه اختلافا كثيرا فمعناه انه من عند الله ولم يجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا يسيرا  
( ولما ) بفتح لام وتخفيف ميم ( كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من بحضرته  
من المسلمين ) اي من اكابر الصحابة ( وصناديد المشركين ) اي رؤسائهم في مكة من  
قريش وغيرهم ( ممن لا يخفى عليه ذلك وهذا ) اي ومثله ( مما لا يخفى على ادنى متأمل ) اي من  
افراد الموحدين ( فكيف من ) وفي نسخة صحيحة من ( رجع ) بفتح الجيم المخففة اي غاب



( حله ) اي تأنيبه وتنبه في امر الدين او عقله ( وانسم في باب البيان ) اي بيان المرام  
( ومعرفة فصيح الكلام علم ) بقوة فطرة وفطرة فطنة ( ووجه ثالث ) في توهم هذه  
القصة ( انه ) اي الشأن ( قد علم من عادة المنافقين ومما ندى المشركين ) وفي نسخة  
ومما ندى وفي اخرى ومما ندى المشركين ( وضمة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم )  
بارفع نائب فاعل علم اي تنفر المذكورين ( لاول وهلة ) اي في اول ساعة في دعوى النبوة  
( وتخليط العدو ) اي وعلم انقلابهم ( على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لافل فتنه ) اي  
لادنى ما يودي الى فساد ومحنة ( وتبهرهم ) اي وعلم تعبيهم ( المسلمين ) بتاركة المشركين  
( والشعانة بهم ) اي وعلم شعانة الكافرين بالاثمين ( الفينة بعد الفينة ) بالقاء والنون  
المفتوحتين بينهما تحية ساكنة اي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة ويقال بال  
وبدونها وضبط الحابي الشعات بضم الشين المعجمة وتشديد الميم وهو جمع شعامت جمع  
تكسير واما الشعات بكسر الشين وتخفيف الميم الحائثون بلا واحد قال في القاموس وهو  
من اشعانة التي هي الفرح ببلية العدو وفي نسخة الشعات بفتح الشين وتخفيف الميم وهو  
جنس الشعانة ( وارتداد من في قلبه مرض ) اي وعرف هذا ايضا ( ممن اظهر الاسلام  
لادنى شبهة ) علة للردة ( ولم يحك احد في هذه القصة سببا ) اي لاطعن والمذمة مع  
العلل المتقدمة ( سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ) المخالفة للنقل والمقل ( ولو كان  
ذلك ) اي صحيحا فيما ذكره هناك ( لوجدت قرين ) اي كفارهم ( بها ) اي بهذه القصة  
( على المسلمين الصلوة ) اي الاستطالة والغلبة ( ولا قامت بها اليهود عليهم الحجية ) اي  
في ان هذه غير الطريقة المحجة كيف وقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه  
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ( كما فعلوا ) اي انكروا كفار قرين ( مكابرة )  
اي مماثلة ( في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك ) اي في اظهار ما ذكر فيها ( بعض الضعفاء  
ردة ) اي سبب ارتداد وفتنة مع انه لم يكن فيه ما يوجب كفرا وانما كان بنوهم منه ان يكون  
كذبا لوقوعه عجبا وهو مفتضى خوارق الامادات مطلقا ( وكذلك ما روى ) يروي ماورد  
( في قصة القضية ) اي في امر قضية الحديبية وذلك انه عليه الصلوة والسلام رأى  
رويا عام الحديبية انه دخل مكة هو واصحابه فصد المشركون فرجع الى المدينة فكان  
رجوعه بعد ما اخبر انه بدخلها فتنة لبعضهم قال تعالى وما جعلنا لرويا التي اربناك الا  
فتنة للناس اي امتحانا لاثانهم واختيارا في ضعف ايمانهم حيث قال بعض المنافقين والله  
ما رأينا المسجد الحرام وقوة ايمان الصحابة برهانهم حيث قال الصديق ما اخبرنا  
اننا دخلها هذه السنة وانما سدخلها ان شاء الله من غير شك وشبهة ( ولا فتنة اعظم  
من هذه البلية لو وجدت ) اي اوصحت هذه القضية ( ولا تشغب ) بالشين والقين المعجنيين  
اي نهيج للشرب الفتنة الفساد ( الاماء ) اي لاعداء اهل العقاد ( حينئذ اشد من

هذه الحادثة او امكنت ) اي وقوعها في الجملة ( ما روى عن معاند فيها كله ولا عن مسلم او روى  
عن منكم وهو اولى ) بسببها بنت شفة ) اي لفظة تخرج من الشفة ( فدل على بطلانها ) بضم  
اوله مصدر اي على بطلان هذه الرواية ( واجتثاث اصلها ) اي استئصال نفلها الخفاقة  
الدراية ( ولا شك في ادخال بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مغفلي  
المحدثين ) بفتح الياء المشددة اي الغافلين عن الدراية في الرواية ( ايلبس به على ضعفاء المسلمين )  
اي ما يوجب الفتنة وقد قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن يوحى  
بعضهم الى بعض زخرف القول يغروروا ولو شاور بك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وروى مسلم  
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سيكون في  
آخر الزمان ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم وايامهم وعنده الصلوة والسلام  
يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث ما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم  
فاباؤكم وايامهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم ( ووجه رابع ) اي في توهم هذه القصة  
( ذكر الرواية هذه القصة ) وفي نسخة هذه القضية اي الواقعة في سورة النجم ( ان فيها زلات  
وان كادوا ليفتنونك ) اي لبضائك ( الابتين ) اي عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا  
غيره واذا لا تخذوك خبيلا واولا ان ثبتتاك الابتين ( وهاتان الآيتان تردان الطير الذي  
رووه ) اي ثنا فيانه وتما رضائه ( لان الله تعالى ذكر انهم كادوا ليفتنونه ) اي  
قاربوا ( حتى يفتري ) اي فلم يقع شيء ( وانه ) اي الله سبحانه وتعالى ( اولار ثبته لكاد ) وروى  
لقد كاد ( ان يركن اليهم ) اي وقد ثبته فلم يقرب ان يعيل اليهم ادنى ميل فلم يتحقق شيء  
( بعضهم هذا ) اي ما ذكر من الابتين ( ومفهومهم ان الله تعالى عصمه من ان يفتري وثبته  
حتى لم يركن ) يروي حتى لم يكن يركن ( اليهم شيئا قليلا فكيف كثيرا وهم يروون ) الواو  
للحال اي وهم راوون ( في اخبارهم الواهية ) اي الضعيفة المنكرة ( انه زاد على الركون )  
اي الميل اليهم ( والافتراء ) اي على الله تعالى بتبديل الوعد والوعيد عليهم ( بمدح الهتهم وانه )  
اي و يروون انه ( قال عليه الصلوة والسلام ) حين قال له جبريل ما جئت بك بهذا الافتريت  
على الله تعالى وفات ما لم يقل ) اي اعترافا بذنبه وتصديقا للكلام ربه ( وهذا ) الذي  
ذكره من الرواية ( ضد مفهوم الآية ) اي من عدم ركونه اليهم بحسب الدراية ( وهي ) اي  
الآية بصريح مفهومها ( تضعف الحديث ) وتدفعه ( لوصح ) لان دلالة القرآن  
قطعية ورواية الحديث ظنية ( فكيف ولا صحه ) اي لاصل هذه القضية ( وهذا )  
اي مفهوم هذه الآية ( مثل قوله تعالى في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته )  
اي بالنبوة والعصمة ( لهدمت طائفة منهم ) اي من المنافقين ( ان يضلوك ) عن القضاء  
بالحق بين الخلق ( وما يضلون الا انفسهم وما يضررك من شيء ) لان وبال ضلالتهم راجع  
اليهم وضررهم عائد عليهم ( وقدرى عن ابن عباس ) كما رواه ابن ابي حاتم وغيره  
( كل ما في القرآن كاد ) اي عمي قارب ( فهو ما لا يكون ) يروي ما لم يكن اي اذا كان الكلام



موجباً لأن نفس المقاربة تدل على عدم الموافقة في القاموس كادفعه قارب وام يفعل  
مجردة نبي عن نبي الفعل ومقرونة بالحمد نبي عن وقوعه (قال الله تعالى يكاد سنابرقه  
يذهب بالابصار وام يذهب) اي بها وروى ام يذهبها وكذا قوله تعالى يكاد البرق يخطف  
ابصارهم ولم يخطفها (وقال) اي الله سبحانه (اكاد اخفيها وام يفعل) وفيه بحث  
اذما ظهرها الله لاحد كما يدل عليه سائر الآيات نحو ان الله عنده علم الساعة وقوله يستأثرونك  
عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكرها الى ربك منها ما وقوله يستأثرونك عن الساعة  
ايان مرساها قل انما علمها عند رب لا يجلبها لوقتها الا هو نعم قبل في الآية اكاد اخفيها  
عن نفسي فيصح قوله ولم يفعل لانه لم يتصور وانما ذكره للمبالغة فتدبروا ويقال اكاد اخفي  
مخبتها فلا أقول هي آية للمبالغة في ارادة اخفائها فيصح قوله ولم يفعل حيثئذ ايضا  
وقد يقال اخفيها بمعنى اظهرها لانه من الاضداد والله سبحانه وتعالى اعلم بما اراد هذا  
وقال في القاموس وقد يكون كاد بمعنى اراد منه قوله اكاد اخفيها اي اريد اخفاءها عن  
غيري (وقال القسيري القاضي) مر ذكره (واقطعنا بنبه) روى واقطعنا بنبه (قريش) اي كفارهم  
(ونقيب) اي قبياتهم من اهل الطائف (اذمر بالههم) اي معرضا عنها غير قبل  
عليها (ان يقبل بوجهه اليها) ويلتفت ببصره اليها (ووعده الايمان به) اي والحال  
انهم وعدوه الايمان به بسبب اقباله (ان فعل فافعل) اي الاقبال الصوري في الحال  
الضروري (وما كان) وفي نسخة ولا كان اي ما صح منه (افعل) اي الاقبال المذكور  
او ما كان الله بحسب تقديره ان يفعل بنبه الرقيق هذا الفعل الشنيع نقلا وعقلا في تصويره  
فكيف يتصور مدحها في صلوة او غيرها وادراجها في سورة وآياتها (وقال ابن الاثير)  
وهو الامام الحافظ ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي كان من اعلم الناس بالادب  
والنحو ولد سنة احدى وسبعين ومائتين روى عند الدار فطنى وابن حيوة والبرار وغيرهم  
كان صدوقا دينيا من اهل السنة صنف النصائيف الكثيرة وصنف في القرآن والغريب  
والشكل والوقف والابتداء روى عنه انه قال احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان  
يحفظ مائة وعشرين تفسيراً باسانيدها وقيل انه يحفظ ثلاثمائة الف شاهد في القرآن  
وقد املى كتاب غريب الحديث قبل انه خسر واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو  
نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وهو كبير جدا وكتاب الجاهليات في سبع مائة ورقة وكان  
رأسا في نحو الكوفيين توفي ليلة عيد النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة  
(ماقارب الرسول) اي الركون الى الكفرة (ولاركن) اي ولا مال اليهم فيما قصده  
شبهت نبيات الله تعالى اياه الفهوم من لولا الاشارة في الآية (وقد ذكرت)  
بصيغة المجهول (في معنى الآية) اي آية وان كادوا يفتنونك (تفسير آخر) اي ضعيفة  
مخيفة (ما ذكرنا من نص الله تعالى على عصاة رسوله يرد سخطها) اي رديتها واصله  
ما يطعم من غبار الدقيق اذا نخل والتراب ذا ثبرا فلم يبق في الآية) اي في معناها

الا ان الله اتمن على رسوله بعصمته ونبيته (ما) وفي نسخة بما (كاده به الكفار) اي مكروا  
(وراموا من قننه) اي قصدوا بعض محنته وبلبته ابغى على ربه ما يخاف مقتضى  
نبوته ورسالته (ومرادنا من ذلك) اي ما ذكرنا كلاً (نزيهه) اي يرافه ساحته (وعصمته)  
اي حاجته بما يجب من رعاية (وهو مفهوم الآية) عند ارباب العناية واصحاب الهداية  
(واما المأخذ الثاني) اي في الكلام حتى يشكل هذا الحديث (فهو مبني على تسليم  
الحديث اوضح) اي اسناده (وقد اعادنا الله تعالى) اي اجازنا (من صحته) اي تصحيحه  
(ولكن على كل حال) وفي نسخة ولكن على ذلك من حال (فقد اجاب عن ذلك)  
اي عما نسب اليه من مدح الآلهة وروى على ذلك (ائمة المسلمين باجوبة منها الغث)  
يفتح هجمة وتشد يد ثلاثة اي الضعيف مما لا يجدي نفعا (والسمن) اي القول الذي  
يدفع الشبهة دفعا (فيها) اي من الاجوبة (ماروى قتادة ومقاتل) قال الحلبي مقاتل اثنان  
مفسران اكل منهما تفسير وينقل عنهما فاما الاول فهو مقاتل بن حيان البلخي الخراساني  
الخراساني احد الاعلام روى عن الضحك ومجاهد وعكرمة والشامي وخلق وعنه ابن المبارك  
 وآخرون ما يد كبير القدر صاحب سنة وصدق وثقة ابن معين وابو داود وغيرهما  
وقال النسائي ليس به بأس وروى ابو الفتح البكري عن وكيع انه قال ينسب الى الكذب  
قال الذهبي واحسبه التيس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان فان ابن حبان صدوق  
قوى الحديث والذي كذبه وكيع فان سليمان مات قبل الحسين ومائة اخرج له مسلم  
والاربعة واما ابن سليمان فروى عن مجاهد والضحك قال ابن المبارك ما احسن تفسيره  
او كان ثقة وقال ابن حبان كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق  
كتبهم وكان يشبه الرب بالمخاوقات وكان يكذب في الحديث توفي مقاتل بن سليمان سنة  
خمس مائة انتهى ولا يدري من اراد القاضي منهما والحاصل ان قتادة ومقاتل روىا  
(ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابته سنة) بكسرة فتحة اي نوم وغفلة (عند  
قراءته هذه السورة) اي النجم (فجري هذا الكلام) اي مدح الآلهة (على اسانه بحكم  
النوم) اي غلبته عليه (وهذا لا يصح) اي اصلا في النوم ولا في اليقظة (اذ لا يجوز  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله) اي مثل ما نسب اليه (في حالة من احواله) اذ ثبت  
انه ينام عينا ولا ينام قلبه وايضا فان كل اناه يترشح بما فيه فذل هذا لا يتصور من انبي  
الانبي (ولا يخافه الله تعالى على اسانه) ما لا يناسب عظيمة شأنه (ولا يستولى الشيطان  
عليه في نوم) وانما لم يكن يحتمل (ولا يقظة) بالاولى (لعصمته صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا  
الباب) اي باب الكفرة المعصية واوصورة وقال الانطاكي يريد فيما كل طريقه البلاغ عن الله  
تعالى (من جميع العمود السهو) اجماعا (وفي قول الكلبي) وهو محمد بن السائب مات سنة  
ست واربعين ومائة وسبق ذكره قريبا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث نفسه)  
اي خطر في خاطره (فقال ذلك الشيطان) اي الملقى في نفسه (على اسانه) اي سهوا



قال الدجلى وهو باطل اذ لم يجعل الله للشيطان عليه كفيه من الانبياء سبيلا واقول لا يبعد  
 ان يكون مراد الكلبى ان الشيطان قال ذلك على لسانه وفق صوته وحكاية بيانه (وفي رواية  
 ابن شهاب) اي الامام الزهري (عن ابى بكر بن عبد الرحمن) اي ابن الحارث بن هشام  
 بن المغيرة المخزومي احد الفقهاء السبعة على قول يروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وعائشة  
 ولد زمن عمر وكف بصره بآخره وبسمى الراهب اخرج له الاثمة الستة توفي سنة اربع  
 وتسعين (قال وسها) اي النبي عليه الصلاة والسلام فيما جرى على لسانه اوسها عن بيان  
 حاله والقاء الشيطان في مقاله وبوبه بده ظاهر قوله (فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان)  
 اي من القائه وكان المصنف ذهب الى ان المعنى من وسوسته وان قال (وكل هذا) اي جميع  
 ما ذكرناه اي بحسب ظاهره (لا يصح ان يقوله عليه الصلاة والسلام لاسهوا ولا قصدا  
 ولا يتفوله الشيطان على لسانه) اي حقيقة (وقيل لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله اثناء  
 تلاوته على تقدير التقرير) اي التسليم في صحته او على تقدير استفهام الانكار المقصود منه  
 حل الخطاب على الاقرار بان الذي يضر وينفع انما هو الاله الواحد افعالهم (والتوبيخ  
 للكفار كقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام هذا ربي) اي اهذا الحقير او المخلوق مثل ربي  
 (على احد التأويلات) في تلك الحالات (وكقوله بل فعلة كبيرهم هذا) اي على وجه التورية التي  
 هي من معارضض الكلام ففيها غشية عن الكذب في الرام (بعد السكت) وهو وقفة لطيفة  
 على فعلة كما اختاره بعض ارباب الوقوف (وبين الفصل بين الكلامين) اي السابق  
 واللاحق وفي رواية بين الكلمتين اشارة الى ان التقدير بل فعلة فاعله افعال الذي  
 نمرقونه ثم قال مبتدأ كبيرهم هذا وجعل الدجلى هذا من المتن وقال ما عزي لتبيننا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السكت اي بينه وبين ما تلاه قبله وبين الفصل بين الكلامين  
 اي كلام الله تعالى وما عزي اليه وبؤيد ه قوله (ثم رجع الى تلاوته) اي بقية السورة  
 (وهذا) انما ويل (يمكن مع بيان الفصل) بين الكلامين (وقرئته) اي ومع قرينة  
 تدل على المراد) اي من انه انما قاله توبيخا وتقبحا اقوالهم وتقريعا وتسفيه اقوالهم  
 (وانه ليس من التلو) اي من القرآن (وهذا) اي التأويل وفي نسخة صحيحة وهو (احد  
 ما ذكره القاضي ابو بكر) اي الباقلاني او ابن العربي المالكيان (ولا يعترض على هذا  
 بما روى انه كان في الصلاة) اي والكلام مبطل فيها (فقد كان الكلام قبل) اي قبل النهي  
 عنه (فيها غير منوع) منه كما قرر في حديث ذي الدين حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين  
 اي ساكنين (والذي يظهر ويرجع في تأويله) اي في تأويل ما عزي اليه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (عنده) اي عند القاضي ابى بكر (وعند غيره من المحققين) اي من سائر العلماء  
 (المجتهدين المدققين على تسليمه) اي فرض وقوعه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان كما امره ربه) اي بقوله ورتل القرآن ترتيلا (يرتل القرآن ترتيلا) اي يقرأه  
 مترجلا (يفصل الاى تفسيرا) اي بينها تبينا مبينا (فقرائه) اي من كاله تؤدته

(كما رواه الثمالة عنه) يروى كما قال الثمالة فمن عابشة وقد سئلت عن قراءته او اراد  
 سماعها ان يمدح حروفها امدحا (فيكون ارضا الشيطان تلك السكتات)  
 اي حلال تلاوت الآيات (كودسه) اي ادخاله على وجه الخفاء (فيها) اي في السكتات  
 اوفى اثناء القراآت (ما اختلقه من تلك الكلمات محكما نعمة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) اي صوته ولحمته (بحيث يسمعه) من السماع او الاسماع (من دنا اليه)  
 اي قرب من الكفار) اي دون الابرار (فظنوها من قول النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واشاعوها) اي افشوها بينهم (ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة) باللام والباء  
 اي بسبب حفظهم سورة النجم (قبل ذلك) اي قبل دس الشيطان ما هنالك (على ما نزلها الله  
 ونحقةهم من حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الاوثان وعبيها) اي وعبيه  
 اياها (على ما عرف منه) ولا يخفى ان ما بين السكات لا يتصور فيه جميع تلك الكلمات  
 المختلقة ويبدو كون كل كلمة في حال سكتة فالظاهر انه بعد قراءته عليه الصلوة والسلام  
 ومذمته الاصنام بقوله افرايتم اللات والعزى ومئات الثالثة الاخرى وقع له عليه الصلوة  
 والسلام سكتة طويلة لعارض من نحو شغله او فكره فانهز الشيطان الفرصة والتي  
 تلك الجملة وسموها الكفار دون الابرار وهذا ليس كما توهم الدجلى ورد قول المحققين بان هذا  
 قول غير مرضى لا يذانه بان الشيطان كان له عليه سبيل يتمكن من دسه خلال تلاوته  
 كلام ربه انتهى هذا ولا يخفى ان شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني في شرحه  
 للبخاري اطال في ثبوت هذه القصة وان لها طرقا صحيحة وطرقا آخر كثيرة صريحة  
 تدل على اصل القضية فلا بد من تأويلها وهذا احسن ما قيل في التأويل ان الشيطان  
 التي ذلك في سكتة من سكتاته ولم يتفطن له عليه الصلوة والسلام وسمعه غيره فاشاعه  
 بين الانام واما ما ذكره البغوي من ان الاكثرين على انها جرت على لسانه سهوا وانه عليه  
 وقرره الشيخ ابو الحسن البكري على ما نقله عنه شيخنا عطية السلي انه لا يقدح ذلك في العصمة  
 لكونه من غير قصد كركعة المراتش فقد رده صاحب المدارك من انما في تفسيره حيث  
 قال اجراء الشيطان ذلك على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم جبر بحيث لم يقدر على الامتناع  
 عنه متمنع لان الشيطان لا يقدر على ذلك في حق غيره ففي حقه اولى والقول بانه جرى ذلك  
 على لسانه سهوا وغفلة مردود ايضا لانه لا يجوز مثل هذه الغفلة عليه حال تبلغ الوحي  
 واوجاز لبطل الاعتماد على قوله ثم اختار ما اختاره العسقلاني قال وكان الشيطان يتكلم  
 في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويسمع كلامه فقد روى انه نادى يوم احد الان محمدا  
 قد قتل وقال يوم بدر لاناب ليكم اليوم من الناس واتى جاراكم (وقد حكى موسى بن عفيفه)  
 اي ابن ابى عباس (في معاربه نحو هذا) اي نحو ما ذكر عن المحققين قال الحابي هو مول آل  
 الزبير ويقال مولى ام خالد زوج الزبير روى عنها وعن علقمة بن وقاص وعروة وخاق  
 وعنه مالك والسفيان وجاعة ثبت ثقة اخرج له الاثمة الستة ومعاربه اصح الغازي



كما قاله الامام مالك بن انس وهى بحلقة لطيفة وله اولاد فقهاء محدثون ووقع في بعض النسخ محمد بن عفة والاول هو الصواب (وقال ان المسلمين اسمعوا وانما الى الشيطان ذلك في اسماع المشر كين وفتو بهم) اى صدور الشاكين (ويكون ما روى) اى اقيام من حزن انى صلى الله تعالى عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى (في هذه تسلية) وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية (اى اذا نعى الى الشيطان في امنية اى في انشاء قرأته ما ليس من تلاوته (فمضى معنى تلا) اى قرأ والامنية معناها التلاوة (قال الله تعالى لا يعاون الشيطان الا امانى) وهى جمع امنية (اى تلاوة) اى مجرد قراءة خالية عن دراية (وقوله) اى في بقية الآية (فينسخ الله ما يلقى الشيطان اى يذهب) اى يغيثه ويهدم اعتباره (ويزيل اللبس به) اى يفتح اللام اى يخلص الحق بالباطل بسببه (ويحكم آياته) اى الترتيل ثم يحكم الله آياته اى يثبتها ويبقيها (وقيل معنى الآية هو ما يفعله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من السهو) اى النسيان (اذا قرأ فنتيه) من الانتباه او التنبه اى فيفتطن (لذلك) ويذكر لما هنالك (ويرجع عنه وهذا) التأويل (نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه قال اذا نعى اى حدث نفسه) يعنى على طريق السهو (وفي رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه) وهذا السهو بطريق النسيان الغالب على الانسان اجمعا وعلى جواز دونه عليه الصلاة والسلام وقد قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله (وهذا السهو في القراءة انما يصح) اى صدوره عنه عليه الصلاة والسلام (فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبدل الالفاظ) اى الباقى (وزيادة ما ليس من القرآن) اى في وجوه السبع المثاني (بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة) او انشغال من كلمة او آية الى اخرى لا يرتب عليه فساد المعنى (والكثرة) اى مع هذا (لا يقر) بصيغة الجهول تشديد الرأى لا يترك (على هذا السهو بل يذهب عليه) من التنبيه من باب التفعيل بصيغة المجهول وكذا قوله (ويذكر به) اى بما وقع له لينتهى عنه (الحسين) اى في وقته (على ما استدكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز) اى عليه من السهو (وما يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرائفة العلى) بضم المهملة (فان سما القصة) اى صحتها (قلنا لا يبعد ان هذا) اى ما وقع فيها (كان قرآنا) اى ثم نسخ تلاوته (والمراد بالغرائفة العلى وان شفاعتهن لترجي الملائكة على هذه الرواية) اى رواية مجاهد الغرائفة العلى ولا يظهر وجه تخصيص هذا التأويل بهذه الرواية اذ يصح على ما تقدم من الروايات ايضا كما لا يخفى على ارباب الدراية (وبهذا فسر الكلبي الغرائفة العلى) اى في روايته ولا يلزم منه انه لا يجوز هذا التفسير لرواية غيره (انها الملائكة وذلك) اى البامثله على تفسيرها بها هنالك (ان الكفار) اى من قرئش وغيرهم (كانوا يفتقدون الاوثان) وفي نسخة ان الاوثان (والملائكة بنات الله تعالى كما حكى الله تعالى عنهم) اى يغمه تعالى وجمعوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا الآية وذمهم بقوله

افاصفاكم ربكم بالبين وبقوله واتخذ من الملائكة انا انكم اتقواون قولا عظيما وبقوله اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلاتذكرون (ورد عليهم في هذه السورة) وهى النجم (بقوله انكم الذكر وله الاثنى فانكر الله كل هذا) اى الذى ذكره (من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح) وهذا التأويل وامثاله يعمين التلا يلزم كفر صريح وبه يدفع قول الدجلى وهذا التأويل وان كان صحيحا في نفسه فبان للقائم بان من سبق الكلام قلت ويمكن تأويل حارال روايات على وجه يحصل به الاتساق على ان التأويل من شأنه ان يكون خلاف ظاهر المرام وانما يحتاج اليه للتخلص عما يرد في الكلام من الملام (فلما تأوله المشر كون على) حسب غرضهم من فساد عقيدتهم (ان المراد بهذا) وفي نسخة بذلك (الذكر آلهتهم) اى مدح آلهتهم ورجاء شفاعتهم (وليس) من التلبس (عليهم الشيطان) اى ابليس (ذلك) اى ما توهموه (وزينه في قلوبهم والقاء بهم) ان المراد به ما فهموه مما سمعوه (نسخ الله تعالى ما لى) وروى ما لى (الشيطان) اى ازال ما كان موجبا لاقائه وباءثا لغوايته (واحكم آياته) اى اثبت بقية آياته (ورفع تلاوة تلك اللفظتين) اى احديهما وفي نسخة صحيحة تبتك اللفظتين (الذين وجد الشيطان بهما) اى بسبب ما توهم من ظاهرهما (سبيلا) وروى سبيلا (للابليس) وفي نسخة اللاباس اى للشبهة الفتنة للناس والاشتباه والانتباس (كما نسخ كثير من القرآن) اى دراسته (ورفعت تلاوته) اى مع حكمه او بدونه منها آية الرجم ومنها على ما ورد لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا تبغى ثالثا وان علا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب (وكان في انزل الله تعالى لذلك حكمة) وفي نسخة حكم اى له سبحانه وتعالى ايضا (ايضله من يشاء ويهدى به من يشاء) كما قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا (وما يضل به الا الفاسقين) اى الخارجين عن طريق وفاقه الذين يتفوضون عهد الله من بعد ميثاقه (وليجول) اى ليصبر لله تعالى (ما لى الشيطان) اى ابليس به (فتنة للذين في قلوبهم مرض) اى داء شك من المنافقين والفاضية قلوبهم (من المشر كين المعاندن) (ان الظالمين) من الجنسين (ان شقاق بعيد) خلاف بعيد عن طريق سديد (وايمل الذين اوتوا ايم) اى من المؤمنين (انه) اى ما نزل ثم نسخ (الحق من ريك فتؤمنوا به) اى زيادة على ايمانهم (فتخبت له قلوبهم) اى اطمن من زيادة على ايمانهم (الايم) اى وان الله اهادى الذين آمنوا بالدين القويم الى صراط مستقيم (وقيل ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ هذه السورة) اى النجم (وبغ ذكر اللات) بالنصب على الحكاية وبالجر على الاحراب (والعزى ومثالث الثالثة الاخرى خاف الكفار ان يأتى) اى النبى عليه الصلاة والسلام (بشي من ذمها) اى زيادة على عيبها (فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمات) وفيه ما سبق ان الصواب كما في نسخة بنيت الكلمات (ايحاطوا) اى ابرموا (به) بالخطيط (في تلاوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويشفوا) بتشديد الغين المعجمة اى يشيرون ويهجوا الفتنة وفي نسخة



يشنعوا من الشنيع اى ايعبوا ويعبروا ( على عادتهم وقولهم ) اى وعلى منهج مقالتهم  
 ( لا تسبوا لهذا القرآن ) اى مهما قدرتم ( والوفاء به ) اى تشاغلو عند قرأته برفع  
 اصواتكم اذا عجزتم ( املكم تغايون ) عليه في قرأته ( ونسب هذا فعل ) يعنى الاقواء  
 ( الى الشيطان ) مع انه فعلهم ( لعله لهم عليه ) لانه السبب الداعى اليه ( واشاءوا ذلك )  
 اى ما سبقوا به الى مدحها افتراء منهم ( واذا عوم ) اى افشوه فيما بينهم ( وان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ) اى هو الذى قاله افتراء منهم في نسبته اليه ( فحزن لذلك  
 من كذبهم وافتراءهم عليه فسله الله تعالى ) عن حزنه ( بقوله وما ارسلنا من قبلك  
 من رسول الا آية ) ايماء الى ان هذا من سنن الله التي قد خلت في عبادته واشعار بان الكفرة  
 من شياطين الانس وانهم من اتباع شياطين الجن ( وبين ) اى مير الله تعالى ( للناس الحق )  
 المنزل ( من ذلك ) اى مما ذكره ( من الباطل ) الملقى ( وحفظ القرآن ) اى جميع كتابه  
 ( واحكم آياته ودفع ما ليس ) بتشديد الوحدة ( به العدو ) من الاباطيل ( كما ضمنه الله تعالى )  
 اى تكفله وتضمن حفظه المفهوم ( من قوله تعالى انما نحن زاننا الذكر واناله لحافظون )  
 اى من زيادة ونقص وتحريف وتبديل ولم بكل حفظه الى غيره بل تولاها بنفسه بخلاف الكتب  
 الالهية المنزلة قبله فانه لم يتول حفظها بل استعطفها الربانيين والاحبار فاختلفوا فيها وحرفوها  
 وبدلوا وهذا لا ينافي ان حفظ القرآن بحسب مبناء ومعناه فرض كفاية لان المعنى انه تعالى  
 تكفل حفظ القرآن بهم وانهم يكملهم في مراتبه الى انفسهم بل يكون دائما في حوزتهم ( ومن  
 ذلك ) اى من سؤالات بعض الطاعنين في مراتب النبيين ( ماروى من قصة يونس ) وفي نسخة  
 في قصة يونس ( عليه السلام انه وعد قومه العذاب من ربه ) اى وخرج من عند قومه ( فلما نابوا )  
 اى بعد خروجه وظهور مقدمته وعنده ( كشف عنهم العذاب اقبل يوم الجمعة في عاشوراء ) فقال  
 لا ارجع اليهم كذبا ابدا اى ولو بحسب الصورة استحياء من قومه ( فذهب مغاضبا ) اى على هيئة  
 الغضب ان على قومه او على قوله وكان عليه اولان يصارهم منتظرا من ربه الاذن له في خروجه  
 وثانيا ان يرجع اليهم حيث ناب الله تعالى عليهم ( فاعلم اكرمك الله تعالى ) بالاعقيدة الثابتة  
 ( نه ) اى الشأن وفي نسخة ان ( ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ) لافي السنة  
 ولا في الكتاب ( ان يونس قال لهم انه ) اى الله سبحانه وتعالى ( مهلككم ) وفي نسخة بهلككم  
 وفي اخرى مهلككم وعلى التسليم فيكون مقيدا بما ان يذوا دلى كفرهم فلا يستقيم ان  
 يقول لا ارجع اليهم كذبا ابدا ابظا هره ( والتمافيه ) اى وانما الوارد في حقه من الاخبار  
 ( انه ادعا عليهم بالهلاك ) اى ان اصروا على الاشراك ( والدعاء ) انما هو انشاء بطالب  
 ( ليس بخبر بطالب صدقه من كذبه لكنه ) اى يونس ( قال لهم ان العذاب مصححكم  
 وقت كذا وكذا ) فيه ان هذا اخبار لا انشاء ( فكان ذلك ) اى مجيئه لهم فيما هنالك وفي نسخة  
 كذلك اى كما قال فلا يكون كذبا ابدا غايته انه لما انامت السماء غيما شديدا اسود بدخان  
 سود سطع من يوتهم لبوا السوح فجوا في الصراخ مظهرين الايمان والتوبة النصوح

ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم ) رحمة المخصوصة بهم في هذا الباب ( قال الله تعالى  
 فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس ) استثناء منقطع من القرى اذا المراد  
 اهلها اى لكن قومه او متصل من ضمير آمنت والجملة في معنى النبي اى ما آمنت قرية من القرى  
 المحكوم على اهلها بالهلاك الا قوم يونس ( لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الابر )  
 اى في الحياة الدنيا ومنعتهم الى حين ( وروى في الاخبار ) اى في بعض الآثار ( انهم رأوا  
 دلائل العذاب ومخالبه ) اى مظانه جمع مخيلة اى مظنة او سحابة فيها عقوبة وفي الحديث  
 انه عليه الصلوة والسلام اذا رأى مخيلة اقبل واد يروى رواية اذا رأى في السماء اختيالا  
 تغير لونه خشية ان يكون عذابا ارسله كادع قوم هود فاذا اطرت سرى عنه ( قاله ابن  
 مسعود ) كما رواه ابن مردويه عنه مرفوعا وان ابي حاتم موقوف ( وقال سعيد بن جبير  
 غشاهم ) اى غطاهم الله تعالى ( العذاب كما يغشى الثوب القمر ) وفي نسخة كما يغشى  
 السحاب القمر ( فان فات فامعنى ماروى ) عن ابن جرير عن عكرمة مولى ابن عباس من  
 ( ان عبد الله بن ابي سرح ) بفتح السين المهملة وسكون الراء وفي آخره مهمله اسم قبل  
 الفتح وهاجر وكتب الوحي ثم ارتد ثم اسلم ومات ساجدا لله ( كان يكتب لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد مشركا ) وروى ارتد كافرا ( وسار ) وفي نسخة وصار  
 اى رجع ( الى قریش ) اى ( فقال لهم انى كنت اصرف محمدا ) اى اغبره ( حيث  
 ارى ) اى من تغيير كلامه وتغيير مراده ( كان على علي بن ابي طالب ) اى اسنفها ما  
 ( اعلى حكم ) وفي نسخة فاقول او اعلم حكمهم ( فيقول نعم كل صواب ) اى في نفس الامر اذا  
 نزل عليه بهذا كتاب فيكون من السبعة الاحرف التي نسخ من كل باب ( وفي حديث آخر ) كما رواه  
 ابن جرير عن السدي ( فيقول له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب كذا ) كفاية كان بأمره بكتابه  
 في املاء نظريته ( فيقول ) اى ابن ابي سرح ( اكتب كذا ) بالف استفهام ملفوظة او محفوفة  
 واعرب الدجلى في تقدير انما اكتب كذا ( فيقول ) اى النبي عليه الصلاة والسلام كافي نسخة  
 ( اكتب كيف شئت ) ويقول له اكتب عليم حكيم فيكون اكتب سميا بصيرا فيقول له اكتب  
 كيف شئت ) وهذا على اطلاقه غير صحيح فقد روى ان اعرابا سمع قارئا يقرأ فان زلتم  
 من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم بدل من زحكيم ولم يكن قارئا فانكره  
 وقال ان كان هذا كلام الله فلا يذكر الغفران عند الزل لان الغفران عليه بالعمل ( وفي الصحيح  
 اى في البخارى من طريق عبد العزيز وفي مسلم من طريق ثابت كلاهما ) اى عن انس رضى الله  
 تعالى عنه ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( اى ما اوحى اليه ) بعد  
 ما اسلم ) وقرأ البقرة وآل عمران ( ثم ارتد ) كافرا فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فاعجبوا به  
 فالتب ان قصص الله عنقه فيهم الحديث ( وكان يقول ما يدري محمد ما كتبت ) اى له كما  
 في نسخة والمعنى ما يشعر بكتابتى فيما غيرت سهوا او قصدا وفي نسخة ما يدري محمد الا



ما كتبت له ( فاعلم نبينا الله وابالله على الحق ) اي البين دليلا ( ولا جعل للشيطان وتبليسه الحق ) اي تخليطه ( باباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية ) ولوعلى طريق الرهابة ( او لا توقع في قلب مؤمن ريبا ) اي شك وشبهة ( اذهي حكاية عن من ارتد وكفر بالله ) وفي حال كفره رواه ( ونحن ) اي معاشر المحدثين من علماء المسلمين ( لا نقبل رواية المسلم المتهم ) اي في عدائه بالكذب والمعصية ( فكيف بكافر ) اي مستحق العقوبة ( افتري هو والله ) من الكفرة والفجرة ( على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا ) الافتراء المروي عنهما فلا عبرة بهما ( والعجب اسلم العقل ) وفي نسخة اسلم القلب ( يشغل مثل هذه الحكاية سره ) اي الابارادة انه يدفع سره ( وقد صدرت من صدوق كافر بعض الدين ) اسم قائل من ابيض ضدا حب وروى منقص من التقيص وهو التكدير وروى بالقاف من النقص ( مقرر على الله ورسوله ولم ترو ) اي هذه الحكاية ( عن احدهم من المسلمين ولا ذكر احد من الحكاية انه شاهد ) لا برؤية ولا بسماع قضية ( ماقاله واقتراه على نبي الله وانما ) كان ( حقه ان يقول ) وقد قال تعالى ( انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون ) فيه اقتباس من القرآن الكريم اشعارا بانه زل ردالة وانما يعلمه بشروانه على الله مقرر ( وما وقع من ذكرها في حديث انس ) واوفي الصحيح ( وظاهر حكايتها ) واو بانصريح ( فليس فيه ما يدل على انه ) اي انسا ( شاهد ) اي الحاكى حال اسلامه وفي نسخة شاهدها اي الحكاية او القضية ( واهله حكى ماسمع ) اي من غيره وهكذا بغير انتهاء امره الى تحقق سنده ( وقد علل البرار حديثه ذلك ) اي اذلك او اهله خفية قاذفة في اسناد ذكره تلك ( وقال ) اي البرار ( رواه ثابت ) وفي نسخة عنه اي عن انس ( ولم يتابع عليه ) بصيغة المجهول ( ورواه حميد ) اي الطويل لطول كان في يده مات وهو قائم يصلي وثقوه على انه كان بداس ( عن انس رضي الله تعالى عنه قال ) اي البرار ( واطر حميدا انه سمعه من ثابت ) اي فداي وروى عن انس ( قال القاضي الامام ) الظاهر انه المصنف وبؤيده انه في نسخة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله ( واهذا والله تعالى اسلم لم يخرج اهل الصحيح ) وفي نسخة اهل الصحة ( حديث ثابت ولا حميد ) فيه بحث اذ سبق ان حديثهما في الصحيحين وكانه اراد غير هذا الحديث المتنازع فيه ( والصحيح حديث عبد الله بن عزيز بن رفيع ) وهو تابعي جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر وعنه شعبة وابوبكر بن عياش توفي سنة ثلاث ومائة واخرج له الائمة الستة ( عن انس الذي خرج به اهل الصحة ) اي كلهم ( وذكرناه ) اي سابقا ( وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك ) اي مما حكى ( من قبل نفسه في جميع الروايات الامن حكايته عن المرتد النصراني ) على ما تقدم والله تعالى اعلم ( ولو ) وفي نسخة فلو ( كانت الى تلك الرواية او الحكاية ) ( صحيحة ) اي فرضا وتقديرا ( لما كان فيها ) اي في مضمونها ( قدح ) اي طعن له ( ولا نوهبهم ) اي نسبة الى هم وفي نسخة ولا توهمين اي نسبة الى وهن وضعف في ضبط ( لاني صلى الله تعالى عليه

وسلم فيما اوحى اليه ) اي من عند ربه ( ولا جواز للنسبان والاماط عليه والتحريف ) اي الزيف والميل ( فيما بلغه ) اي اوصله من الحق الى الخلق ( ولا طعن في نظم القرآن ) اي لا من جهة مبادئه ولا من طريق معانيه ( وانه من عند الله تعالى ) اي العزيز الحميد ( اذ ليس فيه ) اي فيما قاله الكاتب ( ام صحيح ) اي قوله ( اكثر من ان الكاتب قاله ) اي لاني عليه الصلوة والسلام ( عليم حكيم او كتبه ) اي قبل ان يتم النبي عليه الصلوة والسلام كلامه وفي نسخة اذا كتبه ( فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك هو ) اي مثل ما قلته او كتبه ( فسبقه لسانه او قلته لكلمة او كلمين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها ) اي تلك الكلمة ( اذا كان ماتقدم مما املأ الرسول بدل عليها ) او يشير اليها ( ويقتضى وقوعها ) اي في محلها الايق بها ( بقوة قدرة الكاتب على الكلام ) حيث كان من فصحاء الانام ( ومعرفة به ) اي بالكلية نظما ونثرا في ترتيب المرام ( وجودة حسه ) اي ادراكه ودرايته ( وفطنته ) اي سرعة فهمه عند سماع روايته ونظير ذلك ما رفع امر رضي الله تعالى عنه في موافقته حيث روى انه لما نزل قوله تعالى واقعد خلفنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكسونا العظام لحائهم انشأناه خلقتنا آخر قال عمر رضي الله تعالى عنه فتبارك الله احسن الخالقين فقال له النبي عليه الصلوة والسلام كذلك انزلت ( كما يتفق ذلك للامراف ) باساليب الكلام ( اذا سمع البيت ) من الشعر ( ان يسبق ) فهمه لقوته ( الى قافية ) قبل ان تمام ( او مبدأ الكلام ) اي او اذا سمع ابتداء الكلام ( الحسن ) في الترتيب فانه يسبق طبعه ( الى ما يتم به ) اي قبل تمام المرام كما في وما كان الله اعظمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ( ولا يتفق ذلك ) التوافق ( في جملة الكلام ) اي مما يدل فانحذه على خاتمه ( كما لا يتفق ذلك في آية ) اي كآلة ( ولا سورة ) اي شاملة ( وكذلك ) اي بأول ( قوله عليه الصلوة والسلام ) لعبد الله ابن ابي سرح ( كل صواب ) اي كل ما قلته او كتبه ( نصح ) سنده وروى ان صحته اي امانيه ( فقد يكون هذا فيما ) كان ( فيه من مقاطع الآية ) اي رؤسها وعواقيها وروى الآيات ( وجهان ) اي جائزان في صدر الاسلام ( وفرقتان ) اي متواتران ( انما جعلا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) الا ان احديهما صارت شاذة ( فاملى احديهما وتوصل الكاتب بفطنته ) ببركة صحبته وانعكاس مرآته ( ومعرفة مقتضى الكلام ) وما يتلوه في فصاحتها وبلاغته ( الى الاخرى ) اي قبل ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها كما في نسخة ( فذكرها ) اي الكاتب ( لاني صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذكره لها ) كما قدمنا على ما يشير اليه قوله تعالى يكاد زينها بضئ واوام تمسسه تار نور على نور عند ظهور الايمان بهدي الله انوره من بشاء كسمر ويضل من بشاء كان ابي سرح وبضرب الله الامثال للناس ومن لم يعمل الله نورا فانه من نور بل له نار في غايته من ظهور



والامور مخوفة تحت حجب ظلال وستور (فصو بها) اي القراءة الاخرى (له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب الموافقة (ثم احكم الله من ذلك) اي مما ذكر من عايم حكميم بدل غفور رحيم ونحوه مما تقدم هنالك (ما احكم) اي اثبت (ونسخ) نسخ اي ازاله الحكمة اقتضت هنالك كقوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجا وحما وقوله وبلغوا عنا انا نقيار بنا فرضي عنا نزل فيمن قتل بيتر مومنة من القراء ثم نسخ (كما قد وجد ذلك) الاختلاف الآن ايضا (في بعض مقاطع الآي مثل قوله ان تعد بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فالك انت العزيز) اي القوى القادر على ثوابهم وعقابهم (الحكيم) في ارادته من تعذيبه وانابه (وهذه قراءة الجمهور) وهم الذين هموا بالمشرة (وقد قرأ جماعة) اي بطرق شاذة (فالك انت الغفور الرحيم واليت) اي هذه الجملة (في المصحف) وفي نسخة من المصحف اي فهي متاولة لا مكتوبة واذا صار ث شاذة (وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع ابل في اثناء الآي من المواضع (قرأ بها معا) اي كلهم بالجمهور وثبت في المصحف) اي في مصحف الامام او جنس المصاحف العثمانية (مثل وانظر الى المظام اي عظام الجمار) كيف تشرها (بالراء وهي قراءة نافع وابن كثير واي نرواي نحيها وتشرها) بلزاي في قراءة الباقيين اي نحرها ونرفع بعضها الى بعض في تركيبها (ويقض الحق) بضاء معجمة مكسورة في قراءة ابن عمرو وابن عامر وحزرة والكسائي وحذف باؤه في الرسم على خلاف النيباس تنزيلا للوقف منزلة الوصل اي يقضي القضاء الحق (ويقض الحق) بضم صانه مهمل شديدة اي يتبعه وبحكمه وبأمره (وكل هذا) اي ما ذكر من الخلاف في القراءة او الرواية (لا يوجب ريبا) بورت شبهة (ولا يسبب) تشديد الباء الاولى مكسورة اي لا يصير سببا وفي نسخة صحيحة لا ينسب (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم غطا) اي سهوا (ولا وهما) بفتح الهاء وسكونها اي توهما (وقد قيل ان هذا) اي قول ابن ابي سرح اقر بش ادردته كنت اعرف سجدا كيف اريد (يحتمل ان يكون فيما يكتبه) اي فيما كان يكتبه مكاتب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على لسانه (الى الناس) اي من المنوك وغيرهم (غير القرآن فيصف) اي ابن ابي سرح (الله سبحانه وتعالى بصفات تليق به من سمع بصير وعليم خبير وعليم حكيم وغفور رحيم حسب ما يوافق مجمع الكلام ووفق المرام (ويسميه في ذلك الكتاب) اي المكتوب (كيف شاء) على نهج المطلوب ويروي بما شاء وكثيرا ما يقع مثل ذلك الاختلاف بين المملي والملي عليه ثم يحصل الاتفاق

### فصل

(هذا القول) اي الذي تقدم (فيما يطبقه البلاغ) اي التبليغ في باب الرسالة (واما وليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام) المتعلقة بالامور

الدنيوية في حسن المعاش وتحسين الزاد (ولا اخبار الامار) بفتح الميم اي احاديث الاحوال الاخرية في ابد الآباد (ولا تضاف الى حي) اي الهى جلى او خفى (بل في امور الدنيا) اي ليس لها تعلق بالاخرى (واحوال نفسه) اي من حكاية غده واسسه (فالتدبير) اي اعتقاده كما في نسخة (تزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تزيهه (عن ان يقع خبره) اي حديثه (في شئ من ذلك) اي مما قدمناه ذلك (بخلاف خبره) بضم الميم بفتح الموحدة اي بضد ما اخبر به (لا عذر ولا سهوا) اي نسيانا (ولا غاطا) اي خطأ (وانه معصوم من ذلك) اي من جميع ما ذكر (في حال رضاه وسخطه) بفتحين وبضم فسكون اي كراهته وغضبه (وجده) بكسر الجيم وهو ضد الهزل (ومزحه) فانه كان يمزح ولا يقول الا حقا ومنه قوله لامرأة لا تدخل الجنة بحوز (وصحته ومريضه) اي سلامة قلبه وصحة لسانه (ودايل ذلك) اي ما ذكر (اتفاق السلف) اي من الصحابة والتابعين (واجماهم عليه) اي على انه لا يصدر شئ منه بخلاف اخباره عنه (وذلك) اي بيانه (اناه لم من دين الصحابة) اي دينهم (وعادتهم مبادرتهم) اي مسارعتهم (الى تصديق جميع احواله) اي افعاله واقواله (واثقة) اي الاعتقاد (بجميع اخباره) اي احاديثه وآثاره (في اي باب كانت) من اطواره (وعن اي شئ) وفي نسخة وفي اي شئ (وقعت) اي اخباره (وانه) اي الشأن وفي نسخة صحيحة وانهم (لم يكن لهم توقف) اي تلبث وتمكن (ولا تردد في شئ منها) اي من صحة اقواله وافعاله وثبوت احواله (ولا استثنائات) اي ولا طلب ثبات نشأ عن تردد بعد نقل ثقة (عن حاه عند ذلك هل وقع فيها سهوا ولا) لكمال متابعتهم في اقواله وموافقتهم لافعاله حتى ورد انه عليه الصلاة والسلام لما خلع نعله في الصلوة ورعى بها خلعا وفعالههم ورعوا بها وكذلك في طرح الخاتم تبعاه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولما اخرج ابن ابي الحقيق) بضم المهمله وفتح القاف الاولى وسكون النجمة (اليهودى) بمن يهود خبير و (على عمر) فيما رواه البخارى في حديث ابله يهود خبير (حين اجلاهم) اي اخرجهم عمر (من خبير) وهو وطنهم ويروى عن خبير) باقرار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتملق باحجج اي استدلى اليهودى بتقريره عليه الصلوة والسلام (اهم) في ابقائهم فيها (واحجج عليه عمر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) لان ابن الحقيق (كيف بك اذا اخرجت من خبير) بصفة المجهول المخاطب (فقال اليهودى كانت) اي مقاتته عليه الصلوة والسلام (من بلة) تصغير هزلة وهي المرة من الهزل (من ابي القاسم) كنيته عليه الصلاة والسلام بانه القاسم (قال له عمر كذبت يا عدو الله) وانما كذبه نسبته له عليه الصلوة والسلام لما لا يابق به من الهزل والاشارة الى ان كلامه كله قول فصل وما هو بالهزل فانه كان اخبارا عما سبق من عزة الاسلام وقوة الاحكام فيكون مجزئة جزيلة لاهز بلة رذيلة (وبابضا فان اخباره وآثاره) اي من اقواله وافعاله (وسيره) اي سائر احواله (وشماله) جمع شمال بالكسر وهو الخلق



اي الجبلية من صفات كانه وانعوت جلاله ( معني ) اي مهم ( بها ) وهو بصيغة المجهول وكذا ( مستقصي ) اي مستوفي ( نفاصلها ولم يرد ) اي وماورد ( في شئ منها ) اي من اقواله وشمايل احواله ( استندرا كه صلى الله تعالى عليه وسلم غلط في قول قاته واعتزافه بوجه ) اي بوقوع سهو ( في شئ ) خبر به ولو كان ذلك ( اي ماذكر من الغلط والوهم واقفا ) انزل ( اي البنا ) كما نقل ( على ما رواه مسلم عن طلحة وانس ورافع بن خديج ( من قصة رجوعه عليه الصلوة والسلام ) وفي نسخة في قصته عليه الصلوة والسلام ورجوعه ( عن ما اشار به على الانصار في ملحق النخل ) اي تأييدها وهو جعل شئ من النخل الذكر في الاثني وذلك انه مر بهم وهم يلحون بها فسأهم عن ذلك فاخبروه فقال لهم ائلمتم انتم او ان كان خيرا فترصوا فلم تتركوا على العادة فقال لهم انتم اعلم بدنياكم وقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من ربي فاتموا انا بشر ( وكان ذلك ) اي قوله عليه الصلوة والسلام الانصار ( رأيا ) اي من نفسه ( لاخبرا ) عن وحى من ربه ومن ثم قال انتم اعلم بدنياكم وفيه تنبيه نبيه على انه لا يشترط في حق ارباب النبوة العصمة من الخطاء في الامور الدنيوية التي لا تعلق لها بالاحكام الدينية والاحوال الاخروية تعاقبهم العايبات والاعقوب وغيرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ( وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب ) اي باب تنزيهه عليه الصلوة والسلام عن ان يقع خبره خلاف محبر في فصل الخطاب ( كقوله ) فيما رواه الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال ارسلني ابي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسأله الخلان الى غزوة تبوك فقال والله وفي نسخة زيادة اني لا احبلكم وما عندي ما احبلكم عليه ثم اتى صلى الله تعالى عليه وسلم بنود غر الذرى فاعطاه اياها فقال تفاننا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمينه فرجع اليه فاخبره فقال ما انا احبكم ولكن الله احبكم ( والله لا احلف على بين ) اي على عقد وعزم ونية قال انطاسي اي على شئ مما يخاف عليه وسمى المخاوف عليه يمينا لابسها باليمين ( فاري غيرها ) اي فعل غير المخاوف عليه بمعنى فاعلم ان تركها ( خيرا منها ) اي من بقائها ( الافعلت الذي حلفت عليه ) كترك حلالهم ( وكفرت عن عيني وقوله ) فيما رواه الشيخان عن ام سلمة ( انكم تحتصون الى الحديث ) تمامه وامل بعضكم الحق بحجته من بعض فن اقتطعت له من حق اخيه شيئا فكانما اقتطعت له قطعة من النار ( وقوله عليه الصلوة والسلام ) فيما رواه اربعة السنة عن الزبير من امره عليه الصلوة والسلام للزبير بن العوام ان يسقي نخله ولا يستوعب ثم يرسل الماء الى جاري من الانصار فقال الانصاري ان كان ابن عمك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ( اسق ) بفتح الهزة ( بازير ) اي تخلك او حديقك ( حتى يباغ الماء الجدر ) بفتح الجيم وكسرهما مسكون اسأل الممثلة وبالراء لغة في الجدار والمراد ههنا اصل الماء ط كما ذكره النووي وقبل اصول الشجر وقبل جدر انشارب التي يجمع فيها الماء في اصول الشجر وفي نسخة

الجدر بضمين وهو جمع الجدار فاستوعب له عليه الصلوة والسلام بعد ان امره ان يسقي بدون استيعاب رعاية الجار ( كما سمين كل ما في هذا ) اي الذي ذكرناه ( من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء الله تعالى مع اشباهها ) اي نظائرها مما وقع في هذا الكتاب وروى مع اشباهها ( وايضا فان الكذب متى عرف ) اي صدوره ( من احد في شئ من الاخبار ) واوجزنا وهو بفتح الهزة وروي في شئ واخبار فهو بكسر الهزة ( بخلاف ما هو ) متعاقب يعرف حال من ضميره ( على اي وجه كان ) من المزاج ونحوه ( استريب بخبر ) بصيغة المجهول وكذا قوله ( واتهم حديثه ) وهو تفسير ما قبله قال ابو بكر امر رضى الله تعالى عنهما عليك بالرائب من الامور وياك والرائب منها اي الزم الصافي الخاص منها واترك المشبه منها فالاول من راب اللين بروب والثاني من رابه بربه اي اوقفه في الشك ومنه قوله عليه الصلوة والسلام دع ما يريك الى ما لا يريك بضم الياء وفتحها ( ولم يقع قوله في النفوس موقعا ) اي لم يؤثر فيها تأثيرا تقبله ونظمته ( ولهذا ) اي وليكون الكذب يورث الريبة في الخبر والتهمة في الاثر ( ترك المحذونون ) وفي نسخة ما ترك المحذونون على ان ما موصولة وقال الدجلى ما زيدة انا كيد معنى الترك وهو غريب ( والعلماء ) اي المجتهدون فهو اعم مما قبله ( الحديث ) اي نقله ( عن عرف ) اي شهر ( بالوهم ) بفتح الحاء اي الغلط و بسكونها اي السهو ( والغفلة ) اي الزهول وعدم اليقظة ( وسرما لحفظ ) بقلة الضبط ( واكثر الغلط ) في المتن والسند ( مع نقله ) اي اعتمده في ديانته وامانته في روايته وقد حكى ان البخاري امتنع عن الرواية ممن اخذ بذيله تحديدا لادابته ان في حجه شمر او نحوه ( وايضا فان تعدد الكذب في امور الدنيا معصية ) وروى منقصة اي خصلة تورث المذمة عاجلا والعدوثة آجلا اذ هي الخروج عن الطاعة ( والاكثر منه ) اي من تعدد الكذب ( كغيره باجماع ) اي من العلماء الاعلام كابي حنيفة ومالك وغيرهما من غير نزاع ( مسقط المرئى ) ومحل بالعدالة ( وكل هذا ) اي ماذكر مما يميز عنه منصب النبوة ( بفتح الميم وكسر الصاد اي ساحة الرسالة ) ( والمرة الواحدة ) مبة اوصفة مؤكدة له ( منه ) اي من الكذب ( فيما ) وروى عما ( يستشع ) بصيغة المجهول من مادة اشاعة وهي القباحة وكذا قوله ( ويستشع ) من البشاعة وهي الكراهة وفي نسخة ويشاع من الاشاعة وفي اخرى ويشع بالياء والنون من التشيع او التشيع اي فيما يستشع ويستكره ( مما يخل بصاحبها ) اي المرة ( ويؤثر بقائلها ) اي يميزه وينقصه ( بحقه ) ( لاحقة بذلك ) خبر المبتدأ اي متصلة بما يميز عنه منصب النبوة ( واما فيما لا يقع هذا الموضع ) اي من الامر المستشع كالكذبة الواحدة في حجة من الدنيا ( فان عددناها ) اي هذه المعصية ( من الصغار فهل تجرى على حكمها ) اي حكم المرة الواحدة من الكذب ( في الخلاف فيها ) اي قبل البهشة هل يصدر من الانبياء صغيرة اولا ( بخلاف فيه ) وقد سبق بيان الخلاف ( والصواب تنزيه النبوة ) اي صاحبها



او ذاتها مبالغة ( عن قبله ) اي الكذب ( وكثيره ) اي بالاول ( وسهوه وعده ) بخلاف  
غيرها من الصغار اذ فيها القولان المشهوران للساف والخف ( اذ عده النبوة ) اي  
مدار امورها المقرونة بالرسالة ( البلاغ ) اي تبليغ الاحكام ( والاعلام ) اي بما يتفق به  
حق الانام ( والذين ) اي تبين ما ازل اليهم من الابهام ( وتصدق ما جاء به النبي )  
اي فيما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام ( ونحو يزني من هذا ) اي الذي يخل  
بمنصب النبوة سواء كان صغيرة او كبيرة قليلة او كثيرة ( فادح في ذلك ) اي في العدة  
التي هي ابلاغ النبوة ( ومشكلك فيه ) اي وموقع في الريبة ( منافض للمحنة ) اي التي  
هي عبارة عن قول الرب صدق عبدي ( فلقطع عن يقين ) اي لامن ظن ونحوه  
وفي نسخة على يقين ( بانه ) اي الشان ( لا يجوز على الانبياء خلف ) اي تحف كافي نسخة  
اي مخالفة وقوع ( في القول ) من اقوالهم ( في وجه من الوجوه ) اي في حال من احوالهم  
( لا بقصد ولا بغير قصد ولا بدساح ) اي نحن وفي نسخة بصيغة المجهول اي ولا ينبغي  
ان بدساح وينسأهل وفي اخرى ولا بدساح بيا الجر والتوبين ( مع من تسامح ) بصيغة  
الماضي وفي نسخة بصيغة المضارع اقاتب كلاهما من باب التفاعل وفي نسخة تسامح  
من باب الفاعلة وفي اخرى ولا بدساح تسامح على افظ المصدر ( في يجوز ذلك ) اي  
تحذف في القول ( صابهم ) ولو كان ( حال السهوما ) وفي نسخة فيما ( ليس طريقه البلاغ  
نعم ) كذا في بعض النسخ الصحيحة ولم يتعرض له احد من المحشين ولم يطهر لنا وجهه  
المستبين ( وبانه ) اي وكذا تقطع بانه ( لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ) اي  
اظهارها ( ولا الانساق ) بتشديد التاء افعال من الوسم وهو العلامة اي ولا يجوز  
الاتصاف ( به في امورهم ) المتعلقة باخترتهم ( واحوال دنياهم لان ذلك ) اي الكذب  
لو صدر عنهم كان ( يرزى ) اي يحقرهم ( ويريب بهم ) اي يوقع اثمهم في التهمة فيما  
جاؤا به عن ريبهم ( وينفر القلوب عن تصديقهم بعد ) اي بمدار سالهم بما امره ان يتبلغ  
احوالهم ( وانظر احوال عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قریش وغيرها من  
الامم ) اي من العرب والعجم ( وسؤالهم ) بالنصب او الجر ( عن حاله ) اي تحول شأنه  
( في صدق لسانه وما عرفوا به ) بتشديد الراء مبنيا للمفعول او الفاعل مشددا ومخففا اي  
والذي عرف قریش ( من ذلك ) اي صدق لسانه ( واعترفوا به ) حين سئلوا عند ( بناء )  
بصيغة المفعول وروى واعترفوا بما عرف به اي علم من تحقق شأنه ( واتفق النقل )  
ويروى وتفق اهل القل ( على عصمة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منه ) اي من الكذب  
ونحوه ( قبل وبعد ) اي قبل البعثة وبعدها ( وقد ذكرنا من الآثار فيه ) اي فيما يتعلق به  
( في الباب الثاني ) اول الكتاب ما بين لك صحة ما اشرنا اليه ( من تنزيه النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم عن الكذب ونحوه مما يشين لديه ومن جنته قوله تعالى قد علم انه  
الحق الذي يقولون فانهم لا يكذبونك بالتشديد والتخفيف اي لا ينسبوك الى الكذب

فان قلت فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث السهو ( اي الحديث الدال  
على السهو وعلى ما رواه الشيخان ) الذي حدثناه الفقيه ابو سحوق ابراهيم بن جعفر ثنا  
اقاضى ابو الاصمغ ( بفتح الهاء والواو وحده بعد هاء غين محجمة ) ابن سهل ( هو القاضي عيسى  
بن سهل ) قال ثنا حاتم بن محمد ( تقدم ) ثنا ابو عبد الله بن الفخار ( بفتح الفاء وتشديد  
الحاء المحجمة ) ثنا ابو عيسى ( اي الترمذي ) على ما صرح به الدجلى وقال الحلبى تقدم انه  
يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير النابى ( ثنا عبد الله ) قال الحلبى تقدم مرارا انه  
ابو مروان عبد الله بن يحيى بن يحيى النابى ( ثنا يحيى ) تقدم انه يحيى بن يحيى النابى  
( عن مالك ) اي ابن انس الامام ( عن داود بن الحصين ) بضم الحاء وفتح الصاد  
المهملة ثين وثقه جماعة توفي سنة خمس وثلاثين ومائة اخرج له الاثمة السنة ( عن ابن  
سفيان ) تابعي ثقة مولى ابن ابي احمد اخرج له الاثمة السنة ( انه قال سمعت ابا هريرة  
رضي الله تعالى عنه ) قال الحلبى الحديث اخرجه من الموطأ كما ترى وهو في مسلم  
والنسائي من رواية ابي سفيان عن ابي هريرة واخرجه جميعا عن عقبة عن مالك به فان  
قلت لم لم يخرجهم افاضى من مسلم فالجواب ان يثبه وبين مالك في الموطأ سبعة اشخاص  
واوروا عن مسلم كان كذلك ولكن الموطأ عندهم مقدم على غيره ايضا الموطأ يقع له  
من بعض الطرق اعلى مما ذكره بدرجته فبعولوه على مسلم ولكن اخرجهم عن عند النسائي  
كان يقع له اعلى من الموطأ عن ابي هريرة ( بقول صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
صلوة لعصر ) وقيل الظهر ( فلم في ركعتين ) اي بعد فراغه منهما ومن تشهدهما  
( فتنام ذواليدنين ) وسمى به لان في يديه واحدهما طولا وقيل لانه كان يعمل بكلمات يديه  
ووهم هنا الزهرى مع سعة علمه فقال ذا الشمالين ولا يصح لارذ الشمايين استشهد به بدر  
وذواليدنين شهد قصة ابي هريرة واسلام ابي هريرة بعد خيبر اخرجه حتى روى عنه  
متأخرا والتابعين كطبر وقيل انهما واحد هذا لا يصح لان ذا الشمالين خراعى وذاليدنين  
سلمى ( فتبارك رسول الله اقصرت الصلاة ) علة بناء المفعول من القصر ضدا لانما او بفتح  
فضم صادونه تأنيث على صيغة الفاعل بمعنى النفس قاله ابن الاثير وقال النووي كلاهما  
صحيح والاول اشهر واعلم وقال الزى الصحيح بناء قصر من الميم بضم فاعله من قبل الرواية  
ومن قبل الدراية لان غيرها فصرتها ولموافقة لفظ القرآن ان تقصروا من الصلوة انتهى  
ولا يخفى ان هذا يشير الى احتمال وجه آخر وهو ان يكون قصرت بفتحين وتاء الخطأ  
وحديث بطريق قوله ( ام نسيت ) بفتح فكسر ثم تاء خطاب ( فقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ) اي جوابه ( كل ذلك لا يمكن ) روى بالرفع والنصب فعلى الاول مبتدأ



خبره لم يكن وعلى الثاني خبر كان مقدم عليها والمعنى كل ذلك لم يقع من قبلي بل انما كان من عند ربي ليس الحكيم في امتي من جهتي ( وفي الرواية الاخرى ما قصرت ) بصيغة الغائبة للفاعل اي الصاوة كما في نسخة ( وما نسبت ) بصيغة المنكلم وما يحتمل نافية واستفهامية و يؤيد الاول انه في رواية اخرى لم انس ولم تقصر وفي نسخة ولا نسبت ( الحديث بقصته ) اي مشهور في روايته ( عاجز بن الحارث ) اي معاصي على ما اختاره المصنف من ان ما نافية ( وانها لم تكن ) اي حادثة منهما اي مطلقا او القضية اصلا وفي رواية انها لم يكونا اي النقص والنسيان ( وقد كان احد ذلك ) اي احدا ما ذكر من الحائزين في الواقع ( لدقائه ) وفي نسخة كما قال ذو الديدن ( قد كان بعد ذلك يا رسول الله ) فهذا يرجح كون ما نافية ( فاعلم وفقنا الله واياك ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدق الانصاف ) اي ممكنا بطريق الانصاف في الرجوع الى الحق ( ومنها ) اي بعضها ( ما هو بنية التعسف والاعتساف ) التعسف هو الخروج عن الجادة وركوب الامر بالمشقة وفي معناه الاعتساف واما جمع بينهما للباغية ورعاية القاصلة والمراد بالنية القصد والتوجه بالطريقة وفي نسخة بنية بكسر الفوقية فيساكنة كنهه فيها وفسره الحلي بالكبر والاطهر انه بمعنى التعجب في تبه الضلالة وبتدبير الجهالة ولذا فسره التلمساني بعدم الاعتماد ( وما انا قول ) مبتدا وخبر قرنا بتبنيه في حق نبي نبيه ( اما على القول ) اي قول بعضهم ( بنحو يرالوهم ) بفتح الهمزة وسكونها اي السهو ( والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ ) بالنصب اي البلاغ وفي نسخة من البلاغ اي من جهة التبليغ ( وهو ) اي هذا القول هو ( الذي زيفنا ) اي ضعفناه ( من القوانين ) اعني الجواز وعنده ( فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه ) ولا اشكال في نحو يزنيحوه ( واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله ) اي الشاملة لاقواله عليه الصلاة والسلام ( جملة ) اي جميعها جملة ( و يروى انه ) اي ويعتقد انه عليه الصاوة والسلام ( في مثل هذا ما مد الصورة النسيان ) اي كالمعاد في هذه الصورة ( ليسنه ) فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول نعم هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه ( لمن اعتره مثله ) اي اصابه نحوه من الامة فيفتدي به في تدارك الحالة ( وهو قول مرغوب عنه ) اي مردود لئلا يفتدي به في القضية ( نذكره ) وفي نسخة ونذكره ( في موضع ) اي مع بيان ضعفه ( واما على حال السهو ) اي على كون السهو محالا ( عليه في الاقوال ونحو يزنيحوه ) اي ليس طريقه القول ( اي التبليغ ) كما سذكره ( اي على القول الاصح ) اي اجوبة ( اي مرضية ) منها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عن اعتقاده ( وضميره ) اي بحسب ظنه في قوله كل ذلك لم يكن ( اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا ) فلا شبهة فيه ( واما النسيان فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتقاده ) اي وفق اجتهاده ( وانما ليس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا ) ان بعدم نسيانه

(عن ظنه وان لم ينطق به) اي وان لم يصرح به وان لم يقل لم انس فيمن انطق به (وهكذا) وروى وهو (صدق ايضا) لاربية فيه ولا شبهة (ووجد ثلث قوله وان انس راجع) اي مقوله (الى السلام اي اني سلت قصد اوسهوت عن العدد اي لم انس في نفس السلام وهذا محتمل) اي من جهة العربية (وقيد بعد) اي عن صحة حمل القضية (ووجد ثالث وهو ابعد) وروى ابعدها اي من النقل والعقل في تحقيق المعنى (ما ذهب اليه بعضهم بان احتمله للفظ) اي المبني (من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجمع انفسه والنسيان بل كان احدهما) وهذا بحسب مفهوم المعنى وهو غير معتبر عند الجهور (ومفهوم اللفظ) اي المعنى (خلافه) اي يخالف له لاسيما (مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلوة وما نسيت) وفي نسخة ولا نسيت فانه دال على نفي وجودهما كليهما سواء تكون نافية او استفهامية وايضا لو كان مفهومه ما تقدم لم يقل ذوالبدين قد كان بعض ذلك يارسول الله (هذا) الوجه الثالث (مارأيت فيه لأمتنا) اي المالكية او الاعم فبشير الى انه مما ظهر له والله تعالى اعلم (وكل من هذه الوجوه) اي الثلاثة (محتمل اللفظ) وفي نسخة محتمل للفظ اي المبني وان كان الاخير ان يعيد في المعنى (علي بعد بمضها) وهو الوجه الثاني (وتعريف الاخر منها) وهو الوجه الثالث (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف (والذي افول) اي واحتاره (ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه) لان اصل النسيان الترك فكره عليه الصلوة والسلام ان يقول تركت باختيارى (وانكره على غيره) جملة حاوية اي وقد انكره عليه الصلوة والسلام فيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (بقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا وليكنه نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة اي انساه الله آياها ولا يعبى بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كبت وكبت ليس هو نسي وليكنه نسي وهو ابين من الاول ليكن فيه ان ظهر الحديث بخص النسيان باى الفرأ فلا يعم سائر الاقوال والافعال من الشأن واعلم مقتبس من قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الامام شاء الله اي ما اراد الله تعالى انك آياه فينسبكك نعم ربما يعم الحكم كانه عليه المصنف وقال (ويقوله في رواية الحديث الآخر) وفي نسخة في بعض روايات الحديث الآخر (است انسى) بفتح الهمزة والسين (وليكني) وفي نسخة وليكن (انسى) بصيغة المجهول شديدا ويجوز مخففا (فلما قال له السائل) وهو ذوالبدين (اقصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها كما كان) اي في نفس الامر (ونسيانه) اي وانكر نسيانه هو (من قبل نفسه) اي باختياره ونقصير من جانبته (وانه) اي الشأن (كان جرى شيء من ذلك فقد نسي) بصيغة المجهول شديدا (حتى سأل غيره) اي الصحابة كابن بكرو وعمر رضي الله تعالى عنهم بقوله احق ما يقول ذوالبدين قالوا نعم (فتحقق انه نسي) بصيغة المجهول شديدا اي انساه الله (واجرى عليه ذلك) بالياء المفعول وكذا قوله (ليسن) اي اجتدى وفي نسخة بالياء للفاعل اي اجتدله



سنة تقدي بها الامه ( فقله على هذا لم انس ولم تقصر ) للبناء للفاعل او المفعول ( وكل ذلك ) اي وقوله كل ذلك وفي نسخة ذلك ( لم يكن صدق ) خبر انواه فقله ( وحق )  
 تا كبر لم تقصر ( اي كما في نفس الامر ) ولم ينس حقة ( اي من قبل نفسه ) ولكنه نسي ( اي انساه الله تعالى اياه فكرهته عليه الصلوة والسلام نسبة النسيان الى النفس انما هي لاستناد الحوادث كلها الى الله تعالى اذهو المقدر لها والاشعار الى انه لم يقصد الى نسيانه ولم يكن باختياره فلم ينسب الى تقصيره ( ووجه آخر ) يؤذن بالفرق بين السهو والنسيان ( استتره ) اي استخرجته من استشار بالثلاثة من باب الافتعال واعلم استنوره ومنه قوله تعالى فآثرن به نعماء والمعنى استنطه ( من كلام بعض المشايخ ) اي مأخوذ من منفرقات كلامه في تحقيق مراده ( وذلك انه ) اي بعض المشايخ ( قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهوا ولا ينسى ولذلك انى عن نفسه النسيان قال ) اي بعض المشايخ ( لان النسيان غفلة وآفة ) اي بليته نافضة ولذا قال تعالى فلان نسي اي باختبارك الاما شاء الله بان ينسبك من غير تقصير منك ( والسهو انما هو شغل ) بضم وسكون وبضمين وفي نسخة بالاضافة الى بال اي اشتغال حال وهو لا يتناقى صاحب كمال لانه ينسبه منه بادن تنبيه فيه ( قال ) اي ذلك البعض ( فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسهوا في صلاته ولا يغفل ) بضم الفاء اي ولا يذهل ( عنها ) بالكلية ( او كان يشغله عن حركات الصلوة ) اي وسكنائها من فرائدها وركوعها وسجوداتها ( ما في الصلوة شغلا بها ) اي بتخصيلها وتكديها من حضور ومرور وخضوع وخشوع وتدبر قراءة في مبانيها او معانيها ( لا غفلة عنها ) بصرف الخاطر الى غيرها من الامور الدنيوية والاحوال الدنيوية بل لاستغراق وقته فيها بالانقياد ( فهذا ) اي القول بهذا المبنى ( ان تحقيق ) بصيغة المفعول او الفاعل اي ثبت ( على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ) اي هي ( وما نسيت ) اي انا ( حلف ) بضم اي اخلاف ( في قول ) لعصته عليه الصلوة والسلام من الخلف في الكلام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام ( وعندى ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قصرت وما نسيت بمعنى الترك الذي هو واحد وجهي النسيان اراد والله تعالى اعلم اني لا اسلم من ركعتين تاركا لاجال الصلوة ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل على ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح اني لانسى وانسى لاسن ) وهذا واضح واثار التكرار على لا تح ( واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة ) اي في الحديث كما في نسخة ( انها كذباته ) جمع كذبة بفتح فكسر في الفرد والجمع خلافا للناساني حيث قال بفتح الذال جمع كذبة بسكونها ( الثلاث المنصوصة ) اي الصريحة ( في القرآن ) ففيها رماه الشيطان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ( منها اثنان قوله اني سقيم ) في الصفات فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ( وبال فله كبيرهم هذا ) في سورة الانبياء فالوايات فمات هذا يا ابراهيم قال بل

فله كبيرهم هذا فاسئلوه ان كانوا ينطقون ( وقوله الملك عن زوجته ) اي سارة حين اخذها سألها عنها فقال ( انها اختي ) اي في الاسلام خشية ان يقلبها او قال انها زوجتي واقد نجاها الله منه بما اعتراه من الخوف واحد مهاها جرام اسمعيل ابن العرب جد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم احد الذبحين على ما ورد قال الحلي فان قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله هذه زوجتي الى هذه اختي وظاهر الحال انه لو قال هذه زوجتي ربما كان الملك لا يتطرق الى امرأة زوجها معها ان كان يعمل بالشرع ولكنه صار كما وصف في الحديث فاي الى كانت زوجة ام اختا بخلاف ما اذا قال هذه اختي ربما كان يقول الملك زوجتيها ويكون عدوله عن امرأتي الى اختي ادعى لاختها الملك لها فالجواب ما قاله بعض مشايخي فيما قرأته عليه من ابن الجوزي انه وقع له ان القوم كانوا على دين المجوس وفي دينهم ان الاخت اذا كانت من جهة كان اخوها الذي هو زوجها احق بها من غيره وكان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستعصم من الجبار بذكر الشرع الذي يستعمله فاذا الجبار برأى دينه وقد اعترض على هذا الجواب بان الذي جاء بمذهب المجوس زرادشت وهو متأخر عن ابراهيم عليه السلام واجيب بان المذهبهم اصلا قديم اذ عا زرادشت وذاد عليه خرافات اخر انتهت وقيل صكان من عادة ذلك الجبار ان لا يتعرض الا لذات الازواج ولذلك قال الخليل لها ان يعلم انك امرأتي يغابني عليك وحكي ان الملك كان بمصر واراد ابراهيم ان يجتاز منها هو ومن المؤمنين وكانوا ثمانمائة وعشرين رجلا وجمع بينهما حناطه الذي يبيع طعامه وهو الذي وثى بسارة وحملها الى الملك فاهوى اليها بيده مرارا فلم يستطع وابراهيم ينظر اليهما من خارج القصر بعد ان امر الملك باخراجهم ومثل الله تعالى لابراهيم القصر كالقارورة حتى انه ينظر من خارجه كل ما كان في داخله ( فاعلم المزمع الله تعالى ان هذه ) اي كلمات ابراهيم عليه الصلاة والسلام ( كلها خارجة على الكذب ) بفتح فكسر ويجوز كسر اوله وسكون ثانيه ( لافي القصد ولا في غيره ) اي من السهو والخطاء والنسيان ( وهي ) اي الكلمات الثلاث ( داخلية في باب المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب ) اي سعة وفسحة عنه ومنه قول ام سلمة اما نسيت قد جمع ذلك فلا تندحيه اي لا توسعه وتندح به ارادت قوله تعالى وقرن في بيوتكن وهذا مأخوذ من حديث ابي عبيد وغيره عن عمران بن حصين يرفعه ان في المعارض مندوحة عن الكذب وهو جمع معارض من التعريض ضد التصريح من اقول فهي في الحقيقة صدق عرض بها ابتوصل الى غرضه من مكيدة قومه والزامهم الحجية في ذات الله تعالى ومراضاة ربه فصار بفض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراعاة شيء آخر وقد كان الساف يورون عند الحاجة والضرورة فقد روى عن ابراهيم الخنعي انه كان اذا طابه في الدار من يكرهه قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وكان الشعبي اذا طابه احد يكرهه يخط دائرة ويقول للجارية ضعي



الاصبع فيها وقول ايس ههنا (اما قوله اني سقيم فقال الحسن) اي البصري ( وغيره  
معناه ساقم ) من باب فرح وكرم والاول افصح ( اي ان كل مخلوق معرض لذلك )  
بتشديد الراء المفتوحة اي معرض للسقم ومقابل له ( فاعتذر افعوله من الخروج ) اي  
تفاديانه ( معهم الى عيدهم ) اي محل اجتماعهم ( بهذا ) التمر يضري انه ارسل  
اليه لئلا يكره ان غدا عيونا فاخرج معنا وقد اراد التخفيف عنهم فنظر الى نجم فقال ان  
هذا النجم ما طلع قط الا سقم اي مشارف للسقم وهو الطالعون لانه كان اغلب اسقامهم  
وكانوا يهربون المدوي فنفروا عنه وتخلصوا منه ( وقيل بل سقيم بما قدر على  
من الموت ) اي عرض لهم بان من كان هدفا للمنايا وغرضا للبلايا فهو سقيم بما قدر عليه  
من الموت كما روي ان رجلا مات فجأة فقيل مات وهو صحيح فقال اعرابي صحيح وفي  
عنه الموت ( وقيل بل سقيم القلب بما اشاهده ) ويروي بما شاهدته ( من كفركم )  
بارب الاحد ( وعنادكم ) بالبل عن طريق الحق والادب ( وقيل بل ) قال سقيم لانه كانت الحمى  
تأخذه عند طواع نجم معلوم ) له اولهم ( فلما رآه اعتذر بعبارته ) التي نعتبه عند طلوعه  
وتغيره في حالته ( وكل هذا ) اي ما ذكر من الاجوبة ( ايس فيه كذب ) اي صريح  
( بل خبر صحيح صدق ) اي هو قول حق ( وقيل بل عرض ) بتشديد الراء اي وري في  
قوله ( بسقم حجة عليهم ) اي بعدم نفع موعظته اديهم ( وضعف ما اراد بيانه اهم من  
جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها ) اي تعظيمها اذ عمدة الناظر فيها التخمين وهو لا يجدي  
نفعاً في مقام اليقين قبل كان القوم نجباء اي متعاطفين لعلوم النجوم فاوهمهم انه استدل  
بامارة في علم النجوم على انه سقيم وعرض بسقم حجة وضعف ما اراد من بيان بيشه ( وانه )  
اي ابراهيم عليه الصلوة والسلام ( كان انشاء نظره في ذلك ) اليهم ( وقيل استقامة حجة  
عليهم في حال سقم ) بفتنتين وبضم فسكون اي تغير ( باله ومرض حاله ) اديهم فجعل  
سقم حجة وضعف موعظته سقما مجازا عن تعب القلب ( مع انه ) اي ابراهيم عليه الصلوة  
والسلام ( لم يشك هو ) بل يتقن ايقانه ( ولا ضعف ايمانه ) بل قوى كل ساعة برهانه  
( ولكنه ضعف ) اي بيانه ( في استدلاله عليهم وسقم نظره ) اي فكره في اتيوجه انهم ( كما يقال  
حجة سقيمة ) ونظر معلول ( اللفظ الفصيحى مع ) او معال فقد قال ابن الصلاح قول الفقهاء  
والمحدثين معلول مردود عند اهل العربية وقال النووي انه لحن وقال صاحب المحكم  
والمتكلمون يستعملون لفظه العلول كثيرا واست منها على ثقة لان المعروف انما هو اعلة  
فهو مع الاله الا ان يكون على مذهب اليه سيويه في قواهم مجنون ومسلول من انهما  
جا على جنته وسلالة وان لم يستعمل في الكلام استغناء عنه بما فعلت واذا اردوا جن  
وسل فانما ياتون حصل فيه الجنون والسبل ( حتى الهمة الله باستدلاله ) اي الواضح اديهم  
( وصحة حجة عليهم بالكوكب والقمر والشمس ما صدق الله تعالى ) اي ما صرحه وفي نسخة  
ما قصد اي حكاية حيث ذكر تبيان ( وقدمناه ) وفي نسخة وقد قدمنا ( بيانه ) اي ما يوضح

حجته وبرهانه ( واما قوله بل قوله كبيرهم هذا الآية ) اي فاعلموهم ان كانوا ينطقون  
( فانه علم خبره ) اي بفعل كبيرهم ( بشرط نطقه ) مع غيره ( كانه قال ان كان ينطق )  
اي كبيرهم ( فهو فعله ) مع علمه بانه لا ينطق ( فهو على طريق التوكيد ) اي التوبيخ والتفريع  
( اقومه ) في اعتقادهم الفاسد وزعمهم الكاسد في الوهية كواكب وحجارة لا تضر ولا تنفع  
وتعظيمهم اهلها وعبادتهم اياها ( وهذا ) القول بهذا المعنى ( صدق ) اي وحق ايضا  
( ولا خلاف فيه ) اصلا ( واما قوله اخي فقد بين في الحديث ) اي الذي رواه الشيخان  
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لم يكذب ابراهيم فذكره ( وقال لك وفي نسخة فالك  
( اخي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة ) وقد روي انها كانت  
بنت عمه ومثل هذه قد يقال لها الاخت في النسب ايضا ( فان قلت هذا ) وفي نسخة فهذا  
( النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد سماها ) اي الكلمات الثلاث ( كذبات وقال لم يكذب  
ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته ) على ما رواه الشيخان  
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ( فبناه ) اي معنى وصفها بكونها كذبات ( انه لم يكلم  
بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن ) اي في نفس الامر ( لاهذه الكلمات )  
اي الثلاث وهي اني سقيم وفعله كبيرهم وهذا اخي ( ولما كان متهوما ظاهرها خلاف  
باطنها اشفق ابراهيم عليه الصلوة والسلام ) اي خاف ( من مؤاخذته ) وفي نسخة  
بمؤاخذته ( بها ) املوشا الانبياء عن الكناية بالحق في باب الانباء فيقع ذلك منهم موقع  
الكذب من غيرهم فان حسنات الابرار سيئات المرين الاحرار ( واما الحديث ) اي الذي  
رواه الشيخان عن كعب بن مالك ( كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد غزوة )  
اي ويريد سترها ( ويري بغيرها ) بتشديد الراء من التورية فهو الخفاء وكانه جعل الشيء  
وراءه وجعل غيره نصب عينه وقيل وري ستر مقصده واطهر غيره بان سأل عن طريق  
لا يريد فانه كان عليه الصلوة والسلام يسأل عن ناحية وطريقها ويخرج الى غيرها  
لئلا يأخذ العدو وحذره ( فليس فيه خلاف في القول وانما هو ستر مقصده ) وفي نسخة ستر  
مقصده بالاضافة في اخرى ستر بصيغة الماضي ونصب مقصده اي اخي جهة مقصده خوفا  
من اشتهاره ( لئلا يأخذ عدوه وحذره ) بكسر اوله اي احتراسه واحترازه ( وكنتم جده ذهابه )  
بالاضافة وفي نسخة بصيغة الماضي وفي اخرى كنتم اوجه ذهابه اي جهة مقصده وطريق  
مطايبه ( بذكر الرسول عن موضع آخر والبحث عن اخباره ) اي احوال الموضع الآخر  
( والتعريض بذكره ) اي التلميح وعدم التصريح بمقصده وقد ورد استمعوا على قضاء  
حوادثكم بالكتمان وفي الصحيح الحرب خدعة ( لانه يقول تجهزوا الى غزوة كذا  
او وجهتنا ) بكسر الواو اي جهة قصدنا ( الى موضع كذا بخلاف مقصده ) اي يكون  
خلفا ( فهذا لم يكن ) ولا يحد وراي يكون منه عليه الصلوة والسلام ( والاول ) وهو التعريض  
( ايس فيه خبر يدخله الخاف ) بضم الخاء اي الاخلاق فيثبت عليه الكذب في القول



قال قلت فامعنى قول موسى عليه الصلوة والسلام وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم  
 بناء على ظنه ( فعتب الله تعالى عليه ذلك ) حيث لم ينتظر الوحى هناك ولم يقوض  
 ( كما ورد الله تعالى ) بان يقول الله تعالى اعلم او يقول انا الله اعلم من هنا تأدب العلماء  
 في اجوبتهم بقول والله تعالى اعلم ( بالحديث ) رواه الشيخان عن ابي بن كعب موطولا  
 ( وفي قال ) اى الله تعالى ( بل ) وفي رواية بلى ( عبد الله بن جعفر البحرى ) وهو مولى بجر فارس  
 والروم مما يلى المشرق وقال السهلى هو بحر الاردن وبحر القلزم وقبل غيره ( اعلم منك )  
 اى فى بعض العلوم لما فى الحديث باموسى انى على علم علمه الله تعالى لا تعلمه وانت على علم  
 علمك الله لا اعلمه وذكر السهلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان حكمة الله تعالى  
 فى جمع موسى مع الخضر عليه الصلوة والسلام عند مجمع البحرين انهما بحر ان احدهما  
 اعلم بالظاهر اعنى علم الشرعيات وما يتعلق بالذات والصفات وهو موسى عليه السلام  
 والاخر اعلم بالباطن واسرار المكنوت من الكائنات وهو الخضر عليه السلام فكان  
 اجتماع البحرين بمجمع البحرين هذا وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى عليه الصلوة والسلام ذكر الناس يوما  
 حتى فاضت العيون وورقت القلوب فادركه رجل فقال اى رسول الله هل فى الارض احد اعلم  
 منك قال لا فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى ( وهذا ) اى قول موسى انا اعلم  
 ( خير قد انا الله تعالى انه ليس كذلك فاعلم انه ) اى الشأن ( وقع ) وفى نسخة قد وقع  
 ( فى هذا الحديث من بعض طرق الصحيحة ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هل تعلم  
 احدا ) اى من الناس ( اعلم منك ) بنصب اعلم على انه مفعول ثان وفى نسخة برفعه فتقديره  
 هو اعلم منك ( فاذا كان جوابه على علمه ) اى منبأ على ما غاب عنده من علمه ( فهو )  
 اى قوله انا اعلم بهذا الوجه ( خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة ) مؤكدا ان يكونه  
 خيرا حقا ( وعلى الطريق الآخر ) اى المروى عن ابي بن كعب كما مر ( فحمله على ظنه )  
 اى الغالب ( ومعتقد ) انه اعلم بحسب علمه ( كما وصرح به ) اى بظنه ومعتقده اكان يقول  
 انا اعلم فيما اظن واعتقد وانما ظن ذلك واعتقد بما ذكره ذلك ( لان حانه ) اى مرتبته  
 ( فى النبوة ) المؤيدة بالرسالة ( يقتضى ذلك ) اى كونه اعلم الناس فى زمانه ( فيكون خبره  
 بذلك ايضا عن اعتقاده وحسابه ) بكسر اوله لايضم اوله كما وهم الدجلى اى ظنه  
 ( صدقا لا خلف فيه ) فلا اشكال فيه اصلا ( وقد يرد بقوله انا اعلم ) متعلقا خاصا وهو  
 ما بينه بقوله ( بما يقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد ) المتلفة بالذات والصفات  
 ( وامور الشريعة ) اى وظائف العبادات ( وسياسة الامة ) اى بتدوين واجر والمهيات  
 وهو لا يتأتى ان يكون غيره اعلم منه فى غيرها كما ورد انتم اعلم بامور دنياكم وكما عرف  
 فى قضية الهدى قوله احطت بما لم تحط به وكما وقع امر فى موافقاته فانه قد يكون  
 فى الفضل ما لا يكون فى الفاضل مما لا يتقص فى فضله ومن هنا ورد فى معرفة الانساب

علم لا يتفق وجهل لا يضر بل وقد يكون بعض العلوم مضرة اكثر من نفعه فلا محذور  
 حينئذ ان يكون بعض افراد الامة اعلم بوجه من صاحب النبوة ( ويكون الخضر اعلم منه )  
 اى من موسى ولو كان من امته على القول بولايته او نبوته ( بامور اخرى ) اختص بها  
 ( مما لا يعلم احد الا بالعلم الله تعالى ) له اياها ( من علوم غيبية ) الخاص به وفى نسخة  
 من علوم غيبية ( كما فصص المذكورة فى خبرهما ) من قضية السفينة والغلام والجدار  
 ( فكان موسى اعلم ) الناس مطلقا ( على الجملة ) اى عموما ( بما تقدم ) من علوم النبوة  
 والرسالة وامور الشريعة واحكام السياسة ( وهذا ) اى الخضر عليه الصلوة والسلام  
 ( اعلم على الخصوص بما اعلم ) بصيغة المجهول اى بما علمه سبحانه وتعالى ( وبدل عليه )  
 اى على ان ما اعلمه خاص ( قوله تعالى وعلماء من لدنا ) اى بما يختص ( علما ) بطريق  
 الوحى الجلى والحقى ( وعتب الله ) بسكون التاء اى وبدل عليه عتابه سبحانه وتعالى ( ذلك )  
 اى قوله انا اعلم ( عليه ) فيما قاله العلماء ( اى المحدثون ) انكار هذا القول عليه لانه  
 كما فى حديثه ( لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لانه لما علمنا اولاه ) اى الله سبحانه  
 وتعالى ( لم يرض قوله ) اى لم يستحسن قول موسى عليه الصلوة والسلام انا اعلم ( شرعا )  
 اى من جهة رعاية لآمته والمعنى لم يرض ان يكون قوله شرعا يقتدى به ( وذلك ) اى  
 وسببه ( والله اعلم الا يقتدى به فيه من لا يبلغ كماله ) اى كمال موسى من جهة مرتبته ( فى تركبة  
 نفسه ) اى طهارة حالته ( وعلو درجته من امته ) متعلق بيقينى ( فيهلك ) بالنصب  
 اى يضيع من يقينى به من امته فى قوله انا اعلم من غير تفويض واستثناء ( لما تضمنه )  
 اى قوله انا اعلم ( من مدح لاسان نفسه ) اى عند اطلاعه وقد قال الله تعالى ولا تزكوا  
 انفسكم هو اعلم بمن اتقى ( ويورثه ذاك ) القول وهو انا اعلم ( من الكبر والعجب ) الا ان يكون  
 ثوبا بغيره ظاهر او باطنا ( والله طى ) الاجترار على الاصطفاء واخذ الاشياء ( والدعوى )  
 الخارجية عن المعنى ( وان زعم عن هذه الدلائل ) اى المذكورة ( الانبياء ) بشرف مقاماتهم  
 ورفع درجاتهم وان تفاوتت فى الفضائل والفواضل وحسن السمائل ( فغيرهم بمدرجة  
 حيلها بفتح الميم والراء اى مسلك طريقها وفى نسخة سبلها اى ممرها ( ودرك ليلها )  
 بفتح الراء بان يدركه ظلامها وفى اصل التمساني ليلها بالنون اى يدركه فيصيبه ضررها  
 ويحصل له خطرها ( الا من عصم الله تعالى ) من الاتصاف بها والاتخلص عنها ( فالحفظ  
 منها اولى لنفسه ) قبل وقوعه فيها ( وايقينى به ) بصيغة المجهول اى ايقينى غيره به  
 ( ولهذا ) اى التحفظ او الافتراء ( قال صلى الله تعالى عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ) اى  
 مدح النفس وما يترتب عليه له واغيره ( بما قد علم به ) بصيغة المجهول وفى نسخة اتم به  
 ( اناسيد ولد آدم ) اى بوالقيمة على ما رواه مسلم وغيره ( ولا تغتر ) اى لا اقله افخارا  
 لنفسى بل تحذرا بنبوة ربي ( وهذا الحديث ) يعنى سئل اى الناس اعلم ( احدى هج  
 القا ثنين بنبوة الخضر ا قوله ) وفى نسخة بقوله اى الخضر ( فيه ) اى فى حديثه



( انه ) وفي نسخة ( انا ) اعلم من موسى ) وهكذا وقع في كثير من الاصول وهو غير الصواب لان الضمير المضاف اليه القول عائد حينئذ على الخضر والضمير المتجوز في عائد على الحديث السابق ولبس فيه ان الخضر قال انا اعلم من موسى فانصوب ما في بعض النسخ وهو قوله فيه انه اعلم من موسى ويكون الضمير المضاف اليه القول عائد الى الله والضمير المنصوب بان طائفا على الخضر وقد سبق ان في الحديث بل عبرنا بمجمع البحرين اعلم منك ( ولا يكون الولي اعلم من النبي ) او جنس الانبياء في نسخة من نبي وفيه انه لا يجوز ان يكون الولي اعلم من النبي مطلقا لا كايده الخضر مقيدا ( وما الانبياء فيمنه منون في المعارف ) كما قال تعالى وانه فضلنا بعض النبيين على بعض كذا في الدرجات كما قال ورفع بعضهم درجات ( وبقره وما فعلته عن امرى ) الى من رأي بل فعلته بامر ربى ( قدل ) على ( انه يوحى ) اما بواسطة ملك او بدونها وايضا ليس اولى ان يقدم على قول صبي بمجرد ما يتكشف له باعلام او الهام انه كما فر في علم الله سبحانه وتعالى ( ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعلة ) الامور الثلاثة او القتل الصبي فان غيره لا يحتاج ان يكون ( بامر نبي آخر ) كان في زمانه ( وهذا ) القول ( بضعف ) اي ضعه فاطاهرا ( لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام نبي غيره الا اخاء هرون وما نقل احد من اهل الاخبار ) اي الاحاديث ( في ذلك ) اي في كون نبي غيرهما حينئذ شيئا بهول عليه ) اي يعتمدون يستند اليه ويستعينون به لديه ( واذاجعلنا ) اي قول المسائل لموسى هل تعلم احدا ( اعلم منك ليس على العموم ) اي على اطلاقه ( وانما هو ) اي قوله اعلم بحجرك ( على الخصوص وفي قضايا معينة ) اي يحجج الى اثبات نبوة الخضر ( وفيه انه يشكك قوله الصبي على ما قد منا فلا بد من القول بنبوته او بوجوه نبي غير موسى وعرون في مدته ) ( وهذا ) قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله تعالى والخضر اعلم بالرفع او النصب ( فيما رفع اليه ) بصفة المجعول ( من موسى ) متعلق باعلم وهذا بعينه في انس الحديث تقدم ( وقال آخر ) اي من الشيوخ ( انما الجلي ) اي اضطر ( موسى ) الى الخضر للتأديب ) اي انه ذيب ( لانه لم ) ويرده قوله هل اعلمك على ان تعلم ما علمت رشدا الايات

### فصل في

( واما ما يتعلق بالجوارح ) اي بالاركان ( من الاعمال ولا يخرج بالواو والالف ) كاني نسخة لان جواب المسئلة في الجملة فينا يبينها معترضة والتقدير والجمال انه لا يخرج ( من جعلتها ) وروى عن جعلتها اي الاعمال ( القول بالمسار فيما ) عدا الخبر الذي ( وقع فيه الكلام ) من قسمه الذي سبيله البلاغ الذي ليس سبيله البلاغ من المرام ( والاعتقاد ) اي يخرج من جعلتها ايضا لاعتقاد ( بالغلب ) لان محله الجان يروى في القلب ( فيما عدا التوحيد ) وما يندرج من الايمان والاسلام والاحسان ومرااتب الايمان والاتقان مما اعتقدت عليه

فلوب الانبياء ( وما قدمناه من معارفه المختصة به ) اي بالقلب واحواله فانها لا تخرج من جعلتها لانها من اعماله ( فاجمع المسلمون ) اي السلف المعتمدون ( على عصمة الانبياء من الفواحش ) اي قولا وفلا وعقدا وهي الذنوب التي فحش فيها وحرم على هذه الامة ومن قبلها ( والكبار الموقفات ) بكسر الموحدة اي المهلكات وهو عطف تفسير وروى والموقفات والاولى مختصة بارتكاب السيئات والاخرى باجتناب العبادات ( ومستند الجمهور ) اي اكثر العلماء ( في ذلك ) اي في القول بعصمتهم ( الاجماع الذي ذكرناه ) من المسلمين المتقدمين ( وهو مذهب القاضي ابي بكر ) اي ابن الطيب الباقلاني المالكيني ( ومنه ) اي عصمتهم ( غيره ) اي غير القاضي ( بدليل العقل ) لعدم حالته مع عصمتهم لا مكانه في نفسه ( مع الاجماع ) اي مع تكرار قيامه عليها ( وهو ) اي الاجماع ( قول الكافة ) اي عامة المتأخرين ( واختاره الاستاذ ) بالدال المهملة او المجمة ( ابواسحق ) الاسفرائيني الشافعي ولعل هذا الخلاف لفظي او الجواز وعدمه عقلي والافلا خلاف في عصمة الانبياء عن الكفر قبل النبوة وبعدها وانما الخلاف فيما عدا من الكبار والصغار والجمهور على عصمتهم من الكبار بخلاف ما سياتي من الخلاف في الصغار ( وكذلك ) لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ( والتقصير في التبليغ ) اي ومن التقصير فيه لقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ( لان ذلك ) وفي نسخة لان كل ذلك اي كل واحد من الكتمان والتقصير ( يقتضي العصمة ) بالنصب ( منه المجزئة ) بالرفع وروى مقتضى العصمة منه المجزئة ( مع الاجماع على ذلك ) اي على ما ذكر من ان عصمتهم من قبل الله تعالى باختيارهم وكسبهم وافئذ اكرم بمعنى انه تعالى لم يخلق فيهم كفرا ولا ذنبا كبيرا ( من الكافة ) اي من جهة عامة العلماء ( والجمهور قائل ) يروى والجمهور قائلون ( بانهم معصومون من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم الا حسينا الجار ) وفي نسخة خلاف للجار من المعتزلة ( فانه يقال لا قدرة لهم ) وروى لا قوة لهم ( على المعاصي اصلا ) وهو بنون وجيم مشددة حسين بن محمد واليه ينسب الجارية وهم اتباعه وهم بواقفون القدريية في بعض اصولهم من نفي الرؤية ونفي الحياة والقدرة ويقولون بحدوث الكلام والقدريية يكفرونهم بسبب مخالفتهم اباهم في بعض المسائل وهم اكثر من عشر فرق فيما بينهم كالبغوثية والزعفرانية والمندركية وغيرهم وهم فرقة من ثلاث وسبعين فرقة ( واما الصغار فيجوزها ) اي وجودها ووقوعها ( جماعة من السلف وغيرهم ) من الخلف كامام الحرميين منا وابي هاشم من المعتزلة حيث جوزوا الصغار غير المنفردة ( على الانبياء ) وهو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء ) اي المجتهدين ( والمحدثين والمنكبين ) اي في اصول الدين والمراد بعض من كل منهم ( وسنورد بعدهم ) اي في فصل الرد على من اجاز الصغار على الانبياء ( ما احتجوا به ) اي ما استدلوا به من الادلة ( وذهبت طائفة



اخرى الى التوقف ( اي التوقف في امرهم ) وقالوا العقل لا يحيل وقوعها ( اي الصغار  
ولا الكبار ) منهم ولم يأت في الشرح ( اي من الكتاب والسنة ) قاطع احد الوجهين ( اي  
يجوز صدورها عنهم ) وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والتكلميين الى  
عصمتهم من الصغار ( المختلف في وقوعها منهم ) كعصمتهم من الكبار ( اي المتفق على  
عدم صدورها عنهم ) قالوا لا خلاف اناس في الصغار ( اي في تعريفها وتبينها  
وتعيينها ) اي وعدم تميزها ( من الكبار واشكال ذلك ) اي ولاشبهة تميزها من  
بين الكبار فقال بعضهم هي كل ما يجب فيه حد وقبل ماورد فيه وعيد وقبل هي امر  
نسبي وتوقف بعضهم عن الفرق ( قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ) اي وقوله  
( وغيره ان كل ما عصى الله به فهو ذنب ) كما رواه ابن جرير عنه ( وانه ) بفتح الهمز اي  
وان الشان ( انما سمي منها الصغير باضافته الى ما هو اكبر منه ) كالاس والقلعة والمعانقة  
والعاجلة بالنسبة الى الجماعة فكل باعتبار ما فوقه صغير وما تحته كبير وكلها معصية  
حتى الخلو بالاجنبية ( ومخالفة الباري تعالى في اي امر كان يجب كونها كبيرة ) اي من  
حيث انها مخالفة لصاحب الكبرياء والعظمة والا فلا شبهة في تفاوت مراتب المخالفة  
ولذا قال تعالى ان تجنبوا كبار ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وقال عز وجل والذين  
يجنبون كبار الاثم والفواحش الا اللهم اي الصغار وقد اشد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان تغفر اللهم فاغفر جها واي عبيد لك لا اله الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما بين حد الدنيا  
وحده الآخرة اي بين ما يجب به الحد في الدنيا كشرب الخمر والزنى وبين ما وعد الله  
عليه العقاب في الآخرة كقتل الكافرين والوالدين واكل الربا واموال اليتامى ظاهرا ( قال القاضي  
ابو محمد عبد الوهاب ) اي البغدادي المالكي صاحب الرحبة كان فقيها دينه تصانيف  
جيدة العبارة منها كتاب المعونة في شرح الرسالة توفي بمصر سنة اثنين واربع مائة ودفن  
بأقراقة الصغرى فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القراقة بالقرب من ابن اقسام  
واشهب ( ويمكن ان يقال في ) وفي نسخة ان في ( معاصي الله تعالى صغيرة ) لما يلزم منه  
احتقار المعصية ( الاعلى معنى انها تغفر ) وفي نسخة تغفر ( باجتناب الكبار ) اي معصاها  
لايعين اجتنابها فانه مذهب المعتزلة بل بشرط اجتنابها لئلا يسبب اعمال حسنة بينها  
الشارع وعينها ( ولا يكون لها ) في المؤاخذه بها ( حكم مع ذلك ) اي مع غفران الله تعالى  
لها ( بخلاف الكبار اذ لم يذب منها ) بصيغة المفعول او الفاعل ( فلا يحبطها ) اي لا يذهبها  
ولا يرفعها ولا يهدمها ولا يبطلها ( شي ) اي من الطاعات وان كان ظاهرا  
قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يشمل الصغار والكبار الا ان علماء اهل  
السنة اجماعوا على ان المكفرات مخصوصة بالصغار ويجوز ان الله تعالى يذهب عليها  
ويغفر ما فوقها ( والمنسية في المعفو ) اي فيما عدا الكفر ( الى الله تعالى ) كما قال تعالى  
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي نسخة في المعفو عنها اي

عن الصغار والكبار لاعن الصغار كما هو المتبادر ( وهو ) اي مذهبهم الذي من عصمة الانبياء  
من الكبار والصغار ( قول القاضي ابي بكر ) اي الباقلا في من المالكية ارجحه الله  
تعالى ( وجماعة ائمة الاشعرية ) من باب عطف العام على الخاص اذ هو من اكابرهم  
( وكثير من ائمة الفقهاء ) كاتباع المازيرية ( وقال بعض ائمتنا ) اي من اهل السنة  
او المالكية ( ولا يجب ) اي ولا يثبت ( على القوانين ) وهما قول العصمة وعدوها عقلا  
( ان يختلف ) وكان الاظهر ان يقول ويجب على القوانين ان لا يختلف ( انهم ) اي في  
ان الانبياء ( معصومون من تكرار الصغار وكثرة اذليلاتها ذلك ) التكرار ( بالكبار )  
المتلف في عصمتهم منها فان من جملة الكبار الاصرار على الصغار فقد ورد لا صغيرة مع  
الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ( ولا في صغيرة ) اي ولا يجب ايضا ان يختلف في صغيرة  
( ادت الى ازالة الحشمة ) اي المهابة ( واسقطت المروءة بالهمزة ) ويجوز ابدالها وادغامها  
وهي الفتوة وكال الرجولية ( وواجبت الازراء ) بتقديم الزاي على الراء اي الحفارة  
( والحساسة ) اي الدناءة ( فهذا ) اي النوع من الصغار ( ايضا ما بعصم منه ) وروى  
عنه ( الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصبه ) اي يضع منصب النبي وروى منصب المنسم  
اي الموصوف به ( ويزدري ) بفتح اوله على ان الباء للتعدية في قوله ( بصاحبه ) اي يحقره  
ويقصه ( وينفر ) بشديد الفاء اي بطرد ( القلوب عنه ) اي عن قبول كلامه وحصول  
مرامه ( والانبياء منزّهون عن ذلك بل يلحق بهذا ) اي في التنزه ( ما كان من قبيل المباح )  
الذي لا تبعه على فائله ولا مذمة ( فادى الى مثله ) اي الى شبهة ما ينزهون عنه ( لخروجه  
بما ادى اليه من اسم المباح الى الخطر ) بفتح الحاء المهملة وسكون الظاء المعجمة اي  
النع ( وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من موافقة المكروه ) اي فعله او قوله ( قصدوا وقد  
استدل بعضهم على عصمتهم من الصغار بالمصير ) متوافق باستدل اي يرجع الامم ( الى  
امثال افعالهم ) اي افعال الانبياء ( واتباع آثارهم وسيرهم ) وروى سيرتهم اي احوالهم  
وافعالهم ( مطلقا ) اي من غير قيد ان تقع افعالهم وافعالهم قصدا كما قال تعالى اولئك  
الذين هداه الله فبهداهم اقتده وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ( وجهود الفقهاء  
على ذلك من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة ) رحمه الله تعالى لم ينصف المصنف  
في ترتيب ذكر الاثمة لاسيما في تأخير ابي حنيفة عن الشافعي مع انه مقدم على الكل مدة  
ورنية ( من غير التزام قرينة ) دالة على وقوع قصد وتعمد في افعالهم بل مطلقا عند  
بعضهم بان اختلفوا في حكم ذلك ( اي في حكم اتباعهم من وجوب او نهي ) هناك ( وحكي  
ابن خويزمندا ) بضم الحاء المعجمة وفتح الواو المخففة وسكون النون وفتح زاي او كسرهما  
وكسر ميم وسكون نون فدا ل مهله فالف فذا ل هجمة او فذا ل ن هجمة فذا ل هجمة فذا ل هجمة  
على الابهرى وهو ضعيف في الرواية مات في حدود الاربع مائة ( وابو الفرج ) هو المالكي  
صاحب كتاب الحاوي مات سنة ثلاثين وثلاثمائة ( عن مالك التزام ذلك ) اي ما صدر عنهم



( وجوبا وهو قول الأبهري ) يفتح الهمزة والهاء بلد عظيم بين فرسين وزنجان  
وجبل بالحجاز قال الشافعي هم جماعة أكبرهم النبي مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة  
( وابن القصار ) بتشديد الصاد ( وانما أصحابنا ) أي المالكية ( وقولنا أهل العراق )  
أي الثوري وأصحاب أبي حنيفة ( وأحمد بن حنبل ) بسين إمامة مضمومة وفي آخره جيم  
وهو أبو العباس البغدادي أخذ عن الأنطاطي بنعت مصنفاته أربع مائة توفي سنة ست  
وثلاثة وعشرين وسبع وخمسون سنة قال الشيخ أبو إسحق تفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى  
على الزني والاصطخري بكسر الهمزة وتفتح وتفتح الطاء وسكون الطاء المحجمة  
وهو شيخ ابن سريج صنّف كتباً كثيرة منها أدب القضاء استحسنه الأئمة وكان زاهداً  
مقلداً من الدنيا وكان في أخلاقه حدة وله المقدر بالله قضاء سجستان ثم حسيه بغداد  
ولد سنة أربعين ومائتين وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب حرب  
( وابن خيران ) بالحاء المحجمة وسكون الحبة فراه قالف فنون البغدادى مات سنة عشر بين  
وثلاثمائة كان إماماً جليلاً وربما كان يمتدح على ابن سريج في ولايته للقضاء ويقول هذا  
الأمر لم يكن في أصحابنا إنما كان في أصحاب أبي حنيفة وطلبه الوزير ابن الفرات بأمر الخليفة  
للقضاء فامتنع فوكل بيا به وختم عليه بصفة عشر يوماً حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر  
عليه إلا أن يذوق بعض الجيران فباع الخبر إلى الوزير فامر بالأفراج عنه وقال ما اردنا بالشيخ  
ابن علي الا خيرا اردنا ان نعلم ان في مملكتنا رجلاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً  
وفعل به مثل هذا وهو لا يقبل ( من الشافعية ) أي المذكورون هو من قبله من علماء الشافعية  
ذهبوا إلى وجوب اتباع أفعال الأنبياء ( وأكثر الشافعية على ان ذلك نذر وذبح طائفة )  
أي منهم ومن غيرهم ( إلى الإباحة ) إذا قام دليل على الوجوب والنذر ( وقيد بعضهم  
الاتباع ) أي وجوباً ونهياً ( فيما كان من الأمور الدينية وعلم به مقصد القربة ) أي التقرب  
في الأحوال الآخروية ( ومن قال بالإباحة في أفعاله ) أي في اتباع أفعال النبي عليه  
الصلاة والسلام ( لم يقيد ) أي اتباعهم بما تقدم ( قال ) أي ذلك البعض ( وأوجبوا  
عليهم الصغار أي فضلاء الكبار ) لم يمكن الافتداء بهم في أفعالهم ( لعدم علمنا بمقاصدهم  
وأحوالهم ) إذ ليس كل فعل أفعاله أي كغيرهم منهم وروى من أفعالهم ( بتغير مقصده )  
بكسر الصاد أي مصلبه أو قصده كما في نسخة أي نيته ومستور طوبى به ( به ) أي بماله الذي  
قصده هو ( من القربة ) واجبا ونهياً ( أو الإباحة ) مما لا يترتب على فعله مدح ولا ذم  
ولا ثواب ولا عقاب ( أو ) من ( الحظر ) أي المنع حرماً أو مكروهاً أو خلاف الأولى  
( أو العصية ) أي المخالفة في الجملة وروى والعصية ( ولا يصح ان يؤمر المرء بامتنال أمره  
معصية لاسيما ) أي خصوصاً ( عند من يرى من الأصوابين ) أي في الفقه ( تقديم الفعل )  
من الأدلة ( على القول إذا تعارض ) وجهل المتأخر منهما وهم أصحاب الشافعي  
فأما عندنا فيرجح القول على الفعل لانه أدل على كونه للقربة لاحتمال ان الفعل وقع

وفق المادة أو بحسب ما يناسب تلك الحالة وإذا قال أصحابنا ان الاعتار من التميم  
أفضل منه من الجمرانة خلافاً للشافعية مع ان عمرة عابدة كانت متأخرة حيث وقعت عام  
حجة الوداع وعمرة الجمرانة كانت سنة الفتح ( وزيد ) أي نحن ( هذا ) البحث ( حجة )  
أي نزيل شبهة من زعم عدم إمكان الافتداء بالأنبياء لأفعالهم من بين ما سبق  
من الأشباه ( بأن نقول من جواز الصغار ومن نفاها عن نبيها عليه الصلاة والسلام )  
وكذا عن سائر الأنبياء عليهم السلام ( مجمعون على انه ) أي كغيرهم منهم ( لا يقر ) بضم ياء  
وتفتح قاف وتشديد راه وأخطأ الحلبي في قوله يقر بكسر القاف وتبعه غيره من المحشين  
وقال الأنطاطي أي لا يقر غيره على منكر والصواب ما قدمناه وإن المعنى لا يترك  
( على منكر من قولنا أو فعل ) بل يذبح ويذكر انتهى عنه ولم يكرر واختلفوا هل من شرط  
ذلك الفوران يصح على التراخي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام والصحيح الأول ( وأنه )  
أي النبي عليه الصلاة والسلام ( متى رأى شيئاً ) أي علم من أمته قولاً أو فعلاً ( فسكت  
صلى الله تعالى عليه وسلم عنه ) أي لم ينكر على قائله ( دل ) سكوت ( على جوازه ) وبسمي مثل  
هذا تقريرا ( فكيف يكون هذا ) التفرير ( حاله في حق غيره ثم يجوز ) مضارع جاز وفي نسخة  
بصفة المفعول من التجوير وفي أخرى بصفة المنكلم منه والمعنى كيف يتصور ( وقوعه منه  
في نفسه وعلى هذا المأخذ ) أي المذكور سابقاً ( يجب عصمتهم من موافقة المكروه  
كما قيل إذا لحظ ) أي المنع عن ترك الافتداء على وجه الحرمة وكان الاظهر ان يقول  
إذا وجوب ( أو النذر على الافتداء بفعله بنا في الزجر والنهي عن فعل المكروه ) أي غيره  
( وأيضاً فقد علم من دين الصحابة ) أي دأبهم وعاداتهم ( قطعاً الافتداء بأفعال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كيف توجهت في كل فن ) وفي نسخة وفي كل فن أي ومن دينهم  
الافتداء بأفعاله في كل فن أي نوع من أفعاله قصداً أو سهواً من غير تفرقة بين فعل  
من أفعاله ( كالاتداء بأقواله ) أي اتفاقاً ( فقد نبذوا خواتمهم ) أي طرحوها ( حين نبذ  
خاتمهم ) بكسر التاء وفتحها على ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما  
انه عليه الصلاة والسلام اتخذ خاتماً من ذهب ثم نبذه فافتدوا به وروى انه عليه الصلاة  
والسلام اتخذ خاتماً من ذهب ثم نبذه ثم اتخذ خاتماً من ورق ( وخلفوا أفعالهم ) كما رواه أحمد  
وأبو داود ( حين خلع صلى الله تعالى عليه وسلم ) وروى خلع فعله وألفظ الحاكم عن أبي  
سعيد صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في فعله ثم زرع فزرع الناس أفعالهم  
وعن أبي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بأصحابه  
اذ خلع فعله فوضعها عن يساره فلما رأى القوم ذلك القوا أفعالهم فلما قضى صلاته قال  
ما أحبكم على القائلكم أفعالكم قالوا رأيناك القيت فعلك فقال ان جبريل أخبرني ان فعلهما  
قدرا الحديث ويناسب الباب حديث الصلاة إلى القبلتين ومتابعة الصحابة له في الجهتين  
( واحتجوا بهم ) بالرفع أي ومن دين الصحابة استدلالهم بجواز محاذة القبلة حال قضاء



الحاجة استقبالاً واستقبالاً ( برواية ابن عمر ) كأي حديث الشيخين عنه قال رويت يوماً  
على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( جالساً قضاء حاجته مستقبلاً  
بيت المقدس ) ورواية المصالح مستقبلاً للقبلة مستقبل الشام مع نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن الاستقبال والاستقبال في تلك الحال كما في حديث الشيخين عن أبي أيوب إذا أتيت  
الله أظ فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بيول ولا غائط ولكن شرفوا أو غربوا  
فجمع الشافعي بينهما بحمل رواية ابن عمر على البناء ورواية أبي أيوب على القضاء  
وهو عندنا محمول على الضرورة أو على ما قبل النهي ( واحتج غير واحد ) من الصحابة  
أو الأئمة أي كنتم ( منهم في غير شيء ) أي واحد بل في أشياء كثيرة وروى في رواية شيء  
( بمباه العبادات والعادات ) أي الصحابي كأنس رضي الله تعالى عنه في رواه الشيخان أنه قدم  
من سفر فروى على حمار يصلي لغير القبلة يومئذ فقبل له فقال ( رأيت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يفعله ) وأما عليه الصلاة والسلام كان فعله إخراج البلد فاخذ أنس  
بجواز مطلقاً وكذا ابن عمر سئل عن أشياء فعلها فقال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم يفعله ( وقال ) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الموطأ عن عطاء بن يسار  
أن رجلاً قبل أمرته وهو صائم فوجد من ذلك وجداً شديداً أي حزن حزناً كبيراً فإرسال  
أمرته تسأل عن ذلك فدخلت على أم سلمة فذكرت لها ذلك فاخبرتها أم سلمة أن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقبل وهو صائم فاجبرت زوجها فقال لساناً مثل  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فرجعت أمرته إلى أم سلمة  
فوجدت عندها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بال هذه المرأة فاخبرته أم سلمة فقال  
( هلاخبرتها ) بشديد الوحدة واشباع كسرة الماء يذوق في نسخة هلاخبرتها إلى المرأة  
التي سألتك ( أتقبل وأنا صائم ) وقالت قد أخبرتها وذهبت إلى زوجها فاخبرته  
فقال لساناً مثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فغضب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أتيناكم الله وأعلمكم بحججه ( وقالت عائشة رضي الله  
تعالى عنها ) أي مستدافاً بجواز تقبيل الرجل وهو صائم ( كنت أقبله أنا ورسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) لا يعرف مخرجه على ما ذكره الدجلى وإنما المعروف غسلها  
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في أثناء واحد على ما رواه الترمذي وكذا  
في الترمذي عن عائشة إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل فعلمنا أن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ( وغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) كما مر في حديث الموطأ  
( على الذي أخبر ) بصيغة المجهول ( بمثل هذا ) أي تقبيله وهو صائم ( عنه ) أي  
عن النبي عليه الصلاة والسلام ( فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال أتيناكم الله وأعلمكم  
بحججه ) وروى أن رجلاً جاء يستفتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تدركني  
الصلاة يعني صوم الفجر أنا جنب فاصوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فاصوم فقال الرجل يحل الله لرسوله ما يشاء فغضب  
عليه الصلاة والسلام وقال أتيناكم الله وأعلمكم بحججه أي بحججه خبث قال تعالى  
تلك حدود الله فلا تقربوها مبالغة في الزجر عنها أما قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها  
فالمراد منها سهام الموارث المعبنة وتزوج الزائدة على الأربع وزيادة الحد على جلد  
المائة في الزاني والزانية ونحوها من الأحكام المبينة ( وأما ما ) أي الأحاديث والأخبار  
( في هذا ) الباب ( أعظم ) وفي نسخة أكثر ( من أن تحط ) أي نحن ( بها ) أي في نسخة  
من أن يحاط بها ( لكنك تعلم من مجموعها على القطع ) في مدلولها ( اتباعهم ) أي  
الصحابة ( أفعاله وأقوالهم ) بها وأوحى وأعلمه المخافة في شيء منها ( أي من أفعاله لما اتفق )  
أي لما استوى وما انتظم ولا تحقق ( هذا ) الذي سبق ( ونقل عنهم ) أي خلاف ما هنالك  
( وظهر بحديثهم عن ذلك ) وأما الباحات ( وأما الباحات ) وأما على سبيل المشبهات ( فبحار وقوعها  
منهم ) بل تحقق صدورها عنهم ( إذا ليس فيها قدح ) أي منع ( بل هي مأذون فيها وأيديهم  
كأيدي غيرهم من الأمم مسطرة عليها ) بجواز الامتناع البها فقد ورد في الحديث أن الله  
سبحانه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات  
ما رزقناكم واشكروا لله أن كنتم تعبدون وقال عز وجل يا أيها الرسل كلوا  
من الطيبات واعملوا صالحاً إنا أنهم ( أي الأنبياء وكذا اتباعهم الكامل من الأصفياء  
( بما خصوا به من رفيع المنزلة ) ومنيع الحالة ( وشرحت ) أي وبما اتسمت ( له صدورهم  
من أنوار المعرفة ) أي وأسرار الحكمة ( واصطفوا ) بصيغة المجهول تخففة الفاء  
من الاصطفاء أي واختيروا ( به ) في علو حالهم ( من تعلق باهم ) أي قلوبهم تعلق حالهم  
ويروى من تعلق بالتوحي وباللهم بشديد الميم ( بالله والدار الآخرة ) في ما لهم  
( لا يأخذون ) أي لا يتناولون شيئاً ( من الباحات الا الضرورات ) لأنهم في الدنيا  
ونوجههم إلى العقبى وطلبهم رضى المولى فيكفون بها ( مما يتقون ) أي استماتة ( به على  
سلوك طريقهم ) في تقوية أبدانهم ونهضة زاهم لمادهم ( وصلاح دينهم ) والنووف  
على اصلاح شأنهم ( وضرورة دينهم ) المعينة على أمور آخرهم مما لا بد منه ولا يحصى  
عند ( وما أخذ على هذا السبيل ) أي وفق الشريعة والطريقة ( التحق ) ضبط بصيغة  
المجهول والعلوم أي انقلب ( طاعة وصار قربة ) لأن استعمال الباحات وأفعال العادات  
إذا اقترنت بترتيب النيات وتحسين الطويات انقلب طاعات وعبادات كما قد تنقلب بفساد  
النيات ومكروهاة بل محرمات وهذا معنى قول سيد السادات ومنيع السعادات إنما الأعمال  
بالنيات ( كما بينا منه ) أي من بعض تحقيق هذا الكلام وتدقيق هذا المرام ( أول الكتاب )  
أي في أوله ( طرفاً ) أي نبذاً طرفاً ( في حصال ديننا عليه الصلاة والسلام فإن لك ) أي  
تبيين ( عظيم فضل الله على ديننا ) أي خصوصاً كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيماً



(وعلى سائر انبيائه) يروى الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) كما قال تعالى واقد فضلنا  
بعض النبيين على بعض (بان جعل افعالهم قربات وطاعات) اي عبادات وان كانت في صورة  
عادات فان عادات السادات سادات العادات (بعبادة عن وجه المخالفة ورسم المعصية)  
بخلاف المخرومين من هذه المرتبة فان عباداتهم رسوم وعادات وطاعاتهم عين المخالفة  
في الحالات كما قال بعض ارباب الحال \* من لم يكن للواصل اهلا \* فكل طاعته ذنوب \*

### فصل

(وقد اختلف في عصمتهم) اي الانبياء (من المعاصي) اي جلة المعاصي (قبل النبوة)  
واظهار الرسالة (فيها قوم) بناء على عموم العصمة الشاملة الاحوال المتقدمة والتأخرة  
(وجوزها آخرون) حيث خصوا العصمة بحال النبوة (والصحيح ان شاء الله تعالى) تنزيههم  
من كل عيب (اي سابق ولاحق) وعصمتهم من كل ما يوجب الرب (اي شبهة مخالفة  
علام الغيب) فكيف (لا يكون الامر كذلك) والعجب من ذكر الخلاف هنالك (والمسئلة)  
اي والحال انها مع ثبوت المخالفة (تصورها كالمستحيل) اي المستحيل في الذهن حصولها  
(فان المعاصي) كالكبائر (والنواهي) كالاصغار (انما تكون) اي في غير النع (بعدم تقرر  
الشرع) اي ثبوته من الاصل والفرع (وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه الصلوة  
والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع) وفي نسخة لشرع قبله ام لا فقال  
جماعة لم يكن متبعا لشيء (اي من التكاليف او لشرع كما في نسخة) وهذا قول الجمهور  
فالماضي على هذا القول (ويروى بهذا الوجه) غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ  
اذ الاحكام الشرعية من الوجوب والنهي والحرام والمكروه (انما تتعلق بالاوامر  
والنواهي وتقرر بالشرعية) اي باصولها وفروعها كما هي وهذا بالنسبة الى نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم ظاهر لكن يشكل بالنسبة الى اولاد ابراهيم عليه السلام مثلا  
كاسماعيل واسحق واولاد يعقوب على القول بنبوتهم فانه لا شك انهم كانوا  
منهين شريعة ابيهم اوجدهم وكذا بالنسبة الى سليمان عليه السلام فانه كان على دين  
ابيه داود بل وكذا داود وسائر انبياء بني اسرائيل حيث كانوا على شريعة ابراهيم  
عليه السلام وانما نسخ في التوراة والانجيل بعض الامور وايضا بنو اسمعيل وهم العرب  
كانوا يتدينون بدين ابراهيم عليه السلام ويفتخرون به وانما حدث كفرهم بعبادتهم  
لاصنام واحداث بعض الاحكام من نحو السابية والحام ونحوها اكل الميتة ونحوها  
من الحرام وكان في جبلتهم وطريقهم تحريم الزنى وقتل النفس بغير حق وتقيح اكل  
مال اليتيم والسرقة ومذمة الكذب وامثالها مما اتفق الانبياء القدماء على قبح افعالها  
وافعالها فينبغي ان يرجع الخلاف الى كيفية عبادته لا انه عليه السلام كان قبل النبوة  
في مرتبة الماحتة (ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها) اي على صحة تلك الحالة

او المقالة (فذهب سيف السنة) اي القاطع في الحجة المبينة (ومفتدى فرق الامة) اي  
في علم الكلام واسائل المهمة (القاضي ابو بكر) اي ابن الطيب الباقاني المالكى  
(الى ان طريق العلم بذلك) اي يكونه عليه الصلوة والسلام متبعا للشرع في عبادة ربه  
هنالك (النقل) اي البناء ووصل لدينا اي فوائد الاثر (وموارد الخبر من طريق السمع)  
اي الوارد على السنة نقلة يكونون في مرتبة الجمع (وحجته) اي القاضي ابى بكر (انه)  
اي الشأن (او كان ذلك) اي وقع هنالك (لنقل) اي اليضا ووصل لدينا (ولما  
امكن كنه وسر في عبادة) اي في جرى العادة القابلة علينا (اذ كان) اي نقل خبره (من  
مبهم امره واولى ما اهتبل به) بضم الفوقية وكسر الموحدة اي اغتنم به في انتظار فرصة  
ليكون تعبده (من سيرته وافقه) بفتح الحاء اي لاقتصر (به اهل تلك الشريعة) على امته  
(ولا حجبوا به عليه) اي باتباع شريعة قبله بعد ادعاء نبوته (ولم يؤثر) اي لم يره (شيء  
من ذلك جلة) في سيرته من سريره وعلايته وفيه ان الظاهر المتبادر من حاله عليه  
الصلوة والسلام انه كان قبل النبوة على دين جده الخليل عليه السلام في امر التوحيد  
وحج البيت السعيد وما كان معروفا من ملته وما الهمة الله سبحانه من معرفته مع انه  
لا احتياج لاحد من ارباب الملل اذ كان بعضهم يدعى النبوة بعد متابعة بعض الانبياء  
السابقة كما وقع لانبياء بني اسرائيل عليهم الصلوة والسلام (وذهب طائفة الى امتناع  
ذلك عقلا) حيث لم يجدوا يتصرح القضية نقلا (قالوا لانه) اي الشأن (يبدو  
ان يكون متبوعا من عرف) ويروى من كان (تابعا وبنوا هذا على التحسين والتقيح)  
العقلين (وهي طريقة غير سديدة) اي غير مستقيمة (واسنادنا ذلك الى النقل  
كما تقدم للقاضي ابى بكر اولى واظهر) وقد قدمنا من بيان النقل ما يبطل ما بنوا عليه  
اساس العقل ومما يقويه ان موسى عليه السلام لما قتل القبطى قبل النبوة استغفر ربه  
وعذ قتل معصية ولا شك انه كان على دين من قبله من انبياء بني اسرائيل وتابعا  
صار بعد ذلك متبوعا وانما العقل يمنع في الجملة امتناع كون واحد تابعا ومتبوعا من  
جهة واحدة لان جهة مخالفة الا ترى الى قوله تعالى فآمن له لوط فانه كان تابعا  
لابراهيم عليه السلام في عموم ملته ومتبوعا في خصوص امته ونظير ذلك كون عيسى عليه  
السلام متبوعا في اول امره ويكون تابعا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر عصره  
(وقد قالت طائفة اخرى بالوقت في امره عليه السلام) اي في شأنه قبل بعثته للهجر  
عن معرفته (وترك قطع الحكم عليه) اي على حاله هنالك (بشيء في ذلك اذ لم يحل)  
من الاحالة وفي نسخة اذ لا يحل اي لم يمنع (الوجهين منها العقل ولا استنبان دنداها)  
اي تلك الطائفة او المسئلة (في احدهما) اي احد الوجهين (طريق النقل وهو  
مذهب ابى المعالى) اي ابن ابى محمد الجوينى المعروف بابا مام الحرمين من اتباع  
الشافعى وقد وافقه في ذلك القرالى ولا درى نصف العلم والهجز عن ذلك الادراك ادراك



(وقال فرقة ثالثة) وروى ومات فرقة ثالثة الى انه (كان عاملا بشرع من قبله) اي في الجملة لاستحسانه ان يكون عليه الصلوة والسلام مساحيا قبل البعثة (ثم اختلفوا) اي الفرقة الثالثة (هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم من تبعته) ام ما يدل على تبينه (واجم) بتقديم الماء على الجيم اي تأخر وبمكسه اي تقدم أو تأخر فهو من الاضداد (وجسر بعضهم) اي اجترأ وقبح ومنه قول الشاعر  
 من راقب الناس مات غما ٥ وقاز بالاذنة الجور ٥

والمنى اقدم (على النبيين صم) اي عزم عليه وجزم (ثم اختلفت هذه الميعة) بكسر التحتية صفة الفرقة (فمن كان يتبع) من ارباب النبوة قبل البعثة (فقبل نوح) وهو بعد بحسب الزمان وكذا باعتبار معرفة احكام هذا الشأن مع ان دينه منسوخ اظهور نبوة خليل الرحمن (وقيل ابراهيم) وهو الظاهر المتبادر والظاهر انه تابع لاسماعيل فانه كان رسولا بعد الخليل وهو على ملته ولم يعرف تبديل في شريعته (وقيل موسى) وهذا لا يصح اذ ملته تسخت بعيسى (وقيل عيسى) وفيه ان موسى وعيسى انما كانا معوثين الى بني اسرائيل ولم يكن تبينا منهم (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهذا جملة المذاهب في هذه المسئلة) حكى القاضي المؤلف هذه الاقوال الاربعة وبقي قولان احدهما آدم وهذا حكى عن ابن برهان بفتح الموحدة وتابيهما ان جميع الشرايع شرع له حكاه بعض شراح المحصول عن المالكية واظن ان هذا هو الاوجه من الاوجه السابقة واللاحقة وهو المناسب لقسمه عليه الصلوة والسلام من مرتبة الجمع في المرام ولانه كان مظهر الاسم الذات المستجمع لجميع الصفات غايته انه كان قبل البعثة على تلك الحالة الجامعة بطريق الاجال وبعد ما على وجه التفصيل في مراتب الكمال فلان في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الانبياء وهذا هو غاية الايقان ونهاية الاتقان والله المستعان (والظاهر فها) اي في المسئلة (ماذهب اليه القاضي ابو بكر) الباقلائي (وابعدها مذاهب المعينين) بكسر الياء المشددة (اذ لو كان شيء من ذلك انقل اليها كما قدمناه ولم يخف) اي عن احد (جملة) اي جميعا هنالك (ولاحجة لهم في ان عيسى عليه السلام آخر الانبياء) بني اسرائيل (فلزمت شريعته من جاء بعدها) وفي نسخة بعده (اذ لم يث دعوى دعوى عيسى عليه السلام) كما يدل عليه قوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم (بل الصحيح انه لم يكن انبي دعوى عامة الا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) فان دعوته عامة للجن والانسان الى الخلق كافة كما بينه في الصلوة العلية بخلاف دعوة نوح فانه كان مختصا بالانسان دون الجن وسليمان كان مبعوثا اليهما الا انه مخصوص ببني اسرائيل والله تعالى اعلم بحقيقة الاقوال (ولاحجة ايضا للآخر) يروى الآخري (في قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا) لان امره باتباعها انما كان بعد الوحي اليه والكلام قبله (والآخر) اي والآخري بن

(في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) فانه ايضا بعد الوحي ومع هذا (فمحمل هذه الآية) وفي نسخة فمحمل وفي اخرى فمحمل هذه الآية كما قبلها (على اتباعهم في التوحيد) اي توحيد الذات وتفريد الصفات وما يتعلق به من امور الشبوات والفروع الكتابات المجمع عليها في جميع الحالات لاختلاف كل نبي فيما جاءه كما قال الله تعالى ليكل جعلنا منكم شريعا ومنها جاز هذا (كقوله اولئك) اي المذكورون من الانبياء والاصفياء (الذين هدى الله) اي هديهم واجتباهم واصطفاهم ومن متابعة الهوى زكاهم ونجاهم وعن المصطفى عصمهم ونجاهم (فهديهم اقتدا) بسكون الهاء الساكنة وفي قراءة بكسر الهاء وفي رواية باشاءها والضمير الى المصدر فدير (وقد سمي الله تعالى فهم) اي في الذين هدى الله (من انبياء) اي بالنبوة (وام يكن له شريعة تخصه ك يوسف بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول) وهذا مردود بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية نعم لم يعرف له شريعة تخصه وهو ليس من لوازم الرسالة (وقد سمي الله تعالى جماعة منهم) اي من الانبياء (في هذه الآية شرايعهم) وفي نسخة وشرايعهم (مختلفة لانه كان الجمع بينها) اي في الاحوال المؤتممة (فدل) اي اختلفهم (ان المراد) بهديهم (ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى) بتمت التفريد ولا يبعد ان يكون بعض الشرايع المجمع عليها داخلا في الامر بالاقتداء بجمعهم افراد الانبياء (وبعد هذا) الذي تقرر وتحرر (فهل يلزم من قال يمنع الاتباع هذا القول) بازفع (في سائر الانبياء غير نبينا) عليه وعليهم الصلوة والسلام (او يخالفون بينهم) اي ويفرقون بينهم وبينهم ففيه تفصيل مبني على اصولهم (امان منع الاتباع عقلا فيطرد) بتشديد الطاء اي فيستمر (اصله) ولم يخف نقله من منعه (في كل رسول) من غير تفرقة (بلامرية) بكسر الميم يضم اي بغير شك وشبهة (واما من مال الى النفل فانما تصور له) بصيغة الفاعل وقيل بالفعل (ونقرر راتبه) وعمل كما يقتضى امره (ومن قال) وروى من يقول (بالوقف فعلى اصله) من غير مفارقة لاصله (ومن قال بوجوب الاتباع) اي قبل الوحي (لمن قبله) من الانبياء (فيلزمه) اي القول بموجبه (بما ساق حجة في كل شيء) وفي نسخة في كل نبي

### فصل

(هذا) الذي قدمناه من فصل العصمة (حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال) لمنكرات الصادرة (عن قصد) اي تعمدا (وهو ما يسمى بمصيبة ويدخل تحت التكليف) اي وبأخذه فاعله (واما ما تكون) اي المخالفة فيه من الاعمال (بغير قصد وتعمد كالهو) وهو الذهول بالغفلة في الجملة (والنسيان) وهو الذهول بالمرّة والكيفية (في الوظائف الشرعية) سواء يكون من ارتكاب المنهيات واجتناب المأمورات (من انقراض الشرع بعدم تعاق الخطأ به وترك التواخيذ عليه) كالهو في الصلوة والكلام والنسيان في الصيام وجواب اما



قوله ( فاحوال الانبياء في ترك المؤاخذه وكونه ليس بصيغة لهم مع اهمهم سواء ) كإشهر  
اليه قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا انفسنا او اخطانا وحدث رفع عن امي الخطاء والنسيان  
وما استكروا عليه كإرواه الطبراني عن ثوبان مرفوعا بسند صحيح ( ثم ذلك ) اي عدم  
المؤاخذه بالسهو والنسيان ( على نوعين ) احدهما ( ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع )  
فيماء به من الاصل والفرع ( وتعلق الاحكام ) امر او نهيا وحدوا وسائر شرايع الاسلام  
( وتعليم الامة بالفعل ) اي جنسه ( واخذهم بتابعه ) وروى باتباعهم ( فيه ) اي في ذلك  
الفعل ونحوه ( وما هو ) اي وثانيهما ما هو ( خارج عن هذا ) الذي طريقه البلاغ  
( مما يختص بنفسه ) من واجبات ومندوبات ومباحات ومكروهات ومحرمات ( اما الاول )  
اي من النوعين وهو ما طريقه البلاغ من الاحكام عملا وقولا ( فحكمه ) اي في المأم السهو به  
( عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب ) اي باب ما طريقه البلاغ  
( وقد ذكرنا الاتفاق ) من العلماء ( على امتناع ذلك ) اي امتناع المخالفة في القول ( في حق النبي  
عليه الصلوة والسلام ) اي من الانبياء ( وعصمته من جوازه عليه قصد اوسهوا ) بالاولى  
( فكذلك ) اي مثل ما قالوا في باب القول بعصمة النبي من امتناع جواز ذلك ( قالوا الافعال  
في هذا الباب لا يجوز طرده المخالفة ) بضم الطاء والراء فواو سا كنية فهمزة وقد تبدل  
مشددة اي طريقانها وجريانها وحدوثها وعروضها ( فيها ) اي في الافعال ( لا عدا  
ولاسهوا لانها ) اي الافعال منهم ( بمعنى القول ) الصادر عنهم ( من جهة التبليغ والاداء )  
اذا لام مأمورون بمنايات الانبياء قولا وفعل ولا يحصى لهم عن الموافقة اصلا ( وطرو  
هذه العوارض ) اي من السهو والخطاء والنسيان ( عليها ) اي على افعال الانبياء ( بوجوب  
التشكيك ) للام الموافقة ( وبسبب المطاعين ) من الطوائف المخالفة والمطاعين جمع مطعن  
محل الطعن وفي نسخة وبسبب الطاعين اسم فاعل من طعن فيه وعليه اذا تاب وقدح  
( واعتذروا ) اي هؤلاء العلماء ( عن احاديث السهو ) اي في بعض صلواته عليه الصلوة  
والسلام ( بتوجيهات تذكرها بعد هذا ) في فصل على حدة ( والى هذا ) اي منع طرده المخالفة  
( مال ابواسحق ) اي الاسفرايني ( وذهب الاكثر من الفقهاء ) اي من ارباب الفروع  
من الاصول ( والمتكلمين ) اي من اصحاب الاصول ( الى ان المخالفة في الاعمال البلاغية  
والاحكام الشرعية ) اي من الامور العلمية والعملية ( سهوا ) تمييزا او منصوب بترفع الخفض  
اي عن سهو ( وعن غير قصد ) عطف بيان ( منه ) اي من النبي ( جائز عليه ) اي وقوعه منه  
( كما قرر من احاديث السهو في الصلوة ) اي الثابتة في الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة  
قال النووي وهذا هو الحق ( وفرقوا ) اي المجوزون له ( بين ذلك ) الفعل من الافعال  
الشرعية ( وبين الاقوال البلاغية لقيام المجزة على الصدق في القول ) اي من حيث  
شهادة الله بان صدق عبيد ( ومخالفة ذلك ) الصدق ووسهوا ( تنفضها ) اي تعارض  
المعجزة ( واما السهو في الافعال فغير منافض لها ) اي المعجزة لانه ليس من جنسها ولا قادح

اي وغير طاعن ( في النبوة ) اشواتها مع وقوعه منها عدم منافاته لها ( بل غلصات الفعل  
وغلطات القلب من سمات البشر ) بكسر السين اي علاماته وذلك لان الانسان مشفق  
من النسيان واول الناس اول الناس فقد قال الله تعالى في حق آدم عليه الصلوة والسلام فنتسى  
( كما قال عليه الصلوة والسلام انما انا بشر انسى ) بفتح اوله ( كما ننسون فاذا نسيت  
قد كروني ) روى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ( نعم ) اي نسيانه  
كنسيان خبره من كل وجه ( بل حالة النسيان والسهو ) اي نسيانه وسهوه ( هنا ) اي  
في هذا المحل بخصوصه ( في حقه عليه الصلوة والسلام سبب افادته ) لانه ( وتقرر بشرع )  
لانه ( كما قال عليه الصلوة والسلام ) في حديث الموطأ بلا غلم يعرف وصله ( اني  
لانسى ) بفتح الهمزة والسين اي بانسيانه سبحانه كما قال تعالى فلا تنسى الامام الله انسيانك  
ايه ( او انسى ) بصيغة المفعول مشددا ويجوز مخففا اي ينسي الله تعالى ( لا تسن )  
بفتح الهمزة وضم السين وتشديد النون اي لا بين لكم ما يفعله احد منكم نسيانا لانا نساوي  
وتفقدوا بفعله ( بل قد روى لست انسى ) اي حقيقة ( ولكن انسى ) بصيغة المجهول  
كأمر ( لا تسن ) وهذا نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ايماء الى مقام الجمع  
( وهذه الحالة ) اي من نسيانه ليسن ( زيادته في التبليغ ) اي تبليغ الرسالة ( ونعم عليه  
في النعمة ) حيث امر الامة بان يقتدوا به فيما صدر عنه على جهة السهو والغفلة ولعل فيه ايماء  
الى قوله تعالى وبتنه نعمته عليك ( بعيدة عن النقص ) بالاضاد المعجمة اي عن ورود النقص  
من جواز وجود السهو والخطاء ووجوب الاقتداء ( واعتراض الطعن ) اي به وبغيره  
على السنة السهوية وفي نسخة صحيحة بعيدة عن سمات النقص بالاضاد المعجمة اي  
النقصان واعتراض الطعن اي على مجرد وقوع السهو والنسيان حيث تبين الحكمة  
الالهية في ذلك الشأن ( فان القائلين بجواز ذلك يشترطون ان الرسل لا تنسى ) بضم التاء  
وقبح القاف وتشديد الراء اي لا تنسى ولا تنسى ( على السهو والخطا بل ينهون عليه )  
لينبهوا ويتداركوا ما وقع لهم من السهو ( يعرفون ) بصيغة المجهول مشددا لراء ( حكمه )  
اي حكم السهو وما يترتب عليه ( بالفور ) في الحال من غير تراخ ( على قول بعضهم  
وهو الصحيح وقبل انقضاهم ) اوقبل موته ( على قول الاخرين واما ما ليس طريقه البلاغ )  
اي تبليغ شرايع الاسلام ( ولا بيان الاحكام من افعاله عليه الصلوة والسلام وما يختص  
به من امور دينه ) اي اسرار ربه ( واذكار قلبه ) اي انوار ربه ( مما لم يفعله ايتبع فيه )  
بل لينتفع به في زيادة قرب به عند ربه ( فلا اكثر من طبقات علماء الامة ) وكذا من طوائف  
مشايخ الامة ( على جواز السهو ) اي الذهول والغفلة ( والغلط عليه ) لغلبة الاستغراق  
لديه ( فيها ) اي في افعاله حين نزول الواردات اليه ولا يلحقه بذلك علة ولا منقصة  
( ولحوق الفترات ) اي الزلات بالنسيان الى علو الحسابات ( والغفلات ) اعوارض  
الحادثات ( بقاءه ) المستغرق في بحر حب ربه ( وذلك ) اي الحال الذي يعتريه هناك



(بما كلفه) بصيغة المجهول أي بما طوَّفه الحق وروى بما تكلفه (من مقاسة الخلق) أي مكابدتهم (وسياسة الأمة) أي بحفاظتهم وروى وسياسات الأمة (ومعاملة الأهل) من طائفة قاساه أي ملاحظته أحوالهم ومراعاة أفعالهم رفقا بهم وعوناً لهم (وملاحظة الأعداء) أي مراقتهم ومحاذرتهم وهذا كله من حيث هو بما يشغل القلب عن تجرده للرب ويوجب فتوراً يقتضي في الجملة قصوراً (ولكن ليس) بصدور ذلك وظهور ما هنالك (على سبيل التكرار) أي المنقضي إلى حال الاستمرار (ولا الاتصال) أي ولا على سبيل الاتصال في مقام الانفصال (بل على سبيل التدور) أي القلة في الانتقال عن مشاهدة جلال ذي الجلال على وجه الكمال (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) أي الشأن (ليغان على قلبي) بصيغة المفعول والمعنى قد يحجب قاي عن مشاهدة ربى بالاشتغال بأمري والانتقال إلى أمضاء حكمه (فاستغفر الله) أي في اليوم (سبعين مرة أو مائة مرة) وهذا من قبيل حسنات الأبرار سيئات القربى بل كان في كل وقت وحالة مترقباً إلى مقام ومرتبة بعد الحلال الأولى بالنسبة إلى المرتبة الثانية العليا والمنزلة الأولى سنية ومنقصة يحتاج فيها إلى الأوبة وطلب المغفرة بما فيه صورة الخوبة كما يشير إليه قوله تعالى والآخرة خير لك من الأولى (وليس في هذا) أي فيما ذكر (شيئ يحط) أي يضم (من رتبته) ويتأقضى (مجزئته) أي يعارض من كرامته (وذهبت طائفة إلى جمع السهو والتسيان والغفلات والفترات في حقه عليه الصلوة والسلام جملة) أي من غير استثناء حالة (وهو مذهب جماعة من المتصوفة) أي متكفلي طريق التصوف ومتكفلي سبيل التعرف (وأصحاب علم القلوب) بالحالات السنية الجليلة (والمقامات) البهية العلية ويمكن الجمع بين كلام الثبني للسهو والثاني للغلط واللهو إن ما وقع من أفعاله عليه الصلوة والسلام في صورة الغفلات وهينة الفترات أبست على حقيقتها المترتب عليها نقصان مرتبة من الحالات أو قصور في رتبة المقامات فإن سيئات أرباب السعادة حسنات وحسنات أرباب الشقاوة سيئات كما أشار إليه بعضهم بقوله

من لم يكن للوصل أهلاً \* وكل طاعته ذنوب

والخاسل أن ضعف بذية البشرية لا يرد على مداومة تجليات الإلهية فتارة يكون في حالة الصحو وأخرى في حالة الخو وكذا تختلف المقامات بتفاوت غلبة الفناء ورجعة البقاء حتى يترتب عليه السكر والشكر والفكر والذكر والتدلي مع أن مقام جمع الجمع يقتضي أن لا تنزع الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة فلا يتصور في حق الكمال منهم صدور الغفلة بالرة فإن اتباعهم ببركة اتباعهم وصلوا إلى حد أو أرادوا أن يتركوا طاعة ويغفلوا ساعة لم يقدروا على ذلك عكس حال أرباب الدنيا وأصحاب الحجاب عن المولى فسبحان من أقام العباد فيما أراد وقد علم كل أناس مشربهم وعرف كل حزب مذهبه (ولهم في هذا الحديث) أي الواردة في باب السهو (مذاق تذكرها)

وفي نسخة ستذكرها (بعد هذا) أي من غير تراخ في الفصل الذي يليه (إن شاء الله تعالى)

### فصل

في الكلام على الأحاديث المذكورة فيها السهو منه عليه الصلوة والسلام وقد قدمنا في الفصول السابقة وروى في الفصل أي الذي تقدم (قبل هذا) الفصل (مايجوز فيه عليه عليه الصلوة والسلام السهو) من الأفعال والأحوال السنية (وما يمنع) فيه عليه السهو من الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية (وأحلتنا) أي أوجعنا وقوع السهو بحال (في الأخبار) بفتح الهزة أو كسرهما (جملة) أي من غير تفرقة بين كونها دينية أو دنيوية (واجزنا وقوعه) أي وجوزنا وقوع السهو (في الأفعال الدينية) لعدم منافضته حكم المجزئة وعدم مباينته وجه النبوة (قطعاً على الوجه الذي رتبناه وأشرنا إلى ما ورد في ذلك) كما بيناه من حكمة أن كونه مع فائته إنما يقع ميباً لا فائدة علم لأمته ونقرر بحكم الله (ونحن نبدط القول فيه) أي في هذا الفصل (ونقول الصحيح من الأحاديث الواردة في سهوه عليه الصلوة والسلام في الصلوة ثلثة أحاديث أوها حديث ذي اليمين) كما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (في السلام) أي سلامه عليه الصلوة والسلام (من اثنين) أي ركعتين في إحدى صلواتي العشي الظهر أو العصر فقال ذو اليمين يا رسول الله أتدبت أم قصرت الصلوة قال لم أنس ولم تقصر فقال كما يقول ذو اليمين قالوا نعم ثم سلم ثم كبر وسجد ثم رفع قال ابن سيرين نبئت أن عمر بن حصين قال ثم سلم (الثاني حديث ابن بجينة) يضم موحدة وفتح مهمله وسكون نحية فتون فتاء وهي أم عبد الله زوج مالك مطاوعة قرشية ابن القشب بكسر القاف واسكان الشين المججمة فوحدة الأزدي ويقال الأسدي قال النووي الأزدي والأسد باسكان الزاي والسين قبيلة واحدة وهما اسمان مترادفان لها وهما ازدشوة وعبد الله هذا كان حياً فابن المطالب بن عبد مناف قال بعض الحفاظ سلم عبد الله بن مالك هو وأبوه وصحبا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنكر الديمياطى في حاشيته على صحيح البخارى أن يكون مالك والد عبد الله هذا صحبة أو رواية أو اسلام وإنما ذلك لعبد الله قال الذهبي في تجریده ما نقله مالك بن بجينة والد عبد الله ورد عنه حديث وصوابه لعبد الله وقال المزني في أطرافه ومن مسند مالك بن بجينة أن كان محفوظاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديث أصلى الصحيح أربعا وحديث السهو في الصلوة في مسند عبد الله بن مالك بن بجينة انتهى وفي الكشاف مالك بن بجينة الصحابي له في السهو وعنه ابن حبان قال التساني هذا خطأ والصواب عبد الله بن مالك كذا ذكره الحلي وبهذا تبين خطأ الذهبي حيث جزم بقوله الثاني حديث الشيخين عن مالك بن عبد الله بن بجينة (في القيام) أي قيامه عليه الصلوة والسلام (من اثنين) أي ركعتين سهواً قال الأنطاكي وحديثه في السهو



هو ما روى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلاوس  
وفي رواية قال في الشفع الذي يريد ان يجلس فلما اتم صلواته سجد سجدتين الحديث  
(اشياء حديث ابن مسعود) في الصحيحين (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
صلى الظهر خمسا) قال القاضي المصنف في الاكسال قال الامام احاديث السهو  
كثيرة الصحيح منها خمسة احاديث حديث ابن هريرة رضي الله تعالى عنه سجد سجدتين  
وحديث ابن مسعود سجد قبل السلام وحديث ابن مسعود في القيام الى خامسة وحديث  
ذي البدين في السلام من اثنتين وحديث ابن بحينة في القيام من اثنتين (وهذه الاحاديث  
مبنية على السهو في الفعل الذي قرناه) اي لافي الاخبار الذي قرناه (وحكمة الله فيه)  
اي في سهوه في فعله (اي سببه) على بناء المفعول اي يقتدي به في امره (اذ لا يبالغ بالفعل  
الجلي) بالجيم اي اظهر وارفع وفي نسخة بالحاء اي احسن وادفع (منه بالقول وارفع  
الاحتمال) اي ادفع له عند بعضهم خلافا لغيرهم كما قدمناه واصل الاظهر في حكمته ان  
يكون نسبية لامته في مشاركتهم معه في سببته وطريقته واحوال بشريته كما اشار اليه  
بقوله انما تابشرا نسي كالتفون (بشرطه) اي السهو في حقه بخصوصه الامر بالافتداء  
في قوله كقوله (انه لا يقر) وفي نسخة لا يقرر بصيغة المجهول فيهما اي لا يبقى ولا يترك (على  
هذا السهو) اي زمانا يمكن ان يقتدي به في ذلك الامر (بل يشعر به) بصيغة المفعول اي  
بل يعرف وينبه (ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه) للناس (كما قدمناه) في  
مقام الالتباس (وان التبيان) اي باصله (والسهو) اي المترتب عليه بفرعه (في الفعل في  
حقه عليه الصلوة والسلام غير مضاد للمعجزة ولا قاذح في التصديق) بالرسالة وقدم  
بيان تحقيق هذه المثالة (وقد قال عليه الصلوة والسلام) فيما رواه الشيخان (انما انا  
بشر انسي كما تنسون) كما يشير اليه قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله وقوله عز وجل  
واذكر ربك اذ انسيبت (فاذا نسيت) اي آية (فذكروني) او المعنى اذ انسيبت وفعلت شيئا  
غير ما تعرفون من شر يعني فاعلموني (وقال كما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
مر فوما (رحم الله فلانا) كناية عن رجل) لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت اسقطتهن  
اي تركتهن نسيانا (ويروي انسبنهن) بصيغة المجهول وذكر التلمساني عن عايشة  
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل فقال  
يرحم الله لقد اذكرني كذا وكذا آية الحديث انتهى وقال النووي عن الخطيب البغدادي  
ان فلانا انبهم هنا هو عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري انتهى ووقع بعد هذا الحديث  
في البخاري وزاد عبد الله بن عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نهجد رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته فسمعت صوت عباد فاعلمتد وهو عباد بن بشر كان نقله  
ابن المقفع في شرح البخاري عن ابن التين قال الحلبي ورأيت في نسخة صحيحة من  
شرح البخاري في الشهادات فسمع صوت عباد بن تميم نسوبة الى العلامة الفربري (وقد

قال عليه الصلوة والسلام) يكافي الموطأ بلاغا (اني لانسى) بفتح اللام والهمز والسين  
(او انسى) بصيغة المجهول مشددا ويجوز محققا (لاسن) انضم سين وتشديد نون  
اي لا بين ما يترتب على السهو من الحكم (قبل هذا اللفظ شك من الراوي) فاولا ترديد  
ولا يبعد ان تكون للتويع فان التبيان قد يكون افعلة من جانب الانسان  
وقد يكون لحكمة من جانب الرحمن (وقد روى اني لانسى) اي غابا او على  
وجه التقصير (واكن انسى) بحسب التقدير (لاسن) في مقام التقرير (وذهب  
ابن نافع) بنون في اوله قال التلمساني هو عبدالله بن صانع وفي نسخة ابن رافع وفي اخرى  
ابن قابع (وعسى بن دينار) هو الطليطلي تفقه بآب القاسم جمع بين الفقه والهد قال ابو  
اسحق في طبقات الفقهاء صلى اربعين سنة الصبح بوضوء العشاء الآخرة وشبهه  
ابن القاسم فراسخ عند انصرافه عنه فعوتب في ذلك فقال اتلو موني ان شئت رجلا  
لم يخلف بعده افعه منه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين (انه) اي حديث لانسي او انسى  
(ايس بشك وان معناه التقسيم) يعني التويع (اي انسى انا او ينسني الله) اورود نسبته  
عليه الصلوة والسلام النسيان الى نفسه تارة نظرا الى مقام الفرق والى زبه اخرى اشارة  
مقام الجمع ابناء الى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وردا على القدرة والجبرية  
واثباتا للقدرة الجزئية كما هو مذهب اهل السنة السنية (قال القاضي ابو الوابد الباجي)  
بالموحدة والجيم (يحمل ما قالاه) اي ابن نافع وابن دينار ان يريد اي النسي  
عليه الصلوة والسلام (اني انسى) بالبناء للمفعول (في البقعة لتأتي السهو فيها اختيارا  
وانسى) بالبناء للمفعول (في النوم) لتأتي فيه اضطرابا وفيه ان قلبه عليه الصلوة  
والسلام كان لا يشام فحالته نوما او يقظة سواء في مراتب الاحكام للاحكام (او انسى)  
بصيغة الفاعل (على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو) اي الغفلة الناشئة  
عنى شغل البال ونشأت الحال (وانسى) بصيغة المفعول (مع اقبالي عليه وتفرغى له)  
اي فراغ خاطري اليه (فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه)  
وهو سبب اختيار مباشرته في تحصيل معالجته (ونفى الآخر عن نفسه) وفي نسخة  
من نفسه (اذ هو فيه) باعتبار مبادئ البعيدة وبخار به (كالضطر) اليه لانه قدر  
في الازله عليه ان يصدر منه بكسبه لديه فهو مضطر في صورة بخار ورك يتخلى ما يشاء  
وبخار وفي السنة اهل الحكمة قال الجدار لولتد مالك تشقني فقال سل من يدقني (وذهبت  
طائفة من اصحاب المعاني) وهم بعض الصوفية من ارباب المعالي (والكلام على الحديث)  
اي وذوى التكلم على حديث سهوه وما يتعلق به من تعيق المباني (الى ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهو في الصلوة) فترك منها ما ليس من علم به (ولا ينسى)  
فيها (لان النسيان ذهول وغفلة وآفة) اي عاهة مؤدية الى زوال المدرك من القوة المدركة  
والحافظة بما يستولى على القلب ويفشاه بما يحجب عن عبادة الرب (قال) اي ذلك البعض



(والتي صلى الله تعالى عليه وسلم من عندها) أي مبدء عن الغفلة مما يؤدي إلى النقص  
(والسهو شغل) بذهول الانتباه إلى زواله من الحافظة في أحواله (فكان النبي عليه الصلاة  
والسلام يسهو في صلواته) أي لا عنها (ويشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة  
شغلا بها لا غفلة عنها) فلا يتركها عن علم فيها غير مبال بها ولا يخرجها عن وقتها  
بشهارة فويل للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون أي غافلون (واخرج) أي ذلك  
البعض (بقوله في الرواية الأخرى أني لا أنسى) بصيغة النفي وفي نسخة زيادة ولكن أنسى  
وحاصله أن النسيان المذموم المنسوب إلى تقصير الإنسان مني عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
يخالف ما خالفه تعالى فيه اضطراب الحكمة الهبة كما تقدم والله تعالى أعلم (وذهب  
طائفة أخرى) وهم بعض الصوفية (إلى منع هذا) أي ما ذكر من السهو والنسيان (كأنه)  
أي عنه كافي نسخة (وقالوا أن سهوه عليه الصلاة والسلام كان عمدا وفصدا ليس  
بصيغة الفاعل أو المفعول (وهذا قول مرغوب عنه) أي مردود في الموارد (متناقض  
المقاصد) لما قضى السهو للعمد (الاجلي) بالخاء المهملة على صيغة المفعول أي لا يظفر  
(منه بطائر) أي يقع حاصل يقال هذا الأمر لم يحل منه بطائر إذا لم يكن فيه فائدة  
وقد صرح الجوهري بأنه لا يتكلم به إلا في الجحد وقد أتى به المؤلف في صورة النفي وأعله  
يسوغ أيضا أو وقع سهوا من القلم سبحانه وتعالى أعلم (لأنه كيف يكون متعمدا  
ساهيا في حال) أي واحد وزمان متحد (ولاحجة أهم في قولهم أنه أمر) أي أمره الله تعالى  
(بعمد صورة النسيان) وهو بصيغة المصدر بعد باب التعدي وروى أنه يعتمد بصيغة المضارع  
(ليسن لقوله أني لا أنسى أو أنسى) وفي نسخة زيادة لاسن وهو بالوجهين على ما سبق  
(وقد أثبت) أي النبي عليه الصلاة والسلام وروى فقد أثبت (أحد الوصفين) وهو النسيان  
من قبل نفسه أولا نساء من قبل ربه (ونفي مناقضته) بالإضافة إلى الضمير (العمد  
واقصد) فلا يصح إثبات العمد والقصد له عليه الصلاة والسلام وروى مناقضة  
العمد والقصد (وقال إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون) وفي رواية فإذا نسيت فذكروني  
(وقد مال إلى هذا) أي القول بأنه أمر يعتمد النسيان (عظيم من المحققين من أئمتنا)  
يعني المالكية (وهو أبو المظفر) وروى أبو المظفر (الاسقرايني) بارتضه بالضيمير  
أو بهاء السكت أي ولم يختره (غير منهم) أي من المالكية وغيرهم (ولارتضيه) يعني أنا  
(أيضا) أظهور تناقضه ووضوح تعارضه وقال النووي بعد ما حكى هذا القول  
عن بعض الصوفية وهذا ما يقل به أحد من يقتدى به إلا الاستاد أبو المظفر الاسقرايني  
فانه مال إليه ورجحه وهو ضعيف متناقض (ولاحجة لها بين الطائفتين) أي القائلة  
بأنه عليه الصلاة والسلام كان يسهو في صلواته ولا ينسى واقالة بأن سهوه كان عمدا  
أو قصدا (في قوله أني لا أنسى) بصيغة النفي على بناء الفاعل (ولكن أنسى) بصيغة المفعول  
(أذ ليس فيه نفي حكم النسيان) بالإضافة البيانية (بالجمله) أي بالكلية (وإنما فيه نفي لفظ

أي مبناه المشعر بدمم التغمات إليه (وكرهه أقبه) أي وصفه الذي يحمل عليه (كقوله)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كذا) لاعتزافه بدخوله  
نحت وعبد ظاهر فوله سبحانه كذلك أنتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (ولكنه نسي)  
مشددا أي أنساه الله من غير تقصير أبدا، أعارض أو مرض ورواه أبو عبيد بلغظ بئسما  
لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت ليس هو نسي ولكن نسي (وهو أبين من الأول  
وقد رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا  
بلفظ بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي ويمكن أن يكره نسبة النسيان  
إلى النفس لأنه تعالى هو الذي أنساه لاستناد الحوادث كلها إليه أولان النسيان مبناه  
الترك فذكره له أن يقول تركت القرآن أو قصدت إلى نسيانه ولم يكن باختياره إياه يقال  
أنساه الله ونساه والحاصل أن اختلاف النفي والاثبات باعتبار لفظه ومبناه اتفاوت  
لخوى الكلام ومقتضاه باعتبار معناه (أولاني الغفلة) عن ربه (وله الأهتمام بأمر الصلوة  
عن قلبه لكن شغل بها عنها) أي بالصلوة عن الصلوة يعني بفعل بعضها عن فعل بعضها  
(وأنسى بعضها ببعضها) أي بعد الصلوة ببعض الغفلة عنها ليبين للساهي فيها  
ما يجبرها بترك شيئا منها (كما ترك الصلوة) على ما رواه الشيخان (يوم الخندق) أي زمان  
حفر الخندق وهي غزوة الأحزاب وكانت في السنة الخامسة بعد الهجرة في شهر شوال  
منها (حتى خرج وقتها وشغل بالحزم من العدو عنها) أي عن الصلوة (فشغل بطاعة)  
أي العليا وهي حراسة المدينة (عن طاعة) وهي أداء الصلوة الوسطى لما ورد شغلونا  
عن الصلوة الوسطى صلاة العصر ملائكة فلو بهم وقبورهم نارا (وقيل أن الذي ترك  
يوم الخندق أربع صلوات) بالرفع على أنه خبر إن ثم أبدل منه بقوله (الظهر والعصر  
والعشاء) وهذا على قول الكوفيين وأما على ما قاله سيبويه فيكون أعمال ترك  
وهو النأي فيكون أربع منصوبا ذكره الحلبي وأما على الواقعة تمددت في الغزوة (وبه أخرج  
من ذهب إلى جواز تأخير الصلوة) أي إلى أن يخرج وقتها (في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها  
إلى وقت الأمن) وهو مذهب الشافعيين والصحيح أن حكم صلاة الخوف كان بعد هذا  
فهو تأخيرها ولا يبعد أن يقال إنما كان تأخيرها إذا كان قادرا على التمكن من أدائها بصلوة  
الخوف بخلاف ما إذا لم يتمكن من أدائها كما إذا كان العدو من كل جانب محاصرا على ما وقع  
في الأحزاب والله تعالى أعلم بالصواب (فإن قلت قلت في نومه عليه الصلاة والسلام  
عن الصلوة يوم الوادي) كما رواه البخاري وقد قيل هو وادي ضحيان وهو موضع بجوار  
مكة وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قفل  
من خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس ونام هو وأصحابه فلم يستيقظ أحد من أصحابه  
حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أولهم استيقاظا فقال  
أفتدأوا يعني سوف أروا أحلكم فافتدأوا وأروا أحلكم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



وامر بلا فافام الصلوة فصل على بهم الصبح (وقد قال) عليه الصلوة والسلام (ان عيني تنامان ولا ينم قلبي قال النووي هذا من خصائص الانبياء عليهم الصلوة والسلام انتهى والجملة اعتراض بين السؤال وجوابه ورد حال افاد ان قلبه لا يعرف نوم فكيف نام عن الصلوة حتى خرج وقتها (فاعلم ان العلماء في ذلك) اي في دفعه وفي نسخة عن ذلك اي عن نومه فيه بالوصف المذكور هنالك (اجوبة) بالنصب على انه اسم ان (منها ان المراد باب هذا) الذي ذكر من اليقظة بر به (حكم قلبه عند نومه) اي نوم قلبه (وعينه) اي وعند نوم عينه او المعنى هذا حكم قلبه وعينه حال اجتماعهما (في غالب الاوقات وقد يندر منه) بضم الدال اي يقع نادرا (غير ذلك) من غفلة قلبه حال نوم عينه (كما يندر من غيره خلاف عادته) والحاصل انه عليه الصلوة والسلام على ما قبل كان له حالان في المنام احدهما انه كان نيام عينه ولا ينم قلبه وذلك في غاب اوقاته وثانيهما وهو ان ينم قلبه ايضا وهو نادر فصادف هذا الموضع حاله الثاني ثم اعلم ان في بعض النسخ ضبط غيبته بدل عينه واخبره الحلبي وقال الغيبة ضد الحضور وهو ظاهر وانما ذكرته لاحتمال ان يشبه على من لا يعرف في صحفه بعينه تشبه عين وهي الجارحة الباصرة قلت هذا لا يصح لا من جهة الاعراب في البني ولا من طريق الصواب في المعنى لان غيبته اذا كان عطفها على قلبه لا يستقيم الكلام اذا التقدير هذا حكم قلبه عند نومه وحكم عدم حضوره ولا حق في قصوره واذا كان عطفها على نومه فيكون التقدير هذا حكم قلبه عند نومه وعند عدم حضوره ولا يفتنى ما في هذا ايضا من بعد تصوره (ويصح هذا التأويل) الذي افاد ان قلبه لا ينم غالبا وقد ينم نادرا (قوله عليه الصلوة والسلام في هذا الحديث نفسه) اي نفس هذا الحديث المذكور وهو حديث الصلوة في الوادي لا كانوا هم الدجلى من انه حديث عيناى تنامان ولا ينم قلبي وقال التلمساني صوابه ما عند ابن ملبج في اصله وقول بلال في الحديث نفسه وهو معروف من قول بلال والمحفوظ من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله قبض ارواحنا) قلت هذا هو المراد وهو الصواب ولا يظهر لقول التلمساني وجه في هذا الباب مع ان رواية البخاري ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء (وقول بلال فيه) اي في حديث صلاة الوادي فما يقظهم الاحر الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وادبه شيطان افتادوا فافتادوا ارواحهم حتى خرجوا منه وقضوا صلوة الصبح لا كما توهم الدجلى ايضا وقال اي في حديث ان عيني تنامان جوابا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امره ان يكلاهم ان فجر فقال عليه الصلوة والسلام ابن مافلت يا بلال فقال والله يا رسول الله (ما القيت على من نومة مثاها قط) اشدة تعب السير وقوة نصب السهر واصل وجه كون قول بلال يصح التأويل السابق انه وقع له عليه الصلوة والسلام من شدة الحمال كما وقع لبلال فنام قلبه عليه الصلوة والسلام من كثرة الكلال (ولكن مثل هذا) اي النادر الوقوع (انما يكون منه) اي من النبي عليه الصلوة والسلام (لا من غيره) عز وجل وفي نسخة يريد من الله

(من اثبات حكم) فحكم (وتأسيس سنة) اي تأصيل قضية متبعة بيني عليها فروع شريعة (واظها شرع) من فرض او سنة لم يكن مبينا (كما قال) اي النبي عليه الصلوة والسلام (في الحديث الاخر شاء الله لا قظنا) اي من منامنا الظاهر او باطنا (واكن اراد) اي بغلبة النوم علينا (ان يكون) اي سنة (لمن بعدكم) يفتدون بها (الثاني) من الاجوبة (ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه) اي ناقض الوضوء في نومه (المراد في صحيح البخاري وغيره) (انه كان محروسا) اي محفوظا عن ان يقع منه حدث في حال نومه (وانه كان ينم حتى ينفخ) بضم الفاء (وحتى يسمع) بصيغة المجهول (غطيطة) اي تريد صوته الخارج مع نفسه (ثم يصلي ولا يتوضأ) لعدم نقض وضوئه مع بقظة قلبه او بناء على حراسة ربه او لاختصاصه به (وحدث ابن عباس) في الصحيحين (المذكور فيه) اي في حديثه (وضوئه) اي وضوئه الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (عند قيامه من النوم) مبتدأ خبره (فيه نومه مع اهله) اي ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس (فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه) اي على كون وضوئه (لمجرد النوم) مع اهله (اذا لم ذلك) اي وضوئه هنالك (للملاسة الاهل) اي مساسه وروى الملاسة اهله (اول حدث آخر) اي وهذا اظهر اذ لم يثبت انه عليه الصلوة والسلام توضأ من لمس امرأة قط فتدبر اول التجديد المفيد للتنشيط (فكيف) لا يكون وضوئه بواحد مما ذكر (وفي آخر الحديث نفسه) اي الروى عن ابن عباس بعينه (ثم نام) اي ثانيا (حتى سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ) اي اكتفاء بالوضوء الذي تقدم (وقبل لا ينم قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم) كغيره من الانبياء فانهم يوحى اليهم فيه قال تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ومن هنا اخطأ محيي الدين ابن عري حيث تأول على سيدنا ابراهيم الخليل وقال انه اخطأ في التعبير والتأويل وانه كان تأويل منامه انه يذبح كبشا فحمل المنام على ظاهره وقصد ذبح ابنه كما بسطت هذا في محله (وليس في قصة الوادي الا نوم عينه عن رؤية الشمس) اي وارطلووعها من الفجر في افق السماء (وليس هذا من فعل القلب) اذ قد يكون الشخص مستيقظا ولم يكن مضطحا لمطالع الشمس لاسيما اذا كان مغمضا عينه خصوصا في بقاء القمر الى آخر الليل وبعده وهذا انما هو على الفرض والتقدير والافتقار صح انه عليه الصلوة والسلام كان حينئذ في استغراق المنام (وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله قبض ارواحنا) اي المدركة للامور الظاهرة (واوشاء ردها علينا في حين غير هذا) وهو قبل هذا الوقت لادراك الوقت ولكن اراد ان يعرف حكم فوت الوقت والحديث مقبوس من قوله تعالى الله يتو في الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيميك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون (فان قيل فاولا عادته من استغراق النوم لما قال بلال اكلاء) بكسر هـ ووصل في اوله وقبح لامة وهمة سا كنية في آخره اي احفظ (انا الصبح



فقبل في الجواب انه كان من شأنه عليه الصلوة والسلام التفتيس بالصبح ( لعله في الاسفار  
( ومراعاة اول الفجر ) اي المختار وهو الاسفار وفي نسخة لمراعاة اول الفجر ( فلا يصح من  
نامت عينه ) وكذا من استغرق في شهود ربه وعدم التفاته لغيره ( اذ هو ) اي الصبح  
( ظاهر ) من الامور ( يدرك بالجوارح انظاره ) بل بالجراحة الباصرة وكأنه جمع الجمع  
اليون الحاضرة ( فوكل بالاعراف اوله ) حقيقة او حكما ( ليعلم بذلك كالمشغل بشغل  
غير النوم ) من اي عمل كان ( عن مراعاته ) اي بحفاضة اوقاته وقد اغرب التمسائي في عبارته  
والعنى انه عليه الصلوة والسلام كان يؤخر الصلوة الى وقت التفتيس من الصبح ( فان  
قبل فامعنى نهيه عليه الصلوة والسلام عن قول نسبت ) اي في حديث لا يقوان احكم  
نسبت آية كيت وكيت بل هو نسي بضم النون وتشديد المهملة ( وقد قال عليه الصلوة  
والسلام اني انسى كائنسون فاذا نسيت ) وفي رواية انسيت ( فذكروني ) رواه ابو حنيفة  
رحمه الله في مسنده ( وقال ) اي في رواية اخرى ( اذ اذكرني ) اي فلان ( كذا وكذا آية  
كنت انسيتها ) كذا في النسخ والناسب للسؤال الوارد نسبتها ليرد الاشكال بين النهي  
عن نسبة النسيان الى نفسه وبين انبائه في لفظة تعارض بحسب ظاهره ( فاعلم اكرمك الله  
تعالى انه لا تعارض في هذه الالفاظ ) اي عند المحققين من الحفاظ لما سبق من التنبه على شيء  
من التوجيه وهو نسبة الفعل الى الله تعالى حقيقة والى العبد مجازا فالاولى صرف القلب  
الى فعل الرب وايضا فعل النسيان من حيث انه ظاهر في التفسير والتقصير مذموم  
بخلاف ما اذا اراد الله امضاءه وقد ر عليه بان انشاء اياه ولا يبعد ان يكون قوله انسيب  
بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه انسانيه الله لقوله تعالى فلانسي الا ماشاء الله  
واما بالنسبة الى غيره عليه الصلوة والسلام فمعناه انسيب الشيطان كما قال يوشع وما انسانيه  
الا الشيطان وكما قال عز وجل فانساء الشيطان ذكر ربه ونتيجة الفرق ان ما يكون  
مذموما ينسب الى الشيطان وما يكون محمودا ينسب الى الرحمن ومجمله ان كل نسيان  
صدر عن تقصير وتوان فيكون بسبب اغواء الشيطان وكل ما يكون بعارض مرض  
او كبر ونحوهما فهو بسبب اختيار الرحمن وايضا من معاني النسيان الترك فلا ينبغي لأومن  
ان يقول تركت آية حيث يتوهم منه ان يكون قصدا ولا يراعي رعاية ومن جملة الاجوبة  
قوله ( اما نهيه عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ قوله ) الظاهر كونه  
وفي نسخة حفظه ( من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله تعالى اضطره  
اليها ) اي الى نسيانها ( ليحكموا ما يشاء ويثبت ) بالتشديد والتخفيف وهذا احد معاني قوله  
تعالى فلانسي الا ماشاء الله اي اراد نسخة كقضاء وامضاء لكن هذا انما يكون جوابا  
عن قوله عليه الصلوة والسلام اني لا انسى ولكن انسي فلا يصلح ان يكون تأويلا  
لنهيه عليه الصلوة والسلام الامة ان يقال نسيت آية كذا فلا رابط بين السؤال والجواب  
والله تعالى اعلم بالصواب ( وما كان من سهوه او غفلة من قبله ) اي من جانب العبد

( تذكرها ) وكذا اذا لم تذكرها ( صلح ) بضم اللام وفصحها اي صح ( ان يقال فيه انسي )  
بفتح الهجزة لا بضمها كانوا هم الدلي في هذا الاعتبار ورد عند صلى الله تعالى عليه وسلم  
اني انسي كائنسون فلا تمارض اصلا وقطعا ( وقد قيل ) اي في الجواب عن اراد السؤال  
المتضمن الاشكال وهو التمارض الظاهر في المقال ( ان هذا ) اي نسبة الانساء الى الله تعالى  
( منه صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالفه ) وهو  
تعالى اذ لا خالق له سواه ( والاخر ) وهو نسبة النسيان الى نفسه ( على طريق الجوار  
لاكتساب العبد فيه ) اي نوع تسيب وتقصير منه ( واسقاطه عليه الصلوة والسلام ) ميتدا  
( لما سقط من هذه الآيات ) حق العبارة لبعض الآيات وهي التي اذكرها اياها بعض الامة  
( جاز عليه ) وليس من باب التفسير والسهو في التبليغ ( بعد بلاغ ما امر به ) او لا  
( وتوصله الى عبادته ) كاملا ( ثم يستذكرها ) بروى يستذكرها ( من امنه ) ثانيا ( او من قبل  
نفسه ) استحضارا ( الا ما قضى الله نسخة ) اي رفسه ( ويحذره من القلوب )  
اي من قلبه عليه الصلوة والسلام وقلب سائر الانام ( وترك استذكره ) في بقية  
الايام فانه من انواع نسخ الكلام ( وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم )  
بصيغة المفعول او الفاعل ( ما هذا سبيله ) اي المحو بعد البلاغ ( كره ) اي بالمره ( ويجوز  
ان ينسبه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظاما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خلا في الخبر )  
اي في منبأه او معناه ( ثم يذكره اياه ) كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى لا تحرك به انسانك  
لتجمل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وحاصله بيان  
عصيته عن ان يقع له خطأ في قراءته عند تبليغ امته ( ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله  
تعالى كتابه ) بقوله انا نحن نزلنا الذكر واناله لحاظ فظون ( وتكليفه ) وروى وتكليفه  
( بلاغه ) بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك

### فصل في

( في الرد على من اجاز عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك ) اي ما استدوا به  
من الظواهر هنالك ( اعلم ان يجوز بين الصغار على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن  
شايعهم ) اي تابعهم كافي نسخة ( على ذلك من المتكلمين كابي جعفر الطبري وغيره  
احتجوا على ذلك ) اي على تجوزها عليهم ( بطوا هر كثيرة من القرآن ) اي القديم  
( والحديث ) اي السنة ( ان التزموا ظواهرها ) من غير ان يأولوا اكثرها واتخذوها مذهبها  
وطريقة ( افضت بهم ) اوصلتهم ( الى تجوز الكبار ) عليهم ( وخرق الاجماع ) اي والى  
مخالفتهم ( وما لا يقول به مسلم ) اي من تجوز الكبار بعد البينة عمدا فانه لا يقول به  
الا الحشوية ( فكيف ) يجوزون الصغار عليهم ( وكل ما احتجوا به ) الاختلاف المفسرون  
في معناه ) اي في تأويل معناه ( وتفاوت الاحتمالات ) او الاحتمالات ( في مقتضاه ) اي



موجبه ومؤداه ومع وجود الاحتمال لا يصح الاستدلال (وجاءت قاريل جمع اقوال جمع  
قول اي اقوال كثيرة (في هذا البحث) وفي نسخة فيها اي في هذه القضية (لالسلف)  
الصالحين من الصحابة والتابعين (بخلاف ما التزموه) ان بعض الخلف (من ذلك) اي من  
تجوز ما هنالك وفي نسخة في ذلك (فاذا لم يكن مذهبهم اجاعا) اي بجمع المسلمين  
(وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما) من ايام المتقدمين (وقامت الادلة) اي العقلية (على  
خطأ قولهم وصحة غيره) اي غيره قالهم (وجب تراه) جواب اذا (والمصبر الى ما صح ادلاله  
عقلا ونقلا على ان متابعة السلف اولى من موافقة الخلف (وها) تنبيه (نحس تأخذ) اي  
نشرع (في النظر فيها) اي في التأمل والتفكر في الادلة وما ترتب عليها من حكم المسئلة  
(ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله تعالى انبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اي ما صدر منه جائز او كان تركه اولى فغفر له بترك عتبه  
في مقام خطابه (وقوله تعالى واستغفر لذنبك) كتنصير في العبادة اورؤية الطاعة  
او غفلة الساعات او ملاحظة ما سواه في مقام ان تعبد الله كالك تراه (وقوله تعالى  
ووضعتنا عنك وزرك) اي ثقل اعباء الرسالة او مرارة وعناء الكلفة (الذي انقض ظهرك)  
اي كسره او لانه سبحانه وتعالى هون عليه وسهل امره لديه صلى الله تعالى عليه وسلم  
(وقوله تعالى عفا الله عنك) اي لو صدر ذنب منك (لم اذنت لهم) اي للمناقضين  
المخالفين اعلاما بان اذن لهم كان من باب ترك الاولى كما بينه بقوله حتى يبين لك الذين  
صدقوا وتعلم الكاذبين ودليل ذلك انه سبحانه وتعالى فوض الاذن اليه في مقامه هنالك حيث  
قال اذا استاذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم (وقوله تعالى اولا كتاب من الله)  
اي حكم ازل ظهر منه وهو (سبق) من ان الغنائم تحل لهذه الامة (لمسكم فيما خذتم عذاب  
عظيم) فهذه قضية فرضية لا يتفرع عليها نهى مسئلة فرعية يرتب على تركها  
خصلة غير مرضية نعم ربما يقال كان الاولى انتظار الوحي الاعلى (وقوله تعالى عبس  
وتولى) اي كلح وجهه وتغير لونه (ان جاءه الاغنى) اي كراهة محبة في غير محله الا بقر به  
ثم عدم الزفاته عليه الصلاة والسلام اليه لسؤاله منه قبل تمام الكلام من خضار مجلسه  
من الانام (الاية) اي الايات بهما مما وقع فيه المعاتبه على اقباله عليه الصلاة والسلام  
على عباد الاصنام طمعا ان يدخلوا في الاسلام على اعراضه عن جاءه يستفيد منه بعض  
الاحكام لقوله وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتتقوه الذكرى اما من استغنى فانت له  
تصدى وما عليك الا يركى وامان جاءك يسحى وهو يخشى فانت عنه تلهى والاعى هو  
عبد الله بن ام مكتوم العامري شهد القادسية وبعه اللواء فقتل وقدهاجر الى المدينة  
وكان مؤذنه عليه الصلاة والسلام واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة وقبل مات  
بالمدينة (وما قص الله تعالى) اي حكى وفي نسخة مانص اي ما صرح سبحانه (من قصص  
غيره) بفتح القاف اي حكاية غيره وفي نسخة بكسرها اي حكايات غيره صلى الله تعالى

عليه وسلم (من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (بقوله وعصى آدم) اي خالف (ربه)  
باكل الشجرة نسيانا او خطأ (فغوى) فضل عن المطلوب وزل عن المحبوب او عن النهى  
عنه او عن طريق الرحمن حيث اغترى بقول الشيطان انه خاب حيث طالب الخلد باكل  
الشجرة من حيث لم يوجد له الثمرة (وقوله تعالى فلما اتاهما) اي الله تعالى اعطاهما  
(صالحا) اي واداسوبا (جملا) اي آدم وحواء (له) اي له سبحانه وتعالى (شركاء)  
وفي قراءة شركاء حيث سمى عبد الحارث ولم يدري ما الحارث وهو اسم للشيطان وقد  
وسوس لحواء حين حلت بانه ما يدريك لعله بهيمة او كلب وانى من الله بمنزلة فان دعوت الله  
ان يحمله خلفا مثلك فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملكية (الاية) اي  
فتعالى الله عما يشركون وهذا ليس بشرك حقيقى لانهما ما اعتقدا ان الحارث ربه  
بل قصدا انه مريب صلاحه فسماه الله شركا للتفليط فان الذنب من العارفين المقر بين  
اشد واعظم والله اعلم ويكون لفظ شركاء من اطلاق الجمع على الواحد او يقال انهما  
لما فعلا ذلك افتدى بهما بعض الناس فيما هنالك فسموا اولادهم عبد شمس ونحوه  
كما في الجاهلية وكعب النبي في الاسلام (وقوله تعالى) اي حكاية عن آدم وحواء  
عليهما السلام (ربنا طمنا انفسنا) بوضع الشيء في غير موضعه الاولى (الاية) اي وان  
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اي الخائمين الضائعين في الدنيا والاخرى  
اذ لا يستغنى احد عن مغفرة ربه لثبوت نفعه في حقه قال تعالى كلا لما يقض ما امره  
(وقوله تعالى عن يونس) اي حكاية (سبحك انى كنت من الظالمين) اي واو في غفلة  
ساعة او تنصير طاعة (وما ذكره من قصته) اي يونس كما سبق (وقصة داود) كما سباني  
(وقوله تعالى وظن داود انما فتاه) اي ابتلياه (فاستغفر ربه وحررا كما) اي سقط  
حال كونه راكما الى السجدة شكرا للمغفرة او عذرا للتقصير في الغفلة (واناب) اي رجع  
من الغفلة الى الحضرة فان الانابة اخص من النوبة فانها من العصية (الى قوله ماآب)  
حيث جبر خاطره بقوله فغفرنا له ذلك ما كان في صورة الذنب هنالك وان له عندنا  
لرأى اقرب في الباب وحسن ماآب مرجع الى الجنب (وقوله تعالى واقدمت به)  
اي هم الشهوة (وهم بها) اي هم الخطرة (وما قص من قصته مع اخوته) فبوسف  
ثابت نسبة نبيه وميزة ساحته ببراهمه وامام سبق من امور اخوته فسباني بعض اجوبته  
(وقوله تعالى عن موسى فوكره موسى) اي ضربه بجحده دفعاله عن ظلمه من غير قصد  
اقتله (فقضى عليه) اي مات لديه (قال هذا من عمل الشيطان) نسب اليه لانه لم يكن  
امر بضربه نزل عليه على ان الصحيح انه كان قبل النبوة (وقول النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت) اي من التقصير في العبودية (وما اخرت) اي  
الطاعة عن الاوقات الاولوية (وما اسررت) من الخواطر النفسانية (وما اعلمت) اي  
من العوارض الانسانية (ونحوه من ادعيته عليه الصلاة والسلام) من اظهار التواضع



والخضوع والخشوع والمسكنة وبيان المهابة والخشية تملأ الامم وتكمبلا المرتبة ورفعة  
 للدرجة ( وذكر الانبياء ) بالرفع اى وذكر الله تعالى الانبياء او بالجر اى ومن ذكر الانبياء  
 ( فى الموقف ) اى القيامة ( ذنوبهم ) خوفا من ربهم ( فى حديث الشفاعة ) مشاهدة  
 الاله والى مطاعة الاحوال الدالة على كمال غضب ذى الجلال والكبرياء فعدوا نقصيراتهم  
 سببات وخافوا عابها من السمات ( وقوله انه ) اى الشان ( انسان على قلبى ) اى  
 فيحجب عن ربي ( فاستغفر الله تعالى ) من ذنبي على ما تقدم ( وفى حديث ابى هريرة  
 انى لا استغفر الله ) اى لا طيب مغفرة الذنوب وسر العيوب ( واتوب اليه ) اى ارجع  
 عن ملاحظة اسرار الخلق الى مطاعة انوار الحق ( فى اليوم الواحد اكثر من سبعين  
 مرة ) لانه عليه الصلوة والسلام كان بوصف الكائن البائن القريب الغريب العرشى  
 الفرشى ( وقوله تعالى عن نوح والا تغربلى وترحنى الآية ) اكن من الخاسرين  
 ومن الذى يستغنى عن مغفرة الله تعالى ورحمته ولو كان فى اعلى مراتب نبوته ومناقب  
 رسالته ( وقد كان ) اى نوح قبل ذلك ( قال الله له ولا تخاطبني فى الذين ظلموا ) اى  
 كفروا ( انهم مغرورون ) وقد خاطبه نوح فى ابنه فعاتبه ربه فى امره ( وقال عن ابراهيم  
 والذى اطع ان يغفرلى خطيئتي ) اى خطائى او ما كان من عمدى صورة ذنوبى ( يوم الدين )  
 اى الجزاء وفصل القضاء ( وقوله عن موسى ثبت اليك ) اى رجعت عن سؤالى بعد  
 ما ظهرت لك حالى وطابت منك مالى من منالى ( وقوله واقدفتا سليمان ) اى ابتليناه  
 باجاء الديوى اولا والقينا على كرسبه جسدا خاوبا ثانيا ( الى ما شبه هذه الظواهر )  
 مع امثاله من الآيات والروايات ( قال القاضى رحمه الله تعالى ) يعنى المصنف ( فاما  
 احتجاجهم ) اى استدلال المجوزين لاصفا ر على الانبياء ( بقوله لا يغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنوبك وما تأخر فهذا ) الكلام المكنون ( قد اختلف فيه المفسرون ) اى فى تدقيق معناه  
 وتحقيق معناه ( فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها ) من الحالة المجملية المحتملة  
 فلا يكون فيه دليل على المسئلة ( وقيل المراد ما وقع لك من ذنب ) سابقا ( وما لم يقع )  
 لاحقا ( اعلم الله انه مغفور له ) حقا ( وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والتأخر عصمتك  
 بعدها ) والمعنى لا يغفر لك الله ما تقدم بمحو السيئة وما تأخر بترك حراسة العصمة ( حكاه  
 احمد بن نصر وقيل المراد بذلك ) اى خطابه لك ومن ذنبك ( امنه عليه الصلوة والسلام )  
 على حذف مضاف ( وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل ) وقع فيه زلة وهذا  
 احسن ما قيل فى هذه المسئلة ( حكاه الطبرى ) وهو محمد بن جرير ( واختاره القشبرى )  
 وهو عبد الكريم بن هو ازن بن عبد الملك امام الشريعة والحقيقة وصاحب الرسالة  
 فى الطريقة ( وقيل ما تقدم لا يترك آدم وما تأخر من ذنوب امك ) على ان الاضافة لادنى  
 الملازمة ولك معناه لاجلك ( حكاه السمرقندى ) وهو الفقيه الامام ابو الليث من اكابر  
 الحنفية ( والسلمى ) بضم السين وقع اللام هو عبد الرحمن الصوفى صاحب طبقات

الصوفية ومؤلف التفسير فى التصوف ( عن ابن عطاء وبثله والذى قبله ) اى وبثله هذا  
 التأويل والتأويل الذى تقدم قبله ( يتأول قوله واستغفر الذنوب والمؤمنين ) قال  
 مكى مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ههناهى مخاطبة لامتة ( لادنى الملازمة فى اضافته  
 او بحذف مضاف عن مرتبته ) وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر ان يقول  
 وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ) اى تفصيلا لحالى وحالككم ( سر ) بضم السين وتشديد الراء  
 اى فرح ( بذلك الكفار فانزل الله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية ) اى  
 وينم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ( وبما للمؤمنين )  
 وفى نسخة وبما لك المؤمنين بهمة بمدودة قبل اللام اى بما يأولون اليه ( فى الآية  
 الاخرى بعدها ) اى بعد الآية الاولى ( قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنه ) فالآية الاولى  
 قوله لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك والآية الاخرى التى اشار اليها هى قوله تعالى  
 لا يدخل المؤمنين والمؤمنات الى آخرها وهما على هذا التأويل جواب لقوله وما ادرى  
 ما يفعل بى ولا بكم وذلك لما نزلت وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فرح المشركون وقاوا واللات  
 والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وماله علينا من زينة زائدة ولولا انه ابتدع  
 ما يقوله من تلقاء نفسه لآخبره الذى بعثه بما يفعل به فانزل الله تعالى لا يغفر لك الله  
 ما تقدم من ذنبك الآية فقالت الصحابة ههنا لك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل الله بك فاذا فعل  
 بنا فانزل الله تعالى لا يدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآيات ( فقد صدقنا ) بكسر الصاد  
 اى مرادها ( انك مغفور لك غير مؤخذ بذنب ان لو كان ) اى حقيقة وحكما ( قال بعضهم  
 المغفرة ههنا ) اى فى هذه الآية ( تبرئة من العيوب ) ونز به من الذنوب لان اصلها  
 الستر فهو كالعصمة فى معنى الستر من الحجاب والنع عن الازر ( واما قوله ووضعنا عنك  
 وزرك الذى اتقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة قاله ابن زيد ) اى ابن اسلم  
 ( والحسن ) اى البصرى ( ومعنى قول قتادة ) اى ابن دعامة ( وقيل معناه انه حفظ قبل  
 نبوته منها ) اى من الذنوب ( وعصم ) بصيغة المجهول فيهما ( ولولا ذلك ) اى ما ذكر  
 من الحفظ والعصمة ( لا ثقلت ظهرك ) وفى نسخة ظهره ( اى حتى معناه السمرقندى ) اى  
 ابو الليث ( وقيل المراد بذلك ما ) اى الذى ( انقل ظهرك من اعباء الرسالة ) بفتح الهزة  
 اى انقالها ونحمل اجمالها وتصير احوالها ( حتى بلغها ) الى اهلها ( حكاه  
 الماوردى والسلمى وقيل ) اراد ( حططنا ) اى وضعنا اورقنا ( عليك نقل ايام الجاهلية )  
 اى انقال آثامهم ومشاهدة اعلامهم المنكرة فى الشرايع الاسلامية ( حكاه مكى وقيل  
 نقل شغل سرك ) اى خاطرك ( وحبرتك ) اى تحريك فى باطنك وظاهره ( وطاب  
 شر برك ) وفق طريقك ( حتى شرعنا ذاك لك ) بحسب حقيقة ما هنالك ( حكى معناه  
 القشبرى ) اى فى تفسيره ( وقيل معناه ) وفى نسخة المعنى ( خففنا ) بانشديد ( عليك )  
 وفى نسخة عنك ( ما حلت ) بضم ميم مبهمة فتشديد ميم مكسورة اى كانت حلة



( بحفظ ) اي لك ( لما ) بكسر الهمزة وتخفيف الميم او بالفتح والنشيد ( استحضرت )  
بصيغة الجاهول اي استعيت ( وحفظ عليك ) اي امرتك لديك ( ومعنى انقض اي كاد  
ينقض ) اي قارب ولم ينقض فهو من باب مجازا المشافقة ( فيكون المعنى ) اي معنى  
لا ينقض ( على من جعل ذلك ) اي عند من جعل ذلك الوزر ( لما قبل النبوة اهتلم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة معها ) اي تلك  
الامور ( اوزار ثقلت عليه ) وروى وثقات وثقات ( واشفق منها ) اي خاف من غاية  
خشيتته من الله وتصور عظمته ( او يكون الوضع عصمة الله له وكفائته ) اي حاجته  
( من ذنوب او كانت ) اي فرضا وتقديرا ( لا تنقض ظهره ) واشتات فكره وشنت امره  
( او يكون ) اي الوضع ( من نقل الرسالة ) اي باداؤها الى الامة وخلصه عن الكفالة  
( او ما نقل عليه ) اي امره ( وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى بحفظ ما استخفظه  
من وجهه واما قوله عفا الله عنك لم اذن لهم فامرهم بتقديم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فيه من الله تعالى نهى فبعد ) بالنصب اي حتى بعد مخالفته ( سببه ولاعهده الله تعالى  
عليه معصية ) حيث اذن له بقوله فاذن لمن شئت منهم ( بل لم يعده ) بفتح الدال  
المشدة وضمتها ( اهل العلم معاتبة ) على انه فعل خلاف الاولى كما هو ظاهر قوله تعالى  
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ( وغلطوا ) بتشديد اللام وبالطاء المهملة  
اي ونسبوا الى الغلط في معنى الآية ( من ذهب الى ذلك ) اي على خلاف ما هنا لك  
( قال نطوبه ) بكسرتون وسكون فاء وفتح مهملة وواو مفتوحة ونحبة ساكنة وهاء  
مكسورة ( وقد حاشاه الله ) اي نزهه ( من ذلك ) العتاب ( بل كان مخيرا في امرين )  
كما في الكتاب ( قالوا وقد كان له ان يفعل ما يشاء فيما لم ينزل عليه ) بالبناء للفاعل او المفعول  
( فيه وحى ) مشتمل على نهى ( فكيف وقد قال الله تعالى ) اي له كما في نسخة ( فاذن لمن شئت  
منهم فلما اذن لهم ) اي ابعضهم وهم اثنافقون بناء على ظنه انهم مؤمنون وكان  
الاذن مختصا بالمؤمنين لقوله تعالى واستغفر لهم الله لان الله تعالى لم يأمره بالاستغفار  
للمنافقين ( اعلم الله تعالى بما لم يطلع عليه من سرهم ) اي باطنهم بغيرنا ( انه اول ما اذن لهم  
لقدوا وانه لا حرج ) اي لا اثم ولا نية ( عليه فيما فعل ) اي من الاذن لهم ( وليس  
عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله اكم عن صدقة  
الخيول والرقيق ولم نجب عليهم قط ) جملة حانية ( اي لم يلزمكم ذلك ) من الازم الشرعي  
هنا لك ( منحوه عن القشيري ) في تفسيره ( قال ) اي القشيري ( وانما يقول العفو لا يكون  
الا عن ذنب ) بطريق الحصر ( من لم يعرف كلام العرب ) اي مستوفيا ( قال ومعنى )  
( روى عنه ) عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا ) اي وضع عنك شيئا اولم يضعه لكان ذنبا  
( قال الداودي روى انها تكملة ) اي في اول الكلام كالنقد من روى انها كانت تكملة  
( قال مكي هو استفتاح كلام ) ان يكون من اهل اكرام ( مثل اصلحك الله واعزك الله )

خطابا للملوك او الامراء او سائر العظماء ( وحكي السمرقندي ان معناه عفاك الله )  
من العاقبة وفيه نكتة خفية صوفية اي عفاك عنك وخلصك منك حتى تكون بكليتك  
لنا وبتنا واخذنا عنا وامننا منا بمنعنا عما تمنى من غير ان تمنى ( واما قوله في اسارى بدر  
ما كان لني ان يكون له امري الا بين ) نعتي حتى يخن في الارض تريدون عرض  
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم اولا كتاب من الله سبق لسكم فيما اخذتم  
عذاب عظيم روى انه لما كان يوم بدر جى بالاسارى فقال عليه الصلوة والسلام  
ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر بارسول الله فومك واهلاك استبقهم واسنان بهم لعل الله  
ان يتوب عليهم واخذ منهم فداء يكون لنا قوة على الكفار وقال عمر بارسول الله  
كذبوك واخرجوك قدمهم لتضرب اعناقهم فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ثم قال ان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه غفور رحيم  
ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قال عمر فهو ربي  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يكره وما قالت فلما كان الغد جئت فاذا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر يبكيان فقالت بارسول الله اخبرني من اي شئ يبكي  
فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم  
الفداء واقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة اشار لشجرة قريبة منه وانزل  
الله تعالى ما كان لني الاية وقوله امري جمع اسير مثل قتلى وقيل وقوله حتى يخن  
في الارض اي يبالغ في قتل المشركين ذكره البغوي وحاصل القضية ان الصديق  
كان مظهر الجمال كابراهيم وعيسى عليهما السلام في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك  
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم والفاروق كان مظهر الجلال كنوح وموسى  
عليهما السلام في قوله ربنا اطمس على اموالهم وكان نبينا محمد عليه الصلوة والسلام مظهر  
الكمال الا انه يغلب عليه الجلال فلهذا مال الى قول الصديق وعلى طبعه ايضا نزل  
القرآن على التحقيق وفي قوله سبحانه وتعالى اولا كتاب من الله سبق اي قوله  
في الحديث القدسي والكلام الانسي سبقت رحمتي غضبي وفي رواية غلبت والله ولي  
التوفيق فاذا عرفت ما تقدم ( فليس فيه الزام ) وروى فليس دليل الزام ( ذنب لاني  
صلى الله تعالى عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به ) من كرم الشيم ( وففضل من  
بين سائر الانبياء ) وامنه من بين سائر الائم ( فكانه قال ) تعظيما له وامثانا وتكرما  
( ما كان هذا النبي غيرك ) لكمال فضلك ورفعة قدرك وطولك ( كما قال عليه الصلوة  
والسلام احلت لي القنائم ولم تحل لني قبلي ) روى لم تحل بضم التاء وفتح الحاء على بناء  
المجهول وفتح التاء وكسر الحاء على بناء الفاعل والاولى المناسبة احلت هي الاولى  
( فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض الدنيا ) اي تختارونه ( الاية ) اي والله يريد الآخرة  
اي يختارها لكم والله عزيز غالب على امره حكيم في قضائه وقدره وحكمه ( قبل المعنى )



بكسر النون وتشديد الباء أي المقصود ( بالخطاب ) والمراد بالعتاب ( من اراد ) و يروى  
 المعنى بفتح النون بالخطاب لمن اراد ( ذلك منهم ) أي من الاصحاب لا امرة قوة اهل  
 الاسلام في هذا الباب ( ونجرد غرضه امرض الدنيا ) الذي في صدد الزوال ( وحده )  
 أي لا يريد غيره ( والاستكثار منها ) لنفسه وهم بعض ضعفاء المؤمنين ومع هذا انما كانوا  
 ارادوا الدنيا ليستعينوا بها على العقبى لكنه مقام ادنى بالاضافة الى تارك الدنيا كما قال  
 عيسى عليه السلام باطالب الدنيا لتبر بها وتركك الدنيا ابر ( ولبس المراد بهذا ) الخطاب  
 المشتمل على العتاب ( النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عليه اصحابه ) بكسر الهمزة المشتملة  
 وسكون اللام وفتح التحتية جمع على مثل صبي وصبيبة أي انصرفهم ورؤسائهم ومن هنا  
 قال ابن مسعود ولم اكن اظن احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الدنيا  
 حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ولما سمع الشبلي  
 رحمه الله تعالى قال آه فابن من يريد الله واجيب عنه بلسان العبارة ان من يريد الآخرة  
 هو من يريد الله فوله تعالى والله يريد الآخرة وبيان الإشارة في مكانه سبحانه وتعالى يقول  
 ان من يريد الله فهو ليس منكم بل منافي دنياه وعقباه ومستغرق فينا في مقام الاحسان المعبر  
 عنه بارتداد الله كائنا كان تراه مشتغلا بأموره عز وجل معرضا عما سواه فانما عن غيرنا بما  
 بنا لا ينظر الى دنيا ولا الى اخرى وهذا معنى قول بعضهم الدنيا حرام على اهل الآخرة  
 والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وهذا يحمل قوله عليه الصلوة  
 والسلام اكثر اهل الجنة البله وعابون لاولى الابواب والله تعالى اعلم بالصواب ( بل قد  
 روى عن الضحاك انها زلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب )  
 بفككتين وهو ما على القتل من السلاح والثوب ( وجمع الغنائم عن القتال ) أي معرضين  
 عنه في ذلك الحال مخالفين لما كان عليه ارباب الكمال من عدم التفاتهم الى جمع  
 المال ( حتى خشى عمر ان يعصف ) بكسر الطاء أي يكر ( عليهم العدو ) ويغلبهم  
 ( ثم قال تعالى اولا كتاب ) أي مكتوب في اللوح المحفوظ او حكمه في القضاء المحفوظ  
 ( من الله سبق ) أي في القدر وتحقق الامر بالاثار ( واختلف ) وفي نسخة فاختلف  
 ( المفسرون في معنى الآية فقيل معناها اولاته سبق متى ) أي في الازل ( انى ) وفي نسخة  
 ان ( لا اعذب احدا الا بعد النهي لعل بكم فهذا ) تعاقب بالفرض والتقدير ( بنى )  
 وفي نسخة فهذا كله بنى ( ان يكون امر الاسرى معصية ) أي في مقام التحقيق  
 والتقرير ( وقيل المعنى اولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق ) أي القديم او المقدم رتبة  
 على غيره من الكتاب اللاحق ( فاستوجبتم به الصلح ) أي الاعراض والعفو عن اختياركم  
 الاعراض ( لعوقبتكم على الغنائم ) أي اخذها في جميع الاحوال او قبل الفراغ من تكميل القتال  
 فيكون تقدير الآية بحسب الاعراب اولا ايمان كتاب عظيم الشأن سبق لكم فيما مضى  
 من الزمان لمكم في المستقبل لاجل ما اخذتم من الغنائم الدنيوية عذاب عظيم مشتمل

على الاحوال الاخرية ( ويزداد هذا القول تفسيراً بياناً ) أي تعبيراً برهاناً ( بان يقال اولاً )  
 وفي نسخة اوما وفي اخرى اولاً ( كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم من احلت لهم الغنائم )  
 في مستقبل الزمان ( لعوقبتكم كما عوقب من تعدى ) أي تجاوز عن الحد في المصيان  
 ( وقيل ) أي معنى الآية ( اولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها ) أي الغنائم ( حلال لكم  
 لعوقبتكم فهذا كله بنى الذنب والمعصية ) من غير شك وشبهة ( لان من فعل ما احل له  
 لم يعص ) فيما فعله ( قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً ) أي خالصاً ( وقيل بل كان  
 عليه الصلوة والسلام قد خیر في ذلك ) أي بين القتل واخذ الفداء وأنه عليه الصلوة  
 والسلام كان من مآذنه ان يختار اسر الامرين ويستشير اصحابه في اختيار احد  
 الحكيمين فشا ور الشخين ومال الى رأى افضلهما في الحال واجلها في المال وكان  
 امر الله قدراً مقدوراً في الازل فحسن الاحوال وزان الآمال في المال ( وقدرى من على  
 رضى الله تعالى عنه قال جاء جبريل عليه الصلوة والسلام يوم بدر الى النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاؤا القتل ) أي قتل الكفار فيها  
 ( وان شاؤا الفداء ) فيكون ( على ان يقتل منهم في العام المقبل ) أي في السنة التالية من غزوة  
 احد ( مثلهم ) أي في عددهم ( فقالوا ) أي جمهورهم ومنهم الصديق ( الفداء ) بالرفع  
 أي مختارنا او بالنصب أي نختار الفداء ( ويقتل منا ) عدتهم ( ونكون شهداء ) فقتل منهم  
 يوم احد سبعون عدداً اسارى بدر قال بعض الفضلاء هذا الحديث مشكل جداً  
 لمخالفة ما يدل عليه ظاهر التنزيل ولما صح من الاحاديث في امر اسارى بدر ان اخذ  
 الفداء كان رأياً رأوه ففوتوا ولو كان هناك تخيير يوحى بما يوجه المعاتبة عليهم  
 وقد ازل الله تعالى اليهم ما كان انى ان يكون له اسرى الى قوله عذاب عظيم  
 واجيب بانه لا منافاة بين الحديث والآية وذلك ان التخيير في الحديث وارد على سبيل  
 الاختيار والا فتحان والله ان يمتحن عباده بما شاء وامله سبحانه امتحن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم واصحابه بين امرين القتل والفداء ونزل جبريل عليه الصلوة والسلام بذلك  
 هل هم يختارون ما فيه رضى الله تعالى من قتل الاعداء او يؤثرون الاعراض العاجلة  
 من قبول الفداء فلما اختاروا الثانية ففوتوا على ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بما هناك  
 والاطهر في الجواب والله اعلم بالصواب ان يقال انه عليه الصلوة والسلام شاور ولا بعض  
 اصحابه الكرام فاختروا الفداء ووافقهم ايضا في ذلك المرام ففوتوا في ذلك المقام  
 ثم خبروا بين احد الامر من البلاء وهو قتل اعداء من الاحياء واختيار الفداء وكون  
 سبعين منهم يصيرون شهداء فاختروا ما جرى به القلم ومضى به القضاء ( وهذا دليل  
 على صحة ما قلناه ) أي وقوة ما قدمناه ( وانهم لم يفعلوا الا ما ذل لهم فيه لكن بعضهم  
 مال الى اضعاف الوجهين ) أي في نفس الامر وان كان هو اقواهما في رأيه ( مما كان  
 الاصلح غيره ) أي عند غيره ( من الاختيار ) وهو تكثير القتل في العدو ( والقتل ) كالتفسير



لم قبله ( فموتوا على ذلك ) اى اختار الاضغف فيما هنالك حيث اخطأوا في الاجتهاد  
 واصاب بعضهم في هذا الباب حين وافق رأيه فصل الخطاب كعمر بن الخطاب (وبين لهم)  
 بصيغة المفعول (ضغف اختارهم) اى الاولين (وتصويب اختيار غيرهم) اى الآخر بن  
 ( و كاهم غير عصاة ولا مذنبين ) لكونهم يجتهدون في امر الدين ( والى نحو هذا )  
 التاويل ( اشار الطبري وقوله عليه الصلوة والسلام ) مبتدأ في الكلام ( في هذه القضية )  
 وفي نسخة في هذه القضية ( لوزن من السماء عذاب ما يجامته الاعمر ) اى ومن تبعه في هذا  
 الامر المقرر ( اشارة الى هذا ) هذا هو الخبر وفي نسخة اشار الى هذا ( من تصويب رأيه )  
 اى رأى عمر ( ورأى من اخذ بما خذه في اعزاز الدين و اظهار كنهه وابادة عدوه ) اى  
 افدائهم واهلاكهم من اصله وذلك لما ورد في حقه من دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اللهم اعز الاسلام بعمر كما ورد في بعض الخبر ( وان هذه القضية لو استوجبت عذابا )  
 اى بالفرض والتقدير ( يجامته عمر ومثله ) اى ومن قال بمثل قوله ( وعين عمر ) في الخبر  
 ( لانه اول من اشار بقتلهم ) وتبعه بعض الصحابة في الامر ( ولكن الله تعالى لم يقدر عليهم  
 في ذلك عذابا ) اى ناز لا يتحقق ( لحله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر هذا ) اى  
 التخيير ( لا يثبت ) الاولى لم يثبت ( واو ثبت ) اى فرضا ( لما جاز ان يظن ) بصيغة المجهول  
 اى يظن احد ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص  
 ولا جعل الامر اليه فيه وقد زعم الله تعالى عن ذلك ) وكأنه خاف جهور العلماء  
 الاعلام فيما قرر وان له عليه الصلوة والسلام ان يجتهد في الاحكام بل وقد فوض  
 اليه كثير من احكام الاسلام او المعنى انه عليه الصلوة والسلام ما جعل له فعل ذلك من  
 تنفاه نفسه مستبدا برأيه من غير تأويل في امره ( وقال القاضي بكر بن العلاء اى المالكى  
 اخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية ان تأويله ) اى ما اختاره من الاشياء ( وافق ما كتبه له  
 من احلال القتلى والفداء وقد كان ) اى وقع ( قبل هذا فادوا ) فعل ماض من المقادة  
 اى فدا بعض اصحابه ( في سرية عبدالله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي ) اخوه  
 العلاء من اكابر الصحابة ( بالحكيم بن كيسان ) بفتح الكاف وسكون التحتية فمحملة مول  
 هشام بن المغيرة المخزومي ( وصاحبه ) وهو عثمان ابن عبد الله اسروا مات كافرا  
 فغائب الله تعالى ذلك عليهم ( اعلم ان عبدالله بن جحش بفتح الجيم وسكون الحاء  
 المهملة فشين حجة هو ابن عمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبعه عليه الصلوة  
 والسلام في جادى الآخرة في السنة الثانية من الهجرة قبل بدريته ايتصد غير قر يش  
 وبث معه ثمانية رهط من المهاجرين ايس فيهم من الانصار احدوهم سعد بن وقاص  
 وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وابو حذيفة ابن عتبة وسهيل بن بيضاء وعامر بن  
 ربيعة ووافدين عبدالله وخالد بن بكر وقبل ان هذه السرية كانت اكثر من ذلك قال ابن سعد  
 بعث عبدالله بن جحش في اثني عشر رجلا من المهاجرين انتهى وفي هذه السرية سمى

عبدالله بن جحش امير المؤمنين فساروا على بركة الله حتى زاوا بطن نخلة بين مكة والطائف  
 فرت عبر لقر يش تحمل تجارة من الطائف فيها عمرو بن عبدالله الحضرمي والحكيم بن كيسان  
 وعثمان بن عبدالله ونوفل بن عبدالله فرمى وافدين عبد الله عمرا ابن الحضرمي فقتله  
 فكان اول قتل من المشركين واسنأسروا الحكيم وعثمان وكانا اول اسيرين في الاسلام  
 وافلت نوفل فاعجزهم فاستاقوا العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فاسلم الحكيم بن كيسان واقام بالدينة وحسن اسلامه فقتل يوم بئر معونة  
 وصاحبه عثمان بن عبدالله الله رجع الى مكة ومات بها كافرا كذا ذكره التمساني  
 وايس فيه ما يدل على فداءه على انه لو ثبت فهدا فداء كافرا بمسلم وما نحن فيه فداء كافرا بمال  
 فلا يستويان في مال ثم رأيت في ذكر في محل آخر ان الحكيم بن كيسان كان ممن اسرى سرية  
 عبدالله بن جحش حين قتل وافدين انتهى عمر ابن الحضرمي اسره المقتداد قال فاراد امرنا  
 ضرب عنقه فقاتله دعه تقدم به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد منابه  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه انتهى وهذا كما ترى ايس  
 فيه ذكر فداء لا بمال ولا بغيره وانما هو تأخير امره الى حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في حقه وقد صرح الحجازي بان الباء في الحكيم تتعلق بفادوا لا بقتل فان الحكيم اسلم وصاحبه  
 لحق بمكة ومات بها كافرا والله سبحانه وتعالى اعلم ( وذلك قبل بدر باز يد من عام ) بل كانا  
 في سنة واحدة فان تلك في رجب في السنة الثانية و بدر في رمضان فيكون قبل بدر بشهر  
 ( فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل  
 وبصيرة ) اى اجتهاد صادر عن فكرة ( وعلى ما تقدم قبل ) مبنى على الضم وقوله  
 ( مثله ) مر فوع فاعل تقدم ( فلم ينكره الله عليهم لكن الله اراد اعظم امر بدر ) و يروى  
 له ظيم امر بدر ( وكثرة اسراها ) اى اسارها ( والله تعالى اعلم ) جملة معترضة بين لفعل  
 ومفعوله اعنى ( اظهار نعمته وتاكيد منته بغير فهم ) و يروى بغير يف ( ما كتب في الواح  
 المحفوظ من حل ذلك لهم لاعلى وجه عتاب ) فضلا عن طريق عقاب ( وانكار وتذنب )  
 اى نسبة الى ذنب ( هذا معنى كلامه ) اى كلام بكر بن العلاء وتام مراده ( واما قوله  
 تعالى عيسى ) اى بوجهه ( وتولى ) اعرض بخذه ( الايات ) كما قد منهاها ( فليس فيه اثبات  
 ذنب له عليه الصلوة والسلام ) اى يستحق به اللام ( بل اعلام الله تعالى ) اى له  
 في ذلك المقام ( ان ذلك المنصدي له ) بصيغة المجهول اى المنرض له بالتوجه والاقبال  
 ( من لا يستر كى ) اى لا يتطهر من الشرك في الاستقبال وان الاشتغال به من جملة  
 تضيع الاحوال وهذا معنى قوله وما يدريك لعله يزى اى الاعى او يذكر فتدفعه الذكري  
 اما من استغنى فانت له تصدى اى تعرض وما عليك الا بركى اى ان لم يؤمن فاعليك الا البلاغ  
 واما من جاءك يسعى وهو يخشى اى الله تعالى فانت عنه تلهى اى تشاهى وتشاغل عنه  
 وتعرض عن التوجه اليه والاقبال عليه ( وان الصواب ) في هذا الباب ( والاولى )



بالنسبة الى حاله الاعى (كان او كشف) وفي نسخة ما لو كشف اي بين وظهر (الك) وفي نسخة له  
 (حان الرجلين) من الاعى في الظواهر والبصير في السرار ومن عكسه وهو البصير  
 صورة والاعى سيرة بل هو الاعى حقيقة فانه لا يسمى الابصار ولكن نعى القلوب  
 التي في الصدور ومنه قوله تعالى وزاهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقوله وما يستوى الاعى  
 والبصير (لاختار الاقبال على الاعى) والاعراض عن الآخر من اهل الدنيا الا انه  
 عليه الصلوة والسلام لحرصه على ايمان الانام ادى اجتهاده الى ان انتفائه اليه يكون  
 سببا ليمانه بما نزل عليه (وفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فعل) اي هنالك (وتصديه)  
 اي تعرضه واقباله (ذلك الكافر) لكونه من الاكابر وايمانه باعث لقومه من الاصاغر  
 (كان طاعة لله تعالى وتبايعا عنه) في مقام رضاه (واستلحاقه) اي طلب الفة حين آواه  
 (كما شرعه الله تعالى له) فيما قضاه (لامعصية ولا مخالفة له) في مؤداه (وما قصه الله  
 تعالى عليه) اي حكاها (من ذلك اعلام بحال الرجلين) اي المؤمن والكافر والصالح  
 والفاجر والفقير الصابر والغني الكابر مثلا (وتوهين الكافر) اي جنسه وفي نسخة  
 امر الكافر (والاشارة) الاولى واشارة (الى الاعراض عنه بقوله وما عليك) اي ضرره وبال  
 (الابزى) بعدما بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت وبلغت النصيحة بقدر الطاقة  
 (وقبل اراد) ويروي المراد (ببس وتولى) اي بضميره (الكافر الذي كان مع النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ابو تمام) بتشديد الميم الاولى هو علي بن محمد بن احمد البصري  
 من اصحاب الانباري وكان حسن الكلام قبل ان يباه كان نصرته له كتاب الحماسة ومجموع  
 سمعه فحول الشراء نشأ بمصر وقيل انه كان يسقى الماء بالجرة في جامع مصر توفي  
 بالموصل سنة احدى وثلاثين وما تبين وهذا التأويل يخاف لظواهر التنزيل بل كان  
 في مقام النزاع ان يكون مخالفا للاجماع قال ابو محمد ابن عبد السلام في تفسيره الصبر الاعى  
 عبد الله ابن ام مكتوم وكان ضريرا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستقرئه ويقول علمني  
 بما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء وهو لا يعلم نشأه عنه فكره رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قطعه لكلامه فعبس واقبل على العباس وامية وجا ليسما وفي تفسير البغوي  
 ان ابن ام مكتوم تقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ينادي عبثة بن ربيعة واباجهل  
 ابن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاء امية فعلى هذا يكون الذي في الكافر  
 للجنس روي انه عليه الصلوة والسلام كان بعده يكرمه ويقول اذار أمر حبا بن ماتبني  
 فيه ربي ويقول هل لك من حاجة (واما قصة آدم عليه الصلوة والسلام) في منفرقات  
 الكلام (وقوله تعالى فأكلا) اي آدم وحواء (منها) اي الشجرة المنيهة (بعد قوله)  
 اهما (ولا تقربا هذه الشجرة) اي جنسها او عينها (فتكونا من الظالمين) اي العاصين  
 فيكون النهي للتحريم او من الواضعين الاشياء في غير موضعها على ان يكون النهي  
 للترية (وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة) وهي شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل

شجرة اعلم عليها معلوم الله من كل لون وطعم وقيل غير ذلك (وانصرحه  
 تعالى عليه) اصالة وعلى حواء تيمية (بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى  
 اي جهل) مقسامة وضل مرامه (وقيل اخطا) في اجتهاده حيث ظن ان الاشارة  
 الى الشجرة بعينها والحال ان النهي كان متوجها الى جنسها او عرف اولان المراد جنسها  
 فتسمى فعملها على خصوصها وانما اولنا هذه التأويلات كلها (فان الله تعالى فداخبر)  
 وفي نسخة فداخبرنا (بمذره بقوله واقعد عهدنا الى آدم) اي امر الوعدا (من قبل) اي قبل  
 خروجه من الجنة او قبل ظهور الذرية (فتسمى) امرنا بالكلمة او محل نهينا في الجملة  
 (وامنجدله عزما) على المخالفة او امينجدله عزمة جزمة جزما على الموافقة فانه لما اشبه  
 عليه الحال من ان النهي عن عين تلك الشجرة او جنسها كانت العزيمة ان يجنبها بالكلمة  
 وان يعمل بالرخصة في القضية وانما قيل ان آدم عليه السلام لم يكن من اولي العزم  
 فقد قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وكذا بونس عليه السلام فقد قال  
 عز وجل فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت (قال ابن زيد) اي ابن اسلم وقد تقدم  
 (نسي عداوة ابليس له) هنالك (وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدوك وزوجك  
 الآية) اي فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى اي فتعيب انت بالاصالة وزوجك بالتبعية  
 (وقيل نسي ذلك بما اظهر لهما) من النصيحة اي الشيطان على وجه الخدمة وحلفه  
 في القضية (وقال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه) بصيغة المجهول (فتسمى)  
 وفيه اشكال لان الظاهر ان حروف اصول الانسان انس كابدل عليه قوله تعالى يا معشر  
 الجن والانس وقال في القساموس الانس البشر كانسان والواحد انسي وجهه اناسي  
 وقرأ بجي ابى الحارث واناسي كثيرا فهو مهور الفاء واما النسيان فادته نافصة يسمى  
 معتل اللام فاختلفا مادة اللهم الا ان يقال اصل الانسان انسيان فنقلت حركة الباء الى ما قبلها  
 بعد سلب حركته فحذفت تخفيفا لكثر استعماله فصح ما يقال اول الناس اول الناسي  
 والله اعلم (وقيل لم يقصدا) اي آدم وحواء (المخالفة استخلاها) اي جعلها  
 حلالا فانه لا يصح عنهما اجاعا (ولكنهما) باشرا مكروها لاعلى قصد مخالفتها  
 امر ربهما بل بسبب انها (اغترابا بحلف ابليس لهما اني لهما من الناصحين وتوهما  
 ان احدا لا يخلف بالله حاشا) اي كاذبا كذبا بوجب الخلف اي الائم (وقد روي عذر آدم  
 بمثل هذا) الاغترار (في بعض الآثار) ولا شك ان هذا نوع من الاعتذار (وقال ابن جبير)  
 وهو سعيد من اجله التابيعين (حلف بالله تعالى لهما) اي مكررا (حتى غرهما والؤمن  
 بخدع) وفي الحديث المؤمن غر كرم والفاجر خب ائيم رواه ابو داود والترمذي الحاكم  
 في مستدركه عن ابى هريرة (وقد قيل) يروي وقال اي ابن جبير (نسي ولم ينو المخالفة)  
 وهذا ظاهر (فلذلك قال) اي سبحانه وتعالى (ولم يجدله عزما اي قصدا للمخالفة  
 واكثر المفسرين على ان العزم هنا الحزم) اي الاحتياط في الامر (والصبر) اي عن المخالفة



بأنه حمل على مرارة الموافقة (وقيل كان) أي آدل (عند كلمة سكران) أي من حب الأول  
كما قيل في آية لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى من حب الدنيا أو من خمر الجنة (وهذا فيه  
ضعف لأن الله تعالى وصف خمر الجنة أنها لا تسكر) وروى أنه لا يسكر لأن الخمر قد نذرت  
ويمكن أن يقال لها كانت تسكر ثم ساء الله تعالى سكرها ويناسبه أنها كانت حلالا  
في الدنيا أولا وصارت حراما آخرًا والله سبحانه وتعالى وصف خمر الجنة بما يكون نعمتها  
بعد آفة ويؤيده أن الجنة لا يكون فيها التكليف آخرًا وقد صح تكليفها أولا  
(وإذا) وفي نسخة فاذا (كان) أي اكل (ناسيا لم يكن معصية) وكذلك إذا كان ملبسا  
بشد بد الموحدة المفتوحة أي مخطئا (عليه غلطا) أي مخطئا (إذا اتفاق على خروجه الناسي  
والسامى من حكم التكليف) وفيه أن الله سبحانه وتعالى قد صرح بعصيان فينبغي أن يقال  
الفسيان أو الخطاء لم يكن معفوًا حينئذ كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي  
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبري عن ثوبان (وقال الشيخ أبو بكر بن  
فورك وغيره أنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة) بل وهو الظاهر من سياق القضية لقوله  
تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى الآية (ودليل ذلك قوله تعالى وعصى  
آدم ربه فغوى ثم اجتبر به) أي بالنبوة (فتاب عليه) أي فوفقه لالتوبة والنيات على الطاعة  
أو فرجع عليه بقبول التوبة وزول الرحمة (وهدى) به الأمة (فذكر) أي الله سبحانه  
وتعالى (أن الاجتهاد والهدى) وفي نسخة الهداية (كانا) وفي نسخة كان أي كل واحد  
منهما (بعد العصيان) بدلالة الفاء التعقيبية (وقيل بل أكلها متأولا) لأن المنهى عنه  
لم يكن مصرحا (وهو لا يعلم أنها) أي الشجرة التي أكل منها هي (الشجرة التي نهى عنها  
لأنه ناول) أي حل (نهى الله تعالى على شجرة مخصوصة) أي عليها بعينها (لأعلى الجنس)  
الشامل لها وأغبر ما فاكل ما عداها (ولهذا قيل إنما كانت التوبة من ترك الحفظ) وهو التحرز  
ورعاية لاحوط في باب الموافقة (لأن المخالفة) أي الصريحة في الواقعة (وقيل تأول أن الله  
لم ينهه عنها نهى تحريم) ولم يعلم أن الأصل في النهي أن يكون للتحريم والحاصل أنه حل النهي  
على التنزيه الذي يوجب التكليف نوعا من التخيير وإن كان الأولى هو الانتهاء لاسيما بالنسبة  
إلى الأنبياء والأصفياء (فإن قيل فعلى كل حال) أي تقدير وتأويل (فقد قال الله تعالى وعصى  
آدم ربه فغوى) فثبت له العصيان والقوابة (وقال قتاد بن ربعي) والتوبة لم تكن  
إلا عن المخالفة (وقوله في حديث الشفاعة وبذكريته) حين يخاف ربه قائلا (وإن نهيت  
عن أكل الشجرة فعصيت) اعترافا بذنبه. نواضا لربه (فسأني الجاهل عنه وعن أشباهه)  
مما وقع تغير آدم من أخوانه وأمثاله (يجهل) شاملا له وغيره (آخر الفصل) يعني في الفصل  
الذي يلي آخر هذا الفصل (أن شاء الله تعالى) وأما قصة يونس عليه الصلوة والسلام) وقد تقدم  
بضم الباء والنون أشهر أمانته من ثلاث النون مع الهمز وعدمه (فقد مضى الكلام على  
بعضها آنفا) بمد السهرة وقصرها وقد قرئ بهما في السبعة أي قريبا (وأيس وفي قصة

يونس نص على ذنب وانما فيها ابق) أي من مولا أو من أمته لشكواه أو من تحمل أعباء النبوة  
ومقتضاه (وذهب مغاضبا) أي على أمته أو على نفسه وحالته من ضيق قلبه وقلة صبره  
(وقد تكلمنا عليه) بحسب ما ظهر لنا من أمره (وقيل انما نعم الله) بفتح الفاء ويكسر  
أي أنكر (عليه) أي عاب أو كره (خروجه عن قومه) من غير إذن ربه (فأرأى من زول  
العذاب) أي ألا يشاهد حلول العقاب وحصول الهلاك (وقيل لما وعدهم العذاب  
ثم عفا الله عنهم) برفعه لسلامتهم بعد خروجه ووصول خبرهم إليه (قال والله لا أقامهم  
بوجه كذاب) أي صورة (ابدا) حباه من الخلق بمقتضى العادة البشرية وهو بالوصف  
أو الاضافة (وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك) وفيه أن أخباره بالعذاب  
كان مبنيا على استمرارهم بالكفر الموجب للعقاب وإذا لم يقتلوه وهم مشركون كيف  
يتصور أن يقصدوا قتله وهم مؤمنون (وقيل ضعف عن حل أعباء الرسالة) أي أفعالها  
وشدائد أهوالها ومكابدة أهوالها (وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم) بفتح أوله  
أي بل صدق لهم وقد شاهدوا صدق كلامه بآثار العذاب ومقدمة العقاب فآمنوا  
فارتفع الحجاب كما أخبر الله تعالى عنه بقوله فلولا كانت قرية آمنت ففزعها أيمانها  
الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي (وهذا) أي الذي ذكرنا (كله)  
على وجه قرنا (ليس فيه نص على معصية الأعلى قول مرغوب عنه) لطائفة (وقوله ابق  
إلى الفلك المشحون) أي المملو (قال المفسرون تباعد) أي عن قومه تباعد المملوك عن مالكه  
حيث أمره الله تعالى بكونه عندهم وفق أمره وبهذا التقرير لا يضر لو قيل ابق من ربه  
وسببه اتخذه عن حكمه بتباعده وفي ابق إيماء إلى بقاءه على عبوديته وتحت فضائه  
وربوبيته (وأما قوله إني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه) حتى قيل  
لأن وضع حب غير ربه في صدره وقلبه هو ظلم لنفسه ومنه قول العارف ابن الفارض  
عليك بها صرفا وإن شئت من جهها فعد لك عن ظلم الحبيب هو الظلم  
بل عد الصوفية السنية الغفلة عن الله تعالى وإرادة ما سواه ظلما بل شركا وقد قال الله  
تعالى إن الشرك أظلم عظيم وقال العارف أيضا  
ولو خطرت لي في سواك أرادة على خاطري سهوا حكمت ردي  
(فهذا اعتراف منه) أي من يونس عليه الصلوة والسلام (عند بهضهم بذنبه فاما أن يكون)  
فعله دنيا (لخروجه عن قومه بغير إذن ربه أو ضعفه عما حله) بضيفة الجهد أي كلفه  
(أول دعائه بالعذاب على قومه) بمد يأسه من إيمانه قومه (وقد دعا نوح عليه السلام بهلاك  
قومه فلم يؤخذ) بذنبه إذ لا يجب على الله تعالى شيء من عفو أو عقوبة وسائر حكمه ويحتمل  
أن دعاء نوح عليه السلام كان عن إذن من ربه بخلاف يونس عليه الصلوة والسلام في حق  
قومه وهو الظاهر لعله سبحانه وتعالى بإيمان قومه في آخر أمره (وقال أواسطي) من أكار  
الصوفية المتقدمين (في معناه) أي معنى قوله سبحانه إني كنت من الظالمين (زهر به عن الظلم)



اذلا تصوره (واضاف انظلم الى نفسه اعترافا) بقصوره (واسمها قافا) لعفوه (ومثل هذا قول آدم وحواء) بالار فداء من الحياة وهي ام بني آدم وسمها آدم حواء حين خلقت من ضلعه فقبل له من هذه فقال امرأه قبل وما سمعها قال حواء قبل وام ذلك قال لانها خلقت من حي (ربنا طمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما) اي في وضعه سبحانه وتعالى اياهما (في غير موضع الذي ازلنا فيه واحراجهما) اي وكانا السبب في اخراجهما (من الجنة وازلناهما الى الارض) وهي مكان المحنة والشدة ودار الكلفة (واما قصة داود عليه الصلوة والسلام فلا يجب ان يلتفت الاولي فيجب ان يلتفت (الى مأسطوره) بشديد الطاء وتخفف اي كتبه (فيها) اي القصة وفي نسخة فيه اي في الامر (الاحباريون) بفتح الهيمزة اي الباقون (عن اهل الكتاب) اي اليهود والنصارى (الذين بدوا) اي الفاظ الثورية وبنائها (وغيروا) معانها وفتنضاهها (ونقله) عنهم (بعض القسرين) اعني اداعلى اخبارهم عن اخبارهم وقد ورد ان من العلم جهلا (وامنص الله على شيء من ذلك ولاورد في حديث صحيح) موافق ما هنالك (والذي نص الله عليه قوله وظن داود انه فتاه) اي ابتلياه وامحنناه (فاستغفر ربه) اي طاب غفران مولاه في دنياه واخره (الى قوله وحسن ما تب) يعني وخررا كما اي وسقط للسجود بالخضوع والخشوع حال استنائه من الركوع واناب اي رجع من الغفلة الى الحضرة فان الانابة اخص من التوبة فهي الرجوع من المعصية الى الطاعة فغفرنا له ذلك اي ان كان له ذنب هنالك وان له عندنا لزي اي لقرني وحسن ما تب مرجع الى الجنباب (وقوله فيه) اي في حقه واذكر عبدنا داود ذا الادي صاحب القوة في الطاعة (نه اواب) كثير الاوبة وهي الرجعة حتى عن الخطرة (فمني فتاه اختبرناه) اي امحنناه (واواب قال فتاده مطيع) اي في كل باب (وهذا التفسير اول) في حق اولي الاسباب (قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم) اهل تقديم ابن عباس لكونه من ذوى القرني والاقاب مسعود افقه الصحابة بعد الخلفاء الاربعة بل ابن عباس اخذ عنه التفسير والحديث وانقراة (ما زاد داود) اي ان صح عنه (على ارقال للرجل) من امته تلويحا او نصرا بجا (انزل عن امرئك) اي طلقها لاني اريد ان ازوجها واكد الامر بقوله (واكفيتها) اي اعطيتها وحقيقته ضمها الى واجمل كفايتها لدى ووثنتها على وكان اهل زمان داود عليه الصلوة والسلام يسمون بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبته وكان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له بما هنالك (فما تبه الله تعالى على ذلك ونبيه عليه) كما في الآية (وانكر عليه شفه بالدينيا) وقلة رغبته في الاخرى وازداد النساء وقد اغناه الله تعالى عنها بما اعطاه من غيرها على ان مثل هذا الاستدعاء ليس محظورا في مذاهب سائر الانبياء كطلب سائر الممالك وباق الاشياء غير انه لا يستحسن عرفا بين الاحياء (وهذا) التأويل (الذي ينبغي ان يقول عليه من امره) اي يعتمد عليه لجلال قدره (وقبل خطبها

على خطبته) بكسر اوله اي قبل زواجه وهو مكروه في ملتنا اذا وقع العرض في قضية قال النلساني روى انه كان خطبها اورياه ثم خطبها داود عليه السلام فآثره اهلها فكان ذنبه ان خطبها على خطبة اخيه المؤ من مع كثرة نسائه اي بالشرط الذي قدمناه وهو غير معلوم مما نقلناه (وقيل بل احب بقلبه) وهذا مما لا يعرفه غير به (ان يشهد) اي اورياه ايا خذا امرأته بعده واهله كان خطرة من غير اصرار عليه والحاصل انه لا ينبغي ان يلتفت الى ما نقله اهل القصص من ان داود غنى بمزاة ابيه ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فقال يا رب ان ابائي قد ذهبوا بالخير كاه فارحى الله تعالى اليه انهم ابتلوا بالابلاء فصبروا عليه قد ابتلى ابراهيم بمغرود واسحق بذبحه ويعقوب بالحزن على يوسف وذهب بصره فسأل الابلاء فارحى الله تعالى اليه انك لتبتلى في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه واغلق بابه وجعل يصلي وقرأ الزبور فجاء الشيطان في صورة حامة من ذهب فذبده ايا خذها لابن له صغير فطارث فوقفت في كوة فتبعها فابصر امرأة جميلة قد نقضت شعرها فغطى بدنها هي امرأة اورياه وهو من غزاة البلقاء فكاتب الى ابوب بن صوريا وهو صاحب البلقاء ان ابعت اورياه وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت لايحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يديه او يستشهد لديه فبعثه وقدمه فسلم وامر برده سريرة اخرى وثالثه حتى قتل فتزوج امرأته وهي ام سليمان فهذا ونحوه مما يفتح ان يفتح ثبته عن بعض المسلمين بالصلاح من المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء والمرسلين فمن على كرم الله وجهه من حديثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد القرية على النبيين (وحكى السمرقندي) وهو الفقيه ابو الليث الحنفي رحمه الله تعالى (ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الحصين لقد ظلمك فظلمه) بشديد لاه اي نسبه الى ظلمه (بقول خصمه) اي من غير ان يقر المدعى عليه بذنبه وهذا غير مستفاد من التنزيل لانه ليس فيه دليل على اثباته ولا على نفيه مع انه يحتمل ان لا يكون هذا حكمه ايا قاله افتاه على تقدر سؤله وقبول خصمه اقوله (وقيل بل لما خشى على نفسه) من الغفلة (وظن من الفتنة) اي من جملة لا يتلاء بالحنة (لما بسط له) اي وسع عليه (من الملك) وهو كمال الجاه الصوري (والدينيا) اي كثرة المال المحتاج اليه في الحال الضروري كذا في بعض النسخ قوله وقيل الى هنا وسياتي ما في بعض آخر مؤخر (والى نفي ماضيف في الاخبار) اي عن الاخبار (الى داود) اي ما نسب اليه من ذلك (ذهب) قدم عليه الجار والمجور المتعاقب به لاقادة الحصر فيما ذهب اليه (احد بن نصر) او تمام وغيرهما من المحققين وذلك لانهم الكفرة الفجرة وقد غيروا اخبار البررة قال عليه الصلوة والسلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وهذا اذا لم يكن منا فبا اواعد ملتنا وقوانين شرعنا والا فلا شك اننا نكذبهم في اخبارهم عن رهبانهم واحبارهم عن كتبههم واسرارهم



( وقال ادودي ايس في قصة داود وادرياء ) بفتح الهمزة وقد يضم بسكون الواو  
وكسر الراء فتحية فالف مد ودة ( خبر ثبت ) اي بشروطه المعينة عند ارباب الاثر  
( ولا يظن ) بصيغة المجهود اي ولا ينبغي ان يظن ( بني محبة قتل مسلم ) لحصول امر دني  
ثم الحصان قبل جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال تسوروا بصيغة الجمع اما بناء على  
اطلاقه على ما فوق الواحد او تعظيما لهما اولاهما ومن معهما من الملائكة قال التمامي  
او حلا على افظ الخصم اذ كان كلفظ الجمع ومشا بها مثل الركب والصحب وفيه انه  
او كان حلا على افظه لا فرد ضميره كالفوج والقوم على ما حقق في قوله تعالى كالذي  
خاضوا وقوله هذان خصمان اختصموا اي فوجان وقد جمع اختصاصا بناء على افراد الفوجين  
( وقيل ان الخصمين اللذين اختصما ) اي الى داود ( رجلان ) اي لاملكان وهو مرفوع  
على خبر ان علي ما هو ظاهر وفي حاشية التمامي قبل صوابه رجلين نصبا ووجه الالف  
اما على افة بني الحارث فالالف في الجر والنصب كاف المقصور او خبر المحذوف اي هما  
رجلان وهو ببد انتهى وخطاؤه لا يخفى ( في نجاج ) وفي نسخة في نجاج ( غنم ) متعلق  
باختصما ( على ظاهر الآية ) فيكون الاختصاص محبة بيا اي لا تمثيل او تصور بالكن يستفاد  
من الحنية ايضا بطريق الاشارة ما اراد به من مجاز الطريقة ( وقيل ) اي علة ذنبه الذي  
استغفر منه ( لما خشى على نفسه وظن ) في باطنه ( من الفتنة ) اي البلية والحنة  
( بما بطله ) اي وسع له ( من الملك والدنيا ) واي فتنة اعظم من الدنيا ولا عصمة المولى  
مع انها سبب انقصان الدرجة في الاخرى ( او اما قصة يوسف عليه السلام ) وهو  
بضم الباء والسين اشهر لغائه من تثبيت السين مع الهمز وعدمه ( واخوته قابس  
على يوسف فيها ) اي في قصتهم وفي نسخة منها اي من جهنم ( تعقب ) بتشديد القاف  
اي اعتراض او تعقب كما في نسخة اي مطا اية عتاب وملافة ( واما اخوته فلم تثبت  
نبوتهم ) اي عند بعض العلماء فلا اشكال في احوالهم ( فليزم ) بالنصب اي حتى يلزمنا  
( الكلام على افعالهم ) وتأولها على تحسين آمالهم ( وذكر الاسباط وعدهم في القرآن  
عند ذكر الانبياء ليس صريحا في كونهم من اهل الانبياء ) حيث قال تعالى قواوا آتينا  
بالله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهو جمع  
سبط بالكسر او لاد يعقوب واحفاد اسمعيل واسحق وسعدوا بذلك لانه ولد لكل واحد  
منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل للحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما سبطا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسبط في بني اسرائيل كان قبيلة في العرب والشعوب  
من الهيم ومنه قوله تعالى وقطعنا هم اثني عشرة اسباطا اما وهم اخوة يوسف كلهم  
بحسب ظاهره ويشير اليه رؤيا يوسف اياهم على هيئة الكواكب ايماء الى ان مراتبهم  
في المناقب دون مرتبة الرسل التي كانت لايهم يعقوب على انه يحتمل ان يكون  
نصه ير الكواكب اشعار بنور الايمان وظهور المناقب ( قال المفسرون ) اي بعضهم

يريد من نبي من انبياء الاسباط ) قال البغوي وكان في الاسباط انبياء ولذلك قال وما انزل  
اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه فصاروا كلهم انبياء والله سبحانه تعالى اعلم  
( وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف ما فعلوه صفار الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف )  
اي لم يعرفوه في مصر ( حين اجتمعوا عليه ) وفي نسخة به ( واهذا ) اي وايكونهم  
صفارا ايضا ( قالوا ارسله معنا غدا نزع ونلعب ) على قراءة النون والظاهر انها محمولة  
على التقلب لقراءة برنع ويلعب بصيغة الغيبة والرفع الاكل رغدا ثم كون كلهم صفارا في غاية  
البعد عقلا ونقلا على ان لعب الكبار لا يستبعد شرطا وعرفا ( وان ثبت ) بروي فان ثبت  
( لهم نبوة فيعد هذا ) الامر والنصه وهذا مما لا شك فيه انه قبل البشة وانما الاشكال  
فيما وقع لهم من العقوق وقطع الرحم والكذب وبيع الحر وهذه الامور كلها كبار  
لا يستقيم الا عند من يجوز ارتكابها على الانبياء قبل البشة والمحققون على خلاف هذه  
القصة ( واما قول الله تعالى فيه ) اي في حق يوسف عليه السلام ( واقدمت به ) اي هم  
شهوة ومرادة ( وهم بها ) اي هم مصيبة ومكابدة والباء للسببية فيهما او هم فكرة  
وخطرة شفقة عليها وحسرة على قبيح ههنا ليدبها واراد انها عدم حفظ الغيب المفوض اليها  
ويكون بين همت وهم صنعة المجانسة او طريقة المشاكلة ( لولا ان رأى برهان ربه ) اي  
لولا النبوة واوازمها من العصمة لهم هم الشهوة ولكن النبوة موجودة فلم يهيمهم العصبية  
وخذفهم في جواب لولا الدلالة همت عليه من قبلها ( فعلى مذهب كثير من الفقهاء  
والحديث ان هم النفس ) اي خواطرها ( لا يؤاخذ به ) اي وان صمم عليه ( وليست  
بسيئة ) الا صورة ( اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه ) اي حاكيا عنه في الحديث  
القدس والكلام الانسي ( اذاهم عبيد سيئة فلم يعملها ) اي وتركها خوفا مني فلم يثبت  
عليها ظاهرا وباطنا من اجلي ( كتب له حسنة ) بصيغة المجهود ويجوز ان يكون  
بصيغة الفاعل والمعنى امرت بان يكتب له حسنة ( فلا معصية في ههنا اذا ) اي حينئذ  
( واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا طوت ) بضم الواو  
وتشديد الطاء المكسورة اي اذا استقرت ( عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس  
من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا ) القول الثاني ( هو الحق ) اي الصواب  
جمله معترضة بين اما وجوابها ( فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف عليه الصلوة والسلام )  
اي ان كان هم الشهوة ( من هذا القبيل ) كما هو اللائق بالانبياء من حسن الظن في ادوالهم  
( ويكون قوله وما ابرى نفسي ) اي من التقصير والزلة ولازكيتها كمال النظافة والطهارة  
( الآية ) اي ان النفس لامارة بالسوء اي لكثرة الامر بما يسوء الانسان في جميع الازمان  
الامارحم ربي اي من رحمة ربي او وقت رحمة ربي فانه يصمم من خطراتها ووساوسها  
وتكدراتها وهو اجسها ان ربي الغفور لمن فرط في خدمته من عباد ربه رحيم بمن احسن  
في طاعته من عباد ( اي ما ابرئها من هذا الهم ) الموت للهم ( او ) وفي نسخة ( و ) يكون



ذلك) اقول (منه على طريق التواضع) في ساحة البرية (والاعتراف بمخافة النفس)  
 في رزاية العبودية (لما) وفي نسخة بما (زكى قبل ويرى) بصيغة المجهول فيهما  
 اى لما زكته النبوة وبرأه قبل ذلك وشهدن له بالصحة هناك (فكيف) اى لا بأول على طريق  
 يعود (وقد سقى ابوحاتم) اى الرازى السخني الحنظلي وهو الامام الحافظ الكبير  
 احد الاعلام وار سنة تسع وخمسين ومائة ومات بالبصرة وسمع محمد بن عبد الله  
 الانصارى والاصمى وابانهم وغيرهم وحدث عنه يونس ابن عبد الاعلى وابوداود  
 والنسائي وجماعة قال الدارقطني ثقة واما ابنه عبد الرحمن فله تفسير جليل وله حال جليل  
 (عن ابى عبيدة رجه الله) وهو عمر بن المثنى (ان يوسف لم يهم) اى اصلا وهو بضم الهاء  
 واليم ويفتح ويكسر (وان الكلام فيه تقديم وتأخير اى واقدهت به) اى وتم الكلام به  
 (ولو ان رأى برهان ربه اهم بها) وانما قال بالتقديم والتأخير لان جواب اولاهم بتقديم  
 عليها في الاصح (وقد قال الله تعالى عن المرأة) وهى زليخا اوراعيل (ولقد راودته  
 عن نفسه) اى طالبت ان يجامعني وقصدت منه ان يوافقني (فاستعصم) اى امتنع وانصم  
 وام يقمع منه ميل ولاهم (وقال تعالى كذلك انصرف عنه السوء) اى الصغيرة وهى  
 نحو الهم (والفحشاء) اى الكبيرة وهى الزنى (وقال وغلفت الابواب) اى ما للاسباب  
 وبالعلة في الستر والحجاب (وقالت هبت لك) فيه قراآت مشهورة ومعاني مذكورة  
 في كتب مسطورة وحاصلها لم الى ما ادعوك اليه (قال معاذ الله) اى اعوذ بالله  
 معاذ (انه) اى الله (ربى) اى العزيز او وزير الملك (وقيل هم بهما اى برجرها) اى طردها  
 واما واى (قبل ربي) وفي نسخة في ربي اى في معناه (الله) اى وهو المراد به (وقيل  
 الملك) صوابه العزيز او وزير الملك (وقيل هم بهما اى برجرها) اى طردها  
 او ضرب بها (ووعظها) اى نصحتها ومن جملة نصيحتها انها في اثناء مرادنها قامت  
 وسرت على وجه صحتها فقال لها اذا كنت تسبحين مما الاحياء ولا بصرو ولا نفع ولا ضرر  
 فكيف لا تسبحين من ربي المطلع على جميع امري (وقيل هم بها) باره لانه مبدية او مبدية  
 وقاعله محذوف (اى غمها امتناعه عنها وقيل هم بها اى نظر اليها) نظر غضب او ادب  
 (وقيل هم بضرب بها ودفنها) عن نفسه وكفى شرها وهذا كالتكرار لما تقدم والله تعالى اعلم  
 (وقيل هذا كله كان قبل نبوته) اى قبل رسالته اذ المشهور انه نبى وهو في الجب كاشير اليه  
 قوله تعالى فلما ذهبوا به واجموا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتبشئهم بامرهم  
 هذا وهم لا يشعرون ولا يعلمون ان الوحي هنا يكون بمعنى الالهام (وقد ذكر بعضهم ما زال  
 النساء تملن) بفتح التاء وكسر الهم (الى يوسف ميل شهوة حتى نبأ الله تعالى فاني  
 عليه هيبة النبوة فشغل من هيبته كل من رآه عن حسنه) اى صورته (واما خبر موسى  
 عليه الصلاة والسلام مع قتيله الذى وكره) اى ضربه بحجره فقتله (فقد نصر الله  
 تعالى انه) وفي نسخة على انه (من عدوه قال) اى ارادوا يروى قيل وهى رواية حسنة (كان

من القبط) بكسر القاف امة من اهل مصر (الذين) وفي نسخة الذى اى القوم الذى (كانوا  
 على دين فرعون) وهو الوليد بن مصعب وفرعون لقب لملك مصر كقبصر للروم  
 وكسرى للفرس والنجاشي الحبشة وتبع لليمن وخاقان للترك قيل وكان طباخا لافعه  
 وقد اراد ان يحمل السبطى الخطب الى مطبخه (ودايل السورة) اى دلائلها (في هذا كله  
 انه قبل نبوة موسى) لانه خرج بعد قتله واجتمع بشعب وزوج بكنه وكان عنده عشرين  
 او اكثر ثم نبى وارسل الى فرعون بدعوة الرسالة (وقال فتادة وكره بالعصا) اى لا ياتى  
 من السلاح (ولم يعمد قتله) بل اراد دفعه عن الظلم وردة الى الصلاح فكان قتله  
 على وجه الخطاء (فعلى هذا لامعصية في ذلك) مع ان القتل كان كافرا هناك الا انه عابه  
 السادة والسلام لم يؤمر بقتل من اهل الاسلام ولا هذا دم على قتله وقوله  
 هذا من عمل الشيطان) محمول عليه اى انه من عمل يحبه الشيطان ولا يبعد ان تكون  
 الاشارة لما جرى بين السبطى والقبطى وما دى الى معاونة عليه الصلوة والسلام  
 لمحبه على عدوه (وقوله طالت نفسى) حيث ضربته من غير ان اكون مأمورا به (فاغفر لى)  
 ما صدر عني ففي الحديث اللهم اغفر لى ذنبي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي (قال  
 ابن جرير) يحمين مصغرا لقرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام يروى عن مجاهد  
 وابن ابى مليكة وعطاء بن روعنه القطان وغيره قال ابن عيينة سمعته يقول مادون العلم تدبى  
 احد اخرج له الائمة السنة (قال) اى موسى (ذلك) الكلام (من اجل انه لا ينبغي لى  
 ان يقتل) احدا (حتى يؤمر) بقتله ولما اذى ضربه الى قتله استغفر ربه في تقصير امره  
 (وقال النقاش) اى الموصلى (لم يقتله عن عمد مرید الاقتل وانما وكره بريد بهاد فيه  
 ظلمه) عن اهل وده (قال) اى النقاش (وقد قيل ان هذا) اى القتل مع انه كان خطأ  
 (كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة) لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى  
 من القوم الظالمين ولما ور ماء مدين وجد عابه امة الى آخر القصة فان النبوة كانت له  
 بعدها بعد طوبى له (وقوله تعالى في قضيتك) وفي نسخة في قصته اى حال رفع غصته (وقلتك  
 فتونا اى ابتليتك ابتلاء بعد ابتلاء) اى امحكنا فتونا قبل ان يبد ابتلاء (في هذه القصة  
 وما جرى له مع فرعون) حيث اتمر قومه في قتله (وقيل القساوة في السابوت)  
 اول (واليم) اى البحر ثانيا ووقوعه في يد فرعون ثالثا (وغير ذلك) مما ابتلى هنالك  
 (وقيل معناه اخلاصك اخلاصا) لان ابتلاءه انما هو للتهذيب لانه ذيب (قاله ابن جرير)  
 وهو سعيد (ومجاهد) وهو ابن جبير تابعيان جليلان وهو ما خوذ (من قولهم)  
 اى العرب (فتنت الفضة في النار اذا اخلاصتها) اى اذبتها واصفيتها من غيرها  
 ما اختلط بها (واصل الفتنة معنى) بالتوين اى في اصطلاح الخاصة (الاختبار) اى الامتحان  
 وهو مرفوع (واظهار ما بطن) اى مطابقا ومنه قول بعضهم عند الامتحان  
 يكرم المرء او يهان (الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار ادى) ويروى يؤدى



( الى ما يكره ) بصفة المجهول الى امر مكره وفي الطبع ( وكذلك ما روى في الخبر الصحيح )  
 اي في صحيح البخاري في كتاب الانبياء ( من ان ملك الموت جاءه ) اي موسى مصورا  
 بصورة انسان ( فاطم عينه ) اي ضربها بباطن راحته ( ففأما ) اي اخرجها ( الحديث )  
 اي الى آخره ( ليس فيه ) اي في الحديث من الدليل ( ما يحكم على موسى عليه السلام  
 بالعمى ) اي بشئ يقضى عليه بالتجاوز عن الحد على ملك الموت حيث لم يعرفه وفعل ما لم  
 وفي نسخة مالا ( يحجب له ) اي ويمنع شئ لا يجوز له ولم يثبت شرعا ويرى ما يحكم العمى  
 وفعل ما لم يجب بالنصب فيهما اي ما بينهما ( اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل )  
 بالمثل والنقل ( لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاذلافها وقد صور له في صورة آدمي )  
 اراد اهلاكمها ( ولا يمكن ) اي لا يتصور في حق موسى عليه الصلوة والسلام وغيره من سائر  
 الانام ( انه حينئذ علم انه ملك الموت ) وانه من عند ربه وعن اذنه وامره ( فدافعه عن نفسه  
 مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امحانا من الله تعالى )  
 اي اختار المومني عليه الصلوة والسلام وفي نسخة لهما ولا يظهر وجهه ( فلما جاءه ) اي الملك  
 ( بعد ) اي بعد ذهابه الى الله تعالى ورجوعه من عند مولاه ( واعلم الله تعالى )  
 اي موسى عليه الصلوة والسلام ( انه ) الملك المصور ( رسوله اليه ) بقبض روحه ( استسلم )  
 اي انقاد ( وللمنفذين والمؤخرين ) من علماء الحديث والمتكلمين ( على هذا )  
 وروى عن هذا الحديث ( اجوبة ) اي متعددة ( هذا ) الجواب المتقدم ( اسدها  
 عندي بسين مهمل ) وتشديد ثانية اي اقواها واقومها ومنه قول الشاعر  
 اعلم الزمالة كل يوم \* فلما استند ساعده رماني

وقيل في البيت انها بالمجعة ( وهو تأويل شيخنا الامام ابى عبد الله المازري ) بفتح الزاي  
 وهو لاكثر وقد تكسر وهو منسوب لما زر بلدة بجزيرة صقلية وقيل قبيلة  
 تسمى بمازرافتي وهو ابن عشرين سنه وهو مشهور بالامام ساه النبي عليه الصلوة والسلام  
 بذلك في المنام مات بالمهدية سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو ابن ثلث وعشرين سنة  
 واحتمل في البحر الى المنستير فدفن بها وهو احد الاعلام المالكية وقد شرح مساه شرحا  
 جيدا سماه المعلم لقوا له كتاب مساه وعليه بنى القاضي عياض المصنف كتاب الاكمال  
 وهو تكملة لهذا الكتاب وله كتاب ايضاح المحصول في برهان الاصول وله في الادب  
 كتب متعددة مفيدة ( وقد تأوله قديما ابن عابشة ) وهو عبد الله بن محمد بن حفص التيمي  
 انقرشي المعروف بالعبشي لانه من ولد عابشة بنت طحمة كان احد العلماء والاشراف والمحدثين  
 روى عن حماد بن سلمة وغيره وعنه ابوداود والبقوي وخاق وثقه ابو حاتم واخرج له  
 ابو داود والترمذي والنسائي ومات سنة ثمان وعشرين ومائتين ( وغيره ) اي  
 من العلماء المتقدمين ( على صكه ) المعنوي ( واطمه بالحجة وفقى عين حجة ) وهو  
 كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة ومعروف عند اهلها فانه يقال صكه ضربه مطلقا

وضربه بشئ عريض وصكه غلبه بالحجة وكذا يقال لطمه ضربه على الوجه بباطن  
 الراحة واطمه غلبه بالحجة والظاهر ان المعنى الاول حقيقي والاخر مجازي ( واما قصة  
 سليمان عليه الصلوة والسلام وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه فقوله واقدرت سليمان  
 قوته ابتياها ) اي امحنتها واختبرناه ( وابلاؤه بما ) وفي نسخة ما ( حكى ) الاولى روى  
 ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ) اي سليمان عليه الصلوة والسلام  
 في بعض الايام ( لاطوفن ) وفي رواية لاطيفن بضم الهمزة اي ادورن والمراد اقم  
 ( الليلة ) اي الليلة ( على مائة امرأة او تسع وتسعين ) اي امرأة والشك من الراوي  
 ( كلهن يأتين ) اي كل واحد منهن تأتي ( بغارس ) اي بمواود يكبر ويصير راكب فرس  
 ( يجاهد في سبيل الله تعالى ) ولا شك ان هذا نية صالحة يقترب عليها ثوبة كاملة  
 وقد روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان في ظهر سليمان ماء مائة رجل  
 ( فقال له صاحبه ) اي مخاطبه ( وهو الملك ) وقيل آدمي وقيل القرين وابعد من قال خاطره ( قل  
 ان شاء الله فليقل ) حيث شغله عنه شئ وانساه لما قدره الله وقضاه ( فلم تحمل ) بكسر الميم  
 اي فلم تحمل ( منهن ) اي النساء كلهن ( الامرأة واحدة جاءت بشئ رجل ) بكسر  
 الشين وتشديد القاف اي بنصفه وفي صحيح مسلم فولدت له بنصف انسان قال النووي  
 في شرح مسلم عقيب قوله فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله تعالى قيل المراد بصاحبه  
 الملك وهو الظاهر من لفظه ثم حكى القولين الآخرين ( قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا ) اي لجاءت كل واحدة بولد وكبروا  
 ( وقاتلوا فوق الفرسان في سبيل الله تعالى قال اصحاب المعاني ) اي او ما اولون للمعاني  
 ( والشق هو الجسد الذي اتى على كرسبه ) اي سرب سليمان عليه الصلوة والسلام ( حين عرض  
 عليه ) اي ولده وذكر في عصمة الانبياء ان الجسد عبارة عن ولد سليمان وادله بفرد رجل  
 وهو ميت فوضع في سريره ( وهي ) اي هذه الحالة ( عقوبته ) اي بانيته ( ومحنة ) المعبر  
 عنها بفنتته ( وقيل بل مات ) الولد ( فاتي على كرسبه ميتا ) وهو الظاهر من اطلاق  
 الجسد والعدول عن الولد وهذا يحتمل ان يكون من اصله نزل ميتا وكان حيا ثم صار ميتا  
 وروى انه ولده ابن فقال الشياطين ان عاش ام تنفك من السخرة فسيبنا ان نقله ففعل ذلك  
 وكان ينقله في السحابة فزاراه الا ان اتى على كرسبه ميتا فغضب على خطائه في انه لم يتوكل  
 فيه على ربه فاستغفر ربه واناب ثم يحتمل ان هذا الابتلاء لاجل نزل الاستثناء على ما هو  
 ظاهر الحديث ( وقيل ذنبه حرصه على ذلك ) اي جنس الولد ( وتمنيه ) اي كثرتهم  
 في الباد ولا ينبغي للكامل ان يطلب من الله سواه ( وقيل انه لم يستثن ) اي لم يقل ان شاء الله  
 تعالى ( لما استغفره من الحرص وغلب عليه من اتقى ) اي فكان سبب نسيان الاستثناء  
 في ذلك المتنى ( وقيل عقوبته ) المعبر عنها بفنتته ( ان سلب ملكه ) اي حكمه في رعيته  
 وفي هذا امتحان من الله تعالى لارباب الجاه ( وذنبه ) اي الذي كان سبب سلب ملكه



( ان احب بقره ان يكون الحق لا ختانه ) بفتح الهزة جمع الحق اي اصهاره او كل من كان من قبل المرأة كلاب والاخ ( على خصمهم ) واصل هذا كان على خطرة من اوازم البشرية فلا يمد من المعصية الا للكمال في القضية وقال الانطاكي فقد ورد عن السدي انه قال كان سبب فتنة سليمان هو انه كانت في نسائه امرأة يقال لها جرادة وهي آثر نسائه عنده فقلت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان يفضي له اذا جاء فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله ( وقيل ووجد ) مجهول واخذ كوهري مجهول وارى وفي نسخة اوخذ اي عوقب ( بذنب قارفه بعض نسائه ) اي كسبه من غير اطلاعه وفيه انه تعالى لا يؤخذ احدا بفعل غيره واهله عوقب انقصيره في امره ومقارفتهم انما تكون من تأخير الصلوة او صوم او زكوة او ائس حلية محرمة او نباحة مكرهة واثالها ولا يجوز ان يتوهم فعل فاحشة منهم فقد قال المفسرون في قوله سبحانه وتعالى فختاتهما في الطاعة لهما والايمن بهما اذ ما بنت امرأة نبي قط اي ما زنت وبشير اليه قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات الايات وامامنا نقله التماسي عن السهيلي في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية ان من قذف ازواج النبي عليه الصلاة والسلام فقد سبه من اعظم الاذية ان يقول عن الرجل قرنان واذا سب النبي مثل هذا فهو كفر صراح انتهى فهو معلول اذ لا يلزم هذا الا اذا كان عالما بالفاحشة وراضيا بها على تقدير وجود ما نعم الان قذف عايشة كفر بلا شبهة بناء على انه انكار للقرآن بخلاف من سبق له قذفها قبل نزول آيات البراءة فانه كان مرتكب كبيرة وانما احدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حد القذف ولم يقتلهم لارتدادهم ولا امرهم بتجديد الاسلام وسائر ما يترب عليه من الاحكام وقال الانطاكي حكى ان سليمان عليه الصلوة والسلام بلغه ان في بعض الجزر مدينة عظيمة وبها ملك عظيم الشأن فخرج اليها بحمله الرمح حتى اتاها بها فنجوده من الجن والانس فقتل ملكها واصاب بنسائه من احسن النساء وجهها فاصطفاها لنفسه واسلمت فاحبها وكانت لا يرقاد معها حزنا على ابيها فامر الشياطين فثابوا لها صورة ابيها فكسبتها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتزوج مع ولادها يسجدون لملك الصورة فاخبر اصصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش الرماد فجلس عليه تائبا الى الله تعالى متضرعا الى مولاه ( ولا يصح ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به ) اي بصورته وفي نسخة ما قاله الاخباريون من حرافتهم عما نقله ومن تشبه الشيطان به ( وتسلطه على ملكه ) اي سريره دولته ( وتصرفه في امته ) وسائر رعيته ( بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله ) قلت وما يؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان لا يمتثل بي ولا يتصور بصورتي فهذا اذا كان منوعا عنه في حال المنام فبالاولى ان لا يقدر على التمثيل في حال اليقظة يشكاه عليه الصلاة والسلام والظاهر ان سائر الانبياء عليهم السلام يكون امرهم على

هذا النظام فان الا نام ما ورون باتباع او امرهم ونواهيهم والافتداء باقوالهم وافعالهم فلو صور الشيطان بصور الانبياء لوقع التشكيك في حقيقة احوالهم ومن جملة ما نقله الاخباريون في تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه ان سليمان عليه الصلاة والسلام كانت له ام ولد يقال لها امينه وكان اذا دخل للطهارة او لاصابة امرأة وضع حاتمته عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما فانها الشيطان صاحب البحر واسمه الصخر على صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فثاوت له اياه فتختم به وجلس على كرسى سليمان فكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان من هيمته فاتي امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فيمكن عليه السلام يذور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه القرب وسبوه ثم عمد الى السماء كين ينقل لهم السمك ويعطونه كل يوم سمكة بين فمكت على ذلك اربعين صباحا عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان فقالن ما يدع امرأة منا في دمه ولا يفتسل من جنابه ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به فوقع ساجد الله تعالى ورجع اليه ملكه هذه قرية عظيمة بلا مريضة ولقد ابى العلماء المحققون قبول هذا النقل تزويج النساء الانبياء عما نسب اليهم من الانبياء ( وان قيل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله فمعه اجوبة ) متعددة ( احدها ) وفي نسخة فعنه جوابان اي مريضان احدهما ( ماروي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ) اي وقوع النسيان ( لينفذ امر الله تعالى ) وفق ما قدره وقضاء فهذا كقوله تعالى ولا تقوان اشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ( والثاني انه لم يسمع صاحبه ) اي كلامه ( وشغل عنه ) بشي خالف مراده ( وقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمان ) اي لم يصدر عنه هذا القول ( غيرة ) بفتح الغين وبكسر اي احرصا ونهمة ( على الدنيا ) من مالها وجاهها ( ولا نفاسة بها ) بفتح النون اي لا رغبة فيها اذ جل رغبة في حضرة المولى ونعمة الاخرى قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لان التنافس رغبة في الشيء النفيس دون الخسيس وقد ورد او كانت الدنيا تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء وانما ابتلى سليمان عليه السلام بهذا الملك الواسع والجاه الرفيع ليكون حجة على الملوك في القيام بحق العبودية والعمل باحكام الربوبية ومع هذا وقد ورد انه يدخل الجنة بعد سائر الانبياء بحمسة مائة عام اعرف ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر ولهذا ورد ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة بعد فقراء المهاجرين بحمسة مائة عام فكل هذا ترهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة والجنة فيهما للمولى رزقنا الله العمل بالاولى وبلغنا المقام الاعلى والرام الاعلى ( وليكن مقصده ) بكسر الصاد اي مراده بهذا الدعاء ( في ذلك ) النداء ( على ما ذكره المفسرون ) اي بعضهم ( ان لا يسلط عليه احد كما ساط عليه الشيطان الذي



سأله آياه مدة انجائه على قول من قال ( وروي على من قال ( ذلك ) وقد عرفت  
ضعف ما هنا لك ( وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة ) زائدة ( وخاصة ) اى  
من بة خاصة ( يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص منه ) كالخلة  
لأبراهيم وكان تكليم موسى ونحوهما فان قيامه على وجه العدالة والاستقامة مع كثرة  
العبادة من الجن والانس والطير والذرة وتفقدتهم بالرعاية والحماية له من خواصه  
لم يكن غيره ان يقوم مقامه فسبحان من اقام العباد فيما اراد وقد قال تعالى ان ربك  
يسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا فمن عباده من يصلح للفقر والعناء  
ومنهم من يصلح للجاه والنفى وليس احد بطاع على حقيقة القدر والقضاء ( وقيل  
ايكون ذلك ) اى بقاء ملكه حقيقة وحكما ( دايلا وحجة على نبوته كالآية الحديد لآيه )  
اى داود كما فى نسخة ( واحياء الموتى لموسى واختصاص محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالشفاعة ) اى الكبرى وهى المقام المحمود ( ونحو هذا ) من اختصاص موسى  
بعت التكليم ووصف ابراهيم بالخلة ( واما قصة نوح عليه الصلوة والسلام ) وهو  
منصرف وجوز منع صرفه وقيل اسمه عبد الغفار وسمى نوحا لكثرة بكائه وتضرعه  
في دعائه ( فظاهرة العذر ) فيما وقع له من الامر ( وانه اخذ فيها تأويل ) وفى نسخة  
بالتأويل ( وظاهر اللفظ لقوله تعالى واهلك ) اى عمومته في الخلاص من هلاكه وكانه  
صرف الاستثناء الى غير اهله ( فطلب مقتضى هذا اللفظ ) من عمومته ( واراد علم ما طوى  
عنه ) بصيغة المجهول اى ستروخى ( من ذلك ) خصوصه باخراجه من جملة اهله  
( لانه ) اى نوحا ( شك في وعد الله تعالى ) بنجاة اهله ( فبين لله عليه ) اى اظهر لديه  
وفى نسخة علمه اى سببه ( انه ليس من اهله الذين وعدهم ) وفى نسخة وعده ( بنجاتهم  
لكفره وعمله الذى هو غير صالح وقد اعلم ) اى الله تعالى ( انه مفرق الذين ظلموا ) بالاضافة  
ودونها ( ونهاه عن مخاطبته ) آياه ( فيهم فاخذ ) بصيغة المجهول من المواخذة بالسهمزة  
والواو اثنان وقراءتان وفى نسخة فوخذ بواو بن بناء على اللغة الاخيرة فهو وكقوله تعالى  
ما وروى والمعنى فموت ( بهذا التأويل ) حيث خالف حقيقة التبريل ( وعتب عليه )  
عطف تفسير وكان الاظهر وعوتب عليه وفى نسخة وعيب بكسر فسكون تحببة  
والظاهر انه تضيف ( واشفق ) اى خاف ( هو ) اى نوح ( من اقدامه على ربه ) اى  
جراته ( اسؤله ) اى لاجله وفى نسخة بسؤله اى بسببه ( ما لم يؤذنه ) وفى نسخة ما لم يأذن  
( في السؤال فيه ) اى في حقه ( وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يملك بكفر ابنه ) لانه كان منافقا  
في امره وتابعا لامه في كفره ( وقيل في الآية غير هذا ) لبعض العلماء في تفسيره ( وكل هذا  
بمقتضى ) اى لا يحكم ( على نوح بمصيبة ) اى كبيرة ( سوى ما ذكرناه من تأويله ) للمقال  
( واقسامه بالسؤال فيمن لم ) وفى نسخة فيمن لم ( يؤذنه فيه ولا نهى عنه وما روى في الصحيح )  
اى صحيح الاحاديث مما رواه الشيخان وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة

( من ان نبيا فرصته تملأ ) اى عضته ( فحرق ) بشديد الراء فاحرق ( فرقة التملأ ) اى بينهما  
وجحرها ( فاوحى الله تعالى اليه ان ) يفتح السهمزة وسكون النون اى لان ( فرصتك تملأ )  
اى واحدة كما فى نسخة ( احرفت امة من الامم تسبح ) وذلك لقوله تعالى وما من دابة  
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امتسا اليكم وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده  
وقال الزكي المنذرى ان هذا النبي جاء من غير وجه انه عز برأته ولا شك ان المبهجين  
في الاحاديث لا يعرفون الا من حديث آخر مصرح بتسمية الشخص منهم وبشكل  
هذا بما فى ابى داود مرفوعا لا ادرى اعزيرني ام لا وصححه الحاكم فى مستدركم  
من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والجواب لعل الله اطعمه على انه نبى بعد ذلك فاخبره  
وفى كلام الطبري ان هذا النبي هو موسى عليه الصلوة والسلام ونقله عن الحكميم الترمذي وعن ابن  
عباس قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب التملة والنحلة والهدد  
والصرر رواه احمد وابوداود وابن ماجه والصرر بضم الصاد المهملة وفتح الراء طائر  
معروف ضخم الرأس والمنقر له ريش عظيم نصفه اسود ونصفه ابيض قال الخطابي  
امانهيه عن قتل النمل فلما فيها من المنفعة واما الهدد والصرر فانما نهى عن قتلها  
لتحريم لحمها وذلك ان الحيوان اذا نهى عن قتله ولم يكن ذلك حرمة ولا مضرة كان  
ذلك التحريم لحمه انتهى واصل النهى عن قتل النمل محمول على حال عدم الاذية او المضرة  
فالما تبة على النبي من حيث قتله سائر النمل من غير حصول العلة والله تعالى اعلم بالحقيقة  
ثم النمل جنس مفرد التملة وبنيوى مذكرها ومؤنثها كالحمامة ونحوها وانما استعمل  
امامنا الاعظم على ان تملة سليمان عليه الصلوة والسلام كانت انثى بدليل قوله تعالى قالت لانها  
لو كانت ذكر القيل قال لاسما والفعل مقدم والتأنيث غير حقيقى وقد وهم التماسا نى  
ولم ينفق كلام الامام الربانى واذا عرفت حقيقة القضية ( فليس فى هذا الحديث )  
اى السابق ما يقتضى ( ان هذا النبي اى معصية ) ووقع في اصل التماسا نى ان هذا الذى  
انى معصية فتكلف له بان الذى موصول واتى صلته وعائده محذوف لانه منصوب اى اياه  
معصية برفعها على خبر ان او خبر محذوف ( بل فعل مارأه مصلحة وصوابا ) اى صورة  
( بقيل من ) وفى نسخة صحبة ما ( يؤذى جنسه ) واصل وجهه من ان جنس المؤذى مختلط  
بين من يؤذى وما لا يؤذى ( ويمنع المنفعة بما اباح الله تعالى ) اى من الراحة بالنوم ونحوه  
( الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة ) وفى نسخة تحت شجرة ولعلها  
كانت بعيدة عن العمارة ( فلما آذته التملة ) اى الواحدة بان عضته ( تحول برحله )  
اى مشاعه ( عنها مخافة تكرار الاذى عليه ) منها ( وليس فيما اوحى الله تعالى اليه )  
من الملامة ( ما يوجب عليه معصية بل نهي ) اى دعاء ( الى احتمال الصبر ) على الاذية  
( وترك التشفى ) اى الانتقام في القضية ( كما قال تعالى وثن صبرتم اهو خير للصابر بن )  
وفيه ان الصبر على اذى الحيوان ليس كالصبر على مضرة افراد الانسان كما بذسه علماء



الاعيان (ظاهر دله) من الاحراق (انما كان لاجل انها آذنه هو في خاصته) اي  
 خاصة نفسه (فكان انقسام نفسه) اي انتصارا لروحه (وقطع مضرة يتوقها  
 اي يخشاها اي يمكن حصولها) (من بقية الغل هنالك) ولنا توقف في ذلك (واما ان)  
 اي لم يفعل النبي (في كل هذا امر انهي عنه فمعيه) بضم الياء وفتح الصاد المشددة  
 اي حتى ينسب الى العصية (ولانص فيما اوحى الله تعالى اليهم بذلك ولا بالتوبة والاستغفار  
 منه) اي نصر بجواهر الافستفاد منه تاويلها فانه وان كان لم يوح اليه انهي اولا فكانه نسب  
 الى خطاه في اجتهاده ثانيا وهو يستدعي في الجملة رجوعه الى الاستغفار والتوبة كما هو طريق  
 ارباب النبوة واصحاب الغنوة هذا وفي حديث رواية الطبراني عن ابن عمر مرفوعا  
 وما من دابة ولا طائر ولا غيره تقبل بغير حق الانخاصم يوم القيمة (فان قيل فامعني قوله عليه  
 الصلوة والسلام ما من احد الا اثم بذنوب) اي تزل به وتزل بارتكابه (او كاد) اي قارب  
 ان يلزمه (الابحى ابن زكريا او كما قال عليه الصلوة والسلام) ما هذا معناه وانما الشك  
 في معناه وانما قال هذا لان الحديث روي بالفاظ مختلفة منها ما رواه القاضي ومنها  
 ما من نبي الا اوقدهم او الم ايس يحيى بن زكريا ومنها غير ذلك (فالجواب عنه كما تقدم  
 من ذنوب الانبياء التي وقعت من غير قصد وعن سهو وغفلة) ويدل عليه ان الم  
 انما يطلق على الصغيرة من الزلة كما قال تعالى الذين يحبون كبار الانم والقوا حش  
 الالهم اللهم هو ان لم الرجل بالذنوب مرة ثم يتوب ولا يعود اليه كما قاله ابن عباس والمشهور  
 انه الصغيرة من الذنوب وقد قال عليه الصلوة والسلام \* ان تغفر اللهم فاعف عرجا \* واي  
 عبدك لا ائاما \* فهذا الاستثناء الدال على العموم ينافي في الحديث المذكور من استثناء يحيى  
 الا ان يحمل على الاغاب ثم الانسب ان يقال ان هذا النعت من خصائص يحيى عليه السلام  
 وانه من صفته الى كبره ما هم بمعصية قط ولا خطر بباله سبقة قبل البعثة فضلا عما بعد النبوة  
 ولذا قيل في قوله تعالى وآتينا الحكم صبيا اي نبي في اول امره ونشأه عمره ولذا امتنع  
 من اللعب مع اقرانه في حال صغره وقد اعطى عيسى عليه الصلوة والسلام ايضا النبوة من اول  
 الوهلة كما يشير اليه قوله تعالى حكيمه عنه ان عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو  
 يوم القيمة لم يذكر له ذنبا كسائر اولي العزم من الرسل الا انه يتعلل بانه عبد من دون الله  
 وهو بلا شبهة ما كان بريده ويرضاه لكنه يحتمل انه هم ببعض الذنوب وتركه خشية  
 من الله فحصر الحكم في يحيى يستقيم بهذا التأويل القويم والله تعالى اعلم ثم ان الحديث  
 الذي اورد المصنف ضيف فلا يجوز الاحتجاج به على ما اجاب عنه النووي والمصنف  
 انما اجاب عنه على تقدير صحته ثم اعلم ان هذا الحديث رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده  
 عن زهير عن صفان عن جابر بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران  
 عن ابي عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد  
 من ولد آدم الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ايس يحيى بن زكريا اي الابحى وامل هذا

الدعاء زكريا واجعله رب رخصيا اي مرضيا وهذا اسناد ضعيف لاجل علي بن زيد بن جدعان  
 وان كان حافظا لكنه ليس بالثابت وقد اخرج له مسلم والاربعة ويوسف بن مهران  
 انفر عنه علي بن زيد بن جدعان وقد وثقه ابو زرعة وقال ابو حاتم بكتب حديثه وبذا كرهه اخرج  
 له البخاري في تاريخه وظاهر هذا الاسناد انه حسن لاضيف ولا يصحح والله سبحانه وتعالى اعلم

## فصل

(فان قلت فاذا ثبت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب) اي الكبائر (والمعاصي)  
 اي الضغائر (بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين) في الفصل السابق  
 وحاصله ان حسنات الاراسيات المقر بين (فامعني قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى)  
 اي جهل حكمه (وما ذكر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم)  
 في الدنيا او يوم القيمة (وتوبتهم) اي من تقصيرهم في طاعتهم (واستغفارهم) اي طلب  
 مغفرتهم عن سهوهم وغفلتهم (وبكانهم على ما سلف منهم) في حالتهم كذا وذا قد ورد  
 انه بكاحتي بليت دموعه الارض (واشفاهم) اي من عقوبتهم في عاقبتهم (وهل يشفق)  
 بصيغة المجهول اي يخاف (ويتاب ويستغفر من لاشي) اي من غير شئ هو باعث  
 وفي نسخة من لاشي اي لا يذنب على ان الافعال الثلاثة فيما قبله مبنية للفاعل (فاعلم  
 وقمنا الله وياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو) اي علو الرتبة (والمرتبة بالله)  
 وانصافه بنوع جلاله وعظمته وكبريائه (وسنته) اي عادته الجارية (في عبادته  
 وعظيم سلطانه) وكريم برهانه وعلو شأنه وفي نسخة وعظم سلطانه (وقوة بطشه)  
 اي اخذه بالفقر والغلبة (مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله) وعظم كاله (والاشفاق)  
 اي وعلى الحذر (من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم) كما يشير اليه قوله تعالى انما  
 يخشى الله من عباده العلماء وحديث انا اعلمكم بالله واخشاكم له (وانهم في نصر فهم  
 بامور) اي بسا حة (لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اوخذوا) وفي نسخة ووخذوا  
 اي عوقبوا (عليها وعوتبوا بسببها او حذروا) اي احترسوا وفي نسخة حذروا  
 بتشديد الذال على بناء المجهول اي خوفوا (من المؤاخذة بها واتوها) اي فعلوها  
 (على وجه التأويل او السهو) اي الخطاء والغفلة (او زيد) بفتح التاء والاي وتشديد الياء  
 اي على وجه طلب زيادة (من امور الدنيا المباحة خائفون) اي وهم مشفقون (وجلون)  
 اي حذرون مضطربون (وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم) بفتح العين وكسر الهمزة  
 وتشديد الياء اي علوه (ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم) وجمال عبادتهم (لانها  
 كذنوب غيرهم ومعاصيهم) اي معاصي غيرهم كما ان طاعات الانبياء واعمالهم ليسا  
 كطاعات الامم وايمانهم في مراتب ايمانهم واتقانهم فلا يقاس الملوك بالحداد والصالحون  
 (فان الذنوب مأخوذ من الشئ الذي) اي الحقير الخسيس (الذل) بفتح الراء وسكون الذال



المجتمعة الى المذموم الردى (ومنه ذنب كل شيء) بفهمين اي آخره وذئاب الناس رذائلهم  
 بضم اوله وتخفيف ثانيه جمع رذل اي خسبهم وفي نسخة ارادهم جمع اردل (مكان)  
 بنسبة النون في نسخة فكان وفي اخرى فكانت (هذه) اي الامور التي تصرفوا فيها  
 (ادنى افعالهم) اي اردأها (واسوأ ما يجري من احوالهم) بالاضافة الى اعلى مراتب  
 افعالهم (لتظهرهم وتزيههم) عما لا يليق بهم (وعامة بواطنهم وظواهرهم بالعمل  
 الصالح) مما امروا به واجبا او مندوبا (والكلام الطيب) من تهليل وتسييح وتكبير  
 واذكار ودعاء واستغفار وفيه اشارة الى قوله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب  
 والعمل الصالح يرفعه وفي الحديث ان الكلام الطيب سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله  
 والله اكبر اذا قالها العبد خرج بها الملك فجي بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل  
 صالح لم تقبل (والذكر الظاهر) الى الجلى (والخفي) اي الباطن وفي الحديث خير الذكر الخفي  
 (والخشية لله) لما تقدم من الاية والحديث (واعظامه في السر والعلاية) بفهمين  
 النية (وتزيين الطوبى) وغيرهم (من عوام الامة) يتلوه اي يلتطخ بقاذورات الذنوب  
 (من الكبار واقبال) اي الشاملة للصغار (والفواحش) اي اعظم الكبائر وهو  
 ما يتعلق بحقوق العباد (ما) وكان حقه ان يقول كما في نسخة بما اي يتلوه  
 غيرهم باشياء (تكون هذه الهنات) بفتح الهاء والنون اي العثرات والزلالات وفي نسخة  
 الهنات بفتح الهاء وسكون الهمزة وهنات عمدة اي الحالات وفي نسخة بالاضافة  
 الى هذه الهنات وروي بالاضافة اليه هذه الهنات فالهنات بالرفع فاعل تكون  
 والمعنى تكون الهنات التي صدرت عن اصحاب النبوات بالاضافة اليه صلى  
 ان الضمير في اليه يعود الى ما اي بالنسبة الى ما يتلوه ذلك الغير من السبائات (في حقه)  
 اء في حق غيرهم (كالحسنات) بل حسنات اذ ليست في الحقيقة سبائات بل طاعات (كما قيل  
 حسنات الابرار) اي من المؤمنين (سبائات المقرين) من الانبياء والمرسلين (اي يرونها) اي  
 يظنون تلك الحسنات (بالاضافة الى احوالهم كالسبائات) وهذا كما قيل كان المقر يرون اشد  
 استعظاما للزلة الصغيرة من الابرار للعصية الكبيرة وكانوا فيما حل لهم ازهد من الابرار فيما حرم  
 عليهم وكان الذم لا بأس به عند الابرار كالوفاقات عند اولئك الاخيار فين المقام بين بين  
 (وكذلك العصية) اي معناه (ترك) الموافقة (والمخالفة) في الطاعة الا انه ان كان عن  
 عرف ذنب ومعصية والافراة وعثرة (فعل مقتضى اللفظة) اي اطلاقها (كيف ما كانت  
 من سوء او نأويل فهي مخالفة وترك) اي ترك طاعة اما حقيقة واما صورة (وقوله غوى  
 اي جهل) وكان الاحسن في العبارة ان يقول لم يعرف (ان تلك الشجرة) المأكول منها  
 (هي التي انهى عنها) اي بعينها او غيرها من جنسها فاكل منها غير عالم انها هي  
 بخصوصها وهذا معنى قوله تعالى فتسى (والغنى الجهل) واصل معنى غوى ضل  
 وقباني متديبا فيكون المعنى انه اغتوه حوايلان تبهاتى الهوى (وقيل) اي في معنى غوى

(خطا) ما طالب من الخلود (اذا كلفها) اذنه ايلية والمعنى لانه اكلها (وخابت اعينته)  
 بضم الههزة وكسر النون وتشديد النكتة وهي ما يغنى والجمع امانى مشددا وتخفيف  
 (وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ) بواو ين وفي نسخة او خذ اي عوتب (بقوله  
 لاحد صاحبي السجن) اي ساكنه معه وهو الشرايى الملك (اذكرني) اي حال (عند  
 ربك) اي سيدك المخلص من سجنى (فان شاء الشيطان ذكر ربه) مصدر مضاف الى  
 مفعوله اي ان شاء ذكر يوسف اسيدته (قليت في السجن) اي مكث في الحبس (بضم  
 سين) واكثر ما قيل انه عليه السلام لبث فيه سبع سنين وقيل اثنا عشر ما اي بعد قوله اذكرني  
 عند ربك (قيل انسى يوسف) بصيغة المجزول اي ان شاء الشيطان (ذكر الله تعالى) حتى  
 استعان بما سواه (وقيل انسى صاحبه ان يذكره اسيدته الملك) كما قدمناه وفي الجملة (قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اول ليلة يوسف) اي هذه (مالبث في السجن مالبث) اي مدة ابعده  
 وفي رواية رحمه الله انسى يوسف اول ما قيل اذكرني عند ربك لبث في السجن سبعا بعد الخمس  
 على ما بيناه والاستعانة في كشف شائد البلاء وان كانت محمودة في الجملة ليكن لا يلبق بمنصب  
 الانبياء والكمال من الاولياء والاصفياء ونظيره ما حكى عن الجليل انه كان في جنازة فرأ  
 سائلا يسئ فخطر بباله لو اكنسب هذا لكان خيرا له من ان يسئ فرأه في منامه يتأول فقال له  
 كل منه فقال كف آكل منه وهو آدمي فقيل له انك اغتبت فقال معاذ الله وانما خطر ببالى  
 ذلك فقيل له انا لا رضى من مثلك بهذا (قال ابن دينار) من اجله الانبياء واسمه مالك  
 مات سنة اثنين ومائتين وهو من اجل علماء البصرة وزهادهم يروى عن انس  
 وسعيد بن جبير وثقه النسائي وغيره وقد ذكره ابن حبان في الثقة اخرج له الاربعة وعاق له  
 البخاري وقدر واه ابن ابي حاتم ايضا عن انس موقوفا (اما قال يوسف) اي اذكرني  
 عند ربك (قيل له) اي بالوحي الجلى او الخفى وهو الالهام الغيبي (وتخذت من دونى وكبلا)  
 بهمة الاستفهام الانكارى مقرر او قدرا (لا طيلان حبسك) اي عن غيرى لتطمئن الى  
 امرى وتسلم لي في قضائى وقدرى ونعرف حقيقة قدرى فحبسه كان نهديا لانمذيا  
 كالاربعين للمريد بن ناديا وتدرى (فقال) اي يوسف اعذارا (باربى انسى قلبى كثرة البلى)  
 النازلة على قلبى من حين انقبت في جبي وفورق بينى وبين ابي وحي (وقال بعضهم يؤخذ)  
 بصيغة المفعول وفي نسخة بالفاعل وفي اخرى اخذ (الانبياء بمثا قبل النذر) اي من  
 محنرات الامر (لمكانهم عنده) اي لرفعة مرتبتهم ابيه في القدر (ويجاوز بالوجهين  
 وفي نسخة ويجاوز وفي اخرى ونجاوز) عن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم (اي لعدم عنايته  
 ورعايته وحمايته فيهم والا لكانوا كلهم اصفياء من انبياء او اولياء) (في اضماف ما توابه  
 بقصر الهمة اي ما فعلوه) (من سوء الادب) اي كالجبال في مخالفة امر الرب (وقد  
 قال المنجى للفرقة الاولى) اي اعترض المستدل الموافق للطائفة السابقة القائلة باثبات  
 المعصية الانبياء بعد البعثة واورد (على سابق ما قلناه) ولما قلنا بطريق السؤال



ما ظهر له من الاشكال حيث قال ( اذا كان الانبياء يؤخذون بهذا ) الخال والنوال ( مما  
لا يؤخذ به غيرهم من السهو والنسيان ) في الافعال ( وما ذكرته ) من حالهم  
بانهم يؤخذون بما قبل الذر مما لا يؤخذ به غيرهم في مقادير الجبال ( وحالهم ارفع )  
جعله عناية اى والخال انهم ارفع درجة في نفس الامر ( فحالهم اذن ) اى حيث ( في هذا )  
اى في حق الواخذة ( اسوأ حالا من غيرهم ) حيث يعاملون بالمساحة والمساهلة وهذا  
من خسافة العالم ورثاثة الفهم اذ لم يهتدوا الى ان الرفع درجة والا قرب منزلة من ربه لا يسامح  
بما يسامح البعيد عن مقام قرب به كالوزراء والامراء بالنسبة الى الملوك اذا كانوا على بساط  
الانبساط يخاف عليهم اقوى من الرعايا في المقاربات البعيدة المشتغلين بأنواع النشاط  
ومن هنا يعلم معنى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وحدث انما يخشاكم له  
وانتقم اذا عرفت ذلك بجلا ( فاعلم ) ما سئل اليك مفصلا ( اكرمك الله انما لا تثبت )  
بالتشديد والتخفيف ( لك ) اى مخاطباتك ومبييا لاجلك ( الواخذة ) اى مؤخذتهم  
( في هذا ) الباب ( على خدم مؤخذة غيرهم ) من حاول العقاب وحصول الحجاب الديوى  
او الاخرى ( بل نقول انهم ) اى انبياء ونحوهم من العلماء ( يؤخذون بذلك في الدنيا  
ايكون ذلك ) مع كونه كفارة لما صدر عنهم هناك ( زيادة ) اى لهم كافي نسخة ( في درجاتهم )  
في العقبي ( ويبتلون ) بضم الباء وفتح اللام على صيغة المجهول اى ويختصون ( بذلك ) اى  
بمؤخذة ربهم ( ليكون استغفارهم له ) وفي اصل الانطاكى ليكون استغفارهم له اى ليكون  
وقوع ذلك في قلوبهم ( حبيبا لثمة رتبهم ) بفتح الميم الاولى اى لزيادة مراتبهم ومنزلة  
ثاقبهم ( كما قال ) عز من قائل في حق آدم عليه الصلوة والسلام ( ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى  
وقال في حق يونس عليه الصلوة والسلام ايضا فاجتباه ربه فجعله من الصالحين اى الكاملين  
في الصلاح القائلين بحقوق الله تعالى وحقوق العباد على وجه الفلاح ) وقال تعالى  
( ادأود ) اى في حقه ولاجله ( تغفرنا له ذلك الآية ) اى وان له عندنا زاني وحسن ما ب  
( وقال بعد قول موسى ثبت اليك انى اصطفيك على الناس ) اى برسالاتي وبكلامي  
( وقال بعد ذكر فتنة سليمان وابائه فسخرناه الريح الى وحسن ما ب ) اى الى قوله  
وان له عندنا زاني وحسن ما ب وامثال ذلك مما ورد في هذا الباب ( وقال بعض المتكلمين )  
من ارباب الاشارات ( زلات الانبياء في الظاهر زلات اى عثرات تستوجب ملامات  
( وفي الحقيقة كرامات وزلف ) بضم الزاي وفتح اللام اى قربات ومكرما ) وأشار الى نحو  
مما قرئناه من مستحسنات عبارات ( وايضا فلينبه ) من التنبية بصيغة المجهول  
او من الانبياء بصيغة المعلوم ( غيرهم من البشر ) وهم خواص انهم واراياء ملتهم  
وعلماء شريعتهم ( منهم ) اى من جهة احوالهم ( او من ليس في درجاتهم ) من اهل النبوة  
لتفاوت مراتبهم ( بمؤخذتهم ) اى بمؤخذتهم بما فعلوا هناك ( فيبشروا الخذر  
ويبتدروا الحساسة ) فيما قل وكثر ( لياتر موا الشكر على النعم ) بان سألوا من وجب

النعم ( وابتدوا ) بضم الباء وكسر العين وتشديد الدال ويهيا وا ( الصبر على المحن )  
عند ابتلائهم بآفتن ( بملاحظة ما وقع ) اى حل ( باهل هذا النصاب ) اى القدر الكامل  
من النصب ويرى هذا النقط اى الطريق ( الرفيع ) في الرتبة ( المعصوم ) اى المحفوظ  
من الفتنة والمحنة ( فكيف بمن سواهم ) ممن يدعى المحبة والمناسبة في طريق الودة  
( وهذا قال صالح المري ) بضم الميم وتشديد الراء نسبة الى قبيلة بني مرة وهو الواعظ  
الزاهد يروى عن الحسن البصري وعنه يونس الودب يحيى بن يحيى ضعفه وقال ابو داود  
لا يكتب حديثه وقال الترمذي له غرائب يفرد بها ولا يتابع عليها وهو رجل صالح  
وقد اخرج له الترمذي ( ذكر داود ) مبتدأ اى ذكر الله تعالى قصة داود خبره ( بسطة  
للتواين ) اى تسلية ونشاطا وسبب الانبساط للذين ابتغيا واللتوبة ولا يتسوا من رحمة  
( قال ابن عطاء ) وهو من العلماء الاجلاء ( امكن ما نص الله تعالى من قصة صاحب الحوت )  
وهو يونس عليه السلام ( نقصانه ) في المرتبة ( ولكن ) كان نصه ( استزادة من نبينا  
عليه الصلوة والسلام ) في علو الدرجة ( وايضا فقال لهم ) اى للقائلين بجواز صدور  
العصية عن ارباب النبوة بعد اليتم بطريق الالتزام في القضية ( فانكم ومن وافقكم )  
في هذه العقيدة ( تقولون ) اى اتقواون ( بغفران الصغار باجتباب الكبار ) اى بمجرد  
اجتبابها فيلزم منه غفران الكبار ( ولا خلاف ) اى بيننا وبينكم ( في عصمة الانبياء  
من الكبار فاجوزتم من وقوع الصغار عليهم ) اى بافرض والتقدير ( هي مغفورة  
على هذا ) التقرر ( فما معنى المؤخذة بها اذن ) اى حيث ( عندكم ) مع قولكم انهم  
مبتلون عن الكبار ( وخوف الانبياء ) اى وما معنى خوف الانبياء من الصغار ( وتوهم  
متها وهي مغفورة لهم ) اى لاجتبابهم الكبار ( او كانت ) اى الصغار موجودة ( فما اجابوا به )  
انا ( فهو جوابنا عن المؤخذة بافعال السهو والتأويل ) وفيه ان مذهب اهل السنة  
والجماعة انه يجوز العقوبة على الصغار ولو اجتنب مرتكبها الكبار ادخلوها تحت قوله  
تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نعم ذهب بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكبار  
لم يجوز تمذيبه بالصغار لانه لا معنى انه بمنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع اقبام الادلة  
السمعية على انه لا يقع مستدلا بظاهر قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر  
عنكم سيئكم واجيب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل في العصية وجمع الاسم  
بالنظر الى انواع الكفر الصادر من اليهود والنصارى واشركين وان كان الكل ملة  
واحدة في حكم الكفر او الى افراد القسامة بافراد المخاطبين فيكون من قبيل مقابلة الجمع  
بالجمع فيكون التقدير ان تجتنبوا انواع الكفر نكفر عنكم سيئكم السابقة واما اللاحقة  
فهى تحت المشبهة الآية المتقدمة فالخطاب على هذا لا كفرة او المعنى ان تجتنبوا الكبار  
نكفر عنكم الصغار بالحسنات من الطاعات كالصلاة والزكاة وسائر العبادات والله سبحانه  
ونه الى اعلم بحقيقة الحالات ( وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوبته )



اي بوصف كثرة ( وغيره من الابداء ) انما كان ( على وجه ملازمة الخسوع والعبودية )  
واوازها من المسكنة والخشوع ( والاعتراف بالتقصير ) في القيسام بحق العبودية  
كما يقتضيه كمال الرابوية وجمال الالهية ( شكر الله تعالى على نعمه ) اي من احسانه  
وكرمه ( كما قال عليه الصلوة والسلام وقد امن ) بفتح فكسر وفي نسخة  
بضم فتشديد ميم مكسور مجهول من باب التفعيل وليس كما قال الانطاسي الظاهر انه  
غلط اذ ابناء المجهول من هذا الباب ومن بالهم المخففة واصله اومن قلبت الهمزة اثنائية واوا  
لسكونها وانضمام ما قبلها هذا مقتضى القواعد التصريفية انتهى نعم هذا مقتضاها  
لو اريد مجهول آمن من باب الافعال والله اعلم بالاحوال اي والحال انه قد اعطى الامن  
( من المؤاخذه بما تقدم وما تأخر ) من ذنبه ومع هذا قام في التهجدر له حتى تورمت  
قدماه من طول قيامه مع علومه مائة وقلة مناهم فعليه بعض اصحابه انقل هذا وقد  
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال في جوابه ( افلاكون عبد الله كورا ) اي  
كثير الشكر لربى على مغفرة ذنبي وشرح صدرى وقلى ( وقال ) في حديث آخر في جواب  
من قال يسمع الله لبي ما شاء من الاشياء ( انى اخشاكم لله ) وفي نسخة لاخشاكم لله اي  
اكثركم خشية ( واعلمكم بما اتى ) اي احذره فتركه من العصية والمخالفة ورواه البخارى  
بلفظ انى لا تخشاكم لله واخشاكم له وفي رواية ان اخشاكم واتقاكم لله انا ( قال الحارث بن  
اسد ) وفي نسخة سويد والاول هو المول وهو المحاسبي الماروف الزاهد المعروف بالبصرى  
الاصل صاحب التاليف منها كتاب الرعابة ومنها النصايب ومن جملة كلامه انه  
لا يعمل بما فيه خلاف الاولى والمحاسبي بضم الميم نسبة الى محاسبة نفسه كما قاله النووى  
روى عن يزيد بن مرون وغيره وعنه ابن مسروق وشعوه وهو من اجتمع له علم الظاهر  
والباطن والشرعية والطريقة والحقيقة ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها  
شيئا لافل ولاجل لان اياه كان يقول بانقدر فرأى من الورع ان لا يأخذ من ميراثه ومات  
وهو محتاج الى درهم واحد وكان اذا مديده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبغه عرق  
فكان يمتع منه وفي هذا من مناقبه كفاية توفي سنة ثمان واربعين ومائتين ( خوف الملائكة  
والانبياء خوف اعظام وتعبد لله ) على وجه اجلال واكرام ( لانهم آمنون ) من وقوع بلام  
( وقيل فملوا ) اي الانبياء ( ذلك ) اي اظهار التوبة والاستغفار هنالك ( ايقندى بهم )  
غيرهم ( ويستن بهم ) اي يتابعهم ( امهم ) كمال عليه الصلوة والسلام او تعلمون ما اعلم  
اي من الاهوال وشدائد الاحوال ( لضحكتم قليلا وابكيتم كثيرا ) رواه احمد  
والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه عن انس وروى الحاكم في مستدركه عن ابي ذر  
وزاد ولما ساغ لكم الطعام والشراب ورواه الطبرانى والماكم والبيهقى عن ابي الدرداء  
وزاد ولخرجتم الى الصدقات بضمين اي الطرقات نجارون الى الله تعالى لا تدرون  
تحيون ولا تموتون ( وايضا قال في التوبة والاستغفار معنى آخر اطيعوا ) ومبنى شربها

( اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء بحبة الله تعالى ) باستقصاء الغيبة عما سواه  
( قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ) اي الذين يرجعون الى الله بتوبتهم عن روية  
حوالهم وقوتهم اي عن ملاحظة طاعاتهم وعباداتهم ( وبحسب المنظرين ) عن وجودهم  
وشهودهم وعن جودهم ( فاحداث الرسل والانبياء ) اي ايجادهم واطهارهم  
( الاستغفار ) وفي نسخة الاستغفار اي طالب المغفرة على وجه الافتقار وطريق الانكسار  
( والتوبة ) عن الغفلة ( والانية ) اي الرجوع من الباطن الى الطاعة ( والابوية ) اي  
الانتقال من حال الى حال اطلب الكمال ( في كل حين ) من زمان الاستقبال ( استغفار )  
اي استجلاب ( بحبة الله ) بالرجوع الى ما يحبه ويرضاه ( والاستغفار فيه معنى التوبة )  
كما ان فيها معنى الاستغفار فهما متلازمان في مقام الاعتبار والحاصل انه لا يلزم من  
الاستغفار والتوبة مباشرة الذنب والعصية ( وقد قال الله تعالى انبياء ) التوبة ( بعد  
ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ) ان كان هنالك ذنب حقيقى يتصور ( اقدنا الله  
على النبي والمهاجرين والانصار الآية ) اي الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد  
يربع قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية  
والمعنى انه سبحانه وفقهم للتوبة او قبل توبتهم او تبينهم على التوبة وذكر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم تحسين للتوبة وترتيب للفضيلة وكذا ذكر المهاجرين والانصار جبر الخواطر ارباب  
الانكسار من الثلاثة الذين خلفوا واطهروا التوبة والاستغفار ( وقال ) اي الله سبحانه  
وتعالى ( فسبح بحمد ربك ) اي اجمع في دعائه بين التسبيح والحمد في شأنه المشعر بنى الصفات  
السلبية وباثبات النعموت الثبوتية ( واستغفره ) اي اطلب منه المغفرة في المجاوزة عما يصدر  
منك من الغفلة او التقصير والفترة ( انه كان توابا ) اي كثير الرجوع عليك بالرحمة  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده  
استغفر الله واتوب اليه وكان زول هذه الآية الشريفة بعد فتح مكة المنيفة وفيه ابناء  
الى الارتحال بعد تحصيل الكمال والانتقال الى ما كان له من الحال فالمود احمر  
والنهاية هي الرجوع الى البداية فقد روت عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان قبل موته يكثرا يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك  
وكان آخر كلامه اللهم الرفيق الاعلى وقدمه الله تعالى المقام الاغلى والله تعالى اعلم

### فصل

( قد استبان ) اي ظهر وتبين ( لك ايها الناظر ) اي المتأمل ( بما فرغنا ) من الكلام وحررناه  
من المرام ( ما هو الحق من عصمته عليه الصلوة والسلام ) وكذا عصمة سائر الانبياء  
عليهم السلام وكان الاظهر ان يقول من عصمته عليهم السلام ( عن الجهل بالله تعالى ) اي  
بذاته ( وصفاته ) وافعاله ومصنوعاته ( وكونه ) وفي نسخة او كونه اي كون النبي صلى الله



تعالى عليه وسلم بخصوصه اي بحسنه ( على حالة تنافي العلم بشئ من ذلك ) اي مما ذكر  
من الذات والصفات ( كله ) جيبه ( جلة ) اي اجالا لا تفصيلا اذ لا يحيط به احد علما  
وهذه العصمة ثابتة له ( بعد النبوة عقلا واجماعا رقبها اسمها ونفلا ) كان الاول بحسب الجمع  
نفلا وسماعا ومؤداهما واحد والمراد بالجمع ثابت بالسنة وبالنقل مانقل عن الامة وذلك  
كحديث الصحبة ما من مولود يولد الا على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه  
كما نتيج البهية بهيمة جدعاء هل نحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه  
اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وحديث  
كل عبادي خائف خائف فاجتاتهم الشياطين عن دينهم فامروهم ان يشركو ابي غدير  
ومن المعلوم استثناء الانبياء اذ لم يجعل للشيطان عليهم سبيلا في الاغواء قال تعالى ان عبادي  
ابس لك عليهم سلطان وقوله فاجتاتهم بالجميم اي استخففتهم فجاووا معه في ميدان الضلالة  
يهمون وروى بالخاء اي نقلتهم من حال الى حال فهم في طغيانهم يعمهون ( ولا بشئ )  
اي ولا على حالة تنافي العلم بشئ ( مما قرره ) اي النبي ( من امور الشرع واداء عن ربه  
عز وجل من الوحي ) اي الجلي او الحق من الكتاب والسنة ( قطعا ) اي بلا شبهة ( عقلا  
وشرعا ) اي من الجهتين ( وعصمته ) اي ومن عصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
( عن التكذيب ) في القول مطلقا ( وخلف القول ) في الاخبار ( مذبذبا الله تعالى )  
اي من ابتداء ما ظهر نبوته خصوصا ( وارسله ) الى امته ( قصدا او من غير قصد )  
اي لا عن عمد ولا عن خطأ ( واستحالة ذلك ) اي ومن استحالة ما ذكر من الكذب  
والخلف ( عليه شرعا ) اي سمعا ( واجماعا ونظرا ) اي عقلا ( وبرهانا ) اي بآياتها  
( وتزبیه عنه ) اي عن الكذب ( قبل النبوة قطعا ) لئلا تقع الامة في الشبهة بمداه اصلا  
( وتزبیه عن الكبار اجاعا ) من غير التفتات لمن خالف فيه سمعا او عقلا ( وعن الصغار  
تحقيقا ) لجلها على خلاف الاول تدقيقا ( وعن استدامة السهو وغفلة توفيقا ) وقد قبل  
باسئلي عن رسول الله كيف سها \* والسهو من كل قلب غافل لاه \*  
قد غاب عن كل شئ سره فسها \* عما سوى الله في التعظيم لله \*  
( واستمرار القاط والنسيان عليه فيما شرعه لأمته ) من الاحكام واجبا ومندوبا وحراما  
ومكروها وخلاف الاول وهابا ( وعصمته ) اي ومن عصمته ( في كل حالاته من رضى  
وغضب وجد ) بكسر الجيم ضد الهزل والراديه هنا العزم والحزم ( ومن حاقه كآفة  
امزح ولا اقول الاحقا فاذا كان مزحه حقا فكيف لا يكون جدده صدقا ( فيجب عليك )  
روى ما يجب لك ( ان تلقاه ) اي تأخذ وتناول وتقبل ما صدر من مشكاة صدره في اي حالة  
كانت من امره ( باليمين ) اي بالقوة او بالبركة وقبل باليد اليمين لان اليمين تعد الى كل حسن  
مرغوب ويناول بها كل عز ومطلوب ( وتشد عليه بالضمين ) بالضاء المعجمة اي البخل  
المستثنى من هذا نظريا يقال عضوا عليه بالنواجذ ( وتقدر ) بكسر الدال وضمها

اي تعرف ( هذه الفصول حق قدرها ) اي حق معرفتها او عظمتها حق عظمتها كما قيل  
بالعلمين في قوله تعالى وما قدر الله حق قدره ( وتعلم عظيم فائدتها وخطرها ) بفهمين وحكي  
سكون ثابتهما اي ميزانها وقدرها وعامدتها ( فان من يجهل ما يجب للنبي او يجوز ويستحيل  
عليه ) اي يمتنع عقلا او نفلا ( ولا يعرف صور احكامه ) اي فرضا ونفلا ( لا با من )  
ويروى لا يؤمن اي عليه من ( ان يعتقد في بعضها ) اي المذكورات ( خلاف ما هي عليه )  
من الصواب في القضايا الشهوات ( ولا يترجمه ) اي النبي ( عما لا يجب ) ويروى عما لا يجوز  
اي لا ينبغي ( ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ) ما يترتب عليه ( وبسقط  
في هوة الدرك ) بضم الهاء وتشديد الواو الوهدة العميقة والدرك بفتح الراء وسكونها  
ضد الدرج ( الاسفل من النار ) اي منازلها وفيه اشعار الى ان من لم يكن في زيادة فهو  
في نقصان ومن لم يكن في اعتلاء فهو في ارتداء اذ لا توقف الانسان في مرتبة استواء ومنه  
قول ابي الفضل التورزي ونزولهم واطولوعهموا \* قالى درك وعلى درج \* فالابرار لهم  
درجات \* والفجار لهم دركات ( اذ ظن الباطل به ) اي بالنبي عليه الصلوة والسلام  
( واعتقاد ما لا يجوز عليه بحل ) بفتح الباء وضم الحاء ويكسر ويشديد اللام اي ينزل  
( بصاحبه ) فيدخله ( دار البوار ) اي الهلاك والخسار ( واهذا ) المعنى ( ما ) اي الامر  
الذي وقيل ما زائدة ( احتياط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي اخذ بالحزم والثقة من جهة  
الشفقة ( على الرجلين ) اي من الانصار كما في البخاري وغيره قيل هما اسيد بن حضير وعبد بن  
بشر ( الذين رأياه ايلا وهو متكف في المسجد ) جلة معتزة ( مع صفة ) متعلق برأياه  
( فقال لهما انها صفة ) اي احدي امهات المؤمنين وقد جاءت نزوره في اعتكافه  
في العشر الاواخر من رمضان فحدثت معه ساعة ثم قام معها اليقظا الى بيتهما حتى اذا بافت  
باب المسجد فراه فابصره فسما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسرعا في المشي اما  
لحياتهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما لا يستحي النبي عليه الصلوة والسلام منهما  
فقال لهما على رسلكما اي ابتذنا على مشيكما ولا تسرعا في سيركما انها صفة فقالا سبحان الله  
نحبا من قوله ذلك لهما اذ لا يظن مسلم به عليه الصلوة والسلام ما لا يليق به من قبح المقام  
( ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ) بنفوذ في المناسفة الضيقة  
للساوس الخفية وفي النهاية المراد من قوله يجري مجرى الدم انه يتسلط عليه وتسرى  
وساوسه في العروق مجرى الدم لان يدخل جوفه ( واني خشيت ان يغتف ) اي ياتي ويرى  
( في قلوبكما شيئا ) وفي رواية شرا ( فتهلكا ) قال الخطابي خشي صلى الله تعالى عليه  
وسلم عليهما الكفر او ظنا تهمة برؤيته معه امرأة اجنبية فيادر الى اعلامهما بمكانهما  
نصيحة لهما في حق الدين قبل ان يقع في امر يهلك به انتهى وفي هذا ايماء الى عصمة  
الانبياء عليهم السلام من مفارقة السوء والفحشاء ( هذه ) اي الفكرة الجلية وهي ما ذكر  
من احتياطه عليه الصلوة والسلام للرجلين في هذه القضية ( اكرمك الله ) تعالى جلة



معتزة بين المبدأ والخبر وهو (احدى فوائد ما نكلمنا عليه في هذه الفصول) الرسالة  
من تعظيم ارباب النبوة واصحاب الرسالة تحذيرا من ان يعتقد بهم مالا ياتى بكرم مناقبهم  
لاجل جهالة بعضهم وغفلة عما يجب لهم ويجوز ويمتنع من حائهم (واهل جاهلا)  
اي عن مراتب العلم غافلا (لا يعلم بجهله) اي يجهل كونه جاهلا ويسمى جهلا مر كبا  
(اذا سمع شيئا منها) اي من تنزيهات الانبياء عليهم السلام وروى من هذا اي ما ذكر  
(بري) اي يظن (ان الكلام فيها) وروى فيه (جولة) اي يجهلها او يجهل (من فضول  
العلم) اي زوائده وهو خير ان (وان) وروى اوان (السكوت اولى) من التعرض لذكره  
(وقد استبان لك انه) اي الكلام في عصمتهم عليهم السلام (متمين) اي واجب معرفته  
على اهل الاسلام (للقائده التي ذكرناها) مع فوائد اخر في هذا المقام كايته بقوله (فائدة  
ثانية يضطر) بصيغة المجهول اي يحتاج (اليها في اصول الفقه وبتبني عليها مسائل)  
متفرعة عنها (لاتعد) لكثرتها وهي اغزر ديثة في لاتعد ذكره الدلجى وفي حاشية التماسى  
لاتعد من البعد ومعناه قريبة تبني عليها المسائل (من الفقه) وروى لاتعد تفعل  
من العدد ومعناه مسائل كثيرة لا يحصرها العدد ومن الفقه على الاول معمول لاتعد  
وهو الاظهر او مسائل ولا تعد صفة وعلى الثاني عاملة هو المسائل فتدول على تعمد افساد  
المعنى (وتخاس) بصيغة المجهول اي وبحصل الخلاص (بها من تشييب تحتاني الفقهاء)  
اي نهيجهم الشر والفتنة والخصومة (في عدة منها) اي من المسائل (وهي) اي القائدة  
المضطر اليها في اصول الفقه وغيره (الحكم في اقوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي جنسه او خصوصه (وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه) لا ينفاء  
كثير من احكام الشريعة عليها ونشر عنها منها (ولاد من بنائه) اي الاصل الكبير  
(على صدق النبي في اخباره) بكماله حمزة او فتحها (وبلاغه) اي بتبليغه وهذا يخصص  
بعد تعميم (وانه لا يجوز عليه السهو فيه) اي في ابلاغ الامر بتبليغه (عصمة من المخالفة  
في افعاله عمدا) احتراز من وقوعها سهوا (وبحسب اختلافهم) بفتح السين وابعاد الحالى  
فقال هنا باسكانها (في وقوع الصغار) من جواز صدورها وعدمه من الانبياء (وقع  
خلاف) وفي نسخة اختلاف (في امثال الفعل) اي بمجرد صدورهم منهم والحق المصير  
الى امثال افعالهم واتباع سيرهم وآثارهم مطلقا بلا قرينة على ما ذهب اليه ابو حنيفة  
وما لك واكثر اصحاب الشافعى (بسط بيانه) بصيغة المصدر وفي نسخة وبسط وهو  
يتمل ان يكون مصدرا وان يكون فعلا مجهولا اي وشرح بيان امثال الفعل (في كتب  
ذلك العلم) اي علم الاصول في الدين المذكور فيه اختلافهم في وقوع الصغار منهم او علم  
اصول الفقه المذكور فيه اختلافهم في امثال افعالهم المقصودة دون افعالهم بمقتضى  
العادة (فلا تطول) اي الكلام (فيه) وفي نسخة به اي لا تطول الكتاب بذكره اكتفاء  
بما هنالك من استيفاء ذلك (وقائده ثالثة يحتاج اليها الحاكم) قاضيا كان او غيره (والفنى)

اي يجيب السائل عن مسئلة الحادثة (فمن اضاف) اي نسب (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من هذه الامور او وصفه بها) اي مما يجب له او يجوز او يمتنع مما يأتى  
تفصيلها (فن لم يعرف ما يجوز) اي له فعله (وما يمتنع عليه) اي وقوعه منه (ما وقع الاجماع  
فيه والخلاف) اي ولم يعرف موضع الاتفاق ومحل الاختلاف (كيف) اي على اي حال  
(بصم) اي يتحدى عليه ويجزم به ويعزم (في الفتيا) بضم الفاء واما الفتوى فبقبحها  
وقد بضم وكلاهما اسم لا فتاء (في ذلك) اي الذى يجب له او يجوز او يمتنع عليه  
اذا رفع السؤال اليه (ومن ابن يدري هل ما قاله) اي الحاكم او المفتي (فيه) اي في حقه عليه  
الصلاة والسلام (نقص) اي طعن (او مدح) حتى يقدم على حكمه ليعمل به واذا لم يعلم  
واقدم (فاما ان يجترى) اي يهجم (على سفك دم مسلم حرام) اي اراقته من غير استخفافه  
(او يسقط حقا) اي امر اثباتا (ويضيع حرمة للنبي) وفي نسخة حرمة النبي (صلى الله  
تعالى عليه وسلم) فيهلك من حيث لا يعلم والثاني اقبح من الاول لانه موجب كفر له  
واقبره فتأمل (واسبيل هذا) اي ما ذكر من الكلام في عصمة الانبياء عليهم السلام (ما)  
زائدة او موصولة (قد اختلف ارباب الاصول) اي اصول الدين (وائمة العلماء)  
من المجتهدين (والحققين) من المفسرين والمحدثين (في عصمة الانبياء) المقر بين والمعتد انهم  
كالانبياء والمرسلين في تنزيههم عن المخالفة في امر الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

### فصل

في القول في عصمة الملائكة (جمع ملاك اصله ملاك حذف همزة بعد نفل حركاتها الكثرة  
الاستعمال وقيل اصله مائل من الاوكة وهي الرسالة فاخرت ثم جمع وقد تحذف الهاء  
فيقال ملائك (اجمع المسلمون على ان الملائكة كلهم مؤمنون) كاملون (فضلاء) بضم  
فتح اي فاضلون في قدرهم عند ربهم (وانفق ائمة المسلمين) من علماء الامة وعظماء الملة  
(على ان حكم المرسلين منهم) اي من الملائكة المقر بين اي الانبياء والمرسلين (حكم النبيين  
سواء اي مستوين) (في العصمة) وتعظيم الحرمة (بما ذكرنا عصمتهم) اي النبيين (منه)  
اي من السهو في القول والتبليغ في الفعل (وانهم) اي رسل الملائكة (في حقوق الانبياء  
والتبليغ اليهم) ما امرهم الله تعالى به من الانبياء (كالانبياء مع الامم) في هذه الاشياء  
واختلفوا (اي العلماء) (في غير المرسلين منهم) امعصومون هم كرسليهم ام لا (فذهب  
طائفة الى عصمة جميعهم من الماصي واجنحوا) اي استدلوواهم الائمة وفي نسخة واجنحت  
اي الطائفة او الفرقة في عصمتهم من جميع المعصية (بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم)  
اي فيما امرهم به فيما مضى (وبفعلون ما يؤمرون) فيما يستقبلون لا يمتنعون عن قبول  
الاوامر والزامها و يؤدون ما يؤمرون ولا يتنازلون عن القيام به (وبقوله وما منا)  
اي معشر الملائكة احد (الاله مقام معلوم) امادته لا يتجاوز الى غير حالته (وانما نحن



(الصافون) اقدامنا في الصلوة او الخافون حول العرش واقفون (وانا الحسن المسبحون)  
 اي المتزهنون لله عما يشركون (ويقوله ومن عنده) اي عندية مكانة ومتراف  
 وهو مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته) تماظا (ولا يستكبرون) اي لا يسيرون  
 ولا يتعبدون ولا ينقطعون تفاقا (الآية) اي يسبحون الليل والنهار لا يفترون كما في نسخة  
 اي لا ينقطعون ولا يملكون (ويقوله ان الذين عند ربك) اي مقربون (لا يستكبرون عن  
 عبادته) بل يتخفون بطاعته (الآية) اي ويسجدون له يسجدون حقيقة او يتفادون  
 لحكمه ويتذللون بالخضوع والخشوع لامره (ويقوله) تبارك وتعالى في وصفهم  
 (كرام) اي مكرمين على الله (بررة) اي اتقياء مطيعين في مقام رضاه (ولا يمسونه)  
 اي الاوح المحفوظ او القرآن المحفوظ (الا المطهرون) اي الملائكة المطهرون  
 من ادناس الذنوب واجتناس العيوب (ونحوه) اي وبامثال ما ذكره (من السمعيات)  
 من الكتاب والسنة (وذبيت طائفة) من العلماء (الى ان هذا) اي ما ذكر من قضية  
 العصمة وعدم المخالفة (خصوصا للرسولين) والمقربين (منهم) اي من الملائكة (واحتجوا  
 باشباه ذكرها اهل الاخبار والتفسير) المقدمة على ما نقله فيها عن الرهبان والاحبار  
 (وتحجوا ذكرها ان شاء الله تعالى بعد) اي بعد ذلك (وتبين الوجه) اي الوجه (فيها)  
 هنالك (ان شاء الله تعالى) اي اراده وقضاه وما احسن ما قال الشافعي رحمه الله تعالى  
 فاشئت كان وان لم اشأ \* وما لم تشأ وان اشأ لم يكن  
 وهو مضمون كلام اتفق عليه السلف والخلف مما ثبت في الحديث ما شاء الله كان  
 وما لم يشأ لم يكن (والصواب عصمة جميعهم) اي الملائكة من جنس المصية (وتنزيهه  
 نصا بهم) اي تبرئة ساحه منصبهم وقدرهم (الرفيع) عند ربهم (عن جميع ما يحيط  
 من رتبهم) ويروي من رتبهم (ومنزلاتهم عن جليل مقدارهم) وجبل درجته  
 (ورأيت بعض شيوخنا اشار بان) وفي نسخة مال الى ان اي انه يعني الشان  
 (لا حاجة بالقرينة) اي له (الى الكلام في عصمتهم) بل يجوز له السكوت عن تفصيل حالهم  
 ومربيتهم (وانا اقول ان للكلام في ذلك) المرام من كثرة الفوائد (مالا الكلام) وفي نسخة  
 كالكلام (في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرناها) فيما تقدم من الفصول المشتملة  
 على انواع من الفوائد (سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال) لعدم اطلاعنا على ما يصدر  
 عنهم من قول وفعل مفصلا وانما نعرف احوالهم مجعلا مع اننا استأنمنا بكافين بانبياءهم  
 فيها فلا داعي الى اثبات عصمتهم فيها من طرق ما لا يليق بهم فيها عدا او سهوا (فهو)  
 اي فائدة الكلام في اقوالهم وافعالهم (ساقطة ههنا) اي غير مذكورة في بيان عصمتهم  
 لعدم احتياجنا اليها فاذا عرفت هذا (فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم) اي جميع  
 افراد الملائكة بل يوجب عصمة جنسهم الصادق على بعضهم (قصة هاروت وماروت)  
 وهما ملكان نزلا ببابل قرية بالعراق اسمان اعجميان بدلالة منع صرفهما للعامة والجمعة

(وما ذكر) عطف على قصة اي وما ذكره (فيها) اي في قصتهما (اهل الاخبار  
 ونفلة المفسرين) عن الاخبار من ان الملائكة عبرت بنى آدم بعصيانهم لله تعالى كما رواه  
 البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر يارب هؤلاء ما اقل معرفتهم بعظمتك فقال او كنتم  
 في مسلاخهم اعصيتوني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال  
 فاخترنا منكم ملكين فاخترنا وهما فاهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بنى آدم  
 ومثلت لهما امرأة فاعصما حتى وافعا المصيبة فقال الله تعالى لهما اخترنا عذاب الدنيا  
 او عذاب الآخرة فاخترنا عذاب الدنيا (وماروي) اي عن اسحق بن راهويه وعبد بن  
 حميد وغيرهما (عن علي) كرم الله تعالى وجهه (وابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في  
 خبرهما) اي هاروت وماروت فمن علي رضي الله عنه ان هذه الزهرة يسبحها الجحيم ناهيذا  
 وكان الملائكة يحكمون بين الناس فانتهاهما امرأة فارادها كل منهما مخفيا من الآخر  
 فقال احدهما يا اخي اريد ان اذكر لك ما في نفسي فقال اذكره لعله ما في نفسي فاتفقا فقالت  
 لا امكنكما او تخبراني اي حتى نعلماني بما تصعدان به الى السماء وتهبطان به فقالا  
 باسم الله الاعظم قالت عليا نيه فعملها اياه فنكمت به فطارت الى السماء فسحقها الله  
 تعالى كوكبا وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان ملائكة السماء الدنيا قالوا يا ربنا  
 اهل الارض يعصونك فقبل لهم اخترنا منكم ثلاثة يحكمون في الارض وجعل فيهم  
 شهوة بنى آدم وامروا ان لا يفتروا ذنبا فاستقال منهم واحد فاقبل فهبط اثنان فانتهاهما  
 امرأة من احسن النساء فهو ياها فانيما منزلها وارادها فابت حتى يشر باخبرها ويقتلا  
 ابن جاراها ويسجدا اوئنها فانيما الا ان بشر باقشر با ثم قتلا ثم سجدا وقالت اخبراني بالكلمة  
 التي اذا قلتماها طرنا الى السماء فاخبرها فطارت فمسحت حرة وهي الزهرة فارسل  
 اليهما سليمان بن داود وقيل ادريس فتخبرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا  
 عذاب الدنيا فنهيا منا طان بين السماء وارض قيل معاقبان بشهورهما وقيل جعل في جب  
 مائت ناراء نكوسان بضربان بسياط الحديد (وايتأتهما) اي ماروي من اختبارهما  
 بما ذكر وبالسحر فتنة للناس اي امتحنا نالهم فن تعلمه وعمل به معتقدا حله كفر ومن  
 نجته او تعلمه ايت في شمره بكفر (فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يروها شي لا سقيم  
 ولا صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وانما رويت عن علماء اليهود  
 والنصارى ممن لا يصدق ولا يكذب في اخبارهم ولا يعتمد على آثارهم لكن بشكل هذا  
 بما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده فقال حدثنا يحيى بن ابي بكر وقال عبد بن حميد  
 في مسنده ثنا ابو بكر بن ابي شبة قال حدثني ابن ابي بكر ثنا زهير بن محمد عن موسى بن  
 جبير عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر انه سمع نبي الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام لما هبط الله تبارك وتعالى الى الارض قالت الملائكة  
 اوب ان جعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال



اني انا لم انا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال تعالى للملائكة هلموا لملكين  
من الملائكة حتى يهبط بهما الى الارض لينظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت  
فاهبطا الى الارض ومثلت لهما الزمرة امرأة من احسن البشر فجآها فسالها نفسها  
فما انت لا والله حتى تكلمتا بهذه الكلمة من الاشراك فقالا لا والله لان شريك به ابدا فذهبت  
عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالها نفسها فقالت لا والله حتى تقبلا هذا الصبي فقالا  
لا والله لا نقبله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدر خر تحمله فسالها نفسها فقالت لا والله حتى  
تشرى با هذه الخمر فشرى با ففكر ا فوقعها عليها وقتلا الصبي وتكلمتا بكلمة الاشراك فلما  
افا فاقالت المرأة والله ما تركتما شيئا مما ايتناه على الا وقد فعلناه حتى سكرتما فخبيرا بين  
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا انتهى ويحيى ابن ابي بكير شيخ احد  
ثقة اخرج له الأئمة السنة وزهير بن احمد اخرج له ايضا اصحاب الكتب السنة ووثقه  
احمد وروى الميموني عن احمد مقارب الحديث وروى المروزي عن احمد مابه بأس وروى  
البخاري عن احمد قال كان زهير الذي روى عنه اهل الشام زهير آخر وروى الاشرم  
عن احمد قال لا شامير عن زهير منا كبر وقال الترمذي في العمل سألت البخاري عن حديث  
زهير هذا فقال انا اتقي هذا الشيخ كان حديثه موضوع وابس هذا عندي زهير بن  
محمد قال وكان احدين حبل يصف هذا الشيخ ويقول هذا الشيخ ينبغي ان يكونوا  
قلبوا اسمه قال الحلبي وله ترجمة في الميزان وقد ذكر فيها منا كبر ولم يذكر هذامنهما واما  
موسى بن جبير فقد اخرج له ابو داود وابن ماجه وذكره ابو حبان في الثقة واما نافع  
فلا يسئل عنه فيحتاج هذا الحديث الى جواب على وجه صواب قال الحلبي وقد رأيت الحديث  
في مستدرك الحاكم في تفسير سورة الشورى من طريق ابن عباس وقال في آخره صحيح  
ولم يذهب الذهبي في تحفيصه المستدرك هذا وذكر في الميزان في ترجمة سديد بن داود  
احمد الحسين انه حافظ له تفسير وله ما ينكر ثم ساق بسند الى سديد ثنا فرج بن فضالة  
عن مامونة بن صالح عن نافع قال سرت مع ابن عمر فقال طلعت الجراء قلت لانهم قال قد  
طلعت فأت لا قال لامر حبابها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم ساطع مطيع قال ما قلت الا  
ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الملائكة قالت يارب كيف صبرك  
على بني آدم قال انا قد ابتليتهم وعافيتهم قالوا لو كنا مكانهم ما عصبناك قال فاخترنا  
ملكين منكم فاخترنا هاروت وماروت فنزلا فالتى عليهما الشهوة فجاءت امرأة يقال  
لها الزمرة الحديث بطوله ثم قال روى عنه ابو زعة والاشرم وجاعة وضعفه ابو خاتم  
وقال ابو داود ام يكن بذلك وقال الترمذي الحسين سديد بن داود ابس بثقة ثم اخرج الذهبي  
وفاته انتهى ولا يخفى ان الحديث كما تراه مرفوعا وموقوفا له اصل ثابت في الجملة لعدد  
طرقه واختلاف سنده في مسند احمد وصحيح ابن حبان وتفسير ابن جرير وشعب البیهقي  
مسند عبد بن حديد والقول بات لابن ابي الدنيا وغيرهم موقولا ومن رواية ابى الدرداء

في ذم الدنيا لابن ابي الدنيا وموقوفا عن علي وابن عباس كما مر وعن ابن عمر وابن  
مسعود باسناد صحيحة وقد قيل لهذه القصة طرق تفيد العلم بصحتها فالجواب الصواب  
ان الكلام في عصمة الملائكة الكرام وهذا قد خرجا عن صفة الملائكة بالقاء  
نعت البشرية من الشهوة النفسية عليهما ابتلاء لهما في القضية والتحقيق والله  
ولي التوفيق ان الملائكة خلقوا للطاعة كما ان الشياطين خلقوا للمعصية وكل من  
الطائفتين جبلوا بماله من القابلية واما افراد الانسانية فيجوز مركب من الصفات  
الملكية والنوع الشيطانية مرتب بين المراتب العالوية والناقب السفلية فن مال الى  
اطوار الملائكة ترقى عنهم ومن مال الى انشار الشياطين تنزل عنهم فالانسان كالبرزخ  
بين البحر والشارب من النهر بين جامع بين نعوت الجلال وصفات الجمال وقابل لقبول ماله  
من صفات الكمال فقد ورد لو لم تذنبوا لجه الله بقوم بذنبون فيستغفرون فيغفر لهم  
ايما الى نعت الغفور والغفار والحليم والستار ومن هنا يبين ان الانبياء بتصور  
منهم المعصية في الجملة بخلاف الملائكة مع ان المعصية في المعصية ان رسل البشر فضل من  
رسل الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وامل العلة انهم مع كون الشهوة  
فيهم مركبة وقمت احوالهم مرتبة في رفعة منزلة وعلو مرتبة (وليس هو) اي ما نقل  
من الاخبار (شبه) يؤخذ بقياس (اي من الآثار في مقام الاعتبار) (والذي منه) اي من خبر  
قصتهما (في القرآن) اي في سورة البقرة (اختلف المفسرون في معناه) فكل ذهب الى  
ما اطلع عليه نقلا من جهة مناه (وانكر ما قال بعضهم فيه) اي في معناه (كثير  
من السلف كما سذكرو) فيما سبأني فلان طول هنا يذكره (وهذه الاخبار) التي اوردها  
المفسرون فيه (من كتب اليهود واقتراهم) على انبياء الله وملائكته من ارباب الشهود  
(كما نصه الله تعالى) اي صرحه (اول الآيات) اي في اولها (من اقتراهم) اي  
كذب اليهود (بذلك على سليمان وتكفبرهم اياه) في قوله واتبعوا اي اليهود ما تاتوا الشياطين  
اي كتب السحر والسحر التي كانت تقرأ على ملك سليمان اي في زمن ملكه وعهده  
وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يخلطون بما سمعوا اكاذيب كثيرة  
و يلقونها الى الكهنة وقد دونوها في الكتب يقرأونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في  
زمنه حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان ومات له ملكه الابن وما  
سخر له الجن والانس والطير والريح الابيه وما كفر سليمان شهادة من الله وتكذبا لليهود  
ودفعا لما بهتت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به ولكن الشياطين كفروا باستعمالهم  
السحر وتدوينهم يعلمون الناس السحر بقصدون به اغواءهم واضلالهم (وقد انطوت  
القصة) اي احتوت واشتملت قصة هاروت وماروت (على شئ) بضم الميمحة وفتح النون  
اي قبائح (عظيمة وها) للتنبيه (نحن نخبر) بضم نون وفتح هاء وكسر ووحدة مشددة  
اي نحسن (في ذلك) القول من العبارات (ما يكشف غطاء هذه الاشكالات) اي ما رفع



حجابها ويزيل نقابها ( ان شاء الله تعالى ماختلف ) اي فاختلّفوا ( اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان ) بفتح اللام وهو الصحيح ( او انسيان ) اي منسوبان الى الانس اي آدميان ويمكن الجمع بينهما كأنهما ملكين وتشكلا بصورة رجلين ( وهل هما ) اي هاروت وماروت ( المراد بالملكين ) في آية وما انزل على الملكين وهو الصحيح ( ام لا ) وهذا مما لا يلتزم اليه اصلا ( وهل القراءة ملكين ) بفتح لامها كما في القراءة المتواترة التي اتفق عليها القراء السبعة والعشرة ( او ملكين ) بكسرهما كما في قراءة شاذة وهما كانا يسابل انزل عليهما السحر ولا معنى للاختلاف فيهما اذ الرواية الشاذة الغير المتبعة لا تقاوم القراءة المتواترة على انه يمكن الجمع بينهما بأنهما ملكان في اصلهما نزل على صورة ملكين حاكين في عهدهما ( وهل ما في قوله تعالى وانزل ) اي على الملكين ( وما يعلمان من احد نافية ) فيهما فيكون عطفهما على ما كُفر اي وما كُفر سليمان ولا انزل على الملكين اي جبريل وميكائيل فان سحرة اليهود زعموا ان السحر انزل على لسانهما الى سليمان فردهم الله به ( او وجبة ) اي نافية موصولة معطوفة على السحر على الصحيح والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او براد به نوع اقوى منه اي يعلمونهم ما لهما او معطوفة على ما تناووا قال اليساوي وهما ملكان انزلت عليهما السحر ابتلاء من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين المجرة واذا عرفت هذا الاختلاف اجساعا فاعلم ما بين لك المصنف تفصيلا ( فاكثر المفسرين ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين ) بفتح اللام ( تعاليم السحر وتبينه ) في مقام تبيينه ( وان علمه ) اي تعلمه وفي نسخة عمله ( كفر في تعلمه كفر ومن تركه آمن ) بمد الهزة اي دام على ايمانه ولم يكفر ولا يبعد ان يكون بفتح الهزة وكسر الميم اي امن من الوقوع في الكفر واعلم ان استعمال السحر كفر عند ابي حنيفة ومالك واحمد وعند الشافعي استعماله من الكبائر اذا لم يمتدح جوازه ولم يكن في السحر ما يوجب الكفر وظاهر الآية يؤيد إطلاق قول الائمة الثلاثة حيث ( قال تعالى خيرا عنهما وما يعلمان من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفروا تعاليمهما الناس له ) مبتدأ خبره ( تعاليم انذار ) اي تخويف وانكار ( اي بقولان لمن جاء يطلب نعله منهما لانهما لا يقدروا ) وفي نسخة لا تفعل كذا ( اي لا تمنعه ) فانه يفرق بين المرء وزوجه اي هو سبب للتفريق بينهما بايجاد الله عند الغضب والنشوز في قلوبهما فالسحر له بنفسه اثر يحد منه الله عند ما طبعه وقد لا يحد منه بدليل قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ( ولا تخيلوا ) بخفاء جملة من الخيال وفي نسخة لا تخيلوا من الخيال من باب التفعيل وهو ظن الشيء على خلاف ما هو عليه ومنه قوله تعالى تخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي نسخة لا تخيلوا بالحاء المهملة ( بكذا ) اي وكذا ( فانه سحر فلا تكفروا فملى هذا ) التفسير ( فعل الملكين طاعة ) بلا شبهة ( وتصرفهما فيما امر به ) بما انزل عليهما ( ليس بمعصية ) وفي نسخة معصية اي مخافة ( وهي ) اي هذه الحالة

( اغربهما فتنة ) اي ابتلاء ومحنة ( وروي ابن وهب ) وهو عبد الله بن وهب المصري الملقب وقد تقدم ( عن خالد بن ابي عمران ) النخعي التونسي قاضي افر بنية يروي عن عروة وجاعة وعنه الليث بن سعد وعدة صدوق في فقهه عابد ثقة ( انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان ) اي الناس كما في نسخة ( السحر فقال نحن ننزلهما عن هذا ) اي عن تعاليم السحر لانه كفر او كبيرة وروي عن هذه النقص ( فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين ) بناء على ان ما موصولة وماروت وماروت بدل منهما فيكون حجة على اثبات لهما ( فقال خالد ) دفعا لما اوردته عليه بقوله وما انزل مناه انه ( ام ينزل عليهما ) بناء على كون ما نافية ( فهذا خالد على جلالة ) اي عظيم رتبته ( وعلمه ) اي وكثرة معرفته ( نزلهما عن تعاليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ما ذنونا لهما في تعليمه بشرطة ان يبيننا انه كفر وانه ) اي امرهما ( افتمحان من الله تعالى وابتلاء ) اي اختبار لحالهما وليس فيه محذور ولا يترتب عليه محذور ويمكن الجمع بان الميث بحمل امرهما على انهما ما مور ان والثاني على ضد ذلك فيرتفع الخلاف هنالك ( فكيف لا ننزلهما عن كبار المعاصي ) من قتل النفس والزنا وشرب الخمر ( والكفر ) من السجدة للصنم ( المذكورة في تلك الاخبار ) المسطورة المشهورة وقد قدمنا دفع الاشكال حيث جئنا حالهما حينئذ على سلب ماهية الملكية عنهما وتركيب الشهوة البشرية فيهما والكلام في حق الملازمة السابقة على جبايتهما الاصلية بخلاف الاحوال العارضية ( وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية ) كما قدمناه ( وهو قول ابن عباس ) اي رواية عنه ( قال مكي وتقدر الكلام ) على قول خالد تبعا لابن عباس ان ما نافية عطفها على قوله تعالى ( وما كُفر سليمان يريد ) اي الله سبحانه وتعالى ان سليمان ما كُفر ( بالسحر الذي افتمنته عليه ) اي افترقه عليه ( الشياطين وتبعتهن في ذلك اليهود ) فان الشياطين كتبوا السحر ودفعوه تحت كرسية ثم لما مات سليمان عليه الصلوة والسلام استخرجوه وقالوا تسلطه في الارض بهذا السحر فتملأوه وبعضهم نفون بونه وقالوا ما هو الا ساحر فبرأه الله مما قالوا فقال وما كُفر سليمان ( وما انزل على الملكين قال مكي هما ) يعني الملكين اللذين لم ينزل عليهما ( جبريل وميكائيل ادعى اليهود عليهما المجي به كما ادعوا على سليمان فاكذبهم الله في ذلك ) فان سحرة اليهود زعموا ان السحر انزل على لسانهما الى سليمان فردهم الله تعالى وعلى هذا فقوله بابل متعلق بماروت وماروت اسمان لرجلين صالحين سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيد قراءة الملكين بالكسر ابتلاءهما الله بالسحر وقعا بدل بعض من الشياطين هذا وعن مجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهما ان سليمان اخذ ما في ايدي الشياطين من السحر ودفعه تحت كرسية ثم لما مات اخرج جدا الانس بتعاليم الجن وعملوا به وعن الحسن ثلث ما اخرجوا من تحت كرسية شعر وثلاثة سحر وثلاثة كهانة ( ولكن الشياطين كفروا ) قرئ في السبعة بتشديد لكن وتخفيفها ( يعلمون



الناس السحرة بابل) قرية بالعراق ومنع صرفه للعيلة والتأنيث او الجمعة وعن ابن مسعود  
 لامل الكوفة انتم بين الحرة وبابل وقيل بابل موضع بالقرب وهو بعيد وامله اسم مشترك  
 وانما الكلام في المراد والله تعالى اعلم (هاروت وماروت) سبق انهما ملكان في اصلهما  
 وقع منهما ما وقع ثم ابتليتا بهليم السحر الخالق ابتلاء من الحق (قيل هما رجلان تعلمان  
 ويؤيده انه (قال الحسن) اي البصري رحمه الله تعالى (هاروت وماروت علمان) ثنية على  
 بكسر اوله وقد يفتح وهو الشديد القوي الغالب الجافي والمعنى انهما كافران من الهيم  
 (من اهل بابل وقرأ) اي الحسن (وما انزل على الملكين بكسر اللام) بناء على انهما  
 كانا من بابل انزل عليهما السحر ابتلاء من الله تعالى لهما واغريهما (وتكون ما) في الآية  
 حيث (ايجابا) اي موصولة لانافية على هذا (ومثله) اي ومثل قراءة الحسن (قراءة  
 عبد الرحمن بن ابري) بموحدة ساكنة وزاي مقصورة (بكسر اللام) قال صليت خلف  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتم التكبيرات انتهى ونقل الذهبي عن البخاري  
 انه صحبة وعن ابن ابي حاتم انه صلى خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكلابادي له  
 صحبة وحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا في الاكمال قال انه صحابي وقال  
 ابن ابي داود انه تابعي قال ابن فرقول في مطالعته انه لم يدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفي التجريد للذهبي عنه في الصحابة وكذا النووي في التهذيب وقسروى عن ابي بكر  
 وعمر رضي الله تعالى عنهما (ولكنه) اي ابن ابري (قال الملكان هنا) اي في آية وما انزل  
 على الملكين (داود وسليمان وتكون ما) على قراءته (نقبا على ما تقدم) عن اليهود  
 انهم كانوا ينسبون انزال السحر تارة الى جبريل وميكائيل واخرى الى داود وسليمان  
 (وقيل كانا ملكين) اي آخرين (من بني اسرائيل) ساحرين (فصنعهم الله حكما  
 السحر قندي) وهو الفقيه ابو الليث (والقراءة بكسر اللام شاذة) اي ابست متواترة  
 (فحمل الآية) وروى فحمل الآية اي آية وما انزل على الملكين (على تقدير اني محمد مكي  
 يجعل مانافية عطا على ما كافر سليمان (حسن) او قيل انهما لم يؤمرا بتعليم السحر  
 للناس ابتلاء وامتحانهم اما على القول بانهما مأموران بما ذكر فلا حاجة الى ارتكاب  
 القول بحمل مانافية لخالقه ظاهر الآية ولان فعلهما ذلك حيث طاعة (ينزه الملائكة)  
 عن الخروج عن الطاعة بارتكاب المعصية (ويذهب الرجس) اي جنس الذنب (ويطهرهم  
 تطهيرا) بالصيغة عن العيب (وقد وصفهم الله تعالى) اي الملائكة (بالهم مطهرون)  
 من الاذناس (وكرام بررة) عند الله تعالى وعند الناس (ولا يهتصون الله ما امرهم)  
 في جميع الانفاس ومجمل الكلام في هذا المقام ان الاصح عند العلماء الكرام في هذه القصة  
 ان الملكين بفتح اللام يراد بهما هاروت وماروت وما موصولة وبكسر اللام يراد بهما  
 داود وسليمان عليهما السلام وما نافية وكذا اذا قسر الملكين بفتح اللام بجبريل  
 وميكائيل يكون مانافية فارفع الخلاف في المرام واجتمع نظام الانام (وما يدكرونه

اي الطائفة القائلة بعدم عصمة جبرهم ويستدلون به (وصه ابليس) ويروي من قصة  
 ابليس (وانه كان من الملائكة) على زعمهم (وربما فيهم) وفيه انه لا يلزم من كونه  
 رئيسا فيهم انه في اصله منهم (ومن خزان الجنة) بضم الخاء وتشديد الزاي اي خزنتها  
 (الى احراما حكوه) وابس فبدلالة على ما دعوه (وانه) اي الله سبحانه وتعالى (استثناه  
 من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس) والاصل في الاستثناء ان يكون متصلا الا انه قيل  
 بانقطاعه لقوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه وبان الملائكة ليس لهم ذرية  
 وقال تعالى اف اتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو والملائكة ليس هم اعدائنا  
 (وهذا) وروى وهو اي القول بانه من الملائكة (ايضا) قول طائفة قليلة (لم ينفق عليه)  
 بين العلماء (بل الاكثر منهم ينفون ذلك) القول بانه منهم (وانه ابو الجن) عندهم على الصحيح  
 (كما ان آدم ابو الانس وهو) اي القول بانه ابو الجن (قول الحسن وقنادة وابن زيد) انما  
 استثنى منهم لانه كان مغمورا بين الوفاء منهم فامر بالسجود لآدم معهم ثم استثنى استثناء  
 واحد منهم بقوله فسجدوا الا ابليس والحاصل انه استثناء متصل بحازا او منقطع  
 حقيقة ولا يبعد ان يقال جمعا بين الاقوال انه كهاروت وماروت كان من جنس الملائكة  
 لكن الله سبحانه وتعالى خلق في جباهه المعصية فتغير عن حاله الاصابة فخالف  
 الامر الا الهى في السجدة الصورة فانتقل الى الخفة الخفية وحصلت منه الذرية  
 (وقال شهر بن حوشب) بفتح الخاء المهملة فواو ساكنة فشين مجمة مفتوحة فوحدة  
 يروى عن مولاته اسماء بنت يزيد وعن ابن عباس وابي هريرة وعنه مطر الوراق وثابت  
 وبقا بن معين واحد وضعفه شعبة وقال النسائي ليس بالقوى توفي سنة مائة اخرج له الاربعة  
 (كان) اي ابليس (من الجن الذين طردتهم الملائكة من الارض حين افسدوا) يعني  
 (والاستثناء) بقوله الا ابليس منقطع لانه من غير الجنس المستثنى هو منه وهو اي الاستثناء  
 (من غير الجنس في كلام العرب) اظها ونثرا (سائق) بسين مهملة وغير مجمة اي جاز  
 من ساق الشراب في الخلق اذا جاز به سهولة وفي نسخة زيادة وشائع شين مجمة وعين  
 مهملة اي فاش ذائع من شاع الخبر اذا ذاع ومنه كل سر جاوز الاثنين شاع (وقد قال  
 تعالى) تكذبا لمن زعم قتل عيسى (ما هم به من علم الاتباع الظن) لان اتباعه ليس  
 من جنس العلم فهو استثناء منقطع اي ولكنهم انبهوا فيدظهم (ومارود) اي الطائفة  
 القائلة بعدم عصمة جنس الملائكة (في الاخبار) كابن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم  
 عن يحيى ابن كثير (ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى فارقوا) اي احرقوا (واحرروا  
 ان يسجدوا لآدم فابوا فارقوا ثم آخرون كذلك حتى سجد له) اي لآدم (من ذكر الله)  
 اء جميع الملائكة (الا بليس في اخبار لا اصل لها) مما يمتد عليها (بردها صحاح الاخبار  
 فلا يشتغل) اي فينبغي ان لا يشتغل (بها) وروى بهذا في نسخة بصيغة التكلم ثم على تقدير  
 صحتها بحمل على ان الله تعالى غير ماهيته عن اصل جباهته وعصيته فوقه فيهم



ما اراد الله من مصيبتهم وهذا كفضية بلم بن باعوراء حيث تغير عن جبانته الى صورة  
كلب وما عينه وعكسه كلب اصحاب الكهف وقد ورد ان بلم يدخل النار بصورة  
ذلك الكلب وذلك الكلب يدخل الجنة بصورة بلم ثم رأيت في حاشية الانطاسي روى  
ان الله تعالى لما خلق الارض خلق اهلها سكانها من بنى الجن من نار فركبت فيهم  
الشهوة وامرهم ونهاهم فلما سكنوا فيها افسدوا وعصوا امر ربهم وسفكوا الدماء  
فانزل الله تعالى نارا من السماء فاحرقتهم الا ابايس سأل من الله ملك من الملائكة فوهب له  
ثم خلق الله ثانيا وثالثا مثلهم ففعلوا ذلك فاعلمهم الله عز وجل (والله اعلم) وفي نسخة  
والله سبحانه وتعالى الموفق وزيد في نسخة للصواب

### باب الثاني

(فيما يخصهم) اي الانبياء (في الامور الدنيوية وبطراً عليهم من العواض البشرية) اي  
ما يمرض الانسان ويحدث له من الامور الكونية (قد قدمنا انه عليه الصلوة والسلام  
وسائر الانبياء والرسل الكرام) من البشر وان جسمه اي جسده (وظاهره) اي بدنه  
(خالص للبشر) اي احواله كغيره (يجوز عليه من الآفات) اي العاهات (والغفريات)  
من قبض وبسط وفرح وغم وسائر الحالات (والآلام والاسقام ونجس كاس الحمام)  
بكسر الحاء الموت وكل منها لا يتأذى عن كلفة والنجس شرب بمهلة وقبل ابتلاعه  
بجملته او القضاء والقدر والكأس مهموز وقد تبدل (ما يجوز) اي كل ما يجوز وقوعه  
من الآفات والحالات (على البشر) اي جنس بني آدم (وهذا كله) وروى ذلك كله  
(ليس بتقصية فيه) ولا في غيره من الانبياء (لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ماهو اتم  
منه) اي من جنسه ويرى الى غيره مما هو اتم (وكل من نوعه) كافراده الانسان في تفاوت  
مراتب الاحسان (وقد كتب الله تعالى اي قدر وقضى) (على اهل هذه الدار) اي دار النعموم  
والا كدار اوائت في كتابه (فيها يحيون) اي يعيشون (وفيها يموتون) اي يتقبرون  
(ومنها يخرجون) بصيغة المجهول في قراءة وبصيغة الفاعل في اخرى (وخلق جميع  
البشر بدرجة الغير) بكسر الفين وفتح التحتية الاسم من قولك غيرت الشئ تغيره والدرجة  
بفتح الميم وسكون الدال وبالراء والجيم اي في مسالك التغير من حوادث الدهر (فقد مرض  
عليه الصلاة والسلام واشتكى) الضر تكثيرا للاجر وقد ورد اشد الناس بلاه الانبياء  
ثم لا مثيل وفي الحديث قالوا له انك توعدك وعكاش يد اقل كما يوعدك رجلان منكم (واصابه  
الحر والقر) بضم اوله ويقع البرد مطلقا وقيل برد الشتاء وحر الصيف اذا لم يخص بهما  
احد دون احد وقد يطلقان مجازا على المحنة والنعمة قال عمر لابن مسعود يا غني انك تفنى  
ول حارها من تولى قارها كنى بالحر عن الشدة وبالبرد عن الهينة اي ول شهما من تولى  
خبرها (وارد كذا الجوع والهطش) كغيره من البشر حتى ربط بطنه بالحجر (ولحفة الغضب

الله اذا رأى خلاف ما يرضاه (والضجر) بفحش اي الفاق والمثل (وناله الاعباء) اي  
العجز والكل (والنوب) اي المشقة والنصب (ومسه الضمف) اي ضف البدن (والكبر)  
اي اثره بانواع الغير (وسقط) اي عن دابة وفي رواية عن فرس كارهوا الشيخان (فجحش)  
بضم الجيم وكسر الحاء المهملة فشين مجة اي خدش (شفق) وفشر جلد بعض اعضائه  
وفي رواية جانبه الايمن وفي رواية شفه الايسر وفي رواية ساقه او كتفه فلم يخرج اباما  
(وسجى الكفار) في وجهه فادموه والشج في الاصل ضرب الرأس وكسره وشفه ثم  
استعمل في غيره من الاعضاء والمعنى اجرح وجهه الكريم ابن قنة اللثيم يوم احد (وكسروا  
ربابيته) بتخفيف التثنية على زنة الثمانية وهي التي بين الثنية والنب وكانت السفلى  
اليمنى على ما ذكره الحلبي واما قول الدجلى اي احدى ثيابه ثمانية فغير صحيح (وسقى)  
بصيغة المجهول (السم) بثلاث السين والفتح افصح ثم الضم وقد تقدم ان زنب بنت  
الحارث اليهودية سمته في عضد الشاة بخير وسبق ما فعل بها واخبرته العضد بانها  
مسمومة (وسخر) وقد تقدم ان ابيد بن اعصم سحره او شاته (وتداوى) ابعض او جاعه  
نشر بما لا يتابعه (واخجم) كما رواه الشيخان وغيرهما من طرق (وتشتر) بتشديد  
الشين المحجمة وهو من التشتر مثل النعوت والرقبة وفي الصحيح من حديث عائشة هلا تشتر  
قال اما الله فقد عاقني قال الحلبي والظاهر ان مرادها بالشرة المعروفة عندهم وهي  
اغسال مخصوصة وليس المراد الرقبة بالفرأ او بغيره من الاذكار وذكر الدجلى ان الششرة  
هي الرقبة من سحر ونحوه وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتكى فرقا جبريل  
بسم الله ارقبك من كل داء يؤذيك الله يشفيك وقالت له عائشة الا تشتر فقال اما الله فقد  
شفاني (وتعود) كما رواه الترمذي والنسائي عن ابي سعيد بلفظ كان يتعود من اعين الجان  
واعين الانس فلما نزل الموعودتان اخذ بهما وترك ما سواهما وروى الشيخان عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه باموذات وذكر  
النسائي ان الششرة هي علاج ورقبة من مرض او جنون واختلاف في الششرة فقبل يجوز وقبل لا  
وقال الخطابي ما يؤخذ على كتبها جائر حلال اذا كان باسم الله تعالى وبما يفهم من الكلام  
واما بغير ذلك فحرام (ثم قضى نحبه) اي نذره اوسيره او اجله والتحقق انه كناية عن الموت  
اذا صله النذر وكل حي لا بد ان يموت فكانه نذر لازم له فاذا مات فقد قضاه (فتوفي صلى الله تعالى  
عليه وسلم) بصيغة المفعول اي توفاه الله تعالى (ولحق بالرفيق الاعلى) كما تنزه من المولى  
على ما رواه البخاري وغيره عن عائشة اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية الحنفى بالرفيق الاعلى  
اي من النبيين والملائكة وقبل هو مرتقى الجنة وقبل الرفيق اسم لكل سماء واراد الاعلى  
لان الجنة فوق ذلك وقبل المراد اعلى الجنة وقبل هو الله تعالى وقبل لا يصح انه اسم لله  
ويرد بانه يقال الله رفيق بعباده وقبل معناه رفيق الرفيق وقبل لا يعرف اهل اللغة الرفيق  
واماله تصحيف الرفع وما قد مناه هو الصحيح لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فالتك



مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
 رفيقا وموقع على الواحد والجمع وقيل الرقيق الاعلى جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى  
 عاين (وتخلص من دار الامتحان والبلوى) الى الجنة والالباب (وهذه سمات البشر)  
 بكسر السين المهملة جمع عدة اي علامات كون البشر ينتمي اليها (التي لا يخص عنها)  
 بكسر الحاء المهملة اي لا معدل ولا محيد ولا مخلص (واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم  
 منها) اي بحسب الصورة فيها (فقتلوا) بالتشديد للتكثير (تقبلا) وفي نسخة فقتلوا  
 قتلا بغير حق كيجي بن زكريا بجزعته وفي حاشية التلمساني وانما اكد بالمصدر تحقفا  
 للوقوع وقال ابن سيدي الحسن وجدت بخط شيخنا الامام ابى عبد الله بن مرزوق قال  
 وجدت في بعض كتب اهل النار يح عن ابى هريرة قال اشترت غلاما بربريا فرأه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من هذا فقلت غلام بربرى اشترته فقال به ولا تمسكه  
 عندك فان قومه قتلوا اربعمائة فاكلوا لحومهم ودموا عظامهم على الزابل فسلط الله  
 عليهم رجايدتهم والقتلهم بالغرب قال الشيخ ولا يخفى ما في احاديث المورخين من الضعف  
 (ورموا في النار) كابرهم عليه الصلوة والسلام فكانت عليه ردا وسلاما وقد اخرج جرجيس  
 وطنج ثم قام سالما (ونشروا بالناشير) وفي نسخة واشروا بالناشير جمع منشار بهمز زائدة  
 في المنشار بنون وفيه لغة اخرى وهي المواشير بالواو وقبل المباشير بالياء من وشروا والمعنى واحد  
 اي شاق يقطع بالناشار ونحوه كزكريا عليه الصلوة والسلام نشر بالناشار جزئين اي قطعتين  
 (ومنهم من وقاه الله ذلك) اي حفظه هنالك من الآفات والبلبات (في بعض الاوقات  
 ومنهم من عصمه) اي الله كان في نسخة اي حفظه ووقاه من القتل كعيسى عليه السلام اذ نال  
 اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه اليه ويظهره من صحتهم ويقر به لديه فقال لبعض  
 اصحابه ايكم يرضى ان ياتي عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا  
 قال في عليه شهيد فقتل وصلب وعصم عيسى برفع الله ياه (كاعصم بعض الانبياء من الناس)  
 اي من شرهم جديا وفي اصل الدجى كما عصم بعد مينا على الضم اي بعد عيسى نبينا  
 من الناس لقوله تعالى والله بعصمك من الناس اي من قتلهم ابك وقيل زالت هذه الآية بعد  
 ما وقعت له الجراحة في الجنة حصلت له الرعاية والكفاية والصيانة والحماية (فمن  
 لم يكف نبيا) اي محمد ايا في نسخة (ربه) بالرفع على انه قال اي فمن امع عند (بدان فنة)  
 فولة بكسر القاف وسكون الميم فهزلة وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادة ياء فيه على وزن  
 سفينة وهو الاكبر وهو من فاصغر وذل وهو عبد الله بن فنة الذي جرح وجنة رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخلت حلقته من حلق المغفر في وجنة (يوم احد) وكسر  
 رباعيته وهو الذي قتله مصعب بن عمير كما حكاه الطبري وقد نطقت نيس فتدري من شاعق  
 جبل كافرا وضبطه الدجى بكسر اوله وثانيه مشددا بعده هزلة (ولاحية) اي واثن  
 ام يحجبه ولم يستره (عن عيون عداه) بكسر اوله ويضم اسم جنس للعدوى عن اعين اعدائه

(عند دعوته اهل الطائف) وروى عن عيون عداه اهل الطائف عند دعوته في الكعبة  
 من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لاني صلى الله تعالى عليه وسلم هل اتي  
 عليك يوم اشد من يوم احد قال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة  
 اذ عرضت نفسي على عبد يابل بن عبد كلال فلم يجبي الى ما اردت وانا ههنا ههنا على وجهي  
 فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب الحديث وكان عبد يابل من اكابر اهل الطائف وروى  
 انه عليه الصلوة والسلام لما انتهى الى الطائف حين التمس من ثقيف النصر فمضوا  
 واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به ويرمون رجليه بالحجارة فدمية تاوطفق  
 بقبها بنباه حتى اجتمع عليه الناس والجاؤا الى حائط لاني ربيعة وهما فيه ورجع عنه  
 من سفهاء ثقيف من كان يذمه فعدا الى ظل حبله من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة  
 ينظران اليه وريان مالتى من سفهاء اهل الطائف فتحركت له رجلاه فبعثا له قطف  
 عنب الحديث وروى الطبري في كتاب الدماء عن عبد الله بن جعفر قال لما  
 توفي ابو طالب خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فدعاهم الى الاسلام  
 فلم يجيبوه فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة  
 حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين  
 الى من تكفى الى عدو بعد يتجهمني اي يلقني بوجهه كربه ام الى صديق قريب كلفته  
 امرى ان لم تكن غضبان على فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعدو بنور وجهك الذي  
 اشرفك له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان ينزل في غضبك او يحسن لي  
 سمختك لك الغني حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك (فلقد اخذ) اي الله سبحانه وتعالى  
 (على عيون فر يش) باخفائه عنها حين اراد واقفله فخرج عليهم وفرأ وجهه لانا من بين ايديهم  
 سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ونزل على رأس كل واحد منهم ترابا  
 وذلك (عند خروجه) وروى في يوم خروجه (ابن ثور) اي الى غار في جبل ثور عن عين  
 مكة وهو المراد بقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا  
 ووقع في اصل التلمساني جبل ابى ثور ثم قال وروى الى ابى ثور وصوابه الى جبل ثور  
 او الى يوم ثور وافظا ابى وهم اذ لا يعرف جبل ابى ثور (وامسك) اي الله تعالى (منه) اي من نبيه  
 (سيف ابن غورث) بالغين المجمة وهو ابن الحارث الغطفاني وقد تقدم انه سلم وصحبه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والذي في البخاري انه عليه الصلوة والسلام نزل بكل كثير العضة  
 فعلق سيفه بشجرة ونام في ظلها فجاء غورث فاخترطه وقال لاني عليه الصلوة والسلام  
 من يملك مني فقال الله فسقط السيف من يده الحديث (وحجرا ابى جهل) فرعون  
 هذه الامة اي امسكه عنه حين اراد ان يرميه به وكان حل صخرة والنبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ساجدا ليطرحها عليه فلزقت بيده وتقدمت القصدة (وفرس سراقفة)  
 بضم اوله باسائة رجلها بالارض فوقاه الله شره وقد اسلم كما افاده حديث الهجرة



(وإن لم يبق) أي لم يحفظه ولم يذمه (سحر ابن الأعصم) وفي نسخة من سحر ابن أعصم  
وهو أريد اليهودي ملك على كفره وقد سحره في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر  
كافي رواية البخاري (فقد وقاه ما هو أعظم) خطر أو أكثر ضرر من سحره (من سم اليهودية)  
بيان لما قد سمته بشاة مخنونة بخير فاخبره كتفها به فاكل منها وبعض أصحابه فلم يضره  
فعفا عنها ومات به بشر بن البراء فقتلها به فصاها كذا روى وفيه خلاف تقدم والله أعلم  
والحاصل أنه سبحانه وتعالى ربي نبيه الذي عظم شأنه نارة بصفة الجلال وأخرى  
بسمت الجمال ليكون في مقام الكمال حيث مقتضيات أسماء الذات والصفات (وهكذا  
سائر أنبيائه) منهم (مبتلى) كأيوب عليه الصلوة والسلام (و) منهم (مما في) من كثرة الاسقام  
وشدة الآلام وهم قليل من الانام (وذلك) أي ابتلاؤه (من تمام حكمته يظهر)  
من الاظهار والظهور (مشفهم) بصبرهم على البليات (في هذه المقامات)  
المتفاوتة فيها الحالات (وبين) وفي نسخة وبين (امرهم) أي رفعة قدرهم لغيرهم  
(وبين) من الانعام والالتزام (كله يدهم) باظهار محنته عليهم وآثار بليته لديهم  
(وايقظ) أي أثبت لهم وغيّرهم (بأسمائهم) بأنواع ابتلائهم (بشريتهم) أي عجز  
عنصرتهم (ورفع الالتباس) وفي نسخة ويرفع الالتباس بدمعة رقة انهم من عوارض  
اجسام البشرى الاشتباه (عن اهل الضعف) بالضم والفتح في مقام اليقين من الناس ازالة  
لما يتوهمونه (فيهم) من أنهم لا يصيبهم محنة وبلاء ولا يفتشاهم شدة وعناء استعظاما  
لمرتبتهم واستبعاد المحنتهم (لئلا يضلوا بما يظهر من الجائبات) أي الخوارق للمعادات  
من الغرائب (على أيديهم) كبرد النار لآبراهيم الخليل وقلب العصا حبة لموسى الكليم  
وخاق الطير من الطين واحياء الموتى اميسى واشفاق القمر لثينا الاكبر (ضلال النصارى)  
كضلالهم (يمسى) أي ابن مريم كافي نسخة اذ بالغوا في تعظيمه حتى قالوا ان فيه  
لاهوتية وناسوتية (ولا يكون في محنتهم) وفي نسخة ومحنهم أي محن الله بآهم (تساية  
لأهم) لمشاركهم بهم اذا صابهم شيء من الآفات والبلايا ونالهم بعض  
المصائب والزبا (ووفور) أي وسبب كثرة (لاجورهم) ويروى في أجورهم (عند ربهم  
تماما) للكرامة الحاصلة لديهم (على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه  
الطواري) بالهمز وقد لا يهمل أي العوارض من الآفات (والغرائب المذكورة)  
من الحالات المستورة (انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها) أي التي قصد  
باجسامهم (مقاومة البشر) أي مداخلتهم (ومعانة بني آدم) أي مقاساتهم في محالطتهم  
(اشاكلة الجنس) أي لما بهتهم (واما بواطنهم) فخرقة غالبا عن ذلك (أي عما ذكر  
(معصومة منه) أي مبرأة ومبعدة عنه مما لا يجوز طروء عليهم كالجنون والوهم فطما وقيد الغالبية  
منهم بجواز وقوع ما لا يشين عليهم كالانغماء لحظية والحظتين كما في حديث البخاري  
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه هر بقوا على من سبع قرب

لم يحلل أو كبتهم فوضع في مخضب وصب عليه منها ثم ذهب ليتوضأ فغشي عليه  
وبهذا اندفع ما قال الخليلي من ان المصنف أوحذف لفظة غالباً لئلا يحسن اذ حذفها  
واجب (منلفة باللائحة) من ارواح الانبياء والملائكة المقربين وقيل نوع من الملائكة  
اعظمهم عند الله مرتبة واعلاهم درجة (والملائكة) اجتمعين (لاخذها) أي لاستفاضة  
بواطنهم اخبار السماء وغيرها (عنهم) وثقة بها الوحي منهم قال (أي بعض المحققين  
(وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان عيني تمانان ولا ينام قلبي) أي غالباً لما سبق في نوم  
الوادي (وقال اني لست كهيتكم) أي كصفتكم من جميع الوجوه (انني ايت يطعمني ربي  
ويستقيني) بفتح اوله وضمه يقال سقاء وسقاءة قال تعالى وسقاهم ربه شراباً طهوراً  
وقال تعالى واسقيناكم ماء فراثا ولما كان الطعام قوت الابدان والاشباح والعارف  
قوت الجنان والارواح جاءت كانهما مطعمه مة لانه يتقوى بها قلب الانام كما يتقوى  
الاجساد بأنواع الطعام ولما كان الماء يشفي ظمأ الليل والمعرفة تطفى ظمأ القابل جعلت  
كانها مشروبة لانها تذهب ظمأ الجهل كما يذهب الماء ظمأ العطاش وهذا ينسب  
على ان معناه مجاز المعارف في حق العارف وقيل هو حقيقة وأنه يأكل ويشرب من طعام الجنة  
وشربها وقيل المراد منهما النشاط والقوة في الطاعة والعبادة وقال (أي النبي عليه الصلوة  
والسلام) (لست انسى) كسائر الانام (ولكن انسى ابستني) أي لبتدي بفضلي في الاحكام  
(فاخبر) عليه الصلوة والسلام (ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره  
وان الآفات التي تحل) بضم الحاء وكسر هاء أي تنزل (ظاهرة) أي بظاهره عليه الصلوة  
والسلام فقط (من ضعف) أي ضعف بدن (وجوع وسهر ونوم لا يحل منها) أي  
أي من هذه المذكورات (شيء باطنه) أي باطنه ولا يؤثر في خاطره (بخلاف غيره من البشر  
في حكم الباطن) مع مشاركتهم له في حكم الظاهر (لان غير اذ انام استغرق النوم جسمه  
وقلبه) أي غرهما وغطاهما (وهو عليه الصلوة والسلام في نومه) وان استغرق  
جميع اعضائه فهو (حاضر القلب كما هو في يقظته) حاضر مع الرب (حتى قد جاء  
في بعض الآثار انه عليه الصلوة والسلام كان محروساً من الحدث في نومه ليكون قلبه  
يقظان) بربه (كما ذكرناه) من قبله من ان عينيه كانتا تمانان ولا ينام قلبه وأعل المراد  
ببعض الآثار في كلام المصنف ما رواه سعيد بن منصور عن عكرمة عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس في حديث مبيته عند خاتمه وميمونه زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم  
وصلوته بالليل معه عليه الصلوة والسلام وفيه ثم وضع رأسه حتى انشأ وسعدت بخنخة واصاله  
في البخاري ثم جاء بلال فاستباض فقام فصلى بأصحابه زاد البخاري ولم يتوضأ أي بعد  
انبأه من اعفائه أي نومه قال سعيد بن جبير فقلت لابن عباس ما احسن هذه  
فقال انها ليست لك ولاصحابك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحفظ  
من الحدث في نومه ليكون قلبه يقظان (وكذلك) أي لا يشابهه (غيره) فان غيره (اذا جاع



ضعف ذلك ( الجوع ) ( جسمه ) وانحل جسده ( وعظمت ) بالخاء المعجمة اي فترت ( قوته )  
 وذهبت همته ( فبطأت بالكلية جلته ) اي جميع محاسن جلالته ( وهو صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قد اخبر ) عن نفسه ( انه لا يمتري به ذلك ) اي لا يشاء ضعفه هناك ( وانه بخلافهم )  
 فانه يلتمهم ويرههم ( بقوله ) اي في حديث البخاري في حال الوصال ( اني است كهيئتهم )  
 اي في ضعف بنيكم وفنور حالكم ( اني ايت بطعمي ربي ويسقيني ) على ما تقدم ( قال  
 القاضي رحمه الله تعالى ) يعني المصنف ( وكذلك ) اي مثل مقول بعض المحققين  
 من ان الطواريء والتغيرات انما تخص باجسام الانبياء ( اقول انه عليه الصلاة والسلام  
 في هذه الاحوال كلها من وصف ) يقين اي الم واعب ( ومرخص وسحر وغضب )  
 للرب ( لم يجز على باطنه ما يخل به ) بفتح الياء وكسر الخاء المعجمة اي بضعف بباطنه  
 مما كان يخل به ظاهره ( ولا فاض ) اي ولا سال ولا حدث وخرج ( منه ) اي مما كان  
 يخل ظاهره ( على اسانه وجوارحه مما لا يليق به ) من هذيان المرضي وخرافاتهم  
 واختلاف حالهم ( كما يمتري غيره من البشر ) ممن زل به شيء منها من شدة الام وقوة  
 الضرر ( مما تأخذ بعد ) اي تشرع بعد هذا ( في بيانه ) اي في بيان شدة وتبين رهنه

فصل

( فان قلت فقد ) وروي قد ( جاءت الاخبار الصحيحة ) والادوار الصريحة ( انه عليه الصلاة  
 والسلام سحر ) اي اثر عليه السحر ( كما حدثنا الشيخ ابو محمد العنابي ) بفتح العين  
 وتشديد الشدة فوق وبعد الالف موحدة فباء نسبة ( بقراءتي عليه قال صاحبنا بن محمد )  
 وهو الطرايس ( ثنا ابو الحسن علي بن خفاف ) وهو الحافظ القاسبي الماعزى القروى  
 ( ثنا محمد بن احمد ) وهو ابو يزيد المروزي ( ثنا محمد بن يوسف ) وهو الفربري ( ثنا البخاري )  
 وهو الامام محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح ( ثنا عبيد بن اسمعيل ) اي الهباري يروي  
 عن ابن عبينه وطبقته ( قال ثنا ابو اسامة ) هو الحافظ جاد الكوفي يروي عن  
 الاعمش وغيره وعنه احمد واسحق وابن معين وكان حجة عالما اخبارا عنده ستائة حديث  
 عن هشام بن عروة عاش ثمانين سنة وتوفي سنة احدى ومائتين اخرج له الائمة السنة  
 ( عن هشام بن عروة عن ابيه ) سبق الكلام عليهما ( عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
 قالت سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه ما نه فعل الشيء )  
 وفي رواية الفعل اي من الجماع وغيره ( وما فعله ) جلة حاله وهذا الحديث ساقه القاضي كازي  
 من عند البخاري وقد اخرج مسليا ايضا فهو حديث متفق عليه كما سيأتي في بابي كلام المصنف  
 ( وفي رواية اخرى حتى كان يخل اليه انه كان يأتي النساء وما يأتين ) اي يظن انه واقعهن  
 والحال انه لم يجامعهن ( الحديث ) قال الحكيم الترمذي ولما سحر رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يحزن عن نسائه واخذ بقلبه لث في ذلك سنة اشهر فيما روى

في الخبر

في الخبر ثم نزلت المعوذتان انتهى كذا في تفسير البغوي وسيا تي عن عائشة انه اثبت سنة  
 قال عبد الرزاق حبس عنها خاصة حتى انكر بصره قال ابن الملقن في شرح البخاري  
 في تفسير قل اعوذ برب الناس ورواية ثلثة ايام واربعة ايام هو اصوب وسنة بعد  
 اقول ولعله عليه الصلاة والسلام كان سحره شديدا عليه في تلك الايام ثم خفف عنه الى نصف  
 سنة ولم يتعاف منه الا بعد كال سنة ( واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف  
 حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك ) الوقت المذكور ( وكيف جاز عليه ) اي السحر  
 وان يكون في مقام موهوم ( وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واباك ان هذا الحديث ) الذي  
 استندنا اليه عائشة ( صحيح متفق عليه ) لا شبهة لديه ( وقد طعن فيه المحدث ) اي الطائفة  
 اللاحدة الزائفة بالعبادة الفاسدة ( وتذرع ) بذال محجمة من الذريعة اي توسلت ( به )  
 الى التشكيكات الكاسدة وفي نسخة بدال مهمل اي تسلمت به لظهور الحجج الداحضة  
 الشاردة ( لتخفف عقولها ) بضم السين المهمل وسكون الخاء اي رقتها وضعفها  
 ( وتلبسها ) اي تخليطها ( على امثالها ) اي اشباهها من ضغفاء اليقين في امر الدين  
 ( الى التشكيك ) اي ايقاع الشك وروي التشكيك اي قبول الشك ( في الشرع ) اي في  
 امور الشرع المبين ( وقد نزه الله الشرع ) اي الشريف المكرم ( والنبي ) المعظم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ( عما يدخل ) اي عن شيء يدخل ( في امره لاسا ) بفتح الواو اي خلطا واشتباها  
 ( وانما السحر مرض من الامراض وطارض من الال ) اي من جلة الاعراض ( يجوز )  
 وقوعه ( عليه ) كاي نواع الامراض مما لا ينكر ( بالاجماع ) ولا يقدح في نبوته ( من غير  
 النزاع ) واما ما ورد انه كان يخل اليه ( اي يقع في خيال باله ) انه فعل الشيء ( من افعله  
 ) ولا يفعله ( في حاله وروي وما فعله ) فليس في هذا ( الخيل ) ما يدخل عليه داخلة  
 اي ريبه ونسبه ( في شيء من تلبسه ) اي لامته ( او شرعته ) اي بيان احكام ملته ( او يقدح  
 في صدقه ) وفي نسخة في شيء من صدقه ( اتيام الدليل ) من انواع المجزة ( والاجماع )  
 من علماء الامة ( على عصيته من هذا ) اي من ادخال فساد في الحال ( وانما هذا )  
 وروي وانما هو اي الخيل ( فيما يجوز طروقه عليه في ) وفي نسخة من ( امر دنياه التي لم يمت  
 بـ ) بها ولا فضل ( على غيره ) ( من اجلها ) كما يشير اليه قوله تتم اعلم بامر دنياكم وانما فضل  
 بالوحى الالهى وما يتعلق بالامر الدني والآخرى كما يوحى اليه قوله تعالى قل انما انا بشر  
 انكم يوحي الي ( وهو ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( فيها ) اي في امور دنياه ( عرضة  
 للآفات ) اي هدف للماهات ( كسائر البشر ) في جميع الحالات واذا كان الامر  
 كذلك ( فغير بعيد ان يخل اليه من امورها ما لا حقيقة له ) في صدورها ( ثم يجلي عنه )  
 اي يكشف الامر ( كما كان ) على وجد ظهورها كسحابة عارضة مارة عن شعاع  
 الشمس ونورها ( وايضا فقد فسر هذا الفصل ) اي الكلام الجميل ( الحديث الآخر )  
 الفصل ( من قوله حتى يخل اليه انه يأتي اهله ) من النساء ( ولا يأتينهن ) فان اتينهن



من جهة امور دينه ولا ضرر من هذا احوال في دينه واخراة ( وقد قال سفيان ) اي الثوري  
 وقال الدجلى الظاهر انه ابن عبيدة اذ هو المراد بالاطلاق عندائمة الحديث وجزم الحلي  
 وقال هو ابن عبيدة لانه المذكور في السند في الصحيح ( وهذا ) النوع ( اشد ما يكون  
 من السحر ) والا لم يضر له هذا النخل وبشر الى كلامه قوله تعالى فاذا احببناهم وعصيتهم  
 يحبل اليه من سحرهم انها تسمى ( ولم يأت في خبر منها ) اي من احاديث سحره عليه  
 الصلوة والسلام او من الاخبار الصحيحة ( انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخباره  
 فعله ولم يفعله ) والمعنى انه لم ينقل عنه انه قال حال سحره فعلت كذا والحال انه  
 لم يفعله لعصيته من الخلف في الاخبار لانه ( وانما كانت ) هذه السوانح والواوئح  
 ( خواطر ) اي خطرات ( وتخييلات ) في صورة تسويلات وروى بموحدة ونحبة ( وقد  
 قيل ان المراد بالحدث ) اي حديث حتى يخيل اليه ( انه كان يخيل الشيء ) وروى  
 يخيل اليه الشيء ( انه فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد ) هو بنفسه ( صحته وفي نسخة  
 بصيغة المجهول اي كل احد يدرك عدم حقيقته كما يستفاد من نفس التخيل وصيغته  
 واشتقاق بنيه ( فيكون اعتقاداته كلها ) اي سواء تعلقت بامور دينه او باحوال اخراة  
 ( على السداد ) اي الصواب ومنهج الرشاد ( واقوله على الصحة ) التي تصلح للاعتقاد  
 والاعتقاد ( هذا ما وقفت عليه لائمتنا ) اي الاشربة او المالكية اوائمة اهل السنة  
 والجماعة ( من الاجوبة على ) وفي نسخة عن ( هذا الحديث ) اي حديث سحره عليه  
 الصلوة والسلام ( مع ما اوضحناه من معنى كلامهم ) ويثناه على مبنى مرادهم ( وزدناه بيانا  
 من تلويحاتهم ) اي من اشاراتهم من غير تصريح عباراتهم ( وكل وجه منها ) اي من الوجوه  
 المذكورة ( مقنع ) بضم الميم وكسر النون ويجوز فتحهما على انه مصدر المبالغة  
 واسم مكان وهو من فتح بالكسر فساغة اذا رضى ويقال فلان مقنع في العلم وغيره  
 على وزن جعفر اي مرضى فيه وايس المراد به انه داليل افتاحي وان كان يشير اليه قوله  
 ( لكنه قد ظهر في الحديث ) هذا ( تاويل اجلي ) بالجيم اي اظهر واوضح من التأويلات  
 السابقة ( وابعد من ) وفي نسخة عن ( مطا عن ذوى الاضال ) جمع ضليل مبالغة  
 في الضلال ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه وقد سئل عن اشعر الشمراء فقال الملك الضليل  
 يعني امرأ القيس وكان يلقبه وقبل هو جمع اضلولة وهو ما يضل من ركبته ( يستفاد ) اي  
 ذلك ان تاويل الاجلي ( من نفس الحديث ) وروى من تفسير الحديث ( وهو ان عبد الرزاق )  
 وهو الحافظ الصغاني ( قد روى هذا الحديث ) في مصنفه عن معمر بن الزهري ( عن ابن  
 المسيب وعروة بن الزبير وقال ) اي عبد الرزاق ( فيه ) اي في حديثه ( عنهما ) اي ابن المسيب  
 وعروة ( سحر يهود بن زريق ) بضم الزاء وفتح الراء ( رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فجعلوه ) اي ما سحره به ( في سحر ) وهي يثرون ( حتى كاد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ) اي قارب ان ينكر بصره ( اضف حديثه او الامر تخيله ) ثم دله الله تعالى على

ما صنعوا اي اليهود ( فاستخرجهم ) بنفسه او باموره ( من البر وروى نحوه ) بصيغة المجهول  
 ( عن الواهدي ) قاضي العراق وقد سبق ذكره ( وعن عبد الرحمن بن كعب ) اي ابن  
 مالك السلمي يروي عن ابيه وعائشة وعنه الزهري وهشام بن عروة ثقة مكثر اخرجه له  
 اصحاب الكتب الستة ( وعمر بن الحكم ) بفتحين تابعي جليل ( وذكر ) بصيغة المجهول  
 ( عن عطاه الخراساني ) من اكابر التابعين روى عنه الاوزاعي ومالك وشعبة قال ابن  
 جابر كثرنا نفعه وكان يحيي الليل صلوة الى نومة السحر اخرجه له الاثمة الستة ( عن يحيى  
 بن يعمر ) بفتح الياء والميم وقد بضم ويحي عن البخاري وهو غير مصر وف للعلمية  
 ووزن الفعل قاضي مرو يروي عن عائشة وابن عباس مقرر ثقة اخرجه له الاثمة الستة  
 ( قال ) هارون بن موسى اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر قال الذهبي يقال توفي سنة  
 تسعين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر بن عطاه ( حبس رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن عائشة ) بصيغة المجهول اي منع من قربانها ( سنة فبينما هو نائم اذا اتاه  
 ملكان ) وهما جبريل وميكائيل كما في سيرة الدبائطي ( فقام احدهما عند رأسه  
 والاخر عند رجليه الحديث ) اي فقال احدهما ماله فقال الآخر مطبوب قال من طبه  
 قال ايدين الاصم في جف طامة ذكر نخل في يثرون وروى عن ابن عباس وعائشة  
 ان غلاما من اليهود كان يخدم النبي عليه الصلوة والسلام فدنث اليه اليهود فلم يزالوا به  
 حتى اخذ مشاطة رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها  
 اليهود فسحروه فيها فترأت السورتان فيه وعن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم طب اي سحر حتى انه ليخيل اليه انه قد صنع شيئا وما صنعته وانه دعار به ثم قال اشعرت  
 ان الله قد افنانني فيما اعتقبت فيه قالت عائشة وما ادراك يا رسول الله قال جاءني  
 رجلان فجلس احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع  
 الرجل قال الآخر مطبوب قال من طبه قال ايدين الاصم قال فيما اذا قال في مشط  
 ومشاطة وجف طامة ذكر قال واين هو قال في ذروان وذروان يثرفي بن زريق قالت عائشة  
 فاناها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى عائشة فقال والله ليكن ماءها  
 نقاعة الحناء وليكن نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت له هلا اخرجته قال اما انا فقد  
 شفاني الله وكرهت ان اثير على الناس منه سحر وروى انه كانت تحت صخرة في البر فرففوا  
 الصخرة واخرجوا جف الطامة واذا فيه مشاطة رأسه واسنان مشطه وعن زيد بن ارقم  
 قال سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود قال فاشنكي اذ لك ايما قال فاناها  
 جبريل عليه السلام فقال رجل من اليهود سحرك وعقد لك عقدا فارسل رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عليا فاستخرجها فجاء بها فجعل كل احد قدوة وجد اذ ذلك خفة  
 فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنما انشط من فقال فاذا ذكر ذلك لليهودي  
 ولا رآه في وجهه قط قل مقاتل والكلبي كان في ورة قد احدي عشرة عدة وقيل وكانت



مفروزة بالارزاق لله عز وجل هـ بين السورتين وهي احدى عشرة آية سورة الفاتح خمس  
آيات وسورة الناس ست آيات كلها قرأ آية النجات عدة حتى انجالت العقد كلها فقام النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كما انما انشط من عقال قال البغوي وروى انه لبث فيه سنة  
اشهر واشتد عليه ثلاث ابال فزلات المموزتان ( قال عبد الرزاق حبس رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) بعد ان سحر ( عن عائشة خاصة ) دون غيرها من نسائه ( سنة )  
طالت المدة ( حتى انكر بصره ) اي من ضعف بصره او من تخيل بعض امره ( وروى  
محمد بن سعد ) بفتح وسكون وهو كاتب الواقدي وصاحب الطبقات وكذا رواه البيهقي  
بسند ضعيف ( عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحبس  
عن النساء ) اي منع عنهن وحيل بينه وبينهن ( والطعام واشرب ) اي وعن تكثير منوها  
كما هو عادته فيهما ( فنهض ) بفتح الواو حدة اي نزل ( عليه لما كان ) اي بصورة رجلين فقدم  
احدهما عند رأسه والآخر عند رجله ( وذكر القصة ) اي الى آخرها على ما قدمناه  
ويروي القضية ( فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما تساط على  
ظاهره وجوارحه ) اي من جهة متعجمه ونقصان اكله وشربه ( لا على قلبه واعتقاده  
وعقله ) وكذا سلم منه آفة لسانه الذي هو عمدة بيانه وزبدة برهانه ( وانه انما اثر )  
اي السحر بعض اثره ( في بصره ) من ضعف نظره او تخيل اثره ( وحبسه ) اي منعه ( عن  
طبي نساءه وطعامه ) اي بعض المتعجم ( واضعف جسمه وامرضه ) ويكون معنى قوله تخيل  
اليه انه يأتى اهله ) اي بعض نساءه ( ولاياتهن ) في نفس الامر ( ان يظهر له من  
نشاطه ) اي كان رغبته ( ومتقدم عاقته ) اي سابقتها في حاته ( القدرة على النساء )  
بالجماعة ( فاذا دنا منهن ) اي على قصد موافقتهن ( اصابته ) اذركته ( اخذة  
السحر ) بضم الهاء وخاء ساكنة فزال مجهم فناء تأنيث وهي رقية كالسحر او خرزة  
تؤخذ اي تحبس بها النساء ازواجهن عن النساء دونهن ( فلم يقدر على اتباعهن كما يمتري )  
او بصيب وبغشي ( من اخذ ) بضم همز وتشديد خاء اي حبس عن وطئ امرأته لا يصل  
لجماعها يقال اخذت المرأة زوجها ناخذنا اذا فعلت به ما تقدم من السحر وفي نسخة وخذ  
هو في بناء ومعناه ونظيرهما قوله تعالى واذا الرسل افنت ووقت كما قرئ بهما في السبحة  
واختير التفعيل في التأخير للمبالغة في اخذه وحبسه ( واعترض ) بصيغة المجهول ايضا  
من العرض بالتحريك وهو ما يعرض الانسان من حوادث الدوران ( ونزل ) اي الشان  
يرى ولعله ( لئلا هذا ) السحر ( اشار سفيان ) اي ابن عيينة او الثوري ( بقوله وهذا )  
نوع ( اشد ما يكون من السحر ) لانه غالبا يكون سببا للتفرق بين المرء وزوجه ( و يكون  
قول عائشة رضي الله تعالى عنها في رواية الاخرى انه ليخيل ) وفي نسخة ليخيل اي يشبه  
( اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما خيل من بصره ) اي لانه كناية عن جماعه مع اهله  
كما تقدم ( فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهد ) اي او يظن انه رأى ( فعلا )

من غيره ولم يكن ) مذكر من الشخص و افعل ( لي ما ليخيل اليه ) اي موافقا لخيله  
( لما اصابه ) اي من ضعف ( في بصره ) وفي نسخة من بصره اي لما اصابه وهن من جهة  
بصره ( وضعف نظره شيء طرا ) بالهمز اي عرض وحدث ( عليه في بصره ) بفتح الميم  
وسكون التحتية و بالزاي اي تميزه وتفرقه بين الاشياء قال التلمساني وروى في غيره افول  
الظاهر انه تصحيف ( واذا كان ) اي امره عليه الصلوة والسلام ( عذا ) الذي  
ذكرناه في هذا المقام ( لم يكن في اصحابه السحر ) وفي نسخة لم يكن ماذكر في اصحابه السحر ( له  
وتأثيره فيه ) اي في ظاهر امره ( ما يدخل عليه لسانا ) اي خلص في باطنه ( ولا يجهده المحذ ) المائل عن  
الحق في مقاله ( لمترض ) بفتح النون باطلة ( نسا ) بضم فسكو اي تبصره فيما لا يجرى بطوله

## فصل

( هذا ) الذي ذكرنا في الفصل الذي قدمنا على ما حررنا ( حاله ) من جهة امراض  
واعراض نازلة او جاعلة له ( في جسمه ) من ظاهر جسمه وباطن ( ما احواله ) اي الواردة  
( في امور الدنيا ) اي الخارجة عن جسمه ( فحين نسبها ) بنون مفتوحة وسين ساكنة  
وبموحدة مضمومة فراه من سبها او بضم نون فكسر موحدة من سبها اي تفيد احواله  
وتوزن افعله ونوردها ( على اسلوبها ) ويرى على اسلوبنا ( التقدم ) اي طريقها  
السابق ( بالعتد ) بمعنى الاعتقاد ( والفول والفعال اما العقد منها فقد يمتد ) اي يظن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( في امور الدنيا الشيء على وجه ) من جواز فعله وتركه  
في بادى رأيه ( ويظهر خلافه او يكون منه على شك ) اي تردد لا يترجح احد طرفيه  
( اوطن ) يترجح عنده احد شقيه ويتبين ضده بعمد وهذا كله في امر الدنيا وما يتعلق به  
من الفرع ( بخلاف امور الشرع كما ) بدل عليه ما ( حدثنا ابو بحر ) بفتح موحدة  
وسكون هههه ( سفيان بن العاص ) بغير الياء في آخره ( وغير واحد ) من المشايخ  
( سماعا ) من بعض ( وقرأه ) على بعض وهما منصوبان على التمييز احوالان ( قالا ) كلام  
( ثنا ابو العباس احمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد بن عمرو ) بفتح وسكون  
فضم وفتح فسكون هاء وفي نسخة ففتح تاء وفي نسخة بفتح الراء والواو وسكون الياء  
وكسر الهاء ( ثنا ابن سفيان ) هذا ابو اسحق محمدي سفيان راوى الصحيح عن مسلم  
( ثنا مسلم ) اي ابن الحجاج الحافظ صاحب الصحيح ( ثنا عبد الله ) ويقال عبيد الله  
( ابن الرومي ) يروي عن ابن عيينة انفراد مسلم بالخراج له ( وعباس المنبري ) منسوب الى بني  
المنبر ابن عمرو بن نمير من حفاظ البصرة روى عن القطان وعبد لرزق وعنه مسلم والاربعة  
والبخاري تعليقا قال النسائي ثقة مأمون توفي سنة ست واربعين ومائتين ( واحد المعقري )  
بفتح الميم وسكون العين المهمل وكسر القاف وفي نسخة بكسر الميم بفتح القاف وفي اخرى  
بضم الميم بفتح العين وكسر القاف المشددة نسبة الى ناحية من الذين توفي بعد خمس



وخسين وما شين كان برزا برئين كذا روى عنه مسلم (قالوا) اي كلهم (ثم انضرب بن حجة)  
هو الجريشي الثاني روى عن شعبة وغيره وعنه احمد المجلي اخرج له السنة الا الناسي  
(قال حديثي عنكم) اي ابن عمار (ثم ابو الجاشي) هو عطاء بن صهيب روى عنه  
عكرمة والوزاعي وجماعة اخرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه (ثم ارفع بن خديج)  
انصاري اوسى حارثي شهد احدا عاش ستا وثمانين سنة توفي بالدين سنة ثمان وسبعين  
اخرج له الاثمة السنة (قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم بأرون)  
بضم الموحدة وفي نسخة يؤرون بضم اوله وكسر باء مشددة وهو رواية الطبراني  
بفتحون (الخبر) بوضع طاء ذكورها فيها (فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنع) اي شيئا  
على عادتنا ليكثر فيهم (قال اعلوكم لولم تعلموا) اي اولم تركتم تأييدها (كان خبرا) من تأييدها  
بناء على عدم المعالجة في تدبيرنا ثبورها (فتركوه فنفضت) بفتح النون والفاء والاضاد  
المجهم اي امتطت حياها من ثمرها وروى فنقصت بالقياس والاضاد المهيالة وقبل  
هو تصفيف وعلى تقدير صحته اما معنى اسقطت واما قلت في الجمل واما قلت في نفسها  
مع كثرتها اي صارت حشفا وروى نصبت بصاد مهملة بعدها موحدة وفي نسخة فصاد  
مهملة قال القاضي ولا معنى لهما وقيل في معناه ان نصبت من النصب وهو التعب  
ومعناه ان ثمرها لم يخرج الا ينكد فصار كانه تعب وان نقصت من قولهم نقص لم ينم  
مراده قال ابن قرقول وفي هذه اللفظة روايات كلها تصحيف الاول (فذكروا ذلك له)  
اي من نقصان الثمر (فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشي من دينكم) اي واو رأيي  
(فيخذوا به) لانه عابد الصلاة والسلام مبين لاحكام الاسلام (واذا امرتكم بشي من رأيي)  
وفي رواية من رأيي اي في امر دنياكم وليس له تعلق بامر دينكم واخرتكم (فانما انا بشر)  
مؤثركم فقد اصيب وقد اخطى فالامر فبدنخيركم (وفي حديث انس) وفي نسخة رواية  
انس اي لمسلم عنه (انتم اسم بامر دنياكم) ان اردتم ان تعفوني وان اردتم اخبرتم رأيكم  
(وفي حديث آخر) رواه مسلم عن طلحة (انما ظننت ظنا فلا تأخذوني بالظن) ان لم يكن  
مطابقا لظنكم وموافقا لرأيكم هذا وعندى انه عليه الصلوة والسلام اصاب في ذلك  
الظن ولو ثبت على كلامه لفاقوا في الفن ولا ترفع عنهم كلفة المعالجة فانما وقع التغير بحسب  
جريان المادة الا ترى ان من تعود بالكل شي او شر به يتفقد في وقته واذا لم يجد به تغير  
عن حاله فلو صبروا على نقصان سنة او سنتين لرجع الخيل الى حاله الاول وربما كان  
يريد على قدره العول وفي القضية اشارة الى التوكل وعدم المبالغة في الاسباب وقد غفل  
عنها ارباب المعالجة من الاصحاب والله تعالى اعلم بالصواب (وفي حديث ابن عباس)  
رضي الله تعالى عنهما كما رواه البرار يستد حسن (في قصة الحرص) بفتح الحاء المعجمة  
فراء ما كنة فصاد مهملة هو الحرز والتقدير لما على الشجر من الرب تما ومن الغيب  
زيبا اي تخمينه ظنا والقصة مارة عن ابي حنيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فالتينا وادى اقربى على حذيفة لامرة فقال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اخر صوها فخر صناها وخرص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عشرة اوسق وقال ايها اخصبها حتى ترجع اليك ان شاء الله تعالى الى قوله ثم اقبلنا  
حتى قدمنا وادى اقربى فسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة عن حديثها كم  
باغ ثمرها قالت عشرة اوسق (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر) وفي كلام  
جنسهم خطر (فاحدثكم عن الله تعالى) اي وحيه جليا او خفيا (فهو حق اي صواب  
دائما) وما فات فيه (اي من امور الدنيا) (من قبل نفسي) اي مما خطر لي (فانما انا بشر  
اخطى واصيب وهذا) وارد (على ما قررناه) انفسا من انه عليه الصلوة والسلام  
قد يعتقد الشيء من امور الدنيا على وجهه ويظهر خلافه كذا قرره الدجلى على طبق  
ما حرره القاضي ولكن فيه انه لم يعتقد بل ظنه كيدل عليه قوله (فيما قاله من قبل  
نفسه في امور الدنيا يظهر من احوالها) الجارية على منوال افعال اهلها في منازلها  
(لما قاله من قبل نفسه) جزاء مع انه جاء مطابقا لما قاله حزما (واجتهاده في شرع  
شرعه) اي اظهره ويثبه عزما (وسنة) وفي نسخة اوسنة (سنة) اي طريقة اخترتها  
لحديث ابي داود عن المقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يو شك رجل شيان على ان يكتمه يقول عليكم بهذا  
القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله تعالى الا لا يحل الجار الا هلى ولا كل  
ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن زل يقوم  
فله بهم ان يقره فان لم يقره فله ان يعقبهم مثل قراه (وكما حكى ابن اسحق) وقد رواه  
البيهقي عن عروة والزهرى ايضا انه (صل الله تعالى عليه وسلم لما نزل بادنى مياه بدر)  
اي في ابعدها منه (قاله الحباب بن المنذر) بضم الحاء المهملة وبموحدتين الحزبي  
وكان يقال له ذوالرأى توفي في خلافة عمر كاهلا ولم يرو نقلا (هذا منزل انك الله  
ليس انما ان تقدمه) لابلان تاخرته ولا ان تقدم عليه (ام هو الرأى والحرب والمكيدة)  
وهي مقالة من الكيد بمعنى المكر يعني بقلنا المخافة فان الحرب خدعة والمكيدة  
بمعنى الخديعة واقعة (قال لا) اي لم ينزل اني الله تعالى فيه ولم يأمرني به وانما وقع زله في  
اتفاقا من غير تأمل في امره وقدم امرى الله تعالى بقبول قواكم في مصلحة امركم حيث  
قال وشاورهم في الامر (قال فانه ليس بمنزل) مرضى بحسب العقل (انهض) بفتح الهاء  
والضاد المعجمة وهو القيام الى الشيء بالسرعة والمججلة اي قم انا وانتقل بنا (حتى نأني  
ادنى ماء) اي اقرب (من القوم) يعني قريشا (فتنزلوا ثم تعور ما وراءهم من القلب) بضم الميم جمع  
قلوب وهو البئر وتعور بتشديد الواو المكسورة بعد عين مهملة وقبل مهملة فعلى الاول اي  
نسددها عليهم وعلى الثاني زهبا في الارض وتدفنهم فلا يتقدروا على الانتفاع بها وفي



رواية السهيلي بضم السين المهملة وسكون الواو ومعنى ائمة فيها (فشرى ولا يشرى) (اي تدفق النظر وتحرير الفكر) (في حراسة الدنيا) بكسر الراء وفتح الدال اي بحما فظنها ومراعاتها (واستثمارها) اي تحصيل ثمرتها وتبجتها المترتبة عليها (لا في الكثير) من امورها (المؤذن بالبله) بفحوتين اي المشير الى اليلاهة (والفعله) المؤذنة بقلة شعورها والخاصل انه عليه الصلاة والسلام واتباعه الكرام كانوا على ضد حال الكفار وارباب الكفر الامم كما قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (وقد تواتر بالقول) من جمع يمتنع من تكذيبهم العقل (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا) واحوالها (ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز في البشر) حيث لم يقدر احد ان يتي نظام امور هذا الباب (بما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب)

### فصل في

(واما ما يتقدم) وفي حاشية الحجازي وروى بضم اوله وفتح ثالثة والقاف (في امور احكام البشر الجارية على يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم (وقضاياهم) المر فوعة منهم اليه (وبمعرفه الحق منهم من البطل) واغرب التمساني في ضبطهما بصيغة المفعول وتفسيرهما بالحق والباطل وغرابته من جهة المبني والمعنى في هذا المقام مما لا يخفى (وعلم المصلح من المفسد) من بداخل باصلاح وافساد من العباد في امور البلاد (فهذا السبيل) اي ما ذكرهنا من معتقده ومعرفة على الوجه الجليل (اقوله عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الشيخان وغيرهما عن ام سلمة (انما انابشر) وانما يوحى الى احبائنا (وانكم تفتخرون بدينكم وترفعون الامر) الى ولعل بعضكم الحن) اي اعرف واظن (بمحبته) اي خصوصته وتبيين دينه وطريقه غشيه ومنه قول عمر بن عبد العزيز عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم اي قاطنهم (من بعض) لبلاتته او اصفاء حاله (فاقضى له) اي فاحكم (على نحو) بالتوين (بما سمع) اي منه كما في نسخة يعني من كلامه حيث لم اعرف حقيقة مراده وفي نسخة على نحو ما سمع بالاضافة (فن قضيت له من حق اخيه بشي) فيما ظهر لي على وجه يكون الامر في الواقع بخلافه (فلا يأخذ منه شيئا فانما افطع له قطعة من النار) اي احكام شريعته على الظاهر وغلبة الظن في قضيته وقد ورد نحن نحكم بالظواهر والله اعلم بالسرار وانما صدر الحديث بقوله انما انابشر مثلكم ايذنا بان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان وان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الشرعية الاظواهرها تمهيد المذرة فيما عسى يصدر عنه عليه الصلاة والسلام من امثال تلك الاحكام ولو كان نادرا في الايام وليس هذا من قبيل الخطأ في الحكم فان الحكم بامور مكلف بان يحكم بما يسمع من كلام الحصين وبما تقتضيه البيئة لا بما في نفس الامر في القضية حتى لو حكم بطل في دعواه بشاهدي زور وفق مدعاه وظن القاضي



عدا بينهما فهو محقق في الحكم وان لم يكن المحكوم به ثابتا في نفس الامر (حدثنا  
 الفقيه ابو النوير رحمه الله) اي الباجي وهو هشام بن احمد وهو ابن النعمان (حدثنا  
 الحسين بن محمد الحافظ) هو ابو علي النعماني (ثنا ابو عمر) اي ابن عبد البر حافظ العرب  
 (ثنا ابو محمد) هو عبد الله بن محمد ابن عبد القريطي من قدماء شيوخ ابن عبد البر كان  
 تاجرا صدوقا (ثنا ابو بكر) وهو ابن داسة راوي السنن عن ابي داود (ثنا ابو داود)  
 وهو حافظ العصر صاحب السنن (ثنا محمد بن كثير) بفتح الكاف وكسر الميم المثنى العبدى  
 البصرى يروى عن شعبة واشوري عاش تسعين سنة اخرج له الأئمة الستة (اخبرنا سليمان)  
 قال الحلي الظاهر انه الثوري ومستندى في هذا ان الحافظ عبد الغنى ذكر الثوري فيمن  
 روى عنه محمد بن كثير ولم يذكر ابن عيينة وفي الذاهب قال روى عن سفيان واطلق  
 فعمات المطلق على المنقذ قلت ولاهما امامان جليلان في مقامهما فلا اشكال في ابهامها  
 (عن هشام بن عروة عن ابيه) سبق الكلام عليهما (عن زينب بنت ام سلمة) ربيعة التي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صحابية اخرج لها الأئمة الستة اي الرواية عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ايضا وكان اسمها برة بفتح الموحدة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تزكوا  
 انفسكم الله اعلم باهل البر منكم فسميها زينب (عن ام سلمة) احدى امهات المؤمنين  
 (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث) كما تقدم وسبق انه رواه الشيخان  
 وغيرهما (وفي رواية اخرى) وهو الامام العالم (عن عروة) وقد تقدم (فدل بعضكم  
 ان يكون ابغ من بعض) اي اوضح واكثر بلاغا يقال بالغ ببالغ وبالغة وبلاغا اذا اجتهد  
 في الامر اي اجتهد نفسه في ابصار كلامه الى ذهن سامعه واقتصر الدلجى عليه وفيه  
 انه لا يبنى اقل من غير الثلاثي المجرد الابدوية اشد ونحوه فلا يريد هذا المعنى اقبل اكثر  
 تبليغا او اشد بلاغا ونحوهما (فاحسب انه صادق) اي اظن انه في قوله لما في نفس الامر  
 موافق (فاقتضى له) بما ظنه انه يستحقه (ويجوز) من الاجراء اي ويمضي (احكامه  
 عليه الصلاة والسلام) وفي نسخة يجزى من الجريان اي وتنفذ احكامه عليه الصلاة  
 والسلام وبرهى احكامهم (على الظاهر) من الامور واحوال الانام (وموجب)  
 بفتح الجيم اي ومقتضى غلبات الظن جمع باعتبار جمع القضايا (بشهادة الشاهد)  
 اي جنسه تارة (وعين الخالف) اخرى عند انكاره وعدم اليقنة على خلافه (ومراعاة  
 الاشبه) بما يظنه حقا وقال النعماني يعني في الحكم بالقائف اقول وهذه مسألة يختلف  
 فيها (ومعرفة العفاس) بكسر العين والصاد المهملة بينهما فافاء بعدها الف الواو الذي  
 يكون فيه الشيء (والوكاء) بكسر اوله ومدودا خبط الواو والمراد كل ما يربط من صرة  
 وغيرها والمعنى انه عليه الصلاة والسلام بنى امره في الاحكام على الامور الظاهرة  
 من الشهادة واليمين والشهد ومعرفة الوعاء والوكاء في اللفظة من الاشياء وقد اغرب الدلجى  
 حيث قال كنى بالعفاس والوعاء عما يظهره من فحوى كلام الخصمين بما يظن به حقيقة

ما ادعى به (مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك فانه تعالى اوشاء طامه) اي نبيه (على  
 سرار عبادته) من اهل ملته (ومخبرات) اي مخبرات (ضما امرته فتولى الحكم بينهم  
 بمجرد يقينه وعلمه) حنبذ (دون حاجة) اي من غير افتقاره (الى اعتراف) من احد  
 المتخاصمين بالحق (او بينة او عين او شبهة) اي مشابهة ومناسبة ترجح الحكم لاحد  
 وكل ذلك على تقدير مشيئة الله تعالى اطلعه عليه الصلاة والسلام في القضايا (ولكن  
 لما امر الله تعالى امته بالتباعد) في قواعد شريعته (والافتداء به في افعاله واحواله  
 وقضاياه وسيره) اي طريقته (وكان هذا) اي ما امر الله تعالى امته بالتباعد في جميع  
 سيرته (او كان مما يختص) اي النبي عليه الصلاة والسلام (يعلمه ويؤثره الله تعالى به)  
 اي بانفراده واختصاصه (ام يكن الامة سبيل الى الافتداء به في شيء من ذلك) اعدم  
 اطلاعهم على حقيقة وقوع ما هنالك (ولاقامت) بعده (حجة) على من خالف  
 امر من امور دينه (بقضية من قضاياها لاحد) من احكام ملته (في شريعته) على احدهم  
 امته (لاننا لانعلم مما اطاع) من الاطلاع او الاطلاع اي مما اوتربه (هو في تلك القضية)  
 المرفوعة اليه (لحكمه هو اذن) اي حنبذ (في ذلك) اي في وقت ورودها هنالك  
 (بالممكنون) اي المستور (من اعلام الله تعالى له بما اطلعه عليه من سرارهم) اي ضمائرهم  
 (وهذا) الامر الممكنون والسر المصون (مما لا تعلمه الامة) اذ لا يطالع على غيبه احدا الا  
 من ارتضى من رسوله واما الاولياء وان كان قد ينكشف لهم بعض الاشياء لكن علمهم  
 لا يكون لهم يقينا والهامهم لا يقيد الا امر اظننا وبهذا القول يدفع ما ردد على الحصر  
 في الآية من نوع الاشكال والله تعالى اعلم بالاحوال ثم الاولياء من ارباب الكشف  
 لا يوجدون في كل زمان ومكان ايضا وما يدعى كل احد انه في مرتبة الولاية العلمية  
 (اجرى الله تعالى احكامه الشرعية على ظواهرهم) في القضية (التي يستوى فيها هو)  
 اي النبي عليه الصلاة والسلام (وبغيره من البشر) في زمنه وبعده من الايام (لهم) من الانعام  
 والنعيم اي ابعم (افتداء امته به في تعيين قضاياها) اي احكام ملته (وتنزيل احكامه)  
 على امته وفق قواعد شريعته (ويأتون ما اتوا من ذلك) اي يفعلون ما فعلوا من الحكم  
 بطريقته (عن علم ويقين من سنته اذا البيان بالفعل اوقع منه بالقول) اي وحده على  
 خلاف فيه (وارفع) اي ادفع كما روى (لا احتمال اللفظ وتأويل المتأول) وفيه ان الاحكام  
 منه عايد الصلاة والسلام كانت جامعة بين الفعل والقول والافق قضية الحال كلام لاهل  
 المقال (فكان حكمه على الظاهر اجلي) اي اظهر لكل احد (في البيان) في ميدان العيان  
 (واوضح) اي ابين (في وجوه الاحكام) اظهر المرام (واكثر فائدة لوجبات المشاجر)  
 اي الخفاف والتنازع (والخصام) اي التخاصم في الاحكام (وليفتي بذلك كله) اي  
 بقضاياها وفق شريعته (حكم امته) وعلماء ملته (ويستوثق) عطف على اية تدي اي يستمسك  
 و ايس بتصحيح كما ظنه الاطالعي وفي نسخة يستوثق بالسين بدل الثالثة اي يجتمع



و ينظم ( بمؤثر عنه ) اى روى من بيان فوعده طريفة ( و يشبهه قانون شرع )  
المستقيمة على كليات اصولية تنبى عليها جزئيات فرعية ( و طى ذلك ) اى عدم اطلاع  
ما هناك ( عنه ) عليه الصلوة والسلام فيما يتعلق به انضمام الاحكام ( من علم الغيب  
الذى استأثر ) اى انفرد ( به عالم الغيب ) اى ما تاب عن غيره ( ولا يظهر على غيبه احدا ) من خلقه  
( اذ من ارضى من رسول ) اى من ملك او بشر ( فبعلمه منه ) اى بعلمه لا كل ( بما يشاء ) اى بشئ  
يشاء او بقدر يشاء ( ويستأثر ) اى وينفرد ( بما يشاء ) وفى نسخة فى الموضعين عايشا ( ولا يشدح  
هذا ) اى عدم اطلاعه ببعض قضية ( فى نبوته ) من رفعه مرتبة ( ولا يفصم ) بفتح الياء فسكون  
انفاد وكسر الصادى لا كسرا لا ينفك ( عروة ) اى عقدة ( من عصمته ) اى نزهته من طهارته

### فصل في

( واما اقواله الدنيوية ) اى الصادرة منه فى غير الامور الاخرية ( من اخباره ) بكسر اوله  
اى اعلامه ( عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله ) مستقبلا وما مضيا ( فقد قد منا ان  
الخلف ) اى الخفاف او صدور الخلاف او الاختلاف وفسر بالكذب ( فيها ) اى فى تلك  
الاقوال وفى نسخة فى هذا اى هذا النوع ( تمتع عليه ) ولا يجوز ان ينسب شئ منه اليه  
لعمته فى اخباره ( فى كل حال ) يكون عليها ( وعلى اى وجه ) يتصور فيها ( من عدم  
اوسه ووصحة او مرض او مرض او غضب ) اى فرح او حزن ( وانه ) فى نسخة فانه ( عليه  
انصاوة والسلام معصوم منه ) اى من الخلف فى اخباره فى جميع احواله واسرارها ( هذا )  
اى ما ذكر ( فيما يتركه الخبر المحض ) الذى ليس فيه توربة لمصلحة ( مما بدخله الصدق  
والكذب ) اى بالنسبة الى غيره ( فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها ) اى صفة  
كاشفة فيجاء وروده منه ) اى من النبي عليه الصلاة والسلام ( فى الامور الدنيوية لاسيما )  
اى خصوصا ( لقصد الصلوة ) المتعلقة بالاحوال الاخرية ( كتوربته عن وجه مغايريه )  
حيث كان اذا اراد غزاة وروى بغيرها اى سترها واوهم انه يريد غيرها واصله من الورا  
اى اتى البيان وراء ظهره ( لا يأخذ العدو وحذره ) اى احترازه واحتراسه بعد باو غ  
خبره وفى الحديث ان فى المعارض لندوحة عن الكذب ( وكما ) عطف على كتوربته  
وقال الدجلى اى ومثل توربته ما ( روى من ممازحته ودعائه ) بضم داله المهملة اى ملاعبته  
ومنه قوله لجار هلا بكر انداعبها وفيه اشارة الى ملاعبة صغارهم فعن انس انه عليه  
الصلاة والسلام دخل على ام ساييم فرأى اباعير حزينا فقال يا ام ساييم ما بال ابى عير حزينا  
قالت يا رسول الله مات نغيره الذى كان يلعب به فقال عليه السلام اباعير ما فعل  
النغير رواه الترمذى او المراد بها ممازحته ومطايفته ومنه قول عمر وقد ذكر عند دلى  
للخلاف ولا دعابة فيه فحصل ان الدعابة اعم من الممازحة ( بسط امته معه ) اى  
لا تبسطهم معه اولا تبسطهم معهم وانشرح صدر وطيب خاطر فيما بينهم تأنيسا لهم

بشاشة ملافاة و طلاقة وجه وحلاوة مكالمة ( و تطيب قلوب المؤمنين من صحابته )  
قال الدجلى من بيانية لاثية بضية واقول الاظهر الثانى لان مزاحه عليه الصلوة والسلام  
لم يكن مع جميع اصحابه الكرام ( ونا كيدا فى تحبيهم ) وروى فى تحبيهم اى فى محبتهم  
فيه ومبايعهم اليه ( ومسرة نفوسهم ) اى فرحها حال حضورهم اذ صلى الله تعالى عليه  
وسلم ( كقوله ) لبعض اصحابه على ما رواه ابو داود والترمذى وصححه عن انس رضى الله  
تعالى عنه ( لاحضرت على ابن الناقة ) وافط الترمذى ان رجلا استكمل رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال انى حاكك على ولد الناقة وروى ابن سعد باسناد انه ان ام ايمن  
جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت احضرتى فقال احضرك على ولد الناقة  
فقالت انه لا يطيقنى فقال لا احضرك الا على ولد الناقة والابى كلها ولد النوق فدل على  
نورد الواقعة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال عليه الصلوة والسلام وهل  
تلد الابى الا النوق ( وقوله ) فيما رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث عبد الله بن  
سهم الفهرى ( للمرأة التى سألته عن زوجها اهو الذى بعينه بياض وهذا ) اى ما قاله  
عليه الصلوة والسلام مداعبة ( كله صدق لان كل جل ) صغيرا كان او كبيرا هو ( ابن  
ناقة وكل انسان بعينه بياض ) اى قليل غابا ( وقد قال عليه الصلوة والسلام ) اى حين  
قالوا يا رسول الله انك تداعبنا ( انى لا مزح ولا قول لاحقا ) رواه الترمذى وقال العلماء المباح  
من المزاح هو الذى يفعل على النادرة لمصلحة تطيب نفس المخاطب وهذا القدر  
هو المستحب وهو الذى كان يفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الذى فيه  
افراط مما يورث الضحك وقسوة القلب والشغل عن ذكر الله تعالى وامور الدين وبأول  
فى كثير من الاوقات الى الاذى ويورث الاحتقاد فهو منهى عنه ( هذا ) اى مزاحه ( كله  
فيما يابه الخبر ) بمعنى الاخبار ( فاما ما يابه غير الخبر مما صورته صورة الامر ) باللام  
او بالصفة ( والنهى ) اى صورة النهى للغائب او الحاضر او ( فى الامور الدنيوية  
ولا يصح ) القول بصدوره ( منه ايضا ولا يجوز عليه ان يأمر احدا بشئ او ينهاه عنه وهو  
يبتلى ) اى يضمر ( خلافة ) جملة حاوية ( وقد قال عليه الصلوة والسلام ما كان ) اى  
مصحح وما استقام ( النبي ان تكون له خائفة الاعين ) اى ايعاؤه بها على وجه الخيانة  
وقد قال تعالى يعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور اى ما يسترق من النظر الى ما لا يحل وقبل  
هو النظر لريبة وما تخفى الصدور من خبث النية وفساد الطوية والخائفة اسم فاعل  
او مصدر بمعنى الخيانة اى ما يخشاه به كاعا فية بمعنى العاقبة وعن الشيخ ابى الحسن  
الشاذلى خائفة الاعين النظر للحاسن المرأة وما تخفى الصدور حب موافقتها وفى بعض  
الكتب المتألفة من قول الله عز وجل انهم صادلهم انا العالم بحل الفكر وكسر الجفون  
اى من البصر وسبب ورود الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما كان يوم فتح مكة  
آمن الناس الاجاعة منهم عبد الله ابن ابي سرح فاخبا عند عثمان رضى الله تعالى عنه وكان



اخاه لاه فلما دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك بأبي فبأبيه بعد ذلك ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كفت يدي عن مبايعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعبتك قال انه لا ينبغي ان يكون اني خائفة الاعين رواه ابو داود والنسائي من حديث سعد بن ابى وقاص واختلف في المراد بخائفة الاعين كما قاله ابن الصلاح في مشكله فقيل هي الائمة بالعين وقبل مسارقة النظر وصارة الرفعى هو الايمان الى غير مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهر ويظهر به الحال وانما قيل لها خائفة الاعين تشبيها بالخيانة من حيث انه يخفى خلاف ما يظهر واختاره النووي وقال كان يحرم ذلك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يحرم على غيره الا في محذور وقال صاحب التلخيص من الشافعية لم يكن له عليه الصلوة والسلام ان يتخدد في الحرب مستدلا بهذا الحديث وخالفه الجمهور وعلاه الرفعى بانه اشتهر انه عليه السلام كان اذا اراد سفرا وى غيره وهو في الصحيحين من حديث كعب بن مالك وصح انه عليه الصلوة والسلام قال الحرب خدعة وهو بفتح الخاء لغة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها لغات اخر والفرق ايه ان الرمز يرى بالرامز بخلاف الابهام في الامور العظام وعبد الله هذا كان كاتبه عليه الصلوة والسلام فارتد ثم اسلم وحسن اسلامه ومات ساجدا والخامس انه عليه الصلوة والسلام اذا لم يكن له خيانة الاعين في الامر الظاهر (فكيف ان تكون له خيانة القلب) وهو بيت الرب الطيب الطاهر وروى خائفة القلب (فان قلت فسامعني قوله تعالى في قصة زيد) اي ابن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسم في القرآن احد من الصحابة باسمه الا زيد هذا قبل وسر ذلك انه عليه الصلوة والسلام كان تبناه وكان يدعى زيد بن محمد فلما نزل ادعوهم لا بائهم هو اقص عند الله اي اعدل واقوم قيل زيد بن حارثة فلما فاتته شرافة عظيمة ونسبة وسعة ابدله الله من ذلك ان سماه في كتابه هنالك اشعارا بانه سماه في ازاله فيصير رفعة لمحله حيث جعل اسمه في كتابه المسطور المحفوظ في الصدور وقد قتل في غزوة مؤتة شهيدا بعد ان عاش مدة مديدة في خدمته عليه الصلوة والسلام سعيدا وكان عليه الصلوة والسلام خطب زيد بن حارثة بن جحش الاسدي بنت عمه النبي عليه الصلوة والسلام لولاه زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه في الجاهلية فاعته وتبناه فلما خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة رضيته وظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها لزيد ابنت وقالت انا ابنة عمك يا رسول الله فلا رضاه لنفسى وكانت بيضاء جميلة فيها حدة وكذلك كره اخوها عبد الله بن جحش فنزل قوله تعالى وما كان لمؤ من ولا مؤ منه اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل

ضلالا مبينا فلما سمع ذلك رضيا بما هنالك وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد فدخل بها وساق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليها عشرة دنائير وستين درهما وخيارا ودرعا وازارا ومحفظة وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وكان مرة معها فراها عليه الصلوة والسلام مرة فوقع في نفسه عليه الصلوة والسلام فقال سبحان الله مقلب القلوب فسبىه فذكرته لزيد ففطن له ثم كره صحبتها ورغب عنها لاجله عليه الصلوة والسلام فقال اريد ان افارقها فقال اراك منها شي قال لا والله وليكنها تعاطم على بشر فها وتؤذي نفسي بلسا ثم طلقها فلما انقضت عدتها قال له عليه الصلوة والسلام ما احب احدا او ثقت في نفسي منك اخطب لي زينا قال فانطلقت اليها فاذا هي تخمر عينيها قال فلما رأيتها عظمت في نفسي فلم استطع النظر اليها لرغبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحها فوايتها ظهري وقلت يا زينا ابشري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصا نعمة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدتها ونزل (واذ تقول للذي انعم الله عليك) بالاسلام الذي هو اجل انواع الانعام (وانعمت عليك) بالعتق والتبني المنبي عن كمال الاكرام (امسك عليك زوجك) اي اصبر عايتها (الآية) اي واتق الله اي لا تطلقها فان الطلاق ابغض الحلال الى الله الملك المتعال ويخفى في نفسك ما الله مبديه اي شئ الله تعالى مظهره ويخشى الناس في مقاتلتهم باطلاق السننهم وقال ابن عباس والحسن اي تستحي منهم والله احق ان تخشاه وان لا تنكح الى ما سواه (فاعلم اكرمك الله تعالى ولا تسترب) اي لا تكسب رية ولا تشك (في تزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تبرئه (عن هذا الظاهر) كما بينه بقوله (ان يا امر زيد بامساكها وهو) اي والحال انه (يحب تطلقه ياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا المعنى ما حكاه اهل التفسير) كما ابغوى وغيره (عن علي بن الحسين) اي ابن علي ابن ابي طالب وهو الامام زين العابدين (ان الله تعالى كان اعلم نبيه عليه الصلوة والسلام ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفي منه) وفي نسخة عنه في نفسه اي في باطنه استحياء منه مع كونه مباحا (ما علمه الله تعالى به من انه سيقزوجها ما الله مبديه) اي مبينه (ومظهره يتم التزوج وطلاق زيداها) مصلحة اعباده وحكمة في مراده المبين بقوله ليكلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وتوضيح هذا الكلام وصحيح هذا المرام ما ذكره البغوي في تفسيره انه روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جده عن قال سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول ابو الحسن في قوله تعالى ويخفى في نفسك ما الله مبديه ويخشى الناس والله احق ان تخشاه قلت اما ان جاء زيد الى النبي صلى الله



تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله اريد ان اطلق زينب فاجبه ذلك فان امسك عليك زوجك  
وانت يا نبي الله قتلت علي بن الحسين ليس كذلك فان الله قد اعلم انها ستكون من ازواجه  
وان زينب سب طلقها فلما جاء زيد قل اني اريد ان اطلقها قال امسك عليك زوجك فعاتبه  
الله تعالى فقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمت انها ستكون من ازواجه  
وهذا هو الاول والابقي بحال الانبياء وهو مطابق للنسب لان الله تعالى اعلم انه يبدى  
ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجها فماتت فلو كان الذي  
اخره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محبتها او طلاقها لكان يظهر ذلك  
لايه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عورث على اخفاء  
ما اعلمه الله تعالى انها ستكون زوجته له وانما اخفاه استحياء ان يقول  
زيد ان التي تحتك في نكاحك ستكون امرأتي قال البغوي وهذا قول حسن مرضي  
وان كان القول الآخر وهو انه اخفى محبتها او نكاحها لوطلقها لا يقدح في حال الانبياء  
لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المآثم  
لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك وانق الله امر بالمعروف  
وهو حسنة لاثم فيه وقوله والله احق ان يخشاه لم رده انما لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه  
عليه الصلوة والسلام قال انا اخشاكم لله وتقاكم له ولكنه تعالى لما ذكر الخشية من الناس  
ذكر ان الله تعالى احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشياء هذا وزين العابد بن  
احد النظراء السبعة وهم كلهم مدنيون هو وعلى ابن عبد الله بن العباس وابان  
ابن عثمان بن عفان وسالم بن عبد الله بن عمر وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وابو بكر  
ابن محمد بن عمر وابن حزم وعبد الله بن هرمز الاعرج (وروي) وفي نسخة وذكر نحوه  
عن عمر بن قاتد) بالفاء في اوله ودال مهمل في آخره وهو ابو علي الاسودري  
قال الدارقطني متروك وقال ابن عدي منكر الحديث وقال العيني كان يذهب الى القدر  
والاعتزال ولا يقيم الحديث (عن الزهري) هو ابن شهاب تابعي جليل (قال زيل جبريل  
عليه الصلوة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان الله تعالى يزوجه زينب بنت  
جحش فذلك) اي تزوجها (الذي اخفى في نفسه) واعلم ان ازواجه عليه الصلوة والسلام  
زينب اخرى هي ابنة خزاعة بن الحارث تسمى ام المساكين تزوجها عليه الصلوة والسلام  
في شهر رمضان على رأس احد وثلاثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت  
على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ودفنها بالقبع ولذا قيد زينب في الاصل بقوله بنت جحش فان الآية نزلت فيها  
(وبصحح هذا) الروي عن الزهري (قول المفسر بن في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله  
مفعولا اي لا يملك ارتزاجها ويوضح هذا) اي ما صحح (ان الله تعالى لم يبد من امره)  
اي لم يظهر من شأنه (معها غير زواجه لانه الذي اخفاه عليه الصلوة والسلام

ما كان اعلم به تعالى ) اي لا غيره ( وقوله ) اي يوضح هذا ايضا قوله ( تعالى في النصة )  
 هذه ( ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله ) اي قدره ( له ) وقضاه واوجبه وامضاه  
 ( سنة الله ) اي سن سنة مؤكدة وقضية مؤيدة ( الآية ) اي في الذين خلووا من قبل اي مضوا من  
 قبله عن ارباب النبوة واصحاب الرسالة حيث اباح لهم كثرة النساء فكان داود مائة امرأة  
 واثمان مائة مريفة و اسليمان ثمانمائة امرأة وتسع مائة مريفة وكان امر الله قد راعاه قد راعاه  
 اي قضاه مقضيا وامرا مة طوعا ( فدل ) اي قوله ما كان على النبي من حرج ( انه ) اي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( لم يكن عليه حرج ) اي ضيق وانهم ( في الامر ) اي المفروض له  
 مما لاثم بتركه ( قال الطبري ) وهو الامام محمد بن جرير ( ما كان الله ليؤتم ) بتشديد اللام  
 اي يذهب الى الاثم ( نبيه فيما احل له مثال فعله ) اي مثل فعل الله ( لمن قبله من الرسل  
 قال الله تعالى سنة الله ) اي شرع طريقته واظهر شريعته ( في الذين خلووا ) اي مضوا  
 ( من قبل ) اي من قبلك ( اي من النبيين فيما احل لهم ) من نكاح وغيره ( واوكان ) اي  
 ما اخفاه ( علي ما روى في حديث قتادة ) كما رواه عبد بن حميد عنه ( من وقوعها )  
 اي من وقوع محبة زينب ( من قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي في خاطره ( عند  
 ما يحبته ) اي رؤيتها ( ومحبتها ) اي ومن محبتها ( طلاق زيدا لها لكان فيه اعظم الحرج )  
 وهذا يتدفع بما سبق وبما سياتي بعد ايضا ( وما لا يليق ) اي وان كان فيه ما لا يليق  
 ( له من مدعيته ) اي طمحه وفي نسخة من مدعيته ( لما نهى عنه ) وفي رواية الى ما نهى  
 عنه ( من زهرة الحياة الدنيا ) وفيه بحث اذا المراد بهازينها المذمومة وبهجنها الملوثة  
 ( ولما كان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا ينتم ) اي لا يتصف ( به الانبياء  
 فكيف سيد الانبياء ) اقول هذا ليس بحسد اصلا لانه عليه الصلوة والسلام هو الذي  
 اختارها له اولاثم لما قدره الله وقضاه وقلب قلب نبيه بما كتب عليه وامضاه حين رآها  
 واعجبته اذ راعها وجهه وقال سبحان من قلب القلوب تعجبا مما وقع له في صورة ما بعد صدوره  
 عن غيره من الذنوب وخطر بباله ان زيدا اوطلقها لادخلها في حباله ومع هذا جاهد  
 نفسه ولم يظهر باطن حاله وامره بامسالك امره في استقباله رعاية لحسن مآله وليكنه  
 سبحانه وتعالى كما انه قلب قلب حبيبه الى محبتها قلب قلب صاحبه الى كراهتها اليه فبقي الله  
 امرا كان مفعولا ( قال اقشيري ) وهو الامام المفسر صاحب الرسالة وغيرها ( وهذا )  
 اي اقول بوقوعها من قلبه ومحبة طلاق زيدا لها ( اقدام عظيم ) اي جرأة كبيرة ( من قائله  
 وقلة معرفته بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبفضله فكيف يقال رآها فاعجبته وهي  
 بنت عمته ) اي امة بنت عبد المطلب ( ولم يزل ) اي دائما ( يراها منذ ولدت ) اي من ابتداء  
 ما ولدت الى انتهاء ما كبرت ( ولا كان النساء يحجبن منه صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي قبل  
 زواجها فقد روى ان آية الحجاب نزلت حين تزوج زينب واوالم فلما طمحووا جالس ثلاثة  
 منهم متحدثين فخرج عليه الصلاة والسلام من منزله ثم رجع ليدخل وهم جلوس كان



عليه الصلاة والسلام شديد الحياء والحديث مروى في الصحيحين ( وهو زوجها زيد )  
وفيه بحث اذ لا مانع من انه كان يراها وما نجده ثم رآها فاجبته ايقضى الله امره اكان  
مفعولا وهذا لا ينافي قوله ( وانما جعل الله طلاق زيدا لها وتزوج النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم اياها لا زالة حرمة النبي ) بفوقية فوحدة مفقوحة فتون مكسورة مشددة  
( واطال سببه ) هو حديثين وفي نسخة سبعة بتون ففوقية اي طريقته حسب عادته  
( كما قال ما كان محمد ايا احد من رجالكم ) اي حقيقة ( وقال ) اي وقع ما وقع ( ليكلا يكون  
على المؤمنين حرج ) اي شك وشبهة وضيق وتهمة ( في ازواج ادعيائهم ) جمع دعي  
وهو المدعو بالان وفي معناه المدعو بالاب والاخ والجد والام والاخت والابنت فانه لا يحرم شأ  
( ومعه ابن فورك ) وقال ابو لاث السمرقندي فان قبل فائقة في امر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم زيد بامساكها فهو ) اي فجيأ به وفي نسخة فهي اي فائدة امره بالا مساك  
( ان الله تعالى اعلم نبيه انها زوجته ) اي في آخر الامر ( فهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن طلاقها اذ لم يكن بينهما ) اي بين زيد وزوجته ( الفقه ) الظاهر ان اذ لم يلبسها وحينئذ  
لم يذبح بين وجهه وكذا اذا كانت ظرفية فالاولى ان يحمل نهيه عن طلاقها لكونه  
عليه الصلاة والسلام شارحا وقد قال ابن فضال الحلال الى الله الطلاق فلا يناسبه ان يأمره  
بالافراق ولا يبعد ان يقدر امسك عليك زوجك بمعروف او سرحتها بمعروف كما قال الله  
تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف وامله كان يرجو ان الله تعالى يصلح  
بينهما وان يقلب قلبه عليه الصلاة والسلام عن محبتها وارادة تزوجها فلا ينافي ما قررنا  
قوله ( واخفى في نفسه ما اعلمه الله تعالى به ) من انها ستصير زوجته ان شاء الله وايضا  
لو امره بطلاقها لصارت سنة لمن بعده في من تدها بالنسبة الى زوجته او مطلقا ليكل خليفة  
او قاض ونحوهما ولا يخفى ما يتفرع عليه من الفساد وبفوت طريق السداد ( فلما طلقها  
زيد خشى قول الناس ) اي استخفى منه او خاف تزلزل امر الامة على الاطلاق او كلام  
اهل النفاق ( يتزوج امرأته فامر الله تعالى بزواجها ) ويروى تزويجها بل زوجها الله  
تعالى كما قال فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجته بحيث لم يبق له حاجة فيها وطلقها  
وانقضت عدتها زوجها ( ايباح مثل ذلك لامته ) كما قال تعالى ليكلا يكون  
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا ) اي دخلوا عليهن  
بمعنى ثلاث يظن ان حكم الادعاء حكم الانشاء فانه جاز ان يتزوج موطوءة دعيه  
بخلاف موطوءة ابيه والظاهر انما سها لكونه روى عن زيد انها قالت ما كنت امنت عند غير  
ان الله تعالى معني منه ( وقد قيل كان امره زيد بامساكها قما للشهوة ) اي مقناها  
( ورد بالنفس من هواها ) وانتظار الرفع عن الخاطر عنها ( وهذا ) قبل انما يعتبر ( اذا جوزنا  
عليه ) اي جعلنا امره على ( انه رآها فجأة ) بفتح فسكون فهمزة وبضم ففتح فاف  
بعد هاء همزة انما ن وقيل الاله مصدر للمرة والثاني مصدر فجأة اذا جاءه بغتة

( واستحسنها ) اي واحبها ( ومثل هذا ) اي ما ذكر من رؤيته اياها فجأة واستحسنها  
بغته ( لانكره فيه ) بضم نون فسكون كاف كذا في النسخ وقال الدبلي بالتحريك اسم  
من الانكار كالنفقة من الاتفاق وهو كذلك في القاموس وفيه ايضا ان النكر بالضم  
وبالضمتين المنكر انتهى وقد قرئ لقد جئت شيئا نكرا بهما في السبعة ( لما طبع عليه ابن آدم )  
اي خالق وجبل ( من استحسنه الحسن ) بفتح حين او بضم فسكون اي ميل طبعه الى الامر  
المستحسن ( وانظره فجأة مفعولها ) جملة حالية ( ثم فتح نفسه عنها ) اي عن رؤيتها  
قصدا ( وامر زيد بامساكها ) لزيادة قمعها اول انتظار رفعها ( وانما تنكرت لك زيادات التي )  
ذكرها بعض المفسرين ( في القصة ) من انه عليه الصلوة والسلام اخفى عنه تعاقق قلبه  
بها وارادة مفارقتها لها ( والتحويل ) اي الممول عليه ( والاولى ) مما ينسب اليه  
( ما ذكرناه ) وفي نسخة والتحويل على ما ذكرناه ( عن علي ابن الحسين ) علي  
ما حررناه ( وحكا ) اي وما رواه ( السمرقندي ) كما سبق عنه ( وهو قول ابن عطية  
وصححه ) وفي نسخة واستحسنه ( القاضي القشيري ) سبق انه غير الامام القشيري  
( وعليه قول ) اي وعلى ما ذكر اعتمد ( ابو بكر بن فورك ) وقال انه ) اي ما عول عليه  
ابن فورك ( معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال ) اي ابن فورك ( والنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم منزله ) اي مبرا ( عن استئصال النفاق في ذلك ) باخفائه  
خلاف ما يعلن واظهاره خلاف ما في نفسه هناك ( وقد تراه الله عن ذلك  
بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج ) اي بأس بل له سعة ( فيما فرض الله له )  
اي قدره وقضاه او اوجب عليه فعله وامضاه ( وقال ) اي ابن فورك ( ومن ظن ذلك )  
اي ارادة مفارقتها ( بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اخطأ خطأ يندى ) وفيه  
بحث لانه عليه الصلاة والسلام اذا اعلمه الله تعالى بالوحي او الالهام انها ستصير  
زوجه في بقية الايام فلا مانع من ان يريد مفارقتها وفق ارادة الملك العلام ( وليس معنى  
الخشية هنا ) اي في قوله تعالى ونخشى الناس ( الخوف ) اي من ملامتهم لعدم  
مبالاة بهم ( وانما معناه ) اي اللفظ او ما ذكر وروى معناها اي اللفظة او الخشية  
( الاستحياء ) اي ان يستخفى منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنة بعد نهيه عن نكاح  
حلائل الابناء جهلا منهم ان المراد بالابناء ابناء الاصحاب كما يذهب تعالى بقوله وحلائل ابناءكم  
الذين من اصلابكم ( وان ) اي وانما معناه ايضا ان ( خشيته عليه الصلوة والسلام  
من الناس كانت ) اي حذرا ( من ارجاف النافقين واليهود ) اي اخبار سوء وتزلزل ( وتشفيعهم )  
اي بايقاع شروفتة ( على المسكين ) يقولهم تزوج زوجة ابنة بعد نهيه عن نكاح  
حلائل الابناء كما كان ( فعتبه الله تعالى على هذا ) اي على استحيائه منهم ( وتراه  
عن الاتفات اليهم فيما احله له ) من نكاح زوجة دعيه ( كما عتبه على مراعاة رضى ازواجه  
في سورة التكريم بقوله ام تحب ما احل الله لك الآية ) اي يتخى مرضاة ازواجك والله



غفور رحيم وقد ورد انه عليه الصلوة والسلام شرب عسلا عند زنب فثا طأت  
عائشة وحفصة فثا تاله انا شرب منك رائحة مغاير فقال انما شربت عند زنب عسلا  
فثا تاجرست فثا لم فط فحرم بشر به فلا طفه ربه بقوله باليهما النبي لم تحرم الآية  
(وكذلك قوله هنا) ملاطفة له على منعه من مراعاة الناس والتفاته اليهم (وقد روى)  
كما في جامع الترمذي وقد رواه ابن جرير وغيره ايضا (عن الحسن) اي البصري  
رحمه الله تعالى فانه المراد عند المحدثين حال اطلاقه (وعائشة) كان المستحسن تقديم عائشة  
على الحسن (او كنتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من الرضى) اي ما يوحى اليه  
(لكن هذه الآية) اي قوله تعالى وتختفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق  
ان تخشاه (لما فيها من عتبه) اي عتابه عليه (وابداء ما اخفاه) اي واطهار ما كتمه اليه

### فصل في

(فان قلت قد تقررت عصمته عليه الصلوة والسلام في اقواله وفي جميع احواله) المشبهة  
على افعاله (وانه لا يصح منه فيها خلاف) اقله من كذب (ولا اضطراب) اي تردد من  
ريب (في عمد) اي قصد (ولا سهو) اي خطأ ونسيان نشأ عن ذهول وغفل (ولا صحة) اي  
في حال عافية (ولا مرض) اي علة (ولا جسد) بكسر الجيم ضد الهزل (ولا مزح ولا رضى)  
اي حال شرح وفرح (ولا غضب) اي حال مضيق خلق وكرهية نفس وكر لا تأكيد النبي  
ما ذكر من افراد كل من ذلك كما يقتضيه عصمته هناك (ولكن ما معنى الحديث) الذي  
رواه الشيخان والنسائي ايضا (في وصيته عليه الصلوة والسلام الذي حدثناه القاضي  
الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى) وهو ابن سكرة (قال ثنا القاضي ابو الوائيد) اي الباجي (ثنا بوذر)  
اي الهروي (ثنا ابو محمد) اي ابن حويه السرخسي (وابو الهيثم) اي الكشميهني  
(وابو اسحق) اي المستملي (قالوا) ثلاثهم (ثنا محمد بن يوسف) اي الفريرى (ثنا محمد  
ابن اسمعيل) اي الامام البخارى (ثنا علي بن عبد الله) اي ابن جعفر بن نجيع ابن المديني  
الحافظ قال شيخه ابن مهدي علي بن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عينة وقال ابن عينة تلو موثني علي حب علي بن  
المديني والله لا أعلم منه اكثر مما أعلم مني وكذا قال يحيى بن القطان فيه وقال امام  
هذه الصناعة البخارى ما استصغرت نفسي الا بين يدي علي قال النسائي كان الله خلقة  
لهذا الشأن مات بسامرا سنة اربع وثلاثين ومائتين وله ثلاث سبعةون سنة والمديني نسبة  
الى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن الاثير في كتابه والاكثر فيمن ينسب  
الى المدينة مدني والاقول مديني واما المديني فنسبة الى اما كن وساق سبعة اما كن  
وفي الصحاح المدني نسبة الى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واما المديني  
فنسبة الى المدينة التي بناها النصور وعن ابن الصلاح من المديني نسبة الى مدينة

اصبهان (ثنا عبد الرزاق عن همام عن معمر) قال الحلبي هكذا في كثير من النسخ  
والصواب ما في بعضها وهو عبد الرزاق ابن همام او عبد الرزاق عن معمر لان عبد الرزاق  
لا يروى عن همام واسم ابيه همام ويروى عن معمر وهو بفتح الميم وسكون العين  
المهملة ابن راشد (عن زهري) اي ابن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) اي  
ابن عتبة ائفقيه الاعشى يروى عن عائشة وابي هريرة وجماعة وهو معلم عمر بن عبد العزيز  
وكان من بحور العلم مات سنة ثمان وتسعين وعبيد الله هذا احد الفقهاء السبعة (عن  
ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المفعول احتضر  
والعنى قرب اجله (وفي البيت رجال) اي من قرابته وصحابته جملة حاوية (قال هلموا)  
اي تعالوا وهو امة اهل نجد ونميم فانهم يثنون ويحرمون ويؤثنون واما اهل الحجاز  
فيسنوي الكل عندهم ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم اليها (اكتب) بصيغة  
المتكلم مجزوما على جواب الامر وفي نسخة بالرفع اي انا اكتب (لكم كتابا) يعني امر  
ان يكتب احد لكم مكتوبا فيه بيان مهمات الدين الامة او محل الخلافة دفعا للمنازعة  
وفيه ان هذا غير محتاج الى الكتابة (ان تضلوا بعده) اي بعد العمل به ويروى  
بمدى (وقال بعضهم) وهو عمر رضى الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث) اي وعندنا كتاب الله تعالى حسينا كتاب ربنا  
وهو يسكون السين اي كافينا (وفي رواية ايوني) اي احضروني (اكتب لكم كتابا  
ان تضلوا بعده) وفي نسخة بعده (ابدا فتازعوا فقالوا) اي بعضهم كما في البخارى  
(ماله هجر) ويروى فقالوا هجر وهو بفتحات على ان الهزة للاستفهام الانكارى  
من الهجر بضم الهاء بمعنى الهذيان في حال المرض والغشيان على من توقف في امثال امره  
عليه الصلوة والسلام بالكتابة والمعنى لم يختلف كلامه ولم يتغير من الوجع مراومه  
كما يقع للمرضى عن لا يرتبط نظامه (استفهموا) بكسر الهاء اي استخبروا القائل بمنعه  
او انني عليه الصلوة والسلام عما اراده افعله اولى ام تركه (فقال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم دعوني) اي اتركوني في حال ترك مقال (فالذي انا فيه) من مراغبة ربي  
ومحاسبة قلبي (خير) مما اتم فيه من تنازع وضير واعله عليه الصلوة والسلام ظهر له  
في رأيه او اوحى اليه اولا ان الخير في كتابته فهم بها ثم تبيين له او اوحى اليه ان الخير في تركها  
فتركها (وفي بعض طرفه) كما في مستخرج الاسمعيلى من طريق ابن خلاد عن سفيان  
(فقال) اي قائل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهجر) بكسر الجيم مع فتح اوله بتقدير  
استفهام انكار (وفي رواية) كما في البخارى (هجر) اي هجر قال ابن الاثير اي هل تغير  
كلامه واختلط لاجل ما به من المرض مراومه وهذا احسن ما قيل ولا يصح ان يجعل  
اخبارا فيكون من الفحش والهذيان والقائل كان عمر رضى الله عنه ولا يظن به ذلك  
انتهى (ويروى هجر) بهزة الاستفهام مضط في نسخة بضم الهاء وكسر الجيم او اترك



امر كتابته وفي اخرى بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الجيم يقال هجر في منطقة اذا فحش  
 وانثر في كلامه فالاستفهام مقدر في الكلام ( وروي هجرا ) بهمزة الاستفهام وضم  
 هاء وسكون جيم منصوبا والتقدير هجر اي لا وقد افرد ابن دحية تأييدا في اختلاف  
 الرواة في هذه اللفظة ( وفيه ) اي وفي الحديث من بعض طرفه ( فقال عمر رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اشتربه الوجع وعندنا كتاب الله حسينا وكثر اللفظ )  
 بهتنتين وهو اختلاف الاصوات والكلام بحيث لم يتميز فيه الصواب والفاظ ( فقال  
 قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت ) اي حاضروا من اهل البيت وغيرهم  
 ( واختموا ) اي تنازعوا واختلفوا ( فنههم من يقول فربوا ) اي كاتبا ( يكتب اليكم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اعلى لاجلهم ( كتابا ) فيه ذكركم ( ومنهم من يقول  
 ما قال عمر ) اي عندنا كتاب الله حسينا مقتبسا من قوله تعالى اولم يكفهم اننا انزلنا  
 عليك الكتاب بتلى عليهم وهذا من عمر مؤذن بحسن نظره وصحة فكره وانذا واقفه عليه  
 الصلوة والسلام واعرض عن كلام غيره من الانام ولا يعارضه قول ابن عباس ان الرزية  
 كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ان يكتب لان عمر كان اقله من ابن  
 عباس لعلمه بان الله تعالى قد امكن دينه ورسوله قد بلغ امره ثم الخبر فيما اختاره الله وقدره  
 ( قال ثمتا ) اي المالكية او الاشعرية او هل السنة والجماعة ( في هذا الحديث ) اي حديث  
 ابن عباس ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير معصوم من الامراض ) اي المارضة  
 على ظاهره دون باطنه كغيره من الانبياء ( وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي )  
 بفتح وسكون اي انحاء ( ونحوه ) اي ما ذكر ( مما بطرا ) اي يقع ويحدث ( على جسمه ) اي  
 ظاهر جسده ( معصوم ان يكون منه ) اي يصدر عنه ( من القول ) مما لا ينبغي ( انهاء ذلك )  
 اي في خلال ذلك المرض المارض هنالك ( ما ) موصولة او موصوفة ( يضمن في هجرته  
 ويؤدي الى فساد شريعته من هذيان ) بفتحين اي كلام مهجور في حال نبوته ( او اختلال )  
 بتضامن او اختلاف ( في كلام وعلى هذا ) القول بعصمته مما ذكر في حال نبوته ( لا يصح  
 ظاهر رواية من روى في هذا الحديث هجر ) بصيغة الاخبار الا اذا قدر له استفهام الانكار  
 ( اذ معناه هذي ) اي اكثر كلامه بلا جدوى ( يقال هجر هجرا ) بفتح فسكون اذا هذى  
 ( واهجر ) بفتح فسكون ( هجرا ) بضم فسكون ( اذا فحش ) اي اتى بكلام يفسح ذكره  
 ( واهجر ) بفتح الهمزة وسكون الهاء ( تعديا هجر ) وهذا وهم من المصنف والصواب  
 انهما افتان وفي معناه متقاربان وانهما لازمان لا متعديان وقد فرى بهما في السبعة قوله  
 تعالى ما امرنا بهجرون قال جمهور بفتح اوله وضم جيمه على انه بمعنى الهذيان ومنه الهجر  
 بالضم الفحش وقرأ نافع بضم اوله وكسر جيمه من هجر اذا فحش للبالغة فزيادة المني  
 زيادة المعنى ( وانما اذ صبح والاولى ) اي في هذا المقام الاعلى ( هجر على طريق الانكار )  
 بزيادة الاستفهام اخر احاله من صيغة الاخبار ومحط الانكار ( على من قل لا يكتب ) اي

لا يحتاج الى الكتابة لتمام علم الامة باسم الديانة حتى فضيلة الامارة بامارة نصب الامامة  
 ( وهكذا ) اي افظ هجر مع الاستفهام ( روايتا فيه ) اي في الحديث المروي ( في صحيح  
 البخاري من رواية جميع الرواة ) اي رواية هذا الحديث من الطرق الواقعة ( في حديث  
 الزمري المتقدم ) اي المروي في صحيح البخاري ( وفي حديث محمد بن سلام ) بفتح ف اللام  
 وقد تشدد وهو اليكندي الحافظ شيخ البخاري ( عن ابن عيينة ) وهو سفيان والافان  
 عيينة عشرة منهم خمسة لهم رواية واجلهم في العلم سفيان فهو المراد به عند الاطلاق  
 لانه الفرد الاكثر فنامل ( وكذا ) اي هجر بفتحات مع همزة انكار ( ضبطه الاصيل ) وهو  
 بفتح الهمزة وكسر الصاد ( بخطه في كتابه ) اي لابن عمر وسكون هاء كما ضبطه غيره  
 وان اراد ان الاستفهام مقدر لكن الاول هو الاظهر فتدبر ( وغيره ) اي وكذا ضبطه  
 غير الاصيل من الرواة ( من هذه الطرق ) وروي من هذا الطريق اي من اهل هذا الاستناد  
 المنتهي الى الزمري المروي في صحيح البخاري ( وكذا ) اي بفتحات وهمزة انكار ( رويته )  
 وفي نسخة بصيغة المجهول مخفقا وفي اخرى مشددا وفي اخرى روايتا ( عن مسلم في حديث  
 سفيان ) اي ابن عيينة ( وعن غيره ) اي وكذا روايتا عن غير مسلم فهو اصح من رواية  
 هجر على ظاهر الاخبار وكذا اصح من رواية هجر بفتح الهمزة وسكون الهاء لان كلا  
 منهما يحتاج الى تقدير همزة الانكار على من قال لا يكتب اي كيف ينكر امره في مراده  
 ويجعل كن هجر في كلامه وهو محفوظ في اعلى مقامه واما قول عمر عندنا كتاب الله تعالى  
 حسينا فهو انما كان ردا على من نازعه لاراد الامر صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل  
 انه رضي الله تعالى عنه كان في حرب يقاومون لا احتياج الى الكتابة والله اعلم ( وقد يحمل  
 عليه ) اي على افظ هجر انكارا ( رواية من رواه هجر ) اخبارا ( على حذف الف الاستفهام )  
 جمعا بين الروايتين في مقام المرام ( والتقدير هجر ) بفتحات وكذا هجر ( او ان يحمل  
 قول القائل هجر ) بفتحات ( او هجر ) بفتح فسكون على ظاهره من الخبر الا انه وقع  
 ذلك ( دهشة ) اي دهشة او غفلة ( من قائل ذلك وحيرة ) توجبها هيبة ( لظهير ما شاهد  
 من حال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ) في مرضه ( وشدة وجعه ) وخصوص غشيانه  
 الموهم او وقوع هذيان ( وهول المقام الذي اختلف فيه عليه ) بامثاله وامثاله فهو يتأله  
 به مع تسليم الحكيم البدي ( والامر ) اي وهول الامر ( الذي هم ) اي اعتم ( بالكتاب فيه  
 حتى لم يضبط هذا القائل لفظه ) اي في كلام نفسه ( واهجر ) بالضم الفحش  
 ويا فحش الهزبان ( مجرى ) بضم الميم وفتح اي موضع ( شدة الوجع ) في مرضه ( لانه )  
 اي القائل ( اعتقده بجوز عليه الهجر ) بالضم او الفتح ( كما حالهم الاشفاق على حراسته )  
 اي محافظته ورعايته ( والله تعالى ) اي والحال انه سبحانه وتعالى ( يقول والله بعصمك  
 من الناس ) اي ولولم يحفظك الناس فانهم كانوا يمدون تلك الحراسة عبادة وطاعة  
 ويغفون الحضور بين يديه واوساعه ( ونحو هذا ) من اشفاقهم عليه حين وقوع غضب



واعراض ابيه عنهم انه لو سكت مع كل ميلهم اليه (واما رواية الهجر) ويروي واما  
على رواية الهجر وهو يفتح المهرزة وضم الهاء وهو بالنصب متونا على ان يكون مصدرا  
لهجر بهجرا واسما من الهجر (وهي رواية ابن اسحق المستلى) بهم مضمومة فسين مبهمة  
ساكنة احد رواة البخاري (في الصحيح في حديث ابن جبير) وهو سعيد (عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنه من رواية قتبية) اي ابن سعيد احد شيوخ البخاري (فقد يكون  
هذا) اي قوله الهجر (راجعا الى الخنفين) ويروي علي الخنفين (عند صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومخطبه لهم من بعضهم) انكارا عليهم (اي جئتم باختلافكم على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه) اي والحال انكم بين يديه (هجر) اي  
ما يجب عليكم ان تهجروه (ومنكر من انقول) اي ما ينبغي لكم ان تركوه (والهجر بضم  
الهاء الفتحش في المنطق) ولا يتصور ان احدا من الصحابة يخاطبه عليه الصلاة والسلام بمثل  
هذا الكلام في مقام الملام وهذا ما يتعلق بالفاظ هذا الحديث ومبناه وبجمل ما يتعلق  
بفضواه ومقتضاه (وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث) اي حديث هلموا اكتب لكم  
(وكيف اختلفوا بعد امرهم اهل ان ياتوه بالكتاب) الموصوف بانهم ان يصلوا بعده  
في هذا الباب (فقال بعضهم) اي بعض العلماء (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يفهم ايجابها من نديها) تارة و (من ابا حنبلها) اخرى (بقراءة) قابلية ايجابية بذكرها  
اربابها (فانه) اي الشأن (قد ظهر من فرائد قوله عليه الصلاة والسلام لبعضهم)  
اي من الصحابة الحاضرين (ما فهموا انه لم يكن منه) اي من جانبه (عزيمة) اي امر  
عزيمة (بل امر) اي على وجه خير (رده الى اختيارهم) ولا يبعد انه كان لظهور امرهم  
في مقام امتحانهم واختبارهم (وبعضهم لم يفهم ذلك) لقصور فهمه ادراك حقيقة  
ما هناك (فقال) اي ذلك البعض منهم (استفهموه) اي استنبهوه حتى يتبين لكم  
ما تستنبهونه (فلما اختلفوا) اي كلهم ولم يستقر على شيء رأيتهم (كف عنه) اي  
اي اعرض عن امره (اذ لم يكن عزيمة) في حكمه اذ لو كان عزيمة لما تركها (لما) اي  
ولا اجل ما (رأوه) اي كلهم اواكثرهم ومنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صواب  
رأى عمر ثم هؤلاء) اي العلماء (قالوا ويكون امتناع عمر) على وجه حكمه بظهور (اما  
اشفاقا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي خوفا عليه (من تكليفه) اي تحمله  
(في تلك الحال املاء الكتاب) اي كلفه ومحتنه (وان يدخل) بصيغة الفاعل او المفعول  
مذكرا او مؤنثا اي يحمل (عليه مشقة من ذلك) الاملاء للكتابة (كافان) اي عمر (ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اشتد الوجع) فلا ينبغي ان يكلف املاء كتاب الله كتاب الله  
حسبنا (وقيل خشي عمر ان يكتب امورا) اي احكاما (يجزون عنها) اي عن القيام  
بها (فحصلون في الحرج بالخائفة) اي فيقعون في الاثم بترك الموافقة (ورأى) اي عمر  
(ان ادوفق) وفي نسخة الارفق (بالامة في تلك الامور) اي المجملات المقدرة

(سعة الاجتهاد وحكم النظر) اي التأمل في ظهور المراد (وطالب الصواب فيكون  
المصيب) للحكم الشرعي (والخطي) (بمعد مراعاة شرعه المرعي) (ما جورا)  
فلما صيب اجران وللخطي اجر واحد (وقد علم عمر تقرر الشرع) اي شرع  
هذه الامة ويروي الشريعة (وتأسيس الله) برسوخ قواعده وثبوت دعائه  
(وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم) وانتم عليكم نعمتي وهذا معنى قوله  
حسبنا كتاب ربنا (وقوله) اي وعلم ايضا قوله عليه الصلاة والسلام  
(اوصيكم بكتاب الله تعالى) اي بما فيه مما يتعلق باعتقاده وبوامره ونواهيه ومعرفة  
حلاله وحرامه وما يترتب على اجتهاده (وعتري) اي اهل بيتي كما في رواية والمراد به  
اقاربه من عشيرته واهل بيته من ازواجه وذريته وقيل المراد بعترته من يتبع اخباره  
وأناؤه من سيرة وسيرته فكأنه قال اوصيكم بالكتاب والسنة واهل فخصيص العترة  
لانهم اقرب الى مشاهدة افعاله في الجلالة والجلوة واما على التفسير الاول فاعمل بالسنة  
بؤخذ من الكتاب ايضا لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله  
(وقول عمر) مبتدأ مقوله (حسبنا كتاب الله) اي كافينا خبره (رد على من نازعه)  
اي خافه في امر الكتاب على مارآه عمر ان تركه هو الصواب في مقام فصل الخطأ  
(لاردا منه) اي من ابن الخطاب (على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) انه لا يتصور  
منه مثله في هذا الباب (وقد قيل خشي عمر تطرق المنافقين) اي توصلاهم (ومن في قلبه  
مرض) اي شك وتردد او حقد وحسد (لما كتب) اي حين كتب او لاجل ما كتب  
(ذلك) وفي نسخة في ذلك (الكتاب) اي المكتوب في الحلوة (اي في الحجرة الشريفة  
(ابيتقولوا) اي تكلفوا (في ذلك) اي في جملة ذلك الكتاب (الا قويل) الباطلة افتراء من  
عند انفسهم المنهمكة في الضلالة (كادعاء ارافضة الوصية) بالخلافة اعلى كرم الله  
وجهه قدسنا ا كابر الصحابة بل في على نفسه اذام بقم بالامر الموصى به (وغير ذلك) مما  
لا اطلاع لنا على ما هناك (وقيل انه) اي قوله اهلهم هلموا (كان من النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم على طريق المشورة) بفتح فسكون ففتح وفي نسخة بضم ثانيه وسكون واوه وقيل لا يصح  
هذا اي المشاورة (والاختيار) اي الامم حال ابظهر منهم حسن الاختيار (هل يتفقون)  
على ذلك فيكتب لهم (ام يتخلفون) فيتركه (فلما اختلفوا تركه) ويروي تركهم ولا يبعد  
ان يكون الامتحان ليعلم انهم الى الآن محتاجون الى الكتاب والبيان او هم متيقنون  
في احكام الاديان ولا يفتقرون الى زيادة التبيان فلما تبين من كلام عمر من تبعه انهم  
في مقام البيان وفي غاية من كمال الايمان وجمال الايقان والاتقان من منازل الاحسان  
ترك ما اراد كتابته مجلا لظهور امرهم مفعلا (وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث)  
المذكور (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب) اي



في قصده او امره ( لما طاب منه ) ببيان القول او بلسان الحال ( لا انه ابتداء بالامر به )  
من غير السؤال ( بل اقتضاء ) اي طلبه واستدعاء ( منه بعض اصحابه ) اي المخصوصين  
من اقاربه واجبا به ( واجاب رغبتهم ) واطاب طلبتهم ( وكره ذلك غيرهم لاهمال  
التي ذكرناها ) عن عمر وغيره مما اقتضت حكمتهم فلما تعارضا تساقطا ( واستبدل )  
بصفة المجهول وفي نسخة بصفة الفاعل اي استبدل القائل ( في مثل هذه القصة ) المشتبهة  
على القصد ( يقول العباس لعلي رضي الله تعالى عنهما انطلق بنا ) اهل البيت او معشر  
بنو هاشم الذين هم افضل من سائر قريش وقد ورد ان الخلافة في قريش ( الى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فان كان الامر ) اي امر الخلافة بعده ( فينا ) خصوصا  
( علماء ) ولا ينافينا فيه احد ( وكرهه على هذا ) القول من عهد العباس ( وقوله )  
لعمري ( والله لا اقول الحديث ) كما في البخاري ( واستبدل ) كما تقدم واغرب الدجلى حيث  
قال واستبدل على ( بقوله دعوني ) اي اتركوني ( فان الذي انا فيه خير ) اي ان الذي  
انا فيه من الاعراض عن الدنيا والافعال على العقبى والتوجه الى المولى خير وابقى مما تدعوني  
اليه ( من ارسال الامر ) بلا كتابة ( وترككم ) اي وخبر من تركي اباكم ( وكتاب الله ) اي مع  
اذر بما اختلفتم فيه كما اخاف من قبلكم ( وان تدعوني ) بفتح الدال قال الدجلى عطف  
على دعوني وانظروا انه عطف على ترككم اي وان ترككم لي ( مما طلبتم ) وروى  
من الذي طلبتم مني من كتابي لكم كتابا خيرا ايضا هذا ( وذكر ) اي روى ( ان الذي طلب )  
اي المطلوب ( كتابته ) خبر ان وقوله ( امر الخلافة ) منصوب على المفعولية ( بعده )  
وكذا قوله ( وتعين ذلك ) اي امر الخلافة وفي نسخة كتابة امر الخلافة بالاضافة  
وفي نسخة كفاية بدل كتابة فهي مرفوعة على انها اسم ان وكذا تعين بالاعطف عليها

### فصل

( فان قيل في وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن ) بضم الحاء وفتح الشين  
المجته ( بقرائي عليه ثنا ابو علي الطبري ثنا عبد القاهر القارسي ) بكسر الراء ثنا ابو احمد  
الجلودي ) بضم الجيم واللام ( ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ) صاحب الصحيح  
( ثنا قتيبة ) اي ابن سعيد ( ثنا ليث ) وهو ابن سعد ( عن سعيد ابن ابي سعيد ) هو القفري  
( عن سالم مولى النصر بين ) بالنون والصاد المهملة اي ابن عبد الله النصرى ( قال سمعت  
اباه ربه رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انما خير  
وفي نسخة ان محمدا ( بشر يغضب كما يغضب البشر ) وان كان غضبه لله بخلاف  
من سواه ( وان قد اخذت عندك عهدا ) يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون ابتداء انشاء  
( ان تخلفني ) اي ادا فاستاك الوفاء بعهدك ( فايما مؤمن آذنته ) بنوع من الاذى  
( او سبته ) لسانى ( او جلدته ) اي ضربته يدي او بامر ( فاجعلها ) اي تلك الاذية

او الامور المذكورة ( له آفارة ) لذنبه كيلا يقع في الندامة ( وقربة تقربه به اليك يوم القيمة )  
اي قربة رتبة ومكانة ( وفي رواية ) اي من انس كما عرح به الحلي فكان ينبغي من جهة  
الصناعة ان يقول وفي رواية لانس ( فايما احد دعوت عليه دعوة ) اي الى آخره  
( وفي رواية ليس ) اي المدعو عليه ( لها باهل ) اي مستحق ( وفي رواية فايما رجل  
من المسلمين سبته ) اي شتمه ( او امته ) لسانى او طرده عن مكاني ( او جلدته ) اي  
ضربته بالجلد وغيره ( فاجعلها زكاة ) اي طهارة من سبته او بركة في معيشته ( وصلوة )  
اي ووصلة اقربه ( ورحمة ) ينشأ منها نعمة ( وكيف ) اي على اي حال ( يصح ان يلعن  
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يستحق اللعن ) اي عمدا وقصدا ( وبسب من لا يستحق  
السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب هو مصمم ) بعناية الرب  
( عن هذا ) الذي ذكر ( كلفا علم شرح الله تعالى صدره ان قوله عليه الصلوة والسلام  
اولا ليس له باهل اي عندك يارب في اطن امره فان حكمه عليه الصلوة والسلام  
على الظاهر ) من حاله ( كما قال ) فيما ورد عنه عليه الصلوة والسلام نحن نحكم  
بالظاهر والله تعالى يتولى السرائر ( والحكمة التي ذكرناها ) من ان احكامه انما كانت جارية  
على موجبات غلبات ظنه لتقتدى به امته في حكمه ( فتحكم عليه الصلوة والسلام ) فيما  
ظهر له من فرائض المقام ( بجلده او اذيه بسبه ) اي بشتمه ( او امته ) بصفة المصدر او الخبر  
( بما اقتضاه ) من جواز ذلك ( عنده حال ظاهره ) بالرفع على انه فاعل لاقتضاه او بالنصب  
على الظرفية وفي نسخة عند حال ظاهره ( ثم دعا عليه الصلوة والسلام ) على وجه الاتهام  
( اشتمه على امته ورأفته ورحمته المؤمنين ) اي شدة رأفته لخاصته واداءة نعمته لعامة  
( التي وصفه الله بها ) اي في قوله سبحانه وتعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم ( وحذره ) اي ولاحترازه  
( ان يتقبل الله تعالى فيما دعا عليه دعوته ) اي في دعوته عليه وفي نسخة فيمن دعا عليه دعوته  
على انها مفعول يتقبل وقوله ( ان يجمل ) متعلق بقوله فيما سبق ثم دعاه اي بدل مادعا  
عليه ان يجمل ( دعاه ) اي عليه ( وادعه له رحمة ) نازلة عليه وواصله اليه وحاصله لتدبير  
( فهمه معنى قوله ) عليه الصلوة والسلام ( ليس ) اي المدعو عليه ( له باهل ) ولذا ورد  
في دعائه اللهم ما لعنت من اعن فعلى من لعنت وما صليت من صلوة فعلى من صليت انت  
واي في الدنيا والآخرة ( لانه عليه الصلوة والسلام ) بحمله الغضب اي بسبته ( ويستفاد )  
بتشديد الزاى اي ويستخف ( الضجر ) بفتحين ضيق الصدر وعدم الصبر ( لان يفعل  
مثل هذا ) الذي ذكر من اللعن والضرب والشتم ( بمن ) وفي نسخة لمن اي لا جل  
من لا يستحقه ( من مسلم وهذا معنى صحيح ) وفي المدعى صريح لا ينبغي ان يفهم منه  
غيره ( ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب ) الذي يعزى ابن آدم  
من ثور ان الدم وهو من خصال ندم ( حمله على ما يجب ) اي لا ينبغي ان يفعله ( بل يجوز  
ان يكون المراد بهذا ) الذي ذكر من قوله اغضب كما يغضب البشر ( ان الغضب لله تعالى )



هو الذي ( حمله على معاقبته بآفته اوسبه ) اوضربه اذورد كما امر انه ما انتقم رسول الله  
 لنفسه قط الا ان تذهبك حرمة الله تعالى فينتقم له وقد قال له صحابي اوصني يا رسول الله فقال  
 لا تغضب وكلما اُمام السؤال اجاب له بهذا الجواب فلا يتصور انه ينهي آحاد امته  
 عن الغضب وهو على منوالهم بغضب ( وانه ) اي غضبه عليه الصلوة والسلام ( مما كان  
 يحتمل ) تحمله من الخلق تواضعا مع الحق واختيار الصفة الحلم الناسي عن كمال العلم  
 ( ويجوز عفو ) عليه الصلوة والسلام ( عنه ) اي عن من عاقبه بلعن او غيره من الابلام  
 ( او كان ) ذنب الغضوب عليه ( مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه ) وفي نسخة  
 او العفو عنه وليكنه كان قد اختار المعاقبة للرأي فيها من الحكمة والمصلحة ( وقد يحتمل )  
 اي دعاؤه عليه الصلوة والسلام لمن عاقبه ( انه خرج مخرج الشقاق ) اي اظهار الشفقة  
 او الخوف على من عاقبه بلعن او غيره ( ونامي امته الخوف والحذر من تعدى حدود الله  
 تعالى ) شفقة منه عليهم ان يعاقب احدا منهم واحتراسا لهم مما يصدر عنهم ( وقد يحتمل  
 ماورد من دعائه هنا ) اي في مواضع المعاقبة ومقام الغضب طلب الرضى الرب ( ومن دعواته  
 على غير واحد ) اي على كثيرين ( في غير موطن ) اي في مواضع كثيرة ( على غير المعتاد )  
 اي عقد القلب بالعزم ( والقصد ) اي قصد المعاقبة بالجزم ( بل ) كانت صادرة منه  
 من غير الغضب ( بما جرت ) اي على وفق ما جرت ( به عادة العرب ) حيث لا يردون  
 وقوع الامر وانما يقصدون به الادب او الملاحظة في مقام الطلب اذ قد يشعرون اللفظ  
 وكلمة ودونونه وما من فعله يدعواون لشيء اذا مدخوه قائله الله تعالى ولا يبله ولا ام له  
 ولا يردون به الذم وفي الحديث وبل امه مسر حرب قللك ان تنظر الى القول وقائله والقرينة  
 الدالة على حاله وما له بحسب اختلاف شأئه فان كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان  
 عدوا فهو البلاء وان حسن فضررب الحبيب حلو كالزيت بخلاف دعاء الرقيب ( وليس  
 المراد بها ) اي بدعواته عليه الصلوة والسلام على غير واحد من الصحابة الكرام ( الاجابة  
 كقوله عليه الصلوة والسلام ) فيما رواه الشيخان لما نشأ وفي رواية لام سلمة ( تربت عيني )  
 بكسر الراء اي خسرت وقيل امثلت ترابا وقيل استغنت والظاهر ان تربت بمعنى استغنت  
 على ان الهمزة الساب وروى بذلك ( ولا اشبع الله بطنك ) قاله معاوية لما كان بلفظ الاشبع  
 الله بطنه كما في نسخة هنا وهو في مسلم في كتاب الادب من حديث ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنه قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتواريت  
 خلف باب فجاء فخطاني خطوة وقال اذهب فارعل معاوية قال فبحثت فقلت هو يا كل  
 قال ثم قال اذهب فادع على معاوية قال فبحثت فقلت هو يا كل فقال لا اشبع الله تعالى بطنه  
 زاد ابه في الدلائل فاشبع بطنه ابدا وهذا بشرا الى انه كان دعاء عليه وقد استجاب الله  
 تعالى ( وعقرى حلق ) قاله اصفية بنت حبي بن اخطب في حجة الوداع كما رواه الشيخان  
 اي عقرها لله تعالى وحلقها اي عقر الله تعالى جسدها واصابها بوجع في حلقها قبل

وقد جعلها الله تعالى كذلك كذا رواه المحدثون غير ممنون لجر ياته دلي مؤنت كغضبي  
 المعروف في الالة التنوين لانه من مصادر حذفت افعالها افظا اي عقرها الله تعالى  
 عقرها وحلقها حلقا ويقال الامر المنجب منه عقرها حلقا وكذا للمرأة المؤذية المشومة  
 قبل يقال اطويلة اللسان وقيل عقرى عاقر لا تلد وقيل عقرها حلقا مصدران او الالف  
 للتأنيث وقد روت عائشة ان صفية حاضت ليلة التفر فقالت ما اراني الا حاسنكم قال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقرى خلقى اطافت يوم النخل قبل نعم قال فانقرى ( وغيرها  
 من دعواته ) مما لا يريد هو وغيره اجاباته كقول بعضهم انهم صبا حاترت يداك فانه  
 دعا له بقرينة ما قبله ( وقد ورد في صفته ) اي نعمته ( في غير حديث ) اي في احاديث  
 كثيرة من شأنه ( انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فحاشا ) اي منسوب الى قول الفحش  
 فوله بل كان اقواله وافعله كلاما مستحسنه ( وقال انس ) كما رواه البخاري ( لم يكن سببا )  
 اي كثير السب والشتم ( ولا فحاشا ) وفي نسخة صحيحة ولا فاحشا وهو اولى صيانة  
 اسما حذره ربيع جنا به ان يوجد نوع من الفحش في يابه ( ولا امانا ) اي كثير الامن  
 ( وكان يقول لاحدنا عند المعيشة ) بفتح الفوقية ويكسر اي عند العتب في مقام الادب  
 ( ماله ) وفي نسخة ما باله ( ترب جبينه ) في المدلول عن الخطاب التفات حسن في الآداب  
 وقد قبل اراد به دعاء له بكثرة السجود وتواضعه للرب المعبود وقيل يسقط في الارض  
 فيترتب جبينه واما قوله لبعض اصحابه ترب تحرك فقتل شهيدا فدعاه له لعلهم الدلي  
 وقال فهو محمول على ظاهره واغرب منه قوله ( فيكون حل الحديث ) اي حديث ترب  
 جبينه ( على هذا المعنى ) من ان يقتل والصواب ان قوله فيكون حل الحديث اي حديث  
 تربت عيني على هذا المعنى اي على معنى ترب جبينه اذ قوله ترب تحرك ليس مذكورا  
 في كلام المصنف فكيف يحتمل عليه المعنى من غير ذكر المبني ولا بعد ان يراد بتربت عيني  
 وترب جبينه اختيار غاية الفقر ونهاية المسكنة اصحابه كما يشير اليه قوله تعالى او مسكينا  
 ذامرتة فيكون في الحقيقة دعاء له لعلهم ( ثم ) اي مع هذا كله ( اشفق عليه الصلاة  
 والسلام اي خاف على من جرى في شأنه هذا الكلام ( من موافقة امثاله ) وفي نسخة  
 موافقة امثاله اي الدعوات التي لم يرد بها وقوعها ( اجابة ) مفعول اشفق اي ان يجيبها الله  
 في الدنيا والاخرى فتداركه ( فعاهد ربه كما قال في الحديث ) السابق ( ان يحمل ذلك )  
 الدعاء ( المقول له ذكوة ) اي طهارة ( ورجة ) عليه ( وقربة ) تقربه اليه ( وقد يكون ذلك )  
 الدعاء ( اشفاقا على المدعو عليه وتأنيذا له ) اي تلطفا بحاله وتدار كالمقابلة ( لا يلمنه )  
 اي المدعو عليه ( من استنهار الخوف ) اي ادراكه من الله تعالى ( والحذر من ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم له وتقبل دعائه ) في حقه ( ما يحمله على اليأس ) من رجة الله تعالى  
 في الدنيا ( والقنوط ) في العقبى وهو بضم القاف اشد اليأس ( وقد يكون ذلك ) الدعاء  
 ( سو لا منه ) اي من النبي عليه الصلوة والسلام ( لربه ) جل جلاله وعز كاله ( لمن جلده )



اي ضربه (اوسبه) ان شتمه او اذنته (على حق) اي امر بسخنة (بوجه صحيح) وفق شرعه (ان يحمل ذلك) الجلد ونحوه (كفارة لما اصابه) من الذنوب (وتحجبه) مصدر يحجب مشددا للمبالغة اي وكثرة نحو (لما اجترم) اي اكتسبه من العيوب وفيه انه ياباه ظاهر رواية ليس لها باهل اللهم الا ان يقال ليس للعقوبة باهل على جهة الدوام بان يكون من اهل الاسلام (وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو) عن تقصيراته (والغفران) اي ثباته في العفو (كما جاء في الحديث الآخر) مما رواه الشيخان عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابلة العقوبة يايعقوبني على ان لا نشر كوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تأتوا بهتان نفرتونه بين ايديكم وارجلكم ولا تصوني في معروف فمن وفي منكم بذلك فاجره على الله (ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به) اي فيوزي به في الدنيا (فهو كفارة له) وفي نسخة فهو له كفارة اي في العفو وتام الحديث ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه (فان قلت فاعني حديث الزبير) اي ابن العوام احد العشرة المبشرة (وقول النبي) اي وما عني قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم له) اي للزبير (حين تخصمه) بصية المصدر اي وقت تنازعه واختلافه (مع الانصاري) اي المنسوب الى الانصار فانه قيل انه كان منا فقا فهو من نسبهم لا من حسيهم وقبل غير ذلك واختلف في تعيين قائله هنالك (في شراج الحرة) بكسر الشين المجمة جمع شرجة وهي مسبل الماء الى السهل من الحرة وهي موضع من المدينة فيه حجارة سود (اسق) اي حديقتك وهو بكسر هـ من الوصل او بفتح هـ من القطع (يا زبير حتى يبلغ الكعبين) يقال له الانصاري (اي) وفي نسخة انه (كان ابن عمك يا رسول الله) وهو علة لقوله اسق اي حكمت للزبير لاجل ان كان ابن عمك وهي صفة بذت عبد المطلب وقبل الرواية بعد الهمة بناء على انه يهزتين والثانية منهما مبدلة بمدودة وهو وجه من الوجوه في اجتماع الهمزتين للقرآن السبعة وروايتهم (قتلون) اي فتغير حيث احمر واصفر (وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) غضب الله وتبريزها لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم مما نسب اليه (ثم قال اسق يا زبير) اي حديقتك كما ذكر (ثم احبس) الماء وامنه عن غير ما اصابه على جريانه (حتى يبالغ الجدر) اي جدر الحقيقة او اصول الكرم وهو بفتح الجيم وسكون الدال المسهلة وروي بضم اوله جمع جدار وبذل مجمة من جدر الحساب بالفتح او الكسر اراد به مبلغ تمام السقي استيفاء لحق الزبير رضي الله تعالى عنه (الحديث) بطوله والمقصود مشكله (فالجواب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مزه ان) وفي نسخة عن ان (يقع بنفس مسلم اي في خاطره) منه (اي من جهة امره عليه الصلاة والسلام) في هذه القضية (وفي نسخة القصة) امر يريب بضم اوله وقته اي شي يوقع في الرجة والشك والهمة (ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم ندب) اي الزبير كما في نسخة اي امره امر ندب

واحسان ودعاء (اولا) اي في اول امره حيث اشار (الى الانصاري) للزبير على بعض حقه (على طريق التوسط) اي مراعاة الجانبين (والصلح) الذي هو موجب صلاح العباد وفلاح البلاد (فلما لم يرض بذلك الاخر ولج) بتشديد الجيم اي وبالغ في طلب الحكم المقرر (وقال ما لا يحب) اي ما لا ينبغي في ذلك المقر (استوفى) جواب لما اي اخذ (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير حقه) وافيائنا نيا (ولهذا ترجم البخاري) اي عنون في صحيحه (على هذا الحديث باب اذا) بالاضافة منصوبا على انه مفعول ترجم وضبط باب بالرفع متونا فيكون محكيما والنصب محليا او التقدير هذا باب فيما اذا (اشار الامام بالصلح فاني) اي الخصم به (حكيم عليه) بالبناء للمفعول او الفاعل (بالحكم) اي البين كما في البخاري وتركه المصنف لوضوحه (وذكر) اي البخاري (في آخر الحديث فاستوفى) اي استوفى كما في نسخة اي استوعب (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث للزبير حقه) ووقع في اصل الحلبي والتمسائي حقه للزبير فقالا فيه تقديم وتأخير او التقدير استوفى حق الزبير للزبير يعني وقد سبق في الحديث ذكر الزبير فالرجع موجود وقال الحلبي وكذا في نسخة بحذف عندي البخاري (وقد جعل المسلمون هذا الحديث) اي حديث الزبير مع الانصاري (اصلا في قضيته) اي في مثل حكم الزبير (وفيه) اي وفي الحديث (الاقتداء) اي اخذ الاقتداء والاهتداء (به صلى الله تعالى عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه) عليه الصلاة والسلام (وان نهى) فيما رواه الشيخان عن ابن بكرة (ان يقضى القاضى وهو غضبان) جملة حاوية افادت ان غيره من القضاة غير موصوم فلا يقضى حال غضبه بخلافه عليه الصلاة والسلام (فانه في حكمه في حال الغضب والرضى سواء ليكونه فيهما) اي في الغضب والرضى وفي نسخة فيها اي في حالهما (موصوما) من الخطا في القضاء (وغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا) اي في امر الزبير مع خصمه (انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح) من انه لم يكن يغضب لنفسه وانما كان يغضب لربه هذا ولو صدر مثل هذا الكلام الذي خاطبه عليه الصلاة والسلام به من انسان اليوم من نيته عليه الصلاة والسلام الى هوى وغرض في الاحكام كان ارتدادا عن الاسلام فيجب قتله بشرطه المعبر عند الاعلام وقد قال العلماء انما تركه عليه الصلاة والسلام لانه كان في اول الاسلام يتألف الناس في الكلام ويدفع بالتي هي احسن في ذلك المقام وبصبر على اذى المنافقين في تلك الايام وهذا كقول الآخر هذه قصة ما اريد بهما وجه الله تعالى فانه نسب الغرض في العطية اليه عليه الصلاة والسلام ولم يأمر بقتله فاقرب امره ان يكون منافقا او حديث عهد بجاهلية او بدويا في غلظة طبعهم وجهالة شأنهم وجفاوة لسانهم (وكذلك الحديث) الذي ورد في الحلية لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما (في اقامته) بالاقاف من القود اي في قصاصه (عكاشة) بضم العين وتشديد الكاف ونخفف وهو ابن محصن الاسدي صحابي جليل رضي الله تعالى عنه والمعنى



ان يقتض نفسه ( من نفسه ) عليه الصلوة والسلام ( لم يكن ) اي ضربه عليه الصلوة والسلام له ( لعدم ) بتشديد الدال اي تجاوز حد وفي نسخة صحيحة لعدم اي لقصد ( حمله الغضب عليه ) اي على ضربه ( بل وقع في الحرب ) اي في حديث قود عكاشة ( نفسه ان عكاشة قال له ) عليه الصلوة والسلام ( وضربني بالغضب ) اي بالعصا ( فلا ادري اعدا ) كان ضربك لي ( ام اردت ضرب الناقة ) فوقع علي ( فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعبدك بالله ) اي اجعلك في حفظه ( ان يتمم لك رسول الله ) وفي نسخة ان يتممك نبيك ( صلى الله تعالى عليه وسلم ) وحاصل الجواب انه وقع منه خطأ وهو جواب حسن صواب يصلح ان يكون جوابا عن الاشكال الاول في الحديث الآخر ايضا وهو انما مؤمن آذنته اوسيبته او جلدته بمعنى ضربته او شتمته سهوا او خطأ والله تعالى اعلم هذا وفي حاشية الحلبي ان حديث عكاشة في افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه عليه الصلوة والسلام دفع الغضب الي عكاشة ايقتض منه ذكره ابن الجوزي في موضوعاته مطولا وقال في آخره هذا حديث موضوع لا محالة كاد الله تعالى من وضعه وفتح من شين الشريعة بمثل هذا التخليط الباسد والكلام الذي لا يليق بالرسول ولا بالصحابة والنهم عبد المنعم بن ادريس قال احببت حين كان يكذب علي وهب وقال يحيى كذاب خبيث وقال ابن المديني وابوداود ليس بشقة وقال ابن حبان لا يحمل الاحتجاج به وقال الدارقطني في ميزانه فيه مشهور قصاص ليس يعتمد عليه تركه غير واحد ثم ذكر كلام احمد فيه وقال قال البخاري ذاهب الحديث ثم قال وله عن ابيه عن وهب عن جابر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما خبر افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طوبل وانه دفع الغضب الي عكاشة ايقتض منه وقال قال ابن حبان كان يضع الحديث على ابيه وعلى غيره ( وكذلك ) الكلام ( في حديثه الآخر ) قال الدجلى لا عرف من رواه ( مع الاعرابي ) قال الحلبي هذا الاعرابي لا عرفه ( حين طلب عليه الصلوة والسلام الاقتصاص منه ) اي من نفسه الشريفة الاعرابي ( فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضربه ) اي الاعرابي ( بالسوط اتملقه بزمام ناقتة ) بكسر الزاء اي بخطامها ( مرة بعد اخرى ) علة لضربه ( والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاه ) كل مرة عن تعلقه بزمامها ( ويقول له تدرك حاجتك وهو ياتي ) قبول قوله ذلك له ( فضر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ثلاث مرات ) من نهيه وابانه عن قبوله ووقع في اصل الدجلى فضر به ثلاث مرات بعد وقال ظريف غاني قطع عما ضيف هو اليه من بابا اي بعد نهيه له وهذا خطأ فاحش لان الضرب لم يقع ثلاث مرات بل مرة واحدة بعد نهيه ثلاث مرات ثم لايتوهم ان ضربه له كان انتقاصا لنفسه بل كان تأديبا ونشرا بعالمه واغبره الاجتناب عن مثل ذلك لبعده ( وهذا ) اي ضربه الذي وقع عليه ( منه عليه الصلوة والسلام لمن لم يقف عند نهيه )

وام يترجر برده ( صواب وموضع دب ) وهما خبران لقوله وهذا وفدوهم الدجلى حيث قال و يروي انه صواب وموضع ادب يقتبس منه ويستضاء به ( لكنه عليه الصلوة والسلام اشفق ) اي خاف مقام ربه ( اذ كان حفظ نفسه ) وفي نسخة حق نفسه والجملة تعليلية اعتراضية بين اشفق ومتعلقه اعني ( من الامر ) اي لاجل امر ضربه ( حتى عفا عنه ) الا عرابي غايه اطلبه الاقتصاص منه والحاصل ان اقتصاصه انما كان اكمال خوفه من ربه حيث كان ظاهرا ضربه على صورة حفظ نفسه مع ما يتضمنه من تعاليم اتمه عدم المسامحة والمساهلة في حقوق العباد قبل يوم الميعاد ( واما حديث سواد ) بفتح السين المهملة وتخفيف الواو ( ابن عمرو ) اي ابني عطية الانصاري الذي رواه ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة وابن سعد وعبد الرزاق في جامعه عن الحسن ( انبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) وقال ابن عبد البر سواد بزيادة ناء ابن عمرو الانصاري و يقال سواد بن عمرو وحديثه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افاده من نفسه روى عنه الحسن ومحمد بن سيرين انه قال انبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( وانا مخفوق ) اي منقطع بالخالق من الطيب يقال خلقه تخليقا طيبة فخلق كذا في القاموس ( فقال عليه الصلوة والسلام ورس ورس ) وهو ثبت اصفر يصعب به ومعناه النهيد في النهي عن ايساء او تطيبه وكرر لئلا يكيد قوله ( حفظ خط ) بضم الخاء وتشديد الطاء المهماتين اي ضمت عنك ماذا بلبس غيره او يفسله ويجوز في طائفة الحركات الثلاث لانه امر مضاعف كبد فيجوز الفتح الخفة والضم الاتباع والكسر الاصل في تحريك الساكن اما قول الحلبي الظاهر ان هذا امر بالخط وكذا رأيت مضبوطا بخط باسكان الطاء فهو قلم منه فانه اذا كان الامر بالخط فالاسكان خطأ في الخط هذا وقال التتاساني وروى يسكون سين ورس وفتح طاء خط ساكتين وروى ابن تين بن السين وسكون الطاء انتهى وخلاه مما لا يخفى نعم بوجه السكون هو الوقوف وحمله الرفع على انه خبر مبتدأ مقدراى اهذا ورس او بفعل محذوف اي بفعل ورس يعني يصعب به ويلبس واما على التثنية فظاهر اعرا بها قال التتاساني واهله كان محرما فنهاه عنه لانه لا يلبسه المحرم اقول لبس الاصفر لا جرم كرهه عندنا مطلقا وكذا التطيب بطيب فيه لون لانه يشبه بالنساء وقال الدجلى الخالق طيب مركب من زعفران وغيره وقد ورد الخبر باباحته وانتهى عنه وهو اكثر والظاهر انه ناسخ لا باحة لانه من طيب النساء وهن اكثر استعمالا له ( وغشيني ) وفي نسخة فغشيني اي فلحقني ( بقضيب في يده ) اي موقعا ضربه ( في بطني فاوجعني ) واهله كان بعد امتناعه عن امثال الامر واجتناب النهي ثم رأيت في حاشية الشنقي انه روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن الخوف من مرتين او ثلاثا وانه رآه مخفقا فطمعته في بطنه بجريدة في يده ( قلت الفصاح ) بالنصب مفعول محذوف نحو اسلك او اطلب منك ( يا رسول الله ) اهله ظن انه عليه الصلوة والسلام ضربه بغير ما يستحقه من الاثم



( فكشف عن بطنه ) تواضعا لربه وتزلا لقومه ( اعا ) جواب اما فنه ان يقول فانما ( كان ضربه اياه ) وفي نسخة انما ضربه النبي عليه الصلوة والسلام ( لمكرر رآه ) وفي نسخة رآه عليه وقد نهاه عنه وهو على حاله ( واهله لم يرد بضره بالفضيب الانبياء ) بضرب لطيف في مقام التأسف ( فلما كان منه اجماع ) اي حقيقة اواظهار وجع حيلة ( لم يقصد ) بضره ( طاب الحال منه ) اي في قدر الزائد على ما بسخته ( على ما قد منه ) من نظير ما وقع له مع غيره قال ابن عبد البر وهذه القصة لسواد بن عمر ولاسواد بن غزيرة وقد رويت لسواد بن غزيرة انتهى ويقال لسواد بن غزيرة مشدد الواو وسواد في الانصار غيره مخففة وقال ابن اسحق حدثني حبان بن واسع عن اشباح من قومه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر ومعه قدح يمد به القوم فر بسواد بن غزيرة حليف بن عدي بن النجار وهو مستل من الصف قال ابن هشام ويقال متصل من الصف فطمع في بطنه بالقدح وقال استوبا سواد قال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله تعالى بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعف عنه وقبل بطنه قال ما حالك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ماري فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلديك الشريف فدعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخير انتهى وقال الحلبي واما ما وقع في بعض النسخ انه عمر و بن سواد فقاط وعلى الخطاء نقله شيخنا ابن الملقن في شرح البخاري ثم تعقبه لئلا يكتنه لم ينفه على انه مقاب

### فصل

( واما افعاله عليه الصلوة والسلام الدينية ) اي المجردة عن الاحكام الاخرية ( فحكمه ) مبزأ ( فيها ) اي في افعاله الدينية ( من توفي الاما صي والمكروهات ) بيان لحكمه اي من تحفظه عنها ( ما قدمناه ) وفي نسخة ما قد قدمناه وهو خير المبدأ واما ما صدر عنه من فعل بعض المكروهات كشربه وبوله فاعف عنه نهيه عنها فانه كان له من اذنيه اولى الجواز مما كان واجبا عليه ( ومن ) اي وحكمه من ( جواز السهو والغلط في بعضها ) اي افعاله كسليمه من ركعتي احدى صلاتي العشي سهوا ( ما ذكرناه ) في حديث ذي الدين ( وكلمة غير قاصح في النبوة ) المبينة على صفة العصمة ( بل ) وفي نسخة بل ( ان هذا ) اي صدور السهو ( فيها على التدور اذ عامة افعاله ) اي غالبها بل كلها ( على السداد ) اي الاستقامة والاقتصاد ( والصواب ) في الاجتهاد ( بل اكثرها او كلها ) اي افعاله الصادقة عن وفق العادات ( جارية مجرى العبادات والقرب ) بضم فتح اي القربات ( على ما بينا ) من ان الاعمال بالنيات وان المباحات بها تغلب طاعات ( اذ كان عليه الصلوة والسلام لا يأخذ منها ) من افعاله الدينية ( لنفسه الا ضرورته )

اي حاجته المعينة على احواله الاخرية من القيام بالعبودية وفق مقتضى الربوبية وفي نسخة الا ضرورية اي الامور الضرورية التي لا يستغنى عنها افراد البشرية ( وما يقم رمق جسمه ) اي مادة قوته وقوته من اكله وشربه ونومه التي بها قيام بليته ونظام صحته قدر فريضته ( وفيه مصلحة ذاته ) وما ينفعه من صفاته ( التي بها يدير به ويقم شريعته ) بيان احكامها ( ويسوس امته ) اي يرابعهم ويؤدبهم بما فيه نظامها وهذا كله في بيته وبين ربه ( وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك ) اي بما ذكر من افعاله الدينية ( فبين معروف يصنع ) بين ظرف ومعروف مجرور منون مضاف اليه اي قام به دأربين فعل معروف يصنع اليهم ( اور ) اي افعاله ( يوسع ) عليهم ( او كلام حسن بقوله ) ويلقبه لديهم ( او يوسعهم ) يضم اليه او كسر الميم اي يرويه لهم وفي نسخة يفقهها اي يوسعهم من غير فيما صدر عنهم ( او تألف شارد ) اي تافر بطبعه مارد فيداريه بالاحكام اثبت قلبه على الاسلام ( او فهر معاند ) اي منكر جاحد ( او مدارة حاسد ) اي مدافعة وهو من الدر باليمن وهو الدفع وقد تخفف همز ومنه قولهم ودارهم مادامت في دارهم ( وكل هذا لاحق بصالح اعماله ) وفي نسخة بمصالح اعماله ( منظم في زكاي وظائف عبادته ) اي طاعرها وزائدتها في مقام فوائدها ( وقد كان يخالف في افعاله الدينية بحسب اختلاف الاحوال ) العارضة من الامور الاخرية ( وبعد ) بضم الباء وكسر العين وتشديد الدال اي ويهيئ ( الامور اشباهها ) المناسبة لافعالها ( فيركب في تصرفه ) وتوجهه ( لما ) اي اسير ( قرب ) من البلد ( الحار ) اذ لا كلفة في ركوبه مع الايدان بعدم التكبر مع جلالة مقامه ( وفي اسفاره ) اي البعيدة ( الرحلة ) اصبرها على شدة السيرة مشقة الرحلة ( ويركب البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ) الى الوفاة واشعارا بقوة شجاعته وشدة قلبه مع كونها لا تصلح للكر والفر وقال على كرم الله تعالى وجهه اذا اشتد البأس اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي جعلناه وقاية من الناس ( ويركب الخيل ويعدها ) من اعداي يهيبها ( ليوم الفزع ) اي وقت الاغاثة والاعانة ( واجابة الصارخ ) اي الصائح الاعلام بالحادثة الواقعة ( وكذلك ) كان بفعل ( في لباسه وسائر احواله ) وفي نسخة افعاله اي من اكله وشربه وفراشه ومناحه وقيامه وافتطاره وصيامه وسكوته وكلامه ( بحسب اعتبار مصالحه ) اي مهمات ذاته ( ومصالح امته ) اي مراعاة اهل ملته اي قدر كل احد في الجملة على متابعتها على ما بينا في جمع الوسائل لشرح الشئ ( وكذلك يفعل ) من امور الدنيا مساعدة لامته ( على احوال المعقبي ) وسياحة البهائم ( وكرامة خلافتها وان كان قد يرى غيره خير امته ) اي من حبيبة اخرى ( كما ) كان ( ينزل الفل ) اي فعل الخير ( لهذا ) اي لحكمة نفسه او لمصلحة امته ( وقد يرى فعله خيرا منه ) اي من تركه في نفس الامر اشعارا بجوازه ( وقد يفعل هذا ) اي ما يرى تركه خيرا منه ( في الامور الدينية مما له الخيرة ) بكسر الخاء وفتح الباء ويسكن اسم من خار



عني اختار اي ماهو مخير ( في احد وجهيه ) اي في فعلهما ( كخروجه ) باصحابه  
 ( من المدينة لا حد ) حين محاربة ابي سفيان وقومه ( وكان مذهبه ) اي مآذنه  
 ( التخصن بها ) وعدم الخروج منها ( وتركه ) اي واكثره عليه الصلاة والسلام  
 ( قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم ) غير شك في كفرهم وفي نسخة من امورهم  
 وانما تركهم ( مؤلفه لغبرهم ورعاية ) اي ومراعاة ( المؤمنين ) المخلصين ( من قرابتهم  
 وكراهة ) وفي نسخة وكراهية ( لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث )  
 المناسب لابه وهو ما رواه البخاري وغيره في قصة رئيس اهل النفاق عبد الله بن ابي  
 وقوله في غزوة بني المصطلق اثن رجلا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واراد  
 بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعه زيد بن ارقم وهو حدث  
 فقال له انت والله الاذل البغض في قومه ومحرمه والاعز ربه وقومه ثم اخبر رسول الله بقوله  
 فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال اذن ترعد انك كبيرة  
 يثرب قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فرائصار يا قال فكيف اذا تحدث الناس ان  
 محمدا يقتل اصحابه ( تركه ) واكثره عليه الصلاة والسلام ( بناء الكعبة على قواعد  
 ابراهيم مراعاة لقلوب قريش ) حيث كانوا قريب عهد بالاسلام ولم يتمكنوا في قبول  
 الاحكام ( وتعظيم لغبرها ) وفي نسخة لتعظيمها اي الكعبة بيت الله الحرام عمالها من  
 ظاهر النظم ( وحذرا من نفاق قلوبهم ) بكسر النون اي تافرها ( لذلك ) اي لتعظيمها  
 ( وتحريك مقدم عداوتهم لادين واهله ) بالارتداد ونحوه ( فقال لعائشة ) كما رواه  
 الشيخان ( اولا حدثنا قومي ) بكسر الحاء اي قرب عهدهم ( بالكفر ) وروى حديثه  
 قومي ( لانتم البيت على قواعد ابراهيم ) اي اسست او بنيت او علمت او انتمنته  
 بادخال الحجر وقديناه ابن الزبير كما نتمناه ونعبر الحجاج بعض ما بناه وعلى ذلك الباب بقي  
 الى وقتنا ( وبفضل الفعل ) اي احبانا ( ثم بتركه ) بدمه ( ليكون غيره خيرا منه ) حيث  
 ( كان قتاله من ادنى مياه بدر ) اي من ادناها اي بدر ( الى اقر بها للعدو من قريش )  
 رأى الحباب ابن المذثر كما سبق ( وقوله ) في حجة الوداع على ما رواه الشيخان ( لو استقبلت  
 من امري ما استدبرت ) اي الامر الذي استدبرته ( ما ) وفي نسخة لما ( سقت الهدى )  
 اذ فعله ذلك لزمه ان لا يحل حتى يبحر ولا يجوز نحره الا يوم النحر فلا يجوز له فسخ الحج  
 بعمره كما امر بذلك اصحابه ليخرج عن خاطرهم ما اشتهر في الجاهلية من ان العمرة  
 في اشهر الحج من افجر الفجور وانما امر بذلك من لم يكن معه هدى اذ يكون له فسخه  
 هنالك وانما قال ذلك على وجه الاعتذار لطيبيا لقلوب اصحابه وحذرا من ان يشق  
 عليهم ان يحلوا وهو محرم ولعلوا ان قبول ما دعاهم اليه من فسخه بها افضل وانه  
 لولا الهدى لفعله ثم هذا الفسخ منسوخ عند الائمة الا احمد بن حنبل ( وبسط وجهه  
 للكافر والعدو ) من المنافق ( رجاء استغلافه ) طمعا في العدة وحذرا من نفاقه ( انصبر

الجاهل ) فيما يصدر عنه حال فقره ( ويقول ) كما رواه الشيخان عن عائشة ( ان من شرار  
 الناس ) وفي نسخة من شر الناس ( من اتقاء الناس ) اي خافوه وحذروه واحترسوا  
 منه ( اشبه ) ويبدل له ( بضم الذال المحجمة اي يعطى من ذكره وامثاله ) ( الغالب )  
 اي النفائس من ماله ( ليحب اليه شريته ) اي احكام ماله ( ودين ربه ) اي من طاعته  
 وعبادته ( ويتولى في منزله ما يتولى به ) اي يقوم فيه بما يقوم وفي نسخة ما يتولاه  
 ( الخادم من مهنته ) بفتح الهم هو الرواية وقد يكسر وقبل خطاء اي خدمة منزله  
 ( ويتسمت ) بتشديد الميم من السمعت وهو الهيئة الحسنه اي يظهر السمعت الحسن  
 ويقصد الطريق المستحسن ( في ملاآته ) بضم الميم بمدودا وقبل مقصور مهموز وخط  
 اي في ازاره كذا قالوا والظاهر في ملايسه اذ الملائك جمع ملائ وهي المخففة ويقال لها  
 ال ربطة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين يستعمل بها وروى في ملائ بفتحين  
 مقصورا اي جماعته وقومه ( حتى لا يبدو ) اي لا يظهر ( منه شيء من اطرافه ) اي  
 اعضائه من ساق وقدم وساعد وتحتوها من كال اديه ووقاره وجان حياضه وانكساره  
 وتواضعه ربه وافتناره وابتدأ باصحابه بشعاره ودثاره ( حتى كأن ) بتشديد النون ( على  
 رؤس جلسائه الطير ) من كال سكواتهم وسكونهم وقارهم في قرارهم لان الطير لا يتبع  
 الا على ساكن ( ويتحدث مع جلسائه بحديث اولهم ) اي بحكاية اوائلهم وما جرى  
 اهرهم نائسا بمقالهم وتلطفا بمحالهم او بحديث اول منكلم منهم فينبى عليه كلامه  
 الى ان ينتهي مراده او يتحدث مع آخرهم بحديث اولهم من جهة النشاط وطريق  
 الانبساط من غير انقباض عن بعضهم وملافة وكلافة في آخر امرهم ولفظ التزمذي  
 حديثهم عنده كحديث اولهم ( ويتعجب مما يحبون منه ) استعجابا بطوارهم ( ويضحك  
 مما يضحكون منه ) في عجائب اخبارهم وغرائب آثارهم ( وقد وسع الناس ) اي جميعهم  
 ( بشره ) بكسر فسكون اي طلاقة وجهه وبشاشة حديثه ( وعدله ) اي وكذا  
 وسعهم عدله في حكمهم او اعتداله في امرهم ( لا يستغفره الغضب ) اي لا يستخف ولا يرتفع  
 ولا يخرج عن مقام الادب مع ان غضبه كان للرب ( ولا يقصر عن الحق ) بل يقوم به  
 غاية القيام ( ولا يبطن ) بضم الباء وكسر الطاء اي لا يضر ( على جلسائه )  
 خلاف ما يظهره ( يقول ) شاهدا لامره ( ما كان لئي ان تكون له خائفة الا عين )  
 وقد تقدم ما يتعلق به معنى وتفصيل هذه الفضائل ذكرته في شرح الشمائل  
 ( فان قلت فما معنى قوله لعائشة ) كما رواه الشيخان ( في الداخل عليه ) وهو عتبة بن  
 حصين القرظي قبل ان يسلم او مخزومة بن نوفل القرشي ولا يمد تعدد القضية ( بنس  
 ابن العنبر ) وفي نسخة هو وفي رواية او اخو العنبرية كما في رواية الترمذي على الشك  
 واما رواية البخاري بنس ابن العنبرية واخو العنبرية اي انما قاله حين استأذن  
 في الدخول عليه ( فلما دخل عليه الان له القول ) اي اين له الكلام ( وضحك معه )



في المقام وفي رواية البخاري تطلق في وجهه وان يسط اليه ( فلما خرج سألته ) اي عائشة  
( عن ذلك ) ولفظ الترمذي فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم التفت له القول  
( فقال ) يا عائشة متى عهدتني فحاشا ( ان من شر الناس ) وفي رواية ان شر الناس  
عند الله تعالى منزلة يوم القيمة ( من اتقاء الناس اشره ) وفي رواية من تركه الناس اتقاء فحشه  
وفي رواية اتقاء شره ( وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما يظن ) اي يضر ( ويقول  
في ظهره ) اي في غيبته قبل ان يدخل في حضرته ( ما قال ) في مواجهته ( فالجواب ان  
فعله عليه الصلوة والسلام ) اي ضحكته والانة قوله له ( كان استلانا ) اي مداراة له  
وتأنا ( لئلا ) من اجلاف العرب وعنائهم في مقام الادب ( وتطيبا لنفسه لئلا يمكن ايمانه )  
في باطن قلبه ( ويدخل في الاسلام بسببه ) اي بسبب اتباعه ( اتباعه ) اي قومه  
واشياعه ( ويراها مثله ) في الجفاوة والفساوة ( فيجذب ) اي يتفاد ( بذلك الى الاسلام )  
وقبول الاحكام ( ومثل هذا ) الاتقاء ( على هذا الوجه ) اي وجه الاستلاف ( قد خرج  
من حدمدارة الدنيا ) اي مداراة الامور الدنيوية ( الى السياسة الدينية ) اي انتقل منها  
اليها بالمقاصد الاخروية ( وقد كان يتألفهم ) وفي نسخة يستألفهم ( باموال الله العريضة )  
اي باعطاء الاموال الكثيرة ( فكيف ) لا يتألفهم ( بالكلمة اللينة ) فانها اولى ان تقع  
فانها في المرتبة الهينة ( قال صفوان ) اي ابن امية ابن وهب الجعفي اسلم بعد حنين  
وكان احد الاشراف والفصحاء وفي الصحابة ممن يقال له صفوان سنة عشر غير ما تقدم  
ولله تعالى اعلم ( افدا عطائي ) اي رسول الله تعالى كافي نسخة ( وهو بغض الخلق الى خازال  
بخطبي ) اي الاموال عفوا من غير السؤال ( حتى صار احب الخلق الى ) فان الانسان  
عبد الاحسان ( وقوله ) عليه الصلوة والسلام ( فيه ) اي في حق الرجل المذكور ( بنس  
ابن العشرة هو غير غيبة ) بكسر الغين وهي ان تذكر اخاك المسلم بما يكرهه ( بل هو  
نمر بف ) اي اعلام ( بما علمه منه ) وفي نسخة نمر بف ما علمه منه ( لمن لم يعلم ) بحاله  
( ليجزر حاله ) ويحترز منه ولا يوثق ( اي لا يعتمد وفي نسخة لا يثق ) بجهالة كل الثقة لا  
وفي نسخة ولا ( سيما وقد كان مطاعا ) بضم الميم بفسره ( متبوعا ) اي اقومه لا يخرجون  
عن رأيه ( ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة ) وكذا حصول منفعة  
وظهور مصلحة ( لم يكن بغيبة بل كان جاريا ) بلا شبهة ( بل ) قد يكون ( واجبا بعض  
الاحيان كمادة بعض الحديثين في تجريح الرواة ) بكذب ارسوه ( حفظ اوقلة ديانة  
ونحوها ) ( والمزكين ) بكسر الكاف عطاف على الحديثين وفي نسخة بقتضوها على انه  
عضف على الرواة ( في الشهود ) قال التلمساني يسكون الياء جمع مزني هذا قول  
البصر بين واجراء الكوفيون كالصحيح ( فان قيل فامعنى العضل ) بكسر الضاد المجمة  
اي الداء العضال المشكل الذي اعنى الفضلاء والحكماء في باب الدواء وفي نسخة الفصل  
واحد فصول بدل العضل ( الوارد في حديث بريرة ) برائين على زنة فبيلة وهي بنت

صفوان مولاة عائشة وهي حبشية ارقطبية ( من قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة ) كما  
في الصحيحين ( وقد اخبرته ) اي عائشة ( ان موالى بريرة ابوايها ) اي امتهم وامنهم ( الا  
ان يكون لهم الولاء ) بفتح الواو اي ولاء عتقها فانهم كاتبوها فحجرت فانت عائشة  
تستعين بها فقالت ان اراد اهلك دفت لهم ثمنك واعتقك ويكون ولاؤك لي قابوا  
( فقال لها عليه الصلوة والسلام اشترى بها واشترطى لهم الولاء ) هذا هو المفضل من الداء  
الذي تحجر في معالجته العلماء ( فقالت ) اي اشترتها وشترطت لهم الولاء واعتققتها ( ثم قام  
خطيبا ) اي واعظا ( فقال ما بال اقوام ) اي ما حالهم وشأهم ( يشترطون شروطا  
ليست في كتاب الله تعالى ) اي مما يرد بشرعية احكام ليعمل بها ( كل شرط ليس في  
كتاب الله ) اي ولا في سنة رسول الله ( فهو باطل ) ليس تحت طائل وفي بعض النسخ زيادة  
قوله شرط الله تعالى اوثق وقضاؤه احق ( والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد امرها  
بأن شرط لهم ) وهذا مشكل ( وعليه باعوا ) وهذا مفضل ( ولولاء ) اي ولو لا شرط  
عائشة لولأئها لهم ( والله تعالى اعلم ) جملة معترضة ( لما باعوها ) اي بريرة ( من عائشة  
كالم يبيعوها قبل ) اي قبل قبول عائشة شرطهم ( حتى شرطوا ذلك عليها ) اي على عائشة  
( ثم ابطله عليه الصلوة والسلام وهو قد حرم الغش ) بقوله من غشنا فليس منا كما  
رواه الترمذي ( والحديعة ) اي وكذا حرم الكرم والمكيدة بقوله تعالى ولا يحق المكر السيئ  
الا باهله فهذا مشكل من وجوه فيجئناج الى جواب شاف كاف ( فاعلم  
اكرمك الله تعالى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مبرأ ) اي مبرأ ( عما يقع في بال  
الجاهل ) اي قلب الغافل ( من هذا ) المقام الكامل ( واتبره النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ) عن ذلك وعدم ظهور تأويل ذلك لهم فيما هنالك ( ما زائدة او مو صولة  
قد انكر قوم ) امن الحديثين منهم يحيى بن اكرم ( هذه الزيادة ) اعني ( قوله )  
اي وهي قوله ( اشترطى لهم الولاء اذ ليست ) هذه الزيادة ( في اكثر طرق الحديث )  
اي حديث بريرة فلا اشكال في بنية الافادة وقد اعتل بتفرد مالك به عن هشام بن عروة  
وانه لم يتابع عليه لكن الصحيح انه تابعه عليه ابو اسامة وجري في طرق متعددة  
( ومع ثباتها ) اي ومع صحة هذه الزيادة وهو المعتمد لان زيادة الثقة مقبولة بلا شبهة  
( فلا اعتراض بها اذ تقع لهم بمعنى عليهم ) فان حروف الجر يستعار بعضها لبعض  
كما هو مقرر في محله من المغني ونحوه ( قال الله تعالى اولئك لهم الائمة ) اي عليهم  
والاظهر ان اللام فيه الاختصاص اي الائمة خاصة لهم دون غيرهم ( وقال  
وان اسأتم فلها ) اي فعليةها وعدل عنها المشاكلة او الاختصاص كما قد مناه  
( فعلى هذا ) القول بان اللام بمعنى على فالمراد ( اشترطى عليهم الولاء لك ) فانما هو  
لمن اعتنى وهذا بعيد جدا من جهة المبني والمعنى اما الاول فلانه لا يصلح كون  
اهم هنا بمعنى عليهم وان صح في غيره لان اللام لا تكون كعلي الا حيث لا لبس فانه



يقال اشترط له واشترط عليه كما يقال دماله ودعا عليه وشهد له وشهد عليه وقضى له وعليه فلا ينوب احدهما ثاب الاخر فتدبر واما الثاني فلما قدمه المصنف من ان موالي بريرة ام رضوا الا ان يكون ولاؤه اهلهم فلورضوا لما وقع العتب في الخطبة عليه وان تكلف المصنف في دفعه بقوله (و. يكون قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووعظه لما سلف اهلهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك) فعلى هذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام اعانته اشترطى اظهرى شرط الولاء لك وقبل معناه الوعد الذي ظاهره الامر وباطنه النهي قاله محمد بن شعاع ومنه قوله تعالى اعملوا ما شئتم ومعناه التهديد على عمله ان عملوا لان صعوده على المنبر ونهيه دليل ذلك فتدبر (وجه ثان) من وجوه الاجوبة (ان قوله) عليه الصلوة والسلام (اشترطى اهلهم الولاء ليس على معنى الامر) المجزوم به لالتأكيد ولا للتهديد (لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه اهلهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهلهم قبل) اى قبل ذلك والمعنى قبل قوله لها اشترطه اهلهم (ان الولاء لمن اعتق فكأنه قال اشترطى اولاً تشترطى) فحذفه يكون من باب الاكتفاء والمعنى وان تشترطى (فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودى وغيره) من العلماء قاله الدجلى ويؤيده انه قد ورد في بعض طرقه اشترطى اولاً تشترطى فانما الولاء لمن اعتق وفيه بحث اذ المراد به ان الولاء لمن اعتق سواء اشترط عند شرائه الولاء لنفسه او ام يشترط بان اطلق الشراء وانما الكلام فيما اذا لم يرض البائع الا بشرط الولاء لنفسه نعم ورد عليه اذا علم ان هذا الشرط باطل في الشرعية فاراد صلى الله عليه وسلم بقوله لها اشترطى ان شرطك لا يضرك هنالك بل يضرهم ذلك (وتوخيخ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهلهم وتقر بهم على ذلك) اى نصيبهمهم على شرطهم وامتناعهم من بيعها الا ان يكون اهلهم الولاء (بدل على علمهم به) بان شرطه اهلهم غير نافع (قبل هذا) التوخيخ والتفريع (الوجه الثالث) كأنه تفنن في العبارة (ان معنى قوله اشترطى اهلهم الولاء اظهرى اهلهم حكمه) اى شربته (و. بينى عندهم سنته) اى طريقته وهو (ان الولاء انما هو لمن اعتق) وان شرط لغيره فشرط الله تعالى اوثق وقضاؤه احق (ثم قام) اى هو كما في نسخة (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى خطيباً واعظاً (مبيناً ذلك) لئيم الفائدة هنالك (وهو بخا) لهم (على مخالفة ما تقدم منه فيه) وفي نسخة ومو بخا على مخالفة بالاضافة هذا ومن قصة بريرة انها لما اعتقت وهى منكوبة مغتبت اختارت نفسها ولم تقبل شفاعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زوجها فقد قيل انما فعلت ذلك اشارة لخدمة النبي عليه الصلوة والسلام على خدمة زوجها وهو حسن مستحسن وذكر الغزالي في الاحياء وجه آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام ليس يوماً واحداً ثوباً من سندس ثم نزعه وحرم لبس الخبز وكانه انما لبسه اولاً لئلا يكبد التحريم كما لبس خاتماً من ذهب يوماً ثم نزعه فحرم لبسه على الرجال وكما قال الله تعالى في شأن بريرة اشترطى لاهلها الولاء فلما اشترطته

صعد المنبر فخرمه وكما اباح المنة ثلاثة ايام ثم حرمها لئلا يكيد امر النكاح انتهى وفيه بحث لا يخفى اذ يقتضى هذا ان الاشتراط اولا كان حلالاً ثم صار حراماً فينبغي ان يكون العقد الاول بشرطه صحيحاً وليس كذلك بل العقد صحيح والشرط باطل فرجع الاشكال بان فيه غرراً بظاهر الحال (فان قيل فاعنى فعل يوسف عليه السلام باخيه) اى شقيقه بنيامين (اذ جعل السقاية) اى الصاع الذى كان يستقى فيه ويكالبه ايضا لينة الغلة في وقته وقد قيل كانت من زرجد او من ذهب او فضة مرصعة (في رحله) اى وسط متاع اخيه (واخذه) اى واخذ يوسف اخاه وحيداً عنده (باسم سرقتها) اى بمنوان سرقتها السقاية (وما جرى على اخوته في ذلك) بموهمهم (وقوله تعالى) حكاية عن المنادى ومن معه خطايا لاخوة يوسف (انكم لسارقون ولم يسرقوا) جلة حالية (فاعلم اكرمك الله ان الاية تدل على ان فعل يوسف عليه السلام كان) صادراً (عن امر الله لقوله تعالى كذلك) اى مثل ذلك الكيد (كدنا ليوسف) اى بينا الكيد له بان اوحينا اليه ليأخذ اخاه في دين ابيه لانه اول من حكم غيره وقيل الكيد هنا جزاء الكيد يعنى كما فعلوا بيوسف في الابتداء فلهذا بينهم حال الانتهاء حتى ضم يوسف اخاه الى نفسه وحال بينه وبين اخوته (ما كان ليأخذ اخاه) فيضمه الى نفسه في مثواه (في دين الملك) اى حكمه اذ كان من دينه ضرب السارق وتفرغ له مثلي ماسرقة دون الاسترقاق (الا ان يشاء الله) بان يجعل ذلك الحكم حكم ملك مصرفاً لاستثناءه من اعم الاحوال ويجوز ان يكون منقطعا اى لا يمكن اخذه بمشينة الله تعالى واذنه (الاية) اى ترفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم والحاصل ان يوسف لم يكن يتمكن من حبس اخيه في حكم الملك اولا ما كدنا له بل طعنا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة الاخوة ان جزاء السارق الاسترقاق فحصل مراد يوسف بمشينة الخلاق (فاذا كان) الامر (كذلك) فلا اعتراض به) اى فيه هنالك (كان فيه ما فيه) بدل من قوله فلا اعتراض به جواب لاذن اى والذي فيه هو انه كيف يجوز ان يأمر الله تعالى به ولا يبعد ان يكون التقدير فاذا كان ذلك باذن الله تعالى وتعليم هنالك فلا اعتراض به على اى وجه كان فيه مما وقع فيه ثم رأيت الانطامى قال يعنى اى شئ كان بعد ان يكون ذلك بأمر الله سبحانه وتعالى لان الملك ملكه وما فيه صبيده واماؤه والملك ان يتصرف في ملكه ما يشاء (وابضا) يمكن ان يقال في دفع الاشكال (فان يوسف عليه السلام لما كان اعلم اخاه بانى اخوك فلا تبئس) اى لا تعرن (بما كانوا يعملون) بنافعية مضى فان الله تعالى قد احسن البنا ووجه ما يخبر بفضل عليهما ونعم ما قيل

﴿ كما احسن الله فيما مضى ﴾ كذلك يحسن فيما بيني

وروى انه قال ابو صف بهد ما علمنا انا اخوك فاننا لا افارقك فقال لقد علمت اقسام والدى بي فاذا حبستك ازدد غم ثم لا سبيل الى ذلك الا ان انسبك الى ما لا يحمل في حقك فقال لا ابا الى ما فعل ما بدالك قال فاني ادس صاعى في رحلك ثم يقال



الك سرقة ايتاني لي ردك الى بعد تسريحك منهم قال فافعل والله در القائل  
فابسر لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاخبرني

(كان ماجرى عليه بعد هذا من وقته) اي وفق مرافقته وفي نسخة وقته (ورغبته)  
اي ميله في اقامته (وعلى) اي وكان على (يقين من عقي الخبر له) اي ابنيامين بسبب  
يوسف (وازالة السوء) بضم السين وقبحها والازاحة بالزاي اي ازالة الشر (والمضرة  
عنه بذلك) التوفيق (واما قوله سبحانه وتعالى) حكاية (ايها المير) اي اصحاب الابل  
ذات الاحمال من الطعام والاثقال (انكم اسارقون) اي في ظننا (فليس من قول  
يوسف) بل من مناديه (فلا يلزم) اي فلا يلزم (عليه جواب يحل شبهه) اي برياهما وفي نسخة  
حل شبهه اي افك عقده (واما قوله ان حسن له التأويل) بصيغة المجهول مشدد السين  
اي ان صحح (كاشا من كان) اي بامر يوسف او غيره (ظن على صورة الحال ذلك)  
كما ينضى المقال هنالك (وقد قيل قال ذلك) بامر يوسف هنالك (افعلهم قبل) اي  
قبل ذلك (بيوسف) فانه كان سرقة في المعنى من ابيه ومكبدة في حق ابيه (وبههم له)  
حيث قال تعالى وشروه بثلثي دراهم معدودة اي باعه اخوته او اشتراه السيارة  
من اخوته قولان للمفسرين وقد اغرب الدجلى حيث قال بعد قوله وبههم له وفيه ما فيه  
لانهم لم يسرقوا بل ذهبوا به باذن ابيهم ولم يبيعه بل القوه في غيابة الجب ورجعوا (وقيل  
غير هذا) من الاجوبة وفيما ذكرنا الكفاية (ولا يلزم ان نقول الانبياء) بتشديد الواو  
المكسورة اي نسب اليهم (ما لم يأت انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه) وانما يطلب  
الخلاص مما ثبت انه قولهم او فعلهم وفي اصل الانطاكى ضبط بقول بالبناء للمجهول  
(ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم) ولو كانوا من اقاربهم وكان الشيخ المصنف ذهب  
الى ان اخوة يوسف ما وصلوا الى مرتبة النبوة وقد تقدم ذكر الخلاف في هذه القضية  
فلا ينبغي الجزم بالاثبات ولا بالنفي كما هو طريق الجزم والله تعالى اعلم

### فصل

(فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض) اي انواع العلة (وشدتها عليه) اي على نبينا  
(وعلى غيره من الانبياء) الشامل للرسول وغيرهم (على جميعهم السلام والنجاة والارام  
وما الوجه) اي التوجيه الوجيه (فيما ابتلاههم الله تعالى به من البلاء وامتحانهم)  
بانواع العناء (فيما) وفي نسخة بما (مختلوا به) من الضراء فصبروا كما شكروا على السراء  
(كايوب) وكانت تحن روحه من نسل يعقوب وقضيته معروفة مشهورة وفي كتب التفسير  
غيره مسطورة (ويعقوب) ابتلاه بفقد ولده وذهاب بصره (ودانيال) بكسر النون  
وكان طالما يتعير الرؤيا حتى انه دخل بلاد القرب وقيل قبره بالسوس ويقال انه نبي  
غير مرسل وكان في ايام نخت نصر وهو اكرم الناس عنده فحسنته للجوس فوشوا اليه

وقالوا

وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا يا كلون ذبحتك فساأهم فقاوا اهل  
فأمر بخت فخذاهم فاقوا فيه وهم ستة والقي معهم سبع ضاري اياكلهم ثم راحوا من القيد  
فوجدوهم جلوسا والسبع مقترش ذرا عيه لم يضرهم فآمن بخت نصر وقيل لم يؤمن  
والله سبحانه وتعالى اعلم (ويحيى) ابتلاه الله تعالى بذبحه (وزكريا) ابتلاه الله تعالى بشربه  
(وابراهيم) ابتلاه الله تعالى بالقائه في النار (ويوسف) ابتلاه الله تعالى بفراق ابيه وغيره  
(وغيرهم) من الانبياء (صلوات الله تعالى عليهم) وفي نسخة على جميعهم (وهم)  
اي والحال (انهم خيرته) بكسر الخاء وسكون الياء وتفتح اي يختاره (من خلفه واحباؤه  
واصفياؤه) اجنباهم من بينهم اشرف ما بهم وكرم ما بهم (فاعلم وقتنا الله تعالى واباك  
ان افعال الله تعالى كلها عدل) كما ورد يا الله المحمود في كل فعله (وكلماته) اي احكامه  
(جميعها صدق) لاخلاف في وعده ووعدته قال تعالى وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا  
(لا مبدل لاكلماته) اي لاحكامه (يتلى عباده) اي بمخبرهم بما اراده تارة بمخبرهم واخرى  
بمخبرهم لقوله وتبلوكم بالشر والخير فتنة (كما قال تعالى اهلهم) اي في ضمن غيرهم ثم جعلناكم  
خلائف في الارض من بعدهم (انظر كيف يعملون) من الشر والخير فتجازون  
وفق اعمالكم واختلاف احوالكم والابتلاء من الله تعالى ان يظهر من العبد  
ما كان يعلم منه في القريب (وليبلوكم) اي وقال خطابا عاما الذي خالق الموت والحياة  
ليبلوكم اي ليعاملكم معاملة المحسن (ايكم احسن عملا) اي اصوبه واخصه وقد ورد  
مر فوعا احسن عملا واسرع الى طاعة الله تعالى واورد عن محارمه وقيل اكثركم  
ذكرا للموت واستعدادا لما بعده قبل الموت وقيل ازهدكم في الدنيا واجهدكم في العقبى  
وقال الله تعالى ايضا (وايعلم الله الذين آمنوا) عطف على حلة مقدرة اي تداول الايام  
بين الانام لتعظوا ويعلم الله ابداننا بان الحكمة فيه كثرة وان ما يصيب المؤمن من المصالح  
عملا يعلمه غيره او التقدير فلهذا ذلك ليغير الثابتون على الايمان من المنحرفين عنه وهم المنافقون  
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اي لم يتعلق علمه سبحانه  
وتعالى بجهدكم (ويعلم الصابرين) بالنصب على اضمار ان والواو للجمع اي ولم يتعلق  
علمه بصبركم على اجتهدكم والقصد في امثاله ليس الى اثبات علمه ونقبه بل الى اثبات  
المعلوم ونقبه على طريق البرهان في امره فان علمه تعالى اذا تعلق بشيء لم وجوده  
كما ان عدمه تعلقه به يتناقش شهوده وقال ايضا (وتبلوكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين  
وتبلو اخباركم) فري في السبعة بالثون والياء في الافعال الثلاثة (فامتحانهم) اي الله سبحانه  
وتعالى (ايهم) اي الانبياء واتباعهم من الاولياء (بضروب المحن) وفنون البلاء والفتن  
(زيادة في مكائدهم) اي منزلاتهم (ورفعة في درجاتهم) اي مراتبهم العلية حسا ورتبة  
(واسباب لاستخراج حالات الصبر) على البلاء والجهاد مع الاعداء (والرضى) منهم  
بما قضى عليهم من السراء او الضراء (واشكر) على النعماء والآلاء (والسليم) في الامور



( و انزل ) في الصدور ( و تفويض ) اي الاعتماد على رب العباد فيما اراد ( والدعاء ) في البلاء والرخاء ( والتضرع منهم ) حال الاستدعاء والاستكفاء ( وتأكيد ) بالرفع وهو انظار وفي نسخة وثأ كيدا ( ابصارهم في رحمة المحسنين ) بفتح الحاء ( والسفينة على البائين ) بفتح اللام وهو كالتفسير لما قبله ( وتذكيرة ) اي تنبيه وتبصرة ( اغبرهم ) من اسمهم ( وموعظة لسواهم ليناسوا ) بتشديد السين اي ابقتدوا ( في البلاء ) بهم وبتسلوا في المحن عاجز عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ( على الاحوال كلها فانه كما قيل **هو المهرب المنجي لمن احدث به مكاره دهر ليس عنهن مذهب** ) ( ومحو ) بالرفع وفي نسخة ومحو اي سبب عفو ( الهنات ) بفتح هاء وتخفيف نون اي زلات ( فرطت منهم ) اي صدرت عنهم وقد قال الشراح ان نسبة الهنات وهي الخصال السوء لاتليق الى الانبياء وان ذكره المصنف فكل عالم هفوه ( او غفلات سلفت لهم ) اي سبقت منهم ( ابقوا الله طيبين مهذبين ) ظاهرا وباطنا مؤدبين ( وليكون اجرهم اكمل ) اي اكثر واجل ( وثوابهم اوفر واجزل ) اي اتم واعظم والله اعلم ( حدثنا القاضي ابو علي الحافظ ) اي ابن سكر ( ثنا ابو الحسين ) بالنسخ هو الصحيح ( الصبر في وابو الفضل ابن خبرون ) بفتح فسكون فضم بصرف ولا يصرف ( قالا ) اي كلاهما ( ثنا ابو علي البغدادي ) بدال مهملة ثم محجمة هو الرواية المعتمدة من الوجوه الاربعة المحتملة ( قال ثنا ابو علي السجزي ) بكسر اوله ( ثنا محمد بن محبوب ) وهو راوي جامع الترمذي عنه ( حدثنا ابو عيسى الترمذي ) صاحب الجامع ( ثنا قتيبة ) اي ابن سعيد ( ثنا جابر بن زيد عن عاصم بن بهدلة ) يسكون بين قتيبة اوله موحدة قبل هي امه واسم ابيه عبد وهو ابو بكر ابن عاصم ابن ابي النجم و بهدلة مولى بني اسد احد القراء السبعة قرأ على السلمي وذر وحدث عنهما وعن جاعذ وعنه شعبة والجمادان والسفيانان ثبت امام في القراءات قال الذهبي هو حسن الحديث قال وقال ابو زرعة واحد نقد اخرج له البخاري ومسلم مقرونا لا اصلا واخرج له الائمة الاربعة فلا يلتفت الى ما قال يحيى القضا ما وجدت رجلا اسمه عاصم الا وجدته ردي الحفظ فانه مقوض بالامام عاصم هذا فانه حافظ الكتاب والسنن مات بالكوفة سنة ثمان اوسبع وعشرين ومائة ( عن مصعب بن سعد ) كنيته ابو زرارة روى عن علي وطلمة نفق زل الكوفة واخرج له الائمة الستة ( عن ابيه ) وهو سعد ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة ( قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل ) اي الاشبه من العلماء والاصفياء والافضل فالافضل من الصالحين والاولياء ( يتلى الرجل على حسب دينه ) بفتح السين اي علم قدر يقينه ( فابرح ) اي فارتل ( البلاء ) متعلقان ( بالعبد ) يطهر من الذنوب ( حتى يتره يمشي على الارض ) اي ماشيا عليها ( ما عليه خطيئة ) ينسب اليها وبواخذ ليدبها والحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح وروى النسائي وابن ماجه والحاكم نحوه ( وكما قال الله تعالى وكأين )

وفي قراءة وكأين اي وكم ( من بني قنل ) وفي قراءة قاتل ( معديون كثير ) واحدها ربي اي جماعات كثيرة ويقال هم ساداة كبيرة والرب منسوب الى الربة اي الجماعة وجع للمبالغة وقيل منسوب الى الرب والكسر من تغييرات النسب اي علماء او عابدون لربهم اتقيا ( الايات الثلاث ) وهي قوله فما وهنوا اي ما جبنوا وما فتروا وما انكسروا لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم او بعض اكابرهم وما ضعفوا عن دينهم وما تغيروا عن يقينهم وما استكانوا ما خضعوا لاعدائهم والله يحب الصابرين على بلائهم وامر ربهم وطاعة نبيهم وما كان قولهم الا ان قالوا اي الا قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي سبائنا واسرا فنا في امرنا من التقصير في طاعتنا وانصرنا على القوم الكافرين في مجاهداتنا فأتاهم الله ثواب الدنيا من عزة ونصرة وغنية وحسن ثواب الآخرة من زيادة مشوبة ورفعة درجة وعلو مرتبة والله يحب المحسنين في كل حال ( وعن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ) اي مرفوعا كما رواه الترمذي وصححه ( ما يزال البلاء بالؤمن في نفسه وولده وماله ) يكفر عنه ذنوبه ( حتى يلقى الله تعالى ) اي يموت ( وما عليه خطيئة ) يؤاخذ بها ( وعن انس ) كما رواه الترمذي ايضا وحسنه ( عنه عايه الصلوة والسلام اذا اراد الله تعالى بعبده الخير ) اي الكامل في العقبي ( عجل له العقوبة ) اي بما يكون كفارة له ( في الدنيا ) واذا اراد الله تعالى بعبده الشر ) اي السوء الكامل في العقبي ( امسك عنه بذنبه ) اي من غير ان يكفر بشئ يكون بسببه ( حتى يوافي ) بكسر الفاء وفتحها اي حتى يأتي او يوفق ( به ) اي بذنبه وافيا والمعنى يجازي به ( يوم القيامة ) وسبب ورود ان رجلا اصاب ذنبا من قبله او غيره فاتبع بصره الشخص فاصابه حائط في وجهه فاقبل وهو ينضح دما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله تعالى الحديث ( وفي حديث آخر ) رواه الدلمي عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ( اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه ليعلم تضرعه ) اي تذله في انبيته وشكواه وخصوه وبكاه ( وحكي السمرقندي ) اي ابوالايت ( ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد ) من بلاء غيره ( كي يبين ) اي ليظهر ( فضله ) على غيره ( ويستوجب الثواب ) بقدره ( كما روى عن اقصان ) واختلف في نيوته ( انه قال لابنه ) واختلف في اسمه ( ياني ) بفتح الباء وكسرهما لغتان ( فراءتان ) الذهب والفضة يختبران ( بصفة الجهورل اي يختبران ( بالثار ) فيظن ان من وسخنهما ( والمؤ من يختبر بالبلاء ) فيظهر من نفسه وخبئه ( وقد حكى ان ابتلاء يعقوب بن يوسف ) اي بفقده ( كان سببه التفاته في صلواته اليه وهو ) اي يوسف كما في نسخة ( نائم ) ليدبه ( محبة له ) اي غيرة الهبة عليه واغرب الدجى في قوله ولا اقول بان هذا سببه انزاهته عليه الصلاة والسلام من قطعه به كمال اقباله على ربه فيها انتهى وغرابة لانفي وروى في سبب ابتلائه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اوحى اليه انه رى لم فرقت بينك وبين وادك يوسف قال لا قال لقولك لاخوته اني اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لم خفت عليه الذئب ولم ترجى وان نظرت الى غفلة



اخوته ولم ينظر الى حفظي (وقيل بل اجتمع) اي يعقوب (يوما هو وابنه يوسف)  
 واغرب الدجلى بقوله يوسف مفعول معه (على اكل حل) بفتح المهملة والميم وهو الجذع  
 من الضأن له سنة او اقل (مشوى وهما يضحكان) جملة حالبة اي والحال انهما منشرحان  
 من سلطان (وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدته عجزا بكائه)  
 شفقة منها عليه (وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه) بجارهما ولعله وقع لتقصير  
 يعقوب في تفحص حالهما في جميع اوقاته فاندفع اعتراض الدجلى على المصنف بان الانسان  
 لا يؤخذ بما لم يعلم سيما اذا لم يجب عليه (فعوقب) اي يعقوب كافي نسخة (بالكاف اسما)  
 بفتحين اي للحزن والتأسف (على يوسف) في جميع اوقاته (الى ان سات حد فتاه  
 وايضت عيناه من الحزن) اعتراض الدجلى بان قوله وايضت عيناه يدفع قوله سات  
 حد فتاه وهو وهم فاحش اذا حذفه محركة سواد العين كما في القاموس (فلما علم بذلك)  
 اي بكائهما (كان بقية خيانه بأمر مناديا نادى على سطحه) اي فوق بيته (الا) لانه  
 (من كان مفطرا) فقيرا او غنيا (فليغد) بالذال المهملة المشددة من الغداة وهو طعام  
 اول النهار ويؤيده قوله مفطرا قال الحلبي وفي النسخة المعتمدة بالذال المعجمة وهو ابلغ منه  
 بالمهملة انتهى وفيه ما تقدم (عند آل يعقوب) اي بيته واهل بيته او عند نفسه وآل مفهم ففهمنا  
 لسانه وهذا كقوله تعالى مما ترك آل موسى وآله هارون (وعوقب يوسف بالمحنة) يتنون  
 بعد الحاء المهملة كذا ضبطوه احترازا عن تحكيفه بالحجة بالوحدة (التي نص الله  
 تعالى عليها) فيه اشكال اذ هو كان صغيرا دون البلوغ حينئذ لكن الله سبحانه  
 وتعالى يفعل ما يشاء واهل هذا من الحكم المجهولة عندنا كالام الاطفال والله تعالى  
 اعلم بالاحوال (وروي عن الالبث) اي ابن سعد (ان سبب بلاء يوب انه دخل مع اهل قريته  
 على ملكهم فكلوه في ظاه واغلظوا عليه في القول له الابوب فانه رفق به) بفتح الفاء  
 من الرقيق اي الطيف معه في كلامه رجاء ان يرتدع عن ظلمه ولا مانع من ان يكون  
 رفق به (مخافة على زرعه فعاقبه الله تعالى ببلائه) وجملة الكلام في هذا المقام  
 على ان قد بر صفة نقل هؤلاء الاعلام ان الله ان يبني من شاء بما شاء من العمل اذ لا يسئل  
 عما يفعل (ومحنة سليمان) اي وسبب بلائه (لما ذكرناه) فيما سبق (من بيته) اي خطور  
 طوبته (في كون الحق في جنب اصهاره) بفتح الجيم والنون اي جهة اصهاره كما  
 في نسخة (اول العمل بالعصية في داره ولا علم عنده) كما تقدم بيانه في اخباره (وعنده)  
 اي الامور الرتبة على المحنة والبليّة من الكفارة في بعض القضية او رفع الدرجة العالية  
 وفي نسخة وهذا (فائدة شدة المرض) من الحمى وغيرها (والوجع) من الصداق ونحوه (بالنبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) قالت عائشة رضي الله تعالى عنها (كافي الصحابين  
 ما رأيت الوجع على احد اشد منه) اي من الوجع (على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وعن عبدالله) كما رواه الشيخان وهو ابن مسعود فانه المراد اذا طلق عند المحدثين

فلا وجه لقول الدجلى لعله ابن مسعود او ابن عمر مع انه لا وجه فيما حصره اذ يحتمل ابن  
 عباس وابن عمرو ابن الزبير وغيرهم اذ في الصحابة من يقال له عبدالله كثير قال الحلبي  
 عبدالله هذا هو ابن مسعود انما نبهت عليه لان في الصحابة من يقال له عبدالله فوقي  
 الاربع مائة وقال ابن الصلاح انهم نحو مائتين وعشرين قبل وثلاثين وقبلهم ثلثة  
 واربعه وستون وهذا الاختلاف في عددهم انما وقع لان منهم من كرر لاختلاف  
 في اسم ابيه او في اسمه هو ومنهم من لم يصحح له صحبة عند هذا وصحح له عند غيره والله تعالى  
 اعلم اقول والظاهر ان يحتمل على زيادة تتبع بعضهم (رأيت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في مرضه يوعك) بصيغة المجهول (وعكا شديدا) بسكون العين المهملة وتحرك  
 اي شدة الحمى وحدتها في وجهها (فقلت انك توعك وعكا شديدا قال اجل) اي نعم  
 (اني لا وعك) وفي نسخة اوعك (كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك) وفي نسخة  
 اذلك (الاجر مرتين قال اجل ذلك) الامر (كذلك) والظاهر ان ذلك باللام اي اجل  
 ذلك لاجل ذلك (وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) رواه ابن ماجه والحاكم  
 (ان رجلا) يحتمل الراوى وغيره والاول اول رواية ابن ماجه ان ابا سعيد هو الذي  
 وضع يده لئلا لا يبعد ان يكون غيره ايضا (وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 ليختبر حياه اشديدة هي ام خفيفة (فقال والله ما يطيق اضع) وفي نسخة ان اضع (يدي  
 عليك من شدة حياك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا معشر الانبياء) بالنصب  
 على الاختصاص او المدح اي جماعتهم (يضاعف لنا البلاء) على مقدار ما لنا من الولاة  
 (ان) مخففة من الثقيلة اي انه اي الشأن (كان النبي) اي فرد من افراد هذا الجنس  
 (ايبتلى بالقمل حتى يقتله) لكثرته وما ذاك الا رفعة مرتبة النبي وعلو درجته (وان كان  
 النبي ايبتلى بالفقر) اي الجوع حتى يقتله (وان كانوا) اي الانبياء (ليفرحون بالبلاء  
 كما يفرحون) اي انتم بالرخاء المتضمن للنعماء لقوة يقينهم في امر دينهم وتسايم امرهم  
 عند حكم ربهم وفي العدول عن الغيبة الى الخطاب ايماء الى انهم لا يفرحون بالرخاء وقد  
 اورد المصنف في الباب الثاني من القسم الاول حديثا يقرب من معنى هذا الحديث  
 وهو انه عليه الصلاة والسلام قال لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل  
 وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم (وعن انس) كما رواه الترمذي وحسنه (عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء) بكسر العين وفتح الظاء ويجوز ضمها  
 مع سكون الظاء اي فن كان بلاؤه اكثرا واكبر فجزاؤه اتم واوفر (وان الله تعالى اذا  
 احب قوما ابتلاهم فن رضي) بالقضاء (فله الرضى) من الله تعالى وجزيل الثواب  
 وجزيل المآب (ومن سخط) بكسر الخاء اي كره (فله السخط) بفتحين اي الفضيحة والام  
 العذاب ودوام الحجاب (وقال) وفي نسخة وقد قال (المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا  
 يجزيه ان المسلم يجزي بمصائب الدنيا فتكون له كفارة) حتى لا يذهب في العقبي (روى هذا)



اي قول المفسرين وفي نسخة وروى مثل هذا (عن عائشة وابي) اي ابن كعب  
(وبجاهد) كانوا احد والحاكم عنهم ومثل هذا ما يقال بالأي فهذا الموقوف في حكم  
المرفوع وقد ذكر البغوي في تفسيره باسناده عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال  
كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارتأت عليه هذا الآية من يعمل سوءاً  
يجز به فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر الا اقرئك آية انزلت علي قال قلت بلى  
يا رسول الله فافراً نبيها قال ولا اعلم اني وجدت انفصاماً في ظهري حتى تطيت لها فقال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله باني انت وامى واينا  
لم يعمل سوءاً وانما يجز بون بكل سوء عذابه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انت  
يا ابا بكر واصحابك المؤمنون فيجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وابتست لكم  
ذنوب واما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيمة وعن ابن عباس رضي الله عنه  
لما نزلت هذه الآية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وابتست لكم ذنوب فكيف  
الجزاء قال منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزى بالسبيئة  
نقصت واحدة من عشره وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلب آحاده عشراته واما  
ما كان جزاء في الآخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته فتلقى مكان كل سيئة حسنة وينظر  
في الفضل فبطل الجزاء في الجنة فيؤتى كل ذي فضل فضله وفي رواية عن ابي بكر حين نزلت  
الآية من يجوع مع هذا يا رسول الله قل لا تحزن اما تمريض واما تصديقك الا واه قال بلى  
يا رسول الله قال هو ذلك (وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلوة والسلام)  
كافي صحيح البخاري (من رد الله تعالى به خيرا يصب منه) بضم اوله وكسر صاده ويقع  
اي ينزل به مكروها اي شاب عليه (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام كما في صحيح  
مسلم (من رواية عائشة مامن مصيبة تصيب المسلم) اي من الامر المكروه (الأكفر)  
وفي نسخة لا يكفر (الله تعالى بها عنه) اي ذنوبه (حتى الشوكة) بالحركات الثلاث والظاهر  
الجر على ان حتى عاطفة او بمعنى الى او الرفع على ان الشوكة مبتدأ والخبر قوله (بشاكها)  
بضم الباء والضمير القائم مقام الفاعل عائد الى المؤمن والتقدير يشاك المؤمن تلك  
الشوكة والمراد شوكة المضاة وابتعد التمسائي في تجويره ان الشوكة ذات الجنب اي  
تصيبه فيمرض منها قال فعلى الاول غاية في الضعف وعلى الثاني غاية في القوة انتهى  
والاولى اولى كما لا يخفى (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الصحيحين  
(من رواية ابي سعيد) اي الحدري (ما يصبب المؤمن من نصب) بفتحين اي تعب  
(ولا نصب) بفتحين اي وجع (ولا هم) اي غم يذيب الانسان (ولا حزن) بضم  
فكون وبفتحين اي غم فوشت شي (ولا اذى ولا غم) بضم فؤاد صاحبه وقيل الهم من الامر  
السابق والغم من اللاحق (حتى الشوكة) بشاكها الا كفر الله تعالى بها من خطاياها  
اي بعض ذنوبه وقيل من زائدة (وفي حديث ابن مسعود) كانوا الشيطان (ما من مسلم

يصبه اذى) اي ما ياذي به واو قطع شر الكفول او اطفاء سراج (الاحات) بنشد  
الفوقية من باب المقابلة للمفعول اسقط (الله تعالى عنه خطيئته) وفي نسخة خطاياها (كايحت)  
اي الله تعالى (ورق الشجر) وفي نسخة بصيغة المجهول وفي نسخة تحت بصيغة الماضي  
من باب انفعال وفي اخرى بصيغة المضارع على انه حذف منه احدي التانيين وفي رواية  
تحت عنه ذنوبه اي تساقطت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها حتى يوم كفاة  
ثلاثين سنة (وحكمة اخرى) في اجراء الامراض والبلاء على الانبياء والاصفياء (اردهم الله  
تعالى في الامراض لاجسامهم واما في الوجدان عليها) اي على اعضائهم (وشدتها)  
كيفة وكيفية (عند ما هم انضعف قوى نفوسهم) اي تماقائهم وفي نسخة قوى انفسهم  
(فيسهل خروجها) اي انما ارواحهم (عند قبضهم) اي وفاتهم (فتخفف عليهم  
موتهم) اي نقل نزع ارواحهم ومشقة اخراجها من اشباحهم (وشدة السكرات)  
وغلبة الغمرات (بتقدم المرض وضعف الجسم والنفس لذلك) اي لما تقدم من الحكمة  
هنالك وهذا (خلاف موت الفجأة) بفتح فسكون مقصورا وبضم مدودا اي موت  
البغنة (واخذ) بالغفلة وان ورد في الحديث موت الفجأة راحة للمؤمن واخذة اسف للفاجر  
على ما رواه احمد والبيهقي عن عائشة (كاي شاهد) بصيغة المجهول (من اختلاف احوال  
الموتى) اي الذين على شرف الموت وقربه (من الشدة واللين) اي الهيئة (والصعوبة  
والسهولة) وقد قال عليه الصلوة والسلام (كما في الصحيحين) عن كعب بن مالك وحابر  
(مثل المؤمن مثل خامه الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم اي طاقته للينة عطفتها  
ارضها (تقبوا) بضم اوله ففاء مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة فهمزة مضمومة  
واما قول التمسائي وروى تفهنا بدون باء فخطأ فاحش اي تحركها ونمليها (الريح) اي  
جنس الريح (هكذا) مرة عن عيناها (وهكذا) مرة عن يسارها والمعنى تمليها من جانب  
الى جانب (وفي رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة لابي هريرة كافي صحيح  
مسلم (من حيث انتهت الريح تكفأها) بفتح الفاء وكسرها اي تقليبها (فذا سكنت) اي  
الريح (اعتدات) اي قامت قائمة الخسامة على ساقيها معتدلة غير مائلة (وكذلك  
المؤمن يكفأ) بصيغة المجهول اي يقاب وبغير حاله (باللاء) عما كان عليه في الدنيا  
(ومثل الكافر) وفي معناه الفاجر (كمثل الارزة) بسكون الراء وقبحها شجرة الارزة  
وهو خشب معروف وقيل الصنوبر وقال بعضهم الارزة بوزن فاعلة ومعناها الثابتة  
في الارض وانكرها ابو عبيد كذا في النهاية (صماء) اي صلبة يابسة (معتدلة) اي  
مستوية ثابتة (حتى يقصم الله تعالى) بكسر الصاد بعد سكون القاف اي يكسره (وبها كذا)  
ويأخذ بقة من غير تقدم بلية في غالب قضية وعن انس رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى  
خلق عباده منهم صحيح وسقيم وغني وفقير ففهم من لو اسقمه لافسد ذلك ومنهم من  
لو اسقمه لافسد ذلك ومنهم من لو اغناه لافسد ذلك ومنهم من لو افقره لافسد ذلك



والله تعالى اعلم بمصالح عباده وفق مراده اقول وقد يستفاد هذا المعنى من قوله تعالى ان ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خيرا بصيرا وفي الجملة كما ورد المؤمن مكفر على ما رواه الحاكم عن سعد (معناه) اي الحديث السابق (ان المؤمن مرزأ) بتشديد الزاي المفتوحة وفي نسخة بخطه اي مبتلى بالرزيا (اي مصاب بالبلاء) اي بانواع البلايا كوت اعزته وفوت احبته (والامراض) وفي معناها فقد الاغراض (راض بتصرفه) اي بتغيير احواله وتغير آماله في حاله وماله وجاهه وماله (بين اقدار الله تعالى) اي انواع قضائه من بلائه ونعمائه (مطاع) وفي نسخة مطاع اي منقاد (الذالك) الذي اصيب به هناك (ابن الجانِب) اي متواضع لربه متلبس (برضاه) وفق ما قدر له وقضاه (وقلة تسخطه) اي وعدم كراهته بلواه (كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح) حال نقابها بينة وبسرة في الصباح والرواح (وتمايلها لهبوبها) المتخلفة في الشدة واللينه (وترنحها) بنون مشددة مضمومة بعد راء مفتوحة اي دورا نها في تغيير شأنها وعن يزيد الرقاشي الرض يرخ والعرق من جبينه برشح (من حيث ما انتهت) اي جاءتها رياح البلايا والرزيا (فاذا ازاح الله تعالى) بالزاي اي ازال (عن المؤمن رياح البلاء) وابدل منها رياح النعماء (واعندل صحبها) واستقام صريحها (كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو) بفتح الجيم وتشديد الواو اي هواء جوال السماء (رجع) المؤمن من مقام صبره (الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلائه) اي بدفع محنته (منتظرا رحمة وثوابه) اي مثوبته (عليه) اي على شكر ربه في حاله (فاذا كان) اي المؤمن (بهذه السبيل) اي بهذه المشابة من تحمل توارد الرزيا وترادف البلايا (لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله) اي حلوله وحصوله في وقت من اوقات الفوت (ولا اشتدت) اي ولحقت (عليه سكراته ونزعه) حين صعبت غمراته (لعادته) اي تعود (لا) وفي نسخة بما (تقدم) وفي نسخة تقدمه (من الالام) اي تحملها في ضمن الاسقام (ومعرفة ماله فيها من الاجر) اي الثواب التام يوم القيام (وتوطئه) اي واستبينة وتمكينه (نفسه على المصائب) اي اصابتها (ورفتها وضعفها بتوالي المرض) ولومع خفته (او شدت) وان لم ينال في مدته (والكافر) اي شأنه وحاله (بخلاف هذا) المؤمن في حاله وماله (فهو) وكذا الفاجر (معافى في غالب حاله منع بصحة جسمه) وكثرة ماله وسعة مثاله (كالارزة الصماء) اي الشجرة القوية (حتى اذا اراد الله هلاكه قصعه) اي كسر واهلكه (لحيته) بكسر الحاء اي في وقته فورا (على غرة) بكسر غين وتشديد راه اي على حين غرور وغفلة (واخذته) اي اماته (بقتله) اي فجأة (من غير لطف ولا رفق) بل بعنف وشدة تضرب الملائكة وجهه وديره بسياط من نار (فيكون موته اشد عليه حسرة) اي تأسفا وكآبة (ومقاساة زعجه) اي معاناة خروج روحه (مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الما عذابا) عند قبضه (واعذاب الآخرة اشد) اي اقوى (وابقى)

وفي نسخة زيد او كانوا يعلمون اي لا آمنوا (كأنهم افاض الارزة) بانثون والجميع اي انقلاصها من اصلها وقال التلمساني وراوى انخاف بنحاء مجمعة اي ضعف واسترخاء (وكما قال تعالى فاخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون) قبل ذلك اشارة وعلامة وقد ورد الجحى رائد الموت اي يريده ونذيره (وكذلك عادة الله في اعدائه) اي معهم خلاف عادته مع احبائه (كما قال تعالى فيكلا) من اعدائنا من كذب باصفيائنا (اخذنا بذنبه) بفتنة فاذا هم ملبسون اي مخبرون آيسون (فخهم من ارسلنا عليه حاصبا) اي ربحا حاصفة تخصبهم كقوم اوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كئود فاصبحوا في ديارهم جائمين (الآية) اي ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقوم نوح وما كان الله ليعظهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون (فنجأ) اي ففأجأ الله (جميعهم) حيث اخذهم كلهم (بالموت على حال عتو) اي فرط تكبر وتجبير (وغفلة) عما خلقه الله من الموت والبعث في العاقبة (وصحبهم به) بتشديد الموحدة اي وجاءهم بالموت (على غير استعداد) حال كونه (بفتنة واهذا ما) كذا في نسخة فقبل هي زائدة او موصولة (كره السلف موت الفجأة ومنه حديث ابراهيم) اي النخعي كما صرح به ابن الاثير في نهائيه فلا وجه لقول الدجلى النخعي او النخعي وكذا القول غيره انه ابن ادهم ولا يبعد التعمد والله اعلم (كانوا) اي الصحابة والتابعون (يكرهون اخذه كاخذه الاسف) رواه سعيد بن منصور في سننه وابن الدنيا في ذكر الموت والاسف بفتحين (اي الغضب) الموجب لكثرة التأسف وشدة التألف وفي نسخة بكسر السين اي الغضب المتأسف (يريد) اي ابراهيم وفي نسخة يريدون اي السلف بهذه الاخذة (موت الفجأة وحكمة ثالثة) في اعتراء انواع البلاء على الانبياء والاصفياء (ان الامراض) اي كلها (نذير الممات) وفي نسخة نذير الموت اي منذر الموت ومخوف الوفاة كما ورد الجحى رائد الموت لانها نبي عن قرب الفوت (وبقدر شدتها) اي قوة الامراض وقتلتها (شدة الخوف) اي خوف الفوت (من نزول الموت فيستعد) للموت (من اصابته) تلك الامراض قبل الفوت (وعلم) اي المؤمن (تعاوده ماله) اي تفقد الامراض وتعاوده ماله استعدادا تاما (لللقاء ربه عز وجل ويعرض عن الدنيا الكثيرة الانكاد) اي الكدورات وما احسن قول ابن عطاء في حكمه مادمت في هذه الدار لا تستعرب وقوع الاكدار (ويكون قلبه متعلقا بالاعاد) ويكون متهيئا لتحصيل الزاد ليوم الشاد (فيتنصل) من باب التنصل وفي نسخة فيتنصل من باب الانفصال اي يتخلص ويتفصل (من كل ما يخشى تبعاته) بكسر او له لا يفتقه كما وهم الخابي بمعنى تبعته ومواخذته (من قبل الله تعالى) وهو اهورن (وقبل العباد) وهو اقوى (ويؤدى الحفرق) المتعلقة به جميعها (الى اهلها) بقدر امكان ادائها (ويظن) اي يتأمل (فيما يحتاج اليه من وصية) بما تركه الى من يتق به (فيمن يخافه) بتشديد اللام المكسورة اي فيمن يعقبه من ولد وعبد (او امر يمهده) الى من يريده (وهذا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم القفور له) اي ماتقدم



من ذنبه وما تأخر كما في نسخة ( قد طالب التصل ) اي التخاص ( في مرضه من كان له عليه مال ) دينا او فرضا ( او حق في بدن ) يورث قصاصا او ارشا ( و اتاد من نفسه وماله ) اي اعطى القود منهما مستحقته ( وامكن من القصاص منه ) اي من نفسه ( على ما ورد في حديث الفضل ) اي ابن عمه العباس كما مر وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب اعرايسا يعود كان بيده فقال يا رسول الله القصاص غير مرير له فكشف له عن بطنه فالتزمه تبركاه وفي حديث الوفاة كما تقدم والله تعالى اعلم ( و اوصى بالثقلين بعده كتاب الله تعالى ) بالجر بدل مما قبله ويجوز رفعه ونصبه ( وعترته ) بكسر اوله اي اقرار به واعل بيته وسمايا الثقلين اما الله تعالى على نفوس كارهيهما واليكثرة حقوقهما فهاشاقا والاعظم قدرهما واشد الاخذ بهما والائمة الهاقي الميراث من قبل ما امر به فيهما والاولان عمارة الدين اهما كما عرت الدنيا بالانفس والجن المسيئين بالثقلين في قوله تعالى سنفزع لكم ايها الثقلان ( و باد انصار عبيته ) بفتح العين المهملة وسكون التحتية فباء موحدة اي لانهم موضع سره وامانه ومحل رعايته وعنايته وحراسته ووقيته كعبية الثياب التي يضع الشخص فيها متاعه النفيس ( ودعا ) اي اصحابه في مرض موته ( الى كتب كتابه ) اي كتابه مكتوبه ( انما فضل الله به ) ذا عملوا بكتابته فاختلوا في ذلك وثنازعوا هنالك فقال دعوني فانه لا ينخي التنازع عند نبي وذلك الكتاب ( اما في النص عن الخلافة ) وفيه ان الوصية بالخلافة لا تحتاج الى امر الكتابية مع انه قد اشار اليه بنصب الامامة ( والله تعالى اعلم بمراده ) مما خطر ببالي نصيحة خلق الله تعالى وعباده ( ثم رأى الامساك عنه افضل وخيرا ) من الكتابة واجل ( وهكذا سيرة عباد الله تعالى المؤمنين واوليائه النقيين ) من الابتلاء بانواع البلاء المذكورة خلال القضاء المهيم الا استعداد يوم القسا في دار البقاء ( وهكذا كله ) اي ما ذكر من حال انبيائه واوليائه الابرار ( بحرمه ) بصيغة المجهول اي يحرم منه ( غالبا الكفار ) وكذا الفجار ( لاملا الله تعالى لهم ) اي امها لهم الى انصرام آجالهم ( ليردا دوا اما ) ويستزبدوا ظاهرا ليكون لهم عذاب مهين فيما اكتسبوا جرما ( وابستد رجهم ) اي ليستديهم الله درجة درجة في مراتبهم الى ما يهلكهم باشد عقوبتهم ( من حيث لا يعلمون ) ما يراد بهم بتواتر نعمه سبحانه وتعالى عليهم منهم كين في غيهم وضلاتهم كلما جدد لهم نعمه زاد واقى ظفائرهم وعصيانهم ظانهم ان تواتر انعماء عليهم تقر يب واسعادوا ما هو تطريد وابعاد ( قال تعالى ما ينظرون ) اي ما ينظرون ( الا بصيحة واحدة ) وهي الصيحة الاولى ( ناخذهم ) بغتة وتهلكهم فجأة غافلين عنها لا يخطر ببالهم امرها ( وهم يخلصون ) بفتح الخاء وكسر هاء واخلاسها اي والحال انهم يخلصون في ما ملائتهم وفي فرآء بسكون الخاء وكسر الصاد من خصم اذا اختصم وفي الحديث انقوم الساعة وقد نشر الجلان ثوبهما بينهما يتبايان فلا بطويانه فتتقو من الساعة وقد رفع الرجل اكله الى فيه فلا يطعمها ( فلا يستطيعون ) اي حينئذ ( توصية ) في امرهم

( ولا الى اهلهم يرجعون ) اي ولا يقدر ان يرجعوا الى قومهم بل يعودون فجأة كلهم ( واذلك ) اي لكون موت الفجأة مذموما في الجملة ( قال عليه الصلوة والسلام ) كما رواه ابو يعلى وابن ابى الدنيا عن انس ( في رجل مات فجأة ) اي في حقه ( سبحانه الله ) تعجبا من شأنه ( كما هو على غضب ) اي وقع على سبب غضب يقضي موته كذلك ( المحروم من حرم وصيته ) تلويح بالحث على الوصية لان الموت الواحد فجأة الحديث ما حق امرى يبيت ابنتين الا ووصيته عنده وكانه عليه الصلوة والسلام كشف له ان الرجل كان واجبا عليه الوصية في شيء من الاحكام فلا ينافي ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خلافة كما بينه المصنف بقوله ( وقال ) اي النبي عليه الصلوة والسلام كما في حديث احمد عن عائشة بسند صحيح ( موت الفجأة راحة للمؤمن واخذة اسف ) اي غضب ( للكافر او الفاجر ) قال الدجلى شك من احد رواه واقول الاظهر انه للتوبيخ والمراد بالفاجر المنافق او الفاسق ( وذاك ) اي كون موت الفجأة مختلفا هنالك ( ان الموت ) وفي نسخة لان الموت ( بانى المؤمن وهو غالبا مستمهله ) اي لوصوله ( منتظر لحاوله ) متهى لئزوله ( فهان امره ) اي سهل ( عليه كيفة جاء ) حال حصوله ( وافضى ) اي اوصله ( الى راحته من نصب الدنيا ) واذا ما ( اي تعبها واذيتها ) كما قال عليه الصلوة والسلام ( فيما رواه الشيخان عن ابى قتادة حين مر بجنازة ) مستريح ( اي الميت مستريح ) او مستراح منه ( اي او مستراح منه وفي نسخة يستريح ويستريح منه قيل من هما يا رسول الله قال اما المستريح فانما من يموت فيستريح من تعب الدنيا واما المستراح منه فانما الم يموت فيستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب قال النووي اما استراحة العباد منه فاندفاع اذاه عنهم واستراحة الدواب منه فكذلك لانه يؤذيها بالضرب والابحاج وتحمل مالا تطيقه واستراحة البلاد والشجر لانها تمنع القطر بمصيته ( وتأتى الكافر والفاجر ) بالواو اي الفاسق او الظالم ( منيته ) بتشديد تحتية اي موته ( على غير استعداد ) الامداد ولاهبة ) بضم فسكون اي نهية ( زاد ولا قدمات ) بكسر الدال وتفتح اي مؤذات سابقة ومخوفات لاحقة ( منذرة ) اي مخوفة ( من عجة ) اي من علة محركة ( بل تأتيتهم ) المشية ( بغتة ) فجأة ( فتنهم ) اي تحيرهم وتدهشهم ( فلا يستطيعون ردعا ) اي صرفها ( ولا هم ينظرون ) اي لا يهلون حينئذ وان كانوا من قبله ايهملون ( فكان الموت اشد شىء عليه وفرا في الدنيا افظع ) بالفاء والظاء المحجمة اي اهيب واصعب واشنع وامر ( امر ) لديه من حال ( صدمه ) اي اصابه مما يحجمه ( واكره شىء له ) اي اصب شىء ارفقه واصابه ( والى هذا المعنى اشار عليه الصلوة والسلام بقوله ) كاني الصالحين عن عبادة بن الصامت ( من احب لقاء الله ) اي بروبة الله تعالى له عند موته ما اعده له في الجنة ( احب الله لقاءه ) اي اراد مصيره اليه ونجته ماله به ( ومن كره لقاء الله ) تعالى برويته له عند موته ما اعده له من سخطه كما ورد في الحديث تفسيره بذلك ( كره الله لقاءه ) فلم ينظر



صلوات ولم يظهر بر غوب وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل البيت ايتنا فسون في الخير والمعروف فيدخلون الجنة كلهم حتى ما يقتدوا بخادمهم وان اهل البيت ايتنا فسون في الشر فيدخلون النار كلهم حتى ما يقتدوا بخادمهم وقد ينسب هذا المعنى منطوقا ومفهوما من قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم وروى الترمذي عن سالم بن عمر قال اقيت عليا رضي الله تعالى عنه وهو منصرف من مسجد القبلتين فقال يا ابن عمر اني كنت آفا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرني بكلمات اخبر بهن جبريل عن الله عز وجل وانا تخبرك بهن وانت لذلك اهل اخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام ما من قوم يكونون في حبرة الاستنبههم عبرة وكل نعيم زائل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع الهم اهل النار واذا عملت سنة فاتبها حسنة تمحها سر بما واكثر من صنائع المعروف توف مصارع السوء وما من عمل بعد الفرائض احب الى الله من ادخال السرور على المؤمن ثم قال دونكهن يا ابن عمر قال فشرح الله بهن صدرى مرتين كذا ذكره التلمساني والله سبحانه وتعالى اعلم

#### القسم الرابع

( في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسيه عليه الصلوة والسلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه ) يعني المصنف ( قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي بمجلا ( وما يتبع له من بر ) اي طاعة او احسان ( وتوقير ) اي تعجيل ( وتعظيم واکرام ) واشمال ذلك مفعلا ( وبحسب هذا ) بفتح السين اي على قدر ما يجب له ويتمين في حقه ( حرم الله تعالى اذاه في كتابه ) وبين حرمة في فصل خطابه ( واجمعت الامة على قتل متقصه ) بنوع من تحقيره خلاف ما يجب من توقير ( من المساكين ) بخلاف الكافرين ( وسايه ) اي شامعه بطريق الاولى في حقه ففي قاضيان او عاب الرجل النبي في شيء كان كافرا وكذا قال بعض العلماء لو قال لشعر النبي شعر فقد كفر وعن ابي حفص الكبير من عاب النبي بشعره من شراته الكريمة فقد كفر وذكر في الاصل ان شتم النبي كفروا لو قال جن النبي ذكر في نوادر الصلوة انه كفر ويجوز ان يقال اغى على النبي وهذا حكم المؤمن به واما الكافر اذا تنقصه اوسيه قال بعضهم يقتل وقال بعضهم ينتقض عهده ويخرج من بلده فيبلغ ما منه ( قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله ) اي ابعدهم عن الرحمة ( في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا مهينا ) وحجابا مبينا قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله او بد الله مغلوفا وقالوا ان الله قدير ونحن اغنياء واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون

فقالوا

فقالوا الا لكفة بنات الله والاصنام شركاؤه قال البغوي وروينا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يقول الله يؤذي بني آدم بسب الدهر وانا الدهر يدي الامر اقلب الليل والنهار واما ايذاء الرسول فقال ابن عباس هو انه شج في وجهه وكسرت رايته وقيل ساحر شاعر معلم مجنون ( وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ) اي مؤلم بفتح اللام وكسرها وصدر الآية ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فاننا نخاف ان يبلغه فيوقع بنا فقال الجلاس بن سويد منهم بل نقول ما شئنا ثم نأتيه وننكر ما قلنا ونخلف فيصدقنا فانما محمد اذن اي اذن سامعة فقال تعالى قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم الآية ( وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ) بنوع من الاذى لاني حياته ولا بعدماته ( ولان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ) اي لا بعد وفاته ولا بعد فراقه لها دخل بها ام لا تعظيما لقدره وتفضيلا لامره ( ان ذلكم ) اي الاذى من قبلكم ( كان عند الله عظيما ) اي ذنبا جسيما نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اثن قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكحنا عيشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وروى معمر عن الزهري ان العاصبة بنت ظبيان التي طلقها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي تفسير البغوي انه نزل فيمن اضمر نكاح عيشة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكحنا عيشة او تخفوه قال الله كان بكل شيء عليم ( وقال تعالى في تحريم التعريض له ) اي التلويح بما يسوءه من غير التصريح ( يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ) فانه امر بالمراعاة في مقام التصريح لكنه منضمن معنى الرعونة في مقام التلويح ( وقولوا ) اي بدله ( انظرونا ) اي انظر اليانا وراقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونعلم مرادك ( واسمعوا ) اي سماع قبول ( الآية ) اي والكافرين عذاب اليم وفيه وعيد شديد وتهديد اكيد ( وذلك ) اي سبب نزول الآية هنالك ( ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك ) بفتح الهمزة وكسر العين والمعنى راعنا يا سمعك يا الله البنا ( واسمع منا ) ولا تغفل عنا ( ويعرضون ) يشهدون الراء المكسورة اي ويا وحوون ( بالكلمة ) التي هي سبة عندهم ( يريدون الرعونة وهي بضم الراء الحذافة ويضخكون فيما بينهم فسموها سمدا بن معاذ فقطن لها فقال لليهود واثن سمعتها من احد منكم بقواها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاضربن عنه فقالوا اولستم تقولون انها ( فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم ولو في الصورة وقطع الذريعة ) اي الوسيلة وسد باب الفساد ( نهى المؤمنين عنها ) اي عن كلمة راعنا ( الا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه ) اي طعنه ( والاسهزاء به وقيل



بل لما فيها ( اي في كلمة راعنا ) من مشاركة اللفظ ) اي المبني ومشابهة المعنى ( لانها  
 عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت ) دعاء عليه كما قال تعالى اخبارا عنهم من الذين هادوا  
 يحرفون الكلم عن مواضعه ويقراون سمعنا وعصمنا واسمع غير سمعهم وراعنا بالاسم  
 وطمنا في الدين واولايتهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا اذ كان خيرا لهم واقوم ولكن  
 انهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبهذا تبين انه ما يصح كون كلمة راعنا بمعنى  
 اسمع بل بينهما ما يفرق ( وقيل بل لما فيها ) اي في كلمة راعنا ( من قلة الادب وعدم توقير  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي بجبله ( وتعظيم لانها في لغة الانصار ) وفي نسخة  
 لغة النصارى ولا وجه لتعديدهما اذ هي على وفق اللغة الجادة فان المراعاة مفاعلة  
 من باب المفاعلة فيكون ( بمعنى راعنا ) بوصل همزة وقمع عين امر من الرعاية ( زعمك )  
 اي حتى زعمك فخذ في الاف الجزم في جواب الامر وحيث كان يؤذن بان رعايتهم له  
 مشروطة برعايته لهم ( فهووا عن ذلك اذ مضته ) بفتح الميم الثانية المشددة اي مضمونه  
 ( انهم لا يراعونه الا برعايته لهم وهو عليه الصلوة والسلام واجب الرعاية بكل حال ) سواء  
 راعاهم او لم يراعهم ( وهذا هو عليه الصلوة والسلام قد نهى ) الحاضر بن من امته  
 ( عن التكني بكنيته ) وهي ابو القاسم اما بانه القاسم وهو الظاهر او كناه الله تعالى بذلك  
 لقوله انا قاسم بينكم وله كنية اخرى وهي ابو ابراهيم لانه الآخر ( فقال سمعوا ) وفي نسخة  
 سموا ( سمي ) اي محمدا واحدا ( ولا تكنوا ) من كنى مخففا او مشددا وروى ولا تكنوا  
 ( بكنيتي ) بضم الكاف وبكسروفيه ايما الى ارحمط انتهى هو الجمع بين الاسم والكنية  
 لانهما موجدان للشبهة ( صيانة لنفسه ) اي الكرامة كما في نسخة ( وحجابه عن اذاه )  
 اذا احديه غيره ناداه واهل وجه انتهى عن الكنية دون الاسم كونهم مناديين معه حيث  
 لا ينادونه باسمه لا سيما بعد نهيم عنه بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
 بعضكم بعضا اي لا تقولوا له يا محمد يا احمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله واما ما ثبت من  
 حديث انس ان رجلا من اهل البادية قال يا محمد الحديث فلعله كان قبل النهي او قبل  
 بلوغه ونقل عن عزالدين بن عبد السلام انه يجوز ذلك في الادعية وكانوا ينادونه  
 بالكنية لما فيه من نوع التعظيم في الجملة بحسب العرف والعادة ولما كان فيه شبهة لمشاركة  
 نهيم عن ذلك ليكونوا مناديين هنالك ( اذ كان صلى الله عليه وسلم ) كما رواه الشيخان  
 عن انس ( استجاب ) اي اجاب ( لرجل نادى ) غيره ( يا ابا القاسم فقال لم اعنك ) بفتح  
 فسكون فيكسر اي لم اردك بهذا النداء ( انما دعوت هذا ) واشار الى رجل آخر هو ابن  
 القاسم الانصاري المذكور في الصحابة ( فنهى جبرئيل عن التكني بكنيته لئلا ينادى باجابة دعوة  
 غيره ) وفي نسخة باجابة دعوت غيره الصادرة ( ممن ابدعه ) ويجوز ذلك المتأفقون المستهزؤون  
 ذريعة ) اي وسيلة ( الى اذاه ) اي اذيتهم ( والازراء به ) اي الاستحقار بدعوته  
 والانتقاص في حالته ( فينادونه ) قصداله ( فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا ) الواقف

نحوه

ونحوه ( اسواء ) اي اغيره عليه الصلوة والسلام ( تمننا ) تفعل من التمني وهو  
 المشقة ادخلا للتعجب عليه في امره وتقبضا لقدره ( واستخفا فافتحه على مادة المجان )  
 بضم الميم وفتح الجيم المشددة جمع الما جن وهو الذي لا يبالي بما صنع ( والمتهمز ثين  
 فخمى عليه السلام حتى اذاه ) بفتح الحاء في الاول وكسره في الثاني اي صان حريم حاجته  
 عن اذى يلحقه في حالته ( بكل وجه ) في شربهم وطريقته ( فحمل بحقة العلماء نهيم  
 عن هذا ) اي التكني بكنيته ( على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة )  
 وهي اذاه في تلك الحالة ولما سبأ في ايضا من الادلة وقد اغرب الدجلى بقوله حملوا  
 بلا دليل شرعى مع ترجيح ولا مرجح له وليس ارتفاع العلة بكاف في تجوز به بعد ما مع  
 صراحة عدم النهي المطلق عنه الشامل لما قبلها وما بعدها كيف وقد غير عمر في خلافته  
 اسماء كثيرة من اولاد الصحابة ممن كان اسمه محمدا بغيره كما سمى ابن اخيه غيره بعد  
 الرحمن مع اذنه صلى الله تعالى عليه وسلم في التسمية به فلان يمنع من التكنية بكنيته مع  
 النهي عنها اول ومن معه بها مطلقا الشافعي انتهى وسبأ في الجواب عن تغيير عمر مع  
 انه بظاهره حجة عليه لانه غير موافق لمذهبه واما قول الشافعي ليس لاحد ان يكنى بابي  
 القاسم سواء كان اسمه محمدا ولا اظاهر انتهى فيرد عليه بان الناس مازالوا يكتنون به  
 في سائر الاعصار من غير انكار وذلك منهم بمنزلة الاجماع ولا يجمع الامة على الضلالة  
 على ما قاله الانطاسي وتبعه التلمساني ( ولاناس في هذا الحديث مذاهب ) اي كثيرة ( ليس هذا  
 موضعهما ) وسبأ في بعضها ( وما ) او في نسخة والذي ( ذكرناه ) من تفيد النهي بحياته ( هو  
 مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله ) عارضه الدجلى بقوله بل الصواب المنع مطلقا وقد  
 سمعت الجواب محققا ( ان ذلك على طريق تعظيم وتوقيره على سبيل التذلل والاستحياء  
 لاعلى الحرير ) وتعبه الدجلى بان هذا دعوى مجردة عن البيضة لصدوره على خلاف  
 الاصل من ان نهيم انما كان للابناء المؤذن بوجوب الكف عن التكني بها اذا لاصل  
 حل لفظ النهي على حقيقة من الحرير حتى يقوم ما يصرفه عنها انتهى واعلم ان القول  
 الذي هو فصل الخطاب في هذا الباب ان حديث سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي اخرجته  
 البخارى ومسلم من رواية جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة وغيرهما فقال الشافعي  
 ليس لاحد ان يكنى بابي القاسم سواء كان اسمه محمدا ام لا قال الراعي ومنهم من حمله  
 على كراهية الجمع بين الاسم والكنية وجواز الافراد قال ويشبه ان يكون هو الاظهر  
 لان الناس مازالوا يكتنون به في سائر الاعصار من غير انكار قال النووي في الروضة وهذا  
 التأويل والاستدلال ضعيف والاقر مذهب مالك وهو جواز الكنى بابي القاسم مطلقا  
 لمن اسمه محمد واغيره والنهي مختص بحياته عليه الصلوة والسلام لان سبب النهي ان اليهود  
 تكنوا به وكانوا ينادون يا ابا القاسم فاذا التفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لم نعنك  
 اظهارا للابناء وقد زال ذلك المعنى وهذا نقله الغزالي في الاحياء عن العلماء ( ولذلك



لم يسمه عن اسمه لانه) اي الشان (قد كان من الله من ندائه به) اي باسمه (بقوله لا تجاءوا  
 دعاء الرسوب بينكم) اي نداء باسمه (كدعاء بعضكم بعضا) باسمائكم (وانما كان المسلمون  
 يدعونه) اي ينادونه (بارسول الله ياني الله وقد دعونه) هو بصيغة الجمع على الصواب  
 وروى يدعو بالافراد قيل ووجهه يدعو الداعي (بكنته) يعني (ابا القاسم) اوفيقواون  
 ابا القاسم اي يا ابا القاسم وفي نسخة ابي القاسم فلا اشكال (بعضهم) بدل من ضمير  
 يدعونه او فاعل يدعو على حقيقة الافراد وابس بعضهم في نسخة (في بعض الاحوال)  
 لما استقر عندهم من ان الدعاء بالكنية اشعار بالاعظيم والاجلال وذكر الحلي عن بعض  
 مشايخه ان قول النووي في الروضة ما ذكره الرافعي انه ضعيف وكذا قوله في الاذكار  
 ان فيه مخالفة لاصل الحديث فيه نظرا لان فيه موافقة لحديث صحيح رواه احمد وابوداود  
 والترمذي من حيث ابي الزبير عن جابر رفعه من نسمي باسمي فلا يكتفي بكنتي ومن  
 تكتي بكنتي فلا يسمي باسمي قال الترمذي حسن غريب وقال البيهقي في شعب اليمان  
 بعد ان اخرج هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان وابن السكن وهو مذهب ابي  
 حاتم وشذ آخرون فمنوا التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجللة كيف ما كان  
 حكاه المنذري قال وذهب آخرون الى ان النهي في ذلك منسوخ انتهى وما ذكره المنذري  
 من المنع عن التسمية باسمه عليه الصلوة والسلام حكاه النووي في شرح مسلم فقال التسمية  
 بمحمد متنوعة مطلقا سواء كان له كنية ام لا قال وجاء في حديث عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يسمون اولادهم ثم يلعنونهم وهذا معنى قوله (وقد روى انس) كما رواه الحاكم  
 والبراء وابو يعلى بسند حسن (عنه عليه الصلوة والسلام ما يدل على كراهة التسمية باسمه  
 وتزيهه) اي بتعبد اسمه (عن ذلك) اي عن ان يتسمى به غيره (اذالم يوفى) اي لم يعظم  
 حق تعظيمه (فقال يسمون اولادكم محمد ثم يلعنونهم) بتقدير الاستفهام الانكارى اي  
 التوبيخى ومحط الانكار الجملة الثانية كقوله تعالى انما مروون الناس بالبر وتاسون انفسكم  
 (وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد) بصيغة المجهول ويجوز كونه للفاعل  
 (باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والراية محمد لانه اشهر اسمائه او الجنس ليشمل  
 احدا ايضا ويؤيده انه في نسخة صحيحة باسمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حكاه  
 ابو جعفر الطبري) وهو محمد بن جرير (وحكى محمد بن سعد) كاتب الواقدي وصاحب  
 الطبقات عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى (انه) اي عمر رضي الله تعالى عنه (نظر الى رجل)  
 قيل هو ابي اخيه ابو عبد الحميد بن زيد بن الخطاب (اسمه محمد ورجل يسميه) اي يشتمه (وبقول)  
 اى له كما في نسخة (فعل الله بك يا محمد وصنع) الله (فقال عمر رضي الله تعالى عنه) عند ذلك  
 (لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب الا اى) لانافية لا لامنهاة كما تصحف على الدجلى  
 اي لارضى (محمد عليه الصلوة والسلام بسببك) اي في ضمن سببك او بسبب سببك نصرتما  
 (والله لاندعى محمد امادمت) انا وانت (حياد اسماء عبد الرحمن) ثم ارسل الى بني طلحة

ابن عبيد الله وهم سبعة اكبرهم وسيدهم اسمه محمد فارادان بغير اسمه فقال محمد بن طلحة  
 فوالله يا امير المؤمنين ان من سماني محمد المحمد فقال قوموا فلا سبيل الى تغيير شئ سماه  
 رسول الله وروى ان من الصحابة من اسمه محمد بضمة ومثانون انسانا (واراد ان يسمي لهذا)  
 السبب وهو تزيه الاسم عن السبب (ان يسمي احد باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك)  
 اي بتغيير اسمائهم هنالك وغير اسمائهم) اي اسماء بعض من تسمى باسماء الانبياء وفي  
 نسخة وغير اسماء جماعة تسموا باسماء الانبياء فقد روى ابن سعد قال دخل  
 عبد الرحمن بن سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي على عمر وكان اسمه موسى فسماه  
 عبد الرحمن وروى ان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان اسمه ابراهيم فسماه عبد الرحمن  
 (وقال لا تسموا) اي اولادكم ويجوز ان يكون بفتح التاء والميم اي لا تسموا (باسماء الانبياء  
 ثم امسك) اي عمر عن منعهم وفي شرح مسلم ان المذهب في هذه المسئلة ستة  
 الاول النهي عن التكني باني القاسم مطلقا الثاني انه خاص بحياته الثالث انه على الادب  
 الرابع انما يحرم الجمع الخامس التسمي بقاسم السادس المنع من التسمي بمحمد (والصواب  
 جواز هذا كله بعده عليه الصلوة والسلام بدليل اطباق الصحابة على ذلك وقد سمي  
 جماعة منهم) اي من الصحابة (ابنه محمدا) لقوله عليه الصلوة والسلام تسموا  
 باسمي (وكناه باني القاسم) كما يشير اليه قوله (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اذن في ذلك) اي في تسمية ولده محمدا وتكنيته باني القاسم (اعلى رضى الله تعالى عنه) اذنا  
 خاصا او عاما فقد رواه ابو داود والترمذي من حديث محمد ابن الحنفية عن علي بن ابي طالب قال  
 اي على بارسول الله ارايت ان ولدني بعدك اسميه محمد او اكنيه بكنتك قال نعم وروى  
 انه عليه الصلوة والسلام قال اعلى سيولد لك بعدى غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي  
 ولا يحل لاحد من امتي بعده (وقد اخبر عليه الصلوة والسلام ان ذلك) اي مجموع محمد  
 وابي القاسم (اسم المهدي) من اهل بيته في آخر الزمان (وكنته) رواه ابو داود  
 والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود بلفظ المهدي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي  
 ولم يعرف من زاد الكنية في روايته (وقد سمي به) اي باسمه محمد (النبي عليه الصلوة  
 والسلام محمد بن طلحة) بن عبيد الله التيمي على ما تقدم قبل وكناه بكنته وقد مسح  
 رأسه وهو المعروف بالسجاد امه حنيفة بنت جعش اخت زينب قتل يوم الجمل مع ابيه  
 سنة ست وثلاثين وكان هواه فيما ذكر مع علي بن ابي طالب وكان علي قد نهى  
 عن قتله في ذلك اليوم وقال اياكم وصاحب البرنس وروى ان عليا مر به وهو قتل  
 يوم الجمل فقال هذا السجاد ورب الكعبة هذا الذي قتله بره بابيه يعني ان اياه اكرهه  
 على الخروج في ذلك اليوم (ومحمد بن عمرو بن حزم) الانصاري التجارى ولد  
 سنة ست عشرة هجران وقبل بالجرة وكان قتيلا يوم الحرة سنة ثلاث  
 وستين من الهجرة (ومحمد بن ثابت من فليس) ابن شماس الانصاري الخزرجي المدني



اني به اوه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسماء سمجرا وحنكة برنقه قتل يوم الحرة  
( وغير واحد ) اي وكثيرا منهم سماء عليه الصلاة والسلام سمجرا كسمجدين خاتمة  
قال الذهبي وكان اسمه عبد مناف ومحمد بن نبط بن جابر ولد في زمنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ومحمد بن هلال بن العلاء ( وقال ) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( ماضر احدكم  
ان يكون في بيته محمد ومحمد ان ) وفي نسخة صحبة وثلاثة ( وقد قصت الكلام )  
اي فيما بينت فيه المرام ( في هذا القسم ) اي الرابع من الكتاب ( على بابين كما قدمناه )

### باب الاول

افيان ما عوفي حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سب او نقص من امره اوص ( اي تاييخ  
او تصریح من شتم او ذم ) اعلم ( وفي نسخة فاعلم ) وفتنا الله وابتاك ان جميع من سب النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( اي شتمه ) او عابه ( اي ذمه ) او الحق به نقصا في نفسه ( اي  
ذاته او صفاته ) او نسبه ) بفقهين ( اودينه ) اي شر يمه وسيرته وحكوماته ( او خصلة  
من خصاله ) اي حالة من حالاته او كلمة من مقالاته سواء صرح به ( او عرض به ) بتشديد الراء  
اي لوح فيه ( او شبهه بشئ ) على طريق السب له او الازراء عليه ( اي احقاراه واستحقاقا  
بحقه ) او التصفير لشانه ) اي الاحتقار اعظم قدره ( او الغض منه ) اي الخفض والنقص  
من امره ( او العيب له ) في حكمه ( فهو ) بكل واحد مما ذكر ( سب له والحكم فيه حكم  
السب يقتل ) اي اجبالا ( كما بينه ) تفصيلا ( ولا نسئني فضلا من فصول هذا الباب )  
اي نوعا من انواع كلام السب ( على هذا المقصد ) بكسر الصاد اي الذي قصدناه  
من صوب الصواب ( ولا نمتري فيه ) اي ولا نشك في قتل هذا الساب ( تصرح بما كان  
اولو بما ) في هذا الباب اذ يستويان في الحكم عند اولي الالباب ( وكذلك ) بالطريق  
الاول ( من لعنه اودعا عليه عليه السلام او عني مضرته ) كانت تحصل اديه ( او نسب اليه  
ما لا يليق بمنصبه ) بكسر الصاد اي بمقامه الشريف ومكانه الشريف ( على طريق الذم )  
لعله احتراز من الخطاء او السهو ( او عيب ) بفتح العين المهملة وكسر الموحدة اي لعب  
ومزح اي خلط ( في جهته العززة ) اي جانبه الكريم وهو بزاين وفي نسخة بغير همزة  
وراء ثم زاي اي الطيبة ( بسخف ) بضم السين وسكون المعجمة اي برقة قبحة ( من الكلام  
وهجر ) بضم فسكون اي فحش في النطق ( ومنكر من القول ) اي تنكره الشريعة ( وزور )  
اي كذب واقتراء امر متخرف عن الحق ( او عبره ) بفتح المهملة وتحتية مشددة اي عابه  
( بشئ ) مما جرى من البلاء والخفة عليه ( كالغفر والكسر وغيرهما ) او غصه ( بغير همزة  
وصاد مهملة اي حقره ) بضم العوارض اي شريعة الجائزة ( جريا نهيا ) عليه  
المهودة لدية ( كالجوع والاعشاء ونحوهما ) وهذا ( الذي ذكرناه ) كله اجماع العلماء ( من  
الفسر بن والمحدثين ) وائمة الفتوى من المجتهدين من ابن الصحابة رضي الله عنهم

اجمعين الى اهل جرا ) اي الى يومنا وهم جرا كما في نسخة وهو من الجر بمعنى السحب والمعنى  
استمر الاجماع واتصل من عصرهم الى الان وكذا الى ما بعده من الزمان وانتصب جرا  
على المصدر او الحال او التمييز ( قال ) القاضي ( ابو بكر بن النذر ) محمد بن ابراهيم  
اليسابوري ( اجمع عوام اهل العلم ) اي كلهم ( على ان من سب النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم يقتل ) صونا لقدره وتعظيما لامره ونعم ما قبل من النبي في هذا المعنى  
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى \* حتى يراق على جوانبه الدم

( وعن قال ذلك ) اي القتل بسبه ( مالك بن انس ) امام المذهب ( والايث ) اي ابن  
سعد ( واحد ) اي ابن حنبل ( واسحق ) اي ابن راهويه ( وهو مذهب الشافعي قال القاضي  
ابو الفضل رحمه الله ) تعالى يعني المصنف ( وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى  
عنه ولا تقبل توبته عنده هؤلاء المذكورين ) من العلماء ( او مثله ) اي بمثل قول من ذكر  
يقتل من سبه لا بعده قبول توبته كما وهم الدجلى اذ يرد قول المصنف لكنهم قالوا هي  
ردة ( قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ) اي نصاعته ( واصحابه ) وافقوا معه فيه ( والثوري ) اي  
سفيان بن سعيد ( واهل الكوفة ) اي جبهتهم ( والاوزاعي ) وهو امام جليل اخذ عنه  
مالك والثوري ( في المسلمين ) وفي نسخة في المسلم احترازا ممن وقع له سب وهو من المعاهدين  
لاختلاف فيه على ما تقدم ( لكنهم قالوا ) اي العلماء المتأخرون من ابي حنيفة ومن بعده  
في الذكر وان كانوا هم المتقدمين في الرتبة والعمر ( هي ) اي سبه وانته باعتباره خبره وهي  
( ردة ) اي ارتداد وسيجي بيان حكم المرتد من انه يستتاب فان ابى يقتل على الجواب الصواب  
( وروى مثله ) اي مثل قول هؤلاء انه ردة ( الوايدي مسلم ) احد الاعلام من اهل الشام  
مات سنة خمس وتسعين وروى ابن ابي مسلم والاول اصح ( عن مالك ) الامام فيكون  
عنده روايتان ( وحكي الطبري مثله ) اي مثل القول بانه ردة ( عن ابي حنيفة واصحابه ) فيمن  
تنقصه ( بشئ ) ينقصه ( صلى الله تعالى عليه وسلم او يرى منه ) اي تبرأ منه بان قطع مودته  
ومحبته عليه الصلاة والسلام ( او كذبه ) في قول من افواه ( وقال سحنون فيمن سبه ذلك ردة  
كالزندقة ) من الشبهة القائلين بتناسخ الارواح ودوام الدهر والاشباح ذكره الدجلى  
تيمما الجوهري وصاحبه ان الزنديق من الشبهة وهو معرب والجمع الزنادقة وقد زندق  
والاسم الزندقة انتهى وقال ابن قرفول الزنادقة من لا تقدم له من الملل المعروفة ثم استعمل  
في كل من عطل الاديان وانكر الشرايع وفيمن اظهر الاسلام واسر غيبه وقال الرافعي  
هو الذي يظهر الاسلام ويخفي الكفر والاصح عند الشافعية انه الذي لا يتنهل دينا  
وقيل هو المباحي الذي لا يتدين بدين ولا ينتهي الى شريعة ولا يؤمن بالبعث والنشور  
والزندقة بالفتح عقيدته ( وعلى هذا ) اي القول بكونه ردة مطلقة كالزندقة ( وقع  
الخلاص في استتابته وتنكفبه ) اي خروجه من الاسلام الى كفره لانه لم يعرف له دين في امره  
فلا يستتاب لعدم الاعتماد على غيره ( وهل قتله ) اي بعد توبته ( حد ) اي سباسة ( او كفر )



حقيقة ( كما سنبينه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ) والحاصل ان الخلاف محصور فيما ذكرنا ( ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الائمة ) من صلحاء الكبار ( وقد ذكر غير واحد ) اى كثير من الاخبار ( الاجماع على قتله وتكفيره وأشار بعض الظاهريه وهو ابو محمد على بن احمد ) اى ابن سعيد بن حزم اليه يندى القرطبي الظاهري ( الفارسي ) الاصل مات سنة سبع وخمسين واربع مائة صاحب النصائيف وله كتاب نوادر الاخبار ويسمى بنقط العروس وكان شافعيًا ثم سار مجتهدا ظاهريًا وصنف كتبًا كثيرة ( الى الخلاف في تكفير المستحفي ) ولعله محمول على عدم تعمده ( والمعروف ما قدمناه ) من تكفيره وقتله ( قال محمد بن سحنون اجمع العلماء ) اى علماء الامصار في جميع الامصار ( على ان شاء الله تعالى ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( المتفصل له ) صفة كاشفة وكان الاولى ان يؤتى بعاطفة ( كافر والوعيد جار عليه بهذاب الله تعالى له ) في الدنيا ( وحكمه ) في الدنيا ( عند الائمة ) اى جميع الائمة ( القتل ومن شك في كفره ) في الدنيا ( وعذابه ) في العقي ( كفر ) ولحق به وفي نسخة فقد كفر ( واحتج ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه ) بالرفع نعمت لابراهيم والمعنى استدلال ( في مثل هذا ) اى تنقصه عليه الصلوة والسلام ( بقتل خالد بن الوليد ) اى ابن القيرة ( مالك ) بالنصب على انه مفعول قتل ( ابن نورية ) بضم النون وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء على انه نصير نار ونورة وهو التميمي البربوصي كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم واستعمله عليه الصلاة والسلام على صدقات قومه بني ربوع ( لقوله ) اى لاجل قول ابن نورية وفي نسخة بقوله اى بسبب نقله ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاحبكم ) وسبب ذلك انه منع الزكاة زمن ابي بكر رضى الله تعالى عنه فارسل اليه خالد بن الوليد في منع الزكاة فقال مالك انا آتى بالصلوة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلوة والزكاة لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك فقال خالد وما زلت صاحبك والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم نجاد لا في الكلام فقال خالد ائني فالتك قال ابو ذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبدالله بن عمر وابو فتادة الانصاري حاضرين فيكلمهما خالدا في امره فذكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك فامر ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وكانت في غاية من الجمال فقال لخالد هذه هي التي قتلتني فقال خالد بل الله فلتك يرجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه وجعل رأسه اثنية لفرده وفض خالد امرأته قبل انه اشتراها من النقي وتزوجها وقيل انها اعتد بثلاث حبض وتزوج بها وقال لابن عمر وابو فتادة احضرا النكاح فايها وقال له ابن عمر نكتب الى ابي بكر ونعلمه بامرهما وتزوج بها فاني وتزوجها ولما بلغ ذلك ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجه قال ما كنت

ارجعه انه تأول فاخطأ قال فانه قد قتل مسلما فاقتله قال ما كنت اقله انه تأول قال فاعزله قال ما كنت اغمد سيفي اسله الله تعالى على المشركين وفي رواية لا اعزل واليا ولا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رثاه اخوه عثم بن نورية بمراى كثيرة وكان اعور ويبكى عليه حتى تبكى عينه العوراء وقد يكون قتله خالد بن الوليد مع اهل الردة حين قتل مسيلمة وغيره وقد اختلف في ذلك هذا فقيل انه قتل مسلما بسبب كلام سمعه خالد منه وبطن ظنه به وانكر عليه ابو فتادة قتله وخالفه في ذلك واقسم انه لا يقتل تحت رايته ابدًا وقيل بل قتل كافرا وفي الروض للسهلي ان مالك بن نورية ارتد ثم رجع الى الاسلام ولم يظهر ذلك لخالد في مقام الاحكام وشهد عنده رجلا من الصحابة يرجوعه الى الاسلام فلم يقبلها انتهى ما ذكره التلمساني عن الحلبي والقضية غير صافية عما يرد عليه من بعض الاشكال والله تعالى اعلم بالاحوال فلا يصح احتجاج الفقيه بهذا مع وجود الاحتمال ( قال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما ) اى بخلاف ما اذا كان كافرا ( وقال ابن القاسم ) المصري صاحب مالك ( عن مالك في كتاب ابن سحنون ) بالا نصراف وعدمه ( والمبسوط ) اى وفيه وهو كتاب للمالك الكبي ( وفي العتبية ) بضم فسكون فكسر فقتل شديد وهو كتاب آخر لاهم ( وحكا ) اى ما قاله ابن القاسم عن مالك ( مطرف عن ) خاله ( مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين قتل ) اى حدا قولا واحدا ( ولم يستتب ) وهذا عندهم في قواعد المذهب ( وقال ابن القاسم في العتبية من سبه او شتمه او عابه او تنقصه ) اى احتقره ( فانه يقتل ) اى ولم يستتب ( وحكمه عند الائمة ) اى الجماعة الائمة من المالكية ( القتل كالزندق ) عندهم من غير الاستتابة ( وقد فرض الله تعالى له ) علينا ( توقيره وره ) اى طاعته لدينا كما قال تعالى لنؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه والمبسوط عن عثمان بن كنانة ) بكسر الكاف مات سنة ست وثمانين ومائة بعد وفات مالك بسنتين ( من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين قتل ) اى ذبحا ( او صلب حيا ) اى وطعن او ترك الى ان يصير ميتا ( ولم يستتب ) اى ولم تقبل توبته على ما هو عندهم من المذهب ( والامام مخير في صلبه حيا او قتله ) اى لا مرتب في حكمه ( ومن رواية ابي الصعب ) بضم الهم وفتح العين وهو الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سمع مالكا وغيره وعنه اصحاب الكتب السنة الا النسائي فانه بالواسطة ( وابن ابي اوس ) بفتح فسكون وهو ابن اخت مالك قالا ( سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب ) لان حده القتل وان تاب فهذه الرواية مطلقة بخلاف ما سبق من الروايات حيث كانت بالاسانين مقيدة ( وفي كتاب محمد ) اى ابن ابراهيم ابن المواز ( انا ) اى اخبرنا كافي نسخة ( اصحاب مالك انه ) اى مالكا ( قال من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب ) قال الحلبي بشهادة حديث من وقعة الكعب



ابن الاشراف فانه قد اذى الله وسوله فقتله جماعة باذنه عليه الصلوة والسلام فيحتاج  
من قال لا يقتل الكافر بسبه الى الجواب عن هذا الحديث انتهى وامل الجواب ان الكلام  
في الذم لا يلحق بالله تعالى اتم بالصواب على انه ليس فيه دلالة على انه لم تقبل توبته  
اذ اناب (وقال اصبح) بفتح الهمزة والموحدة وآخر مجمعة وهو ابن الفرج الفقيه المصري  
(يقول) اي من سب نبيا (على كل حال اسر ذلك) اي اخفاه وثبت عليه بالبين (او اظهره)  
بافزاره (ولا يستتاب) اي لا تعرض عليه التوبة اذ لا تقبل توبته في الدنيا (لا توبته لا تعرف)  
اي صحتها باطنا وفيه انا نحكم بالظاهر والله تعالى اعلم بالضمائر كافي حق الكافر والفاجر  
(وقال عبد الله بن عبد الحكم) فقيه المالكية بمصر يروي عن مالك والثابت وثقه ابو زرعة  
(من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مسلم او كافر) اي واودمها وفيه خلاف  
(قتل ولم يستتاب) اي كالزنديق عندهم (وحكى الطبري مثله عن اشهب) اي ابن عبد العزيز  
المصري (عن مالك) صاحب المذهب (وروى ابن وهب) وهو عبد الله المصري  
(عن مالك) وهو الامام (من قال ان رداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مثالا وكذا  
حكم ازاره وسار دناره وشعاره واعضائه وابشاره (ويروي) اي يدل ان رداء (ان زوال النبي)  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يكسر الزاي وتشديد الزاء ما يشد به اطراف الجيب  
(وسخ) اي كان وسخا بفتح فكسر اي دنسا (اراد به عيبه) اي نقصه بطهونه لا بيان  
الواقع في نفس امره اذ ثبت في الشغال انه عليه الصلوة والسلام كان يكثر انتفاع حتى كان  
توبه ثوب زيات وانه خطب الناس وعليه عصاية دسما الى ملطخة بيد سومة شمرة او عرقه  
والدسما في الاصل الوسخة وهي ضد النظيفة (وقال بعض علماء المالكية) اي المالكية  
(اجمع العلماء) اهل المراد علماء المالكية فكان حقه ان يقول اتفق العلماء (على من دعا  
على نبي من الانبياء بالويل) اي الهلاك او العذاب ونحوه (او بشي من المكروه) في حقه  
(انه يقتل بلا استتابة) اي من غير مطابقة بتوبة ولا انتفات الى قبولها (وافتي ابو الحسن  
القاسبي) يكسر الموحدة وهو المعافري القروي الحافظ (فتين قال في النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم الجمال) اي انه الجمال بفتح الجيم وتشديد الهمزة وفي نسخة بالحاء المهملة  
(ينبى ابن طاب بالقتل لظهور استنهاته) واستحقاقه (بذلك) اي بكونه يتيما بقرينة  
الجمال هنالك والافهو في نفس الاكذلك وقد قال تعالى الم يحدك يتيما فاوى  
اي وقد وجدك وامل الجمع بين الوصفين مطابقي للواقع في السؤال والافكل واحد منهما  
يكفي في تكفير صاحب المقال (وافتي ابو محمد بن ابي زيد) اي القرواني (بقتل رجل سمع قوما  
اي جمعا) يتذكرون صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ مر بهم رجل فبيح الوجه  
والحمية فقال) اي الذي افتي ابن ابي زيد بقتله (تريدون تعرفون صفته) اي تريدون  
ان تعرفوا صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (هي) اي صفته (صفة هذا المار)  
وفي نسخة هي في صفة هذا المار (في خاقه) اي خافته في طاعته (ولحيته قال)

اي ابن ابي زيد (ولا غير توبته) اي وان تاب (وهو كذب الله الله) فان شتم الله معروفة  
بالحسن والجمال ونهاية الكمال وغاية الاعتدال في الاحوال (وايس تخرج) اي ولا يظهر ما قاله  
هذا القائل باليمن (من قلب سليم الايمان وقاله احمد بن ابي سليمان صاحب مسجون  
من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسود بقتل) لانه عليه الصلوة والسلام  
كان ابيض كانه اصبح من فضة على مارو الترمذي في الشغائل عن ابي هريرة رضي الله تعالى  
عنه وفي رواية مسلم والترمذي عن ابي الطفيل كان ابيض ملبحا مقصدا وفي رواية البيهقي  
عن علي كان يياضه مشربا بحمرة وفي رواية الشيخين من البراءة كان احسن الناس  
وجها وفي رواية مسلم عن انس كان ازهر اللون هذا ولم يكن تكفير هذا القائل بكذبه  
اذا كان جاعلا بامرء وانما يكفر بقصده استحقاقه (وقال) اي ابن ابي سليمان (في رجل  
قبل له) اي ردا لما قاله (لا وحق رسول الله قال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر  
كلما قبيحا) اي لا ينبغي ان يذكر صريحا (يقول له) انكارا عليه (ما نقول باحد والله  
في حق رسول الله فقال اشهد) اي كلاما اقمح (من كلامه الاول ثم قال انما اردت  
برسول الله العزب) فانه ارسل من عند الحق وسلط على الخلق تأويلا لرسالة العزبة  
بالارادة الماغوبة وهو مردود عند القواعد الشرعية (فقال ابن ابي سليمان لذي سألته)  
اي استفتاء (اشهد عليه) اي اثبت الامر لديه (وانا شريكك) اي في الاجر المنسوب اليه  
(يريد) اي ابن ابي سليمان مشاركته (في قتله وتواب ذلك) واجر ما يتزنب على ما هنالك  
(قال حبيب بن الربيع) اي ابن يحيى بن حبيب القروي (لان ادعاء التأويل في لفظ  
صراح) بضم اوله ويكسر مبالغه صريح كجواب وعجيب ومعناه خاص لايس فيه ولا قرينة  
تنافيه فيكون دعوى مجردة خالية عن علامة (لا يقبل) اي ادعاء (لانه امتهان) اي احتقاره  
صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) اي الحمال ان صاحب هذا القول (غير معزر)  
يكسر الزاي قبل الزاء اي غير مجمل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا موفره)  
اي ولا معظم لشانه حيث غير وصفه الخاص به واراد به جوابا استحق مهانة (فوجبت  
اباحة دمه) لنفسه في توقيفه وقد قال تعالى لنؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوه وتوفروه  
(وافتي ابو عبد الله بن عتاب) بتشديد الفوقية (في عشار) اي مكس في ظم الناس  
(قال رجل اد) بفتح همزة وتشديد دال مهملة مكسورة امر من النادية اي اعط (المكس  
واشك) بضم الكاف ويكسر اي واظهر الشكوى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
باني اخذت منك والمعنى اتى ما بابي باطلاعه على ذلك وكان الماشار جار على ذلك الرجل  
في اخذ المكس فيضمر الرجل وقال اشكوك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ففسال له ما قال (وقال) اي العشار ايضا بعد ذلك (ان سألته) اي طابت الماال  
(اوجهات) بعض الجمال (فقد جهل) اي النبي ايضا (وسأل النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم) اي من الله الماالم يعلم (بالقتل) متعلق بافتي اي بقتله لا الكلام الذي صدر عنه



من كمال جهله ويؤيده انه روى عن مالك بن عتابة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذ القيتم عشارا فاقبلوه لان الغالب عليهم ان يستحلوه ويقدموا امر ملكهم على حكم نبيهم (وافتي فقهاء الاندلس) بفتح الهمزة وضعا وفتح الدال وضم اللام (بقول ابن حاتم المنفعة الطليطلي) بضم الطاءين المهملتين وفتح اللام الاولى وسكون التحتية وكسر اللام الثانية بعدها ياء النسبة (وصليه بفتح الصاد اى يجعله على جذع مع مدباجه) بمشاهدة عليه (بصيغة المجهول) به من استخفافه بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وامل تفسيره قوله) وتسميته اياه اثناء مناظرته (اى فى خلال مجادته فى علم الكلام ومبا حشته) بالنيمة (احتمار اله) وختن حيدرة) بفتحين اى ابى فاطمة زوج على فان حيدرة بدال مهمله لقب على كرم الله تعالى وجهه وهو اسم الاسد فى اصله وكان اسم على قبل ذلك اسدا سمته امه فاطمة بنت اسد باسم ابيها فى اول ولادته وابو غائب فلما قدم من غيبته سماه عليا ايماء الى رفعته وقيل حيدرة لقب له لحدارته وشدة حرارته وفى صحيح مسلم من انشاده على حين بارزهم حيا يوم خيبر انا الذى سمعنى اى حيدره (ورفعه) اى ظن ابن حاتم ووجهه (ان زهده عليه الصلوة والسلام لم يكن قصدا) اى اختيارا بل كان مجزا واضطرارا (ولو قدر) بفتح الدال ويكسر اى لو تمكن (على الطيبات اكلها) وهذا جهل منه بحاله عليه الصلوة والسلام وبكماله فى هذا المقام حيث خير بين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا فاختر الفقر وقال اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر ليكون مظهرا لثمت الجلال ووصف الجلال على ان اختيار الله لعبده خير من اختيار العبد لنفسه وقد اكل الطيبات بلا شبهة كما بشر الله قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واتموا امر الله المعون الطعين فى زهده واقدر فى فقره مع انه محل فخره تواضع الى وانكسارا فى امره (الى اشياء بهذا) الاستخفاف والاستحقار فى حقه مما يكتفى امر واحد منها فى تكفيره وقته (وافتي فقهاء القبروان) بفتح القاف والراء بالمد معروف ومنهم ابو زيد (واصحاب سخنون) بفتح السين وتضم وبصرف ولا يصرف (بقول ابراهيم الفزاري) بفتح الفاء والزاي (وكان شاعرا متفنا) اى ماهرا (فى كثير من العلوم) ادبية وعقلية لاشعرعية ونقلية ولذا وقع فى بلية جليلة (وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابو العباس ابن طالع للناظرة) فى العلوم والمباحث (فرغت) اى ابدت (عليه امور منكرة من هذا السبب) اى باب الاستخفاف بعلى الجنباب (فى الاستهزاء بالله) اى بكتابه وانبيائه (وانبيائه) فى مقام ايمائه (ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) من عظمائه (فا حضر له) اى لاجل ابراهيم الفزاري (القاضى) وهو ابو العباس المذكور (بجى بن عمرو وغيره) بالنصب على المعنوية (من الفقهاء وامر) اى ابو العباس (بقتله وصلبه فطعن) بصيغة المجهول اى فضررب فى بطنه (بالسكين) حتى هلك (وصلب منكسا) رأسه لاسفل مدة (ثم ازل) من صلبه (واحرق بالنار) فى الدنيا قبل عذاب العقبي

زيادة السباسة (وحكى بعض المورخين انه) اى ابراهيم الفزاري المصاوب بعد قتله (لما رفعت خشبته) التى صلب عليها (وزالت عنها الايدي) الممدودة اليها (استدارت) اى الخشبة (وحوائثه عن القبلة) اى عن جهة الكعبة الى غيرها (فكان) نحو يلها له عنها (آية الجميع) من الحاضر بن (وكبر الناس) عليه من الاولين والآخرين (وجاء كلب) فى عقبه (فولغ) بفتح اللام وتكسر (فى دمه) اى شرب بلسانه منه اعظم جرمه (فقال) اى القاضى (بجى بن عمرو وصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يبلغ الكلب فى دم مسلم) قال الحاي يقال واغ الكلب والسبع بفتح اللام فى الماضى وبكسرهما والظاهر ان اللام فى المضارع مفتوحة فى اللغتين انتهى وفى القاموس واغ الكلب فى الاناء وفى الشراب ومنه وبه يلغ كيهب وواغ كورث ووجل شرب ما فيه باطراف لسانه انتهى ولا يخفى انه اذا كان من باب ورت يقع مضارعه بكسر اللام كيرث فيجوز الوجهان والله تعالى اعلم هذا وقال الدجلى الحديث لا اعلم من رواه والظاهر انه لا اصل له مع ما فيه من ركاكة التركيب انتهى ولا يخفى انه لا ركاكة فيه من جهة المبنى لان الواو غ يمدى بنى ومن والياء على ما تقدم واما من جهة المعنى فاعله استدلل بثبوته على وقوعه فى قضيته كما حكى عن بجى الدين ابن عربى انه قال بلغنى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه من قال لاله الا الله سبعين الف مرة غفر له وكنيت ذكرت هذا العدد وما عينته لاحد حتى اجتمعت فى ضيافة مع شاب مشتهر بالكشفة فيكاشا اثناء اكله فساأته عن حاله فقال ارى اى وابى يعذبان فقلت فى نفسى وهبت ثواب التهليل الجليل لميت هذا الرجل الجليل فضحك فساأته فقال ارتفع عنهما العذاب فمرفت صحة الحديث بكشفة وصحة كشفة بثبوت الحديث واصله (وقال القاضى ابو عبد الله المرباط) بصيغة الفاعل وهو محمد بن خلف بن سعيد بن وهب مات بعد الثمانين واربع مائة (من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هزم) بصيغة المجهول (يستتاب) يطالب منه رجوعه (فان تاب قبلت توبته والا) اى وان لم يتب (قتل) لما اقتضته ردة (لانه) اى قوله هزم (تنقص) فى مرتبته (اذ لا يجوز ذلك) اى وقوع هزيمته (عليه فى خاصته) اى خاصة نفسه كما فى نسخة (عليه الصلوة والسلام) لبرائه ساحته من الهزيمة عن مقام طاعته (اذ هو على بصيرة من امره وبقين من عصيته) فى حديث مسلم عن ابى اسحق قال رجل للبراء بن عازب يا ابا عمارة فررت يوم حنين قال لا والله ما دلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واحقادهم وهم حسر ليس عليهم سلاح او سلاح كثير فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته البيضاء الحديث وكذا رواه البخارى وزاد عن ابى اسحق قال البراء كنا اذا احمر البأس نتقى به وان الشجاع منا لاذى يحاذيه اى يقابله عليه الصلاة والسلام وكذا روى



عن علي كرم الله تعالى وجهه واما خروجه عليه الصلوة والسلام من ابلد الحرام فاعلم ان كان  
 بامر الله سبحانه بالهجرة الى دار السلام بل قبل انه فرض عليه الجهاد واول ما وافقه احد  
 من العباد في البلاد كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والله سبحانه وتعالى  
 اعلم بالامرار قال الحلبي واذا كان قوله هزم تنقضا فيذبح ان يقتل حدا عندهم وان تاب  
 لان هذا هو المعروف من مذهبهم وامل هذا اختيار لابن الرابط (وقال حبيب ابن  
 ربيع القروي) بفتح القاف والراء نسبة الى القرية او الى القبروان على غير قياس  
 (مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه) اي في حقه عليه الصلوة والسلام (ما فيه  
 نقص) اي قدح وطمع (فل دون استنابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة وجبان  
 ان من قصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باذى او نقص معرضا) اي ملوحا (او مصرحا  
 وان قل) الاذى وان كثر بالاولى (فقتله واجب فهذا الباب) اي باب ما يؤذى ذلك  
 الجنب (كلمة معامدة العلماء سببا) اي شتما وطمعنا (ونقصا) اي قدحا وفي نسخة او تنقضا  
 اي اظهار نقص في كماله (يجب قتل قاتله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم) اي  
 من المالكية (وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه) انه هل يستتاب أولا وهل  
 اذا تاب بترك او يقتل حدا ولا يستتاب ويقتل كالزنديق والله تعالى ولي التوفيق (ونبيه  
 بعد) اي فظهر تفصيله بعد ذلك على وجه التحقيق ثم اعلم ان فصل الخطاب في هذا  
 الباب ان هذا كله اذا صدر عنه فعدا ولو هن لاختلاف ما اذا جرى على لسانه سهوا  
 او خطا او اكراما لقوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امي الخطاء والنسيان وما استكرهوا  
 عليه وقد صرح قاضي بجان من ائمتنا في فتاواه بان الخطا في اذاجرى على لسانه كلمة الكفر  
 خطا لم يكن ذلك كفرا عند الكل بخلاف الهازل لانه يقول قصدا انتهى ثم انه لا يعذر  
 بالجهل عند عامة اهل العلم خلافا لبعضهم ثم اعلم ان المرتد يعرض عليه الاسلام عند  
 علاننا الاعلام على سبيل التذنب دون الوجوب لان الدعوة بلفظه وهو قول مالك  
 والشافعي واحمد وبكشف عن شبهته فان طاب ان يجهل في مدته حبس ثلاثة ايام  
 لانها مدة ضربت لاجل الاعتذار فان تاب قبل والاقتل وفي النوادر عن ابي حنيفة وابي  
 يوسف رحمهما الله يستحب ان يجهل ثلاثة ايام طاب ذلك او لم يطالب وفي اصح قول  
 الشافعي انه يستتاب في الحال والاقتل وهو اختيار ابن المنذر وقال الثوري يستتاب  
 ما رجى عوده وفي المبسوط من كتب مذهبنا انه ان ارتد ثانيا وثالثا فيكذلك يستتاب وهو  
 قول اكثر اهل العلم وبشير اليه قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم  
 الى ان قال ولم يصروا على ما فعلوا وبدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصر  
 من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة فان الحكم في المعصية الصغرى والكبرى واحد  
 فقد قال عليه الصلاة والسلام الذنب كمن لا ذنب له وقال مالك واحد  
 لا يستتاب من تكرر منه كالزنديق واملهم تعلقوا بظاهر قوله تعالى ان الذين كفروا بعد

ايمانهم ثم ازدادوا كفرا ان تقبل توبتهم واوله المحققون بكونهم لا يتوبون او يكون  
 توبتهم لا تكون الانفاقا لا لارتدادهم وزيادة كفرهم ولذلك لم يدخل الفاء في ان تقبل  
 توبتهم فان المبتدأ لا يكون سببا للخبر بل النفاق سبب له وقيل ان تقبل توبتهم اذا  
 اشرقوا على الموت ففيه الحث على التوبة قبل الفوت وقيل نزل فيمن مات منهم كافرا  
 كما بينه بعده قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية السابقة تخصه بالزندق  
 والله ولي التوفيق ثم اتفق الزنديق روايتان رواية لا تقبل توبته تقول مالك وفي  
 رواية تقبل وهو قول الشافعي وهذا في حق احكام الدنيا واما فيما بينه وبين الله  
 تعالى فتقبل بالاخلاف وعن ابي يوسف اذا تكرر منه الارتداد بقتل من غير عرض  
 الاسلام عليه لاستحقاقه بالدين الواجب اكرامه اليه (وكذلك اقول حكم من غصه)  
 اي عابه (او صيره) بتشديد الياء اي احتقره (برعاية النعم) اي برعيها بالاجرة وسباني  
 تفصيل هذه القصة (او السهو والنسيان) مع انها ثابته عند الا انه انما يكفر  
 لاجل التغير وسبب التحقير (او السحر) اي بالسحر وهو ظاهر في الكفر (او ما اصابه)  
 اي وبما نابه (من جرح) بضم الجيم ويقبح اي جراحة مع انه عليه الصلوة والسلام  
 كسرت رباعيته وشج وجهه فكفر القاتل انما هو لتغييره به او لتغييره بسببه وكذا قوله  
 (او هزيمة لبعض جيوشه) فانه هزم بعض اصحابه في احد وحينئذ (او اذى من عدوه  
 او شدة من زمته) اي على وجه التعبير به (او بالليل الى نساءه) ففي المعام في قوله تعالى  
 ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال ابن عباس والحسن ومجاهد  
 ومجاهد المراد بالناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده حسدوه على  
 ما احل الله له من النساء وقالوا ما له هم الا النكاح قال تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب  
 والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما كداود وسليمان فانه كان اسليمان الف امرأة ثلاثا  
 مهربة وسبع مائة سرية وكان داود عليه السلام مائة امرأة ولم يكن يؤذي رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الا تسعة نسوة انتهى وقد صرح بعض علاننا ان من تزوج اربعا  
 وتسرى الف او غيره احدى مائة يكفر لانه بمنزلة حريم ما احل الله سبحانه وتعالى (حكم  
 هذا كله ان قصده به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك) اي من  
 اختلافهم هناك هل يستتاب ام لا (و يأتي ما يدل عليه) من الجواب على وجه الصواب

### فصل في

(في الحجبة في اجاب قتل من سبه او عابه عليه الصلوة والسلام) من الكتاب والسنة  
 واجماع الامة (من القرآن لعنه تعالى) اي من الله كما في نسخة (لؤذبه) اي لؤذى نبيه  
 (في الدنيا والاخرة) ظريف لعنه (وقرأه تعالى) اي وجهه سبحانه (اذاه) اي اذى رسوله  
 (بأذاه) اي باذى نفسه (ولا خلاف في قتل من سب الله) اي عدا من غير خطاء واكرام



وانما خلاف في اهل يستتاب ام لا (وان لعن) اي الطرد الكلي من رحمة الله تعالى (انما يستوجب من هو كافر) واما ما ورد من لعن اصحاب الكبار وارباب الصغار كقوله عليه الصلوة والسلام لعن الله آكل الربا ونحوه واعن الله المحلل والمحلل له وامثاله فهو امن دون امن والحاصل ان لعن المطلق ينصرف الى الفرد الاكل واغرب الدليلى في هذا المحل حيث قال بخلاف المؤمن فان لعنه كقتله كما ورد وفي رواية لعنه فسوق اذ ليس الكلام فيمن امن مؤمنا بل الكلام فيما اذا وقع لعن الله على احد فانه ان لم يكن مؤمنا فهو كافر واما اذا وقع على مؤمن فالمراد زجره (وحكم الكافر القتل) اذ لم يكن معصوم الدم (فقال) اي الله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله) وقد سبق بيان اذا هما وقيل ذكر الله تعالى تعظيم وتهميد لذكره عليه الصلوة والسلام (الآية) اي لعنهم الله في الدنيا والآخرة اي ابعدهم من رحمة الخاصة فيهما واعدلهم عذابا مهينا وحجابا مبينا (وقال) اي الله تعالى (في قاتل المؤمن مثل ذلك) اي نظير ما هنالك حيث قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خادا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما لكن الامن الموجب للكفر انما يكون اذا استحل قتل المؤمن او قتله لكونه مؤمنا والافهو محمول على الزجر كما ان خادما اول مدة مديدة (في لعنه في الدنيا القتل) اما فصا صا واما حدا (قال الله تعالى) لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك وشبهة والمر جفون في المدينة بالاخبار السيئة لغربك بهم اي لسلطتك عليهم ثم لا يجاوروك فيها الا قليلا اي زمانا قليلا فهددهم بالبعد عن حضرة حبيبهم وعدم المجاورة في مكان قريبه الموجب للبعد عن رحمة والطرد من جنه وهذا معنى قوله (ملعونين) بالنصب على الحال (ايما تقفوا) اي وجدوا وادركوا (اخذوا) اي امسكوا (وقتلوا تقبلا) اي اشد انواع القتل وافظمها ليعتبر غيرهم ويقوموا بحق النبي كما يجب له توقيرا وتحيلا (وقال) اي الله (في المحاربين) اي قضاع الطريق على سيرة المسلمين (وذكر عقوبتهم) بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او اقتصر وا على القتل او يصابوا ان جاءوا بغير اخذ المال وقتل النفس او قطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اقتصر او على اخذ المال او ينفوا من الارض بالاخراج او الحبس ان اقتصر او على الاخافة (ذلك) اي ما ذكر من قتل وغيره (اهم خزي) اي ذل وفضيحة (في الدنيا) ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وحاصله ان الامن قد يحكى بمعنى القتل على ان صاحب الامن يستحق القتل (وقد يقع القتل بمعنى الامن قال الله تعالى قتل الخراصون) اي لعن الكذابين المقدرين المعترون (وقتلهم الله) اي اليهود والنصارى وامثالهم (انى يؤفكون) اي كيف يصرفون عن الحق مع ظهور امره وعلو نوره (اي لعنهم الله تعالى) اي ابعدهم عن مقام حضوره

(ولانه) اي الله تعالى (فرق بين اذاهما) والتقدير لان الله سبحانه وتعالى فرق بين اذاهما اي اذى الله ورسوله بأن في اذاهما الكفر والقتل وفي اذى المؤمنين القتل والضرب بحسب اختلاف الاذى حيث قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاننا وامنا مبينا (وفي اذى المؤمنين مادون القتل) اي ان لم يكن الاذى بالقتل ونحوه مما يستحق القتل (من الضرب والنكال) اي العقوبة التي هي العبرة لغيره في الاستقبال (فيكان حكم مؤذى الله ونبيه) بخصوصه او عموم جنسه (اشد من ذلك) اي اذى المؤمنين (وهو) اي حكمه الاشد (القتل) لمؤذيهما والكفر في متقصبهما (وقال تعالى فلا) اي فليس الامر كما يزعمون (ورك لا يؤمنون حتى يحكموك) اي يحكموك حكما (فيما شجر بينهم) اي فيما اختلفوا فيما بينهم (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا الاية) اي ضيقا وشكا بما قضيت اي حكمت بينهم سواء لهم او عليهم ويسلموا تسليما اي يتقادوا انقيادا تاما لحكمك ظاهرا وباطنا دائما (فسلب) اي نفي الله (الاسم الايمان عن وجد في صدره حرجا من قضائه) بعدم انقياده ولم يسلم له امره باذعانه وفق مراده (ومن تنقصه فقد ناقض هذا) اي عارض ما يجب عليه من انه لم يجد من نفسه حرجا من قضائه كيف ما جاء واسما او ضيقا (وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) تعظيما لقدره وتكريما لامره ولا تنجروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض (الى قوله ان تحبط اعمالكم وانتم لاتشعرون) ومن المعلوم ان مجرد رفع الصوت فوق صوته لا يبطل العمل فان المعاصي سواء الكبار والصغار لا تبطل الحسنات عند اهل السنة والجماعة وانما يبطلها الكفر وهو لا يكون الا اذا تضمن رفع الصوت خفض حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستخفاف منصبه وهذا معنى قوله (ولا تحبط العمل الا الكفر) بمجرد تحققه واورجع الى الاسلام عندا كثر علماء الاعلام (والكافر يقتل بالارتداد بعد استتابته) اي بدونها على خلاف لارباب الاجتهاد (وقال تعالى واذا جاؤك) اي اليهود والمنافقون (حيوك) اي اسلموا عليك (بما يحيك به الله) اي بالفظ اي امر الله تعالى به فيقولون السام عليك والسام الموت ويقولون في انفسهم اي في صدورهم او فيما بينهم من حجبورهم اولا بهذين الله بما نقول واقول فرعذبهم الله تعالى بعين المقول وان ابدر كوه بالمقول (ثم قال حسبهم جهنم) اي كافهم عذابها في العقبى واول امهاتناهم لحكمة في الدنيا (يصلونها) اي يدخلونها ويحرقون بها ويخلدون فيها (فبئس المصير) اي الرجوع هي اهم ولا مثاله في ما آلهم (وقال تعالى ومنهم) اي من المنافقين (الذين يؤذون النبي ويقولون هوان) بضمتين ويسكون ثانية الجارحة المعروفة والمراد به هنا المستمع القاتل لما يقول له كل واحد قال تعالى ردا عليهم قل اذن خير لكم اي نعم هوان ولكن نعم الاذن هو يؤمن بالله اي بوجوده وجوده ويؤمن للمؤمنين اي قبل من محسنهم ويجاوز عن مسيئتهم ورحمة للذين آمنوا منكم خاصة



والخاق عامة ( ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ) وعتاب مقبم ( وقال تعالى ولئن سألتهم اى المنافقين وهم سائرهم ) عن قوله تبارك عن قوالهم في حقهم انظروا هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه بالتمام هبهات هبهات من هذا المرام ( ليقلون ) في مقام الانكار على وجه الاعتذار ( انما كنا نخوض ونلعب ) فيما نخوض فيه ازكك لبصر السفر ويخف التعب قل ابا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعذرُوا باعتذاركم الكاذبة ( الى قوله قد كفرتم ) سرا ( بعد ايمانكم ) ظاهرا ( قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) ما لا يليق بجنابه المكرم ( واما الاجماع فقد ذكرناه ) وهو اقوى الحجج في مقام التراجع ( واما الآثار ) اى الاحاديث والاعخبار ( فخرنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون ) بفتح ميمه وسكون لام وهو منصرف وقد يقع على مذهب ابي علي الفارسي كما قدمناه ( عن الشيخ ابي ذر الهروي ) بفتح الهاء ويكسر ( اجازة قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر ابن حنبل ) بفتح هاء مفتوحة وتشديد تخنية مضمومة فواو ساكنة فتحية وفي نسخة حبه بفتحين بينهما ما كن وهو ابو عمر محمد بن زكريا الخراز بزيين لعمله الخ ( قال ) كلاهما ( ثنا محمد بن نوح ثنا عبد العزيز بن محمد الحسن بن زباله ) بفتح زاء وتخفيف الموحدة المدنى من ائمة الحديث ومصنفهم قال ابن حبان يأتى عن المدنيين بالاشياء العضلات فبطل الاحتجاج به ذكره الذهبي في الميزان على ما قاله الحلبي ( ثنا عبد الله بن موسى بن جعفر ) قال الحلبي يحتمل ان يكون هذا عبد الله بن موسى الهاشمي فان كان هو يروى عن الحسن بن الطيب والبقوى وطبقتهما وعنه ابو محمد الخلال والتخني قال ابن ابي الفوارس فيه تساهل شديد وقال البرقاني ابو العباس الهاشمي ضعيف وله اصول رديئة وقال ابو الحسن ابن الفرات ثقة مات سنة اربع وسبعين وثلاثمائة كذا ذكره الذهبي في الميزان فان كان هذا هو فهو ابدرك على بن موسى يعرف ذلك بالنظر في تاريخ موته ما فيكون الحديث منقطعاً قال وان لم يكن هو فلا اعرفه والله اعلم ( عن علي بن موسى ) هو الرضى العلوى يزوى عن ابيه وعنه ابو عثمان المازني وعبد السلام بن صالح وعنه مات بطرسوس سنة ثلاث ومائتين وله خمسون سنة اخرج له ابن ماجه فقط تكلموا فيه قال ابن طاهر يأتى عن ابيه بحجائب قال الذهبي اما الشأن في ثبوت السند والافعال قد كذب عليه ووضع عليه نسخة سائرة كما كذب على جده جعفر الصادق ( عن ابيه ) ابو هو موسى بن جعفر بن محمد العلوى الكاظم روى عن ابيه وعبد الله بن دينار ولم يذكره وعنه ائمة على الرضى واخوانه على ومحمد بن زويه ابراهيم واسماعيل وحسين وصالح قال ابو حاتم ثقة امام توفي في حبس الرشيد ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين ومات سنة ثلاث ومائتين ومائة اخرج له الترمذي وابن ماجه وكان من الاجواد الحكماء ومن العباد الانبياء وله مشهد معروف ببغداد وحديثه قليل جدا ( عن جده ) وهو جعفر

ابن الصادق ( عن محمد بن علي بن الحسين ) هو ابو جعفر الباسف ( عن ابيه ) اى علي بن الحسين بن علي بن العباس ( عن الحسين بن علي ) اى ابن ابي طالب ( عن ابيه ) امير المؤمنين ( ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب نبيا فافندوه ومن سب اصحابي فاضربوه ) قال الحلبي الحديث هذا ليس في الكتب الستة قلت الحديث قد ساقه القاضي بسنده من طريق الدارقطني وهو امام جليل من اهل السنة وقد رواه الطبراني في الكبير ايضا لكنه بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد ورواه ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم في مستدركه من سب عابا فندسني ومن سبني فقد سب الله تعالى وفي حاشية التلمساني عن علي رضي الله تعالى عنه قال لا اوتي من فضائي على ابي بكر وعمر الا جلده جلد المفترى ( وفي الحديث الصحيح ) الذي رواه البخاري وغيره ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل كعب بن الاشرف ) من يهود خيبر ( وقوله ) بالرفع عطف على ان النبي اى وفي الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام وفي اصل الدجلى وفي الحديث الصحيح امر النبي بصيغة المصدر فقال وقوله عطف على امر النبي ( من كعب بن الاشرف ) اى من يتصدى اقبله ( قاله ) كما رواه الشيخان عن جابر ( يؤذى ) وفي رواية لهما اذى ( الله ورسوله ووجه ) بتشديد الجيم اى ارسل ( اليه من قتله ) وهو محمد بن مسلمة وقد خرج معه سلمان بن سلامة وعباد ابن بشر والحارث بن اوس وابو عيسى بن جبير وهؤلاء الخمسة كلهم من الاوس وكان خروجهم اليه لاربعة عشرة ليلة مضت من شهر الربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجرة عليه الصلاة والسلام ( وكان قتله غيلة ) بكسر الميم اى خفية ومخادعة وحيلة والقضية مشهورة وفي كتب السير مسطورة ( دون دعوة ) واستنابة لسبق الدعوة وعدم النفعة ( بخلاف غيره ) اى غير كعب ( من المشركين ) فان قتله كان بعد دعوته الى الاسلام رجاء ان يرجع الى طريق دار السلام ( وعلل ) اى النبي عليه الصلاة والسلام في قتله ( باذاهله ) كما تقدم ( فدل ان قتله اياه لغير الاشراك بل الاذى ) وفيه ان ذلك الاذى كان نوعا من الاشراك اذ لم يثبت له ايمان سابق واذا لاحق ايكون دايلا على مانحن فيه فانه لعنة الله قد جمع بين الكفر بالله والقدح في امر رسول الله فتقدير كلام المصنف لغير الاشراك وحده بل الاذى معه ( وكذلك ) اى ومثل ما قبل كعباني الجملة ( قتل ابرافغ ) اى الاعور سلام بخفيف اللام وقيل بتشديدها وهو ابن الحقيق وكان يهوديا يفتير قاله البخاري في صحيحه وزاد وقيل هو حصن بارض الحجاز ( قال البراء ) اى ابن عازب ( وكان ) اى ابرافغ ( يؤذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) ويعين اى اعداءه ( عايده ) روى انه استأذن نفر من الخزرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل ابي رافع فاذن فخرج خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان



وعبد الله بن ابيس وابو قتادة ابن ربعي وخزاعي بن اسود وحليفاهم من اسلم وامر عليهم  
ابن عتيك وذلك في شهر رمضان سنة ست ( وكذلك امره يوم الفتح ) اى فتح مكة  
( بقتل ابن خطل ) بفتح المجهمة والمهملية واختلف في اسمه رواه ابن ابي اسحق والبيهقي  
عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم مرسل ورواه الشيخان عن انس بافظ امر بقتل  
ابن خطل وفي الترمذي وهو متعلق باستار الكعبة واختلف في قتله والظاهر اشتراكهم  
في قتله ( وجار يتيه التين كاتنا نعتيان بسبه عليه الصلاة والسلام ) وهما سارة وفرتنا  
بالقاء والله والنون واسلمت فرتنا وآمنت سارة وعاشت الى زمن عمر رضى الله تعالى عنه  
ثم وطئها فرس فقتلها ذكره السهيلي وقال ابو الفتح اليمري واما قتلنا ابن خطل  
فقتلت احديهما واستأمنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاخرى فامنها فعاثت  
مدة ثم ماتت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ذكره الحلبي فحيث ما صح قتلها  
ولا قتل احدا منهما لا اختلاف وقع فيها فلا يرد على ابي حنيفة انه لم يحكم بقتل المرتدة  
مع انها لم يعرف اسلام سابق لهما وروى ابو داود والبيهقي عن سعد ابن ابي وقاص  
لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس الا اربعة وامر انين  
ذكره الدجلى ولم يبين انهما قتلتا ام لا واما لهما الجاريتان والله تعالى اعلم ( وفي حديث  
آخر ) قال الدجلى لا ادري من رواه ( ان رجلا كان يسبه عليه الصلاة والسلام ) قال الحلبي  
هذا الرجل لا عرف اسمه وقال التلسماني هو الحويرث بن نغير وهو الذي نخس جل زنب  
ابنته عليه الصلاة والسلام حين ادركها فسقطت من دابتها واقت جنينها ( فقال  
من يكفيني عدوى ) اى شره وفي اصل التلسماني يكفى على ان من شرطية قال وروى  
بكفيني بالرفع اى باثبات الياء وهو اما على انة الم يأتيك والا نباء تنهى وقيل اشباع وقيل  
من موصوفا فيها معنى الشرط ( فقال خالد انا فبعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقتله وكذلك امر بقتل جماعة ) وقد نصحت على الحلبي بقوله وكذلك لم يقل بضم المشاء  
نحت اوله ثم قاف مكسورة وهذا ظاهر انتهى وهو خطأ باعر كما لا يخفى وقد تيمم الانطاسي  
والدجلى ضبطه بضم اوله وكسر ثانيه من اقال صثرته اى هلكته وتبعهما التلسماني  
في ضبطه مينا وقال منناه انه لم يترك جماعة انتهى ولا يخفى انه لم يثبت عن احد من  
الجماعة انه رجع ولم يقبل عليه الصلاة والسلام رجوعه حتى يصح في الاقالة قتله  
ولا يفرك كثرة القاتلين العاقلين بل امر بقتل جماعة غير ثابثة ( ممن كان يؤذيه من الكفار  
ويسبه كائنهم بن الحارث ) وهو القاتل من كان تعصبه في مذهبه وحافته في مشربه  
الاهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم  
وهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي  
العبدري اخذ اسيرا بيدروا باصفراء امر عليه الصلاة والسلام عليا فقتله وهذا  
هو الصواب واما ابن مند وابو نعيم فغلطا فيه غلطين احدهما انها قالا في نسبته

كعدة بن علقمة وانما هو بالعكس ذكره الزبير بن بكار وابن الكلبي وخلائق وثانيهما  
انها قالا ان النضر بن الحارث شهد حينئذ مع علي عليه الصلاة والسلام وانضاء مائة  
من الابل وكان مسلما من المؤلفة وعزوا ذلك الى ابن اسحق وهذا غلط باجماع  
اهل المغازي والسيرة وقد اطنب ابن الاثير في تعلقها والرد عليها انتهى وقد ذكر ذلك  
الشيخ محي الدين عنه وكذا الذهبي في التجر يد على ما قاله الحلبي والله سبحانه وتعالى اعلم  
( وصفة ابن ابي معيط ) بضم الميم وفتح العين المهملية وسكون النحبة وطاء مهملية  
وهو ابان بن ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي اسره عبد الله  
ابن سلمة بكسر اللام بيدروا فلما انصرف عليه الصلاة والسلام من بدر وكان يعرف  
الطبية امر بقتله عاصم بن ثابت الانصاري وقتل عليا فقال حين قتله من للصبيبة  
يا محمد قال النار او قال الى من الصبيبة يا محمد قال الى النار ( وعهد ) اى وصى ( بقتل  
جماعة منهم ) اى ممن كان يؤذيه ( قبل الفتح وبعده فقتلوا ) اى من عهد بقتله  
( الامن يادر باسلامه قبل القدرة عليه ) مثل كعب بن زهير ابن ابي سلمى بضم السين  
دا ح ب قصيدة بانت سعاد وقصته معروفة ( وقد روى البرار ) بسند ضعيف  
( عن ابن عباس ان عتبة بن ابي معيط نادى باعلى صوته يامامشرف ريش ) وروى يامامشرف  
فريش وهم ولد النضر بن كنانة سموا فريشا باسم دابة في البحر تأكل حيوانه وقد قيل فيها  
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت فريش فريشا

تأكل الفث والسمين ولا تترك يوما للذي جناحين ريشا

( مالى اقل ) بصيغة المجهول ( من بينكم صبرا ) اى محبوبا وما خوذنا من غير محاربة  
في المعركة ( فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكفرك ) اى اولاً ( واقتراكت على رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) ثانيا اهانته له واحتقاراً ( وذكر عبد الرزاق ) في جامعه  
عن عكرمة مولى ابن عباس مرسل ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبه رجل فقال  
من يكفيني عدوى ) بدفع شره حتى ( فقال الزبير انما فبارزه ) اى الزبير او هو ( فقتله الزبير  
وروى ايضا في جامعه عن عروة عن رجل من اليمن ) ان امرأة كانت تسبه عليه  
الصلاة والسلام فقال من يكفيني عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها ) وروى  
ابن ابي شيبة عن الشعبي ان رجلا من المسابين كان يأوى الى امرأة يهودية تطعمه وتسقيه  
ويحسن اليه ولا زال يؤذيه في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتلها في ابلة  
من اليا الى خنفا فرفع ذلك له عليه الصلاة والسلام فاخبره الرجل بانها كانت تؤذيه  
فيه وتسبه وتقع فيه فقتلها لذلك فاعذر صلى الله تعالى عليه وسلم دمها ( وروى )  
كما في جامع عبد الرزاق ( ان رجلا كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث عليا  
والزبير اليه ليقتلاه ) كذا روى مختصرا وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال جاء رجل  
الى قرية من قرى الانصار فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرني ان تزوجوني



فلانة فباع ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارسا عليا وان بير فقال اذهب فان ادركناه  
فانفلا ولا ارا كما تداركناه فذهبوا فوجدوا فدأغته حبة فقتلته ثم رواه من وجه آخر  
موصولا عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث وسمى الرجل الذي كذب  
جدجدا البندى كذا ذكره الدجلى وقال الخليلي هذا الرجل لا اعرف اسمه اقول من حفظ  
حجة علي من لم يحفظ (وروى ابن قانع) بقاء ونون وهو عبد الباقي ابن قانع بن مرزوق  
ابن هاشم الحافظ ابو الحسين الاموي (ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولاً لا يفهمها فقتلته فلم يشق ذلك) اي لم يصعب امره  
(علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الخليلي هذا الرجل وابوه لا يعرفهما (وباع  
المهاجر) بالنصب (ابن ابي امية امير اليمن) نيابة (لاني بكر رضى الله تعالى عنه) والمعنى  
وصله (ان امرأه) وفي نسخة بتشديد لام بلغ ورفع المهاجر اي اوصل لابي بكر ان امرأه  
(هناك) اي في اليمن (في الردة) اي في حالها ولاجلها (فت) بتشديد النون  
اي فتت وتغتم (بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقطع) اي المهاجر (يدها)  
وفي نسخة يديها وفي نسخة يديها (ونزع ثيابها) وكان الانسب قطع اسنانها  
اوقع وجودها وشاؤها (فبلغ ذلك ابا بكر فقال له لولا ما فعلت لامرئك بقتلها لان  
حد الانبياء) اي نزع يرتفعهم (ليس يشبه الحدود) التوبة على اسبابها بالنسبة الى غيرهم  
فان الفل متعين الا في المرأة لاختلاف فيها والحديث رواه ابن سعد وابن عساکر والمهاجر  
هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزومي كان اسمه الوليد فكرهه النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وسماه المهاجر وهو اخو ام سلمة ام المؤمنين ارسله رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم الى اليمن الى الحسارث بن عبد كلال الحميري باليمن ثم استعمله على  
صدقات كندة فتوفي في سنة ١٢٠ هـ صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسر اليها فبعثه ابو بكر الى قتال  
من باليمن من المرتدين فاذا فرغ سار الى عمله فصار الى ما امر به ابو بكر وهو الذي فتح  
حصن الجبير بحضر موت زمن ابي بكر مع زياد بن ابيد الانصاري وله في قتال المرتدين باليمن  
آثار كثيرة رضى الله تعالى عنه (وعن ابن عباس) قال الدجلى لا اعرف من رواه (هجت  
امرأة من خطمة) بفتح معجمة وسكون مهله قبيلة والمرأة عصماء بنت مروان  
ابن ابي امية ابن زيد (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من لي بها) اي من يقوم  
لاجلي بقتلها (فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض) اي فقام (فقتلها)  
وهو عمير بن عدى بن خرشة الخطمي (فاخير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
بضبعة المجهول (فقال عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عزان) بفتح مهله  
فسكون نون قزاي وهو نثية عزان اي لا يجري فيها خلاف ولا تراعى كمنطاح التوس  
والكباش وهذا من الكلام الذي لم يسبق اليه احد من الانام وصار هذا مثلاً  
في تعبير الامروا انه لا يكون فيه مكروه وان قل او معناه ان امرها من لا يتكلم فيها ولا يطالب

دمها لعلها القبيح الدال على كفرها الصريح او معناه انه لا يحصل في قتلها ما يشرفه  
من قبلها وان ايسر الاشياء ان ينتطح عزان وهو في قتلها غير موجود وقبل العزان  
لا ينتطحان وانما ينتطح النيسان والمعنى لا توجد فيها فتنة البتة وروى ان قاتلها صلى الفجر  
بالمدينة بعد قتلها فقال عليه الصلاة والسلام فتللت ابنة مر وان قال نعم فهل علي  
في ذلك شيء فقال عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عزان وارسلته العرب مثلاً يضرب  
في امره من لا يكون له تعبير ولا تكبر قال الحافظ واول من تكلم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قاله حين قتل عمير بن عدى عصماء (وعن ابن عباس) كما رواه ابو داود والحاكم وصححه  
والبيهقي في سننه عنه (ان اعني كانت له ام ولد تسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فبجرها) اي ينهها الا اعني (فلان جر) بقوله لها (فما كانت ذات ابنة) اي ساعة  
من ساعاتها (جعلت) اي اخذت وشترعت (تقع في النبي) اي في عرسه (صلى الله تعالى  
عليه وسلم وتشبهه) بكسر الهمزة وضمها اي تشبهه كافي نسخة (فقتلها واعلم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بذلك فاهدر دمها) قال الخليلي وهذه المرأة وزوجها الاعني لا يعرفهما  
الآن وفي الصحابة جماعة عيان غير ان الامام الهللي ذكر في او اخر روضه في مقتل  
عصماء بنت مروان قال وكانت تسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتلها بعلمها على  
ذلك الى ان قال ووقع في مصنف حاد بن سلمة انها كانت يهودية وكانت تطرح الخناط  
في مسجد بني خطمة فاهدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دمها فان لم ينتطح  
فيها عزان انتهى وقد ذكر ابن سعد في سيرته ان عصماء بنت مروان من بنى امية بن زيد  
كانت عند يزيد بن فريدين حصن الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وتعرض عليه الانام وتقول اشعر فيد من نظم الكلام فجاءها عمير بن عدى  
في جوف الليل حتى دخل عليها بيدها وخو لها نفر من ولدها نيام ومنهم من ترجمه  
في صدرها فبشها بيده ونحى انصبي منها ووضع سيفه على صدرها حتى انقذه من  
ظهرها وكان ضرير البصر الى آخر القصة فعمير ليس بزوجه وزوجها يزيد بن فريدين  
حصن صحابي ولا اعلمه في العميان (وفي حديث ابي برزة) بفتح الموحدة فسكون راء قزاي  
الاسلمى (على ما رواه ابو داود وصححه الحاكم ورواه البيهقي في سننه) قال كنت  
يوما جالسا عند ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (فقطعت على رجل من المسلمين) اي  
من اغضبه عليه بسب او بسبب آخر (وخبرني القاضي اسمعيل) اي ابن اسحق بن حاد  
بن زيد المالكي البغدادي الحافظ (وغیر واحد من الائمة في هذا الحديث) اي في سبب  
ورود حديث ابي برزة (انه) اي الرجل (سب ابا بكر ورواه السائي) وهو واحد الائمة الستة  
(اتيت ابا بكر وقد اغلظ رجل) اي في القول (فرد) اي الرجل (عليه) اي على ابي بكر  
(قال) اي قال ابو برزة (فقات يا حليفة رسول الله دعني) اي اترني (انظر) بالجر  
وقيل بالرفع (عنه) اي بسبب ذلك كافي نسخة وكانت قام بها بامر (فقال الجلس) (ذلك)



اي قتل مثله لاحد (الارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وكاخوته من الانبياء لاشتراكهم  
في بعث النبوة وصفة الرسالة بخلاف غيرهم من آحاد الامة واوكانوا من اكابر الامة هذا  
والحديث رواه الترمذي من طرق بالفاظ متعددة منها ما تقدم ومنها تعبط ابو بكر على رجل  
ومنها مررت على ابى بكر وهو متعبط على رجل من الصحابة ومنها غضب ابو بكر على رجل  
غضبا شديدا حتى تغبرلونه ومنها كنا عند ابى بكر الصديق فغضب على رجل من المسلمين  
فاشد غضبه عليه جدا ورواه ابو داود ايضا واغضبه عن ابى برزة كنت عند ابى بكر فتعبط  
على رجل فاشتد عليه (قال القاضي ابو محمد بن نصر) ومن كلامه في ايامه حال ضيق مرأته  
﴿ يا لهف قلبي على شينين لو جئنا ﴾ عندى لكنت اذن من اسمع البشر

﴿ كفاني حبس بقينى ذل مسئلة ﴾ وخدمة العلم حتى ينفضى عمرى

( ولم يخالف عليه احد ) يعنى فصار اجما عا انه لا يقتل مسلم بسب صحابى وينبغى  
ان لا يكون فيه خلاف اذ لو قتل احد ايا بكر لم يكفر انفسا فكيف اذا سبه احد  
ومن المعلوم ان جناية السب دون جنسية القتل وانما يجوز بعض اصحابنا الخنيفة قتل  
من سب اكابر الصحابة على وجه الزجر والسياسة واما ما نقلوه فيه من حديث  
سب الشخصين كفر فلا اصل له وعلى تقدير صحة نبوته فيجب تأويله كحديث من  
ترك صلوة متعمدا فقد كفر اى قارب الكفرا ويخشى عليه الكفرا وكفر النعمة او محمول  
على استئصال العصبة او صد سبهم عبادة وامثال ذلك والله تعالى اعلم بحقيقة  
ما هنالك ( واستدل ) وفي نسخة فاستدل ( الامة ) اى علماء الامة ( بهذا الحديث )  
الروى عن ابى برزة انتهى الى ابى بكر الصديق ( على قتل من اغضب النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله  
بالكوفة ) قال الحلى هذا الرجل لا عرفه وقال الترمذي هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد  
بن الخطاب ( وقد استناره ) اى ذلك العامل عمر بن عبد العزيز ( في قتل رجل سب عمر  
رضي الله تعالى عنه ) الظاهر ان المراد به ابن الخطاب لانه الفرد الاكل في هذا الباب ولا يبعد  
ان يراد به عمر بن عبد العزيز ( فكذب اليه عمر ) اى ابن عبد العزيز ( انه لا يحل قتل امرئ  
مسلم بسب احد من الناس ) ولو بلا موجب وسبب ( الارجل اسب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فن سبه فقد حل دمه ) اى اجاما وذلك لخروجه عن دينه قطعا ( وسأل الرشيد ) وهو  
هارون بن محمد الهدي ابن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس  
وقد بويع له سنة سبعين ومائة في الليلة التى مات فيها اخوه الهادي لاثنتي عشرة ليلة بقيت  
من الربيع الاول وهو ابن احدى وعشرين سنة وشهرين وحج بالناس ست حججات ولم يزل  
والبا الى ان مات بطوس من خراسان وهناك قبره وذلك ليلة السبت اثلاث خلون  
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت ولايته  
ثلاثا وعشرين سنة شهرين وسبعة عشر يوما وكان يحج عاما وغزواتا وهو آخر خليفة

حج في خلافته وحج بعده كثير من قبل ولايتهم والحاصل انه سأل ( مالك ) امام المذهب  
ما تقول ( في رجل شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) بخصوصه او احدا من جنسه  
( وذكره ) اى الرشيد ( ان فقهاء العراق ) اى الكوفة والبصرة اذ فقهاء الحجاز ( اذوه )  
اذسألهم عنه اجابوه ( بجلده ) اى بضربه حدا شتمه ( فتعصب مالك ) لغناهم بذلك  
( وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة ) على الجادة ( بعد شتم نبيها ) بهذه المثابة من عدم  
التفرقة بينه وبين غيره في تفاوت الرتبة ( من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) احدا منهم ( جلد ) اى ضرب جلد القرية ( قال القاضي  
ابو الفضل رحمه الله تعالى ) اى المصنف ( كذا وقع في هذه الحكاية ) اى ان فقهاء العراق  
افنوا الرشيد بجلده ( رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك ) عن اعنى بحكمها  
وفي نسخة من ذكر مناقب مالك ( وموافق اخباره وغيرهم ) من رواية سيره وآثاره ( ولا يرى  
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افنوا الرشيد بما ذكر ) من انه بجلد ولا يقتل ( وقد ذكرنا  
مذهب العراقيين ) وفي نسخة مذاهب العراقيين ( يقتله واعلمهم ) اى من افنوا بجلده  
دون قتله ( ممن لم يشهر ) وفي نسخة ممن لم يشهر ( بعلم ) وهذا بعد جدا وكذا قوله  
( او ممن ) وفي نسخة او ممن ( لا يوثق يقتواه او يميل به هواه ) فان مثل هؤلاء لا يقتل الرشيد  
عنهم فيتمين قوله ( او يكون ما قاله ) اى نقله الرشيد ( بحمل على غير السب ) الموجب لقتله  
( فيكون الخلاف ) جاريا فيه ( هل هو سب ) فيقتل ( او غير سب ) فيجلد ( ويكون )  
اى الساب ( رجوع وتاب عن سبه ) وفي نسخة من سبه وهذا هو الاظهر لانه الموافق لمذهب  
الكوفيين على ما تقرر ( فلم يقتله ) اى لم يقتله الرشيد ( لمالك ) فلم يقتله مالك ( صلى الله  
اى حقيقة وقوعه ( واه ) فالاجاع على قتل من سبه ( اى في الجملة ) كما قدمناه ( وان كان  
منهم من قال فان تاب قبلت توبته بل يجب او يستحب ان يستتاب والله اعلم بالصواب  
( ويدل على قتله من جهة النظر ) اى نظر العقل ( والاعتبار ) اى طريق القياس  
( ان من سبه او تنقصه عليه الصلوة والسلام ) كغيره من الانبياء الكرام ( فقد ظهرت  
علامة مرض قلبه ) اى من سوء اعتقاده بربه ( وبرهان شرطية ) اى ودليل خبيث  
باطنه وفي نسخة وبرهان اسوء طويته اى فساد نيته ( وكفره ولهذا ما حكمه كثير من العلماء  
باردة ) الصواب ما قاله التلمساني ان ما زائدة او موصولة بخلاف قول الدجلى حيث  
جعلها نافية وقال لادم قطعهم بكفره وان حكم به ظاهرا انتهى وهو خلاف مذهبهم  
لانهم قالوا بكفره قطعا لانهم يقولون التوبة منه خلا فمالك على ما تقدم وبدل عليه قوله  
( وهى ) اى الردة ( رواية الشافعي عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابى حنيفة  
والكوفيين ) اى وسائرهم ( واقول الآخر ) اى الرواية الاخرى عن مالك ( انه ) اى سبه  
( دليل على الكفر ) اى بحسب ظاهر الامر ( فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر ) قطعا  
وقال التلمساني ومعه انه مسلم انتهى فيتمتع عليه انه يغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر



المسلمين ونحو ذلك (الا ان يكون تمسدا) اي مصر مسترا (على قوله غير منكراه) اي  
لمضمونه (ولامقلع عنه) بتركه (فهذا كافر) وفي نسخة كافر اي بلا خلاف فقتله يكون  
كفرا كالزندق لاحدا كالمرد عند (وقوله) اي الذي تمسدى منه (اما صريح كفر  
كالكذب به) عليه الصلوة والسلام او بما جاء به عن ربه (ونحوه) كنسبة ابليس ربه  
تعالى الى الجور والظلم اذ امره بالسجود لآدم عليه الصلوة والسلام زاعما انه خير من آدم  
(او من كل من الاستهزاء والذم) مما هو غير صريح كفر في مقام الفهم (فاعترافه بها  
وترك توبته عنهما دليل استحلاله لذلك وهو) اي استحلال المعصية (كفرا ايضا فهذا)  
المستحل (كافر بلا خلاف) اي اذالم يرب وفيه دليل على انه ممن يستتاب في مذهب مالك  
ايضا فتمت روايات والله تعالى اعلم بالصواب وقال الأئمة اذا كان في المسئلة قولان احدهما  
فيه تشديد والآخر فيه تخفيف فلا يجوز للمفتي ان يفتي العامة بالتشديد والخواص  
من ولاية الامر بالتخفيف وذلك قريب من الفسوق والخطيئة في الدين والاعص  
بالمسلمين والخاصة كالمفتي سواء وكذلك لا يأخذ في امر نفسه بالتخفيف ويشدد على الناس  
بل الاولى له العكس وروى ان العبد يسأل عن فتواه هل افق يعلم اوجهل وهل فتواه  
نصحة او خذلان وهل اراد وجه الله تعالى او الرياسة كذا ذكره التلمساني وقال بعض  
علمائنا اذا وجدت رواية واحدة بعدم تكفير مسلم وتسع وتسعون رواية بتكفيره فينبغي  
للمفتي ان يختار تلك الرواية لان ابقاء الكافر في الدنيا اهن من افناء مسلم في امر العقب  
(قال الله تعالى في مثله) اي مثل هذا العترف بكلمات الاستهزاء والذم (يخلفون)  
اي المنافقون (بالله ما قالوا واقعد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) اي اظهروا  
كفرهم بعد اظهار اسلامهم (قال اهل التفسير هي) اي كلمة الكفر (ان كان ما يقول محمدا)  
من انه سيفتح قصور الشام (حقا) اي صدقا (نحن) اي واشرافنا المخلفون (شر  
من الجبر) والقائل الجلاس بن سويد فسمعه عامر بن قيس الانصاري فقال اجل والله  
ان محمدا صادق وانت شر من الجار فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
خلف بالله ما قال فصدقته النبي عليه الصلوة والسلام فجعل عامر يدعو ويقول اللهم انزل  
على نبيك من الصادق منافزات قتال وحسنت توبته (وقيل بل) هي (قول بعضهم)  
وهو علم النفاق ورأس اهل الشقاق عبد الله بن ابي بن سلون اذ اتى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بنى المصطلق بالمر يسيع ماء لهم فنهزمهم وفضل منهم وازدحم جهجاء  
ابن سعد اجبر عمر بن الخطاب وسنان حليف بن ابي واقتلا فصاح جهجاء بالمهاجرين  
وسنان بالانصار فامان جهجاءا جمعا من قراء المهاجرين واطم سنانا فقال ابن ابي الجمال  
وانت هناك اي انت في تلك الغزاة تجت ناطم حليف ثم قال ما صحبتنا محمدا الا لناطم  
(ما مثلنا مثل محمدا) (اقول انما في) في المثل السائر يضرب لمن يحسن الى احد فنبى اليه  
اسم كل بك) وقال لا صحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فرده الله

تعالى بقوله والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون (و) قال ايضا  
(لئن رجعنا الى المدينة لخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فرد الله تعالى عليه بقوله والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين  
لا يعلمون روى انه قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم انزلتموهم بلادكم وقاسمتوهم اموالكم  
اما والله لو امسكتهم عن جهال وذو به فضل طعامكم لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا ان يتحولوا  
عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد بن ارقم فقال والله انت  
الدليل البغض في قومه ومحمد في عز من الرحمن وقوة من اصحابه فقال له ابن ابي انما  
كنت لعب فاخبر زيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمر دعني يا رسول الله  
اضرب عنق هذا المنافق فقال اذن نرعدانف كثيرة يثرب قال فان كرهت ان يقتله  
مهاجري فأمر انصار يا قال فكيف اذن يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ثم قال  
عليه الصلوة والسلام لابن ابي انت صاحب الكلام الذي بلغني قال والله الذي انزل  
عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك الباب وان زيد الكاذب فقال من حضر شيئا  
وكبيرنا لاصدق عليه قول غلام عسي ان يكون قدوههم فلما نزلت تكذيبا لابن ابي لحق  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيدا فمرك اذنه وقال له وفيت اذنك يا غلام ان الله  
قد صدقك وكذب المنافق ولما اراد ان يدخل المدينة قال له ابنه وكان مؤمنا متخلصا  
وراءك يا منافق والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله هو الاعز وانا الاذل فلم يزل به حتى  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خله يدخل وقيل قال له ابنه لئن لم تقر لله ولرسوله  
بالعزة لاضر بن عنك فقال ويحك افاحل انت قال نعم فلما رأى منه الجدل قال اشهد ان العزة  
لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشكرك الله عن رسوله  
وعن المؤمنين خيرا (وقد قيل ان قاتل مثل هذا) القول مما يشبه قول ابن ابي واضربه  
وفي نسخة ويدل عليه ايضا ان قاتل هذا (ان كان مستترا به) من الاستتار وفي نسخة  
مسترا من التستر فهما مأخوذان من السر ومعناهما يخفيا قال التلمساني وروى مستمرا  
من السر وهو خلاف العلانية (ان حكمه حكم الزندق يقتل) اي كافر لاحدا ولا يستتاب  
اصلا قال التلمساني وقد استدلل من قال بقول توبة المستر بكفره بما جاء في الصحيح  
من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس  
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقبوا الصلوة ويؤموا الزكاة فاذا  
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وخسابهم على الله قال  
الخطابي قوله وحسابهم على الله يعني فيما يستمر وين به قال وفيه دليل على ان الكافر  
المستسر بكفره لا يتعرض له اذا كان ظاهر حاله الاسلام وان توبته مقبولة واذا اظهر  
الانابة من كفره لم باقراره انه كان يعتقد قبل قال وهو قول اكثر العلماء وقال مالك لا تقبل  
توبة المستر بكفره (ولانه قد غير دينه) فصار مرتدا (وقد قال عليه الصلوة والسلام



من غير دينه فاضربوا عنقه ( رواه احمد والبخاري والاربعة بلفظ من بدل دينه فافنواوه  
فامله نقل بالاعنى اوروايه بالبنى ( ولان ) الشان ( لحكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
في الحرمة ) اى الاحترام والعظمة ( منزلة ) اى زيادة رتبة ( على امته وساب الحر )  
اى من بسب حرا ( من امته ) ذكر اوانثى ( يحد ) اى يعزر على ما هو المقرر الا ان يكون  
فذا فبعد ( فكانت العقوبة لمن سبه عليه الصلوة والسلام القتل ) وهذا امر يجمع عليه  
في عقوبته وانما الخلاف في قبول توبته وذلك ( اعظم قدره ) اى علو مرتبته من امته  
( وشرف منزلته ) اى زيادتها ( على غيره ) من خلق الله سبحانه وتعالى  
واشقوق بضم الشين المعجمة والفاء الاولى من الشف بالكسر وهو الزيادة

### فصل

( فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهودى الذى قال له ( اى للنبي  
وحده اوله ولن معه ) السام عليكم ) اى الموت او المذل والمعى متم او مالم ( وهذا دعاء  
عليه ) اى بالموت او المذل وهو السامة من الطاعة او الملالة من الحياة والراحة والحديث  
رواه البخاري وغيره واقد فطنت عائشة اذ كانت اليهود يبرون به فيقولون السام عليك  
يا ابا القاسم فقالت عليكم السام والذام واللعنة ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم يعنى الذى يقولونه لكم ردوه عليهم قال الخطابي  
عامة الحديثين يروون وعليكم بواو العطف وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب  
لا يذانه برد ما قالوه عليهم خاصة واثبا بها يؤذن بالاشتراك معهم فيه لانها لمطلق الجمع  
اتتهى ولا يخفى ان ترجيح الرواية الشاذة ونخططة الجمهور من الرواة ليس على الصواب  
وانما يتعين تأويل روايتهم بان المراد بالمطرفة هى المشاركة في الموت لانه مشترك بين  
العباد في جميع ابلاد اذ كل نفس ذائقة الموت فكانه قبل وعليكم ما قلتم ايضا فهو  
جواب دعاء عليهم معاقبة اديهم مع احتمال انهم قالوا السلام باللام ولذا لم يصرح  
ايم بقول عليكم السام بالواو المعاطفة او بدونها وفيه ايماء الى قوله تعالى واذا  
حييتهم بنحية فحبوا باحسن منها اوردوها هذا الذى دخل عليه عليه الصلوة والسلام  
وقال السام عليكم جاء في رواية انه يهودى وفي اخرى انه رهط من اليهود وفي رواية  
اناس وفي اخرى ناس ولعلها قضيتان وقد يجمع بان دخل عليه رهط من اليهود  
وسلم واحد منهم والله اعلم ( ولاقتل الآخر ) جملة حالية او صطف بالاعنى على ما قبله  
ايم ولم ماقتل الكافر الآخر ( الذى قال له ) كما رواه البخاري في قصة قسمة ( ان  
هذه لقسمة ) وفي نسخة قسمة ( ما اراد بها وجهه الله تعالى ) قال الدجلى هو  
ذوالخو بصره وهو وهم منه فقد قال الحابى هذا الآخر لا اعرفه غير انه وقع في صحيح  
البخاري انه من الانصار وقد قال بعض الفضلاء انه مغيب من قشير واما الذى قال له اعدل

فذلك ذوالخو بصره يعنى بالتصغير كذا صرح به في صحيح مسلم من رواية ابن سعيد الخدرى  
وهو غمى قتل في الخوارج يوم الزهر وان هو رأس الخوارج ولهم ذوالخو بصره رجل  
آخر يمانى يروى في حديث مرسل انه هو الذى بال في المسجد ولا ثالث لهما في الصحابة  
ووقع في صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للثأف في كتاب استنابة المرتدين  
ما لفظه جاء عبدالله ابن ذى الخو بصره التميمي فقال اعدل انتهى قال الحلبى والصحيح  
انه ذوالخو بصره ويحتمل انه مرة نسب القول الى ابيه ونسبه نارة اليه لانها قالاه  
والله تعالى اعلم اقول ولا يبعد ان عبدالله هو ذوالخو بصره وانه ابيه واقب ابيه ايضا  
والله تعالى اعلم وكان قول هذا القائل يوم حنين لما أثر عليه الصلوة والسلام انا سا  
في القسمة لمصلحة رأها فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عبيدة ابن حصين  
مثل ذلك على ما قدمناه ( وقد تأذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك ) ولكنه  
من كمال حلمه او تأففه في جبال علمه تحمل منه هنالك ( وقال قداوذى موسى باكثر من هذا  
قصير ) على ما آذاه به بنو اسرائيل كحمل قارون المومسة بالرشوة على قذفه بنفسها  
وانها هم له بقتل اخيه هارون اذ ذهب معه الى الطور فقات هنالك فعملته الملائكة فزرت  
بهم فمرفوا انه لم يقتله وربما هم يعيب في جسده من برص وادبره قال تعالى يا ايها الذين  
آمنوا لا تكفوا ان الذين آذوا موسى فبرأه الله عما قالوا وكان عند الله وجيها ( ولا قتل  
المتقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان ) وبعظمونه في قليل من الزمان وفي نسخة  
في كل الاحيان اى غالب الازمان ( فاعلم وفقنا الله واباك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان في اول الاسلام ) اى في اول ظهوره عليه الصلوة والسلام ( يستأف عليه  
الناس ) اى يطلب ائتلافهم ويقصدنا لفهم قال المزى المستعمل بتأف ( ويعل )  
بالتشديد او التخفيف من الامالة اى يحول ( قالو بهم اليه ) يحبب اليهم الايمان ويزينه  
في قلوبهم ( بالاعطف والاحسان ) ويدرأهم ) اى ويستجهم ويدافعهم فهو من الدر  
مهموز وقد يخفف فقول الحابى غير مهموز وقد يهزئ ليس في محله ومن الخفف فوالهم  
فقد ادهم مادمت في دارهم \* وارضهم مادمت في ارضهم \*

( وبقول صحابه انما بعثتم ) تعالى الله عن ان ينزلهم على نفسه الشر بقتلوا ضاعوا عنهم او بعثتم  
يعنى ارسلتم بعدى الى من بعدكم ( مبشرين ) بكسر السين اى مسهلين ( ولم يبعثوا منفريين )  
يتشدد بالقاء المكسورة اى مشددين رواه الترمذى عن ابي هريرة وافظه انما بعثتم مبشرين  
ولم يبعثوا مبشرين وامل المصنف وجد في رواية قوله منفريين او نقله بالاعنى وقد اغرب  
التمساعى حيث اعترض على المصنف فقال وصوابه مبشرين من العسر لمطابقة  
الظاهر ولكنه راعى الطباق الخفى لان التيسير لازم السكون كما ان التشديد لازم العسر  
( وبقول يسروا ولا تعسروا ) اى هوونوا ولا تشددوا ( وسكنوا ) اى قرروا ( ولا تنفروا )  
رواه احمد والشيخان والنسائى عن انس رضى الله عنه بلفظ يسروا ولا تعسروا وبشروا



ولا تنفروا ( و يقول ) اي في الاعتذار عن عدم قتل المنافقين ( لا يحدث الناس ) اي  
لا يقول بعضهم لبعض ( ان محمدا يقتل اصحابه ) فيكون تنفيرا لمن اراد ان يأتي اليه  
( وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدري ) بالهمز وايد له اي بدافع ( الكفار والمنافقين )  
وبلا طفهم وقد ورد رأس العقل بعد الإيمان بالله الحبب الى الناس رواه الطبراني  
في الاوسط عن علي كرم الله وجهه ورواه البراء والبيهقي عن أبي هريرة باقطة التردد يدل  
الحبيب ورواه البيهقي عن علي ايضا رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع  
الخير الى كل بر وفاجر وزاد البيهقي عن أبي هريرة في رواية واهل التودد في الدنيا  
لهم درجة في الجنة وفي رواية له عنه رأس العقل المدارة ( ويحمل صحتهم ) من اجل  
الجسيم اي يحسن اومن اجل جمع بعد تفرقة وفي نسخة بالسوء المهمة من اجل اي يحمل  
كلية صحتهم ( ويغضي عنهم ) من الاغضاء بالعين والضاد المهمتين اي يغضض عينه  
عن عييه وفي نسخة عليهم اي يخفي عليهم ذنبهم ( ويحمل من اذاهم ) من تبعضية  
اورائدهم ويدل عليه انه في نسخة صحتهم ويحمل اذاهم اي يحمل على اذائهم ( ويصبر على  
جفائهم ) وهذا كله لقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وداعيا  
الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشرا مؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين  
والنفاقين ودع اذاهم ونوكل على الله وكفى بالله وكذلا اي دع مكافاة اذيتهم اياك فانا  
كفيناك والحاصل انه كان يجوز له ( ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم ) اي للمنافقين وهم ( عنده )  
اي على ماصدر من فعلهم وقولهم لانا مأمورون بزجرهم على كفرهم وبعدم اكرامهم  
في امرهم ( وكان رفقهم ) بفتح اليا وكسر الفاء من الرقيق ضد العنف وهو اذن الجانب  
اللين من الارادة في قوله رفق به رفق وحكي ابو زيد ارفقت به وارفقت بمعنى  
ياطف بهم ( بالامطاة ) لهم ( بالاحسان ) اليهم تقاديا من رفقهم عن حضرة وامتاعهم  
عن قبول منه ( وبذلك امر الله تعالى فقال ولا يزال ) اي دائما ( تطاع على خاشعة منهم )  
في قوله تعالى ولا يزال تطاعونهم وبذلك امر الله تعالى فقال ولا يزال تطاعونهم ( الا قليلا )  
منهم ) وهو من آمن منهم او كذب صحتهم ( تلافى لهم واصفح ) اي واعرض عنهم  
( ان الله يحب المحسنين ) منهم ومع غيرهم بخلافه لان الله فيهم خير من رفقهم وياضيقهم  
فقبل هذا قيل امره بقتلهم وقيل انفق عن مؤمنينهم ولا تؤاخذهم بما سلف منهم  
( وقال الله تعالى ادفع ) اي السيئة التي وردت عليك منهم بالحسد والامداوة ( يا أي )  
اي بالحسنة التي ( هي حسن ) من الخلق وهي لغة في المكافاة بها وانجازة بنحوها  
او بان حسن اليها ساقية اليك ( فذا الذي يملك ويملكه عداوة ) اي بسبب مدافعة السيئة  
بالحسنة ( كأنه ولي ) نصير لك ماثل اليك ( حليم ) قريب مشفق عليك ( وذلك )  
اي ما امره الله به من المدارة وعدم المجازاة ( الحاجة الناس ) اي همومهم ( للتأفف )  
وفي نسخة في التأفف اي طلب الالفة وعدم التفرقة ( اول الاسلام ) في اوائل الهجرة

الى مدينة السلام ( وجع الكلمة عليه ) اي ولا اجتماع كلمة الامة لديه ( فلما استقر ) امره  
وثبت حكمه وعلا قدره واعلى نوره ( واظهره الله على الدين ) اي انواعه ( كله )  
اي جميعه حسب ما وعد له بقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره  
على الدين كله ( قتل من قدر عليه ) ممن عاداه ( واشتهر امره ) فيمن عاداه ( كفته ) عليه  
الصلاة والسلام ( بان خطا ) وهو متعلق باستار بيت الله الحرام ( ومن عهد بقتله )  
اي كفته بقتل من اوصى بقتله ( يوم الفتح ) من بعض الرجال والنساء فنهزم من قتل وذهب  
الى جهنم ومنهم من تاب واسلم ( ومن ) اي وقتل من ( امكنه قتله غيلة ) بكسر المعجمة  
اي خفية او غيلة ( من يهود ) كابن ابي الحقيق وابن الاشرف ( وغيرهم ) اي وغير  
يهود على ما مر ذكرهم ( او غيلة ) بفتحين اي او قتله شهرة وعلاوية كالنصر بن الحارث  
وعقبة ابن ابي معيط ( ممن لم ينظمه ) بكسر الظاء المعجمة اي لم يشمله ( قبل ) اي قبل قتله  
( سلك صحتهم ) اي خبط محبتهم وحباطة مودته وحبازه معرفته ( والانحرط ) اي ولم  
ينظمه الدخول والاختلاط ( في جملة مظهرى الايمان به ممن كان يؤذيه ) بلسانه ويطعن  
في شأنه ( كابن الاشرف ) المحروم عن الشرف ( وابي رافع ) الذي نسب له غير نافع ( والنضر  
ابن الحارث ) بالضاد المعجمة وهو الذي لم يحصل له النصر ( وعقبة ابن ابي معيط ) بضم العين  
وسكون القاف الذي دخل في عقبة النار وعقبى الفجار في دار البوار ( وكذا لك هدر )  
بفتح الهاء والدال المهملة والراء اي ابطال ( دم جماعة ) وفي اصل الدجلى نذر بالدال  
وقال اي اسقط واهدر انتهى وفي القاموس الهدر محركة ما يسطل من دم وغيره هدر  
يهدر ويهدر هدر وهدر وهدرته لازم ومتعد واهدرته فعل وافعل بمعنى ونذر الشيء  
نذورا اسقط من جوف شيء او من بين اشياء انتهى فظهر انه لم يأت بمعنى اسقط واهدر  
نعم فيه ان اندر الشيء اسقط وهو كذا في اصل الانطماكي ولكن ليس فيه تصريح بانه  
بمعنى اهدره وقال التمساني نذر بفتح الذال المعجمة اي التزم قتلهم ويجوز ان يكون معناه  
اباح لانه لما التزم قتله كان كانه اباح للقاتل ويجوز ان يكون نذرا بكسر اي اعلم والمعنى  
اعلم باباحه دماهم والرواية بالفتح وأجاز نذر بالمهمل اي اهدر دمه واسقطه وقدروى  
فاهدر دماهم ( سواهم ) اي ما عدا المذكورين ( ككعب بن زهير ) بالنصب المرنى كان  
قد خرج هو واخوه بجبرهم بضم الموحدة وفتح الجيم فتحت ساكنه فراء الى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدم بجبر ليكشف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبأنى  
كعبا ويخبره فلما جاءه بجبر عرض عليه الاسلام فاسلم فبلغ ذلك كعبا فأنشد  
ابا تابتكر فيها على اخيه اسلامه ويتعرض اقبه من ابى بكر الصديق ونحوه بقوله  
\* الا بلقاءنى بجبر ارسالة \* على اي شيء ويب غيرك دليكا \*  
\* على خلق لم تالف اما ولا ابا \* عليه وام تدرك عليه اخا ليكا \*  
قتال عليه الصلوة والسلام نعم لم يلف عليه امه ولا اياه فاهدر عليه الصلوة والسلام دمه



وقال من قبله فليقتله فبث اليه اخوه بذلك وانه عليه الصلوة والسلام لا يأتيه احد  
فيسلم الا قبل منه الاسلام واسقط ما كان قبله من الآثام فاذا أتاك كتابي هذا  
فاقبل واسلم فبجاء كعب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانشد القصيدة  
الشهيرة اولها \* بانث سعد فقلبي اليوم متبول \* فلما بلغ

\* ان الرسول اسبغ بستانه \* لم يهتد من سبوف الله ملول \*

\* انبت ان رسول الله اوعدي \* والنفوس عند رسول الله ملول \*

اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى من معه استمعوا واجازة عليه الصلوة والسلام  
على هذه القصيدة واعطاه ردة قبل ان معاوية ابن ابي سفيان طلب البردة منه  
بمشرة آلاف درهم فقال ما كنت لاؤثر بثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا  
فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بمشربين الف درهم واخذ البردة ولم تزل في خزائن  
بنى امية تنقل من واحد الى واحد قيل اشتراها منه معاوية بثلاثين الفا ويقال انها البردة الذي  
توارثه خلفاء بنى العباس وكان قدومه واسلامه بعد انصرافه عليه الصلوة والسلام  
من الطائف وكعب بن زهير من فحول الشعراء وابوه وجده وكذلك ابنه عتبة وابن عتبة  
ايضا واشعرهم زهير ثم كعب وقد ذلك زهير قبل المبعث (وابن الزبير) بكسر الزاي  
والموحدة فمين ساكنة مهيالة فراء مفعورا القرشي السهمي الشاعر المشهور  
كان من اشد الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه باسانه ويده  
قبل اسلامه ثم اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه واعتذر عن زلاته حين اتى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انقضت وادبه ومن مدحه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

\* مضت العداوة فانقضت اسبابها \* ودعت او امر بيتنا وحكوم \*

\* فاغفر فدي لك والداي كلاهما \* زللي فانك راحم مرحوم \*

\* وعليك من علم المليك علامة \* يوم اغر وخاتم مخدوم \*

وغيرهما من آذاه بالسنتهم (حتى القوا) أنفسهم بأيديهم (بين يديه) وهو كناية  
عن اسلامهم واستسلامهم ليديه (ولفوه مسلين) اي متفادين متخلصين متوجهين اليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم (ويواطن المتأففين مسترة وحكمه عليه الصلوة والسلام  
على الظاهر) اي واحكامه على ظواهرهم مسترة مسترة في العلية (واكثر تلك الكلمات  
المؤذية) انما كان بقواها القاتل منهم خفية (بضم اوله وكسره) (ومع امثاله) اي من يهودى  
او منافق كما قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون  
(ويخلفون عليها) انكار الها (اذ انبت) بصيغة المجهول مخففا اي رفعت اليه  
(ويكرونها) اذا وصلت ليديه (ويخلفون بالله ما قالوا) كما اخبر الله تعالى عنهم واكذبهم  
بقوله (واقعد قالوا كلمة الكفر) وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا في مراسمهم  
من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند من جمعهم من يديهم فمعه

من راحلته الى الوادي اذا تسلم العقبة بالليل اي صلاحها فيه فاخذ عمار بن ياسر بخطام  
راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبجاءهما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل  
وقمعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا (وكان) عليه الصلوة والسلام  
لكونه رحمة للعالمين (مع هذا) اي ما فعلوه وقالوه (يطمع في فبنتهم) بفتح الفاء ويكسر  
وسكون التحتية تفسيره قوله (ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم) من الآثام (فبصر  
عليه الصلوة والسلام على هتائهم) اي زلاتهم في مقالاتهم (وهتوتهم) اي  
وسفطاتهم وفي نسخة وجفوتهم اي وغلظتهم في حالاتهم (كما صبر اولوا العزم) اي  
اصحاب الجد والحزم (من الرسل) قيل من بيانية والاصح انها تبيضية وانهم محمد  
ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام وقبل غير ذلك وقال البغوي هم الذين  
ذكرهم الله تعالى على التخصيص في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح  
وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا  
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا  
انتهى وقدم النبي عليه الصلوة والسلام في الآية الاولى للايماء الى انه في المرتبة الاعلى  
وانه اول موجود في عالم الوجود وان كان آخر في مقام الشهود (حتى فاء) اي رجع الى  
الاسلام (كثير منهم باطنا) في الآخر (كما فاء ظاهرا) في الاول (واخلص سرا)  
في الاستقبال (كما اظهر جهرا) في اول الحال (ونفع الله بعد) اي بعد ذلك من اخلاصهم  
هنالك (بكثير منهم) في امر الجهاد وغيره (وقام منهم للدين وزراء واعوان) اي امراء  
(وحجاة) بضم الحاء وتخفيف الميم اي قضاة (وانصار) للدين ولو ينقل علوم اليقين  
(كما جاءت به الاخبار) التي ذكرها ارباب السير من الحديث (وبهذا) الجواب (اجاب  
بعض ائمتنا) اي المالكية وغيرهم (رحمهم الله تعالى عن هذا السؤال) المشتغل على ما سبق  
من الاشكال (وقال) ايضا حال هذا المقال (امله) اي الشأن (لم يثبت عنده عليه الصلاة  
والسلام من اقوالهم ما رفع اليه) وحكى ليديه ويشكل هذا بقول بعضهم اعديل واتق الله  
(وانما نقله الواحد) القائل اذ قوله دفع ورد عليه (ومن لم يصل) اي لم يبلغ قوله  
او قائله (رتبة الشهادة) اي الكمال من العدد المعتبر في الشرع المقرر (في هذا الباب)  
بخصوصه المقدر فيما بوجب قتل من سب نبينا كما تحرر (من صبي) كزبد بن ارقم (او عبد  
او امرأة) كما يشة او جارية ملوكة او بنت صغيرة او كافر (والسما لا تستباح) ارافتها  
(الا بعد لين) لكن يشكل هذا بتكذيب الله تعالى لهم في قوله واقعد قالوا كلمة الكفر  
وكذا في شهادة ابن ارقم والله تعالى اعلم (وعلى هذا) الاحتمال (يحمل امر اليهود) اي  
كلامهم (في السلام) وفي نسخة في السلام (وانهم) على دأبهم وعاداتهم (لو اياه السنهم)  
بتشديد الواو الاولى وتخفيفها اي عطفوها واما لوها والمعنى انهم حرفوه وام يبيوه  
الا ترى كيف نهت) النبي عليه الصلوة والسلام (عائذ رضي الله تعالى عنها) اي على ظن



انه عليه الصلوة والسلام ما تفتن لقواهم السام (واوكان) اى المنافق واليهودى (صرح بذلك لم تنفرد) عابشة من بين الصحابة (يعلم) روى انها قالت اهلهم عليكم السلام والذام وفى رواية والائمة فقال مهلا يا عابشة لم تسمعى ما اقول اهلهم فان الله يستجيب لى فيهم ولا يستجيب اهلهم فى (واهدا) اى انتبيه عابشة (نبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلهم) وكذا على كذبهم فى قولهم (وقلة صدقهم) المتين المبين (فى سلامهم) ادم اسلامهم (وخبايتهم فى ذلك) اى فى مقام كلامهم (ابا بالسنهم) اى تحريفها (وطعنا فى الدين فقال ان اليهود اذ اسلم احدهم) اى على المسلمين (فانما يقول السلام عليكم) اى الموت (فقلوا عليكم) او عليكم كما تقدم والله تعالى اعلم وفيه ان الله سبحانه اخبر عنهم بقوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحبك به الله ويقولون فى انفسهم لولا بعدنا الله بما نقول حسبه جهنم يصلونها فبئس المصير فهذا ثبت بشهادة الله تعالى فى حقهم فليس الحكم السابق مبني على اخبار عابشة فقط (وكذلك) اى مثل هذا القول الرضى عند المصنف (قال بعض اصحابنا) اى من السالكين (البغداديون) بالرفع على انه نعت بعض والى اديين بالجر على انه نعت اصحاب كاتقاضي عبد الوهاب وابن خوزمندان وابن الجلاب (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلم فيهم) اى بمجرد علمه فى حقهم (ولم يأت) اى فى حديث من الاخبار ورواية من الآثار (انه قامت بيعة) اى ثبتت حجة (على نفاهم) اى بخصوصهم وماورد فى الكتاب انما هو مذكور اعمومهم ستر من الله فى اسرارهم وكتبا فى اخبارهم وآثارهم ولذلك تركهم احياء على احوالهم فى ديارهم فاندفع به ما اعترض الدبلى على المصنف بقوله وكفك بيعة عليه ماوردت به سورة المنافقين وبرائة من البحث عن اسرارهم واطهار نفاهم واخبارهم (وايضا) يقال فى دفع الاشكال (فان الامر كان سرا وباطنا) اى بالاخفاء والكتماز (وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان) احدهم (من اهل الذمة بالعهود والجوار) بكسر الجيم وتضم اى الامان فهو من الجار بمعنى المجاور او الذى اجرت من ان يظلم (والناس قرب عهدهم بالاسلام لم يميز بعد) اى بعد مضى تلك اذبا (الخبث من الطب) اى الرأى من الخالص فى مقام الكلام (وقد شاع) اى فشا وذاع (عن المذكورين فى العرب) بحيث ملا الاسماع (كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين) المقاد من عموم حديث البخارى انا سيد الاولين والاخرين (وانصار الدين يحكم ظاهريهم) انهم من المسلمين (فلو قتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لنفاقهم وما يندر) بضم الدال المهملة بعد الموحدة اى يسرع للناس (منهم) وفى اصل الدبلى يبدو بالواو اى يظهر منهم (اعلمه) اى لمجرد علمه (بما اسروا فى نفوسهم) من النفاق والشقاق وجواب او (اوجد المنفر) بتشديد الفاء المكسورة (ما يقول) فى تنفيره (ولارتب الشارد) فى تنفيره (وارجف المماند)

بصيغة المفعول او الفاعل والمماند بكسر النون هو المنكر الجاحد الحائد ومنه قوله تعالى ان لم ينه المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة الآية والمرجف هو الذى رجف قلوب الناس بالاخبار المترزلة التى لا اصل لها من الرجفة وهى الزلزلة والمعنى خاص فى امر الفتنة والاخبار السيئة (وارتاع) اى وخاف (من صعبة) التى صلى الله تعالى عليه وسلم والدخول فى الاسلام غير واحد) اى كثير من الانام ممن ضعف دينه وسقم يقينه وجعل ان الداخلين فى الاسلام وهم مخلصون او ثقاتهم الامن وهم مهندون (ولزم الزاعم وظن العدو الظالم) وفى نسخة الفذ بفتح الفاء وتشديد الذال المحجمة المنفرد الواهم (ان القتل) للمنافقين (انما كان للعداوة) الباطنية المتعلقة بالامور الدنيوية (وطلب اخذ الترة) بكسر التاء الفوقية اى النقص والتبعة الكامنة فى الطباع البشرية من مطالبه دماء القتل الواقع فى الجاهلية (وقد رأيت معنى ما حررته منسوباً الى مالك بن انس رحمه الله تعالى) اى الامام وفق ما قرره (واهدا قال عليه الصلوة والسلام لا يتحدث الناس ان محمد ا يقتل اصحابه) وقد مر عليه الكلام (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لا يعرف من رواه من المخرجين الكرام (اولئك الذين نهانى الله عن قتلهم) وعلى تقدير صحته يحمل على اول امره وحالته من قوله فاعف عنهم واصفح بخلاف آخره لقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم (وهذا) اى عدم اجراء احكامه عليهم من حيث بواطنهم المستورة لديهم (بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا) اى جلدا ورجا وهو بالقصر قديم (والقتل) قودا واحدا (وشبهه) كحد السرقة والقذف وشرب الخمر (اظهرورها) اى اوضح امرها (واستواء الناس فى علمها) اى واشترك الناس فى حكمها (وقد قال ابن المواز) بفتح الميم وتشديد الواو ثم زاي (لو اظهر المنافقون نفاقهم) اى كفرهم وشقاقهم (اقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بخصوصهم فلا ينافى ما اظهر الله من حالهم بعمومهم كما توهمه الدبلى واعترض به على القاضى وذلك لان المناق فى اذا اظهر النفاق خرج عن كونه منافقا (وقال) يعنى وقال به ايضا (القاضى ابو الحسن ابن القصار) بفتح القاف وتشديد الصاد وتصحف فى اصل الدبلى بالصغار (وقال قتادة فى تفسير قوله تعالى ان لم ينه المنافقون) اى عن نفاقهم (والذين فى قلوبهم مرض) اى شك عن زددهم وشقاقهم (والمرجفون فى المدينة) عن ارجافهم باخبار سوء من عند انفسهم عن سراياه عليه الصلوة والسلام بقولهم هن موا قتلوا جرى عليهم كذا وكذا يؤذون المؤمنين ويغفونهم (انفريتك بهم) انسلطنتك عليهم بان تفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم (ثم لا يجاورونك فيها) بان اضطروهم الى الجلاء عن المدينة السكنية فلا يساكنونك فيها (الاقبلا) من الزمان ربما يخرجون بعياهم ثم يرحلون او الاقبلا منهم وهو الذى ينتهى عما ذكر من النهى (ملعونين) نصب



على الحال اى حال كونهم مبعودين عن رحمة الله العظيم ورحمة رسوله الكريم (ايضا  
 نقفوا) اى وجدوا بعد ذلك (اخذوا) اى امسكوا (وقتلوا تقتيلا) اى وبولغ  
 في قتلهم تنكيلا (سنة الله) اى سن الله سنته واجرى عادته (الآية) اى فى الذين خلوا  
 من قبل اى مضوا قبلكم من الانبياء واممهم وان تجد لسنة الله تبديلا اى تغيرا ونحوه (لا  
 اى فتادة) اى معنى قوله من لم ينه المنافقون (اذا اظهروا النفاق) الذى فى  
 باطنهم من الشقاق (وحكى محمد بن مسلمة فى المبسوط عن زيد بن اسلم) وهو من فقهاء  
 التابعين بالمدينة (ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار) اى بالسيف (والمنافقين) اى  
 بالحنة (واغاط عليهم) جميعا فى محاربتهم ومحاججتهم فمن الحسن وفتادة ومجاهدة المنافقين  
 باقامة الحدود عليهم وعن مجاهد بالوعيد وقيل باقتناء اسرارهم واظهار اخبارهم  
 والاطهر ان المعنى جاهد الكفار والمنافقين اذا اظهروا كفرهم واعلنوا سرهم وبهذا  
 التقدير (نسخت) هذه الآية (ما كان قبلا) من المسألة والمسألة وفى كثير من النسخ  
 نسخها ما كان قبلا اى نسخ هذا الحكم ما كان قبله من العفو والمصفح عنهم (وقال  
 بعض مشايخنا) من المالكية او الاشعرية او علماء اهل السنة (لعل القائل) وهو واحد  
 من الانصار كما فى صحيح البخارى او مغيث بن قشير كما قاله بعضهم ذو الخو يسرة  
 كما توهم الدجلى (هذه فسخة ما اراد بها وجه الله وقوله اعدل) اى قبل ذلك او بعده  
 هنالك كذا حرره الدجلى وقال الحلبى قائل اعدل هو ذو الخو يسرة وكلام القاضي  
 فى عطفه بقوله وقوله اعدل ظاهر فى ان الكلامين قائلها واحد وفيه نظر فانه هما  
 اثنان ولو قال وقول الآخر اعدل لكان حسنا (لم يفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 اى منه كما فى نسخة اى من قوله (الطمع عليه) اى على فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (والتهمة له) اى لديه ونسبة التخصيص اليه (وانما رآها) اى القسمة او تلك الحالة  
 (من وجه الغلط فى رأى) اى بناء على رأى ناقصه (وامور الدنيا) اى فى امورها  
 (والاجتهاد فى مصالح اهلها) ظنا منه ان هذا من قبيل انتم اعلم بامور دنياكم  
 (فلم ير) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك) الكلام (سبا) بتشديد الواو اى  
 طعنا ومذمة وفى نسخة شيئا اى من الملامة مما يستحق عليه العقوبة (ورأى انه من الاذى  
 الذى يجوز له العفو) عنه (والصبر عليه) فذلك لم يعاقبه والصواب انه عليه الصلوة  
 والسلام فهم من الخطاب ما يستحق عليه العقاب لكنه كان مأمورا بالاعراض عنهم  
 فى مقام العتاب والافكاف لا يفهم الطمن من قوله هذه فسخة ما اراد بها وجه الله نعم  
 قوله اعدل قد يقال انه اراد به التسوية للقوية والعدالة العرفية ولكنه عليه الصلوة  
 والسلام فهم انه اراد العدالة الشرعية فقال له وبذلك من بعد ان لم اعدل وقال  
 فى آخر الحديث يخرج من ضننى هذا قوم يقرؤ القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون  
 من الدين الحديث فكان كما اخبر عن ابي الصلوة والسلام وقل على يد علمى رضى فى الزهروان

وهو رئيس الخوارج واهل الخذلان (وكذلك) اى وكما قيل فيمن تقدم من الا عندار  
 (يقال فى اليهود اذ قالوا) بدل السلام (السام) اى عليكم كما فى نسخة (ايس فيه  
 صريح) وفى نسخة تصريح (سب) اى شتم (ولادعاء) اى عليه بدم (الا) اى لكن  
 دعاء عليه (بما لا بد منه من الموت الذى لا بد) اى لا محالة ولا منافقة (من لحاقه جميع  
 البشر) بل كل ذى روح من الخلق كما صرح فى الخبر وفيه ان مثل هذا يسمى من باب الدعاء  
 على المقول فيه بحسب العرف والعادة لانه يراد به الانشاء لا الاخبار بما سيتبع من الحالة  
 وهذا المعنى الذى فهمته عايشة رضى الله تعالى عنها وهى من الفضلاء والبلغاء ومن  
 اهل بيت الفهم والحذافة والعلم والقطانة (وقيل بل المراد به تسامون دينكم) اى تملونه  
 وتكونون (والسام) بهمزة ساكنة (والسامة) بهمزة مدودة (الملال والملافة)  
 قال الدجلى والرواية بلا همز لا اختلاف صبغتهما واواهما انتهى وارا انه  
 لا يصح هذا المعنى من ذلك المبنى والصواب انه لا مخالفة بين الرواية والدراسة لان  
 الهمة الساكنة كثيرا تبدل الفا (وهذا دعاء على سامة الدين) اى فى قلوب المؤمنين  
 (وايس بصريح سب) اى شتم لكنه متضمن اميب وذم (ولهذا) اى ولكونه  
 ايس بصريح سب (ترجم البخارى على هذا الحديث باب) بالرفع متونا (اذا عرض)  
 بتشديد الراء اى لوح (الذى او غيره) وفى نسخة وغيره اى المستامن (بسب النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) اى ولم يصرح به قال ابن المنير كان البخارى كان على مذهب  
 الكوفيين فى هذه المسئلة وهو ان الذمى اذا سب بعز ولا يقتل (قال بعض علمائنا  
 وايس هذا) اى قول اليهود السام عليكم (تعرض بالسب) اى الشتم (وانما هو  
 تعرض بالاذى) ولكنه هو صوف بانهم (قال القاضي ابو الفضل) بمعنى المصنف  
 (وقد قد منا ان الاذى) بهو منه (والسب) بخصوصه (فى حقه عليه الصلوة  
 والسلام سواء) لاستوائهما فى تنقصه والخروج عن دينه الموجب لتكفيره بخلاف  
 غيره فانه يفرق بينهما باختلاف تعزيره حسب تقريره وفيه ان جميع مراتب الاذى  
 لا تكون مع السب فى حالة السواء فانه عليه الصلوة والسلام كان يتأذى من اصحابه الكرام  
 اذا صدر عنهم ما يوجب شيئا من الآثام (وقال القاضي ابو محمد بن نصر) بصاد  
 مهحلة (مجيبا عن هذا الحديث) اى حديث السام (ببعض ما تقدم) من الكلام ثم قال  
 ولم يذكر فى الحديث هل كان هذا اليهودى من اهل العهد اى الجزية (والذمة) اى الامان  
 فينتفض عهدده ويبلغ مأمنه (او الحرب) اى اهل الحرب فيه دردمه (ولا يترك موجب  
 الادلة) بفتح الجيم اى مقتضاها من القتل بشتم او ذم (الامر المحتمل) لواحد منهما وفيه  
 ان ذلك اليهودى اما كان منافقا وامامنا والا فكان عليه الصلوة والسلام واصحابه  
 الكرام يتكلمون من الحربى نوعا من الكلام ولا كانوا يتكلمون فى ذلك المقام بعد الامر بقتال



من لم يذعن الاسلام نعم كما قال هو وغيره (والاولى في ذلك) وفي نسخة في هذا (كله  
والاظهر من هذه الوجوه) في حكمه (مصد الاستلاف) بفتح الصاد وكسر هاءى لمحض  
طالب الافة ورفع الكلفة عن الامة (والمداواة على الدين اعلمهم يؤنون) على وجه اليقين  
(وذلك ترجم البخاري على حديث القصة والحوارج باب) بالتووين وفي نسخة بالاضافة  
الى قوله (من ترك قتال الحوارج اى مقاتلتهم وفي نسخة قتل الحوارج وهم طائفة  
مشهورة من اهل البدعة يعضون اهل بيت النبوة (لأناف) اى طلب الافة  
ليثبتوا على الله (واثلا بقر الناس) بكسر الفاء من النفر وفي نسخة من التفرع عنه اى  
والدفع النفرة عن قبول الدعوة (ولما ذكرنا معناه عن مالك وفررنا قبل) اى قبل ذلك  
(وقد صبر لهم عليه الصلوة والسلام على سحره) بكسر السين اى ما سحر به وفي نسخة  
بفتحها وهو المصدر (وسعه) اى وعلى تسميته (وهو اعظم من سبه) وفيه ان من سمعه  
علاه بانه اختبره على انه ان كان نبيا فلا يضربه والا فيندفع به شره ولذا لم يقتلها ولا تم قتلها  
فصا صابها دمامات بشر بن البراء من اصحابه (الى ان نصره الله عليهم) وظهر امره لديهم  
(واذن له في قتل من حينه منهم) بمهمله ففتح مشددة فتون مفتوحات اى اهلكه  
من الحين وهو الهلاك وقبل من حينه اى انتظر وقته وروى بالخاء المعجمة من الخيانة  
ويحفل خيبه بالياء الموحدة اى نسيه الى الخيبة وفي نسخة اخرى عيبه بالوحدة او النون  
وهذا كله في بني قريظة واضراهم (واثرالهم) وفي نسخة وانزلهم (من صباصيههم)  
بفتح اوله اى حصونهم (وقذف) اى والحال انه سبحانه وتعالى الذى (في قار بهم الرعب)  
يسكون العين وضعها اى الخوف الشديد (وكتب على من يشاء منهم) كبنى النضير واحزابهم  
(الجللاء) بفتح الجيم ويكسر والمدادى الاخراج عن وطنهم وما لوف بدانهم وكره بالانزلة  
وسارحهم (واخرجهم من ديارهم) ومدار آثارهم (وخر بيوتههم) من دارهم (بابديهم)  
اى انفسهم (وايدي المؤمنين) بالنقض والهدم حتى لا يبقى منهم في المدينة آثار دار  
ولا ديار (وكاشفهم) اى ظاهروهم وشافهم (بالسب) اى الظعن والتعسير (فقال  
بالخوة القردة والخنازير) خطابا لشبانهم ومشائخهم وفيه ايماء الى قوله تعالى وجعل منهم  
القردة والخنازير فهم اخوتهم من حيث وقوع المسخ في طائفتهم وقبل القردة في اصحاب  
السبت من اليهود والخنازير في اصحاب المائدة من النصارى وهم من قوم واحد يحكمهم  
بنو اسرائيل (وحكم فيهم سيوف المسلمين) بنشد بالكاف اشارة الى قتل بني قريظة ونزولهم  
من حصونهم بحكم سعد بن معاذ (واجلاهم) اى اخرجهم (من جوارهم) بكسر  
الجيم ويضم اى مجاورتهم ومجاورتهم (واورثهم) اى الله سبحانه وتعالى (ارضهم  
وديارهم) اى مساكنهم (واموالهم) كبنى النضير وهذا كله (لتكون كلمة الله هي العليا  
وكلمة الذين كفروا السفلى) في الدنيا والاخرى قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير عند  
مرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احد وقبح بني قريظة عند مرجعهم من

الاحزاب وبينهما سنان ومجمل قصتها ان بنى النضير كانوا صالحوا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم على ان لا يقاتلوا معه ولما غزا احدا وهزم المسلمون نفضوا العهد  
فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فانوا قريشا وعافدوهم بان  
تكون كلهم واحدة على محمد ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل عليه السلام  
فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فامر رسول الله بقتل كعب بن الاشرف  
وامر الناس بالسير الى بنى النضير وكانوا بقرية فدىس المنافقون اليهم ان لا يخرجوا  
من الحصن فان قاتلوكم فقتلهم وانضروكم فقتلهم وبنى خريجتهم اخرجهم معكم فحاصرهم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم  
الرعب وآيسوا من نصر المنافقين فساءوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح فابى  
عليهم الا ان يخرجوا من المدينة ولهم ما اقلت الا بل اى حلت من اموالهم وانبي الله  
ما نفي ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى اذرعات واربعاء من ارض الشام وذلك قوله  
تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اى  
في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصبرهم قبل ذلك هذا الذل والنعب اوفى اول حشرهم  
من اجلاته عليه الصلوة والسلام الى الشام وآخر حشرهم اجلاء عمر رضى الله عنه اياهم  
من خبر الى ذلك المقام وقيل آخر حشرهم يوم القيمة فانهم كفبرهم يحشرون اليه  
عند قيام الساعة واما فضيلة بنى قريظة فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما رجع من منصرف الاحزاب الى المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال وضعت السلاح  
بارسول الله قال نعم قال ان الله يأمرك بالسير الى بنى قريظة وكانوا قد باؤوا الاحزاب  
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي عليه الصلوة والسلام منا ديار  
اذن من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة وقدم رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عليا ابن ابي طالب كرم الله وجهه برأيه اليهم فسار على حتى اذا دنا  
من الحصون سمع مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجع حتى اناه  
فقال يارسول الله لا عليك ان تدنو من هؤلاء الا خايت قال لم اظنك سمعت في منهم اذى  
قال نعم يارسول الله قال اورأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوة القردة والخنازير هل اخراكم الله وانزل بكم رقعة  
قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهم ولا قال فحاصرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فقتلوا على حكم  
سعد بن معاذ قال سعد فاني احكم فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة بان يقتل مقاتلتهم  
وبسبي ذرارهم فحبسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دار بنت الحارث  
امراة من بنى النضير ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى سوق المدينة  
فخندق بها خندقا ثم بث اليهم فضر بت اعتاقهم في تلك الخنادق وكانوا على ما قيل ستمائة



او سمعائة وقسم الاموال والنساء والذراري وذلك قوله تعالى واذل الذين ظاهروهم  
من اهل الكتاب اي ما بنوا الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
( فان قلت فقد جاء في الحديث الصحيح ) من رواية البخاري وغيره ( عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه )  
اي لم يماقب احدا على مكروه يقع عليه ( قط ) اي ابدا في حال من احواله ( الا ان تنتهك  
بصفة الجاهل او الفاعل اي تنتهك انتقام لنفسه انتقاما محرمة ربه ( فاعلم ان هذا ) الحديث  
( لا يقتضي ) مضروبه ( انه لم ينتقم من سبه او اذاه ) اي بقوله او فعله ( او كذبه فان هذه )  
لمذكورات ( من حرمان الله التي انتقم لها ) وفي نسخة منها اي من اجلها انتقام اوجه الله  
تعالى كما تقدم من قتل ابي رافع وكعب بن الاشرف وغيرهما ( وانما يكون ما لا ينتقم )  
اي منه كما في نسخة ( له ) اي لاجل نفسه ( فيما يتعلق بسوء ادب ) من اجل اف  
العرب ( او مما له ) مع احدهم منهم ( من القول والفعل في النفس ) وفي نسخة بالنفس  
( والمال مما لم يقصد فاعله به اذاه ) اي اذاني عليه الصلوة والسلام ( لكن ) اي الا انه  
صدر ( مما ) وروى بما لا يسبب ما ( جيات عليه الاعراب ) اي من الاخلاق او من الطباع  
التي خلفت وطغت وتعودت عليها ( من الجفاء ) بفتح الجيم ومد الفاء وهو غلط الطبع  
( والجهل ) بآداب الشرع كما قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا  
حدوما ازل الله على رسوله ( او جبل عليه البشر ) اي جنس بني آدم كلهم ( من العقلة )  
اي الغيبة عن مقام الحضرة وروى من السفة وهو الخفة وقلة المبالاة بالعمل ( تجبذ  
الاعرابي ) يجيم فبانه واحدة فذال مججمة اي جذبه به نف وشدة ( رداه ) وفي نسخة بردائه  
قاله لا تقوية اوتى كيد التعديبة وفي بعض النسخ بازاره وهو خطأ فاحش كما يدل عليه  
( حتى اتر ) اي اتر جذبه ( في عنقه ) اللهم الا ان يحمل الازار على المحفة وهو كل  
ما سترك وقد قال الاعرابي كما في البخاري مرلى من مال الله الذي عندك ( وكرفع  
صوت الآخر ) اي الاعرابي او غيره ( عنده ) قال الحلبي يحتمل انه يريد ثابت ابن قيس  
بن شماس فقد روى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك الحديث في خوفه  
من رفع صوته عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول قوله تعالى لا ترفعوا  
اصواتكم فوق صوت النبي الآية ويحتمل انه يريد غيره قلت المنهين ان يكون غيره  
لان قصته من محامد مناقبه في مذاحه من مراتبه واما قول الحلبي ان الذي قال هذه  
قصة ما اريد بها وجه الله فوق فوق عني ثبوت كون مقوله هذا واقعا يرفع صوته وقد  
عنه التماسي بالاعرابي الذي طالبه عليه الصلاة والسلام في دينه واراد اصحابه الكرام  
منه فقال عليه الصلاة والسلام دعوه فان اصحاب الحق مقالا ( وتجبذ الاعرابي )

اي له كما في نسخة يعني وكانكاهه للنبي عليه الصلوة والسلام ( شراره منه ) اي الاعرابي  
وهو سواد بن قيس المخاري وقيل سواد بن الحارث ( فرسه ) المسمى بالمرتجز وكان  
ايض وقيل النجيب ( التي شهد فيها خزيمة ) انه اشتراها منه فحمل صلى الله تعالى  
عليه وسلم شهادته بشهادتين والحديث رواه البخاري ( وما ) وفي نسخة وكما ( كان من  
نظاير زوجيه ) وفي نسخة زوجتيه وهي امة والاول افصح اي تعاونا لهما ( عليه ) فيما  
يسوؤه من فرط الغيرة بالنسبة اليه وهما عابسة وحفصة ( واشباه هذا ) الذي ذكر هنا  
( مما يحسن الصريح عنه ) اي يستحسن الاعراض عنه وعدم الالتفات نحوه وقد قال  
بعض علمائنا ان اذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره واما غيره  
من الناس فيجوز بفعل مباح لا يجوز للانسان فعله وان اذى به غيره واحتج بعموم قوله  
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث فاطمة  
رضي الله تعالى عنها انها بضعة مني يؤذيني ما اذاه الاواني لا حرم ما حل الله ولا يمكن لا يجتمع  
ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل ابدا ( او يكون هذا ) الحديث المتقدم ذكره ( مما اذاه  
به كافر ) صريح ( وجاء بعد ذلك اسلامه ) كذا في النسخ الصحيحة وجاء بالواو وقال الحلبي  
رايت في بعض النسخ بالراء من الرجاء وهذه ينبغي ان تكون الصواب وتلك التي تقدمت  
تصحف قلت اذا كان النبي صحيح رواية ودراية فلا يقال فيه انه تعثر يف فلا يلزم ما ادعاه  
على ما سألني دعواه ( كفوه عن اليهودي الذي سمعته وعن الاعرابي الذي اراد قتله ) وهو  
غورث بن الحارث ( وعن اليهودية التي سمعته وقد قيل قتلها ) اي آخر اقصاصا يشر بن  
البراء بعدما عفا عنها والاسلامها او اعتذارها في كلامها هذا وقال الحلبي المفهوم من عبارة  
القاضي الموافق هنا ان هؤلاء الثلاثة قد اسلموا لكن الذي سمعته وهو ايدين الاعصم  
لم يسلم بالاخلاق فيما عرفه واما الاعرابي الذي اراد قتله وهو غورث اودع غورث على ما تقدم  
قد اسلم بالاخلاق واما اليهودية التي سمعته فانها زبب بنت الحارث فقيل انها  
لم تسلم وقتلتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الزمري كما رواه معمر بن راشد  
في جامعه انها اسلمت فتركها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان وجه الخلاف  
والجمع قد تقدم والله تعالى اعلم ( ومثل هذا مما يبالغه ) اي بعض ما يصل اليه ( من اذى اهل  
الكتاب والمنافقين ) من ارباب الحجاب ( وصفح عنهم ) بجهة حايلة وفي نسخة فصفح عنهم اي  
اعرض عن اذاهم وتركهم على هواهم ( رجاء استئلافهم ) اي تألف انفسهم ( واستئلاف  
غيرهم بهم كما قررناه قبل ) اي قبل ذلك على وجه التحقيق ( وبالله التوفيق )

#### فصل في

( قال القاضي تقدم الكلام في قتل القاصد لسمه ) اي المنعم في شتمه ( والازار به )  
وفي نسخة والازدراء وهو بمعنى الاحتقار ( ونقصه ) بمجمة ومهملة بينهما ميم ساكنة



اي عيبه (بأي وجه كان من ممكن) وجوده (او محال) بضم الميم اي تمتع شهوده (فهذا وجه بين) اي ظاهر مكشوف (لا اشكال فيه) ولا توقف في فذل متعاطيه (الوجه الثاني لاحقيه) اي ملحق بالوجه الاول (في البيان والجلال) اي في الظهور وعدم الخفاء (وهو ان يكون القائل لما قال) من الكلام (في جهته عليه الصلوة والسلام غير قاصد للسب) اي للشتم على وجه الجفاء (والازراء) وفي نسخة الازدراء اي الاستهزاء بالاستخفاف والاستهزاء (ولا متقد) بالجر وفي نسخة ولا متقد (له) اي لمضمون كلامه (ولم يكن تكلم في جهته عليه الصلوة والسلام بكلمة الكفر) وفي نسخة بكلمة من الكفر اي من الفاظه كما بينه بقوله (من انتم اوسبه او كذبه او اضافته ما لا يجوز عايه) اي نسبته اليه (او نفي ما يجب) اي نبوته (له) مما هو في حقه عليه الصلوة والسلام نقیصة اي منقصة ومذمة (مثل) بالرفع ويجوز نصبه اي نحو (ان ينسب اليه اتيان كبيرة) بصيغة المجهول والظاهر ان يكون بصيغة الفاعل اي ينسب القائل اليه اتيان كبيرة اي صدورهما من قول او فعل بخلاف صيغة الاختلاف في جواز صدورهما عنه (او مداهنة) بالجر او النصب اي مصانعة (في تبليغ الرسالة) كما نفاها الله عنه بقوله فلعنك نارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا والاول انزل عليه كنز اوجاء معه ملك (او) مسخرة او مساهلة (في حكم بين الناس) كما نفاها عنه في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله (او بغض) بضم الغين وتشديد الضاد المجعنين اي بخفض وينقص (من مرتبته) العلية (او شرف نسبه) الى آياته واجداده الجليلة من العيوب العرفية لامن الذنوب الشرعية فان عبد المطالب من اجداده مات في الجهالة والاجاع وكذا جزم ابو حنيفة بان والدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتا في الجهالة وكذا ابو ابراهيم عليه السلام من اهل الكفر اجاعا خلافا للشيعه وشرذمة قليلة من اهل السنة وقد كتبت في هذه المسئلة رسالة مستقلة (او وفور عاله) اي كثرته (او زهده) من غير ضرورته (او يكذب بما اشتهر به من امور اخبر بها عليه الصلوة والسلام وتواتر الخبر بها) عنه (عن قصد رد خيره) اذا وانكر خبرا متواترا ككفر بخلاف ما اذا انكر حديثا آحادا فان انكره فسق في المحبط من انكر الاخبار المتواترة في الشريعة ككفره مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل الاضحية كفر وفي الخلاصة من رد حديثا قال بعض مشايخنا يكفر وقال الآخرون ان كان متواترا كفر اقول وهذا هو الصحيح الا اذا كان رد حديث الآحاد من الاخبار على وجه الاستخفاف والاستهزاء واما انكار الحديث المشهور فالجمهور من اصحابنا على انه يكفر الاعيسى بن ابان فان عنده بطلان ولا يكفر وهو الصحيح (او يأتي بسفه من القول) اي بسفاهة في عبارة (او بقيق من الكلام) ولو باشارة (ونوع من السب) وما فيه من قلة الادب (في جهته) عليه الصلوات والسلام (وان ظهر بدليل

حاله) اي حال قائله (انه لم يعد) اي ابرر (ذمه) عليه الصلوة والسلام في مقاله (وام قصد سبه) لاعتقاده كاله لكن صدر عنه مقاله (اما الجهالة) بنموت جماله (حانه على مقاله او الضحى) بفتحين اي فاق من انعم ناله (او منكر) محرم او غيره (او قلة مرافة) في شأنه (وضبط) اي وقلة ضبط (للسان وعجز فقه) اي مجازفة وقلة مبالاة في بيانه (وتهور في كلامه) اي سرعة في خلقه وجراءة في فطقه (تحكم هذا الوجه) الثاني (حكم الوجه الاول) وهو (القتل) اي قول واحد (دون تلثم) اي توقف في بابه (اذ لا يهذر احد في الكفر بالجهالة) اذ معرفة ذات الله تعالى وصفاته وما يتعلق بانبيائه فرض عين مجل في مقام الاجال ومفصلا في مقام الاكمال نعم اذا تكلم بكلمة طامعا بمبناها ولا يعتد معناها يمكن ان صدرت عنه من غير اكراه بل مع طواعيته في تأديته فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم من ان الايمان هو مجموع النصد بقاء والافرار فباجراها يتبدل الاقرار بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدبر انهما كلمة كفر ففي فتاوى قاضى بستان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر اذ ربه بالجهل وقيل يكفر ولا يهذر بالجهل اقول والظاهر الاول الا اذا كان من قبيل ما يعلم من الدين بالضرورة فانه حينئذ يكفر ولا يهذر بالجهل اقول وفي الخلاصة من قال انا ملحد كفر وفي المحبط والحاسوى لان الملحد كافر ولو قال ما علمت انه كافر لا يهذر بهذا اي في القضاء الظاهر والله اعلم بالسراثر (ولا بدعوى زال اللسان) فيه ان الخطاء والنسيان وما استكره عليه الانسان عذر في معرض البيان (ولا بشئ مما ذكرناه) مما يظن انه يكون عذرا (اذ) وفي نسخة اذا (كان عقله وفطرته) اي خلقته وجبته (سليما) بان لا يكون مجنونا ولا خرقا سقيما (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) كما هو مبين في القرآن (وبهذا) الوجه الثاني (افق الانداسيون) بفتح الهمزة وضم الدال واللام وبفتحهما اي المالكيون من علماء الاندلس وهو اقليم معروف من المغرب (على ابن حاتم) اي الطليطلى (في نفيه الزهد) اي الاختياري (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي قد ناه) اي ذكره وامره (وقال محمد بن سحنون) بفتح اوله وبضم ويصرف ولا يصرف (في المأسور) بايدي الكفار (بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جلة حاله (في ايدي العدو) اي في تصرفهم او فيما بينهم (يقتل الا ان يعلم تنصره) اي حدوث دخوله في مذهب النصارى (او اكراهه) اما الثاني فظاهر ويدل عليه قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرع بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم روى ان بنى المغيرة اخذوا عمارا وغطوه في بئرهم وروى انهم قالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبكي فقال عليه الصلوة والسلام ما وراءك قال شر يارسول الله نالت منك وذكره قال كيف وجدت قباك قال مطمئنا بالايمان فيجعل النبي



صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح عينيه ويقول ان عادوا لك فعداها بما علمت واما الاول  
فقد قال الحاشي هذا الكلام ينبغي ان يسأل عنه المالكية وقال الانطاكى اى الان يكون  
مروفاً بصارته ثم بصارته ومعرفة عن الحوم حول الحمى الشبع بالامر الشبع انتهى  
وفيه ان السب عنك من غير ان يكره عليه في ذلك متاف للتبصر سواء يكون معروفه ام لا  
وقال النلساني وكان النسخة عندهما بالياء الموحدة وانما هي والله اعلم بالنون اى الان يعلم  
تنصره ولا شك ان المالكية يقولون اذا تنصر طوطم وقع منه سب او اعلن او كلام  
بعببه النبي او قذفه او استخف بحقه او غير صفته او الحق به نقصا ثم راجع الاسلام اقول  
هنا بياض في الاصل ولم يعلم ان الحكم يقتل او لا يقتل وعلى كل تقدير فيه اشكال اما على  
الاول فلانه ينافي الاستثناء وسيأتي صريح بحاق كلام القاضى انه يجب قتله واما على الثاني فلانه  
قد تقدم ان من سب النبي يقتل مسلماً كان او كافراً والذي يظهر لى ان المعنى الان يعلم تنصره  
قبل ذلك وانه ما صح ايمانه هناك بان كان متافاً او مزوراً او مرأياً او جاسوساً ثم لما  
اسر لظهر سبه عليه الصلوة والسلام ثم رجع الى الاسلام فانه حينئذ لا يقتل في تنصره العلامة  
خليل المالكي الان يسلم الكافر قال شارحه المشهور بخلافه واختلف في الذمى اذا سب احداً  
من الانبياء ثم اسلم هل يدرأ عنه القتل باسلامه فقال مالك في الواضحة والمبسوط وابن القاسم  
وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ ان اسلم ترك قال اصبغ وسحنون لا يقتل له اسلم  
ولكن ان اسلم فذلك له توبة وسبى القاضى ابو محمد في ذلك روايتين انتهى واما على نسخة  
تنصره بالوحدة فلا يبعد ان يراد به الفرق بين المتبصر بالدين من العلماء المتقين وبين الفسقة  
والجهلة بمراتب اليقين فان الثاني يحتاج الى العلم باكرامه ببيئة او فرقة بخلاف الاول  
فان الظن به في مقام يقينه ان لا يقع له سب الا بعد تحقق اكرامه فيقبل قوله  
ويترفع عليه ابانة امرأته منه وعدوها والله سبحانه وتعالى اعلم ومن فروع  
هذه المسئلة عندنا لو قالت زوجة اسير تخلص انه ارتد عن الاسلام وبنت منه فقال الاسير  
اكرهني ملكهم بالقتل على الكفر بالله تعالى فعملت مكرها قال قول لها ولا يصدق الاسير  
الا بالبيئة (وعن محمد بن زيد لا بعد راحد يدعوى زال اللسان في مثل هذا) الشأن  
واعل وجهه سد الذريعة لافساد اهل الزمان (وافى ابو الحسن القاسمى) بكسر الموحدة  
(فمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا  
او يفعله) اى ويقول مثله (في صحوه) فان كل انا يترشح بما فيه وهذا بناء على سوء الظن به  
مع انه لا يلزمه اذا سكر ان قد يقصد امه وبنته ونحوهما في حال سكره مع انه لا يظن به  
انه يفعله حال صحوه (وايضاً فانه حد لا يسهطه السكر كما اقدف واقتل وسائر  
الحدود) الفارق بين الحلال والحرام المانع من قربان الحرام كالزنى والمزنى عليه كالرجم  
(لانه ادخله على نفسه) باجترأه على نفسه بالابليق به (لان من شرب الخمر على علم) اى مع  
علمه بما يترتب عليها (من زوال عقله بها واثبات ما يكره) صدوره (منه بسببها فهو كالما مد

لما يكون بسبه) القتل (وعلى هذا الزمنا الطلاق) على خلاف فيه بين علمائنا  
والصحيح وقوعه تأكيذاً لجزه (والعناق والفصا ص والحدود) كالقطع بالسرقه  
(ولا يعترض على هذا) الذى ذكر من ان السكران يؤخذ بما صدر عنه حال سكره (بحديث  
حزرة) اى ابن عبد المطلب الذى رواه الشيخان عن علي رضي الله تعالى عنه ان حزة قبل  
ان تحرم الخمر كان في شرب وبقائه الدار شارفاً اعلى اراد ان يأتى عليها باذخر بيده  
ليستهين بئنه على تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنهم وعند حزة واصحابه حارية تغيبهم فقالت  
الاياجن بالشرف النواء فخرج اليهما فقروا صرهما ووجب استنهما فاخبر علي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فجاهه فلما رآه حزة صعد نظره اليه وخاطبه بما لا يليق لديه  
كما بين المصنف بعضه بقوله (وقوله) اى ويقول حزة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اى ومن معه كعلي (وهل انتم الاعبيد لابي فمرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه)  
وفي نسخة انما هو (نمل) بفتح النون والميم اى سكران (فانصرف) عنه ولم يؤخذ  
بما صدر منه (لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة) بل كان هذا سبباً لتمررها (فلم يكن  
في جناباتها ام وكان حكم ما يحدث منها) من سكر من شرب منها (معه فاعنه كما يحدث  
من النوم وشرب الدواء المأمون) المأقبة واهذا لما أم على رضي الله تعالى عنه في حال  
سكره وقد قرأ عبد ما تعبدون سويع في امره

### فصل

(الوجه الثالث ان يقصد) اى احد من الانام (الى تكذيبه عليه الصلوة والسلام فيما قاله)  
اى فيما تواتر عنه من الكلام (اوتى به) اى من احكام اسلام التي اجمع عليها الاعا  
(او ينفي نبوته) مطلقاً (اورسالته) الى غير العرب مثلاً (او وجوده) في طام شهوده  
(او بكفر به) اى يشترأ منه سواء (انتقل بقوله ذلك) وخروجه عن الاسلام هناك  
(الى دين آخر) من اليهود او التنصر او التجسس (غير ملته) استثناء ليجرد تأكيده  
في قضيته (ام لا) اى ام لم ينتقل الى دين بان صار ملحداً زنديقا او دهرياً او تناسخياً  
بما لا يسمى ديناً عرفياً وان كان ما ذكر ديناً لغوياً (فهذا كافر بالاجماع يجب قتله)  
من غير النزاع (ثم ينظر) اى في امره هناك (فان كان مصرحاً بذلك) اى معلناً غير مستتر  
(كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف) اى خلاف اصحاب مالك (في استنائه)  
اى قبول توبته (وعلى القول الآخر) بكسر الخاء اى المعتبر اننا نسخ للقول الاول  
(لان سقط اقل عنه توبته) فيقتل حداً (لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان)  
الملعون (ذكره) عليه الصلوة والسلام (بقبضه فيما قاله) هذا المتنقص (من كذب)  
في حقه (او غيره) بتغير في نعته وامره (وان كان مستتراً) من السرقة فعل مأخوذ من السرقة  
الاخفاء وفي نسخة مستتراً بتشديد الراء من الاستمرار استعمال من السر ضد الكتم



لا من السرور كما وهم الدجلى ( فحكمه حكم الزنديق ) اى الاصلى ( لا نسقط  
 قتله التوبة عندنا ) اى معشر المالكية قولوا واحدا ( كما سئله ) اى قريبا ( قال ابو حنيفة  
 واصحابه من يرى من محمد ) اى تبرأ منه واعرض عنه ( او كذبه ) اى فى نبوته وفى نسخة  
 او كذب به اى بوجوده او بكرمه وجوده وظهور نور شهوده ( فهو سرمد حلال الدم )  
 اى قبل توبته ( الا ان يرجع ) عن رآيته ولو بعد استنابته ( وقال ابن القاسم ) اى المصرى  
 صاحب مالک ( فى المسلم اذا قال ان محمدا ليس بنبي اول لم يرسل ) الى الثقلين كافة ( اولم ينزل  
 عليه قرآن وانما هو شئ نقول له ) اى افتراه واختلقه ( يقتل ) وهذا مجمع عليه ( قال  
 اى ابن القاسم ) ومن كفر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكره ( الواو معنى او  
 من المسلمين ) اى احد منهم ولا يبعد ان يكون المعنى وانكر كونه من المسلمين ( فهو بمنزلة  
 المرتد ) اى يقتل ان لم يتب وكان الاولى ان يقول فهو مرتدا وفجرى عليه حكم المرتد  
 وهذا اذا كان معلنا لا مخفيا ( وكذلك من اعلن بتكذيبه ) اى اظهره جهرا ( انه كارتد  
 يستتاب ) فان تاب والافل وهذا مما لا خلاف فيه الا عند بعض المالكية ( وكذلك قال  
 اى ابن القاسم ) ( فحين تناب ) اى ادعى انه نبي ( وزعم انه يوحى اليه ) انه كارتد يستتاب  
 ( وقاله ) اى مثل مقال ابن القاسم ( سحنون ) وهو بفتح السين وضمتها واغرب الدجلى  
 بقوله وقد يكسر ثم هو فعولون ولذا صرف وقد يمنع بناء على مذهب الفارسي فى جعل  
 مطلق الزيدتين علة ( قال ابن القاسم دعا الى ذلك ) اى الى انه نبي ( سرا او جهرا ) فانه  
 يكون كارتد وكان مقتضى ما سبق انه اذا دعا سرا يكون كالزنديق فيحتاج الى فرق فى  
 مقام جمع التحقيق والله ولى التوفيق ( وقال اصبح ) اى ابن الفرج ( وهو ) اى من زعم انه  
 غير نبي ( كارتد لانه قد كفر بكتاب الله تعالى ) حيث قال تعالى فى حق نبينا عليه الصلوة  
 والسلام انه خاتم النبيين ( مع القرية ) بكسر الفاء اى الافتراء ( على الله تعالى ) قال تعالى  
 ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى وام يوح اليه شئ ( وقال اشهب )  
 اى ابن عبد العزيز المصرى ( فى يهودى ) اى مثلا ( تناب ) اى ادعى انه نبي فى حق نفسه  
 ( او زعم انه ارسل الى الناس ) فى امره ونهيه ( او قال بعد تنبيكم نبي ) اى يوجد بان يواد  
 او نبي ناسخ لدين محمد لئلا يشكل بعيسى عليه الصلوة والسلام وان كان اليهودى  
 لم يقصد ذلك وانما يتصور من النصرا فى هنالك ( انه يستتاب ان كان معلنا بذلك )  
 بخلاف ما اذا كان مخفيا فانه معتقد هنالك ( فان تاب ) من اعلان مثل هذا المقال ( والا  
 قتل ) فى الحال ( وذلك ) اى قتله ( لانه مكذب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله ) كما  
 رواه الثقات ( لاني بعدى ) الاولى ان يستدل بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين  
 لان الحديث ما ثبت منواتر البقيس اليقين ولا مشهورا عند الحديث وان كان مشتهرا  
 على السنة المؤمنين ( مغتر على الله تعالى فى دعواه عليه الرسالة والنبوة ) اى احديهما  
 ( وقال محمد بن سحنون من شك فى حرف ) اى من تردد فى صحة حرف فى القرآن

ما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله ) اى وثبت بحديثه متواترا ( فهو كافر  
 جاحد ) اى معاند لمحمد وكان الاظهر ان يقول من انكر لان من توقف فى بعض الحروف  
 المختلفة بين القراء السبعة وان كانت كلها متواترة ولم يدر جز ما بانه ما جاء به عن الله  
 تعالى ام لا لا يحكم بكفره فان كثيرا من الناس اذا ترددوا فى كلمة راجعوا القراء العارفين  
 بالقراءة لا يقال مراده بالحرف هو المجمع عليه فان الاشكال باق على حاله اذ لا يتخلو  
 قارى عن تردد فى حرف من حروفه نعم من شك فى حرف مع علمه بانه من القرآن فلا شك  
 انه كافر ( وقال ) اى ابن سحنون ( من كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى مطلقا  
 ( كان حكمه عند الامة ) اى جميعهم ( القتل ) وانما الخلاف فى انه هل يستتاب  
 ولو بالاستناب ام لا بل يقتل فى الحال ( وقال احمد ابن ابى سليمان صاحب سحنون  
 من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه الصلوة والسلام باسود )  
 بل كان ابيض كانه اصبح من فضة رواء الترمذى فى الشمائل عن ابى هريرة رضى الله تعالى  
 عنه وفى رواية مسلم والترمذى عن ابى الطفيل كان ابيض مليحا وفى رواية البيهقي  
 فى الدلائل عن على رضى الله تعالى عنه كان ابيض مشربا بالجمرة يعنى لانه ابيض امهق وهو  
 البياض المشبه بالجص المذكور عند اكثر الطبائع السليمة والحاصل ان بياض لونه ثابت  
 فى الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة بخلافه فى المبنى متواترة فى المعنى فن قال فى حقه انه  
 كان اسود يكفر حيث وصفه بغيره فانه الموجب لثبته وتكذيبه لكن قديمه رقايله اذا كان  
 جاهلا بوصفه عليه الصلوة والسلام لا سيما اذا كان من العوام الا اذا اراد به تنقصه  
 واستهانته عليه الصلوة والسلام وهذا يختلف باختلاف العرف بين الانام اذ  
 السواد مرغوب بين الحبشة واليهود كما ان البياض مطلوب عند العرب والاعجم  
 والاروام ( وقال نحوه ) اى مثل مقال ابن ابى سليمان ( ابو عثمان الحداد قال ) اى ابو عثمان  
 وابعد الدجلى حيث قال اى ابن ابى سليمان ( او قال ) اى احد من المسلمين ( انه مات  
 قبل ان يلقى ) اى قبل ان تثبت الحجة ( او انه كان بشاعرت ) وفى نسخة بتهرت وهو بمثابة  
 فوقة فى اوله وآخره وفتح الهاء وسكون الراء مكان باقى المغرب قبل هو آخر العماره  
 ( ولم يكن بتهامة ) بكسر اوله اى مكة وارض الحجاز ( قتل لان هذا نبي ) منضمين  
 لوجوده وظهور كرمه وجوده ثم القول لان كلاهما مخالف للكتاب والسنة المشهورة  
 اما بطلان القول الاول فيستفاد من قوله تعالى قل اوشاء الله ما تواتره عليكم ولا ادرككم به  
 فقد اثبت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون واما بطلان القول الثانى فيستفاد  
 من قوله تعالى لتذراهم القرى ومن حواها والمراد بام القرى مكة بالاجماع واما  
 بطلانها من الحديث فقد ثبت انه عليه الصلوة والسلام بعث على رأس اربعين  
 سنة فاقام بمكة ثلثة عشر وبالمدينة عشر اوتوفى واپس فى رأسه ولحيته عشرون شهرة  
 بيضاء ( قال حبيب بن ربيع تبديل صفته ) اى المشهورة ( ومواضعه ) اى المأثورة بغيرهما



(كفر) به ونفى اوجوده (والمطهر له) اى ابتدائها (كافر) اى ابتداء او مرتد اى  
انتهاء (وفيه الاستنابة) اى قبول التوبة (والمسر له) اى المخفى لهذا الاعتقاد الفاسد  
والكنا تم لهذا القول الكاسد (زندق يقتل دون استنابة) اى فى مذهب مالك

٤ فصل

(الوجه الرابع ان يأتى من الكلام بحمل) مشتمل على تعدد معنى محتمل (او بلفظ)  
بكسر الفاء اى او ينطق (من القول بمشكل) باللام فى آخره اى بمضل ونصنف  
على الدجى بكافين فقال اى بما يقع متأمله فى الشك (بمكن حمله) اى يجوز اطلاق  
ما ذكر من الحمل (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره او يتردد فى المراد به) اى  
بالمشكل (من سلامته من المذكور او شره) اى ملائمته فهو عطف على سلامته لا  
على المذكور كما توهم الدجى وقال اى سلامته من شره (فهنا) من المقامين (متردد  
النظر) بفتح الدال الاولى مشددة اى محل تردد للناس فى المقامين (وحيرة العبر)  
توهم الانطامى فقال العبر بكسر العين وفتح الموحدة جمع عبرة بفتح وسكون الموحدة  
وهى الدفعة وحيرتها اجتماعها من قولهم تحير الماء اى اجتمع انتهى والصواب فى هذا  
المقام انه جمع عبرة بكسر فسكون وهى اسم من الاعتبار ومنه قوله تعالى فاعتبروا  
يا اولى الابصار واستبدل به النظر فى صحة القياس اى وتخير فى الاقضية المتعارضة  
الما فيه للقول البقين (ومظنة اختلا فى المجتهدين) بكسر الظاء اى موضع الشئ  
وما له الذى يظن كونه فيه (ووقف استبراء المقلدين) اى وتوقف اطالب براءة العلماء العاملين  
من القضاة والمفتين وهو بكسر اللام لانه فى مقابلة المجتهدين وضبطه الناسانى بفتح  
لامه (ليهلك من هلك عن بينة) اى ليضل من ضل عن حجة واضحة (ويحيى من حيى)  
وفى قراءة من حيى اى يهتدى من اهتدى (عن بينة) اى دلالة لا تحجة (فمنهم من غلب)  
بتشديد اللام اى قدم (حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحى حى) بفتح الحاء الاولى  
وكسر الثانية نى وصان ساحة (عرضه) ان تقصد فى طوله وعرضه (فجسر على القتل اى اقدم  
واجترأ على قتل قائله من غير استنابة) ومنهم من عظم حرمة الدم (المصوم فى اصله  
(ودراً الحد) اى ودفع القتل (بالشبهة) على الناظر فيه (لا احتمال القول) اى قوله ان  
براديه الذم او خلافه وهذا هو الاول لقوله عليه الصلوة والسلام ادرؤا الحدود والشبهات  
كأرواه جماعة من الثقات وزاد ابن عدى واقبلوا الكرام عنزتهم الا فى حد من حدود الله  
تعالى وروى ابن ابى شيبة والترمذى والحاكم والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا  
ادرؤا الحد ود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله فان الامام  
لان يخطئ فى المعوقين من ان يخطئ فى العقوبة ورواه ابن ماجه عن ابي هريرة رضى الله  
عنه واقطعه ادرؤوا الحدود عن عباد الله تعالى ما وجدتم لها مدفعاً هذا وفيما نحن فيه

يمكن

يمكن الجمع بين حى العرض وبين الدرء بعرض التوبة عليه فان تاب والاقتل فبر نفع  
حينئذ الاشكال ويزول الاحتمال بالجواب والسؤال والله تعالى اعلم بالحال (وقد اختلف  
اعتنائنا) اى الملائكة (فى رجل اغضبه غريمه) اى طالب دينه (فقال له) غريمه (صل  
على النبي محمد فقال له الطالب) اى غريمه لاصلى الله على من صلى عليه فقيل لمحتنون  
هل هو كمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى متفصاه (اوشتم الملائكة الذين  
يصلون عليه) صفة كاشفة وظاهره انه شتم الله وملائكته منطوقاً برسوله ضنائهم فهو ما  
فان الله تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وكان المصنف اقتصر على ذكر  
الملائكة لقوله لاصلى الله فان الظاهر منه المغايرة (قال) سمحون (لا) اى لاشتم هناه طائفا  
(اذا كان) اى حال قائله (على ما وصفت) انت (من الغضب) اى من غضبه على مدبونه  
(لانه لم يكن) حينئذ (مضراً لاشتم) اى لا للنبى ولا لغيره من الملائكة وغيرهم بل المراد به  
امتناعه حينئذ من الصلوة المشعر ذكرها بالمساهلة فى المعاملة كما فى العرف والعادة حال  
المجاهلة (وقال ابو اسحق البرقي) بفتح الموحدة (واصبح بن الفرج) بالجيم (لا يقتل لانه  
انما شتم الناس) اى بظاهرة لا اراد غيرهم بل اراد منهم بحسب لفظه الناس الموجودين  
لا الآتين والماضين لئلا يكون شتماً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الكرام والعلماء  
العظام والشايخ الكرام والتعبير بالاشتم فيه مسانحة لغوية اذ كلامه جملة دعائية  
وهذا قريب من اللغو فى العبارات العربية (وهذا) الذى ذكر عنهما (نحو قول  
سمحون) لانه يغايرهما ويعارضهما (لانه) اى سمحون (لم يعذره) بكسر الذال اى  
لم يسامحه (بالغضب فى شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ضمنا ولا فى شتم الملائكة  
ظاهراً (ولكنه) اى الشأن (لما احتمل الكلام عنده) اى احتمالين فاحتاج الى قرينة  
مرجحة لاحد الحالين (ولم تكن معه) اى مع كلامه (قرينة تدل على شتم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم او شتم الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا مقدمة) اى سابقة  
من قرائن المقال او الحال (يحتمل عابها كلامه بل القرينة) الخالية (تدل على ان مراده  
الناس من غير هؤلاء) اى النبي والملائكة فقبه نوع غايب وقد نصنف على الدجى ونحرف  
فى اصله غيرها اى غير الملائكة (ولاجل) اى ولا مقدمة لاجل (قول الآخر) والصواب  
ان التقدير وهذه القرينة الخالية لاجل قول الآخر وهو غريمه (لهصل على النبي حل  
قوله وسبه) اى دعاؤه عليه (لمن يصلى عليه الآن لاجل امر الآخر بهذا عند غضبه)  
وهذا نظير ما قال عائشة فى عين الفور من انها محمولة على وقت اليقين دون ما بعده على ان  
هنا احتمالاً آخر وهو ان يكون تقدير كلامه لاصلى الله عليه اثنافى هذه الحال صلى الله على  
من صلى عليه فى الماضى والاستقبال (هذا معنى قول سمحون وهو مطابق لاهل صاحبيه)  
اى ادبال البرقي واصبغ على ما تقدم (وذهب الحارث بن مسكين الفاضى) قال الحارثى  
هذا فقيه مشهور اموى مولد مروان مصرى اخذ عن ابن عينة وابن وهب وابن القاسم وسأل



الابن وعنه ابو داود والنسائي وجاعة ثقة حجة عاش نيفا وتسعين سنة قال الخطيب كان  
 نبيا في الحديث فتيها على مذهب مالك حله ابا مرون الى بغداد ايام الحنفية لانه لم يجب  
 الى القول بخلاف القرآن فلم يرل محبوبا الى ان ولي الله كل فاطمة حدث ببغداد ورجع الى  
 مصر وكتب اليه التوكل بعهدده عن قضاء مصر (وغیره) اي من العلماء المالكية (في مثل  
 هذا) القول وهو لاصلي الله (اي القتل) لشمله ظاهرا شتم كل من صلى عليه من ملائكة  
 وغيرهم (وتوقف ابو الحسن القاسبي في قتل رجل قال كل صاحب فندق) وهو بضم الفاء  
 وسكون النون وداله المهمله تضم وتفتح الخسان في عرف اهل مصر وهو موضع بأوى  
 اليه الغرباء كالنجار من المسافرين ومن ليس له قرب من المجاوزين (قرنان) بفتح القاف  
 فعلان وهو نعت سوء في الرجل وهو الذي يتفاهل عن فجور امرأته وابنته واخته وقرانته وهو  
 المسمى بالديوث وقيل المراد به القواد (واو كان نبي امير سلا) واهل وجه توقفه انه حل  
 كلامه على قصص المبالغة العرفية الشاملة الامور المحالية (قاصر) اي القاسبي (بشده)  
 اي ربطه (بالقيود) اي الوثيقة (التضييق عليه) بالانكال الثقيلة (حتى يستفهم البيئة)  
 اي يستخير ما بين امره وبين حاله الصادرة (عن جلة الفاظه) اي كلماته في محاورته  
 (وما يدل على مقصده) اي ارادته (هل اراد اصحاب الفنادق الآن) اي في ذلك الزمان  
 (فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف) اذ يمكن حله على المبالغة واردة  
 اعتقاده انه من المحال فتعزيره اخف في مقام التكيل ويمكن حله على انه يجوز كون نبي  
 مرسل يظهر بعد نبينا عليه الصلوة والسلام فيكون امره اشد ولهذا قال بعض علمائنا  
 ان من ادعى النبوة فقال له قائل اظهر المجزة كفر (قال) اي القاسبي (ولكن ظاهرا لفظه  
 العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء  
 والرسل من اكتسب الممان) وفيه ان بعض الانبياء والرسل وان كانوا من اصحاب الاموال  
 لكنهم لم يعرف مساكنهم في الخانات وعلى تقدير التنزل فالكلام انما هو في تجوير  
 صدور مثل هذا القول الشنيع والعمل القطيع من النبي المرسل فتأمل فانه من مواضع الزلل  
 ولقد زل فلم الدجى في قوله هنا فاعلم احداهم بنى فندق قاله تعالى تنزله المارة انتهى  
 وفيه ان الكلام ليس فيمن بنى المقام وانما المراد بصاحب الخان خادم اهله وحافظ جمعه  
 وحاشا مقام الرسل والانبياء عن مثل هذه الاشياء (قال) القاسبي (ودم المسلم لا يقدم  
 عليه) اي على سفكه (الابامرين) كما قال عليه الصلوة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم  
 الا باحدى ثلاث الثيب اذاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه شيخان  
 وفي الجواهر من كتب اصحابنا من قال قتل فلان حلال او مباح قبل ان يعلم منه ردة  
 او قتل نفس بالآلة جارحة عدا على غير حق او يعلم منه زنى بعد احصان كفر (وما زل  
 اليه التأويلات) اي وما يتصور فيه الاحتمالات (لا بد من امان) وروى امام (النظر)  
 اي اعني التأمل والتفكر (فيه) اي في امره اظهر الوجه المرجح في حقه (هذا معنى

كلامه) اي كلام القاسبي لافظه ومبناه وقال التلمساني ما ذكره القاضي من ان الانبياء  
 كانوا ذوي اموال قلنا ان اراد به صاحب المال فيمن وان اراد به الحافظ والامين فلا يوجد  
 نبي فعل ذلك لانه من اعظم النقائص فيكون معنى ذلك انه مثل كذا فهو كالاول لانه  
 صيب ووصم في سائر الناس فما بالك بالانبياء فيقتل قاتل ذلك لانه شبه الكمال بالنقص  
 وفي تشبيهه الكمال بالناقص نقص وان يتق الاسائر الناس فعليه في ذلك الادب الشديد  
 لان فيهم عالما واوليا واذابة سائر المسلمين توجب العقوبة والنمزير على قدر القتل والقول  
 والمقول فيه (وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه الله تعالى) وفي نسخة عن ابن ابى زيد  
 وهو ابو محمد القيرواني (فمن قال لعن الله العرب ولعن الله بنى اسرائيل ولعن الله بنى آدم)  
 اي قال احد هذه الاقوال (وذكر انه لم يرد الانبياء) لعن العرب ولعن بنى اسرائيل ولعن  
 غيرهم بل ولا العلماء والانتقاء (وانما اردت الظالمين منهم) والفا سقين فيهم (ان  
 عليه الادب) اي التميز (بقدر اجتهاد السلطان) اي الوالى والقاضى قال الدجلى ظاهره  
 وان ادى الى التلاف وفيه انه يتاقي الادب وهذا ما حكى عن ابن ابى زيد (وكذلك افنى)  
 اي بنى زيد ولا يبعد ان يكون مندرجا تحت قوله وحكى (فمن قال لعن الله من حرم  
 السكر وقال) اي وفين قال او والخال انه قال (لاعلم من حرمه) ان عليه الادب  
 بقدر اجتهاد السلطان وسيأتى الكلام عليه (وفي) اي وافنى ايضا في (من لعن حديث  
 لا بيع حاضر لباد) اي سوقي لبدوى (دامن) اي وفين لعن (ماجابه) من انتهى عن  
 بيعه له وفي نسخة صحيحة وامن من جابه وهذا مشكل جدا (انه) اي وافنى بانه (كان)  
 وفي نسخة وهي ظاهرة ان كان (يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن) اي المأثورة (فعليه  
 الادب الوجيع وذلك) يحتمل ان يكون من كلام القاضي المؤلف او من كلام ابن ابى زيد  
 في توجيه افتائه (ان هذا) اي لان قوله او بسبب ذلك انه (لم يقصد بظاهري حاله) من  
 اسلامه (سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من الناس) وفيه ان الذي حرمه  
 من الناس هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سب على تقدير جهله وظنه ان المحرم  
 انما هو بعض الناس من العلماء فتضى مذهبنا انه يكفر في الجواهر لو قال من يقدر على  
 ان يعمل بمسا امر العلماء كفر وذلك لانه يلزم منه تكذيب العلماء على الانبياء اللهم الا ان  
 يحتمل من حرمه على من نسب بخرجه (على نحو فتوى سخون واصحابه في المسئلة  
 المتقدمة) وهي من قال لاصلي الله الخ ولكن بينهما فرق بين منع صحة المقايضة (ومثل  
 هذا) اولى ونظير هذا الذي تقدم (ما) زائدة او موصولة وفي اصل الدجلى كثيرا ما  
 (يجرى في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير يا ابن مائة كلب  
 وشبهه من هجر القول) بضم الهاء وسكون الجيم اي خشه واغرب الدجلى بان ادخل  
 فيه قول بعضهم لبعض الاطفال يا ولد الزنا مع انه قد ذف صريح (ولاشك انه يدخل في مثل  
 هذا العدد) وفي نسخة في هذين العددين (من آياته واجداده جماعة من الانبياء) وفيه



ان الظاهر من مقاله وقرينة حاله انه اراد به الكثرة لا حقيقة العدد وعلى سبيل التزل  
ولا يدخل فيه جماعة من الانبياء لان الناس في زماننا كلهم من نسل نوح عليه السلام ويتصور  
في غير بني ابراهيم عليه السلام انه لا يدخل احد من الانبياء في آباءه واجداده بل وفي بني  
اسرائيل ايضا يعني هذا البحث من المدة بل من الالف وانما التوقف في السادة الاشراف  
مع انه قد يقال انه يريد خلقه من نقطة جمع فساق اجتمعوا على وطى امه فينبغي ان يكون  
فذا الا انه لاجل حصول الاحتمال يدرأ عنه الحد في الحال (واعلم بعض هذا العدد منقطع)  
اي منفصل وفي نسخة بنقطع عند نسبه (الى آدم) بل الى نوح بل الى ابراهيم عليهم السلام  
واولاده فلا محذور حيث في كلامه وقد اغرب الدجى بقوله اي متصل به من انقطع اليه  
ولم يركن الى غيره ومن ثم عداه بالى وليس بمعنى منفصل اذا وكان بمناه امدها بعن وان  
خبير بانه تعالى يتصحح مبناه وغفل عن نصريح بمناه فالوجه ما بيناه على ما قدمناه (فينبغي)  
اي فيجب مع هذا (الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه) وفي نسخة بتبيين جهل قائله  
(وشدة الادب) اي التأديب (فيه واولعلم) بالبناء للمفعول اي ولوعرف (انه قصد سب  
من في آباءه احد من الانبياء) بالعدد الذي ذكره (على علم) منه به (اقول) به وهذا واضح  
(وقد يضيق القول في نحو هذا) المقول (لو قال احد رجل هاشمي) اي من بني هاشم  
بن عبد مناف ابن قصي جد عبد الله ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله بنى  
هاشم وقال اردت الظالمين منهم) وهذا اذا كان لم يتصور وجود مائة اب او الف قبل  
وصولهم الى اسمعيل عليه السلام والا فلا يعرف هاشمي قبل الاسلام الا ظالم ثم يظهر  
فيد الهاشمي لان القرشي بل وغيرهم من العرب كلهم من نسل اسمعيل عليه السلام  
وحاصل كلام المصنف انه يؤدب وحل الدجى على انه من قبيل قول ابن ابي زيد فيمن  
قال ان الله العرب او ان بني اسرائيل وقال اردت الظالمين منهم دون الانبياء لان نبينا  
عليه الصلوة والسلام من المنسوبين الى هاشم وكذا على الحسن والحسين وحجرة وجعفر  
والعباس وغيرهم اللهم الا ان ارادوا والاولاد هاشم من صلبه (او قال) اي ويضيق الامر اذا  
قال احد (رجل) معروف النسب (من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولا قبيحا  
في آباءه او من) موصولة اي فيمن (نسله او ولده) يخفف السين واللام وقد يشدد ان  
المعنى فيمن بذره او ولده ومن معنى الذي وفي نسخة من بكسر الميم على انه حرف جر دخل  
على نسله يسكون السين وولده يفتحان او بضم فسكون (على علم منه) حال من ضمير  
قال والمعنى انه غير جاهل (انه من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تكن قرينة  
في المتن) المتعلقين بالقول القبيح في آباءه ونسله وفي نسخة في المسئلة اي المتقدمة  
(نقض تخصيص بعض آباءه) اي دون بعض (واخراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
من سبه منهم) والمعنى انه لا يوجد هنا قرينة دالة على قصد عمومهم ومن اللطائف ان  
بعض الاشراف قال لمن يخاصمه ويغاديه كيف تخافنا وقد امرت بالصلوة علينا فقال له

خرج منها مثلاً لكم بقولي وعلى آله الطيبين الطاهرين وقد رأيت لابن موسى ابن  
شاش فيمن قال لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت عليه ذلك قيل قال القاضي رضي الله  
تعالى عنه (وودك) اي في سابق الزمان (احتلف شوختا) اي المالكية (فيمن قال  
اشاهد شهد عليه بشي) جملة حالية ولا يبعد ان يكون انما لما قبله (ثم قال) اي الشاهد له  
(اتهمني) اي اتهمني في شهادتي او غيرها (فقال الآخر) اي المشهود عليه (الانبياء  
منهمون) ان اراد بالكذب فهذا كفر صريح وان اراد ببعض المعاصي فلا لئكن السياق  
قرينة الاول فتأمل (فكيف انت) اي انت اولي بان تنهم (فكان شيخنا ابو اسحق  
ابن جعفر يرى قتلة ابدشاعة ظاهراً للفظ) اي اكرهته وفي نسخة اشاعة بشين وعين  
اي لفحجه وان كان يمكن صرفه عن ظاهره بانهم منهمون ببعض المعاصي (وكان القاضي  
ابو محمد بن منصور) اللخمى ولد سنة ثمان وخسين واربع مائة (يتوقف عن القتل)  
اي احتياطاً (لاحتمال اللفظ عنده) اي احتمالاً بعيداً (ان يكون خبراً عن ائمتهم  
من الكفار) اي بالكذب في الاخبار (وافتي فيها) اي في المسئلة هذه (قاضي قرطبة  
يضم القاف والطاء المهله) (ابو عبد الله بن الحجاج) اي التجيبي قتل بجامع قرطبة  
يوم الجمعة ظاهراً وهو ساجد وقتله رجل معتوه وقتلته العامة في الموضع الذي قتله فيه  
وقد ضرب رحمه الله تعالى بسكين في خاصرته وقيل قتل يوم الجمعة سادس عشر شهر  
رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة ودفن بعد صلاة العصر قال الدجى هو غير  
ابن الحجاج صاحب المدخل (يخون هذا) اي توقف ابن منصور وفي نسخة بنحو هذا  
(وشدد القاضي ابو محمد) اي ابن منصور (تصفيد) اي توبقه وتقبيده (واطال سجنه  
ثم استخلفه بعد) اي حلفه بعد ان فعل به ذلك (على تكذيب ما شهد به عليه) من الحق  
(اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن) اي نوح طعن بوجوب ضعف اعتماد  
وقلة اعتقاد (ثم اطلقه) اي من القيد وتركه وفيه ان هذا التحليف ليس له دخل في اصل  
المقصود من المسئلة في تهمة بعض اليهود وانما الكلام في نسبة التهمة الى ارباب النبوة  
اللهم الا ان يقال انه كان منكر لهذه المقالة وثبت عليه بالبيئة في تلك الحالة الا ان بعض  
الشهود لم يكونوا من كين وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله (اسمه محمد) (ابن عيسى)  
اي ابن حسين التيمي ولد سنة تسع وعشرين واربع مائة وقد فتته المصنف به (ابام فضالة  
اي رجل هاتر رجلاً اسمه محمد) اي قال له سفها من القول يقال هتر العرض اي من قه  
وقال ابن الاثير ومن قبله الهروي في الفريين واللفظ للثاني المستبان شيطانان يتهاوران  
ويتكاذبان اي يتفاولان ويتفاجان في القول (ثم قصد الى كلب) هنالك زيادة على ذلك  
(فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه اقبف)  
اي جمع كثير (من الناس) اي من قبائل شتى ومنه قوله تعالى جئناكم اقبفا اي مجتمعين  
مختلفين (قامر به الى السجن) بكسر السين اي الى ادخله فيه وفي نسخة بفتحها اي



الى حبسه (وتقصي) بقاء وصادمهلة مشددة اى استقصى وبالغ في التفحس والبحث  
(عن حاله) ليظهر منه حقيقة مقاله (وهل يصح من يستتراب بدنه) اى يشك في اسلامه  
من ذمى ونحوه (فلا لم يجد) اى ابن عيسى (عليه مايقوى الريبة) اى التهمة والشبهة  
(باعقاده ضربه بالسوط) وفي نسخة بالسياط اعزيراله حيث خاطب الكلب بالاسم  
الشريف ولم يظهر منه مايدل على انه اراد الاهانة بالنبي المنيف (واطافه) وام يقاتله

### فصل

(الوجه الخامس ان لا يقصد) اى في محمل قوله (نقصا) لثبته (ولا يذكريها) في امره  
(ولاسيا) اى شغلا او ذمافى حقه (لكنه) في محمل كلامه (يزرع) اى يبل ويغذب (يذكر  
بعض اوصافه) عليه الصلوة والسلام الى ما يصرفه عن ان يفهم منه نقص او ذم في انشاء  
الكلام (او يستشهد) في بعض ما قاله (بعض احواله عليه الصلوة والسلام الجائزة  
عليه في الدنيا) مما سبق بيانه وتقدم برهانه (على طريق ضرب المثل) متعلق يستشهد  
(والحجة لنفسه او لغيره على التشبه به) اى في قوله عليه الصلوة والسلام اوفعله (او عند  
هضيمه) اى نقبصة عظيمة (ناله) اى اصابته (او غضاضة) بالغين والصاد المجهتين  
اى مذلة وحقارة (لحقه) حصلت له عليه الصلوة والسلام (ليس على طريق التأسى)  
اى الاقتداء به (و طريق التحقيق) اى الاقتداء به (بل على مقصد الترفع) بالقاء  
اى على جهة اعلاؤه (لنفسه) في ابتلاؤه (اولغيره) من نحو آياته واثباته (او على سبيل  
التمثيل) اى التشبيه لنفسه او لغيره به عليه الصلوة والسلام (وعدم التوفير) اى التجميل  
والتهظيم في تمثله (انبيه عليه الصلوة والسلام اوفصدالهزل) بصيغة الماضي او المصدر  
المضاف (والتندير) مصدر نذر بدال مهملة مشددة ومعناه الاسقاط اى اوفصد الساقط  
من القول او الفعل (بقوله) ويجوز ان يكون من مادة التدور وهو الشذوذ فالمراد الاتيان  
بنادر من قول او فعل بشئ غريب والحاصل انه خلاف التشهير بما يقتضى التعظيم والتوقير  
ووقع في اصل الدلجى بالموحدة والذال المجمة والظاهر انه تصحيف في المبنى ونحريف  
في المعنى حيث قال اى الاعلام بقوله وقال التماسا في وعند الشارح التنديد بالبدال اى  
في آخره قال وهو كالفية يقال ندب فلان اذا قال فيه كلمة سوء قال الجوهرى يقال ندبه  
اى شهره وسمع به ومعناها منقار بان انتهى ولا يخفى انه تصحيف ايضا لان هذا وقع  
مجعافا في مقابلة قوله التوقير فيتعين ان يكون براء في آخره والله تعالى اعلم بباطله وظاهره  
(كقول القائل ان قيل في) بتشديد الياء اى ان ذكر في حتى (السوء) بفتح السين وضماها  
كما قرئ بهما في السبعة قوله تعالى عليهم دائرة السوء وروى هنا بال و بدونها (فقد  
قيل في النبي) اى السوء بمثل ما بسوءه ويحزونه (او ان كذبت) بتشديد الذال مجهولا  
(فقد كذب الانبياء) وهذا وما قبله له محمل حسن اذ ظاهر انه اراد به التسايف بهم في مقام

الاقتداء ومرام الاقتداء بالصبر على احوال الاعداء ورميهم للناس (بالاشياء من الاسواء  
واما قوله) (او ان اذنبت فقد اذنبوا) ففيه خطر عظيم لعصاة الانبياء لاسيما وقد غفر لهم  
ما كان في صورة المعصية وظهر منهم الاوبة في مقام التوبة فلا يذكر الذنب المعفو  
بلاشبهة في مقابلة الذي هو حقيقة المعصية وان تاب صاحبه عنه فهو تحت المشيئة لعدم  
صحة شرائط التوبة فلا يقاس الصلوة كالمملوك (او انا) اى وانا (اسلم من السنة  
الناس) اى من ان ينسبوا الى ما لم افعله (ولم تسلم منهم انبياء الله ورسله) كما قال قائل  
ولا احد من السن الناس سالم \* واولاه ذلك النبي المطهر \*

(او قد صبرت كما صبر اولوا العزم) وهذا خطأ فاحش عند اولي الحزم بل يوهم انه فضل  
نفسه على بعض الانبياء الذين قيل في حقهم انهم يسوا من اولي العزم كما دم عليه الصلاة  
والسلام لقوله تعالى فتسى ولم يجده عزما وكيونس عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى فاصبر  
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت (او كصير ايوب) وهذا كذب ومجازفة في القول  
(او قد صبر نبي الله عن عداه) بكسر العين اسم جمع لعدواى عن اعدائه وروى على عداه  
(وحلم) بضم اللام اى تحمل (على اكثر مما صبرت) اى تحمات عليه (وكقول المنبي) وهو  
ابو الطيب الجعفي الكوفي الشاعر الاديب المجد الاريب صاحب الديوان المعروف وله  
من بدائع الشعر وحكمه اشياء عجبية مشتملة على آداب وغيرها من امور غريبة ولد باليكوفة  
سنة ثلاث وثلاثمائة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صغره واعتنى بالفضلاء بشرح  
ديوان شعره قال السمعاني في انسابه انما قيل له المنبي لانه ادعى النبوة في بادية السامرة وتبعه  
كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه اولوا امير حص بالاخشيدية فاسره وفرق اصحابه  
وسجنه طويلا ثم شهد عليه انه تاب وكذب نفسه فيما ادعاه فاطلقه ثم طاب الشمر  
وقاله فاجاد وفاق اهل عصره في حسن شعره واتصل بسيف الدولة بن حمدان فكثر مدحه  
ثم سار الى عضد الدولة بفارس ومدحه وعاد الى بغداد فقتل في طريقه بالقرب من النعمانية  
في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وقيل انما قيل له المنبي لانه قال (انا في امة  
تداركها الله \* غريب تصالح في ثمود) وفيه انه لا يلزم من هذا التشبيه  
دعوة النبوة والرسالة في مقام التنبيه وجلة تداركها الله دعائية معترضة وقوله  
ما مقامى بارض نخلة الا \* كقفا المصحح بين اليهود \*

(ونحوه) بالرفع اى ومثل شعره ويجوز جره اى وكقول نحوه (من اشعار المتبحرين)  
اى المتبحرين المفرطين في المدح بحيث لا يوافق كلامهم ولم يهجموا في ادبائهم وعقائدهم  
(في القول المتساهل في الكلام كقول المعري) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الزاء  
وهو ابو العلاء اللغوى الشاعر المشهور كان متضلعا من فنون الادب وله من النظم لزوم  
مالا يلزم في خمس مجلدات وذكر ان له كتابا باسمه الايك والغصون يقارب مائة  
جزء في الادب ايضا ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تدبنا لانه كان يرى رأى



الحكمة توفي ليلة الجمعة ثالث شهر الربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمائة بالمرة  
وكان مرضه في ثلثة ايام وقبره في ساحة من دور اهله ذكره ابن خلكان وذكره  
الذهبي في الميزان فقال روى جزأ عن يحيى بن مسعر عن ابي عمرو بن الحارثي وله شعر  
يدل على زندقته سقت اخباره في نار يحيى الكبير انتهى وفي حاشية التلمساني قال القراوى  
في كتاب اقتراح السيمى في شرح مقامات الحريرى يزعمون انه منحل لمذهب البراهمة  
مدمن على اعتقاده وفي اشعاره واسماعه ما يدخل القلب منه ريبا منها قوله (كنت)  
بالخطاب (موسى وافته) اى من الموافاة اى اته (بنت شعيب) واختلاف في اسمها  
(غير ان ليس فيكم من فقير) فانه شبه فيه مدوحه زوجته موسى عليه السلام وامر أنه وهى بنت  
نبي جهلامه برفع شانهم وبداع مكانهم (على ان آخر البيت) اى مع ان عجزه (شديد) في الفصح  
عند تدبره لان مضمونه التمجيد اوسى بفقره (وداخل في باب الازراء) اى الاحتقار والانتفاص  
(والحقير بالنبى) اى التكلم (عليه الصلوة والسلام وتفضيل حال غيره) من الامراء  
الاغنياء (عليه) وبسبب هذا كله التوصل للاغراض الدينية والاعراض الفانية والاعراض عن  
الدار الباقية بما يتخفف الانبياء ويرفع السخفاء (وكذلك) اى ومثل هذا الازراء في حق الانبياء  
(قوله) اى شعر ابى العلاء المعرى عن مقام الشفاء (اولا انقطاع الوحي بعد مجيئه فلما  
محمد) بالضم (من ابيه بديل) لغة في بدل كمثل ومثل وشبه وشبيه (هو مثله في الفضل الا  
انه) اى بانه برساله جبريل قال التلمساني اجترأ على الله ورسوله في قوله من ابيه  
فثبت له ابوة والله تعالى يقول ما كان محمد ابنا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم  
النبيين فكذب كتاب الله وجعل الفضل متساويا وهو كما قال القرطبي شبه الملائكة  
بالخداين من شبه من ليس بشئ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل جعله مساويا له وهو  
محمد بن الرشيد العباسى (فصدر البيت الثانى من هذا الفصل) بالصاد المهملة اى النوع  
من الكلام (شديد) اى في مقام فصح الرام وشدة اللام (ان شبهه غير النبى في فضله بالنبى  
والعجز) اى وآخر البيت الثانى (محتمل الوجهين) وفي نسخة محتمل الوجهين وفي اخرى  
محتمل الوجهين اى احد هما اقيح من الآخر (احد هما ان هذه الفضيلة نقصت  
للمدوح) بتشديد القاف اى خفضته عن رتبة مقام النبى (والآخر استغناؤه عنها)  
اى عن رساله جبريل عليه الصلوة والسلام (وهذه الارادة) اشد كفا من الاحتمال الاول  
فتأمل وان كان الاحتمال الاول هو الاظهر فتدبر (ونحو منه قول الآخر) قال الحلبي  
لا اعرفه وقال التلمساني هو للمعرى انتهى الاول اظهر والاقل قوله الآخر (واذا مارفت  
راياته) صفت بين جناسي جبريل (وفي نسخة جبريل بالثون وهو لغة كما يقال  
في اسرائيل واسماعيل ونحوهما وما زائدة ورفعت مبنى للجھول والرايات جمع راية وهى العلم  
وصفت بتشديد الفاء من التصديق بمعنى التصويت والضعيف للتكثير وفي نسخة  
خفت والمعنى اضطربت بريح النصر وهذا اجترأ على هذا الملك العظيم (وقول الآخر

من اهل العصر) اى زمن المصنف قال الحلبي لا اعرفه (فرمن الخلد واستجار بنا  
فصبر الله قلب رضوان) بكسر الراء وضمها اى خازن الجنة قال الدبلى اى على فراغه  
اذ لم يجاوره فيه وهذه عجرفة كاذبة وقال التلمساني استجار من الجوار اى لجأ اليه وسأله  
الاستئذان انتهى ومع هذا كله لم يبين خلاصة المعنى من هذا البيت حتى يتفرع عليه مذمة  
من كفر او فنى على ما لا يخفى (وكقول حسان) يصرف ولا يصرف (المصبى) نسبة  
الى مصبصة كسفينة بلد بالشام ولا يشدد كذا في القاموس وقال التلمساني بكسر الميم  
يخفف ويشدد وقيل لا يصح التشديد وقيل ان كسر شدد وان فتح خفف وقيل بكسر  
الميم ويخفف ويفتح ويخفف وهو موضع من ثغور الشام (من شعراء الاندلس) بفتح الهجزة  
وسكون النون وفتح الدال ويضم وضم اللام وفي نسخة شعراء الاندلس على انه مبالغفة  
شاعر (في محمد بن عباد) بتشديد الواحدة وكنيته ابو القاسم من ملوك الاندلس  
(المعروف بالعمد) بكسر الميم الثانية اى المعتمد بالله تعالى توفي في السجن سنة ثمان  
وثمانين واربعمائة له قصيدة عجيبة مذكورة في تاريخ ابن خلكان (ووزيره) اى  
وفي وزيره ومشير (ابى بكر ابن زيدون) يصرف ويمنع (كان ابا بكر ابو بكر الرضى  
وحسان حسان وانت محمد) اى كان وزيرك ايها المدوح ابا بكر ابن زيدون  
ابو بكر الصديق وشاعرك حسان المصبى حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكانك انت المدوح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اطال الشراح تبعا  
لمصنف على هذا المقال لكن لا يخلو عن نوع من الاشكال فانه لا يلزم من التشبيه  
التسوية في الكمال بل من القاعدة المقررة ان المشبه به اقوى في جميع الاحوال كما هو  
مقرر في زيد الاسد الذى هو اباغ من زيد كالاسد ومنه قولهم ابو يوسف ابو حنيفة  
ويقال وجه فلان كالبدر او الشمس او القمر وامثال ذلك فتدبر وكان المصنف  
رحم الله تعالى اراد سد باب الذريعة ليحذر الناس عن المقالات الشنيعة (الى امثال  
هذا) اى الذى ذكرناه من المتجرفين (وانما كثيرا) بتشديد المثناة وفي نسخة اكثرنا  
(بشاهدنا مع استئقالاتنا حكايتها) اى روايتها على ان نقل الكفر ليس بكفر لكن  
صيانة الالسة عنه اولى بالضرورة داعية (لتعريف امثالها) وفي اصل التلمساني  
لتعرف بها امثلتها وردى لتعرف امثلتها وتعرف امثلتها (ولتساهل كثير من الناس)  
اى من الشعراء وغيرهم (في وارج هذا الباب الضحك) بفتح الضاد المعجمة وسكون النون  
اى دخول هذا الطريق الضيق في المعيشة وغيرها ومنه قوله تعالى ومن اعرض عن  
ذكرى فان له معيشة ضنكا وقيل الطريق المظلم ويلائمه قوله تعالى ونحشره يوم  
القيامة اعمى (واستخفافهم فادح هذا العبء) بكسر العين المهملة وسكون الواحدة  
بعدها هجزة الجمل والقادح بافقاء وكسر الدال والهاء المهملتين النقل اى وعد الناس نقل  
هذا الجمل خفيفا (وقوله تلهم اعظم ما فيه من الوزر) اى الاتم الثقيل (والامهم متعبا)



وفي نسخة وكلامهم فيه مما ( ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم )  
وهذا مقبس من قوله تعالى اذ تلقونه بالسكنكم وتقولون بافوا همكم ما ليس لكم به علم  
وتحسبونه هينا اي صغيرة وهو عند الله عظيم اي كبيرة وقد جزم بعض الاكابر عند موته  
فقبل له لم جرعت فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال قلت ونعم ما قيل وجودك ذنب  
لا يقاس به ذنب ( لاسيما الشعراء ) الذين ورد في حقهم والشعراء بينهم الغاؤون الا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وقيل ما هم وسيلهم  
الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون قال التتاساني لاسيما بشدد وبالزعم الواو وقيل لا يخفف  
ولاواو وقيل بالواو وبدونها يخفف وبشدد ويقال لاسواها وما بعد لاسيما معرفة  
فبحر ورفع وينصب وقيل النصب فيه لا يصح ونكرة فاللثة والخناران مازائدة وسي  
مضاف اليه والرفع خبر لمخدوف وما موصولة او نكرة موصوفة وهو ضعيف في المعرفة قيل  
وينصب المعرفة ووجهه ان ما كافة ولاسيما كذلك في الاستثناء وهو ضعيف لان الاستثناء  
اخراج وهذا فيه ادخال هذا وقد قيل الشعراء امراء الكلام بصرفونه حيث شاؤهم  
وجازاهم ما لا يجوز انبرهم من اطلاق المعنى وتقبيده ومد مقصوره وقصر مدوده والجمع  
بين لغاته والتأنيق في صفاته وقيل الاقتصاد محمود الامتهم والكذب مذموم الامتهم  
وقيل اباكم والشاعر فانه يطلب على الكذب بثوبة وقرع جليسه يادني زلفه ولذا قيل فيهم

الكلب والشاعر في رتبة **يا ليت اني لم اكن شاعرا**

اقول بل الكلب احسن منه كما اشار اليه الشاطبي بقوله

**وقد قيل كن كالكلب بقصبة اهله** وما يأتى في نسخة متبذلا

والشهور ان فيه عشر خصال من خصال رجال الابدال ما اظن ان واحدة منها توجد  
في شاعر الحال ( واشدهم فيه نصريحا واللسانه تسمى بجا ) اي ارسالا واطلاقا من غير  
ان يكون تلو بجا ( ابن هاني ) بكسر النون فهو وفدي سهل ( الاندلسي ) قال الحلي هو  
ابو القاسم محمد الازدي وكان ابو هاني من قرية من قرى المهدي ولد بمدينة اشبيلية ونشأ بها  
واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فظهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب  
واخبارهم وكان متهمًا بذهب الفلاسفة توجه الى مصر ثم عاد الى المغرب فلما كان ببرقة  
اضافه شخص فاقام عنده اياما فمر بدوا عليه فقتلوه وقيل بل وجد مخنوقا وقيل بل نام  
فوجد ميتا وذلك سنة اثنين وستين وثلاثمائة وهو في المغرب كما اتتني في المشرق وكاننا  
معاصر بن ذكره ابن خلكان ( وابن سليمان ) وفي نسخة وابو سليمان ( الممرى ) بل قد خرج  
كثير من كلامهما الى حد الاستخفاف بالدين والنقص ( بالبي ) ( وصريح الكفر ) بالله  
( وقد اجبتا عنه ) اي عن كلامهما وما يترتب على مقامهما فيما مضى وفي هذا تنبيه تنبيه  
على انه يحرم سماع شعرهما وامثالهما كما يحرم مطالعة كتب ابن عربي بل ومطالعة  
الكشاف ونحوهما حذرا من دسهما في كلامهما ما يمد من سمهما في دسهما ( وعرضنا

الآن ) هو ( الكلام في هذا الفصل الذي سقنا امثله ) نظما ونثرا ( فان هذمه ) الامثلة  
( كلها وان لم تتضمن سبا ) اي ذمما صريحا ( ولا اضافت الى الملائكة والانبيا نقصا ) اي  
عيبا فيها ( واستاعنى ) اي ارى يد بهذا النفي ( عجزى بيني المعري ) فانه كفر واضح والحاد  
لا تخ ولا ما قول الدجلى وليست اعنى عجزى بيني المعري فقط بل جميع ما ذكرناه من الامثلة  
فحفظه فاحش من جهة لزوم التسوية ثم الجملة حالبة معترضة بين المتعاطفين مما قبلها وما  
بعدها وهو قوله ( ولا قصد قائلها ازراء ) اي اختفارا ( وغضا ) اي انتقاصا كما امرى  
ليكن مع ذلك ما قام بحق الكلام فيما هنالك ( فاوقر النبوة ) اي ما يجليها ولا صاحبها ( ولا  
عظم الرسالة ) ولا مرسلها ( ولا عز ) بتشديد الزاي وفي آخره راه اي ولا قوى ( حرمة  
الاصطفاء ولا عز ) بتشديد الزاي الاولى ( حظوة الكرامة ) بضم الحاء المهملة وبكسر  
وسكون الظاء المججمة اي الرتبة المكرمة والمزاولة المعظمة ( حتى شبه ) من المدوحين  
من الامراء والوزراء ( ومن شبه ) بما ذكر من الانبياء والاصفياء ( في كرامة نالها ) اي  
لاجل جائزة اصحابها من مدوحه ( اومره ) اي مصيبة او منقصة او مشقة ( قصدا لا تنقاه  
منها ) والتبري عنها ( واضرب مثل ) لكشف المراد ( لطبيب مجلسه ) اي لطبيب مجلس  
القاتل والمقول له ترغيبا في مجالسته ومخالطته ومصاحبته ومكالمته ( او اعلاه ) بمن هملة  
اي رفع ومبالغة وبغين محجمة اي مغالاة ومجازاة في مقالات ( وفي وصف الحسين كلامه )  
وتزيين مراده ( اومن عظم الله خطره ) بفتح الحاء المججمة والطاء المهملة اي منزله  
( وشرف قدره ) اي مرتبته من انبيائه واصفيائه ( والزم ) كل احد ( توفيره ) اي تعظيمه  
( وبره ) بطاعته له وانقياده اكنسابا واجتبابا بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ( وانهى  
عن جهر القول له ) بقوله سبحانه وتعالى ولا تجهروا له بالقول ( ورفع الصوت عنده ) اي  
حييا وبينا بقوله عز وجل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال الدجلى اي نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موهوم ان هذا يختص به وليس كذلك فانه يشمله وغيره فمن  
ادرك عيسى عليه الصلوة والسلام فيجب عليه ان يكون معه كذلك في مقام الاكرام بل  
وبوخذ منه التأدب مع العلماء الاعلام والماشيخ الكرام والقضاة الفخام بل مع الوالدين  
وسائر صلحاء الانام ( فحق هذا ) القائل الذي لم يقصد بقوله انتقاصا ولم يذكر عيبا ولا سببا لكن  
كلامه يذكر بعض اوصافه ينزع الى ما يصرفه عن ان تفهم منه سبا او نقصا ( ان درى )  
اي دفع ( عنه القتل ) اي احتياطا ( الادب ) بضرب وجميع وتوبيخ فظيع ( والسجين )  
اي في مكان شنيع بحسب حاله ( وقوة تميزه ) اي شدة تأديبه وشهيرة ( بحسب شدة مقاله )  
بضم فسكون نون اي نكارته ( ومقتضى قبح ما نطق به واولف مادته ) اي دأبه ( امثلة )  
اي امثل ما نطق به ( اوندوره ) بضم نون اي مخاوف مادته ( وقوية كلامه ) حالبة  
او مقابلة ( اونداه ) اي بحسب ظهور نداهته ( على ما سبق منه ) وصدر عنه ( ولم يزل



المقدمون) من العلماء والامراء (يذكرون مثل هذا) المدح الموهوم للقدس (من جاء به)  
من الشعراء (وقد انكر الرشيد) وهو هارون من احفاد العباس (على ابي نواس) بضم النون  
فهجرة ويبدل كان والده مولى الجراح ابن عبدالله الحكيم والى خراسان ولد بالبصرة  
ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بغداد ديوانه معروف توفي سنة خمس  
وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزية ومن جيد شعره قوله في نعت النرجس  
✽ تأمل في نبات الارض وانظر ✽ الى آثار ما صنع المليك ✽  
✽ عيون من لجين جاريات ✽ على اطرافها الذهب السبك ✽  
✽ على فضب الزمر دساهدات ✽ بان الله ليس له شريك ✽

وقال اسحق التمار رأيت ابا نواس فيما يرى النائم فقالت له ما فعل الله بك قال غفر لي فاذكرت  
ذلك فقالت الست ابا نواس قال نعم غفر لي ربي بآيات قتلها وهي في البيت تحت رأسي فقال  
فكرت الى ابنه فساأته عن الرفعة فادخلني الدار فرفعت الحصر فاذا رقة مكتوب فيها بخطه  
✽ يارب ان عظمت ذنوبي كثر ✽ فتقد علمت بان عفوك اعظم ✽  
✽ ان كان لا يرجوك الا بحسن ✽ فن الذي يدعو ويرجو المحرم ✽  
✽ مالي اليك وسيلة الا الرجا ✽ وجبل ظني ثم اني مسلم ✽  
✽ ادعوك رب كما امرت تضرعا ✽ فاذا رددت يدي فن ذارحم ✽

هذا وانما انكر الرشيد (قوله) فان بك باقى سحر فرعون فيكموا ✽ فان عصا  
موسى بكف خصب ✽ بخاء مججمة وصاد مهملة اى رحيب الجانب كرم على الاقارب  
والا جانب قال التلمساني وعند الشارح ان المراد بخصيب عامل لبعض الملوك العباسيين  
وهو المأمون بن الرشيد وروى خصب بالحاء والضاد المعجمين يقال كف خصب  
مختضب بالحاء اى ان يكن في ملكيتكم ارض مصر بقية من سحر فرعون فلا هي تجدى  
نفعاً مع وجود عصا موسى بكف اميرها خصب تلقف ما يأفكون ولا شبهة انه  
ما اراد به اثبات النبوة لمدوحه الا ان في كلامه استعارة نوع من الموهمة في ظاهر  
العبارة هنا لك فويحه بذلك (وقال له يا ابن اللخاء) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة  
فنون قاف ممدودة من اللحن وهو التثنية (انما المستهزئ) اى المستهزئ  
(بعصا موسى) بجعلك اياها بكف خصب (وامر باخراجه عن مسكره في ايلانه)  
وفي نسخة من ايلانه (وذكر القتيبي) بضم القاف وفتح الفوقية قال الحلي انه عبد الله بن مسلم  
ابن قتيبة وفي نسخة بضم العين المهملة وسكون الفوقية (ان مما اخذ عليه) اى انكر  
على ابي نواس (وكفر به) وفي نسخة بتشديد الفاء مجهولاً وفي نسخة به اى بسببه (واقارب)  
اى قرب ان يكفر او يكفر (قوله في محمد الامين) اى ابن هارون الرشيد بن المهدي وتوفي  
الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة فبويج للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة  
الليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ يبرو وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين

بوفات الرشيد مع رجاء الخادم فارسل معه خاتم الخلقة والبردة والفضيب ولما وصل الى الامين  
ببغداد اجبرت له البيعة ببغداد وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة امه  
من الرقة ومعها خزانة الرشيد فتلقا ابنها الامين بالاقبال ومعهم جميع وجوه بغداد  
وقضاياه مشهورة قتل سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت خلافته اربع سنين وثمانية  
اشهر وكسرا (وتشبيهه) اى ابي نواس (ايا) اى محمد الامين (بالنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم حيث قال) وفي نسخة في الشعر (تنازع الاحد ان الشبه فاشبهها) اى تشابهها  
(خلقا وخلقا كما قد اشرا كان) الشبه بكسر الشين وسكون الواو لغة في شبه بفخيتين  
والخلق بفتح اوله ظاهراً الخلقة وبضمه باطنها واراد بهما الصورة والسيره يقال هذا  
شبهه وشبهه اى شبهه وقد بضم القاف وتشديد الدال المهملة اى قطع وقدر والشراك  
بكسر الشين سبر النمل واراد المبالغة في استوائهما في الفضل وهذا كفر صريح  
ليس له تاويل صحيح الا ان يدعى انه اراد بالاحد غير محمد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكأنه عدل عن المحمدين الى الاحدين ليقسم الوزن وامله اراد بالسيرة  
صفة الامانة ولكن بين الامينين بون بين وانما حله على مقالة صورة موافقة  
الاسمين والوصفين (وقد انكروا) اى العلماء او الامراء اوهما جميعاً (ايضا عليه  
قوله) اى على ابي نواس وفي نسخة على الآخر وهو اصل التلمساني وقال هكذا روى وصوابه  
عليه لانه قوله وقال الحلي وفي نسخة على الآخر وفي نسخة عليه وهو الصحيح اذ قد صرح  
السهيلي في روضه بانه من قول ابي نواس (كيف لا يدريك من امل) اى كيف لا يدرك بك  
من رجائك (من رسول الله من نقره) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية اى رهطه وعشيرته  
وقرأته واما اطلاق النقر على الخادم فتحادث وانما انكروا عليه (لان حق الرسول)  
اى رسول الله (وموجب تعظيمه) بفتح الجيم اى مقتضى تكريمه وابعاد الدجلى  
فقال بكسر الجيم اى ما يجب ترغيباً في تعظيمه (وانا فذة مزيته) اى رفعة مزيته  
(ان يضاف) اى ينسب غيره (اليه) اى الى شرف نسبه وكرام حسيه (ولا يضاف)  
اى هو الى احد وفي نسخة الى غيره والا فلا ضافة النسبة وغيرها ككلاهما  
تشبيه وقد يذكر قائله بصيغة القاب كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض لا سيما  
في ضرورة الشعر الا انه في حقه عليه الصلوة والسلام لا يعذر بمثل هذا الكلام  
وحكى عن علي ابن الاصفري وكان من رواة ابي نواس قال لما عمل ابو نواس قصبدة

✽ ايها المنساب عن عفره ✽ انشدنيها فما بلغ قوله ✽

✽ كيف لا يدريك من امل ✽ من رسول الله من نقره ✽

وقع لي انه كلام مستهجن في غير موضعه اذ كان حق رسول الله ان يضاف اليه  
ولا يضاف هو الى احد فقلت له اعرفت عيب هذا البيت قال ما يعيبه الا جاهل  
بكلام العرب انما اردت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبيل الذي



هو المدح منه . اما سمعت قول حسان بن ثابت شاعر دين الاسلام  
 ورازق الاسلام من دين هاشم . دعا ثم عز لا ترام ومفخر  
 فيهم ليل منهم جعفر وابن امه . على ومنهم احمد المخير .  
 قال لخطي نقلا عن قسطلبي ان البهاليل جمع به نول وهو الوضوء الوجه مع طول وقوله  
 ومنهم احمد المخير قد عابه بعض الناس لما اضاف احمد المخير اليهم وليس بعيب لانها  
 ليست باضافة تعريف وانما هو تشريف لهم حيث كان منهم وانما يظهر العيب في قول  
 ابي نواس كيف لا يدريك البيت لانه ذكر واحدا و اضاف اليه قال التلساني وانما اراد  
 شخصي بحجة في رواية اقول لما قيل الغريق يتعلق بكل حشيش واما قول الانطاكي  
 ويستند حتى يتقوت حيث هذا على جواز التقديم والتأخير في الواو فانه بدأ في اللفظ  
 بمحقر ثم جاء على تاء التي عيب الصلاة والسلام وهو المقدم في الحقيقة فقيهان هذا  
 من قبيل ترقى وتسمى ( وحكم في امثال هذا ) الذي اوردها وفي نسخة في مثل هذا  
 قال التلساني هو انساب ( ما يبعثه ) اي مافصلناه وبيناه ( من ) وفي نسخة في ( طريق القيا )  
 يضم الفاء لغة في القنوى بفتحها وهما مشهورتان كما ذكره النووي يعني ان كلا يقضى  
 عابه بحسب ما ظهر منه وصدر عنه ( وعلى هذا المنهج ) الذي سلكناه والمعنى دلي طبقه  
 ووقفه ( جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس واصحابه ) اي اتباعه ممن ادركه غيره  
 ( في النوادر من رواية ابن ابي مريم ) اي الحمصي البصري ابو محمد الحافظ روى  
 عن الثابت وطائفة وعنه ابن معين وابو حاتم وجماعة ثقة اخرج له الاثمة الستة ( عنه ) اي  
 عن مالك ( في رجل غير رجلا بالفقر فقال تعبرني ) اي بالفقر كما في نسخة اي تعبرني به  
 ( وقد رعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الغنم ) قال الدجلى على قرار بط لقر يش  
 والمحققون انه عليه الصلاة والسلام لم يرع لاحد بالاجرة وانما رعى غنم نفسه وهذا  
 لم يكن عيبا في قومه كما يعرف من رعى بنات شعيب ورعى موسى عليهما السلام بل قيل كل  
 نبي رعى الغنم والله تعالى ليند رب على رعاية الامة بوجه الترحم كما اشار اليه  
 بقوله كللكم راع وكللكم مسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل  
 راع في اهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيته  
 والخادم راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في مال ابيه وهو مسئول  
 عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته رواه احمد والبخاري ومسلم  
 وابو داود والترمذي عن ابن عمر وسياق زيادة الكلام على هذا المرام وقد حكى ان  
 موسى عليه الصلاة والسلام رأى شاة شاردة فتبعها ليردها فزادت في شرادها وتفرها  
 حتى بعدت عن قطيعها فلحقها فحملها على كتفه رجة لها فتودى في المالكوت بين  
 لقر بين ابصلح هذا العبد ان يكون من الانبياء والمرسلين فقالوا نعم يا رب العالمين  
 وبالرحم الراحمين هذا واما رواية رعى بقرار بط فقالوا انه اسم موضع ( فقال مالك

قد عرض ) بتشديد الراء اي اوح ( بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غير موضعه )  
 الاثني به ( ارى ان يؤدب ) قال الانطاكي روى انه عليه الصلاة والسلام قال يوم  
 حنين لذلك المنافق الذي قال لاثروين صاحبكم بقسم صدد فانكم في رعاة الغنم  
 و يزعم انه بعدل و يلك اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا والحديث  
 في الكشف وفيه دليل على جواز اطلاق اسم الراعي على الانبياء وان ذلك لا يستوجب  
 التساوي اذ لم يقصد القائل به منقصة ولعل هذا الحديث لم يبلغ ما لكا او لم يصح  
 عنده انتهى ولا يخفى ان الحديث اذا لم يصح عنده كيف يخفى عليه ان موسى عليه السلام رعى  
 الغنم ( قال ) اي مالك ( ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتبوا ) فيما صدر عنهم من خطي في قول  
 او فعل ( ان يقولوا ) في جواب العتاب ( قد اخطأت الانبياء قبلنا ) فان هذا خطأ من وجوه  
 اذ لا يقاس الحدادون بالملائكة فان خطاء الانبياء ما كانت الازلات نادرة في بعض اوقات  
 تسمى صغار بل خلاف الاولى بل حسنات بالنسبة الى سيئات غيرهم وهي مع هذا محسنة  
 بتوبة عقوبتها وتحقق قبولها كما اخبر الله بها بخلاف ذنوب الامم فانها شاملة للكبار  
 وغيرها عدا وخطاء واستمرار او على تقدير توبتهم لا يعرف بتحقيق شروط صحتها وقبولها  
 بل ولا يدري خاتمة امر صاحبها بخلاف الانبياء فانهم معصومون من الاصرار على المعصية  
 ومامونون من سوء الخاتمة فلا تصح هذه المقابلة ( وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا  
 كتابا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي عليه السلام كافرا فقال جعلت  
 هذا مثلافه وقال لا تكتب لي ابدا ) وهذا يوافق ما قال امامنا في الفقه الاكبر ان والدي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتا على الكفر وقد كتبت في هذه المسئلة رسالة  
 مستقلة ودفعت فيها ما ذكره السيوطي من الادلة على خلاف ذلك في رسالته الثلاث  
 لكن لا يجوز ان يذكر مثل هذا في مقام المعبرة ( وقد ذكره سخنون ان يصلى على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عند التعجب الاعلى طريق الثواب ) اي قصده ( والاحسان )  
 اي طلب الاجر ( توقيراله وتعظيمه كما امرنا الله ) بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ( وسئل  
 القابسي عن رجل قال لرجل فبيح ) اي صورته ( كانه وجه تكبر ) هو احدى ملكي سؤال  
 القبر والاخر منكر وانما سما بذلك لانها باثبات العبد بهيئة منكزة وصورة مفيرة  
 امتحاننا من الله اعبد في المفيرة ( ولرجل ) اي اوقال رجل لرجل ( عبوس ) اي وجهه  
 وجبينه ( كانه ) اي وجهه ( وجه مالك الغضبان ) على اهل الغضبان وهو خازن النار  
 قال تعالى ونادوا يا مالك ليقتل علينا ربك قال انكم ما كنون وروى مالك بن و ن الالف  
 وصوابهما ان يكونا بالتثنية و غضبان غنهما ( فقال ) اي القابسي ( اي شئ ) بالرفع  
 ويجوز نصبه اي ما الذي ( اراد بهذا ) الكلام ( وتكبر احد فتاني القبر ) بتشديد الفوقية  
 اي احد المحتجبين في القبر والجملة معترضة حالية وكذا قوله ( وهما ) اي تكبر ومنكر  
 او تكبر ومالك ( ملكان ) من جملة الملائكة المقر بين والمطال الفصل بالجملة اهادا الكلام



بقوله ( فإلى الذي أراد اروع ) بفتح الراء اى اخوف وافزع ( دخل عليه ) اى على القائل  
 ( حين رآه ) اى المقول له وفي نسخة اذراه ( من وجهه ) متعلق بدخل اى من جهة هيبة  
 وجهه ( ام عاف النظر اليه ) اى كره رؤيته اذ به ووقع بصره عليه وفي نسخة عاب بدل  
 عاف ( ادماة خلقه ) بالدال المهملة وقيل بالمججمة اى حقارة صورته ( فان كان ) مراده  
 ( هذا ) اى القصد الثاني ( فهو شديد ) في التكفير ( لانه جرى مجرى التكفير والتهوين )  
 الذى يوجب التكفير وفي نسخة التوهين ( فهو ) اى هذا القائل بهذا المعنى وفي نسخة  
 فهذا ( اشد عقوبة ) اى يستحق ان يعاقب اشد عقوبة من القائل بالمعنى الاول ( وليس  
 فيه تصريح بالسب للمالك ) والافكان موجه القتل ( وانما السب واقع على المخاطب )  
 الا انه يستحق التأديب لاني تشبيهه من قلة الادب ( وفي الادب بالسوط ) اى بالضرب به  
 ( والسجن ) اى حبسه ( نكال ) اى عبرة ( لاسفها ) بعقوبة تمنعهم عن مثل هذه  
 الاشياء فان السجن قبح الاحياء ومن احسن ما قيل في باب السجن قول بعضهم  
 ﴿ خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ﴾ فلستنا من الاحياء فيها ولا الموتى  
 ﴿ اذا جاءنا السجن بوما لاجاة ﴾ فرحنا وقتنا جاء هذا من الدنيا  
 ﴿ ونفرح بالدنيا فجل حديثنا ﴾ اذ نحن اصبحنا الحديث من الدنيا  
 ثم من الفاظ الكفر رجل قال لغيره رؤيتك عندى كروية ملك الموت وقد اختلف علماءنا  
 فيه فقال اكثرهم يكون كفرا وقال بعضهم ان قال ذلك اعداوة ملك الموت يصير كافرا  
 وان قال ذلك لكراهة الموت لا يصير كافرا كذا في فتاوى قاضين خان وهذا الاخير هو  
 الصحيح ودليله قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله  
 عدو للكافرين ( قال ) اى القابسي ( واما ذكر مالك خازن النار فقد جفا الذى ذكره )  
 اى غلط طبعه وقل ادبه حيث نفوه بقوله وجه مالك الغضبان وضبطه الدجلى  
 بالهمزة وفسره برمى ( عند ما انكر حاله ) وفي نسخة عند ما رأى ( من عدوس الآخر )  
 وهو المقول له ( الا ان يكون الميسر ) بتشديد الميم الموصولة ( بماله ) اى تصرف  
 سلطته وقدره عقوبة ( فبرعب ) بصيغة المجهول مخففا ومشددا اى فيخاف وقال الحلبي  
 برعب رباعى مبنى للفاعل اى يخيف والظاهر انه ثلاثى بصيغة الفاعل اى فيخاف ويفزع  
 ( بعيسه ) بفحنتين وفي نسخة بضم فسكون وفي نسخة بعيسه ( فيشبهه ) وفي نسخة  
 فشبهه ( القائل على طريق الذم ) او المدح او الخوف او المزح ( لهذا ) الذى له يد ( في قوله )  
 اى من اظهار سوء خلقه ( ولزومه في ظلمه صفة مالك ) اى خازن النار ( الملك العظيم  
 المطاع ) ( المطيع له في قوله ) اذ هو من قال فيهم عليها ملائكة غلاظ شديد لا يعصون الله  
 ما امرهم به فلو لم يأمروهم ( فيقول ) كانه لله بغضب غضب مالك ( خازن النار فيه  
 حينئذ لا يظفر وجه الذم ( فيكون ) قوله ذلك حينئذ ( اخف ) مما قبله ( وما كان ينبغي مع ذلك  
 له التعريض ) وفي نسخة التعرض ( بمثل هذا ) التشبيه وهو قوله كانه وجه مالك الغضبان

( واو كان ) هذا القائل ( اثنى على العيوس بعيسه واحج بصفة مالك ) خازن النار  
 ( كان ) قوله ذلك ( اشد ) من ذلك الاخف ( ويعاقب ) عليه ( المعاقبة الشديدة )  
 وفيه بحث حيث جعل مقام الشاء والمدح اشد من مقال الذم والمدح ( واپس في هذا ) الذى  
 ذكرناه من تأويل ما فررنا ( ذم للمالك ) اى اصلا ( واو قصد ذمه لقتل ) لانه كفر به واخطاه  
 الدجلى في قوله قتل حد الا كفر الان كفره وقله مجمع عليه وانما يكون قتله حدا عند المالكية  
 اذا تاب والله تعالى اعلم بالصواب ( وقال ابو الحسن ) اى القابسي ( ايضا في شاب معروف  
 بالخير ) اى الصلاح ( قال لرجل شيئا ) من الكلام ( فقال الرجل ) اى له ( اسكت )  
 زجراله عما قال ( فالتقى ) اى مغفل لا تفرق بين الخير والشر وطامى ما قرأت شيئا  
 من العلم وعند الفقهاء هو من لا يحسن الفاتحة ومن معانية منسوب الى الام اى على اصل  
 ولادته من غير اكتساب في قراءته وكتابه او منسوب الى ام القرى وهى مكة وما حولها  
 او منسوب الى الامة بمعنى الجماعة ( فقال البس كان النبي اميا فشنع عليه ) بصيغة المجهول  
 مشددا اى قبح وذم ( مقالة وكفره الناس ) اى طاعتهم فتغير له الحال ( واشفق الشاب )  
 اى خاف على نفسه ودينه ( مما قال واطهر الذم ) اى الندامة والتوبة ( عليه ) من ذلك  
 اسوء المقال ( فقال ابو الحسن القابسي اما اطلاق الكفر عليه فخطا ولكنه مخطى  
 في استشهاده ) اى استدلاله بكونه اميا ( بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) حيث  
 لم يفرق بين الاميين كما بينه المصنف بقوله ( وكون النبي اميا آية له ) اى معجزة وكرامة  
 كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون  
 ( وكون هذا ) الشاب وغيره ( اميا تقصص فيه وجهاته ) اى في حقه وقال الدجلى  
 وجهاته برفع محله عليه الصلوة والسلام ( ومن جهاته احتجاجة بصفة النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ) دفع جهاته عن نفسه ( لانه اذا استغفروا تاب واعترف ) بالخطية في هذا الباب  
 ( وجأ الى الله تعالى ) على طريق الاضطراب ( فيترك ) عن العقاب وفي نسخة ترك ( لان قوله )  
 البس كان النبي اميا ( لا ينتهي الى حد القتل ) اى الى حد يوجب القتل وانما يوجب التعزير  
 والتأديب ( وما طريقه ) اى موجهه ( الادب فطوع فاعله ) اى فاعتاد فاعله الاعم من قائله  
 ( بانذم عليه بوجوب الكف عند ) اى بعدم التعرض له بسوءه وفي الخلاصة روى عن ابى  
 يوسف انه قيل بمحضرة الخليفة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب ان يقرع فقال  
 رجل انا لاجبه فامر ابو يوسف باحضار النطع والسيف فقال الرجل استغفر الله مما ذكرته  
 ومن جميع ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتركه  
 ولم يقتله وتأويل هذا انه قال بطريق الاستخفاف والافعال كراهة الطبيب لبيت داخله  
 تحت الاموال الاختيارية ولا يكلف بها احد في القواعد الشرعية ( وزات ايضا مثله )  
 اى وزدت ( استفتى فيها ) اى طلب الجواب عنها ( بعض فضاة الاندلس ) وفي نسخة  
 بعد اى بعد هذا الفضاة فبرقع فضاة الاندلس لانه فاعل والمفهوم على كل تقدير



( شئنا القاضي ابامحمد ابن منصور رحمه الله في رجل تنقصه رجل آخر بشئ ) من الكلام  
وفي اصل الدجوى بشئ من القول ( يقال له انما تريد نقصى بقولك ) الى ذلك ( انما بشر وجميع  
البشرى بلهم النفس ) اى البشرى ( حتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) بالرفع ويجوز  
نصبه وجرد ( فافتاء باطالة سجنه ) اى حبسه مدة طويلة ( او اجماع ادبه ) حال حاضره  
( اذ لم يقصد السب ) والا فيحكم بقتله ككفره ( وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله ) اخذاه  
بظاهر قوله زجره واقبره واصل هذا كله مبنى على السياسة وسد باب الذريعة والافالخاق  
من حيث هو مخدوق خرج من العدم الى الوجود وفي صدد الزوال من عالم الشهود ناقص  
الحال بالاضافة الى كمال الملك المتعال لاسيما ولا يخلو احد من تفصيل في مقام العبودية  
عما يجب عليه من قضاء حقوق الرعية كما او ما اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله  
لا حصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله كلاما يقض  
ما امره قال اليساوى لم يقض الانسان من لدن آدم عليه الصلوة والسلام الى هذه  
الغاية ما امر الله تعالى باسره اذ لا يخلو احد من تفصيل ما ولو كان عظيما في قدره

### فصل

الوجه السادس ان يقول القائل ذلك ( القول الذى فيه نقص من قدره ) حاكيا عن غيره  
وأما ( بهيمة ممدودة وكسر مثانة اى راويا وناقلا ) ( عن سواء ) وفي نسخة واثرا  
بفتحين اى رواية والاظهر انه مصدر بمعنى فاعل ليلام المعطوف عليه ( فهذا ) النافل  
( ينظر ) من جهة قرآن روايته ( في صورة حكايته وقرينة مقالته ) ودلالة حاله المؤذنة  
بغرضه الباعثة على روايته ( وبخلاف الحكم ) المقضى عليه به فيه ( باختلاف ذلك )  
مما يظهر من صورة حكايته وقرينة حاله هنالك ( على اربعة وجوه ) من الاحكام ( الوجوب )  
بالجر ويجوز اختاره ( والتدب والكرامة والتحريم ) بدل بعض من كل اوكل من كل  
بان يكون الربط بعد العطف وهذا ذكره اجمالا واما بيانه تفصيلا ( فان كان ) اى ناقله  
( اخبر به على وجه الشهادة ) لاحد او عليه نفيا او اثباتا ( والتعريف بقائله ) حال وصفه  
( وانكار ) اى عليه كافي نسخة ( والاعلام بقوله ) اى لم ما يترتب عليه من قتل ونحوه  
وتوبخ ونحو ذلك ( والتفجير منه ) اى بالاحتراس والاحتراز عنه ( والتجريح له )  
بتقديم الجيم على الحاء المهملة يقال جرحه بالتخفيف والتشديد اى ذكر عيبه ونقصه  
وهو في الشهادة والخبر ويرى بتقديم الحاء ومعناه التأييم والتضييق يقال جرحه نسبة  
للجرح وهو الاثم والضيق ( فهذا ) القول على هذا النوال ( مما ينبغي امثاله ) وبقبل  
مقاله ( ويحمد فاعله ) اى ناقله ( وكذلك ) الحكم ( ان حكاه في كتاب ) اى تصنيف ( اوفى  
مجلس ) لوعظ اوتدر يس على طريق الرد ( اى دفعه ) وفي نسخة على جهة الرد ( له  
والنقض ) اى ابطاله ( على قائله والفتيا بما يلزمه ) اى الافتاء بما يوجب من قتل ونحوه

وهذا

( وهذا ) الرد ( منه ) اى بهضه ( ما يجب ) بيان حكمه ( ومنه ما يستحب بحسب حالات  
الحاكم لذلك ) الذى حكاه ردا ( والمحكى عنه اى وكذا بحسب حاله في مقالته  
( فان كان القائل لذلك ) الذى حكاه ( ممن تصدى ) اى تعرض وتصدر ( لان يؤخذ  
عنه العلم ) الشريف ( اوراية الحديث ) المنيف ( او يقطع بحكمه ) اى لان يجزم ويلزم  
بحكمه لكونه اميرا او قاضيا ( او شهادته ) امدا لته ( اوفيتاه ) فى الحقوق العامة وحمله ( وجب  
على سامعه ) اى سامع قوله حكما او فتيا ( الاشادة ) اى الافشاء والاشاعة ( بما سمع منه  
والتفجير للناس عنه ) تحذيرا منه ( والشهادة عليه بما قاله ) المجتب عنه ( ووجب على من  
بافه ذلك ) الذى صدر عنه ولولم يحضر هنالك ( من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره )  
ان صدر ما يوجب ( وفساد قوله ) على تقدير خطائه في تقريره ( لقطع ضرره عن المسلمين  
وقبسا ما يحق سيد المرسلين ) ومراعاة لحماية الدين على مقتضى قواعد المجتهدين  
( وكذلك ان كان ) هذا القائل ( ممن يهبط العامة ) ويزجرهم عن الامور المحرمة ويهدمهم  
في الدنيا ويرغبهم في الاخرى وبيّن لهم مراتب درجات العقبي ويقفح لهم ابواب  
العوارف ويذكر لهم اصحاب المعارف لاسيما اذا كان يتكلم في علم التوحيد ومقام  
التفريد ويدهى الشهود ويتفوه بمسئلة الوجود فانه مقام خطر من الوقوع في  
الحاول والاتحاد والانصال والاحادى في مجمع من العباد المجتمعين من اطراف  
البلاد وقد وضعت رسالة مستقلة في الفرق بين الوجودية من الموحدين  
والوجودية من الملحدين خذاهم الله ( او بدوب الصبيان ) يعلم القرآن  
او العلوم الادبية من النحو والصرف واللغة والقواعد العربية كما ذكره الزمخشري  
في ربيع الاربار في باب اللطافة والاسرار ان وادا قرأ وان عليك لعنتي قال الفقيه الى  
يوم الدين وقال بعض الفضلاء سمعت معربا يعرب انبيذه قوله تعالى الحمد لله الذى ازل  
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيا فقال قيا صفة اموج فقلت له يا هذا كيف  
يكون اموج قيا ( فان من هذه ) الاخلاق ( سر برته لا يومن على القائل ذلك في قلوبهم )  
وتأثيره في صدورهم ( فتيا كد في هؤلاء ) اى في حقهم ( الايجاب ) بالانكار ( لحق النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) ان كان الامر متعلقا به ولحق شريفته ( ان تعاق بطعن  
في قرينته ( ولحق الله ) ان تعاق بمسئلة ذاته وصفته ومصنوعاته هذا وفي مجمع الفتاوى  
او تكلم بكلمة الكفر مذكر وقبل القوم ذلك منه كفروا حيث لم يهذبوا بالجهل وزاد  
في المحيط وقيل اذا سكت القوم عن المذكر وجلسوا عنده بعد تكلمه بكلمة الكفر كفروا يعنى  
اذا علموا انه كفر به او اعتقدوا كلامه ( وان لم يكن القائل بهذه السبيل ) الذى يؤخذ  
عنه العلم ( فالقيام بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وحماية عرضه اى وصيانته  
عن طعن ونقص فيه ) متعين ( لا يجوز التهاون به والعرض بكسر اوله النسب والحسب  
( زو نصرته عن الاذى ) اى بما تأذى به وروى على الاذى ( حيا وميتا ) كما يدل عليه قوله



تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا أزواجه من بعده ابدا (مسحق)  
 بفتح الحاء اي فرض عين (على كل مؤمن) ليصح ايمانه (ليكنه) اي القيام بحقه فرض  
 كفاية وفي نسخة لكن (اذقام بهذا من ظهر) اي علا (به الحق وفصلت به)  
 بضم الفاء وكسر الصاد المهملة اي انفصلت به (القضية) بالحكومة الشرعية (وبان  
 به الامر) اي ظهر الحق وتبين الصدق (مقط عن الباقي ان فرض) المتعلق بمذمة كل  
 احد فلو سكنوا كلهم انما واجبههم (وفي الاستحباب) بالنسبة الى غير من قام بالحق  
 من الدعوى والشهادة والحكم والقتل ونحوه (في تكثير الشهادة) عليه للتنقية  
 والنشهر للقضية (وعضد الخبير منه) بفتح العين المهملة وسكون الصاد المعجمة اي  
 نصرته ومساعدته في الاحتراز عنه (وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث)  
 اي في روايته بذكر جرحه وطعنه وعدالته وديانته حتى روي ان يحيى بن معين مع جلالة  
 روى طائفا بالبيت المكرم يقول فلان كذاب فلان وضاع في روايته (فكيف يمثل هذا)  
 المقام الذي يجب فيه اقيام وقد قال الجويني في قوله عليه الصلوة والسلام من كذب  
 على متعديا فليتبوأ مقعده من النار ان الكذب عليه عمدا كفر وهو حديث مشهور بل قيل  
 انه متواتر (وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد) الواحد (يسمع مثل هذا)  
 الكلام المترتب عليه اللام (في حق الله تعالى) او حق نبيه عليه الصلوة والسلام (يسمعه  
 ان لا يؤدي شهادته) عند حاكم ليؤديه بحسب ما تقتضي حاته ومقالته (قال) اي ابن  
 ابي زيد (ان رجلا) اي السامع بمعنى انه ترجع عنده ان (نفاذ الحكم) بفتح النون والفاء  
 وبالنال المعجمة اي تنفيذه وروي نفاذ الحكم اي اجراؤه وامضاؤه (بشهادته فليشهد) اي  
 وجوبا (وكذلك ان علم ان الحكم لا يرى القتل بما شهد به) هذا السامع (وبرى الاستتابة  
 اي قبول توبته) (والادب) اي مع ذلك كما في مذهب مالك (فليشهد) هنالك (ويأمره)  
 على سبيل الوجوب (ذلك واما الاباحة لحكاية قوله) المشتل على كفره (اغبره ذين  
 المقصدين المتقدمين) (فلا يرى لها) اي للحكاية (مدخلا في الباب) على سبيل الاباحة  
 (فليس التفكه) اي التفوه من غير غرض شرعي (بعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والتمعضض) بالضادين المعجمتين اي التحريك والتكثير (بسوء ذكره لاحد) واما قول  
 التمسائي ومن معاني التعضض الاكثار وهو بعيد لان الاكثار والافلال في هذا سواء  
 فدفوع لان الافلال لما يقترب عليه الحكم من القتل والتميز والجرح والتحذير معين كما  
 تقدم واما الاكثار الذي لا يترتب عليه فائدة هو المنوع (لاذاكرا) اي انظمه مطلقا (ولا  
 آثرا) اي حاكيا وفاقلا اتفاقا (اغبر غرض شرعي بمباح) خبر ايس بل انه حرام او مكره  
 (واما للاغراض المتقدمة) كالشهادة والرد والنقض (فتردد) بفتح الدال الاولى مشددة  
 اي فوضع تردد (بين الايجاب والاستحباب) والاول اولى والله تعالى اعلم بالصواب (وقد  
 حكى الله تعالى مقالات المتقين عليه) اي الكذابين على الله (وعلى رسوله في كتابه) بالاكثار

(على وجه الانكار لقولهم) اي لقول الكفار (والتحذير) اي والتحذير غيرهم (من كفرهم  
 والوعيد عليه) اي على امرهم (والرد عليهم بما اتلاه الله علينا) في اسان رسوله العظيم  
 (في محكم كتابه) المكرم (وكذلك وقع من امثاله) اي امثال ما تلى علينا بالعبارة الصريحة  
 (في احاديث النبي الصحيحة على الوجوه المتقدمة) من الانكار والتحذير والوعيد  
 وغيرها (واجمع السلف) المتقدمون (والخلف) المتأخرون (من ائمة الهدى)  
 وهم العلماء العاملون (على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين) اي على ذكرها (في كتبهم  
 بحالهم) حال التدريس والوعظ (ايبينوها للناس) مما خفي لديهم (وبتقضا وشبهها  
 عليهم) جمع شبهة بمعنى شك وريبة (وان كان ورد لاحد بن حنبل انكار لبعض هذا)  
 الذي ذكر (على الحارث بن اسد) المحاسبي بما حكا في كتاب الرعاية (فقد صنع احده مثله  
 في رد على الجهمية) طائفة من اصحاب جهم بن صفوان من البتدية بل من الكفرة  
 المخترعة واصله من سمرقند ومن مذهبه القول بان الجنة والنار يقينان وان الايمان هو المعرفة  
 فقط دون الاقرار وسائر الطاعات وانه لا فعل لاحد غير الله وان العباد فيما ينسب اليهم  
 من الافعال كالشجرة تحركها الرياح باختلاف الاحوال فالانسان عنده لا يقدر على كسب  
 شيء من اعماله وانما هو مجبر في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار في الحسنات والسيئات  
 وانما يخلق الله تعالى فيه الافعال على حسب ما يخاف في الجمادات ادرك صغار التايبين  
 قال الذهبي ما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما انتهى واخذ ذلك عن السنية وهم  
 دهرية وما شككوه في امره ترك الصلاة اربعين يوما وقال لا عبد من لا اعرف (والقائلين)  
 اي وعلى القائلين (بالمخاوق) اي بالقرآن المخاوق وهو قول المعتزلة او بالعمل المخاوق  
 الانسان اي هو بخلقهم وهو قول المعتزلة والقدرية او بالمخاوق القديم على ان المخاوق  
 بمعنى الخلق ومعناه انه قديم وهو قول الفلاسفة والدهرية والاقوال الثلاثة كلها باطلة  
 اما قدم العالم فهو بين اعدام الموجد وبين الشرك وكلاهما كفر بالاجماع واما خلق الافعال  
 فهو كقول المجوس في ان خالق الضوء غير خالق الظلمة لكنه يغير قولهم بانهم من الشوبة  
 وهؤلاء من ارباب التوحيد في الالهية واما خالق القرآن فانهم لما انكروا الكلام النفسي  
 قالوا ذلك في التحقيق لا خلاف هنالك وانما ابتدعوا من حيث انكار الكلام النفسي  
 والا فالقرآن من حيث انه مكتوب بايدينا ومقرؤ بالسنتنا ومحفوظ بصدورنا فلا شك  
 انه مخاوق بحسب اللفظ والمبنى الا انه يجب ايضا صيانته عن ان يقال انه مخاوق بهذا  
 المعنى واما ما ذكره العلامة التنفازي في شرح العقائد من حديث القرآن كلام الله غير  
 ملحق ومن قال انه مخاوق فهو كافر بالله العظيم فقد قال الصفاقي هو موضوع  
 وقال السخاوي وهذا الحديث من جميع طرقه باطل هذا ولا يبعد ان يجمع بين صنيع احمد  
 وانكاره على المحاسبي بان المحاسبي ذكر اداة المبتدعة ثم ردهم بادلة اهل السنة بخلاف احمد  
 حيث لم يلتفت الى شبهاتهم بل رد عليهم بالادلة العقلية والنقلية اطلاق عقيداتهم



( وفي هذه الوجوه ) المقدمة ( السائفة ) بالسبب المهيمنة والغين المجمة اى الجائرة وهى  
 من فوعة ( الحكاية ) بالجر والرفع اى الرواية ( منها ) من مقالات الكفرة والفجرة ومن يحا  
 نحوها ( فاما ذكرها على غير هذا ) النمط ( من حكاية سبب والازراء ) وروى الازدراء ( بنصبه  
 على وجه الحكايات ) فى المحاورات او الاسفار ( والاسفار ) جمع سمر بفحسين وبسكن وهو  
 حديث الليل واصله فى ظل القمر ويجوز كسر همزه على انه مصدر اسمر اذا تحدث بالليل  
 مطاقا فهو تخصيص بعد تعميم ( والطرف ) بضم المهملة وفتح الراء وفى آخره الفاء جمع  
 طرفه وهو ما يستطرف ويستجد من المقال والمال ( واحاديث الناس ) اى كلامهم المتحدث بها  
 للاستئناس ( ومما لا تهم ) بحسب اختلاف حالهم ( فى الفت ) بفتح المعجمة وتشديد  
 المثناة اى الهزيل ( والسعين ) وهما كنايةتان عن الضعيف والقوى او الباطل والصحيح ومنه  
 قول ابن عباس لانه على الحق باين عك يعنى عبد الملك ابن مروان فعنه خير من سعين  
 غيره ( ومضاحك الجنان ) بضم الميم وتشديد الجيم جمع ما جن وهو من لا يبالي بكلامه  
 فى اللهو والسخرية ( ونوادير السخفاء ) جمع سخيف وهو رقيق العقل وروى السفهاء  
 جمع سفيه وهو الجاهل او خفيف العقل ( والخواص ) اى اشروع بالباقة من غير الملاحظة  
 ( فى قيل وقال ) بفتح لا مهمما على انهما فعلا ن محكيان ويجرهما متونين على انهما  
 اسمان معربان لانهما مصدران وفى النهاية فى حديث نهى عن قيل وقال اى نهى عن  
 فضول ما يتحدث به المتجاسون من قولهم قيل كذا وقال كذا وبساؤهما على كونهما  
 فعلاين ما ضنين متضمين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليتين من الضمير  
 قال فيكون المنهى عن القول بما لا يصح ولا يعلم حقيقة فاما من حكى ما يصح روايته  
 ويعرف حقيقة واسنده الى ثقة صادق فلا وجه لانهى عنه ولا ذم منه وقيل اراد به حكاية  
 اقوال الناس والبحث على ما لا يجدى عليه ضرا ولا نفعا ولا ينعيه امره اذنا  
 عطف عليه المصنف عطف تفسير بقوله ( وما لا يعنى ) اى ما لا يفهمهم فى دينهم ودنياهم  
 فقد ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفى اصل الدلجى بالغين المجمة فيكون  
 بضم اوله اى ما لا يعنى الخائض فيه شيئا ولا يجديه نفعا ( فكل هذا ممنوع وبهضه  
 اشد فى المنع والعقوبة ) للدفع ( من بعض فسا كان من قائله الحاكى له على غير قصد  
 به شيئا ( او معرفة ) اى او على غير معرفة ( بمقدار ما حكا ) من الشدة والاشدبة وفى نسخة  
 بقدره ( اوله تكن ) تلك المقالة او الحكاية ( عاده ) فبعد عزته وزلته ( اذ لم يكن الكلام )  
 الحكى ( من البشاعة ) بتقديم الموحدة اى الفضاحة وفى اصل التلمسانى بسبق اثنين  
 بعدها النون وفسر بالقباحة ( حيث هو ) اى الى الفساية فى انه بشيع او شيع اى كربه  
 وفضيح ( ولم يظهر على حاكبه ) وفى نسخة على حكايته ( استحسنه ) اى جملة حسنا  
 عنده ( واستصوابه ) اى عده صوابا لديه والمعنى انه لم يظهر منه اعتقاد كونه حسنا  
 ولا صوابا بل ظه مباحا ( زجر عن ذلك ) بصيغة المجهول وكذا قوله ( ونهى عن العودة )

وفى نسخة عن العود اى الرجوع ( اليه ) اى الى مقاله هنالك ( وان قوم ) بضم الفاف  
 وكسر الواو المشددة اى ان قول ناقله على سبيل الحكاية من غير منقمة مترتبة  
 على الرواية روى وان قيم ( بعض الادب فهو مستوجب له ) اى مستحق ( وان كان افظ )  
 بى لفظ الحاكم او المحكى ( من البشاعة ) او الشناعة ( حيث هو ) اى بلغ غايته ( كان الادب  
 اشد ) ممن لم يكن محكيه حيث هو ( وقد حكى ان رجلا سأل مالك عن يقول القرآن  
 مخاوق فقال ) مالك ( افعلوه ) اى السائل او القائل على طريق الحكاية ( فقال ) اى  
 السائل ( انما حكيت عن غيرى ) اى لا انا الذى اقلوه ( فقال مالك انما سمعته منك ) قال  
 الدلجى وامر مالك بقتل السائل بمجرد ادعاءه انه القائل بمخلوقيه بدون اثبات اعتقاد  
 بمخلوقيه عجب مع انه ممن يقول لانكفرا احدا من اهل القبلة قال المصنف ( وهذا من مالك  
 على طريق الزجر ) اى الردع للكف عن السؤال عنه قال الدلجى وهذا ايضا عجب  
 بل عجب لان القتل زجرا عن السؤال لم يقل به احد ( والتقليط ) للزجر ( بدليل انه ) اى مالك  
 ( لم يفتد قتل ) اى لم يبلغ فى الامر بقتله وهو بتشديد الفاء المكسورة وبالذال المعجمة  
 اى لم يعض الامر فى قتله او لم يعض فيه حكم القتل ذكره التلمسانى قال الدلجى وهذا  
 البذر عنه بعيد برده تكفير مالك له وامره انما كان بعد تكفيره اياه اقول ليس فى كلام مالك  
 تكفيره وانما اراد بهذا القول تمزيق اى اضربوه ضرا بشديدا او قتل تحت ضربه تأكيذا  
 لزجره عن مثل هذا السؤال اظهور امره وامله فهم من السائل انه متردد فى حكمه وانذا  
 لما سئل مالك عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب  
 والسؤال عنه بدعة ولا شك ان المبتدع بزجر فتدبر والقائل به امله كان غائبا او ميتا  
 فلهذا لم يتعرض الامام لتعزيره فى ذلك المقام واما القول بانا لانكفر احدا من اهل القبلة  
 فليس على اطلاقه بل فيه تفصيل مقرر كما بينته فى شرح الفقه الاكبر ( فان ) وفى نسخة  
 وان ( انهم هذا الحاكى فيما حكا ) اى بانه ( احتلف ) اى اختلف من عنده وافترقه  
 من نفسه ( ونسبه الى غيره او كانت تلك ) المسئلة ( عادة ) يستلها دائما ويظهرها دائما  
 ( او ظهر استحسنه ) وفى نسخة اظهر استحسنه ( اذ لك ) السؤال والمقال ( او كان موافقا )  
 بفتح اللام اى مكثرا ( بمثلته والاستخفاف له ) اى الاستهجان بذكره وعدم المبالاة بقله واغرب  
 الدلجى حيث فسر الاستخفاف بسرعة التوجه ( او الحفظ لمثله ) اى طاب حفظ امثاله  
 مما يتبع العامة فى اشكاله ( وطالبه ) اى وطالب مثله ليضعه الى نقله ( ورواية اشعار هجوم عليه  
 الصلوة والسلام وسبه ) فى نثر الكلام ( فحكم هذا حكم الساب نفسه ) اى بعينه ( يؤاخذ  
 بقوله ولا ينفعه نسبة الى غيره ) وان حكا عن غيره فان الاما رات المقدمة فرائن حالية  
 او مآلية على كفره فان الانا يترشح بما فيه وقد قال تعالى وتعرفهم فى لحن القول وقال  
 ان فى ذلك لايات للنوسعين اى المتفرسين وقد ورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله  
 عز وجل رواء البخارى فى تاريخه والترمذى فى جامعه عن ابى سعيد الخدرى ( قياد



بقوله (بجل) بنشد الجيم اى ويسارع به (الى الهاو يفاهه) بالجر بد لا اى مأواه ومصره  
 كما ان الام مأوى الواد ومفرعه اعاء الى قوله تعالى فاهه هاويه وما ادريك ما هبه  
 نارحامية (وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام) بنشد اللام (فمن حفظ شطر بيت)  
 اى نصفه او بعضه فاندفع به قول التلساني كان احسن منه لو قال كلمة او شطر كلمة  
 (مما يحى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كفر) اى اذا قصد حفظه او اراد نشره  
 (وقد ذكر بعض من الف) بلام مشددة من التأليف بمعنى التصنيف قال التلساني  
 وفي بعض النسخ بلامين ولا ادري ما وجهه وكذلك في اصل المؤلفات ووجهه  
 انه اتصل الالف باللام فانتقل من التأليف الى التصنيف والتخريف قال الانطاسي  
 واصل بعض من الف هذا هو ابن حزم والله تعالى اعلم هذا وقيل الانسان في نسخة  
 من عقله وفي سلامة من افواه الناس في قوله ما لم يضع كتابا اولم يقل شعرا من قوله وقيل  
 من وضع كتابا فقد استشرف للرح والذم لابناء آدم فان احسن فقد استهدف للحد  
 والغيبة وان اساء فقد تعرض للشتم والمذمة وهو معنى قواهم من صنف قد استهدف  
 وقيل من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرض على الناس نقله ومنه قول الشاعر  
 لا تعرضن على الرواة قصيدة \* ما لم تباع بعد في تهذيبها  
 فاذا عرضت الشعر غير مهذب \* عدوه مثل وساوس تهذيبها

هذا وابى الله الا ان يصح كتابه كما اشار اليه بقوله واو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا  
 كثيرا واما هذا الكتاب فليكونه من عند الله ما وجدوا فيه اختلافا يسيرا وروى  
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان كل احد يقبل قوله ويرد الا النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فانه معصوم على الوجه الاتم (اجماع المسلمين على تحريم رواية ما يحى به النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) من نظمهم ونثره (وكتابه) اى وكتابته كافي نسخة (وقراءته) اى ولوم  
 غير روايته (وتركه متى وجد دون محو) ونحوه ولوم كتاب غيره وحصول ضرره فانه  
 ينفقه من جهة دينه (ورحم الله تعالى اسلافنا المتقين المحضين) اى المحترمين (لدينهم)  
 المحنطين في امر يقينهم ونصح المحضين بن المتجدين في اصل الدجى (فقد اسقطوا) ولذلك  
 تركوا (من احاديث المغازي والسير) كثيرا من الخبر والاثار (ما كان هذا سبيله) من  
 هجوه في شعرا وغيره (وتركوا روايته) واوجوز حكايته (الا اشياء ذكروها بسيرة) اى  
 قليلة (وغير مستبشرة) بفتح الشين اى غير مكروهة وفي نسخة وغير مستبشرة اى غير  
 مستبشرة (على نحو هذه الوجوه الاول) بضم الهجزة وتخفيف الواو جمع الاولى اى الوجوه  
 السابقة من الوجوب والندب والتحريم والكراهة (ايروا) اى الناس ويعتبروا ويجوز  
 ان يكون بضم الياء والراء اى يظهرها (نعم الله) اى عقوبته (من قائلها واخذة المقتري  
 عليه) اى بطشه (بذنبه) ولوم ناذلها وفي اصل الدجى واخذة بالضمير اى لبرواخذة  
 سبحانه وتعالى (وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام) بنشد اللام (قد تحرى) اى اجتهد

واحناط (فما اضطر) اى الجى واحتيج (الى الاستشهاد به) من الدلائل في اثبات  
 بعض المسائل توضيحها لوسائل في معرفة كل طالب وسائل (من اهاجى اشعار العرب) على  
 شعار ارباب الادب (في كتبه) متعاقب بحرى (فكفى عن اسم المهجو بوزن اسمه)  
 ولم يصرح به تفاديا عن ذكر ذمه (استبراء لدينه) اى استبقاء لامر يقينه (وحفظا  
 من المشاركة في ذم احد) من المسلمين (بروايته او بنشره) بحكايته (فكيف بما يخطى)  
 اى يتوصل به الحاكى له (الى عرض سيد البشر) اى بنى آدم بل سيد العالم (صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) قال التلساني اعلم ان هذا الحارى انما يظهر في الهاجى المسلم لانه  
 واما ان كانا كافرين او المهجو كافرا فذكر مساويه اعظم نكايه فيستحب رواية وحكاية  
 ولو كان الهاجى كافرا او مسلما والمهجو مسلما فالاولى ان لا يذكره او يغيره كما فعل ابن  
 هشام في سيرته مما يدل على حسن سريره ومن هذا قول ابى الاسود الدؤلى  
 جزى ربه عنى عدى بن حاتم \* جزاء الكلاب العاويات وقد فعل  
 ابده بعض ائمة بقوله \* جزاء الرجال الصالحين وقد فعل وذلك لان عدى بن حاتم  
 الطائى من اكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين

### فصل

(الوجه السابع ان يذكر ما يجوز) اى اطلاقه (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 او يختلف) بصيغة المجهول (في جوازه عليه وما يطرأ) اى يحدث ويعرض عليه  
 (من الامور البشرية) والاحوال الطبيعية (به) اى فيه (ويمكن اضافتها اليه  
 او يذكر) اى احد (ما احسن به) اى ابتلى عليه الصلاة والسلام (وصبر في ذات الله  
 تعالى على شدته) اى قوة بلائه (من مقاساة اعدائه واذا هم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته)  
 اى في افعاله واقواله (ومالقيه من يؤس زمنه) بضم موحدة فمهن ساكن ويدرل اى شدة  
 في وقته (ومر عليه من معاناة عيشته) اى مقاساة في امر معيشته (كل ذلك على  
 طريق الرواية) وسبيل الحكاية (ومذاكرة العلم) لتحصيل الدراية (ومعرفة ما صحت  
 منه العصمة الانبياء) اى عموما (وما يجوز عليهم) من بين سائر البشر خصوصا (فهذا)  
 اى في ذكرها (فن) اى نوع (خارج عن هذه القنون الستة) المذكورة في الفصول  
 السابقة (اذ ليس فيه) اى في هذا الفن (غص) بفتح موحدة وسكون ميم فمحللة اى صيب  
 (ولانقص ولا زراء) اى استوفار (ولا استخفاف) اى استهزاء (لا في ظاهر اللفظ)  
 من جهة معناه (ولا في مقصد الالفاظ) من جهة معناه (ليكن يجب ان يكون الكلام  
 فيه مع اهل العلم) اليقين (وفهماء طلبة الدين) بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهمهم او فهم  
 وهو الفطن الذكى (من يفهم مقاصده ويحفظون فوائده) افراد وجمع باعتبار لفظ من  
 ومعناه (ويجنب) بنشد اللام (قد تحرى) اى اجتهد



( لا غنم ) وروى لا يتفق وروى لا يفهمه ( او بخشي به ) وروى فيه اي يخاف عليه  
 ( فتنه ) اي وقوعه في محنته ( فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف  
 لما انطوت عليه من تلك القصص ) كيد النساء بسبب الابتلاء ( اضعف معرفتهن ونقص  
 عقولهن وانرا كهن ) في اصل فطرتهن ( فقد قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن  
 نفسه ) ما وقع له في سابق الايام ( يا سنجار ) يقال الدجلى اقر بش واقول امله لبعض  
 اهله ان صم الاستنجار في فمك كما وقع لموسى عليه الصلوة والسلام ( رعاية الغنم في ابتداء  
 حياته وقال ) كما رواه الشيخان عن جابر والبخاري عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ( ما من  
 نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه الصلاة والسلام ) وقد ورد عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى قضى اقصى الاجلين وهو العشر هذا وقال الحلبي اعلم  
 ان في الحديث الصحيح كنت ارجا ما على قرار بط لاهل مكة وفي سنن ابن ماجه هذا الحديث  
 وفي آخره قال سويد بن سعيد وهو راوى الحديث كل شاة بقيراط انتهى والقيراط جزء  
 من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة  
 وعشرين جزءا واليه فيه بدل من الراة فان اصله قيراط هذا لفظ النهاية وفي الصحاح  
 القيراط نصف دانق وهو سدس درهم وقد رأيت في حاشية على سنن ابن ماجه اصلنا وهو  
 اصل صحيح معتمد قال محمد بن ناصر اخطأ سويد في تفسيره القيراط بالذهب والفضة اذ لم يرج  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد باجرة قط وانما كان يرعى غنم اهله والصحيح ما مر  
 به ابراهيم بن اسحق الحرابي الامام في الحديث والافة وغيرهما ان قرار بط اسم مكان  
 في نواحي مكة وكان ذلك منه وسنه نحو العشرين فيما استقرى من كلام ابن اسحق والوافدى  
 وغيرهما انتهى وهذا رد ما قاله القاضي وكذا ما بوب عليه البخاري في صحيحه في كتاب الاجارة  
 باب رعى الغنم على قرار بط انتهى وفي القوس القيراط يختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة  
 ربع سدس دينار وبال عراق نصف عشره ( فهذا ) اي رعى الغنم ولو باجرة ( لا غنم )  
 فيه ) اي لا منفعة ( جلة واحدة ) اي من حيث هو لانه من جلة كسب المال على وجه  
 الحلال ( بخلاف من قصد به الفضاضة ) اي النقص ( والتخفيف بل كانت ) اي الرعاية  
 بالاجرة وغيرها ( عادة جميع العرب ) اي طوائفهم وقبائلهم ومثل هذا يختلف باختلاف  
 العرف في الزمان والمكان بل كان عادة غير العرب ايضا كما يستفاد من قصة موسى  
 وشعيب عليهما السلام فانهما من بني اسرائيل وهم الانجرام فان قيل فهل رعى الانبياء  
 للغنم من فائدة فيقال ( نعم في ذلك ) اي رعى الغنم ( الانبياء حكمة بالغة ) لا يدركها  
 الا الاصفياء ( وتدرج لله ) وفي نسخة وتدرج الله تعالى ( لهم الى كرامته وتدرج )  
 اي تعويد ( برعايتها سياسة لهم من خلقته بما سبق لهم من الكرامة ) بالنبوة والرسالة  
 والامامة والامارة ( في الازل ومتقدم العلم ) بكسر الدال اي سابقه الذي ظهر في القلم الاول  
 ( وكذلك قد ذكر الله تعالى ) الموت اية جليا قد انت عليه سنة اشهر فكفله جده عبد المطالب

ثم عمه ابو طالب اذ كان شقيق ابيه فاحسن التربية فيه قال تعالى الم يجعلك يتيمًا فأوى  
 ووجدك ضالا اي جاهلا بتفصيل الايمان فهدى ووجدك عائلا فقبرا فاغنى وهذا معنى  
 قول المصنف ( وعيلته ) اي وذكر الله فقره وحاجته ( على طريق المنفعة عليه ) بابوائه  
 واغناؤه ( والتعريف بكرامته له ) اي بهدايته وهداية غيره بنور رسالته ( فذكر الذاكر )  
 اي المخبر ( لها ) اي لحالته من يمه وعيلته ( على وجه تعريف حاله ) المتضمن لكرامته  
 ( والخبر عن مبتدئه ) اي ابتداء امره وظهور قدره ( والتعجب من مع الله ) بكسر الميم  
 وقبح النون جمع منحة اي نعمة ( قبله ) بقاف مكسورة فوحدة مفتوحة اي في جهته ( وعظيم  
 منته ) وفي نسخة بنونين وفي نسخة من الله ( عنده ليس فيه ) على ما ذكر به ( غضاضة )  
 اي ما يؤدى الى منفصته ( بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته ) بجمع امته ( اذ اظهره الله  
 تعالى بهذا ) اي اطلعه وغلبه وعلاه ( على صناديد العرب ) اي اكابرهم ( ومن ناواه )  
 مفاعلة من التواء وهو التهوؤ فاصله الهمز وابدل اي عاداه ( من اشرفهم شيئا فشيئا )  
 اي سنة فسنة ساعة فساعة وفي اصل التماسي فيما فشا من الفشو وهو الكثرة والظهور  
 والفشو وما موصولة واقامة على الخبر وفي معنى على اي على ما فشا وشاع وذاع  
 من الخبر اي ان امره في ذلك ليس بخفي بل هو ظاهر جلي اوفى على اصلها اي في فاشي  
 الخبر وظاهر الاثر ( ونمى ) بتشديد الميم اي زكى ( امره ) وعلا قدره وفي نسخة بتخفيف الميم  
 ( حتى فهرهم ) اي غلبهم فنهاهم وامرهم كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم فتح  
 مكة من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن دخل داره واغنى بابه فهو امن وقال الاسراء  
 منهم ما كنتم تقوون في انى فاعل بكم فقالوا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا فانتم  
 الطلقاء ( وتمكن من ملك مقابلدهم ) جمع مقلاد بمعنى الاقتاح اي مما ملكوه من البلاد  
 واستولوا عليه بالا نقباد او بمعنى الخزانة اي مما خزنوه وجعلوه ذخيرة للنواب واعدوه  
 عدة للمصائب فقد ملكه النبي عليه الصلوة والسلام وحواله ( واستباحة ممالك كثير  
 من الامم ) اي محال ملكهم ومواضع ملكهم وفي اصل التماسي مما ايك بالياء فهو جمع  
 مملوك ( غيرهم ) اي غير صناديد العرب ونحوهم ( باظهار الله تعالى له ) اي باعلاء كئلته  
 في الدين ( وتأييده ) اي تقويته ( بنصره ) اي باعانه من عنده ( وبالؤمنين ) اي وبجملتهم  
 اسبابا لنصره ( والف بين قلوبهم ) حتى صاروا اخوانا مسلمين وهذا كله مقتبس من قوله  
 سبحانه وتعالى هو الذي ابدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفتحت ما في الارض  
 جميعا ما الفت بين قلوبهم وليكن الله الف بينهم انه عز برحمتهم ومن قوله عز وعلا واذا كروا  
 نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء خالف بين قلوبكم فاصبحتهم بشعته اخوانا ( وامدادهم  
 بالملائكة المسومين ) بكسر الواو وفهمها كما قرئ بها في السبعة قوله تعالى لي ان تصبروا  
 وتنتصروا يا نوح من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اي معلمين  
 بسماء خاصة اي علامة مختصة وهي اما بالملائكة وهي اثم صفر وفيل كانت عام



اللائكة يومئذ بيضاء وعمامة جبريل صفراء وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لصحابه الكرام يوم بدر تسوموا فان اللائكة قد تسومت بالصوف الأبيض في قلائسهم ومقافيرهم واما تخيولهم فانهم كانوا على خيل باق مجرورة الاذان والاعراف معلية النواصي والاذناب بالصوف والعهن والمعنى اعلموا خيلهم واعلموا انفسهم (ولو كان) اي محمد (ابن ملك) بكسر اللام (اوذا اشباع) اي صاحب اتباع (متقدمين) عليه في الزمان (حسب كثير من الجهال ان ذلك) اي ما ذكر (موجب ظهوره ومقتضى علوه) وهذا قال هرقل (بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف) ويجوز اسكان ثابته وكسر ثابته وهو منصرف والمراد به عظيم الروم (حين سأل ابا سفيان) اي ابن حرب وهو يابلي (عنه) اي عن احوال النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه البخاري (هل في آياته من ملك) بكسر الهمزة على انها جارة الا انها زائدة لا بيانية ولا تنبيهية كما ذكره التلسماني اي من سلطان وروى من ملك بالفتح فيها من موصولة لا شرطية كما وهم التلسماني (فقال) اي اوسفيان (لا ثم قال) اي هرقل (ولو كان في آياته ملك) اي احد من الملوك (لقلنا) في حق هذا (رجل يطلب ملك ابيه واذ) الظاهر انها ظرفية والاولى ان تكون فعلية اي ولان (اليتيم) وفي نسخة وان اليتيم وهو بضم اوله واصلة الانفراد ومنه الدرايتم لما لانظيره في مقام التقويم ثم استعمل في فقد الاب قبل بلوغ ولده (من صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمة) كالنوراة والانجيل (واخبار الامم السالفة) باللام والفاء اي السابقة الماضية (وكذا) اي نعم اليتيم (وقد ذكره في كتاب ارميا) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الهمزة فحشية فالف مقصورة وروى بمسودة قال التلسماني وهو ابن حلقيا وقال الدجلى كان من انبياء بني اسرائيل وفي الفاموس ارميا بالكسر ني (وبهذا) اي نعم اليتيم (وصفه ابن ذي بزن) بفتح الياء والزاى غير منصرف واسمه سيف وهو ملك اليم (ابعد المطلب) على ما تقدم من انه يموت ابوه وامه بكفله جده وعمه (وبحيرا) بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وسكون التثنية قراء بعدها لف مقصورة او مسدودة وهو الراهب الذي ابصره بارض الشام وقد عد من الصحابة عند بعض الاعلام والمقصود انه ايضا كذا ذكره (لابي طاب) في ذلك المقام فروى انه نزل من صومعته واخذ بيده عليه الصلاة والسلام وذلك حين خرج امع عمه ابي طاب الى الشام فقال نعم ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال بحيرا ما هو بانيك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت وتقدمت هذه القصة في فصل دلائل النبوة (وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه الله به) بقوله فاتموا بالله ورسوله النبي الامي وقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي (فهى) اي صفة الامية (مدحثة) بكسر الهمزة اي متعبد له وان كانت منقصة لغيره (وفضيلة ثابتة فيه) اي في حقه خصه به (وقاعدة مجرزة) اي اساس كرامته في خرق عاداته الدالة على تحقق

رسائله (اذ مجرزة المعطى) بضم العين اي العظيمة في الغاية (من القرآن العظيم) اي المتعظمة بطريق المعارف (اي العلوم الجزئية) والعلوم (الكلية من الاخبار السابقة والاثار اللاحقة والاصول الدينية والفروع الشرعية والاحكام والحدود في السياسات العرفية مع قطع النظر عن جمال بلاغته وكمال فصاحته) مع ما منح (اي اعطى) (صلى الله تعالى عليه وسلم) من الفضائل وحسن السمات هنالك (وفضل) بصفة المفعول مشددا او مخففا اي وميز (به) عن غيره (من ذلك) اي من اجل كمال ذاته وكالات صفاته (كافدناه من القسم الاول) وفي نسخة في القسم الاول اي من الباب الرابع (ووجود مثل ذلك) الكتاب الجامع الابواب كما قال في مدحه بعض اولي الالباب (وجميع العلم في القرآن) لكن تقاصر عنه افهام الرجال

والمعنى ان ظهوره (من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس) الممارس (ولا لقن) في المدارس (مقتضى الحب) في عالم الفكر (ومنهى العبر ومجزة البشر وليس) اي فيه كما في نسخة (ذلك) الوصف بالامى (نقيصة اذ المطلوب) بالذات (من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي) اي القراءة ونحوها (آلها) اي للمعرفة (وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب) كان الانسب ان يقال المطلب ليكون مستجوبا مع قوله (استغنى عن الوسطة) كالشجرة (والسبب والامية في غير نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان القباوة) اي ومقدمة الضلال والاعوان بضم اوله وبكسر ما يكتب على ظاهر الكتب ليعلم بحمل ما في باطنها وبهذا يعرف ان كشف العوارف وظهور المعارف في بعض الاميين من هذه الامية يكون من جملة الكرامة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى وعلما من ادنا علما فان العلم اللدني في العرف الاقوى ما يحصل للامى من غير كسب ظاهر في الآدمي (فسبحان من يبين امره) اي غايب امر النبي (من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطه سواء) اي محل خفض قدر غيره (وجعل حياته فيما فيه هلاك من عداه) اي من سواء من ارباب الارواح واصحاب الاشباح (وهذا شق قلبه) اي صدره مرة بعد مرة في حقه (واخراج حسونه) بضم الحاء المهملة وتكسر وسكون الشين المجهلة واصلة ما في حرف الشىء مما هو محشوبه كالامعاء والكروش وسائر الاشياء والمراد بها هنا علة سوداء كما رواه البخاري كانت حظا للشيطان وتعلقا له بها في مقام وسوسة الانسان لان شتمه واخراجها (كان تمام حياته) ونظام صفاته (وقاية قوة نفسه) ونهاية قوته انسه (وثبات روعه) بضم الراء اي قلبه حال خوفه وروعه والله درمن قال

وايضا ارباب الحال موتوا قبل ان يموتوا (وهو) على ما في نسخة اي شتمه واخراجها (فمن سواء منتهى هلاكه) اي غاية اسباب هلاكه (وختم موته) بالحاء المهملة اي وجوب وقوعه (وقائه) والمعنى انه نهاية علة موته واقائه (وهلم جرا) اي وهكذا الامر



مسقرا (الى سائر ما روى من اخباره وسيره) المؤذنة بآثاره واسرار (وما تروى) اي مفاخره  
ومكارمه التي تؤثر عنه (ونقله) اي طلب فلقه وروى تباغه اي طلب بلاغه وزاده الى  
معاده (من الدنيا) زهدا فيها لا اضطرارا عنها (ومن الناس) الناعم (والمطمع) المذنب  
(والمركب) المزين (وتواضعه) مع الخلق مع كل ترفعه عند الحق على بقوله من تواضع لله  
رفعه الله رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (ومهنته) بفتح الميم  
وتكسر على ما ذكره التلمساني وابو زيد فلا يلتفت الى نفي الاصمعي والزمخشري فان من  
حفظ حجة على من لم يحفظ اي خدمته (نفسه في اموره) المحتاج اليها (وخدمة بيته)  
نهوينا على اهله وخدمته (زهدا) في الملك والمالك والجاه المملوك وقد سئل الزمخشري  
عن الزهد وقال هو ان لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره (ورغبة عن الدنيا) اي  
اعراضا عنها لمرعة فناء ثباتها وقلة بقائها وكثرة فناءها وخسة شركائها وقد ورد  
لو كانت الدنيا تدل عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء رواه الترمذي  
عن سهل بن سعد (وتسوية بين حقيرها وخطيرها) اي عظيمها من قليلها وكثيرها  
(اسرعة فناء امورها) وبقاء ضرورها (وتقلب احوالها) وتغير ارباب اموالها ونعم المقول  
فلا تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها القول

(كل هذا) الذي ذكرناه (من فضائله) اي بعض شمائله (وما تروى) اي مكارمه التي تؤثر  
وتروى من مفاخره (وشرفه) اي طرفه ونحفه (كما ذكرناه) فيما سبق من محله ومجمل  
الكلام ما ورد عنه عليه الصلوة والسلام بهت لائم مكارم الاخلاق (فن اورد منها  
شيئا موددا) اي ذكره في محله الايق به (وقصده مقصده) من تعظيم قدره وتبجيل  
امره (كان حسنا) اي مستحسنا عند الله وخلقته (ومن اورد ذلك على غير وجهه)  
بذاهل في حقه (وقد علم منه) اي من اراده ذلك (سوء قصده) من تنقص به (لحق  
بافصول السنة التي قدمناها) فيقتل او يعزر او يحبس كما قدرناها (وكذلك ما ورد  
من اخباره) من افعاله واقواله وآثاره (واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في احاديث) وفي  
نسخة في الاحاديث (مما في ظاهره اشكال) كحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات  
(ينقضى امور الاتيق بهم بحال) من احوالهم (ويحتاج الى تأويل) بصرفها الى تحسين  
مقالاتهم (وزدد احتمال) من نقصان في جمال كمالهم (فلا يجب) اي فلا ينبغي (ان  
يحدث منها) بل يجب ان يسكت عنها ولا يؤتى بشيء منها (الا بالتحقيق) الثابت فيها  
(ولا يروى منها الا انما روى) في الرواية (الثابت) في الدراية (ورحم الله مالكا فلقد كره  
الحديث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه) المحتاجة الى التأويل بل يقتضي للتنزيه  
(والمشكلة المعنى) البنية على استعارة في النبي كحديث البخاري وغيره يتزلزل بنا تبارك  
وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث اوابل الاخير فيقول هل من داع فاستجب له  
هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاعف له هل من تائب فاعف له وتعالى كناية عن تنزلات

رحمته وموجبات اجابة دعوته واسباب مغفرته او يقال انه سبحانه وتعالى له نزول يابى  
بشانه مع اعتقاد التنزيه له عن انتقال وتغير ووجود مكان وزمان في ذاته وكذا الحكم  
في الآيات المتشابهات وسائر الاحاديث المشكلات فلا سلف والخلف مذهبان فالمتقدمون  
على التسليم والتوكيل ومنهم ابو حنيفة ومالك واحمد بن حنبل والمتأخرون على التأويل  
والكل قائلون بالتنزيه وما دعون عن التشبيه وبالغ الامام مالك حتى منع السؤال عن ذلك  
كما صرح به في قوله المجيب عن سؤاله الاستواء معلوم والكيف مجهول واليمان به واجب  
والسؤال عنه بدعة (وقال) اي مالك (ما يدعو الناس) اي اي شيء يلجى العامة  
ويسوفهم (الى التحدث بمثل هذا) كحديث خلق الله آدم على صورته وكحديث اذا كان  
احدكم يصلي فلا يصنعن قبل وجهه فان الله بينه وبين القبلة (فقبل له ان ابن عجلان)  
بفتح اوله (يتحدث بها فقال لم يكن) اي ابن عجلان (من الفقهاء) مع انه كان شيخ مالكا  
ومن اعلام التابعين بالمدينة وروى عن ابيه وانس بن مالك وغيرهما وعنه شعبة ويحيى بن  
سعيد القطان ونحوهما وثقه احمد وابن معين وقال غيرهما سبي الحفظ روى انه حدث به  
امه ثلاثة اعوام فشق بطنها لما ماتت فاخرج وقد نبت اسنانه وفي المبر ان للذهبي قال  
عبد الرحمن بن القاسم قيل لمالك ان ناسا من اهل العلم يتحدثون قال منهم فقيل له ابن  
عجلان فقال لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الاشياء ولم يكن عالما قال الذهبي قلت قال  
مالك هذا المبلغ ابن عجلان حدث بحديث خلق الله آدم على صورته ولا ابن عجلان  
فيه متابعون وخرج في الصحيح انتهى فمناه لم يكن يفقه ما ينشأ عن هذا من الفساد للعباد  
والخوض في الباطل لاهل انفس اولم يكن من الفقهاء الذين يتأولون الاخبار بل بمن يفتي  
على ظاهره ما ورد من الآثار والحاصل انه كره الحديث ما لك بما مثل ذلك في مجالس  
العامة لا التحدث المطلق المترتب عليه كتم العلم بالخاصة كما بسطنا هذه القضية  
في الخطبة قال القاضي المواقف (وابت الناس واقوه) اي مالكا (على ترك الحديث بها  
وساعده على طبعها) اي عاونوه على طي ذكرها في مجالس العامة (فاكثر الناس تحته  
عمل) يحتاج اليه جمهور الخلق وحله الدلجى على كراهة مطلق الحديث بها رواية  
وكتابة فقال هذه دعوى بلا بينة ومن ثم لم يوافق احد على كراهة الحديث بها  
اذ لم يقله عليه الصلوة والسلام لاصحابه عينا ولا اخبر به عن ربه ليتك سدى مع انه يلزم  
من كراهة الحديث بها كراهة تعليم الناس متشابه القرآن والتلاوة مع امره عليه الصلوة  
والسلام بقوله باغوا عني واو آية وانما ورد في الكتب والسنة بعض المتشابهات ابتلاء  
للاستخمين في العلم على قدم الثبوت قلت اختار ما لك سد باب الذريعة للمالك العامة  
في ذلك كما وقع لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه مع ابي هريرة حيث امره صلى الله تعالى  
عليه وسلم بان يروى عنه عليه الصلوة والسلام ان من يشهد ان لا اله الا الله حرمه الله  
على النار ومنه عمر لئلا يتكل الناس ويتكبروا على الارباب يسمعون هذه الاخبار



ورافقه سيد الاخبار وقال دعهم يعلموا هذا ولم يرد عن احدهم الاثمة جواز رواية مثل هذه  
الاحاديث في مجالس الجهلاء والسفهاء فلم يخاف مالك في هذه المسئلة احدا من العلماء  
بل ثبت عنهم منع الامم عن علم الكلام ودقائق الصوفية الكرام خوفا عليهم من زلزل  
عقائدهم وعدم الانتفاع غراندتهم (وفد سكي) بصيغة المجهول اى روى مثل ذلك (عن  
جاعة من السلف بل عنهم) اى عن السلف (على الجملة) اى من حيث مجموعهم لاجلهم  
(انهم كانوا يكرهون الكلام) اى مع العوام (فيما ليس بحكمة عمل) من الاحكام مما يؤخذ منه  
حكم شرعى بنفعه الانام (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وردها) اى احاديثه (على  
قوم عرب) فى كمال ادب (يفهمون كلام العرب على وجهه) بدون صرفه عن ظاهر  
عبارته الملوحة بدعواه من حله على اشارته (وتصرفاتهم فى حذقته) باستعمال اللفظ  
فيما وضع له بحسب اصله (وبجازه) باستعماله فى غير ما وضع له بقرينة عقلية او حاوية  
(واستعارته) باستعماله حرف كائى قوله تعالى ولا صابكم فى جذوع النخل اى عليها او فعل  
كما فى والماسكت عن موسى الغضب اى سكن وذهب (وبلفظه) اى وبلاغته مما يوافق  
مقتضى الحال من فصاحتها (وبجازه) الجامع لقله مبانته وكثرة معانيه (فلم تكن  
فى حقهم مشكلة) اى لم توجد فى الاحاديث بالنسبة اليهم كلمة مشكلة وجلة مضلة او لم تكن  
هذه الاشياء المتقدمة فى حقهم مشكلة موهمة امرتهم باساليب كلامهم وقوة  
ادراكهم وسرعة افهامهم وفق مراتبهم وهذا كله ببركة مجازة الاسماء وكشف اعمق  
(ثم جاء من غلبت عليه العجمة) بضم اوله اى الالكنة العجمة (وداخلته الامية) اى النسبة  
الجهولية والحالة الطفولية (فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب) فى مراد الادب  
(الانصها) اى ظاهرها لا تلاو يحها (وصريحها) وفى نسخة تصر يحها (ولا يهتقى  
بأشاراتها وفى نسخة اشاراتها) الى غرض اليجاز اى الاختصار والاختصار مبالا  
الى الاطناب فى عباراتها (ووجها) اى خفي كلامها (وتبايعها) وفى نسخة صحبة  
وبلفظها وهو الاباغ اى الاقوال المتضمنة لبلاغتها (وتأويحها) اى اشاراتها الى تحسين  
عبارتها بحسب فصاحتها (فتفرقوا) اى من غلبت عليه العجمة حقة او طبعه (فى تأويلها)  
اى الاحاديث الموهمة لتشبهات المشكلة (او حلهها على ظاهرها) من غير تنزيه فى باطنها  
(شذر مذر) بفتح اولهما وكسره فمجموع من اسمان جملا اسما واحدا للتأكيده فبني على الفتح  
كخمسة عشر ومجاها ما نصب على الحال اى تفرقوا فى كل وجه بحيث لا يرجى اجتماعهم  
بوجه ولا يقال فى الاقبال وهذا فى الامثال مثل قواهم تفرقوا ابدي سبوتهم فوا كل عزق  
(فهم من آمن) حق ايمانه من التنزيه (ومنهم من كفر) بحمله على انشبه وهذا كله  
فى الاحاديث الصحيحة والروايات الصريحة كحديث ان قلوب بنى آدم بين اصبعين  
من اصابع الرحمن كقلب رجل واحد بصرفه كيف يشاء رواه احمد ومسلم عن عمرو  
(فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث) الذى اشتهرت عن السنة العوام او ذكرت فى كتب

بعض العلماء الاعلام (فواجب ان لا يذكر منها شئ) لاسيما الوارد منها (فى حق الله  
تعالى ولا فى حق انبيائه عليهم السلام ولا يحدث بها) اى بالفاظها ومعانيها (ولا تكلف  
الكلام على معانيها والصواب طرحها) اى حذفها وعدم ذكرها (وتترك الشغل)  
وروى الاشغال (بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضيفة المقاد) بفتح الميم  
والقاف اى ضيفة الرجال (راوية الاسناد) فى المقاد (وقد انكر الاشياخ) جمع الشيوخ  
من العلماء (على ابن بكر ابن فورك) بصم القاف وفتح الراء غير انصرف للجمعة والعبادة  
وقد يصرف لادم ثبوت الجمعة (تكلفه فى مشكله) كانه اسم كتابه (الكلام) بالنصب  
على انه مفعول تكلفه وفى اصل الدلجى فى مشكل الكلام (على احاديث ضعيفة) اسنادا  
ارمنا (موضوعة لاصلها) لا موقوفة ولا مرفوعة وكان الاولى ان يقال ضعيفة  
او موضوعة للفرق بينهما عند ارباب الاصول فان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل  
الاعمال اتفاقا (او مقولة عن اهل الكتاب) من اليهود والنصارى وغيرهم (الذين  
يلبسون الحق بالباطل) كما اخبر الله به عنهم (كان) وفى نسخة وكان اى ابن فورك  
(يكفيه) اى ابن فورك (طرحها) اى نبذها وراء ظهره بعدم التفات الى ذكرها  
(وبلفظه عن الكلام عليها) من جهة معانيها (التنبيه على ضعفها) ووضعها  
ليجتنب عن التعلق بها (اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس) اى  
الخطا الكائن (بها واجتنابها) مبتدأ اى اقتطاعها (من اصلها وطرحها) وتركها  
فى فصاحتها (اكشف) اى ابدى (لللبس واسنى للنفس) وفيه بحث اذا لحكم على الحديث  
بانه ضعيف او موضوع ايسر بمقطوع لاختلاف المحدثين فى رجال الاسناد بحيث لم يبق  
الاعتماد اذ قل حديث صحيح لم يقل بضعفه وعلمته وقل حديث ضعيف بل موضوع  
لم يقل بحديثه او بثبوته فكأنه رجه الله تعالى اى بالتأويل فى معناه على تقدير صحة  
مبناه لبرول الاشكال على جميع الاحتمال من الاحوال والله تعالى اعلم بمقاصد الرجال

### فصل

(وما يجب على المتكلم) فيما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما لا يجوز (اى  
اطلاقه عليه) (والذاكر من حاله) اى صفاته ومقالاته (ما قدمناه فى الفصل قبل هذا)  
الفصل (على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم) اى المتكلم (فى كلامه عند ذكره عليه الصلوة  
والسلام وذكر تلك الاحوال الواجب) بالنصب على المفعولية من الضمير المستكن فى يلتزم  
وتقدير الكلام وما يجب على المتكلم فى كذا وكذا ان يلتزم فى كلامه الواجب ومن فى قوله  
(من توقيفه وتعظيمه) للبيان وفى بعض النسخ الواجبة بانه ايضا لها صفة الاحوال  
وخطاؤه ظاهر الا ان تكلف وبأولها ثابتة فى الفصول الستة (او يراقب) اى وان يراعى  
(حال لسانه) بهظيم شانه (ولا يهمله) اى يتركه ولا يرسله من غير بيان (ويظهر عليه)



اي على المتكلم (علامات الادب عند ذكره) خوفا من الرب ونظيره ما قاله القراءان الواجب  
على القاري اذا قرأ آية فيها فعل الكفر كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله  
فغير ونحن اغنياء ان نخفض صوته عند المقول وان يخضع في مقام الخوف والوجل ويتذكر  
قوله تعالى امسى عليه الصلوة والسلام في الجمع العام وانت قلت للناس اتخذوني وامى الهين  
من دون الله فان مقتضى العقل الباهر والدين الظاهر انه سبحانه وتعالى اولا انه ذكره  
في كتابه وقرره في خطابه لكان واجبا ان لا يحدث احد عنهم بهذا الكلام تعظيما للملك  
العلام وتأمل قول ابن دينار اولا ان الله انزل في افأخه اياك وتبدي وياك نستعين وواجب  
علينا فرائضه لا تلهي هذه الجملة لادم انصافي بهذه الخصلة (فاذا ذكر) المتكلم (ما قاساه)  
اي كايده عليه الصلاة والسلام (من الشدائد) من جهة الخلق (ظهر عليه الشفاق)  
اي الشفقة والرحمة (والارتماض) بالضاد المججمة اي شدة الاحتراق واصلة الخلق والشدّة  
وهو من الرض شدة الحر او شدة الغيظ ومعناه انه يتوقد له ويتغيظ به وبودا لو كان في ذلك  
الوقت لا وقع بهامل ذلك ما قدر من آثار الفت وهذا معنى قوله (والغيظ على عدوه)  
والغيظ بانطواء المججمة الغضب او شدة او اوله وسورته واغرب التماسني بقوا والغيظ باظاء  
والضاد وهي لغة (ومودة الفداء) وهو بكسر الفاء تمدودا ومقصورا وبفتحها مقصورا  
اي ويحب ان يقدي بروحه وايده واه (لاني صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما اصابه  
(او قدر عليه) اي على الفناء (والنصرة له او امكنه) لديه ونظيره في قراءة القرآن اذا قرأ  
آية الرجة ينسبط ويطلبها واذا قرأ آية المعقوبة يتقبض ويستعبد منها (واذا اخذ في ابواب  
العصمة) وفي نسخة العظمة والظاهر انه تصحيف ونحر يف والمعنى اذا شمرع المتكلم في ابواب  
حفظ الله اليه في احواله (وتكلم في مجاري اعماله وقوله عليه الصلوة والسلام تحري)  
بالهاء المهملة والراء المشددة اي اجتهد في تأديته وبطلب وبفصد (احسن الالفاظ وآدب  
العبارة) بهمة مدودة اي اولاهها (ما امكنه) اي قدر ما قدر عليه (واجتنب بشبه ذلك)  
اي كريهه (وهجر) اي ترك (من العبارة ما يبيح) ظاهره (كافظة الجهل والكذب  
والمصيبة) والمعنى لا ينسب شيئا منها امثاله اليه والى غيره من الانبياء عليهم السلام  
ولا يستند الى ماورد في حقهم من قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي جاءلا بتفاصيل  
الايان كما ينبي عند قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن قوله عليه الصلاة  
والسلام لم يكذب ابراهيم الا اثنت كذبات ومفهومة انه كذب ومن قوله تعالى وعصى  
ادم ربه فعوى فان الله ورسوله ان يعبرا بما شاآ في حق من شاآ (فاذا تكلم) اي المتكلم  
(في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاحبار) بكسر الهمة لا يقول يجوز  
عليه الكذب في قول او خير (بخلاف ما وقع سهوا) في لسانه (او غلطا) في بيانه (ومحوه  
من العبارات) كالنسيان في شأنه فانه لا لوم عليه ولا اعتراض لديه لحديث رفع عن امي  
الخطاء والنسيان (ويجوز انظرة الكذب) اي اطلاقها عليه (جولة واحدة) اي بالكلمة

(واذا تكلم على العلم) اي علمه عليه الصلاة والسلام (قال هل يجوز ان لا يعلم الامام علم)  
كما يشير اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء  
حتى يوحى اليه) لقوله تعالى ولا يحيطون به علما اي بذاته وقوله تعالى قل الروح من امر ربي  
وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفي الحديث مفتاح الغيب خمس  
لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية وفي حديث جبريل ما المسؤل عنها باعلم  
من السائل وقد قال تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها اي عن نفسي لو كان يمكن فضلا  
عن غيري والحاصل ان الانبياء لم يعلموا المغيبيات من الاشياء الا بما اعلمهم الله تعالى احيانا  
وقد صرح عمنونا الحنفية بتكفير من اعتقد ان النبي يعلم الغيب لمعارضته قوله تعالى  
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ~~كذا~~ في المسيرة الامام ابن الهمام  
(ولا يقول بجهل) النبي (افصح اللفظ وبشاعته) بل يقول لا يدري مثلا وقت يحيى الساعة  
فان حسن العبارة معتبر عند ارباب الاشارة كما حكى انه كان معبر ان بعض الامراء  
وجعل وظيفة احدهما القا والاخر نصفه ويحجز ندماؤه وجلساؤه عن سبب وجه الفرق بينهما  
لانحادهما في مراتب العلم والصلاح والادب فسالوه عن ذلك وعن تمييزهما بما هناك  
فقال رأيت في النوم ان اسنان في سقطة فصاحب الالف عبر بانك تعيش بعد اقوامك كلهم  
وعبر الاخر بانهم يموتون قدامك جميعهم فانظروا الفرق بين العبارتين مع ان مؤداهما  
واحد في الاشارتين (واذا تكلم) المتكلم (في الافعال) الصادرة عنه عليه الصلاة والسلام  
(قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي) ولا يعبر عنها بالكبار والمعاصي  
(وموافقة الصغار) بل الاولى ان يعبر عنها بالزلات والمكروهات بل وخلاف الاولى  
(فهو) اي ما ذكر من العبارات (اولى وآدب) بد الهمة اي اكثر ناديا (من قوله هل يجوز  
ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي) المشتملة على الصغار والكبار (فهذا)  
الذي قدمناه (من حق توفيقه) وفي نسخة زيادة و به اي طاعته او اكرامه (عليه الصلوة  
والسلام وما يجب له من تعزير) اي تجميل (واعظام وقدر رأيت) و يروي ورأيت (بعض العلماء  
لم يتخف من هذا) الذي ذكرناه و يروي في هذا (ففتح منه) ما صدر عنه (وام استصوب  
عبارته فيه) وانذا اكتفيت بذكر اشارته (و وجدت) و يروي رأيت (بعض الجارئين)  
بالجيم من الجور اي المائلين عن الانصاف في القول وفي رواية بالحاء المهملة من الحيرة وهو  
التردد اي من المنحيرين في سبيل الرشاد غير متمكنين على طريق السداد (قوله) بتشديد  
الواو اي نسبدا الخطاء في قوله الخاص به (لاجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقله) والمعنى  
زعم لاجل ترك تحفظه انه قال ما لم يقله (وشنع) ذلك البعض (عليه) اي على من لم يتحفظ  
(بما يباه) كلامه (ويكفر قائله واذا كان مثل هذا) الاستعمال بالتحفظ في الاقوال  
(بين الناس مستعملا في آدابهم وحسن معاشراتهم وخطابهم فاستعمله في حقه  
عليه الصلاة والسلام اوجب) اي الزم (والترامه أكد) بد الهمة اي اوثق واتم



قال الدجى قوله اوجب اى وجوب فرض لا وجوب تأكيد وهما عند امامنا الشافعى مترادفان سواء ثبت بدليل قطعى او ظنى وفرق ابو حنيفة بان ما ثبت بقطعى ففرض وما ثبت بظنى فواجب لان التفاوت بين الكتاب وخبر الواحد يوجب التفاوت بين مدلوليهما لكنهم خافوا فاعادتهم من اطلاقهم الفرض على ما ثبت بظنى كقولهم الوتر فرض والى كفاية انتهى ولا يخفى ان الفرق بينهما انما هو بحسب الاعتقاد دون العمل فان كلاهما فرض بهذا الاعتبار لكن ثواب الفرض اكثر وعقاب ترك الواجب اقل وما يفيد الفرق ان منكر الفرض كافر بخلاف منكر الواجب وهذا هو بحسب اصل الاصطلاح الشرعى وقد يستعار احد اللفظين مقام الآخر فى الاستعمال اللغوى ولم يميز بين الدليل القطعى والظنى فلا كلام معه لامن جهة النقل ولا من جهة العقل على ان الشافعية اضطروا الى الفرق بينهما فى احكام الحج فهذا حجة عليهم ثم هذا البحث لم يكن فى محله ولكنه لما ابدى هذا المقال اوجب لنا حل عقال هذا الاشكال على ان قوله وجوب فرض لا وجوب تأكيد لا طائل تحته (فجودة العبارة تفصح الشئ) الواحد (او تحسنه) كما قدمناه فى حكاية المعبرين (وتحريرا) ونهذه بها بعظم الامر او بهونه ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من البيان لسحرا (رواه مالك واحمد والبخارى وابو داود والترمذى عن ابن عمر ثم البيان فصاحة اللسان والسحر صرف الشئ عن وجهه والحديث يحتمل المدح والذم اما على الاول فعنه انه يستعمل النفوس ويأخذ بها حسنه عندها من بلاغته وفصاحته وحسن تأليفه فى عبارته واشارته وتزبين مبادئه وتحسين معانيه بحيث يرتضى به الساخط ويستدل به الصعب كما يفعل السحر من الامر المحجب وان ذلك قانوا فيه السحر الحلال ويؤيده ان فى نفس الحديث زيادة رواية وان من الشعر لحكمة واما على الثانى فعنه فى التشديد الذى يمدح من لا يمدح فى الفعل وبطن فيما لا يعمل من القول ويحسن القبح من ذلك ويقبح الحسن هنالك وان فعل ذلك حرام كالسحر ويكنسب صاحبه من الاثم فى قوله ما يكتسبه الساحر عمله وقد اورد مالك رحمه الله تعالى الحديث فى الموطأ فى باب ما يكره من الكلام واهله اختار القول الثانى فى هذا المقام والله تعالى اعلم بالرام (فاما ما اورده) المتكلم (على جهة التفتيح) له عليه الصلاة والسلام منه (فلا خرج فى تسريح العبارة) اى ارسائها واطلاقها (وتصرح بها فيه) اى فى حقه عليه الصلاة والسلام (كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة) اى مجعلا ومطلقا اوجيع انواعه (ولا ايمان الكبار بوجه) اى لا عدا ولا سهوا (ولا لجور) اى اليل والظلم (فى الحكم) بين الناس (على حال) من الغضب والرضى (ولكن مع هذا يجب ظهور تعظيمه ونوقره وتعززه) اى تعجيله عند ذكره مجردا عن اثبات وصف او تفضيه فكيف عند ذكر مثل هذا الكلام المشتمل على نعمته على جهة التفتيح (وقد كان السلف) من ائمة الدين كز بن العابد بن وجعفر الصادق ومحمد بن المنكدر (تظهر عليهم حالات شديدة) من غفراون وبكاء ورعدة (عند

مجرد ذكره كما قدمناه فى القسم الثانى وكان بعضهم ياتزم مثل ذلك (من ظهور التوفيق) عند تلاوة آى من القرآن حكى الله فيها مقال عداه (بكسر اوله اى اعدائه من اليهود والنصارى) ومن كفر بالله وافتى عليه بالكذب فكان يخفص بها صوته (فى تلاوته) اعظاما لربه واجلالا له اى لقدرة وامره (واشفاقا) على نفسه حذرا (من التشبه) بمن كفر به سبحانه لا اله الا هو العلى العظيم) فمن ابراهيم الخنعي انه كان اذا قرأ قوله تعالى وقالت اليهود بد الله مغلولة يخفص بها صوته اى بمقولههم وامثال ذلك من كفر بآتهم

### باب الثانى

اى حتم سابه اى شامه (وشامه) اى ميفضة اذا ظهر عليه اثره (ومتقصد) اى طالب نفسه (ومؤذيه) اى بقوله او فعله (وعنونه) اى وفى عقوبته من ذكر (وذكر استنباته) من طالب توبته او قبول رجوعه وفى نسخة والصلاة عليه (وهرائته) فى تركته بعد موته (قد قدنا ما هو سب واذى فى حقه عليه الصلاة والسلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله) اى انما يرجع الى الاسلام (وتغيير الامام) وفى نسخة او لا وجه له وفى نسخة ويخير الامام اى وذكرنا كونه مخبرا (فى قتله او صلبه على ما ذكرناه) اى تفصيل صور امثاله (وفررنا الحج عابه) باظهار ادلته (وبعد) اى بعد ذلك (فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه واقوال الساف) اى بعضهم (وجهور العلماء) اى المالكية لما سبوا ان الجمهور على خلاف قول مالك المشهور (فله حدا لا كفران ظهر التوبة منه) اى من عند نفسه او من قوله او فعله (ولهذا) اى وليكونه يقتل حدا لا كفران (لا تقبل عندهم توبته) اى منه كما فى نسخة (ولا تنفعه) اى فى دفع قتله (استقامته ولا ذنبه) بفتح الفاء وتكسر فتحتية ساكنة فمزة اى رجوعه عنه (كما قدمناه قبل) اى قبل ذلك (وحكمه) اى فى حتم القتل (بحكم الزنديق) الذى توبته عندهم لا تقبل وهو الذى لا يدين بدين (ومسر الكفر) ومظهر الايمان (فى هذا القول) المشهور من مذهب مالك وقال غيره تقبل توبته ولا يقتل (وسواء كانت توبته على هذا) القول المشهور (بعد القدرة عليه) اى على اخذه (والشهادة على قوله) المؤدى الى قتله (اوجبا) تأبيا من قبل نفسه (اى من عنده بدون استنباته) لانه (اى قتله) (حد وجب) عندهم (لا تسقطه التوبة كسائر الحدود) من الزنا وقتل النفس ونحوهما اتفاقا وفيه اند قياس مع الفارق فان هذه الحدود عامة ثابتة بالكتاب والسنة واما من كفر بسبب سب ثم تاب فلا يعرف له حد فى هذا الباب اذ كثير من ارتد عن الاسلام بهجاء عليه الصلاة والسلام ثم تاب وقبل منه توبته ورفعت عنه ردة هذا وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام ان الاسلام يجب ما قبله وهو يشمل الاسلام السابق واللاحق وفى الحدود تفصيل فى مذهبنا والمحمود (قال الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه الله ذافر بانسب) اى له واخيره من الانبياء عليهم السلام (وتاب منه وظهر التوبة) اى آثرها قبلت منه وقل بانسب لانه هو



اي القتل ( حده وقال ابو محمد بن ابي زيد مائة ) اي يقتل لانه حده وفي نسخة في مثله اي  
 في نظيره ( واماما بينه وبين الله فتوبته تنفعه ) اجابا ( وقال ابن سحنون ) بفتح اوله  
 ويضم وبصره وفتح ( من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) وكذا غيره من الانبياء  
 عليهم السلام ( من الموحدين ) اي المسلمين ( لم يزل ) من الازالة اي ارفع ( توبته عنه القتل )  
 وهو معنى قول القاضي وابن ابي زيد ( وكذلك اختلف ) اي اختلف المسالك  
 ( في زندق اذا جاء تأثبا ) من قبل نفسه من غير استنابة والهاء اليها ( فحكى القاضي  
 ) ابو الحسن ابن انصار في ذلك ( اي في مجيئه تأثبا ) قولين قال ( اي ابن انصار  
 ) من شيوخنا من قال اقبله ( اي احكم بقتله ) بياضه ( انه كان زنديقا اوشا تماثم جاء  
 تأثبا ) لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا ) اي ظنا ومنه قوله تعالى الان بخافا  
 ان لا يقيموا ( انه خشي الظهور ) اي الاطلاع ( عليه ) بان يحدوا الزندقة لديه ( فبادر  
 لذلك ) بالتوبة وهذا وجه في الجملة اذا كان لبعض الناس اطلاع على حاله ( ومنهم من  
 قال اقبل توبته لاني استدلت على صحتها ) اي صحة توبته ( بمجيئه ) تأثبا من قبل نفسه ( فكاننا  
 وقتنا على باطنه بخلاف من اسرته البينة ) اي اخذته وقيدته ( قال القاضي ابو الفضل  
 وهذا ) القول الاخير ( قول اصبح ) اي ابن الفرج فقيه مصر من شيوخ البخاري  
 ) ومثله ساب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى ) اي اشد من مسألة الزنديق فانسان  
 حق الله تعالى وهو مبني على المسامحة فلهذا الخلاف في الجملة بخلاف الساب فانه ( لا يتصور  
 فيه الخلاف ) في مذهب مالك ( على الاصل المتقدم ) على ذلك ( لانه ) اي سبه ( حق  
 منلق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مته بسببه لا تسقط التوبة كسائر حقوق  
 الآدميين ) وفيه ان حق الله هنا ايضا منعاق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجميع امته  
 ( والزنديق ) وهو اثنوي او القائل ببقاء الدهر او المسر للكثر وهذا المعروف عند الفقهاء  
 ) اذا تاب بعد القدرة عليه فمعد مالك والابن ( اي ابن سعد ) واسحق ( اي ابن راهويه  
 ) واحد ) اي ابن حنبل ( لا تقبل توبته ) اي ظاهرا فلا تسقط عنه القتل ( وعند الشافعي  
 تقبل ) توبته ولا يقبل ( واختلف القول فيه عن ابي حنيفة ) وهو الامام الهمام  
 ) وابي يوسف ) احد اتباعه من الاعلام والمعتد ما في قاضيهان واما الزنادقة فاخذوا الجزية  
 منهم بناء على قبول التوبة من الزنادقة فانهم قالوا ان جاء الزنديق قبل ان يؤخذ فاقراه  
 زنديق فتاب من ذلك قبلت توبته وان اخذ ثم تاب لا تقبل توبته وبقيل لانهم باطنية  
 يظهرون شيئا ويتفقدون في الباطن خلاف ذلك فيقتلون ولا تؤخذ منهم الجزية  
 ولا تقبل توبتهم انتهى وابو حنيفة ترجعته ككثيرة ومناقبه شهيرة واما ابو يوسف فهو  
 يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنيفة بمهمل مفتوحة فوحدة  
 ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة وهي امه وهو سعد بن حنيفة بفتح الموحدة وكسر الهمزة  
 وقيل سعد بن يحيى بضم الموحدة وفتح الجيم وذكر القوانين الامير في اكمال وقال الذهبي

سعد بن يحيى الجعفي خليف الانصارى روى انه قال يوم الخندق واراني صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مسح رأسه وقال اسعد الله جدك ومن ولده القاضي ابو يوسف صاحب ابي  
 حنيفة وقدرى عن عطاء بن السائب وهشام بن عروة وغيرهما وكان ابو يوسف من  
 اهل الكوفة فقها عالما روى عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلى  
 ابن الجهم واحد بن حنبل وابن معين وغيرهم وقدرى الشافعي عن محمد بن ابي يوسف  
 وكان قد سكن ببغداد وتولى القضاء بها ثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم  
 هارون الرشيد وكان الرشيد بكرهه ويحمله قال ابن خلدون هو اول من دعى بقاضي القضاة  
 ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الآن وكان مابوس  
 الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباس قال ولم يختلف يحيى بن معين  
 واحد بن حنبل وعلى ابن المديني في ثقبه في النقل وكان كثير الحديث انتهى ولد سنة ثلاث  
 عشرة ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر والخمس خلون من شهر الربيع الاول سنة  
 اثنين وثمانين ومائة ببغداد وابنه يوسف الذي يكنى به ولي القضاء في حياة ابيه ومات سنة  
 اثنين وتسعين ومائة وبلغ من العمر تسعا وستين سنة واما قول التماسي قالوا ابو يوسف  
 ابو حنيفة اي بسد مسده ويقضى عنه فليس في محله لان ابا يوسف حسنة من حسنات  
 ابي حنيفة وفضله وانما هو تشبيه بليغ كما يقال زيد اسدي اي كاسد فالعني ان ابا يوسف  
 كابي حنيفة ومن المعلوم ان المشبه به اقوى من المشبه ولا يلزم من التشبيه المساواة  
 من جميع الشبه ثم المعتد في المذهب انه تقبل توبته ولا يقبل واما قوله تعالى ان الذين كفروا  
 بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة  
 ثم ازدادوا كفرا بمحمد عليه الصلوة والسلام والقرآن المجيد او كفروا بمحمد قبل بعثته  
 ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والناد والطعن فيه او لقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا  
 بقولهم نتر بص به رب المنون ان تقبل توبتهم يتوبون او لا يتوبون الا اذا اشرفوا  
 على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها وذلك لما سبق في قوله تعالى كيف  
 يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى ان قال الا الذين  
 تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وعن ابن عباس ان قوما اسلموا ثم ارتدوا  
 ثم اسلموا ثم ارتدوا فارسلوا الى قومهم يسألون فترابوا البرار وقال ابن كثير استاده جبر  
 ( وحكي ابن المنذر ) وهو الامام الحافظ المشهور ( عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه  
 يستتاب ) اي الزنديق ( قال محمد بن سحنون ولم يزل ) بفتح اوله وضم ثانيه اي لم يرتفع  
 ) القتل عن المسلم بالتوبة من سبه عليه الصلوة والسلام لانه لم ينقل من دين ) هو حق  
 ) الى غيره ) وهو دين باطل وهذا غير ريب من قاله اذ لا شبهة انه انقل بسبه عليه الصلوة  
 والسلام من دين الاسلام وما عداه باطل باجماع الاعلام ( وانما فعل شيئا حده عندنا  
 القتل ولا عفو فيه لاحد كل زنديق لانه لم ينقل من ظاهر الى باطن ) اي بل الى باطن



وفساد هذا التعديل ايضا ظاهر ( قال القاضي ابو محمد ) اي عبد الوهاب ( ابن نصر )  
اي البغدادي المالكي ( بحججه وهو طاعت ائمة توبته ) اي توبة من سبه عليه الصلوة  
والسلام ( والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول باستنائه ) اي استنائه  
من سبه تعالى ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشر وابشر جنس لحمه المعرة ) بشديد  
الراء اي الكراهة والمشفة ( الامن اكرمه الله بنوته ) هذا استثناء غريب لا يظهر وجه  
انصافه ولا انفصاله اللهم الا ان يراد بالامرة المنقصة ويلائمه قوله ( والباري تعالى منز  
عن جميع العايب قطعا ) مما لا خلاف فيه اجماعا ( وليس ) اي الله سبحانه وتعالى  
( من جنس لحمه المعرة ) في هذه العبارة منزلة لئلا تراه ساحة عزته عن ان يكون من جنس  
لحمه المعرة اولا تلحقه فلا يصح اطلاق النوعية والجنسية عليه كما لا يصح سؤال الماهية  
والكيفية بالتسمية اليه وفيه ان مقتضى قياس العقل ان من سب الله سبحانه وتعالى يكون  
اشد كفرا ممن سب النبي عليه الصلوة والسلام اوضح فحجه عند جميع الانام ( وليس سبه  
عليه الصلوة والسلام كالارتداد ) اي المجرى ( المقبول فيه التوبة ) ولو كانت ردة  
بسب الله سبحانه وعرضاته وفيه بحث سائر في بيانه ( لان الارتداد معنى يتفرد به المرتد )  
وهو كفره فقط ( لاحق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ) وفيه ان من سب الله تعالى  
يتعلق به حق خلقه من النبي وغيره ومن غضب بسب نفسه ولم يغضب بسب ربه  
فهو ليس بآدمي وما يدلك على ذلك انه كان عليه الصلوة والسلام لا يسامح عن المرتد  
فكيف من سب الله سبحانه وتعالى وكان يساهل من سبه عليه الصلوة والسلام  
ويطعن فيه من المنافقين وغيرهم فيتمين ان سب الله تعالى افصح من سب غيره والحاصل  
ان سبه سبحانه وتعالى وسب انبيائه كفر يستتاب وتقبل توبته عند الجمهور واما سب  
سائر الادميين فليس بكفر فيمنز بشر وطء المعتبة ( ومن سب النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم تعلق به ) وفي نسخة فيه ( حق لا آدمي ) وهو نفسه عليه الصلوة والسلام او امته  
الكرام ولا شك انه يتعلق به حقه تعالى ايضا بلا كلام وفي نسخة تعلق فيه حتى  
الادميين قال التلمساني فعلى الاول معناه ان ما وجب من حق النبي عليه الصلوة والسلام  
فقد تعلق بالنام كافة فوجب عليهم القيام به وعلى الثاني بان الامر وجب له ونحن  
نأخذ به وليس حقه كحق غيره ( فكان كالمرتد ) بل هو مرتد ما لم يذب واذتاب لامة في له  
انه كالمرتد ( يقتل ) اي مسلما ( حين ارتداده او بغدق ) اي محصنة ( فان توبته ) وان قبلت  
من حيث ارتداده ( لا تسقط عنه حق القتل ) وفي نسخة حد القتل والغدق وحاصله  
انه تقبل توبته عن ارتداده بالنسبة الى تعلق حق الله به لا تقبل توبته بالنسبة الى تعلق  
حق غيره به ( وايضا فان توبة المرتد اذ قبلت لا تسقط ذنوبه ) التي اقترها من ردة  
( من زنى وسرق وغيرهما ) كقتل وشرب خمر ( ولم يقتل سب النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم لكفره ) اي بعد توبته واما قول الدجلى لانه لم يسبق له اسلام فلا وجه له عند ( لكن )

بقتل ( لمعنى يرجع الى اعظم حرمة افي مقام نبوته ) وزوال المعرفة ) اي بقتله ( وذنات  
المعنى ) لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه تعالى ( اي المصنف ) يريد ( القائل  
( والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ) اي في نفس الامر ( ولكن بمعنى الازراء  
والاستخفاف ) وهذا غريب فان الطعن في نبوته والفدح في نعمته منافق في الاقرار  
برسالته وقبول دعوته وقد سبق ان سبه كفر بالاجماع وانما قبول توبته في الدنيا يحل النزاع  
( اولانه ) اي الشان ( بتوبته واطهار انابته ) اي رجوعه ( ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا )  
وهو ظاهر ( والله تعالى اعلم بسر ربه ) وهذا حكم كل كافرا ومرتب بدخل في دين الاسلام  
فاننا نحكم عليه بالظاهر ونسلك سر ربه الى عالم السرار كما يشير اليه قوله عليه الصلوة  
والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحسابهم على الله ( وفي حكم  
السب عليه ) عند المالكية فيقتل حدا لا كفر او اما عند غيرهم فيحكم السب هو الكفر وارتفع  
توبته ورجوعه الى سر ربه ( قال ابو عمر ان القاضي من سب النبي صلى الله تعالى عليه  
عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لان السب حق آدمي لا يسقط عن المرتد )  
فلا يستتاب لردته كذا قال والاولى على مقتضى مذهبهم ايضا القول باستنائه  
لنفسه توبته عند ربه وان كان يقتل حدا ان تاب عندهم ( وكلام شيخنا هؤلاء ) المالكية  
المذكورين ( مبنى على القول بقتله حدا لا كفرا وهو يحتاج الى تفصيل ) فان من سبه  
بما لا يقتضي كفرا قتل حدا وكذا ان سبه بما يقتضيه وتاب والا قتل كفرا كذا ذكره الدجلى  
وهو خطأ فاحش لان سبه بما لا يقتضي كفرا لا يتصور اصلا فان مطابق سبه كفر قطعا  
( واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه ) اي مالكا والوليد ( على ذلك  
بما ذكرناه ) فيما مر ( وقال به اهل العلم ) اي كثيرون ( فقد صرحوا بانه ) اي سبه  
عليه الصلوة والسلام ( ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نكح ) بصيغة المجهول  
اي عوقب عبرة لغيره اذ النكاح العقوبة التي تنكح الناس اي تمنعهم عن فعل ما جهلته  
جزاء وهذا عندهم ايضا ( وان ابى ) اي امتنع عن التوبة ( قتل ) اجماعا ( غير له )  
اي مالك للسب ( بحكم المرتد مطلقا ) بوجوب استنائه وقبولها مطلقا ( في هذا الوجه )  
الذى رواه الوليد عن مالك ووافقه عليه غيره ووقع في اصل الدجلى الزنديق بدل المرتد  
والظاهر انه خطأ ( والوجه الاول اشهر ) من رواية الوليد ( وظهر لما قد مناه )  
من انه يقتل حدا لا كفرا ان تاب واخطأ الدجلى في قوله هنا وان تاب لان مفهومه  
انه اذا لم يذب يقتل حدا لا كفرا وهو خلاف الاجماع ( ونحن نبسط الكلام فيه ) اي في سبه  
عليه الصلوة والسلام ( فنقول من لم يره ردة ) اي ارتدادا عن الاسلام وهو بعيد  
عن مقام النظام ( فهو يوجب القتل فيه ) اي به ( حدا ) اي لا كفرا ( انما نقول ذلك )  
اي كونه ليس بردة ( مع فصاين ) اي في محالين ( اما مع انكاره ما شهد عليه به )  
بصيغة المجهول ( او ظهارة الافلاع ) اي الحول والاتحال ( وان توبته ) اي واطهارها



عنه فقتله حدا اثبات كله الكفر عليه ( اما بالنية او بالتوبة ( في حق النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وتحقيره ( اي سابه ( ما عظم الله تعالى من حقه واجرينا حكمه في ميراثه  
 وغير ذلك ) بماله من الحقوق ( حكم الزند بق اذا ظهر عليه وانكر ) زندقته  
 ( اوتاب ) عنها ( فان قبل وكيف ) وفي نسخة صحيحة فكيف ( تذبون عليه الكفر )  
 باقراره ( وبشهادته عليه ) بالبناء للفقول ( بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه  
 من الاستتابة وتوابعها ) اي من القبول ورفع القتل عنه كما عليه جمهور الساف والخلف  
 وعامة الأئمة ( قلنا نحن ) المالكية ( وان اثباته حكم الكافر في القتل فلا تقطع بالجزم  
 عليه بذلك ) الكفر ( لاقراره بالتوحيد والقوة وانكاره ما شهد به عليه اوزعمه )  
 بضم الزاي وقبحها اي اولدعوها ( ان ذلك ) كان ( منه وهلا ) بفتح الهاء  
 وسكونها اي غلطا وسهوا وروى وهما وهو يسكون الهاء وتحرك ( ومعصية ) خطأ  
 ( وانه مقام ) ممرض ( عن ذلك ) الصادر منه هنالك نادم عليه ( اي على ما فسب اليه  
 ولا يمنع اثبات بعض احكام الكفر ) كالقتل ( على بعض الاشخاص ) من المسلمين  
 ( وان لم يثبت له خصائصه ) اي جميع خصائصه الموجبة للحكم عليه به ( كقتل تارك الصلاة )  
 كسلا او انها ونا حدا لا كفرا عند من قال به وهو خلاف ظواهر الادلة وقوعد الأئمة  
 بخلاف من تركها جميعا واستحل لا فاته كفر اجماعا ( وامام من علمه سبه معتقدا لاستحلاله  
 ودرست في كفره بذلك ) اي باعتقاد استحلاله مع الاجماع على حرمة ( وكذلك  
 ان كان سبه في نفسه ) مع قطع النظر عن استحقاقه واستحلاله ( كفرا ككذبته او تكفيره  
 ونحوه ) كالشك في نيوته او رسالته ( فهذا مما لا اشكال فيه ) بالحكم عليه بالكفر  
 ( ويقتل ) حدا ( ان تاب منه لانا ) معشر المالكية ( لا تقبل توبته ) لرفع القتل  
 عنه ( وبقوله بعد التوبة حدا ) لا كفرا ( اقلوه ) الذي ظهر منه ( ومقدم كفره ) اي الذي  
 صدر عنه ( وامره بعد ) اي بعد توبته وبقوله ( الى الله تعالى المطاع على صحة افلاعه العالم  
 بسره ) اي بباطن حاله ( وكذلك ) يقتل بل هو اولي هنالك ( من لم يظهر التوبة واعترف  
 بما شهد به عليه وصمم عليه ) بان عزم وجزم على مالهيه ( فهذا كفر ) بخلاف  
 ( بقوله ) باستحلاله منك حرمة الله تعالى وحرمة نبيه يقتل كافرا بخلاف فعلى هذه  
 التفصيلات خذ كلام العلماء ( وفي اصل الدلجى آخذ ولكنه لا يلائم قوله ) وانك تختلف  
 عباراتهم ( لان المناسب ان يكون كلاهما بصيغة الامر وضبط التمسك بجملة مهمة  
 مضمومة ودال مهمة مشددة امر من حد الشيء مبره او من حده صرفه ورتبه وفي نسخة  
 نيا راتهم بصيغة الجمع والمعنى اترك عباراتهم المختلفة التي ما لها واحد ( والاحتجاج  
 بقتله ) عليها ( اي على التفصيلات ) ( واجر ) اي امض ( اختلا فهم في الوارثة )  
 وروى الوارثة ( وغيرها ) من اجراء احكام الاسلام على من تاب وان حكم بقتله  
 من الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ( على ترتيبها ينضم لك مقاصدهم ارشاء الله تعالى )

## فصل

( اذا قلنا بالاستتابة حيث تصح ) منه على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ( فالاختلاف فيها )  
 اي في الاستتابة ( محمول على الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما ) عند مالك  
 على الرواية السابقة ( وقد اختلف السلف في وجوبها ) اي الاستتابة ( وصورتها )  
 اي كيفيتها ( ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب ) وجوبا او ندبا ( وحكي  
 ابن القصار انه ) اي قول الجمهور ( اجماع من الصحابة على نصوب قول عمر في الاستتابة )  
 سواء يكون ايجابا او استحبابا ( ولم ينكره ) اي قوله عمر ( واحد منهم ) فيكون اجماعا سكونيا  
 بالنسبة الى بعضهم ( وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود ) اي مختارهم المنصوص عنهم  
 ( وبه ) اي ويقول من تقدم من الصحابة ( قال عطاء ابن ابي رباح ) بفتح الراء وهو من  
 اجلاء التابعين من اهل مكة ( والخفي ) بفتح النون والحاء المحجمة ويسكن تايحي كوفي  
 ( والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي ) منسوب الى قبيلة من همدان ( والشافعي واحد  
 واسحق ) اي ابن راهويه ( واصحاب الرأي ) اي الثاقب الذي هو اسنى المتأقب قال  
 الثوري المراد باصحاب الرأي الفقهاء الحنفية وهذا عرف اهل خراسان ( وذهب طائفة  
 يكتبوا واحدة كداود وهو ابن كيسان التيمي وزيد في نسخة ومحمد بن الحسن  
 وهو من اصحاب ابي حنيفة ( وعبيد بن عمر ) بالتصغير فيها وهو ابو قتادة اللبثي يروى  
 عن ابي وعمر وعائشة وعنه ابنه وابن ابي مليكة وعمر بن دينار وآخرون قال الذهبي  
 ذكر ثابت البناني انه قصص على عهد عمرو هذا بعد انتهى وثقه ابو زرعة وجماعة توفي  
 سنة اربع وسبعين واخرج له الأئمة الستة ( الحسن ) اي البصري ( في احدى الروايتين  
 عنه انه لا يستتاب ) اي وجوبا ( الا انه لو تاب قبل توبته ولا يقتل ) وقاله ( اي وقال به ) عبد العزيز  
 ابن ابي سنان ( اي الماجشون بكسر الجيم كان اماما عظيما ولدته امه على ما قبل لاربعة سنين  
 توفي سنة اربع وستين ومائة اخرج له الأئمة الستة روى عن الزهري وابن المنكر ولم يدرك  
 نافعا وابيس بالميكترا جازه المهدي بمشرة آلاف دينار قال ابو الوابد كان يصلح للوزارة  
 ( وذكره عن معاذ ) اي ابن جبل الانصاري ( وانكره ) اي نقله ( سحنون عن معاذ وحكا  
 الطحاوي عن ابي يوسف وهو ) اي القول بعدم وجوب الاستتابة ( قول اهل الظاهر )  
 وهم دارد بن محمد الظاهري واتباعه ( قالوا ) اي القائلون بعدم وجوب الاستتابة  
 او علماء المالكية او العلماء اجمعون ( وتنفعه توبته عند الله ولكن لا تدرأ القتل ) اي لا تدفعه  
 ( عنه ) نحن معاشر المالكية ( اقلوه صلى الله تعالى عليه وسلم ) فيما رواه احمد والبخاري  
 والاربعة عن ابن عباس ( من بدل دينه ) اي غيره ( فاقتلوه ) اي ان لم يذب ولا يصح حله  
 على اطلاقه لمخالفة الاجماع على ان المرتد اذا تاب قبل توبته ولم يقتل واما تخصيص  
 حكم الساب فذهب حادث من مالك واصحابه ( وحكي ايضا عن عطاء انه ان كان )



اي المرتد (من ولد في الاسلام) اي واد مسما (لم يستب) اي لا وجوب بالاستنجابا وابس  
في كلامه ما يدل على عدم قبول توبته (وبسبب الاستب) اي انسوب الى الاسلام بالدخول  
عليه واهل الفرق مبني على زجر الاول وعدم عذره فبأول (وجهه) العلماء على ان المرتد  
والمرتدة في ذلك (اي في القتل لا في وجوب استنابة كما توهم الدجلى (سواء) اليوم  
الحديث السابق (وروى) في مصنف ابن ابى شيبة (عن علي) موقوفا عليه امكنه  
في حكمه المرفوع (لانقل المرتدة وتسترق) كما او اسرت الكافرة (وقاله عطاء) اي وافقه  
(وقداده وروى عن ابن عباس لانقل النساء في الردة) واغرب الدجلى بقوله واهله  
اراد زمن ردة العرب بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبه قال ابو حنيفة)  
ويؤيده ما ورد من النهي عن قتل النساء في الصحيحين عن ابن عمر نهى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وان خصه بعضهم بحال اخراه  
واعلم ان المرتدة لانقل عندنا وليكنها نجس ابدا الى ان تتوب ويجوز استرقاق المرتدة  
بعد ما لحقت بدار الحرب واهل قول على محمول على ذلك (قال مالك والحرو والعبد  
والذكرو الانثى في ذلك) اي في قتل كل منهم بالردة (سواء) اخذ باظهار الحديث الذي  
تقدم والله تعالى اعلم (واما مدتها) اي مدة الاستنابة وجوبا واستنجابا (فذهب  
الجمهور) من العلماء (وروى عن عمر انه يستناب ثلثة ايام بحسب فيها) فان تاب والاقبل  
(وقد اختلف فيه) اي في مذهب الجمهور المروى (عن عمر) انه يستناب ثلثة ايام (وهو)  
اي ما روى عن عمر (احد قول الشافعى) قال الدجلى والصحيح من مذهبه انه يستناب  
في الحال فان تاب والاقبل (وقول احمد واسحق واستحسنه) اي ذلك (مالك وقال  
لا بئى الاستظهار) اي التثبت والانتظار (الابن خزيمة) ربحى (وابس عليه) اي على الثاني  
في الامور (جاعة الناس) لاستنجابهم فيها (قال الشيخ ابو محمد ابن ابى زيد يريده)  
يعنى ما لك بقوله وابس عليه جاعة الناس (في الاستنباء) اي في الاستهال (ثلاثا) قال  
مالك ايضا الذي اخذ (اي اقول) (اي في المرتد قول عمر رضي الله تعالى عنه بحسب ثلثة  
ايام ويعرض عليه) اي الى الاسلام (كل يوم فان تاب) قبلت توبته (والاقبل وقال ابو الحسن  
ابن القصار في تأخيره) اي المرتد (ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب او مستحب)  
فظاهر مذهبه كما في شرح المختصر لبهرام الوجوب وروى عنه الاستنجاب والله تعالى  
اعلم بالصواب (واستحسن الاستنابة) اي نفسها (والاستنباء) اي الاستهال (ثلاثا  
اصحاب الرأي) حيث ثبت عن الصحابة ولم يثبت الوجوب في الرواية والاقبل بعد التوبة  
(وروى عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه انه استناب امرأه) اي مرة او مرات (فلما نبت  
قتلها) واهله قتلها لكونها رئيسة لقومها او كانت داعية الى طريقها من كفر  
بدعى التوبة او غيرها قبل كانت المرأة من فزارة على ما رواه البيهقي وفي رواية انها  
ام فرققة وفي فتاوى قاضيهان واذا دخل اهل الاسلام دار الحرب مغيرين لا ينبغي اهم

ان يقتلوا النساء الا اذا قالت المرأة او كانت ملكة او كانت ذات رأى في الحرب واذا قالت  
فاخذها المسلمون لا بأس بقتلها وان امكن سبها (وقال الشافعى مرة) اي يستناب  
في الحال (وان لم ينبت مكانه قتل واستحسنه المزني) المصري منسوب الى من ينبت قبيلة  
كان ورعا زاهدا محبا الدعوة متقللا من الدنيا وكان معظما بين اصحاب الشافعى قال  
الشافعى في حقه او ناظر الشيطان لغلبه وصنف المبسوط والمختصر والمنثور والمسائل  
المعتبرة والترغيب في العلم كتاب الرقائق الاقارب توفي سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة  
بالقرب من قبر الشافعى (وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات) اي ولو في يوم  
واحد (فان ابى قتل) واغرب الدجلى في قوله واو في ساعة (وروى عن علي رضي الله تعالى عنه  
بستناب شهر بن وقال النخعي يستناب ابدا وبه اخذ الثوري ما رجيت توبته) وهو قيد اقول  
النخعي وجلة وبه اخذ الثوري معترضة واغرب الدجلى في قوله وبه اخذ وزاد ما رجيت  
توبته ووجه غرابته انه لم يتصور من الامام النخعي ان يقول يستناب ابدا سواء رجيت توبته  
او ام ترج (وحكى ابن القصار) اي المالكي (عن ابى حنيفة انه يستناب ثلاث مرات في  
ثلاثة ايام او ثلاث جمع في كل يوم) على الاول مرة (او جمعة) اي كل جمعة (مرة) قال  
الدجلى يحتمل ان يكون تخيرا من ابى حنيفة او شكنا من ابن القصار او من المصنف قلت  
والمعتمد في مذهبا ما ذكره قاضيهان في فتاواه من ان المرتد يعرض عليه الاسلام في الحال  
فان اسلم والاقبل الا ان يطلب التأجيل فبوجل ثلاثة ايام لينظر في امره ولا يؤجل اكثر من  
ذلك ويعرض عليه الاسلام في كل يوم من ايام التأجيل فان اسلم سقط عنه القتل وان ابى  
يقتل وجمود الردة يكون عودا الى الاسلام ثم ردة الرجل تبطل عصمة نفسه حتى  
اوقله قاتل بغير امر القاضى عمدا او خطأ وبغير امر السلطان او ائلف عضوا من اعضائه  
لاشى عليه (وفي كتاب محمد) اي ابن المواز (عن ابن القاسم) اي ابن خالد المصري  
(يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات) اي في يوم او ايام كما هو المشهور من مذهب مالك  
(فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا) القول باستنابته (هل يهدد) بقتل وضرب  
وغبرهما (او يشدد عليه ايام الاستنابة) بجوع او عطش ونحوهما (يتوب) اي ولو بكرة  
(ام لا) يهدد ولا يشدد (فقال مالك ما علمت في الاستنابة تجوعا ولا تعطشا ويؤتى له)  
اي بهطلى (من الطعام ما لا يضره) رجاء رجوعه (وقال اصبح يخوف ايام الاستنابة  
بالقتل) والتكيل الويل (وفي كتاب ابى الحسن) ويقال ابو الحسن (الطائفي) بطاء  
مهملة ثم موحدة مكسورة ثلثة فباء نسبة الى قرية بالبصرة (بوعظ في تلك الايام) اي  
ايام الاستنابة (ويذكر بالجئمة) ونعيمها (ويخوف) اي ينذر (بالنار) واليها (قال اصبح  
واي المواضع حبس فيها من السجن مع الناس) المحبوسين (او وحده) اي مفردا عنهم  
(اذا استوثق منه) بصيغة المجهول (سواء) لان المقصود حفظه حتى يرجع الى الاسلام او يقتل  
عبرة للانام (ووقوف ماله) اي يحفظ (اذا خيف تلفه على المسكين) فاندفع قول الدجلى



لم ادر ما يحترزه بالظرف المؤذن بانه اذا لم يخف نفاقه لم يوقف بل هو موقف بسبب رده  
مطلقا فان لم يثبت تبيين زول ملكه عنه وكان فينا انتهى وسبأني الكلام عليه وانما انشأ عدم  
درايته من حل الموقف على حكمه لا على حفظه عن ضياع ملكه (ويضم منه ويسقى وذلك  
يستتاب ابدًا كلارجم) الى الاسلام (وارتد بعده من الايام) وقد استتاب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم نيهان (بنون مفتوحة وسكون موحدة وهو احد ثلاثة من الصحابة  
كل منهم كان اسمه نيهان لا يعلم ايهم (الذي ارتد) منهم (اربعة مرات او خمسة) شك  
من الراوى وقد رواه البيهقي بسند مرسل وقال استتاب رجلا ارتد اربع مرات اسمه نيهان  
قال الحلبي في الصحابة نيهان التمار ابو مقبل ونيهان ابو سعد ونيهان الانصاري انتهى  
ولم يذكر ابو عمر نيهان في كتابه قيل ولم يذكر ابن الجوزي من اسمه نيهان في الصحابة الا الاول  
وبه جزم التماري حيث قال ونيهان هو التمار روى انه اتته امرأة حسنة تتباع منه  
ثم اقبال لها ان هذا التماريس مجيد وفي البيت اجود منه فذهب بها الى البيت فضعها  
الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وتدم فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فاخبره فبزل والذين اذا فعلوا فاحشة الآية (قال ابن وهب) اى المصرى (وعن مالك  
يستتاب ابدًا كلارجم) الى الردة (وهو قول الشافعي باحد وقاله ابن القاسم) المصرى  
النفقة المالكى (وقال اسحق) اى ابن راهويه (يقول في الاربعة) بدون استتابه (وقال  
اصحاب الراى ان لم يثبت في الاربعة) اى من مرات الردة (فبدون استتابه وان تاب ضرب  
ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة) اى آثار صحتها  
وانوارندامتها قال الحلبي وهو عجيب لخالفه قول للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف  
انتهى ولا يخفى ان ليس في الآية نص على خلاف ذلك وانما هى مطابقة قابلة للتقييد  
اذا وجد دليل يخص بظهر للعبث وكفى باسحق اماما مجتهدا وامامنا نسب الى اصحاب  
ابى حنيفة رحمه الله تعالى فهو غير مشهور عنهم في قاضيهان رجل ارتد سرا ووجد الاسلام  
في كل مرة وجد انكاح فعلى قول ابى حنيفة يحل له امرأته من غير اصابة الزوج  
الثاني لان عنده الردة لا تكون طلاقا واباء الزوج عن الاسلام يكون طلاقا وعلى قول  
ابى يوسف رده وابطاؤه لا يكون طلاقا وعند محمد كلاهما طلاق وردة المرأة وابطاؤها لا يكون  
طلاقا والفرقة عند عامة العلماء ردها وعند البعض لا تقع واجمع اصحابنا ان الردة تبطل  
النكاح فتقع الفرقة بينهما بنفس الردة وعند الشافعي لا تقع الفرقة الا بقضاء القاضي (قال  
ابن المنذر ولا يعلم احدا) من العلماء (اوجب على المرتد في المرة الاولى) من رده (ادبا اذا  
رجع) بنفسه منها الى الاسلام (وهو) اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع مبنى على  
(مذهب مالك والشافعي والكوفي) يعنى به ابا حنيفة لانه لا يرد الا كالا لاسيما من علماء الكوفة

فصل

(هذا حكم من ثبت عليه ذلك) الكفر (بما يجب ثبوته) اى يعتبر وجوده (من اقرار)  
من صدر عنه (او عدول) اى شهادة عدلين او اكثر (لم يدفع فيهم) اى لم يبطن في حقهم  
(واما) وفي نسخة فاما (من لم تتم الشهادة عليه) لنقص كنية او صفة (بما شهد عليه  
الواحد) ولو عدلا (او اللقيف) اى الطائفة الملتفة او الجماعة المخالفة (من الناس المتهمين)  
في العدالة (او ثبت قوله) باقراره او بشهادة مقبولة (لكن احتمال) قوله تا وبلا (ولم يكن  
صريححا) في كونه كفرا (وكذلك) الحكم اى مطلقا لاحكم من لم تتم الشهادة عليه  
كما توهم الحلبي لانه يدفعه قوله (ان تاب على القول) المنقول عن مالك برواية الوليد  
ابن مسلم (يقول ثوبته) كما عليه الجمهور (فهذا) اى ما ذكر من الشخصين (يدرا عنه  
القتل) يحتمل كونه مبنيا للفاعل او المفعول اى يدفع عنه (ويستلظ عليه اجتهاد الامام)  
في تميزه وتشهيره (بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه) اى على مقاله (وضعهما  
وكثرة السماع عنه) لما صدر منه (وصورة حاله من التهمة في الدين والنبر) بفتح النون  
وسكون الواو موحدة فزاي اى ومن دعائه وتدائه بلقب السوء (بالسفة) اى خفة العقل  
(والجبن) بضمتين اى وبعدم الموالاة في امور الديانات وفي نسخة الفجور فان المعاصي  
تزيد الكفر (فن قوى امره) اى وضعف قدره (اذافه) الامام (من شديد) وروى من شر  
(النكال) بفتح النون اى العقوبة والوبال (من التضييق في السجن والشد) اى التشديد  
(في القبود) وروى في القيد (الى الغاية التى هى منتهى طاقته مما لا يعمده القيام لضرورته)  
من قضاء حاجته (ولا يعمده) اى لا يعمده (عن صلواته) من شروطها واركانها في طاعته  
(وهو) اى اذاقه شديد العقوبة (حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف) بصيغة  
المجهول اى توقف (عن قتله لئلا يوجب بصر به) على بناء المفعول اى انتظر (لاشكال  
وعائق) اى مانع شرعى او عرفى (افتضاه امره وحالات الشدة) اى عليه كما في نسخة  
(في نكاله تخلف) قوة وضعفا (بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد) اى ابن مسلم  
(عن مالك والاوزاعي انها) اى مقالته الغير الصريحة (رد فاذا تاب نكلا) اى تنكيلا  
شددا (ولمالك في العتبية) اسم كتاب (وكتاب مجيد) اى ابن المواز (من رواية اشهب اذا تاب  
المرتد فلا عقوبة عليه) وهو الموافق لقول السلف والخلف اقوله تعالى قل للذين كفروا  
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (وافى ابو عبد الله بن عتاب) بتشديد القوقية (فحين سب النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما) بضم العين وتشديد الدال  
اى زكى احدهما دون الآخر (بالادب الوجيع) متعلق بافتى (والتنكيل) الرادع  
(والسجين) الهامع (الطويل) زمانا الضيق مكانا حتى تظهر توبته وقال القابسي  
في مثل هذا) الذى ذكر (ومن كان اقصى امره القتل فمات عائق) اى صرف صارف  
(اشكله) اى جعله مشكلا (في القتل) اى في امضائه (لم ينبغ ان يطلق من السجن ولكن  
يستطال سجنه ولو كان فيه) اى في السجن (من المدة) بيان مقدم اقوله (ماعسى ان يقبم)



اي يغول فيه ( ويحرم عليه من العبد يطبق وقال ) القابسي ( في مثله من شكل امره  
 بشر في اليهود شرا و يضيق عليه في السجن ) مدا ( حتى ينظر فيما يجب عليه ) آخر  
 ( وقال في مسألة أخرى : لعلها ماسبق في فصل الوجه الخامس من ان القابسي  
 سئل عن رجل قال لرجل قبح كانه وجد ذكرا الى آخره فانه افنى هناك نظير ما افنى ههنا  
 ( وانه افنى ) بضم اوله وسكون ثانيه ويقبح اي ولا تصب ( الدماء الا بالامر الوضوح )  
 الحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا ثلاث ردة او قتل نفس او زنا محصن ( وفي الادب )  
 اي التساوي ( بالسوط ) اي الضرب به ( والسجن نكال ) اي زجر وردع ( لاسفها  
 وبعاقب عقوبة شديدة ) اي مدة مديدة ( فاذا لم يشهد عليه سوى شاهدين ثابت  
 لرفع عن نفسه ) من عداوتهما ( في امر الدنيا ) او جرحتهما ( بضم الجيم اي طعنهما  
 من جهة الدين ) ما اسقطتهما اي دفع شهادتهما عنه وروى ما اسقطهما ( ولم يسمع  
 ذلك ) الامر ( من غيرهما ) بان انحصرت الشهادة فيهما ( فامر اخف ) من قبله ( اسقوط  
 الحكم ) من قتل ونكال ( عنه وكأنه لم يشهد عليه ) بصيغة المجهول ( الا ان يكون  
 من يلقى به ذلك ) النكال حيث يظن منه صدور ذلك المقاتل ( ويكون الشاهدان  
 من اهل التبريز ) من البروز وهو الظهور اي بان امرهما في عداتهما ( ما اسقطتهما  
 بعد اوة فهو وان لم يفسد الحكم ) المترتب عليه ( بشهادتهما ) المجرودة  
 ( فلا بد فع الظن صدقهما ) فيما برز منهما وظهر عنهما ( والحاكم في تنكيه  
 هنا ) موضع ( احتجاجه والله ولي الارشاد ) وروى الرشاد وهو الصواب والساد

### فصل في

( هذا ) الذي قد ناه ( حكم المسلم ) الذي ارتد ( فاما الذي اذ صرح بسببه ) اي لاني صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ( او عرض ) اي اوح ( او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي  
 كفر به ) اي الذي وكان يمين التمسح بذكره وهو في نسخة بصيغة المجهول مشددا  
 وليس على ما ينبغي ثم الوجه اعتقاد عدم نبوته اورسائه وتغير وجهه كقوله ليس بنبي  
 نقوى ( فلا خلاف عندنا ) ائمة المالكية ( في قتله ان لم يسلم لانه لم يقطع الزمة ) اي بالجرية  
 ( او اهدى ) بالمصالح والامان ( على هذا ) الذي صدر عنه من السب ونحوه ( وهو )  
 اي قتله بشرطه ( قول عامة العلماء ) اي جبهتهم ( الا باحذية واثوري واتباعهما من اهل  
 الكوفة ) اي فقهاءهم ( فانهم قالوا ) اي جبهتهم ( لا يقتل ) الذي بذلك وعلاوه بقواهم  
 ( لان ما هو عليه من الشرك اعظم ) مما صدر من سبه صلى الله تعالى عليه وسلم ( ولكن  
 يذب ويمنر ) بقدر مقاله وقوة حاله ( واستدل بعض شيوخنا ) المالكية ( على قتله )  
 اي الذي المذكور ( بقوله تعالى وان تكفروا بانيهم ) اي نقضوا ما بايعوا عليه من الايمان  
 ( من بعد كفرهم ) المأكدهما ( طعنوا في دينهم ) اي عابوه ( الآية ) اي فقاتلوا ائمة

الكفر انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع بين اثباتها لهم ثم نفاها عنهم لانها في الحقيقة  
 كلا ايمان وبه اخذ ابو حنيفة ان يمين الكافر كالايمان وعن الشافعي هي يمين ومعنى  
 لا ايمان لهم لا يوفون بها وفي قراءة ابن عامر بكسر الهمزة وقوله لهم ينهون متعلق  
 بقاتلوا قال التستائي وفي بعض الاصول فقاتلوا ائمة الكفر الآية والتلاوة فقاتلوا ائمة الكفر  
 ولا دليل على القتل بهذا النص لان المقاتلة غير القتل واواستدل بقوله فقاتلواهم بذهبهم الله  
 بايدبكم الآية لكان اقرب انتهى ولا يخفى ان الآيتين في المصاحفة مع الحرب والكلام  
 في الذمى وقد قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون  
 ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية  
 عن يد وهم صاغرون فظاهر الآية ان بعد اعطاء الجزية يرتفع عنهم القتل ( ويستدل  
 ايضا عليه ) اي على قتل الذمى المذام ( بقتل النبي عليه الصلوة والسلام لابن الاشرف  
 واشباهه ) قال الدجلى كابي رافع من اليهود وابي وامية ابني خالف من قريش انتهى  
 ولا يخفى ان ابن الاشرف واليهودي الآخر لم يكونا من اهل الذمة واما ابن خالف  
 فهم من اهل الحرب ( ولا نالنا معاهدتهم ولم تعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل  
 ذلك معهم ) فينبغي ان يشترط عليهم ذلك حال معاهدتهم ( فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه  
 العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا كفارا ) اي حربيين وفي نسخة وصاروا اهل  
 حرب وجع بينهما الدجلى في اصله ( يقتلون بكفرهم ) وفي نسخة كفرهم على ان الباء سببية  
 واللام تعليلية ( وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم ) وروى عليه  
 ( من القطع في سرقة اموالهم ) اي اموال المسلمين ( والقتل ان قتلوه منهم ) اي من المؤمنين  
 ( وان كان ذلك ) الذي ذكر من السرقة والقتل ( حلالا عندهم ) واما تمثيل  
 الدجلى بعد الزنا جلدا اورجا فليس في محله فانه لم يختلف احدنا وفهم في تحريره  
 ( فكذلك سبهم لاني صلى الله تعالى عليه وسلم يقتلون به ) وفيه انه نوع كفر مندرج  
 في جنس كفرهم لانه فرع من جملة الاحكام المختصة بهم او الشاملة لهم واغبرهم ( ووردت  
 لاصحابنا ) المالكية ( ظواهر تقتضي الخلاف ) في قتل الذمى وعنده ( اذا ذكره ) اي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ( بالوجه الذي كفر به ) الذي كتم كذبه النبوة او الرسالة العامة  
 ( ستقف عليها ) اي على تلك الظواهر ( من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد ) اي بعد  
 ذلك ( وحكي ابو المصعب ) بصيغة العلوم ( الخلاف فيها ) اي في الظواهر قاله الدجلى  
 والصواب في المسئلة ( عن اصحابه المذنبين ) قال الحلبي هو احمد بن ابي بكر القاسم ابن الحارث  
 ابن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني الفقيه قاضي المدينة  
 يروى عن مالك ( واختلفوا ) اي المالكية ( اذ سبه ) اي الذمى ( ثم اسلم فقبل بسقط اسلامه  
 قتله لان الاسلام يجب ما قبله ) كافي حديث صحيح ان يقطع ويمحو ما كان قبله من كفره ومصيبة  
 وقوله ايد الاسلام يهدم ما قبله قالوا معناه يهدم الاسلام ما كان قبله على الاطلاق مظنة







وباب يوم الآخر وما هم بمؤمنين (ضربت عنقه) بصيغة المجهول (الا ان يسلم قال محمد  
ابن سحنون فان قيل فلم قتله) اي امرت بقتل الذمي (في سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ومن دينه سبه ونكذبه) جلة حاله (قيل) اي في جوابه (لاننا لم نعظم العهد) اي الذمة  
والامان (على ذلك) اي على اظهاره (ولا على قتله واخذ امواله) بل على الكف  
عن ذلك وبذل الجزية مع المذلة هنالك (فاذ قل) ذمي (واحد) اي منا كافي نسخة  
(قتلناه) او اخذنا مالا منا اخذناه منه (وان كان من دينه استحلاله) اي عده حلالا  
(فكذلك اظهاره لسب نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم موجب لقتله وان كان معتقدا  
لحله (قال ابن سحنون كما لو بذل لنا اهل الحرب) اي ولو من اهل الكتاب (الجزية  
على اقرارهم على سبه لم يجز لنا ذلك في قول قائل) من العلماء (كذلك ينتقض عهد  
من سب منهم ويحل لنا دمه) الظاهر انه اذا اخذ عليه العهد بدمه حتى يصح  
قوله ينتقض (وكالم يحصن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحصنه الذمة) هذا قياس  
مع الفارق ولذا لم يقل به جمهور الامم واغرب الدجلى بقوله بل اولى هذا (قال القاضي  
ابو الفضل) اي المصنف (ما ذكره ابن سحنون عن نفسه) اي اولا (وعن ابيه) ثانيا (مخالف  
لقول ابن القاسم فيما خفف) وفي نسخة بخفف (عقوبتهم فيه بما به كفروا قتال)  
ليظهر لك ترجيح احد الوجين (وبدل على انه) اي ما قاله ابن سحنون عنه وعن ابيه  
(خلاف ما روى عن المدنيين) من اصحاب مالك (في ذلك فحكى) قال التلمساني صوابه  
كما في نسخة ما حكى (ابو المصعب الزهري قال اتيت) بضم الهمزة وناء المنكلم (بنصراني  
قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف) اي الراي (على) اي عندي (فيه) اي  
في امره (فضربه) اي ضربا وجيعا (حتى قتله او عاش) بعد ضربه (يوما وابلة  
وامرت من جره برجله) بعد موته (فطرح على من بلة) بفتح الميم والموحدة وقد يضم  
الثاني ويكسر وهو المحل الذي يكون فيه الذبل اي السرجين يلقى فيه واما ما في بعض  
النسخ من كسر الميم وفتح الباء فغير معروف الا في الآلة (فاكلته الكلاب) وفي قتله  
محل بحث اذ قوله مشتمل على اقراره باصطفاها لهما بالنبوة والرسالة غاية انه فضل نبياه  
على نبينا وهو مقتضى دينه بل انه ليس مما كفر به اذا صل التفضيل فطعن لقوله تعالى  
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض واما تفضيل خصوص بعض الانبياء فظني  
وعلى التزل فليس مما علم من الدين بالضرورة لاسيما وقد ثبت انه عليه الصلوة والسلام  
قال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخبروني على موسى مع ان سبب ورواه ان يهوديا  
قال والذي اصطفى موسى على محمد فليطه مسلم (وسئل ابو المصعب عن نصراني قال  
عيسى خلق محمرا فقال بقتل) وهذا ظاهر لانه كفر صريح بل يخرج عن كونه كتابيا  
ويصير حرييا بل ولا يقول احد مثل هذا القول في جميع الاديان قال تعالى واتى سألهم  
من خلق السموات والارض ايقولن الله قاله خالق كل شيء باجماع الاولين والآخرين

واما قوله تعالى واذا تخاف من الطين كهيته الطير فحاق مجزى منوقف على وجود  
نراب وماه وتصوير من تخاف آخر وان الله صانع كل شيء وصنعه كما في حديث  
(وقال ابن القاسم سألنا مالكا عن نصراني بمصر) اي القاهرة (شهد عليه) بصيغة المجهول  
(انه قال مسكين) بالرفع منونا وفي نسخة بالسكون قال التلمساني وقد يفتح ميمه (محمد بن محمد  
انه في الجنة) اي الآن وفي نسخة فهو الآن في الجنة قاله استهزاء (فله لم ينفع نفسه اذا كانت  
الكلاب تأكل سباعه) وهذا افتراء عليه (او قتلوه) اي الناس (استراح الناس منه  
فان مالك ارى ان تضرب عنقه) ويغري على جيفته الكلاب (قال) اي مالك  
(واقعد كدت) اي قارب (ان لا تكلم فيها) اي في مسألة ابن القاسم عن هذا الكلب  
النصراني يعني بشيء كما في نسخة (ثم رأيت انه لا يسعني) اي لا يجوز لي (الصمت) اي  
السكوت وفي نسخة لا يسعني الصمت اي لا ينفعني (قال ابن كنانة) بكسر الكاف (في الميسوط  
وفي نسخة في الميسوطه) من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود والنصارى  
فارى الامام ان يحرقه من الاحراق او التحريق (بالتار) اي ابتداء (وان شاء) اي الامام  
(فله ثم حرق جثته) بضم الجيم وتشديد الميم اي جيفته (وان شاء احرقه بالنار حيا  
اذا نهافتوا في سبه) اي تساقطوا وكرروا منهم وتبالغوا وامل التحريق حيا من باب السياسة  
والا فقد ورد لا يعذب بالنار الا الله مثل نهافت الفراش في النار وفي رواية لا تعذبوا  
بعذاب الله تعالى رواه ابو داود والترمذي والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس  
مرفوعا قال ابن كنانة (واقعد كتب) بصيغة المجهول (الى مالك من مصر وذكر) اي ابن كنانة  
(مسئلة ابن القاسم المتقدمة) في النصراني بمصر (قال) ابن القاسم (فامرني مالك)  
ان اكتب الجواب (فكثرت بان يقتل ويضرب عنقه) تفهيرا لما قبله فيفيد انه لا يصلح  
حيا ولا يقطع اربا ربا وغير ذلك من انواع القتل لقوله عليه الصلوة والسلام اذا قتلتم  
فاحسنوا القتل بالكسر اي النوع منه (فكثرت) اي فرغت من كتابته (ثم قات) اي لما لك  
(يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك وما اولا به) اي ما الحقه  
بان يحرق بعد ضرب عنقه (فكثرت يدي) احتراسا بدعي يدفع به ما يوههم من المجاز  
كقوله اهدم رأيت بعيني وسمعت باذني ونحو ذلك ومنه قوله تعالى ولا تطار بطير بخناجيه  
(بين يديه) اي قدام مالك وقدرأه (فانكره ولاعابه) وفيه ايماء الى ان التحريق في باب الفتوى  
اقوى من التقرير (ونفذت الصحيفة) بالنون والفاء والذال الموحدة المفتوحات اي ذهبت  
وفي نسخة بضم النون وتشديد الفاء المكسورة وفي اخرى بصيغة القاعل اي وارسلها  
الى مصر (بذلك) اي بما امر به مالك (فقتل) النصراني (وحرق) اي بعد قتله  
(وافتي عبد الله بن يحيى) اللبثي صاحب رواية الموطأ عن ابيه عن مالك (وابن  
ابابة) بضم اللام وموحدين وهو محمد بن يحيى بن عمر بن ابابة القرطبي (وجاءه  
سالف اصحابنا) بالاضافتين وفي نسخة في جماعة سالف اصحابنا (الا ان لسبين بقتل



نصرانية استهات) اي رفعت اصونها يعني اظهرت (بنى الربوبية ونبوة عيسى) اي لله كما في نسخة اي واعلت بكونه ابنه و بينهما تناقض كما لا يخفى وفي نسخة بتقديم النون على الباء والظاهر انه تصحيف (ونكذب محمد في النبوة) اي في اصلها لان في عموم الرسالة لانه مقتضى مذهبهم وكذا القول بالانبياء كما اخبر الله عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وانما امر بقتلها لانكار الربوبية فانها به صارت حرية وخرجت عن كونها ذميمة كتابية اذ ليس هذا من مقتضى دينهم بل ولادين غيرهم لقوله تعالى وان سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله (واقبول اسلامها ودره القتل عنها) وهذا يخالف لما سبق من ان الذمي اذا طعن في نبوة نبيها يقتل ولم يقبل اسلامه (به) وفي نسخة وبه اي وبهذا الافتاء (قال غير واحد من المتأخرين) اي من المالكية (منهم القابسي وابن المكاتب) وهو ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد (وقال ابو القاسم ابن الجلاب) بفتح الجيم وتشديد اللام بصري مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (في كتابه من سب الله) ورسوله من مسلم او كافر) اي ذمي (قتل ولا يستتاب اي) اي لا تقبل توبته وهذا يخالف للجمهور واغرب الدجلى حيث قال ممسكا بالآية والحديث والحال انه لا دلالة آية ولا اشارة رواية على ذلك بل تقبل توبة المرتد والكافر بشروط هنالك (وحكى القاضي ابو محمد) عبد الوهاب المالكي (في الذمي يسبتم يسلم روايتين) عن مالك (في دره القتل عنه) اي وعده (باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف) والمشهور انه مختص برمي الزنا (وشبهه) وهو السب ونحوه (من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي اسلامه) لا بدائنها على المشاحة (وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله) لانها مثبتة على المسامحة (واما حد القذف حق للعباد كان ذلك لنبى او غيره) من العباد المحترمين (فاوجب) اي الله ورسوله قال الدجلى وفيه بحث سيجي (على الذمي اذا قذف صلى الله تعالى عليه وسلم حد القذف) وفيه انه لم يعرف من كتاب ولا سنة حد القذف بالقتل على كافر اسلم (ولكن انظر ما يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القتل زيادة حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالعصاة ونحوها (على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين فساءله) الى حين يتبين لك علم اليقين في مسئلة الدين قال التماسي الظاهر القتل لانه اذاه ومن اذاه يقتل قات اسلامه بآياه وكمن مؤذله عليه الصلوة والسلام اسلم وقبل منه الاسلام لم يقتل لما صدره قبل ذلك من الكلام

### فصل في

(في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغسله والصلوة عليه) اعلم ان المرتد عندنا لا يرث من مسلم ولا من كافر بواقفه في الملة ولا من مرتد آخر ويرث المسلم من المرتد ما اكتسبه في حاة الاسلام وعند الشافعي بوضع ذلك في بيت مال المسلمين واما

ما اكتسبه في حال الرد فعند ابن حنيفة هو بمنزلة الفبي وبوضع ذلك في بيت المال وقال صاحباه يكون ذلك ميراثا لورثته المسلمين (اختلاف العلماء) اي المالكية (في ميراث من قتل بسب النبي فذهب سحنون الى انه) اي ميراثه (لجماعة المسلمين) كالتي في موضع في بيت المال (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة (ان سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفر يشبه كفر الزنديق) والظاهر ان بينهما التفرقة (وقال اصيب ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا) وفي نسخة مستسرا اي مسترا يعني مخفيا (بذلك) السب (وان كان مظهرا مستهلا) اي معلنا (به) اي يشتمه (غيره للمسلمين) اي قبيحا (ويقتل على كل حال) سواء كان مسرا او مجاهرا (ولا يستتاب) اي لا تقبل توبته (قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكر للشهادة عليه) يانه شتمه (فاحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني) اي القابسي ان ميراثه (لورثته والقتل حدثت عليه) لا يد رأ عنه نبوته (اي) اي القتل (من الميراث في شيء وكذلك) اي مثل ما قاله القابسي (لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو) اي القتل (حده وحكمه) اي هذا القتل بسبه (في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام) من صلاة وخلافة حيا وعليه ميتا وغسله وتكفينه ودفنه في قبورنا وكذا ما وقع له معاملة ومناكحة وانفاقا (ولو اقر بالسب وممادي) اي استمر مدة واصر (عليه وابي التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا) بالاجماع (وميراثه للمسلمين) وفيه ما قد قدمنا من النزاع (ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ويستعورته وبوارى) جيفته (كما يفعل بالكفار) من ذنوبهم في خفرة (وقول الشيخ ابن الحسن) القابسي (في المجاهر المتماضي بين) اي ظاهر (لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير نائب) بما وقع فيه (ولا مقلع) عن تمادييه (وهو) اي قول القابسي (مثل قول اصيب وكذلك) اي مثل قول اصيب (في كتابه ابن سحنون في الزنديق ينادى على قوله) من غير رجوعه وفيه ان الزنديق اذا تمادي على كفره خرج عن كونه زنديقا لانه خلاف مشربه (ومثله لابن القاسم في العتبية والجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب) واسمه عبد الملك (فمن اعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه) اي حكم الساب (حكم المرتد) اي اذا اسلم (لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه) حينئذ لخروج ماله برده عن ملكه موقوفا (وقال اصيب) اي ما قاله ابن القاسم (قتل على ذلك اومات عليه وقال ابو محمد ابن ابي زيد وانما يخالف في ميراث الزنديق لذي يستهل بالتوبة) اي يظهرها مع انه يضمر عقابا باطلا (فلا تقبل منه) توبته ظاهرا وان نفعت عند الله تعالى لو كان صادقا وهذا موافق لمذهبنا ونقل الدجلى عن الشافعي انها تقبل وتدفع عنه حديث هل لاشقة عن قلبه انتهى وفيه ان الحديث لم يرد في حق الزنديق والله ولي التوفيق (واما المتماضي فلا خلاف انه لا يرث وقاله ابو محمد) اي ابن ابي زيد (فمن سب الله تعالى) اي مثالا (ثم مات ولم يغسل) بتشديد الدال المقنوعة اي لم تقم عليه



عن عدي بن مالك غرائب وهو مستقيم الحديث (عنه) اي عن مالك (في العتبية وكتاب محمد) اي ابن المواز (ان ميراثه الجماعة المسلمين) اي فينا (لان ماله تبع لدمه) وبه يغاير كونه كالمناقين لانه ما قتل احد منهم لمجرد نفاقه لا باقراره ولا باثبات يثبته عليه (وقال به ايضا جماعة من اصحابه) اي اصحاب مالك (وقال اشهب والمغيرة) بضم الميم ويكسر الالف (وعبد الملك) اي ابن الماجشون او ابن حبيب (ومحمد) اي ابن المواز (وسهون) ذهب ابن القاسم في العتبية الى انه) اي الزنديق لا المرتد كما قاله الدبلي (ان اعترف بما شهد به عليه وتاب فقتل فلا يورث) قال الدبلي وهذا عجيب كيف لا يورث وقد تاب قلت لان توبة الزنديق لا تقبل على وجه الصواب (وان لم يفر حتى قتل او مات ورث) لان الاصل بقاءه على الايمان (قال) اي ابن القاسم (وذلك) الحكم (كل من ابر كفرا) ولم يظهره حتى قتل او مات (فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام) كما كان المنافقون في زمانه عليه الصلوة والسلام (وسئل ابو القاسم ابن الكاتب عن النصراني بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه) اي ماله (للمسلمين) فينا (ليس) اي ماله لهم (على جهة التوارث لانه لا توارث بين اهل ملتين) كما ورد به الحديث (ولكن) ماله لهم (لانه من فيهم انقضه العهد هذا) اي الذي ذكر (معنى قوله) اي ابن الكاتب (واختصاره) بالرفع اي واختصار قوله

### باب الثالث

(في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبياءه واتبعه وال انبي صلى الله تعالى عليه وسلم وازواجه وصحبه لا خلاف ان سب الله تعالى) بنسبة الكذب او العجز اليه ونحو ذلك (من المسلمين كافر) قات ومن الذميين ايضا كافر حربى (حلال الدم) بل واجب السفك (واختلاف في استنابته) اي قبول توبته (فقال ابن القاسم في البسوط) وفي نسخة البسوط (وفي كتاب ابن سحنون ومحمد) اي ابن المواز (ورواه ابن القاسم من مالك في كتاب اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون) اي هو (افترى) وفي نسخة الا ان يكون اي سبه افترأ (على الله بارتداده) اي محكوبه (الى دين) غير دين الاسلام (دان به) اي اتخذه ديناً وفيه انه لا يتصور دين يجوز سبه سبحانه فيه (واظهره) اي دينه (فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب) اي وقيل لانه لو استتب لا ظهر التوبة واخفى الكفر كالزنديق (وقال في البسوط مطرف) اي ابن عبد الله وهو ابن اخت مالك (وعبد الملك) اي ابن حبيب او الماجشون (مثله) ماسر من التفصيل وفي نسخة قال مطرف وعبد الملك في البسوط مثله وهو اولي كما لا يخفى (وقال الخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم) مات يوم الجمعة وهو ساجد في مسجد النبي عليه الصلوة والسلام سنة اربع وثمانين ومائة (ولا يقتل المسلم بالسب) اي مطلقا اظهر



اولم يظهر (حتى يستتاب) اى على طريق الوجوب او الاستحباب كما عليه الجمهور في هذا الباب (وكذلك اليهودى والنصراني فان تابوا قبل منهم) توتهم (واولم يتوبوا فتناولوا ولا بد من الاستتابة) فيه ايماء الى وجوبها (وذلك كله كالردة وهو) اى هذا التفصيل هو (الذى حكاه القاضى ابن نصر عن المذهب) اى مذهب مالك (وافنى ابو محمد بن ابي زيد فيما حكى عنه) بصيغة المجهول (في رجل امن رجلا وامن الله عز وجل فقال) اى الامن (انما اردت ان الامن الشيطان فزل لسانى) اى زانى (فقال) اى ان ابي زيد (يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره) لاحتمال كذبه مع ظهور كفره (واما فيما بينه وبين الله فمذمور) استحبابا لايمانه مع جزائه وافول الصواب انه ان استغفر وتاب لا يقتل لقوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان (واختلف فقهاء قرطبة) بضم القاف والطاء بينهما راه ساكنة فوحدة بلد بالقرب (في مسئلة هارون بن حبيب اخى عبد الملك الفقيه وكان) اى هارون (ضيق الصدر) اى سبي الخلق (كثير التبرم) اى الضجر وقلة الصبر (وكان قد شهد عليه بشهادات متعددة في حقها) منها (واعلمها اعظمها) انه قال عند استقلاله (اى قيامه) (من مرض) عرض له (اقبت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا) اى المرض الشديد (كله فافنى ابراهيم بن حسين) وفي نسخة حسن (ابن خالد) مات سنة سبع ومائتين في رمضان (بقتله لانه) وفي نسخة وان (مضمن قوله) بتشديد الميم الثانية المفتوحة اى مضمونه (تجويز الله تعالى) اى نسبتها الى الجور وهو ضد العدل (وتظلم) اى واطهار ظلم (منه) سبحانه وتعالى (والعرب يض فيه) اى في وصفه تعالى (كانت صريح وافنى اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسن) وفي نسخة حسين (ابن عاصم) مات سنة ثمان وخسين ومائتين (ومصور) وفي نسخة سعيد (ابن سليمان) القاضى (بطرح القتل) اى بتركه ووضعه (عنه) بمعنى انه لا ينتجتم قتله (الا ان القاضى) وهو سعيد بن سليمان (رأى عليه التثليل) اى التضييق والتشكيل (في الحبس) كنية وكيفية (والشدة في الادب) بكثرة الضرب (لا احتمال كلامه الكفر) الموجب لقتله (وصرفه) اى واحتمل صرفه (الى التشكى) وهو اظهار الشكاية من الخالق الى الخلق وهو احتمال بعيد كما لا يخفى ولعل المراد به المبالغة في بيان شدة مرضه وله تأويل آخر كما سياتى وهو اظهار فيمكن الصواب انه يستتاب هذا وقد حكى النووي في الروضة ما الفتاوى ولم يرجح منه رأيا لكن قوله وقد حكى القاضى عياض جملة من الالفاظ المكفرة يقتضى ترجيح رأى من افنى بقتله (فوجه من قال في سب الله بالاستتابة) كالتخريم وغيره هو (انه) اى سبه تعالى (كفر ورودة محضه) لم يمتلق بها حق غير الله تعالى (اى من عباده وفيه بحث اذ عباده عماليكم وحق المولى حق للوالى فيجب ان يقوموا بحقه كما يجب على الامة ان يقوموا بحق رسولهم والصواب في المستبين ان يستتاب لقوله تعالى الا من تاب (فاشبه قصد الكفر

بغير سب الله تعالى واطهار) اى واشبه اظهار (الانتقال الى دين آخر من الاديان المخالفة لدين الاسلام) وفيه انه لا يعرف دين جوز فيه سب الله سبحانه وتعالى حتى عبدة الاصنام يقولون ما نهىهم الا ليقربونا الى الله زانين فهو لا شك انه اعظم من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم (ووجه ترك استتابة) كما قاله ابن القاسم وغيره (انه) اى السب (لما) وفي نسخة اذا (ظهر منه ذلك) اى سب مولا سبحانه وتعالى (بعد اظهار الاسلام) وقبول الاحكام (قبل) اى قبل اظهار السب (انه حناه) بتشديد التاء اى اوقفناه في النهج بالكفر (وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقده اذ لا ينسأل في هذا) السب (احد) بان ينطق به بدون اعتقاده (فحكم له) اى لقائله (بحكم الزنديق ولم تقبل توبته) اذ قد يتبادى على اخفاء كفره واطهار ايمانه وهذا كالمناقى لكن فيه ان الزنديق من تحقق كفره باطنا وايمانه ظاهرا وهذا ليس كذلك وايضا الزنديق في التحقيق من لا يتكلم ديننا وبهذا يفارق المناقى لشبوه على عقيدة واحدة فاسدة (واذا انتقل من دين الى دين آخر فاطهر السب بمعنى الارتداد) وفيه انه لا يوجد دين يجوز فيه سبه سبحانه كما قدمناه (فهذا) المتكلم (قد اعلم) بصيغة المجهول اى من حاله وفي نسخة قد علم (انه خلعه بقة الاسلام) بكسر الراء فوحدة ساكنة ففتوحة اى فيده وتعلمته (من عتقه) فيستتاب فان تاب والاقبل وفي الحديث من فارق الجماعة قيد شهر فقد خلع ربة الاسلام من عتقه (بخلاف الاول المتكلم) وفي نسخة المستك (به) اى بالاسلام فانه بمجرد سبه تعالى لم يعلم انه خلعه بقتله من عتقه لتمكنه به ظاهرا كذا ذكره الدجلى وفساده ظاهر لا يخفى (وحكم هذا) المتكلم (حكم المرتد يستتاب على مشهور مذهب) وفي نسخة مذاهب (العلماء) وفي نسخة مذاهب اكثر اهل العلم كابى حنيفة والشافعى واحمد (وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل) اى قبل ذلك في اوائل الباب (نذكرنا الخلاف في فصوله) بسبب الاختلاف في بعض اصوله واغرب الدجلى في قوله اى في فصوله الاتية بعد

### فصل

(واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب) حان من الضمير قبله (ولا الردة) وفي نسخة ولا على الردة (وقصد الكفر ولكن ذلك) المضاف (على طريق التأويل) الفساد (والاجتهاد) المكاسد (والخطا المفضى) وفي نسخة واجتهاد الخطا المفضى اى الموصل (الى الهوى) اى هوى النفس (والبدعة) من بدع الضلالة الناشئة عن الجهالة بتحقيق الكتاب والسنة (من تشبهه) بيان لما لا يليق به سبحانه كتشبهه المحسنة له سبحانه وتعالى من انه على صورة شاب في جهة العلو مما سالا لمرش او محاذياله (او نعت بمجرفة كالأوجه والعين) واليد واليمين والقبضة والجنب والاستواء والنزول ونحوها من جعلها على ظاهرها من غير تزييه ولا تأويل (او نعت بصفة كمال)



كنفي المعتزلة صفاته القديمة الذاتية حذرا من تعدد القدماء واماما ذهب اليه بعض الحكماء من انه تعالى يعلم الكتابات دون الجزئيات فليس في كفر قائله خلافا للعلماء (فهذا) الذي اضيف اليه تعالى على التأويل في التنزيل (عما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتد) والحق عند الاشعري واكثر اصحابه واكثر لفهها كاني حذيفة لا يكفر وبهم تكفيره بشعر قول الشافعي لا ارد شهادة اهل الاهواء الا الخطائية لاستحلالهم الكذب في الشهادة بناء على غلبة الظن وقد اوضحت هذا البحث في شرح الفقه الاكبر (واختلف قول مالك واصحابه في ذلك) اي هل يكفر معتد ام لا وسأني قريبا (واما يختلفوا) اي اصحاب مالك او سائر العلماء اذلك (في قتالهم اذا تحيزوا) اي انفردوا (شئ) اي جماعة مجمعة يمكن من غير ان من اهل الحق لا شمار ذلك بمخافتهم ومناوئهم واظهار معادانهم كالخوارج في زمن علي كرم الله وجهه والروافض في زماننا خذلهم لله سبحانه وتعالى (وانهم يستأبون فان تابوا والاقتلوا وانما اختلفوا) اي اصحاب مالك (في انفرد منهم فاكثروا قول مالك) اي المنقول عنه (واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتالهم) بالرفع (والمبالغة) بالرفع (في عقوبتهم وطالفة سبحانه حتى يظهر افلاعههم) اي اعراضهم عنه ورجوعهم منه (وتستبين توابعهم) الا ان الرافضة القائلين بآفة لا يتحقق منهم التوبة الباطنية (كافعل) رضي الله تعالى عنه بصيغ (يقع) مهجلة وكسر موحدة فحقيقة ساكنة فحينئذ نجي بصري خارجي الرأي وكان يقع مشكل القرآن ويسأل الناس عنه وكان كما اخبر الله به في كتابه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فقد رضى الله عنه وكان اعلمه جراً بذكره ليضرب به بين يدي عمر قال له من انت قال له انا عبد الله صبيغ فقال له عروانا عبد الله عمر فضر به عمر حتى شججه بذلك العراجين فجعل الدم يسيل على وجهه فتمال حسبك يا امير المؤمنين فقد والله ذهب ما كنت اجده في رأسي وفي رواية ضربه عمر حتى صار ظهره كالبردة ثم سجنه حتى قارب ان يره ثم ضربه كذلك ثم سجنه فقال له ان اردت قتلي فاقتلني والا فقد شفيني شفاك الله فارسله عمر ونهى ان يجاس فبكان بالبصرة لا يكلمه احد ولا يجالس ولا يرد على حلقة الا قاموا وتركوه وكان مع ذلك وافر الشعر لا يحلق رأسه (وهذا) اي القول بالمبالغة في عقوبتهم (قول محمد بن المواز في الخوارج) وهم فرق شتى منفقون على ان من اذنب صغيرة او كبيرة فقد كفر وهم يكفرون عثمان وعلياً وطحمة والزبير وعائشة ويظنون ابا بكر وعمر ذكره فخر الدين الرازي (وعبد الملك ابن الماجشون) بالجر اي وقوله (وقول سجنون) بالرفع اي وكذا قوله (في جميع اهل الاهواء) كرافضة وغيرهم من البدعة كالتدريسية والرجئية من خائف الكتاب والسنة واجماع الامة وهم اثنان وسبعون والناجبة منها اهل السنة وبها ثلاث وسبعون وقد تكلم عليه بالتهيين في جميعها ابو اسحق الشاطبي في الحوادث والبدع مما يؤدي

ذكره الى طوله والله الموفق للحق بقضله وقد قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ست منهم في شئ انما امرهم الى الله ثم يبينهم بما كانوا يفعولون وفي الحديث ست فرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا وما هي يا رسول الله قال ما نانا عليه واصحابي (وبه) اي بالقول بالمبالغة في عقوبتهم (فسر قول مالك) بصيغة المجهول (في الموطأ ومارواه عمر) عطف تفسير لما قبله وفي نسخة عن عمر وفي اصل الدجى مارواه على انه بدل من قول مالك اي فسر بعض اصحابه ما قاله رواية عن عمر (ابن عبد العزيز وجده) اي مروان بن الحكم (وعنه) عبد الملك بن مروان (من قولهم في القدرة) بفتح الدال ويسكن (يستأبون فان تابوا والاقتلوا) وهم طائفة ينكرون ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى في الازل انها ستقع في اوقات معلومة وعلى صفة مخصوصة بحسب ما قدره سبحانه وتعالى وعظم شأنه وسما بذلك لانكارهم القدر واستنادهم افعال المبال الى قدرتهم قال النووي وقد انقضوا باجماعهم ولم يبق احد من اهل القبلة على ذلك والله الحمد انتهى وصارت القدرة في هذا الزمان الذين يعتقدون الخير من الله والشر من غيره كالمعتزلة ومن تبعهم كما سيأتي (وقال عيسى) قال الحلي امله ابن ابراهيم بن مئزود وقال الدجى امله ابو موسى الغافقي (عن ابن القاسم في اهل الاهواء) اي البدع المختلفة الآراء (من الاباضية) بكسر الهمزة فوحدة مخففة بعدها الف فصاد مجمعة فباء نسبة طائفة من الخوارج اصحاب عبد الله ابن عياض التميمي ظهر في زمان مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وقيل آخر الامر كانوا يزعمون ان مخالفتهم من اهل القبلة كفار غير مشركين ومنافكتهم جائزة وغنيمة سلاحتهم وكراعتهم عند الحرب دون غيرهم ودارهم دار الاسلام الا معسكر سلطانهم وتقبل شهادة مخالفتهم عليهم (والقدريه وهم) اتباع اصل بن عطاء وسواء قدرية لانكارهم القدر وان المبدع خلق فله اشردون الخير ومنهم المعتزلة والزيدية والرافضة وقال عليه الصلاة والسلام القدرة مجوس هذه الامة لمشاركتهم المجوس في اثبات خالق الخير وخالق الشر في تنبيهه قالت القدرة لست بقدريه بل انتم بعنونا اهل الحق القدرة لا عقادكم اثبات القدر واجيب بان هذا تمويه منهم فان اهل الحق يفرضون امورهم الى الله سبحانه وتعالى ويضيفون خلق الافعال السببية الى قدرته سبحانه وتعالى وهؤلاء يضيفونها الى انفسهم ومدعى الشئ لنفسه ومضيفه اليه اولي بان ينسب اليه ممن يعتقد غيره وينفيه عن نفسه هذا وقد ورد في الاحاديث اوصاف القدرة بحيث ترتفع هذه الشهمة بالكلية (وشبههم) بقبحهم وبكسر فسكون اي وامثالهم (من خالف الجماعة) الذين هم اهل السنة (من اهل البدع) اي المخترعين عقائد الضلالة التي لم يخرج بها عن الاسلام واما قول الدجى كالتصريح فخطأ فاحش فانهم طائفة يعبدون عليا فاهم كفرهم ومشركون اجساما (والله يفاننا ويل كتاب الله تعالى) بنا ويل باطل ظاهرا على مقتضى



أراهم الفاسدة وأهوانهم الكاسدة (يستأبون) أي مطلقا سواء (أظهروا ذلك)  
 أي معتد بهم (أواسروهم فان تابوا قبلت) توبتهم (والافتلوا وميرتهم لورثتهم) أجماعا  
 لأن قتلهم إنما هو لارتكابهم البدعة زجرهم عنها على طريق السياسة (وقار مثله)  
 أي مثل قول عيسى (أيضا ابن القاسم في كتاب محمد) أي ابن المواز (في أهل القدر وغيرهم  
 مثل المبتدعة يخافون أهل السنة) قال (أي ابن القاسم) أو محمد عنه (واستأنبتهم أن يقال لهم  
 أتركوا ما أنتم عليه) من الاعتقاد الفاسد والعمل الفاسد فان تابوا قبلت وان تمادوا فقتلوا واحدا  
 وميرتهم لورثتهم وفيه أن المبتدعة لا توبة لهم الا اذا أظهروها من عند أنفسهم  
 (ومثله) أي مثل ما قال ابن القاسم في كتاب محمد (له في البسوط في الاباضية والقدرية  
 وسائر أهل البدع) من أنهم يستأبون (قال) أي ابن القاسم (وهم مسلمون أي داخلون  
 في فرق أهل الاسلام والتوراث قائم بينهم) وإنما قتلوا رأيهم السوء (حدالسياسة زجرا  
 عن البدعة) (وهذا) أي بقول ابن القاسم (عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم  
 من قال إن الله لم يكلم موسى تكليما استناب فان تاب والافتل) لكفره أجماعا ما بانكاره  
 تكليمه مع ورود في القرآن وكلم الله موسى تكليما قال الانطاكي ونحو قول ابن القاسم  
 هذا عن أحمد بن حنبل فإنه روى عنه أنه قال من زعم أن الله لم يكلم موسى فهو كافر أقول  
 ولا يصور أن يكون فيه خلاف وتحقق بحث الكلام محلله علم الكلام (وابن حبيب) مبتدأ  
 (وغيره من أصحابنا) المالكية (يرى تكفيرهم) أهل البدع (وتكفير أمثالهم) أي  
 من اتبأ بهم لا قوا لهم (من الخوارج والقدرية والمرجئة) بالهمزة والياء اسم فاعل  
 وهم فرقة يزعمون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة وإن الله  
 تعالى لا يعذب الفسقة من هذه الأمة سمعوا بذلك لاعتقادهم أنه أرجأ نعيمهم من المعاصي  
 أي أخره عنهم يقال أرجأت الأمر وأرجيته أي أخرته ومنه قوله تعالى حكاية أرجه  
 وأخاه ففيه ست قراآت في السبعة هذا وفي المتن من كتب أصحابنا عن أبي حنيفة  
 لا تكفر أحدا من القبلة وعليه أكثر الفقهاء ومن أصحابنا من قال بكفر المخالفين  
 وقالت قدماء المعتزلة بكفر القائل بالصفات القديمة وبخلق الأفعال وقال الأستاذ أبو إسحق  
 تكفر من يكفرنا ومن لا فلا وأهل من نفر لاحظ التغليب والبحر والسياسة ومن امتنع راعى  
 الاحتياط في حرمة أهل القبلة وهذا اسم والله تعالى أعلم (وقدر روى أيضا عن سحنون  
 مثله) أي مثل قول ابن حبيب وغيره بتكفير من ذكر (فمن قال ليس لله كلام) أي  
 لا نفسي ولا غيره (أنه كافر) وهذا لا خلاف فيه لانكاره ما نص الله به في كتابه  
 (واختلفت الروايات عن مالك) أي في تكفير المبتدعة من أهل القبلة (فاطاني في رواية  
 الشاميين أبي مسهر) القسافي وفي نسخة أبو مسهر بن زهرهم (ومروان بن محمد الطاطري)  
 يفتح الطاء الثانية من المهملة كان يبيع ثيابا أيضا يقال لها الطاطرية روى عن مالك  
 وعند الدارمي وغيره إمام فانت لله (الكفر عليهم) مفعول اطلق وأمله أراد التغليب لجزعهم

(وقد شوور) أي مالك وهو مجهول شاور (في زواج القدرى فقال لا تزوجه) يحتمل  
 أن يكون على وجه الكراهة أو الحرمة وهذا يجمع عليه خوفا على المرأة لقله عقلها أن تميل  
 إلى مذهب زوجها ويحتمل أن يكون لنفي الصحبة بناء على تكفيره وقوله في الاشتهاد  
 (قال الله تعالى وأبعد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) يحتمل احتمالين في الاعتضاد  
 لاتساع باب الاجتهاد (وروى عنه) أي عن مالك (أيضا أهل الأهواء) أي البدع في الآراء  
 (كلهم كفار) أي حقيقة أو كفرا دون كفر أي مجازا (وقال من وصف شيئا من ذات الله  
 تعالى وأشار) في وصفه (إلى شيء من جسد أو يد أو سمع أو بصر) أي ونحوها من أذن  
 أو لسان أو رجل وغيرها (قطع ذلك) العضو (منه) أي سياسة جزاء وفاقا (لأنه شبه الله  
 تعالى بنفسه) وهو سبحانه ليس كمثل شيء (وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافرا فاقوله)  
 وروى التفتازاني هنا حديثا وتقدم أنه موضوع والمحققون على أنه لم يكفر لقوله تعالى  
 قرآنا عربيا وليكونه مقروا بالسنتا ومكتوبا بأيدينا وإنما الكلام في الكلام النفسي ولهذا  
 قال بمضهم من قال كلام الله مخلوق فهو كافر وهو ظاهر (وقال) أي مالك (أيضا  
 في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر  
 الشيبسي) بكسر الفوقية والنون المشددة فتضمة سا كنه وسين مهملة فياء نسبة إلى موضع  
 قرب دمياط أكله البحر المالح وصار بحيرة ماء روى عن الأوزاعي وغيره وعنه الشافعي  
 ونحوه (عنه) أي عن مالك (يقتل ولا تقبل توبته) وهذا غريب جدا (وقال القاضي  
 أبو عبد الله البرنكاني) بموحدة مفتوحة فراء سا كنه فنون مفتوحة نسبة إلى ضرب  
 من الأكسية (والقاضي أبو عبد الله التستري) بضم أوله وفتح ثانيه وبضم وقيل  
 بفتح أوله وبضم ثانيه (من أئمة العراقيين) أي من المالكية وفي نسخة زيادة من أصحابنا  
 (جوابه) أي جواب مالك فيمن قال القرآن مخلوق (مختلف يقتل) وفي نسخة فقال  
 يقتل وهو مضارع مجهول وقال التلمساني مصدر دخل عليه حرف جر (المتبصر)  
 أي الذي له خبرة بأور شر بعته وهو محجب بضلالته وجهالته (الداعية) أي الذي يدعو  
 غيره إلى بدعته والثناء للبالغة أو بتأويل الفرقة أو الطائفة بناء على أن المراد بالمتبصر  
 جنسه (وعلى هذا الخلاف) الذي ذكره القاضيان (اختلف قوله في إعادة الصلاة)  
 أي التي صليت (خلفهم) فقال مرة تعاد ومرة لا تعاد ويمكن الجمع بينهما بالضمان يقال  
 تعاد احتياطا ولا تعاد وجوبا والأظهر على مقتضى مذهب أنه لا يجوز الصلاة خاف  
 الفاسق أنه يجب إعادة وأهل الخلاف محمول على أنه لم يعلم بحاله أو لا ثم تبين بدعته ثانيا  
 وقد نقل الشيخ أبو حامد الاسفرايني والمأوردى عن نص الشافعي أن من صلى خاف  
 من ظنه مسافيا فبان مرتدا أو زنديقا وجوب إعادة وعدمه ورجحه عامة أصحابه (وحكي  
 ابن المنذر عن الشافعي لا يستأب القدرى) وفي نسخة القدرية وهو مناف لما سبق عنه  
 أنه لا يكفر أحدا من أهل القبلة (وأكثر أقوال السلف) أي العلماء المتقدمين (تكفيرهم)



لا ثباتهم خافين على مامر (ومن قال به) اي تكفيرهم (الابن) ابن سعد (وابن عيينة  
وابن ابي عمير) بفتح اللام وكسر الهاء والهمزة مفعلة وهو ضيف (روى عنهم) اي  
عن السلف ومن تبعهم من المذكورين (ذلك) اي تكفيرهم (فحين قال بخلق القرآن وقاله)  
اي وقال بتكفير من قال بخاق القرآن (ابن المبارك) وهو عبد الله الروزي من اصحاب  
ابن حنيفة ممن جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع والاجتهاد والجهاد (والاودي)  
بفتح الهمزة وسكون الواو منسوب الى قبيلة اود وهو عثمان بن حكيم (ووكيع) اي  
ابن الجراح ابو سفيان الرواسي (وحفص بن غياث) بكسر ميمه ففتحها مخففة قاله  
فيثله وهو ابو عمر والنخعي قاضي الكوفة روى عن الاعشى وغيره وعنه احمد وغيره  
(وابواسحق الفزاري) بفتح الفاء والزاي وثقه غير واحد (وهشيم) بفتح الهاء وكسر الشين  
المججمة وضبطه التلساني مصغرا وهو ابن بشر يكنى ابا معاوية الساسي الواسطي حافظ  
بغداد روى عن عمرو بن دينار وغيره وعنه احمد وابن معين ثقة مدلس (وعلى بن عاصم)  
اي الواسطي روى عن يحيى البكاء وعطاء بن السائب وعنه ابن حنبل وغيره ضعهوه  
وكان عنده مائة الف حديث مات وله بضع وتسعون سنة (في آخره) اي من المجتهدين  
والعني مندرجين فيهم اي متوافقين معهم (وهو) اي ما قاله هؤلاء الائمة من قول اكثر  
المحدثين والفقهاء والمنكلمين (اي من علماء اصول الدين) فيهم (اي ممن ذكر من  
المبتدعة) وفي الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة (كالرافضة وهو اسم فاعل  
او مفعول اي الجماعة بين الضلال والاضلال) واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد  
ابن حنبل وكذلك قالوا (اي هؤلاء الائمة) (في حق الواقعة) اي ايسوا متأولين ذكره الدجلى  
والاظهر ما قاله التلساني من انهم قوم توفقوا اذ ايس عندهم جواب اما لجهلهم او لتعارض  
الدلة عندهم وتوقفهم بوجب لهم ما يوجب لاصحابهم من المبتدعة والخوارج  
وغيرهم انتهى وفيه ان التوقف لتعارض الدلة لا يوجب التكفير كما لا يخفى لان الايمان  
الاجالي معتبر اجاعا (والشاككة) اي المترددة (في هذه الاصول) انثابة هي ام  
ضميقة او احقة هي ام باطلة قال التلساني هم قوم وقع لهم الشك في القرآن هل هو  
مخلوق ام لا (ومن روى عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم) اي افرق المذكورة  
وفي نسخة بتكفيرهم وهو خطأ اذ لم يقل بتكفيرهم (علي بن ابي طالب) كرم الله وجهه  
(وابن عمر) رضى الله تعالى عنهما (والحسن البصري وهو رأى جماعة من الفقهاء النظارة)  
بضم النون وتشديد الظاء جمع الناظر من النظر بمعنى التأمل والكفر ومنه المناظرة كاني  
حنيفة والشافعي وتابعهما (والمنكلمين) اي علماء الكلام وسعوا به لان جل مباحثهم  
معرفة الكلام (واخبروا) اي هؤلاء الائمة (بتورث الصحابة والتابعين ورثة اهل  
حروراء) نحاء مفعلة مفتوحة وضم الراء الاولى يمد ويقصر موضع بالعراق على مبلين  
من الكوفة اجتمع بها الخوارج وتعاقدوا بها على رأيهم فنسبوا اليها وهم الذين ناروا

على كرم الله وجهه بعد وفاة الجبل وكان زعيمهم ابن الكواء معاقدوا واجتمعوا على قتال  
على ثم مضوا الى الزهر وانفقوا عليهم على كرم الله وجهه وهم ثلاثون الفاقتلت منهم عشرة  
فذهب رجلان الى عمان ورجلان الى سجستان ورجلان الى اليمن ورجلان الى الجزيرة  
ورجلان الى تل مر وان ظهرت ماذا هب الخوارج بهذه المواضع قال التلساني  
ومذهبهم ان الامام لا يختص بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل كل من اجتمع  
فيه زهد وعلم وشجاعة فهو امام اذا بويع وخرج وان كان من العبيد والموالي وتفصيل  
اعتقاداتهم في الصحابة ومركبي الكبيرة مذكورة في كتب الكلام انتهى ولا يخفى  
ان مذهب اهل السنة ايضا ان الامام لا يختص باله عليه الصلوة والسلام بل يختص  
بقريش لقوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش وبه ثبت خلافة الشيخين وانما  
الشيعة يقولون باختصاص الامامة لاهل بيت النبوة (ومن عرف باقدار) بصيغة المجهول  
وهو معطوف على اهل حروراء (من مات منهم) اي جميعهم (ودفنهم في مقابر المسلمين  
وجرى احكام الاسلام) من اعتاقهم وتنفيذ وصاياهم وسائر الاحكام (عليهم قال  
اسماعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستنسبون فان تابوا  
والا قتلوا لانه) اي لان ابتداءهم نوع (من الفساد كما قال) اي مالك او الله تعالى  
(في المحارب) اي قاطع الطريق حيث قال تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله  
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع اذانهم ويحرقوه ويقتلوا او يلقوا  
في البحر وارجاعهم من خلاف ان يهبوا او يقبضوا من الارض بالاخراج او الحبس ان اخافوا  
فقط فاق في الآية للتويع والحكم مرتب عليهم عند الجمهور وعند مالك او للتخيير  
كما يشير اليه قوله (ان رأى الامام قتله) اي حدا (وان لم يقتل) اي احدا وان وصليته  
(قتله) اي الامام لمكونه مخبرا في قتله وهذا من باب قياس الاولى كما بينه بقوله (وقساد  
المحارب انما هو في الاموال) اي في حقها وبسببها يحصل سفك الدماء (ومصالح  
الدنيا) اي في جهتها من حفظ الاموال والدماء (وان كان) اي الفساد (ايضا قد يدخل  
في امور الدنيا) بالتبعية (من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع مظهري) اي اكثره واقع  
(على الدين) وان كان يتفرع عليه ايضا فساد في الدنيا كما بينه بقوله (وقد يدخل) اي  
الفساد (في امر الدنيا بما يلقون) بضم الباء والقاف اي بغفرون (بين المسلمين من العداوة)  
والبغضاء وقد حرم الله الخمر والميسر لهذه العلة كما قال تعالى انما يريد الشيطان  
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر فاملة مركبة مفيدة لقتل اهل البدعة  
ولكن المرتبة العتلة ما صدر عن علي امام الائمة وتبعه جمهور علماء الامة انهم يقتلون  
حال المحاربة او وقت خروجهم للدعوة واما اذا اخذوا او كانوا مفردين غير مجتمعين  
على الفساد فلا يقتل احد منهم وهذا جمع حسن وهو اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم



( في تحقيق اقول في اقرار المتأولين ) اي في تكفيرهم ( فذكرنا مذهب السلف ) اي  
 اختلاف متاايم ( واكفر اصحاب البدع ) الفاسدة ( والاهواء ) الكاسدة  
 ( والمتأولين ) لاختلاف السنة ( ممن قال ) اي بعض المبتدعة ( قولاً يؤديه ) بهمز و بدل اي  
 يوصله ( مسافة ) اي مرجعه وما له ( اني كفره ) اي المبتدع ( اذا وقف عليه ) بصيغة  
 المجهول اي اذا اطلع على حقيقة امره ( لا يقول بما يؤديه قوله اليه ) وذلك لانه بحسب  
 اجتهاده وقع عليه وذلك كما اذا قال المعتزلي ان الله عالم ولكن لا علم له فقبل له قولك  
 هذا يؤدي الى نفي ان يكون الله عالماً اذا لا يوصف بعالم الا من له علم يقول هو نحن لا نقول  
 انه ليس بعالم فانه كفر وقولنا لا يؤدي الى ذلك على ما هو اصلنا وكقول من قال منهم ان الله  
 لا يريد الفحشاء ما اولاه بان ارادة القبايح فيجحد ويحجب بانه سبحانه منزّه عن ان يقع  
 في ملكه الا ما شاء ( وعلى اختلاف فهم ) اي على اختلاف مراتب المبتدعة وتفاوت  
 المسئلة المخترعة وقال الدجلى اي على اختلاف السلف ( اختلاف الفقهاء والمتكلمون  
 في ذلك ) اي في تكفيرهم ( فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم  
 من اباه ) اي التكفير ( ولم يراجهم من سواد المسلمين ) اي عوامهم ( وهو قول اكثر  
 الفقهاء ) كابي حنيفة والشافعي وغيرهما ( والمتكلمين ) اي اكثرهم من الاشعرية والمتأريديّة  
 ( وقالوا ) اي الجمهور من الطائفتين وفي نسخة وقال اي من اباه وما بينهما معترضة ( هم )  
 اي المبتدعة ( فساق ) بعملهم وهو بضم الفاء وتشديد السين جمع فاسق ( عصاة )  
 باعتقادهم وهو جمع عاص ( ضلال ) في اجتهادهم وهو بضم ضميم وتشديد جيم ضال ( ونوارثهم )  
 بالنون وفي نسخة بالياء ( من المسلمين ) قال التلمساني وروى توارثهم مصدرا اقول  
 والظاهر انه تحريف وتصحيف ( ونحكم لهم ) بالوجهين وفي نسخة بصيغة المجهول  
 الغائب ( باحكامهم ) اي باحكام سائر المؤمنين باللهم وعاليهم في امور الدنيا والدين وفي قوله  
 توارثهم ونحكم لهم ايماء الى صحة القول الاخير وهو عدم التكفير ( ولهذا قال سحنون  
 لاعادة على من ) وفي نسخة لمن ( صلى خلفهم قال ) اي سحنون ( وهو ) اي هذا القول  
 بعدم الاعادة ( قول جميع اصحاب مالك ) كلهم ( المغيرة وابن كنانة واشهب قال ) اي مالك او كل  
 واحد من اصحابه ( لانه ) اي المبتدع ( مسلم ) اي من اصله المنسحب عليه في حاله ( وذنبه )  
 اي بابتداعه ( لم يخرج من الاسلام ) وان كان بدعته كبيرة ( واضطرب آخرون ) اي  
 من اصحاب مالك ( في ذلك ) التكفير ( ووقفوا ) اي توقفوا ( عن القول بالتكفير واضده )  
 وهو عدم التكفير ( واختلاف قول مالك ) وفي نسخة قول مالك ( في ذلك ) اي فيما ذكر  
 من التكفير وعدمه ( وتوقفه ) اي وفي توقفه والظاهر انه مرفوع اي وتوقف مالك ( عن  
 اعادة الصلاة خلفهم ) اي عقب المبتدعين ( امته ) اي من قبيل ما اضطرب فيه  
 الآخرون ( والى نحو من هذا ) الاختلاف في ذلك والتوقف من مالك ( ذهب القاضي  
 ابو بكر ) اي الباقلاني ( امام اهل التحقيق ) اي في مقام التدقيق ( والحق ) اي وامام اهل

الحق الزيل للباطل ( وقال ) اي الباقلاني ( انها ) اي مسئلة القول بالتكفير ( من المعوصات )  
 بضم الميم وكسر الواو المحففة اي المشكلات ( اذا لقوم ) اي المبتدعة ( لم يصرحوا  
 باسم الكفر وانما قالوا قولاً يؤدي اليه ) ولا بد من الفرق بينهما في مقام التحقيق  
 والله ولي التدقيق والحاصل ان مقتضى الاشكال وهو ان المعتزلي انما قال مثلاً ان الله  
 عالم ولكن لا علم له فهل يقول ان نفيه للعالم له سبحانه وتعالى نفي ان يكون الله عالماً وذلك  
 كفر بالاجماع او يقول فداعترف بانه تعالى عالم وانكاره العلم لا يكفره وان كان يؤدي الى  
 انه ليس بعالم والله سبحانه وتعالى اعلم ( واضطرب قوله ) اي قول القاضي ابي بكر  
 ( في المسئلة ) اي هذه ايضا ( على نحو اضطراب قول امامه مالك بن انس ) كان الاولي حذف  
 امامه ( حتى قال ) اي الباقلاني ( في بعض كلامه انهم ) اي اهل البدع ( على رأي من كفرهم  
 بالتأويل لا يحل ) اي لاحد منا اهل السنة ( منا كتحتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة على  
 ميتهم ) لموته في اعتقاد من يكفرهم على الكفر ( ويختلف في موارثهم ) بصيغة المجهول  
 ( على الخلاف في ميراث المرتد ) على ما مر عن ابن القاسم وغيره ( وقال ) الباقلاني  
 ( ايضا نورث ) بتشديد الراء المكسورة ( ميتهم ) وفي نسخة منهم ( ورثتهم من المسلمين  
 ولا نورثهم ) اي المبتدعة ( من المسلمين واكثره ) اي الباقلاني ( الى ترك التكفير بالمأل  
 وكذلك اضطرب فيه ) اي في القول بتكفيرهم ( قول شيخه ) اي في الطريقة ( ابي الحسن  
 الاشعري واكثر قوله ) المنقول عنه ( ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل  
 بوجود الباري ) اي وما يتعلق به من التوحيد والنبوة ( وقال ) اي الاشعري ( مرة  
 من اعتقد ان الله جسم ) اي له جسم كالاجسام ( او المسيح ) اي انه عيسى ( او بعض من  
 يلقاه في الطريق ) كما تصور ابليس فوق عرش بين السماء والارض وصور في خاطر بعض  
 المريدن انه الاله فوق عرشه واعتقده حتى بلغه الحديث المشهور في ذلك فتاب الى الله  
 وقضى صلواته المتقدمة هنالك ولا يبعد ان يكون مراده ان القول بان الله جسم او المسيح  
 او بعض من ياتي في الطريق مستوى في حد كفره ( فليس بمعارف به ) اي بوجوده سبحانه  
 وتعالى ( وهو كافر ) حيث ايفرق بين وجود واجب الوجود وبين وجود الحادث في مقام  
 الشهود ومن هنا كفر ارباب الحلول والاتحاد والوجودية من اهل الاتحاد الذين ضرر  
 فسادهم على العباد اكثر من سائر اهل الكفر والاماد ( ولعل هذا ) المقال المروي  
 عن الاشعري من عدم تكفير المبتدعة من اهل القبلة ( ذهب ابو المعالي ) وهو امام الحرمين  
 رحمه الله تعالى وهو من اكابر الشافعية ( في اجوبته لابي محمد عبد الحق ) اي الاشيبلي  
 ذكره الدجلى وقال الحلبي هذا ايس الاشيبلي الحافظ صاحب الاحكام بل آخر غيره  
 ولد سنة عشر وخمسة مائة ومات سنة احدى وثلاثين وخمسة مائة وولد امام الحرمين  
 سنة تسع عشرة واربع مائة بنيسابور سنة ثمان وسبعين واربع مائة فالامام توفي قبل مواد  
 عبد الحق الحافظ صاحب الاحكام بما ترى قال ورأيت في نسخة ما فلفه ولعل هذا ذهب



ابو الوليد سليمان رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق وهذا ايضا لا يصح ان يكون  
عبد الحق الحافظ الاشبيلي وذلك لان ابا الوليد سليمان بن خالد الباجي توفي سنة اربع  
وسبعين واربع مائة وعبد الحق ولد سنة عشر وخمس مائة وقيل سنة اربع عشرة فلا يصح  
ذلك والله تعالى اعلم وعبد الحق الذي جاوبه ابو المعالي لم اعرفه اى ان انتهى وقال  
التساى هو عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي مات سنة ست وستين رار بعامة  
(وكان) اى والحال ان ابا محمد (سأله عن المسئلة) التى ميل الاشعري فيها الى عدم  
التكفير اكثر (فاعتدله بان الغلط فيها) اى فى المسئلة بالقول بالتكفير وعدمه (بصعب)  
اى بعسر جدا (لان ادخال كافر فى الملة) الاسلامية (او اخراج مسلم عنها عظيم  
فى الدين) واثانى اصعب من الاول فتأمل واعلم عليه الصلوة والسلام من اجل هذا  
قال اجروكم على الفيا اجر وكم على النار (وقال غيرهما) اى الاشعري وابى المعالي  
(من المحققين الذى) مبتدأ اى القول الذى (يجب) ان يقال هو (الاحتراز من التكفير  
فى اهل التأويل) وان كان تأويلهم خطأ فى فهم التنزيل (فان استباحة دماء) المسلمين  
(الموحدين) الصائمين المزينين انقارئين للكتاب التابئين لسنة فى جميع الابواب (خطر)  
بفتحين اى ذو خطر ويجوز ان يكون بفتح فكسر (والخطأ فى ترك الف كقرا هو  
من الخطأ فى سفك عجمه) بكسر الهم الاوى وهى آفة الحماقة (من مسلم) وفى نسخة  
من دم مسلم (واحد) وقد قال علماءنا اذا وجد تسعة وتسعون وجهه تشبى بالتكفير مسلم وجهه  
واحد الى ابقائه على اسلامه فينبغى للفتى والقاضى ان يعمل بذلك الوجه وهو مستفاد  
من قوله عليه السلام ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا  
سبيله فان الامام لان يخطئ فى العقوبة خير له من ان يخطئ فى العقوبة رواه الترمذى وغيره  
والحاكم وصححه (وقد قال عليه الصلوة والسلام) كما رواه الشيخان عن ابى عمر رضى الله  
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (امرت ان اقاتل الناس حتى  
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا  
ذلك وفى رواية فاذا قالوها يعنى الشهادة) اى جنسها (عصموا) بفتح الصاد اى  
حفظوا (منى دماءهم واموالهم الا يحقها) اى يحق الشهادة بما تعلق بها وفى رواية الا  
يحق الاسلام (وحسابهم على الله) اى نحن نحكم بالظواهر والله تعالى اعلم بالسرائر وورد  
ما امرت ان اشق عن قلوب الناس وصح انه قال لاسامة هلا شقت عن قلبه وظاهر هذه  
الاحاديث على انه قيل توبة المرتد وان تدبى والجاحد بجميع عليه وجوبا كالصلوة ونحوها  
والله ولي التوفيق (فالعصمة) للاموال والاموال (مقطوع بها مع الشهادة) بالوحدانية  
والرسالة (ولا ترفع) اى العصمة (ويستباح خلافها) اى من دم اموال (الاباطع)  
من الادلة (ولا قاطع من شرع) الا قوله عليه الصلوة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا  
باحدى ثلاث وهى الردة وقتل مسلم وزنى محصن (ولا قياس عليه) صحيح حتى يقال اليه

(والفاظ الاحاديث الواردة فى هذا الباب) اى فى باب مذمة المبتدعة (معرضة)  
تشديد الرأى المفتوحة وروى عرضة اى قابلة (للتأويل فما جاء منها فى التصريح بكفر  
القدرية) كقوله عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا  
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم كما رواه ابو داود والحاكم وصححه عن ابى عمر وقوله  
عليه الصلوة والسلام من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فانامته يرى رواه ابو يعلى فى مسنده  
(وقوله) بالرفع عطفا على ما يى وقول النبى عليه الصلوة والسلام (لا سهم لهم فى الاسلام)  
اى لا نصب للقدريه مطلقا او كاملا فى سهام الاسلام (وتسميته) عليه الصلوة والسلام  
(الرافضة بالشرك) هذه رواية غير معروفة واعلم المراد بهم غلاتهم القائلون بآهية على  
ويسمون النصيرية ولا شبهة فى كفرهم اجماعا (اطلاق اللعنة) وفى نسخة واطلاقه للعنة  
(عليهم) اى على القدرية والرافضة (وكذلك الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء)  
فروى الدارقطنى فى العلل عن على كرم الله وجهه لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا  
وروى الطبراني عن ابى عمر امن الله من سب اصحابى وروى الطبراني ايضا عن ابى  
عباس من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم عن ام  
سلمة من سب عليا فقد سبى ومن سبى فقد سب الله (فقد يخرج بها) اى بظاهرها (من  
يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر) وهو القائل بعدم التكفير (بانه) اى الشأن قد ورد مثل  
هذه الالفاظ (فى الحديث) النبوى (فى غير الكفرة على طريق انقباض) كقوله عليه الصلوة  
والسلام من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رواه احمد  
والحاكم عن ابى هريرة وفى رواية من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأة حائضا  
او امرأة فى دبرها فقد برى مما انزل على محمد وفى رواية ملعون من اتى امرأة فى دبرها  
(وكفر) اى وبانه كفر اى كفران (دون كفر) اى صريح (واشرك) اى شفى (دون  
اشرك) اى جلى كقوله عليه الصلوة والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك رواه احمد  
والترمذى والحاكم عن ابى عمر (وقد ورد مثله) اى فى انه شرك دون شرك (فى الربا) كقوله  
عليه الصلوة والسلام الشرك الخفى ان يعمل الرجل لمكان الرجل رواه الحاكم عن ابى سعيد  
وقد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اى بان رايه  
او يطالب منه اجر او عنه عليه الصلوة والسلام اتقوا الشرك الاصغر قبل وما الشرك الاصغر  
قال الربا وفى نسخة الزنى بالزنى والنون كحديث لا يزنى زان حين يزنى وهو مؤمن ولا يبيع  
ان يكون الربا بالراء والموحدة اقوله عليه السلام امن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده  
وهم يعملون رواه الطبراني عن ابى ميمون رضى الله تعالى عنه (وعقوبى الوالدين) كحديث  
من ادركه ابواه او احدهما فلم يدخلا الجنة لم يرح رائحة الجنة (والزور) اى شهادة الزور  
وهى المعادلة للشرك فى قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وروى بدله



والزوج كقوله عليه الصلاة والسلام لعن الله المسوفات التي يدعوها زوجها الى فراشه  
 يقول سوف حتى تغلبه عيناه رواه الطبراني عن ابن عمر (وغيره مصبغة) اي وفي غيره مصبغة  
 اي متفق عليها كقوله عليه الصلاة والسلام ملعون من لعب بالشطرنج رواه ابن حزم  
 وغيره وكقوله عليه الصلاة والسلام لعن الله المحلل والمحلل له رواه احمد والاربعة عن علي  
 كرم الله وجهه (واذا كان) الحديث الوارد في الآحاد (محملا الامرين) من كفر  
 وغيره (فلا يقطع) اي احكم بالجزم (على احدهما الابدليل قاطع) واغرب الدلجى  
 بقوله او غير قاطع وكأنه قاس على مسائل الفروع حيث لا فرق عند امامهم بين القطعي  
 والظني في احكامها وغفل عن انه لابد في مسائل الاصول من الادلة القطعية (وقوله)  
 اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه مسلم عن ابي ذر روى لانه قال (في الخوارج هم  
 من شر البرية) بالهمز والتشديد اي الخليفة (وهذه صفة الكفار) كما في سورة البينة  
 (وقال عليه الصلاة والسلام) كإرواه البيهقي في حقه (هم شرفيل) فيل يستوى  
 فيه الواحد والجمع وفي رواية شرفيل جمع قتل وروى شرفيل بالوحدة اي جمع قبيلة  
 (نحت اديم السماء) اي ما ظهر منها (طوبى) فعلى من الطيب واصلاها طيبى وقد يقال به  
 قلبت باؤه واوالسكونها وانضمام ما قبلها وهي الخالة الطيبة او الجنة او شجرة عظيمة فيها  
 (لمن قتلهم) وقد قتلهم على كرم الله وجهه يوم النهر وان (اولم قتلوه) لغزوه بالسعادة  
 المترتبة على الشهادة (وقال) فيما رواه الشيخان عن ابي سعيد الخدرى (فاذا وجدتموهم)  
 اي مجتمعين (فاقتلوهم قتل عاد) اي قتل عاد في الشدة او المعنى اهلكوهم اهلا كما  
 مستأصلا ولافهم اهلكوا بريح صرصر عانية (وروى ثمود) وهو ابن عم عاد  
 (وظاهر هذا) القول (الكفر) اي كفرهم بناء على صدر الحديث (لا سيما مع التشبيه)  
 اي لهم وفي نسخة مع تشبيههم (بعاد) قوم هود (فيخرج به من يرى تكفيرهم فيقول له  
 الآخر) من لا يرى تكفيرهم (انما ذلك) التعليل (من قتلهم) اي جهة قتلهم لامن  
 جهة كفرهم (لخروجهم على المسلمين وبغيتهم) اي ظاههم وتعديتهم (عليهم) اي على  
 المؤمنين (بدليله) اي دليل خروجهم وبغيتهم عليهم المستفاد (من الحديث نفسه) وروى  
 بدليل من الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام (يقاتلون اهل الاسلام فقتلهم ههنا  
 حد) اي فصاص للعباد ودفع للفساد (لا كفر) على وجه العناد (وذكر عاء) وروى  
 وقتل عاد (تشبيه للقتل) في الشدة والاستيصال (وحله) اي وكونه الحلال (لا)  
 تشبيه (للمقتول) من الخوارج بالمقتول من عاد حتى يلزم الكفر مع انه لا يلزم من التشبيه  
 تسوية التشبه والتشبه به من جميع الوجوه (وايس كل من حكم بقتله يحكم بكفره)  
 كما يعرف في باب القصاص والرجم (ويعارض) الآخر (بقول خالد) بن الوايد سيف الله  
 (في الحديث) كإرواه الشيخان عن ابي سعيد (دعني) اي اتركني (اضرب) بالجزم او الرفع  
 (عنفه) اي ذى الخو بصره (بارسول الله قال لعله يصلى) يعني وهو مؤمن وقد روى

الطبراني عن انس مرفوعا نهيت عن المصاين اي عن قتلهم هذا وفي صحيح البخارى ايضا  
 انه سئل قتله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولا يمنع من الجمع (فان احتجوا) اي من روى  
 تكفيرهم (بقوله عليه الصلاة والسلام يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجر  
 وهي الحلقوم (فاخبر) اي بهذا (ان الايمان) المستفاد من القرآن (لا يدخل في قلوبهم)  
 والاطهر ان المعنى لا تقبل قراءتهم ولا تصعد الى السماء تلاوتهم واماني الايمان فلا يستفاد  
 من حالتهم (وكذلك قوله) اي في حقهم (ويقرؤن) بضم الراء اي يخرجون بسرعة  
 (من الدين مروق السهم) اي نفوذه (من الرمية) فعليه بمعنى مفعولة اي مرمية بما جرى  
 فيمحق منه السهم من صيد او غيره (ثم لا يعودون اليه) اي الى الدين (حتى يعود السهم  
 الى فوقه) بضم الفاء وهو موضع الوز من السهم وهذا تعليل بالحال كقوله تعالى  
 لا بدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فافى بعض النسخ حتى لا يعود خطأ فاحش  
 (وبقوله) وفي نسخة وقوله اي في الصحيحين عن ابي سعيد وروى وكذلك قوله (سبق) اي  
 السهم بمروقه سر بها (الفرث) وهو ما في الكرش (والدم) والمعنى مرسر بها في الرمية  
 وخرج من لم يعلق منها بشئ من فرثها ودمها السرعة شبهه بخروجهم من الدين بسرعة  
 (بدل على انه) اي الخارجى (لم يعلق من الاسلام بشئ) من سهام الاحكام (اجابه  
 الآخرون) الذين لا يكفرونهم (ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفقهون) وروى لا يفقهون  
 (معانيه) بقولهم ولا تشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم اي لا يمثلون او امره  
 ولا يجنبون زواجره (وعارضوهم) الاولون (بقوله) عليه السلام (ويتمارى) بصيغة المجهول  
 اي يشك او يجادل (في الفوق) اي في السهم هل فيه اثر علق به شئ من الفرث والدم  
 ام لا وفي نسخة بصيغة الفاعل الخطاب وفي اخرى بالغيبة اي يجادل ظنه ونفسه  
 فيما يشك فيه (وهذا يقتضى التشكك) ويروى الشك اي التردد في حاله المحكم بكفره ام لا  
 (وان احتجوا) اي من يرى تكفيرهم (بقول ابي سعيد الخدرى في هذا الحديث سمعت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) قوم يقرؤن القرآن  
 لا يجاوز حناجرهم (ولم يقل من هذه) اي الامة كما في نسخة (وتحريروا ابي سعيد الرواية)  
 اي وتحريروا (واتقائه اللفظ) الدال على تحقيقه في الدراية اذ قال في دون من وهذا  
 مؤذن بانهم كفره بسوا من امة الاجابة وهذا في غاية من البعد كيف وهم يقرؤن القرآن  
 ويصلون ويصومون ويبالغون في الزجر عن المعاصي حيث يكفرون مرتكب الكبيرة  
 واما تعبيرة في دون من فقد (اجابهم الآخرون) ممن لا يرى تكفيرهم (بان العبارة في  
 لا تقتضى نصريها بكونهم) وروى صريحا كونهم (من غير الامة) اي امة الاجابة بل هم  
 من امة الدعوة (بخلاف اللفظة من التي هي للتبعض وكونهم من الامة مع انه قد روى  
 عن ابي ذر) اي الغفارى (وعلى) اي ابن ابي طالب (وابي امامة) سهل بن حنيف كذا  
 قاله الدلجى وقال الحلبي تقدم انه صدى بن عجلان الباهلي (وغيره في هذا الحديث)



في حديث الخوارج ( يخرج من امتي وسيلكون من امتي ) ونحوهما مما هو ظاهر في كونهم  
منهم ( وحروف المسماني مشتركة ) في معانيها ينوب بعضها عن بعض في معانيها  
فذا كانت مشتركة ( فلا تمويل ) اي لا اعتماد ( على اخراجهم من الامة ) في ولا على ادخالهم  
فيها بمن ( اي بمجرد ) الاحتمال كل منهما انها وقعت في موضع اختها فقوله تعالى  
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه ويقال هذا ذراع في ارض كذا اي منها ( لكن  
اباسعيد رضي الله تعالى عنه اجاد ماشاء ) اي فيما افاد ( في التنبيه الذي نبه عليه ) اي  
على اخراجهم من الامة بظاهر في دون من لانهم ليسوا منهم ( وهذا ) التعبير في دون  
من من ابي سعيد ( مما يدل على سمة فقه الصحابة وتحفة لهم للمعاني ) بابراد الفاظها  
الدالة عليها بدون احتمال الى غيرها ( واستنباطها ) اي اخراجها من القوة الى الفعل  
( من الاقفاط ) الموضوع لها الدالة عليها ( ونحوهم ) اي وتوفيقهم في الرواية ( وفيه  
ان هذا يوهم ان الصحابي له التصرف في الفاظ النبوة من الرواية فيجوز بها كما يظهره  
من الدراية وقد اختلف ارباب الاصول في نقل الحديث بالمعنى والتصرف في المعنى والمخاطبون  
منه بالكتابة والمحققون جوزوه عند الضرورة بالنسبة الى اصل الرواية على ان اباسعيد  
وقع شاذ في هذه الرواية بالنسبة الى بقية الصحابة الذين هم اقوى منه في باب الدراية  
لا سيما عليا كرم الله وجهه المتبلي بمقاتلتهم ومحاربتهم ومباغضتهم ( هذه المذاهب  
المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق ) المختلفة كالمعتزلة والشيعة ( فيها ) وفي نسخة  
عليها ( مقالات كثيرة مضطربة ) اي مختلفة مختلفة ( سقيمة ) اي خفيفة ضيقة ( اقربها  
قول جهم ) اي ابن صفوان من المعتزلة ( ومحمد بن شبيب ) يفتح الشين المججمة وكسر الموحدة  
الاولى وهو منهم ايضا على ما ذكره الدجلى قال التماسي وهو الخارجي من المرجئة من جمع  
بين الارجاء في الايمان وبين القول في القدر ( ان الكفر بالله هو الجهل به لا يكفر احد  
بغير ذلك ) اي بغير الجهل به وجودا ذكره الدجلى وفيه انه يلزم منه ان لا يوجد في الكون  
كافر الا الدهر بة فقد قال تعالى في حق عبدة الاصنام وثن سأتهم من خلق السموات  
والارض ليتو ان الله وما جاء الانبياء الا للتوحيد لا ليجرد اثبات وجوده تعالى واهذا  
امرؤ الخلق بان يقولوا لا اله الا الله لا بمجرد ان الله موجود ومع هذا من اتى بالتوحيد  
ولم يقر بالانبياء او اقر ببعض الانبياء ولم يقر بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ورسائله  
كاهل الكتاب فلا شك انه كافر بالاجماع فكيف قاله يكون من المبتدعة وان هذا اقرب  
اقوالهم ( وقال ابو الهذيل ) بالتصغير وهو الملاف البصري شيخ المعتزلة توفي سنة ست  
وعشرين ومائتين وقد نيف على المائة ( ان كل ما اول كان تأويله تشبيها لله بخلقه )  
كـ بعض المججمة ( ونحوها ) اي ظلاله ( في فعله ) على خلقه ( وتكذيبا لخيرته فهو كافر  
كل من اثبت شيئا قديما ) كالارواح وعناصر الاشياء وقدم العالم كقول الحكماء  
( نبالغ في الله ) والله احقر ز به عن صفات الذات فانه يطلق عليه انه الله قال تعالى

قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ( فهو كافر ) فاندفع  
قول الدجلى بان هذا مؤذن بكفر من قال بعدم صفاته الشوئية كالعلم والقدرة كما هو مذهب  
اهل السنة خلافا للمعتزلة ( وقال ) وروى وقول ( بعض المتكلمين ان كان ) التاويل  
( من عرف الاصل ) اي من الكتاب والسنة ( وبني عليه ) قوله ( وكان ) اي تأويله ( فيما هو  
من اوصاف الله فهو كافر ) لان الجهل بذاته وصفاته كفر ولا عذر له في تأويله ( وان لم يكن )  
تأويله ( من هذا الباب ) اي باب ما يؤدى الى كفره ( ففاسق ) في فعله وقوله بتأويله  
ومبتدع في اعتقاده ( الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل ) وبني تأويله على غير اساس منه  
فيما لم يعرفه من صفاته سبحانه وتعالى ( فهو مخطئ ) في تأويله لعدم اصابته الحق بحكم  
عليه بالاثم والفسق ( غير كافر ) لقيام عذره بجهله ( وذهب عبيد الله بن الحسن )  
اي ابن الحسين بن مالك بن الحشاش ( العنبري ) منسوب لابي العنبر ومالك والحشاش  
صحابيان وكان قاضي البصرة بعد سواد بن عبد الله روى عن عبد الرحمن بن مهدي  
ومحمد بن عبد الله الانصاري قال ابن سعد كان محمودا ثقة عاقلا وقال النسا في فقهه ثقة  
اخرج له مسلم توفي سنة ثمان وستين ومائة ومن غرائب ما نقلوه عنه انه يجوز التقليد في العقائد  
والعقليات وخالف في ذلك العلماء كافة ذكره الحلي وتبعه الانطاكي وسكت عنه التماسي  
وفيه ان ايمان المقلد مقبول عند جمهور العلماء وقال الدجلى انه من المعتزلة وقد ذهب  
( الى نصويب اقوال المجتهدين ) اجمعين ( في اصول الدين ) ولو كانوا من المبتدعين  
( فيما كان عرضة للتأويل ) اي قابلا له مما لم يرد فيه نص صريح كأويل المعتزلة انه تعالى  
متكلم بخلقه الكلام في جسم متمسكين بشجرة موسى عليه الصلاة والسلام ( وفارق ) العنبري  
( في ذلك ) القول ( فرق الامة ) اي طوائفها من الناجية وغيرها ( اذا جملوا سواء على ان الحق  
في اصول الدين واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره ) على ما سبق  
بعض تحريره واما فروع الدين فالحطبي فيها معذور بل مأجور باجر واحد والمصيب له  
اجران كما في حديث ورد بذلك ( وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني ) ابن الطبيب المالكي  
( مثل قول عبيد الله ) اي العنبري ( عن داود ) اي ابن خلف ( الاصمهاني ) وفي نسخة  
الاصفهاني وهو امام اهل الظاهرة وكان زاهدا ورعا متقللا ناسكا اخذ العلم عن اسحق  
بن راهويه وابي ثور انتهت اليه رئاسة العلم بعد ادقيل كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب  
طبلسان اخضر سمع من سليمان بن حرب والنعني ومسدود وطبقته وفي كتبه حديث كثير  
لكن الرواية عنه عن بررة وقد اختلف العلماء في نفاة القياس مثل داود وشبهه هل يعتبر  
قوله في الاجماع ام لا فمن طائفة من الشافعية انه لا اعتبار بالخلاف نفاة القياس في الفروع  
ويعتبر خلافهم في الاصول وقال امام الحرمين والذي ذهب اليه اهل التحقيق ان مشكركي  
القياس لا يعدون من علماء الامة وحلة الشريعة وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح والذي  
اختاره الاستاذ ابو منصور البغدادي من الشافعية ان الصحيح من المذهب انه يعتبر



خلاف داود قال الشيخ وهو الذي استقر عليه الامر آخر فان الاثمة المتأخرين اوردوا  
مذهب داود في مصنفاتهم قال والذي اجيب به ان داود يعتبر قوله ويعتمد في الاجماع  
الا فيما خالف فيه القياس الجلي وما جع عليه القياسيون وبناه على اصوله التي قام الدليل  
القاطع على بطلانها فانها في من سواه على خلافه اجماع متقدم وقول المخالف حينئذ  
خارج من الاجماع وذكر الذهبي في الميزان ان داود اراد الدخول على الامام احمد فنه  
وقال كتب الى محمد بن يحيى في امره انه زعم ان القرآن يحدث فلا يقر بنى فقبل با بعبادة  
انه ينق من هذا وينكره فقال محمد بن يحيى اصدق منه (وقال) اي الباقلاقي (وحكى  
قوم عنهما) اي عن داود والمبصرى (انهما قالوا ذلك) اي تصويب المجتهدين في اصول  
الدين (في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع) اي بذل طاقته واجتهاده (في طلب  
الحق) وان اخطأ (من اهل ملتنا او من غيرهم) هذا باطل قطعاً لان غير اهل ملتنا كل  
منهم يدعى من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق وكاله لاسيما اهل الكتاب وقد اخبر الله  
انهم وغيرهم اجمعون كل حزب بما لديهم فرحون (وقال نحو هذا القول) المنسوب اليهما  
(الجاحظ وثمانية) بضم المثلثة وكلاهما من المعتزلة قال الحلبي اما الجاحظ فهو الكنتاني  
الابن البصري العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن قال السعدي ولا يعلم  
احداً من الرواة واهل العلم اكثر كتباً منه وله مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة  
الجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحق ابراهيم بن يسار الحلبي المتكلم المشهور  
ومن احسن تصانيفه كتاب حياة الحيوان الكبير فقد جمع فيه كل غريبة وكتاب البيان  
والتيبين وهو كبير جدا وكتاب في الاوصاف يعلم فيه الشخص كيف يسرق وينقب  
ويتسلق ويدخل البيوت في مجلد وكتاب في مدح البخل بحيث الناظر فيه يجلس اليوم  
واليومين لا ياكل شئاً ويبقى اباما لا تطيب نفسه باخراج شئ وكان الجاحظ مع فضله  
مشوه الخلق قيل له الجاحظ لان عينه كانتا جاحظتين والجحوظ التواء واصابه في آخر  
عمره فالج فكان يطلى شقه الايمن بالصندل والكافور من شدة الحرارة وشقه الاخر  
لو فرض بالمقار يض لما احس به واصابه الحصى وعسر البول توفي سنة خمس وخمسين  
وما تين بالبصرة وقد نيف على التسعين واما ثمانية فهو ابن اشرس النيرى قال الذهبي  
في الميزان من كبار المعتزلة ومن رؤس الضلالة كان له اتصال بالرشد ثم بالأمون وكان  
ذاتوادر وملح قال ابن حزم كان ثمانية يقول ان العالم فضله الله بطباعه لان المقلدين من اهل  
الكتاب وعباد الاصنام لا يدخلون النار بل يصبرون تراباً وان مات مصرعاً على كبيرة  
خلد في النار وان اطفال المؤمنين يصبرون تراباً انتهى ولا يخفى انه بقوله صاحب الكبيرة  
مخاد في النار مبتدع موافق للخوارج والمعتزلة وبقوله المقلد للكفار لا يدخل النار داخل  
في جملة الكفرة (في ان كثيراً من العامة) اي الجهلاء (والنساء والبله) بضم الباء جمع ابله  
اي المقلدون عن الشر المطبوعين على الخير كانه اراد بهم من لم يكن اهلهم عقل الآخرة

بخلاف حديث اكثر اهل الجنة البله فان المراد بهم من ليس لهم عقل الدنيا ولهم اقبال كل  
على العقبي (ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذا) وفي نسخة اذا (لم يكن  
لهم طباع يمكن معها الاستدلال) وهذا كلام باطل لا فائدة لهم في الجملة على معرفة  
اوائل الادلة واقوله تعالى قل فله الحجة الباطلة فلو شاء لهداكم اجمعين ففبه ايماء  
الى ان المدار على المشيئة الالهية لا بالدلة العقلية ولا النقلية (وقد نحا) اي مال (الغزالي)  
بتشديد الزاي وتخفيفها نسبة الى غزالة قريبة من قرى طوس اوالى بنت كعب الاحبار  
فانها جدته وقيل كان والده غزالي بفزل الصوف وبيته (قريباً) وروى الى قريب (من هذا  
النحى) اي المسالك (في كتاب التفرقة) وهو صاحب المؤلفات الفائقة وهو الامام  
حجة الاسلام ولد بطوس بلد بخراسان لا بالعراق كما قال له التمساني سنة خمسين واربع مائة  
وتفقه ببلده على احمد بن محمد الرادكاني ثم سافر الى جرجان الى ابى نصر الاسماعيلي  
فكتب عنه التعلية ثم خرج الى طوس ثم ارسل الى امام الحرمين بنيسابور فاشتمل عليه  
ولزمه وصار اماماً في مذهب الشافعي فلما انقضت ايام الامام خرج من نيسابور فجال في اقطار  
خراسان مدة وقدم بغداد سنة اربع وثمانين فولى ندر يس النظامية بها ثم حج واستأب اخاه  
في الندر يس ورجع الى دمشق واستوطنها عشر سنين يحسب معها بالمنارة الغربية منه  
واجتمع بالشيخ نصر المقدسي في زاويته التي تعرف اليوم بالغزالية واخذ في العبادة والتصنيف  
ويقال انه صنف الاحياء وعدة من الكتب هناك ثم انتقل الى القدس ثم سار الى مصر  
والاسكندرية ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ ورجعته كثيرة ومربته  
شبهه في سنة خمس وخمسة مائة عن خمس وخمسين سنة بطوس لا بغداد كما ذكره  
الحلبي وغيره وعن الشيخ تقي الدين ابن تيمية انه ذكر في شرح العقيدة الاصفهانية كان  
ابو حامد مزجي البضاغة في الحديث واهذا يوجد في كتبه من الاحاديث الموضوعة  
ما لا يعتمد عليه من له علم بالاثار ويوجد فيها من مقالات الفلاسفة ما نقده عليه  
علماء الاسلام حتى قال صاحب ابوبكر ابن العربي مع شدة تعظيمه له شيخنا ابو حامد  
دخل في بطن الفلاسفة ثم اراد ان يخرج منها فا قدر انتهى وقال ابو بكر ابن العربي  
لقبت ابا حامد وهو بطوف وعليه مرقعة فقلت يا شيخ العلم والانسدر يس اولي لك  
من هذا اذ بك يقتدى ويحكمك الى معالم المعارف بهتدى فقال هيهات لما طلع  
قر السعادة في فلك الارادة اشرفت شموس الافول على مصابيح الاصول فتبين  
الخالق لارباب الالباب وذوى البصائر اذ كل لما طبع عليه راجع وصار والنشد

تركت هوى ليلي واتى بمنزل \* وصرت الى مصوب اول منزل  
وناديتي الاكوان حتى اجبتها \* الاياها السارى رويدك فازل  
فعرست في دار النداء بمنيمة \* فلوب ذوى التعريف عنها بمنزل  
غزات اهلهم غزلاً رقيقاً فلم يجد \* لغزلى نسا جاً فكسرت منزل



هي ايات لرومية (وقال هذا كله) كالحافظ وتمامه (كافر باذجاع على كفر من لم يفر  
احدا من النصارى واليهود) يعني المفلدين منهم وكذا المجوس على ما يلوح كلام بعضهم  
وان نار بالنزول بحراب مسجد \* فان نار بالانجيل هيكل بيعة \*  
وان عبد النار المجوس وما انطقت \* كاجاء في الاخبار عن الف حجة \*  
فما عبدوا غيري وما كان قصدهم \* سوى وان لم يظهر واقعدينية \*

نعم لا شك ان الشك يزعمون انهم يعبدون الله ويطلبون رضاه كما اخبر الله عن بعضهم  
ما يعبدونهم الا ليقربونا الى الله ليكنهم اضلهم الله وابعدهم عن طريق الحق الموصل  
الى الله وكل حزب بما لديهم فرحون \* واكثرهم في طغيانهم يعمهون \* صم بكم  
عني فهم لا يرجعون (وكل) اي والا جاع على كفر كل (من فارق دين المسلمين)  
ردة قولاً وفعلًا (او وقف) اي توقف في تكفيرهم اوفي الدين (او شك) اي تردد فيه  
(قال الفاضل ابو بكر) اي الباقين (لان التوقف) اي بالسمع من الله ورسوله  
(والاجماع اتفاقا على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص) اي نص الكتاب  
(واتوقف) به من السنة على الصواب (او شك فيه والتكذيب والشك فيه)  
اي في كفرهم (لا يقع) كل منهما (الا من كفا) ومن هنا قال العلامة  
ابن المقرئ في متن الارشاد ان من شك في اشربة طائفة اليهود والنصارى فقد كفر

### فصل

(في بيان ماهو من المقاتل كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر) وهذا فصل مهم  
يتعين معرفته على كل من له فضل ليكون اعتقاده على اساس اصل يوصله الى كمال وصل  
(اعلم ان محقق هذا الفصل وكشف اللبس) اي ازالة الخلط والشبهة (فيه مورد الشرع)  
اي النقل من الكتاب والسنة (ولاحبال) اي لا مدخل (للعقل) والطبع (فيه) من الادلة  
الكاسدة والاقيسة الفاسدة (والفصل بين) اي الفرق الواضح (في هذا) الفصل  
(ن كل مقالة صرح بتبني الرومية) كالمعطلة (او الوجدانية) كالوثنية (او عبادة احد غير الله)  
كالانحادي (او مع الله) كالحلولية (فهى كفر) اي مقالة كفر (كقالة الدهرية) في الاوهية  
كما اشار اليه قوله تعالى وقالوا ماهي الاحياء الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر  
وهو الزمان الطويل ولم يعلموا ان المنتصر في الامر هو الله لا الدهر ولهذا قال عليه  
الصلوة والسلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وفي رواية فان الله هو الدهر  
رد الاعتقادهم نسبة الخير والشر الى الدهر (وسائر فرق اصحاب الاثنين) اي القائلين  
بان خالق الخير غير خالق الشر وقد قال تعالى لا تأخذوا الالهين اثنين انما هو اله واحد فباي  
فاربون وقد بينهم المصنف بقوله (من الديصانية) بكسر الدال المهملة وتفتح وهم  
يقولون النور حي والظلمة ميت (والمانوية) بفتح الميم فسكون الهمز وبديل وفتح النون

وفي اصل الحجازي المثنائية بفتح الميم وتشديد النون وفي نسخة المانية منسوب الى ماني  
زنديق مشهور ظهر في زمان شابور بن اردشبر وادعى النبوة وقال ان للعالم اصلين  
قديمين نور هو مبدأ الخير وظلمة هو مبدأ الشر فصدقه فلما تولى بهرام سلطه وحشا جلده  
تبا وقتل اصحابه الا من هرب الى الصين ودعا الى دينه واهل الصين الى زماننا هذا  
على مذهبه كذا ذكره بعضهم فاجيب وقد كذبهم المتنبي في شعره فقال  
وكم لظلام الليل عندي من يد \* تخبر ان المانوية تكذب \*

قال وللمانية مذهبان منهم من يقول ان النور والخير والروح خلقه اله والشر والظلمة  
والجسد خلقه اله وهم ثنوية ومنهم من يقول الخير كله في النور والشر كله في الظلمة  
وانفرق بينهم وبين الديصانية انهم يقولون النور والظلمة حيان وفي اصل التلمساني  
المثنائية بفتح الميم والنون المشددة والظاهر انه تصحيف (واشباههم) اي من عبد غير الله  
تعالى (من الصابئين) بالهمز ودونه من صبا اذا خرج من دين الى دين آخر وهم فرقة  
عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة لاعتقادهم تأثيرها في عالم العناصر  
مدبرة لامور قديمة شفعا لالعباد عند الله مقر بة لهم اليه زلفى ويرجعون انهم على دين نوح  
عليه السلام (والنصارى) وهم طوائف ثلاث مشهورة يقولون تدرع الناسوت باللاهوت  
بطريق الامتزاج كالحمر بالماء عند الملائكة ويطربق الاشراق كالشمس في كوة باور  
عند النسطورية ويطربق الانقلاب لما يحدث صار الاله هو المسيح عند البعقونية  
(والمجوس) القائلين بخالقين برزdan وهو مبدأ الخير واهر من وهو الشيطان مبدأ الشر  
وهم يعبدون النار لمحبتهم في النور وفي الحديث القدسية مجوس هذه الامة قبل  
لمشابهتهم في قواهم باصلين نور وظلمة فالخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا  
اتقدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان او الشيطان (والذين اشركوا بعبادة  
الاولئان) اي الاصنام (والملائكة او الشياطين) اي الجن فان ابليس لم يعبد قط  
واما قوله تعالى لا تعبدوا الشيطان فعناه لا تطيعوه فيما يأمركم بالعصيان (او الشمس)  
وكذا القمر (او النجوم) اي جنسها او نجم خاص منها كالشمس (او النار) فيه نوع  
من التشكرار (واحد غير الله من مشركي العرب واهل الهند) وهم الهنود (والصين)  
ملكه بالشرقي فيها انترك من الكفرة (والسودان) بضم اوله جمع اسود وهم كثير ون  
قبل معمر الارض مسافة مائة سنة منها اباجوج واما جوج ثمانون سنة ومنها  
للسودان ست عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة ومنها لاولاد سام ما بقى (وغيرهم من  
لا يرجع الى كتاب) او يرجع اليه لكن لا على طريق صواب (وكذلك القرامطة)  
وهم الاسماعيلية لا ثبات لهم الا مامة لاسماعيل بن جعفر الصادق واصل دعوتهم الى  
بطلان الشرايع لان طائفة من المجوس عند استيلاء الاسلام وغلبة اهله الكرام  
رامواتا وابلها على وجوه تعود الى قواعد اسلافهم يستد رجون بها ضعف المسلمين



واهل غفاتهم استدراجا بورثهم اختلافا واضطرابا في شر بعثهم ورئيسهم حمدان من  
قرمط قرية من قرى واسط فلقبوا بالقرمطية ورتبوا في الدعوة الى ذلك مهملات  
باطلة ابتدعوها وخرافات طائلة اخترعوها منها اباحة المحرمات والترغيب في اللذات  
كقوله الوضوء مولاة الامام الذي هو الحجة والنجاة والنجاة في غيبته والصلاة  
الوصول والزكاة تزكية النفس بمعرفة ما هو عليه من الدين والاحتلام افشاء شيء من  
اسرارهم الى من ليس من اهلهم بلا قصد والغسل تجديد العهد والجنة راحة الابدان  
من التكالييف والنار مشقتها بمزاولة التكالييف وامثال ذلك مما يقتضي تكفيرهم  
هنالك ولهم القاب سبعة ( واصحاب الحلول ) من النصاري والباطنية والوجودية  
والنصيرية يزعمون ان الله حل في علي واولاده ( والتناسخ ) القائلين بانتقال  
الارواح من ابدانها الى ابدان آخر في الدنيا ( من الباطنية ) وهم الاسماعيلية  
وهذا من القاب بهم السبعة ولقبوا به لقولهم بباطن القرآن دون ظاهر المفهوم منه  
لغة ويدعون انه هو المراد منه وان نسبته اليه كنسبة الاب الى القدر فظاھر  
عذاب بمشقة التكالييف وباطنه مؤدى الى تركها وتمسكوا فيه بقوله تعالى فضرِبَ بينهم  
بسورته باب باطنه فيه الرحمة وظاھر من قبله العذاب وهذا مذهب النصيرية ايضا فان  
قبل المبدعة وهذه الطائفة المتخرفة يتمسكون بالقرآن وكذلك اهل السنة والجماعة  
فالجواب انه تعالى قال بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فان القرآن كالنيل ماء للمحبوبين  
ودماء للمحجوبين كما اشار اليه قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين  
ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهذا يعلم ان الفرقة الناجية هم الذين على ما عليه النبي واصحابه  
الكرام وان معالم القرآن لا تنكشف حقيقة الا ببيان النبي عليه الصلوة والسلام ما فيه  
من الاحكام النازلة على طريق الابهام كما يدل عليه قوله عز وجل لتبين للناس ما نزل اليهم  
فاضل قلم من نزل ولازل قدم من نزل الامن ترك علم الحديث من صريح النقل وتبع اهواءه  
آراءه الشائنة من اثار الجهل والخيالات الفاسدة والتصورات البكاسدة الكائنة من مجرد  
العقل فاجمع بين النقل والعقل نور على نور ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور ثم هنادقيقة  
يترتب عليها حقيقة وهي ان الواجب على السالك ان يجعل العقل تابعا للنقل لا ياهمكس  
الا يقع في المهالك هذا ومن التناسخية طائفة الخطابية وهم اتباع ابى الخطاب محمد  
ابن ابى وهب كان يزعم ان عليا الاله الاكبر وجعفر بن محمد الصادق الاله الاصغر يقولون  
بالتناسخ يزعمون ان الله حل في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في زين العابدين ثم في الباقر  
ثم في الصادق حتى ذلك عنهم فخر الدين الرازي في مختصره في المال والحل قلت وانجس  
منهم طائفة النصاري ايضا حيث يقولون في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا  
ان الله هو المسيح ابن مريم انما كفر والحصرهم الألوهية في ابن مريم وقالوا ان الله  
ثالث ثلاثة بناء على اصلهم الفاسدة ومما يحذر العامة من مطاعة كتب الشيخ

محيي الدين ابن عربي فان كثيرا من الناس يعظمونهم ويسمعون كلامهم ويطاعون كتبهم  
ويقتدون مرادهم ويسمعون رئيسهم بالشيخ الاكبر الذي يدعى انه خاتم الاولياء وانه يستفيض  
منه خاتم الانبياء وشبه نفسه بلينة ذهب وشبه سيد البشر بلينة فضة ونحو ذلك كما يشته  
في رسالة مستقلة قال النلساني ومن الباطنية طائفة ينسبون الى التصوف يتظاهرون  
بالاسلام وان لم يكونوا مسلمين في الاحكام والفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيفي  
اكبر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار فانهم بصرفون الفاظ الشرع عن ظواهرها  
المفهومة الى امور باطنة لا يبيح منها الى الافهام شيء كقول بعضهم في تأويل قوله تعالى  
اذهب الى فرعون انه طغى اشارة الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى على كل  
انسان وفي قوله تعالى اني عصاك اي كل ما يعتمد عليه مما سوى الله وفي قوله عليه الصلاة  
والسلام تحمروا فان في المحور بركة اراد به الاستغفار في الاستحجار انتهى والحق انهم  
ان ارادوا بذلك ابطال ظواهر الكتاب والسنة فهم كفر وان ارادوا بذلك ان للكتاب  
والسنة عبارات واضحات واشارات لا تحت هذا نور على نور وسرور على سرور ويشير اليه  
قول مالك من تصوف ولم يتفقه فقد ترتدق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن  
جمع بينهما فقد تحقق وانا بحمد الله وحسن توفيقه وبركة متابعتي سيد الانبياء جمعت  
تفسيرا جامعيا بين عبارات الاصفياء واشارات الاوفياء ( والطائفة من الروافض ) ويسمون  
الجناحية وهم اصحاب عبد الله بن مارية ابن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قالوا الارواح  
تناسخ وروح الله كانت في آدم ثم في شيث ثم في الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده  
الثلاثة ثم الى عبد الله بن معاوية المذكور وهو في جبل ناصبهان وسبحر ج وانكروا القيامة  
واحلوا المحرمات ( وكذلك من اعترف بالهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي  
او غير قديم وانه محدث ) اي موجود بعد عدم ( او مصور ) بصورة كالهشامية اصحاب  
هشام بن الحكم وهشام بن سالم فانهم اتفقوا على انه سبحانه وتعالى جسد وهو  
كسبيكة بيضاء صافية يتلألأ من جانب وله اذن وطعم ورائحة وليست هذه الصفات  
غيره ويقوم ويقعد وله مشابهة بالاجسام ويعلم ما تحت الثرى بشماع يفصل منه اليه  
وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بلا تفاوت بينهما وارادته حركته لا عينه ولا  
غيره والائمة معصومون دون الانبياء لانهم يوحى اليهم ويتقربون اليه بخلافهم لا يوحى  
اليهم فوجب ان يكون الامام معصوما وقال ابن سالم هو على صورة انسان له يد ورجل  
وحواس خمس وانف واذن وعين وفم وورقة سوداء نصفه الاعلى مجوف والاسفل  
مصمت ليس بلحم ولا دم انتهى وابطله كانه قوله تعالى ليس كمثل شيء واعل الحكمة في عدم  
نجويز رؤيته تعالى في الدنيا ان لا يدعى كل مبطل اني رأيت على هذه الصورة سبحانه  
وتعالى ( او ادعى له ولدا ) اي ابنا كاليهود والنصارى او بنات ككثير من العرب  
( او صاحبة ) اي زوجة كالنصارى ( او والدا ) اي بان يكون له اصل او عنصر او منبع



نومهم او مصدر بحسب ذاته ويجوز صفته ( او انه متولد من شيء ) هو كذا من قبله  
وكذا قوله ( او كان ) اي حادث ( منه ) اي عن شيء قديم او سادس والحال انه ليس  
بشئ ولا يخص للحوادث كما اشار الى ذلك كله قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ( او ان معه في الازل شيئا قديما ) اي فضلا عن  
سبب ان لا يتصور ( غيره ) اي غير ذاته وصفاته واما ما ذكره بعض شراح الفصوص  
من قسم الارواح مطلقا او قدم الارواح الكمل فباطل فطما وكفر اجاما ( او ان ثم صانعا  
لهم سواء ) اي سوى الله كالدهرية واما قول الدجلى كثر كى العرب فليس في محله  
حقه تعالى وثبت سألهم من خلق السموات والارض ايقولان الله ما عبدكم الا ليقربونا  
الى الله زلفى ( او مدبرا غيره ) كما يقول النجمون من ان النجوم مدبرات والله سبحانه وتعالى  
يقول فيها مسخرات ( فذلك كاه كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة )  
القائلين بالوجود المطلق وكذا اتباعهم الوجودية طائفة ابن عربى وقال التلمسانى  
هم قوم من حكماء الهند يدعون قدم الطبيعة ويرفعون ان العالم قديم وينكرون حشر  
الاجساد ( والنجمين ) الباحثين عن النجوم واحوالها قبل الاسكندر الرومى كذا عند  
منهم من استنه فانه النجوم نهار او احدا واحدا ببرهانه فوقع في بئر فيه وهو لا يدري  
فمن من نه طى علم رفوفه جهل علم مانعته وقال التلمسانى من نسب التدبير الى النجوم  
واعتمد انها فعالة فهو كافر لانه جعل مع الله شركاء واقوله عليه الصلوة والسلام  
في الحديث القدسى اصبح من عبادى مؤمن وكافر الحديث فقاتله تجرى عليه احكام  
المرتد وقال بعضهم الافلاكية يقولون بالآلهية الكواكب وما يقول النجم من كسوف  
وغيره هو بالحساب ولكن فيه فتنة ضغفاء العقول فيؤدب على ذلك واما من يحكم  
بالكواكب في مولد او وفاة او غلاء او رخى او دولة او زوالها فهو من اصول الكفر  
وروى ان النجوم انما خلقها الله زينة للسماء الدنيا ورجوما للشياطين وهداية في البر  
والبحر ( والطباة ) القائلين بتأثير الطبيعة في الابدان والتدبير في امر البدن على  
ما عليه الاطباء التابعين للحكماء المتقدمين الهبة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
وقيل هم الذين يقولون ان النار بطبيعتها محركة وان الماء بطبيعته مغرق وان الطعام والشراب  
بنفسهما مشبع من بل للعطش وقد ابطاها الله سبحانه وتعالى بقوله يا نار كونى بردا وسلاما  
على ابراهيم وابراهيم موسى وقومه واغراق فرعون وجنده وبهلة جوع البقر ومرض  
الاستسقاء ونحن نقول يقع ذلك الاحراق والاغراق ونحوهما عند وجود اسبابها  
تخلق الله عز وجل فيها لا مجرد وجودها لا حمل انقلابها ( وكذلك من ادعى بحالسة الله  
والعروج اليه كالمند ) كذا من ادعى ان الله سبحانه وتعالى في الدنيا بعينه كايسته في شرح  
الفقه الاكبر ( او حذوله في بعض الاشخاص ) كالملى ونحوه مما سبق بيانه اوفى جميع

في الاشخاص

الاشخاص والاشباه ( كقول بعض المتصوفة ) اي المتشبهة بالصوفية من الحلاوية  
والوجودية والاشباه كابي سبين والعفيف التلمسانى والشمس التبريزى زعموا ان السالك  
اذا اقام في سلوكه وخاض في لجة وصوله واستغرق في بحر حضوره فر بما خل فيه سبحانه  
وتعالى كالتار في الفحم فبرفع الامر والنهى وبظهر من الجاثب والغرائب ما لا يتصور  
من البشر وعن بعض متصوفة اهل مصرانه كان يقول لاصحابه طوفوا ببنت الرب يبنى  
قلبه فيدورون حوله ( والباطنية والنصارى والقرامطة ) وقد سبق الكلام عليهم  
( وكذلك نقطع ) اي القول ( على كفر من قال يقدم العالم ) اي جبره او يعضه ( او بقاءه  
اي بذاته سواء يبقى او يفتى كما يشير اليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ي قابل  
للإهلاك والفاء الا الله سبحانه وتعالى فانه بذاته دائم البقاء ( او شك في ذلك ) اي  
في كونه قديما ( على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية ) القائلين باستناد الحوادث  
الى الدهر ( او قال بنى الارواح ) وانتقالها من الاشباح ( ابدالا ياد ) جمع بينهما  
للتأكيدي دأما في الدنيا ( في الاشخاص ) من بدن الى بدن آخر ( وتعد بينهما  
او تميمها فيها ) اي في الاشخاص ( بحسب زكاتها ) بالهجرة اي طيب عنصرها  
( وخبثها ) بضم اوله اي خبث اصلها ( وكذلك من اعترف بالالهية والواحدانية ولكنه  
جحد النبوة من اصلها عموما ) كان يقول مانبا الله احدا من خلقه ( او ) جحد النبوة نبينا  
( خصوصا ) وكذا اذا اقر بنبوته ونفى رسالته عموما ( او احد ) اي جحد نبوة احد  
( من الانبياء الذين نص الله عليهم ) بانه نبي ( بعد علمه بذلك ) اي بانه نبي ( فهو كافر  
بالرب ) اي من غير شك وشبهة ( كالبرهمة ) وهم قوم بارض الهند لا يجيزون على الله  
بمئة الرسل ( ومعظم اليهود ) ينكرون نبوة عيسى مطلقا وعموم رسالته نبينا عليهم الصلاة  
والسلام ( والاروسية ) بضمين او يفتح اوله وفي آخره ياء نسبة ويقال ارسية ( من النصارى )  
قبل هم فرقة من رهط هرقل وقيل هم اتباع عبد الله ابن ادريس كان في الز من  
الاول قتلوا نبيا بعث اليهم ( والغرابية من الروافض الزاعمين ان عليا كان ) اي هو  
( المبعوث اليه جبريل ) وسماوا بذلك لقولهم على شبهة محمد من الغراب بالغراب فغلط  
جبريل حين بعث الى على شبهة النبي وهذا كذب وبهتان لان عليا ما كان شبيها بالنبي  
عليه الصلوة والسلام كما يعلم من شأنا لهما الكرام وقد سبق في اول الكتاب بيان  
شما لهما عليه الصلوة والسلام واما شما ل على كرم الله وجهه فانه كان آدم شديد  
الاذمة عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية اضاع  
ايض الرأس واللحية كذا في اسماء رجال المشكاة لمصنفه بل اقول ولم يوجد احد يشبهه  
من جميع الوجوه نعم كان الحسن يشبهه بالنصف الاعلى والحسين بالنصف الاسفل لكن  
لاشبهاه تورت الشبهة انما هي شبهة في الجملة وقد قال الصدوق الاكبر حين حل  
احدهما انت شبهة بالنبي دون ابيك ولا يخفى وجوه كفرهم من انكار النبوة لحد واثباتها



اعلى وخصه جبريل وتجهيل الرب الجليل ونقل انهم يلعنون صاحب الرش ويعنون  
جبريل عليه الصلوة والسلام (وكما مضى) الى الوجود بنى صانعه كالدهرية والنافية لحقيقة  
الاشياء اقلية بان الاشياء كلها خيالات ونعوتها كالمناجات وهم البو فسطائية  
(والفرامضة) وهم الملاحدة الذين قتلوا اهل مكة حتى دفنوا بئر مزيم موتاهم وصعدوا احد  
منهم فوق باب الكعبة وقال ان تقولوا ان الله قال ومن دخله كان آمنا فاي امن لكم مع  
هذا انقل فيكم فاجابه قائل بان مناه ومن دخله امنه ولا تعرضوا له وحاصله انه ليس  
بخبر حتى يلزم الخلف في قوله وانما هو حكم ولا يلزم من تخلف الحكم نقصان في الحاكم  
وهم الذين اخذوا الحبر الاسود معهم قبل ومات نخته سيمون جلا وقد اعطاهم امراء  
المسلمين ملاكثير الخبايا الحبر الاسود فارضوا حتى وقع فيهم الوباء والغلاء واتواع البلاء  
فارسلوه قبل جابه جل واحد بهون الله سبحانه وتعالى وفيه ايماء الى استنقاله الخروج  
من مكة واستخفافه اشتياقا الى الكعبة (والاسماعيلية) وهم هم وانما اختلاف القابهم  
كذا قاله الدجلى وقال التمساني الاسماعيلية من الباطنية وهم قوم اثبتوا امامة  
اسماعيل بن جعفر الصادق وقيل لان رئيسهم ينسب لمحمد بن اسمعيل بن جعفر وهو  
الصادق وقيل فرقة من الامامية من الرافضة ينسبون الى اسمعيل بن جعفر الصادق  
حيث يزعمون ان الامام بعد جعفر الصادق اسمعيل ابن جعفر ولكن لما مات اسمعيل  
في حال حياة اخيه عانت الامامة الى اخيه فاراق الدين ابو العباس ابن تيمية ان الاسماعيلية  
من القرامطة الباطنية اتباع الحاكم الذي كان بمصر وكان دينهم دين اصحاب رسائل اخوان  
الصفاء من ائمة منافق الامم الذين ايسوا مسلمين ولا يهودا ولا نصارى انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم  
(والغريبة من الرافضة) وهم المنسوبون الى عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة الذي جوز  
التقليد في العقائد والعقليات وقد تقدم في الفصل قبله كذا ذكره التمساني وقد سبق ان ايمان  
المقلد صحيح عند عامة العلماء وفي نسخة صحيحة والعبيدية وهم من بني عبيد بن بنت القداح  
اليهودى اسات امه فتزوجها شريف فرغم عبيداته ابنه ودعا الناس الى ان يبايعوه بالخلافة  
فطاب فلقى بالمغرب ويومعه بها وتولى من يده بمصر اربعة عشر خليفة ثم اخذها منهم  
نور الدين الشهيد (وان كان بعض هؤلاء) الضوائف المذكورين (قد اشركوا) بصيغة  
الفاعل او المفعول وروى اشركوا (في كفر آخر مع من قبلهم) ككفر بعض الرافضة  
بتكفيرهم المحبة ودفن عائنة مع مشاركتهم من قال بالهين في كفره باعتقادهم  
الهيبة على واولاده او حوله سبحانه فيهم (وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة الى  
نبوة الانبياء جبرهم) ونبوة نبينا عليه الصلوة والسلام (اي ورسائله عامة) (ولكن  
جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك) الكذب (المصلحة بزعمه) ولم يدعها  
هو كافر باجماع (بلا نزاع) كالمفسدين من الحكماء (وبعض الباطنية) كالوجودية

(والروافض) اي وبعضهم (وغلاة التصوف) اي من الجهلة (واصحاب الاباحية)  
وهم الملاحدة وفي نسخة الاباحية وهم فرقة من غلاة التصوف وجهلتهم ويقال لهم  
الاباحية يدعون محبة الله وابس لهم من المحبة حبة يخالفون اشريعة ويزعمون ان العبد  
اذا بلغ في الحب غاية المحبة يسقط عنه التكليف ويكون عبادته بعد ذلك انتفك وهؤلاء  
شمر الطوائف وكانهم استندوا في معتقدهم الى قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقد  
اجمع المفسرون على ان المراد باليقين الموت هنالكان حين اليقين منوقف على ذلك الحين فالمعنى  
اعبد ربك باعل اليقين حتى يأتيك عين اليقين وقد يقال ان العبادة حال اليقين اولى واعلى  
كاشهر اليه قوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وقد قيل له عليه الصلا  
والسلام حين تورث قدماه في القيام بعد المنام انتكلف هذا وقد غفر الله لك ذنبك  
فقال افلا كون عبدا شكورا (فان هؤلاء زعموا ان طواهر الشرع وانما حاجت به  
الرسول من الاخبار) بكسر اوله اي الانبياء (عما كان ويكون من امور الآخرة)  
كعذاب النيران (والخسائر) اي الجمع وكذا النشر (والقبالة) الى واقفها من الميراث والحوض  
والصراط (والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى اقظها) الظاهر (ومفهوم  
خطابها) الباهر (وانما خاطبوا) اي الرسول (بهام) اي بالاشياء المذكورة (الخلق) اي الامة  
(على جهة المصلحة لهم) اذ لم يمكنهم التصريح بتحقيق مرامهم لقصور فهمهم  
(فضمن مقاديرهم) بضم الهمز الاولى وفتح الثانية المشددة اي مضمونها (ابطال الشرائع)  
بهذه الذرائع (وتعطيل الاوامر والنواهي) بهذه الهذيان الداعية الى الملاحى  
(وتكذيب الرسل) تلويحا (والارتباب) اي الايقاع في الشك (فيما اتوا به) اي الانبياء  
نصريحا (وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تعد الكذب فيما بلغه)  
بتشديد اللام اي اوصله عن ربه (واخبره) احدا من امته (اوشك في صدقه) انهمة منه  
في حقه (اوسبه) اي شتمه او تنقصه (او قال انه يبلغ) جميع ما نزل عليه وقد قال تعالى  
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال فاعلناك تارك  
بعض ما يوحي اليك واراد نفيه عنه (او استخف) اي احتقر واستهزأ (به او احدا من الانبياء  
او ازرى) اي طاب (عليهم) اي جبرهم او بعضهم (او اذهم) او قتل نبي او حاربه  
فهو كافر باجماع) من علماء المسلمين (كذلك تكفر من ذهب مذهب بعض القدماء) من  
الحكماء (ان في كل جنس من الحيوان نذرا) اي رسولا منذرا (ونذرا) غير ماورد بالتبليغ  
(من القرود والخنزير والدواب والدود وغير ذلك) كالحيوانات المائية والطيور والهوائية  
(وتحج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير) اي مضى ويجعل الامة اعم اقوله تعالى  
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امثالكم (اذ ذلك) الذي زعمه  
غير ثابت بالثقل الصريح ويدل على بطلانه العقل الصحيح لانه (يؤدى الى ان يوصف  
بهاء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه) اي وفي كل جنس من صور اشعة وسير



شبهة (من الزعم) أي العيب والمنقصة (على أهل هذا المنصب) بكسر الصاد أي  
منصب النبوة (التي) يضم الميم أي الرفع الشريفة (مافية) مما لا يبق بعدو شأنهم  
وسطوع رها نهم (مع اجتماع المسلمين على خلافه) وعلى (تكذيب قائله) وأهل  
سند الإجماع قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الرجال إلا نساء ولا جنات وإنما الخلاف  
في أنه هل كان في الجن رسول من جنسهم أم لا فالجمهور على أن الرسل من الأنس  
خاصة وتعلق قوم بظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم وأجيب  
بأن الآية من قبيل قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما يخرجان من الملح  
دون العذب وقيل المراد رسل من الجن أرسلهم الرسل من البشر لينذروهم ويدعوهم  
إلى الإيمان فيصدق عليه أنه أتى الجن رسل لكن لا من الله من الأنبياء ويؤيده  
قوله تعالى وإذا صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا  
فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين الآيتين (وكذلك تكفر من اعترف من أصول الصحبة  
بما تقدم) من الألوهية والوحدانية والنبوة مطلقا (وبنبوة نبينا عليه الصلوة والسلام)  
أي ورسائله إلى عامة الأنام (ولكن قال كان أسود) وينبغي أن يفيد هذا بما إذا أراد  
احتقاره به وأما إذا قال عن جهل بشيء فتنكفبه ليس في محله لأن العلم بكونه عليه الصلوة  
والسلام أبيض ليس قطعا ولا أنه مما علم من الدين بالضرورة والسواد لا ينافي بالنبوة فقد  
قال جمع بنبوة أيمان عليه السلام (أومات قبل أن يلهي) فانه كذب في نفس الأمر لكن إنما تكفر  
إذا كان استخفا أو استهزاء أو تكذبا لنبوته (أو ليس الذي كان بمكة والحجاز)  
الشامل لها وللمدينة يحفل أن يكون جهلا وأن يكون تكذبا (أو ليس بشرشي) وفيه أن العلم  
بكونه قرشيا ليس ضروريا فغايبته أنه يكون كاذبا به جاهلا بوصفه ولا يلزم منه كونه مكذبا به  
وأغرب الدجى حيث قال لانه كذبه عليه الصلوة والسلام في قوله أنا أفصح من نطق  
بالضاد يبدأني من قرش فان الحفاظ اجعوا على أنه حديث موضوع والحاصل  
أنه يكفر بهذا كله إذا أراد نفي نبوته عليه الصلاة والسلام كما بشر إليه قوله (لأن وصفه  
بغير صفاته الملوحة) عند كل واحد (نفي له) أي لوجوده (وتكذيبه) أي بشهوته  
وسأني أن الجهل ببعض صفات الباري سبحانه ونعالي لا يخرج عن الإيمان كما عليه  
أكثر علماء الأيمان فكيف الجهل ببعض صفاته عليه الصلاة والسلام لا سيما ولم يتعلق به  
حكم من شرائع الإسلام (وكذلك من ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصلاة والسلام)  
كأصحاب مسيلة والأسود العيسى (أو بعده كالعيسوية) أصحاب بن إسحق بن عتوب  
الاصبيها ن كان موجود في خلافة المنصور وهو (من اليهود) إلا أنه خافهم  
في أشياء منها أنه حرم الذبائح (القائلين بتخصيص رسالته) أي نبينا (إلى العرب) خاصة  
(وكان حرمية) بضم الحاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة لأنهم تبعوا بك الحرمي فتبوا إليه  
قال الجوهر روى هم أصحاب الشاسخ والإباحة وفي نسخة يحيم مفتوحة فراء ساكنة

قال التلساني ويجوز كسر الحاء الهائلة وسكون الراء لقولهم ما حرم حلال لأنهم  
أباحوا المحرمات (القائلين بتواتر الرسل) أي لا يقطعون مادامت الدنيا (وكانت رافضة  
القائلين بمشاركتهم على الرسالة التي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حال وجوده (وبعد)  
أي وبعد فقد شهوده (وأيضا كل امام) أي من الأئمة الاثني عشر (عندهؤلاء) الرافضة  
(يقوم مقامه في النبوة والحجة) يعني أن أرادوا بها الحقيقة والأفانزة المجازية  
لا توجب الكفر ولا البدعة (وكأبريقية) موحدة مفتوحة وزاى مكسورة فتحية ساكنة  
فجملة أو مهمل (والبيانية) بفتح هاء فتحة بعدها الف فتون وقيل الصواب موحدة  
مضمومة ونونين بينهما الف (منهم) أي من الرافضة لأن البريقية كما نوههم الدجى  
القائلين بنبوة برنغ (رجل غير معروف) (وبيان) أي ابن اسمعيل النهدي من غلاة الروافض  
وقد تقدم أن اعتقادهم أن الله تعالى حل في علي وأولاده كذا ذكره الخليلي وقال التلساني  
بنان بن سيمان التميمي (أو من ادعى النبوة لنفسه) كالخنار ابن أبي عبيد الثقفي (أوجوز  
أكتسابها) أي تحصيل النبوة بالمجاهدة والرياسة (والبلوغ) بفتح الباء القلب إلى مرتبتها  
أي منزلة النبوة باخذ القبض من جهة القلب عن الرب عز وجل (كالفلاسفة) أي الحكماء  
ومنهم أبو علي ابن سينا صاحب الشفاء الذي يورث مرض الشفاء (وغلاة المتصوفة) أي  
الجهلاء وأجهالهم ابن عربي حيث جعل نفسه خاتم الأولياء وزعم أنه كان يستفيض منه  
خاتم الأنبياء (وكذلك من ادعى منهم) وكذا من غيرهم (أنه يوحى إليه) أي وحيا  
جاليا لا الهاما يسمى وحيا خفيا كما يحصل لبعض أرباب المكاشفة وأصحاب الفراسة كما  
يشير إليه قوله تعالى أن في ذلك لآيات لمن فهم أي المتفهمين وقوله عليه الصلوة والسلام  
اتقوا فراسة المؤمن وقوله في أمي محدثون أي ملهمون (وإن لم يدع النبوة) كعبد الله ابن  
أبي سرح من قرش كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نزل واقع  
خافنا الإنسان من سلالة من طين عجب من تفصيل خلق الإنسان فقال فتبارك الله  
أحسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام أكتبها كذلك نزلت فشك وقال لمن كان  
محمد صادقا لقد أوحى إلى كما أوحى إليه أو كاذبا لقد قلت كما قال والنقي بمكفر مدافا هدر  
النبي عليه الصلاة والسلام دمه فاخذله عثمان عام الفتح أمانا فأسلم وحسن إسلامه وكان  
أخاه لأمه وولاه زمن خلافة مصر (أو أنه) أي أو يدعى أنه حال البقرة (بصدده) إلى السماء  
و يدخل الجنة ويأكل من ثمرتها ويعانق الحور العين (أي البيض الواسعة العين وفيه  
أن هذا كله ينقض الكذب لا الكفر كما لا يخفى (فهل هؤلاء) الطوائف (كلهم كفار) أي قائلهم  
(مكذبون) لأنهم صلى الله تعالى عليه وسلم لانه أخبر) عن نفسه (أنه خاتم النبيين) لأنهم  
أي بنيا فلا يرد عيسى لانه نبي قبله و ينزل بعده ويحكم بشر بعته وبصلى إلى قبلته ويكون  
من جلة أمته (وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين) وهذا أقوى دليلا لما قبله فأمل (وأنه  
أرسل كافة) أي رسالة جامعة (للناس) لقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس أي أصالة



وللجن نبيا ( واجتبت الامم على حل هذا الكلام ) الذي صدر عنه عليه الصلوة والسلام  
 ( على ظاهره ) ادم صارف عنه ( وان مفهوم المراد به ) هم المقصود منه ( دون تأويل )  
 في ظاهره ( ولا تخصيص ) في عمومته ( فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها ) اى تكذيبهم الله  
 ورسوله ( قطعا ) اى بلا شبهة ( اجماعا ) بلا مخالفة ( وسما ) اى وسماعا من الكتاب والسنة  
 ما يدل على كفرهم بلا مريية ( وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب  
 القديم وحمله على خلاف ماورد به من المعنى القويم كحمل ابن عربى قوله تعالى في قوم نوح  
 بما خطيتهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في بحر الحجة فادخلوا ناراها  
 ووجدوا الله دون غيره انصارهم وكذلك قوله في قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا ان تؤمن  
 حتى تؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يحل رسالاته ان الكلام تم في اوتى وان  
 رسل الله مبتدا وخبره الله واعلم خبره مبتدا مخدوف وامثال ذلك مما صدر عنه وعن غيره هنالك  
 ( اوتى حديث ) اى اودافع صريح حديث ( مجمع على نقله مقطوع به ) اى بصحته ( مجمع  
 على ظاهره ) من غير تأويله وفي نسخة اوحله حديثا مجمعا على نقله من جهة مينا وحمله  
 على ظاهره من جهة معناه ( كتكفير الخوارج بابطال الرجم ) بالجيم المحصن للمحصن  
 الثيب ولم يشترط الشافعى الاسلام في الرجم اظاهر حديث الموطأ وغيره ان اليهود تورسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رجل وامرأة من اليهود قد زنيا فرجعهما وشرطه ابو حنيفة  
 ومالك حديث من اثمرك بالله فليس بمحصن ثم اعلم ان العلماء اجمعوا على وجوب جلد  
 الزانى البكر مائة وهو الثابت بالآية ورجم المحصن الثيب المأخوذ من الآية المنسوخة  
 تلاوة لاحكاما وهو قوله تعالى ( الشيخ والشجة اذا زنيا فارجواهما البتة نكالا من الله  
 والله عزير حكيم ) وقد عمل بها صلى الله تعالى عليه وسلم في حال حياته وكذا الصحابة  
 بعد وفاته ولم يخالف في هذا احد من اهل القبلة الا ما حكوه عن الخوارج وبعض  
 المعتزلة كالنظام واصحابه فانهم لم يقولوا بالرجم ومن مذهبهم ان الاجماع ليس بحجة  
 ويرده قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين  
 وقوله عليه الصلوة والسلام ان الله لا يجمع امي على الضلالة وبالاجماع على ان الاجماع  
 حجة بل اقوى المحجة وانه كان سندهم من الكتاب والسنة ( ولهذا ) اى ولقولنا بتكفير  
 الخوارج بما ذكر كذا ذكره الدجلى وكان الاولى للمصنف رحمه الله تعالى ان يقول وكذا  
 ( تكفر من دان ) اى تدن ( بغير ملة المسلمين من الملل ) اى الخارجة عن ملتهم ( او وافق  
 فيهم ) اى وافق بعض الاحكام اى مع بقائه على ملة الاسلام وفي اصل الدجلى او وقف  
 فيهم اى توقف في تكفير من ذكر ( اوشك ) اى تردد ( او صحح مذهبهم ) بدليل عقلى  
 او نقلى ( وان ظهر مع ذلك ) التوقف او الشك او التصحيح ( الاسلام ) اى الايمان  
 وانقياد ما فيه من الاحكام ( واعتقده ) اى الاسلام ( واعتقد ابطال كل مذهب سواه )  
 اى في باطنه وفيه ان توقفه اوشكه يتنافيه ( فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك )

في الفتاوى الصغرى من شبهة نفسه باليهود او النصارى على طريق المزح والهزل كفر  
 ( وكذلك نقطع بتكفير كل قائل ) وروى كل من ( قال قولنا توصل به الى تضليل الامة )  
 المرحومة ( وتكفير جميع الصحابة ) وهذا الاجماع وقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه  
 وكذلك تكفير بعض الصحابة عند اهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والروافض  
 ( كقول الكملية من الروافض ) قيل والصواب كما قال الامام الرازى من غلاة الروافض  
 الكملية اتباع ابن كامل وقيل واهل الكميل تصغير الكامل اعم الى تحقير شأنه وانباؤه  
 القائلين ( بتكفير جميع الصحابة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تقدم ) اى الصحابة  
 ( عليا ) بالخلافة بل قدمت ابائكم كما قدمه عليه الصلوة والسلام للامامة ( وكفرت عليا اذ  
 لم يتقدم ويطالب ) اى ولم يطلب ( حقه ) من الخلافة ( في التقديم ) الموجب لزيادة التكريم  
 ( فهو لاه ) الكملية ( قد كفروا من وجوه لانهم ابطالوا الشرع ) اى امرها ( باسرها )  
 اى جميعها ( اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن معها ) اى عندهم ( اذا قلوه كفره على  
 زعمهم والى هذا ) الوجه ( والله اعلم ) جملة معترضة للاحتياط ( اشار مالك في احد قوايه  
 يقتل من كفر الصحابة ) اى جميعهم او بعضهم فليس كما قال الدجلى بناء على كفر من قال  
 لمسلميا كافروا فبسه ان هذا شتم ليس بكفر الا ان اعتقد كفره حقية وهذا معنى قوله  
 عليه الصلوة والسلام من قال لاختيه يا كافر فقد باء به احدهما اى ان كان كما قال والارجع  
 عليه ما قال ( وقوله الاخر لا يقتل ) لانه كبيرة لم يخرج عن اصل الايمان واقول والظاهر ان  
 هذين القولين له فيمن كفر بعض الصحابة واما من كفر جميعهم فلا ينبغي ان يشك في كفره  
 لمخالفة نص القرآن من قوله سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار  
 وقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ بايعوك تحت الشجرة ويانه ان هذه الآيات نص  
 قطعى فلا يبطله قول بموه لا اصل له من جهة النقل ولا من طريق العقل على ان امر  
 الخلافة ليس من اركان الايمان ثم هو لا يتعلق الا ببعض من اهل الحل والعقد فلا وجه  
 اصلا لتكفير الكل قطعا ( ثم كفروا ) اى الكملية ( من وجه ) وفي نسخة من وجه آخر  
 ( بسبهم النبي ) اى اطعنهم فيه ( صلى الله تعالى عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم  
 انه عهد الى علي بالخلافة بعده ( وهو ) النبي عليه الصلوة والسلام ( يعلم انه ) اى عليا  
 ( يكفر بعده ) اى بعد النبي عليه الصلوة والسلام ( على قولهم ) اى يزعمهم الجملة الحالية  
 ( انه قال الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رسوله وآله ) الشامل لاصحابه واحبابه ( وكذلك تكفر بكل  
 فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله  
 ذلك الفعل ) الذي لا يصدر الا عن كافر ( كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصاب )  
 الذي للنصارى ( والنار ) بخلاف السجود للسلطان ونحوه بدون قصد العبادة بل بارادة  
 التعظيم في الحجة فانه حرام لا كفر وقيل كفر ( والسعي الى الكينا ئس ) جمع الكينيسة  
 معبد اليهود ( وايبع ) بكسر ففتح جمع بيعة معبد النصارى ( مع اهلها ) احتراز من



سعيه اليهما منفردا عنهم اقصد انفرج دون العبادة ( والتزني بزيهم ) اي بكسوتهم  
وهيئتهم بخلاف من سعى اليهما معهم لكن بخلاف صورتهم وانما كفروا بزيهم لان  
الظاهر عنوان الباطن ولا يجانن الا محنون ( من شد الزناير ) جمع زناير بكسر اوله ما يشبه  
التصاري اوساطهم ( وخص الرأس ) بفتح الفاء وسكون الحاء وبالصاد المهملة قال  
الجوهري وفي الحديث خصوصاً عن رؤسهم كأنهم حلقوا وسطها وتركوها مثل افاحيص  
القطا انتهى وفي الجمل لابن فارس نحوه وقال الهروي في غريبه في حديث ابي بكر انه قال  
امامه انك سجد اقول اما يعني بالشام قد خصوا رؤسهم فاضربوا بالسيف ما خصوا  
عنه اي حلقوا مواضع منها كالخصص القطا وهم الشمامسة انتهى وفي حديث انه  
عليه الصلوة والسلام قال لامراء جيش مؤتة سجدون آخري للشیطان في رؤسهم  
مقا حص فادفوها بالسيف والمعنى ان الشيطان استوطن في رؤسهم كما استوطن  
القطا مما حصها ومنه الحديث من بنى لله مسجدا واو كمن حص قطاة بنى الله له  
بيتا في الجنة ( فقد اجمع المسلمون ان هذا ) الذي ذكر من الافعال ( لا يوجد الا من كافر  
وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح فاعلمها ) وروى صاحبها ( بالاسلام )  
واعل فخص الرأس كان شهارة للكفرة قبل ذلك واما الآن فقد كثر في المسلمين  
فلا يمد كفرا ( وكذلك اجمع المسلمون على كفر من استحل القتل لمسلم ) اي ظلمنا ( او شرب  
الحمر ) اي طوعا ( او الزنا ) بالزناي والنون وفي معناه الزنا والباء او شرب الخمر ( ما حرم الله  
بعد علمه بتحرمة ) وفيه اسماء الى ان جهله عذر واصل هذا بالنسبة الى حديث عهد  
بالاسلام او البلوغ فان انكار ما علم من الدين بالضرورة كفر اجماعا ( كما صاحب الاباحة  
من القرامطة ) يحتمل ان يكون من بيانية او تبعية ( وبعض غلاة المتصوفة ) الزاعمين  
انهم وصلوا الى الله فرفع عنهم التكليف قال الدجني وقد ادركت بعضها منهم يقول  
اسقط الله عني التكليف فاستباح فطر ومضان والحلوة بالاجنبيات من النساء ونحو ذلك  
من الفحشاء ( وكذلك تقطع بتكفير كل من كذب ) اي باصل من اصول الدين ( وانكر  
قاعدة من قواعد الشريعة ) المبين بما بنى عليه كما بينه عليه الصلوة والسلام بنى الاسلام  
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم  
رمضان والحج ( وما عرف بقبيلنا بالنقل المتواتر من فعل الرسول وقطع الاجماع المتصل )  
الذي لم يتخلله عدم اجماع ( عليه ) مما علم من الدين بالضرورة عند الخاص وانما ( كن  
انكروا جوب الصلوات الخمس ) اي جميعها واحديها ( وعدد كذاها ) المختصة بها  
( وسجداتها ) المكررة فيها ( ويقول ) اي مدعيها ( انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على  
الجملة ) اي اجمالا من غير بيان نحو كونها خمساً وبين عدد ركعاتها وسجوداتها ( وكونها ) اي  
وبقول كونها ( خمساً ) او على هذه الصفات ( اي من الاركان المقررة ) ( والشروط ) العتية من  
طهارة واستعرة ودخول وقت واستقبال قبلة ونية ( لا علم ) بقبيلنا ( اذ لم يرد فيه )

في كل منها ( في السران نص جلي ) على وجوبها وان اشتملت على بعضها اجمالا كآية  
اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر آية اتم الصلاة طرفي النهار  
وزانقا من الليل وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقوتا  
وقوله وقو مولاه قاتنين وقوله فافراً واما تيسر منه وقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا  
واسجدوا ونحو ذلك من الآيات المجعلة التي وقع بيانها بالاحاديث الموصلة ( والخبر ) اي  
وبقول الحديث الوارد ( به عن الرسول خبر واحد ) لا يفيد القطع اذ لم يكن متواترا  
عنه فلنا نعم انكن يجب العمل به اجماعا لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا اولاه عليه الصلاة والسلام مبين لجمل الكتاب بفصل الخطايا كما قال  
تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وايضا قد اخبر به اصحابه وعمل به وتبعه اتباعه وهم جرا  
الينا في بيان الشروط والاركان الثابتة لدينا ووقع الاجماع عليه فبكفر جاحده  
( وكذلك اجمع ) بصيغة المجهول وفي نسخة اجمع المسلمون ( على تكفير من قال  
من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار ) اي بكرة وعشية فقط كما كان في صدر  
الاسلام ويسمون الاطرافية ( وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال  
امروا بولايتهم ) من الائمة ( والحياث والمحارم اسماء رجال امروا بالبراءة منهم وقول  
بعض المتصوفة ) اي وفي قولهم ( ان العبادة ) المورثة للمشا هدة ( وطول المجاهدة )  
الفضي الى المراقبة ( اذا صفت نفوسهم ) عن الكدورات ( افضت بهم ) اي اوصلتهم  
( الى اسقاطها ) اي المكلفات ( واباحة كل شيء لهم ) من المحرمات ( ورفع عهد  
الشرايع ) بضم العين وفتح الهاء جمع عهدة وهي في نسخة بدل جمعها ( وكذلك  
ان انكر منكر مكة ) اي وجودها ( او البيت او المسجد الحرام ) لان انكارها انكار  
النصوص عليها في الكتاب والسنة واجماع الامة ( اوصفة الحج اوقال الحج واجب  
في القرآن ) لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت ( واستقبال القبلة كذلك ) واجب  
في القرآن لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ( ولكن كونه ) اي كل من الحج  
والاستقبال ( على هذه الهيئة المتعارفة ) عند الناس ( وان تلك البقعة ) اي المأثور  
بالحج اليها ( هي مكة والبيت والمسجد الحرام ) الوارد بها ان اول بيت وضع للناس للذي  
ببكة والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس ( لا ادري هل هي ) اي مكة والبيت والمسجد  
الحرام ( تلك ) الامكنة المتعارفة ( ام غيرها واصل المتأولين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فسرها بهذه التفسير غلطوا ) بكسر اللام اي اخطأوا ( ووهوا ) بكسر الهاء اي توهوا  
انها هي تلك الامكنة ( فهذا ) المكر لما ذكر ( ومثله ) في غيره ( لامرقة ) بكسر الميم وتضم اي  
لا شك ولا شبهة ( في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك ) ان الذي ذكر من اسماء الامكنة  
ومع ذلك ينكرها او يتردد فيها عنادا ( ومن خالف المسلمين ) اي ليس من اهل البادية  
لقوله تعالى الا عراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعاوا حدود ما نزل الله على رسوله



(ومندب صحبته لهم) واشتدت محاطتهم بهم لان غالب انهم ذكروها له (الا ان يكون حديث عهد بالاسلام فيفار له سبيلك) ان الذي يوردك معرفتها (ان تسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد) اي بعد اسلامك الى الآن (كافة المسلمين) بالنصب على انه معمول تسأل (ولا تجد فيهم) اي فيما بينهم (خلاف) اصلا (كافة عن كافة) اي حال كونهم جماعة راءية عن جماعة من كل طائفة في كل قرن وامة (الى معاصري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الامور) المذكورة هي (كافير لان تلك النعمة) المشهورة (هي مكة) المعروفة (والبيت الذي هو) فيها هو (في نسخة هي) الكعبة (المسماة بها علوها حسا ومعنى كافي) **هو** ان الذي سمع السماء بني لنا **ب** يتادعائه اعز واطول **ب**

والمعنى ان بيت العز والشرف وهو الكعبة (والقبة التي صلى اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمساون) من اهل مكة وغيرهم (وحجوا اليها) من كل فج عميق (وطافوا بها) وهي البيت العتيق (وان تلك الافعال) المتعلقة بالحج من الاحرام والطواف والسعي والوقوف والخلق والرمي (هي صفات عبادة الحج والمراد به) في قوله تعالى والله على الناس حج البيت وقوله عليه الصلوة والسلام حجوا بيت ربكم (وهي) اي الصفات المذكورة والافعال المسطورة هي (التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون) معه في زمانه روى انهم مائة وعشرون الفا وكذا فيما بعده فنافقنا وهم جرا اليها (وان صفات الصلوات الخمس) (المذكورة) في الاحاديث الصحيحة المشهورة من التحريمة والقيام والقراءة والركوع والسجود والاقعدة (هي التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرح) اي فسروا بين مراد الله بذلك (الاجمال) (وايان حدودها) اي واطهر اوقاتها وشرائطها واركانها (فيتبع لك اعلم) آخر (كما وقع لهم) اولا فان العلم بالعلم وقد قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال عليه الصلوة والسلام طاب العلم فربضة على كل مسلم ومسلمة وقد ورد انما شفاه النبي السؤال (ولا ترتاب بذلك) اي لا يقيم لك فيها شك وتردد (بعد) بالبناء على اضم اي بعد ما علمته بسؤالك منهم وهذا حال من يعذر بجهله (ولترتاب في ذلك) اي الشاك فيما ذكر (والنكر بعد البحث) ظرف لهما اي بعد الفحص عنها وحضور المعرفة بها (وصحبة المسلمين) وبعد محاطتهم الدالين عليه والهادين اليه (كافر باتفاق) الامة والامة (لا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق فيه) اي في قوله المنسوب الى جهله (بل ظاهره التستر عن التكذيب) على وجه التصريح اكفاء بالتلويح فان كل اناء يترشح بما فيه (اذلا يمكن انه لا يدري) بعد البحث والسؤال من المؤمنين او مخالطة المسلمين وهو عاقل ليس من الجذنين (وايضاً) يلزم منه فساد آخر (فانه اذا جوز) هذا النكر (على جمع لامة الوهم) اي السهو (واخطأ) ان الخدأ ولو باغوا في الكثرة حد التواتر الذي يحيل العقل نواظرتهم على الكذب (فما نقلوه من ذلك) الذي تقدم (واجدهوا انه قول الرسول) عليه الصلوة والسلام (وهله) وتفسير مراد الله به ادخل الاستراية) اي الشك والشبهة (في جميع

الشرعية) قولا وفعل ولا يخفى فساد هذه الذريعة (اذهم النافلون لها) اي للشرعية المستفادة من السنة (ولافران) اليها بالطرق المواترة (وانحلت عرى الدين) اي انفتحت عقده وعهده (كره) اي دفعة واحدة ولم يبق منها عروة ويروى كلمة (ومن قال هذا) القول وامثاله (كافر) في حاله وما له بسوء مقاله (وكذلك من انكر القرآن) اي جميعه (او حرفا منه) اي مما تواتر فيه (او غير شينا منه) بان نقص منه شيئا (او زاد فيه) شيئا من تلفاه نفسه من غير قراءة متواترة او رواية شاذة (كفعل الباطنية) ويروى كقول الباطنية (والاسماعيلية) اي من التغيير او الزيادة وهذا غير معروف عنهم اللهم ان كان المراد بالتغيير تغيير المعنى دون المبنى كما قال تعالى في ذم اهل الكتاب يحرقون الكلم عن مواضعه اي ياولونها على ما يشتهونها ويميلون اليها عما اراد الله سبحانه وتعالى بها (اوزعم انه) اي القرآن (ايس بحجة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) خاصة (اوايس فيه حجة) لاحد (ولا) اي هو في نفسه (مجهن) اي لامبني ولا معنى (كقول هشام الفوطي) بضم الفاء او الباء وسكون الواو او فتحها والطاء مهملة (ومعمر) بسكون عين مهملة بين يمين مفتوحين (الصميري) بفتح الصاد المهملة او المجمة وسكون التحتية وفتح الميم فراء بعدها ياء نسيئة الى بلدة او قبيلة قال الدجلى انها من المعترلة اي في الصورة ومن الكفرة في السيرة (انه) اي القرآن (لا يدل على الله) اي على طريق رضاه (ولا حجة فيه لرسوله) اي على صحة مقوله (ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم) من حلال وحرام وآداب وهذا كله مكابرة وصناد وقبح باب فساد والحاد (ولاحالة) بفتح الميم وتضم اي لاشك وفي نسخة ولا مخالفة (في كفرهما بذلك القول) وفي نسخة بهذا (وكذلك تكفرهما) وفي نسخة تكفرهما (بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي باقية باسرها (حجته) قاطعة وبينة ساطعة (وفي خلق السموات والارض دليل على الله) اي وجوده سبحانه وتعالى مع انه قال تعالى لايات لاولى الابواب (لخالفتهم الاجماع والتقل المتواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحتجاجه بهذا) الذي ذكر (كلمة ونصريح القرآن به) بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله (وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه القرآن) به كوجود الملائكة ومحج القيامة (بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس) اي من الحفاظ الماهرين (ومصاحف المسلمين ولم يكن جاءلا به) اي بانه منه (ولا قرىب عهد) وفي نسخة ولا حديث عهد اي جديد زمان (بالاسلام واحتج) الواو فيه وكذا الواو ان فيما قبله الحال اي تعاقب (لانكاره امابانه) ام يصح النقل للقرآن (عنده ولا بلغه العلم به) من غيره (او لنحوه) بوزن الوهم على نافية وتكفره بانظر يقين المتقدمين (وهما الاجماع والنقل التواتر) (لانه مكذب للقرآن) الثابت تواترا قطعا (ومكذب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) المتفق اجماعا (لكنه تستر بدعواه) الجمل فيما ادعاه (وكذلك من انكر الجنة والنار) اي وجودهما بالكتابة فان اهل السنة



على انهما موجودتان والمتراف على انهما متوجدان (والبعث في القبور) والحساب  
الموجب للتواب والعقاب بخلاف انكار الميزان والعصا طاقته من عقاب المعتزلة  
(واقبامة فهو كافر باجماع) وفي نسخة بالاجماع (لأنص عليه) في الكتاب  
(واجماع الامة على صحة نقله منواترا وكذلك) اي اقول كازوي (من اعترف بذلك)  
في الجنة (رايكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر) اي الجمع في المذهب (والنشر) اي  
النشور وهو الخروج من القبور او التفرق الى الجنة والنار (والتواب) على الحسنات  
(والعقاب) على السيئات (معنى غير طاهرة) وفي نسخة معنى على غير طاهرة (وانها الذات)  
وعقوبات (روحانية) بفتح الراء ويجوز ضمها لاجتماعية (ومعان باطنة كقول النصارى)  
امل هذا قول بعضهم (والفلاسة) من الحكماء الجاهلية (والباطنية) وبعض  
المتصوفة) كالوجودية القائلة بالعينية (وزعم ان معنى القيامة الموت) وايدران الموت مقدمة  
القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته (او فناء محض) اي عدم ايس بعده وجود  
وبقاء وزعم ان المراد بالقيامة الفناء عن السوى والثبات على البقاء كما يتوهم جهالة المتصوفة  
متسكين بظاهر ما روى موتوا قبل ان تموتوا مع انه ليس بحديث (وانتفاض هيئة)  
وروى بنو (الافلاك) اي انه داهها وتغيرها وانتقالها من اوضاعها بالكلية (وتحامل  
العالم) اي فساد وخروجه عن نظام هيئته الاولية (كقول بعض الفلاسفة) بذلك  
من ينكر البعث هنالك والا فالنفس والتبدل ثابتان في التنزيل كقوله تعالى يوم تبدل الارض  
غير الارض والسموات واذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت  
(وكذلك تقطع بكفر غلاة افاضه في قواهم ان الامة) المصومين (افضل من الانبياء)  
والمرسلين وهذا كفر صريح تستفاد من قوله تعالى الله بصافي من الملائكة رسلا  
ومن الناس وفي هذا المحل مباحث ذكرتها في شرح الفقه الاكبر (واما) وفي نسخة  
قاما (من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير) اي الآثار المتعلقة بالغزوات والسمائل  
في الصفات كقتل عمار بصفين مما ورد انه قتلته الفئة الباغية (والبلاد) النائية كالعراق  
وخراسان (التي لا يرجع) اي انكارها (الى ابطال الشرعة ولا يفضى انكار قاعدة  
من الدين كاتكار غزوة تبوك) المذكورة في سورة التوبة وهي ارض بين الشام والمدينة  
(او مؤنة) بضم الميم وسكون همزة وتبدل مكان بادني البلقاء من ارض الشام (او وجود  
ابي بكر) وفيه ان بعض العلماء قال من انكر صحبة النبي عليه الصلاة والسلام كفر  
لخلافه النص وهو قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول احصا به لا تخزن ان الله معنا  
حيث اجمع المفسرون على انه ابو بكر ولا يبعد ان يفرق بين من انكر وجوده وبين من انكر  
صحبه بناء على ان دلالة الآية على صحبه اجمالية ورواية كونه له خاصة غير قطعية  
فلا يكفر من انكر وجوده (عمر) مع شهرته (او قتل عثمان او خلافة علي بما علم بالنقل  
ضرورة وليس في انكاره جحد شرعة فلا سبيل الى تكفيره بخلاف ذلك وانكار وقوع العلم له)

بما هنالك (اذاب في ذلك اكثر من الباهظة) مفاعلة من البهتان اي الكذب والمعاندة  
يقال باعته اذا قال عليه ما لم يقل (كانكار هشام) اي الفوطي (وعباد) بفتح هاء  
فتشديد موحدة وهو الصيبي (وقفة الجمل) وهي كانت في اول خلافة علي ونقل مة لطاي  
في سيرته ان ابن حزم انكرها وفيما قاله نظرا ذقتوثر نقلها وهي ان جماعة من الصحابة  
خرجوا مع عائشة في هودج على جمل اخذوا خطاهم كتب بن المسور بن مخرمة الى البصرة  
للاصلاح بين علي ومعاوية وتسكين الغنة فنسبت بينهم الحرب فلفه من غير قصدو كانت  
سنة ست وثلاثين واما وقفة صفين كسجين وهو موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات  
كانت الواقعة العظيمة بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين فمن ثمة احترق الناس  
السفر في صفر ذكره في القاموس (ومحاربة علي من خالفه) كعماوية والخوارج فيما  
تقدم والله تعالى اعلم (واما ان ضعف) بتشديد العين اي نسب الى الضعف (ذلك)  
انقل المجمع عايه (من اجل نهضة الساقطين ووهم المساكين اجمع) بتشديد الهاء  
اي نسبهم الى الوهم اجمعين (فكفره بذلك) الاتهام (اسر بانه) اي افضائه وروى  
لسرايته (الى ابطال الشرعة) فكأنه جعل هذا التوهم لالحاد نوطا من الذريعة  
(قاما من) وفي نسخة ان (انكر الاجماع المجرد) اي المنقول عن بعض الامة (الذي  
ايس طريقته انقل التواتر عن الشارع) المفيد كونه قطعيا بل طريقه الاتحاد المقتضى  
كونه ظاهريا (فاكثر المتكلمين والفقهاء والنظار) بضم النون وتشديد الظاء المجمة جمع  
ناظر بمعنى الناظر اسم فاعل من الناظرة (فالوايتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح  
الجامع لشروط الاجماع) كما هو مبين في اصول الفقه (المتفق عليه عموما) لانه حجة  
اجماعا وان كان طريقه آحادا (وحجنتهم) في تكفيره بخلافه الاجماع (قوله تعالى  
ومن يشاقق الرسول) اي يخالفه (من بعد ما تبين له الهدى) اي طريق الحق (الآية)  
اي وينبع غير سبيل المؤمنين الذين هم عليه من الدين لا بدائه بانه حجة لا يجوز مخالفة  
كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة بدلالة جمعه بين المشافقة واتباع غير سبيل المؤمنين  
في الشرط وجعل جزاءه الوعيد الشديد المقاد بقوله تعالى نوله ماتولى اي نجعله والى المتأولاه  
وندعه وما اختاره من متابعة هواه بما لا يرضاه الله وهذا في الدنيا وفضله جهنم اي تدخله  
وتخرفه وساءت مصيرا اي مرجعا ومسير في العقبي (وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
من خالف الجماعة) اي جماعة المسلمين وفي نسخة كما في رواية من فارق الجماعة اي يترك  
السنة واتباع البدعة (قيد شهر) بقاف مكسورة فتحية ساكنة ونصبه على المصدر  
اي قدر شهر يعني ولو مقدار ايسر او امر احقرا (فقد خلع) اي نزع (ربقة الاسلام)  
بكمس الراء وسكون الموحدة اي عقدته وعهدته (من عتقه) اي رقبته وذمته وقدروى  
الترمذي عن ابن عمر ان الله تعالى لا يجمع امي على ضلالة ولا الله على الجماعة من شدشد  
في النار (وحكوا) اي الفقهاء ومن معهم (الاجماع على تكفير من خالف الاجماع)



(وذهب آخرون الى توقف) عن قطع بكفر من خالف الاجماع الذي  
 يخص بقوله (ي) مصدق سواء كان نظرياً من جهة نسخة الذي يخص نقله بالعلماء  
 (وذهب آخرون الى توقف) وفي نسخة توقف (في تكفير من خالف الاجماع الكائن  
 عن نظر) اي تأمل وفكر كافي لانه لا يجوز في تمرينه لابلده من مستند  
 اما من كتاب اوستة ففكره منكر لاحدهما (ك) تكفير انضمام (بفتح ثون وتشديد الظاء  
 المعجمة كان احد فرسان التكلمين من المعتزلة وكان في دوة المعتصم (بانكاره الاجماع)  
 وانما تكفروه به (لا به بقوله هذا) وهو انكاره الاجماع (بخالف اجماع السلف على احتجاجهم به  
 اي بالاجماع بل جعلوه اقوى الحجة (خارق الاجماع) وفي نسخة خارق الاجماع (قال القاضي  
 ابو بكر) اي الباقلاني (القول) المعول (عندى) في رأي (ان الكفر بالله هو الجاهل  
 بوجوده) وشهود كرمه وجوده (والايمان بالله هو العلم بوجوده) وما عدا ذلك من  
 توحيد ذاته وتفريد صفاته واثبات كلامه المشتمل على سائر المؤمنين به من لا يكتفه ورساله  
 والنجرد العلم بوجوده حاصل لامة خلقه كما قال الله تعالى وثمن سألهم من خلق  
 السموات والارض ليقولن الله وانما انكر وجوده سبحانه تعالى طائفة من الدهرية  
 والمعتزلة (وانه) اي الشان (لا يكفر احد بقول ولا رأى) اي اعتقاد مما يكفر به  
 (الا ان يكون هو الجاهل بالله فان عصي الله) ورسوله (بقول او فعل نص الله رسوله)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اواجع المسلمون على انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل  
 اخر) نقلاً او عقلاً (على ذلك) اي على انه لا يوجد الا من كافر لكونه من شعارهم  
 (فقد كفر) لكن (ليس) الحكيم بكفره (لاجل قوله او فعله) الذي لا يوجد الا من كافر  
 (بل منه) اي قوله او فعله (من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها  
 هو الجهل بالله) اي بوجوده وهو الاصل في باب التكفير (والثاني ان يأتي فعلاً او يقول قولاً  
 يخبر الله ورسوله بجميع المسامون على ان ذلك) الفعل والقول (لا يكون الا من كافر كالموجود  
 للصنم او المشي الى الكنائس) اي في زيارتهم (بالتزام النار) مشداه وسطه غير مكره فيه وروى  
 الزنابري وهو بفتح الزاي جمع النار بضمها (مع اصحابها في اعيادهم) او غيرها (او يكون ذلك  
 القول او الفعل لا يمكن) اي لا تصور (منه العلم بالله) كانه كافر فرض يجمع عليه والقائه محض  
 في قاذورة (فهذه الضربان) اي النوعان من اتيان الفعل او القول الموصوفين  
 وقول الدلجي فهذان اي الجاهل والانيان مردود بقوله (وان لم يكونا جاهلاً بالله تعالى  
 فهما علم) بمتحدين اي علامة وفي اصل التماسني علم بكسر اوله وسكون ثانيه اي دليل  
 (ان ما علمهما كافر) في الاصل (او منسلخ من الايمان) اي خارج عنه (فاما من نفي صفة  
 من صفات الله تعالى الذاتية) من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام  
 (او جحدتها) او انكارها بعد ما اعترف بها (مستصراً) اي متيقناً غير شك (في ذلك) اي  
 في جحدتها (كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مر يد ولا متكلم) كان الاولى ان يأتي باو بدل ولا

(وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى) كقوله ليس سميعاً او بصيراً او حياً  
 (فقد اقص اثماً) المالكية (على الاجماع على كفر من نفي عنه تعالى الوصف بها  
 واعراه عنها) اي اخلاء منها بلا وصفه بها وهذا قوله الباقلاني ولا اعرف خلافاً في ذلك  
 ولانه سبحانه وتعالى وصف ذاته بهذه الصفات في كلامه القديم الذي يستفاد منه الدين  
 القويم فمن انكر شيئاً من ذلك فقد انكر القرآن العظيم قال المصنف (وعلى هذا) القول  
 بنفي الوصف (حل قول سحنون من قال ليس لله كلام) اي نفسي (فهو كافر) لانه نسبته  
 الى صم وبكم (وهو) اي سحنون (لا يكفر المتأولين) اي من المعتزلة الناقلين قدمها  
 وزادتها على ذاته القائلين بانه تعالى خلق الكلام في الشجرة وكلم موسى وخلق القرآن  
 وحدوثه وانه مركب من حروف واصوات تفاديا من تعدد القدماء (كما قدمناه فاما من جهل  
 صفة من هذه الصفات) اي ونفاها غير مستبصر فيها (واختلف العلماء هنا) اي  
 في مقام تكفيره (فكفره بعضهم وحكي ذلك) اي تكفيره (عن ابى جعفر الطبري)  
 الشافعي (وغيره) وقال به ابو الحسن الاشعري مرة (اي هو احد قوليه) وذهبت طائفة الى  
 ان هذا) الجاهل المؤمن (لا يخرج عن اسم الايمان) اي اصله وان كان يخرج عن كمال  
 الايمان (واليد) اي الى هذا المذهب (رجع الاشعري) فهو المعتمد في المعتزلة (قال لانه  
 لم يعتد ذلك) النفي مع الجاهل (اعتقاداً يقطع بصوابه وبراءة ديناً) متيناً (وشرعاً)  
 مبيناً بل انما يظنه ظناً وقطع خطأ (وانما تكفر من اعتد ان مقاله حق واحتج هؤلاء)  
 المتأخرون (بحديث السوداء) اي الجارية وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما طاب منها  
 التوحيد) اي توحيد الذات (لا غير) اي لا غير ذلك من تحقيق الصفات وهو ان ام  
 ابن سويد الشريد الثقفي اوصته ان يعتق عنها رقية مؤمنة فأتى النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وقال يا رسول الله ان امي اوصت ان اعتق عنها رقية مؤمنة وعندي جارية  
 سوداء نوية وذكر نحوه معاوية بن الحكم السلي فذكر الحديث الى ان قال ابن الله قالت  
 في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة اخرجها ابوداود  
 في الايمان بفتح الهزة والنسائي في الوصايا وحديث معاوية بن الحكم السلي  
 اخرجهم مسلم في الصلاة والطب واخرجهم ابوداود في الصلاة والنسائي في اماكن  
 من مسنده انتهى كلام الحلبي وذكر التماسني ان حديث السوداء هو ان رجلاً  
 ظاهراً فلزمه الظاهر فأتى بامة سوداء فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا تجزئك حتى تعرف انها مؤمنة قال سألها يا رسول الله فسألتها فقال لها ابن الله  
 فاشارت الى السماء فقالت اعتقها فانها مؤمنة وهو حديث رواه ابو داود والنسائي ومالك  
 انتهى وكان اشارتها الى السماء ايماء بان الله هو الذي خلقها وانه ليس بأهة الارض  
 او هو الموصوف بانه اله في السماء اي معبود فيها فاكنتي بهذا التوحيد الاجمالي  
 على كونها مؤمنة لكن بشكل يسؤاله عليه الصلاة والسلام حيث قال ابن الله واهله



وشك فيه عليه الصلاة والسلام بأنها لا تعرف الله إلا بهذا الوصف وأهل القائلين بجهالة  
الطوبى سبحانه وتعالى نعموا بضاهر هذا الحديث وأما أنه والمحققون أنه تعالى منزله  
عن المكان والزمان وأما قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض فمناه أنه هو المستحق  
من يعبد فيها لا غير كقوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله (وبحديث  
عقبة بن عمر الصحابي والحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عندهما قول  
القائل لبيته عند موته أحر قوتي ثم انظروا يوما راحا إلى ذاريح شديد فاذروني فيه فوالله  
ئن قدر الله علي والرواية بخفف الدال من القدرة لا كما قال التلمساني قدر يشدد  
من التقدير ويخفف بمعنى ضيق فانه لو كان المروي كذلك لما كان اشكال هناك  
(وفي رواية عنه) أي عن القائل وفي نسخة فيه أي في الحديث وهو كذا في تفسير ابن أبي  
حاتم (أعلى اضل الله) بفتح الهجمة والضاد وتكسر أو رفع اللام المشددة أي أفوته ويخفى  
عليه مكانه وقيل لعلى اغيب من عذاب الله تعالى من ضللت انشي وضلته اذا جعلته  
في مكان ولم تدري ان هو وضل الناس اذا غاب عنه حفظ الشيء ومنه قوله تعالى اننا اضلانا  
في الارض أي خفيانا وغيبنا والمعنى اضل عنه أي اخفى واغيب منه على أنه من باب  
نزع الخافض وابطال الفعل فيكون جاها لا يكمل علمه سبحانه وتعالى (ثم قال)  
أي النبي عليه الصلاة والسلام (فغفر الله له) أي مع كون كلامه مشعرا بنبي القدرة  
في الصورة القدرة والمعنى فغفر الله له لمدركه بجهله على ان قدر جاء بمعنى ضيق كما في قوله  
تعالى فظن ان لنقدر عليه ومعنى الرواية الثانية اغيب عن عذاب الله تعالى لكن لا يخفى  
بعد هذه التأويلات عن قوله أحر قوتي وسائر المقالات والله تعالى اعلم بالمحالات وتام الحديث  
على ما في الصحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسرف رجل على نفسه فلما حضره  
الموت اوصى بنيه اذ مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله ان قدر الله  
صاير ابعثه عذابا لا يبعثه احدا من المالمين فلما مات ففعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع  
ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت اعلم فغفر له  
(قالوا) أي هؤلاء العلماء (ولو يوحى أكثر الناس من الصفات) أي فتشوا عن معرفتها  
(وكوشفوا عنها) أي طالب منهم الكشف عن بيانها (لما وجدوا من علمها الا الاقل)  
من القليل (وقد اجاب الآخر) أي من العلماء الاولين (عن هذا الحديث بوجوه) خمسة  
(منها ان قدر) مخفيا (بمعنى قدر) مشددا أي حكم وقضى (ولا) وفي نسخة فلا (يكون  
شك في القدرة على احبائه بل في نفس البعث الذي لم يعلم الا بشرع) دون عقل وطبع  
(والله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفرا) وفيه أنه  
لو كان شاكا في بعثه لما اوصى بما يدل على كمال خوفه (فاما ما لم يرد به شرع) كالبعث  
(فهو من محو زات العقول) بنشيد الواو المفتوحة فلا كفر بالشك فيه لعدم العلم به

وهذا لا يخفى بعده لا طبق الانبياء والرسل على وجوب الايمان باليوم الآخر ووعده الثواب  
ووعيد العقاب حتى قال الله تعالى لا دم ومن معه فاما بآياتكم منى هدى فمن تبع هداى  
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها  
خالدون نعم قد يقال انه آمن ايمانا اجماليا وتقاييدا عرفيا وما بلغه تفصيل المؤمن به  
فوقع له الشك في وقوعه او انقضاءهم بدفع العذاب عنه على تقدير تصوره (او يكون  
قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه) من وصية بنيه باحراقه (ازراء عليهما) أي اهانتهما  
وتقصصهما (وغضبا) عليهما (امصيانها) اوطن انه يتخلص بمذاب الدنيا من عقاب  
العقبي (وقيل انما قال ما قاله) وهو قوله ان قدر الله علي (وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط  
للفظه) أي لمؤدى مراده (أي مما استولى عليه من الجزع) أي غلب عليه من شدة  
الجزع (والخشية التي اذهلت) أي في نسخة اذهبت (ايها) أي اغفلت قلبه واشغلت عقله  
(فلم يؤاخذ به) فبعد من خطائه في خطابه كقول من قال له في غاية من الفرح انت عبدى  
وانار بك (وقيل كان هذا) القائل (في زمن الفترة) أي انقطاع الرسالة كما بين عيسى  
ونبيينا عليهما الصلاة والسلام فقبل ستمائة سنة وقبل خمسمائة وستون وقبل اربعين (وحيث  
ينفع مجرد التوحيد) كما في زمن الجاهلية وهو ما بين اسماعيل ونبيينا عليهما الصلاة  
والسلام ولا يبعد ان يكون ممن نشأ بعيدا عن الخلق ولم يبلغه دعوة رسول الحق  
وعرف الله بهقله او بالنظر في آيات الله من خلقه (وقيل بل هذا) القول (من مجاز كلام العرب)  
من اهل الدقيق (الذي صورته الشك وغمته التحقيق) يقال له مزج الشك باليقين  
وعده منه قوله ولم يكن ليطمئن قلبي و اشار الى ذلك العارف ابن الفارض بقوله  
هو عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعد لك عن ظلم الحبيب هو الظلم  
(وهو يسمى) بصيغة المجهول مشددا ومخففا أي يدعى (يما هل العارف وله امثلة  
في كلامهم) أي العرب كقول بعضهم

يا الله يا طبيبات القاع فلن لنا ايلاي منكن ام ايلي من البشر

وكقوله اوجهك هذا ام بدرمع علمهم بان الوجه غير البدر للباقة في التحسين القدر  
والعرفان هذا للدلالة على شدة الشبه بين المتماثلين فان خلا سؤاله عما يعلمه  
من الشبه لم يكن تجاها كما في وما تلك بيمينك يا موسى بل هو استفهام تقرير أي حل  
المخاطب على اقرار وتحرير نعم قد يحمل عليه قول انتوة ما هذا بشرا ان هذا الاملاك  
كرم أي كالملاك في الصورة والعصمة على وجه المبالغة (كقوله تعالى) أي المنزل على وفاههم  
اذها الى فرعون انه طغى فقولاه قولنا (لعله يتذكر او يخشى) والمحققون على ان معناه  
لكن يتذكر او كونا على رجاء ان يتذكر (وقوله) قل من يرزقكم من السماء والارض  
قل الله (واتا اواباكم على هدى او في ضلال مبين) والمحققون على ان هذا من ارجاء  
العنان مع الخصم في ميدان البيان ابتداء مل ويتفكر حتى يظهر له البرهان في عالم



البيان والافكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتبين انه على هداية والمخاطبون على ضلالة ونظيره قول حسان بن ثابت الانصاري لابي سفيان ابن حرب قبل اسلامه  
 هو انهجوه واست له بكفوه فشر كما خير كما فداء

فانه لاشبهة انه يريد بخبرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وفي تمثله بما اورده من الكتاب مع تسميته له بجاهل المعارف نوع نهان في الاداب مع رب الارباب ولو قال كافي المفتاح السكاكي ويسمى مساق المعلوم مساق غيره لئلا يكون اقرب الى اصوب الصواب (فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة) كالمعتزلة (فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومنكم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات) كفادرو ولا قدرة له ومريد ولا ارادة له وحى ولا حياة له وسميع ولا سمع له وبصير ولا بصر له (على مذهب المعتزلة) تحرزا عن تعدد القدماء فانه نفروهم مردود بان الكفر انما هو تعدد ذوات قدماء لاذات واحدة مع صفات متعددة على ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الصفات لا عين الذات ولا غيرها (فن قل بالمال) اي باخذهم بالمرجع (لما يؤديه اليه قوله) اي قول فيها عالم ولا علم له (ويسوقه مذهبه) من انه يلزم من نفي العلم نفي الوصف بعالم على وجه يهاتى كما سياتى بيانه (كفر) بتشديد الفاء اي كفره كما في نسخة واما ما ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف ونحوه فيقف الفاء وكذا بصيغة المصدر فصحيف واما ما في بعض النسخ من بدل فن فخر بف والصواب فن جواب اما لا قوله فقال كما يتوهم والله اعلم (لانه اذا نفي العلم اتفق وصف عالم) من موصوفه ضرورة انتفاء الوصف بالمشتق بانتفاء المشتق منه (اذ لا يوصف بعالم الا من له علم) اذ لا يعمل مثلا من العالم الامن له العلم وله معلوم يتعلق به علمه ولا تنا في بين كون العلم قديما وكون المعلوم حادثا كما قرر في محله الاثني به (بكانهم) اي المعتزلة (صرحوا عنه) اي عند القائل بالمال (بما ادى اليه قوله) من لزوم نفي الوصف بالمشتق اتفق المشتق منه (وهكذا) الحكم عند هذا القائل بالمال (سأفرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم يراخذهم بمآل قولهم) اي بما يؤول اليه آخر مقولهم (ولا الزمهم موجب مذهبهم) بفتح الجيم اي مقتضى ما فهم من قوى كلامهم (لم يرا كفارهم) اي تكفيرهم (قال) اي من لم يرمسابق (لانهم اذا وقفوا) بصيغة المجهول مشددا او مخففا اي اطاعوا (على هذا) الذي ذكرنا من ان مآل قولهم عالم ولكن لا علم له نفي علمه تعالى (قالوا لا نقول) على اصلنا (ليس بعالم) سلبا مطلقا له تعالى عن العلم بل هو كمال ابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة عالم بعلم هو ذاته حي بحياة هي ذاته مريد بارادة هي ذاته لا عالم بعلم ومنكم بكلام وحى بحياة زائدات على ذاته وهكذا في بقية صفاته (وتفنن نكت في من القول بالمال الذي الزمهم التأويل فتنن) معشر المعتزلة (وانتم) اهل السنة (انه) اي مآل اليه القول (كفر بل نقول ان قولنا) مثلا عالم ولكن لا علم له (لا يؤول اليه) اي انتفاء علمه سبحانه وتعالى

اصلا (على ما اصلناه) بتشديد الصاد اي جعلناه اصلا وقاعدة فاختلاف لفظي في المال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال (فعلى هذين المأخذين) اي من رأى اخذهم بالمال ومن لم يراخذهم (اختلف الناس في اقرار اهل التأويل واذا فهمته) اي التأويل على نسق مامر من الاقوال (انضح لك الموجب) اي الباعث (والسبب لاختلاف الناس في ذلك) التكفير لاختلاف فهم في مقام التفرير (والصواب ترك اكفارهم) كما عليه الجمهور من الائمة (والاعراض عن الختم) اي حكمهم الجزم (عليهم بالخسران) البين (واجراء احكام الاسلام عليهم) كسائر المسلمين من حرمة ابداء وعصمة دم ومال الا يتحق الاسلام (في قصاصهم) اهلهم ومنهم واحد هم شر با وسرفه وجلدا ورجا وتعزير اهلهم ومنهم (وورائاتهم ومناكحاتهم ودياناتهم) في جراحتهم منهم واهم (والصلاة عليهم) اذا ماتوا وخلفهم اذا اموا (ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم) في الدنيا والدين (لكنهم يغفلون عنهم) تعزير اهلهم (بوجيع الادب) ضربا وحسنا (وشديد الزجر) من الطرد والهجر (حتى يرجعوا عن بدعتهم) وبزجر غيرهم بغيرتهم (وهذه) الحالات (كانت سيرة الصدر الاول) من صلحاء الامة (فيهم) اي في حق اهل البدعة (فقد كان نشأ) بالنون اي ظهر وانتشأ وابتدأ وفشا (على زمان الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر) وهو رأى المعتزلة كعبد الجهنمي ومن قال كافي صحيح مسلم به وواصل بن عطاء وعمر بن عبيد (ورأى الخوارج) من خروجهم على علي وتكفيرهم له وافترائهم عليه لقواهم انزل الله فيه ومن الناس من يهتك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وفي ابن الجهم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله حتى قال فيه كتابهم عمر بن حطان اذ قل عليا يا ضربة من تقى ما اراد بها الا يبلغ من ذي العرش رضوانا  
 اي لا ذكره بو ما فاحسبه او في البرية عند الله ميرانا  
 (وعارضه بعض اهل السنة بقوله)

يا ضربة من شق لم يزل ابدا بها عليه اله الحق غضبانا  
 اي لا علم ان الله جاءه او في البرية عند الله خسرا نا

(والاعتزال) اهل المراتبة طائفة خاصة من المعتزلة (فما ازاحوا) بالزاي والحاء المهملة اي فاازال الصدر الاول مع هجهم (اهم قبرا) متبعا مفردا متبعا عن مقابر المسلمين وفي نسخة قبورا (ولا قطعوا لاحد منهم ميرانا) اي من مورثه مبتدئا او غيره (لكنهم هجروهم) في الكلام والسلام والمقام والطعام (وادبوعم بانضرب وانفي) اي الاخراج من بلادهم او الحبس لدفع فسادهم (وانقل) لارباب عنوهم وعنادهم (على قدر احوالهم) واختلاف اقوالهم (لانهم) باعتقادهم ما يخالف الحق مما لا يكفرون به (فساق) لخروجهم عن طاعة الله (ضلال) عن الحق لعدم قبولهم (عصاة) اي اهل



فساد وافتاد (اصحاب كبار عند المحققين) من المجتهدين (واهل السنة) من علماء الدين  
(من لم يقل بكفرهم) اى بكفر ارباب الآراء الكاسدة واصحاب النساء وبلاى الفاسدة  
(منهم) اى من العلماء المتقدمين (خلافا لمن رأى غير ذلك) من عدم هجرهم اولين رأى  
اكفارهم وتحنن قلوبهم. الله الموفق للصواب (قال القاضى ابو بكر) الباقلانى (وامام مسائل  
الوعد والوعيد في قول المعتزلة) انه يجب عليه سبحانه وتعالى اثابة المطيع وتعذيب  
العاصي مع انه سبحانه وتعالى يقول بكفر لمن يشاء ويهذب من يشاء وقولهم يجوز  
خلف الوعيد لانه محض كرم مع انه تعالى قال ان الله لا يخلف الميثاق وقد جعلت في هذه  
المسئلة رسالة مستقلة مسماة بالقول السديد في خلف الوعيد ردا على بعض اهل السنة  
حيث وافق المعتزلة (والرؤية) اى رؤية الله سبحانه وتعالى في الدار الآخرة انكرها  
المعتزلة (والخلق) اى الخلق كالمقول بمعنى العقل اى خلق القرآن ومعناه ان القرآن  
مخلوق كما قالوه وقال الدجلى اى وانكر مخلوقيته له تعالى كالمفوضة اذ قالوا ان الله خلق  
محمد وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخالق لها بما فيها ومثلهم من انكر مخلوقية الشريعة  
تعالى واثبتها للشيطان او غيره انتهى ولا يخفى ان هذا المعنى لا يلائم لانه كفر وزندقة  
والكلام في اعتقادات اهل البدعة (وخلق الافعال) كالجبائي واشياءه حيث اثبتوها  
للعباد (وبقاء الاعراض) بانواعها وهو جمع عرض بفكتين وهو في اصطلاح المتكلمين  
ملا بقاء له كالألوان والاشكال والحركة والسكون والحق ما عليه الاشعري وانبا عنه  
انه لا يبقى اكثر من زمن واحد لانها كلها على التقضى والتجدد كالحركات والازمنة  
والاصوات وبقيتها عبارة عن تجدد امثالها كلها تقضى واحدا تجدد مثله بمجرد ارادته  
تعالى بوقته الذي خلقه فيه وقد قال محبي الدين ابن عربي بنى بقاء الذات ايضا  
وان بقاءها في نظر الناظر انما هو بتجدد امثالها سر بما في اديارها واقبالها حتى تختفي  
حقيقة حايها ومالها (والتولد) الذي قاله المعتزلة وهو ان حركة النظر مثلا في الدليل  
تولد العلم بالنتيجة عقبها كحركة التولد حركة المفتاح للفتح وقيل ان الآثار التي توجد  
عقب افعال العباد تجري العادة كالام عقيب الضرب والانكسار عقيب الكسر تبعها  
المعتزلة المتولدة بفتح اللام على صيغة المجهول ويؤمنون انها حاصلة باليجاد البدل لصنع الله  
تعالى فيها وقال اهل الحق انها حاصلة باليجاد الله تعالى واحداثه لا بفعال العبد واكنسابه  
والمسئلة معروفة في اصول الكلام (وشبهها من الدقائق) التي يتوهمون انها من الحقائق  
كالقول بقيام العرض بالعرض وامثال ذلك مما اخذوها من كلام الفلاسفة والحكماء  
(فاللعن من اكفار المتأولين فيها اوضح) اى اظهر واصح من القول باكفارهم  
(اذ ليس في الجهل بشئ منها جهل بالله تعالى) اى بذاته وصفاته وفيه بحث اذ الوعد  
والوعيد والرؤية والكلام والخلق من جملة العلوم المتعلقة بصفاته ولعله اراد انه ليس  
جهلا بوجوده على ما سبق في كلامه او ليس جهلا عظيما لا لايسامح ولا يساهل فيه

و يشير اليه قوله (ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شئامها) انتهى مانفله عن القاضى  
ابو بكر ثم قال المصنف (وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام صورة الخلاف في هذا)  
المرام (ما اغنى عن اعادته) في هذا المقام (بحول الله تعالى) ذي الجلال والاكرام

### فصل

(هذا) الذي ذكر سابقا (حكم المسلم الساب) اى المتفصص (لله تعالى واما الذي) وهو  
الكتاب الذي يعطى الجزية (فروى عن عبدالله بن عمر في ذمى تناول) اى تكلم بما لا يجوز  
اقدامه عليه (من حرمة الله) اى مما لا يحل الوقوع فيه (غير ما هو عليه من دينه) اى  
من الكفر كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحوه (وحاج) اى جادل (فقد فخرج  
ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فهرب) وهذا واضح لانه تناول ذلك خرج عن كونه ذميا  
هنالك (وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوطه) بالثناء (وابن القاسم في المبسوط  
وكتاب محمد) اى ابن المواز (وابن سحنون من شتم الله من اليهود) سموا بذلك لقولهم  
هدنا اليك فيهود بمعنى يتوب وقيل لانهم نسبوا الى يهوذا ابن يعقوب وهو بذال  
محمدة وعرب بالمهملة (والنصارى) سموا بذلك لقولهم نحن انصار الله وقيل للنصرية  
اسم قرية (بغير الوجه الذي به كفروا) وفي نسخة كفر اى من اثبات الولد والاصاحبة  
والتابث (قتل ولم يستتب) اى لم تطلب منه التوبة بالاسلام (قال ابن قاسم الان يسلم)  
اى بنفسه فلا يقتل على ما سبق في كلامه (قال في المبسوطه طوعا) اى الان يسلم اختارا  
لاجبرا (قال اصبيغ) انما يقتل اذا لم يسلم مع انه ذمى (لان الوجه الذي به كفروا هو دينهم  
وعليه عاهدوا) اى اعطوا العهد والذمة (من دعوى الصاحبة والشرىك) لانصاي  
(والولد) لليهود والنصارى وفي اصل الدجلى وغيرها كشرىب الحمر وبيعها وضرب  
الثاقوس انتهى ولا يخفى انها ليست مما كفروا بها (واما غير هذا) الذي عاهدوا عليه  
(من القرية) على الله (والشتم) اى الاتعاص في حق سبحانه وتعالى (فلم يعاهدوا عليه  
فهو) اى صدوره عنهم (نقض للعهد) الذي عاهدوا (قال ابن القاسم في كتاب محمد)  
اى ابن المواز وقال الدجلى اهل ابن سحنون وقال التلمساني وهو ابن المواز فقال نسبة للموز  
واختلف هل اتى ابن القاسم وابن وهب اولوا الصحيح انه روى عنه ما بواسطه (ومن شتم من  
اهل الاديان) الذي اعطى اهل الامان (الله تعالى بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا  
ان يسلم) طوعا عند المالكية ومطلقا عند الجمهور وبه قال بعضهم كما تقدم (وقال  
الخزومي في المبسوطه ومحمد بن مسلمة) بفتح الميم الاولى واللام (وابن ابى حازم) وهم من  
اصحاب مالك ورواية مذهبه (لا يقتل) اى من شتم الله (حتى يستتاب مسلما كان او كافرا  
فان تاب ولاقتل) وهذا اوفق لقاعدتهم من ان حق الله تعالى مما يسامح بخلاف حق  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال مطرف) اى عبد الله الفقيه (وعبد المالك)



وهو ابن الماجشون ( مثل قول مالك ) اى فى كتاب ابن حبيب وغيرهما هناك من انه  
يقتل ولا يثبت ( وقال ابو محمد ابن ابى زيد ) اى القبروانى ( من سب الله تعالى بغير الوجه  
الذى به كفر قتل الا ان يسلم ) كما قال ابن القاسم ( وقد ذكرنا قول ابن الجلاب ) بفتح الجيم  
وتشديد اللام وفى آخره موحدة وهو البغدادي الضرير ( قبل ) اى قبل ذلك ( وذكرنا  
قول عبد الله ) اى ابن يحيى ( وابن ابيات ) بضم اوله ( وشيوخ الاندلسيين ) بفتح الهمزة  
وضم الدال وتفتح ويضمهما ( فى النصراية وفتاهاهم بقتلها السبها بالوجه الذى كفرت به لله  
ولرسوله ) متعلق بسبها وامل المراد ما علانها ( واجماعهم على ذلك ) اى على قتلها بفتاهاهم  
( وهو ) اى اجماعهم المذكور ( نحو قول الآخر فيمن سب النبي عليه الصلوة والسلام )  
اى اعلانا به ( منهم ) اى من الكفار ( بالوجه الذى كفر به ) فانه يقتل الا ان يسلم طوعا  
( ولا فرق فى ذلك ) اى فى قتله بالوجه الذى كفر به ( بين سب الله وسبه نبيه لانا عاهدناهم على  
ان لا يظهرروا لنا شيئا من كفرهم ولا يسموننا شيئا من ذلك حتى فعلوا شيئا منه فهو نقض  
لعهدهم ) وموجب قتلهم فيظهر ان منشأ الخلاف بين الاقوال هو العهد به وعدمه  
فى الاحوال ( واختلف العلماء فى الذمى اذا تزندق ) باظهار دينه مبطنا عقيدة باطله هي  
كفر اتفاقا ( فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبح لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر  
فقال عبد الملك بن الماجشون ) صاحب مالك ( يقتل لانه ) اى ما اضره مما دو كفر اتفاقا  
( دين لا يفر عليه احد ) وينبغي ان يكون هذا هو المعتمد ( ولا يؤخذ عليه جزية ) كن  
انتقل من دين باطل الى دين باطل وفى شرح الدجلى قال الشافعى ولا يفر عليه فان لم يسلم بلغ المأمن  
وصار حربيا انتهى وهو فرع غريب والصواب انه حيث تزندق يقتل ولم تقبل توبته كسليم  
تزدق بل هو اولى كالاخفى ( قال ابن حبيب ولا علم من قاله غيره ) من العلماء ان الذمى  
اذا تزندق يقتل مع ان وجهه ظاهر جدا لانه بترنقه خرج عن كونه ذميا وصار حربيا  
بل ادون منه لانه يقبل اسلام الحربى اجماعا ولم تقبل توبة الزنديق عند كثير من العلماء

### فصل في

( هذا ) الذى قدمنا ( حكم من صرح بسبه واصافه ما لا يبق بحلاله وانهية ) عظيم شانه  
( فاما مفترى الكذب عليه سبحانه وتعالى بادعاء الالهية ) انفسه او غيره ( او رسالة ) وكذا  
النبوة ( والباقي ان يكون الله خالقه ) او خالق غيره ( اوربه ) اى حربه فى طام ظهوره ومدير  
جميع اموره ( او قال ليس لى ) او لغيرى ( رب او انكلم بما لا يعقل من ذلك ) الذى ذكرنا كله  
( فى سكره ) اى حال ذهاب عقله ( او غرة جنونه ) اى شدته ( فلا خلاف فى كفر قاتل ذلك  
ومدعيه مع سلامة عقله ) وهذا يناقض قوله غرة جنونه الا ان يحمل على غاية حماقة وسوء  
خلاقه وسجى من يدتحقق لذلك فى كلامه ( كما قدمنا كن تقبل توبته على المشهور ) من مذهب  
مالك الموافق للجمهور ( وتنفه انابته ) اى رجوعه وتوبته ( ونجيه من القتل فيئنه ) بفتح

الفاء وتكسر اى عودته وزواله عن عادته وسوء حاله ( لكنه لا يسلم من عظيم النكال )  
بفتح النون اى العقوبة الشديدة فى الدنيا ( ولا يرفه ) بفتح الفاء المشددة اى لا تخفف عنه  
ولا ينفس كربته ( من ) وفى نسخة من ( شديد العقاب ) فى مذهب مالك ( ليكون ذلك  
زجر المثلث عن قوله وله عن العود للكفره ) مع علمه ( او جهله الا من تكرر ذلك منه  
وعرف استهاتته ) اى عدم مبالاته ( بما تى به ) فى حالته ( فهو دابل على سوء طوبته ) اى  
ضميره وفساد نيته ( وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا يؤمن باطنه ) لانقلابه ( ولا يقبل  
رجوعه ) لعدم ثباته ( وحكم السكران ) فى هذا الباب ( حكم الصالحى ) زجرا عليه  
قياما على صحة طلاقه ( واما المجنون ) وهو المسلوب العقل وفى الحديث انه مر على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقالوا هذا مجنون فقال عليه الصلاة والسلام لا تقفوا ولا تجنون  
انما المجنون المقيم على العصبية ولكن قواوا رجل مصاب قال التماسا فى وقيل صوابه  
لوقال المصاب الذى مس من جنون ( والمعتوه ) اى المصاب بعقله المخطئ فى قوله وقوله  
النافس فى شعوره ( فما علم انه قاله من ذلك فى حال غمرته ) اى اغماؤه ( وذهاب ميزه )  
اى تميزه ( بالكيفية فلا نظرية ) اى بحكم ( ومادعه من ذلك فى حال ميزه وان لم يكن  
معه عقله ) ككلا ( وسقط تكليفه ) بنقصان عقله ( ادب على ذلك ليزجر عنه ) اى  
عن عوده هنا لك ( كما يؤدب على قبيح الافعال ويؤلى ادبه ) اى يتابع مرارا  
( على ذلك حتى ينكف عنه ) اى يتزجر منه ( كما تؤدب التهمة على سوء الخلق )  
من جوح وعض ونحوهما ( حتى تراض ) بصيغة المجهول اى حتى يستقيم طبعها  
( وقد احرق على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه من ادعى له الالهية ) وهو عبد الله بن سبا  
واتباعه اذ قال له انت الاله حقا فنفاه الى المدائن وزعم ان ابن ملجم لم يقتله وانما قتل  
شيطانا تصور بصورته وهو فى السحاب سوط البرق وصوته الرعد واذا سمعوه قالوا  
السلام عليك يا امير المؤمنين قالوا وسيزل و يلاء الارض عدلا انتهى ما ذكره الدجلى  
ولا تخفى المناقضة بين نقله وكلام المصنف وقال التماسا من ادعى له الالهية فرقة  
من غلاة الرافض وهم من اتباع عبد الله بن سبا وكان يزعم ان عليا هو الله وقد احرق  
على رضى الله عنه منهم جماعة زاد الانطاسى وقال رضى الله عنه \* انى اذا رأيت امرا منكرا  
\* اجبت نارا ودعوت القبرا ( وقد قتل عبد الملك بن مروان ) اى ابن الحكم ابن ابى العاص  
ابن ابى امية كان معاوية جعله على ديوان المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وولاه ابو مروان  
هجر ثم جعله خليفة بعده وكانت خلافته بعد ابيه سنة خمس وستين توفى عبد الملك بدمشق  
سنة ست وثمانين ( لخارث ) اى ابن سعيد ( المنبى ) الكذاب ( وصاحبه وفعل ذلك ) اى مثل ذلك  
( وغير واحد من الخلفاء ) اى من بنى امية والعباسيين ( والملوك ) المتغلبين من الامراء  
والسلاطين ( باشباههم ) من الشباطين ( واجمع علماء وقتهم على قصوبهم والمخالف  
فى ذلك ) انقلا ( من كفرهم ) اى من جهته ( كافر ) لجمده كفرهم ( واجمع فقهاء بغداد ايام



المقتدر بالله) جعفر بن المتضد بالله ابى العباس احمد بن طلحة الموفق ابن جعفر المتوكل  
ابن محمد المعتصم بن هارون الرشيد (من المالكية) بيان لمن اجمع من فقهاء بغداد  
(وقاضى قضاها ابو عمر المالكي على قتل الخلاج) وهو حسين بن منصور الخلاج  
المشهور من اهل البيضاء بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراف وصحب ابى القاسم الجنيد وغيره  
(وصلبه ادعوا الالهية والقول بالحلل) كغيره من المتصوفة المتصفة بسمة الاسلام  
من الوجودية وغيرهم قالوا ان السالك اذا وصل فرمى حل الله فيه كما لما  
في العود الاخضر بحيث لا تمايز ولا تمايز ولا تمايز ولا تمايز ولا تمايز ولا تمايز ولا تمايز  
حقيقة نصيرة واحدة شيتين بهينه الاخر والاخر بهينه هو الحكم العقل ضرورة بدون  
احتياج الى حجة ولا يمنع مجازا بان يكون بطريق واحدة اما اتصالية كجمع ما نين  
في اناه واحدا واجتماعية كاعتراج ماء وزاب حتى صار طينا واما بطريق كون وفساد  
كصيرورة ماء بالنفان هوا واحدا واستحالة اى تغير كصيرورة جسم بعد كونه سو ادا  
ياضا او عكسه وهذا كله في حق الله تعالى محال لثبته عن الحلل والاتصال  
والانفصال وما للتراب ورب الارباب وانما هو انعكاس نور من انواره وسر من اسراره  
يلمح في قلب السالك المتصف بالتخفية والتخفية وكال النصفية فقد يتوهم انه حل فيه  
كأنوهم الطفل انه يرى الشمس في الماء انها شمس (وقوله انا الحق تمسكه في الظاهر) من حاله  
(بالشرية) في سائر اقواله وافعاله حتى قيل انه كما دونه كل ليلة يصلى الف ركعة في الحبس  
(ولم يقبلوا توبته) يقتضى مذهب المالكية مع ان قوله انا الحق ليس بظاهر  
في دعوى الاوهية لان الحق باقى بمعنى الثابت وضد الباطل هذا وقد اعتذر الغزالي  
في مشكاة الانوار عن الالفاظ التي كانت تصدر منه قبل ضرب الخلاج باهر المقتدر الف  
سوط وقطعت اطرافه وجزر رأسه واحرق جثته وكان ذلك نهار الثلاثاء اسبع  
بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة قبل انه لما صاب جرى دمه في الارض  
وينفخ الله الله قال القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني عثر الخلاج  
فلم يجد من يأخذ بيده وادركته لا خذت بيده ويقال انه قال يوما للجنيد انا  
الحق فقال له الجنيد انت بالحق اى خشية نفسك فكوشف فيه لما يأول حاله من الصليب  
قال بعضهم والدليل على صحة باطنه انه كان يقطع يدا ورجلاه وهو يقول حسبي الواحد  
بافراد الواحد وقد زار قبره بعض اهل الكشف فرأى نورا سا طعا من قبره الى السماء  
فقال يارب ما الفرق بين قوله وبين قول فرعون انا ربكم الاعلى قالهم ان فرعون رأى نفسه  
وغاب عنا وهذا رأنا وغاب عن نفسه واستدل بعضهم على كفره بما حكى عنه انه كان  
يقول من هذب نفسه بالطاعة وصبر عن اللذة والشهوة وصفا حتى لا يبقى فيه شائبة  
من البشرية حل فيه روح الاله كما حل عيسى عليه الصلوة والسلام قبل ولا يرب بذلك  
ما يقتضيه التصارى في عيسى والله تعالى اعلم انما اراد ان تكون افعاله كلها افعال الله تعالى

كما يشير اليه الحديث القدسي والكلام الانسى لا يزال العبد يتقرب الى بالوافل حتى احبه  
فاذا احببته كنت سمعه وبصره وبده الحديث هذا وان صحت توبته فلا شك انه عاش  
سعيدا ومات شهيدا واما ما ذكره التلمساني من انه وجد له كتاب كتبه الى اتباعه عنوانه  
من هو رب الارباب الى عبده فلان واتباعه كانوا يكتبون اليه يا ذات الذات ومنتهى  
غاية اللذات لشهد انك تتصور فيما شئت من الصور وانك الآن متصور في صورة الحسين  
ابن منصور ونحن نستجير بك وزجور حنك باعلام الغيوب فلو صح هذا النقل لم يبق مجالا  
وقد افرد ابن الجوزي ترجمته بالتأليف في كراسين او اكثر (وكذا حكموا) اى فقهاء  
بغداد من المالكية (في ابن ابى العزافر) بمهملة فزاي وبعد الالف قاف فراء وفي نسخة  
بر زيادة تحتية سا كنة بين القاف والزاي وفي اصل التلمساني بعين مهمل فورا قالف فقاف  
فيا فدا ل مهمل قال وروى العزافيد بعين مهمل فزاي وآخره دال مهمل (كان على  
نحو مذهب الخلاج بمذهبا) اى متأخرا عنه وفعل به مثل ما فعل بالخلاج واسمه ابو جعفر  
محمد بن علي يقال له السهماني نسبة الى قرية بنواحي واسط وكان ظهوره سنة اثنين  
وعشر بن وثلاثمائة احدث مذهبيا في الرض ببغداد ثم قال بالتناسخ وحلول الالهية فيه  
واضل جماعة فقبض عليه الوزير ابن مقلبة (ايام الرضى بالله) ابى العباس احمد بن  
المقتدر بالله ابى الفضل جعفر (وقاضى قضاة بغداد يومئذ) وروى اذ ذلك (ابو الحسين  
ابن ابى عمر المالكي) وهو محمد بن يوسف المذكور قبل فاحضر الملعون في مجلس الخلافة  
بحضرة القضاة والعلماء وحكم باباحة دمه واحرقه (وقال ابن عبد الحكم في المبوط  
من نبدأ قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من جحد ان الله خالق اور به او قال ليس لرب فهو  
مرتد) اى لا زنديق فيستتاب فان تاب والا قتل (وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب  
ومحمد) اى قال (في العتبية فيمن نبدأ يستتاب اسر ذلك او اعلمه فهو كالمترد وقاله) اى مثل  
مقاله (سمعون وغيره وقال) اى مثل ذلك (اشهب في يهودى نبدأ) ولم يدع الرسالة  
(او ادعى انه رسول البنا) او الى غيرنا (ان كان مع لنا بذلك استتاب فان تاب والا قتل) ومعه هو  
انه ان كان مسرا لا يستتاب ويقتل لكونه زنديقا (وقال ابو محمد ان ابى زيد فيمن  
اعن بارئه) اى خالفه خلاقا ربنا من التفات (وادعى ان لسانه زل) اى زلق واخطأ  
(وانما اراد اعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره) وهذا خلاف ما سبق من القول  
ولهذا قال (وهذا) اى الذى ذكرناه معنى (على القول الآخر) بفتح الخاء ام كسرها  
(من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القاسمي في سكران) يصرف ويمنع (قال انا الله انا الله  
ان تاب ادب) ولم يقتل (فان عاد الى مثل قوله طواب مطالبة الزنديق لان هذا كفر  
التلاعين) المنسقرين للكفر في لباس منكر فيقتل ولا تقبل توبته والله ولي التوفيق



(واما من تكلم من سقط القول) بفتح السين والقاف اى رديته (وسقط اللفظ) بضم اوله  
اى دنيته (من لا يضبط كلامه) لجهله (واهل اسائه) لحفقه عقله (بما يقتضى الاستخفاف)  
اى التهاون (بعظمة الله) اى ذاته (وجلالة مولاه) من جهة صفاته (او تمثل فى  
بعض الاشياء) اى جعله مثلا او شبهها (ببعض ما عظم الله من ملكوته) كقول قائل  
ليت فلان كعبة الجود فانضأ بطوف به العافون يبنون نائله

(او نزح) بفتح الزاى اى اخذ (من الكلام لخلق) وخاطبه (بما لا يليق الا فى حق خالقه)  
كقول قائل اعظم من الانام يا ذا الجلال والاكرام وكما لو ناداه رجل باسمه فاجابه بقوله  
ايك اللهم ليك (غير قاصد للكفر والاستخفاف) اى الاستهانة به (ولاعامد الاحاد)  
من فساد الاعتقاد المقتضى للحوال والاتحاد (فان تكرر هذا منه وعرف به) بانه  
يصدر عنه (دل على تلاعبه بدنيته واستخفافه بحرمته) وقلة يقينه (وجعله بعظم عزته)  
اى غلبة ربه وبهائه (وكبريائه وهذا) الذى دل على تلاعبه (كفر لا مريد فيه) اتدبه  
واصراره على مقاله (وكذلك ان كان ما اورد يوجب) وفى نسخة يقتضى (الاستخفاف  
والتنقص) وروى التقيص (لربه وقد افنى ابن حبيب) قال الحلي الظاهر انه عبد  
الملك بن حبيب القرطبي وقد تقدم (واصبغ) بفتح الهيمزة والموحدة وفى آخره محجمة  
(ابن خليل) يروى عن يحيى بن يحيى اللبى ذكره الذهبي فى البران فقال مهم بالكذب  
مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال وحدثني شيخ المالكية ابو عمرو السعدى انه بلغه  
ان اصبح هذا قال لان يكون فى كني رأس خنزير احب الى من ان يكون فيها مصنف  
ابى بكر ابن ابى شيبه او كما قال وروى اصبح بن خليل هذا عن المغازى بن قيس عن سلمة بن  
وردان عن ابن شهاب عن الربيع بن خنيم عن ابن مسعود قال صليت خلف النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وخلف ابى بكر وعمر ثلثي عشرة سنة وخلف عثمان ثلثي عشرة سنة وخلف  
على بالكوفة خمس سنين فلم يرفع احدهم يديه الا فى تكبيرة الافتتاح وحدها قال القاضي  
عباس فى المدارك فوقع فى خطأ عظيم بين من وجوه منها ان سلمة بن وردان لم يرو عن  
الزهرى ومنها ان الزهرى لم يرو عن الربيع بن خنيم ومنها قوله عن ابن مسعود صليت  
خلف على بالكوفة خمس سنين وقد مات ابن مسعود فى خلافة عثمان بالاجماع (من  
فقهها قرطبة بقتل المعروف بابن اخى محجب) وفى نسخة بابن من اخيه عجب لا يصرف  
للعناية والتأنيث المعنوي لانه اسم هذه المة وفى المذكور واسمه يحيى بن زكريا وقد يجبر وعنا  
(وكان خرج يوما فاخذ المطر فقال بدا) بانزاف اى ظهر وفى نسخة بالهمز اى ابتدا  
(الحرار) بخاء محجمة وراءه مشددة وفى آخره زاي (برش) بضم الراء وتشديد المحجمة (جلوده)  
وفى نسخة يعرف جر وما بعده بصيغة المصدر المضاف الى جلوده (وكان بعض الفقهاء  
بها) اى قرطبة (ابوزيد) كان الظاهر ابا زيد ليكون خبر كان وكان بعض الفقهاء فى قوة  
من الفقهاء وهم محمد بن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن خارجة ولا يبعد ان يكون

ابوزيد بدل بعض من بعض الفقهاء وخبر كان قوله (صاحب الثمانية) بمثلثة مضمومة  
وباء مشددة واملها بلدة اوفرية وكان اميرا عليها او ابو زيد خبر مبتدأ محذوف اى هو  
يعنى ذلك البعض ابو زيد (وعبد الاعلى بن وهب) مات سنة احدى وستين ومائتين (وابان  
ابن عيسى) فعال او فعل فيصرف او يمنع والاكثر منه (قد توقفوا عن سفك دمه) فلم  
يقدموا على شئ من قتل وعدمه (واشاروا الى انه) اى مقوله (صحت من القول) اى لعاب  
ومن ح فى تشبيهه (بكفى فيه الادب وافتى بمثله) اى بمثل ما اشاروا به (القاضى موسى بن زياد  
فقال ابن حبيب دمه عني) اى فى قتله متعلق بذمتى وفى عهدى اطالب به يوم القيمة  
(ايستم رب) وفى نسخة ربا (عبدناه ثم لا نتصره) اى لا نتقم لاجل رضاه (انا اذا)  
بالتوین اى ان لم نتصره (لعييد سوء وما نحن له بعايدى) حق عبادته فى امر الدين  
(وبكى) بكاء الحزين قال الدجلى وان نجب فنجب من ابن حبيب اذا فتى حين شهد  
على اخيه حين قال كما مر لقيت فى مرضى هذا ما اوقلت ابابكر وعمر لم استوجب هذا  
كله بعدم قتله مع ما ينضه قوله من نسبة الجور والظلم اليه تعالى فكانه قال غاية امرى  
ان اوقلتها قتلت بهما ولم استوجب ما عاقبني الله به فى مرضى هذا (ورفع المجلس)  
المتقدم لهذا القول (الى الامير بها) اى بقرطبة (عبد الرحمن بن الحكم الاموى) بفتح  
الهيمزة وتضم نسبة الى بنى امية (وكانت تحجب عمة هذا المطلب) للقتل او التعزير (من  
ضائه) الظاهر المحجمة اى من اقرب حلاله منه واسعد هن به (واعلم) بصيغة المجهول  
(باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه) اصبح بن  
خليل (وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة) وفى نسخة بمحضر (الفقيهين) اى ابني حبيب  
وخليل (وعزل القاضي) موسى بن زيان (انهجه بالداهنة) اى المصانعة والملاينة  
(فى هذه القصة) وفى نسخة القضية (وويح) يشديد الموحدة فخاء محجمة اى هدد  
(بقية الفقهاء وسبهم) لتوقفهم عن سفك دمه مع وضوح كفره (واما من صدرت  
عنه) وفى نسخة منه (الهنة) بتحقيق النون اى المقالة القبيحة (الواحدة والقلبة  
الشاردة) بفتح القاء اى الزلة الصادرة النادرة (ما لم يكن تنقضا وازراء) اى احتقارا  
(فما قب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشتمها معناها) بضم اوله اى شناعة معناها  
وبشاعة معناها (وصورة حال قائلها وشرح سببها) الباعث عليها وفى نسخة سببها  
اى طريقها (ومقارنها) الذى جرت الكلام اليها (وقد سئل ابن القاسم رحمه الله تعالى عن  
رجل نادى رجلا باسمه فاجابه ابيك اللهم ابيك قال ان كان جاهلا) بتفضيل معتقده  
(او قاله على وجه سفيه) اى خطأ لاعن اعتقاد (فلا شئ عليه) اى القتل ونحوه  
وفيه بحث فان ظاهره الكفر وامله حل الكلام على انه قابل ان يكون ابيك الاول جوابا له  
ثم قوله اللهم ابيك قاله الثقات كما يقول كثير من الجهلة والعامية عند استلام الحجر اللهم  
صل على نبي قبلك وسببه انه سمع اللهم صل على نبي من قبلك وكذا صلى الله على نبي من قبلك



وكلاهما صحيح فاتفق هذا المفاضل بين الكلامين من غير فرق لجهله بين المقامين والحاصل  
انه لا بد من ان يردع ويرجر هنالك ايكيف عن ذلك (قال القاضي ابو الفضل) اي  
المصنف (وشرح قوله) اي لاشئ عليه (انه لا قتل عليه) لانه لا يؤدب ولا يضرب  
بقدر ما يلبق اليه (اذ الجاهل يرجر) عن عوده (ويعلم) ما بجهله (والسفيه) اي القابل  
العقل (بؤدب ولو قالها) اي المجيب كلمة ليك اللهم ليك (على اعتقاد انزاله) اي المجاب  
(مترتبة ربه) الذي هو رب الارباب ورب العالمين من جميع الابواب (لكفر هذا) الحكم  
بكفره (مقتضى قوله) بحسب ظاهره وقبل هذا مقتضى قول ابن القاسم وقد بالغني عن  
بعض الوجودية انه سمع نباح كلب فقال ليك اللهم ليك فهذا كفر صريح ليس له  
تاويل صحيح فان المستحب ان يقال لانسان نادى احدا في جوابه ليك كما ورد في السنة  
بخلاف ما اذا سمع الانسان صوت كلب فانه يستحب له ان يتعوذ بالله فانه انما ينبع اذا  
رأى شيطانا كما ثبت في الحديث (وقد اسرف) اي تجاوز عن الحد (كثير من سحفاء  
الشعراء) اي جهلائهم (ومتهمهم في هذا الباب) اي باب الديانة لكثرة ما وقع منهم  
من التهاون في الامور والخفة (واستخفوا) اي استهانوا (عظيم هذه الحرمة) اي  
حرمة الله سبحانه وتعالى (فاثنا) اي سحفاء الشعراء (من ذلك) النوع من الكلام  
(بما نثره كتابنا ولساننا واقلامنا) وكذا اسماعنا وافهامنا (عن ذكره) لشناعة ميتاه  
و بشاعة معناه (واولا انا قصدنا) اي اردنا (نص مسائل) اي صريحها وفي نسخة قص  
مسائل اي حكايتها وروايتها (حكيناها) ابيان ما يتعلق به من روايتها (لما ذكرنا شيئا  
منها) اعراضا عنها (مما قبل ذكره علينا مما حكيناها في هذه الفصول) المقدمة (واما  
ما ورد في هذا) الباب (من اهل الجهالة) بمنطق الصواب (واغاليط اللسان) في ميدان  
البيان (كقول بعض الاعراب) مما لا يجوز نسبته الى رب الارباب (رب العباد) بالنصب  
على حذف حرف انتداء (مالنا ومالكنا) اي لك والالف الاشباع وما فيهما الاستفهام  
وهو محسوس الجهالة في الكلام لانه من كلام الاكفاء لاسيما وفيه فتح اشنع من الاول وهو  
ان ما استفهام انكار وهو مقام الاقوياء على الضعفاء (قد كنت فسقينا) بفتح اوله وضمة  
(فابدا لكا) او فاعظهم لك الآن حتى ما نسقينا كدأيت معنا وهذا ايضا موضع الجهالة  
ومحل الضلالة لان البداء عيب في الحال وهو على الله من المحال لانه في اصله ان يفعل  
الانسان فعلا ثم يظهر له ما هو افضل منه وهذا يتصور من البشر لامن خالق القوى  
والقدر ولم يقل بالبداء الا اليهود قاتلهم الله اني يؤفكون (انزل علينا القيث لا ابالكنا)  
قال ابن الاثير هو اكثر ما يستعمل في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر ذلك في  
معرض الذم وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للامتنان انتهى وحاصله انه ليس بكفر  
صريح في المبنى قال وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الاعراب في سنة مجدي يقول  
رب العباد فذكره الى آخره فعمله سليمان على احسن محل وقال اشهد ان لا اله الا الله ولا صاحبة

ولا ولد انتهى وفيه ايماء الى انه من باب الاكتفاء قال التلمساني ووقع في كثير من كلام  
خيار المسلمين من الصحابة والتابعين ما هو على اصل هذا الجواز في استعمال المجاز ومنه قول  
ابي عامر الاسعري وروى عبد الله بن رواحة \* فاغفر ذنبا لك ما اغفينا \* ووجد ذلك  
ان الفداء انما يكون فيمن لحقه المقدرة والله سبحانه وتعالى منزله عنده فحاشي  
منه واختلف فقيل على مجاز كلام العرب او ميتاه ولا يلتفت الى حقيقة معناه وقيل اراد  
بالتفدية التعميم لان الانسان لا يقدر الامن بمظم فيكون فيه معنى التجرى او ميتاه  
اي نفس ومن يزع على في رضاك وقيل روى فاغفر لنا ذنبا ما اغفينا وهو بين ويحتمل  
ان قوله فاغفر البيت ليس من الكلام الاول وانما هو لاني صلى الله تعالى عليه وسلم معناه انه  
سأل النبي عليه السلام ان يغفر له ما قصر في حقه والقيام به والتفدية عليه صححه ومنه  
\* فان ابي ووالده وعرضي \* اعرض محمد عنكم فداء \*

في اشياء لهذا الشعر (من كلام الجهال) نثرا ونظما (ومن) اي ومن كلام من (اي يقومه)  
اي يمدله (ثقاف تأديب الشريعة) بكثرة المثانة وبالوقوف اي ما يسوى ويقوم به الرماح ثم  
استعمل الزاوج التي ورد بها الشرع (والعلم في هذا الباب) المتعلق بتعظيم رب الارباب (فقلا  
يصدر) مثل ذلك (الاعن جاهل يجب تعليمه) على الناس كما يجب تعليمه (وزجره والاغلاظ  
له عن العودة الى مثله) وهذا التأديب على نسق الترتيب كما يشير اليه قوله سبحانه تعالى  
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادهم بالتي هي احسن (قال ابو سليمان الخطابي  
وهذا هو من القول) اي مبالغة في المجاوزة عن الاستقامة (والله تعالى منزله عن هذه الامور)  
لانه سبحانه وتعالى كما ورد يجب معالي الامور وبفض سفسافها (وقد روي) بصيغة الفاعل  
او المفعول مخفقا وقبل مشددا (عن عون بن عبد الله) ابن عتبة الهذلي الكوفي الزاهد  
(ابن عظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شئ) من طيب وخبيث بل يخصه بالطيب  
فان الله طيب يحب الطيب وقد قال تعالى الطيبون للطيبات (حتى لا يقول اخري الله  
الكلب وفعل) اي الله (به كذا وكذا) من المكروهات (وكان بعض من ادركنا من  
مشايخنا) اما الكعبة (فلما يذكر اسم الله) ما مصدرية لا نافية كفاية كما اختاره التلمساني  
(الافما يتصل بطاعته) كان) اي ذلك البعض (بقول الانسان) اذ ادعاه (جزيت خيرا)  
بصيغة المجهول (وقلما يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمنهن) اي يستعمل  
بكثرة (في غير قرينة) ولا يخفى ان الدعوة الاخ المسلم قرينة وقد ورد من صنع اليه معروف  
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابغى في الشراء رواه الترمذي والتلمساني وابن ماجه وابن  
حبان في صحيحه عن اسامة ونظيره هذا ما ذكره التلمساني عن ابن عرفة في تفسيره ان بعضهم  
كان يكره ان يقال للسائل بفتح الله تنزيها لاسم الله تعالى ان يذكره لمن يكره سماعه وانما  
يقول ما حضر لك في الوقت شئ او نحوه اقول السائل لم يكره سماع اسم ربه نعم انما يكره  
حرمانه وهو يحصل باي مقال يقال في جوابه فالدعاء اولى له فانه ربما يفرح به بدعائه اكثر



من عطائه ثم قيل لابن عرفة قال المفسرون في قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قول لا يسور ان القول ليسور هو ان يقول لهم رزقنا الله واباكم من فضله فقال ابن عرفة الكراهة لاثباتها في الاباحة انتهى وفساده ظاهر لا يخفى لان الامر في الآية الاستحفاف والكراهة غير ثابتة في هذا الباب (وحدثنا الثقة) اي بعض من اتق به في الرواية (ان الامام ابا بكر الشاشي) قال الخالي الظاهر انه محمد بن علي ابن اسمعيل القفال الكبير الشافعي والساش مدينة بمأوراء النهر قال العبادي فيه افسح اصحاب قلا واثبتهم في دقائق العلوم قدما واسرهم بيانا واثبتهم جنانا واعلاهم اسنادا وارفعهم عمادا توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة (كان يعيب على اهل الكلام) اي علماء اصول الدين (كثرة خوضهم فيه) اي في ذاته (تعالى في وذكرك صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء) اي اهل الكلام (يتداولون بالله) اي يتداولونه ويتناولونه كالمنديل بكثرة تداول السنتهم له في الاقاويل (جل) اي جلالة (وعز) كماله وهذا مخالف للكتاب والسنة حيث قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي الحديث اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون رواه احمد في مسنده و ابو يعلى الموصلي وابن خبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه عن ابي سعيد وفي رواية لاحد اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وقد ورد من احب شيئا اكثر ذكره رواه الديلمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها والاحاديث في هذا اكثر من ان تذكر وقد صح عن رئيس اهل النجدة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله ولله در القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كرهه يتضوع

هذا وعن بعض الثابتين انه كانت له بضاعة يتجر فيها فقيل له في ذلك فقل اولاهها لتمنل بي بنو الناس اي لا يتداولوني بالتردد اليهم لطالب ماديهم واغرب منه قوله (ويتزين) اي الشاشي (الكلام) وفي نسخة بصيغة المجهول (في هذا الباب) اي باب كثرة الكلام في اسم سبحانه وتعالى (تنزيهه في باب ساب) وفي نسخة (سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها) من قتله وصابه وحسده وضربه وفيه انه لا ملائمة بين من تمنل بالله ومن سب بيه نعم يلزم على زعم هذا القائل ان المحدثين اكثر خوضهم في ذكر سيد المرسلين يتناولون في باب سب النبي وحاشاهم من ذلك لعلو مرتبتهم هنالك بل هذا القائل هو الاحق بان يلحق بمن سب الحق عند الحق (والله الموفق) نعم ذم السالف الكرام هل الكلام من حيث انهم يعتقدون بذات الله تعالى وصفاته العلية بالادلة العقلية والقواعد الفلسفية وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وورد عنه عليه الصلوة والسلام لا تفكروا في ذات الله وتفكروا في مصنوعاته وقد بسطت الكلام على هذا المرام في شرح الفتاوى فاعلم

## فصل

(وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته) اي جميعهم (واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به) من وحيهم وفعلهم (او انكروهم) اي وجودهم (وجحدهم) اي نزولهم كقول مالك بن الصيف ما ازل الله على بشر من شيء حين قال له النبي عليه الصلوة والسلام ابس في التورية ان الله يبغض الخبر السمين قال نعم قال فانت الخبر السمين فن صدر منه شيء من ذلك فتحكمه (حكم نبينا على مساق ما قد مناه) اي نهجه وسبيله في وجوب قتله كفرا ان لم يذب وحدا ان تاب كما هو مذهب مالك في هذا الباب (قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله) بشرا ومليكا (ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله) ايمانا وكفرا (ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض) كاليهود كفروا بعيسى ومحمد وكالانصارى كفروا بمحمد (الآية) اي ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا متوسطا بين الايمان والكفر او انكروهم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا (وقال تعالى) بالخطاب العام (قولوا آمنا بالله وما ازلنا اليه) اي من القرآن (وما ازلنا) اي من الصحف الى ابراهيم (الآية) واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط اي اولادهم واحفادهم من الانبياء وما اوتى موسى وعيسى من التورية والانجيل وما اوتى النبيون من ربههم كالزبور لداود (الى قوله لا نفرق بين احد منهم) في الايمان لا في التفضيل (وقال) اي الله تعالى آمن الرسول بما ازل اليه من ربه والمؤمنون (كل) اي كلهم او كل واحد منهم (آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله) ايمانا اجماليا قاطنين (لا نفرق بين احد من رسوله) بل تؤمن بكلهم ونعتقدان بعضهم افضل من بعض وان نجعل تفضيل بعضهم (قاله) وفي نسخة قال (مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد) هو ابن المواز كما جزم به الخالي وقال الديلمي انه ابن سحنون (وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم) وفي نسخة وابن عبد الملك (واصبغ) اي ابن الفرج (وسحنون فمين شتم الانبياء) اي عوما (واحد منهم) اي خصوصا (او تنقصه قتل ولم يستتب) اي اذا كان مسلما (ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا به) وفيه انه ابس سب الانبياء في وجهه من الوجوه التي كفروا بها فلا يحتاج الى هذا القيد الزائد على ما قبله (ضرب عنقه الا ان يسلم) وفي البسطة قبله بقوله طوعا (وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل) اي فمين سب الله تعالى بغير هذا الوجه فقال ابن القاسم في كتاب محمدا لا ان يسلم كما هنا وقال المخزومي وفي البسطة ومحمد بن سلفة وابن ابي خازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما او كافرا فان تاب والا قتل وهذا هو الصواب ولكن لا يخفى ان الذمي بسب الله او احد من انبيائه يخرج عن كونه ذميا ويصير حريبا فان اسلم سلم والا قتل فليس قوله تاب على ظاهره من التوبة عن سبه مع بقائه على ذمته



( وقال القاضي بفرجه ) بضم القاف والطاء ( سعيد بن سليمان ) وفي نسخة ابن عبد الرحمن  
 ( في بعض احده ) اي بعض اسئلته ( من ص الله وملائكته وانبياءه قتل ) اي مطلقا  
 الا ان يسلم ( قال سحنون من شتم مديكا من الملائكة ) معينا او بهما ( فعليه القتل ) واجب  
 ( وفي النوادر ) لان اي زيد مالك فيمن قال ان جبريلا اخطأ بالوحى ) بتأديته الى محمد  
 ( وانما كان النبي على ابن ابي طالب استناب فان تاب والا قتل ) انكفزه بافتراءه على امين  
 الوحى وتجهيله الله سبحانه وتعالى وانكار نبوة محمد واثبات نبوة علي ( ونحوه عن سحنون )  
 منقول ( وهذا ) القول بخطئة جبريل ( قول الغرابية من الروافض سمو بذلك اقوالهم  
 كان النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب ) والذباب بالذباب وقد اطلنا قولهم فيما سبق من باب  
 الكتاب ( وقال ابو حنيفة واصحابه على اصلهم ) المعتمد عندهم وجهور اهل العلم  
 ( من كذب باحد من الانبياء او نقص احدا منهم او برى منه ) اي تبرأ من احد منهم  
 ( فمهر مرد ) بقتل ان لم يذب ( وقال القابسي في الذي قال لاخر كانه ) اي وجهه  
 ( وجه مالك ) اي خازن النار في نسخة وجه مالك ( القضيان او عرف ) من قرأ اقاله  
 او حاله ( انه قصدهم المالك قتل ) بخلاف ما اذا اراد تشبيهه به من حيث الهيبة والخشية  
 ( قال القاضي ابو الفضل ) اي المصنف ( وهذا كله فيمن تكلم فيهم ) اي في الانبياء والملائكة  
 ( بما قلناه على جملة الملائكة والنبين ) اي عموما او اجالا بان شتم نبيا او ملكا غير معين  
 ( او على معين من حقة كونه من الملائكة والنبين مما نص الله تعالى عليه ) اي على كونه  
 نبيا او ملكا ( في كتابه او حقتنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر ) بفتح الهاء وكسرها اي  
 المشهور عند ائمة الحديث ( المتفق عليه ) اي على صحته ( بالاجماع ) الظاهر او بالاجماع  
 ( القاطع ) اي بما لا خلاف فيه انه منهم ( كجبريل وميكائيل ) قال الله تعالى من كان عدوا لله  
 وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل وفيهما قراآت معروفة ( ومالك ) في قوله تعالى  
 ونادوا يا مالكا ايقض علينا ربك ( وخزنة الجنة وجههم ) في قوله تعالى وقال لهم خزنتها  
 سلام عليكم وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم ( وان بانية ) في قوله تعالى فايدع ناديه  
 سندع الزبانية من الزين وهو الدفع ( وحلة انه رسل ) في قوله تعالى الذين يحملون العرش  
 وهم ثمانية فقييل صفوف وقيل اوف وقيل صنوف وقيل ثمانية انفس وقيل هم الآن اربعة  
 وتزيد يوم القيامة اربعة وهو ظاهر قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية  
 ( المذكور في القرآن ) كما حررنا مواضعها في البيان ( من الله شك ) المستطوعين  
 ( ومن سمى فيه من الانبياء ) اي كآدم وادريس ونوح وهود وصالح ولوط وابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وشيب وداود وسليمان وابوب  
 وزكريا ويحيى وعيسى ويونس واليسع وذو الكفل ومحمد عليهم الصلاة  
 والسلام وكذا ثبت بن آدم كما هو مشهور ( وكهزائيل ) المعبر عنه في القرآن بملك  
 الموت في قوله تعالى قل يتوفيك ملك الموت الذي وكل بكم وهو يفتح اوله عدودا ويقال

عزربل بكسر العين وكسر الراء ( واسرا قيل ) وهو صا حب الصور المكي عنه  
 بقوله تعالى ونفخ في الصور ( ورضوان ) بكسر الراء وضمها الى خازن الجنة ( والحفظة )  
 المعبر عنهم بقوله سبحانه وتعالى الى كراما كاتين ( ومنكر ) بفتح الكاف واما كسره فمكرر  
 ( ومنكر ) الغنائان في القبر من الملائكة ( المتفق ) على وجودهم عند العلماء بناء  
 ( على قبول الخبر بها ) لاجل كثرة طرقه التي كادت ان تكون متواترة وفي نسخة بهما  
 وفي اخرى بهم ( فلما من ) وفي نسخة ما ( لم يثبت الاخبار بتعيينه ) انه نبي او ملك ( ولا وقع  
 الاجماع على كونه من الملائكة او الانبياء كها روت وماروت ) المدودين ( في الملائكة )  
 على خلاف فيهما هل هما ملكان بالفتح او ملكان بالكسر بناء على القراءتين والظاهر انها  
 من الملائكة ( والحضر ) اختلف في كونه وايا او نبيا والظاهر الثاني ( واقمان ) قيل كان  
 نبيا وقيل حكما وهو الاظهر وكان عبدا حبشيا وقيل نوبيا وقيل كان ابن اخت راود وقيل  
 ابن خالته ( وذى القرنين ) فقبل رجل صالح وهو قول علي وقيل نبي وروي عن عمرو وقيل انه  
 ملك بكسر اللام وسمى بذلك لانه بلغ قرني الدنيا وهما المشرق والمغرب وقيل كان له قرنان  
 صغيران توار بهما عمامته وقيل لانه دعا قومه الى الله فضر بوه على قرنه فأتى ثم حبي ثم دعاهم  
 فضر بوه على قرنه الآخر فأتى وقيل لانه كرم الطرفين من ابيه وامه وقيل كان يقاتل بيد  
 وركابه وقيل علم علما باطنا وظاهرا وقيل دخل الظلمة والنور وقيل لانه عاش مضى قرنين  
 روى عليه السلام سئل عنه انبي كان ام لا فقال لا ادري رواه الحسن في مستدركه  
 وكذا قال عليه الصلاة والسلام في عزير علي ما رواه ابو داود والحاكم وكذا دانيال  
 مختلف في نبوته ( ومريم ) ابنة عمران لقوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك  
 وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين ونحو ذلك وكذا ام موسى وبشير الى نبوتها قوله  
 تعالى واوحينا الى ام موسى والمحققون على ان المعنى اللهم انقله تعالى وما ارسلنا  
 من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وفيه بحث على مذهب من فرق بين النبوة والرسالة ( واسية )  
 ابنة من احمر امرأة فرعون وابنة عمه وقيل هي عمه موسى عليه الصلوة والسلام لكن  
 لا يعرف احدا قال بنو نه ولا دليلا على ثبوت نسبتها ( وخالد بن سنان ) بسين مكسورة  
 وهو العباسي بموحدة منسوب لابي عباس قوم من العرب وكان بين عيسى ومحمد عليهما  
 الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان خالد بن سنان نبي بني عباس  
 مبشرا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وردت ابنة له عجوز قد عمرت على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فتلقاها بخبروا كرمها واسلمت فقال لها مرحبا يا ابنة نبي ضربه  
 اهله وسماه صلى الله تعالى عليه وسلم بقرأفل هو الله احد فقالت كان ابي يقولها ( المذكور  
 انه نبي اهل الرس ) بنشد السنين المهمل الى البر غير المطوي قيل كذبوه ورسوه  
 اي رسوه فيها حتى مات وقيل نبيهم حنظلة بن صفوان وكانوا مبلين بالعتقاء اعظم  
 طبر كانوا سبت عتقاء اهل نهم وكانت تسكن جبلا لهم ونحطف صديا نهم اذا



اعوذها الصيد فدعا عليها حظلة فاخذتها صاعقة فتلوه قاهلكوا والمشهور  
عند الجمهور ان اصحاب الرس المذكور في القرآن قوم كانوا يبدون الاصنام فبعث الله  
اليهم شعبيا فكذبوه فبينما هم حول الرس فانهارت فخسف بهم وبدبارهم واما قوم  
تبع فقال فتادة هو تبع الجبري كان سار بالجوش حتى حبر الحيرة وبنى سمرقند وكان  
من ملوك اليمن سمي نبالا كثيرة اتباعه وكان هذا بعد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام  
فكذبوه وله قصة طويلة ذكرها البغوي في المعالم وهو اول من كسا البيت وقد آمن بمحمد  
عليه الصلوة والسلام قبل ان يبعث بسبع مائة عام وقد ثبت حديث في مسند احمد عن سهل  
ابن سعد مر فوعا لا تسبوا نبالا فانه قد كان اسلم وحديث آخر بر رواية ابن ابي شيبة  
عن ابي هريرة مر فوعا ما ادري تبع كان نبيا او غيرني وفيما ورد من الاحاديث الواردة عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حق بعضهم ما ادري اهو نبى او غير نبى دابل جليل على  
صحة الايمان الاجالى واعاء الى تحققي ما ورد من ان لا ادري نصف العلم وتمسك  
للمجاهدين في توفيقهم في بعض مسائل الدين (وزرادشت) برأى مفتوحة وتضم فراء  
قالف ودال مهمل مضمومة وقبل مججمة مفتوحة فشين مججمة ساكنة فقوفة ممنوع وهو  
صاحب كتاب المجوس (الذى تدعى المجوس والوثرخون نبوته) وينسبون اليه اصولهم  
الفاسدة وقوا عدهم الكاسدة وقيل انه كان نبيا وان اتباعه غير واشهرهم كايهود  
والنصارى وغيرهم وابداوا بديهم (فليس الحكم في سابهم والكافر بهم) لكون  
الخلاف في نبوتهم (كالحكم في قدامه) من اتفق على نبوتهم اورسالتهم (اذما ثبت  
لهم تلك الحرمة) قطعا بل ظنا (ولكن يرجح من تنقصهم) واذاهم بلسانه (و يؤدب  
بقدر حال القول فيه) وفي نسخة فبهم اى ضمما وقوة من جهة الادلة (لا سيما من عرفت  
صديقيته) اى ولايته (وفضله) اى صلاحه (منهم وان لم تثبت نبوته) بدليل قاطع  
(واما انكار نبوتهم) لكون الخلاف في نبوتهم (او كون الآخر) كهاروت وماروت  
(من الملائكة) ام لا فاسمع جوابه مفصلا (فان كان المنكلم في ذلك من اهل العلم) اى علم  
الشريعة من الكتاب والسنة اذ لا عبرة بغيرهم في هذه المسئلة (فلا حرج عليه) اى في انكاره  
ونفيه عن علم ودليل او نقل (لاختلاف العلماء في ذلك) لكن لا ينبغي ان الاحوط في حقه  
ان لا ينفيه ولا يثبت له لا يدخل في الانبياء من ليس بنبي ولا يخرج بي منهم فانه في خطر  
عظيم بل ينبغي ان يتقل الخلاف ويرجع ما ظهر عنده او عند غيره (وان كان) المنكلم  
في ذلك (من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا) الكلام (فان عادات اذ ليس  
له الكلام في مثل هذا) الكلام (للا ينجري ما يرد عليه من الملام) (وقد كره السلف)  
الكلام (الكلام في مثل هذا) المقام (مما ليس تحت عمل لاهل العلم فكيف للعامة) وفي بحث  
لان العلماء هم الذين يبينون مراتب الانبياء وعلمهم كله عمل بل غير عمل كابدل قوله عليه  
الصلوة والسلام فضل العالم على العابد كفضل على ادناكم فالعلم اما فرض عين او كفاية فهو

افضل من عبادة نافلة وليكون نفع هذا قاصرا ونفع الاول متعدبا واما العامة فينبغي

اليهم السكوت عما لا يدرون

فصل

(واعلم ان من استخف بالقرآن) اى ببناءه او معناه او بآلهه الوارد في حقه ان اهل القرآن  
اهل الله وخاصته (او المصحف) بضم الميم وكسر ها والاول اشهر وفي القاسموس  
بثابت الميم من اصحف بالضم اذا جعلت فيه الصحف انتهى واهل الكسر على انه  
آله والفتح على انه اسم مكان والضم على انه اسم مفعول وقد كسر الوليد بسبب  
اها نة المصحف فانه روى انه فتحه يوما وتقال فوقع بصره على قوله تعالى واستفتحوا  
وخاب كل جبار عنيد فامر بالمصحف فنصب غرضا ورماه بالنبل حتى تمزق وانشد  
اتوعد كل جبار عنيد \* فها انا ذاك جبار عنيد \*  
اذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يارب مر فنى الوليد \*

والوليد هذا هو الذى ورد فيه انه فرعون هذه الامة ونزلت آيات كثيرة في حقه  
من المذمة او بشى منه) كورق اولوح اودرهه مسطور فيه (اوسبهما او جحده) اى انكر  
القرآن كله (او حقه) في القرآت السبع (او آية) ولو كانت حرفا (او كذب به) اى بالقرآن  
جبهه (او بشى منه او كذب بشى مما صرح به) اى بذلك الشىء (فيه) اى في القرآن  
(من حكم) كأمرو ونهى (او خبر) عن سابق اولاحق (او ثبت مانفاه او نفي ما اثبت عليه على  
علم منه بذلك) اى دون نسيان او خطأ (او شك في شىء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم)  
قاطبة (باجاع) لا خلاف فيه (قال الله تعالى وانه ليكتب عزير) اى يدع او يمنع (لا بآية  
الباطل) اى الناسخ الذى يبطله او يدفعه (من بين يديه) اى من قدامه (ولامن  
خلقه تنزيل) منزل (من حكم) اى ذى حكمة في احكامه واقواله (جيد) محمود  
في ذاته وصفاته وافعاله (حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله تعالى ثنا ابو على)  
الغسانى (ثنا ابن عبد البر) حافظ الغرب (ثنا عبد المؤمن) القرطبي (ثنا ابن داسه) راوى  
سنن ابى داود عنه (ثنا ابو داود) السجستاني صاحب السنن ومحدث العصر (ثنا احمد  
ابن حنبل) امام اهل السنة (ثنا يزيد بن هارون) هو ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام  
(ثنا محمد بن عمرو) اى ابن علقمة بن وقاص الليثى يروى عن ابيه وعن ابن سلمة وطائفة  
عنه شعبة ومالك ومحمد بن عبد الله الانصارى وجاعة (عن ابن سلمة) احد الفقهاء  
السبعة عند ائمة علماء الحجاز (عن ابى هريرة) قال الحلبي وفي كلام بعض متأخرى  
الحنفية المصرين انه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثة واربعين قولاً  
(عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المراء) بكسر الميم مصدر بمعنى المماراة (في القرآن  
كفر) ورواه الحاكم ايضا وفي رواية لا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر (نؤول)  
بصية المجهول اى فسر المراء (بمعنى الشك) ومنه قوله تعالى فلا تك في مريبة



(ويعني الجدل) ومنه قوله تعالى فلا تمارضهم الامراء ظاهرا وقد قال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وقال ابن الاثير نعم لله روى المارة المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مارة لان كل واحد يستخرج ما عند صاحبه ويعتريه كما يترى الحساب اللين من الضرح قال ابو حبيب ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وهو ان يقرأ الرجل على حرف فيقول الاخر ليس هو كذا ولكنه على خلافه وكلاهما منزل مقروء بهما فاذا جمع كل واحد قراءته صاحبه لم يأمن ان يكون ذلك يخرج به الى الكفر لانه في حرفا انزله الله على نبيه ثم التكبير في مرأه ابذان بان شيئا منه كفر فضلا عما زاد عليه وقبل انما جاء هذا في الجدل والمراء في الآيات التي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني على مذهب اهل الكلام واصحاب الاهواء والآراء دون ما تضمنته من الاحكام وابواب الحلال والحرام فان ذلك قد جرى بين الصحابة الكرام فمنهم من العلماء الاعلام وذلك فيما يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ايتبع دون الغلبة والتعجز (وعن ابن عباس) كما رواه ان ما جاءه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد النور بقوله لا تجبل) اي اجبالا لا آية منهما لاحتمال كونها محرفة اولان يكون فيهما اصلا وذلك لقوله تعالى وانزل التوريفة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وكان حقه ان يقول والزبور لقوله تعالى وآتينا داود زبوراً وفسر به القرآن ايضا وكذا صحف ابراهيم مذكورة بالخصوص (وكتب الله المنزل) اي بعومها (الوجب الامان مجلا بتمامها او كفر بها) اي كلها او بعضها (اولا منها) اي شتمها (اوسبها) اي عابها (اوسخف بها) اي اهانها (فهو كافر) واما لو جحد آية من التوريفة او الانجيل ففيه خطر لاحتمال كونها منهما فيكفر أولا تكون منهما لما وقع من التعريف فيها فلا يكفر ولذا قال عليه الصلوة والسلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقد قال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا التي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل اليانا وانزل اليكم والها هنا والهمكم واحد ونحن له مسلمون اي متقادون للحق تابعون للصدق (وقد اجمع المسلمون ان القرآن المنال) على السنة اهل الايمان (في جميع اقطار الارض) اي اطرافها واسكانها (المكتوب في المصحف) اي جنسه من المصاحف (بابي المسلمين) احتراز عما قد يوجد في ايدي غيرهم من المحدثين فربما يزيدون او ينقصون في امر الدين (مما جهمه الدفتان) بتشديد الفاء وهما ما يضمنه من جانبيه (من اول الحمد لله رب العالمين) رفع الحمد على الحكاية ويحجر بالكسر على الاعراب (الى آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله تعالى ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ايماء الى ان تنكس القرآن ليس سنة بل بدعة واهله لم يذكر البسملة لانها ليست من القرآن في مذهب مالك لكنه لا شك انها مما بين الدفتين الاجماع على ان الصحابة

كتبوا البسملة في اوائل كل السور البراءة ولهذا ذهب المحققون من ائمتنا الحنفية انها آية من القرآن انزلت للفصل ولا بدع ان يراد بالحمد لله رب العالمين سورة الفاتحة فتشمل البسملة الفاتحة ولكن يأباه ان الكلام في الكفر والقدر المتعلق به هو الذي بيته في مقام التقرير والاحاديث في باب البسملة متعارضة مع كونها آحادا فلا تفيد القطع وانما توجب الظن ولهذا اختلف العلماء في مسئلة البسملة والله سبحانه وتعالى اعلم (وان جميع ما فيه حق) اي ثابت وصدق (وان من نقص منه حرفا فاصد انداك) النقص (او بدله بحرف آخر مكانه) ولولم يغير شأنه (او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع (عليه الاجماع) اي كتابة وقراءة (واجمع) بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي وجزم وعزم (على انه ليس من القرآن تامدا) اي لاسهوا ولا نسبنا (لكل هذا) الذي ذكر من النقصان والزيادة (انه كافر) الا الاقرا آت الشاذة التي ثبتت في الجملة بحسب الرواية بشرط ان لا يلحقها بالمصاحف في الكتابة (ولهذا) الذي ذكرنا من ان جميع ما في القرآن حق (رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالقريفة) اي الافك (لانه خالف القرآن) اي بعضه النازل في راءة ساحة عائشة ان تكون فاحشة (ومن خالف القرآن) اي اعتقاد الاعمال (قتل لانه كذب بما فيه) من آيات دالة على راءة انها وانما اكنفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحد القذف على قاذفيها لما صدر عنهم قبل راءة ساحتها فثبت ذلك لوجه لخصه بمالك فان اجماع العلماء على ذلك (وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى بكليما يقتل) لتكذيبه قوله تعالى فيه وكلم الله موسى تكليما وهذا يجمع عليه وانما الكلام في معنى الكلام من النفسى وغيره بين اهل السنة والاعتزلة (وقاله) اي قال به ونص عليه ايضا (عبد الرحمن بن مهدي) من اصحاب الشافعي قال التمساني مهدي مفعول وكره مالك التسمية بمهدي قال وما علمه بانه مهدي واباح التسمية بالهادي وقال لان الهادي هو الذي يهدي الطريق انتهى ولا يخفى ان المهدي ايضا هو الذي يهدي الى الطريق وما علمه بانه هادي وليس بمهدي ومن ابن له حمل المهدي على الهداية الشرعية وحمل الهادي على الدلالة اللغوية او المرفية على ان الاسماء كلها تسمى على جهة التفاضل والتبرك والا لما كان يصح لاحد ان يسمى محمودا ومحمدا واحدا ولا عليا ولا فاطمة ولا عائشة وامثال ذلك (وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان) بكسر الواو وتفتح وهما سورة الفلق والناس (ايستامن كتاب الله بضرب عنقه الا ان يتوب) لثبته لهما منه مع ثبوتهما في المصاحف العثمانية التي وقع عليها اجماع الامة قال النووي في شرح المذهب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر اسور المكتوبة في المصحف قرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه قال ابن حزم في اول كتابه المحلى هذا كذب على ابن مسعود وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن



عبد الله بن مسعود وفيها الفسحة والمودتان انتهى وأما ما روى عن عبد الله بن أحمد  
في زوائد المسند أن ابن مسعود كان يحك المودتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من  
كتاب الله فالجواب على وجه الصواب ما قاله ابن الباقلاني أنه لم ينكر ابن مسعود كونهما  
من أنكر أنما أنكر ثبوتهما في المصحف لأنه كانت السنة عنده أن لا يثبت إلا ما أمر النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم بآثاره ولم يبلغه أمر به وهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما  
قرأنا وأجب أيضا بأنه كان يقول ذلك فلما رأى المصاحف التي كتبت في زمن عثمان  
وفيها اثباتهما رجع عن ذلك وبؤيد هذا ما سبق عن ابن حزم وأما ما أجاب به بعضهم عنه  
بان عاصم ابن بهدلة المذكور في المسند وإن قرنه البخاري بمعدة فهو في الحديث دون  
الثبت ثقة في القراءة فغير مستقيم لأنه راوى القراءة عن ابن مسعود وهذه الرواية من  
متعلقات القراءة هذا وفي جواهر الفقه من أنكر المودتين من القرآن غير ما أول  
كفر انتهى وقال بعض المتأخرين كفر ولو أول والأول هو المود (وكذلك) أي كفر  
(من كذب بحرف منه) أي من القرآن فيقتل إلا أن يتوب (قال) أي ابن سحنون (وكذلك  
أن شهد شاهد) أي واحد (على من قال أن الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه)  
أي على من قال (أن الله لم يخذ إبراهيم خابلا) فإن موأداهما واحد وهو تكذيب بعض  
القرآن وهذا التعليل أولى من قوله (لأنهما اجتمعا على أنه كذب النبي) وفي نسخة  
تكذيب للنبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فيما نقله عن الله سبحانه وتعالى (وقال  
أبو عثمان الحداد) قال الانطاسي وقد يقع في بعض النسخ أبو عثمان ابن الحداد بزيادة  
ابن والصواب والله تعالى أعلم سقطه (جميع من يتحمل التوحيد) أي ينسب إليه ويدعى  
اعتقاده (متفقون) على (أن الجحد بحرف من التنزيل) أي القرآن الكريم والفرقان  
قديم (كفر وكان أبو العالفة) أحد أئمة القراءات (إذا قرأ عنده رجل) أي بقراءة  
لم يعرفها (لم يقل له ليس كما قرأت ويقول أنا فقرأ كذا) وهذا من كمال احتياطه في  
تورعه (فبلغ ذلك) القول من أبي العالفة (إبراهيم) النخعي أو النخعي (فقال أراه) بضم  
الهمزة أي أظنه (سمع أنه) أي الشأن (من كفر) أي جحد (بحرف منه فقد كفر به  
كله) لأن الكفر ببعضه يذنب بالكفر بأكمله بخلاف الإيمان ببعضه فإنه لا يقوم مقام الإيمان  
بأكمله (وقال عبد الله بن مسعود) كما في مصنف عبد الرزاق (من كفر بأية من القرآن  
فقد كفر به كله) وهذا كمن كفر برسول فقد كفر بالرسول كله (وقال أصبغ بن الفرج)  
المصري (من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به  
فقد كفر بالله) أي بكلامه (وقد سئل القابسي عن خاصم يهوديا فحلف) اليهودي  
(له بالتوراة فقال الآخر أن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد) أي واحد (ثم شهد  
آخره) أي الآخر (سأله) أي من خاصم (عن القضية) في الكيفية (فقال) اللعن  
الملعون (إنما كنت توراة اليهود) التي يتدارسونها بينهم (فقال أبو الحسن) القابسي

(الشاهد الواحد لا يوجب القتل) أي ولو حل على إطلاقه ولم يقبل قصده (والثاني  
عاقب الأمر بصفة) أي خاصة ناشئة عن الإضافة (يحتمل التأويل) لهذا القيل (أذاعه  
لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتدليلهم وتبريرهم) وفيه أن الظاهر من هذه  
الإضافة اختصاصهم بها وأما كونهم لا يتسكون بها فلا دخل له فيما نحن فيه من أنه أهان  
كتاب الله وقد سمي الله سبحانه كتابهم مع علمه بخبر بفهم وتغييرهم كتاب الله في قوله  
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله  
وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون فلو فرض أن بعض هذه الأمة المحفوظة الحافظة للكتاب  
والسنة حرقوا بعض القرآن وغيره فقال أحد الشاهدين لعن القرآن وقال آخر لعن  
قرآن المسلمين فلا تشك أنه كفر على أن الأحكام مبنية على الأكثر فتأمل وتدبر مع أن اليهود  
كلهم ما غيروا التوراة ولا بد لها وأما كان بعض علماءهم نقلوا عنها ما لم يثبت فيها  
أو تصرفوا في معانيها دون مبادئها (ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا)  
أي عن التعليل (اضاق التأويل) الأولى لما احتمل التأويل والله ولي التوفيق (وقد اتفق  
فقهاء بغداد على استنابة ابن شنبوذ) بمجته مفتوحة ونون ساكنة كما صرح به الحلبي  
والتلمساني وقيل بفتحها فوحدة مضعومة وذال مججمة وهو غير منصرف للمجمة والعلمية  
كما جزم به الحلبي وأغرب التلمساني في قوله يجري ولا يجري وهو اسم المجمل وضبطه  
الدجلى بنون مشددة وفي القاموس محمد بن أحمد بن شنبوذ يفتح الشين المججمة والنون بحجاب  
الدعوة وعلى بن شنبوذ وكلاهما من القراء انتهى والمراد به هنا ما ذكره الحلبي وتبعه  
التلمساني من أنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ (المقرئ أحد الأئمة  
المقرئين لمصدر بن بها) أي ببغداد (مع ابن مجاهد) متعلق باتفاق وهو امام جليل في علم  
القراءة (بقراءته) أي ابن شنبوذ بنفسه (واقراءه) أي أقراءه (بشواذ من الحروف) أي  
من القراءات التي لم يثبت تواترها ومع هذا (بما ليس في المصحف) وهو واحد أركان القراءة  
والثاني موافقة العربية والثالث وهو الأصل المعتمد المدار عليه وهو نقل المتواتر قال  
التلمساني كان أما ما دينا لا ينكر موضعه من العلم وكان فيه سلامة الصدر ومن يرى جواز  
القراءة بالأخبار مما يجوز في العربية وإن لم ينقل ذلك عن السلف وكان يقرأ بها  
في المحراب ويقر بها بعض الأصحاب (وعقدوا) أي الفقهاء مع ابن مجاهد مجلسا  
بالحكم عليه بالرجوع عنه (أي عن فعله من القراءة والاقراء بالشواذ) (والتوبة منه)  
فيما بقي من عمره وهذا لا ينافي جواز رواية الشاذة فإن الفرق بين القراءة والرواية  
واضح عند أرباب الدراية (سجلا) أي وسجلا عليه (أنه أشهد فيه بذلك على نفسه)  
بالرجوع عنه وباتوبته منه (في مجلس الوزير أبي علي ابن مقلة) بضم الميم (سنة ثلاث  
وعشرين وثلاثمائة) قال ابن خلدون كان ابن شنبوذ من مشاهير القراء وأعيانهم قبل كان  
كثير اللحن قليل العلم تفرد بقراءات من الشواذ فانكرت عليه وبلغ أمره الوزير محمد بن



مقالة الكتاب فاعتقله بداره واستحضره هو والقاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد  
ابن موسى بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القراآت فاغاض القول عليهم فامر الوزر  
بضربه فضرب سبع درر قد عالى الوزر ان يقطع الله يده وبشت شمله وكان الامر كذلك ثم  
كتب محضر بما كان بقرؤه واستتيب ان لا يقرأ الا بمصحف امير المؤمنين عثمان وكتب خطه  
في آخره واطلق فغشي عليه من العامة فاخرج الى المدائن ثم عاد الى بغداد سرا ولم يزل بها  
الى ان توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (وكان فيمن افنى عليه) مع فقهاء بغداد (بذلك)  
اي بالرجوع (ابو بكر الابهري) المالكي وهو بفتح الهمزة وسكون الواو ففتح الهاء وويل  
بفقهين وسكون الهاء نسبة الى بلد عظيم بين قزوين وزنجان وبلدة بنواحي اصفهان وجبل  
بالجهاز (وغیره) من العلماء المالكية وغيرهم وافنى ابو محمد ابن ابي زيد (القيرواني) بالادب  
فمن قال اصبي) بن علم القرآن (امن الله معك وما عاك وقال) اي الا من (اردت سوء الادب)  
اي في الاداء (ولم ارد القرآن) وفي التسامح عنه نظر اذ قوله وما عاك بعبد عن هذا التأويل  
بل ظاهر في طعن التنزيل فينبغي ان يستتاب الا ان ثبت لحن فقيه الكتاب والله تعالى اعلم  
بالصواب (قال ابو محمد) اي ابن ابي زيد (امام من المصنف) اي صريحاً (فانه بقتل) اي اجماعاً

### فصل

(وسب آل بيته) وفي نسخة آل النبي وفي نسخة اهل بيته اي اقاربه (وازواجه واصحابه  
عليه السلام وتنقصهم حرام ملعون فاعله) اي مذموم ملام قائله (حدثنا القاضي الشهيد  
ابو علي رحمه الله تعالى) وهو الحافظ ابن سكرة (ثنا ابو الحسين الصبري وابو الفضل المعدل)  
وهو ابن خبرون (ثنا ابو يعلى) المعروف بابن زوج الحرة (ثنا ابو علي السنجي) بكسر  
السين المروزي (ثنا ابن محبوب) هو ابو العباس المحبوبي راوي الجامع عن الترمذي  
وشارح القدوري على ما ذكره الانطاسي (ثنا الترمذي) هو الحافظ ابو عيسى صاحب  
الجامع (ثنا محمد بن يحيى) الظاهر انه الذهلي ابو عبد الله النيسابوري (ثنا يعقوب بن  
ابراهيم ثنا عبيدة) وفي نسخة بالنصغير (ابن ابي رابطة) بالهمزة قبل الطاء المهملة قال  
الحلي هو بفتح العين وكسر الواو نص عليه غير واحد من الحفاظ منهم ابن ماكولا  
في اكمالته والذهبي وضبط في بعض النسخ بضم العين وهو خطأ انتهى وقال التلمساني  
في اصل المؤلف عبيدة بالنصغير وصوابه عبيدة بالفتح وبه ذكره الدارقطني وهو كوفي  
زل البصرة يروي عن عاصم ابن ابي الجود وغيره عن عبد الرحمن بن زياد قال المزي  
في الاطراف يقال انه اخو عبد الله بن زياد (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح  
الفين المعجمة وتشديد الفاء الفتوحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لله الله)  
بضمهما وكرر لئلا كيد اي اتقوه اوراعوه اوراقوه او احفظوا عهدكم او احذروا  
عقابه (في اصحابه) اي من جمعتهم (الله الله في اصحابي) وهذا ناكيد بمدناً كيد ووضع

الظاهر موضع الضمير للبالغة في التحذير وكان الخطاب لمن بعدهم من القرون اوليهم  
من المنافقين اوليهم والمراد باصحابه الخاصة كما يشير اليه باء الاضافة (لا تتخذوهم  
غرضاً) اي هدفاً لمن او الطعن (بهمدي) اي في غيبتي او بعد موتي (افن احبهم فحبي)  
اي فبسبب محبته اباي (احبهم) اي بسبب محبتي اياهم ويؤيد الاول قوله (ومن ابغضهم  
فببغضي ابغضهم) ولا يخفى ان المراد بطل صحبته برده واوصحت تو بهم (ومن آذاهم  
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) اي خالفه فكأنه آذاه (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه)  
اي يعاقبه في الدنيا او العقي (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي)  
المؤمنين علي اقاربي وازواجي واحبابي (فن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين لا يقبل الله منه صرفاً) اي توبة ونافلة (ولا عدلاً) اي فدية او فريضة وقد روى  
الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مر فوعا من سب اصحابي فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم عن ام سلمة من سب علياً فقد سبني ومن سبني  
فقد سب الله تعالى (وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فانه يحجي قوم) وروى  
(اقوام في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم) ان ماتوا الاميرة وهذا محمول على ما اذا  
قام بها البعض (ولا تصلوا معهم) ان صلوا اما ما فانهم اهل بدعة (ولا تنكحوهم)  
اي ديانة (ولا تنكحوا لهم) اي من غير ضرورة (وان مرضوا فلا تمودوهم) بالغة  
في الاهانة والظاهر ان انتهى في هذا الحديث للتنزيه (وعنه عليه الصلاة والسلام من سب  
اصحابي فاضر بوه) روى الطبراني عن علي كرم الله تعالى وجهه من سب الانبياء قتل  
ومن سب اصحابي جلد اي ضرب وهذا فرق حسن بين الانبياء والصحابة وفي معناه  
العلماء والاولياء وهو قول الجمهور واما قتل من سب الصحابة كما قال به بعضهم فائماً يحمل  
على السياسة في الشرية وسد باب الذريعة على ما بينته في رسالة مستقلة ولما كان فيها  
بعض الاطالة اختصرتها وسميتها السلالة (وقد اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان  
من سبهم وآذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام) بل كفر (فقال  
(لا تؤذوني في اصحابي) اي لاجل آذاهم (ومن آذاهم فقد آذاني) اي فكأنه آذاني (وقال  
لا تؤذوني في عائشة) اي خصوصاً فانها احب الزوجات وقال الانطاسي قوله لا تؤذوني  
في عائشة الخطاب لام سلمة وتمام الحديث فان الوحي لم يأتي وانا في ثوب امرأة الاعائشة  
(وقال في فاطمة) لانها احب البنات بضمه مني بفتح الواو حدة ونكسر اي قطعة  
منفصلة مني (بؤذيني ما آذاها) وروى البخاري عن المسور فاطمة بضمه مني فن اغضبها  
اغضبني (وقد اختلف العلماء في هذا) اي ساب الصحابة (فشهور مذهب مالك) رحمه الله  
الموافق للجمهور (في ذلك الاجتهاد) في ايقاع النكال لدفع الفساد (والادب الموجه)  
لاصلاح العباد (قال مالك رحمه الله تعالى من شتم النبي) اي جنس الانبياء (قتل ومن شتم  
اصحابه ادب) اي جلد وضرب وقد تقدم الحديث بذلك (وقال) اي مالك (ايضاً من شتم



اخذوا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر وعمر وعثمان وعليه او معاوية  
او عمرو بن العاص (وسقط او عليا من اصل الدجلى فقال ولم يذكر المصنف عليا لان  
محبته كثير من انتهى ولا يخفى ان الكثرة انما هي بالنسبة الى معاوية وعمر بن العاص لا  
بالاضافة الى من قبله فقد اختلفت المبدعة في حب علي كارهوا فاض وبغضه كالحوارج  
( قال قال ) شاتمهم ( كانوا ) اي الصحابة كلهم ( على ضلال وكفر ) عطف تفسير ( قتل  
لتكذيبه القرآن فيما اثبت الله عليهم لقوله تعالى رضي الله عنهم وحديث اصحابي كالبحر  
ياهم اقتد بهم اهتد بهم وحدثت او انفق احدكم مثل احد ذهب ما باغ مداحدهم  
ولا نصيفه اي نصفه ( وان شتمهم ) اي كلهم او بعضهم ( لا يغير هذا ) الذي ذكر  
( من مشاعة الناس لكل ) بصفة الجهول مشددا وخففا اي ردع وزجر وعوقب  
( نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلا ) اي تجاوز عن الحد وهدى ( من الشيعة ) او الحوارج  
( الى بغض عثمان والبراءة منه ) اي والى التبرى من محبته ( ادب ادبا شديدا ومن زان ) اي  
الى ذلك كما في نسخة اي ضم اليه ( بغض ابى بكر وعمر فاعقوبة عليه اشد ) اي كبة  
واقبة ( ويكره ضربيه ) بقدر زيادة بغض صحبه عليه الصلاة والسلام وحزبه ( ويضال  
سجنه ) اي مدة حبسه ( حتى يموت ولا يبلغه ) اي فيه ( القتل الا في سب النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ) والا في انكار صحبة ابى بكر وكذا في صحة خلافة الجميع عليهما ولا عبرة  
بمخالفة الشيعة فيهما وكذا اذا قيل له قل رضى الله تعالى عنهم فابى فانه كالانكار الى القرآن  
( وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا او عثمان  
او غيره ) كما وية وعمر بن العاص ( يوجع ) بصفة الجهول مخففا او مشددا  
( ضرا ) بانصب على التمييز وانما خص عليا وعثمان بالذكر لان الحوارج قالوا بكفرهما  
بناء على قواعدهم الفاسدة واصوالهم الكاسدة ولم يختلفوا في تعظيم الشيخين للاجماع  
على خلافتهم وعدم ما يقتضى هناك حرمتهم من كفرهما كفر خلافا للروافض ولا عبرة  
بقواعدهم المناقض بل التحقيق ان اصل مذهب الشيعة ليس تكفيرهما بل ينسبونها الى المخالفة  
في امر الخلاف بناء على انهم يفضلون عليا عليهما وانما اللعن والتكفير صدر من غلاتهم  
واعل هذا معنى ما روى من ان من سب الشيخين كفر المفهوم منه ان سب غيرهما ليس  
كذلك لتفاوت رتبتهما هنالك واما معاوية واتباعه فيجوز نسبتهم الى الخطاء والبغى  
والخروج والفساد واما انهم فلا يجوز اصلا بخلاف يزيد وابن زياد وامثالهما فان بعض  
العلماء جوزوا انهما بل الامام احمد بن حنبل قال بكفر يزيد لكن جمهور اهل السنة  
لا يجوزون له حيث لم يثبت كفره عندهم وعلى التبرل فاعله مات تابيا واهذا قالوا  
لا يجوزون كفره منه الا اذ ثبت كفره وقوله عليه بدليل قطعي من كتاب اوسنة كفرة  
وابى فب ولى جهل وامثالهم والله تعالى اعلم وبما قررنا الدفع اعتراض الدجلى بان هذا  
مخالف لما مر عن مالك انه اذا قال كانوا اي الصحابة على ضلال كفر قتل فان المراد بهم

اما جميعهم او اكا برهم ( وحكى ابو محمد بن ابى زيد عن سحنون فيمن قال في ابى بكر  
وعمر وعثمان وعلى انهم ) اي كلهم ( كانوا في ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم ) اي غير الخلفاء  
الاربعة ( من الصحابة ) كما وية وغيره ( بمثل هذا ) القول ( نكل النكل الشديد وروى  
عن مالك من سب ابابكر جلد ومن سب عائشة ) اي قذفها ( قتل قيل له ) اي لما لك  
( لم ) اي لاى شئ يقتل بسبها وقد قلت في ابىها بجلد من سبه وهو بالاجماع افضل منها  
( قال ) اي مالك ( من رماها ) اي قذفها ( فقد خالف القرأن ) النازل ببراءة ساحتها فعمل  
بهذا انه او شتمها احد بغير القذف لم يجب قتله وهذا اذا سب ابابكر مع اقراره بصحته  
فانه لو انكرها لكفر لانكاره القرآن على ما سبق به البيان واما اذا قذف احدى سائر  
الازواج الطيبات فلا يكفر لعدم ورود براءتهن في الآيات ( وقال ابن شعبان عنه ) اي عن  
مالك ( لان الله يقول يعظكم الله ) اي تحذيرا من ( ان تعودوا لثمة ابدا ان كنتم مؤمنين  
فن عاد لثمة فقد كفر ) وفيه ايماء الى ان من قذفها قبل الوعظ لم يكفر وانما حد  
حد القاذف ( وحكى ابو الحسين الصقلى ) بفتح اوله وبكسرو بسكون القاف قال الحلبي  
نسبة الى صقلية جزيرة بالمغرب وقال الدجلى بفتح المهملة والقاف وقال التمساني بكسر  
الصاد والقاف واللام مشددة وفتح الصاد والقاف واللام مشددة ( ان القاضى ابابكر  
ابن الصليب ) اي الباقلانى المالكي امام المتكلمين ( قال ان الله تعالى اذا ذكر ما نسب  
اليه المشركون ) من الشريك والولد والصاحبة والبنات ( سبح نفسه انفسه )  
وفي نسخة بنفسه ( كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن وادا سبحانه في اى كثيرة ) كقوله  
تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه وقوله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له  
بنين وبنات بغير علم سبحانه ( وذكر تعالى ما نسب المنافقون ) فيه تغليب اذ الذى تولى  
كبره هو ابن ابى بن ساول رئيس المنافقين وقد تبعه بعض المؤمنين كحسان ومسطح  
وحمنة وغيرهم ( فقال واولا اذ سمعتموه قاتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا ) المأفوك عليها  
( سبحانه ) سبح نفسه في تبرئته من سوء المنسوب اليها ( كما سبح نفسه في تبرئه من سوء )  
وما ذاك الاجلالة مقامها العلى في رفيع صحبة النبي ( وهذا ) القول من الباقلانى ( بشهد  
اقول مالك ) ولا عرف احدا بخالفه في ذلك ( في قتل من سب عائشة ) اي قذفها ( ومعنى  
هذا ) القول بقتل من قذفها ( والله تعالى اعلم ) جملة معترضة ( ان الله لا عظم سبها )  
اي بالافتراء عليها المسمى بالافك ( كما عظم سبه تعالى ) بالافتراء عليه حيث قال الانهم  
من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون ( وكان سبها سباً للنبى ) فيه بحث لا يخفى على  
النبى لان سبها ليس سباً للنبى في حقيقة الكلام ولا يلزم من قذفها قذفه عليه الصلوة  
والسلام واهذا لم يقتل من قذفها قبل نزول براءتها بل جعل قذفها حينئذ كقذف  
سائر اهل الاسلام في عموم الاحكام فالكفر الموجب للقتل انما هو لمخالفة القرآن ولهذا  
اختصت عائشة الصديقة بهذا الاجلال في الطريقة وبهذا علم معنى بقية كلامه من قوله



(واذا) اي وقرن اذى نبيه (سبحانه وتعالى) اي في قوله ان الذين يؤذون الله  
ورسوله امنهم الله في الدنيا والآخرة (وكأن حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذى نبيه  
كذلك كما قدمناه) ولا يخفى ان ذلك اواجب على حقه لكان سب كل احد من اهل بيته  
كفرا موجبا للقتل هناك والامر على خلاف ذلك لانه لم يقصد بذلك اذاه صلى الله  
تعالى عليه وسلم و فرق بين ان يقع شيء اصلافة واقصدا وبين ان يقع تبعية وضعا  
في مقام التحقيق والله ولي التوفيق (وشتم رجل عائشة) اي بغير القذف (بالكوفة فقدم)  
اي فاحضر الشاتم (الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا) المجاس او هذا  
الرجل حين شتم قال التماسي و يروى من خصم (فقال ابن ابي ابي انا) وهو واحد  
الجهندين وقد تولى القضاء ولعل هذا هو الموجب للاكتفاء (فجلد) اي الشاتم (ثمانين  
جلدة وحلق رأسه) اي تعزيرا (واسلمه) اي تركه وفي نسخة وسلمه (للعجميين) يمدبونه  
باخراج دمه لزيادة سياسته في امره (وروى) كافي تاريخ الخطيب وابن عساكر عن عمر بن  
الخطاب انه انذر قطع لسان ابنه عبيد الله (بالتصغير) ابن عمر اذ شتم المقداد بكسر الميم  
(ابن الاسود) تبشيا فان اباه غيره (فكلم) بصيغة المجهول اي فشغ عمر (في ذلك فقال  
دعوني افطع لسانه حتى لا يشتم احدا بعد) اي بعد ذلك (من اصحاب محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم) وحيث منعه ولم يقروه حتى يفعل لا يكون اجاعا فلا يجوز قطع لسان من سب  
صحابيا وانما اراد عمر تخويفه او السياسة (وروى ابوذر الهروي ان عمر بن الخطاب  
اتى باعرا بى يهجو الانصار فقال) اي عمر (اولا ان له) اي الاعرابي (صعبة) اي ساقطة  
عليه الصلوة والسلام (لكيفيتكموه) من شره بما يلبق بأمره و رواه ايضا محمد بن  
قدامة المروزي في كتاب الخوارج عن ابي سعيد الخدري بسند رجاله ثقة ذكره الدجلى  
(وقال مالك من انتقص احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذكر  
بعض ما يهيم وغفل عن جلة مناقبهم ولم يعرف انهم السابقون في الايمان ولم يعهم  
بالاستغفار والرضوان (فليس له في هذا النقص) الذي يعم المسكون (حق) اي حصة  
ونصيب لانه (قد قسم الله النقص في ثلاثة اصناف فقال للفقراء) بدلا من اذى القرى  
وما بعده وان ابدل منه في حكم الطرح او الشامل لهم واقيرهم (المهاجرين) الى المدينة (الآية)  
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ينتفعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله  
او ثقتهم الصادقون اي في ايمانهم ومعرفتهم اوفى تصحيح نية هجرتهم (ثم قال والذين  
عطفا على الفقراء) (تبيوا الدار) اي سكنوا المدينة واتخذوها دار الوطن والقرار (والايمان)  
اي واختاروا واخلصوا (من قبلهم) اي قبل هجرة اهل الاسلام اليهم (الآية) اي يحبون  
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم  
خصاصة اي ضرورة ومجاعة (وهؤلاء هم الانصار) ثم قال والذين جاؤا من بعدهم (اي  
من التابعين واتباعهم الى يوم الدين) يقولون ربنا اغفر لنا ولآخواننا الذين سبقونا بالايمان

من المهاجرين والانصار خصوصا (الآية) اي ولا تجعل في قلوبنا غلا اي حقد او حسدا  
للذين آمنوا عموما ربنا لك رؤف رحيم بالؤمنين في الدنيا والاخرة (من انتقصهم فلاحق له  
في ذم المسلمين) بل يخرج عن دائرة المؤمنين لحصرهم في الاصناف المذكورين  
(وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد) وفي نسخة احد (منهم) اي من الصحابة  
(انه ابن زانية وامه مسلمة) اجله حالية (حد عند بعض اصحابنا) المالكية (حديث  
حداه حد الامه) لعله اراد بالاول الثمن يزبالة في التحذير (ولا جملة كفاذف الجماعة  
في كلمة) نحو يا اولاد الزواني و يا ابناء الزانيات لغيرهم حيث تنداخل الحدود و جملة  
وذلك الفرق (افضل هذا) الصحابي (على غيره) ولقوله صلى الله عليه وسلم من سب  
اصحابي فاجلده اي فاضر به كما في رواية تقدمت (قال) اي ابن شعبان (ومن قذف ام  
احدهم وهي كافرة حد حد الفرية) اي الكذب (لانه) اي قذف ام احدهم واو كانت  
كافرة (سبه) اي لولدها الكريم فيسحق به التأديب الاليم (فان كان احدا من ولد  
هذا الصحابي) اي اولاده واحفاده (حيا) وابوه ميتا (قام) مقامه (فيما يجب له)  
من استيفاء الحد (والا فمن قام به من المسلمين) حصة في مراة (كان على الامام)  
او نائبه (قبول قيامه قال) اي ابن شعبان (وليس هذا) الحكم المذكور (كحقوق  
غير الصحابة حرمة هؤلاء) الصحابة (بنبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم) احياء وامواتا  
(واوسعه الامام) اي السلطان او نائبه (واسمعه عليه كان) اي الامام (ولي القيام به)  
اي بالحد (قال) اي ابن شعبان (ومن سب غير عائشة من ازواج النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) اي بقذف احديهن (ففيها) اي في المسئلة او في حقها  
(قولان احدهما يقتل لانه سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسبه حليته)  
وفي نسخة بسبب سب حليته وهي زوجته من الحلول وهو الزنول لانها تحمل  
معه حيث حل او هو يحل بها حيث حلت وقيل من الحلال ضد الحرام فيشمل السرية  
(والآخر انها) اي حليته (كسائر الصحابة) رجالهم ونسائهم (بجحد حد الفرية)  
وفي نسخة حد المفترى (قال) اي ابن شعبان (وبالاول) وهو القول بالقتل (اقول)  
وهذا بعيد عن الاصول فتأمل فانه يلزم منه عدم الفرق بين عائشة المبرأة بالكتاب  
وبين غيرها والله تعالى اعلم بالصواب (وروى ابو بصير عن مالك فمين سب من انتسب  
الى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من جهة القرابة والنسب المرووف وفي بعض النسخ  
عن مالك من انتسب الى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الى اولاده وظهر انه  
ليس منهم (بضرب ضربا جديما ويشهر) من الشهرة وهو الظهور ومناه يطاف به  
في الاسواق (ويحبس طويلا) من الزمان (حتى تظهر نوبته) اي آثارها عند الاعيان  
(لانه استخفاف بحق الرسول عليه الصلوة والسلام وافتي ابوالمطرف الشعبي فقيه مالقة)  
بقبح الام والقاص وقال التماسي فاعلة بلادة بالعدوة اما دها الله تعالى دار اسلام



( في رجل انكر تخليف امرأة ) وجه عليها عين واريد تخليفها ( بالليل ) لكونها  
مخدرة فامتنع الرجل عن تخليفها بالليل ( وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق ) اى فرضا  
وتقدرا ( ما حلت ) وفي نسخة بصيغة المجهول ( الا بالنهار وصوبه به بعض المنسحين بالفقه )  
اى المنصفين به نظرا الى انه اراد المبالغة في التثني لا الالهانة كما ورد عنه صلى تعالى  
عليه وسلم فحين شفع اسارقة حيث قال له لو كانت فاطمة اقطعت يدها وذلك  
لانه سبحانه وتعالى نعم الحكم بين الخاص والعام في قوله تعالى والسارق والسارقة  
فا قطعوا ايديهما ولا تجوز الشفاعة في الحدود ( فقال ابو المطرف ذكر هذا ) الكلام  
( لينة ابى بكر في مثل هذا ) المقام ( يجب عليه ) به ( الضرب الشديد والسجن الطويل )  
اى الحبس المديد ( والفقيه الذى صوب قوله احق باسم الفسق من اسم الفقه فيقدم  
اليه في ذلك وزجر ) وفي نسخة ولا يؤخر ( ولا تقبل فتواه ولا شهادته ) وهذا من المجازفة  
في الكلام فان غابته انه اخطأ في فتواه والمجتهد قد يخطئ ولا يفسق ولا ترد شهادته  
بالاجماع ( وهى ) اى فتواه ( جرحه ) بضم الجيم اى طمعه ( ثابتة فيه ) ويقتضى في الله  
اى لاجل رضاه وهذا كله نشأ من حفظ نفس ابى المطرف ومتابعة هواه ومن عدم الاطلاع  
على الحديث الذى قد مره ( وقال ابو عمران ) اى القابسى ( في رجل قال لو شهد على  
ابو بكر الصديق ) حذف سببه وجوابه اظهرهما عنده ( انه ) اى الشأن ( ان كان )  
اى القائل ( اراد ان شهادته في مثل هذا الحكم ) وفي نسخة في مثل ما اى حكم او الحكم  
( لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه ) وهو ظاهر كلامه ومرامه من المبالغة  
( وان كان اراد غير هذا ) المعنى الذى ذكر مما يقتضى اهانتة فرضا ( فيضرب ضربا )  
اى شديدا ( يبلغ به ) بصيغة المجهول اى يوصل بضربه ( حد الموت ) او يبلغ هو بالضرب  
الموت وفي اصل الدجى وذكروها اى مقالة ابى عمران رواية عن مالك او غيره من اصحابه  
وهذا يرد على ابى المطرف في شدة جوابه ( قال القاضى ابو الفضل ) وهو المؤلف ( هنا  
انتهى اقول بنا فيما حررناه ) اى قدمناه وقررناه ( وانجز ) بالثون والجيم والزى اى تم  
وانقضى الغرض الذى انجزناه ( بالحاء المهملة اى قصدناه وملتأ نحوه واعتمدنا ) واستوفى  
بصيغة المجهول اى استكمل ( الشرط الذى شرطناه ) فيما اوردناه من الاقسام الاربعة  
التي اردناها ( مما ارجو ان يكون ) وفي نسخة ان يشديد الثون اى الشأن ( في كل قسم  
منه للرديد ) اى ان يريد ( مقنع ) مقنع به ورضاه ويكتفى به عما سواه ( وفي كل باب منهمج )  
اى طريق واسع ( الى بغية ) بكسر اوله ويضم اى طامته وحاجته ( ومترع ) اى حجة  
لمن يخرج به في قضيتة ( وقد سقرت ) بفتح الفاء للتكلم اى كشفت واوضحت فيه  
من نكت ( جمع نكتة ) وهى حكمة دقيقة ( تستغرب وتستبدع ) اى تعد غريبا وبدعا  
بحجبا لقله استعمالها ودقة احوالها ( وكمرت ) اى وشربت شربا خاصا حيث تناولت  
من الخوض شربا بما حصل لي من التوفيق ( في مشارب من التحقيق ) اى التحرير

بالتدقيق ( لم يورد لها قبل ) اى لم يذكر لها قبل ذلك ( في اكثر النصابين مشرع )  
اى مورد به ينفع ( واودعته ) اى ضمته ( غير ما فصل ) ماصلة للمبالغة في الكسرة والمعنى  
اودعته في فصول كثيرة واغرب الانطاكى في قوله اى غير فصل واحد وهذا الفصل  
هو الذى حكى القاضى المؤلف فيه ما وقع من الزنادقة واهل الاهواء الضالة بعض  
الالفاظ البشعة الشنيعة ( وددت ) بكسر الدال الاولى اى احببت وتمتعت ( او وجدت  
من بسط قبلى الكلام فيه اومقتدى ) وفي نسخة اومقيدا ( يفيد به ) اى يفيدنى ذلك  
( عن كتابه اوفيه ) اى عن فقه وهو نجيب تام مع ما قبله ( او تفرق ) وهو المركب والمنشابه  
( لا كتفى بما اروه ) من الرواية اى اخبره ( عما اروه ) من التزويد وهو نجيب محرف واغرب  
الانطاكى في قوله هو من رويت الحبل اذا غلظت قواه وهو كناية عن بسط الكلام فيه  
( والى الله تعالى ) لالى غيره ( جنيل الضراعة ) اى كثيرا الخضوع والخشوع والاستكانة  
( فى المنية ) اى فى طلبها وقبولها ( بقبول مامنه ) اى بقبول شئ وقع من عنده لطفا ( اوجهه )  
فضلا ( والعفو ) بالرفع ( عما تخلاه ) اى تداخل في خلاله بما يخل بكماله ( من زين ) اى تكلف  
( وتصنع غيره ) اى لغير وجهه سبحانه من رياء او سمعة او حظ نفس وشهوة ( وان يهب لنا ذلك )  
اى على تقدير تقصير هاتيك ( بحسب كرمه وعفوه لما اودعناه ) اى لاجل ما اوردناه فيه  
وبنيانه ( من شرف مصطفاه وامين وحيه وما ) اى ولاجل ما ( اسهرنا به ) اى بسببه ( جفونا )  
اى عيوننا ( لتبغ فضائله ) ونشر شمائله ( واعملنا ) اى اتعبنا وعاجلنا ( فيه خواطرنا ) اى  
عقوانا وسراثرنا ( من ابراز خصائصه ) اى اظهارها ( ووسائله ) التى يتوسل بها الى اغراضنا  
وان يحمى اغراضنا ) اى ارواحنا واشباحنا الموحدة ( عن ناره الموقدة ) التى تطلع  
على الافئدة ( لجأنا كرم عرضه عليه السلام ) من الكلام المترتب عليه الملام ( ويجمعنا )  
اى الله سبحانه وتعالى ( بمن لا يذاد ) بضم اوله من الذود وهو الطرد اى بمن لا يدفع ولا يمنع  
( اذا ذيد ) بمجهول ذاد اى طرد ( المبدل ) ليدته بعد موت نبيه ( عن حوضه ) ويجعله ( اى وان  
يجعل هذا المواقف وما يذمه من المصنف ( لنا ) معشر المسلمين الحاضرين ( ولما نهم ) اى اعتنى  
واهتم ( باكتسابه واكتسابه ) ولو بشرائه ( سببا ) اى وسيلة ( يصلنا باسبابه ) التى لا انفصام  
لها في باب ( وذخيرة ) اى نتيجة مدخرة محفوظة عنده سبحانه وتعالى ( نجدها ) حاضرة  
( يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ) ينفعها في يوم الجمع محضرا ( نحوز )  
اى نظفر ونفوز ( بها رضاه وجزيل ثوابه ) الذى هو لقاء ( وبخصصنا بخصيصى )  
بكسر الخاء وتشديد الصاد المكسورة وفي آخره الف مقصورة قال التلمسانى وبعد وهو  
خطأ مصدر بمعنى الخصوصية وقيل اسم مبالغة في التخصيص اى بمن هو من خواص  
( زمرة نبينا وجاعته وان يحشرنا في ) وفي نسخة مع ( الزميل ) اى الجمع ( الاول )  
من اهل السعادة فى الازل وهم علماء اهل السنة والجماعة وقيل هم الزمرة الاولى التى



تدخل الجنة بغير حساب فيكون قوله ( واهل الباب الايمن ) الذي هو الاحسن والازين  
 ( من اهل شفاعته ) من قبيل عطف التفسير فقد ورد في حديث الشفاعة ادخل من امنك  
 من الاحساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة جعلنا الله منهم من كمال الفضل  
 والمنة ( ونحمد ) اى نثني عليه بما يوافي نعمه وبكافى كرمه ( على ما هدى ) اى دلانا  
 ( اليه من جهه واهم ) من عزه ( وفتح البصرة ) الباطنية ( لدرك ) بسكون الراء وقبحها  
 اى لا درك ( حقائق ما اودعنا وفهم ) دقائق ما بيننا وعيناه مما يتلاقى بمصطفاه  
 ( ونستعينه ) اى نعوذ به ونلازمه ( جل اسمه ) كسماءه ( من دعاء لا يسمع ) اى لا يقبل  
 ( وعلم لا ينفع ) اى غير نافع صاحبه ( وعمل لا يرفع ) اى لا يصعد بل يرد على وجه كاسبه  
 وورد زيادة ونفس لا تشع ومن هؤلاء الاربعة اجالا بعد تفصيل اكمال ( فهو الجواد )  
 بفتح الجيم وتخفيف الواو وقد ورد في الحديث غير اني جواد ما جدد اى صاحب الجود  
 والعظمة في مقام الشهود ( الذي لا يخيب ) بفتح الياء وتضم وكسر الخاء المعجمة  
 وفي نسخة بضم الياء الاولى وتشديد الثانية اى لا يضيع ولا يخسر ( من اماله ) بتشديد  
 الهمزة قصد ورجاء ( ولا ينصر ) على عدوه ( من حذله ) اى ترك نصرته ومنع حرمة  
 ( ولا يرد دعوة القاصدين ) لقوله تعالى ادعوني استجب لكم والحديث ان الله يستجيب  
 ان يرد عبه صفرا اذ ارفعها اليه ( ولا يصلح عمل المفسدين ) لامر الدين ( وهو حسبنا )  
 اى كافينا في كل قليل وجليل ( ونعم الوكيل ) اى الموكل اليه والمعتمد عليه وهى كلمة  
 قالها ابراهيم الخليل لما اتى في النار ومحمد الخليل وصحبه الخليل لما قيل ان الناس قد جعوا لكم  
 وروى انه من خشى عدوه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل وقيل لما اتى يوسف عليه السلام في  
 الحب قال حسبي الله ونعم الوكيل فمذهب ما وما به ما كان ما لحا فهو سبحانه وتعالى حسبنا  
 ونعم الوكيل ربنا ونعم الشافع نبينا ونسأل الله دولام العافية وتوفيق تمام الطاعة وحسن  
 الخاتمة والحمد لله اولا وآخر او باطنا وظاهرا على جميع ما انعم من النعم ما علمت منها وما لم اعلم  
 والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين وسلام على المرسلين والحمد لله  
 رب العالمين ربنا تو فانا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة آمنين برحمتك  
 يا ارحم الراحمين آمين فرغ مؤلفه رحمه هو وسلفه واسطوره رمضان المبارك عام احد  
 عشر بعد الالف من الهجرة النبوية الى المدينة السكية وذلك بمكة المكرمة الامينة  
 وانا الفقير الى ربه البارى على ابن سلطان محمد القارى الحنفى عاملهما الله بلطفه الحنفى  
 وكرمه الوفى ومن احسن ما نظم في تحسين هذا الكتاب ما قاله بعض اولى الابواب من الاصحاب

نظم

شقى داء النفوس لنا الشفاء \* اضاء النور منه والثناء \*  
 ونال محبه كل الاماني \* وزال به عن القلب الصداء \*

تلا لا نوه

تلا لا نوه ابدنا علينا \* ظلام الليل عاد لنا ضياء \*  
 جواهر نظمه درر وابهى \* من الباقوت حقا لامراء \*  
 حوى حكما وموعظة وحكما \* فصاحة من له شهدت طباء \*  
 فصاحة خير رسل الله فيه \* ومدح الله فيه والثناء \*  
 فصاحة منطق وبلغ لفظ \* وحكمة حاكم وله العطاء \*  
 واخبار به ثنى علينا \* كلام جامع فيه الهداء \*  
 فخذ حل الشفاء بنا شفينا \* وزال البؤس عنا والشفاء \*  
 اثاب الله جامعه عباضا \* جنان الخلد فيه له الجزاء \*  
 وزاد محبه شرفا وفضلا \* وبلغه المهين ما يشاء \*

وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد لله الذى تفضل علينا بفضله العيم \* ومنح البنا بطوله الفخيم \* واما تنا  
 في اكنار نسخ هذا الشرح الجسيم \* في عرصة الوجود وقاعة الشهود باطبع  
 والترسيم \* على كتاب الشفاء الشريف \* في شمائل صاحب الاصطفاء اللطيف  
 المنيف \* المنسوب الى الكامل الفاضل المولع الى كرم ربه الرؤف البارى \* المشتهر  
 بين العلماء بهلى بن محمد القارى \* جاء له المولى حسن سعيه \* ببديع لطفه  
 وجزيل كرمه وعطفه \* في زمن عصر من حارس مرصد بلاد الاسلام  
 السلطان ابن السلطان السلطان الغازى عبد الحميد خان \*  
 لازال ظلال دولته على مفارق الانام \* وذلك في مطبعة  
 الحاج محرم افندى البوسوى \* بسر المولى جل  
 وعلا مقاصده الدنيوى والاخرى \*  
 وقد تصادف ختام طبعه في اواخر  
 ربيع الآخر \* لسنة  
 ثلثمائة والف



Süleyman'ın U. Kültürhanesi	
Konu:	Harun Hüsnî Paşa
Yıl:	
Eski Sayı:	181